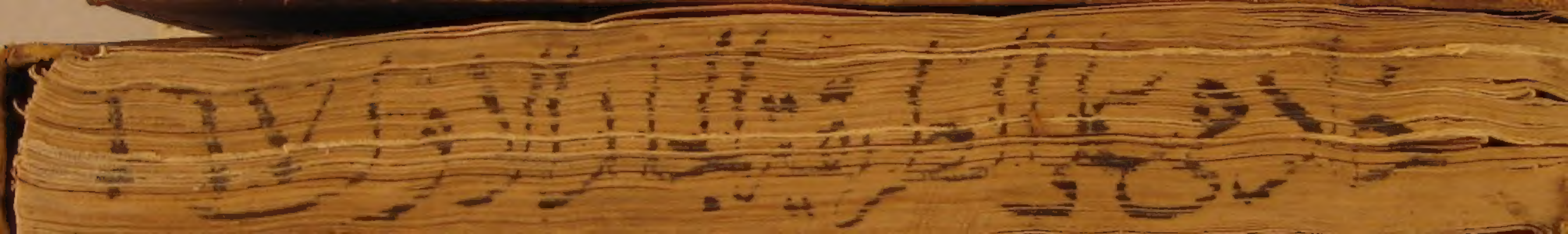






FORPULU KU
167
BY



صحيحة

- ٣٣٤ المبحث الثاني من الخمسة للكبر
 ٣٣٨ الثاني من الاسباب السبعة للكبر العبادة والورع
 ٣٣٩ السبب الثالث للكبر النسب الخ
 ٣٤٠ الرابع الجلال وهو ضد القبح
 ٣٤١ الخامس من اسباب الكبر القوة البدنية الخ
 ٣٤١ السادس المال والتأذي بمناخ الدنيا
 ٣٤١ والسابع آخر الاسباب الاتباع من اليقين والافارب الخ
 ٣٤١ للتكبر فقط دون الكبر ثلاثة اسباب اخر الاول الحق
 ٣٤١ الثاني من اسباب التكبر الحسد
 ٣٤٢ السبب الثالث الرياء
 ٣٤٢ المبحث الرابع في علامات الكبر والتكبر
 ٣٤٥ المبحث الخامس آخر مباحث الكبر في اسباب الضعة الخ
 ٣٤٨ ما ورد في فضائل التواضع
 ٣٥١ الرابع عشر العجب
 ٣٥٤ الخامس عشر من الستين الحسد وفيه اربعة مباحث
 ٣٦٣ المبحث الثاني من الاربعة في غوائل الحسد
 ٣٦٦ المبحث الثالث في العلاج العلمي والعمل
 ٣٦٩ السادس وهو آخر الاسباب الحق وهو السادس عشر من آفات القلب
 ٣٧٢ السابع عشر من آفات القلب الشهامة
 ٣٧٤ والثالث من غوائل الحق هو عداوة المحمود وعداوته وهو الثامن عشر من آفات القلب
 ٣٧٥ العشرون من آفات القلب التهور
 ٣٨١ القدر وهو نقص العمد وهو الحادي والعشرون من آفات القلب
 ٣٨٢ الثاني والعشرون من آفات القلب الخيانة
 ٣٨٣ الثالث والعشرون من الآفات خلق الوعد
 ٣٩٠ الرابع والعشرون من آفات القلب سوء الظن بالله تعالى
 ٣٩٤ الخامس والعشرون من الآفات القلبية النظير والطيرة
 ٤٠٠ السادس والعشرون من الآفات القلبية البخل والتقتير
 ٤٠١ السابع والعشرون الاسراف والتبذير
 ٤٠٨ الثامن والعشرون وهو حب المال للمعرام
 ٤٠٨ المبحث الثاني في سبب حب المال وعلاجه وسببه
 ٤٠٩ التاسع والعشرون من آفات القلب مع طول الامل
 ٤١٤ الحرص المذموم وهو الثلاثون من الآفات القلبية
 ٤٢٢ واما الاسراف ففيه خمسة مباحث
 ٤٣٧ السفه وهو الحادي والثلاثون وهو ضعف العقل وخفته وخلافه
 ٤٣٩ واما الكسل والبطالة وهو الثاني والثلاثون
 ٤٤٠ الثالث والثلاثون من الاخلاق الذميمة الجهل
 ٤٤٢ الرابع والثلاثون الاناة اي التأني المحمود يعني التأخير والتسوية وهو الرابع والثلاثون

فهرست الجزء الاول من شرح الطريقة المحمدية للخادى

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٣	البسملة
٤	الجدلة
٧	الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٩	السلام على من اوتى النبوة
١٠	الاول والاصحاب
٢٧	الباب الاول في الاعتصام بالكتاب والسنة الخ
٢٧	الفصل الاول وفيه نوعان النوع الاول في الاعتصام بالكتاب
٤٠	النوع الثاني في الاعتصام بالسنة
٦٣	الفصل الثاني في البدع
٨٥	الفصل الثالث في الالة تضاد في العمل
١١١	الباب الثاني في الامور المهمة في الشريعة وفيها ثلاثة فصول الفصل الاول في تصحيح الاعتقاد
١٦٧	الفصل الثاني في العلوم المقصودة لغيرها وهي ثلاثة انواع النوع الاول في المأمور بها وهو صنفان
	الصنف الاول الخ
١٧٠	الصنف الثاني في فروض الكفاية
١٧٢	النوع الثاني من الانواع الثلاثة للعلوم في المنهج عنها
١٧٩	النوع الثالث من العلوم الثلاثة في المندوب اليها
٢٠٢	الفصل الثالث في التقوى وهو ثلاثة انواع النوع الاول في فضيلتها
٢١٥	النوع الثاني في تفسيرها
٢٢٠	النوع الثالث في مجاريها
٢٢١	الصنف الاول في منكرات القلب وافاته
٢٢٩	القسم الثاني في الاخلاق الذميمة وتفسيرها وعددها
٢٢٩	في الكلام على الكفر بالله تعالى العباد بالله تعالى مدحه
٢٣٠	في الكلام على الجمل
٢٣٤	في الكلام على الرياسة
٢٣٧	الرابع من منكرات القلب والخامس من مدح والمدح والثناء
٢٤٦	السادس من الذميمة الستين اعتقاد البدعة
٢٤٦	السابع من الستين اتباع الهوى
٢٥٢	في الكلام على التقليد وهو الثامن من الافات المذمومة
٢٥٣	التاسع من الستين المذمومة الرياء وفيه سبعة مباحث المبحث الاول في تعريفه
٢٥٦	المبحث الثاني من السبعة فيما به الرياء
٢٦٠	المبحث الثالث فيما به الرياء
٣٠٧	المبحث السابع آخر مباحث الرياء في علاج الرياء
٣٠٨	في غرر آبل الرياء
٣١٨	الثاني عشر من آفات القلب الكبير وفيه خمسة مباحث
٣١٩	المبحث الاول في تفسير الكبير وضده الخ
٣٢١	الثالث عشر من آفات القلب التذلل



١٦٧



الحمد لله الذي جعلنا خيرا من امة من حومة مغفورة مثابة غاية كرم ومباركة لا يدري اولها خيرا وآخرها
من تحول النعم من فضل اتي من قبل نبينا عليه النعمة والكرام والصلاة والسلام على افضل رسله الذي
يتبعه يقارب سعادة الدارين بل سال الى اقصى الرياستين وبمحافظة حدود شريعته يتجني عن الاهوال
والهلاكات ويجرسة حتى تنته يوصل الى قصوى الاماني والدرجات وعلى آله واصحابه هم في خير القرون
كانوا هم تبعوه وبجاهدوا معه وآووا وقد نصرنا في اجلى البديهيات شرعا وواضح اليقينيات عقلا لان الدنيا فان
واخر ليس الانسان الا كفان وان الارتحال منها كان وعدا مآسيا والشرب من كأس المنية حتما مقضيا
اولها ضعف وقصور وآخرها موت وقبور فداونفاق وشقاق وموطن عبور وفراق مشوبة بالقتل
والشرور سلاية للاذواق والسرور عزها مع الذل محرم ونعمها مع النقم تؤام فالولها آثرى وغم
وآخرها مذمومهم مناعة النعم اكلة الامم ومنحها محن ومحنها مخ ومنن فركونها وبيل وبابل
واعتمادها وزر وضلال

رأيت الدهر مختلفا بدور بدور ولا حزن بدوم ولا سرور

وشيدت الملوك بها قصورا وقايتي الملوك ولا القصور

ولا يشق بالدولة قانتها ظل زائل ولا يعتمد على النعمة فانها ضيف راحل لو كانت الدولات دائمة لكانوا
كغيرهم رعيا لكن ليس للدولت دوام اين الاباء والاجداد واين الاسلاف والاحفاد اين قياصرة
القصور واين هرامسة الدهور اين شداد وعواد واين ارم ذات العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد وان في
الآخرة دار ليس فيها الاعذاب شديد وعظيم البطش بمقام الحديد ويتابع الصيد وعند النخب التبدل
بالحديد والاخذ بالنواصي والاقدام واسوداد وجوه الاقوام والكعب على الوجوه بالسلاسل والاغلال
وسراويل القطران والانتكال بصب من فوق الرؤس الحميم ويصهر ما في البطون بحكم الحكيم وطعامهم زقوم
وغساق وغسلين والعطش الى انقطاع الاكباد وغل الاعناق الى الاياد وليس الكل الاوارد وليس فيها
راحة ولا بارد وانت في ذهول وغفول بعيد وتقول النار هل من مزيد وان فيها دار اخرى اعدت
للمتقين الذين في الله وصاروا من المهتمدين الى صراط مستقيم فيها نعيم مقبى وملائكة كبير عظيم

ونضرة

ولضره النعيم عزها باقية ونعمها صافية وعن القناء خالية ليس فيها لاغية وقطوفها دانية
وأوراقها متوالية شرابها حريق ولباسها حر رائق وسندس واسترق عقيق فيها عين جارية وسرر
مرفوعة وأكواب موضوعة وغمارق مصفوفة ووزابي مبتونة متكتين على أرائك مصفوفة فيها
الودان والغلمان وحور عين كالؤلؤ والمرجان شكلات غضبات آمنات من الهرم مقصورات في النعيم
يطاف عليهم ياكواب وأباريق من ماء معين أيضا لذة للشاربين وفيها ما لا عين رأت ولا ذن عت
ولا على قلب خطر وأعظم النعم القوية على الإطلاق من رؤية الملك المقدر على الانتفاق وبما انتهت
انفسهم خالدين فيها على الوقاي ولا شان الخلاص من الدار الأولى والوصول الى الثانية في العقبى انما
يحصلان بالشرع المتين والتسني يصح السنن المكيين والاحتراز عن البدع والمنكرات ودواعي
فاسدة الميولات وتهذيب الاخلاق الرديئة وتخلية الملكات الحميدة وصدق المجاهدة في تحصيل الباقيات
الصالحات وفهرامارة النفس والميولات الفاسدات كاقبال الاسلام ذبح النعم بسيف المجاهدة وزك
الهوى بالخلافة فانها معينة للاعداء سائقة للاسواء سيف الشيطان وآلة العصيان ومنشأ الطغيان
اعدى الاعداء وبلاؤها اصعب البلوى وعلاجها اعسر الاشياء ودأؤها اعزل الداء ودأؤها
اشكل الدواء لانها عداق من الداخل وليس لدفع ضره كافل

نفسی الی ماضی داعی و تکبر اسقامی و اوجاعی
کیف احتمالی من عدوی اذا کان عدوی بین اضلاعی

انها قدوة محبوب وذنب المحبوب مرغوب بل متحسن ومطلوب فكل الفضائل انما تنشأ منها وكل المصائب انما يتصل بها وايضا مخالفة الشيطان الذي هو عدوكمين انه لكم عدو معين فغاية جهده ليس الا هلاككم فاقوا ان الشيطان لكم عدو فاقخذوه عدوا عليا فمقبول على اي قاع كل خزي عليه قدر ليكونوا من اصحاب السعير وقد نصب نفسه لاي قاع النار الجحيم لا يقدرون لهم صراطك المستقيم الى ان قال لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فينفذ حكمه لقوم غافلين ولا يجدا اكثرهم شاكرين فيوقعهم الى فتنة المعاصي نحو ذنوب كالجبال الرواسي وهذه المخالفة والقهر انما تصور ان ياتباعه صلى الله عليه وسلم وما يتباعه الا بالاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرى فيقدر الاعراض والاقبال قدر سؤل سبيله على الاجال وعلى قدر سؤل سبيله قدر قربه ولحق وزمته ونيل شفاعته وبعد اقبال الدنيا قدر البعد عنه ويقدر قرب الهوى قدر اللحق في زمرة فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولقمرى لو انصفنا من انفسنا من الصبح الى مساء لانسى الا للعاجلة كانا لانطمع الدخول يزمره في الاجلة فان ظننا ذلك ونحن نصر على قتلنا فما بعد ظننا وما ابرد طمعنا ان كان مؤسسا كن كانا فاسقا لا يستويون افجعل المسلمين كالجرمين مالكم كيف تحكمون ثم لما كانت الطريقة المحمدية كائلا للعظم هذه كلها ذوقها وجلها ولم يهل دقيقة من المهلكات وقطرة من الخبيات الا وقد اتى بالسلوب عجيب وترتيب غريب ونهج يدع اجتهدت في شرحه وتبينه خدمة موعودة له صلى الله عليه وسلم وقربة ووصلة لله الاعز الاجل الاكرم فاجاب بحمده تعالى بلطائف ديانة ومعارف نبوية في قواعد فاخرة واصول باهرة مع زيادات جلية وقصصات جميلة فتلو بحبات باهرة وتصريحات ظاهرة وتحقيقات عميقة وتدقيقات انيقة وتنقيصات هبيرة وترشحات عليية ولطائف مزينة وفوائد شهيية وفرآندوافية من كتب معتبرة وذرر معتدة ومن اسفار الانبياء وانقاس الاولياء وكنوز العلماء وخزان الحكما وكنار افكار الفضلاء فاذا هو الكبريت الاسمر والرياق الاكبر لكونها اشجوسا من مشارق النبوة طلعت واتمارا من افق الخلف والسلف بدرت فسكانها حورية بان اتمعي ببرقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة اجدية فاسأل الله العظيم ان يجعله خالص الوجه الكرمي وينفع به لجامعة وقارنه وناظره وكتابه نفعاموجبا لعموه وغفرانه بل رفع درجاته في اعلى غرف الجنان مع المنعمين عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم اجعلنا من المستغنيين بسنتهم واحشرنا في زمرةهم (بسم الله الرحمن الرحيم) قد قضينا الوطرف حق البسلة الشريعة في رسالة مخصوصة من جهات القنون الى ان تبلغ الى ثمانية عشر فنا فلنكتف بما لم يذكر فيها وهوان المختار عند بعضهم كاليضاوى ترجع جانب الاستعانة



في الباء مع الاتفاق في جوازها لكن لا ينبغي ان حاصل الاستعانة بطلب المعاونة على ايقاع الفعل واحداه وذلك
بافاضة القدرة ممكنة او ميسرة عليه على ما في علم الاصول والمراد من الفعل اما التصنيف والقرارة والعبادة
او نحوها فان اريد بتلك القدرة القوة التي يصح صرفها للفعل وعدمه فهي حاصلة قبل الطلب فيلزم تحصيل
الحاصل وان اريد القدرة المعبر عنها بالصرف اي صرف العبد قدرته الى الفعل فهو امر عدي لا يتعلق به
الخلق والايجاد على ان يتعلق قدرته الله بفعل العبد مشروط بذلك الصنف على حسب عادته ومقتضى حكمته
فلو لم يوجد الصنف من العبد لا يوجد الخلق من الله على عادته وان اريد بتعلق قدرته عند ذلك الصنف من العبد
فهو ضروري ايضا على عادته تعالى فلا فائدة في طلبه وبالجمله طلب المعاونة هو طلب القدرة فالقدرة المطلوبة
ان كانت ماهي صفة العبد سالحة صرفها للضدين على سبيل البدل او سلامة الالات التي يعتمد عليها صحة
التكليف فهي حاصلة قبل الطلب فلا فائدة في الطلب وان كانت عين ذلك الصنف ولو تجاوزا فقد قرر انه امر عدي
في الخارج وصدره من قدرة العبد فقط ولو فرض صدوره من الله يلزم الجبر فلا معنى لطلب المعاونة من الله
تعالى على فعل ما لا يجوز طلب الهداية والتوفيق والعصمة ونحوها ومذمومان كثير يحتج ذلك في خاطر هذا الفقير
عصمه الله ولا يجزم بل غير التوفيق الى علمه تعالى والتبعية بالنصوص والسلف ثم اطلعت في بحث الافعال
الاختيارية للعبد من البياض ولصعوبة هذا المقام انكر السلف مناظرته لتأديته الى انكار التكليف او الشرع
بالله ثم قال الاصفهاني بعد ما قال الاولى هو طريق السلف من ترك المناظره فتوفيق العلم الى الله تعالى هذا ثم
سبق الى الخاطراته يجوز طلب المعاونة بالقائه نحو الشوق والمحبة واخطار الامر الملايم بالقلب على وجه يرجح
العبد جانب الفعل مثلا يعني يحصل الصنف بلا رتبة الجلب واضطرار ونحوها لا بعد صدوره عن الله تعالى
لان الظاهر انهما من مقولة التكليف الذي هو موجود يتعلق به الخلق على انه لا شك في كونها موجودة
في نفس الامر ولا بعد صدوره ونحوه هذا الوجود من الله تعالى كالموجودات الخارجية وغايته لزوم عدم المخالفة
في بعض ما صدر عنه تعالى له لا بأس فيه بل قد يصح من كلام بعض المحققين قلعة هذا القدر تفهم تحقيق
المقام على وجه يرتفع حجب نحو الهداية والتوفيق بل استصعب البياض واعتراف الاصفهاني حتى
الفتاوى ايضا في شرح العقائد والتأمل الصادق في حقائق المقام يكشف ظلمات الاوهام بعناية المفضل
المنعم وتتمام تحقيق الكلام في بحث الافعال الاختيارية ان شاء الله الفتح المذلل (الحمد لله) هو الوصف
بالجمل الاختياري للتعظيم وكونه غير نعمة هذا هو الحد الغوي والاكثر من غير رتبة ومقتضى
القاعدة اختيار جانب العرف اذ عند تعارضهما في اللغة والعرف بل الشرع ايضا يرجح العرف كما في الاشياء
والمراد من العرف اما العرف العلم فيتبادر الذهن اليه عند الاطلاق مطلقا في اي فن كان او الاصطلاح
الخاص والتبادر في الفاظ الشريعة هو اصطلاح اهل الشرع والمقام تخاطب الشرع فهو حقيقة شرعية
فلا يصار الى مجازها بلا صارف وقد قرر لا يصار الى المجاز بلا تعذر الحقيقة وايضا مقتضى العقل ترجيح جانب
العرف اذ هو فعل بني عن تعظيم المنم بسبب كونه منعم اذ حمله مطلق التعظيم الشامل لما باللسان
وسائر الاركان وظاهر ان ما كان شموله اكثر في الفائدة او فز على ان الظاهر ان الحمد هنا ليس منبعا من قرارة
هذا الكتاب فقط بل من تصنيفه الذي هو فعل حتى العمل بموجبه واما خصوص متعلقه وهو النعمة فلا يضر
بل يفيد المبالغة من حيث ان حمد الله لا يخلو عن نعمته واما استحقاقه تعالى الحمد من حيث ذاته ولو فرض
عدم نعمته وان اوه من قبيل استلزام محال محال لا آخر وان الكلام على الواقع بمقام التصنيف والقرارة اقول
في الجواب والله اعلم بالصواب ان التمجيدات النبوية والمأثورة على الفاظ نحو سبحان الله والحمد لله وسبحان
الله وبحمده الظاهر من امثالها انشاء الحمد لا الاخبار ولعل الوجه في المأثورات هو انه اعتبر
في الحمد كون المحمود مختارا وهو كال بالنسبة الى الايجاب وان انشاء على الاختياري ابلغ مما على الايجاب
وكونه على جهة التعظيم وايضا المعوم السابق في الحمد مدخل في الترجيح وان اللسان اكثر شيوعا
للممدوح وادل على شرفها لثقل الاعتقاد واحتمال الجوارح لغير الشكر وغير شكر النعمة المعينة وما قرنا عرفت
وجه اختيار الحمد على الشكر والمدح سيما الشكر العرفي الذي هو صرف العبد جميع ما انعم الله الى ما خلق له
ومعاذ كرهت سر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله رأس الشكر لان الشكر لما كان باللسان والجنان

والاركان وكان اللسان اشيع وادل وفيه اظهر ان النعمة كان راسا لعل يمثل هذا فضل التمجيد على الشكر
بل على التحليل عند بعض بظاهر بعض الحديث وان رد في التحليل لعدم معادلة شيء له (ثم اعلم) ان الباء
في قوله بالجمل ان كان صلة للوصف يدل على المجودة مطابقة وعلى المجود عليه التزاما وان للسببية
فعل العكس والوصف لا يدل من واصل فهو الحامد ومن موصوف تلك الصفة فهو المجود ونفس
الوصف ما يدل على انصاف المجود بالمجودة فيتحقق ماهية الحمد يتوقف على تحقيق هذه الحجة (فالاول)
اي المجودة صفة تظهر انصاف شيء بها على وجه مخصوص ولا بد من كونه صفة كمال يدرك عقلا ولابدقة
نظر او تعلم والجمل عام لما في الواقع او عند الحامد او المجود بزعم الحامد فالعلم الذي ادعى حسنه حمد
وايضاحه يكون المجودة سلبيا ايضا فلا فرق بين كونه فواضل اي متعديا كانه عام او فاضل اي غير متعد كحسن
ولا بين كون متعدي باختياره او لا على ما نقل من الدواني وصدر الافاضل في حاشية التجريد والمطلع لكن
الظاهر من شرح التهذيب اختصاصه بالاختياري ولذا اورد عليه ابو الفتح بانه غير مشهور اقول هذا ليس
بوارد لانه ملتزم على عدم الالتفات بالمشهور في ديباجته وان المشهورات من الجدليات وان تعليله بان الجمل
اختياري لانه صفة للفعل وهو بالاختيار يقتضي كونه برهانا تاما والمفهوم من كلام الشريف العلامة في
حاشية المطالع اختيار التعظيم (والثاني) اي المجود عليه ما يقع المجودة لاجله فلولاه لم يقع فهو كالعلة الباعثة
للاوصاف على الوصف او هو علته وقد يعتمد المجودة عليه ذاتا او تافيرا ان اعتبارا فان الشجاعة من حيث
كون الوصف بها مجودة ومن حيث كون الوصف لاجله القيام بها في محلها مجودة عليه ثم ان المجود عليه يجب
كونه كمالا ولو في زعم الحامد او المجود والجمل على انه اعم من كونه فعل المجود او كونه شئ المشهور
باستراط كونه فعلا اختياريا ولو حكما فاورد بنحو البناء على صفاء التأويل وشفقة القدر ودفع بانه مدح لاجد
ولو مجازا واشكل بنسبة تعالى على صفاته الذاتية الغير الاختيارية واجيب بان الاختياري شامل لما يكون
اثره الاختياري او بان كونه تعالى مستقلا في مصدره بها كالاختيار او هو مجاز وباب الجمل واسم كصاحد الرعايا
على الكلا قال الزمخشري ومن المجاز جدت الارض (والثالث) اي الحامد بشرطه ان يكون معظما
المحمود في سائر اقواله وجميع انفعاله ظاهرا وباطنا فلو افترق جهة واحدة بنحو تحقيق واستمرزه ولو باحتمال
مع تحقيق التعظيم من الجميع لا يكون حمدا لانه اعتبر في التعظيم عموم الافراد كذا قرر صدر الافاضل وادبانه
لا يتصور التعظيم والتعظيم من شخص واحد في آن واحد ولو فرض اجتماعهما يرجح جانب التحقير لان المركب
من الداخل والخارج خارج واذا اجتمع الخطر والاباحة يرجح جانب الخطر وينبغي ان يعلم انه لا يشترط اعتقاد
الحامد انصاف المجود بالجمل الذي انا ان لم يقارن بشوب تحقير فدخل هذا الوصف الذي اعقبه الحامد
استفاء عن المجود في الحمد هذا عند المحققين لكن اورد عليه بقول الشريف العلامة انه اذا لم يطابق القول
الاعتقاد يكون سخرية فدفعه الدواني بان مراده من الاعتقاد لازمه الذي هو انشاء التعظيم اذ الحمد انشاء ولا
حكم في الانشاء حتى تصوره المطابقة لا يرى ان الناس يأتون اوصافا جلية في نحو العقائد القطعي اتفقوا بها
عن الممدوح في اعتقادهم وبعدونها جدا ومدحهم قال واما الجواب بان الحامد معتقد تلك الاوصاف في
المجود وان يريدها معاني مجازية معتقدا انها فردود بان الاول خلاف البدية والثاني خلاف الواقع واعتراض
عليه صدر الافاضل بانه لو كان الاول خلاف البدية والثاني خلاف الواقع لزم خلوك الكلام عن الحقيقة والمجاز
ثم اجاب عنه الدواني بانه لا يلزم من عدم اعتقاد معقول للكلام عدم استعماله فيه كقول السني الحق حاله
عن المعتزلي العبد خالي لا فعالة مستعمل في معناه الحقيقي مع عدم اعتقاده ثم حاصل ما تحرره لانه لا بد للحامد
من التعظيم في شأنه ولا بد في كونه على وجه التعظيم ان يكون معظما في جميع احواله ظاهرا وباطنا لكن
لا يشترط مطابقتها باعتقاده ان لم يقارن بنحو استمرزه عند المحققين (والرابع) المجود وقد عرفت اشراط كونه
فاعلا واختيارا اوفي حكمه ثم ان المحققين كالتفتازاني والجرجاني وفاضل المفسرين كالمختصري والبيضاوي
حصر الحمد لله تعالى عليه اشكال حكمة ما يصعوبه لان افعال العباد كما ترجع الى الله تعالى ترجع
الى العبد من حيث خلق الله الجمل فيه وممكنه بصرف ارادته ومباشرة فلولاه صرقة لم يوجد تعالى على
عادته فيحمد هذا الاعتبار ورجوع هذا الى الله لا يقتضي الحصر والناس فيه فريقان فريق كان السكك

منعوا حصر الحمد لله تعالى لتوقول عائشة رضي الله عنها وعن ابويها محمد الله لا تحمدك وفي المثل عند
الصباح بحمد القوم السرى فالمجود عليه لا يلزم كونه فعلا للمحمود فضلا عن كونه مختارا فيه ولا مدخل لخلق
الأعمال اذ الكلام في الحمد لغوي فرجعه النقل منهم كما عرفت وفريق اولو امعهم كالدواني وحصروا الحمد لله
تعالى على الحقيقة اذ الحمد مختص بالفعل الاختياري ولا اختيارا لغيره تعالى على قاعدة اهل الحق والعبد
مضطرب في صورة مختار قال المولى المناوى في شرحه للجامع الصغير بعد تلك النقول مشيرا الى ترجيح الاخير
والحاصل انهم زلوا احد الغير منزلة العدم ومنزلة الحمد لله تعالى لانه مبدأ كل جيل لان الكل منه واليه خلقا
ويمكنوا وليس لغيره شيء سوى المحلية وهو يجعله ايضا لكل جيل وكما مضى على جنبه تعالى واجع اليه وكل
اختيارا لغيره يعود الى اضطرار انتهى (والخامس) وهو ذكر ما يدل على انصاف المجود بالمجود به وهو باللسان
كما فهم من لفظة الوصف ضمه واو لم عليه عدم الحمد بما ليس له لسان وقد قال تعالى وان من شيء الا يسجد بحمده
فاوله بعضهم بانه اخبار باستحقاق الحمد او امر به او مجاز عن اظهار الصفات السكالية قال المناوى ميل السيد
الى الاخير اقول قال السيد عند قول شارح المطالع وهو باللسان وحده حقيقة الحمد اظهر الصفات السكالية
قولا او فعلا وهو اقوى لدلالته عقل ودلالة القول وضعا الذي يجوز تخلفه عن مدلولها بخلاف العقلية فهذا
على وفق ما ذكر الدواني ان ذكر اللسان قيد غالي اذ هو موضوع في اصل اللغة لا امر العام ثم بالغية في بعض
افراد وهو اللسان صار حقيقة عرفية فيه مع انه في اصل الوضع اعلم بالانظار العقلي الذي هو اقوى واتم
فيشمل ايضا حمد الملائكة بلا احتياج الى تقييد تشككهم بشكل الانسان لكن اخرج المناوى حمد الطيور
والبهائم والسباع لعدم القصد ولا يخفى اذا اعتبر حمد الجادات كافي الاية السابقة فالحيوانات اولى مع انها
داخلة في عموم تلك الاية وهو امر يمكن في نفسه وكل امر يمكن اخبره الشارع فمحمول على ظاهره عند
اهل الحق غاية عدم اطلاعه وقدرت انزع الانبياء وبعض الاولياء تسبيحهم وحمدهم الان براد الحمد الذي
يحمده الحيوان بتعليم الانسان لا مطلق الحمد قال الشريف ومن قيل الحمد الفعلي حمده تعالى وشاؤه على ذاته
لانه حين اوجد الموجودات اظهر عن صفاته الكاملة بدالات قطعية ولا تبدل العبارة مثلها ومن ثمة قال
صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلولا خوف املال المقام لقضيت حتى حمد
المفضل المنعم الذي لا يستغنى عنه الخواص والعوام (الذي جعلنا) ان اريد بهذا الوصف بيان داعي
هذا الحمد فمحمود عليه وان اريد مجرد توصيفه تعالى بهذا الوصف فمحمود به من قبيل اجتماعهما بالجهتين
ولاشك انه كمال واختياري وجعل واقع على جهة التعظيم ثم ان كانت القضية فعلية فالمراد امة اجابة وان ممكنة
قائمة دعوة فالمتبادر هو الاول والثاني ايضا نعمة فان التمكين نعمة والاقدار عليها نعمة يستحق الحمد
لا زالة امتناعه لكن لو لم يقع ذلك لزد نعمة وعقوبة يظهر ملاحظة شاق الجبل ثم هذا الجعل من الله على
قاعدة اهل الحق مما لم يسل مسلك الاساذ في افعال العباد صعب الفهم اذ معني جعله تعالى من الامة اعطاء
الاسلام مثلا وهو فعل عبد فان اريد من اعطاء الاسلام اعطاؤه ابتداء بلا توسط مدخل العبد فذهب الجبرية
او الحكماء وان بواسطة قدرة العبد بان يصرف قدرته فيوجد الله الاسلام كما هو مذهب اهل السنة فيرجع
الى تمكين الاسلام والمتبادر من اللفظ والمعتد به في استحقاق الحمد ليس امكانه بل وقوعه وان المتبادر استقلاله
تعالى في اعطاء الاسلام وقد اشترك فيه العبد بصرف قدرته اذ هذا الصنف من العبد قطع عند العمل حل
هذا الاشكال كما اشير بان يلحق الله في قلب المؤمن علم حقيقة الاسلام ومحبيته وسائر دواعيه فحوار سال
الملائكة الملهمة وكرامة ضده ومنع الشيطان عن وسائسه وسلامة آياته وبعدم ارادة ضده (امة) جماعة
فان كل امة جماعة لهم النبي امامهم (وسطا) بالتحريك اي عدلا كما في حديث الشيخين واحد والترمذي
والحاكم عن ابي سعيد الخدري في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وايضا في القاموس
اي هذا لا خيارا وفي ترجمة الصحاح جعل كل شيء على ما ينبغي كانه بلا زيادة ولا نقصان والعدالة انما تظهر
وتعبد بالتركية ومن كرم العلم والعمل والصلاح والدعة ومعنى الاستواء الذي فسر بالعدالة هنا يمكن ان يكون
من حيث انتفاء الاقراط والتفرط او تساوي الحكم النظرية والعملية في الشريعة المشروعة لهم واما في الام
السابقة قد يغلب جانب العملية وقد يغلب جانب النظرية قيل وهذا هو السرى كونها خاتم الشريعة

ثم الظاهر ان العدالة اما للمجموع من حيث هو مجموع اوباء اعتبارا وشرف الاجراء والافباء اعتبارا لكل الافراد
مشكل ثم فيه تنبيه الرد على من ادعى الاقراط وكذا التفريط في الشريعة واسارة الى ان هذا الكتاب مبين
ذلك التوسط الاصلى الشرعى وايضا لا يعد ان يشار به الى الامور التي اختار فيها الخفيسة الماتريديزية طريقة
التوسط كالجبر المتوسط في قاعدة افعال العباد وفي الحسن والقيح العقلي والشرعى بل في قاعدة تكليف
ما لا يتطابق المفصلة في علم الكلام ففيه اشارة خفية الى امكان دليل المسائل بهذه الاية ورد لطيف الى مخالف
المسائل ولو كان الاشعري ونوع براعة استلال لكل ما ذكر من التوسط وتلك المسائل ثم قيل هذا اقتباس
من الاية المذكورة اقول الاقتباس اما بان لا يكون فيه تغيير او يكون يسيرا وذلك مقيد بضرورة والظاهر
ان التغيير هنا ليس بتغيير ولو سلم فليس هنا ضرورة اذ هي على ما فهم من كلام اهل النحو وزن اوقافية فالاولى
ان ما وجد فيه نحو الاقتصاص المفسر يكون كلاما في صورة مقتضا من كلام آخر في صورة اخرى قوله تعالى
يوم يقوم الاشهاد مقتض من قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد كما في الاتقان عن ابن فارس (خيرام) قيل
ايضا هذا اقتباس من قوله تعالى كنتم خيرة ما خرجت للناس اقول الكلام كالكلام على انه انما يتم بعد
صحة الاقتباس بمجرد قيد من الكلام بل الظاهر من تحريرهم لزوم اصل الكلام ثم الظاهر من خيرتهم ما هو
من النسبة الى سائر الامم لكون نبيهم صلى الله عليه وسلم اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة
عند الله واعلاهم درجة واقربهم زلفى بلا خلاف كما في شفاء عياض وقيل لكون دينهم خيرا لاديان لانه رفع
عنهم الاصر والاعلال الذي كلف به بنو اسرائيل من بجمع النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة وخسین
صلاة في يوم واحد وتحريم الحلال عند معصية قال تعالى في شأنهم وبضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت
عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحققة السهلة وايضا حفظوا من نحو المسخ والخسف الذي عوقب به
الاقول وقيل لكون المسلمين فيهم اكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم اوفر ولانه تعالى احسن اليهم
بمقابلة قليل اعمالهم ثوابا عظيما واكرمهم بخوالية القدر والجمعة خصوصا وقتها المعهود اعلم ان هذا مأخوذ
من الاية المتقدمة وهي نازلة على ما نقل عن عكرمة ومقاتل في حق نحو ابن مسعود وابي بن كعب ونعناذ
حين فضل بعض اليهود دينهم على ديننا فكيف يتم الخير على جيعنا حتى يصلح لان يكون محمودا عليه هنا
وقد خص بعضهم هذه الاية بالصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او المهاجرين برواية عن ابن عباس رضي الله
عنهما واحتدل بعضهم على الاختصاص بقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني الحديث فان قيل لا عبرة
بخصوص السبب بل بعموم اللفظ قلنا لا عموم هنا لان كنتم ليس عاتبا بل قالوا ان الاية نزلت في معين ولم يكن
عاما فمختص به قطعا ومثل له الرازي قوله تعالى في حق ابي بكر رضي الله عنه ان كنتم عند الله انما كنتم
مستدلابة على حصر الفضيلة ودفع وهم تساوي من عمل على بناء على القاعدة بعدم العموم اذ الامم للعهد
للقرنة فان قيل ان نحو كنتم خطاب للعاشرين وقت النزول حقيقة وعلى الغائبين دلالة او مقابلة او بين
كما في محله قلنا هذا قريب ان يكون رأيا في مقابلة النص بما ذكرنا ما نقل عن ابي عمرو بن عبد البر من انه
يجوز فضل فرد غير صحابي على بعض فرد من الصحابة محتمل بقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رأى في وآمن بي
مرة وطوبى لمن لم يرى في وآمن بي سبع مرات وبقوله افضل ايماننا قوم في اصحاب الرجال يؤمنون بي
ولم يروني فهم افضل الخلق ايماننا كما في المناوى فقرب بظاهره ان يكون ترجيح الاداة على النص القرآني
والخير المشهور بل المتواتر اذا لا حديث في فضلية جميع الصحابة متواترة المعنى ولهذا قالوا فضيلة الجمعية مع
الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعد لها عمل ثم نقول في دفع الاشكال لا يلزم استفادة فضلية الجميع من تلك
الاية اذ يجوز فهمها من نص آخر ويجوز فضل الجنس من حيث هو ولو باعتبار به من افراد ولا يبعد ان يكون
ذلك نعمة موجبة للحمد بالنسبة الى السك لظهور ارتفاع الباقي نصوصا وعقلا على ان ثبوت ما ذكر من سبب
النزول والتخصيص غير معلوم قطعا فتعمل بقياسنا في مثل هذا الخطاب فافهم والله اعلم (والاصالة)
في القاموس الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الشئ من الله تعالى على رسوله لما خص ان من الله
رحمة وان المؤمنين دعاء ومن الملائكة استغفار فليس بتمامه اقوالا بل لهذا قال المناوى كذا
اثره الخبر فتكون معنى شرعيا وابطل من ارجع الدعاء والاستغفار الى طلب الرحمة بلزم ارجاع جميع

المشترك الى معنى واحد يجمع الجميع وهو ليس بصحيح ولا يفتي ان هذه جملة انشائية البتة وليس فيها جهة
الاخبارية كالحديث ليس الاخبار بثبوت الدعاء فلا يصح هنا غير معنى الرحمة اذا المعنى اى معنى الصلاة صل
بمعنى نطلب الصلاة اى الرحمة ولا معنى من دعاء المؤمنين او استغفار الملائكة له عليه السلام هنا ولا شك
ان المستعمل هنا ما هو من الله فقط فلعل ان جمهور الشراح ذهبوا فوقه وعلى ما وقعوا بل الظاهر من
القاموس ان يجعل المطلوب حسن النساء نقل عن فتح الباري وهذا الولى الاقوال فتأمل ثم المراد من الرحمة
او من حسن النساء الرحمة الخاصة نحو الوسيلة التى امرنا بسؤالها بقوله صلى الله عليه وسلم سلوا الى الوسيلة
والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة ونحوها بقاء الشريعة وتكثير الامة وتشفيقه فانه لا نهاية لرحمة الله تعالى
ولا غاية لاحسانه فيجوز ان يحسنه تعالى بسبب دعائنا غير احسانه من كرمه ومن مجازاة اعماله صلى الله عليه
وسلم فتوقع من الرحمة منوط بدعاء الامة كسائر العاديات على حكمته ومن الحكمة تشويب المصلى وتقريبه
وربط علاقة ومحبة بينه وبين نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يكون شفيقه وصاحبه بل رفيقه ويقضى بها حاجاته
وقيل فائدة الصلاة بمجرد التقرب بامثال امره تعالى وقضاء حق نبيه صلى الله عليه وسلم اقول هذا كلام
ظاهرى اذ يقال حيثما ما فائدة امره تعالى وكيف يقضى حقه بما لا فائدة له وقيل لما وجب علينا شكر نعمه
صلى الله تعالى عليه وسلم مع عزنا عنه امرنا الله بها شفقة لنا والا فكيف تصور الشفاعة لمن يشفع
الكل وهذا اقرب لما ذكرنا ان الله تعالى ان تكليف العايز عن الشكر تكليف بما لا يطاق وبالجملة ان كان الصلاة
شكرا فليس يميز والا فليس لها فائدة على ان الشكر ليس يعقل بل شرعى قالوا لى ما قدمنا وهو ايضا لى
مما نسب الى بعض العارفين وقرب اليه من وجهه من ان فائدتها ترجع الى المصلى فقط لدلائها على صدق
العقيدة وانظروا الى المحبة واحترام الواسطة صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اورد على تفسير الصلاة بل رحمة لقوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اقول قد عرفت ما فى القاموس من حسن النساء من الله تعالى بقرينة
المقابلة وان من خواص الواو عطف الشيء على مساويه بل على مرادفه ثم الصلاة على غير الانبياء بغير تبع
قيل فيجوز والاصح لا تجوز فلورد بحديث الشيخين اللهم صل على ابي اوفى ودفع بكونه من خواص النبي
اقول يرد عليه نحو قوله تعالى هو الذى يصلى عليكم واولئك عليهم صلوات وصل عليهم قالوجه ما قالوا من
جعلهم ذلك شعارا لانبياء والصلاة على غيرهم صار شعارا لاهل الاوهو ائمن يعتقدون فيه العصمة ثم بعد ذلك هل
هى حرام او كراهة تنزيه او خلاف الاولى اقول ارجحها كراهة تنزيه بئى انه اختلف فى حكمها قيل مستحب
وقيل واجب واختلف اهل الوجوب ايضا هل فى العمر مرة ولو فى الصلاة وهو مذهب ائمتنا الثلاثة قيل
وهو المشهور عند المالكية لكن فى شفاء عياض فرض على الجملة غير محدد ونبوت واجع العلماء على الوجوب
وما دعى الطبرى من اجماع الاستصحاب فلهذا فيما زاد على مرة ثم المفهوم من طويل كلامه المرة فى العمر فرض
والاكثر واجب واما حكمه فى الصلاة فلعلم من الفقهية خلافا وفاقا ثم ذكر الوجوب عند تكرار ذكره
الشريف صلى الله عليه وسلم على اذا كرر السامع عند اكثر الحنفية كالتحاوى والحلي قيل وهو مذهب
الجبالي وجماعة من الشافعية وعن بعض المالكية وهو الاخط وفى القنية وهو الاصح المختار وقيل بكفاية
واحدة فى مجلس واحد ولو كرر مرارا ونسب الى الترمذى وفى الاستروشنية وعليه الفتوى وقيل يجب الى ثلاث
كافى القنية وفى شرح الجمع لمصنفه الفتوى على الاستصحاب فيما عدا الفرض الذى دل عليه الامر قال
فى الاستروشنية ولو سلم بدل التصلية جاز وفى التاثرانية اذا كان السامع قارئ قرآن لا يلزم عليه فلو بعد
القراغ حسن لكن فى بعض الرسائل عن الجزرى اذا مرى ذكره حال قرأه القرآن ولو فى صلاة النافلة بآى بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وفى الاستروشنية لا بآى فى الحال لان القرءان افضل ولو اتى بعد القراغ حسن فان قيل
الاتيان فى مثل هذه المواضع يعنى فى اوائل الكتاب من اى هذه الاحكام قلت لعله مستحب لجديت اسناد الى
الجزرى كل كلام لا يذكر الله فيبدأ به وبالصلاة على فهو محقوق من كل بركة وكذا نقل عنه انه يؤتى فى ابتداء
التدبير والشروع فى الدرس بتبليغ العلم وفى طالع المسرات باستحبابه كل مصنف ودارس ومدرس والكل
يدعى بناء كلامه على الارتفاق فى بعض المواضع من الوجوب كالبسالة والحمدلة فلهذا عادى اوليس بصحيح
لان الوجوب الشرعى يؤخذ من الائمة الشرعية ولم يسمع قال القطب فى شرح المطالع ما حاصله ان الكالات

مستفاضة من الله تعالى والنفس الانسانية في غاية علائق البدنية والله تعالى في غاية التجرد عنها فلا بد
من واسطة ذي جهتين التجرد والتعلق فالنفس تستفيض من الواسطة بمجهة التعلق والواسطة تستفيض
من الله تعالى بمجهة التجرد فالواسطة لنا مآلك أزمة الجهتين صلى الله عليه وسلم ولا بد لنا من واسطة ايضا الى
ذلك الواسطة لكيال قصورنا وهو الصلاة التي هي افضل الوسائل قال الشريف في حاشيته هذا انما يصور
في صحته صلى الله تعالى عليه وسلم واما بعده فمجرد محض فالمناسبة متفتية ثم اجاب عنه بان اثر القوة الماضية
باق فيهم بعد انتقالهم كما يشاهد زوار قبورهم فيضان انوارهم من ارباب البصائر اقول هذا امر زاي بين
المتصوفة وبين اكثر سائر العلماء واليه يثير البيضاوي في طوابعه وفي مواضع كثيرة من تفسيره وقد استوفينا
الكلام في حاشيتنا عليه في سورة التازعات (والسلام) اى التسليم من الافات المناهية لغاية الكمال جمع بين
الصلاة والسلام عملا بصورة قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وعملا بالاتفاق واخذ بالعزيزية والاحتياط
لان الاكتفاء باحدهما هل هو حرام او مكروه او تركه الاولى اقوال رجع الكراهة النووي في اذكاره ورده في
جامع الرموز وايضا عن الخفي عدم الكراهة قال على القاري لا كراهة خلافا للنووي والوافي الآية لا يقتضي
الجمع عند ذكر احدهما بل اذ صلى في وقت وسلم في آخر يوجد الامتثال لان الواو المطلق الجمع وعن العسقلاني
ان صلى في وقت وسلم في وقت لا يكره والاكره وفي المناوي اختيار جانب الكراهة وبالجملة الاحتياط
في الاتفاق والعمل بالعزيزية اولى فان قيل قدر ترى في بعض الاحاديث جمع ما وفي بعضها بانقراد الصلاة وبعضها
بانقراد السلام قلنا الماتعليم الجواز اولان للصلاة معينين احدهما عام للسلام والاخر ليس بعام وكذا السلام
او هو مختلف باختلاف الاحوال والمخاطبين او هو من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقام عليه غيره
ثم السلام كالصلاة لا يفرد به غير الانبياء واما من اختلف في نبوته فقيل كسائر الانبياء وعن النووي
لابأس في ذلك بل الاولى الترضية (على افضل من اوفى) اى من قبل الله تعالى (النبوة) من النبأ بمعنى الخبر
بمعنى الخبر ان مهموزا ومعنى الارتفاع ان لم يكن مهموزا والمراد هنا على ما نقل عن بعض الاكابر سفارة بين
الله وبين ذوى الالباب لازاحة عنهم والنبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما وصى اليه فاورد بمن بعث
لمجرد اكمال نفسه فاستثنى في التعريف بمجرد الوصى فرد بلزوم نبوة نحو مريم وآسية والزمانه شاذ واجيب
عن اصل الاعتراض بتأويل الخلق والتبليغ ثم اورد ايضا بمن بعث لتبليغ الغير كما في بنى امرئيل واجيب بانه
ما مور بتبليغ ذلك وهو مما وصى اليه وان شرع غيره اليه فيما وصى في الجملة والنبي مرادف مع الرسول على
ما حكى ابن الهمام عن المحققين وابن حجر خطاه في انسابه وذهب الى العموم من ان النبي من له الهام رباني فقط
والرسول من له الهام وكتاب اورد بان كتب قليلة والرسل كثيرة اذهى اكثر من ثلثائة ودفع بقاء وروية
تبليغ كتاب ولو نزل الى الغير او تكررت زوله وقيل الرسول هو المأمور بتبليغ امر لم يكن قبله سواء له كتاب
اولا والنبي اعلم من ذلك فلا اشكال ثم يبق للمصنف من اوفى الرسالة بدل النبوة مع ان المفهوم مما ذكرنا فضلية
جهة الرسالة من جهة النبوة لان عنده الترادف اولاهام الالاب الافضلية من جهتي النبوة والرسالة يعنى انه
افضل في اصل النبوة ومع ما فيه من الرسالة اولاهام انه اولا جهة الرسالة لكن جهة النبوة في الافضلية
فيه دفع ما اورد ايضا انه لكون المقام مقام تبليغ الاحكام يلقى ذكر الرسالة ثم لا يخفى ما فيه من القلب لانه لان
النبوة اوتيت له لا العكس ومن افضلية كونه مبعوثا الى كافة الثقلين والملائكة كآذبه اليه الحقون كالسبكي
ومن تبعه لعموم قوله تعالى ليكون للعالمين نذرا وخبرا رسل الى الخلق كافة خلافا لما اخص بالاولين مدعى
فيه الاجماع وان ردمدى الاجماع بانه متفرد فيه كما في المناوي قال السيوطي عن السبكي ارسل الخلق كافة وكل
الانبياء نواب ومعاونات له وهو سسل الى الجن والملائك في القول الراجع وبعث رجة للعالمين حتى الكفار بتأخير
العذاب ثم قال هو اكرم على الله وافضل من المرسلين والملائكة المقربين ونسأؤه افضل لناء العالمين وبلده افضل
البلاد الامكة ومسجده افضل المساجد والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة دون العرش والترية التي مامت
يدنه الشريف افضل من العرش وايضا حكى السيوطي عن النووي في شرح مسلم عن ابن ابي هريرة والماوردي
عدم جواز الخطأ وعن قوم عدم التسيان ايضا جامع لخواص جميع الانبياء عليهم السلام وانه نبى الانبياء واما من
بني له خاصة في امته الاولى في امته عالم من علمائهم يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته كماورد علماءه حتى كآذبه

أمر أن لا يشترط عليه صلاة ولا صوم ولا زكاة ولا حج ولا غيره من هذه الأشياء
 لو أنه وبالجملة لا يشترط على البیان عن أحاطة ما دل على فضله ولذا صنف فيه الكتب والرسائل الطوال والقصار
 فليكتف بهذا المقدار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (والحكم) جمع حكمة وهي تحقيق العلم واتقانه منقسمة إلى
 حكمة نظرية وعملية وقيل العلم الذي وقيل علم الشرائع وقيل (وعلى آله) أعاد لفظ على مع دلالة على نوع
 استقلال والمقام مقام التبعية رداً على الشيعة والروافض فان إعادة على عندهم مكروهة بحديث ليس له صحة
 ولو فرض فليس يجازي اسم فعل لعل وجه التزامهم تركه لا يجاب ان بيان المساعدة وهم يلزمون كمال المقاربة ثم
 اصل آل اهل بديل اهل عند سيبويه وعند الكسائي اول بديل اويل ثم ضمن بعد القلب او مطلقاً به شرف
 من العقلاء او روي عن آل فرعون ودفع بانه شريف بحسب الدنيا او باعتقادهم او في الصورة وفي القرآن
 تمكهم على حدائق المنان العزير الصكر ثم نقل عن صاحب القاموس وهو هنا من حرم عليه الزكاة عند
 الخفية وهم بنو هاشم وقيل اما نسباً كاولاد علي وجعفر وعقيل والعباس والحارث او ديناً هو كل مؤمن نقي
 او كل مؤمن على اختلاف الروايتين وروي انه حين نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
 سئل عن هذه القرابة قال علي وفاطمة وابناهما وقد يراد من الال اهل البيت وقيل من ناسبه الى جده الادنى
 وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من انصل به بنسب او سب وايضا ذروا القربى هم على وفاطمة وابناهما وقيل
 ذرته وازواجه وقيل انبأه قيل رجح النووي كونه انقياء امته وجرى عليه الدواني (واصحابه) قيل جمع
 صاحب ورذبان فاعلا لا يجمع على افعال قليل جمع محب تخفيف صاحب اوجع محب اسم جمع كثر واتسار
 وقيل اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي هو لغة من محب غيره واصطلاحاً من نقي المصطنع يقفلة بعد النبوة
 وقبل وفاته مسلماً وان لم يره لعارض كعمى اولي يره النبي ولو بلا مكاملة ولا مجالسة ككونه ماراً ولو غير
 جهته ولو لم يشعر بالآخر انبأه او كان احدهما بشاهق والآخر بوهدة او براوحا لينهما مانع من ركنه واستر
 رقيق لا يمنع الرتبة وكذا التلاقي فاقمين او كان غير النبي مجنوناً وقيل لازمة افاقته وذلك لانه لشرف منزلة
 النبي يظهر اثره في قلب ملاقيه وعلى جوارحه واختلف في الجن والاصح نعم ويدخل فيه الاطفال كما في
 الخفية قيل يشترط ان يكون اهلاً للتمييز والانبيا وكذا الملك الذين اجتمعوا ليلة الاسراء داخله لكن عن البلقيني
 الجزم بخبرهما والاكثر شرطية اللقاء بالعارف دون الخارق فيخرج ايضا جميع من رآه في تلك الليلة من الانس
 والجن لكن في الخفية ان ثبت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كشف له عياناً جميع من في الارض ان آمن
 في حياته بعد صباه لانه وقع الرؤية من حياته صلى الله تعالى عليه وسلم واماً من رآه بعد موته قبل دفنه
 ومن رآه حياً على طريق الكرامة يجسده المكرم كاجوزة بعضهم بل نقل وقوعه للقراني ومن رآه في المنام وان حقا
 فليس بصحابي لانه من الامور المعنوية لا من الاحكام الدينية وهم يوم وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم مائة الف
 الف واربعه عشر الفا كلهم من اهل الدربة (المقتدين به) صفة للال والاصحاب فيجوز جمع وتثنيته كانه اشارة
 الى وجه تسميتهم في الصلاة له صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم ان استحقوا هذا التعظيم بالاقتداء
 بغيرهم ايضا يستحقون التعظيم والاحسان بالاقتداء وفيه تنبيه ان اقتداءهم نعمتنا لان اقتداءهم واسطة
 لاقتداءنا وتشير بك الصلاة منا شكر لتلك النعمة فان قيل ان مقتدين منهم ليس جميعهم الذي فضل في معنى
 الصحابي وهو ظاهر فالصلاة ليس لجميعهم ولا يكون الاقتداء بغيره للصلاة كما فهم مما ذكرنا الوصف في مثله
 للتعليل كما في الاصول قلنا بعد تسليم صحة العلية يجوز ان يكون عليه البعض ولا يلزم ان يكون على الجميع افراد
 او المراد من شأنهم الاقتداء سواء جامع بالفعل او لا فان قيل ان فهم من لا يقتدى في جميع الامور كيف وقد نقل
 اجراً الخلد وقيل القتل حداً او قصاصاً او سباً قلنا هو قليل ونادر وعلى طريق خطأ فكالمعذور في جنب
 الاكثر وانهم مغفرون بشرف الصفة بالانار وغيرهم ليسوا كذلك فلا يتوهم ان من لا يقتدى من الصحابة
 ليس له هذا الدعاء بنشر بك الصلاة على ان مثل هذه الاوصاف صفات مادحة لا يجري فيها مفهوم المخالفة
 (في القصد) يعني ان اقتداءهم بالنبي لا على سبيل الاتفاق ولا على طريق نحو الرأيا ولا اغراض فاسدة كاقتراء
 المتلقين وفيه ايماء ان الاقتداء انما يعتد به اذا كان عن نيات حميدة واغراض سالحة او من الاقتصاد
 اي التوسط فالمنعى تبعوا له عليه الصلاة والسلام بالاخلاص والاتباع في توسط الاعمال اما على القيد الوقوي

كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن اصوم وافطر واصل وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنني
 فليس مني اراد بذلك رد قوم يريدون خلاف ما ذكر بنحو صوم الدهر والاحترازي فان بعض شئ
 يفعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خواص له كصوم الوصال لا يجوز اقتداءه للامامة لانه افرأ في حقهم
 وعلى الوجهين براءة استهلال فمن جمع بين المقتدين فالان المراد المقتدين في اخلاص النية وتوسط الاعمال
 فقد جمع بين الحقيقتين اوبين الحقيقة والجملة (والنسيم) جمع شية وهي الخلق والعادة وتبلي عن الصباح المنير
 هي الغيرة والطبيعة والجملة التي خلق الانسان عليها انتهى هذا يقتضي كونه طهر ويا جبريا كما هو مذهب
 بعض المتصوفة بل بعض المتكلمين ويدل عليه ظاهر بعض الحديث فلا يلائم قاعدة التكليف والحق انه
 كسبي كما يدل عليه بعض الابارغمية ان اصله ضروري واثره كسبي والا فلا يصح التكليف بتبديل الاخلاق
 ولا يصور الاقتداء والمدح به اذ كل ذلك انما يترب على الاختيار ثم يمكن ان يراد من الخلق العادة
 ويراد بالعادة ما اعتاده صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاداً او اخلاقاً او افعالا او اقوالاً في الشرعيات او العادات
 فان الصحابة كذلك في انفسهم الا ان علموا انه من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم ففيه ايضا براءة استهلال اكل
 (مادامت) مدة دوام (السموات) جمع سما تذكروث وتجميع على اسمية ايضا (والارض) بالافراد
 لانها واحدة والاصح سبع ايضا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم طوقه من سبع ارضين فالافراد لكونها
 طبقة واحدة نقل عن البيضاوي وفي الاتقان لان لفظه ثقيل ولهذا يؤتى بما يقيد العدد عند ارادة التعدد ومن
 الارض مثلهم والمراد مطلق الخلود على عادة العرب في مثله او المراد سموات الآخرة وارضها لان كل علو سما
 وكل مستقر ارض ففيه اقتباس من قوله تعالى خالدين فيها مادامت السموات والارض (وما تعاقبت) اي
 مدة تتابع (الاشياء) جمع ضوء وهو الضياء يكون متعدداً ولا زماً وهو النور وهو كصفة ظاهرة بنفسها
 مظهرة لغيرها وقيل الضياء اقوى واتم كما في قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والنور نوراً وقيل الضوء
 ضوء ذاتي والنور ضوء عارض (والظلم) جمع ظلمة اما يراد بها حقيقة تهما او محام ماسى الليل والنهار والايان
 والكفر او نحوهما ثم المعطوف عليه مع معطوفة اما قيد للصلاة فقط او قيد لها مع الحمد على التنازع فهو
 ابلغ معنى والمقصود هو الدوام كما مر لا التوقيت كما هو الظاهر من العبارة وبين الضياء والظلمة طبقاً بيدي وهو
 الجمع بين المتضادين ثم انه لما اخبر بشيئ الحمد له تعالى علة هذا الوصف الصوري يعني قوله الذي جعلنا ضياء
 باعث الحمد فمحمود عليه يعني انما جده لانه جعلنا خيراً ثم احتساج هذا الى بيان ايشا اشار الى علة في ضمن
 الصلاة يعني انما صرنا خيراً لانامة افضل من اوق الخ او نقول لما قال جعلنا خيراً ثم فتوهم ان الخيرية
 من قبلنا باستعداد انفسنا واكتسابها فكانه دفعه بان ذلك ليس بمدخل متبادل من قبل نبينا صلى الله تعالى
 عليه وسلم لكونه افضل الانبياء وحكمه افضل الحكم ولما كان هاتان الدعوتان غير متناهيتين واقتضت شكرهما
 كذلك قيد شكرهما اعني الحمد والصلاة بما يدل على الدوام الا انه اعني قوله مادامت السموات الخ
 (وبعد) كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي بها في خطبة وكتبه فاقى للتبرك والاقتداء فانهما الاشارة
 الى انقطاع ما بعدهما عما قبلهما فان ما قبلهما هي البسلة والجدلة والتصلية وما بعدهما هاتان اشارتا الى قدما العلم
 من نحو ان هذا الكتاب من اي علم يعني الكلام والتصوف يعني الاخلاق والقيمة اي الاجمال ومن الاشارة الى
 شرف هذا الكتاب ورتبته في الشرف والى سبب التأليف والى غاية العلوم التي اخذت في هذا الكتاب وشرفها
 والى اسم الكتاب وبيان اوابه ونحوها ويحصل التصور بوجه ما الذي يجب قبل الشروع في ضمن ما ذكر
 فانهم (فان) الفاء اما جواب اما المقدرة او الموهومة او لفظ الواو لقيامه مقام اما او لفظ بعد لغة الشرطية
 في الظروف كما قيل (العقل) له معان منها جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف قال التفتازاني
 هذا ما قيل جوهر ليس بجسم ولا جسماني غير متوقف في افعاله الى جسم قيل هذا ما اشار اليه بقوله صلى الله
 عليه وسلم اول ما خلق الله العقل ومنها قوة للنفس الانسانية بها يمكن من ادراك الحقائق اهل هذا ما قالوا قوة
 للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات ومنها القدرة التي يلزمها العلم بالضرورات او نفس العلم بذلك ومنها قوة
 مميزة بين الامور الحسنة والقبيحة ومنها هيئة مجودة للانسان وكلامه ونحوه ومنها قوة للنفس بها تنقل
 من الضروريات الى النظريات قيل هذا هو المعنى من قوامهم فويضي به طريقاً يبتدأ به من حيث ينتهي الى ذلك

الحواس فيبتدى المطلوب للقلب فيدركه القلب بتأمله بتوفيق الله تعالى لا توليد او اعدادا ولا زوما وهذا ما اعتداهل الاصول يجوز صاحب التوضيح ان يكون هذا عين الاول فترده التلويح بان ذلك صفة المكلف وذلك ليس صفة وجوز ايضا كون هذا التعريف اثرا فانها من الاول ايضا على نفس الانسان كما ذكره الحكماء من ان العقل الفعال يؤثر في النفس وبعدها للدور الذي هو هذا صريح في انيات الجوهر المجردة واكثر المتكلمين على انكارها الا ان يحمل مذهب صاحب التوضيح على عدم الانكار كالغزالي والراغب والبيضاوي وجمع من المتصوفة وفاقا للحكماء لكن ظاهر التلويح تسليم ذلك منه وهو في شرح العقائد لم يقرب بقوت المجردات فتأمل ومنها جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة التي يشرهاها كل واحد بقوله انا اعمل هذا ما قيل جوهر يدر لثبه الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة اورد عليه ان العرف واللغة على مغايرة النفس والعقل ودفع بجواز كون المراد انه بطلق العقل على النفس كما يطلق على قوتها ثم الظاهر هنا هو الثاني اعني قوة للنفس اذا ما يكون سببا للعلم هو ذلك كما فسره التفتازاني ويحتمل ايضا غيره ثم للعقل اربع مراتب لان النفس في اول النطرة خالية عن العلوم مستعدة لها سمي عقلا هيولانيا كما في الطفل ثم اذا دركت الضروريات واستعدت للنظريات سمي عقلا بالملكة ثم اذا دركت النظريات وحصل القدرة على استحضارها سمي عقلا بالفعل ثم اذا كانت النظريات حاضرة عندها مشاهدة لها سمي عقلا مستغادا قال صدر الشريعة في تعديل العلوم الروح العلوي في مرتبة كمال القوة النظرية والعملية يسمي عقلا في مرتبة الانشراح بنور الاسلام يسمي صدرا في مرتبة المراقبة والمحبة يسمي قلبا في مرتبة المشاهدة يسمي سرا في مرتبة التجلي يسمي روحا وقد جاء في الادعية اللهم زين طواهرنا بخدتك وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك وامرارنا بشاهدتك وارواحنا بعلمائك انتهى ثم هل افضل العلم كما في بحر الكلام او العقل كما في الحاشية الالوعية والاصح العلوم الزاجرة افضل (والنقل) اي الدليل النقل القطعي لا ينظري ايضا كانوا هم اذ دليل فناء الدنيا مثلا قطعي كادلة حدوث العالم اذ كل ما ثبت حدوثه ثبت زواله كما قرر في علم الكلام والمراد الادلة الدالة على فناء العالم مثلا من الكتاب والسنة واما اخبار السلف فلا الا ان ترجع الى واحد منها لان الظاهر ان المطلوب قطعي والمقدمات المقبولة التي تؤخذ منها ظنية ومنه تبين ضعف ما يقال وكذلك كلام السلف والحكماء متفقان ولو اريد من الحكماء ما يتبادر عند الاطلاق فلا يصح رأيا لانهم ادعوا بقاء العالم وانكروا البعث الجسماني فان قيل الظاهر ان كلاما من العقل والنقل دليل مستقل لا فائدة المطلوب والعقل لا يثبت شيئا من الشرعيات كيف والاجماع انه لا يحكم به على حسن شيء وان النقل انما يعتبر ان لم يخالف العقل والاتباع كالنسابة قلنا يجوز ان ارادة المجموع يعني مجموع العقل والنقل دليل واحد ولا نسلم ان هذا من المطالب الشرعية يعني لولا خطاب الشرع لم يدرك بل من المطالب التي يجوز حصولها بالعقل والنقل فيثبت بالعقل ثم يطبق بالشرع ليعتد به فان قلت ان كان كل منهما قطعيا فاحدهما كاف فالاحاجة الى الاخر وان ظنيما فالحق انه لا يحصل القطع من اجتماع الظنون قلت الاحتياج الى الاخر انما يحصل اعلى مرتبة اليقين اذ اليقين كافي مشكك يتفاوت افراده كما يشير اليه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي ولهذا سموه علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين خلافا لمن خص التفاوت بالظنون ولا شك ان معرفة شيء من وجوه اقوى من معرفته بوجه وان العقل وان النقل فاطعا لا يتخلو عن شبه ايضا وان قاطعا لا يتخلو عن شبه انكر العالم فلا يصنع عن الكدر فيحتاج الى ضم النقل والنقل ايضا وان قاطعا لا يتخلو عن شبه ايضا كن انكر دلالة النقل قطعا كما استدل الاشعري وان كان الحق انه مفسدة كافي للمواقف والتلويح فاذا ضم اليه العقل فيهوعن الشبه والمفهوم من مواضع المعاصد والتلويح افادة مجموع الامارات القطع اكن فيه تأمل ثم المقام كالخطابي فافهم ثم لوضم اليهما الحس كما نشاهد احوال معاصرا ونوسع احوال اسلافنا لحصل الحكم الاتي من جميع اسباب العلم الحواس والعقل والظن الصادق (متوافقان) في الدلالة على خراب العالم وفناء نعمه ونحوهما (والكتاب) القرآن (والسنة) الظاهر السنة القولية هنا ولوضم الاجماع لم يحل عن وجه وكان المبلغ ونعيم السنة له لكونه سنة العلماء بعيد كالتوجيه بان الاجماع راجع اليهما لاحتياجه الى السنة منهما والتوجيه بانه انما يصار اليه عند عدمهما سيما في مثل هذا المقام والقول بان الاجماع انما هو

في الشرعيات وما نحن فيه من العقليات اذا الاجماع لا يجري في الامور الدينية والدينية الغير الشرعية فقد رده التلويح بان العقل يكون ظنيما فيصير بالاجماع قطعيا والحسني قد يستنبطه المجتهدون من النصوص فيقطع بسبب الاجماع ولا يبعد ان يقال ان سند الاجماع كتاب او سنة ظنيان وهنالك ليس كذلك لكون دلائلها قطعية واما الاجماع الذي سنده قطعي فيبعد تسليم وجوده فلا يقيد نفعا كثيرا (متطابقان) ثم قوله والكتاب والسنة من قبيل عطف الخاص على العام دافع لوهم اختصاص النقل باحدهما ولوهم كون النقل من نحو الحكماء والعلماء (ان الدنيا) تقيض الاخرة اما لدورها في القرين بالنسبة الى الاخرة واقرب مشيئتها في القلب اولادنا تهافت في حقيقتها عن العيني هي اتنا ما على الارض من الهوى والحق واما كل المخلوقات من الجواهر والاعراض قبل الدار الاخرة قال التوروي وهو الاظهر (فانية) في امد قريب لانه آت فسر الفناء بالعدم الطاري على الوجود خلافا للكرامية كالفلاسة يرد عليه قد فسر الدنيا بالجواهر والاعراض فلزم فناء اجزاء الانسان واختار بعث الانسان بجميع الاجزاء المتفرقة وفناء الاعمال ولا تصور الجحازاة بالمعدوم ويمكن دفعه فناء كل شيء عدم شكله وبطلان صورته لا انعدام جميع مواد فمعبر بطلان صورة الانسان كاف في فناءه وان الاعمال لكونها اعراض لا بقاء لها بعد ان الوجود وقد استحق الاجرة في اعمال العبد بعرضه لبعض بالنص وفي اعمال الله تعالى فبالاولي قيل في وجه الفناء ان وجود الانسان عرض فهو غير باقي فهو فان لا ينبغي انه انما يصح اذا اراد بالعرض بمعنى الحادث كما عرفت واما اذا اراد ضد الجوهر كما هو المتبادر من لفظه وسوقه فلا يصح اذ الانسان ليس بعرض وان الفناء حينئذ لا يكون موقفا بل يكون ازالا وبنا فينا فيه غرض المصنف فيه يظهر ايضا عدم صحة ارادة كون الوجود الامكاني في حد ذاته مستهلكا دائما لان من اد المصنف ما يكون فانية في وقت ما كالقيامة فخل ذلك وان صح في ذاته لكن لا يصح هنا في ارادته اما الكتاب والسنة في فناء الدنيا فكل ما وقع من وقوع القيامة وحشر الاجساد ونحوهما (سريعة الزوال) كانه بيان للفناء او تعليل له او جواب عن سؤال وقت الفناء وجواب على طريق اسلوب الحكم اذ الكلام للسائل معرفة شرعية لا معرفة الحد المعين لانه من الاسرار المكتومة وقوله (والخراب) داخل في حكم ما سبق من الوجوه ولا يبعد ان الزوال بالنسبة الى نفس الاشخاص والخراب بالنسبة الى نفس الدنيا والاول الى نعمها والثاني الى اشخاصها ونفسها ثم ان كانت كذلك فلا يكون ملكا لا حديل عارية لكل واحد وجودها شجارية صورية فاعتمادها غلال وركونها وزر وبوال لان خلودها امر محال (عزها) اي الشرف والعزة الحاصلة فيها نحو الجاه والحشم والاموال (ذل) من الدليل اي في الحقيقة او في العاقبة لان بسبب تحصيلها يضيع العمر العزيز الذي خلق للعبادة وكسب الصالحات بل بسببها يرتكب القبائح والسيئات ولهذا قال (ونعمها) جمع نعمة (نعم) بالقاف جمع نعمة بمعنى الحنة التي تفرغ عنها الطبائع لانها امام موجب له ذهاب ولا داني من الحساب وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك وانما ما جمع من الدنيا سينتقل الى الغير فيكون الجامع اسير الغير وخديمه فالعقل يختار ما يبق على ما يقضي (وشراهما) اي مشروياتها كالماء وسائر الاشربة الذبذبة (سراب) يرى من بعيد على صورة ماء ولوقرب به لعم انه ليس بشيء كذلك الدنيا بالنظر الاول الذي يقال له نظر الحقا ترى شيئا يستريح به النفس ولواطع على حقيقتها بتوفيق الله تعالى لعم انها عديم لاصل اهل من قبيل الاشباح والظلال على ما يشار اليه من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه (وان الدار الاخرة) لتأخرها عن الدنيا في التعبير بلفظ الدار دون الدنيا اشارة الى ان الدار هي الاخرة فقط لان الدنيا ليست بدارا لانها مع وجودها الصوري سريعة الزوال (لهي الحيوان) بفتح الياء الحياة الابدية وجه الحشر مع لام التأكيدي خبر ان الدار الاخرة ابقاءها كالشركين والحكماء وبعض المتكلمين اولامارة الانكار من صورة المستغرقين بالدنيا وان اقروا فيزل العالم منزلة الجاهل بل المنكر لعدم جريانه على موجب علمه كقولنا لمن لا يصلي مع علمه بها ان الصلاة فرضية وينبغي ان يراد بها الجنة لا المطلق والا لا يستقيم قوله (اعدت) اي هيئت فيما مضى لانها مخلوقة الان وان كان الاصح عدم معلومية محلها (لامتقين) الذين حفظوا انفسهم عن مخالفة ربهم وللتقوى مراتب وقاية الكفر للعوام والمعاصي للغواص وعما روى الله لاختصاص الخواص والجنة على مراتبهم يدل عليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها على قدر اعمالكم

فالعامل لا يقع باقتبال مع استكان الله الجليل فان المنتهى في التقوى منتهى في الكريمة الاعلى كما يستفاد
من قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على ان من رضى ان يكون مع الطوائف عن فرسان هذا الميدان
بان يكتفى بجهاد الايمان فلما يخلو عن خطر زوال الايمان ولو يسره الجنان لا يخلو من قهر وعقوبة من الديان
فالواجب دقة النظر في استحصال دقائق التقوى واستحضار حقائقها بتطهير القلب عما سوى الله وتقيح
الخواارج عما يوجب محط الله ووزن جميع الافعال بميزان الله ليليق بجهان الله (من اهل الايمان) وهم الذين
جعلوا الايمان مع الصالحات فيستدفع ان الاصل في القيود احتراز فيلزم ان يوجد الاتقاء بلا ايمان وليس بصحيح
لانه حينئذ يكون المراد من لفظ المتقين غير الاول من التقوى ويكون اشارة الى ان تحقق التهيء المقصود من لفظ
المتقين انما هو صاحب الايمان والاول وان كان جائز لكن كم من عقبة كؤود تستقبله اول تلك العقبة عقبة
الاسلام هل يسلم له في آخر الاوان من مكر الشيطان كما ذكره الغزالي وبالجمله ان كل مؤمن في الجنة لكن دوام
الايمان لغیر الاخير ين على خطر على ان ذلك على خلاف وان لم يعتبر عنداء لالحق وقيل هذا بيان للمتقين
اقول فيلزم ان يكون المراد المرتبة الاولى فقط وليس بصحيح ومحتاج الى تكلف (عزها بانية) خلاف عزة الدنيا
(ابدية) لا تقطع بل تدوم على الخلود والتأيد (ونعمها) كذا صور الجنان والصور مع الغلمان والولدان مع سائر
رحمة الرحمن الى ان يحصل مصداق واذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا (صافية) من الكدورات كافي الدنيا
(مرمديه) لانها لها قال تعالى والآخر خير رايق وتحكمات النصوص الدلالة على الخلود والتأيد للجنة
ونعمها قريبة الى ان لا تنهاى (وشرا بها) اي غيرها ويمكن ارادة مطلق المشروبات كالكوثر والرحيق
(خالية عن اثم) اي جرمه ومعصية او عن كدر كاصداغ والسكر وضرب العقل ووجع البطن وعروض الحشا
كالبول والقيء فانهما شراب طهر ويري معنى طاهر عن الاقدار لم يمسها الايدي ولم يمسها الارجل كشراب الدنيا
لا يستعمل بولا ولكن رشحًا في ابدانهم كالمسك لانهم بعد اكلهم الطعام يؤثرون بالشراب فتطهر بطونهم
ويرشح ما في بطونهم من جلودهم كالمسك وقيل الشراب الطهور عرين على باب الجنة تنزع ما في القلب من غل
وغش (و) كذا عن (لاعية) لانه لا يسمع فيها لاغية تقوى باطن ولا يسمعون فيها لغوا لانه ليس فيها لغو حتى
يسمع فلا تشرب على اللغو والكلام الفاحش والغناء الباطل وانما تشرب على اللسان بالطهارة الالهية
والكلام الحق (نعم) خبر مقدم لقوله (حور) يقال احور حوراء حور حوراء حوراء حوراء حوراء العظيمة
العين الخالصة السوداء والبياض وبذلك يكمل الجمال والبهاء وقيل هي النقية البيضاء من القداء وعن الواحدى
الحور البياض الوجوه فان قيل فائدة المطر رمى المشروب التغذى ودفع ضرر الجوع والعطش وفائدة الزوجة
التولد وحفظ النوع وهذه منتقية في الجنة قلت فانهما هاتلك الاستلذاذات الحسية التي تقتضيها طبيعة
نوع الانسان قال البضاوى في الجواب نعم الجنة لا تشارك الدنيا في غمائم حقيقتها حتى تستلزم جميع
ما يلزمها وتفيد عين فاندتها (مقصورات) مخدرات ومستورات لا يخبر من لشرفهن ولا ينظرن الى الغير قيل
اي محبوسات ثلاث تنظر في شاة الاتهام وقيل مقصورات لا زواجهن لا يتناول غيرهم ولربلا كافي الدنيا
وفي حديث الجامع الصغير لوان امرأة من نساء اهل الجنة اشرقت الى الارض ملائت الارض من ريح المسك
ولا ذهبت ضوء الشمس والقمر (في الخيام) جمع خيمة في القاموس الخيمة كل بيت مستدير او ثلاثة اعواد
او اربعة يلقى عليها التمام ويستظل بها في الخريف في حديث الجامع ايضا ان لاه ومن في الجنة نخيمة من لؤلؤة
واحدة مجوفة طولها سبعون ميلا قيل المراد من اللؤلؤ التشبيه في الصفاء وردانه لا امتناع في نعمه العمل
الاول بني على العادى والثاني على الامكان النفس الامرى وهو المتبادر عادة لانه يجوز ان تكون العادة
في الاخرى خلاف الاولى وعن الواحدى عن ابن عباس رضى الله عنهما الخيمة درة مجوفة قرص في قرص فيها
اربعة الاف مصرع من ذهب قيل عن الاحياء عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما سري في دخلت
في الجنة موضع يسمى البدر عليه خيام اللؤلؤ والبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فثان السلام عليك
يا رسول الله قلت يا جبرائيل ما هذا النداء قال هو لاه المقصورات في الخيام استاذن ربهن في السلام عليك
فاذن لهن فطنن يلقن نحن الراضيات فلا تخط ايدوا نحن الخالدات فلا تظعن ايدا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ايقظ خمسمائة حور او اربعة الاف بكر وثمانية آلاف ثيب يملق كل واحدة

منهم مقدار عمره في الدنيا (ناعمات) لينات (مطهرات) تطهيرات تقييات (عن الاقدار) عما يستقذرونهم
كالخيل وسى الاخلاق والوسخ والدن فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق والاعمال وبالجمله
عن جميع ما لا يستحسنه الطبع (والالام) جمع الم وهو المرض والوجع او عما يوجب الالام من نحو ذهاب حستن
وتغير جالها من بل كلما ازداد الاحقاد ازداد الحسن والجمال وقيل مطهرات من نحو البول والغائط والبراق
والمنى والولد وقيل عن بعض ضرائرهن (كانهن الياقوت) الاظهر اليواقيت لان المقصود كون كل واحدة
باقوا فالمقام محل انقسام الاحاد الى الاحاد فينا حسب مقابلة الجمع بالجمع الا انه اقتبس من قوله تعالى لعل انه اراد
من اللام الاستغراق قيل الياقوت اربعة اجزاء صفراء واسماء نحو في وايض ثم للاقسام انواع لعل المراد هنا
الاجزاء والايض (والمرجان) قيل عن الجوهرى هو صغار اللؤلؤ وقيل عن الخازن عند قوله تعالى كانهن
الياقوت والمرجان فيه تشبيه لونهن بياض اللؤلؤ فبني المرجان مع حرة الياقوت لان احسن الالوان البياض
المشوب بالجمرة ومنه علم وجهه التخصيص والاصح وجه الشبه هو الصفاء بحيث يرى ما في باطنه من ظاهره
كما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من نساء اهل الجنة ليرى بياض ساقيها
من وراء سبعين حلة حتى يرى فخها اخرجه الترمذى وعن الواحدى اراد صفاء الياقوت في بياض صفاء
المرجان ثم في اثنان السيوطى المرجان لفظ عجمي والياقوت فارسي (لم يطهرهن) الطمى الشكاح او الوطى
او الماس اقول فلذلك وجهه (انس قبلهم ولا جان) يعني لم يمسهن قبل اذ واجهن فرد من الانس والجن فانتقيد
بالجن اما لان الجن يتصور منهم الجنة ونعمها كالحور كما هو مذهب البعض مستدل بنحو هذه الآية او لئلا يفتقد
في النظافة في انها صفة مرغوبة في النساء تنسارع بها النفوس ثم هذه بعض صفات الحور واما نساء الدنيا
فأعلى منهن مراتب في الاحاديث فلو قدم قوله لم يطهرهن على قوله كانهن لوافق لترتيب القرء ان وان عدم الطمى
انسب واقرب للتطهير اذ طمى الانس والجن من مستقدرات الطبع وهو له وما قيل لان شرط الاقتباس عدم
اودة القرء ان فان اريد ان الاقتباس مشوق على مثل هذا التغيير فظاهر انه ليس بصحيح وان اريد ان مثل هذا
التغيير لا يضر الاقتباس فليس مما نحن فيه وان اريد انه لو وقع على ترتيب القرء ان لزم قصدي قرء انية ويقوت
قصد الاقتباس فليس بيسم وايضا قيل هما مضعفان فلورب على ما في القرء ان لكان الجمع الثاني اقل
من الاول ولا يحسن الحالة الاول على الثاني اقول المانع من الحسن ما يكون اكثر والا فلا كافي قوله تعالى
الم تركيف الى قوله في تضليل على ان رعاية البدنية انما تنافى بعد رعاية اسرار الى القصاحة وقد عرفت
الاقرية والانسبية لعل الاقرب ان المصنف نظر لياقوتية والمرجانية من الحسن الذاتية وعدم الطمى
من العرضية وان توهم الطمى انما يتبادر بعد السكال في الحسن ومن المصالح ما قدم ولوجه المقصود
من التشبيه عدم قبول الياقوت والمرجان شيئا من نوع الوسخ وما يفر الطبع فله وجه اعلم انه لما كانت اللذة
الجسمية كالقدمة للذة الروحية قدم الجسمية مع شرف الروحية اذ هي المقصد الاقصى ولما كان معظم الجسمية
المسكن والمطعم والمشرب والشكاح اكتفى بما ذكرتم قال للذة الروحية (وجوه) الظاهر مما سبق وجوه المتقين
جمع وجه انما خص لان معظم الحسن والسرور ينظم رفية ولان العين الناطقة فيه او المراد من الوجوه هو الذات
او المراد احجاب وجوه (يوئذ) في الجنة او يوم القيمة (ناشرة) خبر وجوه اما التخصيص بالنظر في اوصاف
مقدراى وجوه عظيمة ومعنى ناشرة حسنة مسرورة مشرقة مسفرة ضيئة وقيل ييض يعلوهما نور (الديها)
اي رب تلك الوجوه (ناظرة) خبر بعد خبر قدم متعلقة اعنى الى وجوها للاختصاص فان قيل فيلزم ان لا ينظروا
غيره تعالى كسائرهم الجنة وهو ظاهر البطان قلنا الاختصاص ليس بطلاق بل بالاشارة الى وقت الرؤية
خلاف رؤية الدنيا فانهم وقت رؤيتهم يستغرقون في مطالعة جماله بحيث يغفلون عن انفسهم فضلا عن الغير
وقد يشبه من كلام بعض ان منهم من لا يثقل عن الرؤية فقيه نظر والمراد من الرؤية ما هو له من الرأس على ما يدل
عليه اللفظ التي انزل القرء ان عليها اذ النظر المستعمل بالى في اللغة بمعنى الرؤية وكذا الاجماع فن قال انما نسب
الرؤية الى الذات الذي هو المراد من الوجه وهكذا حقيقة الوجه لانهم يرونه بجميع ذواتهم بلا اختصاص
بالعين بل يرى بكل من الحاسة وكذا ما سائر الحواس يدرك بكل ما يدرك بالانفرد اذ تركب ما تركب خلاف
دليل وحجة وقد يقال في اللغة والعرف فلان رأى ويراد الرؤية بالعين كما يقال تكلم فلان مع انه لم يتكلم بجميع

اجزائه بل بلسانه في الجامع الصغير عن الترمذي ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جناته وازواجه ونعمه
 وخدمه وسوره مسرة الفسنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية قال المناوي في شرحه
 وعامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم قال عن الغير لا غدوة ولا عشية
 هنالك فالمراد مجرد كثرة النظر فالله تعالى يقوهم ليستوفوا لذة النظر فينسى ذلك كل النعيم وفيه انه
 يرجي نيل الرؤية بحافظة هذين الوقتين بالذكور والطاعة (عنده) اي عتد بها (مرضية) اي تلك الوجوه
 يعنى رضى الله عنهم بطاعته (مطمئنة) بذكرها لا يذكرك الله طمأن القلب فان النفس تترقى في سلسلة
 الاسباب والمسيبات الى الواجب لانه تستقر على معرفته وتستغنى به عن غيره اولى الحق بحيث لا يربها شئ
 اولا منه التي لا تستقرها خوف او حزن كما ذكرنا في الايضاح فعلى الاول يكون وصفا تعليليا اذ الوصف الصالح
 لاهله علة قافصول النفس في الدنيا الى رتبة الاطمئنان سبب الى رضاء تعالى عنها في العقبى فان قيل فعلى
 الاول مثلا من لم يصل في الدنيا الى هذه المرتبة لم يحصل له هذا الرضى قلنا نعم وان كان له نوع من الرضى اهل
 الرضى كل شئ يتفاوت بالقوة ونحوها وفسر ايضا بالمؤمن الموفى بعهده الله ولا يبعد ان يراد المتقربة
 في العقائد والاعمال الراسخة فيما بحيث لا تتغير ولا تبدل (وعنه) اي عن ربها او عطاها بها على الاستعداد
 بقدر مضان بين الجار والمجرور (راضية) لانهم رضوانه بشوابه وعطائه ثم قيل تقديم الخبر في الموضعين
 لافادة انهم اي الوجوه لم يرض عنهم غير الله تعالى وهم لا يرضون عن غير الله لتركهم جميع من سواه اقول
 الظاهر ان عده اما بدل من يومئذ اولى ربها واما متعلق الى مرضية وهو مرضية اما خبر بعد خبر لوجوه او بدل
 من ناضرة فعلى الاول ليس فيه حصر وعلى الثاني لو كان ليس من قبل ما ذكره ولو سلم صحة الحصر مطلقا
 فالظاهر عدم ارادته لان هذا الكلام مأخوذ من قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوانه عليهما او اقتباسا
 او اقتصاصا فلا يليق الزيادة عليه (شاكرا) فان قيل الشكر صرف العبد لجميع ما انعم الله اليه لما خلق له وذلك
 متدبر في الآخرة لانها ليست دار تكليف قلنا يجوز العبادة في الجنة تلذذ الاتكاف ولو جعل مقدمة شكر المنعم
 على المنعم عليه واجبا عقليا كما هو عند بعضهم لاشترعا كما هو الحق قال امر سمع وقد نقل عن بعض العارفين
 الشكر روية المنعم لاروية النعمة ومن الشكر اعتراف النعمة (وهذه) الظاهر روية الله ورضاء اذ سائر من الجنة
 في جنب هذه النعمة كنتم الديني في جنب نعم الجنة ويحتمل ان تكون الاشارة الى جميع نعم الآخرة (هي النعمة)
 الحقيقية التسامة الدائمة لا الحجازية الصورية التامة المنتهية القدوة التي هي محن في الحقيقة ونعمة في النتيجة
 وعقوبة في الوصيلة (واللذة العظمى) الظاهر ان اعظميتها في نعمها لا بالنسبة الى نعم الدنيا فان نعم الدنيا
 لا تقبل نسبة اليها بل تلحق الى العدم في جنبها فضلا ان يشتركا في اصل العظمة كما هو الان يجعل من قيل
 نحو الله اكبر (والهوز) اي الوصول والظفر تمام المراد اورضى الله (والفلاح) اي الخير المفرط الكثير
 او الاول بالنسبة الى وصول النعم والسائق الى الخلاص من البؤس والنقم (والسعادة الكبرى) اي اكبر من كل
 سعادة اذ لا تتفاوت بعد ما ابدى ولا يبعد ان يجعل النعمة بالنسبة الى مطلق نعم الجنة واللذة العظيمة بالنسبة
 الى الروية وكذا قوله والفوز والفلاح لسائر النعم والمادة الكبرى للرؤية فقوله النعمة مع قوله والفوز والسعادة
 كالتساويين وكذا الاخيرين فعند قصد الاغراء والبسط والترغيب يوفق بمثل هذا الاطناب والتكرار بالبيان
 ويمكن ان يفرق بالاعتبار بما عيار كرم من الله وعطائه لا لعوض ولا لغرض نعمة وباعتبار وصول الانسان اليه
 بعد سعي وسكت في طريقه وخلاص من مخاوفه وعوائقه فوز وفلاح وايضا اللذة حالة بواسطة قوة الذائقة
 وتقدر بول والسعادة شرافة في الذات ليس لها زوال فلو قدم الفوز والفلاح على النعمة لكان انسب اذ هما
 كالحاصلين في طريقهما اي النعمة ثم قد تقدم المقاصد على الوسائل (وان النظر) عطف على ان الدار الآخرة
 (بها) اي تلك الامور الاخرية يعنى ما ذكر كون نعم الآخرة في غاية العزة ونهاية الشرف يريد بيان سبب الوصول
 اليها ليس كل من يريد وصوله اليها وهو متابعة نينا صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال فان قلت
 هذا السبب قد قدم من قوله اعتد للمتقين اذ اللام للتخصيص وما خذ الاشتقاق في المشتقات علة للحكم
 عند صلاحه لها ولا شك ان المتابعة المذكورة ليست الامعنى للتقوى فلامعنى لما ذكرنا فان قلت يجوز ان يكون
 تفصيلا بعد الاجمال وتصريحا بما علم قلنا او التزاما بما عهده ما بعده من احوال الشيطان وهو ارب الانسان

وان التكرار في المقام الخطابي مما يستحسن كما اشير آنفا ويمكن ان يجعل هذا القول علة لذلك من قبيل عطف
 العلة على المعلول بمعنى ان هذه النعم معدة للمتقين لان هذه النعم لمن تابع سيد المرسلين ومن تابعهم هم المتقون
 (لا يحصل الامتياز) اي انبان مثل فعل (خاتم النبيين) يجوز الكسر في التاء اسم فاعل وقصها بمعنى الطابع
 وهو قرآنة عاصم فالمفهوم من الايضاح على الاول اي اخرهم الذي ختمهم وعلى الثاني ختموا به فان قيل كيف
 يتصور متابعته ولو في فعل واحد اذ عمله على اكل وجهه واتم طرز ولين يتصور لاحد ولو لم يتبعه مثله
 في ذلك الواحد فضلا عن الجميع الذي هو المقصود هنا نقول ما موربه كل على قدر وسعه وطاقته
 ولا يكاف ما ليس في الوسع فاللازم بذل الوسع وصرف الطاقة في امر المتابعة حتى يشرف بتلك الكرامات
 العلمية فان قيل خفيتم بلزم ان لا يصل اليها من لا يتابع في الجميع ومن مذهب اهل السنة ان بمجرد الايمان
 وان لم يكن عمل اصلا دخول الجنة قلنا المراد هو الظفر الكامل الذي لا يعتريه محنة ومشقة ولا يطريه خوف
 وحزن كما يشعر به لفظ الظفر ثم انه اشكل على كونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم السلام بعيسى واشار
 اليضاوي الى جوابه بانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد آخر من نبي انتهى واجيب ايضا بان المراد لاني
 بعده ينسخ شريعته ولم يكن من امته وقويه حديث لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي فعيسى وكذا
 الخضر والياس من اتباعه وبه ايضا دفع الاشكال على الخاتمة بقوله صلى الله عليه وسلم لوعاش ابراهيم
 ليكان صديقا نبييا وجه الاشكال انه يفيد جواز النبوة بعده ووجه الدفع انه لو فرض نبوته يكون تابعه
 لا تافعا والخاتمة بالنسبة الى كونه تافعا اقول المتبادر من ختم النبوة بالنسبة الى مطلق ما يطلق عليه
 اسم النبي وهو المناسب لمنصبه العالي وشرفه السامي فالجواب الصحيح ما نقل عن ابن حجر المكي والمواهب
 من ان الشرطية لا تستلزم وقوع المقدم اي بقاء ابراهيم رضى الله عنه لئلا يتحققه ما ذكر اهل المعقول ان صدق
 الشرطية لا يستلزم كون المقدم صادقا اذ تصدق مع احتماله وايضا يجوز ان يكون من قبيل تعليل محال
 بمحال آخر اذ بقاء ابراهيم بعد موته محال فتنبه المعلقة عليه محال وخلفاء هذا التأويل على ابن عبد البر والنووي
 حكاي بطلان هذا الحديث على ما حكى المناوي عن ابن حجر معقبا عليها انه يجب منها مع ورود الحديث عن
 ثلاثة صحابين لكن في الجامع الصغير اربعة انس وجابر وابن عباس وابن ابي اوفى ثم اقول لو حل المقام على ما هو
 الواقع في الخارج لاندفع بالكلية وبالجملة الحديث من قبيل قول الشاعر ولو طارد وحافر قبلها طارت ولكنها لم تطر
 سيدنا لعل الانساب اي معاشر امته (وسيد) بصيغة اسم فاعل فمعها من السيادة بمعنى العلو والرفعة (الاولين)
 الاظهر اى من تقدم عليه صلى الله عليه وسلم زمانا من الانبياء والمرسلين ويمكن ان يراد من الاول مطلق الناس
 في هذه النشأة ومن الثاني في النشأة الاولى يعنى الارواح قبل الوصول الى الاجسام فان سيادته صلى الله
 عليه وسلم بحسب نوره الروحي على الجميع ثابت بالانوار وتكاثر الاخبار بل نوره اللطيف اصل انوار جميع
 الانبياء ومستفادة عنه فيناسب ان يراد من قوله (والاخرين) العرصات والقيامة وان اتفق في التفسير
 على خلافة قديين سيادته في بيان افضلته صلى الله عليه وسلم اجالا وتفصل بعضه بعضا قال في المواهب
 في قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
 ولتنصرنه الآية وعن علي وابن عباس رضى الله عنهما ما بعث الله نبييا من الانبياء الا اخذ عليه الميثاق
 لتؤمنن بالله محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به وينصرنه وقيل عن قتادة المراد كل نبي مع امته او
 على من حله على ظاهره ان عند مبعث نبيينا كان سائر الانبياء امواتا فكيف يتصور منهم الايمان فانزل
 ان المراد اخذهم الميثاق من اممهم ان يؤمنوا وتصروا له صلى الله عليه وسلم ان وصلوا بعنه وايد بان في الآية
 الحكم بالفسق عند المشاركة وهذا ليس بلائي بالانبياء اقول الميثاق من الارواح كما يشهد به بعض الانوار ولو سلم
 فالمراد مجرد اظهر رتبته عليه السلام في الشرف على سائر الانبياء عليهم السلام بمعنى ان نسبة الشرف بينه
 وبينهم لو كانوا احياء في زمانه لكانوا كذلك وايضا الفسق مبنى على المشاركة وهي محال من الانبياء
 فالمبنى على المحال محال وهذا الاولى من الجواب ان الكلام على القرض والتقدير كما في نحو قوله له الى ان اشركت
 ليحبطن علي ان الاصح في مثله ارادة الغير والتعريض لا النبي وعن السبكي في هذه الآية ان نبوته ليست
 بخصصة بمن بعده بل الى من قبله من الانبياء واممهم كما في قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس

كافة وفي المواهب ايضا عن عبد الرزاق عن جابر عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما معناه الاجمال والله اعلم
 ان الله خلق نورين صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ خلق منه القلم والالواح والعرش وحملته والكبرى وسائر
 الملائكة وايضا السموات والارضين والجنة والنار وايضا نور ابصار المؤمنين ونور قلوبهم ونور انفسهم يعني
 لا اله الا الله محمد رسول الله وامام سيادته بالنسبة الى الآخرين معلوم مما سبق ايضا اجالا ولنذكر تفصيل
 بعضه ايضا وهو ما في تذكرة القرطبي ان الزبانية يا قون يجهنم يوم القيامة وهي تسمى على اربع قوائم وتقاد بسبعين
 الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة على كل حلقة سبعون الف ملك فاذا انطلقت من ايديهم لم يقدروا
 على امساكها العظم ثمانها فيجتوكل من في الموقف على الركب لقوله تعالى وتري كل امة جاثية حتى المرسلين
 وتعلق ابراهيم وموسى وعيسى بالعرش وهذا قد نسي الذبيح وهذا هرون وهذا مريم عليهم السلام قائلين
 تسمى نفسي لاسألك اليوم غيرها لكن قال في شفاء عياض ليس ذلك من خوفهم لانهم معصومون
 بل لانها شرف نبينا صلى الله عليه وسلم ومحمد يقول امي امي سلمها ونجها يارب وعند ثقلها تكبو
 من الحق والقيظ وهو قوله تعالى اذ انتم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي لغضبا وحنقا
 تكاد تميز من الغيظ فيقوم محمد صلى الله عليه وسلم وبأخذ بخطامها ويقول ارجعي مدحورة الى خلفك
 فتقول خل سيبي فانك حرام يا محمد على فينادي من سرادات العرش اسمي واطيعي له ثم تجذب وتجعل
 عن شمال العرش فيخف وجل اهل الموقف وهو قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قيل هذه هي
 الشفاعة العظمى فان تقع هذه لا يختم بامته بل بعم السكل حتى الكفار بالتأخير وبالتخلص من هذه ومن
 سيادته الاخرية قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لواء الحمد هو على ما روي لواء طوله
 مسافة الف سنة قبضته يا قوت اجر ورحمة من الزمردله ثلاث شقي احداها بالشرق والاخرى بالمغرب
 والثالثة على مكة مكتوب في احداها بسم الله الرحمن الرحيم وفي الاخرى الحمد لله رب العالمين وفي الاخرى
 لا اله الا الله محمد رسول الله فيوق بالعرصات فينادي النبي الامي العربي القرشي الحري التهاجي محمد بن عبد الله
 خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين فيتقدم صلى الله عليه وسلم وبأخذ اللواء بيده
 ثم يجمع حواليه جميع الانبياء من آدم الى عيسى عليهم السلام ثم الصديقون ثم الشهداء وكافة
 اهل العرفان ثم يحضر لكل فرقة تاج وحلة وبراق ثم يجري بين يديه سبعون الف علم وسبعون الف لواء فيعطى
 لواء الحمد لعلي رضي الله عنه والبقوات بجذاته ووراثته فمن تابعه صلى الله تعالى عليه وسلم يذهب بهذا اللواء
 الى جنة عدن اللهم ارزقنا متابعة هذا السيد الميامين واجشرونا في زمرة مع الذين انعمت عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وفي رواية يؤمر الى الملائكة بالجل ولم يقدروا فيؤمر الى اسد الله الغالب
 على من ابى طالب رضي الله عنه فيجعله كقبضة من الورد بلامونة وقيل يجعل ككاج على رأسه وقيل مادام
 اللواء في العرصات يحذف العذاب في الدركات واذا امر تشتد وتنضم بعضها الى بعض ثم تنبج للمصنف ان يأتي
 هنا بالصلاة والسلام على من بعث رجة للعالمين صلى الله عليه وسلم اذ دعرت لزوم الصلاة عند ذكره عليه
 السلام ومجرد ذكره اللساني بدون الخط البياني لو سلم لا يلبق بمنصب المصنف في التورع والاحتياط بقي ان
 في اشارة المصنف من جملة اوصافه صلى الله عليه وسلم سيادته هذه اشارة الى تأكيد وجه المتابعة وهو ظاهر
 بالنسبة اليها لكن بالنسبة الى عنوان خاتمة الانبياء محتاج الى عناية يسيرة اذ دعرت ان ختام الشئ ثمرة
 ونتيجته وثمرته ومن شأنه كذا لازم الاتباع (في العقائد) يعني ان الفوز والسعادة مقصور بمتابعتي في العقائد الخ
 فالظرف متعلق بمتابعة جمع عقيدة اسم لما يقصد عليه القلب من المعاني الدينية لكن لا مطلقا بل بمعنى ما يتعلق
 الفرض بنفس اعتقاده من غير متعلق بكيفية العمل كباحث الذات والصفات والنبوات والمعاد ثم الظاهر
 من الاعتقاد اليقيني في الاصول والامهات وفيما هو من الضروريات الدينية ايضا في اللواحق والقروعات
 وما في البعض الاخر قلل عدم شر الظنون والايان ككفار كل فرقة فرقة اخرى في الاصول لمخالفاتها
 وليس كذلك بل ذلك في اقل قليل من اثنتين وثلاثين فرقة بل ازيد كما يشير المصنف فما قيل الظن في هذا
 الباب كغيره ليس بجديد على اطلاقه وقد قيل مطلق هذا الاعتقاد الظن فان الظن الغالب الذي لا يحضر معه
 احتمال النقيض معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك ثم انما قدم العقائد الذي هو علم الكلام

لانها اساس جميع العلوم الشرعية واصله (و) في (الاقوال) لعل الاولى الاكتفاء بالثلاثة الباقية لانه ان اريد
 بالاقتوال نحو الاقوال المعترف في الايمان لاشك في دخوله في الاعتقادات كما هو عادة كل احد مع عدم تبادر اللفظ
 في هذا المعنى وان اريد مطلق العبادات القولية فداخله في الافعال لانه يقال فعل اللسان حقيقة او مجازا وعمل
 العامة ايضا كذلك وان اريد انه وان دخلت في الاقوال لكن لزيادة الاعتناء بالمراسل واثارة عدو عابلا لايها
 فلا يناسب تقديمها على الاخلاق بل توخر عن الافعال وعطف الخاص على العام فاني ان توخر عن الاخلاق
 كما في الترتيب الذي ذكرى الا في هذا العمل الاظهر انه اراد رعاية النصح البديعي مع الاشارة للطبقة باعتبار الاقرار
 في الاعتقادات والتفسير بقول الحق الذي هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتخصيص بلا تخصص مع
 ما عرفت فيه (والاخلاق) جمع خلق هو عبارة عن ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية
 اي في جميع الاخلاق الحميدة والتذويب عن الذميمة اذ الصالح بسبب التصنيف هو هذا الا ما وقع في تفسير قوله
 تعالى وانك لعلى خلق عظيم من تحمله صلى الله عليه وسلم من قومه ما لا يتحمله امشاله فقط بل نحو ما فسر
 من ان خلقه القراء من نحو احسان المسي والعفو عن ظلم والوصل للقاطع وحسن الادب والبذل وحسن
 المعاشرة والمساهلة في الامور واحتمال الاذى من الاعلى والادنى مع طلاقة الوجه قال تعالى فيما راحة
 من الله لنت لهم وقال خذ العفو وروى انه لما نزل عليه صلى الله عليه وسلم هذه الآية سأل جبرائيل عليه السلام
 عن تأويلها فقال جبرائيل حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم انا فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمر بك ان
 تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى الاسراف الاحكام وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه هفوة وزوى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت له ربايته وشج وجهه يوم احدث في ذلك على اصحابه شديدا وقالوا دعوت
 عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكي تبث داعيا راحة لهم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وعن انس قال كنت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجذب اعرابي برذائه جذبة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه قائلا
 يا محمد اهل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من ماله ولا من مال ابيك فكسرت
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال
 انك لا تسكن في البيعة البيعة فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير والاخر تمر
 وبالجلة حمله وصبره وعفوه عند القدرة بالغ حد التواضع كبره على مقاساة قرين واذى الجاهلية وعفو الهودية
 التي سمته ووليد بن الاعصم الذي حجره ولم يعاتب فضلا عن المعاقبة والتفصيل في نحو شفاء القاضي عياض
 رحمه الله (والافعال) الظاهر فعلا او تركا فيلزم التبعية فيما كان تركه حراما او مكروها الى ما تركه اولى وهذه
 الارادة لازمة فيما عطف عليها ايضا بل المتابعة في الماركة اولى واقدم وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ترك
 ذرة من محارم الله خير من عبادة الثقلين فان قيل هذا من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز بل التجوز ممنوع
 فانه كإرادة الفرس من لفظ الانسان وصريح ما امتناعه قلنا لا يبعد جملة من قبيل الاولوية اي دلالة النص
 او المقايضة او من جعل النهي عن الشئ امرا بتقيضه ابتداء او استلزاما فان قيل الافعال جمع محلي باللام
 فالمتميز في مثل هذا المقام الاستفراق ولا يجوز ان يسماعه في بعض افعاله صلى الله تعالى عليه وسلم كما فيكون
 خاصة له اما بطريق الاباحة كالمكث في المسجد جنبا وعدم تقض وضوئه بالزوم واباحة الصلاة بعد العصر
 واباحة نظرها لاجنبية وخلوتها وعدم مهرتها وبجواز تكاحه بلا شهود وفوق الاربع وتزويج اي امرأة
 بلا اذن واذن ولها لنفسه ولغيره ولو غيب تزوج امرأه حرم على الغير خطبتها ولو من وجهه يجب على زوجها
 طلاقها لينكحها او بطريق الحرمة كالزكاة والصدقة والكتابة والشعر وروايته والقرأة في الكتاب واكل
 ماله راحة كريمة والاكل متكنا في اصح الوجهين فمما قلنا الاصل الاتباع الابدليل يدل على عدمه فالكلام
 على ما هو الاصل ويقر به العام الذي خص منه البعض والمراد هو العهد والاستفراق انما اراد عدم العهد
 ودليل الجنس هذا ثم لا علينا في ذكر بعض افعاله بل لعلك حريص ببياننا لفرط حبك في متابعة نبينا
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم دائم البشرا كثر الناس تبسما واطيهم نفسا
 وبولهم ولا ينقرهم ويكرم كريم كل قوم يعطى كل جلسائه نصيبه يعطى بحاجة كل احد او يسرور

من القولين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا غاش ولا غياب ولا مداح ويحجب دعوة كل احد ولو عبدا اوامة
 او سكينا قال انس خدمت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين سنين فما قال لي اف قط ولا لم صنعت
 ولا لم تركته ويقول لكل من دعا لي بك وبما زح اصحابه وبما ظلمهم وبما دناهم وبلاعب صبيانهم ويجلسهم
 في حجره ويدهو المرصفي في اقصى المدينة ويقبل عذر كل معتذروا ويراد جليله بين اصحابه بكرم من دخل عليه
 ويرجى بطله فويه ويؤثره بالسادة ويرم في الجلوس ان ابى ويدعو باحب اصحابهم ولا يقطع حديث احدا واذابا
 احد عند صلواته يخفف صلواته وسأله عن حاجته فيعود الى صلواته هذا الكل من الشفاء وقيل عن الاحياء
 كان يخفف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله كقطع اللحم معهن ويقبل الهدية ولو جرعة لبن او غدا
 ارب وبكافى عليها ويعصب الخمر على بطنه من الجوع وبأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال
 لا يأكل متكئا ولم يشبع من خبز قمح ثلاثة ايام متواليه لا فقرا ولا بخلا وغاية في التواضع ولا يهوله امر دنياوى
 ويلبس ما وجد قرة مثله ومرة بردة حمر آية مائة ومرة جبة صوف خاتمة فضة في خصره الامن او اليسر يردف
 خاتمة ولو عبدا يركب ما يمكن فرسا او بعيرا او بقلة شبيه او حمارا ويحشى راجلا حافيا بالرداء ولا عمامة ولا قلنسوة
 وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من البانها وكان له عبيد واماء ويخرج الى بساتين اصحابه واذا اتى احدا بذا
 بالمصافحة ثم اخذ يده فشبك ثم شد قبضه واحس كثر جلوسه نصب ساقيه جميعا ويمسك يديه عليه ما شبه
 الحبوكة واكثر جلوسه نحو القبلة واذا سكت يكلم اصحابه ولا يأتى كل الحار وبأكل مما يليه بأصابعه الثلاث
 وقد يستعين بالاربعة لا يصيب لكونه اكل الشيطان ويحدث مع اصحابه ولو في امر الدنيا كالطعام والشراب
 ورفاقهم وتواضعوا ويتشددون الشعر بين يديه احيانا ويذكر من اشياء من امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم
 ولا يبرز الا عن حرام وفي الجامع الصغير انه صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الحضرة والقميص والخبرة ومقدم
 الشاة والحلو البارد من الشراب واللبن وشرب العسل وصوم شعبان والخل والثريد من الخبز والربط والبطيخ
 وكثف اللحم ويخفف الصلاة للناس ويطول نفسه ويسجد شكرا عند مسرة ويضع يده على فيه عند التخل
 ويقيمه فوق الكعبين وكه مع الاصابع وله برديسه في العيدين والجمعة وله خرقة ينشف بها بعد الوضوء ويعود
 مر بيا بعد ثلاث يأخذ من لحية طولا وعرضا ويجلس على الارض وبأكل كل عليا ويدخل الحمام ويقنور
 ويحب القرع والذراغان والكثف والريح الطيبة وتكثف بهذا الذكر الاجالى و(ان الشيطان) عطف على ان
 انظر بها ما فيقال على ان تكون فونه اصلية من شطن اذا بعد لبعده عن الخير والرحمة او فعلان على ان تكون
 زائدة من شاط اذا هلك او بطل فالوجه فيها ظاهر واذا اسرع في السير لسرعة سيره في باطن الادى او في اضلال
 الادى او اذا احترق لكون اصله نارا او لكون اوله نارا فعلى هذين يجوز صرفه وعدم صرفه اذا جعل علما قال
 الجوهري الشيطان ابليس وجنوده والمراد الجنس وقيل عن تفسير الخازن جنس للمردة من الشياطين الظاهر
 كل شيطان مرده ثم اختلف ان الشيطان والجن هل هما موجودان او معدومان والاصح هو الاول فعلى
 الاول اختلف ايضا هل هما مجردان غير متخيزين او لا واكثر المتكلمين على الثاني فعلى الثاني اختلف ايضا
 في انهما هل مختلفان بمعنى ان الشيطان جسم لطيف ناري قادر على التشكل باشكل مختلفا والجن
 هو اثنى قادر على التشكل كذلك وايضا الملك جسم لطيف نوري كذلك او متحدان جنسا فابكون منهم خيرة
 سعيدة جن وشرة شقية شيطان قبيح ولهم عقول وقدرة على اعمال صعبة فان قيل هل للشيطان نسل
 قلنا نعم قال ابو المعين النسفي في بحر الكلام قيل ان الشياطين تبيض ويضرب من الولد وفي الخبر ان
 في احدى نغذية فرجا والاخرى ذكر افيا مع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة وقيل يدخل ذنبه في دبره
 فيخرج منه الولد هذا غير صحيح فالصحيح هو الاول (للا انسان) وهو الواحد من بنى آدم ذكرنا وانما
 من الانس قيل لا مستثنى آدم بجوار وقيل بربه ولعل المراد المطلق ولذا قيل الانسان متعبد بالطبع وقيل
 انهم وورهم كاحي الجن لا جنتانهم اى اخفائهم وقيل من الذنوس بمعنى الحركة اكثر من حركاتهم القلبية والحوارج
 الاركانية وقيل من نسي انفسهم لقول ابن عباس سمى الانسان انسانا لانه عمدا اليه نفسى ثم الانسان بعد
 ما تنق في انه حيوان ناطق اختلف في هويته هل هو جوهري او عرضي مجرد او مادي على ما ذكر الدواني له
 اجال ما في نحو المواقف من انها اجزاء لا يتجزى في القلب هذا ابن الراوندى واما اجزاء اجسام لطيفة مادية

في البدن واما قوة في الدماغ والقلب واما ثلاث قوى حيوانية في القلب وبسائية في الكبد ونفسانية في الدماغ
 واما الهيكل المخصوص وهو المختار عند جمهور المتكلمين واما الاخلط الاربعة المعتدلة واما اعتدال المزاج
 واما الدم المعتدل واما هواء بحيث يكون البدن كازق المنفوخ وهذه تسعة مذاهب ولم اقف على كيفية قول من
 قال عرض لكن قال الشريف المذاهب كثيرة وما ذكر مشهورها واما من قال انها مجرد فهم الحكمة والغزالي
 والراغب قال الشريف وايضا جمع من الصوفية المكاشفين فالوا النقص الانسانية مجردة ليس بقوة جسمانية
 ولا جسمانية متعلقة بالبدن تعلق التدبير والتصرف بلاد دخول ولا حلول بالبدن اقول وكذا في التجرد العقول
 والملائكة والجن والشياطين وكذا في الجسمية في الاقرار والانكار لكن مع نوع خلاف بين الفريقين (عدوميين)
 بين العداوة لكون الانسان سبيلا لطرده ولعنه بسبب تركه حجة آدم عليه السلام ولهذا عقد الخصومة ونصب
 نفسه وبذل غاية جهده وصرف نهاية طاقته لاضلال الانسان كانه يريد مكافاته فبدأ من آدم عليه السلام
 فوسوس اليه وقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الالوية وقال لا تحتكن ذريته وقال لا تعدن لهم صراطك
 المستقيم ثم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم فالواجب ان لا يفعل الانسان
 عن كيد ولا يذلل عن مكره بان يحتد ويدق في ترقب مداخلة وحيله ويصرف وساوسه بجعلها (بصد) اى
 يمنع الشيطان الانسان (عنه) اى عن الظفر المذكور والمتابعة المذكورة على عدم اعتبار التائيت في مثلها
 او بتأويل واسع او الانسان على ان يكون المفعول المحذوف المتابعة (صدا) مصدر مؤكد لمضنون الفعل
 اشعار بالمزيد الاهتمام يعنى اهتمام الشيطان بالصد فان قيل الصد انما يكون بالقهر والغلبة وقد قال تعالى
 ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال وما كان له عليهم من سلطان قلنا قال تعالى ايضا وانهم ليمصونهم
 عن السبيل وقال استحوذواى غلب عليهم الشيطان فان قيل فلا بد من التوفيق او الترجيح والافقار التعارض
 التساقط اقول لعل التحقيق اسناد نحو الصد والاستحوذ الى الشيطان مجاز لكونه سبيلا بالسوسة لان يفعل
 الانسان الشرور والقاء المكارة الى القلب واغرة الاياطيل وتجسيع المناهى وتزيين التكرات والافاقه خالق
 كل شئ والله بطل من يشاء ولوشاء لهداكم اجمعين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وخلق ابليس مريسا
 وليس اليقين الضلالة شئ فان قيل ما صكيفية الوسوسة مع ان لا ندرك الشيطان واحد من مشاعرنا
 فكيف يحركنا ويعلن الوسوسة قلنا نقل عن الاحياء في كيفيتها القلب كلقية لها ابواب تنصب اليها
 الاحوال من كل باب ومثل هدف ترى اليها السهام من كل جانب فكلما ادرك شيئا من الحواس الخمس الظاهرة
 ومن الباطنة كالخيال والشهوة والنفس حدث فيه اى القلب اثر وكذا عند هيجان شئ من نحو الشهوة
 والغضب وهذه الاثار هي الحواطر وهي محركات للارادة التي تحرك الاعضاء فان محمودة فالهائم وان مذمومة
 فوساوس انتمى ملخصا ولا يخفى انه لا يظهر منه اعتقاد الوسوسة الى الشيطان فضلا عن بيان كيفيتها
 لقول هي معلومة عند من يجعل النفس والشيطان من المجرى اذ حينئذ يمكن افاضة كل منهما واستفاضة
 من الاخر لهما نسما وموانستهما واما عند غيرهم فقل ليس له سبيل الا الوجدان في النعم والمساهمة
 مع ان فيه كلاما وما نقل عن بعض الكتب من مناصرة الشيطان مع القوة الوهمية الانسانية لا يفيد
 اذ الكلام في وجه المناسبة والمفهوم عن طاهر بعض الاحاث وسوسته بوضع بعض آياته الى بعض اعضا
 الانسان كوضع خرطوم على القلب ومسحه وجريانه مجرى الدم وبالجملة النصوص ناطقة والتأثير مجرب
 والتحريرك مشاهد فليس الا التحفظ والتعذر بالتسلخ من نحو ذكر الله وطاعته وانقاؤه (بالقوى جهده)
 بالضم والفتح الطاقاة وقد يخص الفتح بالمسقة الطرف لغو بمعنى السبب متعلق بصد او مستقر حال من فاعله
 متين من المتانة والقوة لعل المتانة بالنسبة الى جهده والمراد كالمشاة في ظهور غايته وبكثرة مبالاة
 اهل الهوى والا قد عرفت انه لا تأثير لجهده وانما المؤثر في افعال العباد خيرا وشرها هو الله تعالى
 فانه يفضل من يشاء ويعدى من يشاء فان قيل فعلى قاعدة افعال العباد من مذهب اهل الحق ان لا يقدرا ايضا
 على التحريك اصل لان الله تعالى يعطى للعبد قدرة يصح بها الفعل والترك ثم العبد بلا صنع من احد ولو من الله
 تعالى يصرف تلك القدرة على الفعل ثم يخلق الله تعالى عند ذلك الضرر الذي يقال له الامور وجود واللامعذوم
 الذي يسجنه حالا قدرة في العبد موجودة تامة تسمى الاستطاعة ويقارنه تعالى بقدرة نفسه فيبعضوع

القدرتين يخلق الفعل في زمان واحد بلا قبلة الاجتماع فها مؤثران في الفعل لا غير فكما وجد الصرف
من العبد يوجد الخلق من الله عادة وارادته تعالى للفعل للعبد مشروط بصرفه فلا يتصور في صدور الفعل
من العبد مدخل من الشيطان فلما يجوز ان تكون وسوسته مبادي وداعيا لذلك الصرف فبكان العبد يرجع
بصرفه جانب الفعل اي السر من رتبة التساوي فلو لم يقع وسوسته جازان لا يصرف قدرته اليه بل يصرف
الى خلافه اي الطاعة فان قيل فعلى ما ذكرت يلزم ان لا يخلق الله تعالى ما شاء من الضلالة وكذا الهداية
في العبد اذ يلزم ان لا يوجد الله فعل العبد بلا صرف العبد بل يعمل الله على مشيئة العبد فان شاء العبد شيئا
يصرف قدرته بخلق الله تعالى والا فلا قلنا لا كلام في قوة الكلام لكن يجوز ان يخلق الله في العبد ميولا
واشوا فاما وجوده لكونها من الكيفيات النفسانية فيرجع العبد بها جانب صرف فلو لم يخلق لم يصرف فضل
من يشاء ويمكن ان يقال هذه الملازمة يعني كلا وجد الصرف يوجد الخلق عادة وملازمة المشيئة ذاتية فلهذا
يجوز ان لا يخلق الفعل بعد صرف بل قد وقع مجزأة للانبياء وكرامة للاولياء كما فصل في المقدمات الأربع
من التوضيح فلا شك في هذه فاستدل في المواضع ولعله من خواص هذا الكتاب (انما يدعو) اي الشيطان
من الدعوة وقيل بمعنى يقهر ويغلب (جزية) اي جند واولياء وهي كل من اتبع هواه ولا يجيب دعوة الله
الذي يدعوا الى دار السلام ولا يتبع رسول الله فدعوته مقصورة الى جزية لان من لا يكون من جزية لا يجنب
ولا يجيب بدعوته فلهذا اما تعليل وتبيين للعداوة لان الاصل الى المضرة كالسعي ليس الا شأن العبد بل شأن
الجيب المنع عن قهرها او بيان لمن يصد عن المتابعة السابقة يعني لا يمنع الكل عن متابعة حبيبه الحقيقي
بل يمنع احياء وليس دعوته كسائر الدعوة بما يقتضيه بل (ليكونوا من اصحاب السعير) قال اليساوي تقرر
لعداوته وبيان لغرضه في دعوة شيعته الى اتباع الهوى والركون الى الدنيا وهوى الغرض ليس سوق منافعهم
كبابين المتحابين بل يوريطهم بالقواهم في عذاب العذاب في رفاقته ومقارنته قال تعالى فهو له قرن فالصالح
لا يجيب دعوته بل يصد عنه واولا خذروه من متابعة هذا النبي الهادي الداعي الى الجنة والرحمة في الاعتقادات
والاخلاق والافعال على ما كان عهد هذا الكتاب عليها (تخذوا حذركم) اي حفظكم اي اسباب حفظكم يعني
اذا كانت دعوة الشيطان مقصورة لاتباعه وشيعته وكانت دعوته واجبة الى السعي فالواجب التحفظ
ان يكون من اوليائه وجنوده وانما ذلك قوله (واخذوا عداوة) فان العدو لا يدعوه بل الدعوة انما
تكون بين المتحابين ولودعي لا يجيب ولا يعتدل والتحفظ لا يمكن الا بالفرار الى الله ففر الى الله بالتعوذ وبالمسارعة
الى ما فيه مغفرة الله وسارعو الى مغفرة من ربكم لا سيما المداومة على ذكر الله وفي حديث انس ان الشيطان
واضع خرطوميه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التمس قلبه وعن مجاهد في تفسير قوله تعالى
لمن شر الوسواس الخناس انه قال هو منبسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس وانقبض واذا غفل انبسط
على قلبه قال تعالى استخوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله (فانه كلب مبهر) اي مهلك من قبيل التشبيه
البلغ اي ككالب مبهر فيندفع ما يتوهم الكلب مؤثر في اهلاكه والشيطان ليس مؤثرا لانه مجرد موسوس اذ لا
يلزم اتحاد المشبه والمشيبه في جميع الاحكام واكثر تملطه في خييار الاعمال سيما الصلاة وعن عثمان بن
العاص انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وسوسة الصلاة فقال ذلك شيطان يقال له خنزب اذا
احسنت به فتهرب الله منه وانفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذبه عني ويقال سلاح المؤمن
على الشيطان ستة الاستماعة وكلمة الشهادة والبصحة وترك الطمع وترك الامل وترك الدنيا وروي ان قوما
حين شكروا الى الحسن من الشيطان قال انه خرج من عندي الان ويشكو منكم وقال قل للناس دعوا
ديناي حتى ادع دينهم ثم ربط قوله فانه كلب يعني لا تقربوا بما زين الشيطان ولا تلهوا عن مكايده حتى
لا تحيروا دعوته فخذوا اسطحكم خائفين من عدوكم فان عدوكم كلب مهلك فيهلككم بلا خيرة منكم (فتاية بغيته)
اي نهاية مطلوبه ومعظمه (ملب الايمان) الظاهر تعليلية لما قبلها اي لا تأثير بل تشويش العقائد الزائفة
وتحسين القاط الكفر وافعال الارتداد لا سيما عند السكرات وضعف العقل بالشدة انه والكربات لانه
انقرضت لا يقبل التدارك بعدها العبادية تعالى كما في تذكرة القرطبي يحيى شيطان عن الامين ويحسن
دين اليهود ويظهر شفقة الالهة ويقدم بقوله فان لم يقصر فيحيى شيطان آخر عن يساره على صورة امة

ويحسن دين النصارى وكذلك وفي بعض الروايات يقدح ماء بارد قائلا ان اجبنتي بشئ مما يوجب
الكفر اعطتك فالذي احكم ايمانه بالاستدلال ولم يقع بمجرد التقليد وحسنه بالاعمال الصالحة يشبه الله
بالقول للثابت وقد قرآن الاعمال امانة قوية في رسوخ الكيفيات النفسانية التي بها الايمان ولهذا كان اكثر
تسلط الشيطان لصلحاء الانسان كما في قصة برميص (والخلود الدائم) الاظهر ان الخلود بمعنى الدوام الغيبي
المتناهي لعل المقصود هو المبالغة في الدوام كان يقال دوام دائم فيقرب الى الحق ما يقال تأكيدي لفظي له ولا يبعد
ما يقال ان الخلود عند اهل السنة ليس بمعنى الدوام بل عندهم بمعنى المكث الطويل دواما او لا (في النيران) وان كان
ذلك غاية مطلوبه من الانسان وهو يلزم ويتبع من الانسان في النيران على ما روي عن مقاتل بوضع له منبر
في النار فيجتمع عليه اهل النار لا يمن ومقرعين اياهان ما من من العذاب ليس الا منك فيقوله لست انا مجابر
وليس لي ولاية عليكم اما نلت عليكم الايات القطعية ولم تنذر واليهجرات الباهرات وليس حالي الا الدعاء
والوسوسة فالواجب عليكم ان لا تلتفتوا الى دعوتي وحيلي جنب الدلائل اليقينية ولا تلوموا الانفسكم
باجابتي بلا حجة اتي كفرت بما اشر كتموني من قبل يعني انا يرى منكم وما اعتقدتم (ثم القس) يعني ان لم يقدر
على سلب الايمان فيرضى ويتزل الى الفسق وهو الخروج عن طاعة الله تعالى مع بقاء الايمان بارتكاب الكبيرة
او باصرار الصغيرة والفسق طبقات ثلاث التغايب بارتكابها احيا نامسة فبالحال والانهمالة في تعاطيها والمناورة
عليها مع جود قبحها والثالث من الكفر فالمراد الاقلاق (الظاهر) لان اصل الفسق معصية ومجاهرة بمعصية
اخرى لتضعها عدم المبالاة واتباع الغير ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل امتي معاف الا المجاهرين قال المناوي
في شرحه اي المجاهرين بالمعاصي لا يعاقبون (والظلم) سواء لنفسه او لغيره (الظاهر) الغالب على ما فيه خير
واذناها اي ادى بغية الشيطان (التثبيط) المنع والتعويق (في) فعل (الخيرات) وقصر ايضا بالتثبيط والتأخير
فكل طاعة يظفر فيها دواعي الكسلان وخلاف النشاط من الشيطان (والخط) اي التسفل والرضى بالدون
(في المراتب) العلية العلية (والدرجات) العلية الموجبة للمقامات العلية والمنازل الرفيعة الى ان ينزل الى منزلة
الاولى وفعل ما لا بأس به بتحسين الرخص الشرعية وتثقيل عزائم الاعتصام بالكتاب والسنة العلية
(ولا يرضى به) اي الادنى (الاعتدالي) من غيره (من السلب والفسق الظاهر) ولما كان الشيطان عدوا مضرا
وخسما خفيا وقصده امر اعظما ومصيبة كبيرة ولزم التحرز والتحفظ وكان النفس مطاعة ومجبولة على هواه
ومقررة في دعواه ولا يمكن التخلص من محنه وحيله الا بالتحصن والاتجاء الى الله قال المصنف (تعوذ بالله تعالى)
اي تلجئ وقيل استغث وقيل استعصم وقيل استتر وفي الحقيقة دعا ان يعاونه اي اعذني من قبيل
استغفر الله اي اطلب المغفرة من قبيل استعمال الاخبارى موضع الانشائي لعل وجهه الاحتراز عن صورة
الامر تأديا في التهوذا ظاهرا بجزء العبد في نفسه واثبات قدرته تعالى وانقاره اليه تعالى بل فيه حصر الافتقار
عما سوى الله الى الله والاستغناء عما سوى الله والفرار الى الله ولهذا امر الله بحبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
قل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون واما من غفلت من الشيطان فترغ فاستعد بالله
انه سمع علم وقل اعوذ برب الناس الايات (ثم تعوذ بالله من شره) الظاهر الاضافة للاستغراق اي جميع شره
اعتقاداتها واخلقها واولها عظميا كالكفر صغيرا كترك الاوى وقيل ما لا بأس فيه في اصل العمل او في اوصافه
فان قيل كثير امانتعوذ ولم يظهر اثر الخلاص من شره قلنا ان لم يصدر التعوذ بشرطه كحضور تام وخشية
وجدانية او ان لم يتعوذ لعظم شره او ذلك الشر من النفس لامن الشيطان او قبول التعوذ بالنسبة الى وقت
آخر او عمل آخر وقال في الاحياء شرطه سد ملاح الشيطان ومداخله في الملتكات الردية ومحافظة التقوى
والافجرد للسان وبما يكون آلة الشيطان لا غترار الذي كرهه ويذ هل قيد خل الشيطان من حيث لا يشعر
فان قيل انه وان لم يجيب عليه تعالى شي لكن لا يخلو فعله عن حكمة ولا شك ان الشيطان شر محض في حق نفسه
وفي حق غيره فالحكمة في خلقه وتسلطه على الناس قلنا لا اطلاع لنا في حكمة جميع افعاله تعالى لا يستل عما
يفعل وهم يستلون على انه يجوز ان تكون الحكمة تكثير ثواب الخائفين اياه لاتعابهم في اعمالهم بالمجاهدة معه
اذ خيرا لاعمال اخبرها كما روي عن بعض المشايخ انه وصل منزلة قتل نفسه الامارة فارادتها فأتودى اليه
بان وصولك المنازل وقطعتك الرتب العلية انما هو مجاهدتها واهل الاثواب في عبادة الملائكة لانها امر تلذذي

وقيل الحكمة اختيارا واما انه عن غيرهم اذ من يقع عدوه يعني الشيطان ليس بوليته تعالى وبذلك يخرج الجواب
عن بعض ما نقل عن شرح الله الابن افرس عن شرح الاناجيل الاربعة وايضا في بعض الكتب عن محمد
الشهرستاني من انه سأل ابليس الملائكة بانه ما الحكمة في خلق الكافر مع علمه انه لا يصد ومنه الا الاثم
وما فائدة التكليف مع تنزيهه عن عود الفائدة اليه تعالى وما يعود الى المكلف من الثواب ففقد عليه بلا واسطة
تكليف وما وجه تكليفه الى سجود آدم مع تكليفه بمعرفة وطاعته وما فائدة من لعنه الى ترك السجود وولي
فيه شرر عظيم وما وجه تمكنه الى من دخول الجنة ووسوسة آدم ولم سلطني على بني آدم ولم اهلني في الجنة
المطوية حين اتممت له ولواذ كنتي ظلالا العالم عن الشرور فادعى الله تعالى من سرادات الجلال والكبرياء
بالبليس ما عرفتني لو عرفت اعلمت انه لا اعتراض على في شيء من افعالي فاني انا الله لا اله الا انا لا اسأل عما افعل
وفي رواية الشهرستاني قال تعالى للملائكة قولوا له كل ما قلت من هدم تسليم اياي والحكم والاعتراض
على كبر وعن بعض العارفين لاجواب غير ما اجابه تعالى واقول انما اجاب تعالى بكذا لعله عزادراك فهم
اللعين عن تحقيق اجوبة تلك الاسئلة فمن قيل اسلوب الحكيم كيف والحكمة موجودة في كاه البتة قال المحقق
الدواني بعضها مما يظهر علينا وبعضها مما يخفى لاعي الراشدين في العلم المؤيدين بنور من الله وروح منه وقال
البعض هذه الشبه غير بالغ في الخفاء وملاحة التطويل مانع من الذكر واقول وبالله الهداية والتوفيق لا يعد
ان يكون حكمته خلق الكافر هو العبادة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وعدم ارادة عبادتهم
لعدم شرط خلق عبادتهم من صرف القدرة الى الطاعة كما مر والعلم تابع للمعلوم وهذا الصنف ايسر من الله
وقامه سيفهم مما سجد كرفائدة التكليف انه تعالى لما خلق الانسان باواع النعم لم يترك الانسان قاصر عن
كيفية ان كمال رافته بين طرق الشكر بالتكليفات ثم ان الانسان فيما مطيع وعاص فلواناب الكل لم عدم
تفريق من عبده عن يعبد عدوه اي الشيطان ولو عاقب الكل لم صورة ظلم وان الانسان خائفة الله في ارضه
يجعل اليه بصفات الجلال والاکرام والقهر والظفر فذكره المناوي عند حديث لوان العباد لم يتركوا الخلق الله
خلقنا يذنبون ثم يعفونهم وهو العفو والرحيم ففائدة التكليف واجبة الى العبد بالانابة الى الله لا بالاستكمال
وتفوقه بل باظهار صفاته من نحو الكرم والعفو والقهر ووجه تكليف اللعين الى السجدة مع سائر الملائكة
هو تعظيم لادم عليه السلام لانماهم الاسماء وتعليمهم العلوم واعتراف فضل واداء طمعه واعتذار لما وقع منهم
من قولهم اتجعل فيما الاله وفائدة اللعين عرفت مما سبق من جزاء عصيانه وعقوبة اعتراضه وحكمه على الله
تعالى وقد تضمن حكما اخرى كعدم اغترار العابد على عبادتهم بل الاتق عدم الامن وكالا اعتبار عن حال
الشيطان بسبب الغصيان والارتجار عن الطفيلين وكعلام شر والكبر والغبان على اهل الايمان وفائدة التعيين
تعظيم اجر العاملين بمشاق الجهاد الاعظم واختيار وليه تعالى وعدوه واظهار التمييز بينهما فان من عبده
تعالى فهو وليه ومن عبده تعالى فهو عدوه واظهار ظهريه عدوه وغفرانه واظهار شرف آدم عليه
السلام باستغفاره ووجوه اليه تعالى في قوة خلاف الشيطان وبه يظهر وجه تسليمه على بني آدم
على ان فيه تكذيب دعوى الشيطان بقوله في عزك لا غوتهم اجمعين بمخالفة الصديقين والمخلصين وايضا
اظهار وجه امهاله المدة الطويلة باتمهاله مما سبق وبه يفرج الجواب عما يقال ما الحكمة في موت النبي وبقاء
الشيطان وان في قوته على الله تعالى عليه وسلم تقدمه للشاعة عند عرض اعمال امته كما في الحديث حيلني
خير لكم ومما في خيركم قيل ومن قوته فتح بلب الاجتهاد والعمل بالاحتياط والانابة بحزن موته وتسهيل
كل مصيبة بمصيبته وحصول الرحمة من اختلاف امته وفيه تنبيه على ان الدنيا ليست بلائقة للقرابيل للقرار
وليس بذرا السعد آبل الاشقياء وان الراحة فيها اعلى مما في الدنيا وان الدنيا انما تليق باهلها دون اهلها تعالى
(والمؤمن) الظاهر كل مؤمن ولو متسكنا جاهلا او غافلا عما لا يمكن ينبغي تخصيص الجاهل العاوي المحض فانه
قد يخفى عليه الاولى والثانية واليه يشير قوله (الطالب للحق والباقية) الظاهر الحق هو طريق الحق والباقية
الآخرة ويمكن الحق متابعتها الرسول والباقية عدلوا الشيطان وبنيته وقيل الحق معرفته تعالى والباقية دار
الآخرة (لا يخفى عليه) البقية (الاولى) من السلب والخلود والنظم (ولا) البقية (الثانية) من نحو التقيط
والخط فانما يحتمل على كل مؤمن فلا اشتباه فيها لاحد فلا يحتاج الى بيانها فاقصر المصنف الى ما فيه

اشتهاء مما سجد كرفائدة التكليف انه تعالى لما خلق الانسان باواع النعم لم يترك الانسان قاصر عن
كيفية ان كمال رافته بين طرق الشكر بالتكليفات ثم ان الانسان فيما مطيع وعاص فلواناب الكل لم عدم
تفريق من عبده عن يعبد عدوه اي الشيطان ولو عاقب الكل لم صورة ظلم وان الانسان خائفة الله في ارضه
يجعل اليه بصفات الجلال والاکرام والقهر والظفر فذكره المناوي عند حديث لوان العباد لم يتركوا الخلق الله
خلقنا يذنبون ثم يعفونهم وهو العفو والرحيم ففائدة التكليف واجبة الى العبد بالانابة الى الله لا بالاستكمال
وتفوقه بل باظهار صفاته من نحو الكرم والعفو والقهر ووجه تكليف اللعين الى السجدة مع سائر الملائكة
هو تعظيم لادم عليه السلام لانماهم الاسماء وتعليمهم العلوم واعتراف فضل واداء طمعه واعتذار لما وقع منهم
من قولهم اتجعل فيما الاله وفائدة اللعين عرفت مما سبق من جزاء عصيانه وعقوبة اعتراضه وحكمه على الله
تعالى وقد تضمن حكما اخرى كعدم اغترار العابد على عبادتهم بل الاتق عدم الامن وكالا اعتبار عن حال
الشيطان بسبب الغصيان والارتجار عن الطفيلين وكعلام شر والكبر والغبان على اهل الايمان وفائدة التعيين
تعظيم اجر العاملين بمشاق الجهاد الاعظم واختيار وليه تعالى وعدوه واظهار التمييز بينهما فان من عبده
تعالى فهو وليه ومن عبده تعالى فهو عدوه واظهار ظهريه عدوه وغفرانه واظهار شرف آدم عليه
السلام باستغفاره ووجوه اليه تعالى في قوة خلاف الشيطان وبه يظهر وجه تسليمه على بني آدم
على ان فيه تكذيب دعوى الشيطان بقوله في عزك لا غوتهم اجمعين بمخالفة الصديقين والمخلصين وايضا
اظهار وجه امهاله المدة الطويلة باتمهاله مما سبق وبه يفرج الجواب عما يقال ما الحكمة في موت النبي وبقاء
الشيطان وان في قوته على الله تعالى عليه وسلم تقدمه للشاعة عند عرض اعمال امته كما في الحديث حيلني
خير لكم ومما في خيركم قيل ومن قوته فتح بلب الاجتهاد والعمل بالاحتياط والانابة بحزن موته وتسهيل
كل مصيبة بمصيبته وحصول الرحمة من اختلاف امته وفيه تنبيه على ان الدنيا ليست بلائقة للقرابيل للقرار
وليس بذرا السعد آبل الاشقياء وان الراحة فيها اعلى مما في الدنيا وان الدنيا انما تليق باهلها دون اهلها تعالى
(والمؤمن) الظاهر كل مؤمن ولو متسكنا جاهلا او غافلا عما لا يمكن ينبغي تخصيص الجاهل العاوي المحض فانه
قد يخفى عليه الاولى والثانية واليه يشير قوله (الطالب للحق والباقية) الظاهر الحق هو طريق الحق والباقية
الآخرة ويمكن الحق متابعتها الرسول والباقية عدلوا الشيطان وبنيته وقيل الحق معرفته تعالى والباقية دار
الآخرة (لا يخفى عليه) البقية (الاولى) من السلب والخلود والنظم (ولا) البقية (الثانية) من نحو التقيط
والخط فانما يحتمل على كل مؤمن فلا اشتباه فيها لاحد فلا يحتاج الى بيانها فاقصر المصنف الى ما فيه

اشتهاء مما سجد كرفائدة التكليف انه تعالى لما خلق الانسان باواع النعم لم يترك الانسان قاصر عن
كيفية ان كمال رافته بين طرق الشكر بالتكليفات ثم ان الانسان فيما مطيع وعاص فلواناب الكل لم عدم
تفريق من عبده عن يعبد عدوه اي الشيطان ولو عاقب الكل لم صورة ظلم وان الانسان خائفة الله في ارضه
يجعل اليه بصفات الجلال والاکرام والقهر والظفر فذكره المناوي عند حديث لوان العباد لم يتركوا الخلق الله
خلقنا يذنبون ثم يعفونهم وهو العفو والرحيم ففائدة التكليف واجبة الى العبد بالانابة الى الله لا بالاستكمال
وتفوقه بل باظهار صفاته من نحو الكرم والعفو والقهر ووجه تكليف اللعين الى السجدة مع سائر الملائكة
هو تعظيم لادم عليه السلام لانماهم الاسماء وتعليمهم العلوم واعتراف فضل واداء طمعه واعتذار لما وقع منهم
من قولهم اتجعل فيما الاله وفائدة اللعين عرفت مما سبق من جزاء عصيانه وعقوبة اعتراضه وحكمه على الله
تعالى وقد تضمن حكما اخرى كعدم اغترار العابد على عبادتهم بل الاتق عدم الامن وكالا اعتبار عن حال
الشيطان بسبب الغصيان والارتجار عن الطفيلين وكعلام شر والكبر والغبان على اهل الايمان وفائدة التعيين
تعظيم اجر العاملين بمشاق الجهاد الاعظم واختيار وليه تعالى وعدوه واظهار التمييز بينهما فان من عبده
تعالى فهو وليه ومن عبده تعالى فهو عدوه واظهار ظهريه عدوه وغفرانه واظهار شرف آدم عليه
السلام باستغفاره ووجوه اليه تعالى في قوة خلاف الشيطان وبه يظهر وجه تسليمه على بني آدم
على ان فيه تكذيب دعوى الشيطان بقوله في عزك لا غوتهم اجمعين بمخالفة الصديقين والمخلصين وايضا
اظهار وجه امهاله المدة الطويلة باتمهاله مما سبق وبه يفرج الجواب عما يقال ما الحكمة في موت النبي وبقاء
الشيطان وان في قوته على الله تعالى عليه وسلم تقدمه للشاعة عند عرض اعمال امته كما في الحديث حيلني
خير لكم ومما في خيركم قيل ومن قوته فتح بلب الاجتهاد والعمل بالاحتياط والانابة بحزن موته وتسهيل
كل مصيبة بمصيبته وحصول الرحمة من اختلاف امته وفيه تنبيه على ان الدنيا ليست بلائقة للقرابيل للقرار
وليس بذرا السعد آبل الاشقياء وان الراحة فيها اعلى مما في الدنيا وان الدنيا انما تليق باهلها دون اهلها تعالى
(والمؤمن) الظاهر كل مؤمن ولو متسكنا جاهلا او غافلا عما لا يمكن ينبغي تخصيص الجاهل العاوي المحض فانه
قد يخفى عليه الاولى والثانية واليه يشير قوله (الطالب للحق والباقية) الظاهر الحق هو طريق الحق والباقية
الآخرة ويمكن الحق متابعتها الرسول والباقية عدلوا الشيطان وبنيته وقيل الحق معرفته تعالى والباقية دار
الآخرة (لا يخفى عليه) البقية (الاولى) من السلب والخلود والنظم (ولا) البقية (الثانية) من نحو التقيط
والخط فانما يحتمل على كل مؤمن فلا اشتباه فيها لاحد فلا يحتاج الى بيانها فاقصر المصنف الى ما فيه

اشتهاء مما سجد كرفائدة التكليف انه تعالى لما خلق الانسان باواع النعم لم يترك الانسان قاصر عن
كيفية ان كمال رافته بين طرق الشكر بالتكليفات ثم ان الانسان فيما مطيع وعاص فلواناب الكل لم عدم
تفريق من عبده عن يعبد عدوه اي الشيطان ولو عاقب الكل لم صورة ظلم وان الانسان خائفة الله في ارضه
يجعل اليه بصفات الجلال والاکرام والقهر والظفر فذكره المناوي عند حديث لوان العباد لم يتركوا الخلق الله
خلقنا يذنبون ثم يعفونهم وهو العفو والرحيم ففائدة التكليف واجبة الى العبد بالانابة الى الله لا بالاستكمال
وتفوقه بل باظهار صفاته من نحو الكرم والعفو والقهر ووجه تكليف اللعين الى السجدة مع سائر الملائكة
هو تعظيم لادم عليه السلام لانماهم الاسماء وتعليمهم العلوم واعتراف فضل واداء طمعه واعتذار لما وقع منهم
من قولهم اتجعل فيما الاله وفائدة اللعين عرفت مما سبق من جزاء عصيانه وعقوبة اعتراضه وحكمه على الله
تعالى وقد تضمن حكما اخرى كعدم اغترار العابد على عبادتهم بل الاتق عدم الامن وكالا اعتبار عن حال
الشيطان بسبب الغصيان والارتجار عن الطفيلين وكعلام شر والكبر والغبان على اهل الايمان وفائدة التعيين
تعظيم اجر العاملين بمشاق الجهاد الاعظم واختيار وليه تعالى وعدوه واظهار التمييز بينهما فان من عبده
تعالى فهو وليه ومن عبده تعالى فهو عدوه واظهار ظهريه عدوه وغفرانه واظهار شرف آدم عليه
السلام باستغفاره ووجوه اليه تعالى في قوة خلاف الشيطان وبه يظهر وجه تسليمه على بني آدم
على ان فيه تكذيب دعوى الشيطان بقوله في عزك لا غوتهم اجمعين بمخالفة الصديقين والمخلصين وايضا
اظهار وجه امهاله المدة الطويلة باتمهاله مما سبق وبه يفرج الجواب عما يقال ما الحكمة في موت النبي وبقاء
الشيطان وان في قوته على الله تعالى عليه وسلم تقدمه للشاعة عند عرض اعمال امته كما في الحديث حيلني
خير لكم ومما في خيركم قيل ومن قوته فتح بلب الاجتهاد والعمل بالاحتياط والانابة بحزن موته وتسهيل
كل مصيبة بمصيبته وحصول الرحمة من اختلاف امته وفيه تنبيه على ان الدنيا ليست بلائقة للقرابيل للقرار
وليس بذرا السعد آبل الاشقياء وان الراحة فيها اعلى مما في الدنيا وان الدنيا انما تليق باهلها دون اهلها تعالى
(والمؤمن) الظاهر كل مؤمن ولو متسكنا جاهلا او غافلا عما لا يمكن ينبغي تخصيص الجاهل العاوي المحض فانه
قد يخفى عليه الاولى والثانية واليه يشير قوله (الطالب للحق والباقية) الظاهر الحق هو طريق الحق والباقية
الآخرة ويمكن الحق متابعتها الرسول والباقية عدلوا الشيطان وبنيته وقيل الحق معرفته تعالى والباقية دار
الآخرة (لا يخفى عليه) البقية (الاولى) من السلب والخلود والنظم (ولا) البقية (الثانية) من نحو التقيط
والخط فانما يحتمل على كل مؤمن فلا اشتباه فيها لاحد فلا يحتاج الى بيانها فاقصر المصنف الى ما فيه

في نفس الامر لكن يظهر الحقية خلاف ما اعتقدوا ثم اورد في هذا المقام ان هذا سوء ظن بالمسلمين وهو
ليس بجائز ودفع ان ذلك عند الخصوص واما على وجه العموم فجاء اقول سوء الظن المحرم ان بمجرد الوهم
او الشك واما المجاهر ونكذ الذين دل على سوء حالهم الدليل ولو ظنا غاليا فليس يحرم بل من قبيل البغض
في الله المأمور به واما ما ذكره من العموم والخصوص فظاهره مخالف لاطلاق النصوص بخو قوله تعالى ان
بعض الظن اثم وقوله صلى الله عليه وسلم ياكم والظن فان الظن اكذب الحديث (فأردت) الظاهر تعقب الفاء
بالنسبة الى مضمون الافراط والتفريط لكن بملاحظة ما تقدم يعني لما كان الوصول الى النعم الاخرية مقصودا
على متابعة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم والمتابعة محتاجة الى دفع حيل الشيطان ودفعها في البغيضين
هين لعدم الاشتباه وكان صعبا بالنسبة الى المنفسك والغافل للاشياء وكان ضرره اعظم بالنسبة الى نفسهما
والى غيرهما لتكون صورة حالهما على الطاعة فأردت (ان اصنف) من التصنيف بمعنى اظهار صنف
من العلوم بجمع المسائل قيل هو والتأليف مترادفان وقيل التأليف اعم لانه ايقاع الفقه بين المسائل ولو
من نوع واحد والتصنيف لا يدعيه من جمع الصنوف اى الا انواع وقيل عن المواهب القسطانية ان التصنيف
من خواص هذه الامة وايدى حديث اقول ان كان التصنيف بما فيه الاجتهاد فله وجه وان مطلقا فلا بد من
البيان وما ذكره من الحديث لا تقرب في دلالة (الطريقة) الظاهر طريقة المتابعة المذكورة (المجدية) المنسوبة
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث الوصول الى اعتقاده واخواله مثلا فان قلت الظاهر من هذا الاطلاق
عدم اختصاص باسم ومن تعلق لفظ الفاء اختصاصه بالاقتصاد اى ما بين الافراط والتفريط قلنا يجوز ان
يكون المراد الطريقة المجدية المتعلقة بالاقتصاد لكن يرتد ان الاقتصاد انما هو بعض فصول من بعض ابواب
هذا الكتاب الا ان يقال ان ما في هذا الفصل انما هو حكمه وما هيته واما مصداق افراده فجميع ما في الكتاب
ولو ادعاه او اضافة ثم لفظ محمد اشهر اسما منه صلى الله تعالى عليه وسلم التي هل هي ثلثمائة او الف او تسعمائة
وهو في الاصل مفعول من التمجيد مبالغة المديح يقال فلان محمود اذا اتى على جميع خصاله واذا بلغت النهاية
وتكاملت يقال محمد فوجه التسمية بلوغ خصاله الحميدة الى غاية الكمال ثم ان هذه المبالغة انما هي من التكثير
الذي هو شاملا لامن الصيغة (واحييت ان ايمن) اوضح (السيرة) من سار بسير معنى الطريقة ايضا لكن
في الصيغة اشارة الى طريقة ارباب السلوك التي هي التصوف فالاول علم الظاهر والثاني اشارة الى علم الباطن
(الاجدية) اى المنسوبة الى احد يقال اسمه في الارض ومحمد في السماء احد (حتى يعرض علميا) اى على الطريقة
المجدية التي هي اسم لهذا الكتاب لان هذه العبارة وان دلت مطابقة على المعنى الوصفي الذي ذكرنا في
اشارة الى اسم هذا الكتاب كانه نقل من الوصفية الى العلمية ووجه المناسبة بين المفعول والمفعول عنه
ظاهر فالاسم مطابق للمسمى (عمله) ولو عمل قلب ولسان والا فلا يشل جميع ما ذكر (كل سالك) كل من يريد
سلوك طريق يوصل الى رضى الله اولقائه او الجنة قدم العمل مع كونه مفعولا على كل سالك مع كونه فاعلا
لاهتمام العمل لان المقام مقام العمل يعنى الغرض من التصنيف هو العرض ليكون ميزانا ميرا كما يصغى لاشئ
آخر من اغراض نحو الدنيا (فيتميز) بالنصب عطف على يعرض اورد في جواب الخدوش اى اذا عرض كل
سالك علمها فيتميز اى يميز ذلك السالك (المصيب) في عمله (عن المخطئ) لتبين ماهية كل من الصواب والمخطأ
واحكامهما في هذا اولى من التفسير بالمطابقة والمخالفة هذا بحسب الدين واما قوله (والناجى) من الفوز
والنصاة (من الهالك) فيجيب الاخرة ولهذا قدم ما علمه ما فكل مصيب ناج كان مخطئ هالك
(وربته) اى الذى اسمه الطريقة المجدية وتذكر الضمير لارادة الاسم استخداما كما اشرنا عليه في معرض عليها
لارادة المعنى الوصفي هناك والاولى تذكره هناك ايضا لعل الغرض لكونه حال المعنى اعتبر هذا الجانب
(على ثلاثة ابواب) الظاهر من سوق ما تقدم ان يجعل الباب اربعة في الاعتقاد والاقوال والاخلاق والاعمال
لكن لما كان نظره على نحو آخر لم يراع وفق السياق ثم ان اريد ارجاع ضمير رتبته الى نفس الكتاب فن قيل
تقسيم الكل الى اجزائه وان الى نحو ما يتخذ الكتاب فن تقسيم الكلى الى جزئياته لانه على الاول مجرد
تحليل وعلى الثاني يجمع كل فرد من مسأله على المقسم وبالعكس (شوكلا على رب الارباب) حال من فاعل
رتبته اى معتددا على ما لك المالكين ومن فسر به بالاله لم يحسن ولما كان هذا التصنيف امر اعظم يستند

حصوله بقوة نفسه وموهبه اللجب رجع الى الله مفوضا حصوله اليه ومشيئا ان حصوله ليس بطاقته بل
بتوفيقه تعالى ومنها الى ما نقل عن بعض السلف من قوله من علامة النجح في التمليات الرجوع الى الله
في البدايات وعن آخر التوكل هو الاعتصام بالله

(الباب الاول)

قال بعض شراح الفقهية الكتاب مشتمل للباب والباب للفصل فالكتاب جنس والباب نوع والفصل
كالخاصة فليكن الجنس هنا ما يشمله نفس الكتاب كالتابعة للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون الاعتصام
نوعا منه والمقصود هنا طائفة من المسائل المتابعة لموضوعاتها الاعتصام او نوعه او اعراضه الذاتية ونوع
اعراضه الذاتية ومحولات الشكل اعراضه الذاتية ايضا على ما عرف في الاصول والميزان ثم المسائل لا بد
ان تكون نظرية وقد تكون بديهية عند البعض وايضا تكون قطعية وظنمية وصورة الشكل والوهم ولو في صورة
الخبر لا تكون مسئلة لعدم التصديق خلافا للامام الرازى (في الاعتصام) اى الامتناع ويمكن ان يراد غير
او كمال العصمة اذا الحاصل بالتكليف يكون كاملا عادة فقيه اشارة الى لزوم التعب والكلفة في حصول التحفظ
(بالكتاب والسنة) من غوائل الشيطان ودواعي النفس من الانواع المقربة الى التبران والمبعدة عن الرضوان
لانها حصان حصنان لا يحترز عنه بل ما يلزم احترازه هو ما يكون سببا لمخالفة الكتاب والسنة فالتعطف
كعطف الخاص على العام واللازم على الملزوم والعادة امر متكررا كثيرا والسنة القبيحة المتكررة في الشرع
(والبدع) جمع بدعة من الابداع بمعنى الوجود بعد العدم فيكون قوله (المجدية) صفة توضح اوتأ كيد لمقام
الاهتمام او ذم لتفكير الانام اذ المراد حدوثه بعد سبب الانام زيادة ونقصانا ويمكن ان يكون تخصيصا بمعنى ان
البدعة قد تكون محدثة كما لا يكون فيه اشارة من الشارع اصلا وغير محدثة كما تكون ذاتها محدثة لكن فيها
اشارة من الشارع فكانها لم تكن محدثة (والاقتصاد) من اقتصد في النفقة اذ لم يسرف ولم يقتصر فيكون كما عرفت
بمعنى التوسط ولوقدم الاقتصاد على البدعة لكان اولى اذ البدعة تكون بالمخالفة للكتاب والسنة ولما يفهم
منها من الاقتصاد (في الاعمال) لاعلم وجه تخصيص الاقتصاد بالاعمال مع مردودية الافراط والتفريط
في الثلاثة الباقية ايضا وتعميم العمل للجميع ولو لم يصر في نفسه لا يساعد ما سيحدث عنه ودعوى عدم
جريان الاقتصاد فيه لتحكم بل خلاف ما وقع كالمعتزلة لا فراطهم في التوحيد انكر واصفاته تعالى (والتوسط)
عطف تفسير للاقتصاد وكذا قوله (والاجتناب) عطف اللازم على الملزوم (عن الطرفين) اعنى الافراط
والتفريط كما عرفت معناهما لا ما قيل من موجب الملل والترك ولكون المقام مما يقتضيه زيادة الاهتمام
كثير المصنف استعمال الالفاظ التي يستغنى ببعض منها عن الآخر والافيه في الاكتفاء بمطلق الاعتصام
والاحتراز والاقتصاد كما يدل عليه وضع الفصول الثلاثة واعلم انما تقدم هذا الباب على الجميع لانه اصل الجميع
ودليله فيكون كالمقدمة اما الاعتصام بالكتاب والسنة فظاهره واما الاحتراز وان كان في نفسه يصلح ان يكون
من المقاصد لكن هو كالاقتصاد الذي هو كشرط المقاصد التي تتوقف هي عليه من حيث اعتدادها شرعا
لكن يرد ان التحفظ بالكتاب والسنة انما هو وظيفة المجتهد لان الوقوف على مراد الله تعالى ليس له غيره حظ
لانه غيب لا يطلع عليه احد غير الانبياء الا الفقهاء كما في الاشياء وكذا الحديث الان يقال ذلك بالنسبة
الى الاجتهادات وليس جميع النصوص منها بل بعضها صريح كالحكمات والمفسرات لا بالنسبة الى ما فيه خفاء
كالمشكك والمجمل وذلك انما هو في الكنه ويكنى الوجه في هذا المقام ويستوى فيها العلماء العاين مع الواحدى
يعنى المجتهد بل تفرد المجتهد في القياس فقط عند بعض لعل الاقرب على الاطلاق ان المقصود من النصوص
هنا ليس استخراج الاحكام ابتداء بل المقصود معرفة وجوه الاحكام الناجية قبل ومطالعها ليكون في القبول
اسرع وانفع (وهو ثلاثة فصول)

(الفصل الاول)

يعنى مطلق الاعتصام (نوعان النوع الاول في الاعتصام) اى التمسك والتحفظ في جميع ما شير سابقا
من الاعتقاد والاقوال والاخلاق والافعال وقيل الاحتفاظ على النفس والمير والمقل والمال والعرض

(بالتكتاب الكريم والقراءة) في التوضيف بالكريم والعظمة اشارته الى قوة رواج حكمه والى جهة
 دلالاته وتوضيح المقصود منه من الاحتفاظ لعل المراد من الاعتصام هنا كرماد على وجوب الاعتصام
 وفائدة وقوة حكمه واثره من الايات والاخبار فهذا على نوعين ايضا الاول (الايات) الدالة على
 لزوم الاعتصام مثلا جمع آية في القاسموس الاية العلامة والعبارة والامارة ومن القرء ان كلام متصل الى
 انقطاعه وهذا قريب الى ما يقال الاية طائفة من القرء ان منقطعة عما قبلها وما بعدها قال الجعبري هي قرء ان
 مركب من جبل ولوقد برا ذومبدأ ومقطع والصحيح طائفة من القرء ان توقيفية قال الزمخشري لا مجال
 للقياس فيه ولهذا ترى كلاما طويلا ذات نسب كثيرة آية واحدة كاية الكرمى وكلمة واحدة نحو مدهامتان
 قيل معنى بالاية لانها علامة للفضل والصدق وقيل لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها
 وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها وما بعدها اورد عليه بصدقه على مادون آية ولزوم قياسيتها
 اقول ويجوز ايضا لكونها دليلا على المسائل والاحكام فجملة الايات التي تعلق بها نظر المصنف
 اثنتا عشرة اما في نفس الامر او بحسب استقراره او لوضوح دلالاته وثبها على ترتيب القرء ان دون ترتيب
 وضوح الدلالة وقوته ولقد اعجب في حسن بداية مقاصد الكتاب متفقا يداية كلام الله تعالى تبركا وقائده آية
 ونفاولا وهو قوله عز وجل (الم) قيل الله اعلم بما اراده فتشابه يروض علمه الى الله تعالى وقيل بعلمه النبي صلى الله
 عليه وسلم ايضا واما ما معرفة الغير في هذه النشأة فتقطع وعليه قول الصديق الاعظم رضى الله عنه
 اوائل السور سر الله وحمل عليه قول ع- في رضى الله عنه حروف التهجى صفوة القرء ان وهو المروى عن
 ابن عباس وعليه اكثر الصحابة والتابعين واهل السنة فتؤمن بظاهرها وتكمل علمها الى الله تعالى قال الشعبي
 فدهما وسل عما سوى ذلك وفائدة الانزال اختبار الراغبين والراغبين وغيرهم او تكثير اجورهم من مشاقهم
 او الالمهم بعدم الوصول الى معاني التشابه وقيل وذهب بعضهم الى ان الراغبين يعلمون تأويل المتشابه
 وعن النووي هو الاصح وعن ابن الحاجب انه انما ظاهرا ثم اختلفوا فقيل انها اسماء الله تعالى وقيل كل حرف
 اشارة الى اسم من اسمائه تعالى وقيل انها صفات الاضال الالف الاوه واللام لطفه والميم مجده وملكه وقيل
 الالف من لفظ الله واللام من جبرائيل والميم من محمد ايل انزل الله واطه جبرائيل على محمد وقيل انفس الله
 بهذه الحروف لشرفها لكونها اصول اللغات وقيل لكن صحيح بعضهم كونها اسماء الله لا سور واليه ذهب
 الخليل وسيبويه قيل وعليه اجماع الاكثر وبعضهم كونها تديد حروف التهجى لاعلام ان القرء ان منتظم
 من جنس ما ينتظمون كلامهم وقد اعجزهم قيل واليه احتج اهل التحقيق واما كونها اشارة الى الاعمار والالجال
 ومدة القترح ونحوها على حساب ابي يادوان اخرج بطرق متعددة ومال اليه البيضاوى فقد رده السيوطى
 عن ابن حجر وعن زجر ابن عباس رضى الله عنهما بكونها احرا وعن ابي بكر العربي من الباطل علم الحروف
 في اوائل السور والتفصيل في التفسير والاتقان (ذلك) ذا اسم اشارة واللام للاشارة الى بعد المشار اليه
 والكاف حرف خطاب والمشار اليه هو المسمى والبعد من علو الشأن واقصى الفضل والشرف (الكتاب)
 اى هذه السور هو الكتاب لكانه في الفضل فاللام عهد وان جعل المسمى كل القرء ان جنس والمعنى ان ذلك
 هو الكتاب الحقيقي بان يخص به اسم الكتاب لغاية تفوقه كان ما عداه خارج من جنس الكتاب ثم اعرابه
 ان الم ان اسم الحروف التهجى فلا يحل له من الاعراب وقيل له اعراب وان اسما للسورة مثلا فله اعراب اما
 الرقع مبتدأ او خبر مبتدأ او النصب باضمار فعل نحو اقرأوا الجرح يحدف حرف القسم ورد بان ذلك من خواص
 الجلالة وذلك مبتدأ ثان والكتاب خبره والجملة خبر الاول واسم الاشارة اغنى عن الربط ويجوز الم مبتدأ وذلك
 خبره والكتاب صفة لذلك او بدل منه او عطف بيان ولو لا خوف الملل لكل وجوه الاعراب (لا ريب فيه)
 خبر او خبر ثان لا الم اول ذلك احوال والعامل اسم الاشارة والمعنى لا يليق ترتيبه لوضوح برهانه فلا يضار ترتيب
 المعاند والقاصر وقيل خبر بمعنى التهى (هدى) قبل الاولى هناك بلطف الى ما وصل الى البغية فلتطو
 الكلام في المقام (للمتقين) قد عرفت معنى التقوى لكن قيل هنا الاتقاء من الشرك لان كل مؤمن من شأنه
 التزام دلالة القرء ان بخلاف الكفار قيل المتقون هم المهتدون فهم دأبهم تحصيل للحاصل واجيب بالزيادة
 على ما حصل وقال البيضاوى وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية ونسبة المشارف للتقوى متقينا

ايجازا وتفصيلا لسانه وجه الاعتصام بهذه الاية اما باعتبار مضمون الهداية فان كل من تمسك به فانه يوصله
 الى مقصوده اعنى الآخرة التي عرف قدر شرفها في الدنيا جنة او باعتبار ما يترتب عليه من قصر الفلاح عليه
 المقصود من قوله واولئك هم المفلحون وهذه الاية في آل عمران (واعصوا) اى تمسكوا (بجبل الله)
 اى بكتابه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم القرء ان جبل الله المتين قال البيضاوى استعاره الجبل من حيث
 ان التمسك به سبب النجاة من الردى كما ان التمسك بالجبل سبب السلامة من التردى واستعاره للوقوف به والاعتقاد
 عليه الاعتصام ترشحا للمجاز (جميعا) اى مجتمعين عليه (ولا تفرقوا) الانسب لا يتبعوا عن القرء ان
 ومنها في المائدة (قد جاءكم من الله نور) اسلام او محمد (وكتاب مبين) اى مبين وعبر كل خطأ عن صواب (يردى
 به الله) اى بالكتاب وقيل اى بالنور والمآل واحد (من انبسط رضوانه) مفعول يهدى (سبل السلام) مفعوله
 الثانى اى طرق السلامة من كل بؤس ومحنة فالمعنى بالنسبة الى تعلق المقام الاعتصام بالكتاب لازم لانه
 موصل الى السلامة وكل ما شأنه كذا فلا اعتصام لازم لكن يشك ان المفعول به يجب ان يكون موجودا
 قبل الفعل فيلزم وجود تبعية الرضوان قبل هداية القرء ان ولا شك ان التبعية في نفس الامر لا تكون
 الا بالقرء ان فلا يتصور قبله ولو فرض وجود تبعية الرضوانية فهي كافية في السلامة اذ المقصود من هداية
 القرء ان هو رضى الله تعالى فيلزم عدم الاحتياج الى القرء ان لحصول المقصود بدونه ويمكن الجواب بان
 المراد من قوله من انبسط رضوانه اى من يريد تبعية رضوانه فيكون حاصل المعنى كل من يريد تبعية الرضوان
 فيتمسك بالقرء ان وكل متمسك به في طريق السلام فانهم (ويخرجهم من الظلمات الى النور) من الكفر
 الى الاسلام او من الجبل الى العرفان او من استحقاق النيران الى دخول الجنان (بآذنه) اى بارادته او بتوقيفه
 (ويهدىهم الى صراط مستقيم) الى طريق مؤتدى الى الله لا محالة قاله البيضاوى فان قيل الهداية الاولى مقيدة
 بتبعية الرضوان وبسياسة القرء ان والهداية الثانية مطلقة فيبين ما نوع تصاف وان الثانية لا تعلق لها بالكتاب
 فلا فائدة في حق الاعتصام فالاولى ان يكفى بالاولى قلنا المعطوف مشارك مع المعطوف عليه في ذلك التقيد
 قال العصام المعطوف على مقيد بقيد يشترك في القيد لا محالة وان المطلق في مثله لا يبعد ان يحمل على المقيد
 لا اتحاد الحكم والحادثة ويقربه ما بال القرء ان في النظم يوجب القرء ان في الحكم ومنها آية الانعام
 (وهذا كتاب انزلناه مبارك) يعنى كثير نفعه دائم خيره جليل قدره (فاتبعوه) بانيان مواجبه من الحل
 والحكمة بامتنال او امره واجتناب نواهيه (واتقوا) اى اجتنابوا عن مخالفته او تحفظوا بحكمه (لعلكم
 ترحمون) اى راجين رحمة وقيل لكن الغرض بالتقوى رحمة الله وقيل لكني ترجوا لكن اورد عليه ان مثله
 لم ينبع من العرب يرد عليه بما في معنى الاسباب ان من مغاير لعل التعليل نحو قوله تعالى فقل لاله قولنا لعل
 يتذكر او يخشى بل في الاتقان عن البغوى عن الواقدي ان جميع ما في القرء ان من لعل للتعليل وعن ابن مالان
 ان لعل في القرء ان يعنى كى نعم الكلام باق في اجماع اللام مع كى واعتذره بعض حواشي البيضاوى لكن
 الاصح الترجي لا بالنسبة اليه تعالى بل بالنسبة الى العباد ومنها آية يونس (يا ايها الناس) المراد قريش او الجنس
 وهو الاصح (قد جاءكم موعظة من ربكم) اى القرء ان والوعظ زجر ونحوه وعن الخليل تذكير خير فيايرق له
 القلب او اناية الى اصلاح قال البيضاوى كتاب جامع للحكمة العملية الزاجرة عن القبايح والنظرية التي هي قوله
 (وشفاء لما في الصدور) من الشكوك وسوء الاعتقاد كالعقائد الزائفة والمساكنات المهلكة نقل من الخازن في وجه
 ذكر الصدور انه موضع القلب وغلافه واعز موضع في بدن الانسان (وهدى ورحمة للمؤمنين) لانهم فازوا بكل
 خير ونجوا من كل مكروه بسبب التمسك بالقرء ان فالحاصل الاية المعتصم بالقرء ان يتحفظ عن كل ما يوجب
 البؤس ويتوصل الى كل نعمة ونواب ورحمة ومنها آية النحل (وترزنا عليك الكتاب نبيا بالكل شي) يقال التبيان
 مبالة مصدر لعل لهذا فسر البيضاوى بيانا بليغا للكل شي من امور الدين على التفصيل والالجال بالا حلة
 على السنة والقياس انتهى لعل الاولى والالجاع ايضا وانه لا بد من شخص معتبر في قوله من امور الدين
 اذ التفصيل خلاف الاصل بل هنا خلاف الواقع اذ القرء ان لا يقتصر برهانه على الدين كما هو ظاهر قوله تعالى
 ولا يطلب ولا يابى الا في كتاب مبين فان قيل كون البيان بليغا يوجب التفصيل في الكل فقوله والالجال
 لا يلائمه قلنا لعل الالافية اعم من التفصيل والتكثير والافيشكل كونه تبيانا لكل شي اذ بعض الشيء مبين بغير

اكتتاب باقي الأدلة الأربعة من السنة والاجماع والقياس هذا أقول لو ادعى رجوع جميع الأدلة إلى الكتاب على أن يكون الباقي مفسرا وكاشفا كالقياس عند الكل كما ذهب إليه البعض وبذلك عليه ظواهر أمثال هذه النصوص وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تكثروا من بعدى الأحاديث الحديث (وهدي ورجة وبشري) بالجنة (للمسلمين) فقط فإن غير المسلم لا يمتد به دأيه ولو فرض العمل بأحكامه بلا إيمان لا ينتفع به ولو عند من قال أنهم مكلفون بالفروع ثم لا شك أن كونه هاديا ورجة إنما يكون لمن عمل به واستمسك بمضمونه فمن يعصم به فله رجة وبشري ومنها آية الأمراء (أن هذا القرآن يهدي إلى صراط مستقيم) أي يهدي إلى الطريقة التي هي أصوب من نحو الإيمان والطاعة على ما فسرناه لكنه يرد على ظاهره أن الإيمان بالله مثلا لو أخذ من الشرع لزوم الدور المشهور وإذا الشرع متوقف على معرفة الله تعالى وهو متوقف على العقل ولا يلزم الدور إلا أن يقال المسائل الاعتقادية بعد ثبوتها بالعقل لا بد من تطبيقها بالشرع والالتزام معتد بها شرعا ومنها آية الأمراء أيضا (وتنزل من القرآن ما هو شفاء) أي كل القرآن شفاء على أن يكون من التبيين لأن كاه شفاء من داء الجهل ومرض الشك وعن ابن عباس من كل داء قليل فينبغي له دفع المضار والمكاره وأيد بحديث ذكره الواحدى من لم تستشف بالقرآن فلا شفاء الله وقيل شفاء للأمراض الباطنة من الاعتقاد والأخلاق والأعمال والأمراض الحسية لأنه يدفع بقرآنه كثير من الأمراض كما ورد في الأحاديث ومن هنا قيل لفظة من التبيين على معنى بعض القرآن شفاء للأمراض كالفائدة وآيات الشفاء (ورجة) ويحتمل أن يكون من عطف المعلول على العلة (للمؤمنين) إذا غير المؤمنين يكون عذابا وعقوبة لعدم اعتصامهم بالقرآن وقيل عن الواحدى أي ثواب لا يقطع تلاوته (ولا يزيد) القرآن (الظالمين) الغير المؤمنين (الأخسار) يعني يزيد لهم خسرا لأنه كلما تجدد نزول القرآن أو تليقه يتجدد انكارهم فيتجدد انكارهم يتجدد خسارهم ومنها آية العنكبوت (أولم يكفهم) يعني أبطحون آية على صدقك ولم يكفهم قيل عن الخازن هذا جواب لقولهم قبله لولا أنزل عليه آيات من ربه (أما نزلنا عليك الكتاب تلي عليهم) يعني القرآن معجزة كافية في صدقك على وجه بين لدوامه أيضا بخلاف سائر الآيات أو بخلاف آيات سائر الأنبياء (أن في ذلك) أي الكتاب الذي هو آية مستقرة (رحمة) عظيمة (وذكرى) تذكروا (لقوم يؤمنون) لمن همم بالإيمان لا التفتت بالقرآن كاف لكل مصالح فالعمل بمضمونه واتمسك بموجبه في الواقع والأحوال موجب لنعمة عظيمة من الجنة والروية ولا شك أن العمل به شأن المؤمن ومنها في من (كتاب) أي هذا كتاب (أنزلناه إليك مبارك) خير كثير ونفع جليل لمن آمن به لأن مواضع القرآن بعضها مفسر للبعض وأن المعلق في مثله يحمل على المقيد وقد عرفت القيد في الآيات ولا يلزم التعارض مع أن مضمونه حينئذ ليس بموافق الواقع (ليدبرواياته) يفكر وآياته العجيبة وأسراره الغريبة الطيفة وقيل باتباع أوامر ونواهيه (وليتذكروا آياتنا) ذكروا القول السليمة ويمكن أن يجعل التذبر بالنسبة إلى ما يتوقف على الشرع بمعنى لولا خطاب الشارع لا يذرك والتذكير بالنسبة إلى ما يمكن توصله بالعقل كذات الباري وصفاته وأن يجعل الأول بالنسبة إلى جنس المقيس عليه والثاني إلى القياس ومنها في الزمر (الله نزل أحسن الحديث) أي القرآن وجه الأحسنية أما أن يكون تظلمه معجزا وأما أن يكون مغناه مستحالا على أخبار الغيوب والمآضين والوعد والوعيد وأحوال المبدأ والمعاد (كأياتنا) بدل من أحسن أحوال منه أي يشبه بعضه بعضا في الإعجاز والعجوة والدلالة على المنافع العامة وفي تصديق بعضه بعضا آخر وعدم الاختلاف وقيل يشبه الكتب المتقدمة في الأمر والنهي والترغيب والترهيب فإن قيل قد يرى اختلاف في بعض القرآن نحو فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون مع قوله تعالى وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ونحو قوله تعالى فإن خفتن أن لا تعدوا فواحدة مع قوله تعالى ولن نستطيعوا أن تعدوا بين النساء ولو حرصتم فالأولى تفهم إمكان العدالة والثانية تنفيه ونحو ونطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله تعالى إذا ذكر الله وجلت قلوبهم لأن الوجيل خلاف الطمأنينة ونحو ترى الناس سكارى وما هم بسكارى وغيرها ونحو اختلاف وجوه القراءة ومقادير السور والآيات واختلاف الأحكام وإناسخ والمنسوخ ونحوها من وجوه القرآن التي يرى فيها تناقض واختلاف وقد قال تعالى أيضا لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرا والظاهر أن ما ذكرنا اختلاف كثير قلنا لا اختلاف فيبادئ كرافلا فان

التساؤل في موطن وعدمه في موطن آخر من القيامة وإن التعديل في توفية حقوق النساء وعدمه في الميل العقلي القلبي وهوليس في قدرة الإنسان وإن الطمأنينة بالشرح الصدر بمعرفته تعالى والوجل عنه خوف ذهاب الهدى والزيغ وإن الناس سكارى من الأهوال مجازا وليسوا بسكارى من الشراب حقيقة وقال في الاتقان عن الكرماني المنق عن القرآن هو الاختلاف الداعي إلى التناقض وأما اختلاف التلازم الذي هو توافق الجانبين نحو اختلاف وجوه القراءة ونحوها فليس باختلاف منق من القرآن وبالجمل المنق اختلاف بالذات كالفصاحة وعدمها والدعوة إلى الدين والدنيا والشعر وعدمه نقل عن الغزالي (مثنى) جمع مثنى أو مثنى صفة متشابهة باعتبار اشتغاله على السور والآيات ونحوها قال البيضاوى المثنى من التثنية أو التثنية فإن ذلك مكرر قرأته والفاطمة وقصصه ومواعظه أو يثنى عليه بالبلاغة والاعجاز أو يثنى في التلاوة فلا يعل أو يشعل المزدوجات كالامر والنهي والرجة والعذاب وذكر الجنة والتسار والوعيد والوعيد وذكر المؤمنين والكافرين (تقصر عنه) وصف ثالث للكتاب أي تضطرب وترتد (جلود الذين يخشون ربهم) خوفا من العذاب وتغلبها الكلام الله وعن الخازن المراد من الجلود القلوب وقال البيضاوى هو مثل في شدة الخوف وقيل أن ذكر الخشية أغنى عن القلوب لأنها شأنا وقرباها (ثم تليين) تظمن وتسكر (جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) لزوال الخشية ومحى الرجا قال البيضاوى بالرجة وعموم المغفرة والاطلاق للأشعار بأن أصل امره الرجة وأن رجته سبقت على غضبه والتعدي به إلى تخمين معنى السكون والاطمئنان وذكر القلب لتقدم الخشية التي هي من عوارضه وعن الخازن أي ذكر الله تعالى وقيل تقصير عن العبد عند الوعيد والعذاب جلود الخائفين وتلين عند الوعد والرجة وقيل تظمن وتسكر (جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله) خشية الله تحمات عنه ذنوبه كما بهتات من الشجرة اليابسة ورقها وفي رواية حرمة الله على النار وقيل السارون في جلال الله إذا نظروا إلى عالم الجلال طأثروا وإذا لاح لهم أثر من عالم الجلال عاشوا أو تقصروا جلود السالكين عند القبض وتلين عند البسط (ذلك) أي الكتاب (هدى الله يهدي به من يشاء) شرح صدره لقبول الهداية (ومن يضل الله) بأن يخذله بخلق الضلالة (غاله من هاد) يخرج به من الضلالة فإن قيل فيلزم كونه مجبوراً في الضلالة قلت قد عرفت أن عادته تعالى في أفعال العباد مشروطة بصرف العبد قدرته التي يستوى تعلما بالجانبين فإن قيل حينئذ لا يحسن قوله فإله من هاد لأنه يمكن أن يهدي الشخص نفسه بعد الضلالة بأن يصرف قدرته إلى جانب الهداية قلنا إن خالق الهداية بعد هذا الصرف ليس غيره تعالى لا يقال إن الله أيضا داخل في عموم النفي لأن المراد غيره تعالى كما في نحو خالق كل شيء فتأمل ومنها في فصلت (وأنه) أي الذكر المراد منه القرآن (لكتاب عزيز) قوى (لآياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) هذا كالتفسير لما قبله قيل المراد من الباطل الشيطان وقيل من بين يديه بالنسبة إلى نقصان ومن خلفه بالنسبة إلى الزيادة وقيل لا يأتية تكذيب ما قبله من الكتب السابقة ولا ينجي بعده ناسخ وقيل لا يطل في أول الزمان وآخره (تنزيل من حكيم) أي مانع لعناديه أن يبدلوه بأحكام مبيانية (حيد) مستحق للحمد بالهام معانيه أو بسبب نعمة عليهم أو بحمد كل خلق بما ظم رعليه من نعمته ثم هذه اثنتا عشرة آية تبدل كل واحدة منها على وجوب الاعتصام بكتاب الله تعالى فإن قيل ما الفائدة في تكرير الآيات وقد كفي واحدة منها في الدلالة على المطلوب وإن أريد دلالة المجموع على أن يكون المجموع دليلا واحدا لزم عدم دلالة آية واحدة من القرآن على المطلوب قطعاً وأنه يلزم القطع من اجتماع الظنون وليس بمذهب عندنا قلنا يجوز أن يكون من قبيل تحصيل العلم من وجوه متعددة ألا يكون معرفة الشيء بوجوده متعددة كعرفته بوجه واحد وإن المذهب تفاوت المراتب في اليقينيات كما في الظنيات خلافا لبعض وقد ذهب بعض مناع على حصول القطع عند اجتماع الظنون ويجوز كون دلالة بعض آيات ظنية لحقها في نفسها وأن قطعية في ثبوتها ولا فيلزم ورود الأشكال على القرآن أن استدأ لأنه إذا كان المقصود من الكل المعنى الواحد وهو الاعتصام فافائدة هذه التكرارات وإن كانت المواضع مختلفة وقد عدت التكرارات من التكرار الذي هو نوع من الاطناب لغواً كالتكرار منه قبل الكلام إذا تكرر تقرر وكالتأكييد وكزيادة التنبيه على نفي التهمة لتكميل قبول الكلام وكالتعظيم على المطلوب وكالتعدد المتعلق بأن يكون ما يتعلق به البعض غير ما يتعلق به الآخر وهذا الذي سموه بالتريديد ككبريات سورة الرحمن

والمرسلات والتفصيل في الاتقان فافهم بقى ان في الاستدلال بالكتاب على اعتصام الكتاب شأنا بدور فعديل
 دفعه ثم لما كان ادلة اعتصام الكتاب نوعين كتابا وسنة وقدم الكتاب لاصالته وقطعته شوتا وقرغ منه اراد
 الشروع في الثاني فقال (الاخبار) اي النبوية الخبر مرادف للحديث عند المحدثين وقيل الحديث ما جاء من النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره وقيل كل حديث خبر من غير عكس كافي الخبة وما في اللفية الخبر
 هو الاثر مطلقا من فوعا او موقوفا او مقطوعا فينا سب الاول والمصنف ذكر في هذا المطلب سبعة احاديث الاول
 (طعن) يعني اخرج الطبراني في معجمه الكبير باسناده (عن ابي شريح) رضى الله عنه الخراي اعنه خويلد
 ابن عمرو على ما نقل عن الضاري ومسلم وقيل اعنه كعب (انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم) عن المشارق هذا حكاية حال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين صدور الحديث عنه فيقيد معنى
 الحديث لكونه كالترجمة له اقول لا يخفى عدم مدخلية في افادة المعنى بل الظاهر في الوجه الاشارة الى كمال
 تدبر الراوي ورويته في عباراته وفيه تأكيد الاسناد اليه عليه السلام بتكريره وفيه الى انه عليه السلام اعني
 بهذا الحديث حيث خرج عليهم لاجله لعل مثله حسن عند المحدثين لجنس ما ذكر من القوائد (فقال ليس
 تشهدون ان لا اله الا الله والى رسول الله) تحقيق هذه الكلمة الطيبة اعرابا وبينا ومن حيث كونه توحيدا
 وفصلا محتاج الى زيادة بسط حررناه في رسالة مستقلة والشهادة الاخبار عن ظهر القلب يعني يعلم ويقين
 وان محقة من الثقلية واسمها مقدور وجوبا والاستفهام اما انكار حاصله تأكيد للتقرير لان في النبي
 اثبات او تقرير وثبت ويؤيد لفظ بلى الموضوع لا بطلان النبي كقوله تعالى الست بربكم الجباب يلى
 اى بلى انت وبنا بخلاف نعم لانه تصديق الخبر في اوثبات ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما لوقالوا
 نعم لكفروا (قالوا بلى) اى تشهد بذلك جواب الاستفهام حذف اكتفاء بلفظ الجواب عنه وفائدة هذا الكلام
 منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع علمه بشهادتهم للاشارة الى مزيد اهتمام ما ذكره وزيادة تأكيد كيد وزومه
 فكأنه يقول مقتضى الايمان بالله تعالى وصفاته عرفان ككون القراء ان من الله وعدم ضلالة متمسكه
 ومقتضى الايمان بالرسول هو تصديق ما اخبره ومن جعلته ما ذكره فحاصله ان الاول كالدليل لامكانه والثاني
 لوقوعه بظهور التدبر او يقول ان كنتم آمنتم بالله وبى فاعلموا ان هذا القراء ان الخوان آمنتم برسالتى فلا بد
 ان اخبركم ما هو من دواعي الرسالة وهو ان هذا القراء ان وبالجمله ان في تقديم هذا الكلام اشارة الى ان ما يخبر به
 شئ شريف وامر مهم يجب اعتناؤه لصدوره عن دواعي الالهية والرسالة (قال ان هذا القراء ان) ككون
 المستند اليه اسم اشارة لتعظيمه والمناسب هو الكلام اللفظي الذي يصح عنه الاصولى لا الكلام النفسى
 الذى يذكر في علم الكلام اذ مدار استخراج الاحكام هو الاول احد (طرفة يدا الله) اليد من التشابهات التى
 كان الاسلم فيها فهو يرض علم اليه تعالى كما هو دأب السلف وكان الاحكم فيها التأويلات الصحيحة دفعا
 لطماع الجاهلين كما هو اختيار المتأخرين قال الدواني في القوائد اما الصفات التى تفرد بانباتها الاشعري
 فاحدى عشرة البقاء والقدم والاشترآ والوجه واليد والعين والجنب والرجل واليمين والاصبع والتكوين
 ولكن كلام ابي حنيفة رحمه الله ايضا واقده لانه قال يده صفته بلا كيف فتأ ويد بخوا القدرة والنعمة ابطال
 الصفقة كذا فيما نقل عن نفي الاسلام ودفع في بحر الكلام وتأويل اليد على مسائل المتأخرين على ما في البحر اما
 بالملك كافي بارلة الذى يده الملك او بالمنة يدا الله فوق ايدى عجم وايضا في بعض الكتب وقع تأويل اليد بالقدرة لكن
 الامام الاعظم والبحر صرح بصدقه فافهم (وطرفة يدايكم فتعكروا به) بالعمل بمضمونه والمداومة على احكامه
 والاعتناء بالتكليف في استحصال مواجبه ثم اشار الى علته او فائدته لزيادة اهتمامه وكال قوة احكام احكامه
 فقال (فانكم لن تضلوا فان تهاكروا) يعني ان فعلتم ذلك لم تكونوا في خطأ وحيرة في الدنيا ولن تكونوا
 في عقوبة وحسرة في الآخرة بل تكونون في توفيق وهداية وثواب ونعمة وجه التأكيدين للعمل على المسارعة
 في امر التمسك (بعده) اى بعد التمسك بالقراء ان فانه كافى الوصول الى كل المأرب والخلاص عن كل المهالك
 (ابدا) في ازمئة غير متناهية اوفى الدنيا والاخرة لان القراء ان جامع مجامع احكام المبدأ والمعاد قيل وفي ذكر
 ايدى من الجاهل من شكاية نظيره قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه ولم يقل بجازوه لكن انما بتم
 ذابارت المشاكاة من الاول بالنسبة الى الثاني والظاهر في مواقع امثلهم من الثاني الى الاول ثم عدى الاتقان

قوله تعالى فاليوم نسام كانسيم من امثلة المشاكاة وان ظاهرها فهم المشاكاة من ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه
 في صحبته هو الاطلاق ثم الاحسن ان هنا استعارة تمثيلية تشبيه هيئة منتزعة من متعدد بالآخرى كذلك
 ولا يضركون بعض المردات بل كلها مجازا يظهر بالتأمل ويمكن ان يشبه القراء ان بالجمل المجدود منه تعالى
 الى العباد استعارة مكنية وذكر الطرف لاه استعارة تخيلية قرينة للمكنية حاصله ان مقصود الكل هو الوجهة
 الى الله تعالى والخلق في طريقه كالعميان فان اخذوا وعيسكو وبالجليل يصلوا اليه وان تركوا ضلوا عن طريقه
 او سقطوا في مهاوى المهالك فان قيل ظاهر هذا الحديث يدل على اختصاص الدليل الشرعى بالكتاب قلنا
 قالوا السنة والاجماع في الحقيقة راجعان الى الكتاب كما سبق الاشارة اليه فاعلم انه يمكن ان يستشار من هذا
 الحديث التمسك والربط بحسب تلاوته الحد يث الثاني (حب) روى ابن حبان باسناده (عن جابر رضى الله
 عنه) جوهان مسعود وهو ابن اخت سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه مات في الكوفة (عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم انه قال القراء ان شافع) لصاحب الكبيرة والصغيرة ورافع الدرجات والتخصيص يذهب
 بلاوية تفصيل (مشفع) مقبول الشفاعة فان قيل ان اريد من القراء ان الكلام النفسى فهو قائم بذاته تعالى
 وليس امر متغيرا له وكونه شافعا اليه تعالى يقتضى كونه متغيرا له تعالى وان اريد الكلام اللفظي فهو كالعروض
 في عدم البقاء ولولم فلا يمكن انقلابه جوهر لا متنازع انقلاب الحقائق قلنا احبب عنه انه تعالى يجعل القراء ان
 على صورة براه الناس كالاعمال عند الميزان ثم قيل فليعتد بايمانه لانه لا مجال للعقل فيه اقول اول كلامه
 صريح في بيان كنيهه وآخيه في امتناعه وظاهره يشعركى كونه من التشابهات والتشابه عند الامام الاعظم
 لا يقتضى بالاحاد الا ان يمنع كونه من الاحاد على الاطلاق اذ هو وان كان واحدا لفظا لكن لا يعدوا اثره معنى
 ولولم فلا شبهة في كونه مشهورا للمعنى بالنسبة الى مطلق الاعمال لعل الحق انه تظير وتغليل لقبول العمل
 وانه تعالى قادر ان يخلق من العرض جوهر اقلية اليه انما نسما في اصل الاسكان الذى بمنزلة جنسهما
 فامتناع الانقلاب ان اريد الانقلاب الدائى فليس بمسلم وان بالغ في فليس بمضروبه ويجوز ان يخلق الله تعالى
 من ثوابه شخصا آخر ويشفع ويكون الاسناد مجازيا لكون قبول القراء ان سببا لخلقته وعليه يحمل نظيره مثل
 شفاعت سورة الملك والم السجدة والبقرة ورمضان والصلوات الخمس وسائر عوم القراء ان وخصوصه ونحوها
 (وما حل) على وزن فاعل اى ساعى بدين كانه قتل عن الزخشمى وقربه ما قيل اى خصم محادل وعن القاموس
 محل به وثلية الحاء فاده بسعاية الى السلطان (مصدق) بالبناء على المجهول يعني يصدق تعالى القراء ان
 في محاصته في شفاعته لقارته وعامله وايضا مصدق في شكايته لم يضع حقه بعدم العمل او القراء ان والترجيل
 فيقبل شفاعته بالعمو والرفعة وكذا شكايته في المناوى عن الزاهدي من شهد عليه القراء ان بالانقصير فهو
 في النار (من جعله امامه) بان يقتدى به بان يعمل باحكامه ويحفظ بمواعظهم ويؤتبر بقصصه واجبا به (فاده)
 من القوداى اوصله (الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار) بان ترك العمل به وفي رواية انسى خلفه
 لانه القانون الذى يستند اليه السنة والاجماع والقياس فن لم يجوله امامه فقد بى على غير اسلم لا يخفى
 من الحسن ما في استعمال القودى الاول والسوق في الثاني لان في القودى وقفا وتلطيفا وفي السوق زجر او تشديدا
 ثم القودى يناسب الشفاعة فن قيل في حقه شفاعته بقوده الى الجنة والسوق الى النقصومة فن قيل في حقه
 شكايته يسوقه الى النار فجماعات من جعله استئنافا وتعليل ويمكن ان تكونا ياتيهما شفاعته كناية عن قوده
 وشكايته كناية عن سوقه ويحتمل ان يختلفا باختلاف الاشخاص والاحوال واحداهما بالنسبة الى التالى
 والاخرى الى العامل وعدمهما (دحك) روى ابو داود والحاكم باسنادهما (عن سهل بن معاذ عن ابيه عن رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القراء ان وعمل به) من الاحكام والاعتناظ والاعتبار فالاجر لمن جمع
 بين القراء ان والعمل فن عمل بالقراء ان لكن لا من حيث اخذه من تلاوته فلا يؤجر بهذا الاجر وان اوجر بمطلق
 الاجر كن قرأ بلا عمل مطلقا فان قيل فعلى هذا يلزم اختصاص هذا الاجر بالعالم بعنايه بل بالجهت اذ لا يعرف
 معانى جميعه الا بالجهت فلا يؤجر لغير العالم او العالم الغير بالجهت بل لعل المقصود مطلق الجمع ولا دلالة لكون
 القراء ان لجرى العمل والعمل يشترط اخذه من القراء ان ولولم ذلك لا يبعد اختصاص هذا الحكم بالماوراء لا يافى
 ملاجورية الغير بمطلقة كما يؤيد حديث ركعتان من عالم افضل من سبعين ركعة من غير علم وفي رواية ركعة

من عالم بالله خير من ألف ركعة من متجاهل بالله مع الاتفاق في فضل صلاة غير العالم واعلم ان القراءة اما مجرد التلاوة واما لا تلاوة بمضمونه والعمل باحكامه ولا شبة في منزلة الثاني على الاول (البس) بضم الهمزة من الالباس بمعنى الاكساء (والده تاجا) ظاهره الاطلاق سواء كان اهما داخل في تعليمه القرءان وتربيته بالاداب الشرعية او لا وفيه تنبيه على ارتفاع الوالد بعبادة المولود سواء دعا له او وهب ثواب عمله او لا وان كان في الدعاء والهبة منزلة (يوم القيامة) في الجنة او قبلها الظاهر عدم عمومه للجد والجدة الا ان يعيناه (ضوم) اي التاج (احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا) الظاهر انه قيد لضياء الشمس له ليراد به مجرد كمال الحسن والجملة بحيث يظهر ما في البيت ويرى من لطافته كالشمس فيه يعلم وجه التقييد بيت الدنيا فاذا كان هذا الفضل لوالديه تكملة للمولود ولكونهم ماسبيا له (فاظنكم بالذي عمل بهذا) يعني لا يقدر ظنكم على ادراك احسانه تعالى على نفس هذا العامل بالقرءان لغاية عظمتها ونهاية جلالته والسوق يقتضي ان يقال بالذي قرأ أو عمل اكتفى به اما لان منظم المقصود هو العمل او العمل من حيث اصله ونفسه لا يكون بلا قراءة سيما إعادة والظاهر ان اشارة الى القرءان الذي قرئ على ما يقال الاصل في اسم الاشارة اخذ وصف المشار اليه بخلاف الضمائر ثم ان كان المراد بالقرءان اسم الجموع وعني كلاذا اجزاء فهذه الكرامة تقتضي قراءة الكل مع عمله حتى ان بقي فرد واحد بلا قراءة او بلا عمل لا يستحق لها وان استحق مطلقا وان للكل فيمكن ببعض اذ وجود الجنس لا يتوقف على جميع افراده بل يوجد ببعض افراده لكن حديث معاذ بن انس على ما روى من تخريج احمد وابي داود والحاكم من قرأ القرءان فأكمله وعمل به البس والده تاجا الحديث يقتضي الاكمل اي الاول ولواريد من الاكمل التجويد والترنيل فلا يتعين الاول لا يحنى ان الاستشهاد المقصود من الحديث من الاعتصام بالكتاب ظاهر باخر الحديث واما اوله فيدل عليه ايضا اشارة وعلى الترغيب على تعليم ولده عبارة (طلق) روى الطبراني باسناده (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه) سادس في الاسلام وله مناجاة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم في هديه ودله وسمته كان خفيف اللحم قصيرا شديدا الامة مات بالدين سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع في سن بضع وستين سنة روى عنه عليه الصلاة والسلام قال رضى لامتى ما رضى لها ابن ام عبد الله يعني ابن مسعود ما جرى الى الحبش الهجريين وشهدوا بالمشاهد كلها وكان صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (انه قال ان هذا القرءان آية الله) اي ضيافته في القاموس المأدبة طعام بصنع له عوة او عرس في باب التشبيه البليغ اي كضيافته من قيل تشبيه المعقول بالمحسوس والوجه الخبير والمنافع وقيل مطلق المأدبة الشامل للادراخ والاجسام اقول الاوجه المنفعة العظيمة والاحسان الباعث الى الانفة والانس بلا تقييد وزجة (فاقبلوا ما أدبته) بضم ا وفتح في الدال (ما استطعتم) مقدار وسعكم وقد رتبكم بايان ما فيها والتناول من حقانة هاد فائدها ولا تردوا ضيافته تعالى فيغضب عليكم (ان هذا القرءان حبل الله المتين) طرفه بيده وطرفه الاخر بايدنا كما عرفت آتفا وهو ايضا من التشبيه البليغ والوجه الخلاص عن الهلاك والوصول الى المقصود وهو الوصول الى الله ونوابه لكن في ظاهر الصيغة اشارة الى احتياج صرف جميع الوسع والطاقة والتحقيق ان الاستطاعة قد تكون بالقدر الميسر وقد تكون بالممكنة المعلومة في الامولية والنقصية فحينئذ لا يبعد ان يكون المراد اتيان الغاية من التويع حسبما شرع (والتور والمبين) الطاهر والكاشف عن اسرار عالم الملك والملكوت وقيل اي هو كالنور في الدلالة الى سبل الهدى ولا يبعد كونه نورا في القبر والقيامة او التورى به يتوصل الى اكثر المنافع الجسية فكذا القرءان به يتوصل الى المنافع ارقدية (والشفاء النافع) فانه ينفع لأمراض النفس الامارة بيزيل ما استوجبه الحيل الشيطانية ويمكن حله على ظاهره فانه قد سبق ان القرءان يشق من الامراض البدنية بالرقية اقولية بل الرقية (عصمة) بكسر العين اي هو عام وحافظ عن السقوط في مهاوى الغواية والطغيان والوقوع في الضلالة (لمن عمل به) باحكامه (وتجأتان ادمه) هذا كعطف تفسير لتسلك ولا يبعد العصمة بالنسبة الى الاعتقادات والنجاة الى العماليات او العصمة في الدنيا والنجاة في الآخرة لا يحنى ما في حسن استعمال التسلك بالعصمة والتبعية بالنجاة اذ التسلك اقوى من التبعية كالعصمة بالنسبة الى النجاة (لا يزيغ) لا يميل القرءان عن الحق (فيستعجب) منصوب بطريق ما تاتى فاضدنا والاعتجاب طلب العتاب وعرضته يعني لا يميل الى الباطل حتى يكون عرضة

للعتاب اي لا يعتب صاحبه او الاستعجاب طلب الرضى لا يميل عن الحق حتى يحتاج الى طلب الرضى من احد (ولا يهوج) يعني مستقيم ليس فيه انحراف قال البيضاوي في قوله تعالى قرءا ناعريا غير ذي عوج لا اختلاف فيه بوجه وعن الخازن اي منزها عن التناقض وعن ابن عباس رضى الله عنهما غير مختلف وقد سبق نوع من الكلام عليه (فيقوم) على بناء المجهول اي فحتاج الى التفرغ بالزلة عوجه (ولا تنقض) اي لا تنفي ولا تنهي (عجابه) يعني غرائبه وعجابه لجميع العلماء في جميع الازمان قال تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال تعالى ولوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عيده من بعده سبعة اجهر ما نفدت كلمات الله وفي الاتفاق عن علي رضى الله عنه لو شئت ان اوفر سبعين بعيرا من ام القرءان لفعلت وقال بعض العلماء ان كل آية ستون ألف فهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا القرءان ذو شجون وفنون وظهر وروبطون لا تنقض عجابه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه فرقى نجا ومن اوغل فيه بعث هوى انتهى ملخصا لكن رد بجافيه ايضا من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لكل آية ظهر وبيان ولكل حرف حد ولكل حد مطلع وبرواية اخرى ان هذا القرءان ليس منه حرف الاوله حد ولكل حد مطلع وفسر الحد بالانتهى اذ يقتضي هذا النهاية وذلك عدمها الا ان يراد باحدهما عمله تعالى وبالاخر علم مخلوقه بقى انه اذا لم يكن له غاية بالنسبة الى عبادته فهم لا يصلون اليه فيكون نزول القرءان بالنسبة اليه عبثا لانه لا فائدة له بالنسبة الى ما لم يصل اليه احد فليست امل حتى يظهر الوجه (ولا يخلق) اي لا يبلى من خلق الثوب اي بلى من باب علم يعلم (من كثرة الترداد) من تكرار تلاوته واستماعه قيل اي لا يمل قاريه ولا يئس قائل لا يذهب رونقه ويهتبه كما في كلام الخلق بل كلما ازداد التكرار ازداد الحسن وقيل لا يتغير حرفه بكثرة التكرار تلاوة وتدريب من العلماء والجهلاء والاعراب والاعجم بل يرد الخطأ الى الصواب كما في حديث الجامع الصغير اذا قرأ القارئ فخطأ او لحن او كان اعجميا كتبه الملك كما انزل قال المناوي امانة المخطئ والاخر في القراءة اذ لم يتعد اوله يقصر في التعليم والاقبوز لكن لا يحنى ما فيه من الخفاء اذ امر التكرار لا يفيد مناسبة (اتلوه) من التلاوة بمعنى القراءة والامر ان في الصلاة للوجوب مطلقا بمعنى الفرض او قابله وقد تكون القراءة فيه ندبا لكن في البداية لانه في النهاية يكون واجبا وفي غيرها يصح كون للنسب والافضل فيه من المعصية لامن ظهر القلب لان في امسالة المعصية عمل اليد وكذا في حله وفي نظره عمل البصر ويدين على تامل معانيه ولهذا كان اكثر العصاة يقرؤن من المعصية وعن علي رضى الله عنه ثلاث يردن في الحفظ وبذهبن العلم السوالت والصوم وقراءة القرءان وبقال النظر الى العلماء والمصنف عبادة كالنظر الى الكعبة وكثرة قراءة من المعصية قوة بحسبة بحرية لحفظ قوة البصر وتقويته وقد قيل الختمه من المعصية بسمع (فان الله تعالى) فان قيل ان لفظ تعالى اذ لم يقع في الحديث فيلزم تغيير لفظ الحديث بزيادة ما ليس في الحديث وانه لو لم يات به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلنا قال الفقهاء بوجوب تعظيم الله تعالى عند ذكر اسمه والمفسرون في حقوقه تعالى سيج اسم ربك الاعلى نحووا ايضا فليست تعظيمه مطلقا واما عدم وقوعه في قول النبي فلا يقوم حجة علينا كعدم وقوعه في كلامه تعالى لجواز ان يكون من جملة خواصه وقد قال بعض الفقهاء ان تعظيم لازم ولو وقع ذكر اسمه تعالى في قراءة القرءان ولو في صلاة النفل لا الفرض وكذا استماعه فاعرفه (بأجركم) من الاجر وهو جزاء العمل وفي صيغة المضارع الدلالة على كثرة الاجرة لا التجدد وهو لا يتفك عن كثرة كما يصرح ذيل الحديث (على تلاوة كل حرف) من حروف التهجي او بمعنى الكلمة كما في قول الفقهاء واما تعليمه اي الجنب القرءان حرفا حرفا اي كلمة كلمة كما في الحاشي (عشر) يسكنون السين (حسنة) بكل ان كل حسنة بعشر امثال القول تعالى من نجا بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة التخصيص بالقرءان والجواب الحديث مفسرا بعض متناول الزمن ودافع لاحتمال ان تكون الحسنة الواحدة نحو تمام السورة او الآية او الكلمة على وجه ولا يبعد ان يحمل هذا او ذلك فانهم وايضا بكل ان ظاهر هذا الاطلاق يدل ان يؤجر بمجرد فردات تحبى القرءان بدون اتيان كلمة والظاهر انه لا يطلق عليه القرءان فضلا عن الاجزاء مسئلة اتيان نحو الجنب يقتضي ذلك الا ان ية ل يجوز ان يؤجر بالجزء بشرط اتيان الكل فان اتى بقدر ما يطاق عليه اسم القرءان فيؤجر بجميع الاجزاء والا فلا وايضا ان اتى اقرءان بلا قصد اقرء آية كالاتياس فالظاهر

عدم الاجر لعدم ردها فهو يذوب وارتفع المسمى بطلان جواز تعبير اللفظ بشي وبظاهر اطلاق الحديث
 المشهور الا ان يفسر مثله بضم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما الاعمال بالنيات اسكن فيه كلام لا يتخلل
 المقام وقد قال في الاتقان قراءة القرءان لا يحتاج الى الشبهة كسائر الاذكار الا اذا نذر وفي الاشباه يخرج
 عن كونه قرءا بالقصد بخلافه فلو ان قرءا ما فيه ذكر لصد الذكر (اما) بفتح فصح فيقول عن الجوهر
 هي تحقيق الكلام (اي لا يقول الم حرف) واحد (ولكن الف حرف ولا م حرف وبهم حرف) فكتاب قائم بثلاثين
 حسنة لا بثلاثين المتبادر من مقصود الحديث ان يجعل كل من نحو القاف واللام من قل هو الله حرفا
 واحدا موجبا لعشر حسنة فيقتضي معنى حروف التهجى وبظاهر الحديث كما صرح في ارادة الكلمة
 من اقبل الحرف فان المتلفظ من الم هو الاسم واسم كل كلمة لا معنى الحرف النحوي فتأمل فيه حتى يظهر
 ما فيه الجواب (ت) ما روى الترمذي (عن الحارث بن الاعور) قيل هو من التابعين وفيه مقال للمحدثين
 ويؤيده معنى كونه من التابعين ما في بعض النسخ رحمه الله خلافا لما في آخر من رضى الله عنه (انه قال
 مررت بالمسجد) اما مسجد النبي في المدينة او مطلق المساجد (فاذا التام) فمر بالمساجد (بخوضون
 في الاحاديث) في الاقوال الباطلة قال في القاموس خاض الماء يخوضه خوضا وخياضادخله وكما خوض
 مع الخاضعين اي في الباطل انتهى فاما من خصوصية الاستعمال مع الخوض او من القرينة ويحتمل
 ان يراد من الاحاديث ما لا ينفع ولا يضر وهو الذي يقال له ما لا يعنى كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 علامة اعراض الله تعالى عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه ويقر به ما يفسر بالا قول الغير المهمة من كلام الدنيا
 قال الراوى (قد خلت على رضى الله تعالى عنه) الظاهر ان الفاء تعليلية فالدخل لاجل الاشتكاه
 من كلام الدنيا في المسجد وفائدة الاشتكاه اما المنع او ارادة معرفة حقيقة المسئلة لاهام الجواز من منيعهم
 (فاخبرته فقال اوقف فعلوها) اي هذه الفعلة التي هي الاحاديث الباطلة في المسجد قيل الهمزة للتقرير وقيل
 لانكارا لى الوجه للتعجب لان ذلك امر عظيم تفعل النفس منه وفائدة التعذير واعلم ان من ناحية الهمزة
 تقدم ما على العاطف تنبيها على اصالته في التصدير مثل او كما عاهدوا فان اهل القرى اثم اذا ما وقع كما
 في الاتقان فالله طرف عليه محذوف اي اخاضوها وقد فعلوها (قلت نعم قال اما) حرف لفتحها وتنبه
 (سعد رسول الله) صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في عدم وقوع التصلية في كلام على نوع مخالفة للشريعة
 المتعمدة الشريعة فانهم (يقول) حال من مفعول مع على جكاية الحال الماضية لا من فعله وان يؤم وقيل
 بدل اشتمال منه (الا انما) بفتح وتخفيف دال على تحقيق ما بعده حالان الهمزة اذا دخلت على النفي كانت لافادة
 التحقيق نحو اليس ذلك بقادر في الاتقان لعل وجه التاكيد كونها خلاف ما يترقب فيجواب قوى كذبون
 او كونها خلاف ما يعتقد قيل الضمير للقصه وقيل للفعله المذكورة اي كلام الدنيا كانها معلومة عند على
 ثم قال عن ابن هشام متى امكن غير ضمير الشأن لا يحمل عليه مثال الشأن قبل هو الله اجد والقصة فاذا هي
 شاحصة وفائدة الدلالة على تظيم الخبر عنه وتفهيمه بان يذكر اولاهما ثم يفسر هذا لا يخفى ان قوله كانها
 معلومة عند على اشارة الى صحيح رجوع الضمير الى ما ادعاه وانت تعلم ما فيه من البعد سيما على لفظ اللفاظ
 المتقنية للعموم في الحديث فالظاهر الضمير للقصه وفيه ما ذكر من القوي آيد وايضا يكون المقام استدلاليا
 من قبيل المذهب الكلامي لكون المقصود حجتا من افراد متناول عموم الحديث فتدبر فيه (ستكون فتنة)
 بالكسر الحيرة والضلال والاثم والفضيحة والاضلال واختلاف الناس في الآراء في القاموس وقيل هي
 ما اشير اليه بحديث اقترأ الامه على ثلاث وسبعين وفيه نظر لان اهل الحديث تكلموا في صحة هذا الحديث
 ولو سلم ان هذه الافتراقات في الاعتقادات وهذا الذي اتي لانكاره من العمليات (قلت) يعني على (فاخرج
 منها رسول الله) يعني سأل على سلامة هذه الفتنة (قال كتاب الله تعالى) اي التمسك والاعتصام بكتابه تعالى
 سبب قوى للخلاص عن الفتن الموعودة كلها والمقصود من الحديث بطوله هو هذا واما سبب الخلاص
 من فتنة الكلام الباطل في المسجد بكتابه تعالى منه قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال
 اهل التفسير المراد من البيوت جميع المساجد كما قال ابن عباس رضى الله عنهما للمساجد بيوت الله في الارض
 تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض واما على من فسر البيوت بالمساجد الاربعة الكعبة وبيت

المقدس ومسجد المدينة ومسجد قبا الذي اسس على التقوى فاما على المقايسة او الدلالة للاشتراك في جنس
 العلة فان قيل ان كمال رفعة على في العلم يقتضى معرفته قبل خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاما فائدة
 اخباره لعل على قات وان سلم معرفة على قبل هذا الاخبار لكن لا يسلم معرفته على التفصيل الذي ذكر في الحديث
 ويجوز ان يكون المقصود هو الايدان للغير من الحاضر في هذا المجلس وان يكون المقصود هو الغير ابتداء
 وعلى حاضر في المجلس (فيه) اي في القرءان (تأ) خبر ما قبلكم من قصص الامم السابقة الموجبة
 للاعتبار فان السعيد من وعظي به (وخبر ما بعدكم) من نحو احوال القيامة والمجازاة والمحاسبات الموجبة
 للانترجار عن المعاصي والاقدام على الطاعات (وحكم ما بينكم) من الاحكام الشرعية اعتقادية
 او عملية دنياوية او اخروية وقد قال تعالى ولا تطع ولا يابس الا في كتاب مبين (هو) اي كتاب الله (الفصل)
 اي الكامل في الفصل بين الحق والباطل لا غيره يشير الى قوله تعالى وآتينا الحكمة وفصل الخطاب بمعنى
 الفصل فلمبالغة كرجل عدل (ليس بالهزل) لان نزوله ليس بهزل بل يجد كله بشير الى قوله تعالى انه لقول
 فصل وما هو بالهزل فسرقيه بالعبث او الباطل او الكذب (من تركه من جبار) بيان لمن وقيد وقوى
 لا احترازي اذ لا يترك عمل القرءان الا الجبار والجبار كل عات وقلب لا تدخله الرحمة والقتال في غير حق
 كذا في القاموس (قصصه الله) اهلكه الله او اذله او اهانه او قطعه من رجبته قطعينا لاعراضه عن مثل
 هذا الفصل القوى والمخرج من الفتنة لعل والجملة اما دعاء عليه او اخبار بما يقع في الآخرة او في الدنيا
 ايضا (ومن اتقى) اي طلب (الهدى) الدلالة (في غيره) كالعقل كما هو مذهب المعتزلة في الحسن والقيح
 العقلين وكالكتب المنسوخة كاهل الكتاب (اضله الله تعالى) بخلافه فيه الضلالة اي فقدان المطلوب
 لانه لا خالق سواه واما اسناد الضلالة الى الشيطان والاصنام فجاز كما في شرح العقائد واما بواق
 الادلة الشرعية من السنة والاجماع والقياس فقيل برجعها الى الكتاب لئلا يكون لا بلائمه عند
 الفقهاء والاصوليين كلا منها دليلا مستقلا ومقبولا للآخر وعدم ثبوت بعض الاحكام بالقرءان
 استقراره وبعض الاحاديث ايضا كما سيذكره المصنف ودعوى عدم وقوعها تحكم غير مفيد الا ان يقال
 ان في كتاب الله ذكر جميع الكمال ومأموريته فالعمل بالكل عمل بالكتاب (وهو) اي القرءان (حبل الله
 المتين) قيل عن التوريشي شارح المصابيح الحبل يستعمل للوصل ولكل ما يتوصل به الى شيء والمعنى هو السبب
 القوى الذي لا يتقطع (وهو الذر الحكيم) قيل اعاده الضمير للاهتمام والتلذذ كما يرجع اليه اقول الوجه
 لافادة استقلال كل وصف ذكرنا كبدا الحكم لكمال العناية اي الذر الحكم المنوع من الباطل والنسخ
 ومن تطرق الخلل والالحاكم اي المانع عن الفساد والتعريف الى يوم القيامة (وهو الصراط المستقيم) اي الطريق
 السوي اي طريق الحق اوملة الاسلام كما في البضاوى (وهو الذي لا يزيغ) لا يميل (به الا هو) الباء التلذذية
 اي لا يميل به الباطل او اهل الاوهاء والفرق الضالة عن الحق الى غير الحق وقيل الباء السببية وتكلف في تفسير
 الاوهاء بآرادة النفس بمعنى ارادة النفوس وآراؤها من جميع الخلق لا ترين بسبب اتباعه عن الحق (ولا
 تلتبس به الالسنه) يعني لا يشبه ولا يشبه كلام احد لا يحازه ولا يقدر احد على تغييره وتصرف فيه بزيادة
 او نقصان سواء في جواهره او في اوصافه لغاية ظهوره ووضوحه قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له حافظون
 (ولا يسمع منه العلماء) قيل لانه بغير المعاني فكل ظمأ يطلب ربه منه فيه غذاء العلماء وتربية كالمهم الروحاني
 وقيل هم الذين عرفوه تعالى بجلال ذاته وكمال صفاته وقيل اي القرءان لا يسمع منه العلماء لكمال لدته
 ونهاية خلواته وما فيه من الاسرار الجمية والبدائع الغريبة والاساليب المستحسنة (ولا يخلق) من البلى
 (من كثرة التكرار) من تكرر بتلاوته ومطالعة وكثرة مستعمله ومستمعه بل كلما ازداد تكرر به برزاد حسنه
 وبعثته (ولا تقتضى) اي انتهى وتقطع (بجانيه) من العلوم الغريبة والاسرار الجمية والدقائق اللطيفة لعدم
 انتهائها في حد (هو الذي لم تنته الجن) اي لم تعرض الجن عن الايمان به (اذ سمعته) اي وقت سماع الجن القرءان
 من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيل عن الخازن هل رأى صلى الله تعالى عليه وسلم الجن نعم في رواية ابن
 مسعود في صحيحه لم ولا في رواية ابن عباس في الصحيحين قال ابن عباس ما قرأ رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم على الجن ولا رأهم انطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ

وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم السم فرجع الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قليل
 حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا السم قالوا ما ذا الا من نبي قد حدث فاضروا مشارق الارض
 ومفاريها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ففر النفر الذين اخذوا نحوهم بالنبي صلى الله عليه
 وسلم وهو مخطئ عامدا الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرء ان اسمعوا قالوا هذا الذي
 حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم وعلى هذا فهو صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلامهم
 وانما اعلمه الله عز وجل بما اوحى اليه من قوله قل اوحى الخ كذا قيل ونقل عن تفسير الواحدى عن بعض
 اصحابه قال نزل الجن في ليلة الجن انفسهم لكن ارانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثارهم وآثار نيرانهم
 والظاهر منه رقيبهم النبي عليه الصلاة والسلام وعن الخازن انه صلى الله عليه وسلم امر بانذار الجن فصرف الله
 اليه نفر من الجن فاستمع عليه السلام اصحابه حين ذهابه الى الجن فطفقوا ثم وثم في اسئلة تبهه ابن مسعود
 قال فانطلقنا الى شعب الجحون وخطى خطا ثم امرني ان اجلس فيه ولا اخرج فانطلق فافتتح القرء آن
 وسجعت لفظا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغشيت اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
 حتى لم اسمع صوته ففرغ صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الى فقال الى نمت فقلت لا والله يا رسول الله
 لقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعت نقرهم بعصاك تقول اجلسوا فقال هل رأيت شيئا قلت
 نعم رجلا اسودا بياضا بيضا قال اولئك جن نصيبين ساوون المتاع والمتاع الزاد فتعتم بكل عظم حائل وروثة
 وبعرة فقالوا يا رسول الله تغدرها الناس فقلت وما يغني ذلك عنهم فقال انهم لا يجيدون عظما الا وجدوا عليه
 لحم يوم اكل ولا روثه الا وجدوا فيها حيا يوم اكلت فقلت سمعت لفظا شديدا فقال ان الجن يدور في قبيل قتل
 بينهم فقاموا الى فضيت بينهم بالحق قال ابن عباس رضى الله عنهما هم سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال آخرون تسعة وروى ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم الجنة
 يطعمون بها في الهوى وصنف على صورة الحيات والكلاب وصنف يرحلون وينطعنون ونقل بعضهم ان اولئك
 الجن كانوا يهودا فاسلموا قالوا في الجن مثل كثيرة مثل الانس فقيم اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام
 وفي مسلمهم مبتدعة من الاهواء وكلهم مكلفون (حتى قالوا) لقومهم لا يرجعوا اليهم (انا سمعنا قرءا ما عجبا)
 ذاعجب يهيب منه لبلاغته وعدم مناجاته بكلام احد لغايته في حسن النظم ودقة معناه مصدر وصف به
 للمبالغة (يهدى الى الرشاد) الى الحق والصواب (فامنيه) اى القرء آن (ثم قال به) استدل بالقرء آن
 واعتمد عليه (صدق ومن عمل به) بمضمونه (اجر) بالبناء للمفعول يعنى يعطى الله له اجرا (ومن حكم به)
 في نفسه او بين المتخاصمين (عدل) في حكمه (ومن دعا الناس اليه) بالمواظاة والنصايح والتدريس
 او بالتبليغ والاستدلال به (هدى) بالبناء للمفعول اى هداه الله اوصله (الى صراط مستقيم) معتدل وهو
 طريق الحق المؤدى الى الجنة السادس حديث (حسن) الحاكم (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة الوداع) وهى حجة للنبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة
 من الهجرة لتوديع النبي عليه السلام اصحابه فيها ادعاش بعدها احدى وعشرين ليلة وعن فخر بن الشعبي
 عن زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم لم يجمع بعد الهجرة غير حجة الوداع وعن ابن اسحق وبكة اخرى وعن
 السيوطى انه حج حجة قبل فرضيته وحجة بمسدها وهى التى ودع اصحابه ونزل قوله تعالى اليوم ينس الذين
 كفروا من دينكم فلا تخشونهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى فبكي ابو بكر رضى
 الله عنه لما انه ليس بعد الكمال الا نقصان وخطب صلى الله عليه وسلم يوم عرفة خطبة منها ما قال ان
 الشيطان اى جنسه اوزييه المعهود (قد ينس) من اليأس بمعنى قطع الطمع (ان يعبد) على صيغة
 المجهول (بارضكم) المضطربون هم الصحابة فالمراد من الارض مطلق ما سكنوا من الديار فالتخصيص
 بجزيرة العرب ليس له تخصيص كل يوم الظاهر من عبادة الشيطان ما شرب قوله تعالى الم اعهد اليكم
 يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان لكن بشكل ان المتبادر من عبادة الشيطان هو مطلق تبعيته كفر وغيره
 ولا شك انه وان لم انقطع الكفر في اراضى الاصحاب لكان لا يخفى في عدم انقطاع العصيان فيهم
 وتخصيصه بالشرك كما هو مع عدم محضه وتخالفه لاصل جريان المطلق على اطلاقه لا بلام قوله ولكن

رضي الخ الا ان يقال الكلام بالنظر الى خبر القرن سيما باكثرهم وقد قالوا لاكثر حكم الشكل ولا يعتبر
 الاقل النادر ثم الوجه في عدم معبودية الشيطان اكمال الذين بشوكة الاسلام ومقهودية النفس التى هى
 معين الشيطان (ولكن رضى منكم ان بطاع) اطاعتكم اليه (فيمارسون ذلك) في غير تلك العبادة التى ينس
 والظاهر كاشيراته الكفر والكبيرة لا الشرك فقط بقية قوله (فيمارسون) اذ المتبادر هو الصغيرة والحمل على
 الحقايرة بالنسبة الى الكفر بعيد (من اعمالكم) يدل من الاول وقوله من اعما لكم بيان لما يمكن ان يقال
 انها كبيرة عند الله لكنهم بعدونها صغيرة كما يشير اليه نحو قوله تعالى وتحسبونه هينا ووهو عند الله عظيم لكن يرد
 حينئذ ان استحقاق الصغيرة واستحقاقها خطأ عظيم فضلا عن الكبيرة الا ان يفرق بين ما يريد هنا وبين ما هناك
 وقيل اذا استصغر ذنب فهو كبيرة وان استكبر فصغيرة (فاجذروا) من اطاعة الشيطان في ذلك المحقر (الى قد
 تركت فيكم) بيان سبب التحذير يعنى ان الحذر وانما يكون بما ايقنت لكم (ما) اى شيئا عظيما (ان اعتصمتم به
 ذلن تفلحوا) لا تعون في الضلالة (ابدا) الدوام في عدم الضلالة متعلق بالدوام بالاعتصام فان قيل لفظ
 ان للاهمال في قوة الجزئية فيلزم كفاية بعض الاعتصام في دوام عدم الضلالة قلت لعل ان في مثل هذا الموضع
 يعنى اذا وقد قيل ايضا من ملات العلوم كليات (كاتب الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم فان قيل الظاهر
 ان المطلب كفاية الاعتصام بالكتاب فقط وهذا الكلام صريح في لزوم المجموع من الكتاب والسنة وظواهر
 الايات والاخبار السابقة باستقلال القرء آن في الاعتصام وهذا يلزم المجموع قلنا قد تقرر في محله ان الادلة
 الاربعة في الحقيقة راجعة الى الكتاب فالتعدد والتغاير ليس الا بالاوصاف والاعتبار ثم انه لما وقع هذا
 الحديث في الجامع الكبير بعض تغيير وزيادة او رد على المصنف على تخريج الحاكم بان الاول ذكره تمام وشنع
 بان ذلك من عدم علم المصنف باحوال الحديث وعدم اطلاعه في هذا الشأن واحاديثه ليست من اصول
 المعتمدة بل من الحواشي وبعض الكتب ولهذا لا يخلو عن الغلط والتهذبات ودفع بان الحديث يجوزون
 الاكتفاء بمجرد محل الاستشهاد ويجوز ان يكون الرواية فيه مختلفة والنقل بالمعنى جائز عندهم وان هذا
 الكتاب مأخوذ من المعتمرات الصحيحة اعطاها السلطان وغيره فلاخذ من نحو الحواشي والاطراف
 والحمل على الغلط والسقط والتهذبات فربة بلا مربة وسوء ظن واقتراء انتهى ملخصا والحق انه اختلف
 في اختصار الحديث قيل بمنعه مطلقا والاكثر يجوزاه لكن بشرط العلم لان العالم لا ينقص بما يغيره
 المعنى وبمخلة والجاهل لا يقدر على محافظته واما النقل بالمعنى فالخلاف فيه شهير ولا اكثر على الجواز وقيل
 انما يجوز في المفردات دون المركبات وقيل والتفصيل في شرح الخبث لابن حجر العسقلاني واقول تفصيل
 هذا البحث على ما ذكره شرف الدين الطيبي في الخلاصة ان اختصار الحديث ليس بجائز مطلقا عندهم
 وجائز مطلقا عندهم بعض مطلقا قال مجاهد انقص من الحديث ما شئت ولا تزديه والصحيح انه جائز ان من العالم
 عند عدم تعلق المترول بالمذكور كالصفات له في المشرق واما تقطيع المصنف للاحتجاج فهو الى الجواز اقرب
 كما اذا اني بمسئلة في الصلاة مثل ما يكون محل استشهاد من بعض الحديث مع قطعه عن باقيه وقد فعله
 مالك والبخاري ومن لا يحصى من الائمة واما ما تعقب عليه ابن الصلاح من الكراهة فردده الشيخ محي الدين
 بانه مخالف لما استمر واعلمه في العلوم احتجبا ببعض الحديث كاستشهاد التعوين واذا انقشت هذا عرفت
 دفع ايراد المشنع على وجه تحقيق لا على وجه ظاهري وامتناعى كافي كلام الدافع واما سائر تخشيات المشنع
 فلو ضوح بطلانه الكلام عليه ضائع والسابع حديث (ت) اى الترمذى (عن علي رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ القرء آن واستظمره) اى حفظه عن ظهر قلبه بلا كتاب كافي القاموس
 اى جمع بين القرآءة والحفظ فيلزم اختصاص هذا الاجر الا في هذا الجامع وقد قرر ان القرآءة من المصحف
 افضل اقول يجوز اختصاص هذا الاجر بجملة القرء آن وحفظه لمزيد تفهمهم المعنى هذا ليس ابر القرآءة
 فقط بل له مع اتعاب الحفظ ومشتقته على انه يمكن ان يحال ذلك على دلالة النص وبالمجمل فضل جملة
 القرآءة واضع البرهان ولذا ترى الفقهاء يجزمون بان حفظ جميع القرء آن فرض كفاية وقد راجع ما تجوز به
 الصلاة فرض عين والفاصلة مع سورة واجب قال الشيخ ابن العربي لحافظ القديم يحمل الحديث القرآءة
 بحملك ويحملنا ويحفظك ويحفظنا ثم الظاهر من القرآءة في الحديث كاله لا المطلق فهذا الاجر لمارى

الجميع وحافظه لا المطلق ولو اقل ما يطلق عليه اسم القرءان (فاحل حلاله) الظاهر الفاسدية فالمعنى كان قرأته لأجل اتخاذه حلاله وحرمته حلالا وحراما وعمله فيشكل بقرأة العاصي بل الخواص الذين يعرفون الاحكام من الفقه ويعرفون مجرد ثواب التلاوة بلا وقوف الى معناه وتصد عمله فيلزم ان لا يؤجر بهذا الاجر لعل ذلك يتدفع ببعض ما ذكرناه لجواز ان يكون هذا اجر هذه القرأة المخصوصة لا اجر مطلق القرأة (وحرم حرامه) اي اتخذا حراما حراما ويجنب عنه ثم الظاهر من اضافتي الحلال والحرام هو الاستغراق فلو ترك حلالا واحدا او فعل حراما واحدا لزم ان لا يؤجر الا ان يقال مثل الاول اما القارى ان تركه العمل باحكام القرءان كلا او بمضافي جواز ان يؤجر لكن لا بهذا الاجر ان اعتقد والافكار فليس له شيء اصلا (ادخله الله تعالى به) بسببه ادب فاعته (الجنة) هل يكنى في ذلك قرأة واحدة ويحتاج الى كثير فظاهر اللفظ جانب الكفاية في اصل هذا الاجر نعم الكثرة في القرأة مؤثرة في قوة المسابقة الى الجنة والشفاعة فان زدتم زدتنا لكن ان حافظ حدود القرءان وقت تلاوته ثم اتى بما فاته هل يحصى ما كتب من الاجر الموعود اولافعا عدم حياطة طاعة المؤمنين بمصيته بل انما الثاني والظاهر ان يحمل مثله على القيود والشروط بدلالة بعض النصوص والاثار الذوق ما منع من ذلك الدخول وقد قالوا ان الاعتبار بخواتم الاعمال ولا يعبدان يقال ان المراد من قوله احل حلاله وحرم حرامه الاستمرار والدوام عليه وقد يستعان عليه بصيغة الماضي الدالة على التحقق وتحقيقه وبشأنه انما يكون باستمراره فان الزائل ليس له تحقق (وشفعه) قبل شفاعته (في عشرة من اهل بيته) وهم سكان بيته ابناؤه وآبؤه وزواجه وكل من انصل به من قبل ابائه واولاده المذكور لا قوم الام لان الانسان بعد من قوم الاب لا من قوم الام واختلف في اولاد البنات كما نقل عن وقف الفقهية لكن في التنازع انما ان اريد بيت السكنى فم ومن يعوله وينفق عليه في بيته وان لم يكن له قرابة وان بيت النسب فهو جميع اولاده المعروفين (كاهم قد وجبت له النار) بالمعاصي يعني بسبب استحقاقه الاصل لا مطلقا فلا يضر هذا الوجوب جواز عدم تعذيبه تعالى بعيشته فضلا وعدم التساق في ايضا بشفاعته من الغير

(النوع الثاني في الاعتصام بالسنة)

لما فرغ من اول النوعين من الفصل الاول شرع في ثابته وهو وجوب التمسك بالسنة فقال (الايات) اي هذه هي الايات الدالة على وجوب الاعتصام بالسنة وهي سبع عشرة آية على استقراء المصنف او تعلق رايه باتيانها فلا يضر زيادتها في نفسها منها في آل عمران (قل ان كنتم تحبون الله) نزات حين قالت قريش انما نعبد الا صنما حباله تعالى ليقر بونا الى الله زاني وقيل نزلت حين قال نصارى نجران هذا القول في عيسى حباله وتعظيمه وقيل في حق اليهود حين قولهم نحن ابناؤه الله واحباؤه يعني نحن في المنزلة بمنزلة الانبياء واشهد حباله تعالى فقال تعالى لبيته قل ان كنتم تحبون الله يعني ان صدقتم في دعوى محبة الله (فانهم عوف) فان محبة الله انما تكون بانباي فاني وسوله اليكم وجبتي واخبة لديكم فوجب على كافة الخلق متابعتي فيما امرت وانهي قال البيضاوي المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادرك فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت الطاعة مستلزمة لاتباع الرسل في عبادته والحرص على مطاوعته (يحببكم الله) فان محبة الله متوسطة بانباي قال في رسالة القشيري معنى محبة الله تعالى عبده ارادته بان يخصه بالقرب والاحوال العلية وقيل هي مدح الله تعالى له وشاؤه عليه بالجليل وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا احب الله العبد قال الجبرائيل عليه السلام ان الله تعالى قد احب فلانا فاجوبه فحبه اهل السماء ثم يضع له القبول في الارض واما المحبة عند المشايخ فقيل المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقيل هي اشارة المحبوب على جميع المحبوب وقيل موافقة المحب في المشهد والمغيب وقيل موافاة القلب لموارد الرب وقال البيضاوي المحبة استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك وقال سهل الحب معانقة الطاعة ومباينة المخالفة وقال السبكي

سبكي المحبة لانها محبة من القلب ماسون المحبوب وقال يحيى بن معاذ هي ما لا يتقص بالجفاء ولا يريد بالبر وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب وقال ابن مسروق رايتم سمونا بكم في المحبة فتكسرت فنادى بل المحبة وقيل جلس السبكي فدخل عليه جماعة فقال من انتم قالوا المحبة فاقبل برهيم بالجارة فقروا فقال ان ادعيت محبة فاصبر واعلى بلائي وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ان اذا طلعت على قلب عبد فلم يجد فيه حب الدنيا والاخرة ملائمة من حبي وقال يحيى بن معاذ مثقال خردلة من الحب احب الى من عبادة سبعين سنة بلا حب وقال ابو بكر الكتاني جرت مسألة في المحبة في ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا خسا لواعنه فقال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكره قائم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هويته وصفا شربه من ورد كاسه وانكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان سكن فهو لله وبالله ومع الله فيكي الشيوخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله باناج العارفين وحكي عن ابي سعيد انه قال رايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى شغلتنى عن محبتك فقال يا مبارك من احب الله فقد احبني وعن ابي حفص اكثر فساد العارفين من ثلاثة فسق للعارفين وشيئة المحبين وكذب المردين وقال ابو عثمان فدى العارفين اطلاق الطرف واللسان والسمع الى اسباب الدنيا ومنافعتها وخيانة المحبين اختباها واثمهم على رضى الله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المردين ان يكون ذكر الخلق ورويتهم تغلب على ذكر الله تعالى ورويتهم والسكل من رسالة القشيري (ويغفر لكم ذنوبكم) فيحببكم ويغفر لكم جواب الامر اى يرض عنكم ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويؤثركم في جوار قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة كما في البيضاوي فن ادعى محبة الله ولم يتبع رسول الله فهو وكذاب بعض كتاب الله (والله غفور رحيم) لحاصل ربط الآية بالمقصود الاعتصام بالسنة تبعية الرمول وتبعيته شئ يترتب عليه محبة الله ومغفرته وكل ما شانه كذا فهو واجب فالاعتصام واجب وقوله غفور في مقام العلة لقوله يغفر لكم وقوله رحيم لانه يحببكم فمن قيل عطف العلة على المعلول وفي آل عمران ايضا (قل) وحين نزل الآية الاولى قال عبد الله ابن ابي سلول المناق لا صحابه ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله تعالى وبأمرنا ان شجبه كما احب النصارى عيسى ابن مريم فانزل (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) اجمعوا بينهما في الطاعة عن ابن عباس رضى الله عنهما فان طاعتهما كم لمجد صلى الله تعالى عليه واله وسلم طاعتكم لي واما ان تطيعوني وتعصوا محمدا فلن اقبل منكم نقل عن الخازن (فان تولوا) اي عن طاعتهما (فان الله لا يحب الكافرين) لا يرضى عنهم ولا يغفر لهم قال البيضاوي وانما يقل لا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وان محبة مخصوصة بالمؤمنين اقول هذا من قبيل اقامة دليل التالى موضع التالى اذا المعنى فان تولوا فانه لا يحبهم لان التولي كفر والله لا يحب الكافرين فمن قيل المذهب الكلاسي البديعي وعن الخازن عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل امي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا من ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وفي آل عمران ايضا (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) لكي ترجوا ولا تعذبوا قال البيضاوي لعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خبره فلم يكف في الرجة مجرد طاعته تعالى بل مجموعهما وايضا في آل عمران (لقد من الله على المؤمنين) المن اما بمعنى الاحسان والنعمة العظيمة او بمعنى الامتنان او التنبية وتخصيص المؤمن مع ان بعثة الرسول عامة للسلك لزيادة انتفاعهم وان البعثة وان كانت نعمة لغير المؤمنين ايضا بحسب اصلها لكن نعمة بحسب الواقع والخارج (اذيعت فيهم رسولا من انفسهم) من جنسهم ليسهل استئناسهم والفهم ويعين على فهم كلامه واخذ حكمته فانه لو كان جنسهما مختلفا لربما تقع الوحشة والمناورة بينهما وايضا يسرع فهم النبوة في المجانسة من علم حاله في الصدق والامانة وقرئ من انفسهم اي اشرفهم وعن الخازن وقيل اراد بالمؤمنين جميع المؤمنين ومعنى من انفسهم اي بالايمان والشفقة بالنسب ومن جنسهم ليس بملك ولا احد من غير بني آدم ووجه منه تعالى بالرسول ظاهر لانه داع الى ما ينفعهم من المخاوف وهادى الى ما هو محبوبهم بالذات ووجه الامتنان بكون الرسول من انفسهم علم مما من انفسهم من نبوته واخذ شريعته وجميع احواله فالامتنان هنا بشيئين اصل الرسالة والمجانسة بل فيه اشارة الى اعظمية المجانسة في المنة لما ذكر

من ان المقصود بالاقادة في الكلام المقيد هو باعتبار وقيد (يتلو عليهم آياته) اي يديم الى صراط سوى (ويركعهم) يظهرهم من نجس الكفر وفس المعصية وروح الخبائث ونفس الطباع وسوء الاعتقاد لعل هذا من قبيل عطف العلة على الملول يعني انما يتلو عليهم آياته ليذكروا (ويعلمهم الكتاب والحكمة) فسر الكتاب باقره ان والحكمة بالسنة المطلقة وقيل بالسنة التي منها لهم على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يعد ان يراد بتعليم الكتاب نظمته وبالحكمة معانيه وامراره وقد عرفت معاني الحكمة في الخطبة (وان كانوا من قبل) البعثة (لن يضلوا) يعني اني جهالة وحيرة في احكام الله تعالى وظواهر لا يرتاب فيه وان فيه تحفة واللام فارقة بينهما وبين ان النافية واسمها ضمير الشأن المقدر وجوبا والجله الفعلية خبرها وهذه الجملة الحادثة من الاسم والخبر حال من المؤمنين لا يخفى ان المطلوب اعتصام السنة والحاصل من الآية الاعتصام بالكتاب تأنيته بواسطة الرسول اذ زيدته النبي مبعوث بتلاوة الايات وتعليم الكتاب وكل ما شانه كذا قاله في لازم دليل على اذلة الاعتصام بالكتاب الان يقال الكلام مبني على تفسير الحكمة بالسنة وكان المراد من الاستدلال هو حيز الآية فحينئذ يكون تصوير ان مقام هكذا الحكمة يعني السنة ثبوت الرسول بتعليمه وما شانه كذا قال الاعتصام به لازم وفي النساء (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله) قيل في فراغته (واطيعوا الرسول) قيل ايضا في سننه اقول ليس الفرض مختصا بكتاب الله ولا السنة برسول الله بل الفرض يحصل من السنة ايضا والسنة من الكتاب ايضا اذا احكام الحجة الشرعية لا اختصاص لها بدليل وفي تخصيص الامر بالطاعة للمؤمنين اشارة الى ان المأمور به غير الايمان وان انكفوا ليسوا بمكافين بالفروع كما هو مذهب محققي الحنفية خلافا لبعضهم والشافعية ثم الاصل في الامر الوجوب فاذا وجب اطاعة الرسول وجب الاعتصام بالسنة لكن هذا ظاهر في السنة القولية واما الفعلية والسكوتية فلهما ملحقه بالقولية والاطاعة عامة للجميع تحقيقا وتأييلا (واولى الامر منكم) وانما لم يقل واطيعوا اولى الامر لعله اشارة الى ان اولى الامر ليس مستقلا في الطاعة بل مقيدة ومشروطة بموافقة امر الله وامر رسوله ولهذا يقال لامعصية للخالف بامر المخلوق ولا يجوز لاحد ان يغير ما عينه الشرع ولو صدر امر سلطان على خلاف الشرع يجب على الحكام العرض الى السلطان بكونه خلاف الشرع ثم اخترف في المراد من اولى الامر فمن ابى هريرة هم الامراء والولاة وعن ابن عباس هم الفقهاء والعلماء وهو قول الحسن والبخاري ومجاهد وقيل مطلق الخلفاء والقضاء وامر آة السرية وعن عكرمة اراد باولى الامر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقيل جميع الصحابة لحديث بايعم اقدتيم اهتديتم وعن شيخ زاده في حاشية البيضاوي اصح الاقوال العلماء لانه يجب على الملوكة طاعة العلماء دون العكس وكذا عن العيني شارح الكنز المراد العلماء في اصح الاقوال والمطاع شرعا مقدم وكيف لا يقدمون والعلماء ورثة الانبياء عليهم السلام فان قيل كيف يصح هذا فضلا عن الاحجية وقد نزلت في امر سرية كافي رواية ابن عباس وكذا في رواية السدي في حق خالد بن الوليد حين بعثه صلى الله عليه وسلم في سرية وفيها عمار بن ياسر ربه رجل الى عمار قد علم فامنه فخرج الرجل فاخذه خالد فقال عمار افي آمنته وقد اسلم فقال له خذ خيبر اعي وانا الامير فتنازعنا على يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه ان يجرأ الثانية على الامير فانزل الله تعالى هذه الآية قلنا هذا انما يريد على من يقول ان العبرة بخصوص السبب والاصح ان العبرة بعموم الصيغة لا بخصوص السبب لاحتياج العمامة في وقائع بعموم آيات نزلت في اسباب خاصة واما الايات التي خصوها على اسباب فبذلك على ذلك فان قيل قالوا من فوات اسباب النزول تفسير النص وبيان معناه ولهذا قال الواحد لا يمكن معرفة الآية بدون الوقوف على قصتها وبيان نزولها قلت اعل ذلك لكون العلم بالسبب مفضيا الى العلم بالسبب والمراد بالتفسير هو بوجهنا لا على التفصيل وقد عرفت ههنا ان التفسير بالعلماء قول ابن عباس وغيره فيمكن انه حديث اوسل (فان تازعتم) انتم واولوا الامر منكم (في شئ) وخص بامور الدين لعل الاظهر تعميمه به بامور الدنيا (فردوه الى) كتاب (الله والرسول) مادام حيا والى منته بعد وفاته قيل ان وجد في الكتاب اخذ به والا فبالسنة والا ايضا فاجتهد فان قيل فهذا الاخير زيادة على كتاب الله بالرى قلنا الاجتهاد قياس والقياس ليس بمثبت حكم بل مظهر ان النص في المقيس عليه شامل لصورة المقيس يعني افرع وان مواضع القران يفسر بعضها به فضا فافهم (ان كنتم تؤمنون بالله

واليوم الاخر) قيل عن الخازن قال العلماء في الآية دليل على عدم الايمان بالله واليوم الاخر لمن لا يعتقد بوجوب طاعة الله والرسول قلت هذا بطريق مفهوم الشرط وهو ليس بصحيح عندنا (ذلك) اي الرد الى الله والرسول (خير) من التنازع (واحسن تأويلا) اجل من تأويلكم واحدا عاقبة والعاقبة تسجي تأويلا لانها ما ل الامر وفيه اشارة تأييد مذهب السلف من تسليم التشابهات وتفرعها الى الله كما قيل لكن يقتضي تخصيص معنى النزاع بالتشابهات الان يقال ان النزاع في التشابه من افراد مطلق التنازع المشار في هذه الآية فان قيل هذه الآية تقتضي رد الامر المتنازع فيه الى الله والرسول والواجب رد جميع الامور الى الله تعالى قلنا هذا من قبيل مفهوم الشرط وهو ليس بمعتبر عندنا وان شأن الغير المتنازع ان يحجي من الله لان ما يكون من غير الله لا يتخلو عن الاختلاف فلا حاجة الى الرد لا يخفى ان الاستشهاد بدلولها يقتضي من قوله واطيعوا الرسول ومن قوله الرسول في قوله فردوه الى الله والرسول واصل الامر للوجوب وقد اكدت قوله ان كنتم تؤمنون بالله بل بتعليمه بالشرط في قوله فان تازعتم وفي سورة النساء ايضا (فلا) اي ليس الامر كما زعموا انهم آمنوا وهم يخالفون حكمكم ثم استأنف القسم وقال (وربك لا يؤمنون) وقيل لفظة لا مزيدة لتأكيد القسم ولأن كيد النبي في لا يؤمنون وهو جواب القسم (حتى يحكموا) اي يجعلوا حكما كذا قيل لعل الاولى اي يرضوا حكمكم (حيثما جريتم) اي فيما اختلف بينهم من التنازع ومنه الشجر لداخل اغصانه (ثم لا يجحدوا) في انفسهم حرجا مما قضيت اي شكوا وضيقا وحذف النون في لا يجحدون لعطفه على يحكموا كان حاصل الاية ان الايمان متعلق برضى حكم النبي وعدم استصعابه من لم يرض بحكمه اورضى لكنه استصعبه فيقتضي ان لا يكون مؤسقا للمحك والاعتصام بحكمه لازم ولو التزمنا فريد عليه ان المطلوب مطلق السنة والملازم من الدليل السنة المقيدة بحكمه صلى الله عليه وسلم الان يقال وجود الخاص مستلزم لوجود العام ويحمل على المقابلة اودلالة النص (وسلموا وتسليموا) اي يتقادوا لاهرام الله وامرك انقياد بالخلوص والرضى وفي النساء (ومن يطع الله والرسول) نزلت في نوبان رضى الله عنه مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان شديد الحب لله تعالى عليه وسلم قليل الصبر حتى تغير لونه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فقال له عليه السلام ما غير لونك فقال ما بي مرض ولا وجع الا اني اذا لم ارك استوحشت وخسنة شديدة حتى انكأ ثم اني اذا ذكرت الاخرة اخاف ان لا اراك لعلو منزلتك اولعدم دخولي الجنة نقل عن الخازن وقيل ان رجلا من الانصار بكى فقال صلى الله عليه وسلم وما يبكيك فقال بالله لانت احب الى من نفسي واهلي ونالي وولدي اذ كرك وانا في اهلي فياخذني مثل الجنون حتى اراك وذكركت موتى وانك ترفع مع النسيم واني وان دخلت الجنة كنت ادى منزلة فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فانزل الله تعالى هذه الآية (فاوراك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين) جمع صديق فعمل من اوزان المبالغة كثيرا اصدق وهم اتباع خاصة للرسول حتى لحقوا بهم وقيل هنا فاضل اصحاب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كما بي بكر رضى الله تعالى عنه نقل هذا عن الخازن وعن الواحدى كل من صدق بكل ما امر الله تعالى لا يداخله شك وصدق الانبياء فهو صديق وقال البيضاوي هم الذين سعدت نفوسهم تارة بمراتي النظر في الحجج والايات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه (والشهداء) مطلقا وقيل شهداء احد اودر (والصالحين) من استوت سر برته وعلايته في الخير قال البيضاوي هم الذين صرفوا اعمالهم في طاعة الله تعالى واموالهم في مرضاته وقيل ولك ان تقول المنعم عليهم هم الصالحون وهؤلاء ان بلغوا درجة العيان بكال القرب فالانبياء وان يقرب في الجملة فالصديقون وان وقفوا في مقام الاستدلال بالبراهين النقطية فالعلماء الراغبون الذين هم شهداء الله تعالى في ارضه وبالاشارات والاتعاعات التي تظمن بها نفوسهم فالصالحون وانت خبير ان هذا التفسير للصالحين يقتضي كونهم في المال بمقلدين وهذه الاربعة كلها من المقربين (وحسن اولئك رفيقا) في معنى التهجيب بمنزلة ما احسن اولئك ورفيقا بمعنى الجمع نصب على التمييز والحال من الارتفاق بمعنى العصبية وعن الواحدى وحد الرفيق لان الواحد في التمييز نوب عن الجماعة وفي النساء ايضا (من يطع الرسول فاقطع الله) لان امره عليه السلام انما هو امر الله لامن تلقاه نفسه كما هو مقتضى الرسالة والسفارة قال الحسن جعل الله طاعة رسوله طاعته وقامت به

الحجة على المسلمين وعن الشافعي كل ما فرض الله لا يعلم بلا بيان كقصة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فان قيل فالاعتصام بالسنة عين الاعتصام بالكتاب فاجبه عند احدهما مغايرا بالآخر بل لا تكون السنة
مطلقا دليلا مقابلا للكتاب وقد جعل الأصوليون والفقهاء كلامهم ادليا مستقلا قلنا نعم في التحقيق كذلك
لكن الاطلاع على تفصيل الاحكام لما كان خفيا بالنسبة اليها اضيف بعض الاحكام الى السنة المبينة في الحقيقة
فان قيل الظاهر ان اطاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام للقولي والفعل والتقرير وايضا لجميع افراد هذه
الثلاثة ولا شك ان بعضها لا يجب الاتباع فيه كالمباح بل لا يجوز كما يكون من خواصه وقد جوزوا السهو
والزلة قلنا الاصل الاتباع الا بقرينة عدمه لكن فيه زيادة كلام لا يفعله المقام وفي الاعراف (ورسخت وسعت
كل شيء) اي كل موجود من شأنه ان يكون متعلقا بالرحمة ان خص بامور الدنيا فظاهر وان عم له ولا امر
الآخر فسمعة الرحمة ببيان طريق الحق كارسال الرسل ومكنة اكتساب الخير وتسهيل طريقه كاعطاء القدرة
على الطاعة وقبول التوبة قيل لما نزلت الآية قال اللعين اما داخل في هذا العموم فانقطه الله تعالى بقوله
(فأكتبها) نسبة تها في الآخرة (للذين يتقون) الكفر والمعاصي (ويؤتون الزكاة) قيل خصها بالذكور
لانا فمها ولانها اشق عليهم (والذين هم بآياتنا يؤمنون) فقالت اليهود هذه الرحمة لنا لا بما آتيناها من آيات الله
يعني التوراة وآياتنا الزكاة فخرجهم بقوله (الذين يؤمنون الرسول الذي) رسالته بالنسبة الى الله وتبوت
بالنسبة الى العباد ويمكن رسالته بالنسبة الى كتابه الذي هو الوحي الظاهر وتبوت بالنسبة الى الوحي الغير المتلو
قال في الاتقان الصفة العامة لانها في بعد الخاصة والاشكال بقوله تعالى وكان رسولا نبيا محجبا بانه حال لاصفة
فنعول هنا بعدم عموم النبي اترادفهما او تساويا ونقول لما كان مقام التبعية ادعى وانسب لجهة الرسالة
قدم الرسول وقد قالوا قد يعرض امر يقتضي العدول عن القواعد والاصول (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ
والكتابة من خواصه المحرمة له صلى الله تعالى عليه وسلم وآله لعدم ايهام اخذ من مائر الكتب الالهية
ولاقتضاء الامتداف السبق عليه في الفضل وقيل لكون نشأته في سفره مع امه نسب اليها وقيل لانه منسوب
الى ام القرى يعني مكة ولعل الاوجه ما ذكره بعضهم لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم مبدأ الشريعة
ومنشأ الاحكام كان كلام (الذي يجده) اي وصفه وتبوت (مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) ولكنهم
كتموه وبدلوه حسدا وخوفا على زوال رياستهم وقد وقعوا على ما خافوا الدلهم وهوانهم عن عطائهم يسارقا
لقبت عبد الله بن عمرو بن العاص فقالت اخبرني عن صفة رسول الله في التوراة فقال اجل انه موصوف
في التوراة ببعض ما في انقره ان يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامنين انت عبد
ورسولي سميتك بالمتوكل ليس بقظ ولا غليظ ولا خباب في الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عبدا واذانا صما وقلوبا غلفا
والصخب الكثير الصباح (يا امرهم بالمعروف) ان اريد من الامر الايجاب كما هو حقيقته وتبادره فالمعروف
ما يكون تركه عصيانا كالفرض والواجب وان نحو النذب فالمعروف شامل لكل الفضائل الاول انيل الثواب
وخلاص العقاب والثاني لكل الثواب ورفع الدرجات وعن ابن عباس رضي الله عنهما الماراد مكارم الاخلاق
وصلة الارحام الظاهر انه اثر والا فالخصيص ايسر يظهر بل ظاهره تقييد المطلق وذا في انقره ان ليس بجائر
ولو كان مجدي ما لم يكن مشمورا والذات تقييد زيادة والزيادة نسخ (وبنهاهم عن المنكر) الكلام بين النبي والمنكر
كالكلام بين الامر والمعروف وخص ايضا بعبادة الاوثان وقطع الارحام قيل كان عاداته صلى الله تعالى
عليه وسلم الرق والابن والنصح ان لخص معين والعنف والغلبة ان للعموم فالغلبة عند الامر والنهي
لشخص معين بدعة وان ظم منكره اذ النبي عليه السلام كان يستر ابلاغ المنكر وهو الكفر (ويحل لهم انبيات)
التي حرمت في الجاهلية من اللعوم والشعوم وغيرهما قيل الطيب هو الحلال وقيل اخص منه اذ المال الذي
اخرت الصلاة وترك الجماعة عند كسبه حلال ليس بطيب ونحوه (ويحرم عليهم الخبائث) اي كل ما يطاق
عليه ذلك وعن الواحدى الميتة والدم ولحم الخنزير الاول شامل لكل الحرام بل لما لم يشرع كالترك والنظم
والزينة والرشوة وقيل كل ما يفسد الطبع وتستقذره النفس واورد عليه ان الاستغراق خلاف الاصل في الكلام
لان الاصل العم الخارجي ثم الاستغراق وادعى معمودية ما ذكره الواحدى ثم قال فن ثبت به حراما جديدا

لم يصب لعدم عمومه حيث تعين لعدم خارجي كانه يريد به التعريض على من يحج به على خبث الدخان لاستحباب
الطبخ واستقذار النفس السليمة كما يشير اليه صريح كلامه في هذا الكتاب ووردت في الموضوعات لباحة الدخان
واقول كون العهد اصلا مشروطا بالقرينة والظاهر عدم القرينة نحو الميتة والدم ولو فرض فهم القرينة
من سبب النزول يرد ان الاعتبار للعموم الصيغة لا لخصوص الصنب ولو لم العهد فيما ادعاه لاشك في قيام
المعنى الذي كان لاجله خبيثا وهذا المعنى يمكن وجوده في محل النزاع فلا يخلو عن الدلالة عليه بطريق دلالة
النص والقياس ودعوى انقراض الاجتهاد امر مختلف فيه (وبضع) اي بزل (عنهم اصبرهم) نقلهم والمراد
العهد الذي اخذ على بني اسرائيل ان يعملوا بما في التوراة من الاحكام وكانت تلك شديدة نقل عن الخازن
وعن ابن جبير انه شدة العبادة (والا غلال التي كانت عليهم) من الافاعيل الشاقة عليهم من الشرايع كنعين
القصاص في العمد ولتطأ حرمة الذية وقطع الاعضاء الخاطئة وفرض موضع الخباسة وقيل النفس
في التوبة وفرض الثوب المتجسس بالمقراض وترك العمل في السبت وعدم جواز الصلاة في غير الكنائس
وتتبع العروق من اللحم واحراق الغنائم وفرض خمسين ملة في يوم ويلة وصرف ربع المال للزكاة وغيرها
تشبيه بالغل في منع الفعل او بالاعلال التي تجتمع اليد الى العنق وكانت هذه في شريعة موسى عليه وعلى
نبينا الصلاة والسلام وهي منسوخة في شريعة نبينا صلى الله تعالى عليه وآله ولم نقوله عليه السلام بعثت
بالخليفة السهلة السحابة (فالذين آمنوا به) اي بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وعزروه) وقروه وعظموه
واصل التعزير بالمنع لئلا يعادوا مثله وهناك منع الاعداء بالصرة والتعظيم (ونفروهم) بالرمح والسهام
وبالاموال ايضا (واتبعوا النور الذي انزل معه) اي القرآن لاستنارة قلب المؤمن به بالاعمال والعلوم
والعرفان وظهر نور النبوة واظهر نور الاحكام منه ويجوز تعلق معه باتباعه واتباعه لنتي (اولئك هم
المفلحون) الفاضلون بسعادة الدارين وفي الاعراف ايضا متصلا بالتي قبلها (قل يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم جميعا) لا الى بعض دون بعض كالانبياء السالفة تصريح في كونه مبعوثا الى كافة الخلق والخطاب
على هذا الوجه (الذي له ملك السموات والارض) قوله الذي خبره مبتدأ محذوف او صفة للجلالة قيل هذا دليل
على دعوى الرسالة ولا يخفى ما فيه من الخفاء غايته ان يكون دليلا على الالهية المفادة من الله ثم قد يمكن
فهم ذلك من بعض التقرير في قوله فامتنوا بالله ورسوله تأمل ثم انه اذا اختص له ملك السموات والارض
يعني جميع الملكات والخصيص على حسب علم المخاطب اختص له الوهيتهما حسبما يشير اليه قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلذا عقب بقوله (لا اله الا هو يحيي ويميت) قال البيضاوي فان من ملك العالم
كان هو لا اله الا هو لا غيره وفي قوله يحيي ويميت مزيد تقرير لاختصاصه بالالهية ونقل عن الخازن ومن كان
كذلك فهو قادر على ارسال الرسل الى خلقه لا يخفى ان المطلوب كونه رسولا بالفعل واللازم عما ذكره رسول
بالقوة الا ان يقال المطلوب يمثل هذه الادلة اثبات الامكان فقط واما الوقوع فثبت بالهجرة وعليه يدور
تفريع قوله (فامتنوا بالله ورسوله) التفريع بالنسبة الى الله ظاهر واما بالنسبة الى الرسول فمحتاج الى تأويل
السابق (النبي الذي يؤمن بالله وكلماته) آياته او جميع الكتب الالهية او عيسى خلقه بكن تعريضا للمود
وتبنيها على ان من لم يؤمن ببعض نبي لم يعتبر ايمانه وانما عدل من التكلم الى القيمة لاجراء هذه الصفات
الداعية الى الايمان به والاتباع له (واتبعوه) في جميع اقواله وافعاله الاما علم انه من خواصه (لعلكم تهتدون)
في جعل رجا الاهتداء اثر الايمان والاتباع تنبيه على ان من صدقه ولم يتابعه في التزام شرعه فهو بعد في الضلالة
كما في البيضاوي وفي الانبياء (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة قال المناوي في شرحه اي ذور رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كافي عينا لان الرحمة ما يترتب عليها النفع
وذاته كذلك فالمعنى ما انا الا ذور رحمة للعالمين اهداهم الله اليهم فن قبل هدايته اخط ونجا ومن اخط وخاب وخسر
وقال ايضا في شرح حديث انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه غنى بالرحمة واستنار قلبه بنور الله تعالى
فكان رحمة ومفرغا ومأنا فالعذاب لم يقصد من بعثته ثم انه قيل هو مختص بالمؤمنين لان المنفعة به هم
المؤمنون وهو ظاهر الحديث الاول بل الثاني ايضا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عام للكافرين ايضا
لان رحمة لهم في الدنيا بآثار العذاب ورفع المسخ والخسف والاستئصال والمفهوم من كلام التفاتاني

مع الخصال كونه رجة للفرقة بينه وبين الحق لكن الكافر لم يمتد بهديته وقال في شفاء عياض
عن السمرقندي يعني للانسان والجن وقيل لجميع الخلق اقول وهو الظاهر من ظاهر صيغة الجمع المحلى باللام مع
عدم العمود واديل الجنس فيشمل الملائكة كما في الشفاء ايضا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبرائيل
عليه السلام هل اصابك من هذه الرجة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى بقوله تعالى
ذی قود عند ذی العرش مکین مطاع ثم امين ويشمل الانبياء عليهم السلام لما في المواهب القسطانية ان قبول
نوبة آدم انما هو قبول آدم واستشفاعه بروح نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين تذكر انه تعالى قرن اسمه
باسمه وكتبه على اعلى عتبة ابواب الجنان وفي بعض الكتب ان آدم حين اراد التناول بجوآء وقت النكاح منع
جبرائيل للمهر فقال مهرها ان تصلي على محمد عشر مرات ففعل فخلت له وان ام جميع الانبياء مشفعون
بشفاعته العظمى ورجة الامم رجة للبين كذا قيل في رجة كونه رجة للانسان والجن وغيرهما ان اهل العرش
حين اشتد حرارة الشمس في العرق يستشفعون من كل شيء فتكون الشفاعة من محمد عليه السلام لا غير فينتفع
من تلك الشفاعة كل ذي روح حتى الدواب والحشرات والجن والكفار وقيل كونه رجة للشياطين
فخو ما روي انه عين ملك على ابليس يضرب عليه كل يوم مرة لا يتقطع الم كل ضربة الى الاخرى فعند نزول
هذه الالة استغاث الى من جله العالم فلا تخبرني من رحمتك على وعدك فخلص منه بجرمته صلى الله عليه وسلم
وقيل اما كونه رجة لخوا الدواب فلما روي انه رفع القحط العظيم الذي وقع في سنة ولادته عليه السلام بسبب
ولادته وايضا كلما وقع خط ين دفع بدعائه واما كونه رجة للافلاك فاقيل في بعض حكمه المعراج انه بسبب
استشفاعه للافلاك من قدومه عليه السلام واما كونه لارض فلنزع العذاب على الارض بسبب العصيلين
الذين يقع بمنى في الامم الماضية وفي النور (فاحذر الذين يخافون عن امره) فان قيل الاحتجاج بها انما يتم
اذ انعين رجوع الضمير الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال البيضاوي وغيره الضمير لله والرسول بلا
ترجيح جانب الرسول وقد قال في التلويح لاجتماع الاحتمال وانه كما شترك في تراجم المعاني فلا يوجب بل لا ترجح
قلنا قال في التلويح ايضا العبادات تثبت بالشبهات فان قيل المطلوب مطلق ما ثبت بالسنة واللازم من هذه
الاية هو الوجوب المقوم من امر الرسول لا غير من التذب والسنة المؤكدة اذ الفتنة والعذاب لا يترتب
على ترك السنة والتذب قلنا يجوز كون المقصود من الاستدلال باعتبار بعض المطلوب او الخاص يستلزم
العام قيل لعل من صلة اي زائدة لتضمين معنى الامراض (ان تصيهم قننة) في الدنيا مفعول يحذر اي لئلا
يصيهم بلا وجع في المبال والنفس والولد او عقوبة او زلازل واهوال وتسلط سلطان جائر او اسباغ النعم
استدراجا وقسوة القلب عن معرفة المعروف او طبع القلوب على المعصية وتكرار المنكر كذا نقل عن ابن عبد
السلام ولا يعبدان بلحق به نحو القحط والفلاء وحبس المطر وتسلط المضرات كالجراد ونحوها فعوذ بالله من
شرور انفسنا وشيئات اعمالنا (او يصيهم عذاب اليم) مؤلم وجيع في الآخرة وقيل هو القتل وفي الاحزاب
(ان قد نالكم) اللام لوطنة قسم اي والله قيل الخطاب لاهلنا فحين (في رسول الله اسوة حسنة) اي قدوة صالحة
اي اقتدوا به اقتداء حسنا بصديقه وعدم تحلفه وصبر شدائده كنفسه عليه السلام اذكرت رباعينه
وجرح وجهه وقتل عمه وارذى بضروب من الاذى فصبر وسامح ذلك بنفسه فافهوا انتم كذلك ايضا واستدوا
بسنته قاله الخازن (لمن كان يرجو الله) قيل بدل من لكم لعل الوجه صلة لحسنة اوصفة لها كما في البيضاوي
اي ثواب الله واقصاه قيل او يخافون حسابه (واليوم الآخر) اي نعيم الآخرة او يخشى يوم البعث الذي فيه
الجزاء (وذكر الله كثيرا) في جميع اوقاته واحواله باللسان والقلب او بهما في السر والضر وفي جميع المواطن
قال البيضاوي وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية للملازمة الطاعة فان المؤمن بالرسول من كان كذلك وجه دلالة
على المطلوب اما بحسب الامر المقاد المذكور ومن اشارة قوله لمن كان يرجو الله الخ فاصل التوجيه مثلا
الاقتداء الحسن برسول الله اعتصام بالسنة والاقتداء واجب فينتج من الشكل الثالث الاعتصام
واجب اما الصغرى فظاهرة واما الكبرى فلتضمين قوله اسوة حسنة امر اقتداء واقتداء احسنا وامر استنوا
بسنته وقس عليه وجه الامر المشار اليه وفي الاحزاب (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) للرسول بالتبليغ
اول الخلق كافة يوم القيامة وقيل شاهدا لوحدا بيننا (ومبشرا) برحمتنا اول المؤمنين برضا اولنا امن بالجنة

(ونذيرا) لمن كذب بالنار وبقمتنا اول العصاة بعقابنا (وداعيا الى الله) الى الايمان بالله تعالى او الى عبادة الله
او داعيا الخلق الى باب الله (ياذنه) بامرهم او بعلمه او بالقراءات المنزل باذنه او بتفسيره الى عوذا يا اياه امرهم
لا يتأتى الا بمعونة من جناب قدسه لان دعوة اهل الشرك الى التوحيد امر في غاية الصعوبة (وسراجا منيرا)
اي كبا منيرا اي ذامراج منير وقيل وسراجا حجة ظاهرة لحضرتنا او هادي لهم الى انوار الانس منيرا عليهم
ظلمات النقص قال البيضاوي منير اي استضاء به في ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصائر وعن الخازن
انما سماه سراجا منيرا لانه جلا به ظلمات الشرك واهتدى به الضالون كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير وقيل
اي امد الله بنور نبوته ونور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار وصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضيئ
اقتوره قيل في وجه تسميته بالسراج مع ان الشمس انور هو ان نور الشمس لا يؤخذ منه شيء ونور السراج يؤخذ
منه انوار كثيرة واورده عليه بان نور القمر مستفاد من الشمس وايضا انوار النجوم على رأى البعض فقيل
في الوجه بان المراد من السراج هو الشمس بدليل قوله تعالى وجملة الشمس سراجا اقول ان استفادة نور القمر
من الشمس قول فلسفي لا يثبت له في الشرع ولو سلم فتبوت انما هو لمن يعرف بروج الشمس والقمر وتقرار بهما
وتقاليهم ما وهذا لا يمدى اليه واحد بعد واحد واكثر مخاطبات القرءان على مقتضى فهم الكل او الاكثر
والمفرد يلحق في العرف واللغة على الاعم والاغلب وبه تبين فساد حال انوار النجوم فانه لا يمكن لكونها
من الحدسيات كما تقر في الحكمة والميزانية ثم يرجع الكلام بعد توصيل ما اراد من المرام الى وجه تعبيره عن
الشمس بالسراج ثم اقول لعل الوجه الوجه في تسميته بالسراج هو القربية وسهولة الاخذ واختصاصه
للبعض دون الكل وهو المؤمنون وابقاده وقت قصد الانتماع ونحوها وفي الاحزاب (ومن يطع الله ورسوله
الرسول فله اجر عظيم) يعبر في الدين احبوا في الآخرة عبيدا يعني يظهروا بسعادة الدارين وفي الحشر (وما آتاكم
الرسول فخذوه) فسر واما بالغمضة والى (وما نهاكم عنه فانتهوا) من الغلول وغيره لكن يرد على المصنف
ان المطلوب الاعتصام المطلق وتفسير المفسرين يختص بنحو الغنمية فاحدا لا من لازم اما تخصيص
المفسرين او ارادة تعميم المصنف فتأمل حتى يظهر لك وجه المصنف او نقول الدلالة حاصله في الاشارة قوله
(وانقوا الله) فانه فسر بمطلق مخالفة الرسول وكذا قوله (ان الله شديد العقاب) لمن خافه مطلقا فانه سبع
عشرة آية للاعتصام بالسنة واما الاحاديث عليه ايضا على احتقار المصنف واختياره فعشرون حديثا وهي
قوله (الاخبار) الاول (د) ما أخرجه ابو داود (عن العرياض) بكسر العين (ابن سارية رضى الله عنه انه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم) اي نفس يوم اوله فلة ذات مقبلة لتحسين اللفظ والتأكييد
او من اضافة المسمى الى اسمه مثل ذات مرة وموئذ وذو الصلوة ما ذوى فخذت اليام منه فبق ذو وعوض التا
عنها فصارت ذات فقلت الواو الفاصلة ذات وقد قطعت عن الاضافة والوصفية واجريت مجرى الاعمال
المستقلة ولذلك يقال في النسبة اليها ذاتي باثبات التاء وقد تطلق على ماهية الشيء وهويته وعلى ما يقابل
الوصف ويستعمل استعمال النفس والشيء ولذا يذكر ويؤتى كذا عن المواهب (ثم اقبل علينا) قيل نقلا
عن المواهب في وجه لفظ ثم ان الاقبال بعد الاذكار لا يوجب ان المتبادر في هذه الاذكار ما هو المتعارف
المسنون المتوارث من التسيجات والتجديدات والتكبيرات ولا شك ان الاقبال ليس بعدها بل عندها ولا بعد
ان يقال انه بمعنى الفاء كما نقل عن الكوفيين او سقم كما نقل عن الاخفش اوليس له هنا مهلة كما في نحو ويد اخلق
الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة فتأمل (بوجهه) حال مؤكدة (فوعظنا موعظة عظيمة) (بليغة)
اي مجتهدا غير قاصر فيها او بكلام يبلغ فصيح او موعظة تامة كاملة او بكلام مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته
(ذرفت فيم العيون) سال دمعها من البكاء وقيل لفظ في هنا للمبينة كما في حديث عذبت امرأة في هرة
(ووجلت) بكسر الجيم بمعنى الخوف (منها) تعليمية ايضا (القول يقال رجل) من الخاضعين لشدة اهتمامه
خلاف عادته (يا رسول الله كان هذه الموعظة موعظة مودع) اي كوعظة مودع اوهي موعظة مودع
لا اله وعباله حين ارادة القر بنصايح يحتاج اليها غاية الاحتياج فرطاً لحبه وحرصاً عليه ان لا يضل بعده
كما في حديث الجامع الصغير صلى صلاة مودع قال المناوي اي مودع لم يودع له مودع لعمرة وسائر اعماله ولا وقيل
يعنى صلى صلاة من يهمل انه لا يعيش بعد فقبلى باستفراغ في احكام احكام الصلاة ثم في الحديث فذبه انه ينبغي

لهو اعطى ان يستخرج جملة افادة ما يحتاجون اليه وتفسير ذلك وانه يجوز ان ينفذوا ما فيه
 (فان انهم بالنسبة الى توصياتي في القاموس العهد الوصية (قال اوصيكم بتقوى الله) وفي حديث آخر عله
 بقوله فانه رأس كل شئ وفي آخر بقوله فانه رأس الامر كله (والسمع والطاعة) لولا الامور كقوله تعالى
 ولا تكونوا كالذين قالوا له من امرنا ولا يجمعون يقال فلان جميع من فلان اي امثله (وان كان عبدا حبشيا)
 يعني ولو كان اميركم حقرا ذليلا كالعبد الحبشي يجب عليكم الطاعة لكن هذا ان كان امره على نهج الشرع
 والا فلا طاعة له في خلق في معصية الخلق قال في الفتاوى وكل مأمور بالطاعة من له الامر ان على الشرع
 فيها فان لم يكن على الشرع فان ادى عصيانه الى فساد عظيم فيطيع فيه ايضا الضرر الاخف يرتكب للخلاص
 من الضرر الاشد والاعظم وكذا في كل مفسدين متفاوتين كما في الاشياء والمفهوم من الفقهية ان كل مباح
 امر به الامام لمصلحة داعية لذلك فيجب على الرعية اتساعه لكن اشكل عليه ان الاجماع على ان الائمة من
 قريش واجيب ان المراد مجرد الحث والطاعة على الامام وعلى طريق ضرب المثل فلا يلزم صحة خلافة كل احد
 قلت الوجوب الاصل كالاصل الكلي قد يفسد بالمراتب والعوارض فتجوز امامة الغير عند وجود مبع
 المخطورات فيجوز خلافة الغير عند الضرورة والتفصيل في الكلامية وايضا لا يلزم لجواب الجيب تعليقه
 بقوله (فانه) اي الثاني (من بعض منكم فيرى اختلافا كثيرا) الظاهر من السياق اي في امر الخلافة كما في
 على ومعاوية رضي الله عنهما ومن السياق اي في مطلق الامور كخلافتي اهل الاهواء وغيرهم وقد وقع مثل
 ما قال فيكون من قبيل الاخبار عن المغيبات من المجهزات (فعليكم) اي الزموا (بسنق) الباء رادة للتاكيد
 فتم هذا صريح في وجوب الاعتصام بالسنة لكن الكلام في المطلق ونظاير هذا يقتضي كونه عند الاختلاف
 الا ان يقال انفسهم المطلق بطريق الاولوية او التحديد خاص والمطلق عام فالتقريب تام فافهم (وسنة الخلفاء)
 اي خلفاء في القاموس الخليفة السلطان الاعظم وعن الراغب الخلافة النيابة عن الغير لغيبة المندوب عنه
 او موته او عجزه او تشريف المستخلف وعلى الاخبار اختلاف الله اولياء والمراد الخلافة الكاملة التي اشار اليها
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة التي انتهت بشهادة علي رضي الله عنه فاقبل من
 خبر بر من بعدهم ان ساروا سيرتهم من الاوصاف الائمة فيكالي في مقابلة النص اذ بعض الحديث بقصر
 بعينه الاخر على ان آخر الحديث المذكور من قوله ثم ملك بعد ذلك وفي رواية ثم يكون ملكا وبراءة عضوا
 ياتي عن ذلك وايضا لا يلزم ذيل هذا الحديث فان قيل المرجع عند الاختلاف ليس الى السنة فقط بل مجموع
 الادلة الاربعة الشرعية فاجبه تخصيص السنة اقول لعل ذلك بحسب شمول السنة بها ولو جاز اي بطريق
 ولو قياسا (الراشد) الرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصابيه كما في القاموس (المهديين) صيغة
 مفعول قبل اي هداهم الله فاهدوا لا يعني ان هذين الوصيتين اشارة الى علة الامر السابق بالنسبة الى الخلفاء
 وتعميد لبعض الامر المنار اليه بقوله (عسكو ايها) اي بكل واحدة من السنتين كانه تكرير لزيادة تثبيت وتأكيد
 لصعوبة اخذ السنة خصوصا عند اختلاف الكثير وفي افراد الخبر اشارة الى رجوع سنة الخلفاء
 الى سنته عليه السلام واخذها منها لان تلقاء انفسهم فان قيل اتخذ سنة الخلفاء اما لكونهم خلفاء او لكونهم
 راشدين او لجموعهم مائة الى الاول يلزم عدم اتخاذ السنة بالنسبة الى ما قبل خلافتهم وايضا يجري في سائر الخلفاء
 وعلى الثاني يقتضي اتخاذ سنة كل من كان راشدا ولو لم يكن خليفة وعلى الثالث لم يقل هذا الاختصاص احد
 من الفقهاء والاصوليين بل كلاهم في مطلق مذهب العصاة بلافق بين صحابي وصحابي ثم قد بشرط
 في الاجماع اجماعهم لكنه خلاف الصحيح ولو خص بامور الخلافة كالسياسة الدينية وتدير نظام الامور العادية
 لا يلائم السابق والسياق قلت يجوز ان يكون مجموع ما من الامور الدينية والعادية اوسنة الرسول اشارة
 الى الدين وسنة الخلفاء الى العادي والوصفان اشارة الى ان تعينهم مقيدة بكونهم على الرشد والاستقامة
 وبعد فيه تأمل (وعصوا عليا) اي مطلق السنة المنقصة الا تبين السنتين (بالتواجد) هي اقصى الاضرار
 وهي اربعة ارضى الانبياء التي تلي الانبياء ارضى الاضرار كلها جمع ناجدة واخذ شدة البعض بها كذا
 في القاموس وهو مثل في شدة الاستحسان في امر الدين وفيه اشارة الى غاية انعاب التمسك بالسنة في آخر
 الزمان لانه حينئذ يكون كالجاهدين مع المخالفين وتضع كلمة الحق وتعب في الحلال قبل فيه دليل

على

على وجوب تقليد الصحابي كما هو عندنا خلافا للشافعي كما في الاصول اقول قد عرفت ان الدلالة انما هي
 للخلفاء لا الصحابي وان المذكور في الاصول ان ذلك خلافا عند الحنفية وان كان الاصح وجوب التقليد
 وان خالف القياس وان ذلك عند عدم معلومية خلافهم ووافقهم واما عند معلومية خلافهم فلا يجب اجماعا
 واما عند معلومية عدم خلافهم فيجب اجماعا نعم قالوا كل ما ثبت فيه اتفاق الشيخين يجب الاخذ به (واباكم)
 ومحدثات الامور) ان انقوا واحذررا الاخذ بغير هاتين السنتين من الامور الحادثة التي لا اشارة لها بالاذن
 من الشارع ومفصل (فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة) هذا اشكل اول مذكور المقدمتين لكن يشكل
 بان البدعة قد تكون مباحا وجوبا ومستحبا او تخصيصا بالدين ليس بمفيدة اذ هذه الاقسام انما هي في امر
 الدين لانها احكام شرعية وفائدة انما تظهر في العادات اقول سيوضحه المصنف وحاصله ان كل ذلك واقع باذن
 من الشارع فلا بدعة مطلقا وفي بعض النسخ (وكل ضلالة في النار) قبل عن الغير بانه عام خصه حديث مارا
 المؤمنين حسنة فافهم وعند الله حسن وحديث لا يجمع امتي على الضلالة فالذي اجتمع على حسنة المسنون
 ورأوه حسنة ليس بضلالة بل مشوبة كصلاة القدر بالجماعة والتصلة والترضية حال الخطية والقرء ان بالالحان
 ودوران الصوفية والذكر عند الحنابلة والعراس والسؤال في المساجد والذبح عند النصارى واتخاذ الطعام لروح
 الميت في الايام المعتادة عند النصارى اذ كل ذلك مباح في امره ومثاب بنية خالصة ثم قال فنهى المصنف فتنه
 في الدين ثم اجيب عن تفاصيل كل ذلك بما لا يتقوله المقام اقول باجمال يقع به عن التفصيل وهو بعد تسليم
 صحة الحديث حملوه على المسلم الكامل والامة الكاملة وهو الذي يقتضيه قاعدة انصراف المطلق الى السكال
 ولا شك ان الامة الكاملة لا وهم المجتهدون على منع وخلاف في كل ذلك ولذا كان دليل المقلد هو قول المجتهد
 لا النصوص اذ استخراج الاحكام منه ليس الا منصب المجتهد وقد قالوا اذ انعاض النص وقول الفقهاء
 يؤخذ بقول ائمة هاهنا اذ يعمل كون النص اجتهادا ياراه مغاير قوى وتأويل وتخصيص وناسخ وغيرها
 مما يختص بمعرفة المجتهد وان ذلك كالأى في مقابلة النص اذ المنع عن كل ما ذكره صريح في النقطة
 (د) اخرج ابو داود والترمذي (عن المقدم) بن معدي كرب وهو الشهير بابن الاسود الكندي ثم قيل
 هو بدالين مهملتين بنم ما لك لكن في اجماع الرجال عن التحفة وايضا عن التلخيص آخره ميم (رضي الله عنه الآ)
 يفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (اي او ثبت الكتاب) اي تم واوتحققوا اني اعطيت القرء ان من الوحي
 المتلو (ومثله) اي واوتيت مثل انقرء ان معنيه اي اتاني الله تعالى مثله لعل المراد بالآية هو الوحي
 فاقراءه ان الوحي المتلو والسنة بانواعها ولو حديثا قد سابل قياسه صلى الله تعالى عليه وسلم وحى غير متلو قال
 تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وفي حديث البخاري كان جبرائيل عليه السلام ينزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل على الانبياء كما يحكيه له القرء ان فالمراد بالمعالمه الاتحاد
 في مطلق الوحي لا ما اصططح عليه من المشاركة في تمام المسامية اذ القرء ان قد مر صفة له تعالى مبهمة لفظا وان كان
 الحديث ايضا مجزاعا في الاطعيا فمضمون الحديث قطعي كبقية القرء ان ولم يذبحوا نوح القرء ان بالحديث
 ان ثبت حديثه فلا يشك كل بخوما يخص بالقرء ان من جواز القرء في الصلاة وتوابع التلاوة وحرمة مس
 الحدث والجنب (الا يوشك) بالكسر ضارع من افعال المقاربة من اوشك يوشك انشاكا اذا قرب والمعنى
 يشرب ان يكون (رجل) اسم يوشك وشبهه يشول قبل التركيب للدرز (شمان) صفة من الشمع ضد الجوع
 كناية عن المفرور الغافل المتمكن بشهوته فتقيده بالاتباع اشارة الى انه الحامل الى هذا القول المردود فيه
 قبيح ان الشمع سبب الحفاة والغفلة ولهذا لم يمتع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما في الشفاعة عن عائشة
 رضي الله عنها وعن ابيها لم يمتع النبي صلى الله عليه وسلم شيعا قط (على ابيكته) في القاموس الاربعة
 كسنية سر في حيلة او كل ما شكا عليه من سرور ومنصة وفرائس او سر بره مخدع من في قبة اوتيت
 فاذا لم يكن فيه سر فموجهة بجمعه اراء انتهي فالعنى الا يقرب وجل صاحب عيش وانور فاهية جالس على
 تحته وكريهه ان (يقول) بطريق الوعظ او لا يحتاج بعض اغراضه (عليكم بهذا انقرء ان) فنهى اي لا تلتفتوا
 الى غيره بقرنة السابق والسياق (فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه) اي اتخذوه واحكموا بجه (وما وجدتم
 فيه من حرام فحرموه) اعتقدوا حرمة حلاله انه يريد هذا الرجل الغافل ان يقتصر في اخذ الحلال والحرمة

على ان يرد المانع عن اخذ الاحكام من غير اشارة الى السنة وهذا مذهبنا بطل منه ان يؤخذ الاحكام
ايضا من غير السنة وانما زاد على الله تعالى عليه ولم يقله (وان ما حرم رسول الله) يريد نفسه اي وان
ما حرم له لالمسألة في موضع الاسماء لا يشار الى هذه الحكم اذ لا حظ في عنوان الرسالة يجعل الحكم ضروريا
(من حرم الله) يعني الاحكام المذكورة من الكتاب كاحكام المفهومة من السنة في لزوم الاتباع واليجاب العمل بلا
تماوت بل هي في الحقيقة عينها والمعارضة ليس الا في اشارة وقيل فعلى هذا ينبغي ان يكون هذا الرجل انما
المذكور صديقا وقد رده صلى الله تعالى عليه ولم يقل نعم لكان مرادنا ان كل ما كان بل مراده في المراجعة
بالسنة والاكتفاء بظاهر الكتاب وانما اقره ان كان لا يجمع الاحكام اكن ان يقدرا احد على فهمه غير
المؤيد من عند الله بانوار الوحي وانما اكتفى بجانب الحرمة مع ان جانب الحل كذلك اما اعظم خطر جانب الحرمة
اولا زيادة الاقدام في الجوارح والفساد على حب الهوى او براد تعميم الحرمة على ما بواسطة ترك المشروبات
وبما ان يرا من الحرمة مطلق المانع اشبه نحو اكرامه بل ترك الاول واذا نحو السنن في الادب فتأمل
(الا فيجعل المالحا الا على) اي اكله لا استعمانه والتقييد بالاهل لار الحاشي حلال لاهل فان ما قبل
هذا قيل انهم وقع يوم خيبر هذا بعد ما يجمع ما لم يوجد في الكتاب ودل عليه السنة والقصر على ما ذكرنا
للاختصاص في اذ كبريل اهل خصوصية فتضمنه الواقعة والحادثة التي كانت سببا لرواد الحديث وان المقوم ليس
بحجة عندنا في الادلة وما روى عن ابن ابي داود اطمع اهل من حين جرت قيل هذا الحديث مضطرب مختلف
الاسانيد ولو صح مع عموم على الاضطرار وقيل على غنها واحتملنا وقول حديث الحرمة صحيح وله شواهد بل
قريب الى المشهور بالمعنى فلا يتوهم التعارض (ولا يحل اكل كل ذي ناب اذ الحل والحرمة صفة فعال
المكاتب لا الاعيان) (من السباع) الناب هو السن خلف الرباعية المراد سبع بصير بنبه لعل المنصود ليس
تعداد جميع المحرمات ولا فيحرم ايضا كل ذي ناب كما في حديث آخر وراجع عليه انفقوا وكذا حشرات
الارض كالخية والفأرة والعقرب فان قيل لاشك ان هذا معرض بيان وموضع تعداد قالوا كل منها فيد خص
في سلاية بل بالمفهوم المحال في الادلة عندنا وعند ما لا ليس بحرام بل ذكره لقوله تعالى في الاية الواحدة
الى محرما الاية الاية في الاية لا يكون محرما وذو الناب والحلب لا يذكران فيها والائمة الثلاثة احتجوا به
الاخبار لكن يرد من طرف مالك موجب الاية المحصر على المذكور فالزيادة على ما ذكر في الاية بالخبر الواحد
ليس شيئا لان نسخ اذا نطأه ان الحديث واحد وان الخبر الواحد لا يثبت الحرام القطعي بل ما افاده طي وهو
المناسب لا كراهة لعل لا يثبت مخلصا من ذلك الابادة شهرة الحديث ولو معنى وقد قالوا الزيادة على كتاب الله
بأنه المشهور كالسبح على الحنف اذ يمكن شهرته اذ في الزيلعي عن مسلم وابي داود وجماعة اخرو عن البخاري
وعن الثوري ايضا وغيرهم بطرق متعددة ورواية انهم عن ذي ناب وشلب لكن دعوى الشهرة ايضا في مثل
الخبر اذ اهل النحل والبرقع وابن عرس واخراب لا يقع ونحو ما بعد الا ان يدعي القياس في بضمه ودلالة
النسب في بعضها (وأن سقطت معاها) اي ذبي اذ سبق معه عمة عمة نفسه وماله واهله مال اخذ من ارض
لاردان صاحبه والفصيل في الفقهية وعموم هذه اللة يدخل فيه مال المستأمن واقتييد بالذمة مع ان
المسلم كذلك اوضح الامر فيه اولان الذي يفسر ابا حنيفة ماله اولان يفهم منه دلالة او متباينة ثم حكم اخذ
بذلك لوجوب ان حيف الضياع والافسحجب وان خاف على نفسه بالذمة فانه فضل تركه او حكم الرد الى
صاحبها لوجوب ارضان اقرب برهان واذ ذكر علامة فقط في وزلا لوجوب وحكم - ففهم احكام امانه ولا يفتن
بلا تعدد ان شهيد (او ان يستغنى عنها) اي انقصة (صاحبها) بخلافه اذ في وقت الرمن وعنف الدواب التي
لوقية لها من واصل ايماء صاحبها اناح لعل من احدها ينجو من رب يقوم اي صار ضيفا عندهم
(فهايم) بطريق الوجوب ان فطر ارا فندب (اي يقوم) في يديه بيت ايا من قربت اضيف اذ احسنته
وربما - ووه اخذ - في مشارف في حديث ابي داود - اي يارب نزل يقوم فذبح اضيف
تربوا له ان يأخذ بقدر قراه ولا حرج عليه قال الشافعي فاسح اضيف محروما من اذ ياتيه منه ان يأخذ
من ما هم يدره اذ عرف من ثم طه ايم يشبهه ليله قال الطي فالفصل يستحق ليله قاله فاعلم ظلم اعضاء
حكمة لا يملك بده وعندها من حبل لا يفتن اذ هو محل الحديث - على طه ايم وباجل ظاهرا الحديث

محمول على الضرورة وقيل شتم باول الاسلام فسخ (وه) اي يحوزله (ان يعقوبهم) بضم الياء وكسر ا فاف
والعقبى حزا الامر فاما في ان يجازعهم على منعهم حقه (بمثل قراه) اي يأخذ مثل ضيافته على قدر اضطراره
وقيل شتم على ابتداء الاسلام لفقيرهم ثم نسخ كما عرفت ولولم اكن رأيت عامة شراح هذا الحديث على هذا
الفتح لقلت في شرحه ومن نزل يقوم فعليه وجوبا اذ بدا كما مر ان بقوله بالضيافة وسائر محاسن
الضيف وله اي للضيف يجب او يندب ان يعقبهم اي يكافئهم ويقابلهم بمثل قراه اي ضيافته واكرامه
على وفق هل جزاء الاحسان الا الاحسان (د) ابو داود والترمذي (عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا افين) بضم الهجمة وكسر الفاء وفتح القصة اي لا اجدن (احكم) مفعول
اول لاجد (متكئا) اي معتاما مفعوله اشافي (على اريكته) سريره (بأنيه) جلة حالية من افعال اي يصل
اليه (امرى) اي شاق (فما امرت به اذ نيت عنه) صيغة مفعول على طريق الخلافة من الله تعالى
والجمله صفة اهل لا يسان لامرى (فيقول) منصوب بان مضرة في جواب النهي ازالني (لا ادرى) اي امر
الرسول يعني لا اعرف امر الرسول الذي لم اجده في كتاب الله مريدا قصر العمل على كتاب الله والاعراض عن
سنة رسول الله وذلك معنى قوله (وما وجدناه في كتاب الله ان يعنه) اذ عنناه ما التزمنا تبعيته هو كتاب الله
لا غير سنة رسول الله فاحل الحديث لا تقتصر والمتابعة على الكتاب بل اجمعوا بينه وبين سنتي وفيه امر اكيد
بمتابعة السنة لان المعنى اذا وصل اليكم امرى او نهي ولم يوجد في صريح كتاب الله فاتبعوه ولا تقولوا لا ندع
لان ما لم نمتا تبعيته اقماء وما وجدناه في كتاب الله فالاستشهاد من لزوم الاعتصام بالسنة حاصل بما ذكرنا
قيل وكيف لا يوجد في كتاب الله وقد قال تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين قلت هذا على وفق ما عدوا
السنة داللا مستقلة قبالا لكتاب والا فجميع راجع في الحقيقة الى الكتاب وقد عرفت مما مر في محله جواز
نسخ السنة ان الكتاب عندنا قائل (د) (عن ابي رافع رضي الله عنه) وهو من اصحاب اصفه
يكفي بان يخرج من الشام ومات بها سنة خمس وسبعين (قام فيها) خطيبا (رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال) في خطبته (اي حسب احكم) حال كونه (متكئا على اريكته يظن) تأكيد لفظي ليحسب بمراة
او بدل منه بدل كل لكن يحتاج الى القول بان في مثله لا يعتبر القعود والمثمة مات بعد تمام اهل الجمله بنفس
المستدانية والسند او يمتد في الجمله الاولى في الثانية والا فلا يتخذ الجملتان ثلاثا رعدة كل منهما فتأمل
(ان الله تعالى لم يحرم شيئا) وكذلك يجوز ان يكتفى به لدلالة عليه انما اوعى طريق دلالة النص او المتباينة
لاشترط في اللة اوانه وان لا يذكره ههنا كفي بعدم الحرمة لكن ذكر عدم الحل ولا يذكر عدم الحرمة
في قوله وان الله لم يحل الخ فكله كان كالا حلالا (الاماني هذا اقره ان) حادثة نظروا فخصوا الحرمة والحل
بما في اقره ان وهو اعتقاد باطل لان كلا منهما يحصل من سنتي مما لا ساقى انما ان بل اكثر منه وهذا معنى
قوله (الاواني قد امرت ووعظت ونهيت) على صريح المعلوم (عن اشياء) قول او فعلا او تقريرا او كونا فهذا
تعميل اويان لمفتون السابق من عدم اختصاص الاحكام بالقره ان وما يسبق الى الزعم ان المطاوب والمدين
نتي اختصاصا الحرمة بالقره ان وصريح اللة اواليان ليس على وفقه بل رأته عليه بمقتضى قوله امرت ووعظت
اذ الحرمة انما هي من انهي فالادلة مشتمل على مقدمة مستدركة والبيان ليس عين الدين قد فوع بما شير
آفا اذا المطلوب عم للحرمة والحل بل قرينة للعموم فيخرج لك تأييد لما ذكرهنا لا واما لو نخذ اي الترخيب
والتعريب والتبشير والاذار فانما هو اتر ووج الحل والحرمة (انها) اي الاشياء التي تعلق بها امرى ونهي ووعظي
التي ليست في اقره ان (مثل اقره ان) في الكم وان عدد دار في اقره ان لا يحسن مع قوله (او اكثر) اذ ان تؤول
اقره القوة بالنسبة الى العلم لا بالانسية الى نفس الامر اذ الخفاء في دلالة اقره ان اكثر والوضوح في دلالة
السنة اكثر واما ما قيل ان المبالغة بحسب القوة ليست بصحبة لان الحديث لا يبلغ مبلغ اقره ان في صفة الحل
والحرمة فان ردد من حيث اثبوت فسلم ذلك اذ قره ان كما ثبت ثبات تواتر الحديث بعز فيه التواتر لفظي
او بعدم على اقل اهل الحديث وان وجد التواتر المعنوي اكن لا يفيد اذ كلام في ذات الحديث في سنده
وطريقه وان راد من حيث الدلالة فلا نسلم ذلك اذ قد عرفت فيما مر في محله ان السنة تكون ناهضة لقره ان ثم
يرجع الكتاب عن السنة عند تعارضها اكن هو كلام آخر لا يضر المقصود هنا وبما ذكرهنا لعل ان قول

المماثلة في القوة والاكثر من العدد فان قيل مثل هذا الحديث معارض بمثل حديث فاذا روي عن حديث
 فاعرضوه على كتاب الله فاوافق فاقبلوه وما خالف فردوه وحديث البيهقي ان الحديث موقوف على ما اتاكم عن
 ووافق القرءان فهو عنى وما اتاكم عنى يخالف القرءان فليس عنى وحديث علي رضي الله عنه انما تكون بعدى
 رواية يروون عنى الحديث فاعرضوا حديثهم على القرءان فاوافق القرءان فاقبلوه وما لم يوافق القرءان فلا تأخذوا
 به قلت قد سبق اليه الاشارة ان مثلها محمول على حديث لم يكن ثابتا بطريق صحيح قال علي القاري في موضوعاته
 من الامور الكلية التي ذكر فيها كون الحديث موضوعا مخالفته لصريح القرءان ولهمذا كان في مذهب
 ابي حنيفة رجة الله عليه ان المنهاية لا يثبت بخبر الواحد ويمكن ان يحمل ذلك على كون القرءان قطعيا
 كالمناص والعام الذي لم يخص والحديث ظنيانونا بخبر الواحد اورد لالة كالاقسام الاربعة باعتبار الخفاء
 المذكورة في الاصولية ونحوها وبقى انه قيل في شرح المصايع لابن ملك في قوله ارا كثيرا ان اوجعني بل لان علمه صلى
 الله تعالى عليه وسلم وسكاكته انه كان يزيد لحظة فلحظة فلما رأى زيادة علمه بعد قوله انه مثل القرءان قال متصلا به
 ارا كثيرا بل اكثر اقول هذا يقتضى كون الحكم بالمماثلة لا عن علم فلا يناسب منصبه العالي نعم وقع في القرءان
 مثله وارسلنا الى مائة الف او يزيدون فكان ذاب قوسين واودى قليلا من فيه ثم التحقيق في الاحاديث الزائدة
 على القرءان انما هي بحسب الظاهر وبحسب نظر الامة واما بحسب التحقيق فهي مضرات لخفاء القرءان
 اطلاعهم المختص بن هو مؤيد بالوحى الالهى واما الغير وان وليا صاحب كشف او عالم صاحب اجتهاد
 فلا يصل الى ما وصل اليه كما يشير سابقا (وان الله تعالى بالكسرة لم يحمل) من الاحلال (لكن ان تدخلوا بيوت
 اهل الكتاب) من اليهود والنصارى وكذا غيرهما كما مشرت بطريق الدلالة والمقايضة لاشترط الله
 المشارة في قوله اذا اعطوكم او المراد من اهل الكتاب مطلق الذي به موم المجاز بتلك القرينة (الا باذن) قيل
 عن علي القاري وفي بعض النسخ المصححة الا باذنهم وهو الاظهر ولا ضرب تسليم ولا اكل غارهم) اى
 بلا اذن ايضا لانه تركه لا تنضم امه من القيد السابق لان كل ذلك ايداهم وايداهم اقبولهم الجزية كذا في السلم
 ولهذا الوفا لندى كافرينا تم كفاى الاشياء ويلزمه التعزير كما في الفتاوى فامكن لان ترتيبها منى عن مطلق
 ما يؤيد من اذ قد ينقل من عموم العلة الى عموم الحكم وامل تخصيصه صلى الله تعالى عليه وسلم اما لاقتضاء حادثة
 خاصة في ورود الحديث اول الاطلاق في زمانه فان قيل قد امرنا في الشرع باسورهم بلزم فيما الاذى بهم
 كعدم اركابهم دابة الاحار الضرورة وعدم الياس العائم بالازن في الجامع والتضييق في المرور ونحوها
 المفصلة في انة قوية الموجبة للاهانة والخصومة قلت امل مثل هذا ثابت مادلة خلاف انقياس اوان ثبوت
 الاذى الشرعى في جنس ما ذكره نوع (اذا اعطوكم الذي عليهم) من الجزية والخراج فمهم كالمسلمين حينئذ
 في حرمة دماهم واعراضهم واموالهم الظاهر ان هذا القيد راجع الى مجموع الدلالة وما قيل في الاصولية من ان
 نحو الاستثناء وكذا الشرط بعد الجمل المنماطقة متعلق بالاخير في مذهب ابي حنيفة رجة الله تعالى فليس
 في حق الوجوب بل في الظهور قال في التلويح لا خلاف في جواز رده الى الجيع والى الاخير خاصة
 وانما الخلاف في الظلم ورجع الاطلاق فذهب الشافعى انه ظاهر في العود الى الجيع وذهب بعضهم الى التوقف
 وذهبهم الى انه تفصيل ومذهب ابي حنيفة رجة الله تعالى انه ظاهر في العود الى الاخير واما اذا ابوعها فلا تنقض
 ذمتهم عند ابي حنيفة فتؤخذ جبر او اموال او اعن قبولها تنقض عهدهم كما عند الثلاثة مطلقا فتجربى فيهم
 احكام اهل الحرب فما قيل انه اذا ابوا بطلت ذمتهم في قول فليس بحسن (ع) عن جابر رضى الله عنه (هو ابو
 عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري مات في المدينة من سنة اربع وسبعين وثمان وسبعين سنة تسع وسبعون
 اواربع وتسعون وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وما روى من الحديث البف وخمسة واربعون انه قال
 (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب) في الجمعية جمعة او عيدا او عند اقتضاء الوقائع مطلقا
 رضى بعض الاصولية ان كان اذا اطلقت عن رسول الله للدوام او اكثره واريد عليه بان الشأن فيه العرف
 فان اصلها ان تصدق ولو على مرة اقول الاصل في كان هو الاقرار سيما اذا قرن بقرينة الاستمرار كقوله
 اذا نى اذا خطب سيما في الخطابة كما في كتب المعاني ولهذا اقد يقال ان اذا امور للكلية قال في الاثنان ان اذا
 رديت مل للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبله نحو واذا قالوا الذين آمنوا بالجملة المتبادر

في امثاله هو الكلية او الاكثر (اجرت عيناه) الظاهر حدوث الاجراء في خصوص هذا الوقت لا اجراءهما
 الاصلى الذي هو غلبة الاجراء على سباض عينهما كما هو في ذالك الكمال شجاعته في تليغ احكام الله تعالى
 (وعلاصونه) لتنفيذ دعوته الى الجوانب (واشد غضبه) لله تعالى على من خالف رواجه في المنسوي عن
 عياض هذا شأن المنذر الخوف ويحمل ان يكون انتهى خواف فيه شرعه (كانه منذ رجيش) مجزؤهم اى كمن
 ينذر قوما من جيش عظيم قصدوا الاقارعة عليهم (يقول) حال كونه يقول بوصفة منذر (صحيحكم) بالتشديد اى
 ادرككم العدة في الصبح (ومساكم) اناكم وقت المساء في المناوي عن الطيبي شبه حاله في خطيبته وانذاره بقرب
 القيامة وتملك الناس بحال من ينذروهم عند غلظتهم بجيش قريب قصد الاطاعة بهم بغتة بحيث لا يفوته
 منهم احد فكان المنذر من كمال غيرته يرفع صوته ويحمر عيناه ويشد غضبه على ثقافتهم وفيه انه يسر
 للخطيب في امر الخطبة ان يحمر عينه ويرفع صوته ويحمر لكاله معرو عن النووي ولعل اشتداد غضبه كان عند
 انذاره امر اغظيا ومن المطامع فيه دليل على اغلاط العلم على المتعلم والواعظ على المتعمد والتخويف
 اقول هذا عند اماراة الردا وشدة الاصرار ولبيان مطلق الجواز والافراق واللين شرط (ويقول) يشب انا
 والساعة) اى القياس (كهاين) في شدة القرب وبين الراوى للشارالية في هاتين بقوله (ويقرن) اى يجمع
 وفي بعض النسخ ويقرن من التفرق فالاول هو المناسب للواو الذي لم يلق الجمع في قوله انا والساعة ولشأنى
 ايضا وجه والمعمد في معمله على جهة الرواية لا مبالغ لدراية فيه (بين اصبعيه السبابة والوسطى) قيل فيه اشارة
 الى بقاء شريعته الى يوم القيامة والى عدم تحلل شريعة اخرى لعدم تحلل شئ بينهما وقيل ان المراد به ان
 ما بينه وبين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقداره فضل الوسطى على السبابة اقول الظاهر انه ليس
 بمراد بل اليه اشارة وتنبية بالمراد (ويقول) في الخطبة (اما بعد) قد عرفت في الديباجة انه فصل خطاب
 يؤتى به باللائحة من اسلوب الى اسلوب آخر وفيه اشارة الى ان ما بعده مقصود فى الكلام وما قبله كتهديد
 لما قبله (فان خير الحديث) اى كل حديث وكلام مما يتحدث به (كتاب الله) اقرء ان وقد عرفت وجه خبره
 نظما ومعنى (وخير الهدى) بفتح الهاء جمع هدية بمعنى السيرة كالخلق (هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
 والمراد من سيرته صلى الله تعالى عليه وسلم هي منه اعتقاد او قولا او فعلا قال تعالى انك لى خالق عظيم وقيل
 الرواية المشهورة في الهدى في الموضوعين بضم اوله وفتح الدال بمعنى الارشاد والدلالة الى الخير لا يخفى ان ظاهره
 يقتضى خبره هدية الحديث من هداية القرءان تأمل (وشرا الامور محدثاتها) التي تحدث بعد رسول الله
 ولم يكن اها اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى اذنها او تحدث بعد الخلفاء الراشدين او بعد الصحابة بل بعد
 التابعين فهذا كطف العلة على المعاول لانه اذا كان ما حدث بعده شرا الامور ما وجد منه صلى الله عليه وسلم
 فعلا او قولا او تقريرا او سكوتا تغيرها (وكل محدث) اى في العبادة كما فهم آقا (بدعة) فبجدة على خلاف الملة
 الحميدة (وكل بدعة ضلالة) خلاف طريق السنة وبما حرمه علمه لا يتقضى بخواتم وبن علوم الشرع والآنها
 وبناء المنارة والمدرسة ونحوها فان بدعة حسنة مرخصة او اذوتة من جازب الشرع كما في محل (تقيبه)
 نقل عن ابراهيم بن القيم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخطب على الارض والمنبر واليه ولا يفتتح الا بحمد
 الله تعالى ويشتغ في خطبة الاستسقاء بالاستغفار وكثيرا ما يخطب بالقرءان ويخطب عند كل حاجة وكانت
 خطبته العارضة اطول من الائمة (ح) يعنى خرج البخارى هو ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى نسبة
 الى بخارا ابدا من بلاد ما وراء النهر فولد فيها وصار صك العلم له ولكتابه ويقال له امير المؤمنين في الحديث
 لانه لم يمثله في حفظ الحديث وانتقله وفهم معاني كتاب الله وسنة رسوله وحديثه ودقته نظره وفورقهه
 وكمال زهده وفاقه ورعه وكثرة اطلاعه على طرق الحديث وعلمه كان في حفظه مائة الف حديث صحيح واثنا
 الف غير صحيح مما يطلق السلف عليه حديثنا قيل وفي صباه كان في حفظه سبعون الف حديث وشتر واحد
 يحفظها في الكتاب وعن يحيى بن جعفر انه قال لقد رت ان ازيد من عرى في عمر البخارى لعلت قال محمد بن
 احمد المرفوزى كنت بين الركن والمقام فرأيت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال يا ازيد الى متى
 تدرس كتاب الشافعى ولا تدرس كتابى قلت وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل البخارى ثم انه لم يطلب
 الحديث وله عشر سنين ولما بلغ احدى عشرة سنة ردى على بعض مشايخه غطا وفي ست عشرة سنة حفظ كتب

ابن المبارك وروى وعرف كلام احمد بن حنبل في حقه انه ارسل للعديت الى الشام ومصر مرتين
 والى البصرة اربع مرات وبغداد والكوفة والنجار بلا حياء قال البخاري ما وضعت في صحبي حديثا
 الا بعد غسل وصلاة ركعتين وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وصنفته
 في المسجد الحرام وما ادخلت فيه حديثا الا باستشارة ورعيي قتيبن صحته وعن بعض العارفين
 انه ما قرئ في شدة الا فرجت وما ركب به في مركب ففرق وانه كان محاب الدعوة ولقد دعا لقائه ويستقي
 بقرآته قبل وهو التراقي المحرب ونقل عن بعض انه قرأ البخاري لمهمات لنفسه ولغيره مائة وعشرين مرة
 وقضى حاجاته وعن ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث منه وله مال كثير دائم التصديق للقرآن
 والطلبة وهو نفسه يقتنع في كل يوم بلونين او ثلاث وقيل لم ياكل الا داما اربعين سنة قيل ارسل اليه الامير
 نائب الخلافة العباسية يخطب معه ويسأله ان يأتيه بالصحيح ويحدثهم في قصره فامتنع وقال لرسوله قل له
 اني لا اذل العلم ولا اجد له الى ابواب السلاطين فان احتاج الى شيء منه فليحضرني في مسجدى وقال له لم يوفى
 ولا يأتى فرأى ان يعقد مجلسا لاولاده ولا يحضر غيرهم فامتنع ايضا وقال لا يسهى ان اخص بالسمع
 فومادون قوم فاستعان الامير بماء بخارا عليه حتى تكلموا في مذهبه فتني عن البلد فدعا عليهم بقوله
 اللهم ارني ما قصدوني به في انفسهم فكان محاب الله عوة فلم يأت شهر الا ركبوا الامير على الحمار فتدوى عليه
 وحبس الى ان مات ولم يبق احد من ساعده الا وابتلى بيلة شديدة وتوفي في موضع قريب من قبره فندب لاولاده
 ذكر سنة ست وخمسين ومائتين عن اثنتين وستين سنة ولما وضع في حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة
 كالسند وكان يتوارد الناس مدة لا تحصى لرايه الكمل ملخص من شرح المشكاة لعل القاري (عن ابى هريرة
 رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتي) ظاهر الاضافة الظاهرة في الاستشراق
 ان المراد هو امة الاجابة وبه يتم المقصود الذي هو الامتناع بالامتناع بالامتناع وان احتمل ان يكون المراد
 هو امة الدعوة خلافا لمن رجح جانب امة الدعوة بشهادة كون الامتناع متصلا حيثئذ دون الانحراف
 منقطع حيثئذ وانت تعلم انه لا مانع لكونه متصلا ايضا (يدخلون الجنة) دخولا اوليا او مطلقا فافهم (الامن
 ابى) امتنع عن الجنة اما ترك الطاعة او ترك الايمان فعلى الاول الامتناع عن الدخول الا على الثاني
 هو المطلق وعلى الاول في الامتناع زيادة تغليظ وزجر عن المعاصي لايها مظاهر الصيغة حرمان صاحب
 المعصية عن الجنة وعلى التقديرين في لفظ الاباء ذكر السبب وارادة السبب اذا اباه مسبب عن المعصية
 ويحتمل ان يراد من الاباء على تقدير امة الاجابة هو الارتداد على ان يراد من اطاعني دام في الايمان (قيل)
 تعبا من هذا الابى (ومن ابى) عطف على محذوف عطف جلة على جملة يعنى نعرف من يدخل ومن ابى
 منها (قال من اطاعني) بالايمان والطاعة (دخل الجنة) مع السابقين دخولا اوليا او مطلقا (ومن
 عصاني) بعدم التصديق او بارتكاب المترك (فقد ابى) عن الدخول الا على الاول او المطلق على حسب ارادة امة
 الاجابة او الدعوة قال في المناوي عن الطيبي وحق الجواب الاقتصار على من عصاني فقد ابى فعلى الى ما ذكره
 تنبيهه على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع
 هواه وزل عن الصواب وضل عن الصراط المستقيم دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع
 المسبب وهذا قريب الى ما نقل عن على القاري ان العدول لارادة التفصيل اقول ويمكن ان يجعل ذلك
 من قبيل اسلوب الحكيم لان في الجواب اشارة الى ان اللائق بحال السائل ان يسأل عن مجموعهما لان
 يقتصر على احدهما فان معرفة السائل الامة الداخلة في الجنة كلام معرفة اما لعدم علمه بسبب الدخول
 فاجاب ان سببه هو طاعته صلى الله عليه وسلم ولا اعتقاده ان الكتاب اى القرء ان كافى في الدخول بلا حاجة
 الى السنة فاجاب بما ترى ولا يخفى ان الاستشهاد انما يتم بهم الزيادة في الجواب من اطاعة الرسول حاصل
 التقرير ومثالا الاعتصام بالسنة اطاعة الرسول وطاعة الرسول موجبة ولو عادية لدخول الجنة وما شأنه كذا
 فواجب واخرج الحاكم المروزي بقوله (حدث عن ابى سعيد رضى الله عنه) هو معدن مالك بن سنان بن
 نعيبة الانصاري الجندري كان من الحفاظ الكثيرين العلماء الفضلاء واول مشاهده الخندق وغزاهم النبي صلى الله
 تعالى عليه سلم اثنتى عشرة غزوة وروى القوام مائة وسبعين حديثا (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم من اكل طيبا) قيل ان طيب هو اخلال وقيل اخس منه اذا خلل يصدق على ما فيه نوع نبهة دون الطيب
 ومثل بان الكسب الذي اخر فيه الصلاة او ترك الجماعة او الزرع الذي حل البقر فيه فوق طاقته وكذا مطلق
 تحصيل الدابة او الدين الذي اخر اداءه عن وقتها بعد طلب دأته حلال ليس بطيب ويؤيده ما في شرح الجامع
 الصغير عن ام عبد الله بنت اوس انها بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من عند فطره فرد عليها الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني لك هذا فالت من شاذلى قال اني لك الشاة قالت اشترىته من مالى فشرب
 ثم قال صلى الله عليه وسلم امرت الرسل ان لا تأكل الا طيبا ولا تعمل الا صالحا (وعمل في سنة) اى جعل
 السنة النبوية ظرا فاستمر عيا عمله فلا يخرج دقيقة من عمله عن السنة بلا ابتداء قال المناوي نكرهاى
 السنة لان كل عمل يقتدر الى معرفة سنة وردت فيه (وامن الناس) اى كل الناس ولو فاسقا او ذميا لعل المراد
 غير من يلزم اذ اذ لا تزجر معاصيه واجرا لوازيم الغض في الله (بواقفه) مفعول جمع باقية بمعنى الداهية المراد
 الشرور كالظلم والايذاء والغش وعن الطيبي تكريم سنة لارادة استغراق الجففس بحسب افراده وفائدته ان كل
 عمل وردت فيه سنة يذبح رعايتها حتى قضاء الحاجة واماطة الاذى انتهى لايحقيق ما في ظاهره من بحث
 اصولى وايضا ما في وجه دلالة لفظ الحديث على هذا التفصيل (دخل الجنة) دخولا اوليا عاديا وتقليبا
 بلا يجاب بلا عذاب فان من كانت السنة طرف جميع عمله كان من السابقين في الطاعة فكان من السابقين
 الى الجنة اذ من شأنه كذا لا يكتسب خطيئة مبعدة فالتقييد بان يقول ان لم يقترب سيئة ولم يترك فرضا الا ان
 تاب والا فهو في خطر المشيئة ذهول عن معنى الظرفية وسره نعم من لم يعمل بالسنة ومات على الاسلام
 فيعذب اوبى (قالوا يا رسول الله ان هذا في امك اليوم كثير) لكونهم خير القرون ولسطوع نور النبوة
 ولعدم حدوث البدع (قال وسيكون في قوم بعدى) لم يقل وكثير من بعدى لقلتم بعده صلى الله عليه
 وسلم كما يؤيده حديث خير القرون قرنى وايضا الظرف في قوله في قوم يشعر بذلك فتكثير قوم للتقليل وقيل
 للتعظيم فان قيل المقصود حاصل بالكتفاء بين سيكون او قوله بعدى قلت لا يبعد ان يكون للاشارة
 الى استمرارهم الى يوم القيامة كما يؤيده نص كنه خبر امة الاية وقد قال اهل الاصول ان خطابه تعالى بمثله
 في القرء ان عام للحاضرين وقت النزول وللغائبين الموجودين بعده اما بالنص او بدلالة النص او المقابلة
 ويمكن ان يكون بالتغليب قيل عن بعض الكتب فلا يختص بالقرن الاول بل لا يقطع عنهم الى يوم القيامة
 والله الحدود المنة انتهى (عن) (عن ابى عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تمسك
 اى اعتصم وتحفظ (بسنى) اعتقادا وفعلا وقولا لفظ السنة مطلق فيجربى على اطلاقه فيشمل الهدى
 والرواتب والازاد والظاهر اضافته للاستغراق اذ لا قرينة للعمد ولا دليل الجففس فالاجر الموعود وانما هو
 لايمان الجميع اذ قد راجع على قدر الاعمال ثم قوله (عند قسادى) يلائم اختصاصه بسنة بوجوب تركها
 القساد الا ان اتسع في القساد ويوم من اتساع الهوى والبدع الى ارتكاب مكروه ولو تنزهما او تركا اولى قتأمل
 (فه اجر مائة شهيد) مقتول في سبيل الله لا عاردينه واعلان كلمته لان ايمان السنة حينئذ كالجهاد المقاتل
 في الفزاء والصبر على اتيان السنة اشق من الصبر في المعركة اذ البلية اذا عمت طابت واذا خست انعبت
 وشقت واهذا ورد في الحديث ان جهاد النفس هو الجهاد الاعظم وفي الحديث ان خير الاعمال اجزها
 واجركم بقدر تعبككم وقال صلى الله عليه وسلم التمسك بسنى عند اختلاف امتى كالقباض على الجمر وقال
 حفظ الدين في آخر الزمان كالجرف في اليردين ان وضعه طفى وان امسكه احترق كما حرر الموتى المحشى خواجه
 زاده رحمه الله وعن المواهب وذلك لما فيه من عظم المجاهدة والخروج عن المألوف وفيه قهر النفس والمخاربة
 لها والجهاد معها جهاد اكبر (يت)
 * دية مقتول الخلق الفديار * ودية مقتول الحق رؤية الففار *

ثم اقول لعل المراد من المائة هو بيان قدر كثرة الثواب لا الحصر به بل قدر يزيد وقد لا يبلغ على حسب تمسك
 التمسك وحاله اذا تمسك يقتضى زمانا متباديا بتأدي العمر فرب نفس يقتله صاحبها كثيرا وارب نفس
 اكثر منه اواقل وفي حديث الجامع الصغير من تمسك بالسنة دخل الجنة قال المناوي اى مع السابقين الاولين
 والا فامتنع الناس يدخل الجنة آخر اثم قال عن البسطامى هممت ان اسأل الله كفاية مؤنة الطعام ثم قلت

كيف يجوز ان اسأل سالم يسأله النبي عليه السلام وعن الداراني ربما وقع في قلبه نكته من نكت القوم
 ايما فلا قبل الا بشاهدين الكتاب والسنة وعن ابي زيد الطرق كلها سدودة عن الخلق الاعلى من ائمتنا
 المصطفى وعن ابن قوام استاذت شيخي في الماضي لوالدي قاذن وقال سيحدث لك الليلة امر عجيب فاقبت
 ولا تجزع فخرت ضجعت صوتا من السماء فاذا انوار متسلسلة فالتفت على ظهري حتى احسبت يديها
 فرجعت فاخبرت الشيخ فقال هذه سلسلة سنة رسول الله (ت) الترمذي (عن زيد بن ملحمة) بكسر فسكون
 ففتح ميمه ابو عبد الله المدي صحابي مات في ولاية معاوية رضي الله عنه (عن ابيه عن جده عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال ان الدين) هو له محمد صلى الله عليه وسلم وهو وضع النبي سائق لذوي العقول
 باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات (بدأ) بالهمزة وهو الصحيح اي ابتداء بالالف اي ظهر قال
 ابو هريرة الامري يدق امل قد تعود الى ظهر ولديته اظم رته (غريبا) يستغري بستره احكامه كل احد
 اقدم حرفة واكثره لا يورثه ولا صاحب ولا حافظ له ولا ساعي واسبى اموره وبسى
 في مصالحه (ويرجع عربيا) ويعود الى القرية في آخر الزمان فيقل صاحبه ويكثر مخالفه ولا يوجد ناصر بل يهان
 آتية وماله فيضير كالمعلم بين الكافر كافي قوله (فطوبى) فعل من الطب قلبه والياء واو اللطمة قبلها ويفسر
 بالجنة والعاقبة الحيدة والسلامة السرمدية والحصول الحسنة ونجاة الاخرة وباسم شجرة في الجنة (للغريب) جمع
 غريب هو شخص مقارن من وطنه والمراة هنا ما ضربه بقوله (الذين يصلون) ضد الفساد (ما افسد الناس)
 العوام الذين رضوا ان يكونوا مع الخوارج بايثارهم ما يغني عن التمس العاجلة على ما ياتي من الفوز والسعادة
 السرمدية الاجلة (من بعدى) متعلق بافسد (من متى) بيان لما لا اصلاح اما بالامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر بالنصائح الحسنة والمواظاة المستحسنة او بالعمل على السنة بخلاف الجهم والمخالفين او بتصنيف كتب
 او تدريس علم وتعليم دين وفسر الغريب في حديث الجامع الصغير طوبى للغريب اناس صالحون في اناس سوء كثير
 من بعضهم اكثر ممن يطيعهم قال شارحة وفي رواية من يعضهم اكثر ممن يحبهم ومن ثمة قال الثوري
 اذا رايت العالم كثيرا الاصد فاه فمعتل لانه لو لم يلق بالحق لا يفسدوه (م) مسلم (عن رافع بن خديج رضي الله
 عنه) هو الحارثي الانصاري لم يشهد بدرا الصفر سنة وشهد احدا كثر المشاهدة واصابه سهم يوم احد فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شهد لك يوم القيامة وانت قصت جراحته زمن عبد الملك بن عمر وان كانت
 سنة ثلاث وسبعين وله من وثمانون سنة وقيل مات زمن معاوية رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ثمانية وسبعين حديثا (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اعلم) اكثر علما
 (يا مردنيا كم) لكثرة اشتغالكم بذلك وعدم اشتغالكم لعدم قدره عند الله تعالى فلا يلحق به نقص بل يزيد
 كما لا بد الدنيا مع ما فيها ملعونة الا ذكر الله تعالى والعلم تابع للمعلوم وعند وقوع الحديث في الجامع هكذا
 زاد المناوي عليه مشعر ابكونه سديسا هكذا انتم اعلم بامر دينكم مني وانا اعلم بامر آخركم منكم فان
 الانبياء والرسل انما بعثوا لانقاذ الخلق من الشقاوة الاخرية وفوزهم بالسعادة الابدية قال بعضهم فيمن
 بهذا ان الانبياء وان صكوا احذق الناس في امر الوحي والدعوة الى الله تعالى فهم اشرح الناس قلوبا
 من جملة احوال الناس بجمع ما يشرعونه انما يكون بالوحي وليس للافكار عليهم سلطان (اذا امرتكم بشي
 من دينكم) فقلوا اوكفوا ومطابقة التزاما اذا لم تقبلوا فقلنا لا تشرب الخمر كلف عنه لا ينجي
 ان لفظ شي اكثر في التثنية والخاص والخاص يقتضي العموم اذا المتبادر ان المراد كل شي من دينكم اذا امرتم
 به فخذوا بالان يقول انه من قبل ما يصحفة خاصة لظن طرف المستقر صفة لشيء والمتكلم داخل في كلامه
 قالني داخل في هذا الحكم (فخذوا به) تمسكوا واعتمدوا به فالاستشهاد حاصل به (ت) الترمذي (عن عبد الله
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يؤمن احدكم) اي ايماننا كاملا وتني اسم الشيء
 بمعنى تني كانه شائع في كلامهم ويحتمل انما زعم على ظاهره لانه لا يكون مؤمنا من لا يحب ما يراه النبي (حتى
 يكون هواه) اي ميله ومحبه تيمنا (تابعنا ما جنت به) من الله تعالى من التراجع فلا يجترأ شيئا لا اذا شرع
 فيجعل هواه تابع للشرع ولا يجعل الشرع تابعا لهواه (خ م) الجساري ومسلم (عن عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال والله لياتين على امتي) في المناوي عن القاضي امامة دعوة فيشمل

الكافر او امة اجابة فيخص بالملل الثلاث والسبعين من اهل القبلة وعن الطيبي في التعدي بلفظ على اشارة
 الى غلبة الهلال (كافي على بني اسرائيل) من التغيير والتبديل وعن بعض شراح الترمذي الكافي في كفاية
 كافي قوله فيمكن عن كالب يد بمعنى مثل ومجمله من الاعراب رفع لانه فاعل لياتين اي مثل الذي اتي (حذو)
 بالنصب مصدر لفعل محذوف اي يحذونهم حذو (الذعل) الحذو والقطع والتقدير يقال حذوت النعل
 (بالنعل) اذا قد زوت كل واحدة على صاحبها تكونا على السواء والمعنى لياتين على امتي مخالفة مثل مخالفة
 التي ائتت على بني اسرائيل حتى اهلكتهم فتكون هذه الامة تابعة آثار من قبلهم فيما علوا به في ادبائهم واحذوا
 فيها من البدع والضلال (حتى) لانتهاء الغاية والتعليل وقيل ابتدائية (ان كان منهم من اتي) رضى (امه
 علانية) جهارا فهداغا في المعصية ونهاية في القضاة والقضاة وقيل المراد زوجة الاب مطلقا او بطلان
 من حرمت عليه برضاع او مصاهرة فقيه نظر اذا المصير الى الجواز عند تعذر الحقيقة والتعذر هنا هو الجواز
 اذا المقصود بالمبالغة في القضاة كما عرفت (لكن) اللام جواب لان لانه بمعنى لو كان لو قد يكون بمعنى
 ان قاله المناوي عن الطيبي (من امتي من يصنع ذلك) وفي بعض النسخ في امتي (وان بني اسرائيل تفرقت
 على اثنتي عشرة ملة) بالكسر الشريعة والدين كافي القاموس وعن الطيبي ثم اتسعت في الشرائع الباطلة
 فقبل الكفر كله ملة واحدة (وتفرقت امتي) الظاهر امة الاجابة ويحتمل امة الدعوة لكن يرد عليه عدم ملازمة
 آخر الحديث وقيل عليه ايضا بان امة الدعوة اكثر اقربا في زمانه صلى الله عليه وسلم يرد عليه ان اريد كثرة
 الاصول فليس يعلم وان لريد كثرة الفروع فيا في مثله في امة الاجابة وقد اورد به عليه واجيب ان المراد الفروع
 لكن يعني بلوغه الى هذه المرتبة في بعض الاحيان وان تجاوز في بعض حين آخر (على ثلاث وسبعين ملة)
 فان قيل تفرقت بني اسرائيل اثنتان وسبعون وتفرقت هذه الامة ثلاث وسبعون فكيف امر الممثلة وقد قال
 خذوا النعل بالنعل قلت نعل المقصود من الممثلة فيما الارضى عنه فقط كما يورده قوله من اتي امه علانية فقد
 جيع بني اسرائيل على قدر من يستحق النار من هذه الامة (كلهم في النار) بحسب اصفائهم وان جاز عدم
 الدخول في شيعته تعالى عفوا وبشفاعة النافعين فيكون للتطهير فلا يخلد وان اريد الدعوة فالنار للتكفير
 فيخلد لكن يشك ان من امة الاجابة من يكفر كالمجسمة وسيدكر المصنف تفصيله فيلزم اما ان يقال ان بلغ
 اتماعه الى الكفر فخرج عن الاجابة او يقال المراد من النار والمطلق خلودا وجوبا او دخولا جوارا فان قيل
 كيف هذا مع كون اختلاف هذه الامة رجة كافي حديث الجامع الصغير اختلاف امتي رجة قلت المراد من
 الامة المجتهد ولا اجتهد في الاعتقادات ولو سلم الاختلاف فالمراد في الفروع والاحكام كافي المناوي عن تفسير
 القاضي ويورده حديث البيهقي اختلاف اصحابي لكم رجة ولا شك ان اختلافهم ليس الا في الاحكام كما نقل
 عن السهمودي وقيل المراد الاختلاف في الحرف والصنائع وردبانه لخصوص للامة بل عام لجميع الناس
 وعن امام الحرمين في المناصب والدرجات ورد ايضا بانه لا يتبادر من لفظ الاختلاف فان قلت ظاهر قوله تعالى
 واعتمدوا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واختلفوا شامل لكل اقول يجب توفيق النصوص
 المتعارضة ما يمكن على ان المقسرين قالوا المراد هو الاختلاف على الرسل وايدوا بحديث انما اهلك الذين
 من قبلكم من كثرة اختلافهم على انبيائهم وبالجملة ان اختلاف هذه الامة في الفروع موقوف على خطأ بل
 اجر والمصيب اجر ان الان يقصر في الاجتهاد بان يخطئ مع بينة الحق فان قيل كون اختلاف الامة
 رجة مناف لما قال علماؤنا من ان من قلده مجتهد امينا لا يقلد غيره عن ابن الحاجب والامدي من عمل في
 مسئلة يقول امام ليس له العمل فيما يقول غيره اتفاقات قال المناوي ان اراد الاتفاق الاصولي فلا يلزم اتفاق
 الفقهاء والكلام فيه والا فرد وزعم الاتفاق باطل او مفروض فيما لوقى من آثار العمل الاول ما يشرع ترك
 حقيقته ثم قال في مسئلة الانتقال احوال (١) ان يعتقد به مذهب الغير فيجوز له بالراجح (٢) ان لا يعتقد
 رجحان شي فيجوز (٣) ان يقصد الرخصة فيما يحتاجه لاجبة لحقته او ضرورة رفته فيجوز (٤) ان يقصد
 مجرد الترخص فيجوز لانه مستتب لهواه لالدين (٥) ان يكثر ذلك ويجعل اتباع الرخص ديدنه فيجوز لما ذكر
 وزاد في حقه (٦) ان يجتمع من ذلك حقيقة مركبة متممة بالاجماع فيجوز (٧) ان يعمل بتقليد الاول كمن
 يدعي شفعة جواريا خذها بمذهب الحق ثم تستحق عليه فيريد تقليد الشافعي فيجوز لخطاه في الاولى والثانية

وهو ضمن واحد مكلف وكلام الامدى وابن الحاجب منزل عليه وعن بعضهم انه اذا قصد مصلحة دينية فلا يمنع في الانتقال ثم قال وذهب الخنفية الى منع الانتقال مطلقا قال في فتح القدير المنتقل باجتهاد وبرهان آثم ويعز وبنها اولى وقد انتقل جماعة من المذاهب الاربعة لغيره كالطحاوى من الشافعى الى الحنفى وابن نور من الحنفى الى الشافعى وقامه في شرح الجامع الصغير لكن عن ابن الهمام انه لا نص لاحد في تقليد مجتهد معين فلكل ان يقلد في اي مسئلة لا يمجته وفي بعض اصول الخنفية اذا عمل العاصي بقول مجتهد في حكم مسئلة قلدين له الرجوع عنه الى غيره انما اقاما في حكم مسئلة اخرى فهل يجوز له ان يقلد غيره المختار جوازه (الاملة واحدة) قيل ان اريد من الاقتراق في الاعتقاد فقط فالمستثناة لا تدخل النار اصل من حيث الاعتقاد وان جاز دخولها النار من حيث العمل وان اريد اعم منه ومن العمل كما يتبادر من قوله حتى ان كان منهم من اقامه علانية الخ فلا تدخل النار اصل مطلقا اقول ومن الاصول المقررة عدم العمل بمفهوم المخالفة في النصوص عند الخنفية فليتأمل (قالوا من هي بارسل الله قال ما) اي ملة (اعليه واحبائي) وهي اهل السنة والجماعة من الماتريدي والاشاعرة فان قيل كل فرقة تدعى انها اهل السنة والجماعة قلنا ذلك لا يكون بالدعوى بل بتطبيق القول والفعل وذلك بالنسبة الى زمانا انما يمكن بمطابقة صحاح الاحاديث ككتب الشيخين وغيرهما من الكتب التي اجمع على وثاقتها كذا في المناوي فان قيل فاحال الاختلاف بين الاشاعرة والماتريدي قلنا لا اتحاد اصولهما لم يعد مخالفة معتدة اذ خلاف كل فرقة لا يوجب تضليل الاخرى ولا تنسيقها بعد تامل واحدة واما الخلاف في الفرعيات وان كان كثرة اختلاف صورة لكن مجمعة في عدم مخالفة الكل كتابا نصا ولا سنة فائقة ولا اجاعا ولا قياسا صححها عنده وان السلك صار غاية جهده وكال وسعه في اصابة السنة وان اخطأ بعض لقوة خفاء الدليل ولهذا يعذر ويعفى بل يؤخر قال المناوي في شرح الجامع عده هذا الحديث المؤلف من المتواترات (ت) الترمذي (عن انس رضي الله عنه) خادم النبي صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني) تصغير ابن النداء للاكرام والاشفاق (ان قدرت) ان استطعت والمراد صرف غاية الجهد (ان تصبح) اي في صبح ككل عمرتك (وتعسى) كذلك (والحال) ليس في قلبك غش) بالكسر اسم من غشه لم يحضه النصح او اطهر له خلاف ما اغتر من القاموس (لاحد) التنكير للتكثير فيمثل المؤمن والكافر والموافق والمخالف وغيرها وقيل والانسان وغيره فقيه نظير (فافعل) اي استمرار عدم الغش في القلب ليطهر القلب عن مثل ذلك الدنس (ثم قال يا بني) تكرر النداء مع تصغير الابن للاستشفاق وان ما يجربيه من آثار الشفقة (وذلك) اي دوام براءة القلب من الغش (من سقى) بعض سقى (ومن احب سقى) والمحبة انما تحقق بالانسان بها فدعوى المحبة بلا تبيان دعوى دل البرهان على خلافها الامناع والظاهر ان الاضافة للاستغراق فيكون المقام استدلاليا كالمذهب الكلاسي والحديث المعاد المعروف عين الاول اصل قد يعدل عنه ولو لم يشمل الكل ايضا ما بدالة النص او المقابلة لعدم العلة (فقد احبني) لانه لو لم يحبه صلى الله عليه وسلم لا يمكن محبة سنته فمحبة السنة انما تنشأ عن محبة صاحبها ويحتمل ان محبة السنة وسيلة الى محبة صاحبها لم يحصل له كمال محبة عليه السلام فليواظب على سنته فيحصل محبته بالاضطرار كما قال المشايخ ان طريق استكمال محبته تعالى هو ذكره فيكثر الذكرك تحصل المحبة الالهية نقل عن مواهب القسطا في ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته وقرآنه حديثه فان من دخلت حلوة الايمان في قلبه اذا سمع كلمة من كلام الله تعالى او من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تشر بهتار وجهه وقلبه ونفسه فتعنه تلك الكلمة وتشمه وتتصير كل شعرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا فيسمع الكل بالكل ويصير الكل بالكل حينئذ يستنير القلب ويشرق سره وتتلاطم عليه امواج التحقيق عند ظهور البراهين ويرتوي برى عطف محبوبة الذي لا شئ اروي اقلبه من عطفه عليه ولا شئ اشد للهيبه وحرقه من اعراضه عنه ولهذا كان عذاب اهل النار باحتجاب بهم اشد من العذاب الجسدي كما ان نعيم الجنة برؤيته تعالى وسماع خطابه ورضاه واقباله اعظم النعيم الجسماني قيل عن ابن الملك فيه تبيين ان في محبة سنة واحدة من سنته محبة له عليه السلام لا يخفى ان مجرد محبة السنة الواحدة لا يكفي في محبته بل لابد من الجميع على انما ليست بمنزلة الواحدة تستلزم الكل والافكاذبة (ومن احبني كان معي في الجنة) لان المرامع من احب كما في الحديث وفي آخر من احب قوما حشر معهم

وقد عرفت ان اتحادية الدرجة المفادة من المعية ليس على ظاهره وقال على الشارح المراء هو التقارب وقيل ليس المعية في منزلة مرادة بل المراد اطلاعه له عليه السلام وكاشف عنه مع كونه كل في منزلته عن النووي عنده هذا الحديث فيه فضل حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين واهل الخير الاحياء والاموات ولا يشترط في الاتفاق بمحبة الصالحين ان يعمل علمهم اذ لو عمل له لكان منهم انتهى اقول وسيصرح المصنف بنحوه لكن الظاهر ان المراد عدم شرطية تمام العمل كما يشعر به التعليل فيلزم من صدق دعوى المحبة عدم اتيان المحب ما يكرهه المحبوب ومن جعلته اتيان عمله وان لم يكن على تمام قدره والا فدعوى المحبة تخكم وكذب (در) ان زاي معجزة فالزم زلاي داود والبراز كما ذهب اليه بعض الشراح وان برآه مهمل فلقد اري وهو والاكثر لكن حقيقة الحقيقة انما تظهر بالوجدان في ايها اوفى كليهما (عن جابر رضي الله عنه) الظاهر انه جابر بن عبد الله لا جابر بن سمرة الذي هو ابن اخت سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال حين اتاه عمر رضي الله تعالى عنه فقال انا نسمع احاديث) اي اخبار الكتب الماضية (من يهود) قيل عن الصقاني هو ابن يعقوب عليه السلام قال في الاتقان معرب اجمعي منسوبون الى يهود بن يعقوب وهم الذين يدعون الان انهم من امة موسى عليه وعلى نبينا السلام واقظة يهود غير منصرف للعلمية والتأنيث لانه يجري مجرى القبيلة وعن الزنجشري الاصل في يهود ويجوز ان يستعمل بغير لام التعريف لانهم ايمان خاصان لقبيلتين انتهى لكن فيه تأمل (تجيبنا) صفة احاديث احوال منها اي ترى تلك الاحاديث لنا حسنة لعلها ما فيها من الحكم والمواعظ (اقتري) اي اقتعري من الرأي ومما عدا من خواص هذا الاستفهام تقدمها على العاطف تنبها على اصلها وهو القياس مثل فابن تذهبون فاني توذكون كما في الاتقان ثم العطف هل هو على ما بعد الهزة او قبلها فيه خلاف اي انا اذن لنا اقتري ثم قيل الظاهر العطف في امثاله زائلا لاستقامة المعنى بعد اسقاطه (ان تكتب) من الكتابة قيل اي تجميع (بعضها) للاعتبار والاعتباط (وقال) صلى الله تعالى عليه وسلم (امتهوكون انتم) اي متعبدون ويقال للوقوف في الشئ بقلة مبالاة (كأتم وكت اليهود والنصارى) جمع نصراني وهم يزعمون الان انهم من امة عيسى عليه وعلى نبينا السلام ثم قيل في قول اليهود والنصارى ما سبق اليه الاشارة من مضمون الحديث السابق من تفرقة هاتين الفرق الكثيرة اكن الظاهر من السياق يقتضي ان يكون معنى التهود من جنس عدم القناعة بما في ايديهما من الكتاب وان اتهموا لا يلزم التفرق بل موجب التفرق هو القطع والحكم لالسنك والخيرة واعلم ان السائل هو عمر رضي الله عنه فقط والجواب النبوي وقع للجمع وان ما استجازه عمران وافق القرءان كما هو الظاهر من قوله تجيبنا فكيف التشبيه بتهوكون اليهود والنصارى وان خالف فكيف تصور الاستجازه من عمران والسؤال مجرد اليهود وزيد في الجواب النصارى وانه قد وقع في كتب اكثر المشايخ كالغزالي النقل عن الانجيل والاسرأيليات من غير تكير اقول لعل الاول ان السائل وان كان عمر فقط لكن سامع الحديث من اليهود هو الجماعة كما يؤيده صيغ نفس المتكلم مع الغير ويجوز حضور جماعة عند سؤال عمر ولعل الثاني لخوف السراية الى القبر المشروع للنجاس وخوف سراية الاخذ والكتابة للضعفاء والعوام الذين لا يدرون على تغيير ما وافق شرعنا بما لا يوافقه وانه يجب استحسان الله المنسوخة التي ابسوا في اكرها الحق بالباطل وانه يوجب الالة والانس وانما ذال الولاية لعدو الله وعدو المؤمنين وان الاخذ منهم الميل الى المروج الضعيف القاصر عند وجود الراجح القوي التام الكامل كما يشعر به التمهيد في الجواب النبوي ولعل الثالث للمبالغة في الانكار وسد طرق الاحتمال واما الرابع فاما يحمل المنع على أوائل الاسلام فبعد التقوى والتكامل لا ضرر في اخذ الاحاديث الموافقة لحكم القرءان لكن هذا يحتاج الى الرواية اذ لا يفيد الرواية واما يرد على من اتى ذلك واما الحمل على تخصيص المنع بما يتعلق بالاحكام والنقل عما يتعلق بالمواعظ والنصائح دون الاحكام فبعد مخالفة لا اطلاق ولا بقيد المطلق بمثل هذا الكلام كما يؤيده قاعدة شريعة من قبلنا شرعنا اذا قصصها الله واخبر بها الرسول عليه الصلاة والسلام من غير تكير (لقد جئتكم بها) اي بما في الاحاديث التي تهييكم او يبدلها وقيل اي بالمال الخنفية بغضون المقام (بيضاء) اي نقيية خالية عن التحريف ومخوفة عن التغيير بالزيادة والنقصان كما وقع في احاديث التوراة والانجيل التي تهييكم وقيل اي منيرة مشرقة بالفاظ فصيحة ومعان واضحة وقيل سالمة عن الافراط والتعريض (نقية)

خالصة من ثوب الخفاء والالتباس خلاف اهل الكتاب قيل هنا نقلنا عن المواهب الفتحية فاذا انتهى عر عن
 قراءة التوراة مع كونه كتابا الهيا فالتقى عن كتب الفلاسفة احدى وقد غلب الاشتغال بجملة الفلاسفة
 وسموها حكمية وجهها لو ان لم يعرفها وبعدهم قد دون انهم هم الكملة ويعكفون على دراستها ولا تكاد تأتي احدا
 منهم يحفظ قرآنا ولا حديثا هم احدى بان يسموا نسخها اذ هم اعداء الانبياء وهم يعرفون الكلام عن مواضعه
 وهم انتم المصلين من اليهود والنصارى انتهى ملخصا وافية صل عند نصريح المصنف ان شاء الله تعالى
 (ولو كان موسى حيا ما رده) اي ما جازله (الانبياء) اذ هو نبي الانبياء وصار الانبياء نوابه وان شربته
 منسوخة كعيسى عليه السلام وقد سمعت سابقا انه تعالى اخذ الميثاق على جميع الانبياء بما تعهدت اليه ان لا يغير
 واما ما وقع في بعض شراح هذا الكتاب قال موسى عليه السلام لما رأى صفات هذه الامة الاحدية في التوراة
 سأل الله تعالى ان يجعله منها فجعله مناسرة امر عظيم اذ صرح علما ونابا دم جواز كون نبي امية في آخر
 وان الامة ولو اياما مقربا ان يبلغ درجة نبي من الانبياء فكيف للكليم الذي هو من افضل الانبياء ان يستكمل
 بالامية وبسأل ذلك ولو صرح سنده فيلزم تأويله او يحمل على التشابه وقد قال بعض علمائنا لا يجوز ثبوت التشابه
 بالاحاد ثم في الحديث اشارة الى المنع عن النظر في مطلق ما تركت الالهية التي وقعت في ايدي الكفرة ولويثنية
 الاتصاح لكونها مشحونة بالتحريفات واما اذا جاز بعض الشافعية الاستحباب بها اذا خلت من ذكر الله تعالى
 وعن علوان اخوى لاسرمة للكتب المنسوخة ولا يجوز الايمان بالحرف بل بالغ بعض الى ان يجوز الاستحباب
 بالتوراة في ايدي اليهود وفيه نظر الا ان يتحقق تحريفه بالكفرات انتهى وعن شمس الدين الميداني وهو الحق فان
 التوراة واجب الاحترام والشك الطاري لا يرفع ذلك الاحترام بل المحرف اقلها ولا كذا حكم الكل لعل لهذا كره
 قراءة التوراة للجنب احترامها وقيل عن بعض انه دخل الكنيسة واستهان التوراة حتى يصق فيها ثم لم يزل بعد ذلك
 يكتب في دينه ودينه حتى مات اقبج ميتة حتى انه قتل نفسه وبالجمل لا يجوز اذ ان تلك الكتب الالهية المنسوخة
 ولا قرأتها ولا مطالعتها (حدث) احمد بن حنبل والبخاري (عن مجاهد) رضى الله عنه بن جبر التابى (انه قال
 كما سمع عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما في سفره بمكان فنادى باليه ملتين اي اعرض وما ل (عنه) اي عن ذلك
 المكان من حادي بعيد اذا مال واعرض عن الشيء (فقتل) بالبناء على المفعول (لم فعلت ذلك) الاعراض
 (قال) رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك ففعلت ذلك) اتباعا له وهذا من زيادة متابعته له في جميع
 احواله واعماله واقواله ومثل هذه السنة العادية يقال لها السنة الزائدة قيل لا يخرج في فعل هذه السنة بل فعلها
 حسن وتركها مكروه كراهة تنزيه ككون ترك السنة المؤكدة قريبا الى الحرام وموجبا لاستحقاق حرمان
 الشفاعة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك سنتي لم تله شفاعة كذا في التوضيح والتلويح فاق بعض الكتب
 ان ترك السنة الهدي بوجوب كراهة كالجماعة لا ترك السنة الزوائد كسيرة صلى الله عليه وسلم في لباسه وقيامه وقعوده
 فمعمول على نفي كراهة التحريم لا مطلق الكراهة وان اوجهه اطلاق النفي وقد ذكر وان التنزيه لا يمنع عن
 فعله لكن تركه اولى فكل شيء تركه اولى فتزنيه فيه نوع تأمل فان قيل محل الاحتجاج بهذا الاتزام من حيث
 فعله صلى الله تعالى عليه وسلم او من حيث متابعه ابن عمر رضى الله عنهما والاول قالوا ان فعله المطلق بوجوب
 التوقف عند بعض الاحتمال انه مخصوص به او زلة وعند الكرخي الاباحة وعند البعض الاتباع وظاهر ان هذا
 من السنن الزوائد لا بوجوب الاتباع فلا يفيد لزوم الاعتصام والتمسك على جميع المذاهب فلا يصلح لان يحتج به
 والثاني انه لا شك ان اتيان صحابي سنة من الزوائد لا يوجب اتيان الغير لافي حق هذا الحمل ولا في الجميع ولا يكون
 هذا من قبيل مسئلة مذهب الصحابي الذي اختلف في انه هل يجب تقليده وان خالف القياس كالبردي
 والرازي ونحوهم السنة ونحو الاسلام ولا يجوز تقليده كالكرخي وابي زيد الا في الايدى بالقياس قلنا لعل المطلوب
 مطلق الاعتصام الشامل للاولى وهذا لا تدليل له بحسب هذا الاعتبار وفخر بن علي اتباع مطلق السنة
 (ز) البخاري (عن) عبد الله (بن عمر) رضى الله عنهما وكان شديد الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم (انه كان يأتي شجرة
 بين مكة والمدينة فيقبل منها) من القيلولة اي ينام تحت الشجرة وقت القيلولة والنوم في هذا الوقت تدب
 كما في حديث الجامع الصغير استمعوا بامام السحر على صياح النهار وباقي قوله على قيام الليل اي من التمسك
 ونحوه من ذكر وقراءة فان النفس اذا اخذت حظها من نوم النهار استقبلت السهر نشاط وقوة انبساط فوجه

التدب هو التقوى على الطاعة فقوم العالم خير من عبادة الجاهل كما في المناوي (ويحذر ان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان) الظاهر من كان هو الكثرة (يفعل ذلك) وهذه ايضا من السنة العادية فالمقصود من
 المطلوب كما سمعت الاهتمام والالتزام على اتيان جميع ما في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كائن عمر رضى الله
 عنهما فانه كان حرصا على متابعته عليه الصلاة والسلام وروى عن النبي انه لم يكن في اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احذر ان لا يزيد فيه ولا ينقص منه ويتبع
 لاوامره من ابن عمر وحديث ايضا انه كان يتبع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وحاله ويحتم به حتى
 كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك (م) مسلم (عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من رغب) اعرض (عن سنني) لاتباع هوى وميل نفس وترجيع باطل وايشار لذة فانية عاجلة على
 باقية آجلة دائمة والسنة الطريقة والسيرة اقوالا وافعالا (فليس مني) اي من ملني وديني او من امتي الكاملة
 او فليس له شفاعتي مني قيل فان اعرض عنها معتقدا له افهم وميتدع فاسق وان لم يرها حقا وتهاون بها فهو كافر
 لا ينجي ان تارك السنة معتقدا مستتبها لا يكون فاسقا لاسيما السنة المطلقة الشاملة للزوائد وان معتقدا
 عدم حقيقة السنة انما يكفران متواترا ففعل الكفر اما في التواتر مطلقا او في الاستهانة والاستهتار ان اعترف
 مستتبها ثم المراد من السنة اماما ثابت بمطلق السنة التي هي احد الادلة الشرعية او بمعنى مطلق التدب الذي هو
 احدا قسام الاحكام الشرعية للمقابل للوجوب ونحوه والظاهر المطلق الشامل لهما (حب) ابن حبان
 (عن عبد الله بن عمر) وفي اكثر النسخ يفتح المهملة بآخره وبعلامة واوبعد راء عمر في بعضها فعلى الثاني يقتضي
 ان يكون عمر بن العاص وعلى الاول عمر بن الخطاب رضى الله عنهم (له) قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لكل عمل خيرا وشرا فظاهر اوباظنا (شرة) بكسر الميم وتشديد الراء نشاط ووجبة
 والظاهر المراد الشوق والنشاط في قصد العمل الذي به الترجيح على تركه وهو الداعي لاتباعه (ولكل شرة فقرة)
 يفتح فسكون فتور وضعف وسكون بعد حدة يعني ان كل من غلب نشاطه الى شيء مطلقا لا بد وان يضعف منه
 لعدم علم وغلبة لما في ذلك الشيء فلو علم كماله ولو شرا وضررا في نفسه اقبلت عليه واقدمت ولا تدفع بدون رأى
 وجهه من النقص (فن كانت فقرة) اي فتوره (الى سنني) بترك الاقبال على كل شيء بالاستغفال الى السنة النبوية
 (فقد اهتدى) يعني من كان فتوره عن كل اعمال للدخول الى السنة او كان ضعفه وعيه لاجل كون حاله وعمله
 من سنة الى سنة فقد اهتدى اي فاز بسعادة الدارين (ومن كانت فقرة) اي فتوره وضعف طلبه من عمل
 من اعماله (الى غير ذلك) اي غير السنة كالبدعة (فقد هلك) بالاضلال في الدنيا والخسرة في الآخرة (هلك)
 الطبراني في الكبير (حب) وابن حبان بكسر المهملة فالموحدة المشددة (حب) والحاكم (عن عائشة)
 رضى الله تعالى عنها وعن ابويها (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال سنة) صح كونها مبتدأ لوصف
 مقدر وايضا اليه (لعنهم) اللعن الطرد والبعاد عن الرحمة ضد الرحمة (ولعنهم الله) في الجامع الصغير بلا واو
 فقال المناوي عن القاضي لم يعطفه على جملة ما قبله اما لانه دعاء وما قبله خبر واما لكونه عبارة عما قبله في المعنى
 بان لعنة الله هي لعنة رسوله وبالعكس قيل فعلى هذا يجوز اللعن على من لعنه الله كابليس وامان لم يلعنهم الله
 تعالى فلا يجوز لعنهم كما في رياض الصالحين للتوروى على رواية ابى زيد بن ثابت ولعن المؤمن كقتله وفي حديث
 مسلم لا ينبغي لصديق ان يكون لعنا وفيه ايضا لا يكون للعائن شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفي رواية
 ابى داود ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم يط الى الارض فتغلق
 ابوابها ودونها ثم تأخذ عينها وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن ان كان مستحقا لذلك والارجعت
 الى قائمها هذا لعن وامال غير المعين ان لاصحاب المعاصي فجا تر قال تعالى لا لعنة الله على الظالمين وما في شرح
 مسلم للتوروى من تقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انما ابشر فاي المسلمين لعنته اوسيته فاجله له زكاة
 واجرا وفي رواية اوجلدته فاجعل له زكاة ورجة ونحوهما ففعله ول على ما لم يكن اهلا للدعاء عليه وكذا
 السب واللعن لحديث فاما احدهما دعوت عليه من امي بدعوة ليس لها باهل فاجعلها له طهورا وزكاة وقربة
 فان قيل كيف يتصور الدعاء على احد بلا استحقاق منه عليه الصلاة والسلام اجيب تارة يجوز ان لا يكون
 اهلا لذلك عند الله ويكون اهلا في الظاهر وتارة ان نحو السب ليس بمقصود بل جاري على عادة العرب كقوله

تربيتك ولا كبريتك فليخاف صلى الله عليه وسلم من اجابته بمجرد الايام فيتدارك بدعوة نحو القرية
والكفارة (و) لعن (كل نبي) وقد كان شأهم (محباب الدعوة) لان كل نبي محباب لابعض منهم فالوصف
لالتخصيص بل نحو التوضيح فاقيل ان هذه جملة ابتدائية عطف على سنة لعنتهم او حال من فاعل لعنتهم
ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم ومحباب صفة لثلاثين كونه بعض الانبياء غير محباب ذكره القاضي فلا يخفى
انه تكلف مستغنى عنه بما ذكرنا قيل قوله لعنهم الله اما اخبار عن الله تعالى فالواو للعطف واما انشاء اللعن
اي الدعاء منه صلى الله عليه وسلم فالواو امتثاف ويناسبه الاخبار بعده بان كل نبي محباب الدعوة وقوله
كل نبي اما حال من فاعل لعنتهم او عطف عليه وقوله محباب الدعوة صفة كاشفة الاول من السنة (الرائد)
الذي زاد (في كتاب الله تعالى) يعني القرءان ما ليس منه نظما او خطا او معنى او كيفية واداء كل ذلك عمدا
وكذا ادخال ما ليس من القرءان دلالة او مقابلة او اكتفاء واما الزيادة والنقصان بالسنة والاجماع او القياس
فقد عرفت انها راجعة الى الكتاب وما خذوة منه او دل الكتاب على كون كل منها حجة ويدخل فيه تفسير
القرءان بالرأى غير محافظ فيه قواعد الشرع ولو ازم العربية كما في حديث من قال في القرءان بغير علم المبتدأ
مقعده من النار وفي رواية من قال في القرءان برأيه ومن ههنا اختلفوا في انه هل لا يجوز الخوض في تفسير
القرءان لاحد وان كان عالما باديها متسعا في معرفة الفقه والنحو والاخبار والاثار البراءة عنه صلى الله عليه
سلم او يجوز ان كان عالما بالعلوم التي يحتاج المفسر اليها كاللغة والنحو والتصرف والاشفاق وعلوم البيان
والقرآت واصول الدين واصول الفقه واسباب النزول والقصص والنسخ والمنسوخ والفقه والاخبار
المبينة لتفسير الجمل والمبهم والظاهر عشر علم الموهبة الذي يورثه الله تعالى ان عمل بما علم كما يشير اليه حديث
(من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم) وسيفصل ان شاء الله تعالى وقيل معنى الزيادة هو التأويل على هوى نفسه
لترويج هواه وبدعته واما التأويل بما يليق به ويحتمل سياقه وسباقه غير مخالف للشرع فخص (و) الثاني
المكذب بقدر الله تعالى وقضائه اي منكره من كذب بالامر تكذبا انكره كالقدرة المنكرين كون الخير والشر
بقضائه تعالى بل يقولون افعال العباد مخلوقة لهم بدون مدخل من الله تعالى كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم يكون من امتي اقوام يكذبون بالدرك في الجامع الصغير وفي الحديث ايضا القدريه مجوس هذه الامة
الحديث (و) الثالث (المتسلط) من التسليط وهو الاطلاق والتسليط الشديد واللسان الطويل والطويل اللسان
وقد سلط ككرم وجمع سلاطة وسلوطة بالضم كذا في القاموس والمعنى المطلق قهره وقدرته والمطلق لسانه
بالسب والشم (على امتي) الاجابة والمعاهد من امة الدعوة (بالجبروت) بالباطل والغرور هو فعلوت
من الجبر للمبالغة كالعظموت من العظمة اي الذي تسلط على امتي من الظلمة والجباية (ليذل من اعز الله)
يعلم اودين او صلاح وكذا بدنيا كمال حلال وصنعة وحسن خلق (وبعز من اذل الله) تعالى بنحو الجهل والفسق
والفساد وسوء الخلق ويدخل فيه اعوان الظلمة (و) الرابع (المستحل) المستحل (لحرم الله) بفتح الحاء والراء اي حرم
مكة قال البيضاوي وضم الحاء على انها جمع حرمة تعفيف يعني من فعل في حرم الله ما لم يحرم فعله كما طياد
ونحوه واستغربه المناوي وقال ان الضم اولى لكونه اعم قال الا ان تكون الرواية كما قال ولم يثبت كذا في الجامع
الصغير وشرحه للمناوي لكن في بعض النسخ المستحل حرمة الله وفسر اي يستحل ما حرمه الله ويعتقد حله
فذلك كافر ثم مقدار حرم مكة من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الثالث ثمانية
عشر ومن الرابع اربعة وعشرون وذكر ان الحجر الاسود اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان
حرما محترما فوجب تعظيمه ابلغ وجه (و) الخامس (المستحل من عتري) بالكسر نسل الرجل ورهطه او شيعته
الادنون عن مضى ومن سياتي قبل والمعنى من ذريتي ومن اهل بيتي الثابت نسبهم بطريق التوارث والشبهة
او حكم الحاكم كان ما رواقعة شرعية وثبت بالبينه والا فهو محترم على الظن (ما) قولوا او فعلا او ظنا (حرم الله)
اي حكم الله بحرمته يعني من فعل باقاربى ما لا يجوز فعله من ابدانهم او ترك تعظيمهم فان اعتقد حله فكافر
خصم ما باللعن لما كيد حق الحرم والعترة وعظم قدرهما باضافتهما الى الله ورسوله كذا في المناوي وقيل
يدخل فيه كذا فيهم والشاتم والذي ظن بهم سوءا واعتابهم او ظلمهم وغيرها فانه ابلغ من اثم من فعل

بدرهم حيث تأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم باذا هم ولان اهل بيته مرجع الحلال والحرام واكثر الاحكام
انما تعرف من قبلهم وقد قال تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى (و) السادس (التارك للسنتي)
الذي يترك سنتي قال المناوي بان اعرض عنها بالكلية او ترك بعضها استخفا فاقوله احتفال بها والمراد باللعن
الابعاد عن الخير والرحمة فان من دام في معصيته بعيد عنها وقيل تعلقا عن التوفيق اي الذي يتركه حتى الهدي
على وجه الانتكار ورغبة عنها واستخفا فافهم ملعون فيستحق العقاب والعقاب وقيل يكفر فاصح الاول انتهى
بشير كلام المناوي ان من ترك بعض سنة لا يكون معصية موجبة لالبعاد عن الخير والرحمة ونظائر ان ترك سنة
واحدة موجب لالبعاد عن الخير ومنوط تلك السنة وكذا الرحمة وان ترك السنة استخفا فليس يكفر والظاهر انه
كفر الا ان يرد من الابعاد عن الخير والرحمة ما يميم الكفر وبه يظهر المقول عن التوفيق اذا استخفا بالسنة
بلنا ويل كفر والكلام في اقرت سنته وكذا قوله على وجه الانتكار اذا ما كان ثبوته قطعاً كالتوارث كرها كافر
وما كان ثبوته شهرة ففسق وما كان احاداً فان وجدت شروط الرواية من نحو العدالة والضبط والمعروف فيه
فملحق بالشهرة والا فلا يوجب العقاب والعتاب فليست امل (خ) البخاري ومسلم (عن انس) رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن (اي انا) كاملا كما نقل عن فتح الباري او ايمانا
صحيحا كما نقل عن القاضي عياض قال المناوي المراد بغيره في بلوغ حقيقته ونهايته من قبيل خبر لا يرضى
الزاني حين يرتضى وهو مؤمن (احكم) قال المناوي وخصوا بالخطاب لانهم الموجودون اذ ذاك والحكم عام
(حق اكون احب اليه) غاية لنفي كمال الايمان ومن كل ايمانه علم ان حقيقة الايمان لاتم الا بترجيح حبه
على حب كل (من والده وولده) ولفظ الحديث في الجامع الصغير من ولده ووالده المقصود قرابة الولادة وتقدّم
الولد ازيد الشفقة اذ كل احده والد ولا عكس وتخصيصهما لانهما اعز من الاهل والمال بل عند البعض
ومن نفسه ولذلك لم يذكر النفس قال المناوي وشمل لفظ الوالد الام والولد لالة او المتقاربة او من قبيل الاكتفاء
عن احد الصدين بالآخر وعطف عليه عطف العام على الخاص قوله (والناس اجمعين) حبا اختيارا بالبناء والاهل
صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يقتضي العقل رجحانه من حبه احتراماً واجلالاً وان كان حبه غير لنفسه
وولده مر كوزا في غير ربه فسقط امتشكاله بان المحبة امر غير ربي لا يدخله الاختيار فكيف يكف به اذا المراد
حب الاختيار المستند الى الايمان فغناه لا يؤمن احكم حتى يؤثر رضاي على هوى والديه واولاده قال
الكرما في محبة الرسول ارادة طاعته وترك مخالفته وهو من واجبات الاسلام والحديث من جوامع الكلم لانه
جمع فيه اصناف المحبة الثلاثة محبة اجلال كمحبة الوالد والعلماء ومحبة رجة واشفاق كمحبة الولد ومحبة
مشاكلة كمحبة غير ما ذكرنا ولا بد ان تكون محبة راجحة على ذلك كمحبة الناس اجمعين وثاها صدق ذلك
بذل النفس في رضى المحبوب وايشاره على كل معصوب قال النووي وفي الحديث تلجج الى قضية النفس
الامارة والمطمئنة من ربح جانب المطمئنة كان حبه لثيبه راجحاً ومن ربح الامارة كان بالعكس قال الكرما في
احب افضل تفضل بمعنى مفعول وهو مع كثرته على خلاف القياس وفصل بينه وبين معموله بقوله اليه لان
الامتنع الفصل باجتنبي مع ان الطرف يتوسع فيه كذا في شرح المناوي قيل عن القاضي ابي الفضل فلا يصح
الايمان الا بتجسدي انافة قدره صلى الله عليه وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا
واعتقد سواه فليس بمؤمن فكيف وقد استنفذنا من النار وهدانا الى الصراط المستقيم ومن محبته نصرته سنته
والذب عن شريعته واجلالها

(الفصل الثاني في البدع)

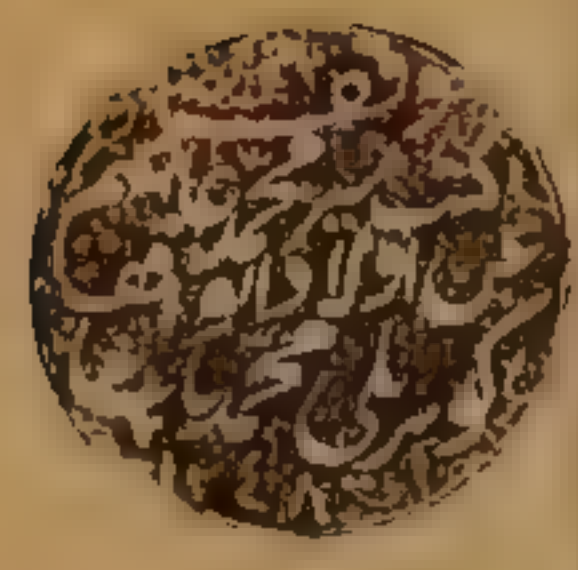
يجع بدعة خلاف السنة اعتقاد او عملاً او قولاً وهذا معنى ما قالوا البدعة في الشرع ربة احداث ما لم يكن في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زين العرب البدعة ما احدث على غير قياس اصل من اصول الدين
وعن الهروري البدعة الراي الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة سند ظاهر او خفي مستند وقيل عن الفقهية
البدعة المنوعة ما يكون مخالفاً لسنة والحكمة مشروعية سنة فالبدعة الحسنة لا بد ان تكون على اصل وسند
ظاهر او خفي او مستند بقيل عن حواشي المصنف اربع البدع عشرة (١) تلاوة القرءان بالاجرة سيما بقوله النقود
فان وقفها باطل وكذا الذكر والدعاء والصلاة ومنه التسيب ونحوه لترويج المتاع ونحوه ويدخل فيه القرأة بعد

البدعة اما واجب او سنة او نذبة فالبدعة مفعول لما ذكر ان فعل البدعة يسمى القبط فصاحبه بتجاسر على ارتكاب المنكر قبل السنة الضائعة بسبب البدعة كالصلاة مع الغفلة وعدم الخشوع والحضور وترك فكر القلب عند التجارة كما قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (طبر) (عن انس) رضي الله عنه (انه) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب (متروك) (التوبة عن كل صاحب بدعة) اما بصرف اصل التوبة او بصرف شرط من شرأ نطقها واركانها كالقطع عن المعصية والندم والعزم على ان لا يعودوا كثرةا يتزين الشيطان بدعته الى ان يرى حسنة (حتى يدع) يترك (بدعته) بسبب توبته الله تعالى في قلبه قبل ولهم ذلك كما اراد توبة منع مانع فلا يتيسر لا احتجاب التوبة من تلك البدعة قبل هذه ما في الاعتقاد (ح) ابن ماجه (عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني الله اى كره وامتنع لقوة قبح البدعة لانها شرع النفس الامارة وحكم الشيطان (ان يقبل) قبول انابه ورضي او قبول كمال على رتبة البدعة (عمل صاحب بدعة) الظاهر مطلق العمل لاعمله الذي هو البدعة ولوعلى طريق طاعة الحديث ابن ماجه ايضا الذي يذكر بعد هذا الحديث اذ التصوص يفسر بعضها بعضا والمراد بالبدعة هي المذمومة كما يفصل من المصنف (حتى) الى ان (يدع) يترك (بدعته) بالندم والتوبة والرجوع الى ما عليه اهل الحق خوفا من قهر الله او طمعا في ثواب الله او ابتغاء لمساواة لادبوا من غير الله او عدم قدرته اياها لانه من الاصرار الباطني على تلك البدعة وقد قال تعالى فلا تخشوهم واخشون وقال المناوي كان عمل المبتدع غير مقبول فذنبه غير مغفور ثم المقصود من الحديث الحث على سلامة العقيدة والتفكير من ملازمة البدعة ومجانسة اهلها والكلام في بدعة غير مكفرة واما البدعة المكفرة كمنكر العلم بالخزائيات والجسم والكون في مكان والاتصال بالعالم والاتصال عنه فلا يوصف عمله بقبول (ح) (عن حذيفة) الياني رضي الله عنه يضم المهملة وفتح المجهمة وسكون القمية وهو ابن الياني العجاني شهده وهو وابوه احدا وهو صاحب سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن كبار الصحابة وعرف بصاحب سر رسول الله عليه السلام وقال في حقه ما حدثكم حذيفة فصدقه وروى انه قال ما من يوم اقر لعيني من يوم آتني اهلي فلا اجد عندهم طعاما ويقولون ما نقدر على قليل وكثير وقال ليا تبن على الناس زمان لا ينحرف فيه الامن دعا بدعا كدعا الغريق وقال وايكم ومواقفة الفتى قيل وما هذه قال ابواب الامر آت يدخل احدهم على الامير فيصدقه بالكذب وقال اول ما نفعك من دينكم الخشوع وآخر ما نفعك من الصلاة وقال المناوي من يصف الاسلام ولا يعمل به وقال اتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لي لسانا ذريبا على اهلي قد خشيت ان يدخلني النار قال فاني انت عن الاستغفار واني لا استغفر الله في كل يوم مائة مرة وقال في مرضه الذي مات لولا اني ارى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لم تكلم به اللهم انك تعلم اني كنت احب الفقر على الغنى واحب الذلة على العز واحب الموت على الحياة حبيب اى الموت جاء على فاقة لا اظن من ندم وخرج حذيفة جرحا شديدا حين نزل به الموت وبكى بكاء شديدا فقبل ما يكيك قال ما يكي اسفعا على الدنيا بل الموت احب الي ولكن ما أدري على م اقدم على رضى ام على سخط مات رضى الله عنه في اول خلافة علي رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين واولى ابنه صفوان وسعيدا ان يبايعا عليا ففعلوا فمات معه وقتل معه رضوان الله عليهم اجمعين (انه قال) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله تعالى (المراذيل) قبول الاثابة قبل رفعة شأن العمل وان قليلا او مباحاة الملائكة به ووقع الدرجات في الدنيا بمقامات الكشف الالهي وفي الآخرة بالروية الربانية اقول هذا يناسب القبول الكامل (لصاحب بدعة) يقتضي ظاهرا الاطلاق الشمول لما في الاعتقاد والعبادة والعبادة الا ان يراد من الاطلاق الكمال وادعى الكمال في العبادة كالا اعتقاد او يراد الشمول وادعى ان العبادة اذ لم تقارن باذن الشارع فهي ممنوعة لكن ينبغي حثيثا ان يجعل القبول كليا مشككا (صوما ولاجما) سواء كانا فريضة او نفلي فان قيل ان البدعة ان موصلة الى الكفر فلا شك في عدم القبول لكن الكلام في مطلق البدعة وان لم توصل فيلزم القضاء في الصوم والحج بعد التوبة عن البدعة ولم يذكره في الشرعيات قلت الحجة غير القبول ولا يلزم من صحة عمل في حكم الشرع قبوله كالصلاة لا تعدل اركان صحيحة وليست بمقبولة قبول حسن قال تعالى انما يقبل الله من المتقين (ولا عرة ولا جهادا ولا صرفا) قيل نقلنا وقيل

اصالة لزال الملب (٢) طعام الميت وايقاد الشعير في المقابر والجهر بالذكرا امام الجفارة والعروس ونحوهما والبناء على القبور وتزيينه والبيوت عنده (٣) الجماعة في النفل ويدخل فيه صلاة الغائب والبراءة والقدر والتسبيح بالجماعة (٤) ترك تعديل الاركان والسرعة والنقر نقر الغراب (٥) مسابقة الامام ومخالفته (٦) عدم تسوية الصفوف (٧) التفتي وسماع الغناء ومنه اللحن في القرءان والاذكار والرقص والاضطراب (٨) التصلية والترضية والتأبين ونحوها عند الخطبة (٩) التصديق على المصروف والسائل في المسجد والتلاعب واتخاذ الطعام للرقص وختم القرءان والاشمارة والرياء (١٠) اجتماع النساء وتوحيدهن بالجهر وخلوتهن في بيت اجنبي للتمتة والتعزية والعبادة وزيارة القبور والدعوة اذا كانت للاجنبي وقرآتهن لمولد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجهر بحيث يسمعه الرجال من خارج البيت خصوصا لذوات الازواج والشواب مع الزينة والطيب انتهى قيل عليه انها من البدعة الحسنة لصدورها من العجاجة والتابعين وسائر ائمة الدين فضال ومخل من استغفها لانها من مستحسنتات الشرع فتكون حسنة مثابا عليها وتاركها محروم اقول قد عرفت جوابه فيما سبق ونسبها الى نحو الصحابة افتراء لا بد له من بيان كيف ولو صدرت عنهم لكانت سنة لا بدعة وهو معترف بسدهيتها وقد نقل في بدعية كل عن الفقهاء والمناوي ما لا يمكن تاويله ولا يوجب انكارهم (الاخبار) الدالة على انكار البدع ستة الاول (خ) عن عائشة رضي الله عنها عن ابوها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث من احدث اخترع بعد ان لم يكن (في امرنا) شأنا وديننا (هذا) الاشارة للتعظيم والكمال استحضاره وشرف منزلته ولقوة ظهوره كالمحسوس (ما) اعتقاد او قولا او فعلا او حالا او زيادة او نقصا او معنى الاحداث لرجاء الثواب (ليس منه) اى رأيا ليس له في الكتاب عاضدا ظاهرا او خفي ملفوظ او مستنبط (فهم وروى) اى من دود على فاعله قال المناوي فيه تلويح بان ديننا قد كمل وظهر كضوء الشمس بشهادة اليوم اكملت لكم دينكم فالزيادة ليست بمرضية واما ما شهد له فواعد الشرع فتقبل كبناء نحو رباط ومدارس وتصنيف علم وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام ومن قاعدته قال النوري ينبغي حفظه لابطال المنكرات والاستدلال به ولذا قيل يصلح ان يكون نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه والحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لان منطوقه مقدمة كلية في كل دليل نافي لحكم كان يقال في الوضوء يما يخص هذا ليس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو رد فلهذا العمل رد فالقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث وانما النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل على عليه امر الشرع فجميع فالقدمة الثانية ثابتة بهذا الحديث والاولى فيها النزاع فلو وجد حديث يكون مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لا يستقل الحديث بجميع ادلة الشرع لكن الثاني لم يوجد فثبتنا نصف ادلة الشرع وفيه ان النهي يقتضي الفساد لان النهي ليس من الدين وان حكم الحاكم لا يغير ما في الباطن وان الصلح القاصد متقوض والمأخوذ عليه يستحق الرد قيل فيه اشارة الى عدم رد البدعة في نحو العادات (وفي رواية) عن عائشة (من عمل عملا ليس عليه امرنا) اى شرعا (فهم وروى) (خ) البخاري (عن) محمد بن مسلم بن شهاب (الزهري) المنسوب لبني زهرة الذين منهم ام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اوساط التابعين (قال) قلت على انس وهو يكي فقلت ما يكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت ادركته في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الاهذه الصلاة) اى جنسها وصورتها (و) الحال ان (هذه الصلاة قد ضيعت) على بناء المجهول بنحو تأخيرها عن وقتها وترك تعديلها وعدم رعاية آدابها واركانها وخشوعها وحضورها وترك جماعتها وبالجملة عدم اتيانها على الوجه الاكمل وفيه حث على اظمار التأسف والحزن عند انتهاك حرمت الشرع وفيه عدم تعيين احد في انكار المنكر وتعميم الانكار وقرابة المعلنين المعينين فان بكاه انما هو لروية في شخص معين او جماعة معينين ولم يعينهم (طبر) الطبراني (عن غضيف بن الحارث) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من امة) جماعة (ابتدعت) استحدثت (بعد) زمان (نبيها في دينها بدعة) اى بدعة ممنوعة في الاطلاق والتكثير اشارة الى شمول انواع البدع اعتقادا وفعلا وقلبا ولا اذكرة وان كانت عامة في الاثبات عند الشافعي وليست بعامتها عندنا كنها مطلقة والمطلق جار على الطلاقة (الاضاعت) تلك الامة اى اذهبت وتركزت (مثلا من السنة) اذ فعل البدعة انما يكون بترك السنة لعل السنة عام لاطاق الشرعيات بخلاف الفعل

انصرفا عن المعصية اي توبة (ولا عدلا) العدالة ضد الجور وقيل الفدية
 او الفريضة او الصرف الوزن والعدل للكيل او الصرف الاكتساب والعدل الجزاء والحيلة وحاصل المعنى
 لا يقبل عملان الطاعات مادام على بدعته وتخصيص هذه بالدكر لقوة صعوبتها بالنفس فيفهم الغير بالاولى
 كذا قيل لكن بشكل الصلاة لشرفها في ذاتها واتعابها في ادائها الكامل (يخرج) لترجيح هوى نفسه وايضا
 حكم شيطانه على رضى وجمانه وامر بنيه (من الاسلام) اي الكامل او بمعنى التسليم اي من تسليمه
 امر شرعيته كما يخرج مطلق العصاة من انقياد حكم الله تعالى والاسلام ما بالجوارح والايمان ما بالقلب
 فلا يشاق ايمانه اذ لا يوجد الايمان بدون الاسلام عند بعض المومنين البدعة كمالها الذي هو الكفر
 فان قيل فعلى هذا لا يلازم قوله (كما يخرج الشر من العين) لانه يقتضى الخفاء والبدعة المكفرة ظاهرة
 في الخارج ورجع عن الاسلام قلنا وان كان ظاهرا في نفس الامر لكنه خفي عند ذلك المبتدع اذ عنده هي طاعة
 لو اصابه لما في نفس الامر ولا نعلم اقتضاه الخفاء بل ذلك تمثيل لعدم بقاء شيء من الاسلام في المبتدع
 فان الشعرة اذا جذبت من العين لا يعلق عليها شيء من العين (وقد سبق) في نوع الاعتصام بالسنة (حديث
 العرياض بن سارية) (و) حديث (جابر) رضى الله عنهما المشتهران على قوله كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
 والمراد من هذا هو التمهيد للسؤال الاتي آخره هل الطول مع عدم مناسبة فصل بعض الاشياء المرتبطة عن بعض
 (فان قيل كيف التطبيق بين قوله عليه الصلاة والسلام) في هذين الحديثين (كل بدعة ضلالة) خيل الاولى
 وكل بدعة ضلالة بالاولى عليه على ان بعض الحديث لا يخفى انه تركه لعدم تعلقه بورد الاشكال (وبين قول الفقهاء)
 الجمع المحلى باللام للاستغراق عند عدم قرينة العمود دليل الجنس فالمتبادر هنا الاستغراق ولا شك ان اتفاق
 جميع افقه ما يوجب الاجماع ولا ينوهم التعارض بين الاجماع والحديث سيما خبر الواحد حتى يحتاج الى التوفيق
 والتطبيق بل قالوا في مطلق تعارض الحديث مع قول الفقهاء بدم قول الفقهاء ما يحمل الحديث على التأويل
 او التخصيص او الضعيف والمندوخ بخلافها في قول الفقهاء ما قول المتبادر فقهاء الحنفية فلا اجماع ويجوز
 ارجاع حاصل الاشكال الى ان يقال هذا الحديث متروك الظاهر لانه مخالف لقول الفقهاء (ان البدعة
 قد تكون مباحة) واما صلاحية المباح لما فيه ضلالة ولو في الجملة فامر خارج عن المقصود لانه اذا خلى
 عن العوارض وطبعه لا يكون ضلالة فيقتضى ان بعض المباح بدعة وكل بدعة ضلالة فبعض المباح ضلالة
 فهذا خلف وكذا غيره (كاستعمال الخنجر) اقل الدقيق بضم الخاء المجبة ويجوز ان تقع خاتمه ما يخل به كذا
 في القاموس قيل عن المصباح انه من النوادر اذ قياس اسم الالة للكسر (والمواظبة على اكل لب الحنطة)
 بازالة شرفها بالخنجر وفي التقييد اشارة الى ان السلف كانوا ياكلون اللب لكن نادوليس بمواظبة اذ مفهوم
 المخالفة معتبر في الروايات كافي الاصول وفي انفع الوسائل مفهوم التصنيف حجة وقد نقل عن الغزالي في خبر
 عثمان رضى الله عنه اكل لب الحنطة (والسبع منه) اي من اكل اللب يكسره وله وقع ثابته وسكونه مصدر
 شيع امتلا وفي الشريعة اول بدعة حدثت في الاسلام الشيع وهذه المناخل ولم يرتبنا بياكل ثانيا اي ما نقي
 دقيقة وفي شرحه كذا في المصباح فتأمل (و) تكون مستحبة كبناء المنارة (المأذنة موضع الاذان
 وفي القاموس بالمأذنة بالكسر موضع الاذان او المنارة او الصومعة (والمندارس) جمع مدرسة موضع الدراسة
 اي القراءة (وتصنيف الكتب) اي الشرعية او مبادئها والافرام وان وجد في عصر السلف وان في يد الغير
 يكتب الفلاسة اقول والذي يخفى بالبال ان تصنيف الكتب الشرعية في زماننا من قبيل الواجب
 (بل قد تكون واجبة) وجوب تركها الاثم (كنظم الدلائل) اي ترتيبها من قبيل التصنيف ايضا تأمل الظاهر
 الدلائل الكلامية بقرينة قوله (لرد شبه الملاحدة) جمع ملحد من اللاحد وهو الميل والعدول عن طريقه اهل
 السنة والجماعة فيشمل جميع الفرق الضالة فيكون قوله (وتحومهم) نحو الفلاسفة وقيل الملاحدة منكروا
 الحشر والجزاء وحينئذ قوله وتحومهم ظاهرا (قلنا البدعة معنى لغوي عام هو المحدث) فيشمل جميع الاقسام
 المذكورة (مطلقا) ان اريد من الاطلاق ما بهد الرسول فلا يكون لغويا وان اعم فلا يلائم قوله يعنون بها الخ
 لعل الاولى ان يترك قوله لغوي ويجعل هذا المعنى العام والخاص من الشرع الا ان يجعل قريب الشيء
 معدوماته لان الاول قريب الى اللغوي (عادة او عبادة) لعل الاولى ما في بعض النسخ عبادة او عباد (لانها

اسم من الابتداء) الظاهر انه اسم مصدر مشتق من الابتداء مصدر ابتدع وفيه كلام من وجوه فتأمل
 (بمعنى الاحداث كالرفعة) للشرف والعلو (من الارتفاع والخلفة من الاختلاف) في القاموس الخلفة
 بالكسر من الاختلاف اي التردد (وهذه) البدعة العامة (هي المقسم في عبارة الفقهاء) لكن بشكل
 ان مخاطب الفقهاء هو مخاطب الشرع او اصطلاحهم الخاص واللغوي ليس بشيء من ذلك فارجع لما ذكرنا
 (يعنون بها) اي بالمعنى الاعم المذكور (ما أحدث) بالمفعول (بعد الصدر الاول) زمان النبي وصحابته
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين كذا قيل لعل الاولى ان يؤخذ بنص قوله
 صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم باهم اقتديتم اهتديتم بل لا يتم به ايضا لما في الشريعة حاصله ان البدعة
 ما حدث بعد تنبع التابعين فالاولى ان يراد من الصدر الاول هو المعنى الاضافي اي الشامل للقرن الثلاثة
 (مطلقا) عبادة او عادة (ومعنى شرعي) ما اخذ من الكتاب والسنة بان يتبادر اليه عند اطلاق الشرع فهو
 مجاز لغوي وحقيقة شرعية فلقد عد معنى لفظ شرعي فاه اشهر فهو حقيقة وغير المشهور مجاز (خاص) بالدين
 والعبادة (و) هو قوله (هو الزيادة في الدين) زيادة مستقلة كصلاة الرغائب بالجماعة او غير مستقلة كزيادة الخشاء
 الرأس في الركوع (او انقصان منه) اي من الدين اصله او تبعه ايضا (الحلقة فان بعد الصلاة) اي زمانهم
 وايضا زمان التابعين وتابعهم لعل الكلام على التغليب او من قبيل الاكتفاء بما هو اكثر ولا يعد الحل على
 الدلالة (بغير اذن) من (الشارع) في ذلك الزيادة والنقصان (لا قول ولا فعلا) بان يفعله صلى الله تعالى عليه
 وسلم (ولا صريحا) بقوله (ولا اشارة) كافيها اعانة للدين (فلا تتناول) البدعة بهذا المعنى الشرعي
 (للعادات الصالحة) العادة ما يقصده غرض ديني كاللباس والمساكن والمأكل والمشرب المجترعة الان
 فان قيل ان امور الدنيا ليست بخارجة عن احكام الشرع بعدا فلا يخلو فعل من افعال العباد عن حكم
 من احكام الشرع قلنا لعل المراد من الدين هو الاحكام المخصوصة بالعبادات اعتقادية او فعلية فان قيل
 النصوص محمولة على ظواهرها الصارفة عن ظواهر الاحاديث الى هذا المعنى الخاص قلنا بعد تسليم كون
 هذا المعنى شرعيا فظاهر النصوص هو المخصوص لكن الكلام في ثبوت هذا المعنى الشرعي (بل تقتصر)
 في الشرع اليوم (على بعض الاعتقادات) اي اكثرها فان البعض وان اوهم القلة لكثرة استعماله فيها لكن قد
 يتحقق في ضمن الكثرة كما في قوله تعالى ان بعض الظن انهم بقرينة قوله اجتنبوا كثيرا من الظن فان اعتقاد
 السنة جزوا واحدا من ثلاث وسبعين فرقة كما يشير اليه الحديث (وبعض صور العبادات) ان كانا بالرأى
 المجردة لا عن دليل فالزيادة والنقصان الواقعان بين المجتهدين لكونهما عن دليل ولو بالنسبة الى نفسه لا يعدان
 بدعة كصلاة الحسوف بركوعين وسجودين وقائمتين في كل ركعة عند الشافعي خلافا للحنفي فالبدعة
 ما كان بالرأى المجرد كزيادة في غسل اعضاء الوضوء بصب الماء على الثلبث ان اعتقد عبادة فبدعة وان وسوسة
 فذكروه وغسل الثوب الجديد لاحتمال الخجاسة كذلك (فهذه) البدعة الشرعية لا العادية (هي مراده
 عليه الصلاة والسلام) من قوله فكل بدعة ضلالة فاصلان يراد من كل بدعة في الشرع حال عدم ابحاثها
 على الطاعة ضلالة (بدليل) متعلق بقوله فلا تتناول (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم) فيما سبق (فعلاكم
 بسنتي) يراد به انه اذا كانت البدعة حقيقة شرعية في هذا المعنى لا يحتاج الى دليل وقرينة في مخاطب الشرع
 لعل الاولى ان ينصب الدليل على كون ذلك المعنى معنى شرعيا لا على عدم تناول العبادات من افعالها
 صلى الله تعالى عليه وسلم هي سنة الزوائد فكيف يكون دليل على عدم تناول العبادات وما يقال من ان مجتبه
 صلى الله عليه وسلم انما هي للدين لا للدنيا فلم يكن شيء من العبادات سنة مخالفة للفقهاء والاصول الا ان يراد من
 السنة هنا السكامة يجعل الاضافة للبعد بمعنى الفرد الكامل على ما يقال ان الشيء اذا ذكر مطلقا يصرف الى
 الكمال اوبقرينة عليكم في الحديث لان ذلك يقتضى اللزوم والمناسب للزوم هو سنة الهدي لا الزوائد تعلم
 ايضا ان الصدر الاول شامل لما بعد الخلفاء الراشدين الى انقرض العبادات بل الى انقرض التابعين او تبع التابعين
 فلا تقررب في دلالة هذا الدليل الا ان يقال ليس هذا الحديث مستقلا في الدلالة بل مع ما بعده او هذا دليل على
 جزم المدلول لاعلى تمامه فافهم (وسنة الخلفاء الراشدين المودعين) لعل وجه دلالة ذلك مبنى على مقدمتين
 احدهما ارادة عدم شمول السنة هنا الى العبادات اما بقرينة لفظ عليكم الظاهر في الزوم او بكون السنة



الدينية هي السكول ونايتها ما نقل عن الفتاوى البردوية ان البدعة الممنوعة ما يكون مخالفا لسنة او لحكمة
مشروعية فتقول العاديات ليست بمخالفة للسنة والبدعة ما تكون مخالفة للسنة فلا تتناول البدعة
والضلالة في الحديثين العاديات ويمكن ان يجعل ذلك دليلا بالنسبة الى ما حدث بعد الرسول حين اختلفا فقيه
تأمل (وقوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دينكم) لان بعضي انما هي للدين لا للدنيا فانتم لا تتقون في امر
الدنيا على تقيمه اشارة الى الاذن الى ما يحدث في امر الدنيا فلا تكون العاديات ممنوعة فلا تتناول اليها
(وقوله من احدث في امرنا هذا) اي شرعا ودينا هذا (ما ليس منه) صراحة او ايماء واشارة بان لم يبين على
اصل من اصول الدين (فهو رد) فايكون محدثا في غير امر الدين ليس برذوا ولا يكون مردودا لا يكون بدعة
لا يخفى ان ذلك بطريق مفهوم المخالف وذلك ليس بجائز عندنا الا ان يقال ان ذلك بطريق الاشارة لا بالانتموم
والحاصل ان في هذين الحديثين دلالة على ان المحدث في غير الدين ليس بضلال ثم حاصل السؤال انه صرح
في الحديث ان كل بدعة ضلالة ونهم من الفقهاء ان بعض البدعة ليس بضلالة فتناقضا وحاصل الجواب
البدعة في الحديث شرعية وفي كلام الفقهاء لغوية فموضوعا القضيتين ايضا يتحدان وقد شرط في التناقض
اتحادهما ثم قوله يدل على دلالة الى دليل كون المراد من الحديث الشرعية ولم يشر الى قرينة ارادة
اللفظ في كلام الفقهاء اما لكون بقائه على الاصل الملقوى اولانه ليس في نصب العين في المقام (والبدعة
في الاعتقاد) الظاهر ان هذا ليس من تمة الجواب السابق بل ابتداء كلام براديه تفصيل انواع البدعة
واحكامها وتفاوت بعضها عن بعض ولو جعل الى جواب آخر او الى تفصيل الجواب السابق لكان له وجه فتدبر
(هي المتبادرة من اطلاق البدعة) لكونه كمالها وعظم مفسدها او لكثرة استعما لها فيه لو فوردوا في
المكاملة مع الفرق الضالة (و) اطلاق (المتبدع والهوى واهل الاهواء) يقال للفرق الضالة اهل الهوى
فالمتبادر عند اطلاق كل واحد منهما هي البدعة في الاعتقاد لا يخفى ان البدعة المذمومة بلسان الاحاديث
سما البدعة في قوله كل بدعة ضلالة مطلقة فيلزم ان لا تتناول البدعة في العبادات العملية والمقصود هو
الشعور ودعوى عدم قصدية الشعول ينافي السياق والسياق الا ان يجعل بعض الاحاديث كحديث
من احدث في امرنا لا سيما رواية من عمل عملا تفسيره بعض آخر (فبعضها كفر) الفاء للتفصيل اي عطف
المفصل على الجمل لعل الاولى تركها واستثنائها والكفر كاعتقاد الجسمية كسائر الاجسام والتفصيل
فيما سيذكره المصنف والتمثيل بخود عدم علمه تعالى الجزئيات وبوجود الحشر الجسماني والحكم بقدوم العالم
ايضا يظهر اذ نحو هذا ما ذهب الفلاسفة فاعتقادات باطلة ليست بمحدث بل قديمة اذ ارباب هذه المذاهب
سابقة على النبوة الا ان يراد ظهورها وشيوعها (وبعضها ليس به) اي بكفر كالكفر كسؤال القبر واعتقاد
انه جسم لا كالاجسام (ولكنها اكبر من كل كبيرة في العمل) في كابر العمل اما الاعتقاد حقيقة
الاعتقادات دون العمليات واما لكون الاعتقادات اصولا وامهات للعمليات وقيل لتمكنها في النفس
بمحيط لا يخرج عنها ثم قيل والعجيب ورود وعيد شديد في كتاب اوسنة وانت تعلم انه يرد عليه بقوله تعالى
ومن قتل مؤمنا متعمدا جزاؤه جهنم خالد فيها (حتى القتل والزنى) وهما من اكبر الكبائر في العمليات
لصدورهما عن المؤمن معتقدا بجرمتها ولا تصور مثله في الاعتقادات (وليس فوقها) اي البدعة
في الاعتقاد (الا لكفر) وان تفاوت افرادها في انفسها لان صاحب الكبيرة تقبل توبته وعمله وصاحب البدعة
لا كما سبق لا اعتقاده البدعة طاعة فان قيل كيف يكفر هذا البعض وقد قالوا ولا يكفر احد من اهل القبلة
وهم الذين اعتقدوا بخلقهم دين الاسلام اعتقادا جازما قلنا نعم لكن العلامة العبد قال ولا يكفر احد من اهل
القبلة الا بما فيه نفي الصانع القادر بما فيه شرنا وانكار النبوة وانكار ما علم بحجي محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم به ضرورة وانكار امر يجمع عليه قطعا او استحلال المحرمات اي الجمع حرمتها قطعا او ما غير ذلك فالقاتل
به مبتدع ونقل عن حاشية جسن جلبي على شرح المواقف عدم الاكفار وانما هو في الذين اتفقوا على ما هي من
ضروريات الاسلام كحدوث العالم وحشر الاجساد ونحوهما واختلوا في اصول سواها فانه لا يكفر المخالف
في ذلك والا فلا نزاع في اكفار من اطلب الطاعات طول عمره باعتقاد ما يوجب الكفر كاعتقاد قدم العالم ونفي
حشر الاجساد (والخطأ في الاجتهاد) وهو استفراغ الفقيه الوسع لتحصيل فان يحكم شرعي وهذا هو المراد

من قولهم

من قولهم انه بذل المجهود لتبيل المقصود (فيه) اي في الاعتقاد (ليس بعدو) شرعي لان الخطي في الاصول
والعقائد يعاقب بل يضل او يكفر ولا يجوز العقل كاف فيه دون الشرع ولا في الحق فيه واحدا جماعا والمطلوب
هو اليقين بالحاصل بالادلة القطعية وما نقل عن بعضهم من تصوير كل مجتهد في الكلامية اذ لم يوجب تكفير
المخالف كسلة خلق القرءان فعنه اني الاثم وتحقيق الخروج عن عهدة التكليف لاحقيقة كل من القولين
كذا في التلويح فان قلت يشعر هذا القول بجواز الاجتهاد في العقائد والاعتقادات انما تكون قطعية
وحكم الاعتقاد واثره انما هو ظن والتبادر من تقريره اختصاصه بالقرى اذ الفقيه من يعرف علم الفقه
والمبادر من الشرعي هو القرى اذ الاعتقاد اصيل وعقلي قلنا قد يوجد في الكلامية مسائل فلسفية ايضا
ومسائل الكلام شرعية ايضا لكونه من العلوم الشرعية واكثرها مأخوذة من الادلة الشرعية في اصلها
ابتداء وجب عليها لزم تطبيقها على الادلة الشرعية انتهاء والا لا تكون معتد بها ويمكن ان يراد من الاجتهاد
مطلق الاستدلال (بخلاف الاجتهاد في الاعمال) فان الخطي فيه معذور بل مثاب نصف المصيب اذ ليس عليه
الا بذل الوسع وقد فعل وان لم يزل الحق خلفا دليله لكن هذا اذ لم يكن طريق الحق بينا والا فخطأ من قصيره
وتركة مخالفة اجتهاده في عاقب (و ضد هذه البدعة) الاعتقادية (اعتقادات اهل السنة) النبوية (والجماعة)
الاسلامية من الماتريدية والاشاعرة وان كان بينهم ما خلاف كثير الى ستة وخمسين على تخريج بعض العلماء لكن
لاتحاد اكثر اصولها وعدم تضليل كل منهما الاخر لم يعد كل مقابلا لاخر (والبدعة في العبادات) عطف على قوله
والبدعة في الاعتقاد زيادة ونقصان (وان كانت دونها) الاعتقادية قيل لانها تفتيس موضع نظر الحق والعملية
تجسس منظر الحق كما ورد ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم (لكنها ايضا تنكر
وضلالة) بل فوق سائر المعاصي واعتقاداتها حبا كونها طاعة (لا سيما اذا صادفت) اي راحت ودافعت
(سنة مؤكدة) قيل بان كان الشغل بها ما تعاضل السنة وقيل بان لا يكون حصولها الا بترك السنة
كترك تعديل الاركان عند من يقول بسببته قال المولى خواجه زاده فاما عند عدم المصادمة فعندنا تنكر
خلافا للشافعي اقول وهو المفهوم من قول المصنف لا سيما لكن عرفت ما نقل عن البردوية ان البدعة الممنوعة
ما تكون مخالفة لسنة او لحكمة مشروعية سنة وسعت الحصر من حديث عصف بن الحارث (ومقابل
هذه البدعة) العبادية (سنة الهدى) الرشاد والدلالة (وهي ما واطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم من جنس
العبادة) دون العادة (مع الترك احيانا) لئلا يكون واجبا على الامة لا كسلا ناوا فلا شك في فضل المداومة
بالترك واللا تقي بحال النبي ان لا يترك ما هو افضل وهذا اقرب الى ما يقال القعل الذي دام عليه النبي
عليه السلام دليل الوجوب وبه يدفع ما يتوهم ان ترك هذه السنة احيانا سنة (وعدم الانكار على تاركه)
الظاهر انكار توعده فان دلم وانكر على تاركه فواجب (كالا عتكاف) هو لغة الذب والدوام وشرع العاكث
رجل في مسجد جماعة او امرأة في بيتها يئبة العتكاف فهو واجب في المنذور سنة مؤكدة في العمر الاخير من
رمضان ومستحب فيما سواه واعلم ان سنة الهدى مكمل للدين وتاركها مفسى يستحق اللوم كصلاة العيد والاذان
والاقامة والجماعة والسنة الرواتب فلور ككهما قوم عوقبوا واهل قرية او اهل بلدة واصروا وقوتلوا واماسنة
الزواني فصار كها لا يستحق اللوم كمن يطول اركان الصلاة وسيرة صلى الله عليه وسلم في لباسه كاللباس وقبامه
وقعوده والا كل باليمن وتقدم العتي في الدخول (واما البدعة في العادة) بان لا يقصد بها عبادة ولا طلب ثواب
(كالخلل) وكذا المعلقة للاكل (فليس فعلها ضلالة بل تركها اولي) فارباب الورع يجعلونها كالحرم الا بضرورة
(فتركها اولي) لانها توجب الطمأنينة على النعم القانية والنسيان عما يوجب الالفة مع النبي صلى الله عليه وسلم
قيل هنا من ذلك استعمال التنق والقهوة والصواب عدم حرمتها ما ذكرها انها لانها من البدع العبادية
فن حرمتها لزم حرمة البدع العبادية وامر السلطان ونهيه انما يعتبر ان اذا وافق الشرع لا من تلقا نفسه
بمقتضى طبعه وهو انه انتهى اقول اما اللهوة فلعلمها ليس عنها منع وان كان تركها اولي سيما اصراره لان الاحتياط
في الاتفاق وقد وقع فيها بعض خلاف ولو ضعيفا واما الدخان وان كان الاصح انه ليس بمحرمان لكن لعل الاصح
انه لا شبهة في كراهته لكثرة اختلاف فتوى من الذين يوثق بعلمهم وعلمهم والسلطان اذا نهى عن امر مباح
لمصلحة عامة فيجب تبعيته فضلا عما فيه اقوال العلماء الذي حكا ان ادنى درجة خلافهم ابراث الشبهة

وقال في التلويح المحرمات تثبت بالشبهات ويفصل ان شاء الله تعالى في محله (وضدها) ضد البدع العادية
(السنة الزائدة) لانها ليست لتكميل الدين خلاف سنة الهدى فانها مكمل للدين كما عرفت (وهي ما راطب
عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جنس العادة كالابتداء باليمين) من اليد والرجل (في الانفعال
الشريعة) غير المنسبة لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب التيامن في تعله وترجله وطهوره وفي شأنه
كل وجهه ما روى عن النووي التبرك باسم اليمين لاضافة الخير اليها واحباب اليمين من جانب الطور الايمن
وفي اليمين بمعنى البركة فمن باب التفاضل في اليمين احترام لا يستعمل بالضرورة في الاقدار وفي خيس الاعمال
فلذا انتهى عن الاستحباب ومن الذكر باليمين قال المناوي في شرح الحديث السابق وفيه نذير البداءة بشق الرأس
الايمن في الترجل والفعل والخلق ولا يقال هو من باب الازالة فيبدأ باليسار من باب العبادات والترتين
والبداءة بالرجل اليمين في التعل وفي ازالته اليسرى والبداءة باليد والرجل اليمين في الوضوء وبالشق الايمن
في الفسل ونذير الصلاة عن عين الامام ومجنة المسجد وفي الاكل والشرب فا كان من باب التكرم والترتين يبدأ
باليمين وعكسه عكسه انتهى (وباليسار في الخيسة) مثل الدخول في الخلاه والحمام والاستحباب والخروج
من المسجد والبيت ونحو ذلك والاحتياط ونزع الثوب والنعال ومن الذكر عند الاستحباب بالجزء يأخذ ذكره
بشماله ثم يمسح به بخرا (فهو) اي السنة الزائدة (مستحبة) نقل عن الحاوي القدسي ان الادب والمستحب
والنافلة ما فعله صلى الله تعالى عليه وسلم مرة مرة وتسمى سنة ايضا وعن شرح درر البحار المستحب دون من
السنة واغنى من الادب ولم يفرق بعض الادب عن المستحب وقد يطلق المستحب على السنة (فظهر ان البدعة
بالمعنى الاعم) وهو اللغوي (ثلاثة اصناف مرتبة في القبح) وفي بعض النسخ في القبح ثلاثة اصناف مرتبة
فاعظم القبح في الاعتقادية فالعبادية فالعادية لا يخفى ان القبح لا يكون الا في الشرعي واللغوي مقابل
الشرعي فكيف يصور القبح في اللغوي سيما العادية في مادة الاقتراح من الشرعي وقد صرح آغا بعدم ضلالة
ترك العادية بل بكونها ترك اولي وما لاضلاله فيه لا قبح فيه الا ان يدعى سيما عند الماتريدي وجود القبح
في غير الشرعي واطلاق القبح في العادية تجوز ان تقر في اصول ان الحسن والقبح ثلاثة صفة الكمال والنقص
وملازمة الغرض ومناخرته والثالث تعلق المدح والذم عاجلا واثواب والعقاب اجلا وهو المعنى في المقام فترك
العادية وان اوجب الثواب لكن فعلها لا يوجب العقاب نقل شارح المشارق البدعة خسة واجبة كنظم
الدلائل ومندوبة كنصيف الكتب ومباحة كانتبسط بالوان الاطعمة عند ضيافة الاخوان ومكرومة وحرام
وهما ظاهران (فاذا علمت هذه) المذكورات (فالمنارة) انما كانت مستحبة مع كونها بدعة لانها (عون للاعلام
وقت الصلاة) للناس (المراد) صفة للاعلام (من الاذان والمدارس) مبتدأ خبره عون (ونصيف الكتب
شرعية اصلية وقرعية وآلة لهما ككلمة يوم العربية (عون للتعليم والتبليغ) الواجبين فعونها لا اقل
من الاستحباب (ورد المبتدعة) مبتدأ خبره نهي (ينظم) اي ترتيب (الدلائل) العقلية والنقلية صالحة لتحقيق
المسائل (نهي عن المذكور ذنب) بفتح الميم وتشديد الواو اي دفع ومنع وطرد ودفع (عن الدين) وهذا
واجب فالذنب كذلك لان ما يتوصل به الى الواجب واجب (فكل ما دون فيه) نتيجة لقوله بالمنارة ومعطوفاتها
تقريره المتعارفة عون للاعلام الوقت وعون اعلام الوقت ما دون فيه فالمنارة ما دون فيه والبدعة لا تكون
ما دونها فينتج من الشكل الثاني المنارة ليست بدعة (بل ما موربه) ندبا او وجوبا لعل الامر مفاد
من العمومات الواردة فهو تعاونوا على البر والتقوى وان ليس للانسان الاماسي وقيل من نحو حافظوا
على الصلوات لان فحوائذ المنارة من جهة تحفظ الصلوات (وعدم وقوعه في الصدر الاول) جواب سؤال
مقدور من ان ما يكون عون للخير او ان يقع في الصدر الاول مع عدم وقوعه لعل الاول اضافي شامل للقرن
الثاني بل الثالث (اما لعدم الاحتياج) لقوة حرصهم على الصلاة لا يحتاجون للاعلام ولقوة ذكائهم وعلوهم
او حصول السماع من الرسول لا يحتاجون لما ذكره وبسهولة مراجعة الثقات من ائمة الدين غنوا عن
نصيف الكتب فبالاخرين عن نظم الدلائل (اول عدم القدرة بسبب عدم المال) في نحو المنارة والمدارس
لا عراضهم عن الدنيا (اول عدم التفرغ له بالاشتغال بالاهم) كالجهد مع الكفار بل النفس ونظام المسلمين
(اول عدمه) من دواي التركة من وجود النافي وانقضاء الموجب (ولو ثبتت كل ما قبل فيه بدعة حسنة)

اعتقادات او عملا ولا خلقا (من جنس العبادات) اذ ما يكون من العادة ليس بدعة شرعية كما مر (وجده
ما دونها من) جانب (الشارع) اليها او رسولا بل اجماعا او قياسا (اشارة) اي بطريق اشارة النص
(او دلالة) بطريق دلالة النص واشارة النص معني ثبت بالنظم لكن من غير سوق النظم له كما في قوله تعالى للفقراء
المهاجرين فيه اشارة الى زوال ملكهم الى الكفار ولم يسبق لهذا بل موقه لا يحجب منهم من الغنية والشافعي
لم يعمل بهذه ودلالة النص ما ثبت من النظم لكن لا بطريق الاستنباط كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف
في حق حرمة الضرب للمشاركة في الاذى فان قيل فلم يذكر العبارة والاقتضاء مع انهما ايضا من طرق الادلة
قلنا العبارة لكونها معني مقصودا من تقريج الكلام لا يتوهم بدعيته لوضوحه واما الاقتضاء وهو ما ثبت
باحتمياج الكلام اليه من اللازم المتقدم على الموضوع لعل انه لا يتصور له التراخي لكن فيه تامل قيل
ومن قيل ما اذن من قبل الشرع ما استحدث من المقامات الاربعة للائمة الاربعة لانهم لم يحدث منها ضرر
فبدعة حسنة مسماة بالسنة باشارة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة اي ابدع واحد
سنة حسنة فله اجرها واجرم من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء فبدخل في السنة كل بدعة
حسنة وعن النووي في هذا الحديث بحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم الامور السيئة
وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجور من يعمل بها الى يوم القيامة وبكذا وزر السيئة واما قراءة
الفاطحة اديار المكتوبات فكثير فيها اقوال الفقهاء فمن معراج الدراية انها بدعة لكنها مستحبة للعادة
ولا يجوز المنع وعن فتاوى برهان الدين بكه قراءة الفاتحة بعد المكتوبة لكفاية المهمات جهر او مخفية
وعن فتاوى السعدي لا يكره وفي التتارخانية والفتية والاشباه الاشتغال بقراءة الفاتحة اولي من الادعية
المأثورة في اوقاتها ومن الاوقات المأثورة اديار الصلوات اذ ورد ادعية كثيرة اعقاب الصلوات عن سيد
السادات عليه افضل الصلوات وفي التتارخانية ايضا وقراءة الفاتحة بعد المكتوبة لاجل المهمات مخفية
او جهر اجمع مكرهه واختيار القاضي بدعي الدين انه لا يكره واختيار القاضي جلال الدين ان الصلاة
بعد هامة بكره والا فلا انتهى وفي فصول الاسترواقي وقراءة الفاتحة اولي من الادعية المأثورة في اوقاتها
وفي هامش الوسيلة وفي كتاب الثواب لابي الشيخ ابن حبان عن عطاء قال اذا اردت حاجة فاقرا الفاتحة
حتى تحتمها تقضى ان شاء الله تعالى انتهى وهذا اصل لما تعارف الناس عليه من قراءة الفاتحة لقضاء الحاجات
وحصول المهمات كما في موضوعات علي القاري انتهى والذي تحرر من هذه القول ترجيح جانب الجواز لكثرة
قائله وان البدعة الممنوعة ما لا يكون لها اذن اشارة ودلالة وسورة الفاتحة سورة تعليم طريق الدعاء وسورة
المسئلة وسورة تزلت لبيان طريق الافضل من الدعاء فافضل الادعية انما يليق ويجري في افضل الاوقات
ومن افضل الاوقات اديار الصلوات فلا كلام في اصل قراءتها واما الكلام في جهرها سيما مع الجمع والظاهر
المنع واما الجمع مع المخافة الذي يستلزمه قول الامام بعد سائر الادعية الفاتحة يعني يقول الجماعة اقروا
الفاتحة فيقرؤون مع الجماعة سواء في اديار الصلوات او في اعقاب مطلق الدعوات كما فعله كثير في هذا العصر
فقتضى القياس اولوية التركة لان وظيفة الامام الدعاء ووظيفة المؤمن الجماعة التأمين لكن في رسالة المولى عالم
شهمندية ذلك نقلا عن نص شرح المقاصد وغيره لعل وجه ذلك ان صرح ان الفضل ورد في حق قراءة الفاتحة
فاللائق ان يقرأ كل على انفراد لينال بذلك الفضل او ان التجديد في آخر الدعاء مندوب وافضل القويد الفاتحة
(ثم اعلم) المقصود منه الاشارة الى رتبة ضرر البدعة حيث يجزم على السنة بل الواجب (ان فعل البدعة)
الظاهر من لفظ الفعل ما لا يكون في الاعتقاد بل الظاهر ان البدعة الاعتقادية اضر من ترك الواجب قطعا
(اشد ضررا من ترك السنة) اذ القالب في البدع باعتقاد الطاعة وترك السنة ليس كذلك وقيل البدعة سارية
والترك لافقيه خفاء هذا الذي يعتد ترك السنة طاعة والافدعة ايضا ما لم يبل قد يكون كفرا (بدليل ان الفقهاء
قالوا اذا تردد) الظاهر على صيغة الجمول (في شيء) ولو اعتقاديا (بين كونه سنة وبدعة فتركه لازم) عن محيط
السرخسي ان ما تردد فيه بين الواجب والبدعة يأتي به احتسابا وما تردد بين البدعة والسنة تركه لان ترك
البدعة لازم واداء السنة ليس بلازم قال في الاشياء يرجح دفع المفسدة على المصلحة غالب لان اعتناء الشرع

بالمهيات اشد من المأمورات وورد ترك ذرة مما نهى الله عنه افضل من عبادة الثقلين ومن ثمة جوز ترك
الواجب دفعا للمصلحة دون الاقدام على المعصية خصوصا في الكبار (واما ترك الواجب هل هو اشد من فعل
البدعة او على العكس فيه اشتباه) لغوات امتثال الامر بالكلية في ترك الواجب دون البدعة ولا اعتقاد
انها طاعة بخلاف ترك الواجب (حيث صرحوا فيمن تردد في شيء بين كون بدعة وواجب) بان تعارض بلا مرجح
(انه فعله) فيرجح جانب الوجوب فتدبر تردد بين البدعة والقرض فالفعل لازم كما اذا شك في حق التغيير في الوقت
انه صلاحا ام لا (وفي الخلاصة مسئلة تدل على خلافه) هو كون ترك البدعة مقبلا على فعل الواجب (حيث
قال اذا شك في صلاحه انه هل صلاحا ام لا ان كان في الوقت فعليه ان يعيدها) يخرج من عهدتها بين كرا حجت
عليه يقين (وان خرج الوقت ثم شك لا شيء فيه) اي في هذا الشك يعني لا يلزم عليه القضاء لانه ان كان صلى
في الوقت كان قضاء هذه الصلاة بدعة وان لم يصل فالتصا واجب فترجح جانب عدم القضاء ترجيح احتمال
البدعة على الواجب في الوقت ترجح جانب الوجوب على البدعة اذا عاودة الصلاة التي صلاحها في الوقت
بدعة والصلاة التي لم يصلها سابقا بها في الوقت واجب فمسئلة الخلاصة تصلح مثالا لهما لعل لزوم الاعادة
في الوقت لان الغالب شغل الذمة في الوقت لانه ربما يؤثر الصلاة الى آخر وقتها وان الوجوب انما هو في آخر وقتها
فعله اخرها الى آخر وقتها وان ما ثبت يقين لا يرتفع الا يقين مثله وعدم لزوم القضاء بعد الوقت لان الغالب على
المؤمن ان يصلها في الوقت ولا يتركها وكان الاصل برأة الذمة فلهذا جعل ذمته بريئة عن الشغل ثم ردت
هذا ليس من قبيل التردد بين الواجب والبدعة بل بين القرض والبدعة اذ قضاء صلاة لم تصل فرض قطعي لا
واجب ظني والاصل فيه رعاية جانب القرض البتة فتأمل حتى يظهر الوجه (ولو كان الشك في صلاة العصر
والنفل بعدها مكروه فلو اعادها في الوقت يحتمل ان تكون نقلا مكروها فيؤتى في الوقت بصلاة لا تصح نقلا
وتصح فرضا ولو مع كراهته (بقراءة في الركعة الاولى) لعل تعيين الاولى اتفاقا في ذلك وان التعيين في الركعة الثانية
مع عدم القراءة في الاولى فكذلك (والثالثة ولا يقرأ في الثانية) لصلها والاتصاف بغيره لعدم صحته نقلا
والقراءة في جميع ركعات النفل فرض (والرابعة) لتلاصقها لا يقع في كراهته (انتهى) والحاصل ان القراءة
في ثنتي مطلقا رباعية القرض فرض بلانعين ركعة وركعة والقراءة في جميع ركعات النفل فرض فالصلاة
المذكورة تصح فرضا لا نقلا فان قيل ان وقع انه صلى فرض الوقت او لا فلا شك ان هذه تكون نقلا وقد افسده
ترك فرض القراءة فيلزم قضاءه قلنا انما يلزم قضاء النفل اذا شرع قصد او هنا كان شرعه ظنا فلا يلزم القضاء
(وتعيين الاولين للقراءة في القرض واجب) لاجل معنى القرض فيسجد للسهوان ثم وادى بوجوب الاعادة في الوقت
ان قصد (وقد امر بتركه) اي ترك ذلك الواجب (حذروا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر وهو بدعة
مكروهة) محرومة في الفقهية وفي العمليين لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وما في صحيح البخاري وغيره
من صلواته صلى الله تعالى عليه وسلم الركعتين بعد العصر قيل انه محمول على انه قضاء ركعتي الظهر ولا يشتغل
عنها وفقد صد القياس او انه من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم فهذه المسئلة دلت على ان فعل البدعة اشد
ضررا من ترك الواجب حيث ترك الواجب الذي هو تعيين اولى القرض للقراءة لثلاثة البدعة التي هي النفل
بعد العصر يشكل ان ترك الواجب هنا ليس للبدعة فقط بل لاجل مجموع البدعة والكراهة والمقصود ما يكون
للبدعة فقط كما يشعر ظاهر قوله بدعة مكروهة وحل الكراهة على البيان للبدعة او لعلها بعيد الان يحتمل
بيان النوع البدعة وان البدعة مع الكراهة كما في النفل بعد العصر فكذلك القراءة المذكورة في القرض خاوجه
ترجح احدهما على الاخر الا ان يقال ان الكراهة في القراءة المذكورة انما هي للوصف وانضم في الصلاة
في نفسها وجميعها (فالتطبيق) بين ما صرحوا من ترجيح الواجب وبين ما فهم من الخلاصة من ترجيح ترك
البدعة فالقول اي التطبيق المطلوب من السائل بقوله فان قيل كيف التطبيق قال للعهد الخارجي خطأ
ظاهرا (اما يحمل البدعة) التي رجع عليها الواجب (على ما لم ينع عنه بخصوصه) بل بعمومه بان يكون
داخل تحت العموم فتدبر البدعة في مسئلة الخلاصة لورود النهي عنه بخصوصه وهو نهى صلى الله عليه وسلم
عن الصلاة في الاوقات الثلاثة وحديث العمليين المذكورة انما يمكن بردها على ان ذلك انما يباحب الشافعية
القائلين بافادة العام الظن لا الحنفية القائلين بافادة العام القطع كخلاص يعني لا فرق بين العام والخاص

في افادة العموم الان يفرق بين ما كان عموما بجمعه او بختلافه (او يحمل) الواجب الذي رجع على البدعة
(على معنى القرض) القطعي وان كان خلاف المتبادر لكونه مجازيا قيل ولم هذا قالوا لم يذكره قضاء القوائت
بعد العصر والتغير لانها فرض لا يخفى ما بين هذين الحليين من التدافع اذ المتعموم من هذا تقدم البدعة
سواء نهى عنه بخصوصه او لا على الواجب الذي هو مقابل القرض وقد فهم من الاول تقدم الواجب
على البدعة التي لم ينع عنها بخصوصها (او يحمل) الواجب الحقيقي الذي هو مقابل القرض على الواجب
(المستقل) معمول الحمل كالوتر وصلاة العيدين (لا الضمعي) لانه لا استقلال اقوى من الضمعي كمتعينين
انقراة في الاولين في القرض ولهذا ينبغي بسجود السهو فيه دون الاستقلال (او بالحمل على الرايتين)
عن المجتهد اما عن واحد او احدهما عن مجتهد واخرهما عن آخر (والله تعالى اعلم) قيل يؤتى بهذا في آخر كلام
يرى فيه اثر الضعف لعل من وجه الضعف ما ذكرنا من انهما عن عدم الفرق بين العام والخاص في القطع
ومن كون حمل الواجب على القرض خلاف المتبادر بلا قرينة وايضا الاصل في المطلق ان يجري على اطلاقه
وحمل الواجب على الاستقلال بخلاف لهذا الاصل لانه تقييد مطلق والحمل على الرايتين لا يلائم تعبير صرحوا
حيث يتبادر منه الاتفاق وانا قول دلالة مسئلة الخلاصة على خلافه خفية كما يشير اليه ايضا (فان قيل
ما قد سبق) من الاعتصام بالكتاب والسنة في اوائل هذا الفصل حاصله التقسيم المقصود مما سبق ليس بمحاصر
اذ المقسم يعني امر الدين شامل للاجماع والقياس ولم يذكر في الاقسام بل يلزم كونها بدعة والفقهاء صرحوا
بان الادلة الشرعية اربعة وان شئت قلت في الحاصل اما هذا التقسيم ليس بصحيح او قول الفقهاء ليس بمستقيم
لكن التالي باطل اذ لا يمكن بطلان قول الفقهاء فالقصد اي عدم صحة التقسيم حق ففي الحقيقة نقض
او معارضة للقسمة المذكورة (دل على ان الكتاب والسنة كافيان في امر الدين) لا يخفى ان الظاهر مما سبق
لزوم ما لا كفايتهما فان ذكرنا في سابق غيره الان يدعي الانقضاء بطريق مفهوم المخالفة وذات الجمع متفق عليه
عند الحنفية والشافعية في الروايات ولذا قال في انفع الوسائل للعلامة الطرسوسي ومفهوم التصنيف صحة وكذا
في الاصولية ويدعي ايضا وجود الدلالة في المفهوم ولوفي الجملة او يقال قد فهم من افراد بعض الايات
والاحاديث كفايتهما (و) دل ما سبق ايضا على (ان ما لم يثبت باحدهما بدعة وضلالة) والاجماع والقياس ليسا
بما ثبت باحدهما (فكيف يستقيم قول الفقهاء) وكذا اهل الاصول (الادلة الشرعية اربعة) اقول بعد
ملاحظة البدعة الشرعية فيما سبق لا يتوجه هذا السؤال الا اذا اخذنا من الشارع مطلقا ولو اشارة والاذن
في الاجماع والقياس موجود ظاهر بل حاصل الجواب راجع الى هذا ففعل معظم المقصود في وضع هذا
السؤال والجواب هو التمهيد على رد المتصوفة وبطلان التأمّل (قلنا لا بد للاجماع من سند باحدهما حالا
او لا على الصحيح) هذا قيد اقوله ما لا وشارة الى الاختلاف والى ما هو الصحيح في جملة ازان يكون سند
الاجماع قيا ما وظاهر ان القياس راجع الى الكتاب والسنة كما يشير اليه قوله (و) لا بد للقياس من اصل ثابت
باحدهما اي الكتاب والسنة (فانه مظهر الحكم) لا مثبت (فلا بد من مثبت وهو اصله من الكتاب والسنة
(ترجع الاحكام ومثبتها الثابت في الحقيقة) لانه اذا كان بناء الاجماع على السند والسند من احدهما فلزم
رجوعه الى واحد منهما وايضا اذا كان اصل القياس واحدا منهما فراجع اليهما وايضا اذا لم يكن القياس مثبتا
لحكم بل مظهرا فالمثبت الحقيقي واحد منهما والقياس مظهر شارح ومفسر مبين وجه الشبوت فقوله
في الحقيقة يشير الى ان كونهما دليلين صوري محض اذ الدليل الحقيقي في هذه المسئلة اما الكتاب او السنة هذا
هو المشهور لكن يرد ان حاصله في الاجماع رجوعه الى سنده والاصل في سند الاجماع ان يكون ظاهريا
والاصل في الاجماع القطع فكيف يصح الرجوع واذا كان كذلك فلم لم ينسب الحكم الى السند اي الكتاب مثلا
كسائر ما نسب الى الكتاب فان قيل السند ظني والقطع انما جاء من الاجماع فتقول كيف يصح الرجوع
والحال المطلوب من الحكم هو قطعيه لا ظنيته وقد يكون السند ظاهريا ايضا ولو قلنا ان الاجماع مبين لوجه دلالة
السند على وجه القطع قلنا انما الفرق بين القياس وبينه بل الظاهر حينئذ كون ما مظهر من اوجه مثبتين والتعصيم
تحكم لعل حل هذا البحث يعلم من اصول الفقه واعلم ان هنا ادلة اخرى راجعة ايضا الى واحد من الكتاب
والسنة كشرائع من قبلنا ومذهب العمالي والعرف والتعامل والاستصحاب والتحرى والعمل بالظاهر

والاخذ بالاحتياط والترعة والتفصيل في الاصولية كالمرة آة والحاصل ان هذه الادلة راجعة الى الاربعة
والاربعة راجعة الى اثنين بل ثانی الاثنين يعني السنة واجمع الى اولها ما الى الكتاب اذ السنة ايضا شرح وبيان
للكتاب فحقته بشكل بانه ان اريد الدليل في نفس الامر فاللازم هو الاكتفاء بالكتاب وان اريد الدليل بحسب
الظاهر فاللازم اعتبار الجميع وهم اعتبروا الاربعة (فظهر من هذا) اي من ادلة الاعتصام بالكتاب والسنة
والاحترام من البدعة وان الادلة المعتبرة لكل شيء من الاحكام هو الاربعة الاربعة الى اثنين (ان ما يدعيه
بعض المتصوفة) وهم المتشقة منهم يعني يظهر من الصفوة وليسوا من اهلها لعدم ايمانهم على قواعد الكتاب
والسنة (في زماننا) وهو عصر المصنف وهو سنة تسعمائة (اذ انكر) بصيغة المفعول (عليهم بعض امورهم)
الاولى في مقام المبالغة ترك لفظ البعض الا ان يجعل قوله (المخالف) صفة للبعض (لشرع الشريك) اجماعا
او مجتهدا فيه يعني خلافا فلوا فاقوا باجتهاد مجتهد ما وان كان مخالفا لما عداه لا يكون منكرا فكا انه ليس لمجتهد
ان يرد مجتهدا آخر في محل خلافا فكذا مقلدهما فلا يعترض حتى على شافعي بأكل الضب وتروك التسمية
ولا شافعي على حنفي يشرب نبيذ غير مسكر لكن هذا ان من ادل الاجتهاد والتأويل اومسنى على ذلك وانه قد فصل
فيما مر بان من قلده لمجتهد هل يجوز له الانتقال الى غيره ولو جوزه ليلزم الانتقال في الكل او يجوز في البعض
مع عدم الانتقال في الباقي (ان حرمة ذلك) مفعول يدعي اي حرمة ما انكر انما هو (في العلم الظاهر) حرمة
مختصة باهل الظاهر اى ارباب الشريعة (وانا) معشر الصوفية (اصحاب العلم الباطن) المسمى بالطريقة والحقيقة
وهو علم القلب ومعرفة احواله (وانه) اي ما انكر (حلال فيه) في الباطن فيعتقدون الحل القطعي فيما حرمه
الشرع قطعا فكفر صريح فاعله وراضيه ولو كان ما حرم اشرع غير قطعي بل ظني فلا يكفر بل يفسق او يضال
او يجهل (وانكم) وفي بعض النسخ وانتم يا اهل الظاهر وارباب الشريعة (تأخذون) عملكم بل اعتقادكم
(من الكتاب) القرآن (وانا اخدم من صاحبه) اي الكتاب من حيث ظهوره في يد (محمد صلى الله عليه وسلم)
منا ما اوقفه احوالا فاعتداهم الرؤيا والالهام حجة قطعية راجحة على قطعيات الكتاب وسيصرح ان ذلك ليس
من اسباب العلم مطلقا فضلا عن القطعي (فاذا اشكل علينا مسئلة استفتيناها منه) اي طلبنا فتواها منه
صلى الله تعالى عليه وسلم (فان حصل) من فتواه (قناعة فيها) نعمل (والا رجعتا) في تلك المسئلة (الى الله)
تعالى بالذات الى ذاته تعالى دون غيره لان معرفه حق المعرفة وهو اقرب اليتمان من حبل الوريد فيكون لنا الرجوع
الى ذاته تعالى في اي وقت (فما خدمته) عز وجل وهذا كفر ايضا اعلم ان ما ادعوا من اخذ الفتوى من النبي
او من الله اما بمقتضى عالم المثال الذي ابتوه او بمقتضى عالم الشهادة الحسي الخارجي فالاول اثم اعلم حقيقة
ورجائته بموافقة الكتاب والسنة اذ كل وقائع وواردات مخالفة للشرع فوساوس شيطانية كما هو عند محقق
الصوفية ترك قطعيات الشرع بترجيح الوساوس الشيطانية كفر عندهم كما هو عند اهل الظاهر والثاني اعني
رؤية شخصه صلى الله تعالى عليه وسلم بقطعة بعين الرأس بعد موته ورؤيته تعالى في الدنيا بعين الرأس غير ممكن
والاول عني اذ الموقى ما داموا كذلك لا يتصور منهم ذلك واما الثاني فمتنع عند الصوفية وجاز عند غير بعضهم
وعند المجوز هل كان وقوعه اولا قبل نعم للذي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج مرة وقيل لا فدعوى وقوع رؤيته
ايه تعالى سيما اذا اراد رؤيته عز وجل خرق اجماع وتفصيل على كل شيء فكفر ولو فرض جوازه على سبيل فرض
الحال فاقولوا عنه تعالى وان النبي عليه السلام خلاف شريعته كذب واقرأه على الله ورسوله اذ ذلك اما بالنسخ
او ببيان الامر الاول فالاول مخالفة خبر الكتاب القطعي بتأييد هذه الشريعة الى القيامة والثاني اثبات جهل
له تعالى وكلاهما كفر ايضا ثم اعلم انه قال الفاضل المناوي عند شرح قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى
في المنام فسيراني في اليقظة وقال جمع منهم ابن ابي جرة بل يراه في الدنيا حقيقة وقد نص على امكان رؤيته
بل وقوعها اعلام منهم حجة الاسلام وقول ابن حجر يلزم كون الراي صحيحا وبيان الحماية اثم ان يكون بالرؤية
المتعارفة وكذا عن رسالة السيوطي وعن شرح الشفا في الامناع من ذلك ولاداعي الى التخصيص برؤية المثال
لانه عليه السلام حتى بروحه وجسده وبسرح حيث شاف في الارض والمكان وكونه غيبا عن الابصار كغيب
الملائكة وفي المناوي ايضا قال الحجة وائس رأيته يري بدينه بل مثالا صار آلة لتأدي المعنى والالة تكون حقيقة
وخيالية والنفس غير المثال المتخيل فارأه من الشكل ليس روح النبي ولا شخصه بل مثاله انتهى وقال الشاذلي

لوجب عنى طريقة عين ما عدت نفسي وكان بعضهم اذا شغل عن الشيء قال حتى اعرضه عليه ثم بطرق
ثم يقول قال كذا فيكون كما اخبر لا يتخلف (وانا بالخلوة) بالوحشة عن الخلق (وهمة شيخنا) الذي يريدنا ويرشدنا
ويتصرف فينا (نصل الى الله تعالى) بالمعرفة الكاملة او بالرؤية العينية (فكشف لنا العلوم) الهامات ورويا
او باخذنا منه (فلا يحتاج الى الكتاب) القرآن او مطلق كتب العلم (والمطالعة والقرأة على الامتياز) قيل
بالمهمة في العلم وبالمهمة في الصناعات ويخالفه ما نقل في بعض المواضع عن خط ابن الكمال ان احتاذلة طهر كعب
البحر واصله است وادواست بالفارسية هو الكتاب وادبالذال المحبة بالفارسي بمعنى صاحب كانه قال
صاحب الكتاب فان ارادوا بانكشف العلوم انكشافها على وجهه وافق الكتاب والشرع بلا احتياج الى
مراجعتهم فلم يجزه عادة تعالى وان امكن في نفسه بل هو مخالف لحكمة انزال الكتب وارسال الانبياء وقد امر الله
تعالى ونبيه عليه السلام بطلب العلم وانعقد الاجماع على فرضية تحصيل علم الحال فكفر وضلالة ثم قد يمكن ذلك
لكن يلزم تطبيقه بالشرع وان ازيد واعلى وجه يخالف الشرع او اعلم واعتقدوا حقيقته او رجحانه على الكتاب
فكفر محض واعلم ان مقصود المصنف ليس انكار طريقة الصوفية بالكلية كيف وهو سيد اولياء الله المقربين
في كمال الانسان انما يكون بجمع الظاهر والباطن لكن الباطن كالمقصود لذاته والظاهر كشرطه فهما
كالخناجين لا ينفصلان قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين استأذنت منه في عالم المثال على القصر على الباطن
لا فائهما جناح يطايرهما الى اعلى مقاصد الخبايا والخلوة وهمة الشيخ الكامل الجامع راسي العلم والعمل
اهمنا في ثمرات في الوصول والانكشاف لكن ليساعلى نهج ما ادعوا بل على نهج ما اشرنا اليه انما اذا ما يخالف
الشرع وسواس وغوايل لا علوم ومعارف (وان الوصول الى الله تعالى لا يكون الا برضا) ترك العلم الظاهر
المعلوم من الكتاب والسنة (و) رفض (الشرع) كعطف تفسير فان ارادوا به ان انترك الشرع لحصول الوصول
الى حقائق الشرع بدون مراجعته اليه فقد عرفت انه يوجب نفي حكمة البعثة للانبياء وعبيته وضع الشرائع
بين الخلق وان ارادوا ترك الشرع للاشتغال بمراقبته سبحانه وتعالى ولا استيعاب الاوقات في شهود الله تعالى فهو
ايضا كفر اذ ذلك اعتقاد سقوط التكليفات الشرعية لاجل المراقبة ثم المراقبة المذكورة ومطالعة جلالة تعالى
وجلاله احسن المحاسن اكن بعد محافظات حقائق الشرع ودقائقه واعلم ان علومنا واعمالنا ما خوذ من معدن
الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم ولو صح لنقله اهل الحديث الذين التزموا ببيان احواله صلى الله عليه وسلم
ولشاع من الصحابة ومن بعدهم من السلف والخلف وهم امناء هذه الامة كيف وهو من الامور المهمة التي
يلزم اعلانها ونشرها (وانا لو كذبا على الباطل) كازعم اهل الظاهر (لما حصل لنا) من الله (تلك الحالات السنية)
الرفيعة المضبوطة من حل مشكلاتهم التي النبي عليه السلام والمراجعة الى الله عند عدم القناعة بالنبي وعدم
لا احتياج الى العلوم بالخلوة وهمة الشيخ (والكرامات العلية من مشاهير الانوار) الملكوتية (ورؤية الانبياء
الكبار) منا ما اوقفه بقوة المجاهدة وخرق الحب المادية الجماعية والوصول الى القدسية الرحمانية قلنا كل ذلك
كذب واقرأه على الله تعالى وعلى رسول الله تعالى اذ كيف يدعي الله شهودا وانواره ورؤية انبيائه لم تكن مثل هذه
الباطل وقد جعل مثل ذلك الاحوال نتاج صالحات الاعمال على قوانين الشريعة وعمرانهم ولا يشك انه ان يصل
احد الى الثمرة بدون الشجرة فالثمر بدون الشجرة محال كان الشجرة بدون الثمرة بحيث وخلاف ووبال ولذا اتفق
المشايخ ان الاحوال موازيت الاعمال ولا يرث الاحوال الا من صحح الاعمال فخل هذه المكاشفات اللدنية
انما تكشف بالاستقامة على متابعتة صلى الله عليه وسلم ورسوخ الاقدام في دقائق المتابعة وحققها
ظاهرا وباطنا والمحافظة على التقوى والحجبة عن قبح الهوى فعلمهم لدنية وارواحهم عرشية وان كانت
ابدانهم فرسية فهم كاتون بائون قرييون غريبون ثم يقول ان من رآه شيطان مكر من الله تعالى لعدم
استقامتهم على الشرع والشيطان قادر على ان يقول انا رسول الله وان لم يتشكل بشكك الشريف ولو سلم
فالرؤية حجة عليهم يوم القيامة كما قيل (وانا اذ اصد من مشاهيرهم اوحامهم) على المفعول (في الزوم بالروا)
(فتعرف بها الحلال والحرام) لا يخفى ان الكراهة والحرمه والخلل من احكام العلم الظاهر والشرعية وقد
حصروا الوصول الى الله تعالى برفضه انفا فهدا تافض كقولهم نأخذ الفتوى من الله تعالى او من الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم مع هذا التنبيه الرواي ايجاب تاف وكقولهم بعض امورنا مخالف للشرع المقصود

من قول المصنف آتيا بعض امورهم الخفاف للشرع الشريف مع الموجبة الكافية المنهجية من المحصر
 في قولهم والوصول الى الله تعالى الخ في كل امورنا مخالف للشرع وان مائة في التوم امر خيال حبيبه
 ضيقة وارثك الجح الضعيفة انما يكون عند تعذر القطعية القوية وقد حصل لهم ذلك بزعمهم
 ترجيح من جرح وارثك بحال ايضا (وان ما فعلنا ما قلتم انه حرام لم تنه) بالمفعول (عنه في المنام فعلنا
 انه حلال) لانه كما صدر عننا امر بمنع نهائي المانم ولا شك ان صحة هذه المقدمة امان للشرع وهو منف
 طاهر ومن العقل ولا عقل يدل عليه ثم يقول اولان ما ادعوا من المنام كذب بحت ولو سلم فانه خيال لا
 شيطانية وما من نفسانية لرفضهم حدوده تعالى ثم قد ينه الله تعالى بعض خواص عباده وخلص اوليائه
 على الخلل والحكمة من اموالهم كماله عن الحمار المحاسبي انه اذا سأل ما فيه شبهة تفرقه فيه اصبغه
 وعن البعض يشتم راحة كريمة وفي حل الرموز عن بعضهم انه رأى الخضر فقال هل رأيت احدا فوقك قال نعم
 كان عبد الرزاق يروي الاحاديث والناس يزدجون ورأيت شابا من بعيد لا يلتفت اليه فقلت له لم لا تأخذ
 الاحاديث فقال انه يروي والست يفتاب عن الله فقلت له ان كنت صادقا فمن انما قال ابو العباس الخضر فعلت
 ان الله عبادا لم اعرفهم وفيه ايضا من الكتابي انه قال رأيت في المسجد الحرام شيئا دخل من باب بني شيبة وعليه
 رداء فجاء عندي وقال لي لم لا تسمع احاديث النبي عليه السلام فقلت اني اسمع من الله تعالى يتحدثني قلبي
 عن ربي فقال هل لك شجة قلت جيتي انك الخضر قال الخضر فعلت ان الله عبادا لا اعرفهم فانه عرفني
 وانما عرفته (وغو ذلك من الترهات) جمع ترهات الا باطيل (كله) لابعضه (الحاد) ميل وعدول عن الكتاب
 والسنة (وضلال) اعراض عن سبيل المؤمنين هذه الجملة خبران في قوله ان ما يدعيه بعض المتصوفة (اذنيه)
 اي في كل ما ذكر من المقالات (ازدراء للشرعية) اي احتقارها (الحنيفية) المائلة عن الباطل الى الحق
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغيب بالحنيفية الصحيحة قال الكرماني الملة الصحيحة التي لا حرج فيها ولا ضيق
 على الناس وفي المغرب الحنيف المائل عن كل دين باطل الى الدين الحق وفي القاموس الحنيف حركة الاستقامة
 والحنيف العجج الميل الى الاسلام الثابت عليه وعن ابن القيم جمع بين كونها حنيفية وسعة كونها حنيفية
 في التوحيد صحة في العمل ووجه الازدراء استلزام عدم الحاجة اليها للاخذ من الله والرسول في المنام (والكتاب
 والسنة النبوية) كعطف احد الاذنين على الآخر هذا بقولهم فصل بالخلوة وجمعة الشج بلا احتياج الى الكتاب
 والقرأة (وعدم الاعتماد عليهم) هذا من قولهم الوصول لا يكون الا برفض العلم الظاهر (وتجوير الخطأ)
 ضد الصواب خص هذا بالافاظ كما خص قوله (والباطلان) بالمعاني (فيهما) اي في الكتاب والسنة من قواهم
 لولا على الباطل الخ العباد بالله تعالى من ذلك (فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الاقاويل الباطلة الانكار
 على قوله) ان كان من اهل الانكار اما بالنصح اليه او العظة او الضرب على اختلاف الاحوال والاشخاص
 وان لم يكن من اهلها فبالنقل كما في سائرهم المنكر (والجزم بطلان) قوله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث
 بلائب ولا تأخير هذه تالكيات ليكال الاتهام ولدفع وهم الاعتقاد بظواهر ما يصدعونهم من الخوارق
 التي استدرجهم الله بها كما نقل عن كثيرهم لان كل شيء لا يساعد الشرع فهو باطل باطل باطل وكل صوفي
 لا يجاهد في محافظته ففتون جاهل اذا رايت من يمشي على الماء ويطير في الهواء وليس مطابقا للشرعية الغراء
 حذو النمل بالنمل فلا تصدقهم هذه الاشياء اذ لا طريق الى الله سوى الشريعة فكل مخالف من فريق
 فهو غريق او حريق (والا) ان لم ينكر او انكر لكن بالشك والتردد لان مجرد الانكار بدون اعتقاد بخارم ليس
 بمفيد (فمن) محسوب (من جملتهم) او ملحق بهم فعدم الانكار مع الجزم بلا شك لا يجعله من جملتهم وان حسب
 منهم من حيث اصل التفسير الا ان لا يقدر على الانكار هذا لكن قوله (فيحكم بالزندقه) لا يلائم هذا التأويل
 وتخصيص تخير (عليهم) بالقائلين دون تاركي الانكار خلاف المتبادر الا ان يجعل الانكار اعم الى الانكار
 اعملي قال في القاموس الزنديق بالكسر من التنوية او القائل بالزور والظلمة او من لا يؤمن بالآخرة ولا بالربوبية
 او من يظن الكفر ويظن الايمان او هو معرب زنديق اي دين المراد عن ابي الليث من لا يوجد وعن ثعلب انه
 ملحد ودهرى وعن ابن دريد معرب زنده اي من يقول بدوام الدهر وعن المواهب من لا يتقيد بدين وعن جواهر
 القساوي هم قائلون بجواز استعمال لفظ موضوع لمعنى في شيء آخر اي بلا علاقة فلو قال ثبت يجوز

معنى غير التوبة فلا تقبل توبته وفي شرح المواقف الباطنية قائلون بباطن الكتاب دون ظاهره لصد ابطال
 الشرأ تع وقيل الزنديق المناق ثم الظاهر ان اقاويلهم هذه وان كانت كفر لكن لا يخفى انها ليست زندقه بشي
 من معانيها الا ان يدعي انهم يدخلون في معنى من لا يتقيد بدين مبالغة او مجازا وبه تضمن وتدفق شبهة
 اذ الظاهر ان توبتهم مقبولة مطلقا والزنديق لا تقبل توبته مطلقا كما نقل عن جواهر الفتاوى وفي كتاب الخطر من
 قاضي خان وبعد الاخذ في سير قاضي خان لا وقيل الاخذ تقبل والاخذ مذهب مالك وفي اصح اقوال الشافعية
 القول مطلقا ثم اورد على المصنف بان ذلك كله مقتريات على اولياء الله بما هم يريدون منه ولذا كان موته بامارات
 سوء الخاتمة بما لا يمكن وصفه وهذا من خبث الباطن في حق اولياء الله وعدم الرضى بالقضاء وعدم نفسه مستقلا
 في اصلاح العالم ومبارزة معاداة الله كما في الحديث من عادي لي وليا فقد بارزني بالحار به وردانه افتراء على من
 يتسل بالبروة الوثني فيجب الانكار على قائله بطلان مقاله وقيل اني سمعت من بعض تلامذة المصنف وغيره
 من الثقات الحاضرين عند نزوح روحه انه تكلم بكلام في الشهادة وقرأ آية الاخلاص وقوله تعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الآية ويدل ايضا على حسن حاله جميع مصنفاته واقول ايضا
 وتواتر حسن اخلاقه واحواله فالكلام صفة المتكلم ثم اقول ان اراد انه ليس في المتصوفة من يقول جنس
 هذه الا باطيل فتعصب بمحض وانكار للمحسوسات والمتواترات اذ ذلك كثير في هذا اليوم في اكثر بلاد حسا
 او تواتر وان ادعى على ذلك الاستقراء التام فليس بمسلم لجواز ان يوجد في محل لا يبلغه استقرار المورد عليه
 ووصل الى المصنف علمه وان الناقص فليس بمفيد وان اراد انه في المتصوفة من يتصف بذلك لكن من شنع عليهم
 المصنف ليسوا بهذه المثابة فلا شك انه في غاية السقوط ايضا اذ ليس في كلام المصنف تعيينهم والجزم على سوء
 الخاتمة على معنى بغير ما خبره الصادق ليس بجائر والظاهر من قوله عدم الرضى بالقضاء ان مثل هذه
 التحسينات انما كان بقضاء الله تعالى فالانكار عدم الرضى على القضاء فكفر موجب لعينية بعنة الانبياء
 وانكار وجوب نبى المنكر واي كلام يدل في هذا المقام على عدم نفسه مصليا للعالم بل فيه اظهار بالبغض في الله
 وانكار اشنع منكرات الله (وقد صرح العلماء) من الاصوليين والمتكلمين كالنسي (بان الالهام) يقال الهمة
 الله خير الله اياه كذا في القاموس وقيل ما يليقه الله في قلب من يشاء من عباده من الامرار وقال الفتازاني
 هو القامع في القاب بطريق الفيض وفي تعريفات السيد الشريف وقيل الالهام ما وقع في القلب من علم
 وهو يدعى الى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة (ليس من اسباب المعرفة بالاحكام) لعل تقييده
 بالاحكام انه قد يقيد في غير الاحكام وفي اختيار المعرفة دون العلم اشارة الى انه لا يقيد علم اجزئيا ولولنا فضلا
 عن العلم الكافي القطعي قال الشريف في هذا المثل ايضا انه ليس بحجة عند العلماء الا عند الصوفيين لعل مراده
 عند بعض الصوفيين وفي بعض الاصولية انه ليس بحجة على الغير فيكون حجة على نفسه اهل الاولى التفصيل
 انه ان من النبي فحجة له ولنا وان من الولي فحجة له لانا وان من العوام فليس بحجة لاله ولا تناو في شرح العقائد
 ان الالهام ليس سببا يحصل به العلم لعامة الخلق ويصلح للالزام على الغير ولا فلا شك انه قد يحصل به العلم وقد ورد
 القول به في الخبر وقد حكى عن كثير من السلف فيجب حل كلام المصنف عليه واعلم ان ما ورد على الضمائر ان من
 الملك قالهم وان من الله تعالى فخطر حق وان من الشيطان فوسواس وان من النفس فهو واجس او حديث
 النفس كما في الرسالة القشيرية وفي حل الرموز ايضا وعلامة كل قسم فاما يكون موافقا للعلم اي الظاهر ان الملك ولذا
 قيل كل خاطر لا يشهد له ظاهرا فباطل وما يدل على المعاصي من الشيطان وما يدل على اتباع الهوى والشهوة
 واستشعار الكبر وما ترما هو من اوصاف النفس من النفس والفرق المنقول عن الجليل رحمه الله ان امر
 واحترام في حصول الزلة فحديث نفس وان ترك ذلك وطالب زلة اخرى فوسوسة وقال القشيري انفقوا ان اكل
 الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام وعن الدقاق وكذا من كان قوته معلوما واما الفرق بين خاطر الحق والملك ان
 الاول العبد لا يخالفه اصلا والثاني قد يخالفه وبما ذكر عرفت ان الالهام انما يوجد باسراع السنة وبجانب الهوى
 والبدعة وامام لم يأخذ علمه من مشكاة النبوة فوسوسة او هو اجس ثم اعلم ان اهل الظاهر والباطن اتفقوا
 على ان الالهام لا يكون حجة في اثبات شيء من الاحكام على وجه يستغنى به عن الكتاب والسنة بل انما يكون
 طر يقاصحها لاهم معانيهما وذلك انما يحصل بالعمل بمقتضى الاجتهاد الفقهي والا فوسوسة كما في المواهب

الملائكة وأما الاحتياج بقصة موسى مع الخضر عليه السلام على الاستغناء عن الوحي بالعلم الملقى الذي
من قبيل الإلهام فقليل كثر موجب لراحة الدم لأن موسى عليه السلام لم يكن مبعوثا إلى الخضر ولم يكن
الخضر مأمورا بمناجاة الله (وكذلك الرؤيا في المنام) في عدم كونها من أسباب معرفة الأحكام قال المناوي الرؤيا
كالشئ شخصة غالباً بشئ محبوب يرى مناماً وقيل هي كالرؤية الفاتنة حيث كان ثمة للفرق بين ما يرى نوماً
ويقظة فادراك اليقظة رؤية وادراك النوم رؤيا ثم الرؤيا خيال باطل عند المتكلمين لأن النوم ضد الادراك
أورد عليه بما في النقره أن من منامات الأنبياء وبما في الحديث من كون الرؤيا بالصالحه جراً من النبوة وعملها صلى
الله عليه وسلم بها قبل الوحي واجب أن ذلك بالنسبة إلى عامة الخلق دون الأنبياء عليهم السلام لكن برده عليه
أن إنكار المتكلمين بناء على إنكارهم الخواص الباطنة مطلقاً فلا فائدة في إثبات البعض دون البعض ودفع
بأن ذلك في الأنبياء على طريق خرق العادة أقول ببول الكلام حينئذ إلى أن تكون خيالاً باطلاً في غير الأنبياء
وأنت تعلم أن ذلك مخالف لظاهر إطلاق نحو قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزؤ من خمسة وأربعين جزءاً
من النبوة وفي رواية الرؤيا بالصالحه جزؤ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل الصالح الحديث
وفي رواية الرؤيا بالصالحه جزؤ من سبعين جزءاً من النبوة وايضاً حديث الرؤيا بالصالحه من الله والحلم من الشيطان
وحديث رؤيا المؤمن الصالح بشئ من الله وحديث رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام وحديث
يقطع الوحي ولا تقطع المبشرات الرؤيا بالصالحه التي يراها المؤمن الصالح أوتى له والجواب أن ذلك كله يجوز
أن يكون من الخوارق على طريق الكرامة برده ما في المناوي عن القرطبي وقد وقع لبعض الكفار منامات
صادقة كنام الملك الذي رأى سبع بقرات ومنام عائكة عمده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كفرة ونحوه كثير
لعل التحقيق الموافق لنصوص والمناسب لما شهد به التجارب ما قال المناوي أيضاً في ذلك الموضع الناس
في الرؤيا ثلاثة الأنبياء كل رؤياهم صدق وقد يحتاج إلى التعبير والصالحون غالب رؤياهم صدق قد يكون فيها
ما لا يحتاج إلى التعبير ومن سواهم في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم أيضاً ثلاثة مستورون الغالب استواء
الحال وفسقة الغالب هو الاضغاث وقد تصدق وكفار يصدقهم قاله المصنف انتهى وانت تعلم أن الذي تحصل
بما نقرر أن حصول العلم من الرؤيا إذا صدق هو العلم بخلاف صريح المصنف قال الكلام هنا كالكلام
في الإلهام فيفتح كونهم حاجتين مقابلتين لواحد من الكتاب والسنة وإن جاز كونهما في تأييد شئ منهما وتبيناً
وتوضيحاً وتعيين احتمال لهما ونحوها فيبطل احتجاجهم بهما معارضا ومقابلاً للكتاب والسنة وأما سبب
الرؤيا في المناوي عن الترمذي أن سبب الرؤيا إذا نام الإنسان طمع نور النفس حتى يحول في الدنيا ويصعد إلى
الملوكوت فيعابن الأشياء ثم يرجع إلى معدنه فإن وجد منه لذة عرض على العقل والعقل يستودع الحافظة وفي المعالم
يخرج النفس ويبقى الروح عند النوم وعن علي رضي الله عنه يخرج الروح ويبقى شعاعه في الجسد في ذلك
يرى الرؤيا ويقال أرواح الأموات والأحياء تلتقي في المنامات فتعارف ما شاء الله والفهوم من محركات كلام
الحكماء أن توجه النفس في اليقظة إلى المحسوسات مانع من الوصول إلى المعقولات وإذا ارتفع المانع بالنوم
تستعد النفس بالاتصال بالجواهر الروحية العقلية الذي ارتسم فيها جميع الموجودات المعبر عنها في الشرع
باللوح المحفوظ وعند أهل الشرع أن للرؤيا ملكاً يقال له ملك الرؤيا يقظة تعدد المناسبة وعند النوم
تختل المناسبة مع ذلك الملك فينطبع في النفس من الملك ما أخذ من الأرواح والآلهامات الفائضة من جانب
القدس وأما الكاذبة فمما يوجب تخيل فاسد في اليقظة أو سوء مزاج أو امتلاء أو أمراض ثم قيل الرؤيا ما صادقة
وهي أيضاً ثلاث يشير بشئ ملك الرؤيا بما يسميه من الأخرى والدنيوى وتحذر برحمة بما يبعد عن الطاعة
ويقرب إلى المعصية والهيام يلهمه ما هو نفع محض كالخج والتهمد وأما كاذبة وهي ثلاث رؤياهم وهي
ما تخيله ما في اليقظة فليس لها اعتبار ورؤيا علة ناشئة من الأمراض فليس لها اعتبار أيضاً ورؤيا شيطان
اضغاث أحلام فليس بمعتبرة أيضاً (خصوصاً) أي أحصهما (إذا خالفنا كتاب العلم العلام) جي بالوصف
الثاني إشارة إلى جهاهم ونعريضاً للمبالغة في ردهم (أوسنة محمد عليه الصلاة والسلام) وجه الترتيب أنهما
حينئذ الحافظة لا يكونان إلهاماً بل وسوسة شيطانية ورؤيا كاذبة على نهج ما فصل وأما إذا وافق إلهاماً يصلح
أن يكون ناجحاً لصاحبه وان لم يكن ناجحاً لغيره ما تم لما ورد في ردهم الأدلة القطعية البرهانية أراد أن يورد الأدلة

الحديثية والخطابية لا قناعة وهي أقوال المشايخ الذين ادعوا لاتباعهم ومقلديهم فقال (وقد قال) كأنه يقول
أن أدلتهم فيما ادعوا في مثل تلك القبحيات أما الإلهام ومناف أقوال المشايخ والاول باطل لما عرفت والثاني
باطل لما استعرف من أقوالهم المناقبة لدعواهم (سيد) من السيادة (الطائفة الصوفية) قالوا في اشتقاقه
ونسبته وجوده الاول أنه أي الصوفي من الصفاء سموها لصفاء أسماءهم وبقاء أكنارهم قال بشر الحافي
الصوفي من صفاء قلبه الثاني من الصف لكونهم من الصف الاول بين يدي الله تعالى الثالث من الصفة
لقربهم بأصحاب الصفة أي صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع من الصوف للبسم الصوف
لأنهم تركوا الدنيا وخرجوا عن الأوطان وهجروا الإخوان وساحوا في البلاد وأجاءوا الأكباد واتبعوا الأجداد
ولهذا وصفهم السقطي رحمه الله بأن أكاهم أكل المرضى ونومهم نوم الغرق والخامس من الصفة قال في حل
الرموز الكل ضعيف في العربية سوى الرابع ولهذا قال القشيري لا يشهد لهذا الاسم من حيث العربية
قياس ولا اشتقاق والظاهر أنه كالتعب ثم قال والنسبة إلى الصوف مستقيمة من العربية لأن القوم لم يختصوا
بلبس الصوف وأورد عليه أن الصوف من لباس الأنبياء ورؤى الأولياء قال الحسن البصري أدركت سبعين
بدرهما كان لباسهم إلا الصوف وقال أبو موسى الأشعري كان عليه الصلاة والسلام بلبس الصوف وسئل من
بعضهم عن الصوفي فقال من لبس الصوف وأطمع الهوى ذوق الجفاد كانت الدنيا منه في القفا وسئل منهاج
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هذا كلامهم ولولا خشية الملل لا وردنا على كل ما يمكن إرادته
(وأما أرباب) أصحاب (الطريقة) أي طريقة كمال متابعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاداً وأخلاقاً
وأعمالاً وسيرة ولوعادته إلى أن تركوا الأعيان لقصصهم النظر إلى رب الدار فجعل الله قلوبهم معادن أسرارهم
وخصهم من العالمين بطواع أنوار صفاهم الله من كدورات الأركان ورفاههم إلى الملكوت من الأكوام سبقت
لهم من الله الحسنى والرهمة كلمة التقوى فهم أقوام فهم وعان الله وطرحوا ما سوى الله وساروا إلى الله خرق
الحجب كلها أنوارهم وجات حول حلال العرش أسرارهم أجساد ربابيون وأجسام ربابيون وأرضيون
سماويون غيب حضار ملوك تحت أطمار شعر

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم في رداء العز اجلالاً

هم السلاطين في أطمار مسكنة * برؤا على ذلك الخضر أديلاً

غير ملا بسهم ثم معاً طسهم * استعبدوا من ملوك الأرض أقبالا

قلوبهم عرشية وأبدانهم عن الخلق وحشية أرواحهم في الملكوت طيارة * وأشباههم في الملك سبارة
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * ولعل هذا قلبه عمل العاملون (والحقيقة) هي عندهم المقصود الوصول إليه
بمجاهدة الربوبية بالترام الشرائع الحقة واهتمام دقائق السنة النبوية إلى أن يستغرق في بحر التوحيد
والعرفان بحيث تضعف ذاته في ذاته وصفاته في صفاته وبغيب عن كل ما سواه ولا يرى في الوجود إلا الله تعالى
وهذا الذي يسمونه القضاء في التوحيد وإلى بهير الحديث الإلهي أن العبد لا يزال يتقرب إلى حتى أحبه فإذا
أحبيته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وخيئته بما تصدر عنه عبارات تشعر بالجلول والاتحاد
لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وتعذر الكشف عنها بالمقال ونحن على ساحل بحر التقي نعرف من بحر
التوحيد بقدر الامكان ونعرف بأن الطريق فيه العيان دون البرهان والله الموفق كذا في شرح المقاصد
للمحقق النفط زان في أن لهم اصطلاحات وفروقات في الشريعة والطريقة والحقيقة لا يخلها المقام (جديد) وفي
بعض النسخ الجديد (البغدادي) أصله من نهاوند ومنشأه ومولده العراق وأبوه يساع الإطيج واسمه محمد وكان
فقيهاً على مذهب أبي نوح أخذ الطريق من خاله السري البقطي وهو عن الكرخي عن داود الطائي عن الحسن
البصري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع وتسعين ومائتين كذا في الرسالة
التفسيرية (عليه رجة الهادي) الدعاء بالرحمة هو الأدب عند كرام المشايخ (الطرق) أي السبل الموصلة إلى الله
تعالى والمراد جميع الشرائع والأديان والمذاهب (كاهامسودة) أي على كل أحد يريد السلوك والوصول إلى الله
تعالى لو فور الحجب وكثرت الموانع (الأعلى من اقتنى) أي من اتبع (أثر الرسول صلى الله عليه وسلم) بأن سار كسيره
بلا زيادة ولا نقصان في الاعتقادات والعمليات والعاديات فانها حينئذ لا تكون مسدودة بل تكون

مفتوحة موصلة الى جناب القدس (وقال) ايضا (من لم يحفظ القرءان) اي لم يربح حدوده ولم يلتزم احكامه
 ظاهرا وباطنا والقول اي مع التأمل في معانيه والتفكر فيه لا يخلو عن تصور من لو اراد ما يعم تلاوته وان كان
 احكامه لكان اكثر فائدة (ولم يكتب الحديث) ولم يجمع محاييه من الاحكام اي ولم يجعل عليه احكام الحديث
 اي مطلق السنة النبوية القرض الا لزم فعله (لا يقتدي به) لان من لا يكون على كتاب وسنة فليس على صراط
 مستقيم فلا يجوز اتباعه قال تعالى ان هذا اي ما فيه من الكتاب والسنة صراطي مستقيما فاتبه ولا تتبعوا
 السبل الاية (في هذا الامر) اي الوصول الى الله تعالى قيل فيه اشارة الى انه وان لم يصلح للاقتداء لعدم كونه على
 الكتاب والسنة لكن لا يكون باطلا في نفسه بل هو افضيه تعالى لجاهل اي تحض بالتحليلات والمكاشفات على
 وجه يتكلم بمعاني القرءان والحديث الى ان تحب به العقول وقد وجد بمثله كثير فانه وان كان وليا لكن لا يصلح
 ان يكون مرشدا اذا ارشاد لما يكون به معرفة تفاصيل الكتاب والسنة (لان علما) في المعارف الالهية الاصلية
 (ومذهبا) في الاحكام العملية القرعية (هذا) الذي هو مذهب السلف والخلف (مقيد بالكتاب والسنة) لان
 المعتمد عند الله تعالى ليس امراسواهما والالكان انزال الكتب وارمال الرسل عتالوا فدل كلامه رحمه الله
 تعالى رد اعليهم في حصرهم الوصول في رفض العلم الظاهر والشرع الذين اخذوا من الكتاب والسنة وفي دعوى
 رؤية الانوار وتبيين الحل والحكمة بالرقيا ووجه الرد حصر الوصول بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي
 الاقتداء بمن لا يحفظ الكتاب والسنة وتقييد الوصول والحق القويم بهما وتصوير الرد ان ما دعيتهم من
 ان الوصول انما يكون برفض العلم والشرع باطل لانه يخالف لمن ادعيتهم تقليدهم وسلمت صدقهم من المشايخ
 العظام كالجنيد رحمه الله وكل من شأنه كذا فباطل فالكبرى ظاهرة واما الصغرى فان الوصول شيء ورد في حقه
 عن الجنيد الحصري بمتابعة الرسول وكل كذا فلا يكون برفض الشرع لانه مأخوذ من الرسول فهذا في قوة الصغرى
 وعليه فقس ثم لازم علينا ان الحق بعض اللطائف الجندرية على ما في الرسالة القشيرية هو قوله ما اخذ التصوف
 عن الفيل والقال ولكن عن الجوع وزلزال الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وقوله ان امكنك ان لا تكون
 آلة بيتك الا خزفا فاعمل وقوله لواقيل صادق على الله الف الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان الذي فانه
 اكثر مما ناله وقوله وعلمنا هذا سيد بعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له عن استفدت هذا العلم فقال
 من جلوس بين يدي الله ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واما الى درجة في داره وقال ابو بكر الطوفاني كنت
 عند الجنيد حين مات ختم القرءان ثم ابتدأ من البقرة وقرأ سبعين آية ثم مات ثم اورد على المصنف حيث مدح
 المتصوفة واحتج بقواهم وقد حكم بالاحاد والزندقة عليهم اقول قد عرفت غرض المصنف من هذه النقول
 من الرد عليهم لان من حكم المصنف عليهم بالاحادهم الذين اعتقدوا الولاية والوصول في مخالفة الشريعة
 والتزمو مخالفة الكتاب والسنة فجعلوا الايمان بهما من الحب المانعة من الوصول وهو لا المذكورون
 قدس اسرارهم بقرط تجنب عن محملات امثالها فضلا عن يقينياتها (وقال السري السقطي) قال انشيري
 خال الجنيد واستاذه وتلميذه مرفوف الكرخي او حذر زمانه في الورع والاحوال السنية وعلوم التوحيد مات سنة
 سبع وخمسين ومائتين قال القشيري كان يخبر في السوق وهو من اصحاب معروف الكرخي فجاء معروف يوما
 ومعه صبي يقيم فقال اكس هذا اليقيم فكساهم فخرج وقال بغض الله اليك الدنيا قال فقامت من الخائوت
 وليس شيء ابتغى الى من الدنيا وهو من بركات معروف وفيه عن الجنيد ما رأيت اعبد من السري انت عليه
 ثمان وتسعون حجة اي سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت وفيه عن السري انه قال انما سنة ثلاثين سنة
 في الاستغفار اقول الحمد لله مرة قيل له وكيف ذلك قال وقع بغداد حريق فاستقبلني واحد فقال بي حانوتك
 فقلت الحمد لله حيث اردت لنفسي خيرا مما نزل بالمسلمين وفيه مثل منه عن اقصر طرق الجنة فقال لا تسأل
 من احدي شيئا ولا تأخذ من احدي شيئا ولا يكون معك شيء تعطى احدا في اخبار الاخبار رسل الجنيد عن حاله
 حين عيادته فقال (كيف اشكو الى طينتي ما بي) والذي بي اصابت من طينتي (وقال له اوصني فقال يا وصيحي
 الاشرار وان تقطع عن ريك بحجة الاخبار وروي في المنام بعد موته فمثل عن حاله فقال غفر لي فلن صلى
 على فقيل انما من حضر خباتك فاخرج ورعا فله بر فيه اسمي فقلت بلي قد حضرت فظنر فاذا اسمي في الملتية
 (اخذوا اسم ثلاثة معان وهو) اي الصوفي المدلول من التصوف (الذي لا ينفى نور معرفته) فاعل بطافئ

والمراد من هذا النور نحو غلبة الشهود وشدة الحضور وكال القناء عليه (نور ورعه) بالتزام من آثم الكتاب والسنة
 بان يجتنب عن الشهوات الى ما تركه اولى ويأبى الفضائل كلها الى ما كان اشياء اولى قال القشيري الورع
 ترك الشهوات وعن يحيى بن معاذ الورع الوقوف على حد العلم من غير تأويل فن قال ترك العلوم الظاهرة وترك
 الكتاب والسنة لا يخل الوصول فقد اطفأ نور معرفته نور ورعه (ولا يتكلم بباطن في علم ينقصه عليه ظاهر
 الكتاب) اي لا يتكلم في علم التصوف بما يخالف ظاهر الكتاب فان النصوص محمولة على ظواهرها فالمدلول
 عنها الى معاني يدعيها اهل الباطن الحاد كما في عقائد النسفي ففي كلام حضرة الشيخ رد لاهل الباطن قال
 التفتنا زاني في شرحه بحيث باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها باطن لا يعرف الا بالعلم
 وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلمة فان قيل فعلى هذا يلزم بطلان اشارات المشايخ ولطائفها المستخرجة
 من القرءان لانها ليست بمعان عربية وخلاف ظواهر القرءان قلت فاعلمك لو تأملت ما ذكر لا يمكن فهمك
 جوابه اذ تلك الاشارات وان كانت معاني باطنية لكن ملتزم انطباقها بظواهر القرءان ولهذا قال هي اشارات
 خفية ودقائق تتكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهي من كمال الايمان
 ومحض العرفان واما ما نقل عن المشايخ مما يناقض ظاهر الكتاب كقول العارفي في يزيد البسطامي صحابي
 ما اعظم شأني ونحوه فاما محمول على حال الوجد والسكر او على تأويل صحيح ذكره في محله ومع هذا الوعد ومثله
 عن غيره من العوام لخطي بل كفر (و الثالث) لا تحمله الكرامات على هتك هدم حرمة (بحارم الله) قطعية
 او ظنية والا فلا تكون كرامة بل مكر او استدراج كما يشبه عليه المصنف بل كلما ازداد اقرب تر زاد الخشية
 قال انما يخشى الله من عباده العلماء وانت تعلم ان في كل من هذه المعاني الثلاثة ودا لم دعاهم وقد ادعوا انهم
 مشايخهم ثم اعلم ان العلم والعمل والاستقامة والتقوى اولى من الكرامة لانها ما مودة ومن يزد القرب والقبول
 وعدمها سبب للبعد والطرد والكرامات ليست ما مودة وتركها لا يوجب محذورا بل تركها اولى من اظهارها
 ولذا اتفقوا على ان اظهار الكرامة مما حيز الرجال في منعه من طاعته تعالى مع اشعار ان صاحبها ليس برجل
 لدناءة همته ورضاء بالادنى وقال هذا العارفي السري السقطي لو ان عارفا دخل بستانا فيه اشجار وعلى كل
 شجرة طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فالواجب ان يزيد الخوف اذ لو لم يخف لكان عمكوا وقيل
 اسلمان العارفين ان فلا تاعني الى مكة في ليلة فقتال الشيطان يعني في ساعة من المشرق الى المغرب في ليلة
 الله تعالى وقيل وقتا آخر ان فلا تبطير في الهوا قال الذباب ايضا كذلك وقيل في وقت آخر فلان يعني على الماء
 فقال السمك كذلك وفي الرسالة القدسية لرب الدين الحافي وجميع المرشدين بقرون المرشد من الميل الى الكرامات
 احيائية ويحبسون طلبه للحق والميل اليها من هوس النفس وهواها الا ترى ان سلطان العارفين ايا يزيد قدس
 سره استعاذ بالله من امثال هذه الامور حيث قال في مناجاته على ما نقل في حل الرموز من قوت القلوب اللهم ان
 قوما طلبوا لفاعطيتهم المشي على الماء والطيران في الهواء ففرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوا
 فاعطيتهم طي الارض ففرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك وان قوما طلبوا فاعطيتهم كنوز الارض فانقلب لهم
 الايمان ففرضوا بذلك واني اعوذ بك من ذلك الى ان عدينا وعشرين مقامات الاولياء انظر الى علو
 همته وقوة قلبه لم يرض الارضاء ووصاله ويروي ان ابا حفص الحداد قال لا يحباه في بعض الصحاري لو كان
 هنا شاة ذبحناها فاذا ظهر رطل من البرية وجلس بين يدي الشيخ فخر جواحيه او حزن وبكى الشيخ فمثل عنه
 فقال اعطاء المراد اخرج من الباب ولو لم يعط مرادات فرعون لما اصر على دعواه الباطل ثم خلى سبيل النبي
 كذا في حل الرموز (وقال) سلطان العارفين (ابو يزيد البسطامي رحمه الله) هو طيفور بن عيسى البسطامي
 كان جده بجوسا مسلم وكانوا ثلاثة اخوة آدم وطيفور ورعي كلهم كانوا زهادا مات سنة احدى وستين ومائتين
 وقيل اربع وثلاثين ومائتين (لبعض اصحابه ثم يناحني تنظري اذا كان صا الحارز ووهو امر استعجابي
 ونسفيته والا فتقطع شبهته في صدق شهرته وعذمه (الى هذا الرجل الذي قد شمر) بالنساء على الفاعل (نفسه
 بالولاية) في هذا التعبير اشارة الى عدم اعتقاده قبل الرؤية اذ شمر النفس بالاختيار مذموم فيندفع بما تقدم
 آفاقه اذ لم يكن له اعتقاد فكيف يذهب الى زيارته فانه يجوز ان يكون اقطع الشبهة لكن برده عليه انه حينئذ
 يكون سوء ظن الان يقال الظن ما يكون بالرجحان والشبهة في التساوي بل في المرجوح ولا يلزم ايضا تجسس

المعيب واستكشافه لان قصده ليس تعبيراً ولا تدليلاً ولا غيبة ايضاً كذلك (فكان رجلاً مقصوداً) بقصده الناس
 بارادة واستجلاب الدعوة واخذ الهمة (منهم ورا بالزهد) بالاعراض عن الدنيا وترك ما زاد على الحاجة
 الضرورية (فخصي اليد فلما خرج من بيته) هذا القيد كما مستغنى عنه (ودخل المسجد) لانه حينئذ في المسجد
 بزمه تجاه القبلة (اي جهتها واصله وجاه قلبه) الواناه جوازاً ووجه الشئ جهته (فانصرف ابو يزيد ولم يسم عليه)
 لان الزاقي بجهة القبلة منهي عنه بكنائس العين بل نفس المسجد ايضاً فان قيل السلام واجب وذلك ترك ادب
 كما ينسب اليه قوله وهذا غير ما سون الخ فكيف يترك الواجب لترك ادب قلنا بعد تسليم المراد من كون لفظ الادب
 هنا ما ظننته وكون ربي الزاقي اليها بهذا المعنى ايضاً يجوز ان يكون من قبيل حسنات الابرار سينات المقربين
 يعني وان كان ذلك ادباً عند العوام يكون محرماً عند الخواص ويجوز ان يكون للتعليم لمن معه ولم يسمه لحفظ
 احترام حدود النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال هذا رجل غير مأمون) اي لم يأمنه الله (على ادب من ادب
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فانه لا يؤمن على امر الله الامن يحفظ عليه آداب الشريعة (فكيف
 يكون مأموناً) من قبل الله تعالى (على ما يدعيه) من الولاية والكرامة ولهذا جعلت الرخص كالحرام عند
 الصوفية فيعتنون عما قيل فيه لا بأس كما عن الحرام القطعي ويلتزمون ما تيانه اولى وافضل كالواجب القطعي
 الا لضرورة فان قيل الولاية لا توجب العفة وانما يتلزم تركه بل الواجب حله على الصلاح كالسهر
 والخطا لان حسن التلن عندهم كالواجب ولو سلم كل ذلك لزم عليه ان يترك ذلك الرجل على ما صدر منه من ترك
 ذلك الادب قلت يجوز ان يكون في جنبه شئ آخر كحب الرياضة وقصد تشهير نفسه ولعله فهمه من هيئته وقراءته
 وانه لو تنقيد والتمز على محافظته لم يقع في الخطأ كما قيل في سب النبي عليه السلام خطأ سبياً وقد ذكره هيئته من
 نحو الجلوس في المسجد وكونه زمان تراحم المسترشدين والمستأدين وقد يخرج الجواب عما ذكرنا اولاً من جواز
 كونه تعليم الادب ان معه او سمعه وفعله هذا من قبيل التنبيه عليه بل على اكده وجهه اذ لا جرم ان ذلك الرجل
 يسمع هذا الصنيع من حضرة الشيخ رحمه الله وقيل لاحتمال الخطأ وجهه على الصلاح لم ينسبه الى الامم والنسب
 وانما رآه فيه خطأ (وقال لو نظرتم الى رجل) اي علمتم انساناً ولو امرأة (وقد اعطى من الكرامات) من الخوارق
 كالطيران في الهواء واحياء الموتى وطى المسافة (حتى يربح في الهواء فلا تقربوا به) وتعتقد اولادته وقربه الى
 الله تعالى لاحتمال كونه مكرراً واستدراجاً من الله تعالى من حيث لا يعلم قال تعالى فسندرجهم من حيث
 لا يعلمون واسمى آمنة والله يستمرى بهم (حتى تنظروا) تعلموا (كيف تجدونه) بلا تجسس والوجدان اعم مما هو
 بالواسطة كمن عدل او خبر عدول خلافاً لما نفي ذلك الا بالثبوت عند الحكماء (عند الامر) الالهى ولولا ادب
 (والتمس) كذلك (وحفظ الحدود) التي حدتها الله لعباده فعلا وتركاً في ايراد الجمع المحلى باللام اشارة الى استغراق
 الافراد ترك الواحد محتمل بالمقصود وفي اشارة الجمع اشارة الى استغراق الانواع ايضاً فكما يشمل الواجبات يشمل
 المنذوبات الى ما فيه الاحتياط والاولى وكذا في جانب (واذاته) وهو تسليم عين ما لزم في (الشريعة) كعطف
 اللازم على المألوم الطائفة بزيادة الاهتمام فالواو اراى ذلك بالنسبة الى المذاهب الاربعية بل الى جميع المذاهب
 في اتيان الاولى والا حوط في كل مذهب بل يجتهد ان ياتي ما اجعوا عليه لان الحق واحد عند الله تعالى
 فكل مجتهد يجوز خطأه ولا دليل على حقيقة واحد بعينه فيجهد في اتيان العمل على وجه يرفع الخلاف بالنسبة
 الى جميع المجتهدين ومن مقال هذا الشيخ على ما في القشيرية قوله حين مثل بى شئ وجدت هذه المعرفة
 يطن جانح ويد عارى وقوله لقد هممت ان اسأل الله ان يكفيني مؤنة الاكل ومؤنة النساء ثم قلت كيف يجوز لي
 ان اسأل الله هذا ولم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم املأه ثم ان الله كفاني مؤنة النساء حتى لا ابالي
 استقبلتني امرأه واحاط (وقال ابو سليمان الداراني) نسبة الى داريا قرية من قرى دمشق مات سنة خمس عشرة
 ومائتين (ربما شنع) بطريق الفيز (في قلب النكتة) الدقيقة من غوامض الاسرار وماراتلات الاخبار وتجليات
 الانوار (من نكت الغوم) اي الصوفية جمع نكتة من النكت وهو ان ينكت في الارض بقضيب اي بضرب
 فيؤثر فيها النكتة كانه نقطة كافي الجوهرى وكأنها سميت بذلك لانها تنكت في القلب اي تؤثر فيه بلطف
 بلا عناء (اياما) الظاهر التنوين للتكثير (فلا قبل منه) اي من قلبي (الابشاهدين عدلين) ثقتين (من الكتاب
 والسنة) بيان للشاهدين فانهما عدلان مطلقا وعدل الكتاب ما يكون نوازداً وقرآناً شاذة وكان دلالته على

المعنى على وجه الظهور لا على طريق الخفاء وعدل السنة هو الاحاديث الصحيحة دون الضعيفة وقيل عن ابن
 الهمام رحمه الله يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً
 اقول ينبغي ان يقيد بعدم مخالفة القياس اذ القياس مقدم على الاحاديث الضعيفة واورد العلامة الدواني
 ان ما لى الفضائل راجع الى واحد من الاحكام الشرعية فلا وجه لتقييده كالجواز والاستحباب فيلزم ثبوت نحو
 الاستحباب بالحديث الضعيف وقد قرر ان شيئاً من الاحكام لا يثبت بالحديث الضعيف واجاب بعضهم بان
 المراد جواز رواية الضعيف فيما ثبت بالحديث الصحيح والحسن في فضيلة شئ واورد عليه هذا المحقق هذا ارادة
 معنى من لفظ لا يتحمله على ان روايته فيما لم يثبت بالصحيح جائز مع التنبيه على ضعفه والتعويل ان يقال ان ذلك
 فيما لم يحتمل الخطر فانه حينئذ يجوز ويستحب للامن من الخطر وجاء النفع فعمل بالاحتياط ثم المقصود
 من هذا النقل ايضاً صريح الدلهم في انهم ادعوا مشاركة الشريعة في الوصول وعما نقل عنه رحمه الله من
 احسن في نهارة كوفي في ليلة ومن احسن في ليلة كوفي في نهارة ومن صدق في تركه شهوة ذهب الله بهامن قلبه
 والله تعالى اكرم من ان يعذب قلباً ترك شهوة وايضاً اذا سكنت الدنيا القلب رحلت منه الاثرة وقال افضل
 الاعمال خلاف هوى النفس وقال لكل شئ علم وعلم انك لان ترك النكاح ولكل شئ ضد وضد نور القلب شيع
 البطن وكل ما شغل عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك شوم (وقال) ابو الفيض (ذوالنون المصري رحمه
 الله) اسمه ذوبان بن ابراهيم وذوالنون يعني صاحب الحوت وجه التسمية انه ضاع من اهل سفينة جوهرة فليس
 فاستد اليه مرقته ولم يصدقوا بحلقه فلما اضطر توجه ساعة فاتي حوت من البحر بذلك الجوهر فوثق منه فحس
 واربعين ومائتين (ومن علامات المحبة لله تعالى متابعة حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام) ظاهراً وباطناً
 في السراء والضراء (في اخلاقه) فانها من اعظم الاخلاق قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقد سبق بعض
 تفصيل خلقه صلى الله عليه وسلم (وافعاله) عبادة او عادة دون الخواص والزلات والخطا ان وجدت
 (واوامره) فعلا وتركا قطعاً او ظاهراً (وسننه) لان كل ذلك بالوحى متلو او غير متلو ظاهراً او باطناً فانه ما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فان ذلك دليل صدق دعوى المحبة قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
 يحببكم الله قال القسطلاني في المواهب بحبة الله اما فرض هو محبة تبعث على امتثال الامر وترك المناهي فمن
 وقع في محرم فلتقصيره في محبته تعالى حيث قدم هوى نفسه على رضى ربه والتقصر يكون من الاسترسال
 في المباحات والاستكثار منها فيورث شغلها الغفلة وامانذب هو ان يواظب على النوافل ويحتمل الوقوع
 في الشبهات وفي حديث البخاري فيما يروى عن الله تعالى ما تقرب الى عبدى يمثل اداء ما انقضته عليه
 فامتنع كل مجدث لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الحديث حيث كانت
 النوافل منتجة المحبة دون الفرائض واجيب بان ذلك بعد اداء الفرائض وكون النوافل مكمله لها او بان
 النوافل مجردة المحبة والفرائض تحف العقاب فان قيل يفهم منه ان من تكب معصية سيما كبيرة ليس له محبة له
 صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم حين لعن شارب خمر لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله فلا منافاة
 بين ارتكاب المنهى ومحبة الله ورسوله قلنا العلامة ليست بدليل مستلزم بل قد تختلف اولاً يلزم من كون المتابعة
 مثلاً علامة كون ترك المتابعة مستلزماً لعدم المحبة والمراد كمال المحبة ومن الحكمة الشريفة مدار الكلام على اربع
 حب الجليل وبفض القليل واتباع التنزيل وخوف التحويل ومنها لا تسكن الحكمة معدة ملئت طعاماً ومنها توبة
 العوام من الذنوب وتوبة الخواص من الغفلة (وقال) ابو نصر (بشر الحافي) اصله من مرقس بن فداد ومات بها
 سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله (رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعت
 الله تعالى في الدنيا والآخرة (من بين اقربائك) قيل فيه اشارة الى ان الرفعة بين الاقران لا على الاعلى فطلبه من
 الافراط (قلت لا يا رسول الله) اي لا اعرف سبب الرفعة (قال) رفعت الله (باتباع السنن وحسنك) بروحك
 وقولك وجسدك وبنائك وما يرى خطأ منهم وبقتل اذاعهم وزيارتهم لاستنفاضة اوارهم (باصالح) والصالح
 من يقوم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد حسب الطاقة فان خدمتهم من محبتهم ومن احب قوماً حشر معهم
 وان لم يلحق بهم والمرموع من احب وفي حديث آخر انت مع من احببت وعن الشيخ ابن العربي ولم ازل ابدأ
 والحمد لله اجاهد الفقهاء في حق الفقراء السادة حق الجهاد واذب عنهم واجنى وهدفت لى ومن ذمهم فانه

لا خفاء في جملة ولا يفلح ابد (ويصحبك لاخوانك) المسكين تقييده بالاخوان الى تقوى سبب النصيحة والى
 الانعام بها (ويصحبك لاخوانك) بهم من غير طعن في واحد منهم مع السكوت عما وقع بينهم من الحروب والمخاصمات
 (وآدم يتي) اي ذريتي يا ذريتي من اولاد فاطمة وعلى وجعفر وعقيل واولاد العباس وحزرة رضى الله عنهم
 (وهو) هذا المجموع (الذي يلقب) واصلات (منازل الابرار) من الاحوال والمقامات والمكاشفات فان قيل
 المقصود من هذا النقل كما عرفت الزام هؤلاء المتصوفة الذين نفوا في الوصول الاحتياج الى الكتاب والسنة
 بل صروه برهض الشرع الذي هو السنة وقد صرح المصنف آفاقا في رتبته من اسباب المعرفة وانها
 وجدانية لا تصلح الا لما لا غير قلنا انه جواب الزام لا لتحقيق اذ عندهم انهم امن الحجب وان المتني بالنسبة الى المقام
 البرهاني وهذا يصلح ان يكون خطايا وايضا اذا انقست ما فصلنا سابقا بالاحتياج الى الجواب قيل انه اشبهت بالافلا
 ستين ولم ياكل في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرت لي ربي وقال كل يا من لم ياكل واشرب
 يا من لم يشرب وروى عنه اني لا شئى الشواء منذ اربعين سنة ما صفاني ثمة وقيل له باي شئ تأكل فقال
 اذكر العاقبة فاجعلها اداي وقال بشر لا يجد حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس (وقال ابو سعيد) احمد
 ابن عيسى (الخراساني) من اهل بغداد مات سنة سبع وسبعين ومائتين رجه الله (كل باطن) اي علم باطن وهو
 التصوف (بخاله طاهر) علم ظاهر وعلم الشريعة المأخوذ من الكتاب والسنة (فهو باطل) لانه وسوسة
 شيطانية وزخرفة نفسانية فادعاهم بان الوصول محتاج الى رفض العلم الظاهر ونحوه مستندا الى مثل هذه
 الاسلاف لغو باطل صرف (وقال محمد بن الفضل) البلخي ثم السهرقندي مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (ذهاب
 الاسلام) انطامس رونقه واستنار انواره بحيث لا يبقى الا سحره وصيرورته طبيعة بعد ان كان شريعة فلم يحكم
 الرجل الا بما يستحسنه برأيه وعقله (من) اجل امور (اربعة لا يعلمون بما يعلمون) لانهم لم يجمعوا العلم الا لغيره
 عن العوام ونحوه الى جمع الدين من الحلال والحرام (وبما يعلمون بما لا يعلمون) اي الصوفية الجهال فتكون
 عبادتهم بمجرد عقولهم ارجاء وامن الناس علماء اولاد (ولا يعلمون) من العلماء والكتب (ما يعلمون) به من علم
 الحال (والناس) مفعول مقدم (من التعلم ينعون) بقضوف يجاهر او يتزين ما يضافه من امور الدنيا او بارادة
 كد لان العلم لم يروى بالعلم الكاسدة في الدين وتلبس بالطريق الصالحين حبالا عاجلة وفدا لا لادله وقيل هم
 المتزبون بزي المشايخ الفاسدون المفسدون ثم لا يخفى ان العلم في المواضع العلم المأخوذ من الكتاب والسنة
 فالخالفه مؤثرة في ذهاب الاسلام وهم ياتزمون تركه بل شرطوه في الوصول (كل ما ذكر من كلام سيد الطائفة)
 ويحتمل ان يراد اي من كلامه هو لفظ سيد الطائفة (الى هنا منقول من رسالة) الشيخ الامام العارف بالله تعالى
 ركن الاسلام ابي القاسم عبد الكريم بن هوازن (القشيري) رجه الله قيل هي رسالة كتبها الى جماعة الصوفية
 يبلدان الاسلام في سنة سبع وثلاثين واربع مائة (انظر) بعين الانصاف وترك التصعب والاعفاف (اي الماقل
 الطالب للحق) المطابق للواقع (ان هؤلاء) السادة المذكورين الجنيح والسري ويايزيد واباسليمان وذا النون
 وبشر الحافي واباسعيد ومحمد بن الفضل كلهم (عظماء) مشايخ علماء الطريقة وكبراء ارباب السلوك في السيرة
 المعهودة (الى) معرفة (الله) وانوار تجلياته (والحقيقة) وهي المقصودة من السلوك اي الوصول الى الله تعالى
 ومجاهدة الروية بالتحليات والمكاشفات وارتفاع الحجب من البين (وكاهم) مع سائرهم لا المذكورون هناك فقط
 فالغدير يطلق المشايخ في ضمن هذا المقيد (يعلمون الشريعة) بكمال الاهتمام في اتيان حقائقها وغاية المراعاة
 في دقائقها الى ان يجعلوا رخصها كالحرمات وعزائمها كالواجبات فضلا عن ترك الاولى وانما فيه شبهة كيف
 وهم جمع ابرار الشريعة للوصول الى مقاصدهم مبادئ اصلية ومقدمات ضرورية وبذلك وصلوا الى مقاصدهم
 بل في حال غلبة وجدهم وحالهم اكثرهم محبة وظنون من الله عن ترك آداب الشريعة مع شدة حالتهم بحيث
 لا يفوت شئ من آداب الشريعة اصلا وهذا قام دولة السلطنة البازيدية كان مغلوبا في كل الاوقات فاذا دخل
 وقت الصلاة وازمنة العبادات عاد الى حاله واذا دى لوازم الشريعة عاد الى الغلبة وهذا يبركه صحة الاستقامة
 في الشريعة وان كان بعضهم مغلوبا دائما كالجائنين فغذروا (ويذون علومهم الباطنة) المغاضة عليهم بالفتح
 الرباني والاهاام الرواسي (على السيرة الاحدية) ويحتمل معنى الوصفية بمعنى الاسبق في كونها محجودة (والله)
 الحنيفية) التي لا عوج فيها ولا امت على وجهه لو جمع الحكمة حكمهم والعلماء علمهم لان يجدوا فيهم مغارة

لشريعة في امر واحد لم يجدوا اليه سبيلا خلا قال هؤلاء الزنادقة فان حالهم وسيرتهم ما عرفت والحب انهم مع
 كمال مخالفتهم وفطر التزام متاركة سيرتهم ادعوا متابعتهم واخذ طريقهم منهم محجيين بهم على مخالفتهم
 وهم حجة عليهم لانهم لما عرفت من تفاصيل سيرتهم ومذهبهم (فلا يعرفونك) اذا عرفت حقيقة الحق من عسكات
 المشايخ بل ومن لزوم الاعتصام بالكتاب والسنة فلا يعرفونك (طامات) جمع طامة داهية عظيمة وفسرها
 بالامور المضرة في الدين (الجهال المتنسكين) المتعبدون بلا علم والمتنكس مظهر الفلسفة اي العبادة (وشطحهم)
 اي تجاوزتهم الحدود وبلا فراط قيل هو من كلام المولدين واهله لم يذكر في القاموس والمصباح (القاسدين)
 في انفسهم (المفسدين) لغيرهم (الضالين) لخروجهم عن الصراط المستقيم (المضلين لغيرهم) الاول مناسب
 لادول والثاني للثاني (بعد ان كانوا اراغين) ما تليين (عن الشرع القويم) الى الباطل والباطل الحديث والقديم
 (وما تليين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج) المنهج هو الطريق الواضح (علماء الشريعة) التي كان الكمال
 مأمورين باتباعها (ومارقين) خارجين (عن مسالك مشايخ الطريقة) النبوية لا عراضهم عن آداب
 الشريعة وتركهم التحصن بحصونها المنفعة لا اعتكافهم على اصنام الاوهام لاقتنائهم روح الشيطان لا يخفى
 ان كلمات المصنف في هذا المقام لا تخلو عما يستحق بعضه من بعض لكنهم لا تخلو عن فائدة ايضا لان المقام مقام
 الذم والنفير لتحسين المبالغات والتأكييدات ثم لا يخفى ان المناسب في التفرع بحسب الذوق والسوق ان يقال
 يدل فلا يعرفونك اذ في ضعفه ومعينه نحو ان يقال فظهر بطلان مقالهم وامتناع مدعاهم لاسيما انهم يعترفون
 بصلاح هؤلاء المشايخ ويسلمون كلامهم ويدعون اتباعهم ويظهرون معاداة مخالفتهم (قائلين) العقوبة
 الشديدة او حلول النار او داء في جهنم ادعاهم يدعي به على من يستحقه لقوة القبايح وشدة الفاضح (كل الويل
 لهم) ان داموا على ما كانوا عليه والاعفا الله عنهم فان قيل هذه اما اخبار فيلزم الحكم بكونهم من اهل النار
 واما انشاء بالدعاء بالشور فيلزم الدعاء بالسوء واللائق هو الدعاء باصلاحهم وحسن حالهم قلنا عدم جواز
 الحكم بانه من اهل النار ان كان في شخص معين وهذا ليس كذلك كقولك كل كافر في النار او انه من قبيل قوله
 تعالى ربنا اطمس على اموالهم الا انه كما صرح المصنف في وصايا التركية (ولن تبهمهم) لان شبهة القوم منهم
 فضلا عن بلق بهم (او حسن) من التهمين (امرهم) من تلك الغشيات وما في بعض النسخ حسنوا بالجمع ليس
 بحسن لان تحسين المعاصي ورضاها معصية بل قد يكفر (فهم) مع اتباعهم (قطاع طريق الله تعالى) لاسلاك
 طريق الله (على العابدين) بمنعهم من بدلوله الطريق عن السلوك في طريق الله بسهام الوسواس واسطة
 الاكاذيب والاهام (يلبسون) من اللبس بمعنى الخلط (الحق بالباطل) اقتباس من بعض آيات زلت في حق
 اهل الكتاب ففيه بلغ وآكد رد للمعنى يخلطون الحق بالباطل الذي يمتنعونه ويكتبونه حتى يشبه
 احدهما بالآخر او يجمعون الحق ملتبسا بسبب الباطل الذي يحده هو اوهام ويلهمه شيطانهم (ويكتبون
 الحق) يعني يلبسون الحق لمن سمعه ويخفونه عن لم يسمعه وفيه اشعار بان استباح اللبس لما يصعبه من كتمان
 الحق وتكرير الحق اما لان الثاني غير الاول اول زيادة تقبيح حالهم في التصريح باسم الحق (وهم يعلمون) انه الحق
 اقسطع الظاهر غير انهم قصدوا تسهيل الامر عليهم وحصر الكمال لديهم من حذافة القول واضاعة الفروع
 والاصول ثم قيل لقد احسن المصنف في عدم التعيين في طائفة بخصوصة اذا الواجب حسن الظن ولا يجوز
 سوء الظن في معين بل اللائق التأويل ستر لاخوان المساكين ولا التجسس عن عوراتهم بل اللازم هو النصيح
 فلا يوجد في زماتنا وبلاذنا بخلاف ما عليه علماء زماننا من تخصيص الكلام بالمقاصد والتقريع والتوبيخ على
 رؤس الانام مع التجسس وسوء الظن مع اعتقاد ذلك طاعة وهو من اقبح الانام وغيرها من الكامات الرديئة
 البعيدة عن الافهام اقول هذا موجب لتعطل ابواب التعزير والحدود من الفقهية وسد باب الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وكيف يؤقل كلام هو صريح بل يحكم في الخطأ وان زمانه قريب الى زماننا وبلده دمشق
 الشام وقد شاهدها فيه من متصوفة منهم من المنكرات ما لا يمكن تأويله بل يجب منعه على القادر

الفصل الثالث

آخر فصول الباب الاول (في الاقتصاد) اي التوسط بلا فراط ولا تفريط (في العمل) بالحوارح والاركان على
 ما دل عليه الكتاب والسنة (الايات) اي هذه هي الايات الدالة على جواز الاقتصاد في الطاعة في البقرة

(يرجى الله بكم بالمكافئين) اي السهولة والتيسير في هذه العبادة وهي اباحة الفطر للمسافر والمريض
 كذا نقل عن الخازن اقول المفهوم من الآية ارادة الله التخفيف في كل ما شق فيه ولذا قال الفقهاء المشقة
 تجلب التيسير ونحوها عليها رخص الشرع وتخفيفاته في العبادات كالسفر والمرض والاكرام والضياع
 والجمل والعسر وعوم البلوى والتفصيل في الاشياء (ولا يريد بكم العسر) لانه لا يشدد ولا يضيق قال الشعبي
 اذا اختلف عليك امر ان ابصرهما اقرهما الحق وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم بلغه ان رجلا في المسجد
 يطيل الصلاة فانه فاحذ بكبيه ثم قال ان الله تعالى رضى لهذه الامة اليسر وكره لهم العسر فالحال ثلاث مرات
 ومنه آية النساء (يريد الله ان يخفف عنكم) فذلك شرع لكم الشريعة السهلة ورخص لكم في المضايق
 كما في البيضاوي وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم ولهذالم يشغل علينا كما نقل على بن اسرأئيل (وحاق الانسان
 ضعيفا) عن ابن عباس يضعف عن الصبر عن الجماع ولا يصبر عنهن ولذلك اباح له نكاح الامة لعدم طول الحرة
 وعن البغوي اي خلقه من ماء مهين قال تعالى الله الذي خلقكم من ماء مهين من ضعف وقال البيضاوي لا يصبر عن
 الشهوات ولا يقبل مشاق الطاعات وقيل اي ضعيف الرأي والعقل الامن ايدى اليقين ومنها آية المائدة
 (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق في الدين بل جعله واسعا ومنها في المائدة ايضا (يا ايها الذين آمنوا
 لا تحرموا طبيبات ما حل الله لكم) الطبيبات اللذيات التي تشبه النفوس وتقبل اليها القلوب قال المفسرون هم
 قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عزموا ان يرفضوا الدنيا ويحرموا على انفسهم المطاعم الطبية
 والمشارب اللذيذة وان يصوموا النهار ويقوموا الليل ويخصوا انفسهم فانزل الله هذه الآية (ولا تتعدوا)
 لا تجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل بالاسراف في الطبيبات (ان الله لا يحب المعتدين) كانه تعليل اطلاقها ومنها
 آية الاعراف (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) يعني قل لهؤلاء الجاهلة الذين يطوفون بالبيت عراة
 من حرم عليكم زينة الله التي خلقها لعباده ان تقرنوا بها وتلبسوها في الطواف وغيره وخضع بعض الزينة
 باللباس الذي يستبرأ به العورة وعلم بعضهم بجميع انواع الزينة فلو لا تخصيص هذا العام من سائر النصوص
 لدخل تحته جميع انواع الخلي من الحرير والذهب والفضة للرجال (والطبيبات من الرزق) فسر الطيب هنا بكل
 ما يستلذ ويشتهى من المأكولات والملبوسات الامور نص بتحريمه قيل في هذا دلالة واضحة على اباحة
 نحو القهوة والتبغ مما يستلذ به بعض الطبائع وتجده نفعاً وليس بمسكر وليس في حرمة نص آية وحديث
 وقياس وقد اشرنا قبل اقول وقد اشرنا ايضا قبل كراهة الثمن واقوال العلماء وما يقتضيه القاعدة الاصولية
 والفناوى الفقهية قال البيضاوي وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس وانواع التجلات الاباحة لان
 الاستفهام في من لا نكارا انتهى اقول تقييد الرزق بالطبيبات ليس بلام على اطلاق ذلك وايضا يجوز ان يكون
 من معاني الزينة ما يتاقى الاطلاق لما ثبت حله شرعا ولو سلم فظاهر الصيغة هو العموم لا التخصيص بنحو ما ذكر
 ودعوى التخصيص افراد العموم بما عديده الان بيني البيان على التمثيل او على ما يكون اكثر ولكن يشكل
 بما قال الفقهاء من ان الاصل في الابضاع التحريم ولذا اصر الاصل في النكاح الحظر والاباحة للضرورة وجعل
 من الرزق بياناً للجمع لا للاختصاص فقط يخرج الملابس والتجلات الان يراد من الرزق غير معناه الشرعي ثم اقول
 تفصيل مثله كون الاصل في الاشياء الاباحة انه كذلك عند بعض الحنفية كالكرخي وفي الاشياء هو منهج
 الشافعي ونسب الشافعية كونه حرمة الايدليل الاباحة الى ابي حنيفة رحمه الله وعند بعض اهل الحديث
 الحظر ثم قال في الاشياء وقال اصحابنا الاصل فيها التوقف بمعنى انه لا بد لها من حكم لكانم تنقف عليه بالعقل
 ويتخرج عما اشكل حاله كالحيوان المسكول امره والنسب المجهول بميتة والنهر الذي لا يعلم ملكيته واباحته
 (قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا) بالاصالة او بالاستحقاق لانها خلقت لهم والكفرة وان شاركهم فيها
 فتبع (خالصة) بارفع خبر بعد خبر اي هي مخصوصة للمؤمنين (يوم القيامة) خرف للمؤمنين فيترك المؤمن
 والكافر في الدنيا بالنسب على الحال من الذين آمنوا وهي راجع الى الزينة والطبيبات والمعنى انها مشتركة كان
 في الزينة والطبيبات في الدنيا ويختص بهما المؤمن في القيامة كذا روى عن الواحدى وعن ابن عباس رضى الله
 عنهم وروى عن الخازن قيل معناه خاصة للمؤمنين يوم القيامة من التكدير والتفصيل والتم خلاف الدنيا (كذلك)
 التبيين والتفصيل (نفس الايات لتقوم به لمون) الدالة على الاحكام قال البيضاوي كنفسنا هذا الحكم

نفس سائر الاحكام لهم ومنها آية (طه) قيل كان عليه الصلاة والسلام اذا صلى رفع رجلا ووضع اخرى فانزل
 الله تعالى طه اي طأ الارض بقدميك جميعا فغنى (ما انزلنا عليك القرء ان لتشقى) اي لتصل على احدى رجليك
 فيشقى عليك وقيل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي الليل كله حتى اذا شق عليه ذلك قام على احدى رجليه
 ورفع الاخرى فزال طه اي طأ الارض بقدميك وعن الزجاج معناه بالجمية يارجل لكن هذا ليس بمناسب لسائر
 المحاطبات القرآنية اذ كلما خاطب الله حبيبه في القرء ان خاطبه بما يشعر بالمدح وقيل قسم بطوله وهذا
 وقيل الطاء افتتاح اسمه طاهر والها اسمها هادى اي انت طاهرنا هادى البنا وقيل بالانسان قبطية او مصرية او
 لغة عنك من العربية وعن محمد بن علي الترمذى طوى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل البنا وعن ابن عطاء ما انزلنا
 عليك القرء ان لتشقى اي لتتعب في خدنا ومنها آية الحج (وما جعل عليكم في الدين من حرج) من ضيق
 فجعل للمسافر الافطار وقصر الصلاة والقعود في الصلاة للعاجز والايام ايضا لعاجز القعود واختلافه في وجه
 رفع الحرج فعن ابن عباس جعل الكف سارات مخرجا من الذنب اما بالتوبة او بالقصاص او برد المظلة او برفع
 كفارة وقيل هو اخذ اليقين عند الاشتباه يعني حمل المحتمل على المتيقن وقيل اباحة الرخص عند الضرورات
 كاكل الميتة وافطار الصائم لنحو المرض وقيل هو الخروج عن الذنوب بخلاف المصائب والبلايا وقال البيضاوي
 من حرج اي ضيق تكليف ما يشق به القيام عليكم واما الادلة من السنة فهي (الاخبار) وهي عشرة احاديث
 (خ) روى البخاري ومسلم في صحيحهما (عن انس) رضى الله تعالى عنه (انه قال جاء رهط) جماعة من ثلاثة
 او سبعة الى عشرة او مائة من العشرة وما فهم امرأة ولا واحدا من لفظه وبعده ارهط وارهط وارهط كما
 في القاموس وفي ابن الملك هم على عثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة وعن ثعلب الرهط والقوم والنشر والمفسر
 والفترة بمعنى (الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) يعني زوجاته فالزوج للمرأة والرجل قال في القاموس
 الزوج البعل والزوجة اثيران البيوت جمع ككثرة والازواج جمع قلة فيمتان وان اشر ايضا ان البيوت
 بمعنى ايات جمع قلة استعارة ولم يعكس لان ازواجه صلى الله عليه وسلم عند موته تسع ولم يجاوز هذا العدد
 قبل موته الا ان غلب على السرارى وفيه بعد انتهى نقلنا عن المواهب وانت لم ما فيه من البعد ايضا والوجه
 الصحيح في ذلك (يسألون عن) كيفية (عبادة النبي صلى الله عليه وسلم) اذ لا يطلع على سر الرجل في الغالب
 الا زوجته استئناف احوال او صفة وجهه واولهم هو اقتداءهم كانقل عن المواهب برده عليه ان ما يشرع اهم فيه
 اقتداءهم به عليه السلام فلا جرم ينسب عليه السلام وما يريد اخفاه فلا يجوز ان يظهره بل لا يجوز لاحد
 اقتداءه لانه حينئذ من الخواص اذ لو لم يكن كذلك لزم اظهاره اهم وقد قال تعالى اقتدوا به كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة ويمكن ان يقال يجوز ان يكون سؤلهم للاستفسال ونحو التثبيت والتأكيده ويجوز انه يشق
 عليهم بعض عمله فيريدون به دفع اشتباههم (فلا يخبروا) بالبناء للمفعول من جانب الزوجات هذا اما محمول على
 كونه قبل نزول آية الحجاب او كون ازواجه صلى الله عليه وسلم محارم للمؤمنين اذ المحرم من يكون نكاحها حراما
 على التأنيد وازواجه عليه السلام محرم مؤبد للكل فليست مل فيه (كانهم يقولوا) اي عدوها قليلة اظنهم
 الكثرة منه صلى الله عليه وسلم اقرأ نثر آثاره وسائر اوضاعه صلى الله تعالى عليه وسلم ثم وجهوا قتلها منه (قلوا)
 فيما بينهم قيل عن ابن الملك وانما قلها صلى الله تعالى عليه وسلم رجلة وثيقة على امته لثلاث لحقهم ضرر ومشة
 بالافتداء لكن لا ينبغي انه ليس بلام لاشهر هذا الحديث بل لا قلة هذا ايضا على ان ايجاب الافتداء المشقة فيما
 يكون الافتداء فيه واجبا لا في مطلق فله عليه السلام بل فعله المطلق مباح له ولنا اتباعه كما عند المصنف وهو
 المختار وواجب له وعلينا اتباعه عند بعضهم بل عند الكرخى مباح له وليس لنا اتباعه والكل عند عدم دليل كونه
 من الخواص وان كان واجبا عند بعض (فاين نحن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي لا تقاس نفوسنا
 المتعلقة بالظلمات الهوى لانية المنطبعة بالاهواء المادية على نفسه الشريفة المعصومة بالانوار اللاهوتية القدسية
 فانه (قد غفر له) بالبناء للمفعول (ما) اي الجميع الذي (تقدم) في ابتداء عمره (من ذنبه وما آخر) فان قيل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم معصوم فلا يتصور منه عصيان والمفطرة واجب وجود العصيان اذ المعدوم لا يتصور فربه
 المفطرة قلنا ذلك عن الكبيرة عمد الوهم وعند بعض وان خص به بعض العمدة واما عن الصغار فالجواز وعلى جوازه
 عمد وان كان الاجماع على جوازه في السهو ثم نقل عن شرح المقاصد في عمد الصغار ايضا والاجماع على امتناع

صغيرة دالة على الخسة مناقبة للفظانة فظهر جواز صدور الصغيرة مطلقا عند بعض اوقاف السهو وعند آخر
بل الكبيرة في السهو عند بعض آخر لعل التحقيق ان جنس هذا الكلام محمول على الذهول من مواجب رقة
مناقبه واكتشاف علمته تعالى له وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اني ابغض على قلبي وافي لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة (قال احمد بن حنبل) اما ما رواه ابي ابيلى (ابدا) مدة عمرى فلا انا من اصل الان بائنة الليل هي اشد
وطنا واقوم قبالا وان الصلاة جامعة لانواع الطاعات واقرب القربات وهذا جعلت قرعة عين الحبيب صلى الله
تعالى عليه وسلم وعاد الدين وعروة الاسلام وفضل الاعمال (وقال الاخرى ما صوم الدهر كله) الا الايام المنهية
(ولا افطر) لغير النفس التي هي اعدى عدوانه ولذا تقدم على المعاصي وتجانب على الهوى وتوقع صاحبها
في كل مضرة وهلكة اذ كل مقسدة صادرة عن الناس ليس الا من طرفها لكن ورد في الحديث الصحيح
ان افضل الصيام صوم داود عليه السلام وكذا افضل القيام قيامه لكن في مخ الففار بعد ذكر هذا قال المختار
افضل صوم الدهر ولذا سئل به كثير من المشايخ رحمهم الله فتأمل (وقال الاخرى ما اعتزل النساء) من العزلة
(ولا تزوج) ولا نسرى (ابدا) مدة عمرى للاشتغال بخدمة من ويخدم من يحصل التعلق بالديار والتباعد عن
الطاعات (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) على عادة حبيبه على بيته الشريف واما المجبي بالبلوغ الخبر
وكونه لتواضعه كما قيل فيعيد (فقال) كانه معاتباهم لجرأتهم بمجرده عقولهم على الزيادة على النبي صلى الله عليه
وسلم بلا استئذان منه صلى الله عليه وسلم والزمان اوان توارد الوحي وقد كانت النصوص ناطقة بعدم الحرج في الدين
وارادة اليسر ورفع تكليف ما لا يطاق (انتم الذين قلتم كذا وكذا) كتابة عما اتهموا به من الامور الشاقة
ولم ينتظر الجواب منهم لان الاستفهام ليس على حقيقته بل للتوبيخ كما شير وفي مثله لا يلزم الجواب وهذا اولى
بما قيل لانه اراد مسارعة بيان الحق (اما) بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه واكثر ما يقع بعده القسم
(والله اني لخشاكم) اكثركم خشية (لله تعالى) والخشية خوف مع هيبه واجلال وتابعة للعالم وكلما ازداد
العلم الى ذاته تعالى تزداد الخشية قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلم
الخلق بالله تعالى فهو واخشاها (واتقاكم) اي اشدكم تقوى واكثركم طاعة (له) عز وجل وان الطاعة شكر للنعمة
ونعمته عليه اعظم واوفر مما على جميع الخلق وكان فضل الله عليكم عظيما الآية ولذا قال صلى الله عليه وسلم
افلا اكون عبد اشكورا فكيف تقولون مع ذلك باي اقل اعمالا ولا حتى طاعات وتعتذرون عن ذلك بان الله تعالى
غفر من ذنبي فان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم والذي اخبره بانه من اهل الجنة كالعشرة المبشرة ما مؤنون من
النيران وسوء الخاتمة فكيف تصور منهم الخوف والخشية كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم في حديثه هذا اني
لا خشاكم وفي حديث آخر اننا اخوفكم من الله تعالى وفي حديث آخر اني لا علمكم بالله واخشاكم وادعى
الى داود عليه السلام يا داود خفي كما تخاف السبع الضاري وقال الصديق الاعظم رضى الله عنه مرة باليتنى
كنت هذه التينة وقال اخرى ليتنى لم الشيا وقال ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه وودت اني كبش فيذبحني
اهلى فيا كاون لمي وقالت عائشة رضى الله عنها يا ليتنى كنت ورقة من هذه الشجرة وهي عن شهدائها عامر
ابن ياسر على منبر الكوفة فقال اشهدانها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وكل ذلك انباء عن
الخوف فكيف وجهه قلنا الخوف قسمان خوف العاقبة وخوف الاجلال والهيبة والحياء والتعظيم للحق والذي زال عن
المؤمنين كالانبياء والعشرة المبشرة هو الاقل وما خوف الاجلال والهيبة والحياء والتعظيم فحق على العرفان
فكل من كان اعرف بخوفه اكل واعلى ومن هذا يظهر كونه صلى الله تعالى عليه وسلم اخوف واخشى من الكل
اذ عرفانه اكل من الكل نخوفه اعظم وتحقيق ذلك ان حقيقة الخوف تالم القلب واحترابه بسبب وقوع مكروه
في الاستقبال ثم المكروه ثلاثة اما يبدل الايمان بالكفر فخوف الخاتمة واما بدخول النار مع بقاء الايمان فخوف
العذاب واما يحبط رتبة من رتبته ورده الى مرتبة ادنى فخوف النقصان ووراء هذه الاقسام قسم آخر اعلى من
الكل هو خوف الاجلال والهيبة وهذا القسم هو عمدة المعرفة بالله وصفاته فكل من عرف الله استولى عليه
الخوف الى ان ينسى الشكل وهذا ظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم اننا اخوفكم من الله لان قدر الخوف على قدر
العلم وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالذين بشر بالجنة ما مؤنون من خوف العاقبة واما خوف
النقصان فلا لانهم وان كانوا مؤننين من سوء الخاتمة الا انهم ليسوا بمؤمنين من خوف النقصان بفعل حسنة

هي سبعة في مراتبهم كما قيل حسنة الابرار ميثاب اقرين حتى ان اللغات الى المرتبة ايضا ذنب عندهم
فخافون من ذلك وايضا خوف الاجلال لسكالمهم في عرفان الاولياء واما خوف التعذيب فتقوه لئلا يلزم
النساي مع سائر الناس والحاصل ان لهم خوف الاجلال وخوف النقصان دون خوف العاقبة قطعا
وخوف التعذيب ايضا (ولكني اصوم) تارة من غير تكليف لانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يدخل على بعض
اهله فيقول هل عندك اليوم غدا فاذا قالوا لا قال اني صائم وامره الله ان يقول وما تان من المتكفين (وافطر)
تارة كما ورد عن اسامة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسرد الصوم فيقال لا يفطر وفيه طرفة قال
لا يصوم رواء النسائي وعن انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر من الشهر حتى تظن ان لا يصوم
منه ثم يصوم حتى تظن ان لا يفطر منه شيئا وعن ابن عباس كان يصوم حتى يقول القائل لا والله لا يفطر
ويفطر حتى يقول القائل لا والله لا يصوم كذا نقل عن رواية البخاري ومسلم (واصل) في ليلة (وارقد) اي انا
عن التهجد في ليلة اخرى او اصل في بعضا من الليل وارقد البعض الاخر ولا اصل في الليل كله بدل عليه قول عائشة
رضي الله عنها كان عليه السلام يسام اول الليل ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع الى فراشه فاذا اذن وثب فان
كان به حاجة اغتسل والا فوضأ وخرج رواء البخاري وقالت ام سلمة رضى الله عنها كان يصلي ويسام قدر
ما صلى حتى يصبح رواء ابو داود والترمذي والنسائي (واتزوج) اعقد او اها (النساء) فان النكاح سنة حال
الاعتدال وواجب عند التوفيق ان اي الشوق القوي وان كان مكروها عند خوف عدم اقامة حقوق الزوجية
كما في الدرر وفي حديث ابن ماجه على ما في فتح القدير من اراد ان يلقي الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحر او لم اذا
باغ زوجته صلى الله تعالى عليه وسلم الى احدى عشرة وقيل بل ازيد منها ست من قريش خديجة عائشة حفصة
ام حبيبة ام سلمة سودة واربعة عريبات زينب بنت جحش ميمونة زينب بنت حزيمة ام المساكين جويرية
وواحدة غير عربية من بني اسرائيل هي صفية بنت حيي من بني النضير ومات عنها اثنتان خديجة وزينب ام
المساكين ومات هو صلى الله تعالى عليه وسلم عن تسع واماسر آخره صلى الله تعالى عليه وسلم فاربعة مارية القبطية
وريحانة بنت سمعون واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اصحابها في بعض السبي وتماه في مواهب
القسطاني وبالجمله ان النكاح امر محبوب ونبي مرغوب لا يجوز لومه قال في الخلاصة رجل له اربع نساء
واق جاريتا وادان يشتري جاريتا اخرى فلامه رجل يخاف عليه انكفر قال المناوي بعد نقل هذه المسئلة عن
اكابر هذه الخفية وكذا الولامة احد عند ارادة تزوج ما فوق امرأة قال تعالى (الاعلى ازواجهم او ما ملكك
ايمانهم فانهم غير ملومين) ثم اختلف ان النكاح عبادة ولا بل تضييع عبادة فيشكل عليه امثال هذه الاجاديت
والمنهوم من كلام بعض المحققين المنع في بادون الاستحباب والاشياء عند الاستحباب واعلم ان النكاح من
انقل السنن محملا وامع الحقوق قضاء واعم الامور نفعا واجرل القضاء بالجرافاته موضوعه للدين تحصيل
والتعلق بتحسين وفيه ستر العورة المعروفة للافات وجلب للثني والرزق وتكثير مواد اهل التوحيد كذا
في المناوي (من رغب) اي اعرض وترتضال رغب عنه اذا لم يرد رغب فيه اراده ورغب اليه توجه اليه
وبابه علم (عن سفيان ثيس مني) ان كان الترتل لغير استهانة واستحقاق فغنى ليس مني ليس من اهل طريق
في شر يعني وان لاجل الاستحقاق فالمعنى ليس من المصدق في فانه حينئذ يكفر فان قيل مثل هذا الحديث
متشابه لحاصل بعض الاحاديث لموجود حديث شفاء عياض والله لو تعلمون ما اعلم لضحككم قليلا ولبكيكم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفراش وتخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله لوددت اني شجرة تعضد وروى هذا
الكلام من قول ابي ذر رضى الله عنه وهو اصح وفي حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انتفعت
قدمه فقيل له انتكلف هذا وقد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبد اشكورا وقالت
عائشة رضى الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ديمة وايمكم يطيق ما كان يطيق قلنا لا يخفى
ان نحو هذه الاحاديث لا توجب استغراق عوم الاوقات واستيعاب جميع الاحوال غايتها غلبة جانب الطاعات
والاهتمام بها وهو ليس بخارج عن مقصود هذا الحديث بل عينه على انه يجوز ان يكون بعضهم من
الخواص وان يرفع عنه وعن تبعه صلى الله عليه وسلم قال على القاري في شرح الشفاء قيل كان يصلي الليل
كله حتى تورمت قدماه من طول القيام فانزل الله عليه من القرآن ما خفف به عليه وعلى من تبعه وهو قوله

تعالى (ان دونك يعلم الملك تقوم ادنى) وكذا قوله (طه انزلنا عليك القرءان لتشقى) وان المقصود من التمسى
مرتبة اضرار النفس التي هي المطلوبة ومرتبة تفويت حق القبر والافتقار الذات الدنيا وشهواتها والانقطاع
الى الله تعالى والتقاعد لعبادته قمدوح مرغوب اليه وقد يقال العبادات متفاوتة على حسب العابدین
اذ الامور ليسوا بكافين بعبادات الخواص الى ان يصل الى مرتبة حسنات الابرار سيئات المقر بين (وزاد
في رواية الناقى وقال بعضهم لا اكل اللحم خ م عن عائشة رضى الله عنها) وعن ابو بصير (انه صنع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل لم يفعل لما في الصنع من الاحكام لانه بالترقى والفكر (شيأ) قيل لعلة
من الماء اكل اللذبة اقول ذلك اما من كون تكبير شيأ للتعظيم بقربة تميزه القوم او من تعلق الصنع به (ورخص
فيه) اى فى الشيء اى حكم بالرخصة تحقيقا ورفع المخرج (فتنزه) اى امتنع (عنه) اى عن الشيء الذى صنعه
ورخصه صلى الله تعالى عليه وسلم (قوم) من الصحابة اشارة الى اعراض عن الدنيا ومنع النفس عن شهواتها
وهو اها فان قيل كيف يتصور من الصحابة الامتناع عما صنعه ورخص فيه صلى الله تعالى عليه وسلم وقد امروا
بمتابعته ومنه واعر مخالفة قلنا العلم ظنوا المزية فيها فعملوا كما يؤيده لفظ رخص من الراوى وان لم يلائمه
ظاهر ما سذكروا ما الجواب بان ذلك مختص به عليه السلام لانه معصوم ومفقوره ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فلا يلائمه لفظ رخص اذ ذلك يقتضى جواز له لغير (فبلغ ذلك) انتره (التي صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل
فغضب غضبا شديدا لجمع الصحابة (لخطب) من الخطبة غير الجمعة والعيدين والكوفيين بل لمجرد ذلك
للاهتمام بشأنه (لحمد الله تعالى) على عادته فى ابتدأ خطبته بل فى مطلق امر دى شأن (ثم قال ما بال اقوام)
الاستغمام للانكار والتوبخى والبال الحال والتكبر لعدم التفضيع والتعير تجنبان عن الذم (يتزهدون)
يتباعدون (عن الشيء) قيل الام زائدة (الذى اصنعه) والحال ان جميع افعالهم واوضاعهم مأخوذة منى
وانهم ملتزمون ببعي (فوالله) انقسم لامارة الانسكار او للمبالغة والحرص على مضمون الحكم
(اى لاعلامهم بالله) وصفاته (واشدهم له خشية) هو من قبيل عطف المعلول على العلة اذ كلما ذكر العلم كثرت
الخشية قيل عن النورى فى منزله فيه حدث على الاقند آبه صلى الله تعالى عليه وسلم والنهى عن التعمق
فى العبادة ودم التنزه عن المباح شكافى اباحت وفيه الغضب من انتهاك حرمت الشرع وان كان المنتهك متأولا
نأويا لا باطلا وفيه حسن المعاشرة بارسال التعزير والانكار فى الجميع ولا يتعين فاعله فيقال ما بال اقوام وشعوه
وفيه ان القرب الى الله تعالى سبب لزيادة العلم به وشدة خشيته (خ د) الجارى وابوداود (عن ابى بصير) يضم
الجيم وفتح الحاء المهملة صحابى (انه صلى الله تعالى عليه وسلم آخى) فعل ماض من الاخاء اى جعل بعضهم اخا
لبعض روى انه لما هاجر الى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ففقد واعقد المواخاة والمعانة وكان ذلك
فى دار انس رضى الله عنه وقيل فى المسجد كنبوا فيه كتابا على ان يتوارثوا بعد الموت دون ذوى الارحام وكانوا
تسعين خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار وكان قبل وقعة بدر فانزل الله تعالى
(واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) فسخت هذه الاية ذلك وقيل المواخاة مرة بين المهاجرين خاصة قبل الهجرة
ومرة بعد هانى المدينة بين المهاجرين والانصار وآخى رسول الله عليه السلام بين ابى بكر وعمر وبين طلحة
والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين حمزة وزيد بن حارثة فقال على يا رسول الله آخيت بين
اصحابك من اخى قال انا اخوك وفى رواية انت اخى فى الدنيا والاخرة كذا نقل عن تاريخ الخس فى انفس النقس
(ابن سلمان) القارى (و) بين (ابى الدرداء) الانصارى رضى الله عنهم (فزار سلمان ابا الدرداء) فيه نذب
التراور بين الاحبة والاخوان فى الله فى المصايح عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله تعالى وجبت
محبة للمحبين فى والتمجابين فى والمتراورين فى والمتباذلين فى (فراى) اى سلمان (ام الدرداء متبذلة)
لاسة ثياب البذلة الخلفة قيل نظره انما هو الى ثيابها لا بذنها ولا عن شهوة ورأى علمية اقوال الاقرب هو ان
مدار المنع هو الشهوة وانها عجز ولا يتصور كونها محلا للشهوة والحمل على ما قبل نزول آية الغض والحجاب بعيد
(فقال لها ما شانك) ما وجه لبسك تلك البذلة الخلفة (فقلت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا) يعنى
انه اعرض عن الدنيا ولا يجمع شيأ من حطامها وليس له ميل ولذة فيها (جاء ابو الدرداء) منزله (فصنع له
طعاما) ليضيفه وقدمه اليه (فقال) ابو الدرداء (له كل) يعنى وحده (فانى صام قال) سلمان (ما نابا كل

حتى تأكل معي فاكل معه) اكراما لضيافته وتطيبا لما مره فانه اعظم اجر ابل مضاعف للثواب لئله ثواب ذلك اليوم ونية المؤمن خير من عمله وثواب فضائه بعده وتطيب خاطر اخيه وفيه استحبابية الاكل على قاعدة مذهب الصحابي اهل ذلك قبل الزوال ليكون موضع وقاف (فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم) اقيام الليل كله بلا نوم وقيل للتهجد اقول التهجد ما يكون بعد النوم وهنالك كذلك (فقال) سلمان (ثم) على وزن كم امر حاضر من النوم (فنام) امتثالا لامره مراعاة لحقوق الاخوة (ثم ذهب يقوم) من الليل (فقال) له سلمان (ثم فنام فلما كان آخر الليل) عند ثلثه الاخير وقيل نصفه الثاني والاول اظهر لكونه في الآخر ولو افقته لبعض الانار الواردة في الثلث الاخير سيما السحر كما يأتي (قال سلمان قم الان) للتهجد كيف وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم على ما في بعض النسخ لسير ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولولا ان اثنى على امتي لغرضت معا عليهم وفي حديث آخر ما زال جبريل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون وفي عوارف المعارف عن ابي سليمان الداراني اهل الليل في ليالهم اشد لدمع من اهل الهم وفي لهم وقال بعضهم ليس في الدنيا شيء يشبه نعم الجنة الا ما يجدها اهل التلح في قلوبهم بالليل من حلاوة المتساجدة ثواب عاجل لاهل الليل وفي حق قيام الليل ورد قوله تعالى (ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قولا) وقوله (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) الايات وقوله (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) (فناما وصليا) التهجد من اربعة وقيل اثنتين الى اثني عشر قيل عن الترمذي في شرح مسلم الساعة التي في الليل وهي للساعة التي ينادى فيها المنادي من يسألني فاعطيه الحديث وهي في الثلث الاخير من الليل الى ان يطالع الفجر وفيها ينزل ربنا الى السماء الدنيا الى التزول المعنوي وتعامه هنالك (فقال له سلمان ان لربك) لكونه ربك والملك ولذا اختاره دون الله (عليك حقا) من الطاعة لان شكر المنعم على المنعم عليه واجب بموجب الاستطاعة لانه لا يكاف تقسا الاوسعها (وان لنفسك) التي هي مطيبتك في تعميل اجال العبادات (عليك حقا) اذ اراك يحفظ مرصك فيلزم اداء ذلك الحق من المأكول والمشرب والمنام على قدر دفع الضرورة فلا حياء حق الله يقوم في الليل ولا حياء حق النفس يتم لكن ينبغي ان ينوي بمثل هذه المباهات التقوى للطاعات حتى تكون له ابر او ثوابا (وان هلك) زوجتك واولادك واقرابك اللواتي تلزم مؤونة عليك ويكون حسن معاشك بها وانتظام حالك عليها فيلزم اداء مؤونتهم والبر اليهم واصلاح امورهم والمواصلة لهم (عليك حقا) وكذا له الرحم والحق متفاوت ومشكك من الواجب الى الاولى (فاعط) وجوبا وانذا الامر تابع للمأمورية (كل ذي حق) من الثلاثة (حقه) الذي عينه الشرع فلا تظلم بمنعه فعايتك الله (فاني) ابو الدرداء (التي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كرزك) اي قصته مع سلمان (له) لامل ذلك امل دفع نحو شك في خاطره من صنع سلمان لا يهاجمه المنع عن الخير وظواهر بعض الآثار في عموم القيام ومالت كيد وتنبيت من حيث الاهتمام اوانه يقرب الى الاجتهاد وزمان الثبوة سيما في المكان الذي كان فيه النبي عليه السلام ليس فيه اجتهاد سيما من الامة او ان صنع سلمان مفيد للظن وابو الدرداء يطلب اليقين (فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صدق سلمان) اذ علم سلمان منه عليه السلام لتقدمه في الاسلام ولقربه من النبي عليه السلام حتى قال فيه عليه السلام هو من اهل البيت دون ابي الدرداء فاصل الاحتجاج هو تصديق النبي عليه السلام سلمان في منع ابي الدرداء في ارادته الافراط ولا يبعد ان يجعل محل الاحتجاج مذهب الصحابي لكن يرد عليه بحث اصولي قائم وفيه اي في هذا الحديث حث الاخوان في الدين على نصيح بعض لبعض والتعاون على البر والتقوى وجوب الاتقياد في الخير واستحباب انقياد الاصغر للاكبر وان فهم الحق في جانب شطئه وفيه الحث على مواخاة الاخوان الصالحين ونذب ضيافة المزور والزاوئرب ندية خدمته بنفسه فان قيل حاصل هذا الاثر منع سلمان عن تمام القيام في الليل وتقريره صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لما عليه كثير من المشايخ قال في الاحياء احياء كل الليالي طريق جماعة من السلف الذين يجردوا لعبادات وتلذذوا بالمناجاة قال في العوارف قيام كل الليل طريق اكثر التابعين وفي الاشياء كان دأب ابي حنيفة رحمه الله ان يصلي الفجر بوضوء العشاء ومثله كثير عن سائر المشايخ قلنا لعل ان هذا الاثر مختص بحال الابتداء ومن تضرر بالزيادة وعادات السلف بحال الانتهاء لعدم تضررهم بل صار السهر والطاعة كالغذاء لهم كاقبل لكل مقام مقال

ولنقل ميدان رجل في هذا يمكن ان يحمل ابوالدرداء عليه ويمكن ان يكون تعليل الطريق الرخصة للنسب
اعتماد نحو الوجوب (خ س) البخاري والنسائي (عن انس رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد) اي مسجد المدينة اما يكون لام المسجد للعلم داي مسجد الرسول او بقوله
السائرين وان زينب لم تكن زوجته في مكة فلا يراد به المسجد الحرام (فاذا حبل محمد ودين السائرين)
اي اسطوانات من اسطوانات المسجد (فقال ما هذا الحبل) اما استفهام انكار اعدم محله او حقيقة
استفهام يسأل عن سببه (قالوا) اي العار فقول حال الحبل (حبل زينب) ذنبت بجنس ام المؤمنين وربطته
لنستعين به عند الفتور والضعف في الصلاة لئلا حصرها وقوة اهتمامها بالصلاة والعبادات
(فاذا اقتربت) من الفتور بمعنى الضعف (تعلق به) لعل ذلك عند السقوط في الصلاة او عند اعادة القيام بشكل
ان صلاة النساء في المسجد ليست بجيدة وان المتبادر من الجيبين انهم ليسوا من محارمها وان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اقرب اليها منهم فليزمن ان يكون اعرف بحالها منهم فتأمل كل ذلك حتى يظهر الوجه من كل
ذلك (فقال صلى الله عليه وسلم لا) اي لا يفعل مثل ذلك وان كانت حاضرة اي لا تفعل اي لا زينب (حلو) اي
الحبل والمطرحوه (ليصل احدكم) اي احدهم شأنه الصلاة مطلقا لئلا يراها ومن خضعها بقيام الليل لعله تبادر
من الفتور اذا اكثر الفتور يكون في الليل لكونه اوان النوم وان كثرت الصلاة في الليل اكثر ففضله لان ناشئة
الليل هي اشدر وطأ واقوم فيلكن الاصل ان يحمل المطلق على اطلاقه والتقييد بتغيير بل تبديل لا يرجع اليه
بلا تعذر (نشاطه) اي حال نشاطه او على قدر نشاطه اذ لا تكليف بما لا يطاق وكل شيء له عدم الطاقة على
حاله سيما الفضائل (فاذا فترت) اي ليؤثر الى ان يزول ذلك الفتور الظاهر فليقع عن تلك العبادة ويستغل
بطاعة اخرى اذا السأمة والفتور لا يكون بكل عمل مثلاً ان حصل فتور من الصلاة فليقتل الى قراءة القرآن
او صائر الاذكار ثم الظاهر ان هذا في الفضائل واما الواجبات بل الرواتب سيما المؤكدات لا يقع عنها الفتور
بل لفتور بالكلية الا ان يحصل على تأخير بوقت يزول فيه ذلك الكسلان مع بقاء وقته ويعلم منه حال سائر
العبادات اما بالاولوية يعني دلالة انحصار اقبالها وبقر من ماري في رياض الصالحين للتوحي عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعت احدكم وهو يصلي فليرد حتى
يذهب عنه النوم فان احدهم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه متفق عليه ويناسبه ما روي
في المجتبى والخاتمة وجامع الفتاوى انه اذا غلب عليه النوم تركه لئلا يتراوح انتهى لعل المراد حال غلبة النوم
في دفع نومه بشيء ثم ياتي التراوح لكن بشكل ان صنع النبي هذا من المنع والحل والتعليل والتأكيدي يقتضي
كون النهي للحرمة فيلزم ان يكون استغراق الاوقات بالطاعات واستيعاب الاحوال بالعبادات بل ان تعاب
النفس وقهرها بانواع المجاهدات كما هو عادة المشايخ السادات حرام صرفا وهو شيء عظيم لا يخفى والجواب
ان ذلك مختص بالبداية لتعسر على النفس ومعا المشايخ حال النهاية لعدم الانعاب لرفع العبادات ولكونها
كالطبيعات بعيد غاية البعد لان زيادة من تتور بانوار النبوة سيما من اهل بيت النبوة اعلى من نهايات الغير
ولو لم يابن تنصوحر الحرمة التي توجب العقوبة اقول النهي في الشرعيات ان لم يكن لذاته بل لغرض مجاور لاوصفا
لازما فيحرم مكرهه لا باطل لعل وجه النهي هو المشقة وهو مجاور فلا يقتضي الحرمة لعل التحقيق ان النهي
في مثله هو الارشاد بعدم لزوم تلك المرتبة والتعليم والتشريع فلو قرره صلى الله تعالى عليه وسلم بعد العلم بذلك
لربما توهم الوجوب كما هو مذهب بعض الاصوليين في فعل الرسول من ان ذلك الفعل واجب عليه وعلمنا ان
نعلم كيفية من الاباحة والبدن وقدره كفعله بعد فتأمل (د) ابوداود (عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تشددوا على انفسكم) بالاعمال الشاقة والامور الصعبة التي لم تشرع عليكم
مرجة من الشارع كصوم الدهر واحياء كل الليل كذا نقل عن ابن الملك لكن فيه كلام سبق اشارته (فيشد الله
عليكم) بالنصب جواب النهي اي يضيق الله الامر الذي ارتكبتموه واتخذتموه قبيلا لان الشروع في النوافل
مكرم بها وموجب لا تقاسها قال تعالى ولا تبطلوا اعمالكم لا يخفى ما فيه من عدم التقرب اذا المطلوب ليس غارم
بشرعه بل مطلق بل مخالفة له جنسا والاقترب ما يشار اليه من ان التشديد موصول للملازمة والكسلان
وقد دمه تعالى في المناقبة واذا قام الى الصلاة قاموا كسالى ويمكن ان يقال ان المكاف لما وضع على نفسه

مارفته الله عنه مرحة اوجه الله تعالى عليه مجازاة لخدم قبول المكاف صدقته تعالى (فان قوما) كانوا قباكم
من اليهود والنصارى هذا اولى من التخصيص بقوم عيسى عليه السلام (شدوا على انفسهم) بالافعال الشاقة
والرياضات الصعبة مطلقا او التخصيص بالنفس هي سابقة بني اسرائيل حين ما لوا عن لونها وسنها وغيرهما
كما توهم مناصف للسوق (فتشد) اي الله او على شانه المفعول (عليهم) بالجناب ما تكلفوا به على وجه لوانا بخدمه
انقص منه لاستحقاق العقوبة لتركه المأمور به وهل هذا يحصل بالمرّة كما هو الظاهر من اطلاق الكلام
او بالاستمرار والتكرار ويبدل على ان شريعة من قبلنا شرعية لنا كما هو مذهبنا (فتلك) الطائفة من اليهود
والنصارى الموجودين (بقاياهم) بقايا الاولين (في الصوامع) في القاموس صومعة بكوفة بيت النصارى لعله
هنا بمعنى حرم الجواز الشامل لليهود ايضا اذا المستفاد من لفظ الديار والرياسة هو العموم والاطلاق (والديار)
جمع دار (رهانية) قيل عن البيضاوي هي المبالغة في العبادة والرياسة والانقطاع عن الناس منسوبة
الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهبه كالتخشي من خشى وقررت بالضم كأنها منسوبة الى الرهبان
وهو جمع راهب كراكب وركبان (ابتدعوها) اخترعوها واحذوها في التعبير اشارة الى الذم اذ قد تقدم
ان المبتدع ضلالة نقل عن الخازن والمعنى انهم جاؤا من قبل انفسهم وهي ترهيم في الجبال والكهوف والغيان
والديره قاربين من الفتنة وحلوا انفسهم المشاق في العبادة الزائدة وترك الكساح واستعمال الخشن في المطعم
والمنسرب والملبس بالنقل من ذلك (ما كتبناها) ما فرضنا الرهبانية (عليهم) فان قيل لا يخفى ان هذه الجملة
كانت لتعليل لما قبلها فلا يلزم من نفي الفرضية نفي مطلق الطاعة فيجوز بقاؤها على نحو الاستصحاب قلنا هذا على
بطريق مفهوم المخالفة والحكمة ليسوا باشتالي ذلك وان من شروطه عند مشقة ان لا يرد لوقعة وحادثة خاصة
وقد كان هذا الواقعة الخاصة على انه يجوز ان يراد من الفرض غير المعنى الشرعي المشهور لمحو قدرنا كونها
طاعة (خ) عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين
العظيم الذي هو دين الاسلام (يسر) ضد العسر يعني السهولة فيه تاجر الى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر واسايرة
الى حديث الجامع الصغير يسروا ولا تعسروا وبشرى ولا تفر ولا تفر ولا تفر ولا تفر ولا تفر ولا تفر ولا تفر ولا تفر
لا صر ولا اغلال ولهم هذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالحنفية السمحة السمحة النقية البيضاء (وان يشاد)
من التشديد بمعنى المغالبة والمخاصمة (الدين احد الاغلب) لفظ احد فاعل والدين مفعول ليشاد (قد دبا)
اي قوموا من مدده تسديد اقومه وقيل من السداد في الامر وهو الصواب من غير افراط وتفرط اي فوسطوا
في الامور بلا زيادة ولا نقصان (وقاربوا) قيل اي الى السداد ولا يبعد ان يقال قاربوا الى الله ورحمته بذلك
التسديد فهم ومن قبيل عطف المعلول على العلل (وابشروا) بالقبول عند الله وبالاثواب منه وبالمنازل العالية
والدرجات الرفيعة غير معتدين بان ذلك متوط بالافراط في الطاعات (واستعينوا) على اعمال دينكم وديانكم
(بالقدوة) هي الخروج من المنزل بكرة وفي القاموس هي نفس البكرة او ما بين صلاة التجر وطلوع الشمس
والروحة) من الروح وهو العشي او من الزوال الى الليل ورحنا واحسنا فيه او عملنا كذا في القاموس
(و) استعينوا ايضا (بشي من الدلجة) بالضم والفتح السير من اول الليل وقيل السير من اول النهار الى آخره
والمعنى على ما نقل عن شرح المصايح اعمالا آتيا الليل واطراف النهار واستريحوا في سائر الاوقات لكن الاقرب
ما يقال انه تشبيه حال من اراد سفر الاخرة بحال من يريد سفر الدنيا فانه كما يستعين في سفره بالذهاب وقت
الغدوة والرواح وآخر الليل كذلك يستعين من اراد سفر الاخرة بالعبادة في هذه الاوقات والاستراحة في غيرها
فان المنبت لا ارضاف قطع ولا ظهر النبي وعن رياض الصالحين يعني استعينوا على طاعة الله بالاعمال وقت
نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسامون بملغوا مقصودكم (وزاد في رواية)
والقصد القصد من الاقتصاد والتوسط نصب على الاغراء بفعل واجب المحذوف نحو الزموا (تلقوا) مجزوم
بالامر المحذوف ويشترط مقدرا ان تلزموا القصد تلغوا آمالكم وتصلوا الى مرادكم او تلغوا ورضي بكم
وقبول اعمالكم وفي حديث الجامع الصغير عليكم بالقصد ثلاث مرات قال المناوي فاجاز التوسط خرج عن
حد الفضيلة وقال حكيم للاسكندر يا ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز
وفي حديث الجامع الصغير (يا ايهاكم) والتعق في الدين اي الغلو فيه وادعاء طلب أقصى غاية (فان الله

تعالى قد جعله سهلاً الحديث قال المناوي في شرحه وقد كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغض المتعمقين والصحابه اقل الامة تكلفا خبر الناس الخط الاوسط ارتفعوا عن قصير المرتفعين ولم يلحقوا بقابلو المعتدين وقيل كتب سلمان الى ابي الدرداء رضي الله عنهما في ايام واقوم فاحتسب نوعي كما احتسب قومتي (رطب حب) البرار والطيراني وابن حبان (عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من توفي) على بناء المفعول (رخصة) جمع رخصة هي تغيير الحكم من صعوبة الى سهولة لغرض قيام سبب الحكم الاصل كصلاة المريض قاعدا للمريض وفي التلويح اسم لما يبنى على اعدار العباد وهو ما يتباح مع قيام المحرم وعن الميزان اسم لما يغير عن الامر الاصل الى تخفيف ترفيع وتوسعة على اصحاب الاعذار وفي المرة آفة الرخصة اربع فئتان من الحقيقة وثنتان من المجاز والتفصيل هناك وقيل ما تغير من غير الى يسره اربعة انواع رخصة المكروه ورخصة المسافر ورخصة الاسقاط وهي ما وضع عنان الاصر والاعلال الكاتبة في بني اسرائيل ورخصة المضطر كاكل الميتة في الخمصة كما في الاصول واسباب التخفيف سبعة السفر والمرض والاكرام والضياع والجهل وعموم البلوى والنقص والتفصيل في الاشياء (كما يجب ان توفي عزاءه) جمع عزيمة من عزم على الامر اراد فعله وقطع عليه اوجد فيه كما في القاموس وفي الاصول هي ما شرع لبدء اغييري على اعداء العباد قال المناوي في شرح هذا الحديث الرخصة ضد العزيمة والعزيمة مطلوب بان تعالى الواجبة فان امره تعالى في الرخصة والعزيمة واحد فليس الوجه اولي من التيمم في محله فمما يستبان في كونها مطلوبة لا يفتي انه لا تقرب في دلالة هذا الحديث على هذا البيان لعدم دلالة على المقصود بمعنى الاقتصاد ولعل مراد المصنف ان الرخصة مطلق الخفة في الاعمال كالجواز الاصل والزيمة هي المشقة والتعب في الاعمال كالاختياط والايان بالاولى وان شئت قلت العزيمة طريق ارباب التقوى والرخصة طريق ارباب الفحوى كالمسح على الخبز رخصة وغسل الرجل عزيمة والعمل بما اتفق عليه الامة عزيمة والعمل بقول بعضهم رخصة فان قيل فعلى هذا يلزم تساوي الفضل والذواب بينهما وقد صرحوا بارتفاعهما في علم البيان ان وجه الشبه اقوى في المشبه به فالمراد من المحبة في المشبه اصلها وفي المشبه بزيادة ثم لان المحبة كل متساوي ومرتبطا ان تمام التقريب انما يتصور اذا اراد من الرخصة تخفيف معنى الاقتصاد ادى الوسط في الاعمال وليس قليس بل يوم كونه العزيمة الاقراط في المطاعة والمثلية كون الاقراط مذموما وقد صرح كونها محبوبة له تعالى بل على وجه الابلغ الان يحمل على تفاوت المحل فان كون الرخصة محبوبة للعوام وكون العزيمة محبوبة للخواص فلواني العوام العزيمة ابتدأ لم تكن محبوبة كالمعكس فان حسنات الارباب بينات المقرين فاصل المعنى على صلاحية الاحتياج بالحديث ان الله يحب اخف الاعمال اي القليلة الحاصلة بلا تكلف وجد كثير في اوان الابتدأ كما يجب التعمق والكثير في الانتهاء والاول للعوام والثاني للخواص وعلى هذا المعنى يقرب ما قال المناوي عنده هذا الحديث عن ابن تيمية ولم يذم الحديث وما شبهه كان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم يكره مشابهة اهل الكتاب فيما علم من الاصل والاعلال ويرى اصحابه عن التبتل والترهب وايس من هذا القليل العمل بالاخف من كل مذهب غير ما قلده من الامة قال المناوي من اصحاب الشافعي حاصله ان ضرورة جائز والا خلافا لابن عبد السلام فانه اطلق الجواز وعن السبكي في العمل باخف مذهب غير ما قلده ان لضرورة جائز وان لمجرد الترخيص ليس بجائزا لانه متبع لهم وان اكره ذلك الى ان يكون دينه قليس بجائزا ايضا لما ذكر وزيادة غشه انتهى (حد زططر) الامام احمد والبرار والطبراني في المعجم الاوسط وابن خزيمة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تبارك وتقدس وتزده (وتعالى) ارتفع عن ادراكه القول (يجب) المحبة في حق تعالى عبارة عن رضا الكامل (ان توفي رخصة كما يكره) كما لا يرضى (ان توفي معصيته) بالرفع نائب الفاعل كبيرة او صغيرة بل كراهية (وفي رواية) ابن خزيمة (كما يجب ان تترك معصيته) بدل كما يكره ان توفي الى آخره فان قلت ان ترك المعصية مما عند داعي الشهوة مع القرعة زاد في الفضل من اتيان مطلق الطاعة وايضا كراهته تعالى المعصية اقوى من محبة الطاعة فكيف التشبيه الموجب لتشاركه فيما قلته قد جمعت اقوية وجه الشبه في التشبيه (ططلق) الطبراني في المعجم الاوسط

والكبير ووقع في بعض النسخ ط طلك بفصل الطاء عن الطاء وفسر بمالك في الموطأ والطبراني في الكبير (عن ابي الدرداء) اسمه عويمر وقيل هو ابيه واسمه عامر وقيل عمر واختلف في انه هل شهد بدرا او لا مع الاتفاق انه شهد مشاهد كثيرة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم توفي بدمشق في سنة اثنتين وثلاثين (رواه) بن الاسقع وابي امامة وانس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب (يرضى) ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه اي حقه عليه بعدم عقابه قال المناوي في شرح هذا الحديث فينبغي استعمال الرخصة في مواضعها عند الحاجة سيما لعالم يقتدى به وان كان مصرا على مندوب ولم يعمل بالرخصة اصاب منه الشيطان فكيف بمن اصر على بدعة فينبغي الاخذ بالرخصة الشرعية لعل مراده الاستعمال احيانا كما قيل انه اولي من فعل العزيمة ابداء الا فلائلك في افضلية الزمة وانا نقول ان مثل هذا الحديث مؤول ومقيد بالاحتياج كما قال الفقهاء المسح على الخف رخصة وهو افضل من العزيمة عند الحاجة كرد من لا يراه والفضل افضل عند عدمه ثم اعلم ان الرخصة ترك المؤاخذه بالفعل مع قيام المحرم وحرمة الفعل قاله السابق المتبادر ان ورود مثل هذه الاحاديث لجرد بيان الجواز لدفع وهم الحرمة الناشئة من قيام المحرم فالمعنى يجب ان تقبل رخصته يعني يرضى ويترك المؤاخذه وان قام دليل حرمة يشاء على عذر بعده فليس فيه دلالة على نفي الاقراط والتفريط المطلوب هنا ولو اريد نفي الاقراط الحاصل من عزيمة العمل كاتيان اربع للمسافر وموومه وقيام المريض في الصلاة بالاعتباب فلو لم كون هذا المعنى مرادا فلا يفتي ان الاقراط المنفي في مطلوب هذا المقام ليس من هذا الجنس (خ) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو من اعلم اعيان الصحابة وكان متعبدا حافظا لمحتد احد العبادلة عبد الله بن عباس عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم عن عبد الرحمن بن زيد لما مات العبادلة صار له في جميع البلدان الى المواتي وكان يفتي في العصابة وقال عبد الله كنت يوما معه عليه السلام في بيته قال هل تدرون من معنا في البيت قلت من يا رسول الله قال جبرائيل قلت السلام عليك يا جبرائيل ورحمة الله تعالى فقال رسول الله انه قد ردت عليك وقال حفظت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الف مثل وقال لو تعلمون حق العلم لسجدتم حتى تنصف ظهروكم ولصرختم حتى تنقطع اصواتكم وقال لان ادمع دموعا من خشية الله عز وجل احب الي من ان تصدق بالف دينار ورسول الله عنه ما لقي فقال طاعة المقصد وعصيان المرشد وما لبثه قال عفى القلب وسرعة النسيان وقال عبد الله من سقى مسلما شربة ماء باعده الله من جهنم شوط فرس وعن اسمعيل كنت في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حلقة فيها ابو سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم فقلت يا رسول الله فقلت يا جبرائيل ورحمة الله بن عمرو حتى اذا فرغوا رفع عبد الله صوته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اقبل على القوم فقال لا اخبركم باحب اهل الارض الى اهل السماء هو هذا الماشي ما كلني كلمة منذ لاني صفي ولا ان يرضى عني احب الي من ان تكون لي حرا ثم قال ابو سعيد بعد الفقد لا عذر فذهبا واستأذن ابو سعيد فدخل ثم استأذن لعبد الله فلم يرزل حتى اذن فقال ابو سعيد ما قال عبد الله في الامس فقال الحسين اماعت يا عبد الله اني احب اهل الارض الى اهل السماء فاجلك ان قاتلتني وابي يوم صفيين وهو خير مني قال اجل لكن قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مل وثم وصم وانظر واطع اباه عمرا فلما كان يوم صفيين اقسم على ابي فخرجت والله ما كثرت لهم مواد ولا مللت سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم اسلم قبل ايه توفي بالشام وقيل بمكة وقيل بمصر وقيل بقلسطين في سنة خمس وستين وابوه اكبر منه اثني عشرة سنة او ثلاث عشرة (انه قال اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي اخبره واحدا من الناس خذ الفاعل لان المقصد نفس الفعل يعني الخبر (اني اقول والله لا صوم من النهار) الظاهر جميع النهار لعدم العهد ودليل الجنس بل السوق وجواب النبي قريته للاستغراق وقال اهل البيان اللام في الخطايات للاستغراق (ولا قوم من الليل) اي جميع الليالي كما عرفت (ما عشت) اي مدة حياتي قيل باضطراب هذا الحديث ودفع بان هذا انما يتصور عند اختلاف المعاني وليس هنا كذلك لانه اذا تتبع اختلافه يظهر دوره على معنى واحد فان قيل هذا انذر باستغراق العمر بالصيام والقيام على طريق الجزم وظاهر ان الانسان لا يتخلو عن موافقة موجبة للجزم عنه

فكيف يجترئ على هذا النذر قلت ان امثال هذه الاحكام مبنية على الاستطاعة بمعنى سلامة الاسباب
وان النذر ملحق بالعين وامكان البرق المستقبل بشرط انه قاد العين ولم هذا لوحاف المديون وقتنا على الاداء
ولم يلق رب الدين بربيعذر كما في الدر المختار قال في التاتارخانية لم يجز لان الجوز لم يأت من قبله (فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لعبد الله (انت الذي تقول ذلك قلت) يعني عبد الله (له يا نبي الله) اي
اي اخذ بك يوم هذا مثل يقال عند اظم بار زيادة المحبة والثقة اودعاء لعل حاصله راجع بطول العمر
او بالخلاص من جميع المضار (قد قلته) اي ذلك انظر النذر المذكور (يا رسول الله) اتيان ذلك من قبل طالة
الكلام مع الاحياء للاستفادة (قال فانك) لعل الفاء تعليلية يعني ان نذرت بذلك فانك (لاستطيع ذلك)
اي بالقدرة الميسرة لا بالممكنة ولا بتكليف في مثله ولوندا بالباليسرة وهو الظاهر فان قيل ان عبد الله
من اقدمهم اعلاما واكثرهم علما واوفرهم ورعا وافواهم صحة فكيف يجترئ عليه هذا الحكم ويجترئ
على هذا النذر قلنا يجوز ورود هذا الحديث في اوائل الاسلام على وجه لم يكن شيوع هذا الحكم اوفرهم من
عموم النصوص جواز الاستيعاب او طريق دلالة النص ويجوز ان يكون فهمه على بقا الشرع السابقة
شرعية لنا ولم يقف على دليل الانكار والنسخ ويجوز ان يفهم من النصوص الدالة على منع هذا الافراط
في الطاعة في التكليف الزموي لا التدبيري ثم وجه عدم الاستطاعة انما هو من ان الانسان خلق ضيفا
لا يقدر ان يحمل الاعمال الشاقة فان قيل ان هذا حكم مختص بعبد الله والمطلوب للجميع قلنا قال صلى الله
تعالى عليه وسلم حكمي على الواحد حكمي على الجماعة وانه قد ينقل من عموم العلة الى عموم الحكم ولا شك
في عموم عدم الاستطاعة للجميع (فصم) اي تارة لحق مولانا وذكر نعمته (واطر) تارة لحق نفسك وعرفان
نعمته ربك وارفان نفسك لانها مطيتك وتنفق الى طاعة ربك لا لهوى نفسك ولا يبعد ان يقال صم في الايام
المأثورة لفضلها كصوم داود وايام البيض كما سنبينه اليه لكن لا يخفى ان هذا يقتضي نفي صوم الدهر وقد عرفت
ان بعض الفقهاء رجحه على صوم داود لكن في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان يصوم حتى يقول
القائل لا يقطر ويقطر حتى يقول القائل لا يصوم ومثله خبر عائشة رضي الله عنها وعن ابويها (وم) لاستراحة
نفسك لان تنفق به على طاعة ربك (وم) للتعب وتقيام الليل وقد قال تعالى تعبا في جنودهم عن المضاجع
الاية ويختل ثم يعني كل بعض الليالي وفي بعض الليالي لا يكل جميع الليالي خلافا للشافعية
في ان اقامة كل الليلة مطلقا مكروه عندهم والمدار عندنا هو التيسير والنشاط لان امرنا على التوسط
والاقتصاد والرفق والمطابق (وصم من الشهر) اي من كل شهر الظاهر الامر للتدب والارشاد لا لاوجوب
الذي هو حقيقته (ثلاثة ايام) روى عن النووي ان هذه الثلاثة هي ايام البيض وعن القرطبي ايام الشهر
واوسطه واخره ويقال ايام الثلاثة لكفاية اي ثلاثة كان وقيل من اوله وقيل من آخره وعلى ذلك بقوله
(فان الحسنه بعشر امثالها) فالثلاثة معادلة للشهر (وذلك) الثلاثة (مثل صيام الدهر) يشك ان اريد
تضعيف الثلاثة مع تضعيف الدهر فالماثلة متفية اذ كل يوم دهر فحسنته ايضا بعشر امثالها وان اريد
ان هذا التضعيف مختص بهذا النص بهذه الايام الثلاثة دون الدهر فلا شك انه ليس بممكن ومثله لا يخص
عموم نص القرءان ودعوى ان صيام الدهر لا يكون حسنة مثل هذا النفي ولو كان حسنة لا يكون نوابها
مضاعفا بالعشرة صعب سيما بملاحظة ما جمعت من الفقهاء فليتأمل (قلت) يعني عبد الله المذكور
(فاني اطيق) من الطاعة بمعنى القدرة (افضل) اي اكثر او ما يزيد فضله (من ذلك قال) له (فصم يوما واطر
يوسين) وفي رواية مسلم سم يومين واطر يومين (قلت) يعني عبد الله (فاني اطيق افضل من ذلك قال) فصم يوما
واطر يوما وهو صوم داود المشار اليه بجديد الترمذي افضل الصوم صوم اخي داود كان يصوم يوما وياطر
يوما قال المناوي في شرحه فهو افضل من صوم الدهر لانه اشق على النفس ومأمون من تقويت بعض
الحقوق فان قيل هذه المقابلة بعد تعدي النبي عليه السلام وتطييفه ليس الامن سوء الادب قلت لعله فهم
الاذن من تعليله بالاستطاعة لكن يشك ان قول عبد الله اطيق افضل من ذلك يوم تكذب النبي في قوله
لاستطيع ورده الان يقال ليس ذلك على طريق المقابلة بل حكاية حاله وان جريان التكذيب في المستقبل
ليس معلوم (فذلك صيام داود عليه الصلاة والسلام) وعلى تبين ما قيل وفي رواية مسلم فانه كان يعبد الناس

قال القرطبي انما حاله على صوم داود ووصفه بكونه اعبد الناس لقوله تعالى فيه واذا ذكر عبدنا داود
ذا الايداء آتاه آيات اي صاحب قوة على العبادة والاقواب الرجاء الى الله تعالى وعبادته وتسبيحه وانما كان افضل
لكونه المبلغ في تأثير النفس لانه لا يكون في الاعتقاد تعبد وغير الاعمال اجزا ولان الاعتقاد على الدوام يبطل
اثره واذا امر من لم ينتفع به ولان العبد فيه بين صبر يوم وشكر يوم وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم عرضت
على منافع خزان الدنيا وكسوز الارض فردتها قلت اجوع يوما واشبع يوما احسدك اذا شبع
وانضرع اليك اذا جعت (وهو اعدل الصيام) لانه متوسط بلا افراط ولا تفريط ولانه عدل ليس فيه جور على
النفس وعلى الطاعة ولان فيه حفظ قوة البدن ومشقة الطاعة (وفي رواية افضل الصيام) استشكل بخبر حديث
افضل الصيام بعد شهر رمضان ثم الله المحرم وحديث افضل الصيام بعد رمضان شعبان انما هو في رمضان
واجيب بان تفضل صوم داود باعتبار الطريقة والحديث باعتبار الزمان فطريقة داود في المحرم افضل من
طريقته في غيره كذا وفق جمع وضعف ووفق الحديث بان حديث شعبان قبل ان يعلم فضل المحرم وان المحرم
افضل استقلالا وشعبان افضل تبعاً لرمضان ثم قال المناوي افضل الاشهر نفلاً المحرم ثم رجب ثم بقية الاشهر
الحرم ثم شعبان ولا يعارضه اكثر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صومه دون شهر لانه انما عمله آخر اوله
لعارض انتهى (قلت) اي قال عبد الله (فاني اطيق افضل من ذلك) لا اعتياده على قوة نفسه ورغبة للطاعات
وسر صاعيا (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك) فان قيل على رواية افضل الصيام
مطابقة وعلى رواية اعدل الصيام التزاما يدل على انه منتهى في الفضل ولا فرد من الصوم افضل من ذلك اذ الجمع
المحلي باللام في مثل هذا المقام للاستغراق وكذا افضل الذي يعني الفرد السابق وعبد الله من اهل الانسان
فكيف يعيد هذا الكلام قلنا لمصره على الطاعة يحمل الاستغراق على نحو الادعاء والاضافي كما هو حال
الخطابي ولعله يفهم من نص آخر افضلية الزيادة وصوم الدهر ولم يذهب بعضهم الى فضل السرد وجعلوا ذلك
الحديث على اختصاصه بعبد الله ومن في معناه وايد ذلك بانه عليه السلام لم يته حجة عن السرد (وراد
في رواية فان لم يملك عليك حقا) فيلزم عليك اعطائه من تقوته وتيمته فتقوم باعمال الدنيا والاخرة
(وان زوجك) اي زوجك وقد سمعت الملاق لفظ الزوج على المرأة قال في الصحاح زوج الرجل امراته قال
تعالى اسكن انت وزوجك الجنة (عليك حقا) بالوطني تعصنا عن الزنى ولان تقوم في نحو نفقة او رجاؤه ولد
صالح هو نتيجة التزوج وفائدته (وان لزورك) يقع وسكون جمع زائر كركب وراكب قاله في القاموس
الزور الزائر والزائر يشر الى استواء الواحد والجمع (عليك حقا) بالخدمة والاکرام والتأنيس بالضيافة
والاكل معه فان قيل يمكن لعبد الله ان يقول هنا اني اؤذي هذه الحقوق وافعل اكثر من ذلك قلنا الاصل
انه اذا شرع حكم به فلا ينبغي ذلك الحكم بانتفاء تلك العلة وان العلة قد تشرع لحسن الحكم لا لخصه كخصه
السفر لا تزول بزوال مشقة السفر (وفي رواية اخرى الماخبر) بالبناء للمعول (انك تصوم الدهر) الا الايام
المنتهية (وتقرأ القرءان) قيل كله فحسب نظره (كل ليلة) بل انوم اصلا الظاهر ان القرءان ليس كلها في الصلاة
كما حمل (قلت بل ياتي الله) هذا الخبر خبر آخر غير ما تقدم والافقيما تقدم في صدر الحديث الواقع هو النذر
لا الفعل وان المذكور هناك القيام لا قرءان القرءان وانما فعل الصوم والقرءان الان يحمل على ان ما يقرب الى
الشيء سيما بداعي اسبابه ينزل منزلة وقوع ذلك الشيء وان قيامه كان مستلزما للقرءان (واني لم ارد بذلك) اي بكل
من صوم الدهر وقيام كل الليل (الاخيرا) تقربا الى الله تعالى بايمان افضل الاعمال واستغراق عمرى في ذلك الاشياء
عما لا يحمد شرعا كالرباه وجلب الدنيا ومدح الخلق (وعيا) اي في هذه الرواية (قال) لعبد الله (واقرأ القرءان)
اي الختم (في كل شهر) نقل عن القضية في حق الختم اقوال والاحسن في كل شهر مرة (قال) لعبد الله (قلت)
يا نبي الله انا اطيق افضل من ذلك قال فافرا في سبع ايام وليا لها (لا ترد على ذلك) فكانه صلى الله
تعالى عليه وسلم اشار الى طريقه فلا يتقص من الشهر ولا يراى على السبع ويختم فيما بينهم من المراتب على قدرته
ونشاطه ويؤيده زيادة قوله اقرأ في كل شهرين وفي اخرى اقرأ في كل عشرة فهذا النهي يقتضي الكراهة
لكون القبح من الغير كما عليه كثيرون وقال بعض هذا النهي للرفق وخوف الانقطاع فاخترنا بعض في الختم عسا
واخرستا واخر ختم في كل ليلة وفي الاتقان اكثر ما ورد الختم في يوم وليلة ثمان مرات اربع في الليل واربعة

في المهارم الختم في يوم وليلة اربعاً ثم ثلاثاً ثم ختمه وحسن بعض الختم في كل ثلاث وكره في الاقل من ذلك حديث صحيح الترمذي لا يفقه من قرأ القرء آن في اقل من ثلاث وفي حديث ابي داود لا تقرأ القرء آن في اقل من ثلاث لكن قال المناوي عن العراقي لا دلالة على الحرمة في اقل من ثلاث في الحديث الاول كما ذهب اليه ابن حرم اذا يلزم من نفي الفهم تحريم القرء اقول لوجه الحديث الثاني مفسر او بياناً له يصلح لان يكون حجة للكرامة وان لم تكن حجة للحرمة اما لكونه خبر واحد او لكونه في غير مجاز ولا وصف لازم فان قيل لا شك ان ما كثر من الخير فهو واجب الى الله لحديث افضل الاعمال اجزأنا قال علي الفاري في شرح الحصن الحصين في حديث متعلق بفضل الله كره عن الشيخ ابن عبد السلام هذا الحديث مما يدل على ان الثواب لا يرتب على قدر التعب في جميع العبادات بل يؤخر الله تعالى على عمل قليل ما يوجب على كثير فان الثواب يرتب على تفاوت الرتبة في الشرف والاحاديث افضل الاعمال اجزأنا فعلى تقدير حجة محمول على ما لم يكن فيمنع من الشارع انتهى ثم اقول اكثر العلماء والمروى عن عظماء الصحابة واقواياهم هو السبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وعن بستان العارفين ينبغي ان لا ينقص في السنة مرتين وعن ابي حنيفة رحمه الله يؤدي بذلك حتى القرء آن وكره بعضهم التأخير اكثر من اربعين بلا عذر وعن ابي داود النوري ان ذلك يختلف باختلاف الانحياز على تحصيل رعاية آداب القرء آمة من فهم المعنى وتأمل الحقائق واعتبار الدقائق وكذا على قدر الاشتغال بنحو نشر العلم وفصل الحكومات وغيرها من مهمات الدين وبالجملة اختصار البعض السبع لكونه اوسط الروايات (قال) اي عبد الله (فشدت) بالتشديد فسر بضيق على نفسي (فشدت) اي النبي عليه الصلاة والسلام (على) وقد كان (قال) قيل الدائم للتبليغ (النبي) صلى الله تعالى عليه وسلم انك لا تدري انك لا تطول بك عمرتك قيل هذا من قبيل الاخبار عن الغيب بطريق المجزئة قيل يعني تفجير عن الكثرة هذه فينقص رجاؤك لنقصان عملك فينقص قدرك عند الله تعالى او تصير الاعمال الكثيرة عادة فلا تثاب كثيرا لعدم المشقة والانتساب (قال) عبد الله (فصرت الى) السن (الذي قال في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما كبرت وددت) احببت (الى) كنت قبلت رخصة نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم (الظاهر من الرخصة هو صوم داود والختم في سبع بقرينة عدم قناعتها بالمراتب الاول فيضعف ما يتوهم من صيام الثلاثة والختم في الشهر بقرينة الخفة فانها اخف السهل فان قيل تشريع الحكم ابتداء ليس الا من الله تعالى فتعين النبي عليه الصلاة والسلام في هذه المراتب بلا توقف الى الوحي كيف يتصور قلنا قد تقرر في الاصول ان تقويضه تعالى بعض الاحكام الى رايه صلى الله تعالى عليه وسلم جائز عند البعض ويجوز فهمه من فصوص القرء آن بما لا يقممه الغير ويجوز بالهام وحي غير متلو كما خبر جبرائيل قبل اوفى هذه الساعة لكن يشك ان طاهر هذا السياق يشهر بلزوم عبادة نافذة بالمداومة على ما على وجه لور كمالا يكون معاقباً والظاهر عدمه فلم لا يجوز ترك عبادة دام عليها في صغره عند كبره وعند ظهور الموانع هذا ويمكن ان يجعل قوله وددت بمعنى غنيت اذ كما يكون الود بمعنى المحبة يكون بمعنى التثني كقوله تعالى وذو الوئدة فيدهنون فكان عبد الله رضى عنه باقى آخر ما مر به عليه الصلاة والسلام من صوم داود والختم في السبع فعند كبر السن وضعف القوى غنى اول ما رخصه له من نحو صوم ثلاثة من كل شهر مثلاً وما قيل عن القرطبي ان هذا يدل على التزام عبد الله الافضل من صيام الدهر وقيام كل الليل فخالف لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزد على ذلك لانه كيف يتصور من محابي مخالفة النبي وكيف يطلق عليه الافضية وانه رأى في مقابلة نص وقد قال لا افضل من ذلك (وراد في رواية لاصام) صوماً يوجب كثرة ثواب كما يظنه الا في التفسير بانه لا ثواب لقوله اي صيامه اصلاً كالتعليل بالكرامة ليس بما سبب اذ من يصوم الدهر سوى الايام المنية مثاب ولو في الجملة وقد عرفت ان المختار عند بعض الفقهاء فضل عن المشايخ ترجيح صوم الدهر على صوم داود (من صام الابد) اي غير الايام المنية فهذا كمال خمس منه البعض والمخصص هو الشرع لانه لو لم يحمل عليه لم يفد هذا الحكم شيئاً مع هذا لا يريد عبد الله شمول صومه لتلك الايام ولم يكن مقابلاً لغرض عبد الله بل يكون موافقاً مع ما ظهر بطلان جعل المذمة من شمول الصوم للايام المنية وايضا هو اخراج الكلام من ذوق السوق لقد اصاب من قال هذا باعتبار عموم الخلق للاشفاق ولتقوى على الجهاد والطاعة والا فمن لا يفقه ضعف وقصور ولا يؤدي الى فوت حق فليس له منع

اقول بل له فضل لدخوله في عموم اكتساب الصالحات ولشمول نحو حديث وان اخرى (ثلاثاً) كره هذا القول ثلاثاً تأكيذاً ورغماً للمخالفة وجه التأكيذ دفع توهم ناشئ من كثرة الثواب عند كثرة العمل وهذا موافق لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لاصام ولا افطر حين سئل عن صيام الابد يعني لعدم المشقة بالاعتقاد ليس له صوم ولو بصورة الصوم ليس له افطار ونقل عن فتح القدير ويكره صوم الدهر لانه يضعفه او يصير طبعه الى وسبى العبادة على مخالفة العادة ثم اقول قد عرفت ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والافمن الصحبين قال حنيفة بن عروة في اسرد الصوم افا صوم في السرة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئت فصم فقره خصوصاً في السفر فمزة وايضا يوطئة وعائشة وخلائق من المسلمين سر ودوا الصوم فيلزم تأويل مثل هذا الحديث اما بفوت حق او بايجاب ضرر ولشمول الايام المنية ان امكن قال في شرح الشريعة كان يصومه بعض الصحابة ولم يكرهه صلى الله تعالى عليه وسلم (وزاد في رواية) عنه (وكان) عبد الله (يقرب على بعض اهله) اي زوجته او اولاده (السمع) يضم فسكون (من القرء آن) وهو جر من سبعة اجزاء آمنه (بالتأني) يكرهه عليه ليحفظه (والذي يقرأه) من السبع المذكور (يعرضه من الليل) فسر بصلاة الليل (ليكون) المقرره (اخف عليه بالليل) لانه تكرر في النهار لتسهيل القراءة في ليله لان قراءة الصلاة انما هي بظهر القلب وكان ذلك من عبد الله امتثالاً لقوله السابق فاقرأه في سبع (واذا اراد) عبد الله (ان يتقوى) عند ضعفه بكثرة الصيام (افطرا بما) لينة تقوى به على الطاعة امتثالاً بالامر السابق (واحصى) ضبط وعدد مقدار افطاره من الايام (وصام مثلهم) لا يخفى ان ذلك ليس في شيء مما حذره صلى الله تعالى عليه وسلم من المراتب بل لا تقي له التزام ما عينه آخر من صيام داود الا ان يراد من قوله اياماً من قوله مثلهم صوم يوم وافطار يوم بضرب من التأويل بل ينبغي ان يحمل عليه مراده والا فلا يتم ايضاً قوله (كرامة) انما يفعل ذلك لانه كره (ان يتزين) من الحسنة التي (فاروق عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) يعني عهد عليه مع النبي عليه الصلاة والسلام (وفي اخرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال) لعبد الله (ان احب الصيام) في كثرة الثواب ورفعة الدرجة (صيام داود عليه السلام واحب الصلاة) النافلة (صلاة داود عليه السلام) بينها بقوله (كان ينام نصف الليل) مطلقاً بلا تعيين شرط منه (ويوم ثلثه) من بعد النصف الاول او قبله (وينام سدسه) بقية النصف الاخر من آخر الليل او من اوله فتكون جملة ثلثي وقباضه الثلث ويحتمل تقديم القيام او تأخيرها او تارة وتارة فاعطى حق الجسد وحق العبادة بحيث لا يفتور ولا ملل في نفس تلك الصلاة وصلاة الفجر هذا الاطلاق من ظاهر لفظ الحديث اذ الاصل ان المطلق يجري على اطلاقه فالتقييد بلا قرينة ولا دليل خلاف الاصل لكن في الاحياء وقع تقييد هذا الاطلاق في قيام داود وحاصله انه ينام النصف الاول والسادس الاخير ويقوم الثلث من النصف الاخير اذ يوم آخر الليل مستحب لا ذهب النعاس وصغرة الوجه ومروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابوها وان يوم هذا الوقت سبب المكاشفة والمشاهدة من وراء حجب الغيب لا يباب القلوب وفيه تقوى لا وراة اول النهار بل ذلك التعيين مضمون اثر آخر وصل اليه والا فذكره علماء الاصول ان تقييد المطلق زيادة على النص ونسخ ليس بجائز لكن يشك بما في الاحياء ايضاً حكاية عن جماعة من السلف انهم يصلون الصبح بوضوء العشاء لاحياء كل الليل تجردهم للعبادة وتلذذهم بالمناجاة الى ان صارت غذاة لهم وحياء وهو دأب ابي حنيفة رحمه الله كما في الاشياء وصلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة كما حكى ابو يوسف كما فهم من الاشياء وصرح في بعض الكتب والذي سبق الاشارة اليه من ان هذا اعلى اختلاف الاشخاص يقتضي كون عبد الله هذا هو من اعلم الصحابة واورعهم مؤخر عن الغير في ذلك الميدان كما اشير فالوجه ايضاً انه لاجل تعليم الشرائع ودفع المشقة عن السهل فالصنائع انما هي للارشاد لا للايجاب ولا الحرمة والكرامة (وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً) حاصل هذا الحديث انه حلف عبد الله على اتيان دوام الصيام وانما الليالي بالقيام فغنى عنه الصلاة والسلام ورضى له وعمل برخصته لا يخفى ان الحديث انما يلحق عند كون البين على المعصية كعدم التكامل مع الاب وتزلة الصلاة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف عينا ورأى غير ما خيرا منها فليأت بالذي هو خير ثم ليكره عن بيته كافي الهداية وغيرها ولا شك ان صوم الدهر وانما قيام الليل ليسا بمعصية فلنا لعل ذلك ليس بمقتضى بالمعصية بل يجري بين الغاضل

والغرض من تعليمهم بالمعصية لا يوجب الاختصاص ويشعره لفظ خيراتها في الحديث ويؤيده تفسير المناوي
 هذا الحديث بقوله من حلف يميناً ثم بدله افضل الى آخره فالكلام مع الافضية حين ملاحظة ما سبق بقي ان
 ظاهر هذه الأدلة انما ينفي جانب الافراط والمطلوب اي الاقتصاد انما يتأدى بنفي جانب التفريط ايضا
 فلا تغرب الان يدعي ان نفي التفريط معلوم من عامة كتب الشرع وانه لا اشتباه في نفس هذا الجانب حتى
 يحتاج الى بيانه فابلتزم اثباته هو جانب نفي الافراط والله اعلم (اقوال الفقهاء) اي هذه اقوال الفقهاء الواردة
 في حق الاقتصاد لعل هذا ما دلل آخر على هذا المطلوب او مراعاة لمربية الخواص بالكتاب والسنة ولمربية
 العوام بتقليد الأئمة او جواب سؤال مقدر بان الاحتياج بالادلة وظائف المجتهدين واما المقلدة وظيفته ليس
 الا احوال المجتهد ومنه يعلم تقديم الاصول لانها كالمقدمات والمبادئ لا اقوال الفقهاء التي هي كالنتائج (قال
 في الاختيار) شرح المختار لصنفه (لا يجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضره عن اداء الفرائض) لانه يرتكب
 الى متعة قليلة مؤدية الى مضرة كثيرة فان الرياضة اي تعليم النفس مكارم الاخلاق غاية دارك فضيلة
 مندوبة فلو بلغت الى ان تضعف القوى ويطرأ عدم القدرة على قيام الصلاة مثلاً لادت الى تعطيل ذلك الفرض
 واما تجويع النفس على وجه لا يجوز ولا يضر عن اداء العبادات فامر استحبائي بقوى به على الطاعة
 (قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لمعاذ رضى الله تعالى عنه يا معاذ (ان نفسك) اختلف في حقيقة
 النفس اختلفا فاعطيا كل اهل المراتب في مثل هذا المقام هذا الهيكل الخصوص بشرط حلول الروح به وهي
 التي يعبر كل احد عنها بقوله انا وهي المكافة بالتكليفات الشرعية ولذلك عقبه بقوله (مطيتك) المطية دابة
 تعطواي تسرع في سيرها لان بقاء الوجود بها وانت تحمل الطاعة عليها وهي عاملة لان في مصالحها
 الدينية والدينية فيجب عليها رعايتها وصيانتها بما يقوى بها فان لم تراخ خرب البدن وفسد على وجه
 لا يحل به روحه فتملك (فارفق بها) بقضاء حوائجها وبمحافظة ما يوجب استمرارها على قدر حاجتها
 لا على قدر ورآحاتها (وليس من الرفق ان تجيعها) من الجوع وذلك يقتل الصيام مثلاً (وتدبها) من اذاب
 يذيب على وجه يؤدي الى هلاكها لا مطلق الاجاعة وفي العطف اشارة الى ذلك اذا اذابة انما تصور
 في المباحة وان اصل الجوع هو روح وادامة الشبع مذمومة فالمراد التوسط والاقتصاد (لان ترك العبادة
 لا يجوز) مع القدرة عليها (فكن ما يقضى اليه) اصلها او كمالها وقد قرر في الفقهية ان الاكل مقدار
 ما يدفع به الهلاك فرض وقال في فصول الاسترشاد الاكل اما فرض ان من الحلال قدر ما يدفع به
 الهلاك ويتقوى لاداء الفرض ويؤخر على ذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليؤخر في كل لقمة يرفعها
 العبد الى قه واما سندوب ان زاد على ذلك لئلا يكون من اداء الصلاة فانه اول سهل للصوم قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف واما مباح لاجر ولا وزر ان زاد على ذلك ليجرد
 تقوى البدن فيعاسب حسا باسبابها واما حرام ان فوق الشبع لاضاعة المال والاسراف وامراض البدن
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم مأملاً ابن آدم وعاء شراب من البطن وقال اطول الناس عذاباً يوم القيامة
 اكثرهم اكل في الدنيا الا لتطيب المسافر والصوم القد ويقع على نفسه وعياله بلا اسراف ولا تقصير
 ولا يستديم الشبع قال صلى الله تعالى عليه وسلم اجوع يوماً واشبع يوماً وكان عليه السلام لا يشبع من الشبع
 ثلاث ليل متواليات فلا يأكل الا منه ويحفظ راي الشبع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث فيهن البركة
 البيع بالاجل والمقارضة وخط البر بالخير لبيت دون البيع ولا يأكل في اليوم والليلة مرتين فانه من
 الاسراف واتخاذ الوان الاطعمة واللباس ووضع الخبز على المائدة اكثر من الحاجة صرف الا اذا قصد ان يضيف
 قوما بعد قوم انتهى لمصالح (وقال فيه ايضا) اي في الاختيار (الكسب) اي تحصيل امور المعاش (انواع)
 اربعة (درس) يناب فاعله بنية صالحة ويعاقب على تركه مع امكانه ويكفر جاحده لثبوتها بالنص اقطعي قال
 تعالى فامتنوا في مناجياتها وكوا من وزقه ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب الكسب فريضة على كل مسلم
 (وهو الكسب بقدر الكفاية) فسر الكفاية في الاسترشاد بكفاية يومه (لنفسه وعياله) من وجب نفقته عليه
 بغير حكم حاكم كفقة قرابة الولادة والزوجة والمال (وقضاء يومه) ولومات بلا قضاء ولا تعطيل كسب
 وفي بيته الاداء لا يأثم قال في اوائل زكاة البرازية مات وعليه ديون ان كان من قصده الاداء لا يؤاخذ به يوم القيامة

لانه لم يتحقق المثل ونقل عن الاختيار وجامع الفتاوى ووقع في الاسترشاد بان الرسل عليهم السلام
 يكسبون ويأكلون من كسبهم فادم زرع براوسياه وحصده وداهه وطحنه وخبثه وخبره فأكله ونوح
 تجار وكرها كذلك ابراهيم رازودا ويضرب الدروع وسليمان يضرب المسكائل من الخوص ويبيضا على الله
 تعالى عليه وسلم ربح الغنم وكان ابو بكر رازا وعمر وعمر بن الخطاب في الاذم وعثمان تاجر وعلى رضى الله تعالى عنه
 يواجر نفسه فان اطيب ما يأكله الرجل من كسبه قيل كل قادر يترك الا لكسب فان ما يأكله من دينه
 ثم من لم يقدر على الكسب فكسبه السؤال حتى لو لم يسأل فمات اثم لترصه الفرض ولا يزيد على قوت يوم
 كافي حاشية خواجه زاده (ثم قال) في الاختيار بتوسيطه اما لكونه في محل آخر متأخر عن السابقين الاولين
 بان فيما بعده العمد من نقل الكلام (فان ترك الا لكسب بعد ذلك) اي مقدار الكفاية (وسعه) اي جازله
 الترتل جواب ان حصول الفرض بدونه فيصير له حينئذ الاشتغال بوظائف العبادات والتفرغ عن الكسب
 لا لكسب الباقيات الصالحات واختلف في بانه هل الكسب لاجل التصديق افضل او التفريط للطاعة به
 حصول قدر الواجب قال في التاتارخانية جميع انواع الكسب سواء عند الجمهر وقيل الزراعة افضل وقيل
 التجارة والاول اكثر والمنقول عن المشتق افضل الكسب الجمهارة ثم التجارة ثم المزاولة ثم الصناعة
 وفي الخلاصة والاورع ان لا يجيب دعوة الذي اخذ الارض من اربعة ودفع على هذا والا فضل ان لا يأكل
 طعامه لان المزاولة فاسدة عندنا في حنيفة رحمه الله اتى فالاورع ان يجنب عن المزاولة اذا احتياط
 في الاتفاق الا بضرورة اذا اختلفا في رخصة وترك الرخص بترك الزمة عند الضرورة (وقال وانما كسب
 ما يدخره) يقيه (لنفسه وعياله) الى وقت الحاجة ويجعله ذخرا ومعدن للوازنة الاثنية (فهم في سعة)
 وفي بعض النسخ في وسعة (قد صرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ خرق قوت عياله سنة) الظاهر ان لفظ القاء
 داخل على العلة الحقيقية يردان المطلوب مطلق الادخار واللازم من الحديث الادخار الخاص فلا تقرب نعم
 الخاص يستلزم العام قيل لكن كان لا يبق لهم بل ينقعه حتى رهن دونه فيما ينقعه عليهم ومات وهي رهن فيه
 لا يعني ان المتبادر من الادخار هو الابقاء الى سنة وان صدق في سنة واحدة يحصل المطلوب وانه لا دلالة
 في الكلام على الاستمرار وعرض الاتفاق في سنة لا يقتضي ذلك في جميع الازمنة وقيل ادخار السنة للمتأهل
 والا فلا ادخار فوق الاربعين لغیر المتأهل وفوق السنة للمتأهل يخالف للسنة ومناق للتوكل وهذا كما ترى
 تقيد لا طلاق الحديث فلا يكفي الرواية بل لابد من الرواية قيل عن المناوي مذهب في ذوالغفاري رضى الله
 عنه حرمة ادخار المال على ما زاد على حاجته واورده عليه بما في المشتق من اباحة الكسب للتجول والتأتم
 حتى البنيان ونقش المحيطان وشرأ السراري والظلمان لقوله عليه الصلاة والسلام نعم المال الصالح
 للرجل الصالح وانت تعلم ان هذه المسألة على الصحابي ليس بموجبها والحديث لا يدل على ما ادعاه على
 ان الصرف الى وجوه البر من اخرج الحاجات فيما زاد على الحاجة لا ما يكون لغو التافه والذموي بما لا يقرر
 اغراضا جيدة ثم الظاهر من سوق الاختيار كون هذا الادخار من قبيل فرض الكسب وهو يعنى تقاضاهم
 وفي بعض التفاسير في سورة المزمل عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ايمان رجل جلب شيئا الى مدينة
 من مدائن المسلمين صابر محسبا فباعه بغير يومه كان عند الله عز وجل بمنزلة الشهداء ثم قرأ وآخرون
 يضربون في الارض وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا نفقا عن المسئلة وسعيه على اعياله
 ونعطفه على جاره في الله تعالى ووجهه كالمقر ليله البهر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم التاجر للصدق
 يحشر مع الصديقين (ومسحب وهو الزيلة على ذلك) اي المذكور من قدر الكفاية (ليوامي به) اي بالزائد
 (فقيرا) سواء كان له دون نصاب اول المسكين (اولي جازي به قريسا) من اقربائه وهي عماد من صلة الرحم
 (فانه افضل من التخي انقل العبادة) كاصلاة والاوراد والتلاوة لانه اداء اعمال ختمه الله تعالى من علو كرمه
 قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها كافي الاصلية يرد عليه ان مجازاة القريب على ما مضى صلة
 الرحم واجبة فكيف بعد من قسم المستحب فان اراد ما لم يبلغ الى مرتبة الوجوب فلا شك ايضا ان التصديق
 على الاقرباء افضل من غيرهم فظاهر عبارة المساواة بل ويحتمل مواساة مطلق الفقير الا ان يقال كلمة
 او بمعنى بل نحو قوله تعالى قاب قوسين او ادنى بمعنى بل يجازي قريبا فيكون تريبا ويحتمل ان يجعل فقرا

فاما لكسب القريب من غير المقرأ شاملا للقرابة النسبية والودية فيشار الى ما استحب من
 تعويض المديونية بمائل اما كما في الحديث من صنع منكم معروفا فكافوه (لان منفعة النقل تخصه)
 تقتصر عليه بشكل يتجاوز السنة الحسنة التي يقتدى فيها فان له فيها اجر من عملها كما في الحديث وايضا
 بالعلم ودرأه علم الحال فانه من نفل العبادة ولا يخصه نعم يتبادر في اطلاق العبادة الى غير العلم في العرف
 (ومنفعة المكسب له) اي الكاسب (ولغيره) لا ينبغي ان تقع الكاسب لنفسه ان على قدر الضرورى
 فواجب وان زاد عليه فان التلمى والتبلى فحرام وان التتم بانواع التتم فباح فالمنفعة المعتدة في زيادة
 المكسب ليس الا ما يكون للغير ولا شك على هذا ان تقع العبادة لنفسه وتقع الزيادة مختص بغيره فالظاهر رجحان
 ما يكون لنفسه على ما يكون للغير على ان النقل امر دني لا يقصد منه شئ غير كونه طاعة والزيادة امر دنيوى
 وعادى قد يقصد لغير الطاعة ولا شك ان الحسن الذي من جنس الدين راجع على الذي من جنس العادة
 والحديث الذي ذكره بقرأه (قال صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس من يقع الناس) فعارض
 بقوله عليه السلام خير الناس مؤمن فقير يعطى جهده على ان الحديث ليس بصحيح فاحمله من النفع بل كاي
 الاحسان المالى يم الدين وقد قال المناوى في شرح هذا الحديث ومنافع الدين اشرف قدر اوابى فيها
 وقد قال عن الميزان ان هذا الحديث واهى وعن ابن عدى له من اكبر واعلم انه يختلف انه هل الفقير الصابر
 افضل او الغنى الشاكر نذهب بعض الى الثاني وبعض الى الاول والحق هو الاول على ما اختاره ابو المعين
 النسقى في بحر الكلام والتفصيل في هذا المقام وايضا في التنازع راجحة عن السراجية على ان يكون قولاً
 واحد ارسنم صاحب الاختيار يقتضى ان يكون الثاني عنده هو المختار وروى التنازع راجحة والامتناع
 عن الكسب اولى من الاشتغال به على قصد الاتفاق وعن بستان الى الليث الاشتغال بالعبادة افضل
 والاشتغال بالكسب مكروه عند بعض وما روى من اكتساب الانبياء عليهم التحية والتسليم فمعمول
 على قدر الواجب والكلام فيما رواه وثالث انواع الكسب المباح كسب الزيادة للنقل والتتم كبناء البنين
 وشراء الغلمان ورابعها مكروه للجمع للتنازع والبطر وان كان من حل على ما في الاختيار هذا ما سمعنا
 في ملقى البحر سراما لان كراهة التحريم حرام عند مجرده الله ثم محل الاستنهاد من كلام الاختيار
 بمواضع لان الرياضة لاجل الطاعات الى رتبة صوم الوصال افراط وقد نهى عنها بقوله لا تجوز الرياضة الخ ولان
 ترك الكسب مطلقا لاجل التقاعد للطاعة افراط ايضا وقد اشار الى نفيه بقوله الكسب انواع فرض الخ ولان
 الكسب فيما رواه ذلك لنفسه وهما رخصة واسار اليها ايضا بقوله وان كسب ما يدخر الخ فان تخطت
 عما ذكره رقت وجه تيسير المصنف قوله وقال في الموضوعين وايضا في النوع الاستيعاب رخصة كما لا ينبغي
 (وقال في التنازع راجحة يكره) قيل كراهة تحريم اذهى المحمل عند الاطلاق والاشبه ان يقال ان الكراهة
 الواقعة في الحظر والاباحة تحريرية وفي الصلاة وما يتعلق بها تنزيهية كما في حاشية اخى جلبي في كتاب الكراهة
 (ان يجتمع قوم) من الناس (يمتثلون في موضع) قبل الظاهر فيه متروكون بالانوار فالحاق النون ومن لم التنازع
 اقول الظاهر انه ليس يعطف على يجتمع بل هو جواب شرط محذوف وبؤيده معطوفية بمنعون ويفرغون
 بالنون (ويمنعون عن الطيبات) من الماء كلى والمشارب والملايس والمساكن والمناسك ونحوها وقد اباحهم
 الله تعالى بل اوجهم (يعبدون الله تعالى) بالا وادوا لادكار والمصيام والقيام (فيه) اي في ذلك الموضع
 (ويفرغون) من التفرغ انفسهم لذلك العبادات ليلالونها بل ستن ودهورا (وكسب الحلال) الذي له حظ
 الى الضرورية (وزوم الجمعة والجماعات) في المكتوبات (في الامصار) في جميع البلدان (احب والزم) لوجوبه
 وادواته ولاستحبابه ايضا (انتمى) لا ينبغي ان كلمة احب والزم توجب ان يوجد اصل المحبة والزم في خلافه
 فكيف يتصور الكراهة فيما يكون له حسن شرعى ولو في الجملة الا ان يقال بمعنى اصل الفعل اول ايدان كون
 ما ذكر مباني في المحبة وكما لا يوافق الزوم بمعنى قوى في المحبة وقوى في الزوم فاعرفه ووجه الاحتجاج
 ليس بخلاف في كلام التنازع راجحة فان قيل دلالة هذا الكلام بالمطلوب اقوى مما في كلام الاختيار فلم قدمه
 عليه فلنا لان الاختيار لمصنفه صاحب المختار احد المنون الاربعة التي اجمع على وثاقه على سائر الكتب
 وان اشروح مقدمة في الوثاقه على الفتاوى كان المتون مقدمة على الشروح كما في الفقهية (فان قلت يعارض

ما ذكرت) هنا من الاحاديث وكلام الفقهاء من منع الرياضة وكثرة المجاهدة (ما نقل) بالبناء المفعول
 مفعول به ارض او فاعله الاول اقرب نحو والى الثاني اصولا وادابا بل لغة ايضا فاقهم (عن السلف) الصالحين
 لعل المراد من السلف هنا ليس ما يصحكون في مقابلة الخلف من محمد بن الحسن الى الخلواني على ما قيل
 بل مطلق من تقدم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم (عن شدة الرياضات) بتقابل الاكل وفي رسالة
 القشيري كان سهل بن عبد الله يعطى في خمسة عشر يوما وفي رمضان الى رؤية الهلال وكان في كل ليلة يقطر
 بالماء القراح وابتواب الخشبي اكل اكلتين من بصرة الى مكة وابو عثمان المغربي يقول الرباني بأكل مرة
 في اربعين والصمداني في ثمانين يوما وفي قوت القلوب والاخياء ان ابا بكر رضى الله عنه كان يعطى ستة ايام
 وابن الزبير بطوى سبعة ايام والثوري وابن ادهم ثلاثة ايام وكثير من السلف كعبد الرحمن بن ابراهيم وابراهيم
 التيمي وسجاج بن خراصة وحفص العابد المصيصي والمسلم بن سعيد وسليمان الخواصر وسهل بن عبد الله وصل
 طهم الى ثلاثين وروى ان سهل بن عبد الله اقتات بثلاث درهم في ثلاث سنوات (و) من (كثرة المجاهدات)
 قال القشيري ان اصل المجاهدة فطم النفس عن المألوفات وجعلها على خلاف هواها في عوم الاوقات وقال
 حكى عن ابراهيم بن سنان انه قال ما بت تحت سقف ولا في موضع علو اربعين سنة وكنت اشتغى في اوقات
 ان اتناول سبعة عدس فلم يتفق لي وعن السري ان نقيس قطالبي منذ ثلاثين او اربعين سنة ان اغسب جزرة
 في ديس خا طعمتها وقيل ان عضاض بن يوسف البلخي وجه شيا الى حاتم الاصم فقبله فقبل له لم قبلته فقال
 وجدت في اخذ ذلى وعزه وفي ردى عزى وذله فاخترت عزه على عزى وذلى على ذله وكيل بعضهم ان اريد
 ان اجمع على التجريد فقال جردا ولا قليلك عن السهو ولسانك عن اللغو ونفسك عن اللهو ثم اسالك حيث شئت
 (و) من (الاجتهاد في العبادات) كما نقل ان جديدا يدخل كل يوم حافوته ويسبل الستروصلى اربعة ركعات
 ثم يعود الى بيته وعن كتاب حن التنبيه ان اويس القرني رضى الله عنه قال والله لا عبد لله عبادة الا لا تمك
 فكان ليلة يقطعها قائما وليلة يقطعها ساجدا وليلة راكعا وعن ابي عبد الله بن حنيفة انه كان يقول ربما
 كنت اقرأ في ابتد آه امرى في ركعة واحدة عشرة آلاف مرة قل هو الله احد وربا كنت اقرأ في ركعة واحدة
 اقرأ ان كاه وربما كنت اصلى من الغداة الى العصر الف ركعة وروى ان الشافعي رحمه الله كان لا يخلو لسانه
 عن التسبيح والتحليل فيوما جلس عند الحلاق ليقص شارب فقال الحلاق لا تحمر لثقتك قال لا لا يقطع منها
 قطعة احب الى من ان يمضى على حين بلا ذكر الله تعالى وفي بعض الكتب قال شريك كنت مع ابي حنيفة رحمه
 الله سنة فآرايته وضع جنبه على الارض وكان اصحابه يشهدون انه كان يصلى صلاة الغداة بوضوء العشاء وقال
 مسعر جئت ابا حنيفة وقت دخول الناس مضاجعهم فخرج من منزله ودخل المسجد واشتغل بالصلاة
 فلم اقدر على السهر والقيت حصيات في نعليه ورجعت فوجدت قرب الصبح رجعت فوجدته في مكانه يدعو
 ويكي ونظرت نعليه والحصيات باقية فلما صلى الفجر بوضوء العشاء ادى ورده ثم شرع في ذكر الله فليما صلى
 الظهر جلس لها الى العصر ثم الى المغرب فلما صلاها رجع الى منزله فافطر وجد وضوءه ثم خرج الى صلاة
 العشاء ثم دخل منزله الى ان اخذ الناس مضاجعهم ثم خرج ودخل المسجد فقام الى الفجر ثم الى الظهر
 كالامس قال فلزمته الى ان علمت انه عادته الى ان يموت فآرايته بالنها ففطر اول بالليل نائما ولكن في ايام
 التعطيل في الضحوة يأخذ نومة خفيفة قال مسعر فبعد ذلك لازمت مجلسه ومسجده حتى روى اليوم اذان
 مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة ساجدا وعن ابي الجاني انه قال ما رأيت ليلة وضع جنبه على الارض
 ويفعل قيلولة نارة (كصيام الدهر) اي جميع العمر سوى الايام المنهية (و) صيام (الواصل) اي متابعة الايام
 بلا افطار بينها وقد سمعت ابا الواصلين ومدة وصالم كواصل ابي بكر الى الستة وواصل عبد الله بن الزبير
 الى السبعة (والقيام في كل الليالي) وايضا كسهل بن عبد الله التستري رحمه الله انه كان يقول وحفظت القرأ ان
 وانا ابن ست سنين او سبع سنين وكنت اصوم الدهر وتوفي خير الشعراء ثقتي عشرة سنة ثم عزمت ان اطوى ثلاث
 ليال ثم افطر ليلة ثم خست ثم سبعة ثم عشرة ثم ليلة فمكنت عليه عشر من سنة ثم خرجت اسبح في الارض
 سنين ثم رجعت الى تستر وكنت اقوم الليل كله كذا في رسالة القشيري وفي بعض الرسائل كان يحيى الليالي كلها
 من التابعين وتبع التابعين من غير الصحابة خلق لا يحصى كعلقة وسجاد ومعيد بن المسيب وفضيل وطاوس

ورجع واني سليمان وعلى بن بكار وابن عاصم وابي جابر ومالك بن دينار ويزيد الرقاشي وابن المنهال كان كلهم
لا يضعون جهم على الفراش في الليالي ويصلون النحر بوضوء العشاء فيكون قيامهم غذاء وروحمهم
وحياة قلوبهم وصيانة حوامهم ولسانهم عن التعطيل الى ان تكون الطاعة والسمع والذلة والذوم معصية
وقاية عن رهم وروى عبد الله بن داود ان السلف اذا بلغ احدى اربعين سنة طوى فراشه ولم يضع جنبه
في الليالي الا بقيلولة بعد صلاة الفجر وكذا من الدسوان لا تعد كراعاة وسبوة الزنجية وعن علي
الصديقي ان لابي حنيفة وردا بالليل وهو ان يختم القرءان فرمما يختمه في ركعتين وربما يختمه في جميع
صلاة الليل ولو ختمه قبل تمام الليل يدعو وشاخي ويكي الى وقت الفجر وعامة نهائره في الفتوى والتعليم
صائغا والله لم تر عينا مثله في ورعه ودينه واجتهاده وفي قاضيه وخرائه المفتين يختم في كل شهر
رمضان احدى وستين ختمه ثلاثين في ايامه وثلاثين في لياليه وواحدة في التراخي رواه ابو يوسف وغيره
وعن يحيى بن زعيم كذا اتيت مسجد ابي حنيفة ليلا سمع وقوع دعوه على الحصى كانه يطير السقف وعن القرائد
شرح الكرمي على ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وعامة لياليه قرء القرءان في الصلاة
وكان يسمع بكاءه من الليل حتى رحمه جيرانه وانه ختم القرءان في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة
(والاجتناب عن الشهوات) وفي بعض النسخ المشتهيات اي ما تشبه النفوس في رسالة الفسيري عن ابي تراب
الجبلي ما عذت نفسي من الشهوات الامرة تمت خيرا وضاوانا في سفر فعدلت الى قرية فاخذت في اهل القرية
وقالوا انه من النصوص فضر بوني سبعين درة ثم عرفوني فاعذروا فخلوني واحدا الى منزله فقدم الى خيرا وضا
فماتت نفسي كالي بعد سبعين درة وفيه ايضا انتهى ابو الخير العسقلاني السمع سنين ثم ظم رذائل من موضع
حلل فلما تدلى به يدليا ككل اخذت شوكة من غلظته اصبعه فذهبت في ذلك يده فقال ارب هذا من
مديده بشموه الى حلال فكيف بمن مدالى حرام وفي باب الورع منه قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
كأنك عبيد بين بابن الحلال مخافة ان تقع بابن الحرام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لابي هريرة كن ورعا
تكن عبد اناس وفيه ايضا قيل ان مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يأكل من تمر البصرة ولا من
رطبها حتى مات ولم يذقه قال باهل بصره هذا بطن ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم ويقال جاءت اخت بشر الحافي
الى احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وفاتت امانتزل على سطوحنا بشه لا اله الا هو في شعاها وقد
وقع عليها المشاعل الظاهرة فقال من انت عاقلة الله قالت اخت بشر الحافي فيكي احمد وقال من بيتكم
يخرج الورع الصادق لا تغز في شعاها وورع احمد بن حنبل سطلاله عند قال فلما اراد فساكا اخرج البقال
اليه سطلين وقال خذ ما لك فقال اشكل سطلي فم ولت والندراهم لث فقال البقال سطلك هذا وانما اردت
اختبارك فلم يأخذ وكان رجل يكتب رقعة في بيت بكر آت فارد ان يترك الكتاب من جدار البيت فخط ريباله
ان البيت بالكر آت انه خط ريباله لا حظ له في الكتاب فسمع هاتفا يقول سي علم المستخف بالتراب ما يلقاه
غدا من طول الحساب وقيل رجوع ابن المبارك من مرو الى الشام في فلم استعاره ولم يرد الى صاحبه
وسكان حسان ابن ابي سنان لا يشام مضطجعا ولا ياكل عينا ولا يشرب باردا من سنة فزوى في المنام
بعد ما مات فتبيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير اني محبوب من الجنة باردة استعرت ما لم اردها وكان الشافعي
يجاور في الحرم وهو فقير لا يقدر على دهن السراج فيطالع كتابه بضيء القمر والقناديل تضيء الى الفجر قيل له
لو نظرت بضيء القناديل لوضح الخط والنظر بضيء القمر نقص نورك فقال القناديل لا كعبة لا لمطاعة
الكتاب فالنظر المفرق للبصر من المباح خير من النظر اذ يذوره من غيره (والطيبات) من المأكولات
والمشروبات والمساكن كما قدمنا عن السادات (والحنم) عطف على الاجتناب او صيام الدهر (في كل يوم مرة
او مرتين بل مرات كثيرة) كما قدمنا وايضا في المساوي عن القسطلاني اخبرني البرهمان بن شريف انه يختم
في يوم وليلة خمس عشرة ختمه والنجم الاصبها في رأي رجلا من الذين ختم في شوط اوسبوع والشيخ عبد الوهاب
اشعراني ختم بين المغرب والعشاء ختمين واخبرنا على المرصفي انه قرأ في ايام سلوكه في يوم وليلة ثلاثمائة الف
سنة وستين الف ختم كل درجة الف ختم وهذا لا ييسر الا بفيض رباني ومدد رحاني انتهى قيل ولا يستبعد هذا
على اوابيا الله تعالى الذين علبت روحياتهم على حساب انهم والروح من امر الله كلهم بالبصر والله على كل

قد يرثم نقول حاصل سؤال المصنف ان هذه المنقولات عن الساق معارضة لما ذكر من الايات والاحاديث
واقوال الفقهاء ولا يخفى ان التعارض لا يتصور بين الراي والمرجوح فلا يقال القياس معارض للنص
وللاجماع بل ثبوت تلك الادلة يقتضي كون تلك المنقولات محرمات وارنكاب منبهات فالاولى ان يجعل
التعبير على طريق الاحتجاج وان يقال فبعد تلك الادلة ما وجه ما نقل عن السلف من كذا وكذا او يقال
ليس النصوص والادلة كما فهمت والا فوجه ما نقل عن السلف الان يقال التعارض هنا يجوز بمعنى مطابق
المخالفة فتأمل ويمكن دفعه بجعل تصور السؤال هكذا دليلكم وان دل على ما دعيت من لزوم الاقتصاد
ولكن عندنا ما يتفهم من وقوع الافراط من السلف فانه لو لم يكن اهم ادلة عليه لما فعلوا ولا جبرأ على جهاتهم
اولا العمل على خلاف علمهم ليس بجائز بعيد عن الانصاف (قلنا) في جواب هذا السؤال (اولا) فان قيل
ان اولاهل نقض دليل الاول والاوئل فوجه تنوينه قلنا انه هنا ظرف بمعنى قبل وهو حينئذ
منصرف لا وصفية له اصلا واذا جعلته صفة لم يصرفه نقول ائتمه عاما اول اي قبل الجوابين الاخيرين
كما في التلويح (لامعارضة بين الوحي) ظاهر ارباطنا والظاهر متلوا وغير متلوا متلوا فيه (وغيره) اي وبين غير
الوحي كالمنقول المذكور عن السلف لان مبنى التعارض على التماثل ولا مماثلة بين الوحي وغيره (حتى يحتاج
الى الجواب) بل اللازم فيه الاخذ بالاخرى وترك الاضعف كما في التلويح واليه يشير قوله (وهذا الاخذ
بما ثبت بالكتاب والسنة) وانت مأثور باطاعة الله ورسوله لا بغيره كالسلف لكن رد اناسيا المنادين
بما موروون بائع الاعمال والاورع وانه قد قرر في محله ان دليل المقلد ليس الا قول المجتهد وكذا فعله كما
في الاصول واما النصوص فمختصة بالمجتهد وقررا ايضا اذا تخالف النص مع قول الفقهاء يقدم قول الفقهاء
لجواز كون النص مؤقلا او مخصصا او منسوخا به فما المجتهد دون المقلدان هذا يورث تضليل السلف وسوء
الفطن بهم فاهلهما ذكر كراهة او بعضه او رد الجوابين الاخرين فيكونان تسليمين (وانما انما منع صحة الرواية
عنهم اذ لم يقع عنها) اي عن الامور المنقولة (ببحث) طلب وتقصص (وتفتيش) بوجوب صحة الصدور عنهم وذلك
انما يكون بالاسناد الصحيحة كالتواتر والشهرة والواحد بشرط الرواية من نحو العدل والضبط والعدد (بل
اكثرها حال عن) اصل (السند) فضلا عن وصفه كالعدد والعدالة فلا يتوهم ان فيه تلقينا بالجواب اذ تقييد
الالكثيرة يقتضي اعتراف مسئلة الخصم في جانب الاقل وهو يكفي له في التفسير ان بعضها اي الاقل مشتمل
للسند الصحيح ليس بصحيح (بخلاف الكتاب) لانه متواتر كراه (والاخبار النبوية) اي المذكورة هنا فلا يضر
وجود الاحاديث الضعيفة بل الموضوع في انفسها وان المذكورة مأخوذة من كتب صحيحة متعاضدة بعضها
بعض بل لتكون ما لم معانيها راجعا الى شيء واحد يرقى الى المشهور بحسب المعنى بوجوب علم طمأينة
ولا يضر عدم معلومية وجود شروط الرواية في بعضها بل غايتها ايات وتفسيرات لجملة من اكتبها
وخفاياها (ولامساواة في النقل فكيف يتصور التعارض) هذا على تسليم امكان التعارض بين اصل الوحي
وبين اصل المنقول كما اشارنا فلا يردانه يوم صحة التعارض عند تساويهما سند الكن يشك ان لبعض
المنقولات السلفية سند صحيحا كمثل بعض الاخبار النبوية كما اشار اليه المصنف آتيا قوله بل اكثرها حال
عن السند نعم التعاضد المعنوي باق في الاخبار دون المنقولات ولا يخفى ان حاصل الجواب الثاني راجع
الى عدم صدور تلك المنقولات منهم ولا شك انه لو سلم عدم التواتر بل الشهرة بالنسبة الى اختصاصهم لكان لانهم
ذلك بالنسبة الى نوعهم اذ التواتر المعنوي ظاهر في جفهم وانكار ذلك ايضا مؤدى الى ارتفاع الامن والاغما
بالكلية على الكتب سيما المعتمدة كقاضيان والرسالة القسرية وايضا حاصل هذين الجوابين ابقاء المنع وعدم
الجواز في هذا التقدير من التقيد والاهتمام باستغراق الاوقات في عبادة المعبود الذي لم يخلق الخلق للعبادة
وهو بعيد عن الانصاف بل ظاهر بعض النصوص كقوله تعالى فاقم وجهك للدين الاكبر ما استطعت واتقوا الله حق تقاته
وما امره الا ليعبدوا الله فم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات والذين جاهاوا بين انهم دينهم
سبلنا وبعض صحيح الاحاديث من ايشاره صلى الله تعالى عليه وسلم ككثرة الجوع على نفسه الى ان ربط الحجر
على بطنه وقيامه الليل الى ان تورمت قدماه وفي رواية مسلم الى ان انتفخت قدماه وفي رواية الى ان تشققت
قدماه يقتضي وقوع ذلك ايضا وبما رتبين التعارض الحقيقي بين النصوص فاعل الاول التوفيق بخوان

يقال المنع للامة الذين اذا اوتوا تلك السكرة في الابتداء لم يلقوا انفسهم الى التهلكة والجواز للمتدين الذين
صاروا تلك السكرة لهم كالغذاء بلذة لا ثقلة وكافة فلعن لذلك كله وبعضه جعل المصنف هذا الجواب الثاني
تسليحا وجعل مدار التسليم جرس ما ذكرناه من (وتأنا ان المنع عن التشديد في العبادة معطل) في الشرع
(بعلتين) احدهما (لمية) اعلم ان البرهان اما على ان كان الاستدلال من العلة الى المعلول واما ان كان من
المعلول الى العلة وان شئت قلت ان كان الوسط علة في الذهن والخارج فلي وان كان في الذهن دون الخارج فاني
كلا استدلال بالناظر على الدخان في اللهي وبالذخا على النار في الاثني كاستدلال بالناظر على المؤثر (هي
الافضاء) اي الاتصال (الى اهلال النفس) المنهي بقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة فان التشديدات
الصعبة ربما تؤدي الى الهلاك كما في الابتداء كما في دوام ترك الاكل والشرب ودوام الهرم (واوضاع الحق
الواجب) عليه (لغير) وهو من يجب عليه نفقته من عياله واولاده (او ترك العبادة) لضعف البدن وفساد
النية فليؤدي الى ترك الواجب فخرام (او ترك مداومتها) كترك مداومة الجماعة لضعف البدن الناشئ من افراط
العبادة (و) تأنيها (انية) وقد عرفت اننا (هي ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارسل رحمة للعالمين) قال
تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين فلذا كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحيم ومن رحمته وشقيقته
ان يداوم بجملة ما يتبعهم في امر دينهم من غير ترك شيء بل كان حريصا في هدايتهم وارشادهم من غير ترك شيء
مما ينفعهم ومن رحمته وشقيقته طلب خفة الصلوات من خمسين الى خمس وكان يقضب من سؤال الاحكام
الشاقة مخافة نزول مشروعيها فالتاثر كوفي ما تركتكم حتى انزل الله به اليها الذين آمنوا لا تنسوا لواعن اشياء
ان تبدلكم بغيركم وقال لولا ان اشق على امتي لامرهم بالصلوة عند كل صلاة (وهو مؤيد من عند الله تعالى
فيقوى) اي بقدر (على ما) من الطاعات الشاقة لا يقوى عليه احاد الامة) اذ شأن من كان مؤيدا من عنده
ان يكون كذلك لان الله كمل له المحاسن خلقا وخلقا وجعل له الفضائل الدينية كاهنا تساقا فان قيل العمل
بالمساق البدنية ولوللعبادة ليس من مقتضيات التأييد الالهي حتى يصح تقريره عليه قلت حاصل ذلك الجواب
راجع الى مقاسة محن الطاعة من قبيل الامر الديني ولا بد من عدم لزوم القوة البدنية بل كل ما يكمل به عادة
ويعد من كمال الانسان عرفا فموجود فيه صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الشفاء (وانه اخشى الناس من
الله تعالى واقفاهم) قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (واعلمهم بالله) ذاته وصفاته العلية (فلا يتصور منه
الجهل) لان الخشية نافعة له (وتركنا الصبح) كانه عطف تفسير للجهل وان موجب كونه راحة ان يوضع
كل ما يقع للامة (ولا التواني) اي انه عطف والقوة في اتباعه وتبليغه لكمال تقويه من عند الله تعالى
(ولا التكاثر) لان من له خشية ربانية لا يتكاسل في طريقه سعيامن كان له وسع وتقوى فالتواني عن له ضعف
في ذاته والتكاسل عن ليس له ضعف بل له قوة ولكن يتكاسل فليس عطفاه كما هو (ولا الجهل) له فيما
يتبعهم مما في امر دينهم كالافراط في الطاعة لان من شأنه ان يكون اعلم فلا يتصور له الجهل (في امر الدين)
الظاهر معنى كونه قيد الجميع وان كان الظاهر لفظا كونه قيد الاخير فقط وايضا هذا هو الملازم لقاعدة
الحنفية كما ان الاقل للشافعية في ان القيد بعد الجمل المتعاطفة هل للجميع او للاخير كالاستثناء والصفة
(فلو كان في العبادة والتقرب من الله تعالى طريق) موصل الى شيء من ذلك (افضل وانفع غير ما) اي طريق (هو)
صلى الله تعالى عليه وسلم (فيه) في ذلك الطريق (لعله) صلى الله تعالى عليه وسلم (او يئنه وحث) اخرى
وسرى (عليه) لانه هادي الامة ومبلغ الامانة ونذير وبشير (فخبرم فطعان) جميع (ما هو عليه صلى الله تعالى
عليه وسلم) اقوالا وفعالا واثارا (افضل) عند الله (وانفع) للعابد (واقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه
من كل ماعدا) الظاهر انه قيد للافعال الثلاثة دون الاخير فقط ولو خص بذلك فلا يتخلو عن وجه اذا السك
راجع الى رضا تعالى ومعتزم مقصود المتصوفة هو معرفة الله تعالى فتأمل هذا ثم ان قوله او يئنه ان اراد
البيان التفصيلي فلا بد من لزوم ذلك بالنسبة الى كل عمل شرعي وان الاجمالي فلا بد من عدم صدوره عن الله
تعالى وعن رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بل ظاهر نحو قوله تعالى * والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله كلاما يقض ما امره * وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
علامته اعراض الله عن عبده اشتغاله بما لا يعنيه وان امره لو ذهب ساعة من عمره الى غير ما خلق له لجدد

ان تطول حسنة يوم القيامة وقوله ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يدكروا الله تعالى فيها
ونحوها بيان اجمالي لجميع ما في به السلف مما عدا افراطا فما عليه السلف ليس غير ما كان عليه النبي عليه
الصلاة والسلام والحاصل ان ما عليه السلف وان لم يرد على خصوصه وتفصيله بيان نبوي لكن لا ينبغي
ان يرتاب في دخوله تحت العمومات النبوية واشاراته او وكيف يتصور منهم التجاوز عن التعبد النبوي
وكامهم صالحون واكثرهم مجتهدون وهم العارفون معاني النصوص والمراد الحقيقي منها وفيهم صحابي
والاجماع على وجوب تقليد من بعدهم اياهم فيما شاع وسكتوا وانظروا ان ما نحن فيه من هذا القليل
اذا لم يرد انكار عن في قرتهم ومن بعدهم وان اكثرهم تابعي والتابعي كالعجماني ان نظم في عصرهم على اختيار
نحو الاسلام وتصحيح بعضهم ومذهب اما ما في حنفية رحمه الله تعالى وجوب تقليد المجتهد على العلم منه
ولاشك في كونهم اعلم من غيرهم كالامام كما جعت سابقا لعل الاولى للمصنف ان يمتحن بجنس ما يشير اليه
سابقا من التوفيق بحال الابتداء كالمعوام وحال الانتهاء كالمغواص وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
ان من العلم كهيئة المكثون لا يعرفه الا العلماء بالله فاذا قالوا لا يتكبره الا اهل الغرة بالله فسر اهل الغرة بالعلماء
الظاهريه وما اعتد به المصنف من قوله فيحمل ما روى الخ فستعرفه ان شاء الله تعالى ثم قيل اشارة الى تعريض
المصنف ما ذكره المصنف هنا مقداما اطلع عليه علماء الظاهر من سيرته عليه الصلاة والسلام واما سيرته
الخاصة الباطنة فاسرها صلى الله تعالى عليه وسلم لخواص اصحابه لان العلوم الخزونة والمعارف الالهية
المكثونة وقال في حديث المعراج وعلمى علوما شتى فعلم اخذ على تكماله وعلم خفي فيه وعلم امر في تبليغه
الحديث فهي مورثة عنه عليه الصلاة والسلام كالمعلم الظاهر وقد روى عن ابي هريرة يقول - قلت عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعائين من العلم اما احدهما فبنته واما الاخر فلو بنته لقطع مني هذا العلم يوم
اي المعلوم اي لقل الى آخر ما قال من كمال الطوال لا يخفى ان المصنف ليس بصدد نفي علم الساطن والانكار
على اهل اهل حتى يتوجه ذلك عليه بل هو موقر باهله ومعترف به كيف وقد عظمهم فيما سبق حين احتج بكلامهم
وفيما سبأ في والله اعلم في ههنا من الاجوبة ثم الكلام عليه بحسب علم المناظر ان المستدل كانه قال
الاقتصاد شئ يدل عليه الكتاب والخبر واقوال الفقهاء وما شأنه كذا ثابت ولازم والظاهر انه عارض
عليه السائل بقوله ان هذا معارض بما عليه السلف وما شأنه كذا فليس بثابت وتوجيه الجواب بمنع التعارض
اولا بامتنادان ذلك انما يتصور فيما يمكن المماثلة ولا مماثلة بين الوحي وغيره وبعد تسليم ذلك بمنع صحة النقل عن
السلف ثانيا باستناد عدم التفحص ودخول اكثر من الاسانيد فالاول منع وجود اصل التعارض والساني
بالترجيح ولعل الجواب الثالث من قبيل اثبات المدعي بالدليل ولعلك تقول معارضة على المعارضة كما يجوز
في محلهما تقرير اللمى لولم يثبت الاقتصاد لافضى الى هلاك النفس وليس فليس وتقرير الاني لو كان
الناس شرعا غير الاقتصاد ليدنه صلى الله تعالى عليه وسلم وليس فليس ايضا او تقول ما عليه السلف مفض
الى الهلاك فليس بثابت او ما عليه السلف امر لم يبينه صلى الله تعالى عليه وسلم فليس بثابت ووجه كون
الاول لما انه علة في الخارج والذهن معا والساني انما انه علة في الذهن فقط اذ لم يعرف فيه وجه عدم فعله
وبما انه عليه الصلاة والسلام فتأمل وما لازم من الجواب فخطئة السلف اشارة الى الاعتذار عنهم بتأويل ما صدر
عنهم فقال (فيحمل) بالياء التحتية صيغة مجمول وبالنون معلوم (ما روى عنهم على انهم انما فعلوا ذلك
التشديد امام اعداء) من الدواء (لا مرض القلوب) لان القلوب مرضا كالجسم وكان الامراض
الجسمية تداءى كذلك القلبية لان القلب مبدأ كل مكاره من الاخلاق الرديئة والقبائح الاركانية الخارجية
الناشئة من الغفلات والغرور والاشتغال باكتساب القانيات وعاجلات السرور فالحاجة لذلك بدو واما الاضداد
من الصيام الدوام والصلاة سيما في دوام القيام والاعراض عما يوجب ذلك كالمناخ لا يخفى ان هذا وما بعده
صريح في صدور تلك التشديدات من السلف وما آل الاجوبة على عدمه اذ الكلام على اعتقاد حسن
السلف فمن يعتقد حسنهم لا ينسبهم الى فعل غير مشروع الا ان يقال عدم جواز الصدور ما يكون بلا تأويل وما
صدر عنهم ما يتأويل فلا تعارض لاختلاف الجهة (او لكون العبادة عادة لهم) بكثرة التكرار ودوام الاستمرار
لكن يرد حديث افضل الاعمال اجزها مع ان شأن السلف التزام اتيان الافضل (وطبعا) اي كقطع

بلا شك (كأنه آله للصحيح) في ان جميع البدن لا يتك عن الغذاء لبقاء محته ودوام روحه (فيتلذذون بها) اي تلك العبادات النافعة قال المناوي والعارف قدينا ناس بالعبادة فيستلذذ فيكون المنع اعظم العقوبات عليه حتى قال بعضهم ما اخاف من الموت الا من حبلولته بين وبين قيام الليل وقال آخر اللهم ارزقني قوة الصلاة في القبر انتهى لعل المراد من هذه ما اخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبيرة قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت ثياب البنا في لحد ومعي حديد الطويل فلما ساد بنا عليه الابن سقطت لبنة فاذا انا به يصلي في قبره وعن ابي سليمان الداراني اهل الليل في ليهم اشتد لذة من اهل الالم وفي لهم وهم وعن بعض لا يشبه شيء بهم الجنة الا حلوة المناجاة ثواب عاجل لهم وعن ابن بكارة قال منذ اربعين سنة ما احزنني الا طلوع الفجر وقيل لبعضهم كيف انت بالليل قال ما رعبته قط ربي وجهه ومانأ لنته كذا في العوارف (بلا مأساة حتى) له تعالى ولعبده كما مر (ولا تله مدامة) العبادات اللازمة كالجاعات وسائر الواجبات (ولا اعتدائه) اي التشديد افضل مما كان عليه افضل البشر) صلى الله عليه وسلم من الاقتصاد والنوسط (او) افضل من الذي (قاله) بل شأنهم استقصا وما صدر عنهم دأتما وروى انفسهم مع تلك الطاعات احقر من الكل بالذنوب والتقصيرات كما سكت عن خواجه بها الذين محمد التشبدي قدس سره العزيزانه قال حين سئل عن الكرامة اي كرامة اعظم من المشي على وجه الارض مع هذه الذنوب الكيرة وتستمع من المصنف بعض اعتقار انفسهم لا يخفى ان سياق كلام المصنف يقتضي ان ما عليه السلف يخالف لما عليه عليه السلام وانهم احقوا ومن اليقين القطعي ان كل ما خالفه عليه الصلاة والسلام ايسر بحق فكيف يتصور الحقيقة مع غيرية ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا التأويل ان اخذ من الشرع فلا يكون من غير ما عليه صلى الله عليه وسلم والا فيكون رأيا في مقابلة النص وحسن عقليا وتقييدا لمطلق النصوص فلا يكونون على حق وايضا يجوز لعل ان يفعل مثل فعلهم هذا التأويل فلا تبقى فائدة من منع هذا التشديد وتخصيص المنع بغير هذا التأويل بعيد على ان تلك النصوص والاخبارية احدى بعضها مع بعض مفسرات فلا تقبل التأويل غاية ما يمكن ان يقال ان ما هم عليه من الشرع لكنه خلاف الافضل والاوّل وما ذكر من الاقتصاد هو الافضل والاوّل لكن يتشكل انهم طائفة التزموا جانب الزعامة والاحتياط نحو الواجب والحل على عدم عرفانهم جانب الاوّل اصعب كيف واكثرهم يجتهد وجيعهم في قرب عصر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ترتب على منغصهم علام قبول آثار اعمالهم من نحو الكرامات العينية والقول ان هذا من قبيل مخالفات بعض المجتهدين مع بعض لا يخلو عن تكلف ايضا وبالجمله اني لم اجد في المقام شيئا غير ضروري من حقيقة المرام (واما فيما صلى الله تعالى عليه وسلم قد بلغ الدرجة العليا من الكمال) الممكن للبشر بعناية من ربه تعالى قيل قبل النبوة وبعدها كما يدل تفرغه في غار حرا وتبث اليه تبشيله وبواصل في صياحه ويالتف في قيامه ولم يسبقه احد من الامة بكثرة عبادة اصلنا مل ما فيه (وهي) اي الدرجة العليا (ان لا يمنع عن توجه القلب) الى عالم القدس والنور (بشيء) من العوائق الجسمية والشوائب البشرية المادية (لا التكم مع الخلق ولا الاكل ولا الشراب ولا النوم ولا ملابسة النساء) من الهمس بمعنى الجماع (وتكون الخلطة) مع الخلق (والعزلة) من الخلق عنده (سواء) قال علي القاري عن اكابر الصوفية الخلوة في الخلوة والعزلة في الخلطة والصوفي كائن باثن وغريب قريب وعرضي فرشي فانه عليه الصلاة والسلام عند اشتغاله باشتغال هذه الحيات لا يقيب ولا يذلل عن مطالعة جلال الله وجماله قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله * فان قيل الذهن بسيط لا يتعلق في زمان واحدا بآخر من شيء واحد كما استدلل عليه بقوله تعالى ما جعل الله لرجل من قبيلين في جوفه قلنا قالوا يتيسر التوجه التام دفعة الى شئين للمجردين عن العوائق البشرية ولذوي النفوس القدسية القوية ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم يدبر امر الجيش وهو في الصلاة مع حضور الصلاة وخشوعها والاوّل ان يجعل عليه حديث الجامع الصغير ذكرت ما في الصلاة تبرا عندنا فكرهت ان يبيت عندنا فامرت بقسمته وفي شرحه وفي رواية فسمته خلا قال في اشارة الى ان التذكر بغير ما يتعلق بالصلاة لا يتقص كمالها وان التوبة مع ما الى شيء جائز ليس بمضرة فاقصاره عليه الصلاة والسلام على بعض العبادات الظاهرة في التشديد اشارة الى ان الاقتصاد انما هو في الظاهر وما في العبادة الباطنية فلا يغيب عنها ولا يتكبح حال

اصلا (لكنهم افضل له) في التفرغ خفا سيما بالنسبة الى قوله (ولامته) الان يقال ان تشديد العبادات لما كان لاستحصال توجه القلب عند الخلطة وكان ذلك حاصل بدون التشديد عليه الصلاة والسلام فاقصاره الى آخره لا يخفى مع بعده في نفسه انه لا يرفع الخفاء بالنسبة الى امته اذ ليس لهم المقارع عليه وان من الامة السلف فيورث سوء الظن بهم بانهم لم يعرفوا الا فضل اولم يعملوا به (وتلذذه) من اللذة لعل المراد هنا هو الذوق الصحيح عند التجرد التام والاتصال بعالم القدس والنور في حالة ترك المحسوسات الظلمانية والمأمورات الجسدية وقطع الخواطر الوهمية والخيالية (صلى الله تعالى عليه وسلم دائم) في جميع الاحوال (لا يختص بالعبادات الظاهرة) يعني لا يختص حصولة بالعبادات الظاهرة ولا يكون عندها كما هو كذلك للامة فان تلذذهم بالعبادات او عندها فافهم وفي التعبير اشارة الى ان لذته كما كانت عند الطاعة الظاهرة تكون عند الخلوة ان الخلطة الا فاقية اذا لم تكن مائعة من توجهه في الاوّل العبادات فاعل الاوّل ان يقدم هذه المقدمة على التفرغ الان يجعل ذلك دليلا على الملازمة على طريق عطف العلة على المعلول واعلم ان تلذذه بشم ود التحلي في دوام التفرغ وعليه قد يحمل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة لانه عند وصوله الى المرتبة العليا يستقر صر مادونها ويحده غيباى حجابا (وقد بلغ بعض المشايخ) رحمه الله تعالى لعل فائدة هذا النقل توضيح ما سبق من ان التشديد في العبادة انما هو لاستحصال رتبة ملكة الطبيعة ودوام التوجه الى جناب القدس وعند الحصول لا يحتاج اليه فان قيل يشتر ذلك بتساوي حال النبي مع الولي وان يبلغ اعلى درجة ولى اكل الى اهل في درجة نبي من الانبياء قلت ليس بتشليل بل تظير او بحسب الخلف لا بحسب التساوي في النوع والوجه انه من قبيل دلالة النص يعني اذا كان حال الولي في ترك التكلف عند بلوغ الكمال كذلك قالوا ان يكون النبي فيندفع ما يتوهم ايضا انه لو لم كونه تظييرا للزم قوة الحكم في التنظير لذهو في حكم المشبه به وليس كذلك فافهم (الى حيث كان له حظ) نصيب من هذه الدرجة اي جنسها كما يشعر به لفظ الخط بمعنى الحصة ومن الظاهرة في التبعيض فانه بعض (من هذه الدرجة) التي كانت له صلى الله عليه وسلم لا تمامه وبه يظهر ضعف ما يقال ان هذه الدرجة التي بلغ اليها هي درجة عليه الصلاة والسلام بطريق الارث عند فان العلماء ورثة الانبياء (حتى قال من رأى الان صار زنديقا) لان هذا الا ان النهاية وزمان الوصل والتلذذ بانوار الجبروت وهو المقصود الاصل من جميع العبادات بل هو غاية علم العلماء ونهاية حكمة الحكماء فصار ربه بما كمال المبادى الموصلة والمقدمات المنتجة له فعند حصول المقصود لا يلتفت الى مثل تلك الفضائل فينبغي ان بعض القاصرين والمتلذذين بآه عذسها يتبركها هو البلوغ الى هذه المرتبة فبعد البلوغ اذا تزلزلت الفضائل فينبغي ان بعض القاصرين والمتلذذين بآه عذسها يتبركها اقتد آية والمحال ان تركه لا اشتغال باطنه بما هو اكمل واشرف منه كما سكت على القاري عن الشبلي قال حين سئل عنه بفتح باب الافادة لنفع اصحاب الاستفادة والذي نقى بيده لحضور قلبي في استغراق نور ربى خير من علوم الارلين والآخرين قال وهذا المعنى هو زيادة كلام الانبياء والمرسلين والسائر كالعبارض فاقصد المقصد الاقصى والمستند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة للزيادة في الدنيا والعقبى انتهى فصاحب هذا المقام يقصر العبادة الظاهرة على الواجبات والسنن المؤكدة لا يشغله بما هو اقرب منه وهو الشهود والحضور بالله فيتبرك بعض القاصرين ما تركه اقتد آية وهو لا يعلم حاله فيصير زنديقا في كذب في عدم عبادة الفضائل والنوافل في قبيل التشبيه بالبيع كزيد اسد وقيل لترك العبادة الظاهرة يكون مستغفرا يدين الله فيه كمن يكون زنديقا حقيقة وانت تعلم فساد والا فيلزم اكثار كل يترك العبادة الظاهرة سيما الفضائل (ومن رأى في قبل) اي قبل الوصول الى هذا المقام وهو زمان كثرة الاشتغال بالاعمال الظاهرة فخلو الباطن من لعبات البوارق الالهية (صار صديقا) لاقتد آية به وبجاهده في الطاعات الى ان يصل الى مقام الصديقين فانهم الذين صعدت نفوسهم تارة يراق النظر في الحجج والآيات واخرى يعارض التصفية والرياضات اوج العرفان حتى الملجوع اعلى الاشياء واخبر واعلم على ما هي عليه فاه البضاوى في سورة النساء (حيث كان في نهايته يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن) المؤكدة ويترك سائر الفضائل والنوافل (ويا كل) يعني لا يدوم بالصيام (وبشر وبشر) ولا احيا بالليالي بالصلوات

وانتهت كماله وظائف اول الحالات (كالعوام) من حيث ظاهره ولذا قيل لا يضرب المعارف قلة العمل
 فيكون سيره تليسا ولا تظن هناك عيوب التكليف عنهم في هذا المقام فانه الحاد وكفر بلا كلام بل قد عرفت
 ان متاركهم مقصودة على الفضائل لا الواجبات ولا السنن وعرفت ايضا ان متاركهم الفضائل ليس لاعتقاد
 عدم النفع ولا الكسل بل لا شغلهم بالاكل منها ولا نهم قد حصل لهم ما هو المقصود منها (وفي بدايته
 يجتهد) غاية الاجتهاد (ويرتاض) بانواع الرياضات (فن رأى اجتهاده يجتهد كما جتهد به حتى يصير صديقا
 ومن رآه في نهايته) النهاية اضافية لانه لا غاية لمعرفة الله تعالى وان انتهى متناه فيها ليس في الدنيا فقط بل
 في الآخرة والجنة ايضا (باعتبار الاجتهاد) بالفضائل الظاهرة (والطريقة اصلا) من اصلها لما خوذت عن
 صدر الهدى صلى الله تعالى عليه وسلم النابتة بامانيد اولياء الله العدل الامانيد وازكاهار فيحاف عليه الكفر
 نقل عن المصنف حاشية هنا كما انكر بعض الناس الطريقة ولا ينبغي لاحد ان يكرر الطريقة واهلها حتى
 يرى منهم ما يخالف الشرع انتهى لا ينبغي ما في ملازمة انكار الطريقة بل اللازم انكار الاجتماع في الفضائل فقط
 ووجه خوف الكفر ان على انكار اصلها والا فلا ووجه الخوف على تدبير ذلك الانكار لان فيها ما ثبت
 لو انزلوا لمعنى اومته ورافضاف عليه ما يخاف فتأمل وقيل في الوجه بمعنى ان تركها على طريق
 الاعتقاد بها او باها لها بسببها قال في الاشياء المستهزا بالعلم والعلماء كقرو عن التهمة من اهان الشريعة
 او المسائل التي لا بد منها كقرو لا ينبغي انه اذا كان اول حال الشيخ هو التشديد في الطاعات وكان مقتضى به
 صديقا يلزم على كل من لم يحصل له تلك اتيان تلك الافعال الشاقة والكلام على منعه فلم يزل ثابت ما في
 والقول بان ما ثبت هنا ليس يبلغ الى مرتبة ما في بعد يظهر ملاحظة سوق الكلام (ولو تأملت فيما كتبنا
 سابقا) من الايات والاخبار واوقوال الفقهاء الدالة على الاقتصاد خلافا من وهم وقال من اول الكتاب
 الى هنا (وما نقل عنهم) عن السلف في حق التشديدات (حق التأمل) مقول مطلق لتأملت اي التأمل
 الصادق (وجدت اكثرها) اي اكثر المكتوبة عنهم وفي بعض النسخ اكثرهما اي اكثر المكتوب والمنقول (اشارة
 الى هذا) اي الجواب الثالث اما الاشارة الى الجواب اللهي فكما كثرت الايات اذ عدم ارادة العسر من الله
 وارادة اليسر وعدم الخرج يقرب لان يكون من هلاك النفس واضاعة الحق وترك العبادة واما الى الاي
 فكما كثرت الاحاديث لانها مشبهة عما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فلو تصوروا في واقع منه لقله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فن جعل الاشارة الى مجاهدتهم في بدايتهم للتمكن المذكور فقد ذهل عما قصد في المقام مع
 ان التفرع الا في بقوله (فيخلو ما نقل عن السلف) ليس بحسن جيد (من التشديد عن العتق المذكورين)
 لانهم في هذا التشديد لا يخلو ان يكون انفسهم ولا يضيعون حقا لاحد ولا يريدون على ما فعله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وينته لا ينبغي ما في هذا الاخير (وهذا) اي الجواب الثالث اذ لا ينبغي ان الاولين لا يستقيم
 على هذا اولد الشبه تلك الى التسلية فيهما (هو الحمل الصحيح والحق الصريح) لعل الحمل الا ليق ما شيرائه
 سابقا من ان تلك النصوص بالنسبة الى العوام وما عليه السلف حال الخواص ومثله ليس بعزير في الشرع
 كما روي ان امرأة كان ولدها في تربية الشيخ عبد القادر الجيلي لا في يوم ما جاءت لرؤية ولدها فاذا هو على حصير
 يأكل رغيف شعير يجر يش الملح ثم زارت الشيخ فرائه على فرش تقبسة يأكل خبزا لطيفا ودجاجا
 فصاحت ابني يأكل الشعير وهو على الحصير وانت تأكل الدجاج فنظر الشيخ الى ذلك الدجاج وقال
 قم باذن الله تعالى فعاد حيا فقال للمرأة انا صار لك هذا المقام فليأكل ما اراد من الطعام والمفهوم
 من كلام بعضهم ان احوالهم من باب ثرق العادة لامن الامور العادية لا التحاقهم بالمسكوتية
 يستغنون عن اكثر ما يحتاج اليه الناسوية لتغذيتهم بالذكر والفكر وباستغنائهم في لذة
 وسال ربهم وبخوفهم من عتله ربهم يذهب عنهم الجوع كان شخص بامرقة فرح فذهب عنه الجوع اذا كان
 حالم على ما عرفت سيما قضية البداية والنهاية منهم (فلا تفرط) من الافراط كافي حال بدايتهم فان ما يرى
 من الافراط الطاهري قد عرفت ان له محلا صحيحا (في حقهم) ولا تفرط من التفریط بمعنى لا تحملهم
 على تفریط وقصير في طاعة الله حين رأيت منهم ما يستدعي ذلك كافي حال نهايتهم وقيل المراد من الافراط
 هو المدح البالغ الى رتبة الانبياء والتفریط هو الاحتقار والاستهانة والمذمة حيا وميتا وقيل التقصير

في ادا حقهم وعن افضل الدين لوان انما احسن الظن بجميع اولياء الله الا واحدا منهم لم ينفعه حسن
 الظن عند الله تعالى وعن خواجه عبد الحلي التجدوا في اياك وان تطعن في اولياء الله والمشايع فان طاعتهم
 لا يفلح ابدا وعن بعضهم ان معاداة المشايخ والعلماء العاملين كقرو (واشيع بين ذلك سبيلا) يشير الى الاقتصاد
 او ايتبع بين ذلك اي بين الظاهر والباطن سبيلا مسلكا اذا حظ منهم فلا تنزع لواحد منهم ما قصر النظر عن
 الاخر (وقل الحمد لله الذي هدانا لهذا) اي الاقتصاد اوجع ما في الكتاب (وما كنا لنهتدي) لعدم استقلالنا
 في ارادة افعالنا وقيل لقصور عقلنا وضعف معقولنا (لوان هدانا الله) بحض فضله واخسانه فان الهدى
 هدى الله يهدي به من يشاء من عباده

(الباب الثاني في الامور المهمة)

اي الحرية لانهم في شأنها لا يتفق وقع الهم اي الحزن على فواتها او الحرية ان تفعل بالهمة والعزيمة
 (في الشريعة) التوسع في اللغة الاظهار في العرف عبارة عن جميع ما جاء به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الله ويراد به الشريعة والدين لان تلك شرع باعتبار الاظهار وشرعية باعتبار انتفاع الناس كانتقامهم
 بشرعية الماء ودين باعتبار انهم استطاعوا يجازي بها قال في التلويح هي الطريقة المعمودة الشائعة عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله (الحمدية) تصريح بماعلم ضمنا او تجريد في لفظ الشريعة او ضمنا كيد
 ويمكن ان يجعل صفة توضح او مدح الان لا يجعل لفظ النبي في ماهية الشريعة للعهد اي الفرد الكامل
 الذي هو فينا صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه بعيد ثم في اختياره في النسبة اليهام الى كون شريعة
 نبينا عليه الصلاة والسلام زيادة محمود وعمود ومن جعلته قلة المؤنة وكثرة الفضيلة في قلة العمل لكون
 شريعته على الاقتصاد بلا ضرر وغلل وافرط (وهي) اي الامور المهمة (ثلاثة) قيل الاولى ثلاث اهل
 وجهه الاولوية التطابق في التآنيث لكن يدفعه ما يقال من ان اسم العدد تابع على مفرد موصوفه على ان التزام
 التطابق فيما لا يكون الخبر مستقيما مطلوب البيان (بين كلامها يتوفيق الله تعالى) فان مثل هذه الامور
 لا يحصل الا بعدد وهدايتهم * (شعر) *

اذا لم يمسك الله فيما ترومه * فليس لخلق اليه سبيل
 فان هو لم يرشد في كل مسلك * ضلالت ولوان السماء دليل

(في فصل على حدة) مصدر وحده (الفصل الاول) (في تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب اهل السنة)
 اي اصحاب سنة رسول الله اي التمسك بها (والجماعة) اي جماعة رسول الله وهم الاصحاب والتابعون وهم
 الفرقة الناجية المشار اليها في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ستفرق امتي ثلاثا وسبعين فرقة كلها في النار
 الا واحدة قيل ومن هم قال الذين هم على ما ان عليه واصحابي قال العلامة العضد الفرقة الناجية وهم
 الاشاعة لعل مراده اما تغليب او عموم مجازا وادعاء اتحادهم مع الماتريزية الذين تابعوا في اصول
 كالحنفية الى علم الهدى الشيخ ابي منصور الماتريدي وجه كونهم فرقة ناجية التزامهم كمال متابعة النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم واصحابه في معتقداتهم بلا تحياوز عن ظاهر نص بلا ضرورة ولا استرسال الى عقل خلافا
 لما فهمه كاذكر العلامة الدواني وفي اوائل كتاب الاستحسان من التاخر خاتمة عن المضمرات روي عن
 علي رضي الله عنه انه قال المؤمن اذا احب السنة والجماعة احب الله دعاه وقضى حوائجه وغفر له الذنوب
 وكتب الله له برائة من النار وبرائة من النفاق وفي خبر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال من كان على السنة والجماعة كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر حسنة ورفع له عشر
 درجات وتما مع تفضيله هناك (وجلته) اي بانه مذهب اهل السنة يعني كل واحد واحد ما يكون ضروريا
 بحيث يكون عدمه كفرا او ضلالة فان ما ذكرهنا جميع هذه اصول او جلته اجماله يعني ان ما ذكرهنا
 هو قضايا كلية يتدرج تحتها تفصيلات مذهب اهل السنة والاقتصاصيل مذهبهم لم تذكرهنا ولا يتقل
 ذكرها كتابا فالتدريج كور هنا تفصيل اصول واجمال الكل (ان الله تعالى واحد) المتبادر وحده ذاتية
 وان شئت قلت مطلقا اي ذاتية او وصفية وفي تضديده بان المؤذنة بالتحقيق والدالة عليه اشارة الى لزوم
 الاطلاع والعرفان على وجه التحقيق واليقين في كونه مذهب اهل السنة اكن بشكل باعتبار ايمان المقلد

عندنا وقد يمتنع بعضهم جواز الظن في أصل الإيمان في دفع بارادة كمال المذهب فان قيل كلمة احدا كل من
 الواحد كافي للاتقان عن ابي حاتم ومختص بوصف الله دين كلمة واحد كمنقل هو عن مقررات القرآن للترائب
 فلم اختار واحدا على احد قلنا نعم لكن احد مستعمل في النفي اكثر ياوهنا اثبات واما في سورة الاخلاص
 فهو رعاية القواصل لكل الاول ان يبدأ بوجوده تعالى ثم يجري عليه سائر صفاته ولعله اكتفى بالدلالة
 الالتزامية اذ الوحدة تستلزم الوجود وانما كفي هذه الدلالة مع انه لا يبقى بصريحه لانه يدعي بالنسبة
 اليها والى جميع مخالفة اخلافا معتداه وانا اقول لقد اعجب في ابتداءه حيث افتتح ذلك البحث بمضمون
 افتتاح الإيمان من الكلمة الطيبة التوحيدية ثم معرفة كونه تعالى واحدا هو التوحيد المفسر بانه اثبات
 وجود فرد واحد لا واجب وامتناع فرد آخر منه فتقوا الله واحد يدل على قولنا الواجب الذاتي واحد
 مطابقة وعلى قولنا الواجب الذاتي يتبع تعدده التزاما ما لم ثم برهان توحيد الواجب انه لو تعدد الواجب
 ففوق الممكن امامهما جميعا فنقص لهما اوبكل منهما فتواردوا باحدهما فترجح بلا مرجح ولان احدهما
 ان لم يمكن من ضده ما قصده الاخر فجز وان عكس فان لزما اجتماع الضدين واللازم عجزهما او عجز احدهما
 ولانهم ان انفصاعا على كل مقدور فالوارد والافتقار والتصوص القطعية كثيرة وقوله تعالى لو كان فيهما
 آلهة الا الله لفسدتا اشارة الى دليل التمانع كذا ذكر العلامة التفتازاني في كلام التهذيب وقال في شرح
 العقائد بعد ما قال ان برهان التمانع مشار اليه تلك الاية وقرر التمانع بوجه آخر حاصله واجع الى بعض
 ما ذكرهنا واعلم ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا حجة اقناعية والملازمة هادية على ما هو
 اللائق بالخطايات فان العادة جارية بوجود التمانع عند تعدد الحاكم فانه ان اريد الفساد بالفعل فلانتم الملازمة
 لجواز الاتفاق على هذا النظام وان اريد امكان الفساد فلا تسلم بطلان الثاني لشهادة النصوص على خراب العالم
 وقتائه وقال حيد العلامة المرقوم وصح باقناعية الملازمة العلامة في شرح المفتاح والشيخ محي الدين
 في التديرات الالهية وقال الفزاني في الجوامع العوام المرتبة الثالثة ان يحصل التصديق بالادلة الخطائية التي
 برزت العادة باستعمالها في المحاورات وهومعنى في حق الاكثر تصديقا بسيادى الرأى انما يمكن الباطن
 مشهورا بالنصب والمجادلة واكثر ادلة القرآن من هذا الجنس مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الاية فكل
 من لا تشوش فطرته يسبق من هذا الدليل الى فهم تصديق جازم وبخدايته تعالى لكن لو تشوش لجادل بجواز
 توافق الصائفين وتعاونهم على التدبير فيعسر عليه دفعه بالنسبة الى الصائرين ثم قال الحفيد وعما يزيد
 قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدلهم بالتي هي احسن اى بالبرهان والخطابة
 والجدل وينبغي ان يعلم ان الملازمة الظاهرة من الاية اقناعية ولا يشك فيه منصف لكن اشار الى ذلك
 الى برهان التوحيد الى آخر ما قال اقول بقرينه ايضا ان سوق تلك الاية يقتضى كون مقامها جدليا
 يقصده ارام الخصم لبرهانيا يقصده تحقيق الحق والمقام وان مقام هذه الاية مقام المخاطبة مع عوام
 الجهلة وهم لا يدرون على اطلاع المقدمات اليقينية بل الاتاق في ارشادهم المقدمات الخطائية للاتقة
 بفهمهم لكون عقولهم قاصرة لا يدرون على فهم البرهاني ويجوزون عن اطلاعهم ثم اقول قول العلامة
 في مستدرك الملازمة بجواز الاتفاق مع قول حجة الاسلام بجواز توافق الصائفين يدعيه ان كان النظام
 بمجموعهما فنقص لهما وان بكل منهما فتواردوا وتخصيل حاصل او وجود شي واحد بوجودين وان بواحد فقط
 مع عدم مخالفة الاخر فترجح بلا مرجح منع ان الخلفه من الاثر ان تمتنع فجز وان عكسا فان وجد ادانها
 فاجتماع التقيضين والانفجرحها او انفجرحها وبالله في الرد والخطئة ان جعلها اقناعية وسعه صاحب الكف
 جعل ابوالمين التمسني هذه الحجة قطعية وبالغ في الرد والخطئة ان جعلها اقناعية وسعه صاحب الكف
 وجماعة الى ان نسبت بكلامهم بعض الجهلة والطلبة تنفقه في حق التفتازاني بالكلمة الوقحة والمقالة
 الشبيحة والتمس من سلطان الزمان معين الدين شاعر بهادر سلطان ان يعقد مجاسا ملوا بفعل الاماثل
 الكسلة ونصاربر الاماثل المسكلة اينظروا تلك العقيدة باطله فبات قبيل ذلك اليوم فخاة ومينة جاهلية
 في القاذورات وعند ذلك كرامة دالة على علو منزلة العلامة واعلم ان الظاهر من كلام العلامة في شرحه على
 العقائد والمتصا اذ ان منطوق الاية اقناعي وشارتها على انها برهان قطعي وتقريره يعرف بالرجوع اليهما

كما اننا سابقا ولا يرد ما في التهذيب من ان الآية اشارة الى دلائل التامع فان المراد من الدليل هو البرهان
فاذن منطوق الآية ليس يبرهان تماع لان التامع قطعي ومنطوقها ليس قطعي بل القطعي اشارة الى
هي التامع ثم تحقيق التوحيد في رسالتنا على كلمة التوحيد وفي حاشيتنا على تفسير الاخلاص لابي علي مينا
والله الموفق (لا يشبهه شيء) لان المشابهة اى المماثلة اما بالانحداد في النوع كز يد وعرف في كونهما انسا فانظرا
اذا الامكان والوجوب نوعان مختلفان واما بصلاحيه كل منهما لما يصلح له الاخر فلان اوصافه تعالى اعلى
واجل عما في مخلوقات بحيث لا متاسبة بينهما وان المشابهة تقتضى المساواة ولا شيء يساويه في ذاته تعالى
وصفاته (ليس بجسم) لان الجسم مركب فيحتاج الى الجزء والاحتياج دليل الامكان (ولا عرض) لانه
ما يقتضى الى محل يقومه فيكون ممكنا (ولا جوهر) وهو الجزء الذي لا يتجزى لجسم ومتجزى فيكون ممكنا
واما عند الفلاسفة فلانهم جعلوه من اقسام الممكن قال العلامة التفازاني اذا اريد بالجسم القائم بذاته
وبالجوهر الموجود لا في موضع فاذا اجتمع اطلاقهما لعدم ورود الشرع (ولا مصور) اى ذى صورة مثل
صورة الانسان لان ذلك من خواص الاجسام (ولا متناه) اى ليس له نهاية في زمان او مكان لان ذلك من
صفات المقادير والاعداد (ولا متجزى) لان الجزء هو الفراغ المتوهم الذى يشغله شيء ممتد وغير ممتد ولو تجزى فاما
في الازل فيلزم قدم الجزء ولا فيكون محلا للحوادث وانه يلزم احتياجه الى الجزء فيكون محلا للحوادث وانه يلزم
احتياجه الى الجزء فيكون ممكنا (ولا يطعم) شيئا من الماهومات (ولا يشرب) من المشروبات لانها من خواص
الاجسام ووجب للاحتياج قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم (لم يلد) لانه لو ولد عنه غيره لكان عاثلا
لاشراكهم باى نوعهما وقد نفي ذلك قبل آنفا (ولم يولد) لانه لو ولد عن مثله لم يزل المماثلة ايضا (ولم يكن له
كفو واحد) في النوع والجنس كما في الشخص ويمكن ان يجعل هذا في قوة دليل لما سبق لان نفي التساوي مطلقا
يستلزم نفي الاولادية والمولودية ونحوهما والكل في الحقيقة كالتفصيل للتوحيد (ولا يمكن بمكان)
لان التمكن عبارة عن خلود بعد في بعد آخر متوهم او متحقق بجمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم
بالجسم او بغيره عند القائلين بوجود الخلاه والله تعالى منزّه عن المقدار والامتداد لاستلزامه التجزى ولانه
لو كان في مكان لم يزل المكان ايضا يلزم اقتقاره اليه وكل مفترق ممكن فيلزم كون الواجب ممكنا ايضا يلزم
كونه جوهر او قد ابداءه واورد عليه بان كل موجود متجزى يدها العقل ودفع بانه بدها الوهم لا بدها العقل
لان الوهم في غير المحسومات ليس بمقبول واما الاصول الظواهر في التجسيم المستلزم للمكان فحقوقه تعالى
الرحمن على العرش استوى * وجاءه ربك اليه بصعد الكرم الطيب قال صاحب المواقف انها ظواهر نظرية
لا تعارض اليقينية الدالة على نفي المكان فلزم انها امتشابهات فنقوض عليها الى الله تعالى كما هو مذهب
السلف او نوقلها بنحو الاستسلاء على العرش وجاءه ربك اى امر ربك اليه بصعد الكرم الطيب اى يرتضيه
(ولا يجري عليه زمان) لان الزمان متجدد بقدرة متجدد آخر كما هو عند المتكلمين او مقدار الحركة والله
منزه عنها لان التجدد لا يتصور في القديم وكذا المقدار (وليس له جهة من الجهات الست ولا هو في جهة منها)
وهي فوق وتحت ويمين ويسار وقدام وخلف والجهة عند المتكلمين نفس المكان باضافة جسم آخر اليه
فاذا اتفقت الجسمية والمكانية تفتى الجهة لانها من خواص الاجسام ولانه تعالى لو كان في جهة او زمان لم
قدم المكان والزمان ولانه اشارة الى الامكان للافتقار اليه فان قيل على ما ذكرت ان الجهة راجعة الى المكان
فما وجه ذكره بعده قلت الوجه زيادة التوضيح في باب التنزيه وتصريح بحال رد وتأكيده للخالف كما ذكره
التفازاني (ولا يجب عليه شيء) كاللطف والامحى دينيا او دنيويا فلا يجب اناية المطع وعقوبة العاصي
والامساخ في الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرة وما يستحق الله الشكر في اغاضة الخيرات لكونهم
اداء الواجب وما كان اسوال العصمة والتوفيق وكشف الضر ونحوها معنى لان ما لم يفعل في حق
كل مقسدة يجب على الله تركها والتفصيل في شرح العقائد ثم الواجب اما ما يكون تركه محلا بالحكمة
او ما يستحق تاركه الذم او ما قدر الله على نفسه فعله بحيث لا يتركه وان كان جائزا والاو باطل لاننا لم
ان جميع انفعاله على حكمة وان لم يحط علمنا وكذا الثاني لانه مالت الكل على الاطلاق فلا يتصور الذم في فعله
او تركه وكذا الثالث لانه اذا كان الترك جائزا فاطلاق الوجوب عليه مجرد اصطلاح وهو موهوم للمعنيين

الامتنوعين السابقين وفي شرح الطوائع نواب المطيع فضل ودليله الطاعة وعقاب العصاة عدل ودليله
العصيان (ولا يحل فيه حادث) وما في بعض النسخ من قوله ولا يحل في حادث فاعلمه من قلم النسخ وان صح
يكتف قال الشريف العلامة في بيان ما يؤول به تعالى لا بد ان يكون من صفات الكمال فلو كان حادثا
لكان خاليا عنه في الازل والخلق عن صفة الكمال نقص واورده عليه شيء يمكن دفعه ولا يتحمل المقام ايراده
وقال في تهذيب الكلام لانه تغير ولا يتغير في الازل فيلزم الانقلاب ويوجب زوال صفته فيلزم عدم الخلق
عن الحوادث واما الاتصاف بما له تعلق حادث او بما يتجدد من السالوب والاضافات والاحوال فليس من
المتنازع انتهى (حكيم) وصف مبالغة بمعنى العلم او بمعنى المنق اوبعنى الحكم كما نقل عن البيانى اوبعنى
عالم الاشياء على ما هي عليه ومعرفة لوازمها وخواصها على ما كانت عليه او راضع كل موضعه الحرة
فقوله (لا يفعل شيئا بالحكمة) كالتفسير له اذ ذلك دليل لهذا قيل عن مفردات الراغب الحكمة من الله تعالى
معرفة الاشياء وايضا على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات لعل هذا راجع
الى ما قيل انه اتفاق للصنع في القاموس وحكمه اتقنه ومنعه عن الفساد ثم قيل اختلف في حقيقة الحكمة
والسنة فعند الماتريدية الحكمة ماله عاقبة جيدة والسنة ضده والاشعرية هي ما وقع على قصد فاعله وهو ضده
والمعتزلة هي ما فيه منفعة للفاعل وهو ضده ايضا ثم المراد من الفعل ما يعمله واهله كما قال العلامة العطف
راعى الحكمة فيما خلق وامر لكن ينبغي ان يعلم ان تلك الحكمة ليست بياض على فعله ولا يلزم كون فعله تعالى
معللا بالاعراض وقد ابطال في محله والنصوص الظاهرة في ذلك نحو قوله تعالى وما امر ولا اليعبد والله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون معللة بتلك الحكم والمصالح وبالجملة ان افعاله تعالى معللة بالحكم والمصالح
عند الماتريدية خلافا للاشعرية وفي شرح المقاصد ان بعض افعاله تعالى الاحكام الشرعية معلل بالحكم دون
بعض اورد عليه ان اريد العلة الغائية فتفي في السكلى وان اريد ترتيب الحكمة على افعاله فالسكلى كذا غاية
ان بعضها لا يلزم الا على الراغبين المؤيد بنور الله ولا يبعد ان يراد هذا الشارح بالنظر الى علمنا فلا ينافي
كون الجميع معللا بالحكم في نفس الامر (وفائدة) اي عاقبة جيدة ترجع الى عبادته واما نحو الكفر
وسائر الشرور والقبايح فخلق تعالى لا يخلو عن فائدة وان لم نطلع عليها كما مر انما (فعال) صيغة مبالغة
(الابتناء) فاعلمه بمتن ان يخاف عن ارادته لا لزوم الحجز (بلايحاب) اسبقه بالقصد والاختيار كان فيه ردا
على المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان افعال المساكين ان واجبة فانه يريد وقوعها ويكره تركها وان حراما يريد تركها
ويكره وقوعها وغايتها في شرح العضدية فان قيل ان المبالغة ان ثبت للشيء اكثر مما له في نفسه وصفته تعالى
متناهية في الكمال فلا يمكن المبالغة وايضا انما تصور المبالغة في صفة تقبل الزيادة والنقصان وذلك لا يتصور
في صفاته تعالى قلت اجاب عنه في الاتقان عن البرهان الرشيدى كل المبالغة في صفته تعالى مجازا فتستحسنه
تقي الدين السبكي وعن الزركشى التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة
الفعل والثاني بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على
جماعة متعددة وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال وهذا قال بعضهم في حكم معنى المبالغة
تكرار حكمة التنبيه بالنسبة الى الشرائع (منزه) بعد ومبرا (عن صفات النقصان) التي توجب الخطا طافي
من انب الالهية كالجمل والعجز والافتقار ونحوها نقل الدواني عن ابن تيمية ككون هذه المقدمة مجمعا عليها
(كاهها) لان له الكمال المطلق ومستغن عن غيره مع افتقار السكلى (متصف بصفات الكمال) فكل ما انصف به فكل
بل كل كمال صفة له (هما وليس له كان متوقع) اي منتظر للزوم النقص في الازل وللزوم كونه محل الحوادث
فيما لا يزال (قديم) اي لا ابتداء لوجوده قال العلامة الثاني اذ لو كان حادثا مسبوقا بعدم لكان وجوده
من غيره ضرورة ثم قال القدم الزماني عدم المسبوقية بعدم فالقدم هنا هو القدم الزماني وهذا المعنى
هو معنى القدم الزماني فاقبل هنا المراد من القدم سلب القدم السابق على الوجود وهو ليس بقديم زماني
والقدم الزماني من وراء الزمان على الشيء مع بقائه ولا يستقيم بوجهين على ان مقابل القدم الزماني هو القدم
الذي لا يفسر بكون الشيء غير محتاج الى غيره وهذا ليس بثابت عند المتكلمين بل هو مختص بالفلاسفة قال ذلك
العلامة مذهب الفلاسفة من انقسام كل من القدم والحدوث الى الذاتي والزماني وقض كثير من الفواعد

الاسلامية وما ذكره امام معنى مجازي اولغوى واصطلاح اغبر المتكلمين (ازلى) الازل هو استمرار الوجود
في ازمة مقدرة غير متناهية في جانب الماضي كما ان الابد استمرار الوجود في ازمة مقدرة في جانب المستقبل
كما في التعريفات فان قيل فالزمان مأخوذ في مفهوم الازلى والابدي والله تعالى ليس بزمانى قلنا كما يقال
على الزماني يقال على غير الزماني لانه قيل الازلى يكون له نهاية ولا يكون له بداية والابدي عكسه وقيل عن
زبدة الحقائق من ظن ان الازلية شيء ماض فقد اخطأ فاحشا فانه لا ماضى ولا مستقبل فيما بل هي محيطه
بالزمان المستقبل كالماضى وقيل هذا هو التحقيق قيل الفرق بين الازلى والقديم ان الاول شامل لعدم والثاني
مختص بالوجود فلعل كونه قديما بالنسبة الى ذاته تعالى وصفاته الكاملة الموجودة في الانساج وكونه ازليا
بالنسبة الى صفاته الاضافية والنسبية فن قال ان صفاته تعالى نفسية وسلبية وغيرهما قديمة لم يفهم الفرق
اول برض او بتجوز (ابدي) عرفت انما معناه (له صفات) جمع صفة اصلها وصف فخذت الواو وعوض عنها الناء
والمراد هنا هو مبادئ المشتقات لانفسها كالعلم والقدرة لا العالم والقادر وانكرها الفلاسفة والمعتزلة فالتدين
بانها عين ذاته تعالى تماشياعا تكثر القدماء والواجبات واجابوا بان المحال تكثر القدماء بالذات وهو غير لازم
(قديمة) لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى خلافا للكرامية قال العلامة الثاني ينبغي ان يقال الله تعالى
قديم بصفاته ولا يطلق القول بالقدماء لتلايد هب الوهم الى ان كلامها قائم بذاته موصوف بصفات الالهية
(قائمة بذاته) كالتوضيح والتأكيذ لان القيام مأخوذ في مفهوم الصفة لكمال العناية اورد بعض المخالفين
كالمعتزلة في انه تعالى متكلم والكلام قائم بغيره تعالى كالروح وبخيرة موصى وفواد جبرائيل وله ارادة حادثة
لا في محل قال التفاتى في شرح العقائد والمبادئ كانت المعتزلة بان في اثبات الصفات ابطال التوحيد
لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء الى آخره اشار
الى الجواب بقوله (لا) تلك الصفة (هو) سبحانه وتعالى يعني ليست عين ذاته (ولا غيره) غير ذاته تعالى فلا يلزم
قدم الغير ولا تعدد القدماء اما نفي العينية فلان الصفات من قبيل العرض والذات من قبيل الجوهر يعني شبيهه
في القيام بنفسه وعدمه فعدمه العينية يدعية وان الصفات محتاجة الى الذات فممكنة بانفسها والذات واجبة
مستغنية والواجب لا يكون عين الممكن وقيل وردت النصوص بالاشتقاق نحو عالم وقادر وكون الشيء عالما
معلل بقيام العلم في الشاهد وكذا في الغائب واورده بانه قياس فقهى وقياس غائب على شاهد مع الفارق
لان القدرة في الشاهد تزيد وتنقص وتعدم بخلاف الغائب والمفهوم من كلام الشريف العلامة في شرح
المواقف انه عند اتحاد الاله والحد والشرط في الغائب والشاهد لا يضر ذلك ولا شك ان علة كون الشيء عالما
في الشاهد هو العلم فكذا في الغائب وايضا حد العالم هو من قام به العلم سواء في الغائب والشاهد وشرط
صدق المشتق على شيء ثبوت اصله في الغائب والشاهد واما نفي الغيرية فبان العرف والمغة والشرع يشهد
بان الصفة والموصوف ليسا بغيرين كالكسب والجزء فان قيل هذا رفع النقيضين في الظاهر وجع بينهما
في الحقيقة قلنا اجيب عنه بان الغير ما يمكن الانفكاك في التصور والعين ما يتحد في المفهوم بلا تفاوت فيمكن
الواسطة بان لا يتحد في المفهوم ولا يوجد احدهما بدون الآخر فالصفة مع الذات من هذا القبيل ويمكن
ان نفي العينية بحسب المفهوم ونفي الغيرية بحسب الوجود كما في المواضع فلا تناقض لاختلاف الجهة
وايراد الله والى بان هذا انما يصح في المشتقات والكلام في مبادئها ولا يصح فيها في غاية السقوط اذ العلم مثلا
ليس عين ذاته تعالى مفهوم وما يمتنع وجوده بدونه وقيل في الجواب انها عين الذات اذ انظر اليها من جانب
الذات وغير الذات اذ انظر من جانب انقسام الوجود الى الانقسام ووضع بمثال ان العشرة في نفسها واحد
لا يتقسم وبالنسبة الى الخمسة ضعف والى العشر ينصف والى الثلاثين ثلث وهذه الاوصاف الدائرة
على العشرة واحدة من وجه وكثيرة من وجه آخر لا يخفى ان هذا ليس مانعنا فيه اذ يقتضى كون الصفات
بعضها مع بعض والذات ايضا متحدة في الحقيقة والتغاير انما هو في الامامى وهو عين مذهب الفلاسفة والمعتزلة
(هي) اي الصفات الكاملة القديمة ثمان (الحياة) صفة توجب صحة العلم لدلالة النصوص القاطعة واجماع
الانبياء بل جميع العقلاء ولان الخلق عنها نقص وما يقال انها اعتدال المزاج وتأثير الحاسة فتدفع (والعلم)
صفة تنكشف بها المعلومات عند تعلقها بها وجودا او معدومة بمنفعة او ممكنة قديمة او حادثة متناهية او غير

متناهية جبرية أو كلية مادية أو مجردة قال الخصال فان العلم تعلقات قديمة غير متناهية بالفعل بالنسبة الى الازليات والتجديدات باعتبار انها تتجدد وتعلقات حادثة متناهية بالفعل بالنسبة الى التجديدات باعتبار وجودها الآن لوقبل ولا يلزم من حدوث التعلق حدوث العلم مادليل العلم فاما معنى نحو عالم الغيب والشهادة واسما على لا امتداد العالم اليه مع اتقانه واحكامه وانتظامه ومن البين دلالة الافعال المتقنة على علم فاعلمها من تأمل في البدائع السماوية والارضية وفي نفسه وجدد فائق حكم تدل على حكمة صانعها وعلمه الكامل واورد بان الحيوان قد يصدر عنه افعال متقنة كحيوت الفعل وغيرها وورد بان مخلوقه تعالى اذ لا مؤثر غيره تعالى على ان عدم علم الحيوان ممنوع بل ظاهر الكتاب والسنة على علمه قال تعالى وواحي ربك الى الفعل ان اتخذني الآيات (والقدرة) صفة تؤثر في المقدورات يجعلها ممكنة الوجود من الفاعل عند تعلقها بمقتضيات القدرة كلها قديمة وعندنا في التكوين قديمة ايضا عند بعضهم بمعنى انها تعلق في الازل بوجود المقدور فيما لا يزال وحادثه عند بعضهم وقيل القدرة صفة الفعل والتردد لعل هذا مذهب من قال بعدم تأثير القدرة بل انها تعلق بمحض بلان تأثير الادلة السجعية ولان القدرة كمال وضدها اعنى العجز نقص يجب تنزيه الله تعالى عنه (والسمع) صفة تتعلق بالمسموعات (والبصر) صفة تتعلق بالمبصرات فيدرك بالاطريق تخيل وتأثير حاسة ووصول هو آله الادلة السجعية الظاهرة في كونها صفتين زائدتين والصرف عن انظواهر بلا صارف ليس بجائز فلا يكونان راجعين الى العلم بالمسموعات والمبصرات كما زعمت الفلاسفة والكسبي وحسين البصري قيل والا شعري ايضا فتكون المسموعات والمبصرات كما هما متعلق علمه متعلق سمعه وبصره فان قيل فثبت ما تكتسب القديما بلا ضرورته الاصل تقليلها قلنا قال في شرح المواضع الاولى ان يقال لما ورد الشرع بهما آيات لا يعرفنا انهما لا يكونان بالآيتين المعروفتين واعتبرنا بعدم الوقوف على حقيقتهما لتصورنا وتقصصنا (والارادة) صفة توجب تخصيص احد المقدورين بالوقوع على وفق علمه لانه كانت نسبة القدرة الى الضدين سواء فلا بد من مرجح باحد الطرفين وليس هذا هو العلم لتبعيته للمعلوم فتعين صفة اخرى وهي الارادة وشاملة لجميع الكائنات منها افعال العباد ولو شرور ومعاصي كالسكر خلافا للمعتزلة والارادة كالقدرة لا تتعلق الا بالممكنات لكن القدرة تم المعدومات والموجودات والارادة تخص بالموجودات ولهذا قال في العقائد العنصرية قادر على جميع الممكنات مراد بجميع الكائنات ومتعلق شامل للواجبات والممتنعات كالممكنات (والتكوين) صفة قديمة زائدة على السبع المشهورة يفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود قال التفتازاني وهو المعنى الذي يعبر عنه بالهمل والخلق والايحاء ونحوها هذا عند الشيخ ابى منصور الماتريدي واتباعه وجمهورهم ان اطلاق العقل والنقل على انه تعالى خالق ومكون واطلاق المشتق على الشيء من غير ما خذ الاشتقاق مجتمع فالما خذ صفة قائمة بذلك الشيء وهي غير القدرة لان اثر القدرة صفة الفعل والترك والصحة لا تستلزم الوجود وعند الاشعري التكوين صفة حادثة عبارة عن تعلق القدرة بالمقدور قال التفتازاني والمحققون من المتكلمين على انه من الاضافات والاعتبارات العقلية يعقل من تعلق المؤثر وليس سوى تعلق الارادة والقدرة فان القدرة وان كانت نسبتها الى وجود الممكن وعدمه على السواء لكن مع انضمام الارادة يخص احد الجانبين اقول يجوز ان يكون اثر التكوين هو الوقوع بالفعل بعينه هذا الترجيح والحاصل ان اثر القدرة هو كالامكان الذاتي والارادة كالامكان الاستعدادي والتكوين كالامكان الوقوعي اقول فكما كان السمع والبصر صفتين زائدتين بعد العلم مع انه قد حصل الانكشاف بالمسموعات والمبصرات بسبب العلم لورود السمع غايته عدم الوقوف على الحقيقة لقصور الادلة فليكن التكوين كذلك لورود الادلة السجعية فما هو جوابكم فهو جوابنا وقال المولى الخليلي في اثبات التكوين ان التكوين هو المعنى الذي نجد في الفاعل وبه يتأثر غيره ويرتبط بالفعل وان لم يوجد بعده وهذا المعنى هو المرجح ايضا بل قول هو موجود في الواجب بالنسبة الى نفس القدرة والارادة فكيف لا يكون صفة اخرى انتهى فاذا وجد التكوين عند عدمه ما فليوجد في الكل واعلم ان هذا مذهبنا آخره وان كل واحد من الفريقين والتصوير والاحياء وغيرها من خصوصيات الافعال صفة حقيقية ازلية وهو مذهب بعض علماء ما وراء النهر وبه تكتسب القديما جدا المذهب الثلاثة عدم وجود شيء منها ورجوع الكل الى التكوين

والكثرة في التعاقبات ووجود الكل صفة (والصفة الثامنة) (الكلام) صفة ازلية قائمة بذاته تعالى متناهية للسكوت واللافة عبر عنها بالنظم المسمى بالقراءة ونحوه هي الكلام التفعلي الذي هو مدلول اللفظي وغير العلم اذ الانسان قد يخبر عما لا يعلم وغير الارادة اذ قد يامر غير ما اراده كما نقول ان لنفسي كالا ما قال عمر رضي الله تعالى عنه اني زورت في نفسي مقالة باجماع الانبياء عليهم السلام وتأثرنا لينا واجماع الامة ولان هذه في الحقي نقص واعلم انه بعد ما اتفق على وجود صفة الكلام اختلفوا على اربع فعند الاشاعرة قديم وليس بخروفي واصوات بل هو المعنى وعند الخنابلة قديم ايضا لكنه حروف واصوات الى ان قال بعضهم بقدم الخلد والغلاف وعند المعتزلة مركب من اصوات وحروف وحادث لكن ليس بقائم بذاته تعالى بل بالغير كاللوح وفؤاد جبرائيل والنبي ونحوه موسى عليه السلام وعند السكرامية مركب من الحروف والاصوات وحادث لكن قائم به تعالى في ماذكران الاشعري والمعتزلة متحدين في حدوث اللفظي ومقتزمان في اثبات النفسى وعدمه هذا هو المشهور وعند صاحب المواقف ان الكلام اللفظي قديم كالنفسى عند الاشعري فالكلام عندنا امر شامل للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى والالزم عدم تكفير من انكر كلامية ما بين الدفتين وعدم المعارضة والتحدى وعدم قراءة الجنب ومن المحدث قال شارح المواقف وهو اقرب الى الاحكام المنسوبة الى قواعد الله قيل حاصله هو العبادات المنظومة كما هو مذهب السلف لا يخفى ان الاتفاق اصوات غير قارة وسبالة متجددة فكيف يتصور القدم والقيام به تعالى لهل هذا قريب الى ما اورد عليه ايضا ان كلامه يستحيل ان يكون من جنس الحرف والصوت في الضرورة يكون امرا آخر مما اقول لهل الاولى في مثله تفويض الوقوف على كيفية الله تعالى كما سبق (الذي ليس من جنس الحروف) العقلية والرقية (والاصوات) هذا على ما اشتر من مذهب الاشعري على وفق ما نقل عن المقرئ عن ابن مرزوق ان القراء ان يطلق ويراد القراء التي هي الحروف والاصوات ويراد ايضا المقرء الذي هو كلام الله الذي هو معنى قائم به تعالى وقديم والا لاول حادث لعل هذا هو القراء ان في نظر الاصولي لتعلق غرضهم في استخراج الاحكام اليه ومثله نقل عن امام الحرمين لكن لا يخفى انه يرد عليه ما اورد صاحب المواقف اننا كما يرد على مسلك صاحب المواقف من كون النظم كلاما قائما بذاته قيام الاعراض السبالية به تعالى والقول بانه في نفسه غير مرتب والترتيب فينا لقصور الادلة قيل هو مذهبهم ولم هذا قال المحقق الدواني الكلام ليس كل ماذكر من المذاهب بل هو كليات رتبها الله في علمه الازلي بصفته الازلية التي هي مبدأ التأليف والترتيب فالكلمات لا تعاقب لها في الوجود العلوي بل التعاقب انما هو في الخارج الذي هو كلام لفظي ثم قال هذا الوجه سالم مما لازم على المذاهب المنقولة الى آخر ما قال وانت خبير ان كون الكلام في الوجود الخارجى لفظا حادثا اعتراف بمحدثه في نفسه ولا يقيد قدمه في الوجود العلوي اذ جميع الحوادث قديم في الوجود العلوي وان العلم تابع للمعلوم والمعلوم هو الوجود الخارجى فكيف يتصور قدم العلم مع حدوث المعلوم والجواب في سائر المعلومات الحادثة فالظاهر انه لا يتأتى هنا وبالجمله المذاهب فينا ثلاثة الكلام النفسى لا اللفظي لقدمه الاشاعرة اللفظ والمعنى جميعا صاحب المواقف الكلمات المرتبة في علمه تعالى التي هي مبدأ التأليف والترتيب للدواني لعل الاقرب ما قرره شارح المواقف اننا فتأمل قال في شرح العقائد لما صرح بازلية الكلام حاول التنبيه على ان القراء ان ايضا قد يطلق على هذا الكلام النفسى القديم كما يطلق على النظم المتلو الحادث فقال (والقراء ان كلام الله تعالى غير مخلوق) في اتيان لفظ كلام الله اشارة الى انه لا يقال القراء ان غير مخلوق لثلاث سبب الى انهم قدموا المواقف من الاصوات ولم يقل غير حادث تنبيه الى اتحادهما وقصد الى جرى الكلام على وفق حديث القراء ان كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم الى اخر ما قال لكن قال على القاري في موضوعاته عن الصفات انه موضوع وعن السجواني بجميع طرقة باطل واورد ابن الجوزي في الموضوعات واما حكمه الشرعي فيمن قال انه مخلوق عن معاذ بن معاذ وعن شيبه وعن ابن مريم وعن يحيى بن معين وعن الامام احمد بن حنبل كافر وعن مالك بن نوح عن زهري ويحيى بن عتيق وعن ابن مسعود بن عتيق كافر وكذا من شك في كفره وعن وكيع بن عثمان فان لم يقب بضرب عنقه وقال بعضهم ان ايا حنيفة وايا يوسف رضي الله تعالى عنهم ما تناظر استه اشهر ثم استقر رأيهم على الكفر لكن نقل عن الاصول ان قول ابى حنيفة محمول على الشك فانه عنده ضال ومبتدع

لا كافر (وروي الله تعالى) في البقعة (بالبحار) جمع بصير وهو حسن البصر ومن القلب نظره وخاطره كذا
في القادوس بمعنى الانكشاف التام بالبصر (جاء في العقل) بمعنى ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بامتناع
رؤيته حاله لم يرق له برهان مع ان الاصل عدمه كذا في شرح العقائد لان الاصل قيام البرهان على وجوده لا على
عدمه هذا ضروري وقد استدلل على الجواز اما عقلا فلان المشتركين الجوهر والعرض ليس الوجود المشترك
بينهما وبين الواجب اذ الحدوث والامكان عدمي ولا مدخل لعدم في العلية والوجود مشتركين الصانع
وغيره وان كل موجود حتى الطعوم والروائح والعلوم يجوز رؤيتها الوجود واما مع عقلا فلان موسى عليه وعلى
نبينا الصلوة والسلام طلب الرؤية والله تعالى علة ما على الممكن في نفسه وهو استقرار الجبل والقول انه انما
يطلب العلم او رؤية اية اول اجل القوم وازيادة الطمأنينة بالامتناع ظاهرا لبطان كما في تمذيب الكلام قال
في شرح المواقف هل يجوز ان يرى في المنام فقيل لا وقيل نعم والحق انه لا مانع من هذه الرؤيا وان لم تكن رؤية
حقيقة وحكي القول عن كثير من السلف لكن معظمهم شرطوا من غير كيفية وجهة قال التفتازاني ولا خفاء
انهم انواع مشاهدة تكون بالقلب دون العين وفي بعض حواشي شرح العقائد عن محمد بن علي الترمذي قال
رايت ربي في المنام الف مرة فقلت اني اخاف من زوال الايمان فامرني في كل مرة بهذا التسبيح بين يميني
الغبر وفرضته باحي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اسألك ان تعني قلبي بنور معرفتك ابد يا الله يا الله يا الله يا الله
السعرات والارض وعن ابي حنيفة وابي يزيد رايت ربي في المنام فقلت كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك
وفي الخلاصة وفي البزاري جوازها ركن الاسلام الصغار واكثر المتصوفة ولم يجوزها اكثر مشايخ سمرقند ومحقق
بخاري حتى قال ابو منصور مدعيها انهم من عابد الوثن اذ المرقى خيال ومثال يجب تنزيه تعالى عنه لكن اول
بعضهم مرادهم جعلوا التولين متعدين كما سبق الاشارة (واجبة) غير متخلف وقوعها (بالنقل) يعني بالنقل
الكتاب والسنة واجماع السلف والخلف والكذب وخلف الوعد محالان على الشارع (في الدار الآخرة)
واما في الدنيا وان كانت جائزة لكنها ليست واجبة واما الوقوع ففي حياة الحيوان لا مدعى انه صلى الله عليه
وسلم راى ربه ليلة المعراج بعين الرأس على رواية كثير من كبار اصحاب خلافا لا كثير من منهم ايضا وقال في شرح
العقائد انه بعينه عند جماعة من المفسرين ثم صحح كون الرؤية بالفؤاد كما يتبرأ اليه ظاهر قوله تعالى
* ما كذب الفؤاد ما رأى * حيث اضيف الى الفؤاد ثم الرؤية بالآخرة ليست مختصة بالجنة بل في العرصات
ايضا كما في تذكرة القرطبي وقبل بل في القبر وعند نزول الروح ومنهم من لا يرى في الجنة ابدا لا يخفى ما فيه من
المدح لكن في التذكرة ان الكفار يرونه في القيامة مرة لا زيدا بالعقوبة لغت فرصة مثل هذه المدة واما الادلة
فصو قوله تعالى * وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة * وحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
واجماع الامة على ذلك قبل ظهور المخالف (فيري لا في مكان ولا على جهة) من الجهات الست (من مقابلة
واقبال شعاع) من بصر الرائي الى الله تعالى (وتسبب سببة) بينه وبين الرائي لان كل ذلك من خواص
الاجسام وانه اذا كانت رؤيته واحدا عما ذكر لم تكن رؤيته مطابقة للواقع اذ الواقع خلقه كما علم في التنزيهات
ثم اختلف في رؤية النساء هل لا يرينه اصل القصرهن في القيام ولعدم تصريح الاجاديت او يرينه مطلقا لعدم
النصوص او يرينه في الاعياد فقط لكون تجليه تعالى فيها عاما قبيلا وبه جزم السيوطي اقول اكثر احكام
النساء مشتركين بادلة الرجال بل ما يدل دليل على الاختصاص في الاشتراك وان يتلوه لا يحصى العام وقد قال
تعالى * وفيها ما تشبه الانفس * وليس انتهى من الرؤية لاهل الجنة وفي مؤمن الامم السالفة قولان اظهرهما
استواءهم بهذه الامة واما الملائكة ففي صفة الفتاوى عن صاحب المنع ان الاربع نعم كانص عليه الاثني عشر
ونابغة البقي وابن اقيم والبقية وان صرح بعضهم بكتاب عبد السلام وجماعة من الحنفية بعدم رؤيته
على حال الصرة ايضا عن فتاوى ابن حجر الهيتمي وقيل ان الرؤية ثواب الاعمال ومن نعم الجنة وليس لعمالهم
ثواب فليس لهم حظ من نعم الجنة وقيل لا يرون سوى جبرائيل مرة واحدة لان ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء كما تنقل عن كثير العباد وتوقف بعض واما الجن في الفتاوى الصريحة ايضا عن المنع ذهب بعض
الحنفية الى عدم رؤيته ويميل اليه ابن عبد السلام ايضا عن الجلال البلقيني القول برؤيته لعموم الادلة وكذا
عرا سيوطي يحصل لهم الرؤية في الموقف مع سائر الخلق وفي الجنة في وقت ما من غير قطع والظاهر عدم

نساوح مع الانس في كل جمعة (والعالم) بفتح اللام ما سوى الله من الموجودات مما لم يه الصانع فالصفات
ليست من العالم لعدم عين الذات واما ما قاله عالم الذات وعالم الصفات فتجاوزا واصطلاح المتصوفة (بجميع
اجزائه) من السموات وما فيها والارض وما عليها وصفاته كالاعراض والترصيب والباطنة وغير ذلك
(ولو افعال العباد) مكافئين وغيرهم انسا (خيرها وشرها) خلافا للمعتزلة وغيرهم (حادث) يخرج من عدم
الى الوجود بمعنى انه كان معدوما فوجد خلافا للفلاسفة ودليله المشهور والتغيير يعني العالم حادث لانه متغير
لكن قال المحقق التفتازاني العالم اما اعيان او اعراض والكل حادث اما الاعراض فبعضها باشاهدة كالحركة
بعدم السكون والضوء بعد الظلمة والسواد بعد البياض وبعضها بالدليل وهو طريان الدم كما في اضداد ذلك
واما الاعيان فلانها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث الى آخر ما فعله في شرح العقائد
(يخلق الله تعالى) اي ايجادها باختياره والخلق التقدير والخلق في صفاته تعالى المدعى للشيء المحترق على غير مثال
كما في القاموس فالعنى بايجاد ذات واجب وجوده بحيث له استغناء مطلق عن الكل (لا خالق غيره) اذ يجب
كون محدث العالم واجبا لذاته والا يلزم ترجيح المساوي اذ لا تفاوت في الامكان الاصل في جميع الممكنات فلو
تعين بعضهم للعلية بلا سبب خارج يلزم وان كان بسبب خارج عن الامكان فهو الواجب وايضا عرفت فيما مر
ما يصلح دليلا لهذا منه قوله تعالى * لو كان فيه آلهة الا الله لقد دنا * وعرفت ما قيل انها اقناعية والجواب عنه
وايضا اشار الى كونها برهانية المحقق الدواني وقوله تعالى * هل من خالق غير الله * (وتقديره) عطف
على مدخول الباء في بحاق الله قبل عن الصحاح التقدير والتقدير بالتحريك وبالسكون هو ما يقدره الله من القضاء
وقال السعد هو تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد عليه من حسن وقبح ونفع وضرر وما يحويه من زمان وما
يترتب عليه من ثواب وعقاب (وعلمه) قال تعالى * هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة * وقد عرفت
دلالة الافعال المثبتة على علم خالقها (وارادته وقضائه) وهو حكمه الاولي بكل ما قدره في الاولي وفي شرح
المواقف ان قضاءه تعالى هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجادها اياها
على قدر مخصوص وتقديره عين في ذواتها واحوالها فيسئل وقد يكون القضاء بمعنى الايجاب والالزام
فتكون الواجبات بالقدر دون الباقي وتقدير اديهم التبيين والاعلام ونحوه عن النهاية الجزئية بالقدر ما قضاه
الله تعالى وحكمه به من الامور والقضاء الخلق بالقدر بمنزلة الاسماء والقضاء بمنزلة البناء وعن اول الاصناف في
القضاء وجود الممكنات في الوحد بجملة على سبيل الابداع والقدر المنزلة في الاعيان بعد حصول شرائطها
مفصلة ولحديث واحد وقيل من جهة حكمه على وفق علمه قضاء ومن تحديده وتعيينه قدر (وللعباد)
اي المكلفين (اختيارات) ضد الاضطرار والجبر وهو ظاهر فان قيل فيلزم ان يكون الاختيار للعباد موجودا
والذهب عندنا انه ليس بوجود لازم الجبر قلنا المراد من المثبت هنا الوجود النسبي الامرى ومن المنفى هو
الوجود الخارجي كما يشير اليه المصنف وهو راجع الى اثبات الحال اى الالام وجوده واللام عدمه كما هو مذهب
جمهور المتكلمين ويمكن ان يقال المثبت اصل الاختيار الجزئي ومبدأ الموجود في المكلف والمنفى هو ذلك
الاختيار الجزئي (لافعالهم) يعني بعض افعالهم وهو التبرر الاضطرارية والاتفاقية فانه لا يترتب عليها ثواب
وعقاب اعلم ان فعل العبد ثلاثة امان يتشعب تركه فاضطرار وى وان جاز الوجود وعدم فان يرجع فاختياري
والا فانتقائي والاضطرار وى والاتقائي لا يوصفان بالحسن والقبح فان قيل ففعله الاختياري ان لم يقارن
باختياره تعالى فيلزم مذهب الاعتزال من خلق العبد فعله والا فان كان الاختيار ان تامين فيلزم التوارد
والا فيلزم النقص والجبر والاتقائه تعالى الى الفيرة قلنا انما يلزم الجبر والنقص لو لم يقدر ايجادهم عند
ارادة استقلاله واذا كان معية ارادة العبد من جابه على مقتضى حكمته فلا يلزم شي من ذلك على ان التوارد
قيل جائز عند الاستاذ له لك بملاحظة ذلك واستيقانه تنجوا من اكثر الشبه الموردة على هذا المقام بلا احتياج
الى تنكير الكلام فانهم فانه من مزالى اقدام الاقوام وسيفعل في محله الاخرى ان شاء الله تعالى النعمان
قال المولى الخياي اعلم ان المؤثر في فعل العبد اما قدرة الله تعالى فقط بلا قدرة من العبد اصلا وهو مذهب
الجبرية او بلا تأثير القدرة وهو مذهب الاشعري او قدرة العبد فقط بلا ايجاب ولا اضطرار وهو مذهب
المعتزلة او بالايجاب وامتناع التخلف وهو مذهب الفلاسفة والمروى عن امام الحرمين اجموع القدرتين

على ان نؤثر في اصل الفعل وهو مذهب الاستاذ اوعلى ان تؤثر قدرة العبد في وصفه بان يجعل موصوفا
بمثل كونه طاعة او معصية وهو مذهب القاضي والمقصود ان العبد فعلا ينسب الى قدرته سواء كانت بجزء
المؤثر كما هو مذهب الاستاذ او مدارا محضا كما هو مذهب الاشعري ويجب ان يعلم ان جميع افعال الحيوانات
على هذا التفصيل من المذاهب الا ان بعض الأدلة لا يجري الا في المكلف فذلك خصوص العباد بالذکر
(بما ينابون) ان كانت طاعة على ان تكون تلك الافعال اسبابا عادية لاصليتها اذا استحقاق الثواب انما هو
يجعله تعالى واحسانه فالاعمال لا توجب الجنة كما عند المعتزلة (وعليها يعاقبون) ان كانت معصية
(والحسن منها) اي من افعال العباد وهو ما يكون متعلقا بالمدح في العاجل والثواب في الآجل
والاحسن هو ما لا يكون متعلقا للذم والعقاب ليشمل المباح (برضى الله تعالى) اي ارادته تعالى من غير
اعتراض (وبحسبه والقيح منها) وهو ما يكون متعلقا بالذم في العاجل والعقاب في الآجل (ليس بهما)
اي بالرشي والحجة بل بقضيه وكرامته وخذلانه لا اعتراضه تعالى عليه بالعذاب قال تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر ببالجملة ان الارادة والمنية والتقدير متعلق بالكل والرضى والمحبة والامر لا تتعلق الا بالحسن
دون القبح (والثواب) ما تستحق به الرحمة والمغفرة من الله والشفاععة من الرسول وقيل هو اعطاء ما يلزم
الطبع ويفسر بالجنة ونعيمها (فضل من الله تعالى) اي كرم واحسان من الله لا باستحقاق من العباد لانها
كيف تستحق وعبادتها انما هي بخلقه على انها لا تفي بشكر اقل قليل من نعمه فكيف تستحق عوضا عادية
فان قيل هذا وان كان موافقا لمثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخل احدكم الجنة بعمله لكنه يخاف
امثل قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقوله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا حجازا بما كانوا
يعملون اجيب عنه ان الباء في الآيات ليست للسببية كما في الحديث بل للمقابلة والمعاوضة فيجوز الخلف
اذ المعطى بموضع قد يعطى لابعوض خلاف السببية وان الجنة ميراث الاعمال نظاهرا وان تفضل حقيقة
وقيل نفس الدخول تفضلي ونقل المراتب بالاعمال ولا يبعد ان نحو الحديث في الاستحقاق الذاتي والعقلي
واثبات الآيات على مقتضى الوعد والعادة من الله تعالى (والعقاب) العصاة (عدل) اي ليس بنظم وجور (من
غير اجاباب) من الغير عليه تعالى شيئا من ذلك (ولا وجوب عليه) تعالى لكن يشكل بما نقل عن شرح العمدة
لمصنفه تخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة ظلم لانه وضع الشيء في غير موضعه والاساءة في حق
الحسين والانعام والاكرام في حق المسيي ووضع الشيء في غير موضعه فكان ظلما واذا استحيل من الله تعالى
والتصرف في ملكه انما جاز اذا كان على وجه الحكمة والتصرف على غير قضية الحكمة يكون مضمنا وايضا عدم
الامور التي احدثت الماتريدي عن الاشاعة به انما لا يجوز تعذيب المطيع وتعيم الكافر عقلا لكونه ما خلاف
الحكمة الا ان يقال اذا كان جعل الحكمة من طرفه فهذا الامتناع امتناع بالغيرة لا يلزم كون هذا الوجوب
وجوبا ذاتيا الذي هو المقتضود هنا والحل على الوجوب الشرعي ليس بجائزا اذا الظاهر من نفي الوجوب هو
مطلقه كما حقه الدواني (ولا استحقاق من العبد) وقد عرفت وجهه وقد نقل عن شرح المقاصد ايضا طاعة
العبد وان كثرت لاني ببعض ما انعم الله تعالى عليه فكيف يتصور استحقاق عوض عليها (والاستطاعة) تطلق
على معنيين احدهما ما يكون (مع الفعل) لا قبله ولا بعده لانه علة تامة للفعل ولوعادية من الله تعالى فيمنع
التخلف او جزاء خيرا لعله على ان يكون شرطيا على المذهبين وقال بعض المحققين هي عرض بخلقه الله
في الحيوانية بل به الافعال الاختيارية علة او شرط او عرض مقارن للفعل زمانا لا قبله ولا بعده وحاصل
الاستطاعة هي صفة يخلفها الله عند قصد اكتساب الفعل بعد سلامة الاسباب فان قصد فعل الخير خلق الله
قدرة فعل الخير وكذا في الشر فكان هو المضيع لقدرة فعل الخير فيستحق الذم والعقاب وانه اذا لم يتركهم
لا يستطيعون السمع والنفس في شرح المقائد لعل المراد من ذلك القصد هو صرف القدرة فالاستطاعة صفة
للعبد حاصلة عند صرف الارادة الجزئية لعل هنا امور اربعة مرتبة الارادة الكلية الصالحة لان تتعلق بكل
مقدور في ذاتها م سلامة الاسباب ثم صرف العبد هذه الارادة الى فعل معين يجعلها متعلقة بالفعل فان ذلك
هو الارادة الجزئية ثم عند ذلك يخلق الله في العبد هذه الاستطاعة مع الفعل لا يتقدم ولا تأخر فهذا الصنف
اسباب لان يخلق الله في العبد هذه القدرة اي الاستطاعة هذا الذي فهم من كلامهم فان قيل ما فائدة اثبات

هذه الاستطاعة وما فائدة كونهم مع الفعل قلنا قال ابوالمعين النسفي في بحر الكلام ما حاصله اثبات اصل
الاستطاعة لنفي الجبر واثبات المعية لنفي خلق العبد فعله لان العبد اذا كان مستطيعا من نفسه قبل للفعل
فلا يحتاج الى استطاعة الله عند الفعل وكلام السهم صريح في ان هذه القدرة عرض والعرض لا يبقاءه
فلو كانت قبل الفعل لزم وقوعه بلا استطاعة واورد بانه ان كان هذا الصنف من الله فالجبر لازم واصحوه بذلك
انكر السلف على المناظرين ودفع بان التحقيق انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما فيجوز ان يوجد الله
القدرة في العبد على وجه يكون له ام دخل في تأثير فعله ثم قيل الاولى طريقة ترك المناظرة لعل ذلك للزوم
اثبات التأثير لقدرة العبد وهو خلاف مذهبهم وانت تعلم ان ذلك لا يرد على من لا يقول بوجود الارادة الجزئية
في الخارج ولولم ان ذلك انما خلق بترجيح العبد احد المذهبين ولا شك ان الترجيح امر اض في لا يتعلق به
الحق وتحقيق المقام في المقدمات الاربع من التوضيح لعل متسع ما يوضح المقام ان شاء الله تعالى المتعام
(وتطلق) الاستطاعة (على سلامة الاسباب والالات) والجوارح كالحواس والاعضاء كما في قوله تعالى *
ونله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * وهذا جواب سؤال من طرف المعتزلة انه لو لم تكن
الاستطاعة قبل الفعل لزم تكليف ما لا يطاق لانه تكليف العاجز فاجاب بان هنا استطاعة اخرى مقدمة
على الفعل وهي سلامة الاسباب (وحجة التكليف) من الله بالاوامر والنواهي (تعمد عليها) اي على هذه
الاستطاعة التي قبل الفعل لا الاستطاعة التي مع الفعل فلا يلزم الجزم بالاستطاعة المقدمة لصحة التكليف
والمعية لمصلحة العبد في استحقاق الثواب والعقاب قال الخياي والسرفيه ان سلامة الاسباب مناط خلق
الله القدرة الحقيقية عند القصد بالفعل فبعد السلامة لا حاجة من جهة العبد الا الى القصد (ولا يكاف العبد
بما ليس في وسعه) اي طاقته وقدرته بمعنى سلامة الاسباب قال تعالى * لا يكاف الله نفسا الا ووسعها * اعلم
ان ما لا يطاق على ثلاث مراتب ما يمتنع في نفسه كشر يك الباري عز اسمه فلا يجوز ولا يقع تكليفه اتفاقا
وما يمكن في نفسه ولا يمكن في العبد عادة لخلق الاجسام فلا يقع اتفاقا وهو جاز عند الاشاعة لا عندنا والنسالة
ما يمكن من العبد لكن تعاق بعدمه علمه تعالى وارادته وخبره ونحوه يتبدل الى الهب فيجوز وقوعه بالاتفاق فاما ان
لا يتم هذا الثالث مما لا يطاق لا مكانه لنوع العبد واما اراد من عدم الوسخ بالنظر الى نوع العبد او براد كمال
عدم الوسخ (والمقتول ميت باجله) في الوقت الذي قدره الله تعالى له وعلم انه يموت فيه قال الخياي ولولم يقتل بجاز
ان يموت في ذلك الوقت وان لا يموت من غير قطع بامتداد العمر ولا بالموت بدل القتل وعلل بانه على تقدير عدم
القتل لا قطع بوجود الاجل ولا بعدهم فلا قطع بالموت ولا بالحياة خلافا للعلاف في الجزم بالموت في ذلك
الوقت اقول اذا كان الوقت الذي قدره الله تعالى وعلمه للموت معين فلا يجوز التقدم والتأخر ولا يختلف
بالموت والقتل فيلزم القطع بالموت لولا القتل والابلزيم تبديل القول وانقلاب العلم جهلا ولو بى على مسئلة
الاجل المبرم والمعلق بمعنى انه تعالى قدر عمره اربعين مع القتل وميتين بدونه فلا تبدل وتغير في نفسه وفي علمه تعالى
لان الله تعالى يعلم كون عبده مقتولا فيا لا يزال وكون عمره اربعين مثلا وعند بعض المعتزلة ان المقتول ميت
قبل الاجل والقاتل قطع اجله ولولا القتل يمتد عمره الى الاجل الذي قدره الله تعالى لنا نحو قوله تعالى *
اذ جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون * والنصوص محمولة على ظواهرها والتأويل خلاف
لا يرجع اليه بلا دليل واحتجت المعتزلة بالا حاديث الظاهرة في كون بعض الطاعة يزيد العمر وبانه لو كان
ميتا باجله لما استحق القتال دما وعقابا وقصاصا واجيب عن الاول بان الله كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة
لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين سنة فنسبت هذه الزيادة الى تلك الطاعة وان
المراد ان فضل عمره القليل بهذه الطاعة كفضل العمر الكثير دون تلك الطاعة وعن الثاني بان للقاتل مدخلا
في موت المقتول لان خلق الله تعالى القتل في المقتول انما هو بسبب فعله الذي هو الضرب مثلا وانه تعبد لا يلزم
علينا معرفة علته وحكمته (والاجل واحد) خلافا للسكبي في ان المقتول اجلين قتل وموت ولولم يقتل
لعاش الى اجل الموت ولللاسفة في ان للغيروان اجلا طبيعيا وهو وقت موته لتحلل الرطوبة وانطفاء الحرارة
القرينيتين واجلا اخترا ميا بحسب الآفات والامراض (والحرام) وهو مانع اوجع على منع تناول عينه
او خفيه او ردفه خذ او تعزير او وعيد شديد * وان كان سبب الحرمة مضرة خفية كالذي في الجحوس

أوجب عليه كماله من غير فلو ضاع العمل كالأمن جنة الحارة حرم وما لا نص فيه حلالا وسرعة يرجع إلى الطباع
السليمة من العرب كما استحبوه وهم وسرام وما لا حلال كذا عن شرح الطهارة للفقهاء (رزق) في اللغة الحفظ المعطى
وقد يطلق على المعطاء وقيل هو بالفتح مصدر وبالكسر اسم وفي العرف ما ينفع به الحيوان وقد يراد بالفتى
وغیره وأورد عليه بلزوم كون العواري رزقا ويلزم أكل شخص رزق غيره والمشهور أن الرزق اسم لما يسوقه الله
إلى الحيوان فبما كاه حلالا أو سراما (وكل يستوفي رزق نفسه ولا يأكل أحد رزق غيره ولا غيره رزقه) وبالجملة
للمرزق معنيين خاص بالإنسان كقول وعام لمطلق الانتفاع وعليه قوله تعالى * وعما رزقناهم يفتقون * لعل
الخاص شامل للعوام وهو المراد هنا والعام خاص بالملك الحلال ومن هنا يكاد أن يكون نزاع المعتزلي
في أن الحرام ليس رزقا لفظيا أذهب على المعنى الأخير (وعذاب القبر) التخصيص بالقبر بما على الغالب أو يراد
من القبر مطلق البرزخ والآخرى في الماء والمصوب والمغرق إلى أن كان رمادا أو نأما كقول للحيوان ونحوها
معذب أن أراد تعالى واختلاف في كيفية عقيل عن النهاية بعذاب بلا حياة إذا الحياة ليست بشرط
في ثبوت الألم وقيل بحياة عقيل يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا فيجلى ويثقل وقيل السؤال للروح
فقط وقيل يدخل الروح في جسده إلى صدره وقبل يدخل بين كفته وجسده وجاء في كل ذلك آثار والعجيب
أن يقر بأصله ولا يستغل بكيفية وقيل الأصح محل العذاب الروح والبدن جميعا باتفاق أهل السنة وكذا
في التعميم قال العلامة الثاني في التهذيب وبالجملة فالذي ثبت في الدين هو أن الميت في القبر نوع حياة
قد رما يتألم ويتذوق ذلك بأعادة الروح إليه أو بالحالة التي يسمى ذوالها موتا فيه ترد وقال في بحر الكلام
العذاب للروح والجسد (للكافرين) أي كلهم فإن الأصل في الجمع مع اللام عند عدم العلم بالاستغراق قال
في بحر الكلام يرفع عنهم العذاب في كل جمعة وشهر رمضان بحرمته هذا النبي صلى الله عليه وسلم كما رجع عنهم
مادموا في الدنيا بحرمته (وبعض عصاة المؤمنين) فغير العصاة يعني المطيع وبعض العصاة وهم
من لا يريد الله تعذيبهم لأنهم يفر ما دون ذلك لمن يشاء لا يعذب بل يتم كما يصرح به هنا لكن في البحر أن المطيع
يؤلم بممكن له عذاب لكن له ضغطة فيجدها ذلك وخوفه لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعائشة
رضي الله تعالى عنها وعن أبيها كيف حاله عند ضغطة القبر وسؤال منكر ونكير ثم قال يا جبر الله تعالى عليه وسلم
له ومن كفر بالأم رجل ولدها يدها وسؤال منكر ونكير للمؤمنين كالاعتذار بمدت ولأنه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لعمر رضي الله تعالى عنه كيف حاله إذا أتاه القبر فقال عمر رضي الله تعالى عنه أنا أكون
في مثل هذه الحالة ويكون معي عقلي قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم فقال عمر إذا ألباني والعذاب للعاصي
والضغطة للطيع يرزول يوم الجمعة وليثته ثم لا يعود إلى يوم القيامة وإن كان موته يوم الجمعة أو ليثته يكون
العذاب والضغطة ساعة واحدة ثم يرزول ولا يرجع أيضا انتهى لمخالف ذلك مختلف باختلاف الأشخاص
والأقاليم في غاية الخفاء وقيل هذا العذاب مختص بهذه الأمة أكراما لأن انتهى هذا في القبر والأصح
العموم والدليل على ثبوت العذاب وكذا التعميم آيات وأحاديث متواترة معني النار يرضون علم ما غدا
وعن ابن عمر قوا فادخلوا النار ادخلوا آل فرعون أشد العذاب يرضون فرحين بما آتاهم الله القبر وروضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفرة النيران إذا وضع الميت في قبره يدخل عليه ملكان الحديث وبالجملة ثبت ذلك بإجماع
أهل السنة لا يخفى أن دلالة النصوص على عذاب عصاة المسلمين كالأصوات بظاهرة إلا أن يدعى دلالة
الإجماع عليه فافهم (وتنعم أهل الطاعة فيه) أي القبر (بما يعلمه الله تعالى ويريد) من أنواع اللطاف
وأصناف الأحسان على حسب صلاح المؤمن وعلى رتبة استحقاقه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم القبر وروضة من
رياض الجنة أو حفرة من حفرة النيران حال في شرح العقائد وهذا يعني ذكر التنعيم أولى مما وقع في عامة
الكتب من الاقتصار على إثبات عذاب القبر بناء على أن النصوص الواردة فيه أكثر وعلى أن عامة أهل القبور
كفار وعصاة فالعذاب بالذكر أجد ثم أنه هل يكفر بأحد عذاب القبر في بعض الفتاوى كالتأني خائفة يكفر
وفي بعض ما كالأصحية لا يكفر وهو مشكل مع دعوى نواتر أحاديثها كاسبق الإشارة إليه قال الدواني
الاحاديث الصحاح هنا بالغة إلى حد التواتر المنوي وكذا في شرح العقائد للحدود قد سمعت الإجماع أيضا
(وسؤال منكر ونكير) فتح الكافي لأنه ينكر من رأى لعدم شبهة بخلق من الأنس والجن والحيوان لأنهم ما

أسودان أزرقان فإنه جهل ما نكرة للمؤمن ليصبره ويثبتته وعذا با على غيره كافي المساوي يرد عليه أن في بعض
الاحاديث ما يدل على أنه ما ليس كذلك للمؤمن بل بالنظرة الحسنة نقل عن العصام النكير اهيب من المنكر
لدلالة الصيغة والظاهر أن منكر أو تكبرا جفان والافق ساعة واحدة يتفق أموات باطراف العالم فلا يمكن أن
يسأل الجميع في آن واحد ولا يبعد أن يكون في تكبره الإشارة إلى هذا لا يخفى أن مثل هذه المطالب الأخرية
كلها انما هي بالسمع ولا تدخل للدراسة فيها فإن أحكام عالم الملكوت لا تقاس على أحوال الملك والناسوت
فانما أجهز العقول عن الوصول بل قال بعضهم إن حقيقة أمور الآخرة ملحقة بالمتشابهات ثم إن السؤال
هل يكون للأنبياء والصبيان نقل التفات إلى عن السيد أبي شعاع أنه نعم وقيل لا يسأل الأنبياء ولكن يسأل
الصبيان لحكمة فاعله والاحاديث فيه أيضا كثيرة منها ما ذكر الدواني من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا قبر
الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر والاخر نكير فيقول له ما كنت تقول في حق هذا
الرجل فان كان من مؤمنين يقول هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقولان
قد كنا نعلم أنك تقول هذا ثم يفسح في قبره سبعين ذراعا في سبعين ذراعا ثم يقول له ما كنت تقول في حق هذا
فيقولان نعم كنوة العروس الذي لا يؤتاه إلا أحب أهل البيت حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان متافعا
فيقول سمعت الناس يقولون قتلنا مثلهم لا أدري فيقولان فكذا تعلم أنك تقول ذلك فيقال للارض التفتي
عليه فتاتم عليه فتختلف أضلاعه فلا يزال فيه معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك (والبعث) وهو أن
يبعث الله الموتي من القبور بأعادة البدن الممدوم بهينه عند بعض المتكلمين أي أكثرهم وبأن يجمع أجزاء
المتفرقة كما كانت أولا عند بعضهم وهم يرون امتناع إعادة الممدوم كالفلافة وبالجملة أن حشر الأجساد
بإعادة بعد الانعدام أو بالجمع بعد التفرق من ضروريات الدين وإن المذاهب في البعث خمسة ثبوت الجسماني
نقط لاكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة وثبوت الروحاني فقط للفلاسفة المتألهين وثبوتها مع لاكثر
المحققين وعدم شيء من المقدمات الفلاسفة الطبيعيين والتوقف في هذه الأقسام على اليقين ودليل أهل الحق
إجماع الملل الثلاث ونصوص القرآن المتكثرة الظاهرة بجحيت لا تقبل التأويل كقوله تعالى * ثم أنكم
يوم القيامة تبعثون قل يحييها الذي أنشأها أول مرة ينفث عن الامام أن الانصاف عدم الجمع بين إيمان ما جاء به
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبين إنكار ما حشر فالنكير ككافرة طعنا (والوزن) هو مساواة شيء بأخر باله
مخصوصة هي الميزان وهو عبارة عما يعرف بمقادير الأعمال والعقل فاصر عن ادراك كيفية مؤمن به
وتفوق كيفية إلى الله تعالى وقيل توزن صحائف الأعمال وقيل تجعل الحسنات أجساما نورانية والسيئات
ظلماتية وقيل يوزن العبد مع عمله مرة بالخير ومرة بالبشره والحكمة في الوزن مع أنه تعالى عالم يتفصيل أعمال
عباده أعظم أرفضائل المطيعين ومناقهم ونضائح العصاة ومثالبهم على أهل العرصات تقيما لمسرة الأولين
وحسرة الآخرين واطهار كمال عدالته تحاشيا عن صورة الظلم فلا يتوهم أحد عدم استحقاق العصاة
لما يعذبون به ومثله فائدة الحساب وشهادة الأعضاء وكتب الملائكة وعند بعض الميزان واحد له كفتان
ولسان ومآذان على ما في الحديث وذكره بلفظ الجمع في قوله ونضع الموازين القسط للاستعظام قال في البحر
قد يذكر الجمع ويراد به الواحد نحو قوله تعالى * يا أيها الرسل كلوا من الطيبات * والمراد به محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وحده ومحل الميزان وحسب الحساب قال في بحر الكلام على الصراط بتمساده فلو اهر بعض
الاحاديث لكن المتبادر هو العرصات قبل السوق إلى الصراط وزمانه قيل قبل قراءة الكتب بإشارة بعض
الاجابار لكن الأصح عدم التعيين (والكتاب) الذي كتبه الحفظة على المكلف من الطاعات والعصيان يؤق
للمؤمنين بإيمانهم وبالكفار بشنائهم ورواياتهم وهم لقوله تعالى * ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
واما من أدنى كتابه فيسنة الآية وكيفية كتابة الحفظة عن الضمائر لكل يوم ينزل ما كان مع صيغتين
وعن مجاهد لسانك قلها وريقك مدادها وبذلك كتابها قال أبو المعين النسي في القول أصح وقال أهل
السنة لكل واحد ملكان بالليل وملكان بالنهار وينزل ملك النهار ويذهب ملك الليل فان قيل المؤمن
الفاسق كيف يعطى كتابه قلنا المشهور ويحاسب العين وقيل بالشمال وقيل بالتوقف وقيل الفاسق بالشمال
والكافر من وراء ظهره (والسؤال) لا سؤال منكر ونكير حتى يتوهم التكرار بل * قال الله في القيامة

حين الحساب قبل اختلاف في كيفية هذا الـوال اي الحساب على ثلاثة احدها به لهم مالم وماعلمهم
 بان يخلق الله تعالى فيهم علوما ضرورية بمقادير اعمالهم ثوابا وعقابا وانما بايتاء كتب الحسنة والسيئة
 وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم واثبت بان يكلمهم تعالى في شأن اعمالهم وماله من الثواب
 والعقاب نقل عن الغير ايضا اما بان يسعهم كلامه القديم او يسع عبادته صوتا بدل عليه قال في بحر النسي
 ليس للايمان حساب ولا عذاب انقب ولا سؤال منكر وتكبر وكذلك العشرة المبشرة يعني حساب المناقشة الذي
 بطريق لم فعلت كذا واما حساب العرض الذي هو فعلت كذا وعفوت عنك فتايت لهم اهل من هذا القبيل
 كل من يدخل الجنة بلا حساب وهم السابقون السابقون والذين المقربون كما يشير اليه قوله تعالى * فمن ثقلت
 موازينه فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا (والخوض) جسم مخصوص طوله وعرضه سواء يصب فيه ميزان
 في الجنة كذا نقل عن الثاني وفي المناوي لكل نبي حوض الاصلح عليه السلام فان حوضه ضرع ناقته
 قال ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد فهدم الم يختص بشيئا صلى الله تعالى عليه وسلم وما اشتهر من الاختصاص
 فحصل على الكون الذي يصب من مائه في حوضه وهو ثواب باجماع اهل السنة والاحاديث الصحيحة
 كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من
 المسك وكبرائه اكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبدا فان قيل فعلى هذا يقتضي ان لا يشرب بعد
 مرة واحدة لعدم الظمان والعطش بعد شربه ابدا قلنا قال في تذكرة القرطبي لا تختص فائدة الشرب على دفع
 العطش بل يشرب ليعفو التلذذ والتغذي وقال في بعض الحواشي السعدية يجوز للشرب نفع آخر غيره وقيل
 معناه من شرب منه وقدره دخول النار لا يذهب فيها بالظلم أبدا وقيل هو انسان في القيامة وفي الجنة
 وقيل رأسه في الجنة واهله يكون حوضا في العرصات وقيل ما في العرصات هو ما في الجنة ينقل من الجنة
 الى العرصات ثم من العرصات الى الجنة وفي الخبر يوثق بعالم يوم القيامة بين يدي الله فيرسله الله تعالى
 مع جبرائيل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على شط حوضه يسقي امته بالاواني فيسقي العالم بكفيه
 ويقول كان يشتغل بالعلم حين يشتغل الناس بالتجارة (والصراط) جسم معدود على متجه من رده الاولون
 والآخرين من المؤمنين والكفار حل عليه قوله تعالى * وان منكم الا وادها لا طريق الجنة الاعلى والنبي
 فاتم عليه قالنا يارب سلم سلم ادق من الشعر واحد من السيف والناس في جوارحه متفاوتون على حسب ايمانهم
 واعمالهم فتم كالبريق الخاطف ومنهم كالريح ومنهم كالجواد ومنهم من يجرو عليه ومنهم من يكب على وجهه
 وروى ايضا يكون على بعض الناس ادق من الشعر وعلى بعض مثل الوادي الواحد بل بعض يمر عليه ولا
 يلمه وفي تذكرة القرطبي الناس على الصراط افواج المرسلون ثم النبيون ثم الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء
 ثم المؤمنون العارفين ويثني المسلمون منهم المكبوب لوجهه ومنهم المحبوس في الاعراف ومنهم من قصر راعن
 تمام الايمان فتم من يجوز على مائة عام وآخر على الف عام الى آخر ما قال وعن ابي الفرج الجوزي اكثر من
 يرل عليه النساء (وشاعة) في اللغة الوسيلة والطلب وفي العرف سؤال الخير للغير من الشفع ضد الوركان
 الشافع ضم وواله الى ووال المشفع له كذا نقل عن الثاني (الرسل) قيل ولورسل الملائكة على كلهم
 الصلاة والسلام (والاخيار) لدفع العذاب ورفع الدرجات وهم العلماء والاولياء والصالحون على اجماع
 اهل السنة وفي حديث الجامع الصغير يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء والعلماء والشهداء قال المناوي
 لما كان العلماء اقربا للناس اوقامهم في العلم للاحسان الى الناس به اكرمهم الله بولاية مقام الاحسان اليهم
 بالشفاعة بآهوا فاقا واستدل به على ان العلم افضل من القتل في سبيل الله وفي حديثه ايضا يشفع يوم القيامة
 الشهيد في سبعين من اهل بيته واما قوله تعالى * واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة *
 وقوله تعالى * ما لظالمين من حيم ولا شفيع يطاع * فاجيب بانه بعد تسليم دلالة على العموم
 في الاشخاص والازمان والاحوال يجب تخصيصه بالكفار جعلا بين الادلة لكن يرد عليه ان ادلة المتبينين
 في قوله تعالى * واستغفر لذنبك وللمؤمنين * وقوله * فماتهم شفاعة الشافعين * وقوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم شفاعة لاهل الكثرة من امتي وقوله تعالى * يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له الرحمن *
 وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه * على طريق الاشارة وادلة التي على طريق العبارة ولا شأن

العبارة ترجح على الاشارة وايضا ادلة التي نصوص او مسمرات وادلة الاثبات ما ولات او ظواهر وقد قرأ ايضا
 رجحان الاولى على الثانية واما الحديث فلا يعارض نص القرآن وقد روى عنه عليه الصلاة والسلام لا يزال
 شفاعة اهل الكثرة من امتي فقتضى جمع الادلة ناسب ان يكون يحمل النبي على نحو الكبيرة والاثبات
 للصغيرة والكبيرة بعد التوبة ورفع الدرجات كما هو مذهب المعتزلة اقول المصير الى الترجيح عند عدم الجمع
 والتوفيق وقد قرر في الاصول خبر الواحد جاز ان يكون بياننا احتيل النص وقد نقل عن صاحب النهاية
 ان خبر الواحد المؤيد بالحجة القطعية يصح اضافة الغرض اليه وان ارد عليه صاحب العناية بان الحكم
 حينئذ يضاف الى ذلك القطعي لكن دفع بان من المقررات صحة اضافة الحكم المبين الى البيان اي بيان كان
 وبالجملة يجوز اضافة الحكم الى الكتاب والى خبر الواحد المبين له ولومن جهة دفع احتماله القادح
 في مفسرته ومحكميته فاحفظ هذه اللطائف النفيسة تنفعك في المواضع الصعبة وبالجملة يصح اضافة
 شفاعاة الكبيرة بالحديث المذكور بالتأويل المذكور وما حديث لا يزال فيه ما اشار اليه في عدم صحته
 قال محمول على استحلال ذلك لكن لا ينبغي ان الاضافة في امتي لا تلائم (لاهل الكثرة وغيرهم) كاهل الصغار
 ورفع الدرجة واعظم الشفاعات شفاعاة تينا صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحق الذي عن الغير
 هو عليه الصلاة والسلام مشفع في جميع الجن والانس الا ان شفاعته لا تكفل لتجمل فصل القضاء فيخفف عنهم
 احوال يوم القيامة وللمؤمنين للعفو ورفع الدرجات فشفاعته عامة ا قوله تعالى * وما ارسلناك الا رحمة
 للعالمين * ولا يرد مطلوبة لقوله تعالى * واسوف يعطيك ربك فترضى * ولما ورد في الحديث ان الله تعالى
 يقول له اشفع تشفع وسل تعط وهو عليه الصلاة والسلام لا يرضى الا باخراج من كان في قلبه مثقال ذرة من
 الايمان من النار هذا هو الشفاعاة الكبرى التي خص بعض العلماء المقام المحمود بها قال القسطلاني في مواهبه
 الشفاعاة خمس وتنقل مثله عن الثاني ببعض زيادة قيودها ١ في الاراحة من هول الموقف اعظمها
 واعملها ٢ في ادخال قوم الجنة بلا حساب مما يختص به صلى الله تعالى عليه وسلم ٣ في استوجب
 النار ٤ في اخراج من دخل النار ٥ في رفع الدرجات ونقل عن السيوطي زيادة سادسة في تخفيف
 العذاب عن استحقاق الخلود في النار كما قال في حق ابي طالب لعله تنفعه شفاعة فيجعل في تخضاض من النار
 وفي شفاء القاض ان العباس قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اباطاب كان يحفظك وينصرك
 ويغض لك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فخرجه الى تخضاض وزاد في المواهب سابعة
 وهي لاهل المدينة (والجنة والنار الموجودتان الان) لان الايات والاحاديث في بيانها اشهر من ان لا تخفى
 واكثر من ان تحصى ولقصة آدم وحواء واثبات وجودهما مرة لا يحكم على عدمهما ما لم يدل عليه دليل
 والاصح عدم تعيين مكانهما قال الدواني والاكثر ان الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش لقوله تعالى
 * سدرة المنتهى عندها جنة المأوى * وان النار تحت الارض وعن شرح المقاصد والحق تفويض علمها
 الى العلم والخبر وفي الحديث ان هرقل كتب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد ارايت جنة عرضها
 السموات والارض فابن السموات والارض فقال عليه السلام سبحان الله ابن الليل اذا جاء النهار (الباقين)
 لا تفنيان ولا يفنى (اهلها) لانهم مؤيدون ومخلدون واما قوله تعالى * كل شئ هالك الا وجهه * فلهذا لحظنا
 لا يضرنا هذه الآية تأويل آخر مذكور في شرح العصابة للدواني قال ايضا في عن الجاحظ وعبد الله المغربي
 ان الخلود للكافر المعاند واما المبالغ في الاجتهاد بقدر وسعه وان لم يتد فلا يتخلد اذ لا تقصير منه * ولا يكلف الله
 نفسا الا وسعها * وفي المنفذ للامام حجة الاحلام كلام يقرب منه بعض القرب انتهى وانت تعلم انه ان وصل اليه
 الشرع فله تقصير ووسع والا فراجع الى مسئلة زمان الفترة وشاق الجبل واما اطراف المشركين فقال الدواني
 هم في النار وقيل من علم الله منه الايمان والطاعة على تقدير بلوغه في الجنة وان كان علمه على خلافه في النار
 وعن النووي هم في الجنة على الصحيح وعند المعتزلة خدام اهل الجنة وقيل في الاعراف اهل الصحيح التوقف
 وهو مذهب الامام الاعظم رحمه الله تعالى لان ادلة كل لا تقيد الظن فضلا عن القطع فذكرها ما بالارأى
 اوالقبائس او مأخوذة من الاخبار الواهية ومثله اصول الدين لا تنافي الا من يقطع العذر دونه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كما نقل عن التوريشي في شرح المصابيح (المعراج) وهو السلم والمصعد وعرج عروجا رافقي

كان القاموس والمراد مطلق الانتقال صعودا حتى يشعل الاسر آه فان بيت المقدس اعلى من مكة كما قالوا
(رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فان قيل المصنفون انفا فاولا شكا انه مفهوم لقب وحل الاضافة على الاستغراق
اذ مفهوم الحاققة مطلقا في كلام المصنفين انفا فاولا شكا انه مفهوم لقب وحل الاضافة على الاستغراق
بعيد قلنا بعد تسليم عدم كون المعراج من خواصه عليه الصلاة والسلام المراد المعراج الثابت عندنا ومعراج
سائر الانبياء ليس بثابت عندنا ولو طريق آحاد صحيح (في اليقظة) هذا المنام وما روى عن معاوية انه روى
صالحه وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما قد جسد محمدا ليلة المعراج فاجيب بان المراد الرؤيا بالعين
وما قد جسد روحه بل بجميعها والمعراج تكر مرة بشخصه ومرة بروح جسده (بشخصه) صورته
الجسمانية لا بالروح فقط كما زعم (من المسجد الحرام) اي من حطبه او من حجره على شكل وانه كما نقل الحديث
في المواهب عن البخاري (الى المسجد الاقصى) بيت المقدس وصفه بالاقصى قيل لبعده عن مكة قال البيضاوي
لانه حيث ليس وراءه مسجد ولا يبعد انه اقصى في الفضل حيث نزل الان ولو اضافنا لان افضل المساجد
المساجد الثلاثة ولو كان الافضل فيها المسجد الحرام هذا القدر ثابت بالنص القطعي فذكره كافر (ثم) من المسجد
الاقصى (الى السماء) اي جميع السماء على الاستغراق ووجهها الشعل السبع بل التسع ولو عجزا هذا بالخبر
المشهور فذكره مبتدع ودعوى امتناع الخرق والالتزام كاهومذهب القلاصة باطل لان الاجسام حتمية
فما يمكن لبعض يمكن للباقى (ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى) كالعرش والكبرى والجنة والنار ومقام قاب
قوسين ايمه اكثرته ولا شمله على الامور المغمضة هذا طريق الاحاد كما هو عند التفاتنا في وقت المعراج قبل
الهجرة بسنة وقيل بخمس سنين وقيل وقيل وفي المواهب اختلف العلماء في الامر اهل هو واحد في ليلة واحدة
يقظة او ناما او امر ان في ليلة مرة بروحه وبذنه يقظة ومرة ناما او يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى ثم ناما من المسجد الاقصى الى العرش او هي اربعة اسر آت ثم قال والحق امر واحد
يجمع روحه وجسده يقظة وهو مذهب الجمهور من المحدثين والفقهاء المتكلمين فان قيل اياها افضل ليلة
الامر اول ليلة القدر اول ليلة الميلاد الشريف قال في المراهب ليلة الاسر افضل في حق النبي وليلة القدر
افضل في حق الامة اذ علمنا خبر من عمل عاتين سنة ولم يرد في عمل الاسر افضلها خبر صحيح ولا ضعف
واما ليلة مولده فبال في محل آخر فافضل بثلاثة وجوه ليلة القدر مختصة بهذه الامة وليلة الميلاد درجة لاه المين
وليلة القدر مشرفة بنزول الملائكة وهذه مشرفة بظهوره عليه الصلاة والسلام وليلة المولد ليلة ظهوره
عليه الصلاة والسلام وليلة القدر مشرفة له (و) جميع ما اخبره صلى الله تعالى عليه وسلم من اشراط جمع شرط
بالخبر بل اي العلامة (الساعة) اي القيامة (من خروج الدجال) في المناوي وهو مذهب اليهود وينتظرونه
كما ينتظر المؤمنون المهدي وتل عن كعب الاحبار انه رجل طويل عريض الصدر طموس يدعى الربوية
معه جبل من خبز وجبل من اجناس الفواكه وارباب الملاهي جميعا يضربون بين يديه بالطبول والعيان
والمازف فلا يسمعه احد الا تبعه الامن عصمه الله ومن امارات خروجه ان تهب ريح كريح عاد ويجمعون
صيحة عظيمة وذلك عند ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكثرة الزنى وسفك الدماء وكون العلماء الى الظلمة
والتردد الى ابواب الملوك ويخرج من ناحية المشرق من قبله نسي سربادين او مدينة الاهواز او مدينة اصبهان
ويخرج على حماره وتناول السماء بيده ويخوض البحر الى كعبيه ويستظل في اذن حماره خلق كثير ويمكث
اربعة ايام ثم يطلع الشمس يوما حرا يوما صافرا يوما مائلا ثم يصل الممدي وعسكره الى الدجال فيلذاه
ويقتل من احباه ثلاثين الفا وينزل الدجال ثم يحيط عيسى عليه السلام الى الارض وهو متعم بعمامة
خضراء مقلد بسيف راكب على فرس بيده حربة فيأتي اليه فيقطع به اذنيه (و) خروج (دابة الارض)
هي دابة راسها رأس ثور وعينها عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل ومدرها مدراسد ولونها لون غر
وناصرتها خادرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها اقواس بعيرين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا ورأسها عيس
الصحاب ورجلها في الارض وتذهب سافحة في الارض لا يدركها طالب ولا يجزيها هارب ومعها خاتم سليمان
وعصاه وهي عظمها السلام تسم للرجل في وجهه فيعرف الكافر من المؤمن (و) خروج (يا جوج)
رأس جوج وجماعته ثمان مئزران كافران من نسل يافث بن نوح واثول انهم خلفوا من متى آدم عليه السلام

المختلط بالتراب عن المناوي انه غريب لا دليل عليه وانما يحكيه بعض اهل الكتاب وعنه ايضا ان امة منهم
آمنوا فتركهم ذوالقرنين حين بنى السديار مينة فتركهم فسوا بالترك ويقال انهم تسعة اعشار بني آدم وثلاثة
اصناف منهم من طوله مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه سوا مائة وعشرون ذراعا ومنهم من
يقترش اذنه ويلتحف بالآخرى يشربون انهم ارام المشرق وبحيرة طبرية لا يمرون بقبيل ولا وحوش الا اكلوها وعند
انتهائهم الى بيت المقدس يقولون قتلنا من في الارض فقتل من في السماء فيرمون سم امهم فيرد الله سم امهم
مخضوبة فيدعو الله عيسى عليه السلام فيهلكهم الله في ادنى ساعة ولا يتحمل ثمن جيفهم فطر حرم طيور
حيث شاء الله تعالى بدعوة عيسى وتفصيله في شرح المصابيح لابن الملك (ونزل عيسى عليه السلام من السماء)
الى المنارة البيضاء شرق دمشق من غير تعيين انما مناصرة الجامع الاموي فيقتل الدجال ويبطل الجزية
وحواربوه اصحاب الكهف ويقرر رماو هذه الشريعة ويتزوج ويولد له ويكث في الارض خسا واربعين سنة
ويدفن في روضة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رسالة اعلام نزول عيسى السيموطي حاصلة ان قلت
هل عمل عيسى عليه السلام بهذه الشريعة باجتهاده او بتقليد بعض المجتهدين قلت لا يجوز تقليد مجتهد لمجتهد
فضلا عن تقليد نبي لمجتهد فاما بان جميع الانبياء يعلمون جميع الشرائع المقدمة والمتأخرة بوحى من الله وامان بان
يستخرج جميع الاحكام من القران بلا احتياج الى الاحاديث وامان بان عيسى عليه السلام مع بقائه على نبوته
معدود في امة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودخل في زمرة صحابته وقد تلقى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم في ليلة الامر فلا يبعد ان يأخذ عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما يحتاج الى التبجيل على ما اشار اليه جماعة
منهم السبكي لكن يشكل انه لا يجوز كون نبي امة نبي آخر وانه يتنوع اجتماع الامية والنبوة الا ان يقال
لا يفتنى المهدودية الحقيقية بل المراد تجوز على سبيل التشبيه ثم الاولى ان لا يبر بها وهم مالا يجوز وامان بان
يعمل بالكتاب والسنة على ان يأخذها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشافهة وهو الذي صرح به
السبكي وقد عده بعض المحدثين من جملة الصحابة والخضر والياس وانت تعلم انه خبر غريب (وطولوع الشمس
من مغربها) فيجتمع قبول التوبة قبل في وجهه ان الناس حيث نزل كالباشرين المحتضرين فكيف لا يقبل ايمان
البايس لا تقبل هذه التوبة وقيل عن المقاتي قصة ابراهيم عليه السلام مع محاجه ثمورد فان الملاحدة
والنخمين انكروا امكان ايمان الشمس من المغرب ولم تقم حجة على الثرود فيرى سبحانه ونعالى قوة قدرته
قيل وكذا حكمة سائر آياته وقيل عن اخرج ابى نعيم بن حاد في الفتن بين الناس بعد هذا الطلوع عشرين ومائة
سنة وقيل عن التوفيق قول هذه الايات الطلوع والداية تخرج على الناس ضحى ولا نص في ترتيب الغير
وفي شرح العقائد عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال صلى الله تعالى عليه وسلم انها اي الساعة ان تقوم حتى
تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه
السلام ويا جوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار تخرج من بين اعداء الناس الى محشرهم والاحاديث الصاح في هذه الاشراط كثيرة جدا
وقدر روى احاديث في تفاصيلها انتهى (وتحذرون) كما سبق في الحديث وكره القراء من الصدور والمصاحف
وهدم الكعبة هذه هي الاشراط الكبرى واما الصغرى فاني رواية الشيخين والترمذي من رفع العلم بقبض
العلماء ونظم ورأى الجمل ونشوا الزنى وشرب الخمر وذهاب الرجال وبقاء النساء الى ان يكون لجنسين امرأه فم واحد
وايضاً في الحديث منها كثرة المساجد وله الجماعة ونطويل الابنية واكل الربا وكثرة الغيبة وترك المعروف وامارة
الاشرار واشغال الرجال بالرجال وتخصيص القصور وتشريف الفاحق وضعف المؤمن وبيع الحكم وسفك الدماء
وقطع الارحام واتخاذ القرعة آن مكسبة ومن امير وشيوخها (كاهن حق) اي كل واحد مما تقدم من قوله وعذاب
القبر لا المجموع من حيث المجموع لا يقال ان اريد من الحق القطعي الذي منكره كافر فلا يصدق على نحو الاشراط
وان الظنى الذي منكره لا يكفر بل يضل فلا يصدق على نحو الجنة والنار وان اريد بمجموعه ما فلا يصدق لفظ الجمع
الحقيقة والمجاز لا ناقول بارادة عموم المجاز نحو ما يطلق عليه لفظ الحق ومطلق الثابت (تتم) لازم علمنا
ان لنلق حاصل رسالة النجم محمد الغياطي المتعلقة باحوال ما بعد الموت تاركاً استنباطها مع استنباطها ومكتفياً
بمقصود اجوبتها وذلك اثنا عشر امراً ١ الشهاديات ١ كونه وبشربون بالحياة الجسدية لا بالروح فقط اكراما

لا احتياج لايضربهم البدن بالفعل فالعلم والسمع كسائر الادراك ثابت لجميع الموق ٢ يعرفون الزقار
ويسمعون نداءهم ويردون سلامهم قبل مختص يوم الجمعة ويوم قبله ويوم بعده سواء كان الزقار واقفا
على القبر او على قريبه او بعيدا بطرف الجبانة ٣ وهم يتزاورون ولومع تباعد الاسكنة لكن المعذبة محبوسة
مشغولة ٤ يأنسون بالزقار ويفرحون بزيارته بلا توقيت في ذلك ٥ ويعتبون على من لم يرهم
وارواحهم تأتي منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويتألمون باسائهم ويستبشرون بحسناتهم تارة يعرض
ذلك اليهم واخرى بالاستخبار عن مات بعدهم وقد ورد عرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الانبياء والاياه
والاصمات فيرحون بالحسنات ويحزنون بالسيئات ٦ يتألمون بشكايه الحي من احد ظلم او اذية ٧
الارواح مرسله تذهب حيث شاءت وقيل ارواح المؤمنين في الجنة وارواح الكفار في النار وقيل ارواح
الشهداء في الجنة وارواح عموم المؤمنين على اقسية قبورهم قيل هذا صحيح وقيل ارواح الانبياء في اعلى عليين
والشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من
يحبس في قبره ومنهم من يحبس في الارض ولم يصل روحه الى الملاء الاعلى وبعضه في نهر الدم وغير ذلك ٨ عدم
سؤال القبر مختص بشهداء المعركة وقيل بالعموم جميعا ٩ اطفال المؤمنين يتزوجون في الآخرة كالبنات
الاولى من ابكارا ١٠ يعذبون بالافعال القبيحة كترك الصلاة ١١ بناء البيت والقبعة او نحوهما
مكروه ١٢ ان احد الصديقين اذا اذنب كبيرة او صغيرة تنقلب صداقته اعداوة (والكبيرة) قيل عن ابي البقاء
هي من الصفات الغالبة التي لا تكاد يتركها الموصوف معها الا قرب انها كل ذنب رتب الشارع عليه حدا
او صرح بالوعيد قال التفنناني قد اختلفت الروايات فيما فرى ابن عمر رضي الله تعالى عنهم انها تسع الشرك
بالله وقتل النفس بغير حق وقذف المحصنة والزنى والقرار من الرخف والسرور واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
المسلمين والاحاد في الحرم وزاد ابو هريرة رضي الله تعالى عنه اكل الربا وزاد على رضي الله تعالى عنه السرقة
وشرب الخمر انتهى واقول وزاد ابن عمر العيى القموس وزاد ابن عباس رضي الله تعالى عنهم الاياس من
روح الله والنفوس من رحمة الله تعالى وزاد في رواية ابي سعيد الرجوع الى الاعرابية بعد الهجرة وزاد في رواية
استحلال البيت الحرام قبلتكم مامن رجل يموت لم يعمل هؤلا الكبار وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الا كان
مع النبي في دار مصارع ابوابهم من ذهب زاد الدواني عن الروايات من الشافعية اللواطة واخذ المال غصبا
قيمة دينار وثمانية الزور والافطار في شهر رمضان وقطع الرحم والحياة في الكيل والوزن وتقديم الصلاة
وتأخيرها عن وقتها وضرب المسلم بغير حق والكذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعداوسب الصحابة وكتمان
الشهادة بلا عذر واخذ الرشوة والقيادة بين الرجال والنساء والسعاية عند السلطان ومنع الزكاة وترك الامر
بالعروف والنهي عن المنكر مع القدرة ونسيان الفقه ان بعد تعلمه واحراق الحيوان وامتناع المرأة من زوجها
بلا سبب والامن من مكر الله وامانة اهل العلم وحيلة القرءان والظهار واكل لحم الخنزير فان قيل ان العدد
الواقع في كل رواية سبعا ما صرح فيها بنحو سبع اتسع يقتضي الاختصاص بما وقع فيه فكيف التطبيق بينهما
قلنا قال المناوي عن القاضي ليس لقائل ان يقول كيف عد الكبار ههنا ثلاثا اواربعها وفي حديث آخر سبعا
لانه لم يتعرض للمصنف في شيء من ذلك لان الحكم مطلق والمطلق لا يقيد بالحصر لا يخفى ان هذا الاشكال عند
الحنفية القائلين بعدم مفهوم المخالفة في النص لا يرد ابتداء واما عند الشافعية فصعب اذ مفهوم اللقب
ومفهوم اللفظ واقع ليس لهما من دافع وايضا اذا ثبت ما قيل ان مفهوم العدد معتبر عند الحنفية ايضا
فلا اشكال على الفريقين معا الا ان يقال المفهوم لا يعارض المنطوق وانه يجوز ورود كل حديث لواحدة
او حواريين لحدثة فان قيل قد عرفنا ما ذكرنا ان بعضها بالاحاديث وبعضها بكثرتها فكيف
يتصور الرأي في مقابلة النص قلنا يجوز ان يؤخذ كل ذلك او بعضه من احاديث لم تنف عليها وعدم وجدانها
لا يكون حجة على عدم الوجود مطلقا ويجوز لالة النص والمقايضة ويجوز ان يرد نص كل عام على وجه يكون
كل ما ذكر من افراد ومصادقه (لا يخرج العبد المؤمن من الايمان) ولو مصر اعلع البقاء التصديق خلافا
للمعتزلة في زعم ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر فان قيل وكذا عند الحنابلة البصري فان عندهم مرتكب
الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر قلنا مراده ليس بكافر مجاهر وعندهم ليس بكافر مطلقا (ولا تدخله في الكفر)

خلافا للخوارج فان عندهم مطلقا المذهب كافر (ولا تخلده) اي الكبيرة (في النار) لقوله تعالى
* هل جزاء الاحسان الا الاحسان * والايمان اعظم الاحسان وقوله * فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره *
خلافا للمعتزلة والخوارج هذا ان قدر له الدخول اذ يجوز لبعض ان لا يدخل اصلا لانه يغفر مادون ذلك
لمن يشاء (ولا تحبط طاعته) اي لا تبطل طاعته قال بعض الاسانذة اجمعوا على انه لا يحوط طاعة المؤمن
بمعصيته ولا لمعصيته بطاعته ومن قال بحبط الاقل بالاكثر كابي هاشم اوبدونه كابي على ضد خرق الاجماع
اقول الظاهر من الحط والابطال هو الانتفاء بالكيفية فالؤمن المذنب مخلد في النار فهذا عين مذهب
الخوارج والرافض فلا يكون خرقا للاجماع ولا يكون المخالف مختصا بما ذكره قال في بحر الكلام الخوارج
تكفر عما رضى الله تعالى عنه بقتل البغاة والخوارج لا تركبوا كبيرة وايضا انهم انه وان لم يكن الحبط
لكن ضرر المعصية مطلقا مع الايمان متحقق كتحقق نفع الطاعة مع المعصية (والله تعالى لا يغفر) بمحض عدله
(ان يشرك به) لعل المراد مطلق الكفر بمجازا ذكر الخاص وارادة العام اوسا تراويع الكفر مراد بالمقايضة
او الالة فافهم وقيل هنا ولونين بادل لئلا يشركت لحيطن عملك وتكون من الخاسرين اقول هذان من قبيل
فرض المحال بل فرض محال وهو محال والمراد من الالية هو التعريض قال في الاثقان من انواع الخطايا
خطاب العين والمراد به الغيرو منه قوله تعالى * فان كنت في شك مما انزلنا اليك فامأل الذين يقرؤن
الكتاب حاشاه صلى الله تعالى عليه وسلم من الشك وانما المراد التعريض بالكفار فاشفى ثم حاشى من احتمال
صدور الشك من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عدم جواز المغفرة ثابت بالاجماع واما عقلا قيل يجوز
وقيل لا لاستلزامه عدم التفرقة بين المحسن والمسيء والحكمة مقتضية للتفرقة والكفر نهاية في الجنابة
فلا يحتمل الاباحة وكذا كذا واورد عليه يجوز ان يكون عدم التفرقة متضمنا لحكم خفية كافي خلق الكفر
والشروع ولو سلم فيجوز التفرقة بنحو احسان للمحسن وبلا احسان للمسيء ونهاية الكرم تقتضي العفو عن نهاية
الجنابة (وبغفر) بغضه ولطفه (مادون ذلك) اي الشرك اي مطلق الكفر (لمن يشاء) من الصغار والكبار
ولولا بوقية لانه لا يجب عليه العقاب على المعصية كما لا يجب التواب على الطاعة خلافا للمعتزلة والخوارج
في الكبيرة بلا بوقية لانه تعالى اخبر واوعد مرتكب الكبيرة بالعقاب فلو لم يعاقب لزم الخلف في وعيده
والكذب في خبره واجيب بانه على تقدير عموم الوعيد انما يدل على عدم الوقوع دون الوجوب اورد عليه فيلزم
حينئذ جواز الخلف والكذب وهما محالان من الله تعالى وامكان المحال محال ودفع بانهم امن الامور الممكنة
التي تشملها قدرة الله تعالى ورد بانهم ناقص على الله فلا تشملها القدرة كالحمل والهز اقول ان النقص
انما يتأتى بالنظر الى ذاته تعالى واما في نفسه فمكن وان امتنع في ذاته لكان صدوره عن غيره تعالى محالا
فالحال انما هو محال بالغير لا محال ذاتي والحال بالغير يجوز ان يجمع مع الممكن الذاتي ثم قيل الجواب الحق
ان يقال ان مطلقا النصوص مقيدات ومفسرات بقيد مقيداتها فتقيد الوعيدات بعدم مشيئة العفو
المفهوم من قوله تعالى * ويغفر مادون ذلك لمن يشاء * مثلا وان الغرض من الوعد والوعيد انشاء الترغيب
والترهيب لا الاخبار واجيب ايضا بحمل نصوص الوعيد على الاستحقاق لا الوقوع والاستيجاب او على
اعتقاد الحل او بحمل النص على صدور تلك المعصية من الكافر بقرينة نزوله في حق المرتد كما نقل عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في سبب نزول ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية واعلم ان خلف الوعد ليس
بجائز اتفاقا لانه خلاف الكرم وحق العبد على الله احسانا واما خلاف الوعيد فظاهر ما في بحر الله في
انه ليس بجائز عند المعتزلة لانه لا يخلف الميعاد وجائز عند اهل السنة لان الله تعالى عند وعيده يجوز
ان يعذب وان يغفر ولا يعاقب وحاصل ما نقل الدواني عن الوسيط للواحدى جوازه لما روى انس رضي الله
تعالى عنه من وعده الله على عمله فوايه ومنجزه ومن اوعده على عمله عقابا فهو بالخيار ولان العرب
لا تعتد ذلك عيبا بل كراما وفضلا بل هو مستحسن عند كل كافال الموصلي

اذا وعد السر آتخبر وعده * وان اوعد الضراء فاعفو وامنه

ولقد احسن يحيى بن معاذ بقوله ان الوعد حق العباد على الله فلا يخلف والوعيد حقه على العباد فان شاء عفا
وان شاء اخذ واولاهما العفو والكرم لانه غفور رحيم وقال التفنناني المحققون على خلافه كيف

وهو تبدل لقول وقد قال تعالى * ما يدل القوم لدى * وقال الخياط بل كذب منتف بالاجماع ثم
قال لعل مرادهم الكريم اذا احسب بالوعد فاللائق بشأه ان يبي اخباره على المشيئة وان لم يصرح بذلك
بجفاف الوعد فلا كذب ولا تبدل انتهى والمفهوم من البعض انه لا كذب في المستقبل وان اورد عليه وحاصل
كلام الدواني انه ليس بخلاف لان نصوص الوعيد اما انشاء تهديد او من قبيل عام خص منه البعض اى
الذين المعنوي بالدلائل المفصلة او بيان للاستحقاق لا الوقوع لحاصل كلام الدواني هو الجواز وان لم يكن على
طريق الخلف (ويجوز العقاب على الصغيرة) قال الخياط من غير قطع بالوقوع وعدمه لعدم قيام الدليل وما
ذكره الشارح من الادلة فلا يثبت الجزاء الاول من الدعوى مع ان الخصم لا يكره فتأمل انتهى وادلة الشارح
قوله تعالى * ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * لان المغفرة لا تكون الا بعد جواز العقاب وقوله تعالى
* لا يفسد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها * والاحصاء انما يكون للحوال والمجازاة الى غير ذلك من الايات
والاحاديث لا يفتي انه لو لم يغفر الصغيرة ولم يقع العذاب عليها فحين يظهر كونها عصيانا وايضا المجازاة عين
وقوع العقاب وان نحو قوله تعالى * ومن يعمل مثقال ذرة شرا * يدل على الوقوع الا ان يحمل قوله
فتأمل على مثل ما ذكر (ولو مع اجتناب السكار) وما قوله تعالى ان يجتنبوا كما امرتهم عنه تكفر عنكم
سيئاتكم * فمعمول على الكفر اذا الكبيرة المطلقة هي الكفر بكلمة والمطلق يتصرف الى السكال وبه تندفع
شبهة المعتزلة من عدم جواز التهذيب (والعفو) اى ترك العقوبة والستر عليه (عن الصغيرة ولو بلا توبة)
قيل ان الكبيرة كفر فالتوبة منها مقبولة قطعاً وان من غيرها فوجوه اقوال ظاهراً للنصوص هو القطع مطلقاً
بلا تفرقة الا اذا تم تقارن بشرطها واركناها ثم وجه العفو بلا توبة ان العقاب حقه تعالى فله اسقاطه
وبدل على الوقوع مثل ويغفر عن السيئات ويغفر عن كسائر ان الله يغفر الذنوب جميعاً (والله تعالى يجيب
الدعوات) ولو من كافر عند بعض (وينقض الحاجات) والظاهر ان الاول مشروط بالطلب والثاني ولو بلا طلب
(تفضلاً) على عبادته لا وجوباً لقوله تعالى * ادعوني استجب لكم * واجيب دعوة الداعي واما كم من كل
ما سألوه ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء الدعاء يتفع بماتزل وعالم ينزل لكن
ينبغي ان يراد الدعاء شراً قط قبول الدعاء المحررة في كتب العلماء كالحسن للجزري وينتق موانعه المقررة في
السننهم ويقارن في اوقات قبوله بل في امكنته حتى يكون في مظنة القبول وحيزه وقالت المعتزلة لانفع
للدعاء فمما كان ما هو كائن وقد جف القلم واجيب بنحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدوا الى موتاكم الدعاء
والصدقة اعلم ان الدعاء يسهل القضاء المسبب ويدفع نفس القضاء المعلق نزل او تهيأ للنزول فان قيل ان
تغيير قضائه تعالى ممنوع فالسعي لدفعه بنحو الدعاء من عدم اعتراف قضائه تعالى وقد قال صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يقضى حذر من قدر قلت ان الدعاء ايضا من قضائه تعالى فيكون المسبب مع سببه من قضائه تعالى قاله
تعالى ففى يكون الدعاء سبباً من بلا وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وقال المناوي
في شرح ذلك الحديث فيستعمل العبد الحذر بالمأموه من الاسباب وادوية الامراض الى آخره فان قيل
ان كان المدعى عليه خلاف قضائه وعلمه او كان قضا مبرماً فلا يتفع قلنا يجوز ان يكون نفعه مؤخر الى الآخرة
ويجوز ان يمنعه تعالى عن الدعاء المرعى شرائطه والمنفى موانعه ولا يلزم الجبر على قاعدة افعال العباد من الجبر
المتوسط فان قيل رب مضطر ومنه رعا جبريته في الدعاء ولم يظهر اثر القبول طول عمره فلما يخرج له الجواب
عماد كرمادان بعض المستجاب يجوز ان يكون خفياً بحيث لو لم تظهر الخواف والمكاره ويجوز ان يكون
مقبولاً في حق نبي آسر انفع له وان يكون وقتاً بعيداً فيظن انه لم يقبل وقد قبل لكن ظهر اثره بعد زمان طويل
كما قيل في استحبابه دية نوح عليه وعلى نبي الصلاة والسلام انه ظهر اثره بعد اربعين سنة واضمحله به
الاشكال على قوله تعالى واما كم من كل ما سألوه ان لفظه كل تقتضي العموم والاستغراق ورب شخص
يدعو كثيراً ولا يظهر اثر القبول بلا احتياج الى ما يقال انه يعطى كل سؤال لكن البعض لا يصل للموانع
والجواب لعدم القابلية وبلا احتياج الى تخصيص خطابه مع انه خلاف الاصل فان قيل لاشك ان معظم
الدعوى واكثرها دفع البلاء والمصائب وهو منافع للصبر والتوكل والتسليم الى الله قلنا وان ذهب بعض
الرهاد الى افضلية ترك الدعاء امتساعاً للقضاء لكن الصحيح الذي اجمع عليه العلماء واهل الفتاوى افضلية

الدعاء واستجابته كما نقل عن النووي في شرح مسلم وانا اقول المنافي للصبر هو التضجر والتشكي وعدم تحمل
الحزن لا المباشرة للسبب العادي منه تعالى وايضا صرح بعدم تنافي التثبت بالاسباب الوهمية للتوكل كالسكي
بهذا الشرط فضلاً عن الظنية بل القطعية وبالجمله المباشرة للاسباب الشرعية ولوظنية بل وهمية لا تنافي
التوكل واما اجابة دعوة الكافر فرفع الشافعي والجمهور لقوله تعالى * وما دعاء الكافرين الا في ضلال *
ولانه لا يعرف الله والصحيح المقتضى به عندنا هو الجواز لحديث اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافراً فانه ليس
دونها حجاب ولانه تعالى حين قال اليس رب انظر في الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين فاجاب دعاءه
وظاهر التاثير خاتمة هو الاطلاق وصرح على القارى في شرح الامالى بان المحققين على انه قد يقبل في امور
الدنيا واما في الآخرة فلا يقبل وهو التحقيق في توفيق النصوص والله اعلم (والايان والاسلام واحد) قال
في تهذيب الكلام الاجماع على ان كل مؤمن مسلم وبالعكس وان حكمهما واحد ومرجعهما الى القول
والاذعان لكن لغير مفهوم ومهما قد يتعاطفان مثل ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فآزادهم
الايمان وتسليماً ولاطلاق الاسلام على الاسلام والاتباع الظاهرة ثبتت مع الاسلام في الايمان مثل قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولكون السؤال عن متعلق الايمان وعن شرآ مع الاسلام ورد في الحديث الايمان
ان تؤمن بالله الى آخره والاسلام ان تشهدان لا اله الا الله الى آخره (وهو) اى هذا الواحد (تصديق النبي صلى
الله عليه وسلم) والتصديق اذ رآه الحاكم اى الوقوع او اللادوقوع يعنى الجزاء الاخير للقضية على وجه
الاذعان والقبول والتسليم والمفهوم من كلام التفتازاني في التهذيب وغيره ان هذا هو التصديق المغوى
والميزاني والايان لا مجرد العلم والمعرفة الحاصل لبعض الكفار لقوله تعالى * يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وقوله ويعلمون انه الحق وقوله ويجذبوا واستيقنتهم انفسهم * لكن اورد بان عدم ايمانهم لنحو عدم تصديقهم
لجميع حاجاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقول يجوز ايضا ان يكون لعدم ركن آخر للايمان او لعدم شرطه
كالاعتراف بشرطه او شرطاً على المذهبين او لا نكار ما علمه ولا نكار غير من المعتقدات الضرورية واقول لو لم يعتبر
الاذعان في الميزاني وكان علماً مجرداً لزم عدم كون الايمان الاستدلالى ايماناً اذا اللازم من الاستدلال حينئذ هو
المعرفة بلا قبول والمطلوب هو المعرفة مع القبول وقد نقل عن رئيسهم ابن سينا اعتبار القبول في التصديق
خائفاً في الجواب العلم المجرد نتيجة الاستدلال والنظر ابدته آمن يحصل بسببه التسليم والرضى يعنى القبول
تكلف بارد وخلاف نص رئيسهم وما وقع في كلام اكثر المشايخ من العلم والاعتقاد مكان التصديق فالمراد
هو العلم التصديقي قال التفتازاني ولم يطرأ على الايمان والتصديق نقل ولهذا يجتمعون من غير توقف واستعداد
وانما خص متعلقه بامور مخصوصة ولانه لو نقل الى معنى آخر لما جاز الخطاب بلا بيان وبيان التفسير في مثله
لا يجوز تأخيرها فان قيل التصديق قسم من العلم والعلم في مختار المتكلمين من مقولة الكيف فكيف يكون
الايمان مأموراً والمأموه لا بد ان يكون فعلاً اختيارياً قلنا قال في التهذيب ليس معنى كون المأموه فعلاً
اختيارياً ان يكون من مقولة الفعل البتة بل ان يصح تعلق القدرة وكسبه بالا اختيار وان كان في نفسه كيفية
كاعلم والنظر وغيرهما كالقيام والقعود والصوم والصلاة فغايبه كون التصديق حاصل بالاختيار ومباشرة
الاسباب واما انه معنى غير ما جعل في المنطق مقابلاً للتصور وفسر بكر ويدن فلا فان قيل فاذا اعتبر الاختيار
في التصديق لكونه مأموراً فكيف يكون ايمان نحو الملائكة والانبياء ومن لزمه التصديق ضرورة بمجرد
رؤية المجزة قلنا اما مكسب بالا اختياراً غايته لا يعلم كسبه او مأموه بعد ذلك بتحصيلاً بالا اختيار (في جميع ما علم
بالضرورة) احتراز عما خفي كالا جهاديات (مجبته به) من عند الله تعالى كما فسره في شرح المقاصد بقوله اشهر
كونه من الدين بحيث يعلمه العامة بلا افتقار الى نظر واستدلال كوجود الصانع ووجوب الصلاة وحرمة الخمر
ويكفي الاجال فيما لوحظ اجمالاً فلا يخط عن درجة الايمان التفصيلي وبشرط التفصيل فيما لوحظ تفصيلاً حتى
لو لم يصدق بوجوب الصلاة عند السؤال كان كافراً وعليه الجمهور وقيل فعلى هذا الوجهل بما هو من ضروريات
الدين قبل ان يرد عليه ليس بكفر وفساده ظاهر (والاقرار به) اى بذلك الجيع باللسان حقيقة للقدار وحكما
للعاجز كالآخر من اعلم انه اختلف ان الايمان هل هو من الماهيات البسيطة وهو تصديق قط كما هو مذهب
علم الهدى اى منصور والماتريدي لعل هذا ما قال التفتازاني وذهب جمهور والمحققين انه التصديق بالقلب

والاقرار بشرط لا يبرأ الاحكام في الدنيا وعبر عنه حقيقته هو مختار اهل السنة فلو صدق به لم يتفق له اقرار
بلازله عند المطالبة فسلم اومن المركبة وحفظ اماناتية اعني التصديق والاقرار ولو مرة وخفية
وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال في بحر النسي وهو مذهب اكثر اهل السنة وقال حفيد السعد
مذهب كثير من المحققين لكن قال في الاصول التصديق ركن اصلي لا يمتثل السقوط والاقرار ركن زائد
قد يحتال كما في الاكراه واما في حال النوم والفلة فالتصديق باق في القلب غايته عدم العلم بعلمه وان المحقق
الذي لم يطرأ عليه نافية فهو باق في حكم الشرع قال في شرح العقائد هو مختار شمس الائمة وغير الاسلام
واما ثلاثية وهو الاقرار بالاسان والتصديق بالجنان والعمل بالاركان قال في البحر وهو مذهب الشافعي
وقيل هو مذهب المحدثين والمحكمي من اكثر السلف ويتبادر من كلام البيضاوي لكن فيه تأمل لعل مرادهم
من العمل غير المتوافر فن اخل بالاعتقاد فنافي وبالاقرار فكافر وبالاعمال ففاسق والمحققون منهم على ان
الاعمال جزء من كمال الايمان المنجي لامن امله كما عند المعتزلة واية يشير قوله (والاعمال خارجة عن حقيقته)
لا عن كماله كما عرفت خلافا للمعتزلة قال الدواني هنا احتمالات اربعة لان الاعمال اما جزء مقوم للايمان على
ان يعدم بعدهما وهو مذهب المعتزلة واما جزء مكمل ومحسن لا يعدم بعدهما كاخسان النجس وهو مذهب
السلف فالايان مشترك بين التصديق فقط وبين مجموع التصديق والاقرار واما خارجة عن الايمان لكون
يطلق عليها لفظ الايمان مجازا فلا فرق بينه وبين الثاني الا بالحقيقة والمجاز واما خارجة بالكلية ومن القائلين
بهذا الاحتمال من يقول لا يضر مع الايمان معصية كالانقع مع الكفر ساعة وهو مذهب بعض الخوارج
ثم هناك مذهب اخر فانه عند الشيعة المعرفة فقط وعند النظامية التسليم فقط بخبر انسان وعند الكرامية مجرد
الاقرار بدون التصديق وعند الرافضي هو الاقرار فقط بشرط المعرفة وبشرط التصديق عند القطان فجعله
الاقوال تحقيقا واعتبارا احد عشر لانه اما بسيط وهو سبعة التصديق فقط والاقرار فقط وبشرط
المعرفة وبشرط التصديق والاقرار فقط والمعرفة فقط والتسليم فقط واما ثنائي وهو اثنان التصديق والاقرار
وكونه مشتركين بين التصديق فقط وبين مجموع التصديق والاقرار واما ثلاثي وهو اثنان ايضا التصديق والاقرار
والعمل على ان يكون العمل جزءا من امله اومن كماله تنقل عن الكرماني في شرح الجاربي هذا كله بالنسبة
الى ما عند الله واما عندنا فهو الكلمة فاذا قالها احكمنا بايماننا اتفاقا واذا كانت الاعمال خارجة عن حقيقة
الايمان (فلا يزيد) حقيقته بالطاعات (ولا ينقص) بالمعاصي فهذا فرع خروج الاعمال عن ماهيته كما تنقل
عن الرازي وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وكثير من العلماء كامام الحرمين لانه اسم للتصديق
البالغ حد الحزم والادعان ولا يتصرف به الزيادة والنقصان ولانه يستلزم احتمال النقيض والتصديق اليقيني
لا يمتثل وان زيادة الايمان تقتضي نقصان الكفر ونقصانه زيادة الكفر وهو محال في شخص واحد وعند
الاشاعرة وهو المحكي عن الشافعي رحمه الله تعالى يزيد وينقص قال صاحب المواقيت والحق قبول التصديق
الزيادة والنقصان بحسب القوة والضعف كايان النبي وامته وايان المستدل والمقلد بل ايمان الواصل
بالمكاشفات والشاهدات وقد قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ولكن ليطمئن
قلبي وقد دعوا اليقين الى حق اليقين وعين اليقين وعلم اليقين لكن الشريف العلامة في حاشية شرح مختصر
المفصل على ارادة بيان مراده صرح بعدم التفاوت قوة وضع ما في اليقينيات بخلاف الظنون والسائق الى الخطا
كونه قابلا للزيادة والنقصان عندهم فرع دخول الاعمال في الايمان عندهم وقد عرفت التحقيق عندهم انها
ليست جزءا من امله بل من كماله وكونها جزءا من الكمال ليس منفيًا عندنا بحسبنا بل هو متفق فالنزاع لفظي
ويؤيده ما صرح امامنا الاعظم رحمه الله تعالى في الفقه الاكبر ايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص
من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة اليقين فراد الامام من عدم الزيادة انما هو من جهة المؤمن به لامن
جهة قوة ذاته وضعفه والذي تحرر عما ذكر لزوم الحزم اليقيني في الايمان وهو الموافق لما في شرح المقاصد
لا عبرة بالظنيات في باب الاعتقادات ولما نقل عن صاحب النهاية الامل في الاعتقادات الحق اليقيني على
وجه يكون مخالفه باطلا لانه بناء على ظاهر قوله تعالى ان الظن لا يثبت من الحق شيئا وقوله ان ظننا الاظنا
وما نحن بمتيقنين وقد صرحوا بان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالنسبة الى ايمان حقيقي وان

الايمان التقليدي راجع الى الظن حقيقة وفي شرح الفقه الاكبر الاعتقاد المشهور داخل في الايمان ومراده منه
انه راجع الى الظن ولا نزاع في كفاية الظن في بعض الاعتقادات كسئلة الرؤية وصفة التكوين وتفضيل بعض
الانبياء على بعض بل اثبات صفة السمع والبصر ونحوها وايضا جعلوا التصديق الايماني والميزاني متعديين
والميزاني شامل للظن ايضا وان اللازم للاستدلال والنظر قد يكون ظنا فليست امل حق التأمل (ويصح ان يقول
من وجدنا) التصديق والاقرار (فيه انا ومن حقا) لتحقيق الايمان فيه لانه لو لم يتحقق بان كان شاكا او مترددا
او خالي ذهن لكان كافرا ومن شك في ايمانه فهو كافر (ولا ينبغي) اي لا يليق بل لا يجوز (ان يقول انا ومن
ان شاء الله تعالى) لان الاستثناء بيان تغيير يبطل جميع العقود فيرفع الايمان وان كان للتأديب والتبليغ
والاحالة الى مشيئته تعالى وعلمه اولئك في عاقبته او لتبيري من تركية نفسه والاعجاب بحاله كما هو مذهب
اهل الحديث والمروى عن السلف وان كان جائزا في نفسه لكن الاولى تركه لايهام الشك وقدمنا بآية
مواضع التهم وبالجملة نزاع الفريقين راجع الى اللفظ (والايان بهذا المعنى) اي التصديق والاقرار (مخلوق)
كما اثر افعال العباد (كسبي) اي حاصل بمباشرة الاسباب بالاختيار كصرف العقل والنظر في المقدمات
وقد عرفت حال ما يحصل بالضرورة (واما) الايمان (بمعنى هداية الرب تعالى لعبده الى معرفته) بلا كيف
ولا كيفية (فغير مخلوق) لان الهداية من التكوين وهو قديم عند الماتريدية وان حادنا عند الاشاعرة قيل
عن البرازية من قال الايمان مخلوق لا تجوز الصلاة خلفه وكذا عكسه قال النسفي الايمان فعل العبد بهداية
الرب فامن العبد لمخلوق وما من الله غير مخلوق (وايمان المقلد للغير) ككلاياه وافواه الرجال في الامواق
بلا استدلال قال في التناثر خاتمة المقلد هو الذي اعتقد جميع اركان الاسلام بلا دليل (صحح) عندنا ان كان
مصبيا جازما في الحال وان احتمل نقيضه في المال لكن عندنا خطور ذلك النقيض بنحو تشكيل المشكك يكفر
وعند الاشعري والبالاقي وابي هاشم والاستاذ الاسفرايني وامام الحرمين قيل والجمهور ليس يصح لانه
لاتقليد في العقائد الدينية ونسب الى الامام مالك دعوى الاجماع ولذا قيل المقلد ليس بمؤمن اصلا ونقل
عن ابن عطية في قوله تعالى * اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا * قوة هذه الاية تعطى ابطال التقليد والاجماع
على ابطاله في العقائد وعن الزمخشري لاضلال اهل من المقلد وعن القاضي ان التقليد غير متصور في التوحيد
اقول حكى عن الزركشي انه حكى عن الائمة الاربعة صحة ايمان المقلد وعن ابن ناسي وابي الحسن الشاذلي
من المالكية وغيرهم من الشافعية نسبة الصحة الى الجمهور قيل ان عليه تحقيق اهل السنة وقيل الاتفاق
على قبوله في احكام الدنيا والمحققون على قبوله في احكام الآخرة والدليل عليه قوله تعالى * ولا تقولوا لمن اتى
اليكم السلام لمست مؤمنا * وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاتنا ودخل مسجدنا واستقبل قبلتنا
فهو مسلم وان الايمان مطلق التصديق لا التصديق المقيد بحصوله من الاستدلال وان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم واحببه رضي الله تعالى عنهم يكتبون بالاقرار والانتقاد ولم ينقل عنهم طاب النظر والاستدلال
كيف ومنهم من اتم تحت ظل سيف وظاهر عدم حصول الدليل في هذه الحالة وما ذكر الدواني في مقابلة
هذا الكلام لا ينبغي صحة اصل الايمان بل ينبغي كماله ويوجب الاستدلال عليه على وجه لو تركه كان مسددا كما هو
الملتزم هنا وايضا عدم الصحة مستلزم لا كفار جميع العوام وارتدادهم وحرمة ذبيحتهم وانكحهم ثم اقول لعل
مراد الشافعي نفي الصحة الكاملة على وجه لا يكون فيه اثم ومراد المصنفين هو اصل الجواز وان كان آثما وبه
تدفع شبهة انه كيف يتصور دعوى الاجماع مع هؤلاء المخالفين (ولكنه) اي المقلد (اتم بترك الاستدلال)
لتركه النظر الواجب عليه قال العضد العلامة في عقائده اجمع السلف من المحدثين وائمة المسلمين واهل السنة
والجماعة على ان النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا وقال الدواني لقوله تعالى * فانظر الى آثار رحمة الله
وقل انظروا ماذا في السموات والارض الى آخرة * وبه يبطل ما يقال انه ليس باثم اصلا واما ما يقال
ان الاثم انما يكون اذا كان له اهلية فهم النظر فله لا ينبغي على وجه يظهره لحظة قاعدة تكليف ما لا يطاق
لكن يشكك بما نقل عن الفزالي والقشيري والعارف ابن ابي جرة وابن رشيد وجماعة غير الجمهور وان النظر
ليس بشرط في صحة الايمان وليس بواجب بل هو من شروط الكمال فقط لعل مرادهم نفي الاستدلال
بالعبارات المحررة بترتيب المقدمات ورعاية شرائط النظر الصحيح تفصيلا فان ذلك ليس بواجب علينا وان كان

واجبا كفاية والا فاما يلزم خرق الاجماع او جملته مدعى الاجماع فالنظر في دعوى واحد ما ذكر والا فخر
 ان يحصل اجمال النظر وما له فيه وان لم يقدر على تقريره عند السؤال بمبارة مهذبة كالانتقال من الاثر الى
 المؤثر قيل هذا حاصل لاكثر العوام حتى الصبيان وهذا قريب لما في التنازع والاثبات بالتفصيل ليس بواجب
 بل اذا آمن في الجملة كفى وفيه عن التوازل اذا كان لا يحسن العبارة وهو يحال لوسئل عنه قرر المعتقدات
 وقال كنت عرفت ان الامر هكذا كان مؤمنا وان قال لم اعلم بذلك فلا دين له ويعرض عليه الاسلام ويجدد
 نكاحه وفيه ايضا اذا سئل عن تفسير كلمات الايمان وقال لا اعلم لا دين له واذا آمن جدد نكاحه واذا بلغ الصبي
 وعلم جميع كلمة الايمان الا انه لا يسهروا ولكن يتعقل امر معاشه كان بمنزلة المرتد وفارق امره انه ولا يرث من ابويه
 ونقل عن الكواشي عن النساوي لا يصح نكاح بالغة لا تقدر على وصف الايمان بما ثبت بالله وملائكته
 او بما يؤدى معناه ولو بلغت على هذه الحالة بعد النكاح ارتفع نكاحها لخروجها عن تبعية الابوين والدار
 وهذه بابو عظمة ولها كثرة عموم والناس عنها غافلون انتهى فان قيل ما ذكرت مناف لما في بعض اصول الحنفية
 من دعوى الاجماع على وجوب تحصيل المعرفة في الاعتقادات بالاستدلال ونسبة جواز التقليد الى عبد الله
 العنبري ونسبة وجوب التقدير وحرمة النظر والبحث الى طائفة قلنا ذلك لا ينافي ما ذكرنا بل يؤيده اذا لم يكن
 وجوده واجبا لم يكن تركه انما قال الامر الى البعثة تدل على البعثة واثرا لاقدام على المسير افعلاء ذات ابراج
 وارض ذات فجاج هلا تذلان على الطائيف الخيرة وقال بعض العارفين حين سئل بم عرفتك ربك عرفت واوردت
 نهي النفس عن عدم قبولها وقال جعفر الصادق على آياته الكرام وعاميه الصلاة والسلام عرفت الله بنص
 العزائم وفسخ المصمم على ما في شرح عقائد العبد وبالجملة ان ترك الاستدلال والاكتفاء بالتقليد وان جاز
 في اصله لكن فلما يخولون خطر الزوال اذ يمكن زواله بمجرد تشكيل المسكن سيما عند ضعف العقل بقوة
 سكرات الموت وقوة تسلط الشيطان فانه يخاف من زوال الايمان اعادنا الله المستعان (وفي ارسال الانبياء
 والرسول) عليهم الصلوة والسلام وهو ان بعث الله الى الخلق لتبليغ الاحكام وقد يشترط في الرسول الكتاب
 بخلاف النبي كما في شرح العقائد النصفية وقد روي بيان عددهم في بعض الاحاديث والاولى
 ان لا يقتصر على عدد في التسمية وقال في شرحه على ما روي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن عدد
 الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل الرسل منهم ثمانية
 وثلاثة عشر واورد بان الكتب مائة واربعة واصحابها مائة وعشرة غير بالغة الى هذه المرتبة ورد بان الاصح
 عدم تعيينهم ولو سلم فالاصح عدم قصر الكتب بهذا المبلغ ولو سلم فيجوز تكرار النزول وقيل الخلاف بين النبي
 والرسول اربعة تبان ووافق وعموم من وجه وعموم مطلق (بالمجرات) جمع مجزة امر يظهر بخلاف العادة
 على يد مدعى النبوة عند تحدى المنكرين على وجه يهجز المنكرين عن الايمان بمثله (والكتب) الالهية مدقونة
 او صحفا (المنزلة عليهم) اي الانبياء والرسول فقيهه اشارة الى اختيار جانب عدم الفرق بين النبي والرسول
 (من البشر الى) سائر (البشر) اي من جنسهم (حكمة) مصلحة ومنفعة وعاقبة جيدة الحكمة بالكسر العدل
 والعلم واحكامه اتقنه ومنعه عن الفساد كذا في القاموس (بالغة) عظيمة كاملة كعدم التنازع وحين
 الاتسلاف والالف والاذن بين التباين دون التخالف ويظهر ذلك بين اصناف النوع الواحد فضلا
 عن المخالف في الجنس فان قيل الرسل من البشر ليس الى البشر فقط بل الى الجن ايضا بل تقول الرسل ليست
 من البشر فقط بل من الجن الى الجن كما قيل في قوله تعالى * يا مشرجن والاذن الميا تكلم رسل منكم *
 بعث الى كل من النفاين رسل من جنسهم قلنا العال في لفظ البشر الثاني تغليب اوان الجن مفهوم بطريق دلالة
 النص والمقايضة او الاكتفاء لا يمكن لا يلائمه وجه الحكمة وكون الرسل من الجن ليس بمعديه اشارة اليه
 ايضا وى عند تلك الاية لعل هذه القضية لزم من يجعل الارسال متممة كالتبعية والبراهمة ومن يجعله ممكنا
 يستوى طرفاه كبعض المتكلمين ولتقرر يكون الارسال واجبا على الله تعالى لا بمعنى الوجوب على الله تعالى
 بل بمعنى ان قضية الحكمة تقتضيه لما فيه من الحكم والمصالح كما ذكر التفتازاني في التخصيص لما هو واضح
 في البيان يدركه كل بالبيان ومن شرأط النبوة كمال العقل وقوة الرأي والسلامة عما ينفر الطبيعة السلية
 او بجعل بالمرودة وحكمة البعثة كما في تهذيب الكلام وبه يبطل افراط ما نقل في مرض ايوب عليه الصلاة

والسلام من نعمة قومه وقربته الى ان اخرجوه من محله وبقر الى ذلك ما يقال من انه يجب في الانبياء
 الصدق والامانة والتبليغ والقطانة (وهم) الانبياء (مبرون) من البراءة والنزاهة يعني مطهرون (من السكر)
 بانواعه جليا وخفيا (والكذب) عدايا لاجماع وهو عند الاكثرين (مطلقا) قيد لهذا اي قبل النبوة وبعد
 كما قيل فيردان الظاهر من كتب القوم ان امتناع الكذب انما هو بعد النبوة لان وجه الامتناع منافاة مقتضى
 المجزة فلهذا ذلك اما قبل الكفر فقط او للكذب فقط لكن المراد من الاطلاق الهمة والسهو والنسيان في باب
 التبليغ او باب التبليغ وغيره لكن يحتاج الى التقييد بالعمد (ومن الكبار) ولوسموا وهو اختيار الشريفة
 العلامة خلافا لصاحب المواظ فانه قال صدره هاهم واولوع على سبيل الخطأ في التأويل جازع عند الاكثر
 والتفتازاني قيد بالتعمد على ان يكون قول واحد في تهذيبه وقول الجمهور في شرح العقائد (والصغار
 المنفرة) اي الصغيرة التي يتفر عنها طباع غيرهم (كسرقعة) بفتح وكسر او بفتح وكسر وسكون (لغة) من
 الطعام المراد من السرقة ليس ما هو المصطلح عند الفقهاء من اخذ مكاف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة الخ
 بل اللقوى وهو اخذ مال الغير خفية (ونظيف) يحسن وتنقش (حبة) من حبوب البياعات وانما تنفر الطبع
 لما فيها من الدلالة على الخسة والدناءة الظاهر ان ذلك على الاطلاق ايضا اي عداوسم واخلاقا لبعض المعتزلة
 من تجويره وهو الكذب بشرط التقييد عليه (و) من (تعمد الصغار غيرها) اي المنفرة (بعد البعثة) بكسر
 الموحدة اي النبوة وهو الموافق لما اختاره التفتازاني في شرح المقاصد وان كان مخالفا لما في شرح العقائد من
 قوله واما الصغار فتجوز عمد عند الجمهور خلافا للجبائي واتباعه فتأمل في التقييد بالعمد اشارة الى جواز
 الصغار رسمها كما قال في شرح العقائد ويجوز رسمها بالانفاق هذا كله بعد الوحي واما قبله فلا دليل على امتناع
 صدور الكبيرة خلافا للشيعة بامتناع الكبيرة والصغيرة ولوقيل الوحي وكذا المعتزلة قال التفتازاني والحق
 ان موجبا للنفرة كزنى الامهات في الكبيرة وان موجبا للخسة في الصغيرة فمنع ولوقيل الوحي قال الدواني
 والمحققون من المحدثين والسلف الصالح على عصمتهم من الصغار عمدا والكبار مطلقا بعد البعثة فانقل
 من الكذب والمعصية ان بطريق الاحاد فردود وان بالتواتر فقول وان لم يمكن فعلى السهم واورث الاوى او قيل
 البعثة هذا الذي ذكره على نيج ما في الكلامية (ثم) لا علينا ان نلحق اجمال ما في شفاء القاضي عياض
 رحمه الله تعالى هم معصومون عن الخطر في الاعتقادات والاقوال والاعمال اما الاعتقادات فهم في اعلى
 مرتبة علم اليقين بذاته تعالى وصفاته ومنازحه والحق في الجهل والشك عليهم اجاعا واما قول ابراهيم عليه
 السلام ولكن ليطمئن قلبي فليس للشك في احياء الموتى بل لطأة نبوة القلب فالعلم الاول بوقوعه والثاني
 بكيفية ومشايدته ولا اختبارا من الله تعالى باجابة دعوته ولان اليقين يقبل القوة والضعف فيريد
 الترقى من مرتبة علم اليقين الى مرتبة عين اليقين والارادة منكبرى البعث الزاما او المراد ان قدر في احياء الموتى
 او ارى صورة الشك مع اليقين فواضعا وتاديا لا يزداد القرب واما قوله تعالى * فان كنت في شك مما انزلنا اليك
 فامسأل الذين يقرؤون الكتاب فليس لوجود الشك فيه صلى الله تعالى عليه وسلم بمقتضى البشرية كما هو بعض
 المفسرين بل المراد قل يا محمد لئن كنت في شك الى آخره بدليل قوله تعالى * قل يا ايها الناس ان كنتم في شك
 من ديتي الاية * وقيل الخطاب لغير النبي من قبيل لئن اشركت اعطين علك الاية * وقيل واما قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل يوم مائة مرة فليس لارباب وسوسة القلب بل المراد
 من اليقين ذهول القلب عن مشاهدة الحق ومداومة الذكر لا شغاله باداء اعباء الرسالة مع الامة وغيره هذا
 وان كان طاعة ربه لكن تفرد به ربه اعلى منه فيعده نقضا فيستغفر الله من ذلك اولامته اولعلمهم اولاعلام
 طريق عدم الامن او لمجرد الاجلال والاعظام واما قوله تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولوشاء الله لجمعهم
 على الهدى فلا تكون من الجاهلين ولزوح عليه السلام فلا تسانى ما ليس لاني به علم اني اعطيت ان تكون
 من الجاهلين ليس لاقبال الجهل لهما بصفة تعالى في هاتين بل المراد هو الوعد بعدم التشبه في الامور بسمات
 الجاهلين وقيل الخطاب في الاية الاولى لنبينا عليه الصلاة والسلام والمراد امته كما تقدم واما قبل النبوة
 فالصواب ايضا عصمتهم عن الجهل بذاته تعالى وصفاته منذ ولدوا ولم يروا احد من المواقف والمخالف نسبة كفر
 الى نبي مع قوة معادتهم واما قول ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في الكوكب والقمر والشمس

هذا في قيل في سنن الطغولية وابتداء النظر والاستدلال وقبل تكليف الشرع وقيل المراد هذا في
على الانكار ومن الزاج هذا في على قولكم ومعظم العلماء على انه انما قاله تيكيتا والزما وتوبخا استدلالا
عليهم واما قوله تعالى * ووجدك ضالا فهدى * فليس المراد هو الكفر بل معنى الضال اي الغائب عن النبوة
او جلد بين اهل الضلال فعمدك او ضالا عن شريعته اي لا تعرفها فهذا اليها بالوحى متلوا او غير متلوا
او الضلال الحيرة التي في غار حرا او الهداية هداية الاسلام ولا تعرف الحق الا جملا فهذا اليه مفعلا او ضالا
بين مكة والمدينة فهذا الى المدينة او المعنى ووجدك هاديا فهدى بك ضالا وعن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووجدك ضالا عن محبتك في الازل
اي لا تعرفها ففقت عليك بمعني يعرفني وقرأ الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين ووجدك ضالا بالرفع فهدى
اي اهتدى او الضال بمعنى المحب كما في قوله تعالى * انك لفي ضلالك القديم * يعني محبا لمعرفتي وعن الجنيد
اي ووجدك متعرجا في بيان ما ازل اليك فهداك لبيانه وقيل ضالا اي لم يعرف نبوتك احد واما قوله تعالى
* ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان * فليس المراد في السمع فتدري اي لا تعرف قبل الوحي قرآنة القرآنة ان ولادة الخلق
الى الايمان وقال القاضي ولا الايمان اي القرآنة والاحكام واعلم ان الاجماع على انهم معصومون عن اذى
الشیطان بحسبهم وعن وسوسته بقلوبهم ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قرينه
من الجن وقرينه من الملائكة لكنه تعالى اعانني عليه فاسلم وفي رواية فلا يامرني الا بخير وفي رواية فاسلم بالضم
اي فاسلم انامته وفي رواية فاسلم في رواية فاسلم فاذا كان حال المسلم كذا الحال الغير اولى
ولغير الاعين عن اذاه صلى الله تعالى عليه وسلم تسبب بالتوسط في محبته على قرين في دار الندوة في صورة
الشيخ الجدي للمساورة معهم في حقه عليه الصلاة والسلام فحفظه تعالى بخبر جبرائيل عليه السلام وانزل
قوله تعالى * واذبحر بك الذين كفروا الى قوله ويكر الله والله خير الماكرين * واما قوله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ الاية * فيقول اي يستغفرك يعني يزغنك ويجهلك على الخفة ويريد حلك غضب يحملان
على ترك الاعراض مثلا عنهم فاستد بالله ولا تطع من سواه وقيل ينزغنك بغربك ويحركك والنزغ ادنى
الوسوسة فامرته تعالى انه متى تحررك عليه الغضب على عذره واورام الشيطان من اغرائه وخواطر ادنى وسوسه
ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعينه فيمكن امره فيكون سبب تمام عصيته اذ لم يسلط باكثر من التعرض له
ولم يجعل له قدرة عليه واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاما في باب التبليغ فمعصوم عدا اجماعا او مورا
اونسيا او غلطا اي خطأ واما في امور الدنيا فكذا ايضا معصوم على الخلاف عمدا ونسيانا وخطأ حال رضاه
ومخطئه وجده ومن حجه وصحته ومرضه باجماع السلف واما ما روى عن ابي هريرة انه يقول صلى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصلوة فلم من ركعتين فقام ذواليد بن قيس فقال انصرت الصلاة يا رسول الله
ان نبيت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي رواية اخرى ما قصرت الصلاة ولا نبيت فاخبر
بني الحالب وقد كان احد ذلك كما قال ذواليد بن قيس قد كان بعض ذلك يا رسول الله فلا يتوجه شيء على من
جوز الوهم والفعله في غير باب التبليغ وان زيف وقيل انه عامد لصورة النسيان لتعليم حكم المسئلة فلم يكن شيء
من الفصرو حقيقة النسيان لكن مثل هذا القصد لا جل مثل اعلام تشريع هذا الحكم بعيد وقيل في النسيان
بحسب اعتقاده عليه السلام او بحسب في السلام وان ثبت السهو في العدد او النسيان بحسب مجموع الفصرو
والنسيان يعني لم يجمع الفصرو والنسيان او المتني عن النبي عليه الصلاة والسلام هو النسيان لا السهو فالواقع
هو السهو لا النسيان لان النسيان غفلة وآفة السهو وشغل فيسهو في صلاته ولا يغفل واما الاعمال فشاملة
للاقوال الغير التبليغية فهم معصومون عن الفواحي والكبار اجماعا وانما الخلاف في عصيتهم اختيارا او بعد
قدرتهم على المعاصي واما الصغائر فمخوذة باجماع من السلف والفقهاء والمحدثين وتوقف بعضهم ومنع المحققين
الكبار من التهمة والمتكلمين لتنافي الاتباع المطابق كما هو مذهب ابي حنيفة ومالك والشافعي بلا حجة
الى قرينة وان اختلف في كونه واجبا او نذرا او اياحة وقيد بعضهم الاتباع بالاوه والذنية فالخظر والكراهة
مناف للتبعية واما قيل النبوة وان اختلف في صدوره مطلقا الى صفة لكن الاصح عدمها كيف وتصور المسئلة
كالمستم فان الحرمة فرع الشرع ولا شرع قبل النبوة وان اختلف في تعبد نبينا قبل الشرع هل هو مستمع

لشرع ام لا واما السهو والنسيان في التبليغ وبيان الاحكام فكالا قول في الامتناع عند الاسراف في لمنافاته
التبعية المأمورة ايضا احاديث المصنوعين واما كثرة الفقهاء والمتكلمين وعن الذوي وهو الحق لان
السهو في الافعال لعدم كونها من جنس المجزأة لا ينافيها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما اناب بشر انسي
كما ترون فاذا نسيت فذكر في وان ذلك داعي الى تفرغ شرع كما قال عليه الصلاة والسلام اني لانسى او انسى
لا انس بل قد روى لست انسى ولكن انسى لا سن فن باب تمام النعمة لا النقص لان الاجماع على عدم تفرغهم
على هذا السهو والغفل بل شبه فورا واما في غير التبليغ وبيان الاحكام مما يوجب التبعية فالأكثر على الجواز
للاشتغال باحوال الانذار والتكليف ومحافظة الامة ولكن لا تكرار ودوام بل بالدورة كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او مائة مرة وعنده جماعة من المنصوفة واجحاب
علم القلوب والمقامات العلية منع السهو والنسيان والغفلات والفترات مطلقا على تأويل مثلي آنا السهو
السابقة كحكمة بيان حكم مثل هذه الواقعة بناء على ان الفعل يبلغ من القول لانه ارفع للاحتيال او ان السهو
والنسيان في الفعل جائز فيه عليه السلام لعدم تنافي المجزأة دون القول وعليه يحمل حديث انما اناب بشر انسي
كما ترون فان نسيته فذكر في كما تقدم ثم ما احتج به بعض الفقهاء والمحدثين على جواز الصغائر من ظواهر
بعض القرآنة والحدوث معض الى جواز الكبيرة ونحو الاجماع وانه مما اختلف المفسرون في معناه فلا يخلو
عن طرق الاحتمال في مقتضاه ولا حجة مع الاحتمال فكل ما احتج به مثاقول اما قوله تعالى ليغفر الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر هو العصية بعد النبوة وقيل انتم
صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل ما يسهوه وغفلة وتأويله حكماء الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لا يبيح آدم
وما تأخر من ذنوب امتك ومثله قوله تعالى * واستغفر لذنبك وللمؤمنين * وقيل الخطاب للامة وقيل ذنبك
مغفور لو كان فيك ذنب ولا يقتضي هذا وجود الذنب وقيل المغفرة تبرئة العيوب واما قوله تعالى ووضعنا
عنك وزرك فقول ما تقدم من ذنبك قبل النبوة وقيل حفظنا لثقل النبوة من الذنوب لثقل ثقل على اعباء
النبوة وقيل ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة وقيل حططنا عنك ثقل ايام الجاهلية وقيل ثقل شغل سررك
وحيرتك وطاب شريعته حتى شرعنا لك ذلك وقيل الوزر الشيء الذي صدر من النبي قبل النبوة وجرم عليه
بعد هدايته به صلى الله تعالى عليه وسلم وثقل عليه من كمال خشية او الشيء الذي لو صدر كان ذنبا او ثقل
الرسالة او ما ثقل عليه من امور الجاهلية واما قوله تعالى * عفا الله عنك لما دنت لهم * فامر لم يتقدم فيه
نهي حتى بعد ذنبا فقل من حله على المعاصية فعفا ليس بمعنى غفر بل بمعنى لم يلزمك ذنبا اي وضع عنك شيئا
لوم يوضع لكان ذنبا وقيل هو استفتاح كلام مثل اعز الله وعن السمرقندي اي عفاك الله من المعصاة
واما قوله تعالى * في امارى بدر ما كان لني ان تكون له اسرى * الايتين فليس فيه الزام ذنب بل تكريم
بما خص به من حل القنائم بمعنى ما كان هذا الشيء لغيرك من الانبياء كما قال عليه الصلاة والسلام حلت لي
القنائم ولم تحل لني خيلي والخطاب في تريدون لبعض ضعفاء المؤمنين الذين ارادوا مجر دامت كثر الدنيا وان
استعانوا بهم على العقبي لكونه ادنى من تارك الدنيا لا النبي واشراف اصحابه ومعنى لولا كتاب من الله سبق
لوم يسبق متى عدم العذاب بل انهي لعذبتكم وقيل لولم يسبق ايمانكم بالكتاب يعني القرآنة ان لعوقبتكم اولم يسبق
في اللوح عدم حل القنائم اعوقبتكم واما قوله تعالى * عيسى وبنو * الايات فليس فيه اثبات ذنب له عليه
الصلاة والسلام بل اعلام عدم ترك التصدي له وان الاولى اقبال الاعني وتصديده واستدلاله للكافرين ليس
بمعصية بل تبليغ وطاعة وقيل المراد من عيسى وقول الكافر واما قصة آدم عليه السلام وقوله فاكلا بعد
قوله * ولا تقربا هذه الشجرة * ونصريحه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى اي جهل وقيل اخطأ فان الله
قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فانسى ولم نجده عزمنا قال ابن زيد نسي عداوة ابليس له
وباعده الله اليه من ذلك بقوله * ان هذا عدو لك ولزوجه الاية * قيل نسي ذلك بما اظهر لهما وقيل
نسي ذلك بما اظهر الشيطان من النصيحة والحلف على توهم ان احدا لا يخلف كاذبا وقيل الاكل عند السكر
وهو ضعيف لوصفه تعالى خيرا لانه بعد السكر وقيل ان ذلك قبل النبوة وقيل يحمل النبي على التنزيه
الذي حاصله كترك الاولى واما قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام اني كنت من الظالمين على تقدير

استلام انظم تقدم الدب فالعلم ومع النبي في غير موضعه فوضع حب غيروه في صدره ظلم لنفسه بل عد
الصوفية الغفلة عن الله وارادة ماواه ظلم او خروجه عن قومه بلاذنه اولضعفه عن تحمل ما حمل عليه
اولدعائه على قومه وامامة داردمع اوريا فاحذره من اهل الكتاب ولم يرد فيها خبر صحيح ولهذا قال على
رضي الله عنه من حدثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلد سمائة وسنين لان قوله
تعالى وكن داودا فتنناه الى قوله وحسن ما اب وقوله آداب فتننا اي اختبرناه وآداب اي مطيع وانما الصادق
من داود قوله لاور يا تلو يحيا انزل لي عن امرائك اي طلقها او كفلها اي اعطها على ان يكون ذلك جازا
في شربته فانكره تعالى لكونه شغلا بالدين او تركا للادب وقيل خطبها على خطبته وقيل هو حبة القلب فقط
فالقول بان داود اهل اوريا في المالك من بعده اخرى ليعتدل في تزج زوجته لا يصدره من اهل صلاح المسلمين
فضلا عن بعض اعلام الانبياء والمرسلين وامامة يوسف عليه السلام واخوته فليس على يوسف تعقب ولم تثبت
نبوة اخوته بل هم مغار عند هذا الوقت وقوله تعالى ولقد همت به وهم بها اللهم عندك ليس فيه مؤاخذه
لقوله صلى الله تعالى عليه ولم عن ربه اذ هم عبيد بيته فلم يملها كتبت له حسنة والتحقيق ان لوطا
الم في النفس فسيئة والا فلا وهم يوسف من عدم التوطن وقوله وما برئ نفسي اي من هذا الم وهذا واضح
او الاعتراف لتزكيت قبل لعدم صدور الم كما حكى عن ابي عبيد واما خبر موسى عليه السلام مع قتيله وركه
قبل النبوة وانه لم يمتد القتل بل اراد دفع ظلمه وقوله من عمل الشيطان وقوله غلبت نفسي فاعترف لانه
لا ينبغي لبي ان يقتل بلاذن واهم وقوله فتننا فتننا المراد ابتلاؤه مع فرعون او القاءه في التابوت واليه اي
الحزن وما روى في الحديث الصحيح ان ملك الموت جاءه فظلم عينه فظلمها الحديث لعدم معرفة كونه لمكا وقد
اراد اهلاكه على صورة انسان ثم بعد علمه استسلم وهذا اقوى الاجوبة وامامة سليمان عليه السلام وما حكى
من ذنبه وقوله ولقد فتننا اي ابتليناه وابتلاؤه ما حكى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا طوفن الليلة
على مائة امرأة انتفعن منهن كلهن ياتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل
فلم تحمل منهن امرأة الا واحدة جاءت بشق رجل فقيل الشق الجسد الذي اتى على كرسية حين عرض عليه
وهي عقوبة وخنة وقيل ذنبه حرمه على جنس الولد لان الكمال لا يخطر به سوى الله تعالى وقيل عدم
استثنائه وقيل عقوبته لم يملكه وذنبه محبته كون الحق لاصاره على خصمه وقيل اخذت ذنبه كسبه
بعض نساءه بغير اطلاع وردهم جواز ما اخذ به ذنب الغير ودفع بجوارته تصيره في امره من بخوت اخير
مسألة او نياحة مكروهة لا تخوف فعل فاحشة والافسب واذية ومناف لقوله تعالى والطيبات لطيبين وحكي
عن الانطاس ان الشياطين مثلوا لبعض نسوانه صورة ايها فعبدتهن فاخبر فكسر الصورة وعاقب المرأة
ثم خرج الى فلاة فالتبوا ولبصم ما نقله الاخباريون من تشبيه الشيطان وتسلطه على ملكه والجور في حكمه
لان الانبياء معصومون عن مثل هذا تسلط الشيطان وقوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ليس
لغيره لانه لا يبال لعدم تسلط احد عليه اول يكون له من خواصه كما يكون لكل نبي خاصة كلب الحديد لايه داود
واحياء الموتى له عيسى عليه السلام وامامة قوله تعالى عن نوح عليه السلام ولا تغفلوا الآية وقوله تعالى
ولا تخاطبوني في الذين ظلموا انهم مغرورون فليس فيه اثبات ذنب وطلب اية لقمه من قوله تعالى واهلك
مطلق الاهل اوانه لا يملك كبرائه فعاتبه تعالى في هذا المطلب لكونه بلاذن واعلم ان ابنه ليس من اهله الذي
وعده الله تعالى فحانه وبالبال ان اكثر خوفهم هو خوف العظمة والمهابة التي هي مقام قوة القرب والمعرفة
وان اكثر خوفهم من الامور الدينية المباحة لكونها ميلا الى الماوى الله تعالى في هذا الجنس يحمل
اعتراف الانبياء بالذنوب وتوبتهم وبكافهم وللحاصل ان الانبياء معصومون عن الجهل فيما يتعلق بالذات
والصفات بعد النبوة علة لا وابعاء وقيل اجما وتلاوه من الجمل في الامور التبليغية قطعاً وشراً وعقلاً
وعن الكذب وخلق القول بعد النبوة قصدا وغير قصد شراً واجماعاً نظراً ودهاناً وقبل النبوة قطعاً وعن
الكبار اجماعاً وعن الصغار تحقيقاً وعن استدانة السهو والفتنة تدقيقاً واستمرار الغلط والتسليان في الامور
الشرعية لعل غيب ورضي وجد وشرح (واوامهم) اي الانبياء (آدم عليه السلام) نبوة ثابتة بالكتاب
والسنة والاجماع حتى يكفر جاحداً كعض البراهمة وكالسنينة واكثر البراهمة في مطلق النبوة وبعض

البراهمة بقصر النبوة على آدم عليه السلام فقط والصابنية على شيت وادريس فقط واليهود على موسى فقط
ويجوز اليهود والمجوس والنصارى ينكرون نبوة بينا على الله تعالى عليه ولم يرد في اليهودية قصور رسالته
على العرب فقط (واخرهم) لقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله تعالى عنه
انت مقي بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي (وافضلهم) لقوله كنتم خيرة وقد تقدم محمد عليه الصلاة
والسلام ولا يعرف يقيناً عددهم وان عرف ظنا لكون دليله خبر واحد وهو قوله عليه السلام مائة الف
واربعة وعشرون وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفامع عدم معلومية وجوده ثراً قطه ولهذا قال
في العقائد النسفية الاولى ان لا يقتصر على عدد وقد قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك ولا يؤمن في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو فيهم قال التفات راني على تقدير
اشتمال خبر الواحد ثراً قط الرواية لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات خصوصاً اذا اشتمل
على اختلاف رواية وكان القول بموجبه مما يفضي الى مخالفة ظاهر الكتاب الى آخر ما قال (ولا تبطل رسالتهم
بوتهم) ولهذا كانت شريعة من قبلنا شريعة اذا قصصنا الشارع بالفسخ على ان تكون شريعة لعل ذلك النبي
عند كثير من اصحابنا وعامة السامعية وبعض المتكلمين وان كان على ان تكون شريعة لرسولنا اكرم مشايخنا
كالي منصور وابي زيد وشمس الائمة ونحو الاسلام وعامة المتأخرين ولا يقتضي ذلك العزل والابطال عندهم
لانه يجوز ان يجعل النبي الواحد شريعة لمتعددة دابة وآه واستقلالاً وان نبوتهم بالنسبة الى امتهم في زمانهم لا
بالنسبة الى امة نبي من بعدهم وبجنتهم قائمة بالنسبة الى امتهم الدين وضواوان انقطع تكاليفهم فكان النبوة
وكذا الولاية لا تتعزل بالنوم فكذلك بالاموت وقيل عن الاشعري بطلان الرسالة بالاموت وان بقي حكمه ما يشاء
على اصله من عدم بقاء الاعراض زمانين وان الرسالة عرض ورد بظهوره وادام بعض الاعراض كالاولان
على ان الشرعيات منزلة من الجواهر لعل الحق في الابرار انهم كنومهم فكذلك لا تبطل بالنوم لا تبطل
بالموت وحديث عدم بقاء الاعراض كما لا يضر بالنوم لا يضر بالاموت فان موتهم موري بل لا يموتون ابداً
ولذا اجادهم الشريعة لا تبلى وقيل الرسالة قائمة بآدم واحدهم وهي باقية فتبقى بقائهما لعل ذلك مبني على
اخذ هذا القول من اقوال النفس الناطقة وقد كان الاصح غير هذا في محله (وهو افضل من الملائكة)
الظاهر الشول للنبي والرسول على الترتيب منهم ما وجه التفضيل وجود الملائكة لا دم تعظيماً وتكرماً وتعليم
آدم اهم الاسماء وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين والملائكة
من جملة العالم وان طاعات الانبياء على قهر دواعي النفس فائق وعادة الملائكة على موجب طاعتهم
والاشق افضل قال الحياي فان كانت للملائكة في مقابلة عمل البشر صفات فاضلة يصنع فضل العمل في حقها
قلت هذا الادعاء مما يقبل في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعند بعض الاشاعرة والمعتزلة والفلاسفة
نفضيل الملائكة لانهم ارواح مجردة مبرأة عن مواد الشرور كظلمات الهيولى قوية على الافعال الجيدة
ولانهم معلو الانبياء ولا طراد القرآآن على تقديمهم على الانبياء شوقه قوله كل آمن بالله وملائكته الالية
ولقوله تعالى لن يستنكف المسبح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقرنون فان اهل اللسان يفهم منه
الترقي على عيسى عليه السلام والحواب عن الكل في شرح العقائد (الذين هم عباد الله) تعالى يستغفرون
بعبادته على حسب مراتبهم لا ابتاؤه كما زعم الكفرة (مكرمون) لانهم كرام عند الله تعالى (لا يبقونه) تعالى
بالقول يعني لا يجباوزون اخره قوله (وهو باهر به ملون) كالتفصيله ويقرب ان يكون من قبيل الطرد
والعكس اذ منهم من كل يؤكده منطوق الاخر وبالعكس (ولا يوفون بعهدة) كعبارة اوصفيرة كالانبياء
عليهم السلام قال في الشفاء وانفقوا ان حكم من ملهم حكم النبيين في العصمة واما في غيرهم سليم فقيل
بعضهم جميعاً لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ومما ناهى الاله مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن
المسجون وكرام برز وقيل يجوز ان ذلك الصواب عصمة الجميع فاق البيضاوي من ترجيح كون ابليس من الملائكة
وما في بحر النبي من انه في الملائكة كافر معذب كالبليس وعاص غير كافر كما روت وما روت خلاف الصواب
قال الدواني الاكثر ان ابليس ليس من الملائكة لظاهر قوله تعالى كان من الجن فسق عن امره واسانيد قصة
هاروت وماروت ليست بمقبولة عند المحققين وقال في الشفاء ليس فيه خبر لا صحيح ولا مقيم عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولا امر به بالارأى والقياس بل ذلك كله من كتب اليهود وان وقع في بعض النفا سير والتعذيب
 المفهوم من القرء ان على وجه المعانية كالانبياء على السهو وتعليم السحر ليس بكفر كاعتقاده والعمل به
 على ان ذلك لغرض صحيح وهو تفريق مجزة النبي عن سحر المنجي اشيع السحر بينهم فقصه الزهرة مع كونها
 محالا في العقل ما خوزة عن اليهود (ولا بد كورة ولا اوثمة) اذ لم يرد ذلك نقل ولا دل عليه عقل كذا في شرح
 العقائد لكن لا يخفى انه راجع الى مقدمة كل ما لا دليل عليه يجب نفيه وهذا وان جازا في فروع الشافعية
 لكن قال في المواقف بعدم صحته وقوته وان عدم الدليل معا وعقلا كما يجري في جانب النفي يجري في جانب
 اثباته وقيل لانهم من عالم الامر والتكويرين لامن عالم الخلق والتوليد (ولا) يوصفون (باكل ولا شرب
 ولوازمهما) من البول والنقطة والخطاط والريح ونحو الجوع والعطش بل السقم والضعف وانما قوتهم الذكر
 والتسبيح عن الحاكم في المستدرک ان طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة التسبيح والتقديس
 فمن كان منقطعه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع (ورسل الملائكة) اي من الله اليهم في تبليغ
 احكامه اليهم او من الله الى الانس من حديث التذبير لكن المفهوم من تفسيره في السعد ان مدبر الامور
 غير المقربين حيث قال الملائكة قسما قسم شأهم الاستغراق في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره وهم
 القليلون المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض حسبما جرى عليه قلم القضاء والقدر وهم المدبرون
 ومنهم مساوية ومنهم ارضية ورسل الملائكة (افضل من عامة البشر) هم غير الانبياء عليهم السلام ولواولياء
 وصديقين ومنهم داء (الذين هم) وصف اعامة البشر (افضل من عامة الملائكة) كالحقظة والمواكين بالارزاق
 والامطار وقد عامة البشر في التنازع بالمتقين وعند بعض الاشاعرة والمعتزلة والفلاسفة عامة الملائكة
 افضل من عامة البشر كرس الملائكة على رسل البشر وعن شرح المعاني ان الانسان بحسب نفسه الناطقة
 من عالم المسكوت فاعماله من العلوم والمعارف كافعال الملائكة اذ اصفا عن الكدورات الحيوانية وبحسب
 يدينه الآلا كساب السكالات فكذلك يصدق به مع المواقف البدنية ومنع الاضداد العنصرية افضل من كمال
 الملائكة فخلوهم عن مثل هذه المشاوب (وكرامات الاولياء) جمع ولي من الولاية اما فاعيل بمعنى مفعول بمعنى
 المنصور لنصرة الله تعالى اياه بدوام الطاعات او بمعنى فاعل لنصرته نفسه بالطاعات وترك السيئات او من الولي
 بمعنى القرب او ضد العدو قال القشيري اما فاعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى من نوات طاعانه من غير تخال
 معصية او بمعنى مفعول كالخرج لكونه محموظا اذ اعطاه الله تعالى والولي هنا انسان عارف بالله وصفاته
 حسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات اعلم
 ان الخوارق ثمانية مجهزة وكرامة واعانة واهانة وسحر وابتلاء واصابة عين وارهاص والكرامة امر خارج للعادة
 يظهر على يد المؤمن التي في العارف بالله وصفاته المتوجه بكلية قلبه الى جناب قدسه غير مقرون بدعوى النبوة
 وفرايد القيود غير خافية والاستاذ ابو احسن مشا والمعتزلة ينكرون الكرامات للزوم الاشتباه بالمجزة
 فينبذ باب انبث النبوة ورد بانها امتياز بعدم مقارنته التعدي واثباتها بمجزة للنبي ومن فرقهما ايضا ان النبي
 مأمور باظهار المجزة دون الولي بل يجب سترها وان المجزة يقطع صاحبها بكونها مجزة دون الكرامة
 لاحتمال كونها مكر او قيل شرأ نط المجزة كالا او كثره شرأ نط للكرامة الادعوى النبوة ثم الكرامة
 قد تكون فعلا اختياريا وقد تكون الجانبيا ولا يجوز اطمهارها باختياره على غير اهله وهل يجوز علم الولي بكونه
 وليا قيل لا لاستنزاه الامن قال القشيري الاصح نعم لبقاء خوف الخائفة وخوف الهيبة والاحلال وقيل
 ببقاء الكرامة بعد الموت لعدم الانزعاج عن الولاية بالموت كالنبي وقيل لا لظاهره فحدث اذا مات ابن آدم
 انقطع عمله الا من ثلاث الحديث نقل عن الزباني ويجوز التوصل الى الله تعالى والاستغاثة بالانبياء والصالحين
 بعد موتهم لان المجزة والكرامة لا تنقطع بموتهم وعن الرمي ايضا بعدم انتطاع الكرامة بالموت وعن امام
 الحرمين ولا ينكر الكرامة ولو بعد الموت الارافضي وعن الاجم وروى الولي في الدنيا كالسيف في عمده
 فدا مات نجده منه فيكون اقوى في التصرف كذا نقل عن نور الهداية لابي علي السني (حق) لثبوتها
 بالكتاب والسنة وابعاج الامة والحكايات اما الكتاب فمخوولة تعالى حكاية عن اصف بن برخيا اما الحديث
 قبل ان يرد اليك طرفك احضر عرش بلقيس من مسافة كثيرة قبل ارتداد الطرف ويحمل عليه قوله (من قطع

المسافة البعيدة في المدة القليلة) ولا مكان ذلك قال الفقهاء في وجه ثبوت نسب ولد غريبة كان زوجها
 شريفا لثبوت كرامات الاولياء وما في النزاع عن الزعفراني وهو يحكي عن ابن مقاتل من كفر اعتقاد انه روى
 ابراهيم بن ادهم في يوم التروية بالكوفة وبمكة لكنه عندي ليس بصحيح بل جعل وكفا ايضا محمد بن يوسف
 اذ مثل ذلك من قبيل معجزات السكار مختص بالانبياء فلو جاز لغرضهم لم يبق للتخصيص فائدة فليس بمعرضي
 مطلقا لما في النزاع ايضا ان في كلام القاضي الامام ابي زيد في كتاب الدعوى ما يدل انه ليس بكفر وايضا
 في صرة القتاي والانصاف ما ذكره النسي حين سئل عما يحكي ان الكعبة تزور واحدا من الاولياء فقال
 نقض العادة على منبيل الكرامة لاهل الولاية جاز عند اهل السنة من المقاصد انتهى وجه الدلالة ان زيارة
 الكعبة مع كونها اعظم اذا جاز قبل الاول في قطع المسافة واقول ان كرامة الولي - مجزة لثبوتها وان السابق
 الى الخطا طرأه لا توجب العظيمة في الخارج التفوق في الفضل والسبقة في الشرف لاهل وجه الاكفار مختص
 لمن يعتقد بذلك منزلة رتبة هذا الولي على النبي كما برز به بعض جهلاء الصوفية ويؤيده ما نقل عن فتاوى
 ابن حجر الهيتمي الشافعي انه اذا غرت عليه الشمس في بلدة وكان صاحب خطوة فخر مطلقا لم تغرب فيه
 بعد ما صلى المغرب في البلد الاول لا يلزمه اعادتها (وظهر والطعام والشراب) كما في قصة مريم كمدخل عليها
 زكريا المحراب الآية والاصح ان المذكورة شرط في النبوة فليست بنبوة وفي رسالة القشيري عن ابراهيم
 الخواص قال في رايه هات ما عندك قد جعنا فقلت الهى لا تغضب حتى مع هذا الكافر فرأيت طبعا عليه خبز
 ولحم وشواء ورطب وكوزا فكانوا يشربون وشاءوا فقلت له يا رايه هات ما عندك انتبت النبوة اليك فأتكأ على
 عصاه ودعا فاذا بطبقين عليه ما ضعف ما كان على طبق فحبرت وتغيرت وايت ان آكل فألح على - ولم اجبه
 فقال كل فابشر بك يشارين احدهما شهد الا الله الا الله واتهدان محمد اعبده ورسوله وحل الزنار والاخرى
 اني قلت اللهم ان كان هذا العبد خطيئا عندك فافتح علي هذا ففتح قال فاكنا ومثينا وبعج ثم مات في مكة
 (واللباس عند الحاجة) وعن ابن شكاو ال عن ابي الليث انه رأى جعفر الصادق صعد اياقيس واستنقش
 حيث لا يراه احدهم من الجوع والعري فترأت سلة فيماعتب ودرجان من القميص (والظهيران في الهوام)
 قيل كما نقل عن جعفر الطيار ولقمان السرخسي وغيرهما ويقربه ما في القشيري عن ابي عمران الواسطي
 قال انكسرت السقينة وبقيت انا وامرأى على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت
 يقتلني العطش فاذا رجلي في الهواء جالس وفي يده سلة من ذهب وفيها كوز من باقوت احمر وقال هالك
 اشرب يا قال فاخذت الكوز وشرب شامنه فاذا هو اطيب من المسك وبرد من الثلج واحلى من العسل فقلت
 من انت برحمتك الله قال عبد الله لول الله فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي لم رضانه فاجلس في الهواء
 ثم غاب عني (والمنى على الماء) كبشر الحيا في بغير على الدجلة ويضع سجاده ويصلي عليها كما في القشيري ايضا
 (وكلام الجهاد والجهاد) كالهيئة والظير وكسبيج القصعة بين يدي سلمان وابي الدرداء وهما يستغفان
 وكثكلم كلب اصحاب الكهف وكثكابة بقرعة جل عليه اجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ياتي لم اخلق اهذا
 انما خلقت للحرث كما في شرح العقائد (وغير ذلك) من الخوارق للاولياء كروية عمر رضى الله تعالى عنه وهو
 في المدينة جيش المسلمين ينهاوند وقد هجم عليهم من وراء الجبل فقال يا سارية الجبل الجبل وسمع سارية كلامه
 وبهم ما سمع مرة شهر ويكر بان النبيل بكتاب عمر رضى الله تعالى عنه والكتابة ان كنت تجري بامر
 فلا حاجة لنا بك وان كنت تجري بامر الله فاجر فلما اتى اليه المكتوب جرى بامر الله تعالى الى الان وكان الصاق
 على رضى الله تعالى عنه يد الاسود الذي قطعت يده فالتصقت وعادت كما كانت وقيل اراد ابراهيم بن ادهم
 ان يركب السفينة فابوا الا ان يعطيه دينار فاصلى ركعتين وقال اللهم انهم قد سألوني مالي عندي فصار الرمال
 دنانير وقيل ان الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى جبيب الجعبي طعاما بالنسيئة وفرقه على المساكين
 ونشاط كيسا وجعله تحت رأسه فلما جاؤا يتقاضونه اخذه فاذا هو مملوء دراهم فقتنى منها دينونهم وعن ابي تراب
 النخعي شكا اصحابه من العطش في طريق مكة فضرب برجله على الارض فاذا عين من زلال وضرب يده
 الارض فشاوثة قد حامت زجاج ايض وما زال القذح معنالى مكة وفي حل الروم وكلم سهل بن عبد الله التستري
 يوما في الذكر فقال ان الذاكركه على الحقيقة لوهم ان يحيى الموتى لفعل وسبح به على عيسى بن يده فبرئ

ومن الكرامات ايضا ما روى ان بشر الحارث قال دخلت الدار فاذا النابرجل قلت من انت دخلت بغير اذني
 فقال اخبرني الخضر فقلت له ادع الله لي فقال هو الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وبسرهما عليك ومن ان
 فضيلا كان على جبل من جبال مكة فقال لوان وليا من اولياء الله تعالى امر هذا الجبل ان يمد لاد ففعل الجبل
 فقال اسكن لم اوردك ثم ذافه كمن الجبل ومن ان جابر الرحبي قال ان اكره ان اهل الرحبة على انكار الكرامات
 فركبت الاسد يوما ودخلت الرحبة وقلت ابن الذين يكذبون اولياء الله ومن ان جبيب العجمي يرى بالبحر
 يوم التروية ويرى يوم عرفة يعرفات ومن ان ابا بكر السكتاني قال دخل على في المسجد الحرام رجل وقال يا شيخ
 لم لا تجلس مجلس من يروي الاحاديث قلت عن يروي قال عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت ان قلبي
 يحده شئ عن ربي فقال الرجل لا بد من حجة قال الشيخ حقي هي انت الخضر قال الخضر فقلت ان الله عبادا
 لا اعرفهم فانه عرفني وما انا عرفته ومن ان ابراهيم الرقي قال قصدت التيباني مسلما عليه فسلم لي المغرب
 لكن لا كما ينبغي فقلت في نفسي ضاع سفرى فلما فرغ من الصلاة خرجت لطهارة فقصدي سبغ ففرت اليه
 وقلت له قصدي في الاسد فخرج وصاح على الاسد قائلا الم اقل لا تتعرض لضيفاني فقال له الاسد وتبني عن
 الطريق ثم ظمرت ودخلت عليه فقال اشتغلتم بنقوي الظاهر فغفم الاسد وغنم استغلنا بنقوي القلب
 فغاف الاسد لا يحني ما فيها من الحمل الصحيح ومنها ان الحسن البصري قال سمعت الى رجل قهرا سود يسكن
 في حربة الجدار في عبادان شيئا فظا وقع على بصره تبسم واتسار يده الى الارض فرأيت الارض كما اذهب
 ناعم ثم قال هات ما معك فتناولته وهاتني امره فقترت ومنها في الرسالة القشيرية في باب الكرامات ايضا
 وفي المناري الكبير شرح الجامع الصغير قيل كان لبعض الخلد في قص فوقع يوما في الدجلة وكان عنده دعاء
 يجرب للشاة فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق عند ابني نصر السراج والدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
 اجمع على قتالي ومنها هجم في طريق الحج اسد على سفيان الثوري وسفبان الراعي فقال سفبان اماترى هذا
 السبع قال لا تخف فاخذ سفبان رأسه ففركها فبصبص وسرك ذنبه فقال سفبان ما هذه الشهرة فقال
 لولا عصابة الشهرة لوضعت رادى على ظهره الى مكة عامة هذه الجلة من القشيرية كما اشير وفي بعض الكتب
 عن فصل الخطاب لمخرجه محمد بن ابراهيم ان الواحد من تلامذة حضرة الجنيد قدس سره يدخل الدجلة لاجل
 العمل فيرى نفسه في ديار المند فيترقح ويحصل له اولاد فيدخل الماء مرة اخرى فيجد نفسه في ماحل الدجلة
 فيلبس ثيابه ويحيى زاربه واجداه يتوضون الوضوء وفي بعض الكتب عن السفاني قدس سره قال اكثر اوقاتى
 يمر على ابني بعد اداء اوردادى بعد صلاة الفجر اوجهه وانخلع من هذا العالم داخل في عالم آخر واكون فيه
 مائة وعشرين سنة متعبدا ومستغفر في عبادته تعالى كل منها ثمانمائة وستون يوما اصلي في كل يومها
 خمسا وادوم شهراني كل سنة فاعند فراى من توجهي ارفع رأسي فالتبس اماطالعة او يكون وقت الانشراق
 وفهم مثل هذا الكلام لا يمكن الا لاهل الباطن كمر اوجهه صلى الله تعالى عليه وسلم قال خوجه محمد يارسا
 فعند وصول السالك الى هذا عبد الله في نفس مقدار الف سنة كما روى عن علي رضي الله تعالى عنه انه يختم
 بالعبودية والتزبيل ما بين وضع قدميه حين الركاب وفي مجالس الروى لدغ عقرب جبين ابني حنيفة
 رضي الله تعالى عنه وسقط على الارض فقصده التلامذة قتلته فنهضهم لتجربة انه هل هو من مصداق قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لحوم العلماء مسهورة فضعف ساعة فساعة حتى مات حتى ان خلفاء بغداد ماخذون الجزية
 من الروم فجمع قيصر علماء فاء تشاور معهم فارسل الى بغداد فلتباحث علماءنا مع علماءكم فان غلبنا
 فاعطوا لنا الجزية والا فقصن على الرسم القديم فجمع اربع مائة من احبارهم فارسلهم وانزلهم الخليفة عند
 الدجلة فبعد ايام ايام جلس علماء الروم بطرف وعلماء المسلمين بطرف فتباحثوا فكثر القيل والقال
 ورفع الصياح والاصوات الى ان لا يسموا لاسوال والجواب فتادى الشافعي رحمه الله تعالى بان اختاروا واحدا
 من اعلمكم لواء منا ليقصم البواقي ولم يكن ايضا مقام الشافعي ورفعه على كفة فائلا فلخضر
 احدكم حتى تشكوا من فردا ومشي على الماء وينبط سجادة عليه وقد عليها فقيرا وفيهم رهبان من تاض
 يدعى الطبران في المرواء والمشي على الماء فكافوه عليه وقام ومشي عليه خطوتين وغرق في الثالثة فلم يجده
 العواصم فلما رآه الاحبار املوا الله فسمع قيصر وشكره لانه لو كان ذلك عندنا لاضمحل ديننا ثم اعلم انه لا يحب

عصمة الولي كما يجب عصمة النبي لكن عصمته بمعنى ان يكون محفوظا لا تصد عنه زلة اصلا ولا امتناع
 من صدوره او قيل الجنيد هل يرقى العارف فاطرق لم ياتم رفع رأسه وقال وكان امر الله قدر امقدورا (ولا يباح)
 اي لا يصل الولي (درجة النبي) قال القسيري للاجماع المتعدي على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي قال ما حصل
 للانبياء عليهم السلام كمثل رزق فيه عمل ترشح منه فطرة فذلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء وما في الظرف مثل
 ما لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان النبي معصوم عن الذنب وخوف الخاتمة ومكرم بالوحي فما جوزه بعض
 الكرامية من تفضيل الولي كترنم قد يرد بان جهة الولاية من النبي افضل اوجهة بقوة كما في شرح العقائد
 وما اخرج به بعض المتصوفة بنظم موسى عليه السلام من الخضر ولا شئ في فضل الماهم فاجيب اولئك بكون الخضر
 نبيا وثانيا بانه ابتلاء لموسى ولولم فيمنع فضل العلم على الاطلاق اذ قد يكون المتمم افضل وثالثا بتبع كون
 موسى هذا والذي كان نبيا لان اهل الكتاب يقولون هو موسى بن مازان لاموسى بن عمران (ولا يصل)
 الولي ايضا في مقام القرب (الى حيث يسقط عنه الامر) بالمعروف (والنهي) لعموم الخطايات وللإجماع وقال
 بعض المباحسين اذ يبلغ غاية الحب سقط عنه الامر والنهي ولا تدخله الكبيرة النار وبعضهم ذهب الى سقوط
 العبادات الظاهرة على ان تكون عبادته هي التفكير فهذا كثر كما في شرح العقائد وبعضهم ذهب الى اباحة نحو
 مال الغير وكل النساء فعند الاحتياج يباح له تناول مال الغير ونسائه وخص بعضهم الاباحة بنسوة الغير
 وبهضم الى ان يبلغ الغاية اذا فعل الكبار لا يدخل النار وبهضم عم الى كل ما اشتى والتفصيل في بحر الكلام
 (وافضلهم) اي الاولياء بمعنى الاكثر ثوابا كما كسب من الخير لانه اعلم واشرف نسبوا ما شبه ذلك فلا ينافي
 رجحان القسيري في أحاد الفضائل الاخر ولا في مجموع الفضائل من حيث المجموع (ابو بكر الصديق)
 عبد الله بن عثمان ابني خاتمة رضي الله تعالى عنه وامه ام الخير سلى بنت خزيمة ماتت مسلمة واستدل على
 فضله في المواضع بوجوه ١ قوله تعالى * وسيجزيها الاتقي الذي يؤتي ماله يتزكى * والمعتد انزل في ابني بكر
 فهو اتقي فموا كرمه قوله تعالى * ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ٢ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذين
 من بعدي ابني بكر وعمر والمقتدى افضل من المقتدى ٣ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والله ما طاعت شئ
 ولا غربت بهد النبيين والمرسلين على رجل افضل من ابني بكر ٤ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا ابني بكر وعمر
 هما سيدا كهول الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ٥ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما ينبغي لقوم فهم ابوبكر ان يقدم
 عليه غيره ٦ تقديمه في الصلاة مع انها افضل العبادات وقوله يا بني الله ورسوله الا ابكر حين تقدم عمر في الصلاة
 في آخر عمره ٧ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير امتي ابوبكر ثم عمر ٨ قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت
 متخذ اخلا دون ربي لا اتخذت ابابكر خليلا ولكن هو شريك في ديني وصاحبي الذي اوجبت له صحبتي في الغار
 وخليفتي في امتي ٩ قوله عليه الصلاة والسلام وقد ذكر عنده ابوبكر وابن مثل ابني بكر كذبتني الناس وصدقتني
 وآمن وصدقني ابنته وجوزني بماله وواماني بنفسه وجاهدني ساعة الحزن ١٠ قول علي خيرا الناس بعد
 النبيين ابوبكر ثم عمر ثم الله اعلم وذكر عند عمر ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما فيكي وقال وددت ان على كله
 مثل عملي يوما واحدا من ايامه وليله واحدة من ليا ليه اما الليلة فاليه الغار فدخل قبله عليه الصلاة والسلام
 لان يحكي المؤذيات وشق ازاره وسد بشفقة الثوب فبقي ثقبان فالتقمهما رجله ثم دخل عليه الصلاة
 والسلام ووضع رأسه في حجره ونام فلدغ ابوبكر في رجله من الجعر ولم يتحرك فسقطت دموعه على وجهه
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال مالك يا ابابكر قال لدغت فدا ابني وامي فتغل عليها رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتفض عليه قيسل وكان سبب موته واما اليوم فارتدت العرب
 وامتنعت عن الزكاة فقال لومنعوني عقالا لجاهدتم عليه فقلت تألف وارفقتهم فقال اجبار في الجاهلية
 وخوارق الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين انتقص وانما في حديث الغار اللهم اجعل
 ابابكر معي في درجتي يوم القيامة فادعى الله عز وجل اليه ان الله قتلنا حباب لك (ثم عمر الفاروق رضي الله
 تعالى عنه) لكونه قارئا في الحق والباطل برأيه الصائب ولظهور الاسلام يوم اسلامه وامر الاسلام به
 قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام بهم من الخطايا اول نزول القرآن على ربه غالبا قال صلى الله
 تعالى عليه وسلم عمر معي واتامعه والحق بعدى مع عمر حيث كان او اقبله منا فقام برض يحكم الرسول عليه

الصلاة والسلام في المشارق عن الجباري قد كان قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون من غير ان يكونوا انبياء
وان يكن من امتي احدهم والى الامم الملائكة على ما في شرحه وفيه ايضا قيل
له فضائل لا تحصى على احد * الا على احد لا يعرف القمر
وعن ابي ذر عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الله وضع الحق على لسان عمرو بن عمرو استأذنت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرة فاذن لي وقال لا تنساني يا اخي من دعائك او قال اشركا يا اخي في دعائك
وعن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وعنه انس
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استأذني في امر الله عز وجل في حديث لو كان بعدى فيه
ايانة ما في عمر من فضل الانبياء ورتبة قربه منهم فلو كانت النبوة بالاوصاف المكتسبة لبالفضل الالهى
لكن انبياءهم جميع اوصاف الانبياء كقوته في دين الله وبذله نفسه وماله في اظهار الحق واعراضه
عن الدنيا مع تمكنه ثم قال وخص عمر مع ان اياك افضل اياما بان النبوة بالاوصاف لا بالاسباب ذكره
الكلا بادي وعن ابن حجر اكثر ما وقع له من الوقائع التي نزل القرءان بها ووقع له بعده عدة اصبايات انتهى
(ثم عثمان) كنيته ابو عبد الله (ذو النورين) لجمعه بين النورين بنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
رقية قبل النبوة وام كنوم بعد النبوة والاولى ولدت له ولدا يقال له عبد الله والثانية لم تلد له وحين موته قال
صلى الله تعالى عليه وسلم لو كانت عندنا نائلة لزوجهنا عثمان وفي رواية ابن عساكر لو كان لي اربعون ابنة
زوجه واحدة بعد واحدة وفي الجامع الصغير في رواية ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ليدخلن
بشاعة عثمان سبعون الفا كرم قد استوجبوا النار يدخلون الجنة بغير حساب وفي المشارق على تخرجه
الشيخين عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها الا استحيي من سحبي الملائكة منه يعني عثمان بن عفان قال
شارحه المراد من الاحتماء التوقير والتعظيم وفي الجامع الصغير لكل نبي خليل في امته وان خليلي عثمان
ابن عفان على تخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة وفيه ايضا لكل نبي رفيق في الجنة ورفيق فيهما عثمان
ابن عفان وعن جابر بن النضر صلى الله تعالى عليه وسلم بيجازة رجل ليصلي عليه فلم يصلي عليه فقيل يا رسول الله
ما رأيتك تترك الصلاة على احد قبل هذا قال انه يغضب عثمان فابغضه الله وقال ابن عباس عن ام كلثوم
انها بايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله زوجت فاطمة خيرا من زوجي قال
زوجتك من يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ثم قال يا زيدا لو قد دخلت الجنة قرأت منزلة لم ترى
احدا من اصحابي يعالوه في منزله وفي حديث عائشة اللهم قد وضيت عن عثمان فارض عنه (ثم على المرتضى)
لارضاها صلى الله تعالى عليه وسلم اياه خليفة في المدينة على اهله في غزوة تبوك وقال انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي اولا رضاء النبي افعاله اولا خوته وصحبته وفضائله رضى الله عنه على
ما فهم من المواقب ووجوه ١ آية المباهلة تدع ابنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم لان المراد
بالانفس على لان الاخبار الصحيحة انه صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليا الى هذا المقام ٢ خير الطير حين اهدى
الى ما اترسوى قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ابني باحب خلقك اليك يا كل معي هذا الطير فاقى على
واكل معه ٣ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في ذي الندي يقتله خير الخلق وقد قتله على ٤ قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم اخي وزيري وخير من اتركه بعدى يقضى ديني ويخبر وعدى على بن ابي طالب ٥ قوله لنا طامة اما ترضين
اني زوجتك من خير امتي ٦ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير من اتركه بعدى على ٧ قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم انا سيد العالمين وعلى سيد العرب ٨ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لنا طامة ان الله اطلع على اهل الارض
واختار منهم ابنا فاختاره نبيهم اطلع نانية واختار منهم بعلك اي زوجك ٩ انه صلى الله تعالى عليه وسلم
لما آتى بين الصحابة اتخذوا له من نفسه وذلك انما هو لعلوا رتبته وفضله ١٠ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد
ما رث ابابكر وعمر الى خير فرجها منهن من لا عطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرار غير فرار واعطاها عليا ١١ قوله تعالى في حق النبي فان الله هو مولاه ووجهه بل وصالح المؤمنين والمراد
بصالح المؤمنين على كماله كثير من المفسرين ١٢ قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه
وانى نوح في تقواه وانى ابراهيم في حلمه وانى موسى في هيئته وانى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب

ثم اعلم انه اجتمع في علي رضى الله تعالى عنه كالات يكاد ان لا تجتمع في غيره نحو كونه اعلم الناس واحرمهم
على التعلم وكان في صغره في حجره وفي كبره خنثاه صلى الله تعالى عليه وسلم قال صلى الله تعالى عليه وسلم
انصاكم على وانا مدينة العلم وعلى بابها وقال عمر رضى الله تعالى عنه حين نفيه عمر عن رجم من ولدت استة
اشهر ورجم الحاء له لولا على الهالك عمر وان جميع الفرق ينسبون اليه في الاصول والفروع وكذا المنسوبة
في تصفية الباطن وابن عباس رئيس المقربين تليذه وعلمه وفصاحته وقصه في الدرجة القصوى وانه
ازهد الناس في الدنيا مع اناسع ابواب الدنيا ولا يغت الى الدنيا وتختش في الماء كل والملابس حتى قال لا الدنيا
طافتك ثلاثا وانه اكرم الناس واصحابهم حتى يؤثر الحيا ويح على نفسه واهله حتى تصدق في الصلاة بخاتمه
وتصدق في ليا في صيامه المندور بما كان فطوره ونزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيموا واميرا
وانه اشجع الناس في الحروب حتى قال صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الاحزاب لضربة على خير من عبادة الثقلين
وتواترت وقعة في خير وغيره وانه اشهر حسن خلقه ومن يدق قوته في بدنه حتى قطع باب خير بيده وقال له صلى
الله تعالى عليه وسلم حين قال له على جعلتني خليفة للنساء والصبيان اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون
من موسى الحديث وقال صلى الله تعالى عليه وسلم حين شكوا من على في بعض غزاه ما تريدون عليا ثلاثا
ان عليا منى فامنه وهو ولي كل مؤمن بعدى وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم اخذ ايدى علي وهو يقول الله ولي وانا وليك وعن عمر رضى الله تعالى عنه اشهد على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لسمعته وهو يقول ان السموات السبع والارض السبع لو وضعتا في كفة ثم وضع
ايمان على في كفة ميزان لرجح ايمان على وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو قد تقيف لاعتن رجل احبني
او مثل نفسي فليضرب اعناقكم الى آخره قال عمر ما غنيت الامارة الا يومئذ فالتفت الى على واخذه فقال
هو هذا هو هذا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها قال صلى الله تعالى عليه وسلم حين احتضاره
ادعوا الى حبيبي فدعوت له ابابكر فتنظر اليه وقال ادعوا الى حبيبي فدعوا له عمر فتنظر اليه فقال ادعوا
الى حبيبي فقلت ويحكم ادعوا عليا فلما راها فراد الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض
ويده عليه وبالجمل ان مناقب على رضى الله تعالى عنه خارجة عن طوق القلم واحاطة البيان ولما قال
التفتازاني الانصاف ان اريد من الافضلية كثرة ما بعدة ذروا العقول من الفضائل فلا يتوقف في افضلية على
لكن الافضلية كثرة الثواب عند الله وقال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من الفضائل ما جاء لعلي بن ابي طالب فان قيل فعلى ما ذكرت يلزم تفضيل على على
الكل وهو مذهب الشيعة قلنا قد اجيب في المواقب عن اكثر ما ذكر مادل على افضلية على لكن الكثرة لا تقيد
الظن فضلا عن القطع ولهذا قال فيه ايضا والنصوص المذكورة لا تهازم الانقياد اليقين مع ان المطلب لكونه
من الاعتقادات لا من العمليات بقيت في شرح المواقب ولان الاخبار باسرها آحاد مع كونها متعارضة
وان الثواب بفضل الله تعالى فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره ثم قال لكن وجدنا السلف في ترتيب الفضل
هكذا فلو لم يعرفوا ذلك لما اطيعوا عليه فالواجب علينا اتباعهم ونفوذ الحق الى الله تعالى وفي شرحه ايضا
قد تكون فضيلة واحدة ارجح من فضائل كثيرة فلا يجزم بالافضلية بهذا المعنى اي المراد هنا من كثرة الثواب
عند الله تعالى قال في شرح العقائد السلف متوقف في تفضيل عثمان على على وقال الدواني نقل عن مالك
التوقف وهو المقصود من كلام امام الحرمين وحكي عن ابي بكر بن خزيمة تفضيل على على عثمان ثم قال
التفتازاني والانصاف انه ان اريد بالافضلية كثرة الثواب فالتوقف فيه جهة وان اريد كثرة ما بعدة ذروا العقول
من الفضائل فلا وبالجملة ان كثرة الثواب عند الله امر خفي لا يمكن الوصول اليه بالنظر وخبر الرسول آحاد
مع كونها متعارضة ورب عمل قليل يكثر ثوابه من اعمال كثيرة (وخلافهم) اي هؤلاء الاربعة (على هذا
الترتيب ايضا) كافي ترتيب الافضلية ولا يتوهم منه شرط الافضلية في الامامة فانه ليس بشرط لكن يشير
الى كون ذلك اولى بدون وجوب وهم خلفاء الرسول بلا نص خلافا للبكرية في ابي بكر والشيعة في علي
(ثم) بعدهم في الفضل (سائر الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين) قال في الخلاصة في اصول الحديث
وافضلهم الاربعة على الترتيب ثم العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم اهل العقبتين

(وكيف) البشارة لولينا (عن ذكرهم الاجير) فلان ذكر ما يؤهم ذمهم وما ينفعهم بمساوهم فضلا عن
 تصريح ذلك للاوامر بتعظيمهم ولتنهى والتهديد في بعضهم فليس علينا الاجم وتوقيعهم فالاولى ان لا يذكروا
 قصصهم فحوصفوا بالجل بل المدار على استلزام الشين في طرف ما ولا ضرورة داعية للذكر ولهم اترامهم
 لا يذكرونها في كتبهم ومن ذكرها اما بلا حطة التأويل او لبيان الواقع لنفي ما زادوا وافرطوا قالوا ان مثل تلك
 الخصائص مبنية على الخطأ في الاجتهاد والخطأ في الاجتهاد لا يؤخذ بل يؤخذ بعرف ما لا يصيب قال في آخر
 كتاب الكرامة من الخلاصة اللعن على يزيد بن معاوية لا ينبغي ان يفعل وكذا على الجراح قال رحمه الله تعالى
 عن الزاهد الصغاري يحكي عن ابيه انه يجوز ذلك ويقول لا نعلموا على معاوية اما لا بأس باللعن على يزيد
 والله تعالى اعلم انتهى ونقل عن ابي جعفر الهندواني جواز لعنه الكفرة بامر قتل الحسين قال في شرح العقائد
 واتفقوا على جواز اللعن على من قتل او امر به او اجاز له ورضي به والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واستبشاره
 بذلك واهانة اهل بيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عماواته معناه وان كان تفصيله احادا فحق لا يتوقف
 في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واهوانه انتهى لكن لا ينبغي ان يجرى القتل او الامر بلا استئصال
 ليس بكفر والفرق بين كونهم من اهل البيت وغيره في ايجاب الكفر تحكيم واستلزام اهانة النبي ليس بهلوم
 ولو لم يستلزم فالأكثر ان لزوم الكفر ليس بكفر بل الكفر التزام الكفر ولو لم فلا بد من كون الزوم يشايل بمعنى
 الاخص ولو لم فيجوز كونه تابعا بعده وقد قرر في محله انه لا يجوز على مذهب غير ما اخبر به الشارع كافي لم ي
 وافي به بل لعل لهذا الميكفر قال عثمان مع كونه افضل من الحسين والقول بان الاكفارا غاها ولا يستحل له الجور
 وقوله ان لم يشرب على دين محمد عليه الصلاة والسلام فليشرب على دين عيسى ولقوله حين عرض عليه في ديوانه
 النعموس رأسه الشريف الطيب المبارك لم يخلص ما اغتررت عليهم من اوبىك وجدلنا قال ان لطغات سرارني
 الحاصلة من قتل ابيك سبطي في غزوة بدر وشجوه ايس معلوم ثبوته فلعل لذلك كله ذهب السلف والجمهور
 من الخلف على عدم لعنه لكن ان صدر جنس ما ذكر منه ودام عليه ولم يتب فكفره البتة والا فلا تكفره البتة
 وان علم صدوره ولم يعلم ثبوته فقتضى قاعدة الاستصحاب نعم ومقتضى عدم جواز تعيين اللعن كما مر آتيا لافعل
 الاسلام والتوقف وماروى عن ابي عبيد على تخريج ابي يعلى في مستنده انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يزال امر امتي قائما باله طمحي يكون اول من يثله رجل من بني امية يقال له يزيد قال على القاري الاحاديث
 في ذم معاوية وكذا في فضائله واذم يزيد موضوعه (وتشهد بالجنة لا بشرى) بشرهم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بالجنة وهم اهل الجنة الاربعة وطه والزيبر وسعد وسعيد وابوعبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف
 قيل عن الكرماني في وجه التخصيص بالعشرة مع ان المحكوم اهم بالجنة اكثر كما سيذكر اما لكون تبشيرهم دفعة
 اولوقوه بلفظ البشارة اولان التعيين بعده لا ينافي ما عداه واقول ويجوز ان يشيع ذلك قبل ورود تبشير
 من سواهم (فاطمة) بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي الله عنها لثغو ماروى خزيمة عن رسول الله
 عليه الصلاة والسلام انه قال هذا ملك نزل لي ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم على
 ويشير ان فاطمة سيدتنا اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن عمران بن حصين
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب بي الى باب فاطمة للعبادة عند مرضها فاستأذن قالت نعم يا ابتله
 فوالله ما على الاعباء فقال لها امنى بها كذا وكذا فعملها كيف تسترققات والله ما على رأسي خمار
 فاخذ خلق ملاء كانت عليه فقال اختبري بها ثم اذنت فدخل فقال كيف تجدك يا بنية فقالت اني وجمعة
 وانه ايزيد في انه مالى طعام آكله قال يا بنية اما ترضين انك سيدتنا العالمين قالت يا ابت فابن مريم بنت عمران
 قال تلك سيدتنا عالمها وانت سيدتنا عالمك اما والله وبتك سيدا في الدنيا والاخرة وفي رواية
 اما انت سيدتنا يوم القيامة رضى الله تعالى عنها والصلاة والسلام على ابيها (والحسن والحسين)
 رضى الله تعالى عنهما وعن ابيهما كما تقدم من حديث خزيمة وفي حديث الجامع الصغير شباب اهل الجنة
 خيرة حسن وحسين وابن عمرو وسعد بن معاذ وابي بن كعب وعن ابي بكر رأيت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد وعنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم حسن محبي وانا من حسن احب الله من احب حسينا (وغيرهم عن بشرهم رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم) كخديجة بنت خويلد فاطمة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى عنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي حديث الجامع
 الصغير سيدات نساء المؤمنين ثلاث خديجة بنت خويلد اول نساء المسلمين املا ما قال المناوى في شرحه
 اى ومريم ويحتمل عائشة وفيه ايضا سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم وفاطمة وخديجة وآسية وفي شرحه
 عن ابن عباس سيدتنا اله المين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية فانها امر مراتب الفضل على هذا الترتيب
 ثم لا ينبغي ان يظهر من المصنف تفضيل فاطمة على خديجة وعائشة رضى الله عنهن وكلام ابي حنيفة
 في وصايا صريح في تفضيل عائشة بعد خديجة على نساء العالمين وظاهر في تفضيل خديجة على عائشة
 وكلام به الامالى صريح في تفضيل عائشة على فاطمة بخصوصها ووجه بكثرة روايتها ورايتها وبمعيتها
 بالنبي في الاخرة وقيل بتفضيل فاطمة على عائشة لكونها جزء النبي اقول مقتضى الادلة ترجيح جانب فاطمة
 اذ لا مساع للدراية هنا والرواية مقتضية قوة هذا الجانب كما صحت اخبار فاطمة واما الاحتجاج على تفضيل
 عائشة بنحو حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد بالعم وحديث فضل الثريد على الطعام كفضل
 عائشة على النساء فانت تعلم انه لا يقتضى رجحانه على فاطمة لقوة ادلة فاطمة ثبوتها ودلالة نعم ان تفضيل
 ابي حنيفة لكونه اقدم واعلم واوثق وادع يقتضى انه لا دليل راجح غايته عدم اطلاعه وعدم الوجدان
 لا يستلزم عدم الوجدان اعلم انه قال العضد العلامة في عقائده واهل بيعة الرضوان واهل غزاة بدر من اهل
 الجنة قال الدواني وقد عدا الامام البخاري في جامعه الصحيح وقد سمعنا من مشايخ الحديث ان الدعاء عند
 ذكرهم مستجاب وقد جرب ذلك انتهى ثم الظاهر من تقديمه تفضيل اهل بيعة الرضوان لكن صريح كلام
 بعض المشايخ في ترتيب تفضيل الخلفاء الاربعة على ترتيبهم ثم باقى العشرة المبشرة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اهل
 بيعة الرضوان ثم من لازم النبي وقتل تحت لوائه لكن ما قالوا من ان اعداد اهل بدر ثلثة اثمائة وثلاثة عشر
 وماعده البخاري في صحيحه ايس بالغ الى هذا المبلغ اذ ما ذكر في هذا الصحيح هو هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 محمد بن عبد الله الهاشمي عبد الله بن عثمان ابوبكر القرشي عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي
 خلفه النبي عليه الصلاة والسلام على ابنته وضرب له بسهمه على بن ابي طالب الهاشمي حزة بن عبد المطلب
 الهاشمي خاتمة بن ابي بلعة حليق القرشي حارثة بن ربع الانصاري قتل يوم بدر وحارثة بن سراقه كان
 في النظارة حبيب بن عدي الانصاري خنيس بن حذافة السهمي رفاعه بن رافع الانصاري رفاعه
 ابن عبد المنذر ابولبابة الانصاري ابوزيد الانصاري الزبير بن العوام القرشي زيد بن سهل ابوطهجة
 الانصاري سعد بن مالك الزهري سعد بن خولة القرشي سعيد بن عمرو بن نفيل القرشي سهل
 ابن حنيف الانصاري ظهير بن رافع الانصاري واخوه عبدالله بن مسعود الهذلي عبد الرحمن بن عوف
 الزهري عبيدة بن حارث القرشي عباد بن الصامت الانصاري عمرو بن عوف حليف بنى عامر بن لؤي
 عتبة بن عمرو الانصاري عامر بن ربيعة الغزوي عاصم بن ثابت الانصاري عويم بن ساعدة الانصاري
 عيان بن مالك الانصاري قدامة بن مظعون قتادة بن نعيم الانصاري معاذ بن عمرو بن الجوح معوذ
 ابن عفراء واخوه مالك بن ربيعة ابوالسيد الانصاري مسطح بن اثانة بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف
 مرادة بن الربيع الانصاري مع بن عدي الانصاري مثنى بن عمرو الكندي حليف بنى زهرة هلال
 ابن امية الواقع الانصاري واما اهل بيعة الرضوان فقيل الف وثلاثمائة وقيل الف وخمسمائة وقيل الف
 وخمسمائة وخمسون وقيل الف واربعمائة (لا تشهد لغيرهم بعينه) واما بلا تعيين فحوكل مؤمن في الجنة
 فنشهد به فان قيل انا طمع بان زيد مؤمن وقد ذكرت ان كل مؤمن في الجنة فينتج من الشكل الاول زيد في الجنة
 اقول المراد من المؤمن في الصغرى ما يكون حالا وفي الكبرى ما في المآل والخاتمة فان قيل في الحديث الصحيح
 من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فيمكن ان يقال هذا الشخص كان آخر كلامه لا اله الا الله ومن كان
 آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة فينتج هذا المعنى في الجنة فنقول بعد تسليم كاية الكبرى لانسلم الصغرى
 اذ كون المراد من الكلام ما هو الملقوط ليس معلوم اذ حقيقة الكلام ما في القواد ولا يعلم حال القواد وانه
 يجوز له شروط كالتوجه التام الى عالم القدس والاعراض التام عن ميولات عالم الرحمن من السموات

ودراى الهوى قال العزالي قدس الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من اهل لاله الا الله حالا ولا ظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا غير ملتفتين اليها ومحبين لله (ثم بعد الصلاة الافضل) (التابعون) اياهم باحسان اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير القرون قرني (ثم تابع التابعين) منهم الامام الاعظم لاجتماعه مع عبد الله بن ابي طالب بن مالك وعبد الله بن الحارث وجابر بن عبد الله بن ابي اوفى ووائل بن الاسقع ونحوهم (والمسلمون لا بداهم من) نصب (امام) سلطان لان ما يرضع السلطان اكثر مما يرضع القرءان ولتوقف اكثر الواجبات عليه كالجمعة والاعياد ولذا قدم الاصحاب نصبه على دفن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك قيد بقوله (قادر على تنفيذ الاحكام) الشرعية بشوكته وعلمه (مسلم) لعدم ولاية الكافر على المسلم (حر) لعدم ولاية العبد على الحر (مكلف) عاقل بالغ وعند الضرورة يجوز الصبي لكنه في الاسم فقط لدفع الفتنة وفي الرسم وزره لانه اذا لم يكن اهلا للشهادة فلا تقيد للقضاء منه وتوكيل امام الجمعة (ظاهر) يرجع اليه وقت الحاجة كقطع المنازعات واحقاق الحقوق وقهر المتغلبه ونصر المظلوم وسد الثغور وتجهيز الجيوش (قرشي) وهم اولاد النضر بن كنانة وهاشم هو ابو عبد المطلب جد رسول الله فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (ولا يشترط ان يكون هاشميا) ويشترط ذكوره ايضا (ولا معصوما) لامتناع عادي في الامة (ولا افضل زمانه) لان منصب الخلافة هو خير الممالك والمخارسة وذلك لما يوجد في الفضل وكثيرا ما في الفضول (ولا يشترط جسد وجور) اي ظلم فلا يجوز الخروج عن طاعته في الامور المشروعة وان ظالمنا في نفسه او لغيره واما الاطاعة فيما لا يجوز فلا يجوز عصيان الخالق لامر الخلق لكنه على قاعدة الاكراه ويجوز امره من قبيل الاكراه في زماننا وفي قاضيان امرنا باطاعة اولي الامر اذا كان موافقا للشرع والالاطاعة في المعصية وانما الطاعة في المعروف اذ عزل الظالم ونصب العادل مفض الى فسادات وسفك دماء وقتل كثيرة ولذا كان السلف يتقادون لاوامر سنة الامراء وظلمهم ويقيمون الجمعة والاعياد باذنهم وفي حديث الجامع الصغير لا تبوا الائمة وادعوا الله اياهم بالصالح فان صلاحكم اكرم صلاح قال المناوي اذ بهم حراسة الدين وسياسة الدنيا وحفظ ما اجمع المسلمون وتكليفهم من العمل ولذا قال الفضيل بن عياض لو كان في دعوة مستجابة ما صيرتها الا في الامام لانى لوجعها لنفسى لم تجاوزنى ولوله كانت للبلاد وشمل بعض المشايخ انه لو قال لك الله اقبل لك واحدا فقط من الدعاء لم تصرفه قال الدعاء الامر آت من حديث الجامع ايضا لا تسبوا السلطان فانه في اي ظل الله في ارضه (وتجوز الصلاة خلف كل بروفاجر) بفتح الباء اي صالح فان السلف كانوا يقتشدون بالجماع في الجمعة وغيرها لكن اصل الجواز لا ينافي كراهة امامة الفاسق قال في الخلاصة وتكره امامة الفاسق رجلان في العفة والصلاح سواء الا ان احدهما اقرأ قدم اهل المسجد الاخر فندما واوتره امامة المفضل عند وجوده والتاقل ان كره القوم امامته خلافا للروايف لان الامام يجب ان يكون معصوما عندهم وانما اورد جفس هذه المائل في الاصول الاعتقادية مع انها من القروع العملية رد المثل هؤلاء المخالفين وجعلها من الاصول (ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين في الحضر) يوما وليلة من نقض الوضوء (والسفر) ثلاثة ايام ولياليها كذلك خلافا للشيعة لكونه زيادة على كتاب الله باخبار الاحاد وقد ثبت مشايخنا كون اخباره مشهورة الزيادة به جائزة بل قيل من قبيل متواتر المعنى حتى قال الصكر خي اخاف الكفر على من لا يرى ذلك وفي شرح العقائد شمل افس عن اهل السنة والجماعة فقال ان تحب الشيخين ولا تطعن في الخنتين وتسمع على الخنتين وفي غيره تفضل الشيخين وتوقر الخنتين وتعظيم القبليتين ومسح الخفين والامساك عن الشهادة بين والصلاة على الخنازئين واثبات القدرين وعلم القرويين وترك الخروج على الامامين والصلاة خلف الامامين (ولا يحرم نبيذ الخمر) جمع جرعة وهي انا من خمار ونبيذ هابان يليق الخمر والزبيب فتجذب حللا وتتما الى الماء (ان لم يكن مسكرا) فانه يحرم عند ذلك والتفصيل في اشربة القهية (وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقهم عنهم نفع لهم) في البحر للانسان ان يجعل ثوبه لغيره صلاة او صوما او صدقة او قرءانا او ذكر او حيا او مرة او طوا فافاد خلافا للمعتزلة اقوله تعالى * وان ليس للانسان الامامى * وعند الشافعي ومالك لا يجوز في غير العبادة المالية والحج كالصلاة والصوم واما الدعاء فيكفيك صلاة الخنازة وما ذكرنا من حديث ان العالم

والمسلم اذا امر اعلى قرية فان الله تعالى يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما فيرى ما في شرح العقائد فقال على القاري عن الحافظ الجلال لاصل له ونقل عن شرح الصدور عن القرطبي عن الغير ان ثواب القراءة للقاري للعبت ثواب الاجتماع ولذلك تلحقه الرحمة ولا يصدق في كرم الله ان يلحقه ثواب القراءة والاستماع معا ويلحقه ثواب ما يهدي اليه من القراءة (وقضيل الا ما كن جدي) ثابت بالاخبار العشرة ككة والمدينة وبيت المقدس والمساجد الثلاثة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد للمسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى وان شرفها انما هو تشريف الله تعالى لا يشرف المبكين عندنا خلافا للشافعي وعن عمرو بن دينار قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي البقاع خير واي البقاع شر فقال لا ادري فسأل جابر بن عبد الله عن ذلك فقال لا ادري فقال له سل ربك فساله فقال خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق قال في الدرر مختار هذا الاثران لا ادري من السكك وفي اصول البردوي ان الجواب عن كل ما سئل عنه من الجبهة (والعلم افضل من العقل) لان العقل كالوسيلة والعلم كالقصد ودون مطلوب العقل قد يكون مؤمنا بمجرد تبعية الدار والوالدين او الفطرة الاصلية واما الجهل سيما لذاته تعالى وصفاته مع وجوده العقل فكفر ولذا قال تعالى * يرفع الله الذين آمنوا وامنهم والذين امنوا بالله واوليائه من درجات * وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون خلافا للمعتزلة لعل ذلك بناء على قاعدتهم في الحسن والقبح العقليين وقيل عن النبي بان العلم هو العقل عند بعض وقيل العقل بعض العلم الضروري وقيل هو قوة عينية من حقائق المعلومات فافهم (واطفال المشركين لا يدريهم في الجنة) لتبعية الفطرة الاصلية الاسلامية اول عدم التكليف كما هو مذهب الاشعري (ام في النار) لتبعية الوالدين كما هو مذهب الجمهور وعدم الدراية مذهب الامام الاعظم وهو احد الثمانية التي توقف فيها قال في الاختيار توقف ابو حنيفة في ثمان ١ سورة البقر والجوار ٢ السكب متى يكون معلما ٣ الملائكة افضل ام الانبياء ٤ اطفال المشركين في الجنة ام في النار ٥ في الايل الحلاله والبقر الحلاله والنعيم متى يطيب لحمهم ٦ متى وقت الخنثان ٧ الخنثى المشكل اذكركم اني التامن تفسير الدهر وقد زاد على هذه وقد تضمن ونقل عن التوشيح للسيوطي في اطفال المشركين ثمانية اقوال ايضا ١ في الجنة ٢ خدام اهل الجنة ٣ في برزخ بين النار والجنة ٤ في مشيئة الله تعالى ٥ يتجنون في الآخرة بصيرون ترابا ٧ في النار ٨ الوقت لكن الدواني نقل عن النووي الصحيح انهم في الجنة ويؤيده ما روي عن محمد بن الحسن اني اعلم ان الله لا يعذب احدا بلا ذنب لعل هذا قال من قال في النار بلا عذاب لعل الصحيح هو التوقف لتعارض الادلة التي تمسك بها اهل هذا المذهب من جملة اقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في النار حين سألته خديجة رضى الله تعالى عنها عن اطفال الذين ما نوا في الجاهلية وقد سمعت عدم العذاب بلا ذنب وقال تعالى * ولا تزوروا زواجرى (والكفرة حنيفة) جمع حافظ لحفظهم وضبطهم اعمال بني آدم لقوله تعالى * وان عليكم لحافظين * وقوله ما يلقظ من قول الاية به رقيب عتيد وقيل ليس لهم حفظ لعدم القابضة قلنا من جلة القابضة اهلهم اكمال الهداية والتسجيل عليهم واكمال السائمة والملازمة وان ذلك رأى في مقابلة نص واحتجاج في المطلب الثاني بالدليل العقلي وجعل النصوص على ظاهرها واجب ان وقعت في امر ممكن ولا شك في امكان ذلك (والمعدوم ليس بشئ) لان الشئ ثابت والمعدوم ليس بشئ ثابت خلافا للمعتزلة اذا احسن المعدوم ثابت في الخارج عندهم فالممتنع ليس بشئ اتفاقا لعل عند الحكماء يصدق على الممتنع ايضا لانهم يجعلونه مساويا لادكان العام ويقسمون الشئ الى واجب وممكن وممتنع فعنى الذي عندهم ما يمكن ان يعلم ويخبر به وعلى ما نقل عن مفردات الراغب شموله على الموجود ومطلق المعدوم عند كثير من المتكلمين ويطلق على الله تعالى لكن بمعنى الشئ فيندفع ما اورد عليه بعدم كونه من الاسماء الحسنى التي يجوز اطلاقها على الله تعالى وجوبه الذي دفع الترادف بالمريد والجواب بمجرد وقوعه في القرءان يرتد بخوا كيد الله يستمر زى لهم لعدم اطلاق في غير المستمر زى عليه ته الى قتال اعلم ان النزاع في كونه معنى حقيقيا ولا فتن فالتون باطلاقة على المعدوم مجازا وعليه يحمل قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم وانما امرنا الذي اذا اردنا بالجماز الاولى مثلا فيجعل احتجاج المعتزلة لعل هذا حاصل ما احبب عنه بانه يكون موجودا حين حصوله او لغاية تحققه كالحق في الحال او انه محقق في الحال في علمه ته الى امكان برهان الاصل كونه معنى حقيقيا والمجاز خلافا

احتكامها من حيث ادبي والاشكال (من قال بحدوث صفة) الظاهر من الصفات الموجودة في الخارج كالم
والقدرة (من صفات الله تعالى) خلافا للكرامية في حدوث جميع الصفات (فهو كافر) لاثبات النقص له تعالى
لانه يستلزم كونه تعالى محلا للحوادث وانه يستلزم خلوه تعالى عن الكمال في الازل اذ كل صفة له تعالى
كمال له (وفيها) اي اثباتا خاتمة (مثل) اي مصنعة (عن قوم ذات باري جلت قدرته محل حوادث ميكويذ)
اي يقولون بان ذات الباري محل للحوادث (ما حكمهم قال) في الجواب (كافرون) اي صاروا كافرين
(في شئ) بلا شك اذ عدم كونه تعالى محلا للحوادث ثابت بالدلالة القطعية (وفيها مثل عن من قال بان الله
تعالى عالم بداهة) اي ذاته عين علمه (ولا يقول له العلم قادريته ولا يقول له القدرة) وكذا سائر صفاته
(وهم الماتزلة) وكذا الفلاسفة اذ عندهم ان جميع صفاته تعالى عين ذاته (هل يحكم بكفرهم ام لا قال يحكم
بكفرهم لانهم ينفون الصفات ومن في الصفات فهو كافر) اقول انما يلزم الكفر لو كان انكارهم اصلها
واثرها او ما لو كان انكارهم اياها مع اثبات نتائجها او ما ياتوا بها من انكارهم ان الذات كاف
في الانكشاف بلا احتياج الى امر اخر بل مرادهم من ذلك هو المبالغة في التوحيد والكمال قال العلامة
الدواني واعلم ان مسئلة زيادة الصفات وعدم زيادتها ليست من الاصول التي يلقى بها تكفير احد الطرفين
بل انما يدرك انما لها بالكشف ومن استدل الى غير الكشف فعلى اعتقاده بغالب ظنه بحسب النظر الفكري
ولا بأس في اعتقاده احد طرفي النفي والاثبات في هذه المسئلة انتهى فليأمل فيها (وفيها ان اعتقاده ان الله رجلا
وهي الجارحة) المستلزقة للجسمية في هذه الاعتقادات ورد في الحديث الصحيح اطلاق القدم عليه تعالى
وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تطلب النار الزيادة حتى يضع الجبار في قدمه ثقيل للتعظيم وقيل (بكفر
وهي من قال بان الله تعالى جسم لا كالجسم) التي تتركب من الاجزاء وكان لها طول وعرض وعمق
اراد نفس اراد الشئ واطلاقها عليه تعالى جائز وهذا انما لا يكون كقرا اذ لم يثبت شئ من خواص الجسم كالجز
والجملة الى ان لا يبقى الاسم الجسم والافكر ايضا (وفيها ومن قال بان الله عالم في السماء ان اراد به المكان كافر)
لاستلزامه احتياجه تعالى الى اسماء وقدمه اذ قدم المتمكن يستلزم قدم مكانه (وان اراد به مجرد الحكاية
عما جاء في ما هو الاخبار) لان باطنها يستحيل كونها حقيقة سواء كقوله تعالى * استمن من في السماء * وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا (لا يكفر وان لم يكن له نية) من السماء ومن الحكاية
(يكفر عند اكثرهم) فان قيل ان كان في المسئلة مائة احتمال تسعة وتسعون كافر وواحد ليس بكافر فحمل
المسلم المؤمن على جانب عدم الكفر لانه لا يمكن ان يحتمل المسلم عليه ولا نه لا ترجح بكثرة
الدلالة بل بالتقوية فيكون ان يكون في ذلك الواحد قوة غالبية على تلك السكرة قلنا نعم لكن لفظ السماء صريح
في مكان مخصوص فعند اطلاقه لا يحتاج الى نية وانما الاحتياج عند كونه خفيا وكناية لقوة هذا الاحتمال
بعد الاحتمال الاخر (وفي التعبير) باغريقية فالمهمة فالموحدة فالتحسية اسم كتاب (وهو) اي الكفر (الاصح
وعليه الفتوى) لانه ظاهر في الجسم كأي الميزانية كاذرنا يشكك ذلك بما قالوا انه لا يفتي بالكفر في مسئلة
اختلاف في كونها ككفر او المفهوم من قوله الاصح ان وراءه قول آخر صحيحا وهذا اصح منه قال في تنوير
الابصار ولا يفتي بكفر مسلم امكن حل كلامه على محل حسن او كان في كفره خلاف ولو رواية ضعيفة ونقل
عن جامع الفصولين عن الطحاوي لا يكفر مسلم مع ما لم يتيقن الردة اذ الاحلام الثابت لا يزول بالشك مع
ان الاسلام يعلم ونفي للعالم ان لا يبادر بكفر اهل الاسلام مع انه يقضي بصفة اسلام المكروه وعن النووي
ينبغي ان يحمل اخوانه على محامل حسنة في كل نقصان الى السبعين وحاصل ما نقل عن السبكي لا يجزأ
على احكامهم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله اذ التكفير امر هائل عظيم الخطر كالحكم بالخلود في النار
واباحة الدم والمال وحرمة النكاح وعدم اجراء احكام المسلمين عليه حيا وميتا ثم انكار اهل الاهواء
وغربها في غاية الخطاء لكثرة الشك والاختلاف في القرآن ونفاوت الدواعي وخفاء التأويل وفرق الالفاظ
المأثولة عن غير ما وطرق التأويل من المعاني المشتركة وانواع المجازات والاستعارات ووجوه الكتابات
فالكفر ليس الا ان صرح بالكفر على وجهه بنسبه ابواب التأويل وهو الموافق لما في البحر الرائق لا يفتي

بكفر

بكفر مسلم امكن حل كلامه على محل حسن او كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة فاكثر الفاظ التكفير
لا يفتي بها وقد ائتمت نفسي ان لا افتي بشئ منها انتهى قال في المواقف ولا يكفر احد من اهل القبلة الا بما فيه
نفي الصانع القادر العليم او بشرك او انكار ما علم بحجبه صلى الله تعالى عليه وسلم به ضرورة او انكار لجمع عليه
كاستحلال المحرمات قال الشارح الشريف اي التي اجمع على حرمتها وكانت مما علم ضرورة والا فان اجماعا ظاهريا
فلا كفر وان قطعيا فمختلف فيه ثم قال مصنفه واما ما عداه فالقائل به مبتدع غير كافر وللقهاء في معاملتهم
خلاف هو خارج عن فتناهذا انتهى وتقل الدواني عن اول شرح المواقف ان جميع ما ذكره الفقهاء راجع
الى احد ما ذكر انتهى فعلى هذا لا يخرج عن فتناهذا فهم (وفيها) اي النانارخانية (لو قال نه مكاني) اي لا مكان
(زنى) اي منك والخطاب له تعالى (خال) يعني ليس مكان خال منك (نه) مانت (درج) مكاني) اي في مكان
واحد (فهذا كافر) لان فيه نسبة المكان الى الله تعالى قيل رأيت في حواشي جامع الفصولين ان هذا مصراع
من غزل يتغنى به والحب لهنم يتغنون في مجالس علماء الزمان ولا يتكفرون عليهم والفقهاء مطبقون على انه كافر
لنتهى وانت تعلم انه على ما فصل آنفا ينبغي ان لا يكفر اذ يمكن ان يجعل نفيه قرينة على ان المراد من ان الله نحو
شمول علمه واثرة قدرته ودخوله تحت تصرف حكمه لعل مراد الفقهاء على نصريح القائل بعدم ارادة نحو ذلك
النأويلات ونصريحه بارادة ظاهره او باثبات خواصه ولو ازمه (وفيها رجل قال علم خدا) الله (درهمه مكاني
هست) موجود في كل مكان (هذا خطأ) لان كون العلم في المكان يقتضي كون العالم فيه اذ وجود الصفة
في محل فرع وجود الموصوف في ذلك المحل بشكل ذلك بما في حاشية الحيا على عن القيران لازم غير الالتزام ولا كفر
الا بالالتزام وبما يجب الجواب هو ان لزوم الكفر المعلوم كقرا ايضا ولذا قال في المواقف من يلزمه الكفر ولا يعلم به
فليس بكافر انتهى ظاهره ان الجهل عذر اهل الحق ان المبني ان لازم ان يثابرا لا بما معنى الاخص كقرا والافلا
ثم لا يخفى ان ظاهره ان علمه تعالى شامل لجميع الامكنة ومحيط به العمل مراد الفقهاء عند قرينة صراحة عن هذا
الظاهر فان قيل ان الذي اعتبرت هو معنى مجازي وما اعتبره معنى حقيقي فكيف يكون ظاهرا قلت لو لم ذلك
ليس كل حقيقة ظاهرا ولا كل مجاز غير ظاهري بل قد يكون على عكس ذلك كما تقر في الاصول فان حدو ذلك
عن المسلم دليل على عدم ارادة حقيقة بل قرينة على ارادة نحو ذلك الجواز وقد عرفت قريبا عدم كقرا مسلم مالم
تتسد ابواب التأويل بالكلمة كما قال اهل المعقول ايضا لا ينبغي تخطة كلام يمكن اصلاحه ولو باحتمال ضعيف
(وفي النصاب) اي كتاب نصاب الاحتساب (والصواب ان يقول كل شئ معلوم لله تعالى) لانه مصداق قوله
تعالى * قد احاط بكل شئ علما * لا يخفى ان ظاهر هذا السوق ان اراد المعنى المراد بالعبارة الاولى ككفر
لا بالثانية ومن المبين ان القائل عند قصد هذا المعنى من هذا التركيب ليس يكفر البتة لتحمل اللفظ على هذه
الارادة (وفيها رجل وصف الله تعالى بالفوق او بالتحته فهذا تشبيه) اي بالاجسام تجسيم (وكفر) لعله ان كان
مراده من الفوق هو العلو والرفعة والقهر والغلبة فلا يكفر بل ينبغي ابرأ للتخصيص السابق من ارادة حكمية
ما في الاخبار كقوله تعالى * يد الله فوق ايديهم * وهو الذي في السماء وفي الارض اله (وفيها رجل قال يجوز
ان يفعل الله تعالى فعلا لا حكمه فيه بكفر لانه وصف الله تعالى بالسفه) والعبث اذ كل فعل خال عن المصلحة
والعائدة فهو عبث (وهو كافر) لانه تعالى راعي الحكمة فيما خلق وامر وان خفي علينا حكمه بعض افعاله كما
تقدم لكن يشكك بانه حينئذ يلزم وجوب رعاية الحكمة وقد عرفت انه لا يجب عليه شئ ولو كان الكفر في وقوع
فعل بلا حكمه لبعده عن هذا الاشكال فتأمل (وفيها ولو قال حد اي بود) اي كان الله (وهي نبوة) وما كان شئ
(وباشد) اي يكون الله تعالى ايضا (وهي نباشد) اي ولا يكون شئ اصلا (قد قيل الشطر الثاني) وهو ويكون
الله ولا يكون شئ اصلا (من كلام الملا جند) الكافرين بالله تعالى يباطن القرآن فقط دون ظاهره لغرض ابطال
الشرايع كاقدم من تفسير بعض فعلى هذا يكون هم الباطنية الذين معوايا لا عينية لكن ظاهره تعليله بقوله
(فان ظنهم ان الجنة وما فيها من الخور العين للفناء) يناسب ان يكون الملا حدة هم الجمعية القائلون بفناء
الجنة والتأويل وقتنا اهلهم ما (وهو) اي هذا الظن (كفر عند بعض المشايخ) لانه مخالف للكتاب والسنة
والاجماع ليس عليه شبهة فضلا عن حجة كما في شرح العقائد (وخطأ عظيم) ليس بكفر (عند البعض) لكن يخاف
منه الكفر لاحتمال حكمية ظاهر قوله تعالى * كل من عليها فان يوق وجه ربك ذو الجلال والاكرام * قال المولى

المعنى هنا ثلاثة اشياء الكفر فيجب عليه ويجدد ايمانه ونكاحه وما فيه خوف الكفر فيجدد الايمان
والنكاح وما فيه خطأ عظيم فيستغفر قط (وفيما من انكر القياس) الظاهر النسخة الثانية لقوله (والجنة)
او النار والميزان والحساب والصراف او العتاف المكتوبة) من الحفظ في الدنيا (فيما اعمال العباد) المكلفين
منهم (يكفر) لانكار ما ثبت بالنص ضرورة كتابا او سنة او اجماعا (وفيما) اي التاثير الثانية ايضا (ومن قال
ان الميزان عبارة عن العدل فقط) ليس وراءه ميزان حقيقي (ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال فهو مبتدع)
لجل النصوص على خلاف تبادرها والواجب حملها على ظواهرها وتبادرها بلا داع (وليس بكافر) لاحتمال
النصوص ولو ضعيفا وقد عرفت سابقا ان الاحتمال الواهي يكون مدار الخلاص عن الكفر لكن لا ينفق
انه بشكل بما سبق من المصنف ان العدول عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها اهل الباطن كفر الا ان يقال
فرق بين ما ادعوا وبين هذا الاول مؤد الى ابطال الشريعة وانكار القيامة والثاني على اثبات القيامة وابقاء
الشريعة (وفيما من انكر عذاب القبر فهو مبتدع) لان ادلته اما محتملات فراهية فلا قطع قال في التلويح
لا جهة مع الاحتمال او خبايا واحاد فلا يخلو عن الاحتمال ايضا ولا يكفر بانكار المحتمل لكن بشكل بما
في المواضع وعذاب الكلام وشرح العقائد من التصريح ان احاديث عذاب القبر بالغة الى التواتر المعنوي
وايضاً قالوا بان عذاب القبر حق بالاجماع مستند بالكتاب والسنة قبل ظمور المخالف فلا يضر وقوع الخلاف
لتقرر الاجماع اذا لا اختلاف الا لاحق لا يضر الاجماع السابق بل نفس الخلاف ساقط لكونه خرق اجماع وخرق
الاجماع باطل فاقول والذي يقتضيه القاعدة هو كفر انكار عذاب القبر على انه لا يعد ان يكون من قبيل
الضرورات الدينية يعرفه العاقل والخاصي واحتمال ظواهر بعض النصوص على عدم العذاب نحو قوله تعالى
* لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى * وقع كونه مجابا في محله من رفع بالاجماع وقد قيل نفي الدلالة
للكتاب مع قطعي الدلالة لا احاديث الفرضية وقيل ايضا ان جميع اخبار الاحاد المواتعة للكتاب حجة
قطعية فينتظم بها الاستدلال على الفرضية مطردا فاحفظها فتتفكك في مواضع شتى (ومن انكر شفاعته
الشافعين يوم القيامة فهو كافر) ظاهره سوء كانت للانبياء والعلماء والصلحاء اذ اجمع المحل باللام ظاهرا
في الافرادى لكن الظاهر مطلق الشفاعه اجمالا بلا تفصيل او شفاعه الانبياء والظاهر ايضا في مطلق القيامة
والا فتفي الخبر الصحيح انهم لا يشفعون في بعض مواطن القيامة وايضا المراد الشفاعه باذنه تعالى والا فلا يجوز
اجماعا ولا يثبت الى خلاف المعتزلة لكونه في مقابلة الدليل قال التفارقي بل الاحاديث في باب الشفاعه
بتواتر المعنى ولكن ينبغي احتمال نحو قوله تعالى * واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة
وقوله ولا شفيع يطاع والاحتمال ولو ضعيفا يؤثر في عدم الكفر كما مرارا وما اتوه في بيان ما وجوهها
ممنوع قطعية حتى تكونا مفسرين بل يحتمل كون بيانها ظاهريا فتكونان ما قلنا من تواتر الاحاديث القطعي
الدلالة راجع على نفي الدلالة من الكتاب اقول لعل الاقرب الاستسكان بالاجماع قبل ظمور المخالف (وفيما
ومن قال بخلد اصحاب الكفار) الذين ماتوا بلا نوبة (في النار) كالمعتزلة (فهو مبتدع) ليس بكافر لاحتمال
ظواهر بعض النصوص كقوله تعالى * ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية * ولو احتملا فاسدا لتعارض ادلة اقوى
منها كما تفصل في محله والظاهر من كلام التفارقي في شرح العقائد قطعية عدم التخليد فافهم (وفيما
ولو انكر رؤية الله تعالى بعد الدخول) لعل قبل الدخول كما في القيامة وان ثبت الرؤية لكن بالاحاد
فلا يكفر (في الجنة يكفر) لثبوتها بالكتاب والسنة والاجماع قبل ظمور المخالف كما في شرح العقائد واشكل
في مواضع اخر منه بان الجمع بين عدم كفار اهل القبلة وبين انكار محيل الرؤية وخلق القرءان ونحوهما
متعذرا قول قد سمعت المنقول عن المواضع وعرفت الاستثنائية ولا شك ان امثال ما ذكر داخل في احد
المتشنيات وان المراد من قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة اذا خلا عن الموانع وسلم من المتأني امواد اموا
في كونهم من اهل القبلة برعاية شرائط الاهلية ونفي منافيا (وكذا لو قال لا يعرف عذاب القبر فهو كافر)
تقل عن المصنف في الحاشية هذا مخالف لما سبق من كونه مبتدعا فيجعل على الروايتين لا ينفق في اياها سوق
العبارة عن هذا التأويل وقيل هذا محمول على كونه على وجه الاستهزاء كما يكفر عند قوله لا يعرف الشرع
ان قال امر الشرع كذا الاستغناء لا خفاء في بعدهما اما الاول فلان السوق في مثله يابى من البناء

على الروايتين ولو كان مراده ذلك لعبر بنحو قيل او قوله في رواية واما الثاني فلان الظاهر هنا مستقلة مستقلة
ليست بعبارة بشي آخر فغامدته نحو الاستغناء ولو حمل على ان الذي راجع الى القيد فقط دون المقيد فيكون
المعنى ان العذاب في نفسه واقع لكن لا يعرفه فيستلزم استغناء عنه او استهزاء لم يبعد غاية بعد (وفيما يجب
اكفار القدريه) اما فرقة مستقلة منسوبة الى احدى عشرة او نوع من المعتزلة (في نعيم كون الشر بتقدير الله
تعالى) بل ذلك مخلوق للشيطان والعباد واما لو قالوا التقدير من الله والتحريك والتسبب من نفس العبد
او الشيطان او ارادوا التحاشي عن نسبة الشر الى الله تعالى ناديا به بتقدير خلقه تعالى فلا يكفرون بل لا يضلون
لكن بنحو ما تقدم من ان تمسكهم اذا كان ظاهرا نحو قوله تعالى * ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك * فلا اقل من محتمل النص ولو كان ضعيفا وقد تقدم في مثله عدم الكفر الا ان يدعى ان ادلة
شمول قدرة الله تعالى وتكويده عقلا وتقللا في غاية الظهور ورواحتمال تمسكهم من النص على مطلوبهم في غاية
الخفاء (وفي دعواهم) اي القدريه (ان كل فاعل) من الانسان او غيره خيرا او شرا (خالق فعل نفسه) دون الله
تعالى اذ مذهبهم ان الله هو خالق الجوهر واما الاعراض فتعدها الاجسام اما ان يحاها كخرق النار او اختيارا
كحركة الحيوان ومن اجل ان اداهم افعال العباد كالا وبعثها الى قدرها العباد كما بالقدرية وهم الذين اشار اليهم
صلى الله عليه وسلم بقوله القدريه بحوس هذه الامة وقوله هم خصماء الله في التقدير كما في المواقف وجه الشبه
ان الجحوس يتسبون الكواثر الى آلهين يزدان فاعل الخير واهل من فاعل الشر تقل عن منهاج الزمخشري
الحسنة من الله والمعصية من العبد والله يربى منها على ما ذكر يلزم اكفار الزمخشري (وفيما يجب
اكفار الكيسانية) صنف من الشيعة او من الروافض (في اجازتهم البداء) بالقبح والمبدع بمعنى ظهور الرأى
بعد ان لم يكن (على الله تعالى) لاستلزام الجهل بل الدم ومن عمة لم تحوز اليهود نسخ الشرائع لا ينفق
ان مثل هذا مبني على كون لزوم الكفر كفا ولو لم يلزم او لم يكن اللزوم متساويا فكفر ابتداء (ويجب اكفار
الروافض في قولهم يرجع الاموات الى الدنيا) قولهم (ينسخ الارواح) اي من جسد الى جسد على الابد
(وانتقال روح الاله الى الائمة) الاثني عشر رضى الله تعالى عنهم من اولاد علي * كرم الله تعالى وجهه
وهم على المرتضى وحسن وحسين وزين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم
وعلى الرضى ومحمد التقي وعلي بن محمد التقي والحسين العسكري ومحمد المنتظر المهدي (وان الائمة
المدكورين عندهم الهة) لخلول الاله فيهم ولا شك في استلزامه انكار القيامة واعتقاد الحلول فيه تعالى
(وقولهم بخروج امام باطن) اختفى من الشرور والطفه يان لفساد الزمان سيجري عند صلاح الزمان
(ونهطيلهم الامر والنهي) ولهم شرعية احكام املا (الى ان يخرج الامام الباطن) قالوا لامة منصوبة
اعلى واولاده الى جهة الصلوة ثم اختلفوا فافهم رايهم على ابنه موسى الكاظم فعلى بن موسى الرضى
فعلى بن محمد التقي فالحسن بن علي الذي فمحمدين الحسن وهو الامام المنتظر يخرج وجهه والخفي المذكور رضى الله
تعالى عنهم ولا شك في كون ذلك كفرا (وقولهم) اي الرافضة (ان جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي
الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم دون علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه) فالتبى حقيقة هو على وبلغون
صاحب ريش يعني جبرائيل وصنف منهم يجمعون النبي عليه الصلاة والسلام مع علي شريكا في النبوة بمنزلة
هرون مع موسى (وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم احكام المرتدين ويجب اكفار
المجارج) الذين خرجوا عن اطاعة علي رضى الله تعالى عنه فمهم اول فرقة تفرقت في الاسلام وقد كانوا
في عسكر علي رضى الله تعالى عنه فلما وقع قضية التحكيم تبرؤوا من علي فارسل علي ابن مسعود لزاله شيعتهم
تقبيل البعض واصرا لا تخرون فقتلهم علي رضى الله تعالى عنه وفر الباقون وانضم اليهم اصحاب القول
الضعيفة وقتلوا العباد وغلبوا على بعض البقاع وللقلاع فذاهم خلود صاحب الكبيرة في النار واكفوا على
ومعاوية وعمر بن العاص رضى الله تعالى عنهم ثم دسوا على قتل علي في الكوفة وقتل معاوية في الشام
وقتل عمرو بن العاص في مصر وعينوا القتل على ابن الحنفية فضره بسيف مسعود وقت الصبح وهو يوم
في مسجد الكوفة ثم هزمهم مصعب بن الزبير فالتهم في خلافة اخيه عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهم وفرق
جمعهم ولما قتل مصعب تعاضدت شوكتهم فاضروا العباد فبعث اليهم الحاج المطلب بن ابي صخرة وامتنع الحرب

الى ثلثون سنة والفتنة في الاكثر للزوارج مع ان الحجاج لا يقصر في الامداد الى ان انهزموا فانقطع
 شرهم عن المسلمين فاقول ظهورهم او اخر صفتهم واخر مدتهم وانهم مدتهم المالك بن مروان (في اكلهم
 جميع الامه) الذين انكروا عليهم ولم يرضوا لفعالهم (وفي اكلهم) علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وطمة
 والزبير وعائشة رضي الله تعالى عنهم) وابن عباس ومن تعدد عن القتال معهم وسائر المسلمين واباحوا قتل صبيان
 مخالفتهم ونسوانهم لا يخفى ان هذا مخالف لكون اولهم عند وقعة التكميم في صفين لعل اولهم عند وقعة
 عثمان حين خرجوا عليه رضي الله تعالى عنه ووقعوا حرب الدار الى شهادة عثمان كما قيل لعل تخصيصهم بما ذكر
 قصة حرب الجبل اذ ارباب الرأي في تلك الحرب هم هؤلاء من الطرفين لعل وجه الاكفاري اكلهم هذا التزام
 انكار النص واجماع انهم مبشرون بالجنة لكن يشك ان اكفارهم لم يملوا مطلقا والرضى بكفره وكفر وهذا مشترك
 في الجميع نعم ان الكفر فيما ذكره من وجهين وهما من وجه واحد (ويجب اكفار الزيدية) فرقة من الخوارج
 اصحاب يزيد بن ابيد (في انتظار بني من العجم ينسخ ملة محمد صلى الله عليه وسلم) بكتاب ينزل من السماء جملة
 واحدة على دين الصابئة المذكورة في القره ان وجه الكفر واضح اذ كونه خاتم النبيين وبقاء شريعته
 الى يوم القيامة ثابت بادلة قطعية بل من الضرورات الدينية (ويجب اكفار الخوارجية) اصحاب حسين بن الجبار
 (في نعيم صفات الله تعالى) كالمعتزلة فالكلام كالكلام (وفي قولهم ان القره ان جسم اذا كتب) فكاغد وحبر
 (وعرض اذا قرئ) لاستلزامه حدوث القره ان كونه تعالى محللا للحوادث (وفيها) اي التام والخاتمة (واختلف
 الناس في اكفار المجبرة) اي المجبرة لقولهم يكون العبد مجبور في افعاله فيكون فعل العبد بقدرته الله فقط
 بلا قدرة من العبد اصلا خلاف القدرة القائلين يكون فعل العبد يحقق العبد بلا قدرة من الله واهل الحق
 من وسط كافي على (نعم من اكفرهم) لاستلزامه ابطال قاعدة التكليف وكون تكليفه معهم (ومنهم من ابي
 اكفارهم) لاحتمال بعض النصوص وتناوله نحو خالق كل شيء ولا يقدر ان يمسوا على شيء وان كان تأويل
 باطلا (والصواب اكفار من لم يري) اي لم يعتقد (للعبد فعلا اصلا) لاستلزامه كون تكليفات الشرع كتكليف
 الجاد (ويجب اكفار معمر) من القدرة (في قوله ان الانسان غير الجسد) والانسان هو الحيوان الناطق
 والحيوان جسم تام متحرك بالارادة والجسم هو الجسد فيل هذا يقتضي عدم كون الجسد مكلفا وقد ثبت
 بالقطعي كونه مكلفا فيلزام انكار النص القطعي اقول النص على كون الانسان مكلفا لا على كون الجسد
 مكلفا ولا على كون الانسان جسدا فيجوز كون غير الجسد انسانا كما هو مذهب الغزالي والراغب والصوفية
 المكاشفين من ان الانسان جوهر مجرد متعلق بالبدن متعلق بالتدبير والتصرف ولو سلم منصومية التكليف
 للبدن اعني الجسد فيجوز ان يكون متعلق الجوهر الذي هو الانسان وعند جمهور المتكلمين الانسان
 هو اهل بكل المخصوص وعند الراوندي جزء لا يتجزى في القلب وعند النظام جسم لطيف سار في البدن باق
 من اول العمر الى آخره وقيل قوة في الدماغ مبدأ للحس والحركة وقيل قوة للقلب مبدأ للحياة في البدن
 وقيل النفس الانسانية ثلاث قوى في الدماغ هي النفس الناطقة وفي القلب هي النفس القسية المسماة
 بالنفس الحيوانية وفي الكبد هي النفس النباتية التي هي مبدأ التغذية المسماة بالشهوانية وهي الاخلاط
 الاربعة المعتدلة وقيل هي المزاج واعتدال الاخلاط وقيل هي الدم المعتدل وقيل هي الهواء ثم اعلم
 ان صاحب المواقف بعد ما عتد ما ذكره اشار الى غيره قال ان شيئا من ذلك لم يبق عليه دليل وما ذكره لا يصلح
 للتعميل عليه انتهى وايضا صرح النفاذ في تهذيبه ان المعتمد من آراء المتكلمين ان النفس الانسانية
 جسم لطيف سار في البدن لا يقبل ولا يتصل له له ما نسب الى النظام وحاصل وماله ابن السكال على ذلك ايضا
 وابطال كون الانسان هذا الهيكل المخصوص ولا يخفى ان ما ذكره بوجوب عدم الكفر (وانه حتى قادر مختار وان ليس
 بمحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شيء من الاوصاف الجائرة على الاجسام) من الكبر والصغر والطول والقصر
 والاتصال والانفصال وغير ما قيل في وجه الكفر هو اثبات ما هو من لوازم الالوهية للانسان فان ما ذكر
 للانسان ليس الامن خواص الواجب لا يخفى ان ظاهر هذا راجع الى كونه جوهر من المذاهب المذكورة
 وقد عرفت انه مذهب لبعض المسلمين الذين اجمعوا على اسلامهم وقيل ان فاعل الشرور هو الجسم المتحرك
 والساكن والمأخذ بالذباب في ذلك هو الانسان فعلى هذا التقدير يلزم تعذيب غير فاعل الشر وهو ظلم يجب

تدريه الله تعالى عنه فانت خبير انما يلزم الظلم اذ لم يكن بينهما علاقة ورابطة فيجوز ان يكون بينهما اتفاق كما مر
 والمؤاخذه بذلك تتعلق وقيل يستلزم ذلك كون امتثال التكليف بمجرد نحو التفكير بدون افعال الجوارح
 وهذا يقتضي انما احكام الله تعالى وهو كافر ولا يذهب عليك ان التجرد لا يوجب ولا ينافي ما اوجبه على انك
 قد عرفت من جواز كفاية نحو التعلق لعل وجه الكفر ليس ما ذكرهنا فقط بل لهم كلام آخر يقتضي مجموع
 الكفر وما ذكرهنا بعض ذلك الكلام والله اعلم (ويجب اكفارهم من المعتزلة بقولهم ان الله تعالى لا يرى شيئا
 ولا يرى) فان الاول انكار لصفة البصر والعلم والساني لكونه تعالى من تايوم القيامة وقد قال تعالى
 * لم يعلم بان الله يرى وقال امير واري وقال وجوه يومئذ ناضرة الى وجهها ناظرة الآية لعل الكفر بمجموع
 الكلام من حيث المجموع او المراد من الاول على عدم التأويل بالرجوع الى صفة العلم والا فلا شاعرة فانكون
 بعدم صفة السمع والبصر على ما قيل (ويجب اكفار الشيعية الطائفة) قيل الصواب شيطان الطائفة كما
 في بعض النسخ لقب محمد بن النعمان رأس النعمانية من فوق غلالة الرافضة وقيل من الشيعة (في قوله ان الله
 تعالى لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره) فلا يتعلق به الارادة كذاته تعالى وصفاته وجميع المقدمات والمعدومات
 حال عدمها لا يكون معلوما له تعالى فيلزم الجهل تعالى الله عنه علوا كبيرا (وفيها من يقول بقول جهنم)
 ابن مقفان عن حاشية المصنف قال لا قدرة للعبد اصلا والله لا يلهي شيئا من الاشياء قبل وقوعه وان علمه حادث
 لاني فعل وانه لا يتصف بما يتصف به غيره من العلم والقدرة والارادة وغيرها وان الجنة والنار ثقتان انتهى
 فلا تترك رايك قومه بناء على تفسيره بالجزيرة ولا شك ان الكفر ليس باعتبار مجموع المقال من حيث المجموع بل
 بكل واحد من المقال قيل هو قول من قال بخلق القره ان وكان فصيح الانسان ليس له علم ويجالس الدهرية ويقول
 الرب هو هذا الله واعم كل شيء وفي كل شيء ولا يخلو منه شيء فقتل على بدعته باصبعان قيل فاسود وجهه
 لكن في بعض الكتب اسند الى الجهمية كذا اخر نحو ان يقال الله بكل مكان لقوله تعالى * وهو الذي
 في السماء له في الارض له * وان الايمان هو المعرفة بلا اعتبار اقرار (فهو خارج عندنا من الدين فلا يصح
 عليه ولا تنع جنازته) بفتح الجيم الميت وبالكسر نفس عليه ميت وقيل اسم هذا بالغيم ايضا وقيل غير ذلك قيل
 ذكرهم عند عبد الله بن المبارك فقال

عجبت لسيطان الى الناس داعيا * الى النار واشتق اسمه من جهنم

(واما صنف القدريه الذين) من المعتزلة النافين للقدرة (يردون العلم) له تعالى (فكذلك عندنا) خارجون عن
 الدين (وتفسيره) انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شيء عند كونه (اي عند وجوده) وكذلك
 كل شيء يكون (يوجد عند كونه) بوجوده وهذا قريب مما سبق (واما الشيء الذي لم يكن) لم يوجد (فانه
 لا يعلمه الله حتى يكون ثم يولاه) الظاهر كل ما ذكرهنا الا الاخير فقط اذ هو مغلته وحكمه من قوله (اكفار
 لا تزوج من نسائهم ولا تزوجهم) للزوم ابراهيم احكام المرتدين عليهم ولا تنع جنازتهم واما المرجحة فان ضرا
 منهم يقولون نوحى) اي منكل (امر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى) خلاف اهل السنة من ان كل مؤمن
 في الجنة وان كل كافر في النار على مقتضى خبره ووعد بل لا يجاب (فيقولون اذ من) من العفو والتعذيب
 (فيهم) في المؤمنين والكافرين (مفوض الى الله تعالى) فانه (يقولون يشاء من المؤمنين) كما هو عندنا في الذنوب
 غير الشرك (والكافرين) وقد امتنع بالنصوص القطعية والاجماع مغفرة الكافر والله لا يغفر ان يشرك به
 (ويهدى من يشاء) مؤمنا ولو صالحا او كافرا او اجماع على ان الله لا يعذب المؤمن المطيع اشار الى دليلهم على
 حكمهم بقوله (ويقولون له تعالى الاخرة والاخرة) قال تعالى * وان لنا للاخرة والاخرة فيقول ما يشاء
 ويحكم ما يريد وهذا (كأنه) يعتقد (يعذب من يشاء من المؤمنين في الدنيا) بالفقر والمرض والمصائب
 (ويهدى من يشاء من الكافرين) بانواع النعم وضروب الاحسان كلها استدرجا ومقتا (وذلك) اي فعله
 مع الفريقين (عدل فذلك في الاخرة) فيجوز تنعيم الكافر وتعذيبه لله مؤمن وامان فقول يتبع تعميم
 الكافر في الاخرة نصا واجماعا وكذا تعذيب مطلق المؤمن خلوا والمؤمن المطيع اصلا على مقتضى وعده
 وانه لا يخلف الميعاد ولا يجوز تخلف الوعد منه تعالى (فيقولون حكم الاخرة والاخرة) في المؤمن
 والكافر في المفرة والمؤاخذه (فهو لا مضرب من المرجحة) ميتا وخيرا (وهم كفار) اتسوتهم بين الفريقين

ويلزمهم عدم دفع الايمان والطاعة وعدم ضرر الكفر والحق (وكذلك في الاكفار) (الضرب الاخر منهم
 يقولون حسنا سامعة موقرة وسبنا ناعمة موقرة) فانه لا يضر مع الايمان ذنب كالا يفيد مع الكفر طاعة (والاعمال)
 التي اعتقدنا في شرعنا لو (ليست بغيره) بل كل ما وافق فاعلم بخبري ايمانها (ولا يقرن) من الاقرار
 بغيره نفس الصلاة والركعة والصيام وسائر القرائن) كالسج والجهاد تخصيص بعد التعميم (ويقولون هذه)
 كل القرائن والواجبات (فصائل من عمل بها حسن) يثاب عليه (ومن لم يعمل فلا شيء عليه) من العذاب
 والعقاب (وهؤلاء ايضا صنفان) لانكارهم النصوص القطعية (واما المرجحة الذين يقولون لا تتولى)
 لا تتخذ اولياء (المؤمنين المذنبين ولا تتبرأ منهم) هؤلاء المبتدعة) مبتدأ وخبر فالاولى منهم ولا هم المبتدعة
 او مبتدعة (ولا تخبرهم بدعوتهم من الايمان الى الكفر) اقول الظاهر ان ذلك ليس ببدعة اذ ظاهره هو البغض
 في الله له صيانته بل اللاتق عدم اتخاذ الصفاق اولياء وان يعرض كل الاعراض كما يعرض عن الكفار والقول
 بان ذلك راجع الى انه ليس بمؤمن ولا كافر بعيد عن ظاهره وتأويله لطلب مفسدة والتأويل اتم بصار اليه لرفع
 مفسدة (واما المرجحة الذين يقولون ترجي) اي نقض (امر المؤمنين الى الله تعالى فلا تنزعهم) اي لا تحكم
 بانهم (جنة ولا نار ولا شرا منكم وتقولاهم) الظاهر ولو فسافا (في الدين فهم على السنة) فان المؤمنين
 بعضهم اهل بعض اولياء (لا يخفى ان من السنة ايضا الاعراض عن الفسقة والطاعة كما قال تعالى *
 ولا تركذوا الى الذين ظلموا فانه ياتوا بالحق الان يراد ان هذا انظار الى اصل الايمان (فالزم قولهم وخذبه) صيغتنا امر (واما
 الحوارج فن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله تعالى) وسنة نبيه (وكان خطأهم على وجه التأويل) بصرف عن
 طاهره (يتأولون ان الاعمال) اي الصالحة (ايمنون يقولون ان الصلاة ايمان وكذلك الصوم والركعة وكذلك جميع
 القرائن والطاعات) ولو تأول (ان اتي بالايان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) وكذا
 سائر ما علم بحسبه بالضرورة (و) اتي بفعله (جميع الطاعات فمؤمن ومن ترك شيئا من الطاعات المفروضة كفر)
 لتفقد الكل بقدر جزئه ومن الطاعات ترك المعاصي واما التوابع فلعلها من الاجزاء المكملية (ويقولون الزاني
 يدفع حين يرى وشارب الخمر بكفر حين يشرب) اخذوا بظواهر حق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرقى الزاني
 وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب بها وهو مؤمن ومن ترك الصلاة فمعتد ككفر (وكذا يقولون في جميع
 ما نهى الله عنه) فانه يكفر حين فعله (يكفرون الناس) اي المسلمين (بترك العمل) من فعل المني عنه وترك
 المأمورية (وهؤلاء تأولوا) الاخبار الشرعية (واخطأوا) في تأويلهم (فهم مبتدعة) ايدوا بكافرين لكون
 اكفارهم اغترارا بظاهر النص لا بحججهم لكونه يترك كل فرقته تكفرا فتركهم وان الظاهر
 ان الاجماع منه على ان القاصي ليس بكافر الا ان يدعي ان هذا الاجماع من انطى الذي لا يكفر بجاهده (فاياله)
 وهوهم) وتبعوا حذر عنه (ولا تغفل به واهم واجتنبهم واحذرهم وفارقهم وخالفهم) اذ حال المتن مع
 المبتدعة فيبقى ان يكون كذلك فتأمل ما سبق (واما من لم ير المسيح على الخفين) من الروافض والشيعة وبيرون
 المسيح على ارجلهم عريانة (قد رغب) اعرض (عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو عندنا مبتدع)
 ان متأولا ويختص عايه الكفر ان منكر الكون ثبوته قريبا الى التواتر ويؤيده ما في الخلاصة من عدم جواز
 الاخذ آية من منكر المسيح على الخفين وبكفر ان كراهة لها وقيل ان ككلا ايضا (فلا تتخذ اماما في صلاتك)
 فان قبل المبتدع لا اقل من ان يكون فاسقا وقد فرجوا امامة الفاسق فلنا النهي للتنزيه لا للتحريم فان امامته
 وان جازية في نفسها الكه مكرهة وقد اشير آفاتهم يجوزون المسيح على الرجل عريانة فجهل انه مسخ عليه
 كذلك اول احوال ما يوجب تكفره وحمل البدعة على الكفر بهذه القرينة بعيد عن حلاوة السوق (ولا تفرقه)
 التفسير العظيم (ولا يختلف اليه) لا تردد ولا تختلط اليه (فانه صاحب بدعة) وصاحب البدعة عن
 يجب اهانتة وبغضه قال في الشرعة وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مفاخرة القدوة بالسلام اي
 ان يبدأ بالسلام عليهم ونهى عن عيادة مرضاهم وشهود موتاهم ونهى عن اجتماع كلام اهل البدعة اجعين فان
 قدرت على زجرهم باعدا قول رايانهم بالبلغ الاذلال فافعل في الحديث من انهر صاحب بدعة ملائكة قلبه
 امنا واجبا ومن اهان بدعة آمنه الله تعالى يوم القيامة من الفرع الاكبر (انتهى) كلام النازخانية ثم لما بين
 جملة معتقدات اهل السنة وواضح لزوم الكفر والاكفار من فرق المخالفين به على اهمية مرتبة اليقين

في مذهب اهل السنة وعظم الخطر في عدم الاستيفان محتجا بشواهد تصلح للاعتبار وتدعو للازجار فقال
 (فعلينا اجماع السالك) الى معرفة الله وصفاته على ما هي عليه في طريق الله تعالى (بالحد) اي الاجتهاد
 وكثرة السعي (والشهر) عن المصباح في الاصل الى الاجتهاد مع السرعة (في تحصيل اليقين) بالنظر الصحيح
 دور التقليد او بالنظر السامد صورة او مادة (بمذهب اهل السنة والجماعة والاذعان) اي المذهب المذكور
 (وعناية التيقظ) من غياوة الذهول (والانتبه) من نوم الغفلة (والانزعاج) اي التوسل كما قيل (والاستمانة
 بالله تعالى) فان الامر صعب والخطر عظيم والنفع جسيم مع عدم طاقة القوى الانسانية وعدم استقلالها
 فيه (حتى لا تزل) من الزلل والخطأ (قد مكث) المعنوية (ولا يزل) اعتقادك (الحق) (باضلال مضل)
 من شياطين الجن والانس (وتشكيك مشكك) بارادة شبيهة في صور ادلة فان الاقوام بعدما احتدوا في حق
 المقام ازلوا في هذا الباب الاقدام فزلوا واضلوا ومن جلتهم ما اشار اليه بقوله (فاني قد سمعت) بالذات وهو
 المناسيب بقدا الحقيقية او بواسطة وهي المتعارفة الغالبة هذا يصلح شاهدا مؤيدا لما ذكره وان ما ذكره ليس
 من الاحتمالات العقلية بل من الامور الواقعة (عن بعض متصوفة) اي مظهر الصفة وليس له صفوة اوهم
 متصوفة في اعتقادهم وعند تابعهم لا في نفس الامر ولا عند اهل الحق والاطلاق على سبيل التشبيه في بعض
 الامور وباعتبار الاصل والكون والافلاطون المتصوفة على امثالهم اقراءه شخص وابن الدنيا من يد المتناول
 (نماتا) وهو عصر الدهر مائة لكن وقاه احدى وغايبه ليس هذا غيبة بل تنفير للغير واطهار
 بنفس في الله (حكى عن شيخه) المتبادر بلا واسطة (ان واحدا من اقرائه) نسبوا او سموا بالخدمة وترددوا بالشيخ
 (يرى الله) الظاهر رجمة الشيخ (كل يوم مرة او مرتين) ينظر العين يعني عين الرأس بقرينة قوله (وان موسى
 عليه السلام مع كونه كليم الله تعالى لم يتسرله ذلك) وحمل ذلك على ان يكون من كلام المصنف لم يبق للاكثار
 بحال اوردى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كاترا أي الله تعالى ثمة اي نطلب رؤيته القلبية بحضورهم ودهمة
 وان الكنف والتعالي بالبصيرة تمكن بل واقع غير منكر عند اهل الحق كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم علم الباطن سر من اسرار الله الحديث وقوله ان من العلم كهينة المكثون لا يصله الا اهل المعرفة
 (وقيل له) من قبل الله تعالى (ان تراني) حين طلب موسى بقوله رب ارنى انظر اليك فانه اربعة امور رؤية البصر
 من موسى ومن ذلك الواحد رؤية البصيرة منهما او البصر من موسى والبصيرة من الواحد والعكس فالظاهر
 من سياق كلام المصنف البصر من الجانبين ولا شك في كونه وكذا البصر من جانب الواحد والبصيرة من جانب
 موسى واما البصيرة من الواحد والبصر من موسى فالظاهر ليس بكثرة لكن يأتى عنه من منع سوق ذلك المتصوف
 وان احتل في نفسه واما البصيرة من الجانبين فلا يجابه تفضيل غير النبي على النبي فكفر ايضا (وهذا الكلام
 ربما سمعه القائل) اما لعدم علم احواله تعالى واحوال النبي مع غيره او لعدم توجهه بما في قلبه من مقامات
 العارفين (بقية) من غير سبق تأمل يعني غفلة ولجأة (فيظن انه حبيب) والظن خطأ فضلا عما فوهه من الاعتقاد
 (او يشك) في صحته وسببه الغالب الحسن الظن بالمذيع القائل (وهذا) والحال ان مثل هذا الكلام (تفضيل
 لغیر النبي على موسى عليه السلام) الذي هو من اولي العزم (بل على جميع الانبياء) اما على موسى لانه نال
 في كل يوم مرة او مرتين ما لم ينله موسى مرة واحدة في عمره مع قوة حرمه وطلبه من الله تعالى واما سائر
 الانبياء عليهم السلام فلانهم لم يتيسر لهم في الدنيا رؤية الله وان تيسر كان كالبصيرة الى الله تعالى عليه وسلم
 وهو مرة واحدة وهو واختلاف كما اشار اليه المصنف (فان رؤية الله تعالى) بالبصر (اعلى المراتب) لا مرتبة
 فوقها لانه انما يوجد بالقرب الكامل اليه تعالى (ولم يتيسر لاحد في الدنيا) لان البصر فاني والحق باق ولا يرى
 الباقي بالقائي واما في القيامة فالعين باق ايضا في الباقي الباقي كما نقل عن مالك وعن الشيخ علوان تكذب
 مدعي الرؤية هنا بما كان يطبق عليه الخاص والعام لا سيما من يكون محسكا بالاوهام غير متحقق ولا يحقق
 بقواعد الاسلام ففسقه لكذبه واقرائه واضح انتهى (موسى نبيا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة الاسراء
 وقد اختلف فيه) وقد سبق انه هو هل بالبصر او بالبصيرة على اختلاف روايات كبار الاصحاب واكثر العلماء
 بعين الرأس وتصحح التقدير في تصحيح القول والله اعلم بالمراد (وقد عرفت فيما سبق) في أوائل هذا الفصل
 (ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولي) من هذه الامة او من غيرها ولو في اعلى درجة القرب (لا يبلغ

درجة النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان آخر مقامات الولاية اول مقامات الصديقية وآخر مقامات الصديقية اول درجات النبوة وآخرها اول درجات الرسالة وآخرها اول درجات اولي العزم الذين من جعلهم موسى عليه السلام وهو لم ينظر بالرؤية على المنصور (فضلا عن ان يجاوزها) اذ مقتضى تلك الدعوة الجواز لرتبة موسى صريحا ولم يأت سائر الانبياء التزاما او دلاله زوى عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله تعالى رؤية مقام رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل له انك لا تطيق لان نورك ضعيف فالحق في السؤال قال ابو يزيد فتفتح لي من ذلك خرم ابرة فلم اطق التنبؤ عند ذلك واحترق هذا قوله عن نفسه فان قيل قرر فيما سبق انه لا ينبغي السمع على الكفر مع احتمال عدمه ولو احتمالا ضعيفا فالبحر من جانب موسى والبصيرة من جانب الواحد وان لم يساعده السوف ليس بكفر كما اشير لان ذلك لا يقتضي الفضل كما روى ان واحدا من المشايخ قيل له لم لا تنسئ الى ابي يزيد فتراه فقال ذلك الواحد رايت الله واغتيا في عن ابي يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خيرا لان من ان ترى الله الف مرة ثم اتقى له بعد زمان رؤية ابي يزيد فلما نظر اليه ذلك المريد مات من ساعته فقيل لابي يزيد عنه فقال كان الحق عنده على قدره وقد رنا اعظم من قدره ففرقتنا بالله اعظم من معرفته فلما رأنا ما كشف الله عن بصيرته فرأى الحق على قدرنا لا على قدره فلم يطق فوات وعن الاحياء قال ابو تراب النخعي لبعض اصحابه يا غلام اذهب عند ابي يزيد فقال ليس لي عنده حاجة لاني ارى الله جبهة فقال الشيخ لان ترى ابا يزيد مرة فاحسن من ان ترى الله سبعين مرة قلنا في جواب السؤال المذكور قوله وان موسى مع كونه كليم الى آخره يقطع عرف هذا الاحتمال اذ هو نص في التفضيل وآب عن التأويل وان رؤية الواحد المذكور كالغلام المذكور كوراية لا تقتضي عدم رؤية ابي يزيد وقتل ابل الظاهر ان مثله مستغرق في لغة بحر انوار القدس والمشاهدة في اكثر الاوقات وما قيل جوابا عن مخطئة المصنف على ذلك المتصوف انه يجوز ان تكون الرؤية المنفصلة عن موسى والمنفصلة لاراد المذكور من اقرباء الشيخ هما الرؤية بالبصيرة ويجوز ان قيل واحد من امة محمديهم في الحكم الوراثة لمجد عليه الصلاة والسلام للرؤية اتم منها في النبي فالرؤية القلبية التي لم ينالها موسى بعد طلبها يجوز ان ينالها واحد من هذه الامة بسبب اقتباسه من مشكاة نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذو اورد ان موسى عليه السلام قال يا رب اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم لم لا ارى وصفهم في التوراة وايد ذلك بان مقام نبينا جامع لمقامات جميع الانبياء فعلم اكثر من غلوهم قولي من اوليائه يعلم ما لم يعلم سائر الانبياء بحكم وراثته وان التقدم في العلم والسبق فيه لا يقتضي السبق في الفضل كهدر سليمان قال احطت بما لم تحط به وقصة الخضر مع موسى عليه السلام مع سبق موسى في الفضل بلا شك قد سبق الخضر في العلم حتى قال موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا الايات نخطا ظاهرا وعذره اعظم من جناية ذلك المتصوف اذ مقام الرؤية الفردانية كالبصيرة يقتضي القرينة والافضل لست الا بالاقربية فيلزمه تفضيل الامة على النبوة (وما ينافي لزمه نفي ما نبهته صريحا بقوله لا يقتضي السبق في الفضل وقياسه على العلم قياس قهوى مع الشارح على ان امر المهدد ليس يعلم بل خبر عايراه هو ولم يره سليمان واما حديث فان يسافلا كلام والا فلا يلزم من كون الخضر اعلم في بعض الامور باعلام الله تعالى الحكمة كونه اعلم على الاطلاق بل موسى اعلم في امور النبوة والخضر اعلم بامور اخر والفضل انما هو بعلم النبوة وقد قيل ان ما فعله الخضر عليه السلام بامر نبي آخر وان ضعف وقيل ايضا انما مجيء موسى الى الخضر للتأديب لا للتعليم وقال بعض ان موسى هذا غير من كان نبيا وانت تعلم مخافة باقي كلامه بلا احتياج الى ايراد كلام لا بطل امره وبالجمله لا يخلو مجموع هذا الكلام عن طائفتين واذا دراه عن التنزيل والنقص عن الرتبة العلمية لموسى صلوات الله على نبينا وعليه والثناء على (وقد ذكر) الشريفة العلامة (في شرح المواقيت) ذكر السعد العلامة في (شرح المقامات) في الترتيب اجماعا الى تفضيل الشريفة على السعد والاكثر على عكسه (ان الاجماع منقاد على ان الانبياء افضل من الاولياء) بل نبي واحد افضل من جميع الاولياء وما نقل عن بعض العارفين ان الولاية اعلى من النبوة قيل في بيان مراده عن العارفين الجاهل ان جهة ولاية نبي اعلى من جهة نبوة ذلك النبي اذ كل نبي لا يكون نبيا ما لم يكن وليا اذ الولاية كسبية والنبوة وهبية والكسبية افضل من الوهبية بل قيل ان النبوة انما تحصل بالانبياء والاستعداد اذ لا يكون الا بالولاية وانما هي درجة جهة الولاية قيل وقوع النبوة اقوى

واكل من درجات سائر الاولياء كام اذ ولا يتم ان تعدهم الى النبوة فافهم (وذكر في شرح العقائد ان تفضيل الولي على النبي) فضلا عن الرسول (كفر وضلال) اشار الى علمه بقوله (كيف وهو تحقيق النبي) هذا دليل على (وخرق للاجماع) دليل تقلي والطلاق الاجماع يقتضي ان يكون كماله الذي هو القطعي دلاله وثبوتها كمال الامام البرزقي في كتاب الصلح الاصل ان المطلق محمول على السكال الخالي عن العوارض المانعة من الجواز (وهذه عن بعض الخلوتية) الصوفية قيل القياس خلوي والخلوتية من الغلط المشهور ويمكن ان يشار بالتمسك ببعض الى ان مطلق الخلوتية ليسوا بآئلين بجنس هذه القعشيات فالدم مختص بالبهض لا بالكل (ان ما عدا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم من الانبياء لم يبلغوا) في مقام الكشف والشهود (مرتبة الاسم السابع) الذي وقع في ترتيبهم (بل وقوف السادس ولم يجاوزوه وانا) معاشر الصوفية والخلوتية (قد جاوزناه) اي السادس بالوصول الى السابع وثبوت ذلك عندهم اما يدعوى الكشف او بادعاء آثار واخبار او اشارة قرء ان (وهذا) الكلام (مثل الاول) في كونه كفرا وضلالا وتحقيرا وخرقا للاجماع والقول ان ذوق ذلك الاسم من اطوار الولاية لا من مقامات النبوة فيجوز ان يحصل للولي بوراثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم علم ولاية لا يحصل لسائر الانبياء في مقام ولا يتم وان حصل في مقام نبوتهم مالم يحصل لجميع الاولياء كلام خال عن التحصيل كما مر قريبا وعرفت ايضا ان ولاية كل نبي في السكال فوق ولاية كل ولي وان ظاهرا كلام ذلك هو الاطلاق لا التفصيل وان مثل هذا الاحتمال الواهي لو كان مدار الخلاص عن الكفر لم يبق لمذاكر الفقهاء في باب الردة من الفاظ الكفر محل يقع بل من الاحتمالات الغير الواقعة اصلا هذا ولو حل مراده من قوله وانا قد جاوزنا يعني جاوزنا مع نبينا والتجاوز في الحقيقة هو نبينا وكان الحكم في المجموع بسبب وجوده في بعض اجزائه لا يمكن عدم الكفر لكنه بعيد ايضا (وقال) اي القائل المذكور من الخلوتية (ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه لم يبلغ درجة الارشاد) الى الله تعالى فضلا عن سائر الاصحاب بشير اليه قوله (وانا تجاوز مرتبة الاصحاب) اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان الارشاد بكثرة العلم وفضل الصديق على الجميع انما هو بوجه غير اله لم قرينة غيره عليه السلام لا لوجوب منزلة فضله عليه كباب مدينة العلم مع كونه اعلم من الصديق كان الصديق افضل منه فلا يخفى ما فيه من السخافة اذ دعواهم في مرتبة الارشاد كان بامر غير العلم كتنصيف الباطن وتجليه الروح والوصول في مقام من مقامات القرب الالهى والقول حكايته عن ابن عبد البر انه قال قد يوجد في غير الصحابي من هو افضل من الصحابي ليس بشي اذ بعد تسليم ذلك ان ذلك انما هو بالنسبة الى عوام الصحابة والكلام مع اخص خواصهم رضى الله تعالى عنهم فتعين التأويل من اهل الاسلام انما هو عند تحمل المقام واحتمال الكلام لا عند تداعي القرآن على سد التأويل (وهذا) في حق ابي بكر (قدح في افضل الاولياء) لا بالنسبة الى هذه الامة فقط بل بالنسبة الى جميع الامم (وطعن في افاضل هذه الامة) عامة الصحابة والا قول بطريق العبارة ومدلول مطابق والثاني بطريق الدلالة والتراخي (بل) طعن (في سيدنا وسيد الاولين والاخرين رسول الله وحبيب وب العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم) لاستلزام هذا الكلام دعوى المساواة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في البلوغ الى مرتبة الاسم السابع وقيل لاستلزامه كذب النبي في خبره بان النبي والصحابي افضل من سواهم (وقد خرج خم عن عمران بن حصين وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما) لا يخفى ان الاولى تقديم الثاني على الاول لان عمران وان كان قد عاين في الاسلام وغزاه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات ومن فضلاء قسمه الصحابة وكانت الملائكة تسلم عليه الى ان اكنوى لمرض فانت طع تسليم قاي عن الاكتولة فاعاد والسلام لكن ابن مسعود اقدم منه سادس الاسلام وشهد بدرا وجميع المشاهد وصاحب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصاحب وساده وسواك ونعليه واقعه الصحابة واعلمهم وازهدهم واكرمهم تردد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عذمن اهل البيت وقال ابن مسعود ما نزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم ابن ازيات ولا نزلت آية من كتاب الله الا انا اعلم فيم ازلت وروايته ثمانمائة وعثمانية واربعون حديثا ورواية عمران مائة وعمانون (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الناس قرني) اي عصرى من الاقران يعني اصحابي اومن راى اومن كان حيا في عمدي ومعدتهم من البعث نحو مائة وعشرين سنة سميت امة من الناس قرنا تقدمها التي بعدها كذا في المناوي وقيل القرن اربعون سنة اوعشر اوعشرون او ثلاثون او خمسون او ستون

اوسعون وبنواون اومائة او مائة وعشرون والاول اصح لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعلام عش قرنا
 قعاش مائة سنة كذا في القاموس انتهى لا يخفى انه لا يصلح هنا من هذه المعاني الاقلها (ثم الذين يلونهم)
 اي بقرون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو تسعين (ثم الذين يلونهم) اتباع التابعين وهم الى حدود
 العشرين ومائتين قال المناوي ثم ظهرت البدع والاطلاق المعتزلة السنيّة ودفعت الفلاسفة رؤسهم ولم يزل
 الامر في نقص الى الآن (ثم بقسوا الكذب) يظهر ويشيع وفي حديث آخر ثم يجي قوم لا خير فيهم وفي
 بعض الروايات والقرن الرابع لا يعيا الله بهم شيئا (فلا تعتمدوا اقوالهم وفعالهم) ادشأن الكذب عدم الاعتماد
 والاعتناء به لان عملهم ببدع وضلالات وقد وقع كما اخبر كما في حديث ستفترق امتي ثلاثا وسبعين الحديث
 لعزل الحكم بالاكثر والاغلب في هذه القرون والافاضة من الظلم والفساد من القرن الثاني والثالث
 كمرمان يزيد والجباج وما طهر من الرابع وما بعده من المشايخ والعلماء المجمع على استقامتهم وصلاحهم
 وعدائهم الى يومنا هذا بشكل على الحديث ثم انما كان قرنه خير الناس لانهم آمنوا به حين كفر الناس
 وصدقوه حين كذبوه ونصروه حين خذلوه وجاهدوا واوروا ونصروا ونوروا بانوار النبوة ثم الظاهر من اتيان
 الحديث اثبات لزوم القدح في سيدنا من حيث لزوم الكذب في خبره وثبات ككون الصحابة افاضل الامة
 اذ الخيرية في قرنه لا تكون الا بالفضل لكن لا يخفى ان الاستدلال انما يتم اذا كانت الافضلية بالنسبة الى الافراد
 كما هو مذهب الجمهور ومن شراح الحديث وما اذا كان بالنسبة الى المجموع كما قل عن ابن عبد البر وعن ابن حجر
 ان من قاتل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى زمنة بامر الله وارتقى شيئا من ماله بسببه لا بعده
 في الفضل احبده كائن من كان فلا يتم واما من لم يقع له ذلك فمحل بحث قال الحسن البصري التابعي الكبير
 المجمع على جلالة واما مائة لنداد كذا اقواما يريد الصحابة كافي جنهم لوصفا (وخرج م عن عائشة رضي الله
 عنها) وعن ابوعب (انه سأل رجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي الناس خير قال) صلى الله عليه وسلم (القرن
 الذي انا فيهم) وفي بعض النسخ فيبدل فيهم وهم الصحابة (ثم الثاني) التابعون (ثم الثالث) اتباع التابعين
 (وخرج م اي البخاري ومسلم وما في بعض النسخ خرجا خم فالظاهر من م والناسخ وان اعتمد عليه بعض
 الشارحين فاخذه (عن) ابى سعيد (الخدري رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نسبوا
 اصحابي وفي المشارق على زمن مسلم فقط على تكرار هذا القول وقال ابن الملك تكراره للتأكيد ولغاية
 قبح سبهم قال الجمهور من سب احدا منهم بغير روق والمالكية يقتل وفي فتاوى ابى السعود فيمن استغنى عن
 سب معاربه وطعن رضي الله تعالى عنه اجاب بالضرب الشديد والحبس الشديد الى ان يظهر سيما العلاج
 والرتبة الصادقة (فان اخذكم) اي كل احد منكم (لواثق مثل احد ذهابا) يعني لو تصدق ذهبا بمقدار رجل احد
 (ما بلغ ذاهدا) بضم الميم وروي بفتحهم ساربع الصاع (ولا نصيفه) وهولقة في النصف كالجئس في الخمس
 وقيل النصف مكال ايضا دون التدبعي تصدق قدر المالد من الطعام من الصحابة افضل من تصدق ذهب
 مثل احد في سبيل الله لان انما قدم بصدق التوبة ومزيد الاخلاص مع ما كانوا في وقت الضرورة وكثرة
 الحاجة الى نصرة الدين وهذا معدوم بعدهم وكذا سائر طاعتهم فان قلت مخاطبون ان كانوا الصحابة
 فغير مستقيم وان كانوا من بعدهم فهم غير موجودين قلت يجوز ان يكونوا موجودين من العوام الذين
 لم يصاحبوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص كذا في شرح المشارق
 لا يخفى ان الخطاب يوجب الرؤية والرؤية توجب العجبة فيرجع الى الشق الاول الذي حكم فيه بعدم الاستقامة
 وكذا ما اجيب عنه ايضا يجوز ان يكون الخطاب لهوام الصحابة او مع صفاء الصحابة ارفع الذين سيوجدون
 واكثر الشرائع على هذا النهج وقد قيل في سبب ورود هذا الحديث كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين خالد
 رضي الله تعالى عنه ماشي فسهب خالد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا الى آخره ولا شئت
 ان خالد من اكابر الصحابة حتى سماه صلى الله تعالى عليه وسلم سيف الله وسيف الارض وبه في سرايا
 ونهم دمه غروا الفخ وحسن وتبول وجهه الوداع ولا بعد ان راد من مخاطبين متأخروا الصحابة وعوامهم
 مع مطلق من بعدهم ومن الصحابة السابقون الاولون ومن نزل في نفسهم ونبرتهم القرء ان كاهل بدر
 بقرنة سبب ورود الحديث فتأمل (وخرج م) الترمذي (عن عبد الله بن معقل انه قال سمعت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله الذي) حق (اصحابي) اي اتقوا الله فيهم ولا تلهوهم بسوا او اذ كروا الله فيهم
 وفي تعظيمهم والتكرير للايذان بمزيد الحث على الكف عن التمهض لهم بمقتضى فلا ينظر الى المخالفات
 الاجتهادية والحروب المنبغثة عن الحجة الدينية في نصرة الاحكام (لا تخذوهم عرضا) بمجمة هذا فترموهم
 بقبح الكلام فتسببه ببلغ (من بعدى من احبهم فبجي احبهم) اي فبسبب جي له اوحى اياهم فان من احب
 احدا احب جميع من يحبه ذلك (ومن ابغضهم فببغضى) فبببب بغضه اياي (ابغضهم) يعني انما ابغضهم
 لبغضه اياي (ومن اداهم) بطلاق ما يسمونه ولو بعد موتهم فان الاموات تتأذى عما يتأذى به الاحياء (فقد
 اداني) فان الحبيب يتأذى بما يتأذى به حبيبه وبذا آتته (ومن اداني فقد اداني الله تعالى) لان تعظيم الرسول
 تعظيم مرسله وكذا اذاه (ومن اداني الله تعالى فيو شكا ان ياخذ) اي يسرع انتزاع روحه اخذة غضبان منتقم
 عز يزمنه رجا رجا رجا رجا في ذلك لعبرة لاولي الابصار وهذا عقد من باهره مجزاته لوقوع ذلك بعد انتقاله من
 ظهور البدع وايداء البعض لبعض آخر قال المناوي في هذا الحديث (تمة) اختلاف في صواب الصحابة
 فقال عياض قال الجمهور ويعزروا بعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسينين فحكي
 القاضي حسين وجهين وقواه السبكي فحين كفر الشيخين ومن كفر من صرح المصطفي بانه اوتبشيره بالجنة
 واطلق الجمهور التعزير انتهى قال في الاشياء سبب الشيخين وله منهما كفر وتفضيل على عليهما ابتداء وكل
 كافر تاب فتوبته مقبولة الا الكافر بسبب نبي اوبسبب الشيخين او احدهما (وخرج م عن انس رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يكره عمر رضي الله تعالى عنه اي اخبر عنهما
 او قال لهما (هذان سيدا كهول) جمع كهول من وخطة الشيب او من جاوز الثلاثين او اربعا وثلاثين الى احدى
 وخمسين (اهل الجنة) وجه الكهولة اما باعتبار كونهما كهولين عند ورود هذا الاثر واعتبار ما كانا عليه
 عند خروجهما من الدنيا كما قيل او كان الكهولة امر وسط بين الشباب والشيب كذلك فلهما متوسط
 بين فضل الانبياء وسائر الاولياء والا فاهل الجنة بحد مراد ثلثا وثلاثين على مئة آدم وموسى ويوسف
 وقطب اوب ولوسطة طاهرا ما فانيا (من الاولين) بيان للكهول (والاخرين) الانبياء والمرسلين
 فيه دليل على فضلهم على اولياء جميع الامم السابقة ولوهم مما اختلف في توثيقهم على تقدير عدم توثيقهم
 وقد نص القرءان في مواضعه بما يشعر بفضله فانهم (وخرج م عن الخدري رضي الله تعالى عنه ان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من نبي الا وله ويران) الوزير ولي العهد ويحمل الثقل ويعين بالرائي
 (من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل) عليهما السلام
 (واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر) رضي الله تعالى عنهما لعل هذا تمثيل لرتبة الشرف بالنسبة
 الى البواقى اذ حاصل الوزارة التبعية والاعانة فاعانة ابى بكر بكونه سابقا في الاسلام حتى صار كبريين اعيان
 كبارا لاصحاب السمو واباشارته واعانة عمر بظهور الاسلام بهداسلامه وهما كانا خيفة بعد وفاته صلى الله
 تعالى عليه وسلم واعانة جبرائيل طاهرة واما اعانة ميكائيل فله في الاعانة في الحروب عند امداده تعالى
 بالملائكة او يقال هما وزيران في مصالح الملكوت والجبروت يعني في الامور التي يهتد به صلى الله تعالى
 عليه وسلم وبين الله تعالى ووزارة العمرين فيما بينه صلى الله تعالى عليه وسلم وبين امته والله تعالى اعلم (وخرج
 م عن محمد بن الحنفية) ابن الامام على رضي الله تعالى عنه من غير فاطمة من جارية اخذها على من سبي
 بني حنيفة جماعة مسيلة الكذاب ويقال له محمد الاكبر ولا بن آخر محمد الاوسط ولا آخر له محمد الاصغر
 فله ثلاثة اولاد باسم محمد لعل لغاية الفضل في اسم محمد كما ورد في بعض الاخبار وان طعنه بعضهم ويقال لعل
 رضي الله تعالى عنه من الولد اربعة عشر ذكرا واثني عشر انثى (قلت لا ي) يعني عليا رضي الله تعالى عنه
 (اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابوبكر قلت ثم من قال عمر وخديجة ان اقول
 ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما اما الارجل من المسلمين) وقعت الرواية في بحر الكلام هكذا ان عيا
 رضي الله تعالى عنه كابر يحط على منبر الكوفة فقال له انه محمد بن الحنفية من خير هذه الامة بعد رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابوبكر قال ثم من قال عمر قال ثم من قال عثمان قال ثم من فسكت على رضي الله
 تعالى عنهم فقال لو شئت لانت انكم بالاربع فقال محمد بن الحنفية انت قال رضي الله تعالى عنه اول امر من المسلمين

وانما سكت لئلا يرد مدح نفسه وقد سبق الكلام في تفصيل التفضيل بين هؤلاء الاربعة مع الاجماع في الاولين
واما اختلاف في الاخرين مع كون الاكثر والاصح تقديم عثمان على علي رضي الله تعالى عنهما على وفق هذا
الترتيب (ورجح ت عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابوبكر (انها قالت سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول لا ينبغي لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره) لان مدار الامامة على التفضيل فمن هو افضل
فهو واولي بالامامة كما فصل في الفقهية وهو افضل من الجميع كما تقدم ويمكن ان يشار منه الامامة بمعنى الخلافة
فان قيل فروع الاصول ان المتكلم داخل في عموم كلامه فيلزم تقدم ابوبكر على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في الامامة قلت قرر فيه ايضا تخصيص العام بالعقل والشرع اذ لفظ قوم يمكن ان يكون نكرة في سياق النفي
ولولم يعتبر العموم فلا اشكال اصله انه اهدا عينه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للامامة في مرضه
فلا م عرو صلى بالناس اعادة واصلاتهم بالامامة ابوبكر رضي الله تعالى عنهما على ما روى عن عبد الله زمعة
انه لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم دعاه بلال الى الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام مروا ابوبكر فاذا ابوبكر
غائب وعرف الناس فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم فكبر فلما سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
صوته قال فابن ابوبكر يا بني الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابوبكر فخرج بعد ان صلى بهم عزلة ثلاث الصلاة فصلى
بالناس وزاد في رواية حين سمع صوت عمر خرج حتى اطلع رأسه من حجره ثم قال لا لالا يصل بالناس
ابن ابوبكر عفاة يقول ذلك مفضيا وفي بحر الكلام في بحث الخلافة قال ابوبكر حين المشاورة فقلت ان عليا
يصلح لذلك فاردت ان اتابع فقام علي رضي الله تعالى عنهما وسلم مسيقه وقال قم يا خليفة رسول الله
فمن ذا الذي يؤخره عند رسول الله خليفة ولم يأمرني وقال مروا ابوبكر بان يصلي بالناس رضينا لامر دنيا ما
مارضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامر ديننا (ورجح ت عنها ايضا) عائشة (ان عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه قال ابوبكر سيدنا) له سيادة علينا (وخيرا) اكثر خيرا منا (واحبنا الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم) تعلق الطرف بافعلى التفضيل على التنازع مع نسبة الثاني وجه الخبرية
وتفاضيل الاحدية اظهر من ان ينبغي وقد تقدم انه ذكر عند عمر ابوبكر رضي الله تعالى عنهما فبكي وقال
وددت ان على كاه مثل علي يوما واحدا من ايامه وليلة واحدة من ليلته يريد ليله الفار وما اليوم فمات قدم
حين ارتداد العرب بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعل الاحتجاج بنخوق قول عمر وعلى في قاعدة
مذهب الصحابي لاسيما عند سكوت الباقيين يكون اجاعا وانه كثر كية التهم ودون تعديلها (ورجح ت عن
جابر رضي الله تعالى عنه انه قال عمر لا ينبغي بكر رضي الله تعالى عنهما يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم) اي بعد ان تقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في زمن رسول الله او بعد رسول الله وبعد
اخوانه من الانبياء فلا يهزم تفضيله على سائر الانبياء لما فرغ من الاحتجاج على فضل الصحابة عموما
وخصوصا بالاحاديث واقوال الصحابة اراد ان يحج باقوال الفقهاء فقال (وقال في التنازع رائية لوقال) قائل
(عمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم لم يكونوا اصحابا لا يكفر) لانه وان كان كذبا لكنه لم يكن انكار
نفس قطعي والقول في التلذيل لعدم ثبوت محبتهم بالتواتر بل بالاحاد ليس بسديد اذ لو سلم عدم التواتر لا غلظي
ثبوت التواتر المعنوي قطعي الا ان يحمل على قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم من اصحابي مثلا
(ويستحق الامانة) لا بتداعيه وكذبه قال تعالى الائمة الله على الكاذبين فهذا اللعن ليس ما يقتضيه الكفر
(ولو قال ابوبكر الصديق لم يكن من الصحابة كثر لان الله تعالى سماه صاحبا) الذي اخذ منه الصحابة بقوله
اذ يقول اي الذي صلى الله تعالى عليه وسلم (لصاحبه) اي ابوبكر رضي الله تعالى عنه (لا يحزن ان الله معنا)
قال البيضاوي روى ان المشر كين طلوعا في الغار فاشفق ابوبكر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال عليه السلام ما ظنك يا نبي الله فالتهم فاعلمهم الله فلم يروه بشكل بان كون المراد من صاحب هذا ابوبكر
ليس بقطعي والكفر يقتضي القطعية اذ انكار ما يكون ظني الدلالة ليس بكفر الا ان يدعي الاجماع على ارادة ذلك
منه (في اسم بيه) اظهر من الذين المرغنين (ومن انكر امامة ابوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه فهو كافر
في الصحيح) قيل لاجماع الامة على ذلك من غير خلاف احديته به وقيل لنسبة الامة الى الضلالة والامامة
لا تجمع على الضلالة الحديث لا تجمع امتي على الضلالة بشكل على الاول بان الكفر انما هو في الاجماع الذي

وقع في الشرعيات وهذا كالاجماع في الامور العادية ولو سلم فسند القياس على امامته في الصلاة نصا
وقررا ايضا بعدم الكفر في الاجماع الذي سند القياس فاعلم ان في انكار منكر الاجماع القطعي ثلاثة مذاهب
كفر مطلقا وهو مذهب اصحابنا ليس بكفر مطلقا وكفران في نحو العبادات الجنس في كونه من الضروريات
الدينية وعدمه في غير هاتين هو مذهب الحقين فتأمل وبشكل على الثاني بان انكار الحديث انما يكون كذرا
ان متواتر او قوا هذا الحديث ممنوع الا ان يحمل الانكار على ما بعد اقرار حديثه ولا شك ان هذا احتمال
ولا كفر مع الاحتمال (وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال) قيل لانكار الاجماع القطعي ايضا
يرد عليه بما ذكر انقيا مع عدم الاندفاع بدفع ما ذكر انقيا فافهم لا ينبغي انه ان اتحد حكمه مما في الكفر
والاحدية فالاولى به مع ما اذا فصل الواحد اولى من الفصلين (انتهى) ثم لا ينبغي ان نقل المصنف هذا هذه
الاخبار والاثار واقوال الفقهاء لاجل اثبات مدعى من قوله هذا قدح في افضل الاولياء الى آخره فاذا انطلت
وجدت عدم تمامية التقريب في بعض ما وعد ان تقر بامامته في بعض النعم يمكن التقريب لكن يتأويل حتى
يظهر بالتأمل وامامه منكر خلافة عثمان وعلي فتستدعي رضي الله تعالى عنهما وعن جميع اصحاب نبينا صلى الله
تعالى عليه وسلم (تذيب) له مسائل مختلفة بين امامي اهل السنة كثرهم الله تعالى علم الهدي الشيخ
ابي منصور المازيني والشيخ ابي الحسن الاشعري رحمهما الله تعالى على ما جمع بعض العلماء في رسالة مخصوصة
وبعض الاساندة في بعض كتبه مع بعض آخر من بعض الكتب قال جمهور المازينية ١ معرفة الله
واجب عقلا لا شرعا ٢ والله تعالى لو لم يبعث للناس رسولا لوجب عليهم معرفته تعالى ٣ والله يعرف
المصانع بصفاته حق المعرفة ٤ وان الوجود والوجوب عين الذات في التحقيق ٥ وان حسن بعض
الامور ووجهه بدركه بالفضل ٦ وان صفات الافعال كلها راجعة الى صفة ذاتية حقيقة هي التكوين
وهو مبدأ الخارج من العدم الى الوجود قاله عملية كالدائمية صفة حقيقية لاعتبارية تقديرية قائمة بذاته تعالى
٧ وكل صفة دائمية او فعلية واجبة الوجود ليست بممكنة ٨ وان صفات الافعال في نحو الخلق البارئ
الرازق لها اسماء غير القدرة بالرجوع اليها بل الى التكوين ٩ وان التكوين ليس عين المكون ١٠ وان البقاء
ليس صفة زائدة ١١ وان السمع والبصر صفتان غير العلم بالسموع والبصر ١٢ وان ادراك المشعوم والمذوق
والملموس ليس صفة غير العلم في شأنه تعالى ١٣ وان افعله تعالى مع اللة بالحكم والمصالح ١٤ وان الارادة
لا تستلزم الرضى والهمة ١٥ الله متكلم في الازل لا مكلم في الازل ١٦ وان بعض القرءان اعظم
من بعض ١٧ والله لا يتعاق الخطاب الازل بالمهدوم ١٨ وان وجود الاشياء بالاجداد لا بخطاب كن
وعن البردوي هو بالخطاب والايحادية ١٩ وان الايمان لا يزيد ولا ينقص وهو لامام الحرمين ايضا
٢٠ وان الاستثناء في الايمان لا يجوز حالا واستقبالا ٢١ وان النقي في الحال قد يسعد وبالعكس ٢٢
وانه وان جاز تعلق الرؤية بكل موجود الا انه لا يجوز تعلق السماع بكل موجود ٢٣ وان موسى عليه
وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يسمع الكلام بنفسه بل سمع كلاما مؤلفا من الحروف والاصوات ٢٤
وانه لا يجوز التكليف بما لا يطاق ٢٥ والله لا يجوز تعذيب المطيع وتنعيم الكافر عقلا لمخالفة الحكمة
وضع الشيء في غير موضعه وكذلك تخليد المؤمن في النار وتخليد الكافر في الجنة ٢٦ والله تعالى لا يرى
في المنام وان ذهب اكثر الحنفية الى خلافة اهل اقولوا كلام الشيخ ٢٧ والله ليس الرؤيا خيالا باطلا بل نوع
مشاهدة للروح تحقيقية او مثالة ٢٨ وان الاستطاعة التي يعمل بها العبد الطاعة هي بعينها الاستطاعة
التي يعمل بها المعصية على ان تكون القدرة الواحدة صالحة للضدين على سبيل البدل ٢٩ وان العلم
الواحد ناسية تعلق بمعلومين او اكثر ٣٠ وان الانبياء عليهم السلام بعدهم وهم ايضا انبياء حقيقة ٣١
وانه يجوز ان يعمل صلى الله تعالى عليه وسلم في الاحكام الشرعية بالوحي والرأى والاجتهاد وان اختلف
في تفصيله ٣٢ وان ايمان المقلد صحيح وان كان عاصيا بترك الاستدلال ٣٣ والله لا يلزم في الايمان
الاستدلال الدليل العقلي على جميع المسائل الاعتقادية بل يكفي الاشارة الى قول الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم لكن فيه نوع تأمل ٣٤ والله ليس الامم غير المسمى بل عينه ٣٥ وان الحكمة ماله عاقبة
حميدة والسفه على ضده لا ما وقع على ضد فاعله وضده ولا ما فيه منفعة للناس بل اولييره وضده ٣٦

وفعل العبد يسمى كسبا لا خلافا قول فيه نظرا أيضا ٣٨ وفعل الله تعالى يسمى خلقا لا كسبا فهو أيضا
كما ترى ٣٨ واسم الفعل يشتمل على سبيل بل ان يكون حقيقة في خلق الله ويجازي في كسب العبد ٣٩ وان
ما وقع بغير آلة تخلق وبلا آلة فكسب وقيل ما يجوز تفرد القادر به تخلق وما لا فكسب ٤٠ وان احساس الشيء
بأحدى الحواس ليس علمه بل هو آلة له ٤١ وان الذكورة شرط النبوة ٤٢ وان ما حصل من الالم
عقيب الضرب ومن الانكسار عقيب الكسر ليس بفعل العبد لا استحالة اكتساب ما ليس بقائم في محل قدرته
٤٣ وان افادة النظر الصحيح بمجموع الكسب والخلق لا باطلاق فقط ٤٤ وان قدرة العبد مؤثرة في فعله
لان له قدرة غير مؤثرة ٤٥ وان العلل والاسباب مثل القوى والطبائع مؤثرة حقيقية لا عادية فيما يبدونها
من الآثار ٤٦ وانه يجوز ان يقع مقدور واحد بين قدرة قادرين كما هو مذهب بعض الاشعرية ايضا
٤٧ وان الارواح ليست بحس ولا جسم بل هي امور مجردة عن المادة ٤٨ وانه يعرف بعض الاحكام
قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به اما بالكسب كوجوب تصديق النبي وحرمة الكذب الضار وامام
الكسب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب والسنة ٤٩ وان صفاته تعالى باقية بقاء
هو نفس تلك الصفة ٥٠ وان المماثلة لا تكون الا بالمشاركة في جميع الاوصاف ٥١ وان المماثلة
جنس يشتمل على انواعه من المشابهة والمضاهاة والمساواة والاطلاق اسم الجنس على كل نوع من انواعه
جائز فيه كلام ٥٢ تأمل المتشابهات اجمالا ويقوض تفصيلها الى الله تعالى ٥٣ وان حكم التشابهات
انقطاع وجاه معرفة المراد منها في هذه الدار ٥٤ وان القضاء والقدر غير الارادة الازلية ٥٥
وانهم حكمه واجب كمن يقول النبي يعلم الغيب ٥٦ وانه ليس كل مجتهد مصيبا والحق واحد ٥٧
وان الدلائل الاذهنية قد يفيد اليقين ان توافد على معنى واحد عند عدم صارف ٥٨ وان المحبة بمعنى
الاستعداد لا مطلق الارادة فلا تعلق بغير الطاعة ٥٩ وانه يتم الكافر في الدنيا ٦٠ وانه لا يكاف
الكافر بآداب العبادات ٦١ وان الانبياء معصومون من الصغائر عدا ومن الكبائر مطلقا ٦٢ وانه يصح
امامة المقتول ٦٣ وان الموات فساد بنية الحيوان لا عدم الحياة عما من شأنه او عرض يخلفه الله تعالى فيه
٦٤ وان الاعراض لا تعاد ٦٥ وان توبة اليأس مقبولة ٦٦ وانه لا يجوز نسخ ما لا يقبل حسنة
او قبحه السقوط كوجوب الايمان وحرمة الكفر ٦٧ وان الحسن والقبح مدلولو الامر والنهي فيما يدرك
عقلا وعند البعض مطلقا للحكمة الامر والنهي ٦٨ وان الاقرار بجزء الايمان وان شرطه عند بعضهم
كالاشاعة ٦٩ وان بلغ في شاطئ الجبل ولم تصل اليه الدعوة يجب عليه الايمان بالصانع في مدة
الاستدلال دون الاعمال بحسب وجوده ووحدته واتصافه بما يليق به من العلم والقدرة والارادة وكونه محدث
العالم ونزجه عما يليق به ٧٠ وان العقل له مدخل في ادراك بعض الشرعيات وان لم يكن له ذلك في حق
الحكم ٧١ وانهم اثبتوا الحال كافي التوضيح ٧٢ وان ارسال الرسل واجب بمعنى اقامة الحكمة فقل قتران لفظا
٧٣ والاشاعة مع العقل اقول فيه شيء يظهر بالرجوع الى شرح العقائد نعم قد يشب ذلك الى بعض الاشاعة
خلافا لجمهور الاشاعة في جميع ذلك هذا ما يحضر لنا من كتبهم وان كان زائد عليه في نفسه وكان بعض ما ذكر
راجعا الى بعض آخر والله اعلم بحقيقة الحال (تمديد) لاعلمنا ان نشر الى اقوال الفلاسفة المخالفة
للمشرع اجمالا ايضا لان يحترز عنها الكثرة اختلاطهم في الشرعيات قالوا ١ انه تعالى يتصف بالذات العقلية
٢ وانه موجب بالذات فعلى قدرته وارادته ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى يصح الفعل والترك ٣
وان الجسم مركب من الهوى والصورة لامن الاجزاء الفردة ٤ وانه يستحيل وجود الجزء الذي لا يتجزى
٥ وان الاملاك قدعية بهيولا واصورها النوعية نوعا وخصا ٦ وان العناصر قدعية بهيولا واصورها
النوعية جنسا لانواعا ولا تخصا ٧ وان بطلان التسلسل مخصوص بالاشياء الموجودة المراتبة المجتمعة
في الوجود لا بهيولا محال مطلقا ٨ وان السبق منحصر في خمس لاسداس ٩ لاعالم وراة العالم ١٠ والملا
محال ١١ والمكان ليس بعموم بل هو السطح الباطن من الخاوي المماس للسطح الظاهر من المحوى
١٢ والوجود الذي ثابت ١٣ والمقولات العشر موجودات خارجية نوعا وخصا على اختلافهم
١٤ والمجردات ثابتة ١٥ وحقيقة الانسان امر مجرد يتعلق به تعلق التدبير والتصرف ١٦ والجواهر

خسة الهوى والصورة والجسم المركب منهم والعقول والنفس ١٧ والجن والشياطين والملائكة
ليست بثابتة لا بمعارفة النفوس الخيرة والشريرة عن ابدانهم ١٨ وان الوجود عين الذات في الواجب زائد
في الممكن لانه زائد في الشكل ١٩ وان اعادة الممدوم بعينه ممنوع ٢٠ والحادث مشتق من مادة ومدة
٢١ والحشر الجسماني ليس بممكن ٢٢ والمعاد روحاني فقط ٢٣ وقيام العرض بالعرض جائز ٢٤
والجوهر لا يقتضي التحيز ٢٥ وان الاجساد البسيطة الطبائع متصلة واحدة كما هي عند الحس ٢٦
وانه يشترط في النبوة الاعراض والاحوال المتكسبة بالرياضات والمجاهدات في الخلوات والانقطاعات
والاستعداد الذاتي من صفات الجوهر وذاته الفطرة ٢٧ وان المقادير اى الجسم العلوي والسطح والخط
امور زائدة على الجسمية ٢٨ والحوادث التي لا اول لها ثابتة ٢٩ وحياته تعالى صحة انصافه بالعلم
فهو حي لا حياة له ٣٠ وكونه جميعا بصيرا هو علمه تعالى بالمجموعات والمبصرات ٣١ والحواس
الباطنة ثابتة في الحيوان ٣٢ والقضاء عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي به وبالعناية ٣٣ والقدر عبارة
عن خروج الموجودات الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي تقر في القضاء ٣٤ والروح المحفوظ
هو العقل الفعال ونفس الفلك الاعظم ٣٥ والعلم حصول صورة الشيء في العقل ٣٦ وان حصول
الضروريات فينا يتوقف على التوجه والاحساس وغيرهما ٣٧ والحوادث الارضية مستندة الى الارض
الفلكية ٣٨ وحصول العلم عقيب النظر الصحيح اعداى فالنظر بعد الذهن والتجربة نفيس عليه ٣٩
وان التعيين امر وجودى ٤٠ والسبب المخرج في الممكن الى العلة هو الامكان لا الحادث ٤١
وان الوحدة والكثرة امران موجودان ٤٢ ومعنى الجوهر ماهية اذا وجدت كانت لافى موضوع ٤٣
والعرض ماهية اذا وجدت كانت فى موضوع ٤٤ والموجودات في المقولات العشر ٤٥ والامكان
صفة وجودية ٤٦ والواحد من كل الوجوه لا يصدر منه اكثر من واحد ٤٧ وعدم الالهة لعدم
المعلول ٤٨ وكل من الوجود والمعدم يحتاج الى علة مرجحة ٤٩ ويجب الابصار عند سلامة الحاسة
بشرطه وكذا سائرهما والاعراض النفسية كلها موجودات خارجية ٥٠ وصفاته تعالى عين ذاته
٥١ وان المؤثر في فعل العبد قدرة العبد بالايجاب وامتناع الخلف ٥٢ وانه تعالى لا يهمل الجزئيات
بل يهمل الكليات ٥٣ والنفس لا تدرك الجزئيات الملتزمة بالذات ٥٤ وان الحيوان اجلا طبعيا
عند شمال الرطوبة وانطفاء الحرارة الغريزية واجلا اخترا ميا بحسب الاكاث والامراض ٥٥ ورسول
الملائكة افضل من رسول البشر بل الملائكة مطلقا افضل من البشر مطلقا ٥٦ وانه تعالى لا يهمل ذاته
وقال بعضهم لا يهمل غيره فقط وقال بعضهم لا يعلم غير المتناهي ٥٧ والحرق والالتئام لانه ممنوع ٥٨
وانه لم يصدر من الله غير العلة الاولى ٥٩ وانه يجوز قيام العرض بالعرض ٦٠ وان الابدان غير
متناهية ٦١ وان الوجود مشترك معنوي بين الموجودات ٦٢ وان الوجود واحد في جميع الموجودات
وغيرها قال الغزالي في منقذ الضلال مجموع ما غلطوا فيه واجمع الى عشر من اصلا يجب التمسك في ثلاثة
والتبديع في سبعة عشر ولا يبطال مذهبهم صفات التهاوت وثلاث التلافة انكار الحشر الجسماني ونفي علم
الجزئيات عن الله تعالى وقولهم يقدم العالم وقد ياولد والى محتجا بالغير تخليصا عن الكفر والله تعالى اعلم

(الفصل الثاني)

من الفصول الثلاثة للكتاب الثاني من ابواب الكتاب الثلاثة (في العلوم المقصودة لغيرها) بمعنى لا يكون
المقصود منه هو نفسه كالا اعتقادات بل يكون المقصود من معرفته غيره كافتد (وهي ثلاثة انواع ما موربها
ومنها ومنها مستدوب اليها النوع الاول في المأمور بها) بالامر الايجابى الذى هو حقيقة الامر
(وهو صفات الصنف الاول في العلوم التي هي (فروض العبد) بمعنى تفرض على اعيان كل احد فاذا
علم البعض لا يسهط عن الباقيين لعل المراد من الفرض ما يشتمل الواجب ايضا على طريق عموم الجاهل ثم اعلم
ان الفرض ما يكون فعله اولى من تركه مع منه بدليل قطعى والواجب ما يكون فعله اولى من تركه ايضا لكن
كان منعه بدليل ظنى فالاول لازم علمه وعلا حتى يكفر باحده والناسي لازم عملا لا علم فلا يكفر باحده
بل يقتضى ان استحق باخبا والاحاد واما ان ما ولا فلا يعاقب تاركه ما لان يعفو الله وقد يطلق الواجب

على ما بين الغرض والواجب بمعنى ما يكون فعله أولى مع منع الترك قطعاً والوطنية والسنة ما يكون فعله أولى
بلا منع عن تركه مع كونه طريقة مسلوكة في الدين والمندوب والنفل ما هو أولى بعدم المنع أيضاً لكن بالطريقة
مسلوكة والسنة أما في العبادات فهدى يوجب تركه كراهة كإجماعة والأذان وأما في العادات فزوائد كسيرة
صلى الله تعالى عليه وسلم في لباسه وقيامه وقعوده ففعله لا كراهة في تركه وقد تطلق السنة على غير
طريقة عليه الصلاة والسلام كسنة العمرين والنفل دون سنة الزوائد والحرام ما يكون تركه أولى مع المنع
عن الفعل والمكروه ما يكون تركه أولى من الفعل بلا منع قطعي عن الفعل والمباح ما استوى أي الفعل والترك
والحرام ما ساقب على فعله ويثاب على تركه إن تشبه بمنع مع الفرص والمكروه التحريمي إلى الحرمة أقرب
والتنزيهي إلى الحلال أقرب وعند محمد حرام لكن بغير قطعي (وهو علم الحلال) الضمير إلى الغرض في ضمن القروض
(قال تعالى فاسألوا) أي المكافون بالأحكام الشرعية الظاهرية والباطنية (أهل الذكر) أي العلم
(إن كنتم لاتعلمون) والأصل في الأمر الوجوب والأصل في المطلق حمله على الكمال فكأن الوجوب هو الغرض
فيغرض على غير العالم طلب العلم من العالم وفرضية الطلب تابعة لفرضية المطلوب فعمل الحلال فرض أو يقال
المطلوب طلب علم الحلال بحذف المضاف لكن إنما يثبت الغرض بهذه الآية بعد أن كان المراد من الذكر
هو العلم قطعاً ومن العلم علم الحلال قطعاً أيضاً وكلاهما محل عناية فافهم (ج) خرج ابن ماجه (عن انس
رضي الله تعالى عنه أنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) قال المناوي
تباينت الأقوال وتناقضت الآراء في هذا العلم المقروض على نحو عشرين قولاً وكل فرقة تقيم على علمها
وكل لكل معارض وبعض لبعض مناقض واجود ما قيل قول القاضي ما لا مندوحة عن تعلمه كعرفة الصانع
ونبوة رسوله وكيفية الصلاة ونحوها فإن تعلمه فرض عين قال الغزالي المراد العلم بالله تعالى وصفاته الذي نشأ
عنه المعارف القلبية وذلك لا يحصل من علم الكلام بل قد يكون سبباً مانعاً عنه وإنما يتوصل إليه بالمجاهدة
فما حدثنا من أطال في تقريره بما يشرح الصدور ويلا القلب من النور ثم قال عن السهروردي اختلاف
في هذا العلم قيل علم الاخلاص معرفة آفات النفس وخدع النفس وغرورها وشهواتها يخرب مبادئ
الاخلاص فعمله فرض وقيل معرفة الخواطر من لمة الملك ومن لمة الشيطان وقيل علم نحو البيع والشراء
وقيل علم التوحيد وقيل علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقيناً وهو الذي يكتسب به محبة الأولياء فهم وارثوا
المصطفى قال الغزالي في المتهاج العلم المقروض ثلاثة علم التوحيد وعلم السرائر القلب وعلم الشريعة
وما فوق ذلك فرض كفاية ثم قال أيضاً عن الغزالي اختلفوا وتجادوا في معنى الحديث فالتكلم بعمل على
علم الكلام والعقيدة على الفقه والمفسر والمحدث عليهما والنحو على علم العربية إذاً الشرع إنما يؤخذ من
الكتاب والسنة وقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فلا بد من اتقان علم البيان
والتحقيق حله على ما بين ذلك من علوم الشرع انتهى وقال المصنف في بعض رسائله العلوم التي هي فرض عين
ثلاثة علم التوحيد مقداره ما يعرف به ذات الله تعالى وصفاته على ما يليق به تعالى وتصديق نبيه في جميع ما جاء به
عن الله تعالى وعلم الاخلاق مقداره ما يحصل به تعظيم الله وإخلاص عمله وإصلاحه وعلم الفقه ما يتعين
عليه ففعله وتركه لعل هذا هو الواجب في إرادة هذا المقام وآخر هذا الحديث في رواية أخرى في الجامع الصغير
ووضع العلم عند غيره أنه كقوله الخنازير الجواهر واللؤلؤ والذهب فقال شارحه يشعر بأن كل علم يختص
بإستعداد وله أهل فإذا وضعه في غير محله فقد ظلم وفي رواية أخرى فيه أيضاً زاد قوله وإن طالب العلم يستغفر له
كل شيء حتى الحيتان في البحر قال شارحه حكيمته أن صلاح العالم منوط بالعالم وتعامه فيه (وقال في تعليم
المتعلم) قيل صاحبه تلميذ صاحب الهداية ومن أفاضل تلامذته (ويقترض على المسلم طلب ما) علم (يشعر له
في حله) معلاو تركه كبل اعتقاداً (في أي حال كان) سترار حجة ومضائق في أمم الديانات والمعاملات (فانه
لا بد له) أي العلم (من الصلوات) الخمس المكتوبة واجبة (فيغرض عليه علم ما يقع له في صلواته بقدر ما يؤدي به
فرض الصلاة) في نفس الصلاة وفي شرائطها صحة وفساد إذا ما توقف عليه الواجب واجب (ويجب) من
الوجوب مقابل الغرض (عليه بقدر ما يؤدي به الواجب) إذا لم يعلم تابع للمعلوم كإثباته قوله (لأن) علم
(ما يتوصل به إلى إقامة الغرض يكون فرضاً) علم (ما يتوصل به إلى إقامة الواجب يكون واجباً) الأول دليل

للاول والثاني والثاني فانه يعلم أن علم السنة سنة والمستحب مستحب (وكذلك في الصوم وإن كان له مال)
قد نصاب فارغ عن دينه وحوائجه (والحج إن وجب) الظاهر هناك فرض (عليه) فانه يترب عليه
وجوبه ما لم يجب عليه علمه ما وكذا سائر ما فلا يجب علمه ما على الفقير (وكذلك في البيوع إن كان يبيع) أي
من أهل التجارة فيجب على التاجر أن يعلم أحكام البيوع صحة ونفاذا وفساداً وبطلاناً حلالاً وحرمة ورباً وغيرها
قال في التاتارخانية عن السراجية لا ينبغي للرجل أن يشتغل بالتجارة ما لم يعلم أحكام البيع والشراء مما يجوز
وما لا يجوز (انتهى) كلام تعليم المتعلم (ثم قال) أي في تعليم المتعلم لعله في محل آخر وفي هذا المحل لكن بعد كلام
آخر أو لا قطع مع كلمة ثم ليس يحسن (وكل من اشتغل بشيء من المعاملات) نحو الأجرة والمزارة والمساقاة
والوديعة والاربية (والحرف) جمع حرف بمعنى الصنعة (يقترض عليه علم الخرز عن الحرام فيه) أي علم بخرزبه
عن الوقوع في الحرام وعن البرازية لا يحل لأحد أن يشتغل بالتجارة ما لم يحفظ كتاب البيوع وكان التجار
في القديم إذا سافروا استصحبوا معهم فقهاء يرجعون اليه في أمورهم وعن أئمة خوارزم أنه لا بد للتاجر من فقيه
صديق (وكذلك) توسيط للمغيرة فيما قبله وما بعده (يقترض عليه علم أحوال القلب من التوكل) تفويض
الأمر إلى الله والاعتماد عليه تعالى قيل هو الله (والتوبة) أي الرجوع إليه تعالى
(والخشية) الخوف بسبب المعرفة قال صلى الله تعالى عليه وسلم إنني لأعرفكم بالله واشدكم له خشية (والرضى)
عنه تعالى في كل أفعاله وأحكامه بأن يسر في القلب بما يرد عليه من التوازل (فانه أي المسلم) واقع مدة عمره
(في جميع الأحوال انتهى ثم قال) في تعليم المتعلم (وكذلك) الحكم (في سائر الاخلاق نحو الجود والعقل
والجبن) بضم الجيم الخوف في معارضة الخوف (والجراة) بفتح الجيم ضد الجبن (والتكبر والتواضع والعفة)
التعفف عما في أيدي الناس (والامراف) أي الخروج عن حد الوسط والاعتدال (و) ضده (التفتير) أي التقليل
(وعبرها) من الاخلاق حميدة أو ذميمة (فان التكبر والعقل والجبن والامراف حرام ولا يمكن التخرز عنها
الابصار ما يعلم ما يصادها) مما ذكر حتى يكون المكلف تاركها بقصد واختياره فيكون ذلك مجاهدة منه
في نفسه فان المجاهدة في النفس عبادة ولا تحصل لأحد إلا بالعلم وهي فرض على كل أحد (فيغرض على كل
إنسان علمها) ليؤدي به فرض ما قيل عن الناذلي من مات ولم يتوغل في علمنا هذا مات مصرراً على الكفر
(انتهى) كلام تعليم المتعلم وأورد على قوله فيغرض أن اللازم هو الوجوب لا الاقتراض لثبوته بالاجتهاد
فقط لا يكفر بإحداه إلا أن يراد التجوز لا اشتراكهما في الثواب بالاثبات والعقاب بالتزكاد قول يقال للواجب
فرضاً علمياً بل قد ترى الأصوليين يطلقون الغرض على الواجب كالعكس على أن كون ثبوته بالاجتهاد نوع
بل الظاهر أنه ليس إلا بالنظر والاستدلال الذي لا يختص فهمه بالمجتهد وإن كل ما يثبت بالاجتهاد لا يلزم
ظنيته بل يجوز كونه قطعياً على أنه يجوز أن يمرض عليه الإجماع (حاصله) كلام تعليم المتعلم كله (أن العلم
تابع للمعلوم فان) كان المعلوم (فرضاً أو حراماً فغرض) أي فالعلم به فرض لا امتثال في الأول والاحتساب
في الثاني (وان واجباً ومكروهاً فواجب) فتعلمه واجب للاقدام في الأول والكف في الثاني هذا مبني على
ما قرر في الأصول من أن وجوب الشيء يدل على حرمة تركه وحرمة الشيء تدل على وجوب تركه قال في التلويح
هذا مما لا يتصور النزاع فيه (وان) كان المعلوم (سنة) تعلمه (سنة) وان نفلًا فنفل وكذلك الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر في الغرض والحرام فرض وفي الواجب واجب وفي السنة سنة وفي النفل نفل وإن مكروهاً فندوب
قال العضد العلامة في عقائده وشرط وجوبه ونديه أن لا يؤدي إلى الفتنة قال الدواني فان علم أنه يؤدي
إلى الفتنة لم يجب ولم يندب بل ربما كان حراماً بل يلزمه أن لا يحضر المنكر ويهتزل في بيته لا يراه ولا يخرج
إلا ضرورة ولا يلزم الهجرة إذا كان عرضة للفساد ثم قال العلامة أيضاً وان يظن قبوله فقال الدواني
أيضاً وان لم يظن قبوله لم يجب سواء ظن عدم القبول أو شك في القبول وعدمه وهذا ظاهر العبارة وفي الأخير
تأمل وإذا لم يجب لعدم ظن القبول ولم يجب الفتنة فيستحب الظاهر شعار الإسلام (غير أنها) الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر (على سبيل الكفاية وعلم الحلال على حيل العين ومنه اعتقاد أهل السنة والجماعة
الذي سبق ذكره) كذلك (تنويه) أي إنارته بالاستدلال للخروج عن التقليد والتقليد وإن جازعنا
لكن يؤم في الأصول لا تقليد في الاعتقادات عندنا للإجماع على تحصيل المعرفة بالصانع وإن جازعنا عند

عبد الله العنبري وواجبا عند طائفة كافي زبدة الوصول في علم الاصول لكن كون علم الحال شيئا ما في معتقد
 اهل السنة من فروض الدين في اطلاعه منظوريه لاسيما ما يجب تبويره اذ سيجع من المصنف كون ذلك
 على الكفاية قال الدواني يجب على الكفاية تفصيل الدلائل بحيث يمكن من ازالة الشبهة والزام المعاندين
 وارشاد المسترشدين وقد ذكر الفقهاء انه لا بد ان يكون في كل حد من مضافة القصوى من نقص متصف
 بهذه الصفة ويسمى المنسوب بالذب ويحرم على الامام اخلاص مضافة القصوى عن مثل هذا الشخص كما يحرم
 عليه اخلاص مضافة العدوى عن العالم بظواهر الشريعة والاحكام التي يحتاج اليها العامة والى الله المشتكى
 من زمان انطس في معالم العلم والفضل وعمره مرابط الجهد وتصدي لرياسة اهل العلم واتهم من عرى عن
 العلم والمميز متوسلا في ذلك بالجوم حول الظلمة ثم قال ما قال (الصنف الثاني) من صنف النوع الاول
 (في علوم هي) (فروض الكفاية) بحيث اذا علمها البعض سقط عن الباقي واذن لكل الكل انما قال حفيد
 السعد في اغودج العلوم القيام بفرض الكفاية افضل من القيام بفرض العين وقال الاستوى ان قياس
 ما ذكره يقتضي تفصيل سنة الكفاية كنسبت العاطس وابتداء السلام على سبنة العين ثم اورد عليه
 بان جعل التسمية افضل من صلاة العيد وجعل صلاة الجنازة افضل من المفروضة بعيد ولن عدم صحة النيابة
 في العين يشترطه رده عليه ان ترك الواحد واحدة من المفروضة ليس كترك الصلاة صلاة جنازة بل الظاهر ان
 الشناعة في هذا اكثر وقيل ايضا ان ما فرضه من مقتضى مقتضى فاهم عندها واشق فافضل وما فرضه العامة
 والا في واحد منهم والامر اذا علمه فافضل واذا خص نزل وعن العيني شرح البخاري ان الكفاية لا مطلقا المخرج
 عن الامة وبالتقليد يعمى كل الامة كان افضل (وهو ما يتعلق بحال غيره اعني الفقه كله) واما ما اشير اليه
 سابقا من قدر علم الحال فلوتر قوله كله لكان اولي لاجل ما مشور هذا النوع وهو فرض ولو اريد من الفقه
 ما هو مصطلح الاصول في علم المسائل كلها عن دليلها او ابي لفظ الكل على ظاهره لم يبعد وايضا لوجه ذلك
 قيد القول بحال غيره لكان له وجه ايضا لوجه التأكيد التهور الى جميع انواع الفقه عبادات ومعاملات
 وديانات (وعلم التفسير) اي معاني القرءان (والحديث) معاني اقواله صلى الله تعالى عليه وسلم لا احتمال ظهور
 مخالف يوجب بظاهرة آية او حديث بمعنى غير مراد اذ ظهور شبهة لخصص فيحتاج الى حله بشكل بان معرفة
 معاني القرءان والحديث على وجه التحقيق انما تنيسر للمجتهد والمجتهد في زماننا منقرض وقد اغنى عنهما
 بالنسبة الى زماننا علم الكلام والفقه وان لذة المقلد ليست الا قول المجتهد وهذا اذا ظهر التعارض بين اقوال
 الفقهاء وبين آية او حديث فيقدم قول الفقهاء لان معرفته على وجه التحقيق للمجتهد قلل لتلك الآية مثلا
 معارضها وتامورا ولا اونا هنا اطلع عليه المجتهد ولم تطلع انت (والاصولين) بصيغة التثنية اي علم الكلام
 واصول الفقه لا احتمال ظهور مبتدع في الاعتقاد او مشكك في الفقه بشكل ايضا ان الاصول مختص بالمجتهد
 وان اثره والاجتهاد وهو مختص بالفقهاء وقد عرفت اقتراضه وعدم امكانه في زماننا وقد قيل بان اقتراض
 الاجتهاد في سنة اربع مائة الان يدعى عدم اقتراض المجتهد في المذهب بجواز تحرى الاجتهاد ولو لمذهبا
 مرجوحا (والقرأة) الظاهر بجميع القرأة المتواترة والمشهورة بل الاتحاد والتدويز لتلازم نفي قرأة آية
 ما كان قرءا ثابته القرأة آية فيما لا يكون قرءا اما قال الجعفي نقل القراءات السبع فرض كفاية لانها لبعض
 القرءان وقد كان كل القرءان فرض كفاية قبضه ايضا كذلك اما قرأة واحدة من جملة القراءات المتواترة في
 قدر ما تجوز به الصلاة ففرض عين وقيل ومن علم القرأة علم التجويد لكن نقل عن الجزري وعلى القاري وتسهيل
 التجويد ان اخذ القرءان بالتجويد عن فم الحسن الحاذق فرض عين الان يحصل ذلك على قدر ما تجوز به
 الصلوات ايضا (ولما) علم (الحساب) فمحتاج اليه في كثير من المسائل (اي الشرعية) انما فصله بكلمة اما لعدم
 الجزم فيه قطعا لعدم الرواية عن الائمة فصا بل انما خرج من قواعدهم برأيا بل تقريرا (خصوصا) اي خص
 خصوصا (القرآن) بمشاهدة الغير في اصل الاحتياج كما هو الحال في الكفاية والاديات والاقراء (فلذا قالوا
 هو ربع العلم لانه نصف القرءان) لان القرءان نصف العلم والحساب نصف القرءان نصف النصف ربع
 (فلا بد ان يكون) الحساب (فرض كفاية) اذ علم القرءان فرض كفاية فترتب دليله ان الحساب شيء
 يحتاج اليه علم القرءان الذي هو فرض كفاية وكل شيء ثلثه كذا ففرض كفاية يرد عليه ان ما يحتاج اليه

القرآن يحصل بمجرد اصل الحساب المتداول في افواه الامم بلامر اربعة الى قواعد علم الحساب كما ترى كثيرا
 يحصلونه بلامعرفة علم الحساب الان يدعى ان ما ذكره في اثباته مباحث مسائل القرءان سيما المناجزة من نحو
 التماثل والتداخل هو من علم الحساب والفرضية في الحساب لا يجب جميع اجزائه بل بمطلقة ولو وجد
 في ضمن اقل اجزائه (وقد صرح الغزالي به) اي بكونه فرض كفاية (في الاحياء) فان قيل الغزالي من مشايخ
 الشافعية والمطلوب من مسائل الحنفية فكيف ثبت بقوله المطلوب قلنا لعل ذلك لكونه على وفق قاعدتنا
 وتبجح قيامنا وان الاصل في مسئلة لم يقع فيها نص اصحابنا ولم يخالف على قاعدتهم وقياسهم ان يعمد بذهب
 مخالفا لغيره لكن بشكل بما صرح الغزالي في منقذ الضلال من ان العلم الرياضي من الفقهية تعاقب به علم الحساب
 والمقدمة وعلم هيئة العالم وليس يتعلق منه شيء بالاول والدينية نقيبا وثباتا لكن تعاقب اليه آفتان
 الى آخر ما قال وجزم في الاشياء بجملة علم الفلسفة على الاطلاق ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من عدم تعاقبه
 بالدين ما هو بالنسبة الى ذاته وبكونه فرض كفاية بالنظر الى توقف امر شرعي عليه فتعاقب الآفة من امر
 عرضي لا يضر (واما علوم العربية) وهي اثنا عشر علما النحو والصرف والمعاني والبيان واللفظ والاستقفاق
 والعروض والقافية وهذه الثمانية اصول والباقية فروع وهو علم الخط وقريض الشعر والانشاء والمحاضرات
 والتواريخ (في ستمائة العارفين) لابي الايث (اعلم ان العربية لها فضل على ما اثر الاسنة) وقال بعض
 الاساتذة في بعض كتبه اصول اللغات قبل سبعة الصين والهند والسودان والروم والترك والعرب ولم يذكر
 السابعة ولعلها السر بانية لغة الملائكة حتى منكرو تكبر وكل هذه اللغات قد علمها الله تعالى له عليه السلام
 واما العربية فظاهرة على باقية ما حتى يكره التكلم بغيرها لمن يحسنها قيل عن المبتغي لسان اهل الجنة العربية
 والفارسية وتقدير ادا الدرية وقيل الناس يتكلمون قبل دخول الجنة بالعربية وبهذه فيها بالعربية اقول
 نقل عن الكافي كما في المبتغي ايضا عن الديلمي اذا اراد امر ابيه لين اوجهه الى الملائكة المقربين بالفارسية
 قال على القاري وكلاهما موضوع فانه معارض بحديث صحيح مرزوع احبوا العرب ثلاث فاني عري
 وكلام الله عربي ولسان اهل الجنة عربي قال المناوي في شرح هذا الحديث وقد كان آدم لا يتكلم فيها الا به فانه
 اهدى تكلم بغيره اقول لا ينبغي ان هذا الحديث لا ينبغي عن اهل الجنة الفارسية اذ انص في كون الاضافة في قوله
 ولسان اهل وايضا في كون اللام في الجنة للاستغراق ولا ينبغي يدل على الحصر فلا بد في النفي من رواية صحيحة
 اذ لا يكتفي الدرية في مثله سيما في مقابلة الكافي والمبتغي والديلمي (فن تعلموا او علموا غيره فهو ما جاور) كيف
 وقد قال في التائار خاتمة بعد ما عدا العربية كلها من فروض الكفاية (لان الله تعالى انزل القرءان بلغة
 العرب) قال تعالى قرءا ناعرا عربيا غير ذي عوج وقال باسان عربي معني (فن تعلمها) اي لغة العربية
 (فانه يعلمهم بها ظاهر القرءان) اي معناه الظاهري الذي لا يحتاج الى تاويل وتخصيص ومقايمة كاستامه
 من الظاهر والنص والمفسر والحكم ونحوها او معناه الذي يجب له على ظاهره بلا دليل دال على خلافه
 وصارف يصرف عن ظاهره او معناه الذي لا يحتاج الى مقدمات اجتهادية وقواعد اعتبارية وباطن القرءان
 اما خلاف ما اشير آقا هو المتبادر كما يتعلق باقامه الحنفية كالحق والمشكل والمجمل والكفاية
 ونحوها فخرته ليس بمجرد العربية بل يحتاج الى علوم اخرى ولهذا اخص معرفته بالمجتهد واما ما اشير اليه بقوله
 على الله تعالى عليه وسلم لكل آية تظهر وبطن ولكل حرف مطلع وفي حديث آخر مرزوعا القرءان
 تحت العرش له ظهر وبطن بلغ وجوه الظاهر والبطن خصا مذكور في الاتقان وفيه ايضا امر ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما ان القرءان ذو شجون وتون وظهور وباطن لا تتعاقب بجانبه ولا تبلغ غاية الحديث
 قال العلامة الفتازلي واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النص هو محاولة على ظواهرها ومع ذلك فيها
 اشارات خفية المدفونة تنكشف على ارباب السالكين التطبيق بينها وبين اخلاص المرادة فهو من
 كمال الايمان ومحض العرفان وليس منه ما ادعاه الباطنية (ومعاني الاخبار) النبوية (انتي) كلام بستان
 العارفين يرد عليه ان المطلوب كون العربية فرض كفاية واللازم من الدليل اي ما نقل من البستان
 هو افضل والمطلوب اعم والعام لا يمتثلن الخاص باحدى الدلائل الثلاث الا ان يدعى انهم اوجب
 من قبله بقوله لانه تعالى انزل القرءان الى آخره ومن مفهوم المخالفة من قوله فانه يعلمهم بها الى آخره

ومفهوم التصديق كما يدل على ذلك قوله (والذي يقتضيه اذ صل اعني ان ما يوسل به الى الفرس فرس
وكذلك في الواجب) ما يوسل به اليه واجب (وغيره) من نحو السنة والمستحب (كونها فروض كناية لان العلوم
الشرعية) اي العلوم المأخوذة من الشرع والكتاب والسنة فهو علم التوحيد من حيث اصله
واعتباره او اعتباره فقط والذمة فالاول لتصحح الايمان والثاني لاعمال الاركان ولا شك في فرضيتها
(متوقفة عليها) اي العربية لان الشرع اي الكتاب والسنة عربي لا يخفى ان اللازم من الدليل كونها
فرض عين والمطلوب فرض كفاية فلا تريب اوان هذا محتاج الى مقدمة اخرى فافهم ترشد ان شاء الله تعالى
(النوع الثاني) من الانواع الثلاثة للعلوم (في المنهي عنها وهو ما زاد على قدر الحاجة) سواء خاصة
نفسه او لحاظ عقائد اهل الحق كما عند طه ومعاذ صكارة قصد الاحكام (من علم الكلام) كالتعمق فيه
والثبوت باذبال الفلاسفة (و) ما زاد على قدر الحاجة من (علم النجوم) كما سيذكره المصنف (اما الاول فقد قال)
في حقه (في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه) اي التعمق بالتأمل فيه (والمناظرة) اي المجادلة لاظهار
الصواب (وراء قدر الحاجة) من حيث تصحيح الاعتقاد ودراسة شبه الخصم (منه) يشكل بما في العقائد
العقدية ان النظر في الفكر في معرفة الله واجب شرعا وبما في شرحه وله تعالى * فانظر الى آثار رحمة الله
وقل انظر واذا في السموات والارض * وان معرفة الله واجب مطلق ومتوقف على النظر وما توقف عليه
الواجب المطلق واجب ثم قال المراد من المعرفة التصديق بوجوده وصفاته تعالى الكمالية والشمسية والسلبية
بقدر الطاقة البشرية ولا شك ان قدر الطاقة لا يحد بقدر حاجة بل يقتضي استيعاب الكل (وقال في البرازية
ودفع الخصم) اي خصم اهل السنة كعامة اهل الهوى والفلاسفة (وابتات المذهب الحق يحتاج اليه)
سواء كان الخصم موجودا بالعلم او لا لاحتمال ظهوره بغتة كان هذا تفصيله لول الخلاصة قدر الحاجة
قدر الحاجة بدفع الخصم وابتات المذهب (وفي التناظرية) وعبارتها (وفي التنازل قال ابو نصر بلغني
ان حاد من ابي حنيفة رحمه الله كان يكلم) المناظرة والمجادلة (في علم الكلام فنهاه عن ذلك) ابوه (او حنيفة
فقال له انه) على طريق العرض والاستفاد لا على طريق الرد والمناقشة (قد رأيتك تتكلم في علم الكلام)
اي في المناظرة في الكلام والافلاحة من المقابلة (فما يأتى من ابي عنه) يعني انما فعلنا ذلك لانا قد رأيناك
تتكلم وان شأن مثلنا الاقدار وانك تمنعنا ما وجه منعك اركب تمنعنا وانت تفعل ذلك (قال له يابني)
تصغير الابن للاستشفاق (كنا تتكلم) اي بالمناظرة كما عرفت (وكل واحدنا) مع من ناطرنا معه على غاية
التحفظ ونهاية التعرّض حتى (كان الطبر على رأينا) قبل مثل الكمال الثاني في الامور والندبر فيها لا يقع
في الهلكة وثني من خطره كقصد تعطيل الخصم وتخجيله والتفوق عليه وايضا في الزلة عليه (مخافة ان نزل)
من الزلل اي تقع في الزلل والخطأ العظيم خطأه وهو الكفر (وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد) سنكم (يريد ان
يرل صاحبه) ابلغ عليه بالحجة (وإذا اراد) احكم (ان يرل صاحبه فقد اراد ان يكفر) من التفكير (صاحبه)
لا يخفى ان هذا انما يكون اذا كانت المناظرة في اصول الكلام وامهانه والافقيما يتعلق بالخواص والفضائل
وفيما يتعلق به النزاع والقلبة الى نحو الاولوية فظاهر انه ليس بكفر وانما تعلم ان الخطأ في العقائد ليس كله كفرا
فازال الخصم في هذا الجفيس ليس بكفر لعدم الرضى بالكفر (ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر قبل
ان يكفر صاحبه) لرضاء بكفره لا يخفى ان الارادة لا تستلزم الرضى عندنا وجعل علم الكفر شيئا حاصل
في الارادة غير الرضى بعيدا لان يقال هذه الارادة غير منفكة عن الرضى لكن لو كان الخصم من اهل الهوى
سجما من وصل هو الى الكفر وطهر نعتته فالظاهر ان ازاله ليس بكفر بل اعانة دين وغيره بل يجوز استعمال
المقدمات السفسطية والمبادئ النغيبية عند عدم الزامه بالادلة اليقينية والجدلية بل يجب ذلك عند تعينه
فتأمل ثم لا يخفى ان كلام حضرة الامام رضى الله تعالى عنه مشكل من وجوه اما ازاله فانه سوء ظن وحسن
الظن بالاسلم والجل على الصلاح لازم واما نانيا فانه كيف يقدم حاد ويجهل على ما يوجب الكفر وهو من
بار العلماء والمجاهدين بل عدوهم والطبقة الثانية منهم واما نالك فانه يلزم هذا الكلام اكفارا حاد مع جميع
من ناطر معه اذ حاصل ما ذكرنا في مناظرتكم في الكلام هو يردون كفر اصحابكم وكل من يرد ذلك كافر فانتم
في مناظرتكم كافرين اقول يمكن ان يكون ذلك من الامام بناء على فهمه ذلك من القرآن وعلى طريق

النصيحة لكمال الشفقة وقوله وكل واحد يريد الى آخره قضية ممكنة لا فعلية اي لا يأمن من تلك الاوادة
بل يتوقع ذلك والله اعلم (وعن ابي الليث الحافظ) الظاهر حافظ الحديث وهو من احاط علمه بمائة الف حديث
متنا واستنادا وهو غير ابي الليث النقيه وان كان كل منهما مخرقا كما يدل عليه قوله (وهو كان بجمرة قد)
من بلدان بخاري (مقدما في الزمان على الفقيه ابي الليث) المشهور صاحب التفسير والتفسير والبستان
(قال من اشتغل بالكلام) على وجه غير مرضي ووراء حاجة توفيق الكلام مهم والافتقار (بحي) بالمفعول
(اسمه) اي نفسه (من دفتر العلماء) لكفره او العلماء المهتمين بالفسقه ولهذا قال ابو يوسف لا يجوز اقامة المتكلم
وان الحق وانه لا يستحق عطاء العلماء لان العوام وان اعتقدوا كونه عالما لكنه ايسر بعالم كافي البرازي
(وعن ابي حنيفة) رضى الله تعالى عنه (قال يكره الخوض في الكلام ما لم تقع شبهة) له او لغيره يجب حلها
لا يخفى ان المفهوم من منع حاد هو الحرمة الان يراد من الكراهة التحريمية فهي نفس الحرام او قريبة او يحتمل
تمنى حاد على التنزيه لا التحريم كما اشير اليه فان النبي كما يكون للتحريم قد يكون للتنزيه كما في الاصول (فإذا
وقعت شبهة وجب ازالها) لا يخفى ان ازالها محتاجة الى رنوخ القواعد الكلامية وحضور مقدماتها
ومبادئها وهو مقتضى الاشتغال الان يترتب على الاشتغال الخوض بعد الحصول والدوام والتكرار بلا
داع (كن يكون على شاطئ البحر) يجب عليه (ان لا يوقع نفسه في البحر) عقلا وشرعا اما شرعا فمخوف قوله
تعالى ولا تلهوا بما يدرككم الى التهلكة (فان وقع) في البحر (وجب علينا) شرعا (اخراج) من البحر قال المحشي شبه
علم الكلام بالبحر لانه غالب السبب للهلاك النبي وقيل وكذلك صاحب الشبهة اذا عرض له واطلع انها
في غيره يجب عليه رفعها وازالتها (انتم) كلام التناظرية (اقول افاد) اي القول الاخير للامام (انه مرص
صفاية) كادل عليه قوله وجب علينا ازالها وقوله وان وقع وجب علينا ارجاعه قال في التناظرية
الاشتغال بالكلام بدعة واشتغال بما لا يعنى عند الساف لكن بحكم ضرورة دفع شبهة المبتدعة كان من
فروض الكفاية لكن لا يخفى ان المقصود من هذه النقول اثبات قدر المنهي وراا الحاجة ويقتضي هذا كون
المقصود اثبات انه فرض كفاية على ان هذا ليس باب فرض الكفاية بل بابه قد تقدم الان يقال ان هذا
استطرادى واما المقصود من النقول اعني اثبات قدر المنهي فواضح صراحة وامارة وكفاية منطوقا ومفهوما
فلا حاجة الى التصريح بالذكريا لكن لا بد من الاولوية كما لا يخفى (اكن لا ينفى ان يعلمه او يعلمه الا كل ذي)
فطن لبيب قادر على تمييز القوى من الضعيف والحق من الباطل سيما عند ورود شبهة الخصم على صور الادلة
البرهانية (متدين) لا يظهر له هذا التعبد فائدة معتد بها (مجد) صاحب جدوسى لقموضة اسراره واغلاق
حقائقه (والاجحاف عليه الميل الى المذاهب الباطلة) من الفرق النارية الهوائية لعدم رسوخ قواعد الدين
لعدم الذكاء او لعدم الجد او لعدم الاحتياط والمبالاة على موجب علمه وفهمه من عدم الديانة فافهم فيه
اشارة الى المحاكاة بين ذم الكلام ودمحه فسدوح للاذكاء الى ان يكون فرض كفاية ومذموم للاغبياء
المذكورة الى ان يكون محرم فاذكر حصل التوفيق بين ما سبق من المصنف صرحا وما اشير في ضمنه ايضا من
المنع وما نقل في نحو الدرر عن الشافعي ملافاة المبدى به با كبر الكاثر خير من ملافاة بعلم الكلام فاطنك
بالكلام المحلوط باباطيل الفلاسفة المتداوله في زماننا ونقل الغير عن الشافعي ايضا لوعلم الناس ما في الكلام لقرتوا
منه كالاسد وعنه ايضا ملافاة الرجل به بكل ذنب ما خلا الشرك خيرا من ملافاة بشي من الكلام وعن ابي
لا يجوز النظر في الكتب الكلامية ولا اساسا كمال كونها مشحونة بالشرك والاضلال ولا يراى الشكوك
والادهام في عقائد الاسلام وكذا كتب الاشعري في الاعتزال دون ما صنفه بعده لكونه متافضا لما قبله
وعن ابي حنيفة يكره الخوض في الكلام ما لم تقع شبهة فيجب ولو بالمناظرة لدفعها في البرازية من طلب الدين
بالكلام ترتد وقد سمعت عن البرازي عن ابي يوسف من عدم جواز اقامة المتكلم ولوجبه ونحو ذلك كله
فمعمول على كونها للفتي والمتعصب في الدين والقاصر عن تفصيل اليقين والقاصد لا فساد عقائد المسلمين
والخائض فيما لا يفتر اليه من غوامض المتفلسفة بين والا فكيف يتصور المنع عما واصل الواجبات واما
الشرعيات وبالجملة ان علم الكلام في نفسه اشرف جميع العلوم الشرعية لانه اول الواجبات وموضوعه
ذات الله تعالى وصفاته وادائه قطعية يقينية وما خذه كتاب وسنة وغاية معرفة الله وغاية غاية الفوز

بسم الله الرحمن الرحيم ونفصه في المواضع (وأما الثاني) وهو ما زاد على قدر الحاجة من الجورم (في سنن د)
 إلى داود (عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما (مرفوعاً) الحديث أن أضيف إلى رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فمرفوع وإلى الصحابي فوقوف وإلى التابعي موقوف فمرفوع أقوى السبل ولذا صرح برفعه (من
 أقبح) أي استغاد وتعلم (علمان الجورم) فمرفوع من أنواع الجورم اذ هو علم واسع ومنه الاحكام باخبار
 المفسرين والاحبار عما ساء في معرفة المبررات والكثيرة والذاتين واعمار الرجال والقسط والغلاء والخصب
 والرخاء والامن والسلامة والفتن والمصائب ونحوها وقد كذب كاهن الشيع (أقبح شعبة من السحر) أي
 قطعة منه وقد سبق قال المناوي الخاتمة تدعو إلى الكهانة والنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر
 والكافر في النار (وأما زاد) كما زاد من الجورم زاده من الانتم مثل اثم الساحر اوزاد اقتباس شعب
 السحر ما زاد اقتباس علم الجورم فان قيل هذا معارض بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا من الجورم
 ما تهتدون به في ظلمات النير والجورم انتموا قلنا التوفيق مشار بقوله ثم انتهوا ومن قوله من السحر فالأبغض
 إلى نحو السحر الماشوع شرعاً فخارج عن النهي ومنه ما يتدبى به في البحر والبر سيما للمسافر ولاوقات الصلاة
 وتحقيقه ما اشار إليه المناوي في شرح هذا الحديث من ان الجورم قسمان تبيين بينه القبلة واورقات الصلاة
 والسابق من اليوم والباقي إلى الغروب فإثر عند الجمهور وهذا محمل حديث تعلموا وأتوا نير وهو باطل ومحرم قبله
 وكثيره وهو محمل هذا الحديث (فائدة) يكتم علماء بني إسرائيل الجورم والطب عن اولادهم لئلا يقرؤا بها
 إلى حجة السلطان فيضعل دينهم كذا في المذاوي (وقال في الخلاصة وتعلم علم الجورم قدر ما يعلم به مواجبت
 الصلاة وانه لا بأس به والريادة حرام اذ) لافضائه إلى معرفة الحوادث والاطلاع الغيب الذي استأثر الله بعلمه
 قال في البرازية ونأويل قوله تعالى * وجهنا عارجاً جوماً لا شياطين * أي جعلنا الجورم سبباً لكذب النجسين
 أطلق اسم الشيطان على النجم وسمى هذا به رجاء من رجم الغيب (وفي بيان العارفين ولتوهم من علم الجورم
 مقدار ما يعرف به القبلة وأمر الحساب) وفي بعض النسخ مقدار ما يعرف به الحساب فقط (ولا بأس به)
 فان قيل ان ما لا بأس فيه في العرف انما يستعمل فيما تزداد في وقد سمعت الأمر النبوي أفا من قوله تعلموا
 من الجورم ما تهتدون به وظاهر ان هذا مما يتدبى به قلنا الأمر قد يستعمل في معنى مطلق الاذن وتفصيل ذلك
 ان كلمة لا بأس قد تستعمل بمعنى الوجوب كالأجناس في قوله تعالى * فنح البيت او اعتر فلا جناح عليه
 ان يمازف بهما والشيء واجب عندنا فرض عند الشافعي فلا بأس ولا جناح واحد وبمعنى الاستحباب والسنة
 كما في قول صاحب النهاية لا بأس بالسؤال والطيب للصائم وبمعنى انه لا يؤجر عليه كقولهم لا بأس بان يفتش
 المسجد بالخص وماء الذهب أي لا جرم ولا اثم وبمعنى تركه الأولى أي المستحب غيره لان البأس الشدة وبمعنى
 لا يجوز نحو قوام لا بأس بالنظر إلى الأجنبية أي لا يجوز ولكن الشائع فيما تركه أولى وقد نقل عن الكفاية
 ان العبارة للقصاب الشائع ولا يتبع بالناسد وهذا يقال المفرد يلحق بالاعم والا غاب في العرف وانه قد
 قد عدل عن الاصول والقواعد بالعوارض والمواضع (ولا يزيد عليه) أي على ما ذكر (اذ تعلم مقدار ما يعرف به
 القبلة وأمر الحساب انتهى وفي تعليم المتعلم وعلم الجورم بمنزلة المرض) لانه يمرض القلب ويوهن الاعتقاد بتأثير
 غيره تعالى وباعتقاد الغيب ونحوها (فتعلمه حرام) وكذا تعليله (لانه يمرض) بدينه قال المحقق علم الحال غذاء
 وعلم الكلام دواء وعلم الجورم مرض وبمعنى واجب الاحتراز (ولا يرفع والهرب من فضائه تعالى وقدره غير ممكن
 انتهى) إشارة إلى رده ما اعتقدوا من فوائده الجورم لانه اذا علم وقوع زلزلة في ارض كذا في وقت كذا احتراز
 في ذلك الوقت عن تلك الارض فيجبر واذا علم انهزام هذا العسكر وكونهم قتلى لا يحضر ونحوه من الهلاك
 وهكذا عرق فينة واحراق دار ونحوها وعدم امكان ذلك بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغني حذر من قدر
 لا يقال فيه اعتراف بحجة ما ادعوا من اطلاع الكوائن المستقبل لا نقول الكلام على الفرض والنزول
 لا على الوقوع والتحقيق لكن ذلك جار في نحو الصدقة والبر والدعاء والصلة وقد بطننا ذلك في رسالة مستقلة
 معلقة على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرتد قضاء الادعاء ولا يزيد العمر الا بالبر فارجع نظركم فترأوا
 بل فنان من دقائق الكلامية (اقول) توفيقاً بين الاقوال منعاً ومسانة (فما هو الحرام من علم الجورم
 ما يهتدى به بالاحكام) بالحكم بانه يقع كذا وبول كذا ويهلك كذا وهكذا (كقولهم اذ وقع كسوف او خسوف

اورلة او نحوها) كاشار العسكر واكب والرد والبرق وشدة الرياح (في زمان كذا) يقع كذا من خصب
 ورتاء وقسط وغلاء ووباء وموت كبار وحرب وامن وكثرة امطار لكن تقدم من شرح العقائد ان كان ذلك بطريق
 الاستدلال بالاعلامه والتجربة فليس يحظر قال في شرح العقائد ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية
 هالة القمر يكون مطر مدعي علم الغيب لا بعلامة كقولنا العلم بالغيب امر تقريده الله تعالى لا سبيل اليه
 للعباد الا بعلامته والهوام بطريق المجزأة والكرامة وارشاد إلى الاستدلال بالامارات فيمكن ذلك ومن
 غريب هذا الباب ما في التمدوح حفيد السعد السحر يوجب الفضايل اذ القرآن حصره يقتل غالباً والديانة ان
 اقترانه لم يقتل كذلك (واما معرفة القبلة والمواقيت فتحصل بالعلم المسبي بالهيئة) فالعلم على ذلك بالالات
 المتداولة كالامطر لا بل ولوح ربيع الجيب وذات الكرسي ونحوها من الهيئة في الاصل وان افردوها بالاستدلال
 في زمانا كتنسية القرآن نص إلى الفقه (فلما كانا) أي القبلة والوقت (ثم راعى اداء الصلاة لزماً) عرفتها بالتحري
 هو بذل المجمود لتل المقصود واصله طلب الاخرى أي الاولى (والامارات) أي الالامات (وهذا العلم)
 أي الهيئة لا بتمامه بل بما يتعلق بهذا الامر (من جملة اسباب التحري والمعرفة) بشكل ان هذا السبب ان
 شرعياً أي معلوماً بالشرع فليس يعلم ولو لم يكن من وجوبه وليس كذلك كما ذكره الآن والا فليس بمفيد
 كما تقتضيه قاعدة الحسن والقبح الشرعيين نعم قد ذكر العبد في مختصر الاصول ان الاحكام قد تؤخذ من
 الشرع كالتماثل والتخالف وان الحسن والقبح العقليين قد ثبتا عندنا كما عرفت في محله (فجاز الاشتغال به)
 وعليه يحمل قولهم لا بأس به فهذا بيان وجه ما في كلام الفقهاء لا الاستدلال بآية برأيه في استخراج حكم
 شرعي - حتى يروى على المصنف ان ذلك منصب الاجتهاد على انه على قول من يجوز تحري الاجتهاد لا يبعد اجتهاد
 المصنف في بعض المسائل ولما وجه فعلى هذا ينبغي ان يكون واجباً لان ما يكون وسيلة إلى الواجب فواجب
 اجاب بقوله (واما ان يجب) الجورم (فلا ادلا انحصار الاسباب فيه) أي في الجورم الحاصل في ضمن الهيئة
 بشكل ان نطاق السبب كالعام ولا وجود للامارات في ضمن الخاص فاذا كان المطلق واجباً في ضمن اي افراده
 تحقق كان الواجب ذلك كتحصيل الكفارة والذي يخطر بالبال ان الشرع لم يكلف تحصيل هذا السبب بهذا
 الطريق للرجوع والعصر في ذلك كما يشير إليه بل اكتفى بمجرد التحري فلو ان المكلف من عنده حصوله ما إلى
 القبلة والوقت لا ينعمة الشرع بل يجوز له ان يرد بعد ارتكاب السلف وعدم التفاتهم إلى من ذلك فلا اقل
 من كونه يندفع في العبادة فتأمل (و) انه لا يلزم اليقين فيهما في القبلة والوقت - حتى يجب فظاهره الاعتراف
 بخصول القطع بالجورم وليس كذلك والاثبت ابتداءً من شأن واختتامه بالجورم وليس فليس والفرق بين
 ما في هذا وما في ذلك تحكيم الان يعمل على الفرض والتزيل (بل يكفي الظن) في استحصا لنحوه للرجوع
 كما يدل قوله لا يكتفى بهذا انما يدفع الفرضية لا الوجوب والمسئلة ليس فيها فضيلة واستحباب فضلاً
 عن الوجوب بل ما فيها واصل الجواز (وانه) أي الهيئة (يحتاج إلى كراهة) كراهة (وقوة مدح وخيال وجد
 كثير) فليقع التكليف بكل احد اذ لا يكلف الله نفسه الاوسعها لا ينبغي ان هذا انما يدفع
 الوجوب عيناً لا المطلق فيجوز الوجوب على طريق الكفاية لان بفرق بين ما في المقصد وبين ما في الاسباب
 والشرائط وان بعض في كل وقت ان يوجد شخص بهذه الصفة يستخير منه عنهما (وايضاً يحتاج معرفة القبلة
 بالهيئة إلى معرفة عرص كل بلد وطوله) هما معروفان عندهم ومحوران في كتبهم (ولا يمكن تلك المعرفة
 بالابتعاد من لم يعرف عدالة) لا ينبغي ما في هذا الحصر لانه ان اريد ما هو بالسبب إلى المتداول بينهم في هذا
 اليوم فلا شك في تداوله واستعماله بين الاسلاميين بل الثقة منهم وان بالنسبة إلى اصل المختص فهم ادعوا
 كون علمهم في الاصل شرعية من شرائع الانبياء عليهم السلام وانتهاء مطلبهم إلى بعض الانبياء فقيل
 إلى ابراهيم وقيل إلى لقمان وقيل إلى ادريس وهو الذي يقال له عندهم هره من الحكمين حتى ادعوا ان هذه
 الالات الجومسية اول من اخترعها هو هرهس قال في القوامح المسكية ان هرهس من معدى تلك اهل
 وداره ثلاثة ثلثين سنة حتى شاهد جميع احوال الافلاك فنزل إلى الارض فابخر الناس بهم الجورم وقال في بعض
 حوائج حكمة العباد ان اصل الحكمة وحى الهى إلى بعض الانبياء وما يخالف الشرع انما هو تلاحق الافكار
 وتكاثر الآراء (فلا يوجب العمل) لا ينبغي ان اللازم ما ذكره ومعه عدم جوار العمل لعدم الوجوب وصرف

النق الى القيد والمقيد معاني لا يجوز مع كونه خلاف الاصل في الاصل فتنى ما ثبت اولاً يعني ينافي تقريب
 الدليل حاصل كلام المصنف في المقام مع طوله بالكلام ان التوفيق بين كون النجوم لا بأس بكافي كلام
 الخلاصة والبيان وبين حرمة كافي ظاهر الحديث وكلام تعليم المتعلم ان الحرمة فيما يتعلق بالاحكام وكونه
 لا بأس فيما يتعلق بمعرفة القبلة ووقت الصلاة (واما سائر علوم الفلاسفة) علم الفلاسفة هو استكمال النفس
 بالعلم والعمل او هو علم باحوال اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر (فالمناطق) المعروف بأكثر
 قانونية لعدم مراعاتها للزمان عن الخطأ في الفكر وانما كان من علم الفلاسفة لان اول من استخرجها من
 القريحة هو ارسطو ولا ينافي ذلك جعلهم جزءاً من علم الكلام مثلاً على وجه المبدئية اذ يجوز ان يكون علم
 مبدئياً لعلم آخر وذلك غير لذلك كما ستجمع (وادخل في الكلام) اذا وصل الكلام انما هو بالنظر العقلي
 والاستدلال الحشيق وذلك انما يكون بالمنطق اذ حاصله استحصا الجوهول بالعلوم فيكون فرض كفاية
 اعلم انه اختلف في المنطق قال بعضهم بالحرمة وبعضهم بعدمها بل بوجوبه اما الاول فقال في الاشياء علم
 الفلسفة حرام ودخل فيه المنطق وعن ابن حجر المكي عن ابن الصلاح انه حرام يجب على الامام اخراجه
 من المدارس وصحتهم وكف شرهم واستعمانه في الشرعية منكر شنيع وفي النموذج حفيد السعد عن الشافعية
 انه ليس من العلم المحترم حتى يجوز الاستنجاء بكتبه ومثله ذكر على القاري عن بعض المنقبة مورداً
 الاتفاق على عدم جواز الاستنجاء بالورق الخالي عن الخط ويجوز اهانته في الشرع وعن الاستوى انه غير
 محترم وتقل عن القهستاني انه بدعة وكثير الجور عن قوت القلوب ان الجهال جعلوا اصحاب المنطق علماء
 وعن الجواهر انه تضييع عمر وعن شرح الفقه الاكبر على القاري ايضا عن السيوطي انه حرام باجماع
 السلف واكثر المتأخرين كابن الصلاح والتتوي وعن القزويني رجح الغزالي الى تحريمه بعد ما تبنى عليه وعن
 السبكي وابن رشد من المالكية عدم قبول رواية مشغلة وفي شرح الاشياء للحموي القول بتصريح كثير
 الشافعية بالحرمة لكونه تضييع العمر ولافضائه الى ميل سائر الفلاسفة فمن قيل شد الذرائع وان لم
 يمكن فيه منافي الشرع واما الثاني ففي النموذج الحفيد ايضا عن الغزالي ان المنطق فرض كفاية وقواه
 الشيخ السبكي من المتأخرين انتهى وفي الحقيقة عن الغزالي ايضا في المستصفي المنطق مقدمة لكل العلوم
 ومن لا يحيط بها لا تفي بعلومه وفي منقذ الضلاله ايضا المنطق لاتعلق له بالدين نفياً وانما تافهم من
 كلامه هناك لزومه في نفسه وانما الاقمة من اهماله في العلوم الدينية بعد ما حصلوه الى ان يقيد اليقين وتقل
 عنه ايضا في اول المنتقى مدحة المنطق وفي شرح الاشياء عن الغزالي ايضا انه معيار العلوم ومن لا معرفة له به
 لا تفي بعلومه والقطب العلامة حكى عن العلماء الحكم بطلان وجوبه والشريف العلامة بعد ما حكى الاجماع
 في مطلق وجوبه ذكر الاختلاف بعينه الفرضية لتوقف معرفته تعالى عليه وبكفاية فرضيته لتوقف
 شعاع الدين عليه وفي شرح حديث الاربعين الذرية لابن حجر الهيتمي صرح بجوازه بل بلزومه وفي الحقيقة
 عن القرافي من المالكية المنطق شرط للاجتهد وان المجتهد متى جهله سلب عنه اسم الاجتهاد والسبكي
 ينبغي تقديم الاشتغال به على الاشتغال بالكتاب والسنة والفقه لعل ذلك لان المنطق مجرد صور الادلة فلا بد
 من تدريس مادة فالواجب ان يقدم هذه المادة من الشرعية ليكون كذا في الشرعية وان يصرف عن الفلسفة
 التي لا يطرقه العيب الامن تلك الجهة ثم قال هو احسن العلوم وانفعها في كل بحث ومن قال انه كثر او حرام
 فجاهل وفي اتقان السيوطي القرء ان مشتمل على الحجج المنطقية والقواعد الجدلية الا انها ليست على الصراحة
 اعدم شهرته عند من زل فيه القرء ان والمفهوم من كلام صدر الشريعة انه جزء من الاصول وصريح عامة
 الاصوليين جزء من الكلام وان ابن الحاجب جعل المنطق تبعاً للامدى مبادئ كلامية للاصول
 ومضى عليه شراحه ومحبيه كالعضد والاهري والسعد والشريف وغيرهم وصنف في المنطق كتباً ورسائل
 خاق لا يحمي من السلف والخلف على وجه يستحيل العقل انتفاءهم على الجهالة والغواية والمكابرة
 ونسبة حال اجتماعهم في ذلك على الضلالة متبين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة
 ثم المحاكمة والتوفيق بين القولين قال شارح الجوى للاشياء على قوله بالحرمة قال بعض الفضلاء
 لم ارفى كتب اصحابنا حرمة المنطق فلا بد للمصنف من النقل اقول لعل انه لما رأى حكم الفقهاء بحرمة الفلسفة

وكان المنطق جزءاً من الفلسفة عنده حكم بحرمة وليس كذلك اذ ليس كل الفلاسفة مخالفات للشرع
 كما تراهم في الطب وبعض النجوم ونحوها ثم قال عن بعض الفضلاء المحرم منطق الفلاسفة واما منطق
 الاسلاميين فليس فيه ما ينافي الشرع فلا يحرم ونحوه حكى في الحقيقة عن البعض بان المحرم ما يلتزم فيه في
 الشرعيات وهو يحمل اقوال نحو ابن الصلاح واما المنطق المتداول اليوم بين كبار اهل السنة الظاهر اعانته
 في الشرعيات فعاد الله ان ينكره نحو ابن الصلاح ولا يعتبر انكاره من لا يعرف حقيقة المنطق لان من جهل شيئاً
 عاداه وكفى حجة عليه انه لا يتقوه وان من كبار العلماء غير العارف مع عارفه وفصل القول انه كيف المجاهد
 في سبيل الله فلا ينكر في اصله الا ان يستعمل في غير محله انتهى باختصار اقول ومثله عرف آتفا من كلام
 الغزالي في المنقذ لانه لا يمنع من اماله وانما هو من عدم استعماله في محله او في استعماله في غير محله لعل منع
 السلف بالنسبة الى ما شاهدوا في زمانهم من جعلهم المنطق آلة لترويج الفلسفات ولتجريح الشرعيات لانه
 او ان اول ترجمة كتب الفلاسفة اليونانية الى العربية كما يدل قصصهم وحكاية احوالهم وبالجمله انه ممدوح
 في اماله والذم انما يطرق من عوارضه فالمثبتون نظروا الى ذاته واعانته للاصول والفروع حتى جعلوه مبادئ
 للعلوم الشرعية كاللغز والاصول والنافون نظروا الى عوارضه من نحو التعصب والزام الموحدة او كثرة
 توغل في وجوب هجر المقاصد الشرعية وقد قال بعض العارفين من مشايخنا المنطق مبادئ فليسرع منه الى المقاصد
 فتقوه فانه حينئذ حرام البتة بل المقاصد الشرعية ايضا قد تحرم بمثل تلك العوارض كالتعلم لياهي به العلماء
 ويمارى به السفهاء وبأكل اموال الاغنياء ويستقدم الفقراء ويتقرب الى الامر كما ذكر الجوى والله اعلم
 بالصواب وبما ذكرنا وشهدنا ما يمكن لك دفع ما ورد على هذا المقام من الخيالات والادعاء من منع كون المنطق
 حسيماً اقول وقد اثبت ان تعدده باعتبار محله وحال مستعمله ومن منع عدم ضرر استعماله في الشرعيات كيف
 وعامة فرق الضلالة بسبب تثبت هذا العلم افسدوا هذا الدين القويم اقول ليس افسادهم بمجرد صور الادلة بل
 بوقاها ولولم تخلص اهل السنة وغلبتهم عليهم انما هو بتغيير النظر الصحيح من القامد وذلك بهذا العلم ومن منع
 كونه شرطاً للاجتهد باستناد ان الصحابة يحتملون وايسوا بعار في هذا بان المناطقة وكيف وهو يقضي
 الى ان يأخذوا ذلك منه صلى الله تعالى عليه وسلم واعتقاد ذلك كفر لتحقير علمه عليه السلام ولا يستلزم
 كون الاحكام معللة بالاحكام العقلية دون الشرعية اقول مراعاة المنطق حاصل لكل مجتهد لكن لقوة
 ذكائهم وجياد طبعهم استغنوا عن تفصيله كعلم الاصول بالاجماع مع عدم تفصيله عندهم وقد عرفت
 انه علم ابي ليس فيه مادة تصديقية فكيف يتصور استلزام متاركة الشرعيات بكون العال هي العقليات بمثل
 هذه الجهليات وانه هل تصور لزوم اخذ المجتهد احوال اجتهاده من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع
 الاختلاف في اجتهاده عليه الصلاة والسلام وبعد تسليم ذلك عرفت حال نفيه الى الفقه كقولهم
 استلزم ذلك فاذا عرفت حال هذا القدر من قول هذا القائل فلعلم ان قدرته ان تعرف بواقعه واهمياته الساخطة
 فالاشتغال بتامه لا يفيد الا الملل والاعمال عند الله الملك المتعال (و) علم (المهندسة) علم يعرف به خواص
 المقادير من الخط والسطح والجسم التعليبي (مباح) كسائر الرياضيات كالحساب والمهنة لعدم التعلق بشئ
 من امر الدين نفياً واثباتاً لكن قال الغزالي تولدت منه آفتان الاولى الناظر الباهري وضوحها فيحسن عنده
 اعتقاد عامة الفلسفة فيدعو الى اعتقاد كفرائهم والى تقليدكم فيها والثانية ان يكون في اعتقاده ان الدين
 ينتصر بانكار جميع علومهم فاذا رأى ظهراً ودلائلها يزول اعتقاده بالدين بل ربما يعتقد بناء الدين على
 الجهول فلا ينبغي ان الاولى على المصنف ان ينبه على هاتين الآفتين وان كان نظره الى اصلها دون عوارضها
 (والله يات) اي الحكمة الالهية (ما يخالف منها الشرع) كما يخالف الكلامية موافقاً الى الكفر او لا
 كما سبق للتفصيل قريباً (بجهل مركب) لعدم خروج بطابق النسبة اذ هو عبارة عن اعتقاد جازم غير
 مطابق للواقع والجهل البسيط عدم العلم عما من شأنه ان يكون عالماً (لا يجوز تصديقه ولا النظر) التأمل فيه
 (الاعلى وجه الرد) وذلك للمنتهي الذي القادر لا المبتدئ الغي العاير لا يمكن ظاهراً تارة خاتمة المنع
 عن اطلاق علم الفلسفة في موضعين قبيل الفصل الرابع من اوله وفي الثلاثين من كتاب الاستحسان مع زيادة
 الهندسة فيه ونحوها اليه بقوله واما علم الفلاسفة والهندسة فيبعد من علم الآخرة استخرج ذلك الذين استحبوا

الحياة الدنيا على الآخرة نعم قال هذا ايضا من المعاصي ليجنب عنها الجأز (وقد استقصى الرد في)
علم (الكلام) ولما جعل فرضا على الكفاية وانه لا يتحمل هذا المقام (وما يوافق مدخل في الكلام ايضا)
فتفتي منها اقول دعوى الدخول مشكل اذ الكلام ملزم اخذه من الشرع بخلاف تلك الايات بل التزم
عدم الاخذ من الشرع فكيف يصور الدخول وقد اتفق الحسن والقبح العقليان عندنا نعم ان اصول بعض
المسائل لا تحصل من الشرع ابتداء لكن بحسب تطبيقها اليه انتهاء الا ان يراد مطلق الصورة وانه يشتر
جواز توغل هذه الالهيات واختصاصها (والطائفة من الاجسام المخرجة والخالف للشرع) هو علم يبحث فيه عن اجسام
عالم السموات وكواكبها وما تحتها من الاجسام المفردة والخالف للشرع فتؤنسبة تأنيلا لاشياء الى بعض
الطوائف والمؤنزه والله تعالى (فتفتي على الالهيات وقد عرفت حاشا) في الرد (وما لم يخالف لم يمنع منه) قال
الفرزاني في المقدمة لا يخالف الشرع منها كالطب فلا يمنع اقول لكن هي لعدم مرة تترتب عليها كالعبث لاسيما
بالنسبة الى الكذب في اختصاصها فلا يبعد ان يلحق بتضييع العمر (واما الجبر) وقد تقدم (والنهي عن)
في العناصر (وهو ههنا من الشرع والمعاصي فيجوز تعلم الملاحضات عنها) لا للربعة فيها (كما قيل عرفت الشر
لا لشركه لكن لتوقيه) اي لحفظه والاحتراز عنه لا يخفى ان الدليل يختص بما يكون معرفته وسيلة لاحترازه
والمطلوب اعم من ذلك ودعوى كون الكل كذلك بعيد (ومن لم يعرف الشر ويحمله يقع فيه) لعدم علمه والتباسه
بالخير لا يقال المعرفة الاجمالية بل التمهيد كافي في عدم الوقوع والظاهر من المعرفة الحاصلة من التعلم هو
التفصيل فلا تقرب لان التفصيل ليس كالأجمال اذ التفصيل كالوجه وقرين بينهما ان
اصل التوقي حاصل بالأجمال لعل تحقيق ذلك يمكن ان يؤخذ من قول بعضهم انه فرض كفاية لجواز ظهور سائر
يدعي النبوة بالخوارق السحرية اذ ذلك انما يحصل بالتفصيل لكن السابق الى الخاطر ان ذلك عند مظان ظهور
مثل هذا المدعى والا فليكون في ندرة سيما في غايتها لا يكون مدارا لتسريع الاحكام (واما المناظرة)
اي المباحنة (والحيلة فيها في الخلاصة التوبة) فسر بالتكلم بكلام مزخرف لا لزوم الخلف (والحيلة
في المناظرة) بالمقدمة الجدلوية والخطابية بل الشغبية والسفسطية وان لم يعلم عنده بل ولم يطابق للمواقع
(ان تكلم) مخاطبة من (سما) مراد الخدم من ذلك اي مستفيدا (مستشدا) طالب رشد (او) لم يكن متعلما
ولكن كان (تكلم على الانصاف) على قصد اظهار الصواب بحيث لا يكون عنده فرق بين ظهور الحق
منه ومن خصمه (بل انتعت) معاندة ومكابرة (يكفر) التوبة والحيلة منك لا لزوم كونك مبطلا ومعاندا
وملبسا للحق بالباطل فالكراهة ليست بحرعية (وكذا) يكره (اذن تكلم) خصمك (غير مستشدا) لكن
على الانصاف لا يخفى انه تكرر بقوله وان تكلم الا ان يحمل لفظة او بمعنى الواو (بل انتعت) بلا قصد
ايحار زلة خصمه (فان تكلم مع من يريد التعت) اي مجرد التفوق وازلال الخصم (ويريد ان يطرحه
لا يكره) حيث ان يحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه ضرره ويظهر فساد (لان الحيلة لدفع التعت
مشروعة) لان جراه مبنية مبنية مثلها العمل ان كان قصد ذلك المعاندا للحاد في الدين ولم يمكن بغير هذا
الطريق فالحيلة واجبة والا فتركه اولى لان المناظرة لمن لم يكن قصده اظهار الصواب ليس بمقيدة شيئا وليس
بمستحسن في الاداب (قال) في الخلاصة (وسمعت القاضي الامام) قيل فضيخان (يقول ان اراد) المناظر
(تخجيل الخصم بكفر) اي ايقاعه في الجحالة لعل ذلك يختص بالاعتقادات الضرورية لاستلزامه رضى كفر
غيره (قال) اي في الخلاصة (رايت في موضع آخر وعندى لا يكفر الا انه يخشى عليه الكفر) لعل هذا محقق على
عدم لزوم الكفر كقوله الاقل على كفره والاقل في ضروريات الدين وهذا في محل فيه نوع خفاء واما التخجيل في
غير الشرعيات فالظاهر ليس بهذه المناظرة (انتهى) اقول قريب اليه ما في التناظرانية (والاولى في زماننا) عصر
التدهانة (ان لا ينظر احد اذ قلبا يوجد من يرد اطمار الصواب) ليس هذا هو ظن بل بمشاهدة وتجربة
والاصل في اجتماع المفسدة والمصلحة ترجيح جانب المفسدة عند الاستواء وقد كانت الكثرة هنا في جانب
المفسدة فان قيل هذا يرجع الى الترجيح بالصحة فليس بمذهب عندنا فقل من قيل الحاق الفرد
بالاعم والغلب وان الاصل في وضع الاحكام هو الشروع والكثرة لا القلة والتدرة وعن بحر الكلام المناظرة في

الدين جائزة الامراتى وقاصد طلب جاه ونساء وارادة دنيا لكن عند علمه بمجموعه ودية قصده بخلاف قديم
(النوع الثالث) من العلوم الثلاثة (في المندوب اليها وهي معرفة فضائل الاعمال ونوافلها) المراد الجلبس
والافيان جميع الفضائل والنوافل مع عدم وقوعه هنا لا يمكن في ذاته عادة (وسنمنا) الظاهر في مقابلة
مطلق الفضائل هي المؤكدة وان عم ذلك يعلم ان المراد من المندوب ليس منه الجلبس في معنى المستحب
بل العام الى السنة ولو عوم مجازا ذقوله ستناعطف على فضائل الاعمال الواقعة في بيان العلوم المندوبة
لكن الاشكال بقوله (ومع كروهايتها) نأق اذ عنوان هذا النوع للمندوبة والمكرهات ليست بمندوبة
واما قوله (وفروض الكفاية) فيجوز بالتأويل المذكور اذ مطلق ما يكون فعلة اولى في معنى الندب شامل
للكل لكن فيه تأمل (فيما وجد القائم بها) اي عند اثنين فرض الكفاية غيره من الناس قيل فانها لا تتبع
فروضها بعد ذلك ولا يثبت فاعلم ان باب الفرض بعد اثنين من سقط الفرض باتيانها وانما يكون نقلا في غير صلاة
الجنائز (والتعمق) فيها عطف على قوله فضائل الاعمال (والتوغل) اي الاكثار (في ادلة فروض العين
والكفاية ووجوهها) قال المحشي قيل انه ليس بمستحب بل مباح لكونه شغلا بما لا يهم لا يخفى ان معرفة
الامر المهم بطرق متعددة ليست كعرفته بوجه واحد (ومنها) من هذا النوع اعنى المندوب (الطيب قال
في بيان العارفين يستحب للرجل ان يعرف من علم (الطيب) علم يعرف به احوال بدن الانسان من صحة
ومرض ومزاج واخلط (مقدار ما يتبع به عما يضرب عنه) من المأكول والمشرب والممكن والممنوع (انتهى)
قال في المواهب اللدنية علم الطب اكثر اهل يوم احتياجا الى التفصيل اذ ما يكون دواءا شئ قد يكون داءا لآخر
في مرض واحد وما يكون دواءا لآخر في ساعة قد يكون داءا في اخرى ويختلف الدواء باختلاف السن
والفصول والغذاء المتقدم والامتنع قال المصنف (ولا يجب) الطب اقول في التناظرانية ان علم الطب
فرض كفاية اذا قام في البلد لثا واحد سقط عن الكل وامانة مه فليس بواجب وان كان فيه قوة على قدر
الكفاية انتهى ومثله نقل عن الفرزاني لكن في فصول الاسترشاد في الندي ايضا العمل اختيارا والمصنف جانب عدم
الوجوب يشاء على ان العلم تابع للمعلوم وليس فليس واليه يستعمله بقوله (لان التداوى لا يجب) وأشار
الى دليله بقوله (قال في الخلاصة) لئلا يلزم استدلال المقلد ابتداء في حكم شرعي الذي هو منصب المجتهد
واملا يلزم الرأي في مقابلة النص بمثل ما في التناظرانية (رجل استطلق بطنه) اي لا يقدر على امساك غائطه
(اورمدت عيناه) مثلا (ولم يه الج) مع امكان المعالجة (حق اضعفه) دأؤه (ومات لانتم عليه)
فلو كان واجبا لكان آثما (وفرقت) الظاهر بالنسبة (بين هذا وبين ما اذا اصام ولم يأكل حتى مات وهو قادر
فانه يأثم والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض عين لان فيه شيا يفتن) يعني ان الفرضية فيها اعادة اقطعية
الدواء فان الشيع يفتن (فاذا ترك الاكل كان متلفا لنفسه) مع قدرته (ولا كذلك المعالجة لان العصة بالمعالجة
غير معلومة) لا يخفى ما فيه من اجسام الحسن العقلى الا ان يحمل على التعليل بعد الوقوع وان كل ما كان اثره
قطعا ليس بواجب ثم قوله غير معلوم اي علم اقطعية لا مطلقا اذ الفطن من اقسام مطلق العلم لكن يشكل
بحديث مسلم لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الداء يرى بلذن الله تعالى انما بشرطية لزومية لا انتفاكية والزم
يقضى عدم الانقياد في مثله لا يبعد حمل كلة اذا على الكمية ويؤيد حديث آخر ما من داء الا ولد دواء وفي
حديث آخر ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء وفي حديث آخر ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء وفي حديث آخر ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء
والاحاديث كثيرة واما تخفيفه من الادوية فمن يحمل الطبيب كما اشير في الحديث قال المناوري في شرح قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى لم يضع داء الا وضع له شفاء هذه الكلمة صادقة الموم لانها خبر
من الصادق البشير عن الصادق القدير لا يعلم من خالق قالد آله والدوا خلقه والشفاء والهلال فله وريط
الاسباب بالمسببات حكمته وحكمه فكل ذلك يقدر لا معدل عنه انتهى ويحتمل ان يقال عدم القطع
ليس في ذاته بل في اصابه الحكيم والطبيب كما اشير في طائفة في طريقه في قطع ما يقع عن القطع كساد الاحاديث
فان من الحديث فان قطعيا لا يقيد القطع لظن في سنده فتأمل ما فيه ايضا (وقول في فصول العمادى)
لا شتاله على اربعين فصلا (اعلم ان الاسباب المزيل للضرر) الظاهر ان المراد من الاسباب ما يعم الحقيق
والصوري والاعتقادي والا فالموهومات ليست في الحقيقة اسبابا من بلة (تنقسم الى مفعول به) بالتجربة

الى اخره وعند قوله معمله ليس مناقضا للتوكل بحلاب الموهوم مطابقة والتراما او مفهوما (كأله اذا صله)
 اى التوكل (فرض) عين (وهو ان يعتقد ان لا خالق) في الوجود (ولا مؤثر في شيء) كالادوية (الاله تعالى
 قال تعالى ليس الاله تعالى وانه جرت عادته تعالى على ربط المسببات بالاسباب) بدون ان تكون مؤثرة
 عقلية على ان يكون المؤثر الحقيقي هو الله تعالى كالنار للحرارة والشمع للاكل (فالتثبت بالاسباب)
 العمادية (على هذا الاعتقاد لا يناقض هذا التوكل) الفرض الذى هو اصل التوكل وان مناقضا لكأله
 في حق الموهوم. مطلقا وفي حق المظنون حال التعبد (مظنونة او موهومة) كالقطوعة (ولو لم يعتقد هذا)
 اى كون التأثر من الله تعالى (بل اعتقد ان الشفاء من الدواء فالمظنون بل المتيقن مناقض لهذا التوكل
 ايضا) كالموهوم اذا كل مساو حيث يدل فيه خوف كفر لكونه شركا في الخالق كالدهرية والطبانية
 قيل ان اعتقد كونه مؤثرا بذاته فكفر وان يحمله تعالى فيه ففسق اذا المؤثر هو الله تعالى ابتداء تأمل
 (واما كمال التوكل فالاعتماد والاتكال) من التوكل (على الله تعالى بلا استعصاء) طلب القصوى والغاية
 (ولا تعمق) توغل (في ملاحظة الاسباب) الى ان يضعف الاعتماد على الله تعالى اويدهل فان ذلك ليس
 بمستحب بل مكروه فيلزم ان تقسم فصول العمادى اما ليس بمجاصر او مستلزم لتداخل الاقسام كما لا يخفى
 (فهذا مستحب) لورود جنسه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم مع تأثير الظن فهذا الاستحباب اى التذب
 كالنتيجة لهذين الكلامين مع ما اولهما اعني كلام فصول العمادى وكلام المصنف بقوله اقول (يناقضه
 التثبت) (بالسبب الموهوم) في الاحتمالية وعدمها لا في اصل الجواز ولا في اصل التوكل كما عرفت
 (فترك الكلى والرقى واثباتهما) من الموهوم (مستحب) للكمال (لا واجب) لعدم تناقضه لاصل التوكل
 ثم قول هذا هو الكلام على مراد المصنف لئلا يخفى ان المطلوب هنا هو الموجبة الكلية اى كل الطب
 مندوب اليه على ما فهم من قوله سابقا ومنها الطب والمفهوم من العمادية تقيضه ظاهرا وضده احتمالا
 اذ ظاهر قوله في آخر كلامه بل قد يكون افضل من فعله هو الالبته الجزئية بعض الطب ليس مندوبا اليه
 ويفهم من هذا القول احتمالا بعض الطب مندوب اليه فهذا اضدادا للموجبة الكلية ككون السالبة الجزئية
 تنفيها فالواجب على المصنف دفع هذا المذمور ولا تعرض الى نقل كلام العمادى وما قوله اقول مراده
 الى آخره انما يقيد استحباب ترك الموهوم وهو ليس بمطلوب لاستحباب فعل المظنون وهو المطلوب لعزل
 ان حقيقة ان يجعل قول العمادى ففعله ليس مناقضا للتوكل اى التوكل الكامل بل مجامعه والجماع
 للتوكل الكامل لا اقل من الاحتساب ويجعل قرينة ذلك حظونية من جهة الشارع او تصرح انقوم
 بنديية الطب هذا اذا خلا عن الموانع والعوارض واما عند العوارض فقد يكون ترك افضل اى التذب يكون
 في جانب الترك فلا تعارض ولا عدم تقريب (قال في بيان العارفين) حاصله اثبات جواز الرقى والكلى
 والتداوى واما احتمالا لا يخفى ان ذلك لا يمس باصل المطلوب الذى هو ندية الطب ولا يلزم من الجواز والاباحة
 التذب الا ان يقال الجواز جزء التذب فالمراد اثبات جزء المطلوب لا تمامه والكلام فى الرقى والكلى لا تمام المنقول
 بلفظه مع تضمنهما فأتد مناسب للمقام وقال المحشى جواب عن سؤال واراد على قوله يجوز الرقية فهو كما ترى
 اشتغال بما لا يعنى بالنسبة الى المطلوب الاول واما التطويل فلا يحسن هذا للتطويل لاجله (واما الاخبار التى
 وردت فى النهى) نقل عن المصنف فى الحاشية اى عن التداوى والرقى اقول فى الرقى على الصراحة والتداوى
 يمكن ان يكون على الاشارة وكذا الكلى فالكلام على نحو الاكتفاء (فانها مفسوخة الا يرى الى ما روى جابر
 رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند آل (اهل) عمر وبن حزم رقية
 يرقون بها من العقرب فاذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال
 ما روى به الا ان (ب) اسما من استطاع منكم ان يتبع اخاه فليقلع ويحتمل ان النهى (عن) السابق (عن) الرقى
 (الذى يرى) يعتقد (العافية فى الدواء) بتأثيره (من نفسه) نفس الدواء دون الله تعالى (واما اذا عرفت
 ان العافية من الله تعالى والدواء سبب لا باس به) فالمتناوئ فى شرح حديث نهى عن الرقى والتأثم والتولة
 الرقى المتناهى ما يرفع من تخيير الجن وما يركب من ذكر الله تعالى وذكر الشياطين والاستعاذة منهم والتعوذ من
 مردتهم واما الرقية بالقرآن وبالاعمال فغاية قدم غير مرة قال ابن التين هذا الرقى هو الطب الروحاني ان على

لسان الارواح حصل الشفاء فلما عرفت ذلك فزع الناس الى الطب الجسماني انتهى ملخصا قال المحشى الرقى جائز ان لم
 يشتمل على ما لا يجوز شرعا كالاقسام بغيره تعالى والالفاظ الغير المقهومة المعاني مثل اهيأ وشراها اقول
 ان اخذ مثل هذه الالفاظ عن يثيق به كالغزالي وبهض ثقات الصوفية فان ظاهر لا يمنع حيث بناء على حمل
 اطلاعهم على معناه كما قيل معنى اهيأ وشراها يا حي يا قيوم كما يقال معنى جبرأئيل عبد الله ثم الامر النبوى
 اتقان قوله فليقلع فى جواب الرقى لا اقل من الذذب وقد اختص بالطب سابقا وايضا حال فى الشريعة
 ومن السنن ان يستشفى بالذكر والدعاء والقرآن والقائمة وقد كثرت الاخبار العجيبة فى هذا الباب فاصل
 الاشكال ان اريد من الرقى ما اعتقد تأثيره من غيره تعالى او ما لا يعلم معناه فحرام والافتدب او سنة وقد
 نفيت ذلك ونقل عن النووى ان الرقى فى حديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب ما هي من كلام الكفار
 والمجهولة المعنى واما غيرهما من الآيات ومفهومه المعالى فسنة ونقل البعض الاجماع على جواز الرقى بها
 وعن المازرى جميع الرقى جائز فبادر واما رقى اهل الكتاب فجوزها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فى المناوى
 عن الموطأ ان ابا بكر قال لا يهودى الى كانت ترقى عائشة ارقىها بكتاب الله تعالى وكرهها ملاك اعدم
 الامن بقى ان الحمل على النسخ اذ ايصار اليه عند الضرورة واما عند امكان التوفيق كما ذكرنا قال فى الاتقان
 انما يرجع من النسخ الى نقل صريح عن الرسول عليه الصلاة والسلام او عن صحابى ثم قال ولا يعتد على قول
 عوام المفسرين بل ولا اجتهد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة مع علم تاريخ لان النسخ امر عظيم
 لا يجرأ عليه بلا ضرورة ولا حجة (وقد جاءت الآثار فى الاباحة) اى اباحة مطلق الدواء لا بد من التصريح
 بافظ الاباحة فى الآثار والظاهر فى مواضع وقوعها ليس كذلك بل على الامر او الفعل كما يشهد به التبع
 ويدل قوله (الايرى) الى آخره وهو يدل على التذب او السنة فتأمل (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما
 جرح يوم احد) غزوة من غزواته عليه الصلاة والسلام استشهد فيها كثير من الصحابة منهم سيد الشهداء حمزة
 عم النبي عليه الصلاة والسلام رضى الله تعالى عنهم (دواى) من الدواء (جرحه به ظم قدبلى) ليقطع ذممه
 قيل المعروف انه دواؤه بخصيصه احرته وكبس به محل الجرح فامسك الدم وفعله سنة يقتدى به وهو الاصل
 فى فعله واحتمال الالبته يمد على انه لو كان كذلك لنبه ومنع عن الرواية بلا تكبر واحتمال كونه من الخواص
 خلاف الاصل لا يرجع اليه (وروى ان رجلا من الانصار) الذين نصر والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
 والمهاجرين بالديار والاموال والمخاربه مع اعدائهم من اهل المدينة (رمى) على صيغة المفعول (فى الحلة)
 قيل عن القائم وس هو عرق فى اليد وهو عرق الحياة ولا نقل عرق الاكل (بمقص) كمن فصل عريض
 (فامر به) اى الرجل (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكوى) بالسار فثبت ان الكلى ما موربه قال فى الجامع
 الصغير نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الكلى وقال المناوى نهى تزيه ان استغنى عنه بغيره واما عند تزيه
 فلا يكره فقد كوى النبي سعد بن معاذ الذى اهتز عوته عرش الرحمن وابى بن كعب المخصوص بانه اقر الاله
 ومن اعتقد ان مثل سعد وابى لا يصلح ان يكون من السبعين الثمانين وصفهم النبي ففسد خطأ كما ذكره
 القرطبي انتهى واما ما أخرجه مسلم بن سعد ان الملائكة كانت تسلم على عمران بن حصين فلما كنوا ينقطع السلام
 فلما تركه عاد اليه ففعله لا مكان الغير (وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرقى) نفسه او غيره
 (بالمعوذتين) قال المحشى اى قرأ المعوذتين ثلاث مرات ثم مسح على جميع بدنه فقال من فعل هذا يرى من
 الآفات (والا نأثر فيه) اى تداوى النبي وريقه (اكثر من ان تحصى) كما ذكر فى كتب الاحاديث كالحصين
 الحصين والطب النبوى الذى احيل اليه فى تعليم المتعلم وذكره فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنهما عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب يتعاقبها
 منه ثم يمسح به على الموضع المجرع او العليل ويقول حال المسح باسم الله تربة ارضنا رقية به ضابطين به
 سبعة ايام اذن ريشا قال الجمهور رجله الارض وقيل ارض المدينة خاصة لرقتها والريقة اقل من الرقى (انتهى)
 كلام البستان (ثم ان عددا الكلى) كما عرفت فى العمادى هذا من المصنف اشارة الى ما سبق من الاشكال عليه
 خالصه بغير مراده بالقبضية لكن حيث يصح جعل التقسيم قاما لا يحسن فى ذاته او فى قصته (من الموهوم
 ليس بكلى بل قد يصح كون من المظنون بل من المتيقن) تجرأ به او شرعا (فانذا) اى فلو كونه من المتيقن كما هو

الظاهر (امر) في الشرع (بالحسم) حسمه بحسمه فاحسمه قطعه بالدواء كافي القاموس (في قطع يد السارق)
 اورجله (ثلاثية في الهلال) لكن كون امر الحسم في الشرع والاعلى اليقين ليس معلوم كيف ان هذا
 الامر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاقطعوا واحسوا وهو ليس بمقتضى بل احاد لا يدل على القطع وادعاء
 الاجماع فيه على ان يكون الحديث سنداه بعيد اذا الحسم نذب عند الشافعي فيراد بالمتيقن فعلا لا اعتقادا
 (وعند التطهير من الموهوم يوم الجواز) بل يدل لقوله (قريبنه) اي الكي والرقية (بل هو حرام) يختلف
 في كونه كفرا (لنسبة التأدير الى غيره تعالى) ذكره فاضيلان وغيره) قيل عن البرازية صاحب الطير فقال رجل
 يموت المريض او خرج الى السر فرجع لصياح العقق كثر عند بعضهم وقيل لا وهو الاصح كما نقل عن عمدة
 المفتي لانه على وجه التناول والاحاديث في منع الطيرة كثيرة نحو لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول
 ونحو الطيرة شرك (نظمه ان الطب ليس بفرض) ولا واجب (بل هو مستحب عندنا) وقد سبق من الاحاديث
 لكل داء دواء فاذا اصاب دواء الله بري باذن الله تعالى عن النور في شرح مسلم فيه استحباب الدواء
 وهو مذهب اصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف قال القاضي في هذه الاحاديث صحة علم الطب وجوازه
 واستحبابه ورد لمكري التداوي كغفلة الصوفية لان فاعل الكل هو الله والتداوي من قدر الله ويحجب هذه
 الاحاديث ومثله الامر بالدعاء وقتال الكفار والتجنب عن التهلكة وانقصاص والدية على القاتل مع ان الاجل
 واحد لا يتقدم ولا يتأخر (وقال الغزالي رحمه الله في الاحياء) اي الطب (فرض) كفاية لعل هذا اشارة
 الى فائدة لفظ عندنا انما لكن قد سمعت سابقا كونه كذلك عندنا اي الحنفية كما في التاتارخانية
 (تفريع) نقل عن الاحياء العلوم الشرعية كلها مجودة الابعوار خارجة والكلام بهذه المجادلات
 والمشاغبات ونقل المقالات التي اكثرها ترهات وغير متعلقة بالدين ولم يكن في العصر الاول من البدع
 قالان يحكم الضرورة كان من فروض الكفاية لدفع مبتدع مخاصم والعلوم الغير الشرعية فان مجودة كالتب
 لحاجة بقاء الابدان والحساب للمعاملات وقسمة الموارث والفلحة والحياكة وسائر اصول الصناعات
 لحاجة بقاء البنية ايضا من فروض الكفاية واما التعق في دقائق الحساب والطب مثلا ففضيلة لا فرضية
 او مذمومة كالمهر والطلسمات وعلم التنجيم والتعليقات واما مباح كعلم الاشعار التي لا تصنف فيها والتواريخ
 وما يجري مجراها واما الفلسفة فالهندسة والحساب مباحان الا اذا خيف الحيوان الى علوم مذمومة والمنطق
 داخل في الكلام واللاهيات فاهو موافق للشرع داخل في الكلام وما لا يوافق فاما ككروا بدعة
 والطبيعات بعضها مخالف للشرع فحله وبهذه يبحث عن احوال الاجسام فتشبع بنظر اطباء
 ويقرب اليه كلامه في منقذ الضلال كما اشير سابقا وقام تفصيله يعرف بالرجوع اليه وفي التاتارخانية بعد
 ما نقل ما ذكره عن الاحياء ما حاصله ان العربية واصل الفقه واصل الحديث وتفصيل الفقه من فروض
 الكفاية وكذلك علم القراءات والتجويد وعلم الحديث والتفسير والكلام بدعة في زمان السلف وفرض كفاية
 في زماننا الضرورة دفع الخلف وعلم الشعر والنثر والطلسمات وعلم النجوم ونحوها غير مجودة وكذا
 انساب العرب واما علم المسكافة فانهما يحصل بالمجاهدة مقدمة للهداية قال تعالى والذين يجاهدوا فينا
 لهديتهم سبيلنا وفي المنقذ للغزالي علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون بطرق الله خاصة وسيرتهم
 احسن السير وطريقهم احسن الطرق بل لو جمع عقل العقل ومحاكمة الحكماء وعلم الواقفين على اسرار الشرع
 لغيروا شيئا من سيرتهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم مقبوضة من منسكاة النبوة
 فاذا بقول القائل في طريقة اول شرطها طهارة القلب عماسوى الله وفتحها استغراق القلب بذكر الله
 وآخرها الفناء في الله الى غير ذلك يطول الكلام يذكرها وفي الحديث علم الباطن سر من اسرار الله وحكم
 من حكم يقذفه في قلوب من يشاء من عباد الله قاله المناوي في شرحه علم الباطن علم المسكافة وذلك غاية العلوم
 وقال بعض الابرار من لم يكن له نصيب منه يخاف عليه سوء الخاتمة وادناه التصديق به وتسليمه لاهله وهذا هو
 العلم الخفي المشار بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من العلم كهينة المكتنون لا يعلمها الا اهل المعرفة بالله انتهى
 وفي الانساب العلم بقدر ما يحتاج اليه لخدمة فرض عين وعما زاد عليه لنفع غيره فرض كفاية والتجبر في الفقه
 مندوب كعلم القلب وعلم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبانيين حرام واشعار المولدين

من الغزل والبطالة حرام والاشعار التي لا تصنف فيها مباح الى آخره وفي الخلاصة قد رما يعلم مواقيت الصلاة
 والقبلة لا بأس به والزيادة حرام فاذا عرفت العلوم فمرايتها (فاذا فرغ السالك من فرض العين ووجد من يقوم
 بفرض الكفاية اولم يوجد) من يحصل فرض الكفاية من الغير (لخصه) اي فرض الكفاية (ايضا) كفرض
 العين (وله الخيار ان شاء قبل على العبادة) فبقرخ لها ويقطع عما سواها ويستوعب اوقافها بطاعة مولاه كما هو
 طريق المتصوفة لا سيما الواسعين الى رتبة الاجتهاد كسفيان الثوري وابراهيم بن ادهم (وان شاء قبل على العلم
 المندوب اليه) كما سبق كما هو مختار المجتهدين وكافة علماء الظاهر (فهذا افضل من الاول) لا منافاة بين
 التفضيل والاختيار بالنسبة الى اصل الفضل وان اوهم بالنسبة الى رتبة الفضل واعلم انه يختلف هل العلم
 افضل او العمل فاختر اهل الظاهر الاول لما سمي ذكره المصنف واهل الباطن الثاني اذ جميع العلوم مقدمات
 والاعمال نتائج وثمرات فلولا العمل لا يضر الى العلم واكثر من الآيات والاحاديث اما الآيات فتعود وان ليس
 للانسان الا ماضي فمن كان مرجو لقاءه به فليعمل عملا خارجا عما كانوا يعملون به كما كانوا يكسبون
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الا من تاب وآمن وعمل صالحا اليه يهتدون
 الكلام الطيب والعمل الصالح برفعه واما الاحاديث فتخويني الاسلام على خمس الحديث واشد الناس عذابا
 يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن الحسن يقول الله لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها
 على قدر اعمالكم ومنه ايضا اطالب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وغيرها قال الغزالي في البصائر الولادة الى العلم
 المجرد لا يأخذ باليد لتقرأ رجل مائة الف مسألة علمية وتعلمها او يعمل بها لا يتقده الا بالعمل ولو قرأت العلم
 ما قيمة ويجفت الف كتاب لا تكون مستند الرحمة الله تعالى الا بالعمل ورؤي الجني في المنام بعد موته وسئل
 عن حاله فقال طاحت العبارات وقطعت الاشارات ما نفعنا الا ركعتان ركعتاهما في جوف الليل وايد بالامثال
 وما ذكر من النصوص والاثار وقال على القاري لما استوصى موسى من الخضر حين المفارقة قال لا تطلب العلم
 لتحديث به واطلبه لتعمل به واستدعى قال يسر الله عليك طاعته واعلم ان هذه النسبة بين العلم والعمل بالنسبة
 الى النفل منتم واما الفرض منتم ما لم ينم ما (الآيات) اي هذه الآيات هي التي تدل على فضل العلم والاولايات
 الدالة على فضل العلم هي ما سمي ذكره كاختلاف اهل العزيم فيما يعمل الوجه من قال بعض المذكورين المذوف
 خبراذا المتبدات واصل والخبر وجه تابع له وقال بعض عكسه لان المقصود بالا فائدة هو الخبر ويرجع هذا كما قالوا
 في قوله تعالى فصر جيل اى امرى صبر جيل او صبر جيل اجل واعلم ان المطلوب هو فضل العلم على العمل
 كما دل عليه قوله فهذا افضل من الاول والثاني من الادلة وفضل العلم في نفسه لا بالنسبة الى العمل كما
 سبغهم بل بعضها لا يخص بالعلم بل يدل على العمل ايضا كما سيظهر وايضا الان يدعى كون المطلوب مطابق الفضل
 او قول الادلة على وجه يدل على الفضل الاضافي ولو خلافا للظاهر من الآيات احدى عشرة الاولى من
 البقرة (وعلم آدم الاسماء كلها) لما فهم الملائكة من قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فضل الخليفة عليهم
 تيج وادامتهم وواجب تعالى ولا اجالا بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وثانيا تفصيلا بقوله وعلم آدم الاسماء
 حاصله راجع الى بيان فضل علمهم بسبب علم الخليفة يعنى ما لا يعلمون فضل آدم عليهم ان يجدوا الله بالعلم
 فدل على المقصود وهو فضل العلم وشرفه لكن في نفسه لا بالاضافة الى العمل كما به فان قيل ان ذلك محض
 فضله تعالى لا يكسبه وانعابه الذي هو وار الفضل كما يدل عليه ظاهر الامتداد وكون التعليم على خالق العلم
 الغير وروى كما يشار اليه فوجه التفضيل على الملائكة فلا يبعد تسليمه ففضل الفضل على من خلقه انما حصل
 في حصول الفضل قالوا ان افاضه العلم بتوفيقه على استعداده المتعلم قبول الفرض وتلقيه من جهة كما قالوا ايضا
 بتأثير العلة القاعية محتاج الى استعداد العلة القابلية قال ابو السعيد في تفسيره وبه يظهر حقيقة بالخلافة منهم
 عايم السلام لان جبلتهم غير مستعدة لاحاطة تفاصيل اجزاليات المادية ثم هذا التعليم بخاق العلم الغير وروى
 والاله يام في قلبه واخاذه في روعه معرفة الاشياء وخواصها واهتمامها واصل العلوم وقوانين الصناعات
 وكيفية آلياتها كما في البيضاوى وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما علمه اسم كل شئ حتى الاصغر قبل جميع
 اللغات واللغات التي خالفت في اولاده كما سالتما اخذت عنه وقبل اسم كل ما كان ويكون الى يوم القيامة
 وقيل صنعت كل شئ (ثم عرضهم على الملائكة) الضمير للمسميات المدلولة ضمتا والتما وفيه تغليب العقلاء

وكذا جانب المذكور قيل معنى العرض الاظهار (فقال انشوني) اخبروني (باسماء هؤلاء) الامر للتبميز كافي
 فاقوا بدورة تبيكتهم فيما اعتقدوا من استحقاقهم الخلافة واظهروا الحكمة ايشار الخلافة لا دم من انه اعلم
 منهم فاولى بالخلافة منهم لان التدبير والتصرف الذي تقتضيه الخلافة محتاج الى العلم لئلا يكون بشكلا يذهب
 اهل الحق انه لا يشترط في الخلافة ان يكون افضل زمانه نعم عدم الاشتراط لا ينافي الاولوية (ان كنتم صادقين)
 في اعتقاد انكم احقوا بالخلافة من الخليفة الموعود على ما لزم مقالهم (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا)
 اعتراف بعجزهم وايدان بان سؤلهم ليس سؤل اعتراف بل استفسار وبيان لفضل الانسان الذي خفي عليهم
 واطهارا لشكر نعمه عليهم ومراعاة للادب بتفويض العلم كله الى الله تعالى (انك انت العالم) فيه تحقيق لقوله
 تعالى اني اعلم ما لا تعلمون (الحكيم) كل فعلك على حكمة ومصليته في جملة علمه استحقاق آدم بالخلافة
 ومن جملة حكمته جعل آدم خليفة وتعليقه ما هو قابل استعدادا لجميع العلوم كما عرفت (قال يا آدم انهم)
 اعلمهم واخبرهم (باسماهم) التي عجزوا عن علمها واعترفوا بقصورهم عن بلوغ مرتبتها (فلا يا آدم باسمهم)
 في ايشار انما ايدان بمراعاة الاخبار والاطهار ووضع الاخبار لكل العناية بشان الامانة ولا يذات كون خبر
 آدم على وجه التفصيل (قال الم اقل لكم) نقر برامهم من الجواب الاجابى واستحضار الله (انى اعلم غيب
 السموات والارض) قال ابو السعود كانه قيل الم اقل لكم انى اعلم فيه من دواعي الخلافة ما لا تعلمون منه او هو
 هذا الذي عاينوه (واعلم ما تبدون) من قولكم ان جعل فيها من يفد فيها وبقت الدماء (وما كنتم تكفون)
 من كنتم ابله من الكفرة وقيل كنتم قولهم ان يخلق الله خلقا افضل منا او كنتم ابله من التكبر فن قيل بنوا فلان
 قتلوا والقائل واحد قال ابو السعود قالوا في الآية دلالة على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة
 وانه مناط الخلافة وان اطلاق التعليم جاز دون العلم وان اللغات توقيفية وان علوم الملائكة وكالاتهم تقبل
 الزيادة خلافا للعسكارية وان آدم افضل من الملائكة بالعلم وكذلك انقل عن القاضي والناحية من البقرة ايضا
 (ومن يؤت احكامه) تحقيق العلم واتقان العمل كما في البيضاوى العلم النافع المؤدى الى العمل كما في الجلالين
 لا يفتي عدم التقرير على هذين الوجهين لكن عن مجاهدهى القره آن والعلم والفقهاء عن التفتي معرفة معاني
 الاشياء وفهمها وعن النجاشي القره آن وفهمه وكذا عن ابن عباس وكذا عن المفسرين وعن الخازن حاصل
 الاقوال العلم والاصابة فيه لعل الاصابة فيه هو العلم وقيل العلم اللدنى وقيل انما الحق على جميع
 الاحوال وقيل تجريده السر لورود الالهام وقيل النور المفرق بين الالهام والوسواس وقيل النبوة وقيل
 الحسية وقيل الورع وقيل وقيل وانت تعلم انه لا حجة مع الاحتمال كما مر عن التلويح ولودم فالدلالة على فضل
 العلم بنفسه والمطلوب فضله على العمل (فقد اوتى خيرا كثيرا) يتزايد ولا ينقص واثالثته في آل عمران (وما يعلم
 ثابوا به) المشابهة (الاله) والراخون في العلم الذين تمكنوا وابتوا في العلم وعن مالك العالم العامل بما علم المتبع له
 وقيل الراخون باربعة التقوى بينه وبين الله تعالى والتواضع بينه وبين الخلق والزهديته وبين الدنيا والمجاهدة
 بينه وبين نفسه لعل دلالة على فضل العلم على الوقف والابتنى على كلا المذهبين وان كان على عدم الوقف ابلغ
 وكان الوقف لا اكثر اذا المقام مدحهم ولكن الظاهر مدحهم بالنسبة الى الراغبين فلا يقتضى الفضل على
 الاطلاق نعم قد يفسر الاطلاق من قوله في آخر الآية وما يذكر الا اولوا الالباب عن الخازن ثناء من الله لقائلي
 كل من عند ربنا وقال البيضاوى مدح للراغبين بمجودة الذهن وحسن النظر الى آخره فالاولى انما الآية
 والرابعة في آل عمران ايضا (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة) قيل معنى شهادة الله اخباره ومعنى شهادة
 الملائكة والمؤمنين اقرارهم (ما اولوا العلم) الاقياء وعن ابن كيسان المهاجرين والانتصار وعن مقاتل مؤمنى
 اهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وعن السدى والكبي يعنى علماء المؤمنين فالاحتجاج صريح في الاخبار
 مطابقة وعلى البواني دلالة او مقايسة او اشارة لكن على الاول محل خفاء (فاما بالخط) مقبلا بالعدل
 في قسمة وحكمه فمقبول على الحال المؤكدة من الله او من قوله وهو الحق مصدقا وعن بغوى اى قائما بتدبير
 الخلق قال في التائنا خاتمة بعد ما استدلل بهذه الآية على فضل العلم بدأ الله بنفسه وفيه بلائكة وثلاث باهل
 العلم والخامسة في آل عمران ايضا (ولكن كونوا ربانيين) جمع رباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون
 وهو الخاضع في العلم والاعمال كما في البيضاوى وعن الواحدى اى معين وقيل فقهاء علماء حكماء والنسبة

للتخصيص على علم الرب اى الشريعة والصفات وعن سعيد بن جبيل الذي يعمل بعلمه وعن عطاء علماء حكماء
 فعلم الله في خلقه وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار فوق العلماء وقيل الذين جمعوا مع العلم البصيرة
 بسياسة الناس وعن المبرد هم مربوا العلم بالقيام به وبالعلم وعنه جعفر رضى الله عنه كونوا مستمعين بسجع
 القلوب وناظرين باعين الغيوب وعن الخنيد اخرجهم عن الكون جملة وجذبهم الى الحق اشارة وعن النسبى
 الرباني من يأخذ العلم من الحق لامن الخلق ولا يرجع في بيانه الا الى الرب وقيل ولا يخفى ان الاحتجاج بها
 ايضا على بعض الاحتمالات كما ترى (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) بسبب كونكم معين الكتاب
 ودارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل كافي البيضاوى وقيل كونوا معلمين
 الناس بعلمكم ودوسكم اى علموا الناس وبنوا لهم وعن الخازن كونوا ربانيين بسبب كونكم عالمين ومعلمين
 وبسبب دراستكم الكتاب فدللت الآية على ان العلم والتعلم والدراسة يوجب كون الانسان ربانيا فن اشغل
 بالعلم والتعليم لا بهذا المقصود ضاع علمه وخاب معيه والسادسة في طه (وقل رب زدنى علما) سل الله زيادة
 العلم بدل الاستحجال في تلقى الوحي من جبرائيل فان ما اوحى اليك تناله لا محالة كافي البيضاوى قيل ما امر
 الله ربك صلى الله تعالى عليه ولم يطلب زيادة شئ الا في العلم وعن ابن عبد السلام علماى حفظا وقيل قرأنا
 وقيل ادا بوضوح على الطاعة والجهد وعن عبد الرحمن السلى اى عالمك جاهلا بما سألك والسابعة
 في العنكبوت (وتلوا الامثال) الاشياء يعنى امثال القره ان التي شبه بها احوال كضار هذه الامة بكفار
 الامم المتقدمة نقل عن الخازن (نضر بها الناس) تسهلا لفهمهم (فما يعقلها) وما يدرك فائدة ضربها
 (الا العالمون) الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه لا هذه الآية فقال
 العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب معصيته كافي البيضاوى وجه الدلالة على فضل العلم انه اذا قصر
 فهم الامثال المضروبة على العلماء لزم ضرورة مدحهم وشرفهم لكن على هذا التفسير لا يدل على فضل العلم فقط
 بل مع العمل والكلام في الاول والثانية في الروم (ان في ذلك) في اختلاف السننكم والواضحكم (لايات
 للعالمين) لا يخفى على كل ذى علم من وجن والتاسعة في فاطر (انما يخشى الله من عباده العلماء) اذا خشيتم انما
 تكون بمعرفة الخشى ومفاته فكما ازداد العلم ازدادت الخشية ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني اخشاكم لله
 واتقاكم له وتقديم المفعول لان المقصود حصر القاملية ولو اخر لانفكس الامر وقرئ برفع اسم الله فاصب
 العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا كافي البيضاوى وعن الخازن عن ابن عباس
 اى انما يخافون من علم جبروتى وعزى وسلطاني وعن مسروق كنى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا
 وعن الربيع من لم يخش الله فليس بعالم وعن حاشية شيخ زاده في سورة البقرة في هذه الآية دلالة على حصر الخشية
 بالعلماء لدلالة انما على الحصر واية لمن خشي ربه دالة على ان الجنة لاهل الخشية وكونها لاهل
 الخشية يتنافى كونها للغير فدل مجموع الايتين على انه ليس للجنة اهل الا العلماء وقيل اذا كانت الخشية من لوازم
 العلم فاذا اتقى اللازم اى الخشية انتفى اللازم اى العلم فالعلم ما يكون سببا للخشية وما عداه ليس بعلم وان عدوه
 علما قيل وما يقال الآية تدل على ان الخشية في العلماء ولا تدل على ان كل عالم فيه خشية قد فوج بان ما أخذ
 الاشتقاق بقيد العلية وذكر الخشية لانها ملاك الامور اذا الخشية جالبة لكل خير وعدمها لكل مكروه قالوا
 الرعة والفقهاء والاستقامة والتقى كلها مصفحة للخشية فن رزق له الخشية ملاك كل شئ فانما حصر ذلك بالعلماء
 لزم اختصاص الفضل بهم ضرورة والعاشرة في الزمر (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)
 بل العالمون فاقعة لمزيد فضلهم بسبب علمهم هذه وان دلت على فضل العلم في نفسه لكن لا تدل كافي السوابق
 على الفضل بالنسبة الى العمل اذ الكلام في العالم المتفرغ للعلوم المتدوية والعامل المتقاعد لاجل فضائل
 العبادات فتأمل والحادية عشرة في المجادلة (يرفع الله الذين امنوا منكم) قال القاضي بالنصر وحسن الذكر
 في الدنيا واوتاهم غرف الجنان في الآخرة (والذين اوتوا العلم درجات) يرفع العلماء منهم خاصة درجات
 بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضى العمل المتقرون به مزيد رتبة ولذلك يقتدى بالعالم
 في افعاله ولا يقتدى بغيره وفي الحديث فضل العالم على اله ابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
 في البيضاوى وهذه ايضا كما ترى في الدلالة على المطلوب المتبادر الا ان يدعى ان المطلوب في نسبة العلم مع العمل

والعمل بالبر والعدل حتى ياتي به من العدل والحق في هذه الايات ما دلالات ومفسرات بالاحاديث ولذا اورد
 بعد هذا الاخبار فانما اعتبر الدلالة بحسب الجموع ام يمكن حصول المطلوب سيما لو جعل المطلوب ظاهرا طال
 في التنازع وخفية اثر الاستدلال بهذه الاية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما للعلماء درجات فوق المؤمنين
 تسعمائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام (الايات) ايضا على فضل العلم كما في التنازع خفية
 يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم * يعني العلم * خلق الانسان على البيان * ذكره في معرض
 الامتنان وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير * ولوردة في الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم * رده حكمه في الوقائع الى استنباطهم فالحق رتبة الانبياء في كشف حكم الله تعالى
 فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * وليذكر رواقومهم اذ ارجعوا اليهم والمراد التعليم والارشاد ومن
 احسن قول من دعا الى الله وعمل صالحا * ادع الى سبيل ربك بالحكمة وغيرها (الاخبار) الدالة على
 فضل العلم راه (د) ابوداود والترمذي (عن كبر بن قيس رضي الله تعالى عنه انه قدم رجل من المدينة
 على ابي الدرداء وهو يومئذ بمصر) (بدمشق) الشام (فقال ابو الدرداء ما افدك) ما سبب قدومك (يا بني قال
 حديث بلغني انك تحفده عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له ابو الدرداء) اما جئت لحاجة
 غير هذا (قال لا قال اما جئت لجارة) الرسول وتكريره للاستعظام لكونه خلاف العادة في هذه المسألة
 البعيدة اول اعلام غيره في المجلس اظهر الشرف الامر او الجاني (قال لا قال) الرجل (ما جئت الا في طلب
 هذا الحديث قال) ابو الدرداء (فاني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من ملك طريقا مدة
 سفر اولو في مصر واحد او قرية ولو خطوة او خطوتين (يتبع فيه علما) تكملة ليشمل كل علم ولو اقل قليلا
 او كثيرا اى حال كونه طالبا في سلوكه علما شرعيا قصدا او ليا كما تقدم (سلك الله تعالى به) اى بذلك العبد
 (طريقا الى الجنة) لتبسط بهما رتونا صالة لوردة الاجر (وان الملائكة) الحقة او مطلق الملائكة (لتضع
 اجنتها) اكراما او تواضعا او تبرا كما من المولى اولاهام علم او كل خير فيقره الشيطان اضادته بالملك او تطفأ
 او دفع سوء (رضي لطلب العلم) ولا يصاله الى مقصوده وازرا حاله لطلب العلم (وان العالم لم يستغفر له
 من في السموات ومن في الارض) ملائكة او حيوانات بل النباتات والجمادات كاقبل لكنه خلاف ظاهر قوله
 من الحقيقة في اول العلم وان امكن في نفسه وان من شئ الا يسبح بحمده ولا يلائم الغاية في قوله (حتى الجنان)
 جميع حوت السمك (في الماء) وفي رواية يستغفر له كل شئ حتى الحيتان في البحر فان قيل ان استغفار الحيوانات
 الجسم والجمادات غير معقول بعنى خلاف القياس والراوى هذا ليس بمعروف بالرواية ومثل هذا الخبر الواحد
 الوارد على خلاف القياس لا يصلح للاحتجاج اذ يقدم القياس حينئذ فانا بعد تسليم عدم معرفته الراوى
 بالرواية لانهم كونه خلاف القياس بل القياس ان كل امر ممكن اخبر به الصادق ثابت وان النصوص مجملة على
 طواهرها ما لم يصرفها صاير على ان ذلك لا اقل من كونه خيرا ضعيفا او قد قرر ان الفضائل تثبت بالاحاديث
 الضعيفة وثبتت في العلم انه تعالى قادر ان يخلق كل شئ فانه قد وقع ما قيل ان المراد كتب الله له بعدد كل من انواع
 الحيوانات استغفارة مستجابة لتسكين بشكل بخير الكفار بل الفاسق لانهم من اهل الارض وعدم
 استغفارهم ظاهر الا ان يجعل من قبيل علم يخص منه البعض بشهادة العقل او الجسد او العادة وحينئذ حجة
 في الباقي ثم استغفر للبراني وان لم يمكن على وجه مخصوص لكن الوقوع على العموم ايسر فيعيد نحو السلام
 على الله تعالى عباد الله الصالحين ثم وجه استغفارهم تنبيههم من بركة علمهم لان الله تعالى يفيض الخير والرحمة على
 الكل ببركة العلم وبركة ثمرته من العمل واكتساب الصالحات وهذا اقرب مما نقل عن شرح المناوي ان حكمته
 ان صلاح العالم مشروط بالعالم انما العلم ان الطير لا يؤذي ولا يقتل الا لاكله ولا يبيع ما لا يترك له ولا يعذب
 طير ولا غيره يجمع ولا يطعم الى آخر ما قال (وتفضل العالم) العامل (على العابد) المتفرغ للعبادة ولو كان له علم
 ولم يجهر على مقتضى علمه من نحو التعليم والتدريس والاقتناء والوقف وتصنيف الكتب ومطالعتها
 وهذا اولى مما يقال اى العالم بلا علم اذ حينئذ لا فضل له اصلا (كفعل انفسا) اى البذر (على ما روى الكواكب)
 فانما اراد ان كانت في انفسها اوراق النخلة عند نور انفسهم ميا عند البذر كالشجر بل مضجعا اكثرها بالكتابة
 وفي تشبيه العالم بالشمس اشارة الى تعدى اهل العلم الى الغير وانتفاع العالم بانوار علمه كانه في تشبيهه بالشمس بالنجوم

اشارة الى عدم تعدى نفعه للغير وكان نور القمر مستفاد من الشمس يستفاد نور العالم من النور الاعظم
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وان العلماء ورثة الانبياء) لان الميراث ينتقل من الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين
 العلماء الذين اعرضوا عن الدنيا واقتبلوا على الآخرة وكانوا يدا من الانبياء الذين فازوا بالحسين العلم والعمل
 وحازوا الفضيلتين السكينة والتكميل وهو الميراث الا كبر لان الورثة انما يورثون ميراث الدنيا والرسول
 انما يورثون ورثتهم الحكم الربانية واعلم انه لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة
 وفي حديث الجامع الصغير العلماء اصحاب الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء قال المناوي عن
 الكشاف لمدا نانا تم لهم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما يشتمون اجله وعن ابن العربي العلماء ورثة الانبياء
 احوالهم الكتمان لو قطعوا اربابا ما عرف ما عندهم ثم قال (فائدة) سئل الحافظ العراقي عما اشهر على
 الاسنة من حديث علماء كاتيبا بنى اسرائيل فقال لا اصل له ولا استناد بهذا اللفظ وبقي عنه العلماء
 ورثة الانبياء وهو حديث صحيح انتهى لعل معنى يفنى ينال اذا لخصه ينال في العموم ويحتمل يفنى بمعنى
 لا يبقى حاجة لقرب مضونه منه ويؤيده قوله بهذا اللفظ حينئذ يقرب ان يكون من قبيل نقل المعنى وقال على
 القسارى عن الديمري والعسقلاني والزر كشي لا اصل له وممكن عنه السبوطي فاني نحو شرح الشريعة
 من تصحيحه بالروا لا يقول عليه اذ غايته الالهام وليس بشئ في افادة العلم لانه ليس من اسباب المعرفة سيما
 وقع نصير محاميل على نصيبه من اهل الحديث (ان الانبياء عليهم السلام لم يورثوا ثارا ولا درهما انما ورثوا
 العلم فن اخذ به) اى نقله (فقد اخذ بحظ) نصيب (واثر) كثر زائد في السكينة لانهم اعرضوا عن الدنيا ولم ينشغلوا
 اليها لا اشتغالهم بالفضائل والكالات النفيسة ولا ينقل الشئ الى الوارث الا بالصفة التي كان عليها عند
 المورث عن الغزالي العالم لا يكون وارثا لنبية الا اذا اطلع على جميع معاني الشريعة حتى لا يكون بينه وبينه
 الادرجة النبوة وهي الفارقة بين الوارث والمورث قال المناوي (طب) طبراني (عن ابن عمر رضي الله عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادات الفقه) المصطلح المعروف عند الامام الاعظم
 بعرفة النفس بما لها وما عليها وعند بعض العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية
 فيدخل جميع مبادئ الفقه التي عدت من العلوم الشرعية وقد سبقت الاشارة (وافضل الدين) الاسلام
 وهو وضع النبي سائق لا ولى الالباب باختيارهم الممهور الى الخير بالذات ويتناول الاعتقادات والعمليات
 وقد يخص بالفروع لعل المراد هذا المخصوص (الورع) ترك ما لا بأس به خذرا عما به بأس ويحرم ترك
 الشبهات (طط) طبراني في الاوسط (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال قليل العلم الشرعي المقرون بالعمل (خير من كثير العبادة) فان العالم العامل صاحب
 فضيلتين والعامل صاحب فضيلة واحدة وان العلم متعدد والعمل قاصر وان العبادة مع عدم العلم لا تخلو
 عن قصور وخلل وان عبادة العالم مع يقين منافعها وتوحيق غايتها ولان العلم هو المصحح للعبادة وفي رواية اخرى
 قليل الفقه وفي اخرى قليل التوفيق وفي حديث آخر قليل العمل يتفهم مع العلم وكثير العمل لا يتفهم مع الجهل
 فهذا الحديث يعلم علة حكم هذا الحديث ايضا (طط) طبراني في الاوسط (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء اجله وهو يطلب العلم (رضاه) تعالى اما للتعليم او العمل (اى
 الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبوة الادرجة النبوة) لانه لا يمكن للامة ان تبلغ درجة النبوة لانها وهيبه الهية
 لا يمكن حصولها بالكسب وقد عرفت ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء (طط) طبراني في الكبير
 عن نعلبه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى للعلماء الذين مشوا على موجب علومهم
 وادعوا حقوقهم (يوم القيامة اذ اتعد على كرسية) الذي ومع السموات والارض بلا كيفية لوازم الجمعية
 لعل ذلك عبارة عن اظهر سائر كمال عظمتهم وجبروتهم (لفصل عبادة) لعل ذلك وقت الحساسة ووضع ميزان العدل
 بينهم (اى لم اجعل علمي) الاضافة لتعظيم المضاف (وحلى) اى تحلقكم باخلاق كما ورد تحلقوا باخلاق الله
 وفي حديث الجامع الصغير ان الله تعالى مائة خلق وسبعة عشر خلقا من اناه بخلق منها دخل الجنة
 (فيكم) الا انما يريد ان اغفر لكم جميع ذنوبكم خذف المفعول للتعميم الظاهر في مثل الصغار (ولا ابالي)
 اقوة شرف العلم يعنى لا اجعل في جوفه العلم الا لان اغفر له قيل في اضافة العلم والحلم اليه تعالى اشارة

الى ان هذا الشرف انما هو بالعمل به والاداء لا ينسب اليه تعالى وعن المنذرى لينظر هذه الاضافة ولا يغير ظاهر
 ظاهر الاضافة وعن الترغيب والترهيب امعن هذه الاضافة انه ليس العلم المجرد عن العمل والاحلاص
 (من) الاضمار (عن ابي امامة رضى الله تعالى عنه) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يحيى)
 مضارع مجزول يوم القيامة (بالعلم والعابد فيقال له ما يدادك الجنة) ابتداء بل قبل الحساب كما في حديث
 آخر (وقال له الموقف حتى تشفع للناس) لان وراثة النبوة تقتضى مشاركة جنس منصب النبوة فاذا تعدى
 تنوع علمه في الدنيا فكذلك في الآخرة عمل المراد به الاكثر والاداء بل ليس المراد به في جنس الشفاعة عن جميع العابد
 الصالحين لهم حظ في مقام الشفاعة وان لم يكن كالعالم (صف) الاضمار (عن عبد الله بن عمر رضى الله
 عنهم) قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين
 حشر الفرس) ارتقاءها في العبد (سبعين عاما) للتكثير لا للعصر كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة
 كما في حديث الجامع الصغير فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
 (وذلك ان علمه ذلك الفضل (لان الشيطان يفتدع) للناس بحسن (البدعة) ويزينها (فيبصرها العالم)
 نور علمه (ينهى عما) فينجز (والعابد مقل على عبادة ربه لا ينجدها) لعدم علمه اول الكمال توجهه لعبادته
 (فطن من) دارقطني ويبيح (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عبد
 بالبناء للعلم (الله يبنى) بالعبادات الظاهرة وبالباطنية (افضل من فقه في دين الله تعالى) لان اداء
 العبادة يتوقف على معرفة الفقه اذا جهل لا يعرف كيف يتقرب بذلك يظهر فضل الفقه وتيزه على سائر العلوم
 بكونه اهمها وان كان غيره اشرف وقال بعض المتصوفة المراد بالفقه هنا انكشاف الامور والله هم والعارض
 الذي يعترض في القلب من النور فاذا عارض انفتح بصر القلب فرأى صورة الشئ في صدره حسنا كان او قبيحا
 فالنقطة هي الانفتاح والعارض هو الفهم وقد علم الله ان الفقه من فعل القلب بقوله لهم قلوب لا تعقلون بها
 وقال المصطفى فقه الرجل اي فهم الامور وقد كاف الله عباده ان يعرفوه ثم بعد المعرفة ان يخضعوا ويدينوا له
 فشرع لهم الحلال والحرام ليد ينو له بالمباشرة فذلك الدين والخصوع والفقه في الدين جند عظيم يؤيد الله به
 اهل اليقين الذين يمايئوا بحسن الامور ومنايئوا بقدر الاشياء وحسن تدبير الله في ذلك لهم ثواب يبينهم
 ليعبدوه على بصيرة ويسرون حرم ذلك عبده على مكابرة وعسر لان القلب وان اطاع وانقاد لامر الله فالتفت
 انما تحققت وتقادارات تقع شئ او ضره والنفس جندها الشهورات ويحتاج صاحبها الى اضدادها من الخلود
 وهو اقته كذا في المناوي (ولفقيه واحد) والله لفقيه والفقيه هو باحكام الله تعالى في الظاهر والباطن
 (اشد على الشيطان) الذي يريد اغواءه واضلاله ويقضا وعداوة (من الف عابد) بعمل صالح بلا علم وله علم
 اسكن يتقاعد للعبادة لان النورين يغلبان على نور واحد ولان الشيطان ربما دخل على عمله فيفسد بلا شعوره
 بخلاف العالم فانه يعلم حيله وطرق غوائله فيدفع (واكل شئ عباد) يرتفع به بنيه ويعتد عليه (وعبد الدين
 الفقه) الذي به قوامه (وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه) والله (لان اجلس ساعة) انظروا التذكير
 لتأجيل والساعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر كذا في القاموس (فادقه) اي انه لم يفقه (احب الى
 من احيا ليلة اقدر) بالقيام والتجهد مع ان ليلة اقدر خير من الف شهر (وفي رواية ليلة الى الصباح) ظاهره
 مطلق ليلة من الايام لكون قاعدة حل المطلق على المقيد عند اتحاد الحكم والحادثة تجعل الليلة المطابقة
 مقيدة ويمكن ان يجعل على تفاوت المتعلمين وتفاوت علمهم وتفاوت غرضهم قال تاج الدين في رسالته الكبرى
 لما حبل التمر في لمر يدي تراب الخشب قال اذهب عند ابي يزيد قال الغلام ايسر لي حاجة الى ابي يزيد لاني
 ارى الله جوهرة فقال الشيخ رؤية ابي يزيد مرة واحدة احسن من رؤية الله سبعين مرة فان قيل ان جنس
 هذا المطلب لا يمكن وصلته بالعقل لان ذلك من المطالب السعوية فابن بعلم ابو هريرة على ان اياها مرة
 وان مشهورا بالحديث وكان من رؤساء اهل الصفة اكن المشهور انه ليس من اهل الاجتهاد لما بعد تسليم
 كونه من السلفية يجعل على الخبر الموقوف وهو في حكم الرقوع (ت) عن ابي امامة رضى الله تعالى عنه
 انه ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا من اهل العلم والادب قال فضل العالم على العابد كفضل
 على الدنيا في الشرف والرفعة ان نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف الرسول الى ادى شرف

العبادة وقد شيموا بالنجوم في حديث اصحابي كالنجوم قال المناوي وهذا التسمية ينسب على انه لا بد للعالم
 من العبادة والعبادة من العلم لان تشبيهها بالمصطفى وبالله يستدعي المشاركة فيما فضلوها من العلم والعمل كيف
 لا والعلم مقدمة للعمل وصحة العمل متوقفة على العلم ذكره الطيبي وقال المذهب انما كان العالم افضل اذا كان
 عاملا لان العالم اذا لم يكن عاملا فله وبال عليه واما العابد فيرقه فغرضه هو افضل بكثير من فقهه بلا تعبد
 كفقيه ههنا في الشغل بالرياسة انتهى اشكل ان اريد من العابد من ليس له علم اصلا يعني علم عباده ففاسق
 عايب فلا فضل له اصلا والحديث صريح فيما له فضل ولو في الجملة وان اريد ان له علم بعبادته فمعالف على
 ما اتفق على فضل العبادة على العلم المتعلق بها اذا العلم مقصود للعبادة وما يراى للغير مستحيل ان يكون
 اشرف منه اخول هذا راية في مقابلة رواية وان الحسن ليس بعقلي محض ولا نسلم ان ما يراى للغير يستحيل
 ان يكون اشرف منه على الكلية وقد صرح الفقهاء بان النظر في كتب الفقه افضل من الاشتغال بصلاة
 التسبيح التي هي افضل الفضائل والنوافل على الاطلاق على ان المراد ان الاشتغال بالعبادة من العالم افضل
 من اشتغاله بالعلم بعد ادائه ما وجب عليه من العبادات (ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
 تعالى وملائكته واهل السموات هم الملائكة (والارض) من الانبياء والاولياء والعباد والزهاد والورع بل
 مطلق عوام المؤمنين بل مطلق الحيوانات بدلالة قوله (حتى النملة في جحرها والحيتان) جمع حوت بمعنى السمك
 (في البحر يصلون) يدعون ويستغفرون ويتذنون (على معلم الناس الخير) من فعل الطاعات وترك المذمومات
 قال المناوي اي يستغفرون لهم طالبين لتخليتهم عما لا ينبغي ولا يليق بهم من الاوسار والادناس لان بركة
 علمهم وعلمهم وارشادهم وتوابعهم لا تنقطع احوال العالم وذكر النملة والحوت به ذكر الثقلين
 والملائكة تيمم لجميع انواع الحيوان على طريقة الرحمن الرحيم وخص النملة والحوت للدلالة على المطر
 وحصول الخير والخصب ببركتهم كما قال لهم تنصرون وبهم ترزقون حتى الحوت الذي لا يفتر الى العلماء
 اختصارا لكونه في جوف الماء يعيش ابداء بركتهم ذكره القاضي وقال الطيبي قوله ان الله ولائكم جلة
 مستأنة لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعباد وان تنوع العابد مقصور على نفسه وتنوع العالم متجاوز
 الى الخلق حتى النملة وذكر النملة لان دأبها الفطنة والذخا والقوت في جحرها ثم التدرج منها الى الحيتان واعادة كلمة
 الفقيه لالتق في لارتبة فوق رتبة من تستغل الملائكة مع جميع المخلوقات بالاستغفار الى يوم القيامة
 ولذا لا يتقطع بونه وانه ليتنافس في دعوة رجل صالح فكيف بدعاء الملائكة والاعلى واما الهام الحيوانات
 الاستغفار له فليل لانهما خلقت لاصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الميئون الحل والحرام ويوصون
 بالاحسان اليهم وادفع الضر عنهم حتى باحسان النملة والنبي عن المثلة فاستغفارهم له شكر الملائكة النعمة
 وذلك في حق البشر كما دلل ان احتياجهم الى العلم اشد وعودوا لله عليهم اعظم واثم (يج) عن عثمان
 ابن عفان رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يشفع يوم القيامة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام (ثم العلماء) في الجامع الصغير لفظه ثلاثة بعد قوله يوم القيامة ولما كان العلماء يحسنون الى
 الناس بعلمهم الذي اقتوا به نفائس اوقاتهم اكرمهم الله بولاية مقام الاحسان اليهم في الآخرة بالشفاعة جزاء
 وفاقا (ثم الشهداء) اتفقوا بنحو هذا الحديث على فضل العالم على الشهيد لان كل عامل انما يتلقى عمله من
 العالم فهو واصله واسمه وعكس آخرون باحاديث قال الزمكاني وعندي انه يختلف باختلاف الاحوال
 والاختصاص كذا في المناوي فان قيل ظاهر هذا الحديث يقتضى الحصر على هذه الثلاثة وقد ثبت شفاع
 الصديقين والصالحين وغيرهم قلنا ان ذكر النبي لا يتنافى لمعاداه ومقوم العدد بل مطلق مفهوم المحالفة ليس
 يعتبر عندنا خصوصا في الادلة على انه يمكن ارجاع ذلك الباقي الى واحد كما ذكر (هك) طبراني في الكبير
 (عن معاوية رضى الله تعالى عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا ايها الناس
 انما يحصل (العلم بالتعلم) بالكسب والاخذ عن الاستاذ قال المناوي اي ليس العلم المتعبد الاماخذ من
 الانبياء وورثتهم على سبيل التعليم وتعلمه طلبه واخذهم عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعليم من الشارح ومن
 نائبه وماتنه بده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياسة انما هو في افاق الاصول ويشرح الصدوق وسبع العقول
 قال ابن مسعود تعلموا فاحكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال الثوري من رقى وجهه رقى علمه وقال مجاهد

لا يهمل مستحي ولا متكره قيل لابن عباس سمعت هذا العلم قال بلسان شاول وقلب عقول انتهى (و) انما انفعه بالتفقه (اي التكلف والانتداب في تحصيله لا بسهولة خلاف متوهمي جملة المتصوفة من حصوله بل تعلم ثبوت التوحيد وقيل اي التفهم بقوة نور الخشوع والاخلاص والتقوى لا يخفى ما فيه من خفاء دلالة اللفظ على هذا المعنى الا ان يقال اي العمل بالفقه وكال العمل بعلوم ما ذكر من الفقه والاستقامة والبرعة والزهد والتقوى والخوف والخشية في الغضب والرضى (ومن يرد الله به خيرا) اي كاملا باعنا لسعادة الدارين (يفقهه في الدين) علم الشريعة (انما يخشى الله من عباده العلماء) سواء كان خوف هيبه واجلال او خوف عذاب وعقاب والتقصيص بالاول كما هو مقتضى امن العلماء والتقصيص بالانياء والذين بشروا بالجنة بعد قصصهم من هذا ان من لا خشية له ليس بعالم وعلمه الصوري ليس بعلم حقيقة (بر) ابن عبد البر (عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا) اي اهل المكلفون (العلم) الزاجر النافع ومبادئه اذا امر بالثبوت امر بلوازمه وشرايطه (فان تعلم الله تعالى) الحار متعلق بقوله (خشية) له تعالى لا غيره كما قال تعالى * ولا يخشون احدا الا الله (وطليه عبادة ومذاكرته) باغراض جيدة واساليب مرضية وفرق المذاكرة مع التعلم الاقل مع من علم كما ساروا والثاني لمن لا يعلم كالاستفيد (سبح) اما تنزيه حقيقة كما في الاعتقادات او تنزيه مشايخه نوابا كما في العملية (والبحث) المباحثة والمناظرة لمجرد اظهار الصواب (عنه جهاد) نواب جهاد في المشقة وفي اعلام الدين الله واعزاز كلمته العليا وقيل مجاهدة نفس (وتعليه لمن لا يعلم صدقة) لانه بذل احسان لكن لا يخفى انه من قيل التنبيه البليغ والمشي به ضعيف من المشبه في وجه الشبه اذا صدقة الجارية المتعدية افضل من العاصرة (وبذله لاهل قربة) اليه تعالى يعني زيادة قربة بالنسبة الى سائر العبادات وقيل قربة الى الاهل لكونه صلة له (لانه معالم الحلال والحرام) اي شعاره وعلامته فان معرفتهما مختصرة بالعلم (ومشار) وهو الجبل وما يوضع بين الشيتين من الحدود ومحجة الطريق وموضع النور (سبل اهل الجنة) وهو الانيس في الوحشة (لما فيه من الانسية) (والصاحب في القربة) عن الاوطان والاقربان كما في حديث طولي للفرابة قالوا يا رسول الله من هم قال اناس صالحون في اناس سوء كثير من يعصمهم اكثر ممن يطيعهم (والحدث في الخلوة) اي العزلة عن الناس اذ حال صاحبها لايس ان يكون كذلك (والدليل على السراة) اي مرشد لما يسر العبد (والضراء) حال الضرر كالمرض فيعلم به النافع والمضار دينيا ودنيايا (والصلاح) الذي يكون آله للصاوية والمخالفة (على الاعداء) دينيا كالنفس والشیطان وفسقة الانسان ودنيايا باضمار الحسنة والمبغضين (والزينة) والهيئة الحسنة (فمن لا خلاص يرفع الله به اقواما) * قال تعالى والذين اتوا العلم درجات (فيصطفون في الخير فائدة) جمع فائدة دعاء اليه يجذبون الناس بسلاسل الحجج والبيانات الى نعيم الجنات (واقعة) جمع امام (يشخص آثارهم) في القاموس قص اثاره قصا وقصيصا تتبعه اي في حياتهم وبعد مماتهم (ويبتدى بفعلهم) قال في القاموس فعال كسحاب اسم الفعل الحسن والحسين (ويبتدى) بالافعال اي يرجع (الى آثارهم) في الاحكام والحوادث والوقائع (وترغب الملائكة في خلتهم) اي محبتهم ومحبتهم فلا ينفارقونهم ويلهمونهم الخير ويحذرونهم من الشر وفي القاموس الخلة بالكسر هي الصداقة والاخاء والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والخلة بالكسر والضم الصديق المختص والابيض الامع ود (وباجتهدا تمسحهم) حفظهم ونعتلجهم وتوقيرهم (يستغفر لهم كل رطب) قبل روحاني (وباس) جمعا في ويمكن ان يفسر بالبري والجري لعل المراد جميع الاشياء فقوله (وحيتان البحر وهوامه) اي نواب حيوانات البحر التي آثر من قبيل عطف النحاص على العمام وقد عرفت وجه التقصيص قريبا (وسباع البر) بالفتح ضد البحر (وانما به) جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل والبقر والتمم او خاص بالابل ويجمع على انعام كاتقل عن القاموس (لان العلم) المقرون بالعمل والاخلاص (حياة القلوب من) موت (الجهل وسباع البصائر) يعني نور الابصار وضيائها (من الظلم) لان كل ما خفى يتكشف بالعلم (يلفج العبد بالعلم منازل الاخيار) جمع خير بالتشديد يعني كثيرا الخير ما للعلم بموجبه اولاءا شريرة الله تعالى التي هي مظهر روح الله اوبالتدريس والتعليم والعظة والتذكير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (والدرجات العلى في الدنيا) بكونه بمنزلة من اعاد سائر الناس ولذا ترى العالم العادل والمتقاعدا للطاعة وجها محترما ومهابا

وهي اياها مجتمعة عند الناس مع كونه متواضعا حليما وقد يظن في هذه خوارق بالكرامات العيانية ويجعل الدنيا واهلها خادمة كما في الحديث القدسي يقول الله تعالى يادنيا اخدي من خدمتي واتعبي من خدمك وجعل حكم مهيمنة ومستأذيه وشاعته وضاربه وشحوها مما نازا عن احكام افراد الناس (والآخرة) بالعفو وبالمغفرة والشناعة والمقام العلى في الجنة بل مقام الحشر مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والنكبة فيه) في العلم الزاجر لا مطلق العلم السكن بالنية المحمود (يعدل الصيام) جمع صوم بمعنى صوما كثيرا الظاهر ان قليل التفكير يعدل كثير الصوم (ومدارسته) قرأته على المشايخ (تعدل القيام) قيام الليالي بالتجود وقراءة القرآن والذكر والاجماع على ان افضل الفضائل صلاة الليل فان قيل قرر في القنينة وجاء في الاحاديث الصحيحة ترجيح العلم واخضلته من كل ذلك والمعادلة تقتضي المساواة قلنا لما مراد ان قليل ذلك معادل لكثير من ذلك كما اشير او ان ذلك كان اولاهم زاد فضل العلم على هذه الاعمال او مختلف باختلاف المخاطبين من العوام والخواص فيجوز ان يكون شاملا على اختلاف الاشخاص واختلاف علومهم وطاعتهم (به توصل الارحام) باداء حقوقهم من النفقة والكسوة والزيارة واداء الحاجات وسائر الاحسان القاطنة اذ كل ذلك وحكمه من الوجوب والندب وقوة اثره من الثواب والمرحمة انما يعلم بالعلم (وبه يعرف الحلال والحرام) تقديم القول في الموضوعين المحصور وفيه قصر معرفة الحل بالعالم الشرعي دون غلاة الصوفية التي سبقت الاشارة من ادعاء الاخذ عن النبي او عن الله بلا واسطة نبي ولا واسطة راجعة كتاب بل نبي (وهو) اي العلم (امام العمل) لتبعية العمل وتوقفه كايدي قوله (والعمل تابعه) وفيه تصريح على فضل العلم على العمل ومن جملة العمل الشهادة فتدبر (يلهمه) بالمفعول اي يلهم الله تعالى حذف الفاعل للتعظيم (السعداء) من سبقت له الحسنى من الله (ويحرمه الاشقياء) يعني من لم يرزقه العلم فن الاشقياء والسقي من حقت عليه السكامة الازلية انه من النار (يج) ابن ماجه (عن ابن ذرري) رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا اباذر لان تغدو والله لان تغدو وخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لان الحال اقتضى كمال العناية بموجب الحكم لقوة الفضل وزيادة الشرف والتحريض على مسارعة اي تذهب في وقت الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلاة الغدير وطلوع الشمس كالغداة قيل تخصيصه بهذا الوقت لانه اشرف الاوقات ومحل نزول البركات ويحتل ان يكون لذة ديمه على سائر امواله ولذاته على شوقه وحرصه (فتعلم) اي تعلم (آية من القرآن) فيه اشارة الى الانتعاب والتكاف في تحصيله ويناسبه عظم هذا الاجر على وفق اجركم بقدر تعبك فقيه تسليية لمن اتعب في تحصيله وتحريض وترغيب على الكد والمعن في حصوله وفي بعض النسخ من كتاب الله والمعنى مفيد ثم الظاهر من الآية ان تكون واحدة ومن الواحدة المعهودة المتعارفة ويمكن ان يراد طائفة من القرءان ولومادون آية وان يكون تحصيله اصل قرأته او لترسله او تجوده ووجوه قرأته وتحصيل معانيه الغوية الاصلية والشرعية المرادية فاذا كان حال الواحد كذلك لخال ما فوق ذلك على مقاساة ما ذكر كذلك (خير لك من ان تصلي مائة ركعة من السواك) الظاهر ان نافلة كانت ولو صلاة تجهد بل صلاة تسبح لان المطلق يجري على اطلاقه والتقصيص بلا تخصص خلاف الاصل واما التقيد بالنوافل فبدلالة شواهد الشرع ولو كان المتعلم عن لا يعرف ما تجوز به الصلاة فرفع هذا القيد لازم ايضا فقيه تنبيه على ان قراءة القرآن للثواب دون قرأته للعلم لعل ذلك للانتعاب والكونه وسيلة لقرأته بعد ذلك ثواب او لكونه وسيلة للتعليم الذي هو المتعدى فقيه دلالة على مجازاة فضل معلم ذلك بالاولى او بالمساواة او بالمقايسة (ولان تغدو فتعلم بابا) نوعا (من العلم) وفي اشارة النوع اشارة الى الكثرة الشخصية وقيل اشارة الى لزوم جميع لوازم تلك المسئلة وشرايطها كمثل صحة الصلاة بجميع شرائطها واركانها بتفصيل ايجابها صحة وفسادها لا يخفى ما فيه من البعد (عمل به او لم يعمل) يعني سواء عمل هو او عمل لم يعمل كتعلم الفقير مسائل الركاة والحج والرجل مسائل الحيض والنفاس او الصيقتان للمفعول اي الغير او كان العلم من الفضائل والنوافل ولم يعمل المتعلم به او يعمل ولم يستعمل ولم يستغرق اوقاته باتيان تلك النوافل (خير لك من ان تصلي الفركعة) اكونها عبادة متعدية وتلك قاصرة وان التعلم استحصال ورائة النبوة واستحفاظ اسرار شريعة الله التي هي حكمة ازال الكتب الالهية ومصلحة ارسال الرسل الربانية وهي التي تدوم بالاستقامة في تلك الشريعة بقاء الدنيا

كما يشهد به قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان استقامت امتي فلها يوم وان لم تستقم فلها نصف يوم لا يخفى
ما في وضوح الدلالة على شرف العلم وفضله على العمل وقيل هذا مختص بذلك المخاطب لشدة حاجته للعلم
لا يخفى ان هذا مخالف لما في الاصول من ان خطاب الرسول للواحد خطاب للجماعة نصا او دلالة او مة اية
وان اباذر من اعيان كبار الصحابة خامس في الاسلام زمن زهادهم وعن علي رضي الله تعالى عنه حين سئل
عن ابي ذر قال ذل الرجل وعي علمه عن الناس ثم اوكاه عليه فلم يخرج شيئا منه وصح انه صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اصدقكم ابودر وقال ابودر اوصاني خليي صلى الله تعالى عليه وسلم بصت حب المساكين
وان انظر الى من هو حق ولا انظر الى من هو فوق وان اقول الحق وان كان مر او ان لا تأخذني في الله لومة لائم
وقال ابودر والله لو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نساءكم ولا تفارتم على فرسكم والله لو ددت ان الله خافني يوم
خلقني شجرة ذه صدى وكل غرها وقيل له اتخذ خبيعة كفلان وفلان قال وما صنعت ان اكون امرا وانما ليكني
كل يوم شربة ماء اولين وفي الجمعة قصير من قمح والا حاديت الدالة على فضل العلم على ما في التاتارخانية العلماء
ورثة الانبياء الايمان عريان قلبا به التقوى وزينة الحياة وعثرة العلم ما عبد الله بشئ افضل من فقه
في دين وفقه واحد اشده على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد هذا الدين الفقه خير دينكم
ابره وافضل العبادات الفقه موت قبيلة ايسر من موت عالم من فقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه
من حيث لا يحتسب العالم ايمان الله في الارض من احب ان ينظر عتقا الله من النار فليستظر الى العلماء
والمتعلمين من النظر عبادة النظر الى الاوين عبادة والنظر في المعجزة عبادة والنظر الى الكعبة
عبادة والنظر في زمزم عبادة يحيط الخطايا حطا والنظر الى العالم عبادة ومن احب العلم والعلماء لا تكتب
خطيئة ايام حياته يثبت الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا هه شر العلماء اني لم اضع فيكم على
الا لعلكم يكتمون فكم اضع على فيكم لا عذبكم انطلقوا قد غفرت لكم يقول الله تعالى لا تحقروا عبادا اني آتيتهم علما
فان لم احقرهم حين علمته جلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من مائة الف ركعة تطوعا وخير من مائة الف
تسبيحة وخير من عشرة آلاف فرس يغزو بها المؤمن من سلك طريقا يتس فيه علم اسهل الله له طريقا
الى الجنة وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحففتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده طلب العلم فريضة على كل مسلم من خرج في طاب
العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ما آتى الله عالمنا علما الاخذ عليه من الميثاق كما اخذ على النبيين ان يبينه
ولا يكتمه لان جدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها من تعلم بايان العلم ليعلم الناس اعطى
نواب سبعين نبيا صديقا (الاثار) على ما فيها ايضا عن علي رضي الله تعالى عنه العلم خير من المال العلم
يحررك وانت تحرر المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه وعن ابي الاسود ليس شئ اعز من العلم للملوك
حكاهم على الناس والعلماء يحكمون على الملوك وقال ابن عباس خير سليمان بن داود بين العلم والمال والملوك
فاختار العلم فاعطى المال والملوك معه قال الحسن بوزن مداد العلماء بمد الشهداء فيرجع مداد العلماء على
دم الشهداء وعن ابي الدرداء لا تعلم مثله احب الي من قيام ليلة العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر
الناس هجج لا خير فيهم كن عالما او متعلما او مستعلا ولا تكن الرابع فتهلك قال عمر رضي الله تعالى عنه من
حدث بحديث فعمل به فله مثل اجر ذلك العمل انتهى (اقوال الفقهاء) الدالة على فضل العلم (في الخلاصة)
مثل ابو بكر عن قراءة القران للمتفقه هي افضل ام درس الفقه تعليم وتعلما ومطالعة (قال سكي عن
ابي مطيع البجلي) بلدة من قرب بخاري (انه قال النظر) اي التأمل كالمطالعة (في كتب اصحابنا) الفقهاء
(من غير جماع) مدارس (افضل من قيام الليل) الذي يكون بقراءة القران في صلاة التجدد اعلم ان قراءة
القران في الليل افضل مما في النهار وقراءته في الصلاة افضل من قراءته في الليل وقال في الاحياء عن علي
رضي الله عنه يعدل كل حرف من القران في الصلاة قائما مائة حسنة وبالساخسين وان في غير الصلاة على
وضوء فخمسة وعشرون وعلى غير وضوء فمئتين الظاهر من قيام الليل قيامه بالصلاة والصلاة لا تكون
الا بقرأة فيكون حاصل الجواب ان مطالعة الكتب الفقهية فضلا عن دراستها افضل من افضل القراءة
التي هي في الصلاة ويكون في الليل ولا شك ان الدراسة افضل من المطالعة فينبى الدراسة الفقهية ومطلق

قراءة القران من مراتب في الفضل ولا يخفى على هذا مطابقة الجواب للسؤال على البليغ وجه واحكم اسلوب
فلا يتوهم ان السؤال عن الدرس والقراءة والجواب بقيام الليل ومطالعة الكتب فلا مطابقة ولا حاجة
الى ان يقال انه من قبيل اسلوب الحكم لعل وجه الفضل ان الفقه هو ثمرات القران ونتائجه التي هي المقصود
الاملى من نزول القران ونواب التلاوة لمجرد التبرك وقيل لان القران عبادة قاصرة والمطالعة منه تدية لا يخفى
انه لا يلائمه قوله من غير جماع الا ان يقال المطالعة لاجل الدراسة وفي البرازية النظر في كتب اصحابنا خير من
قيام الليل وان كان غير جماع وكذا درس الفقه للفقهاء فانه افضل من قراءة القران وفي التاتارخانية النظر
في العلم افضل من قراءة القران قال هو الله احد خمسة آلاف مرة (وعن الامام ابي بكر محمد بن الفضل البخاري
رحمه الله انه سئل عن الفقه هل يصلى صلاة التسبيح) التي هي افضل نوافل الصلوات والصلوة الثالثة افضل سائر
الفضائل من العبادات (قال) في الجواب (تلك) صلاة التسبيح (طاعة العامة) الذين لا يقدررون على الاشتغال
بافضل الطاعات واما الخواص اى القادررون على اشتغال الفقه مطالعة او تدريس او افتاء فطاعتهم بعد الواجبات
والسنن المؤكدة الاشتغال بالفقه بل قد يترك ذلك عند المراحة والمضايقة كافي الدور (قيل له) على طريق
المعارضة والمقابلة (فلان الفقيه يصلى صلاة التسبيح قال) جوابه (هو) اي ذلك المصلى صلاة التسبيح
(عندى من العامة) حيث ترك الافضل مع مكانه وفعل المفضول بلا داعية وجه الفضل ما عرفت آنفا لكن
يشكل كما عرفت سابقا ان المقصود من العلوم كلها هو الاعمال والعلوم وسائل ولا شك ان نواب
الاشتغال بالمقصود بالذات اكثر مما هو مقصود بالغير الا ان يحمل على حال الضرورة بذلك وظاهر السوق هو
الاطلاق فتأمل (انتهى) كلام الخلاصة (وفي التجنيس) لصاحب الهداية الامام القرعاني (الرجل) وكذا
المرأة (اذ تعلم بعض القران) ما يحصل به فريضة الصلاة وواجبها بل منتهى ما حرم في الفقهية (ولم يعلم
السكر) كل القران (فاذا وجد) ذلك الرجل (فراغا) اى وتناخليا من الواجبات والسنن المؤكدة وكذا من
اكتساب الحوائج الاصلية (كان تعلم) بواقي (القران) افضل من صلاة التطوع (ولو صلاة التسبيح) لان حفظ
القران (ان) سواء من ظهر القلب او من المعصية معهما مجودا (على الامه) متعلق بقوله (فرض كفايه) ولا شك
ان الفرض ولو كفايه افضل من التفل وان وجد من يقيم ذلك لكونه في نفسه فضلا وكان مسقطا عن الغير
الوجوب فكانه احراز فضيلتين ووجود الغير على خطر الزوال بالموت والنسيان مثلا (وتعلم الفقه) زائد على
ما لازم عليه (اولى من ذلك كله) لما ذكر ايضا من كونه غاية القران ونهاية حكمة نزول القران وفائدة
مصلحة التوبة على الانسان وايضا التعدية وعموم النفع وعظم القدر الى ان يصل الى رتبة ورائة النبوة
(انتهى) ما في التجنيس (وفي) في التجنيس (ايضا طلب العلم) الشرعي (وانفق) اى انفق (والتأمل فيه
والعمل به اذ صحت النية) بخو التقرب اليه تعالى وتحصيل رضاء من غير النفقات الى غيره (افضل من
جميع اعمال البر) بالكسر الطاعات كنوافل الصلاة (لقوله عليه الصلاة والسلام ما عبد الله) بالبناء للمفعول
(بشئ) افضل من فقه في الدين (ان العمل القليل كثير من العلم والعمل الكثير لا ينفع مع الجهل فحكمة العمل
محتاج الى العلم كافي حديث الجامع الصغير افضل الاعمال العلم بالله ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره
وان الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره فان قيل ان مثل هذا الحديث معارضات كثيرة بخو حديث
ان خيرا اعمالكم الصلاة وحديث افضل العبادات الدعاء وحديث افضل العبادات قراءة القران وقد قال
المنافى في شرح قوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات درجة عند الله يوم القيامة المذكورون الله كثيرا
وفيه ان ذكر الله افضل الاعمال ورأس كل سعادة بل هو كالحياة للايدان والروح للانسان وهل للانسان
غنى عن الحياة وهل له عن الروح معدل وان شئت قلت به بقاء الدنيا وقيام السموات والارض قننا ولا نحن
مقلدون وبحثنا في اقوال الفقهاء وكل ما خالف لنص اقوالهم فحنن تنسك بها لابه ولا جازان هذا النص
لم يصل اليهم كما لا جواز في الحيل على عدم اطلاع معانيه فالحديث الذي وافق على قيامهم لاسباب ونفع
في احتياجهم مقدم على غيره وقد سمعت مائة الاختلاف في ان العلم افضل او العمل فافضل في مثل تلك
الاحاديث اضافي يعنى دون فضل العلم وقد سمعت ايضا ان مثل ذلك قد يختلف باختلاف الاحوال
والاشخاص والافوات وقيل في تعارض حديث الصلاة ان ذلك في الاعمال العقلية وهذا عام لها ولغيرها

وانت تعلم ما فيه (ولانه) عطف على قوله لقوله (اعلم) فاعلم لان نفعه يرجع اليه) بالعمل (والى غيره) بالتعليم والامانة والعفة والقضاء (ونفع غيره من الاعمال يرجع الى العامل خاصة) يعنى نفع سائر الاعمال لا يرجع الا الى عاملها ولا شك ان ما يكون نفعه لنفسه ولغيره معا لتساوى احتمال العكس فيه ايضا لكن يشكك بمثل حديث من سن سنة حسنة اذا الاتى بمثل عمل العامل لاجل رويته منه بوجوه العامل مثل مجرد ذلك الاتى فيكون متعديا ايضا نعم قابل وليس يلزم بخلاف العلم بل طبيعة له وعارض للعمل فافهم واما انانية دال الخير كفاعله فلا يهمل هذا رجاؤه الى العلم كالتعليم (قال العبد الضعيف) صاحب الهداية رحمه الله تعالى (من الخطأ والزيف في الافعال والاقوال سيما في هذا القول (وكذا الاشتغال بالزيادة) من تحصيل العلوم الدينية (بعد ما تعلم قدر ما يحتاج اليه افضل) لا يخفى ان المتبادر من هذا السوق ان يكون ما قبله مما يحتاج اليه فاذا الافضل في العمل اصلا وقد قال افضل من جميع اعمال البر حاصله ان ارى يد من العلم في قوله انفا طلب العلم الى آخره علم الحال فلا نسلم حصول اصل الفضل في العمل حينئذ وان ارى دورا علم الحال فلا نسلم صحة التشبيه في قوله وكذا الاشتغال الخ اذ هو حينئذ تشبيه الشيء الى نفسه (اذا كان لا يدخل النقصان في فراغه) وكذا الواجبات والسنن المؤكدة ولا شك ان ظاهره القصر بانراى نص والاولى التعميم (وهو الصحيح لما قلنا) من نفع الغير ايضا قال صلى الله تعالى عليه وسلم خير الناس انفعهم للناس لامازعهم بعض الزهاد من افضلية الاشتغال بالعبادة بناء على كونه مقصودة اصلية والعلم وسيلة ولان في الاشتغال بها يحصل الحالات السنية من مشاهدات الانوار وروية الانبياء الكبار وحضور القلب وغير ذلك قال المولى المحشى لا يخفى انه لا بد للتنقي من دليل وما ذكر من ادلة الانبياء فعارض بمثله بابدلة التنقي كما سبقت الاشارة غايته ما اشير ايضا ان التعويل في مثل ذلك هو اقوال الفقهاء ولا مدخل للدراسة الغير في مثل هذه الاحكام لكن قائل هذا الحكم هو المتصوفة وقد كثر فهم المجتهد كالغزالي والثوري وابراهيم بن ادهم على ان كون هذه مما اختص فهمه بالمجتهد ليس بمعلوم لجواز ان يكون لغيره من العالم حظ فيه الا ان يفرق بين من يتقاعدها عمل بعد تحصيل علم الحال ومن يتقاعدها بعد تحصيل جميع العلوم وكلام المتصوفة في الثاني تقطع والكلام هنا في الاول لكن حينئذ لا يستقيم قوله وهو الصحيح والسليق الى ان خاطر الفاتر ان من لا يأخذ ذوقا من العلم اغياوته مثلا فالافضل له العمل ومن لا يأخذ ذوقا من العمل كذلك فالافضل له العلم كما يقرب اليه كلام الغزالي بعض القرب (وحجة النية) المتقدم ذكرها في التعلم (ان يطلب به) بطلب العلم (وجه الله تعالى) رضاه (و) نجاة (الدار الآخرة) ونواها (ولا يتوى به طلب الدنيا) كالحما والمناصب وجلب المال وقرب السلطان والتعززين بالاقربان وغيرهما من اللذات العاجلة (وقيل اذا اراد) طالب العلم (ان يصحح نيته ينوى الخروج من الجهل وسفعة الخلق) بالتعليم ونحوه لعله يدخل فيه نية الامامة والخطابة اهم سيما عند عدم من يصلح لذلك (واحياء العلم) بقاؤه سيما عند ندرة اهله (انتهى) كلام التخبس لا كلام قيل كانوا لا يخفى ان مجرد ما ذكر من الخروج والمنفعة لا يعتبر ما لم ينضم اليه وجه الله تعالى والآخرة فان اريد الاطلاق فلا نسلم كونه سانية مقيدة وان اريد التقييد بذلك فراجع اليه لعل لهذا مره فآخره وعمره بقل وبما ذكره عرفتم عدم اتحادهما بل تلازمهما كما توهم (وفي بستان اصفارين فاذا لم يقدر على تصحيح النية) لمراجعة الغوائل النفسانية ومعارضة الاوهام الشيطانية وغلبة الشهوة الدنيوية (فالعالم افضل من تركه) لاجل عدم الخلوص اذ ضرر الجمل اشد من ضرر عدم خلوص النية والاصل عند تعارض الضررين ارتكاب الاخف كما عند تعارض المفسدين كذلك كما في الاشياء (لانه اذا تعلم العلم فانه يرجي) ولو بعد حين (ان يصحح العلم) فاعل يصحح (نيته) فان العلم اذا خلعا عن الموانع وخلي وطبعه بقي المفاسد والموانع امر عرضي فعلى شرف الزوال (قال مجاهد وجهه الله) تأييدا لما قبله اذ هو من النابذين يصلح كلامه ان يكون حجة لنا سيما فيما لا يعلم خلاف غيره وقد كان لا يدرك بالقيام كذهب العصا على الاصع (طلبنا العلم وما لنا فيه) شير من النية) يعنى ليس لنا عند طلب العلم نية كاملة تامة مجودة اى لم تقدر على تصفية نيتنا في جميع الاعمال اوليس لسانية جيدة في بعض الاعمال (ثم رزقنا الله تعالى فيه) في العلم (تصحح النية) قوة العلم ونصرفه فيما هو له او بمقاماته الثمينة وبغيره عدم ثمرته او يلوغ السن الى رتبة الانحطاط التي ينتهى عندها وقد

نيران آماة ونطقه شورما تيه (انتهى وفيه) اى البستان (قال بعضهم) سفيان الثوري (تعلما العلم لغير وجه الله تعالى فاني) امتنع (العلم ان يكون الله تعالى) الظاهر ان القائل فاني يعني ثم اذ المتبادران الاياه ليس في دوران حصول العلم وان امكن في نفسه سيما عن مثل سفيان لكن ان مثل هذه الوجدانيات تصلح حجة في مثل هذه المطالب الظنية على ان العلة مشتركة بين الجميع وقد قرر في الميزانية ان المقدسة المأخوذة عن يحسن به الظن لعلها اوصلاحه ورياضته من الخطابة التي كان منها ترغيب الجمهور الى ما ينفعهم في دينهم اوردناهم وكذا تغير الشر وسفيان من كبار المجتهدين وعظماء الصوفية (والظاهر) من قول هذا البعض تعلما العلم (ان مراده) بالعلم على ما قبل اعل الحق الظاهر من قول البستان فاعلم افضل الى آخره قال المحقق في فائدة هذا القول لما كان ظاهرا كلام الفقيه شاه لا لكل علم ولم يكن كله كذلك اراد المصنف اعلام مراده لثلايق في الخط من كان قاصر النظر قوله ولم يكن كله كذلك لانه اذا كان عدم تصحيح النية في غير العلوم الزاجرة فالأفضلية في جانب الترتك اقول ان كان المراد من غير الزاجرة مقدمات ثلاث الزاجرة ومبادئها كالمعرفة قوله ولم يكن كله كذلك ممنوع وان غيرها كالفاسقات فيقتضي ان يصح تصحيح النية الا ان يقال معنى قوله وان لم يكن كذلك لم يكن كل علم يصح تصحيح النية اذ بعضها لا يصح ابتداء ولا يتكمن صلاحه بتصحيح النية (العلوم الزاجرة) الفقه والتصوف والتفسير والحديث والتخصيص بغير الاول كما هو مع عدم استقامته في نفسه لا يلائمه قوله ان لا يقتصر على الفقه لا ينبغي ان يكون هذا المعنى مراد اظاهري نفسه بلا احتياج الى قوله (بدليل قوله) اى قول البستان (فيما سبق) لا هنا بل في كتابه فاعلم ان معظم مقصود المصنف من ذكره نقد ما تضمنه من القوائد وتغييره رجوع خبره قوله الى البعض والظاهر انه ليس بشيء وقول القول قوله (واذا اخذ الانسان حظا) نصيبا وافرا وقيل القول قوله هنا فانه يرجح ان يصح العلم وقوله واذا اخذ ليس من البستان بل من المصنف (من الفقه) ورأه الحاجة (ينبغي) قيل يجب وقيل لا يجب لعل الثاني هو الحق اذ علم نحو علم الزهد بعد الفقه ليس بواجب (ان لا يقتصر على الفقه) فقط اذ بما يوقعه في الغفلة (واكن ينظر) يتأمل (في علم الزهد) اى التصوف الذي هو علم يعرف به احوال القلوب من الذميمة ارا الحكيمة فيزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرى (وفي كلام الحكيمة) الشارة بقوله تعالى في يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وببقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اخلص الله اربعين يوما ظهرت ذابيع الحكمة من قلبه على لسانه وهي علوم الحقائق الالهية والالهام لا علوم الذين يعرفون الكلام عن مواضعه ويسهون انفسهم حكماء وقد عرفت ابتداءه لاخبر في كثير من مجواهر بل هو شاة مفرقة من المازعن الشيخ الشاذلي من مات ولم يتوغل في علمنا هذا مات مصرا على الكبر (وتماثل الصالحين) اخلاقهم من نحو الورع والزهد والاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وتطهير القلب عما سوى الله (فان الانسان اذا تعلم الفقه) وحده (ولم ينظر في علم الزهد والحكمة قسا) من القسوة (قلبه) لاشتغاله بعلوم متعلقة باحوال الخلق والقلب التامى بعيد من الله تعالى) اى من رحمته الكاملة فالفقه مجرد بالزهد وحكمة ليس بممدوح بل مذموم لكونه ميبا لعل القلب ولعل هذا ما لو امن تفقه نفق وان امكن له وجه آخر (انتهى) كلام البستان وعن الترمذي لا تكثر والكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وان ابعد القلوب من الله القلب القاسى وعن الشريعة مع شرحه ويقتبس المتعلم من كل فن حظا كافيما لحاجته ولا يقتصر على البعض فقد قيل من طلب الله يعلم الكلام وحده تتردد وبالزهد وحده ابتدع وبالفقه وحده تفق ثم قال المصنف (فذا كان الحال هذا) اى قسوة القلب (في الفقه) الذي هو اشرف العلوم على الانساق (فاظنك بسائر العلوم الغير الزاجرة) كالعربية فانها توجب قسوة للقلب والبعد من الله بالطريق الاولى في الحديث من ازداد علما ولم يزد زهدا فتم ازداد بعدا من الله وبالجمل لا بدوغ اهمال علم الزهد عند اشتغال اى علم كان وجوبا واستحبابا كما عرفت (وفي الجنبس وجب) تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس استغنوا عنه بغيره) بسبب تعليم الغير من العلماء (اجراه) اى الاشتغال مع الامتناع وفي التعبير بالاجراء إشارة الى ادى الجرا اذا اذ انيان فرض كفاية (كما فعله داود الطائي في رحمه الله) مندوب الى قبيلة طي حكاه الطائي (فانه تعلم العلم عن ابي حنيفة) رحمه الله (ثم اشتغل بالعبادة) لوجود

الاستغناء عنه بالغير (واعترل الناس) عن اختلاطهم وانهم لا يكافلون بعض المتصوفة من ترك الخصال
 والجماعات لكمال العزلة فانه ليس بجائز ما الوحشة الى الجبال والقفار التي لا عمران في قريها فالترك وان جاز
 سيفضل لكن له ترك الافضل اذ فعل السن المؤكدة افضل من سائر النوافل فضلا عن اقراء نص والواجبات
 فانيار فضل يدعوا الى ترك السن المؤكدة والواجبات ترك الافضل لاجل الفضل (ولم يشغل بالتعليم)
 لاقتضائه الصعبة بالغير وكل ردى الخلق متولد منها (وهذا) اي الاجزاء (لانه) اي داود وطريق اشتغال العبادة
 قوله (احد) ليس بفعل بل مصدر زجران (يا تامل وان كان التعليم افضل) عند الله في نفس الامر وان كان
 الافضل عنده هو ذلك اي عدم اشتغال التعليم لا عبادة وقد سمعت ما يتعاق بما ذكر (لان نفعه اوفر) انفعه دون
 العبادة فانه اقاصره (ولا يكون به باس) وفي التفسير اشارة الى اولوية الترك كما هو حال الفضل بالنسبة الى
 الافضل ولا يخفى ان داود من كبار الصوفية المستنفة وهم يلتزمون عزاً ثم كل الاعمال الى ان يجعلوا الرخص
 كالحرم فكيف يتصور منه ارتكاب ما لا باس اقول قد عرفت ان المسئلة على العكس عندهم (التمني والحاصل
 ان العبادة المتعدية الى الغير افضل من القاصرة لان خير الناس من يتبع الناس) اقتباس من قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم خير الناس انفعهم للناس وتلج الى قوله عليه الصلاة والسلام الخلق كلهم عيال الله فاحبهم
 الى الله انفعهم لعياله والحديثان في الجامع الصغير قال المناوي في شرح التائي اي بالهداية الى الله والتعليم
 لما يصلحهم والمطاب اعلم والترحم والاتفاق وغيرهما من الاحسانات الاخرى والدنيوية وفيه حث على فضل
 قضاء جوارح الخلق ونفعهم بما يدر من علم او مال او جاه او اشارة او نصيح او دلالة على خير او امانة او شفاعنة
 او غير ذلك قال ابو القاسم الخلق كلهم عيال لله فاحبهم نظرا اليه ابرهم لعياله وقال في شرح
 الحديث الاول بما جاحله الاحسان بالمال والجاه والنفع الديني والدنيوي وهذا يفيد ان الامام الهادئ خير
 الناس بعد الانبياء لوفور نفعه للعلم والخاص هذا ثم اقول ان اريد بهذا الدلالة العقلية لا رجوع الى النقل فن
 قيل اثبات المطلب النقل الشرعي بالدقة في قيس بما ترسمنا عنده من يقول بشرعية الحسن والقبح وان العقلية
 ابتداء او رجوعا كما نية آتافلا اختصاصه بالعلم بل شامل لبعض العمل وقد سمعت بيان شارح الحديث
 معني الحديثين كما يقتضي اطلاق صيغتي الحديثين وقد قال شارحه عن الميزان ان الحديث الاول واه وعن ابن
 عدى له من اكبر ورواه ابن حبان عن الثقات الطامات وعن الهيثمي ان الحديث الثاني منكرو عن ابن الجوزي
 لا يصح وعن الهيثمي ايضا من تركه وكذا عن النيباوري وعده البخاري في المناكير وبالجملة الاحتجاج على اطلاقه
 ليس بتمام والحوادث ان ذلك مداره النصوص والاخبار الواردة في فضل العلم وعلمه لان الاصل في النصوص
 الجليل سيما عند ادراك الله فانه كذا راياعلة منصوصة او مستنبطة وبقره كون ذلك مراده قوله والحاصل
 اي حاصل تلك الادلة فتأمل (ثم المتعدية) مطلقا (نوعا اخر) اي نفع اخر للغير (وهو افضل
 من جميع اعمال البر اذ هو عمل الانبياء عليهم السلام) اذ شأتم تعليم الشرائع الالهية وتبليغ الاحكام
 الربانية (فيه) اي بهذا النوع (فضلا) بالبناء على المفعول الجبار متعلق بما بعده من فعل فضلا فالظاهر
 انه يفيد الحصر لا يخفى ان تفضيل الانبياء انما هو بالوحي الالهي ولو سلم انه انما يكون بالمدخلية لا بالحصر
 وانه يشعر عدم مدخل اعمالهم في تفضيلهم ولو سلم ان تفضيلهم به انما هو بسبب الابتداء وبالاختصاص بهم
 وكلاهما عند اقامة الغير هذا الامر وان قياس حال الامة على حال النبي قياس مع فارق ظاهر وقد كان
 على الاصل مقصودا به غير متعدي بالغير (خرج ديلم) ابو منصور الديلمي (عن عبد الله بن مسعود رضى الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم بابا نوعا من العلم النافع الزاجر (ليعلم الناس)
 مجرد رضاه تعالى به في نية تعليم الناس قبل فيه اشارة الى اشتراط النية الصالحة في ترتب الثواب والى عدم
 شرطية احاطة جميع انواع العلم في المسلم والى شرطية احاطة جميع اركان المسئلة وشرائطها فمسئلة الصلاة
 باب منه انتهى (اعطى) من الله تعالى (نواب سبعين صديقا) من اوزان المبالغة وهو المبالغ في الصدق وهو الذي
 كل في تصديق كل ما جاء به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علما وقولا وتفعلا لاصفا باطنه وقوته بباطن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لشدة مناسيته له ولهذا لم يتخلل في كتاب الله تعالى بين ما شئ في قوله تعالى
 اوتيتك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ذكره الغزالي وقال البيضاوي

في تفسير هذه الآية الصديقون الذين سعدت نفوسهم تارة بمراق النظر في الحجج والايات واخرى بمعارض
 التصفية والرياضات وارج العرقان على ما طلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليه فالعالم داخل
 على التفسيرين في مفهوم الصديق فيلزم تفضيل الشيء على نفسه والقول ان الكلام في تفضيل المتعلم مع
 الصديق بحسب اعطاء الثواب يقتضي تفضيل المتعلم على المعلم فالحديث مشكل فالا احتجاج به موقوف على
 دفع اشكاله اقول لا يبعد ان الاستشهاد بحسب قصد تعليم الناس فالمتعلم لهذا التعليم من باب احب
 ثواب الصديق الذي هو شامل للعالم اسكن ذلك العالم لا يعلم الغير بل يتقاعده ليعلم فالتعلم اقاصد لتعليم الناس
 اعطى له من الاجر كالعالم كذلك اكثر مما اعطى للعالم الذي لا يعلم بل يقتصر على العمل ثم الظاهر ان الحديث
 ما قول ايضا اما بان يقال ان المراد جنس نواب سبعين صديقا وبعض نواب سبعين وقيل نواب السبعين غير
 مضاعف وله مضاعف ولعل السبعين للتكثير لا لعدد فتأمل بعد (ولذا قال في التبيين اذ تعلم رجلا من
 علماء الصلاة) الذي هو اشرف العلوم اشرف العلم على قدر شرف معلومه (او غيره) من المهمات الشرعية
 (اجدهما يعلم اي علم الناس) الرجل (الاخر) يعلم (ليعمل به) يعلمه (فالذي يعلم ليعلّم) غيره (افضل) من الذي
 يتعلم ليعمل به (لان منفعته اكثر لناس بالمع في امر الدين) لا بقاء شريعة الله واجرا حكم الله وحمايته من
 الضياع وصيانتها عن الضعف والانطماس (انتي) كلام التبيين (ودنيوي) عطف على اخروي كونه
 من الدنيوي لسكونه بواسطة منافع الدنيا والافهذ اخروي ايضا (كالصدقة) ذكاة او ناله فانما مديدية ايضا
 لا يتفاد القير ولو في امر الدنيا (والاعانة) على البر والنقوى (والدلالة) على الخير دنيوي. واخروي في حديث
 الجامع الدال على الخير كفضله والله يحب اتقاة الله فبان (والشفاعة) الحجة قال تعالى * ومن يشفع
 شفاعة حسنة يكن له نصيب منها (وبناء القناطر) كالجسر فرق بان الاول يكون بالبناء والثاني لعم
 (وتحويها) كاغاثة الملهوفين في حديث الجامع من اغاث ماله وفا كتب الله تعالى له نارا وسبعين مغفرة
 واحدة منها صلاح امره وثنتان وسبعون له درجات يوم القيامة وقضاء الحاجة ايضا في حديث الجامع ايضا
 من قضى لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كن سج واعتر وقوى بناء المساجد والقبائط والرباط وتحويها
 (وتسوية الطرق) بخور رفع الاجار وتسهيل المرور بربا وجهه (واما طة الاذى) اي ازالة ما يؤذي المارين
 (عنهما) عن الطرق اقتباس من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول
 لا اله الا الله واذا ناهى اماطة الاذى عن الطريق (فهذا) النوع الثاني من المتعدية (متوسط بينهما) بين النوع
 الاول من المتعدية والعبادة القاصرة (دون الاول) تحتها لتعمده في الاخرى (وبوق القاصرة) اهدم تعديها
 اصلا او تعدي الاول اكثر لانه قد يستديم الى اقراض الزمان واشيع لانه قد ينشر شرقا وغربا (كاصلاة
 والصوم والذكر) اسكن بشكل بخو قوله تعالى * ولد كراهه اكبر * فسر من كل شئ من حيث الفضل
 وباحاديث كثيرة تظاهرها كون الذكر افضل الاعمال على الاطلاق على حسب شرف المذكور كحديث الحصن
 الحصين الاخيركم خير اعمالكم واز كذا عندهم ليحكم رافعه في درجاتكم الحديث لان افعل التفضيل
 للقر والسابق وفي الجامع افضل العباد درجة يوم اقامة الذاكرون الله كثيرا فالاول في شرحه فاذ كرافضل
 الاعمال ورأس كل عبادة ورأس كل سعادة وفيه ايضا الا اله الا الله لا يسبقه ما عمل ولا تترك ذنبا وحديث افضل
 ما اقول انا والذبيون من قبلي لا اله الا الله فتفضل اليك اسما عن رأي في مقابلة النص او ترجيح مرجوح
 فتأمل (والدعاء فلذا) لاجل كون هذا النوع افضل من القاصرة (كان الاشتغال بامر التكاح) التزوج
 لمن قدر على حقوقه (وبالكسب) من الحلال (لاجل الصدق افضل من الخلفي) التقاعد (لعبادة)
 لان في التكاح تكثير الامة واعفاف النفس وفي الصدقة دفع احتياج الفقير قال الهيثمي لان فيها نفع دنيوي والاخر
 بخلاف الخلفي لا يخفى ما فيه من خفاء النفع الدنيوي في التكاح وان كان سوق الكلام فيه (فقد اجمع السالك)
 من خرافات هذا العالم الرجس والزور الى مقاصد انواع عيال القديس والنور اقول يريد المصنف بهدائيات
 فضل العلم على العبادة بالكتاب والسنة واقرار الفقهاء ان يومئ بالجد في امتصاص العلم بلا مبالاة بالخلاف
 في ذلك (بالجد) اي البسي والاجتهاد (واما واطية في تحصيل العلم) اي اكتسابه وار كتاب المشاق
 والكثفة في طريقه لعظم شرفه وقوة فضله بما سمعت سابقا (فلا تصغ) من الاصغاف اي لا تلتفت (الى ترهات)

الباطل (بسملة المتصوفة) لا يظهر ما ليس في الباطن اذ يجب ادعائهم او يجب ظن الخلق فيهم لاني نفس
 الامر لان الصوفي في نفس الامر هو المتشعر باصع الشر افع والمتسكن باقوم السنن (في زماننا) وفي ديارنا
 هو عصر التسعانة في التقييد بالجهلة والزمان اشارة بل دلالة الى ان كل صوفي ليس كذلك كما هو كذلك
 في كل طائفة كالنقشبندية والعلماء فيهم فسقة وصلحاء والمحدثين والمفسرين والملوك والامراء والقضاة واهل
 الاسواق والصنائع فيهم كلا النوعين الفسق والصلاح فلا يميز بالذم بدم نوع واحد كبهض الجهلة (يقولون العلم
 حجاب) عن مشاهدة انوار القدس من التجليات والمكاشفات وهذا جهل اذ بالعلم يزاد الشهود وتكمل المعرفة
 بل الحجاب هو الجهل كيف وان الوصول يحتاج الى قطع عقبات النفس ودفع حيل الشيطان وذلك لا يمكن
 الا بالعلم واهل مناسخ غلطهم انهم يرون اكثر العلماء يشتغلون بالحرمانات ويصرفون على التمهيدات ويستغرقون
 في المنكرات ويرغمون ان مورث ذلك هو العلم نعوذ بالله من شرور انفسنا وسوءات اعمالنا فانه اذا زل عالم زل علم
 كما انه اذا عزم عالم عزمه واكثر مشاهير المتصوفة متجرون في العلم ومجتهدون (وانه) اي العلم (يحصل بالكشف)
 بدون تجسيم لكسب انكشاف ما وراء المحسوس من عالم الغيب بتصفية القلب عاصوي الله ودم الذكرونيان
 ما عدا المذكور وعن التلصاف بالشهادة الحقيقية ما يتعلق بالمشاهدة الدائمة واما غيرها من نحو الاخبار
 عن المغيبات فليست مكاشفة حقيقية بل صورية فاطعة لا ولي (فلا حاجة الى الكتب) اي المطالعة والاخذ
 من الاستاذ فان قيل كيف يقولون ذلك وهو تناقض قلنا لعل مرادهم الابتداء بالعلم بحجاب مانع عن الكشف
 واما الابتداء بالمشاهدة فينتج الكشف الذي يقضي الى العلم (فانه كذب) يدل على كذبه حديث البخاري
 واما العلم بالعلم وان العلم الذي ادعوا حصوله بالكشف هو علم المعرفة لا علوم الشريعة والاحكام نعم قد
 يحصل لكن على طريق التدبر مع كثرة التخلف فلا يكون ماطا للحكم ولا بعدد به (وضلال) في حق نفسه
 (واضلال) في حق غيره قيل هنا في مواضع عديدة فيما سبق في مثله ان هذا الطعن والتخفاة انما يكون على
 وجه العام لا على وجه الخصوص فانه لا يجوز ذلك لمعين فان سوء الظن حرام وحسن الظن لازم قال النووي
 يجب حمل الاخوان على المحاميل الحسنة في كل تقيصة الى سبعين محالهم قال فلا تسأل عن لا تعلم العلم عن
 احكام الله اصلا فانه تخجيل كفر كما سبق واذا ساءل التوفيق بعمل بلا علم والا فلا فائدة لاهل الشريعة فكيف
 من عالم لم يوفقه الله تعالى بالعلم فخذول وكمن جاهل وقته بالعلم بالايمان غير من ذلك العالم واما للعالم
 التصح والتخدير بلا ساءل ظن وتحييس وامتحان لا يمين الى غير ما قاله لا يخفى ما فيها من الخط والخلل وسد
 طرق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وطرق الحدود والتعزيرات والتأويل بالحسن اغماها وعند العمل
 وعدم صراحة الخطأ ولانه اذا لم يوجد في معين فاسمعتي وجوده في العموم وقد قولوا لا وجود للعلم
 الا في ضمن الخصاص وسلب تعلم العلم ونفعه وتغويضه الى توفيقه تعالى الى حصوله بالايمان والكشف
 مخالف لواطع النصوص والاجماع كما يدل عليه قوله (فان العلم) اي تعلمه وكسبه (فرص) عينا وكفاية
 كما سبق لتوقف صحة العمل عليه (وانه) اي العلم انما يحصل (بالعلم) لا غير (لما قاله صلى الله تعالى عليه وسلم)
 كما سبق اغماها العلم بالعلم لا يقال كيف يحصل الفرض من الخبر الواحد والحديث في هذا الباب ليس بمتواتر
 لا نقول لعل قد سمعت فيما سبق ان ظني الدلالة من الكتاب مع قطعي الدلالة من الخبر الواحد يقيد القطع
 ويجوز حينئذ اضافة الحكم القطعي الى مثل هذا الواحد وهذا معنى ما قالوا الخبر الواحد المؤيد بالحجة القطعية
 يصح اضافة الفرض اليه وهما مؤيد بالكتاب بل بالاجماع ويجوز ان يكون الحديث سند الاجماع ويضاف
 الحكم الى السند وقد يطلق الفرض على الظني لكن لعل ذلك لا يصح هنا (وان ما حذره) اي العلم (كتاب الله تعالى
 وسنة حبيبته صلى الله تعالى عليه وسلم لما بيناه سابقا) في فضل الاعتصام بالكتاب من انه لا يكون بالكشف
 والالهام ولا بالاخذ من الله بالذات ولا من الرسول عليه الصلاة والسلام (وان العصابة) رضى الله تعالى عنهم
 (خير هذه الامة وافضلها) علماء وعلماء (فانهم اجتهدوا) في استنباط الاحكام من الادلة (واختفروا واستدلوا
 بالكتاب والسنة ولم يقل احد منهم العلم اني) او وقت بالكشف (انه حرام او حلال او غير ذلك) فلو امكن
 لوقع منهم ولو وقع لسع ونقل فان قيل في الرسالة التفسيرية هذا احمد بن حنبل مكان عند الشافعي فانه
 شيان الراعي فقال احمد اريد ان الله هذا على نقصان علمه ليشغل بعض العلم فقال الشافعي لا تفعل فلم يقع

فقال شيان ما تقول فيمن نسي صلاة من خمس في اليوم والليله ولا يدري اي صلاة نسيها ما الواجب عليه
 فقال شيان يا احمد هذا قلب عقل عن الله فالواجب ان يتوّدب حتى لا يغفل عن مولا بهداه فتشفي على احمد
 فلما اتفق قال له الشافعي الم اقل لك لا تحترك هذا شيان الراعي كان اميا قلنا لا دلالة في ذلك على معرفة حكم
 شرعي مختص بالعالم على ان هذا القدر يمكن اخذه من افواه المشايخ وانه لا دليل على صحة سنده ولو سلم فقد
 سمعت ان كل ما يخالف النص فهو مردود وقد دل النص على لزوم التعلم وان سمعته انما تعرف بموافقة العلم الظاهر
 وانه لو سلم فتاد راتنا في لا بموجب مفضل (فان ادعوا وانهم كوثقوا ورووا الى ما لم يصل اليه العصابة) رضى الله
 عنهم قيل قد يوجد في بعد العصابة افضل منهم في العلم والكشف بل يوجد علم في غير النبي من غير علم الاحكام
 الدينية ما لا يوجد في النبي سيما على القول بولاية الخضر ونبوة موسى وانت تعلم انه بعد تسليم ذلك ان كلامنا
 في الشرعيات وادعاء ذلك في غير العصابة غير مسلم كالنبي (فهم مبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة
 والجماعة) لما عرفت من مخالفة الكتاب والسنة وكلام الفقهاء ولما عرفت من فضل العصابة (ولو مثل احد من
 عن) شيء من (الاخلاق المذمومة مثل الرياء والعكبر والعجب والحسد والمقدادون) معرفة (علاجها
 او عن الاخلاق الحميدة مثل التوبة والتوكل والصبر والرضى بالقضاء والشكر او عن طريق محصلها
 او توبة ضعيفها) بيت اي دهن وتخير ولم يقدر على الجواب عنه وقد كان التصوف في الحقيقة عبارة
 عن امثالهم ولهذا قد يقال لعل التصوف علم الاخلاق (وتخيل) من الخجالة (وخط في كلامه) بالهذيان
 (وتكلم بالسطح) بالدعوى الباطلة وبالخروج عن الحدود (والطامات) اي الزخارف الباطلة لا يخفى ان المراد
 عدم العرفان عن اصل ما مثل وعدم الجواب عن معنى ما مثل باي نطق كان لا عدم العلم والجواب على اصطلاح
 الفقهاء الا ان حتى توهم ويقال انه لو سئل ابو بكر رضى الله تعالى عنه بخصوص هذا الاصطلاح ليعرفه
 ومعاينة العلم بلا عمل وما ضر عدم العلم مع عمل وليس العلم مقصودا في نفسه بل لاجل العمل ولتو جود العمل
 بتوفيق الله تعالى فما ضر عدم العلم وقد عرفت انه خطاى خطا وجباة الى ما يوجب امرا عظيما
 (بل لو مثل عن فرائض الصلاة والوضوء والاغتسل) تحير واضطرب ولا يقدر على جواب اصلا وهذه من اجلي
 الواضحات حتى لا تكسر الصبيان والهوى المحض (بل بعضهم لم يصح اعتقاده بعد) بان لا يعرف ذاته تعالى
 وصفاته واحواله وكذا ما في حق الرسل (ويظن ان الله تعالى في السماء وانه تعالى على صورة) وقد تكرر في الفقهية
 والكلامية تفصيله وحرر فيما سبق انه كفر ولا يلزم علينا تفصيل حجة الكفر بل التسليم كاف هنا اذا البرهان
 انما هو في محضه الاصل في الوسيلة قال شارح الطريفة جازح الشريعة محمد السكردى في شرحه المشفى
 بالتوفيق هذا الاعتقاد صحيح في نفس الامر مطابق لاعتقاد جميع الانبياء والاولياء موافق لما ورد في الكتب
 الالهية والاخبار النبوية وان خولف متشبها باذيال الفلاسفة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الراجون
 برحمهم الرحمن ارجوا من في الارض برحمتهم من في السموات قال خلق الله آدم على صورته فتأمل فيه بالطق
 ولا تكن سفيها فان السفيه محروم من الكالات انتهى ثم اشتغل برقه بتفصيل لا يسهل المقام وقد اغنيانا عنه
 ولا ضرورة للتفصيل فيما كان خطاه ضروريا واضحا بين اهل السنة بل عامة اهل الاسلام وقد اجيب عما اشبهه
 عليه في محله قال في الوسيلة ايضا قال بعض الفضلاء في تعريض ذلك الشرح وانه هذه الاوراق الحرة
 بالاسراق متضمنة للمذاهب الباطلة والكلمات العاطلة بحيث تبي عن حقاقة من يجمعها وموهمة عقيدة
 من رتبها وان السلطان محمد خان منع قراءة هذا الكتاب وامر باعدام نسخة ابنما توجد وامر بنفي مؤلفه
 في سنة ثلاث وستين والفق فان قيل اذا لم يكن اعتقاده على سبيل القطع فبمجرد الفان هل يلزم الكفر قلنا دلالة
 تقتضى لزوم القطع وان الظاهر ان الشك سيما في الضروريات بل خلوا الذهن ككفر فضلاء عن الظن
 (وبعضهم يعتقد ان الله تعالى لا يريد القبايح والمعاصي وبعضهم يعتقد انه موجد لفعله) كالمعتزلة وقد فعل في الرد
 في مختصرات الكلامية ومبسوطاتها بل اشير فيما سبق فلا تشتغل به (فاكثرهم يصلون بلا تامل او كان)
 وهو فرض او واجب ولا اقل ان يكون سنة والتصرف يقتضى العمل بالاحوط (ولا يجوز بقرمان)
 وهو ايضا حتم لازم كما قاله ابن الجزري ونقل عن علي القاري وتسهيل التجويد الاتفاق من جميع المجتهدين
 ان اخذوا القرمان عن قنم الحسن فرض عين قيل يجوز للجزر عن التجويد بعد السعي فلا تملك في حديث الجامع

الصغير اذا قرأ انشأ فاسمها او كان اعلميا كنيه الملك كما نزل قول قرآن سائر احوال جنس هذه
 الطائفة وجوب ان ذلك للكامل لان العجز كثر التعديل وان الطعن لمن تكامل ويمكن ان يقال ان المصنف
 وقف على كمالهم وطعن بل يمكن ان المطلب استقرار في فلا بد في السند من تحقق الوقوع وعن الجارح المذكور
 المذكور في نظر الصوفية الى تعديل اركان الباطن هو محل نظر الله ومناط الثواب فاذا حصل هذا حصل
 المنصور وراعيه انما هي بحسن انوجه لا بالطول وانقص ونحوهما كما في الاصول لا يخفى ان هذا انكار
 للشرعية الظاهرية بل خرق للاجماع القطعي والاستناد الى الاصول اقترأ محض وانه ان اريد وجوده عينه
 في الاصول فباطل ضرورة وان قاعدته فعلية البيان بل ما قواعده هو جانب لزومه وان الاحكام تؤخذ لثبوتها
 من القروع لامن الاصول واستخراج الاحكام من الاصول وظيفة المجتهد ومع هذه الفضاخ يدعون انهم
 واصولون مكاشفون وقد عتد ارباب هذه الطائفة ترك الاصول وارثكاب ما لا بأس بالضرورة من موانع
 الوصول ورعاية غايتهم من شرائطه (فهيات) بعدت هذه الدعوى عن الحق والصدق بعد الارباب فيه
 (هيات) تكبر بلنا كيد (نم) قال الخشي هذا من قبيل القول بالموجب وهو تسليم الدليل مع قيام الخلاف
 قلت وايضا هو من قبيل تأكيد الذم بما يشبه المدح والاول اصولي والثاني بدعي (انهم واصولون
 الى الشيطان) الذي هو شيخهم الذي علمهم هواهم وغرهم في امانهم ولذا انهم (مترورون بامانيه) بعدهم
 ويختم وما بعدهم الشيطان الاغرو راجع امنية بمعنى المقصود يعني انهم يدعون الوصول الى الله وليسوا
 بواصلين اليه بل واصولون الى الشيطان ويأتمرون بامرهم ودلالته ويعنون على نهج تصرفاته حكى ان عبد
 القادر الكيلاني اعتزل عن الناس ونوحش للعبادة قليلة من الليالي امتلا العالم بالانوار فتادى حناد
 باعبد القادر راجعت للعبادة في وعبدت حق العبادة فاني قد رفعت عنك حرمة الاشياء واجبت جميع
 الاشياء لك فافعل ما شئت فيما بعد وقد غفرت لك فقال عبد القادر اعوذ بالله من شركك يا شيطان فاذا ركذ
 الظلام واضلعت تلك الانوار وقائل يقول قد فوجئت بعلمك يا عبد القادر اني قد اهلكت في هذا المقام عبادا
 وزهادا (عاملون بوساوسه ولا يبعد ان يقع لبعضهم كنف حسي لبعض الاشياء) عن امور محسوسة
 تتعلق بالاكوان من الاخبار عن شيء فيكون كذلك وهو الكشف الصوري (او نحوه) من المنامات
 والخيالات والواردات الغيبية والهواتف (من خوارق العادات يفتضى الرياضات) بتصفية الباطن والتجرد
 عن العلائق البشرية (اورادة الشيطان) لهم طيرانا في الهوا برفع بعضهم او نقله من مكان باسرع زمان
 او الايمان بما يريدونه (مكررا) اشعار للسويع (واستدراجا من الله تعالى كما نقل عن بعض الكفرة المتراضين)
 وعن بعض المشايخ ان عالم الصفا حجاب لانه به يكون الكشف وهذا ينار كافي الرهبان وانما فضل عليهم بعالم
 الترقية (فيظنون انه كرامة وولاية فيغترون به) فيهلكون ولا يثمرون وكل ذلك لجهلهم ولا يمتثل كون ذلك
 غير ذلك مادامت افعالهم الظاهرة على خلاف القوانين الشرعية وان استقام باطنهم خلا فان خطا ويشمده
 قوله (وقد جمعت سابقا قول سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي) هذا اثبات لثوق الفيض الالهى على كمال
 اتباع الشرع ولكون الكشف الخارجى استدراجا من مخالف الشرع (لو نظرتم الى رجل) اى شخص (اعطى
 من الكرامات حتى ترفع في الهوا) او جلس على الماء او في النار (فلا تفتروا به) وتنسبوا الى الولاية (حتى تنظروا
 كيف يجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود) الالهية (واداء) احكام (الشرعية انتهى) فتعود بالله من
 شروهم (بالسراية البناء بالاعتزاز بظواهر افعاليهم الكاذبة بدون ملاحظة التوفيق الى قواعد الشرع
 الملهارى (واقوالهم واعمالهم) التي لا تدخل في الموازين النبوية (فانهم سيافط الانس) بوسوستهم
 واضلالهم (وطاع طريق الله تعالى وحصصا حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم) لاسيما انهم شربعتهم وخافقتهم
 سنته وهم يدعون ولايته

*(الفصل الثالث في التقوى) *

ثالث الثلاثة من الباب الثاني من الابواب الثلاثة للكتاب وسببين تعريفهما (وهو ثلاثة انواع) بيان فضلهما
 في بيان حقيقة او موضع جريانها (النوع الاول في فضيلتها) الاولى ان يقدم بيان حقيقة ان تصور الشئ
 يقدم على احواله وادراكه لعل الفضل كالمقدمة وقيل قدمه زيادة شوق الى معرفتها ويحتمل ان تأخيرها

لكن

ايكون مع الثالث الذي هو موضع جريانها (اعلم اولاً) ايها السالك الى الله راني اردت ان اورد جميع الايات
 الدالة على فضيلة التقوى (اما المستقراء) تام فالجمعية حقيقة اذ يمكن ذلك او ناقص فالجمعية على اعتقاد
 المصنف وجه اتيان الجميع لو فوفضلهما اول زيادة الاهتمام بشأنها وقوة فوائدها وزيادة التحسين في الخاطر لئلا
 ينقل السالك عنهم او لا يكون ملكة راسخة لا يحتاج عند الاحتياج الى طلب فضلها وكذا الظاهر موضع الانضمام
 (فوجدتها تجاوزت مائة وخمسين) اى المطلق الذي وقع فيه التقوى على صورة الامر اولاً (ووجدت
 صريح الامر) اى صيغته التي الاصل فيها الوجوب (فيها) اكثر من اربعين فاقصرت من المكررات (واحد
 او اثنين فصاعداً) (على) آية (واحدة) لكون المقصود من الكل واحداً فان قيل فعلى هذا يلزم احتمال القرءان
 على التكرار الذي لا فائدة فيه لانه اذا حصل المقصود واحدة فمأواه ما عبت لا فائدة فيه والقرءان العظيم
 كتاب حكيم احكمت آياته من لدن حكيم حديد قلنا لانسلم كون كل تكرير بما لا فائدة فيه كيف ومن انواع
 الاطناب التكرير لثبوت كالتأكييد وزيادة التنبيه والايضا لا يكمل تلقى الكلام بالقبول وان كلاً قد جاء
 بمعنى سبق له الكلام له خصوصية خاصة لذلك كما قالوا في تكرير قصص موسى عليه السلام وفروع مثلاً وفي
 نحو قبلى الآلهة بكتكذبان كما في شرح المواقف والاتقان (ولم اراع ترتيب المصحف كما راعيت فيما سبق) في فصل
 الاعتصام وغيره (تقدما للمناسبة المعنوية) اما كل آية مع آية اخرى او بحسب قوة الدلالة على المقصود ولكن
 عدم مراعاة هذا الجانب فيما سبق لا بد من وجه وموجب رعاية هذا هنا ايضا لا بد من وجه والقول انه لم يواز
 العمل بالجانبين اختار في احد المواضع باحدهما وفي الاخر بالآخر ليس بشئ نافع كيف وقد قال في الاتقان
 بناء على الاثر الاول ان يقرأ على ترتيب المصحف لان ترتيبه لحكمة ولا يتركها الا اذا ورد في اثر وان جاز في نفسه
 لكن ترك الافضل نعم يمكن الفرق بين ما لاجل القراءة وبين ما لاجل الاحتياج (الايات) في الجرات
 (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فالسابق في التقوى هو السابق في الفضل عند الله تعالى فان التقوى بها تكمل
 النفوس وتفاضل الأشخاص فمن اراد شرفا فليلتبس منها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكون
 اكرم الناس فليتق الله قاله البيضاوي وفي الحديث ايضا من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وفي الآثار
 اكرمهم اتقاهم وفيها ايضا اكرم الكرم التقوى وستعرف تفصيل معنى التقوى من المصنف ثم وجهه تقديم
 هذه الآية فقرة دلتها على فضل التقوى على وجه لا فضل فوق فضلها اذ القرءان السابق عند الله في الفضل
 يقتضى ان لا يسبقه شيء آخر في الكرم عند الله ولم هذا استدلال بهذه الآية على فضل ابي بكر رضي الله تعالى عنه
 بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجميع حيث نزل قوله تعالى * ومحبينم الانبياء الذين الاتى *
 في حقهم رضي الله تعالى عنه فابوبكر اتى بهذه الآية وكل اتى اكرم عند الله بذلك الآية فابوبكر اكرم عند الله
 والاكرم عند الله افضل عند الله وعن الواحدى عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال ان الله يقول يوم القيامة امرتكم فضيعة ما عادت اليكم فيه ورفعت انسابكم فاليوم ارفع نسي
 واضح انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المائدة (انما يقبل الله من المتقين) عن الكفر
 او سائر المعاصي فان اريد الاول فالمرحوق وان الثاني فاضاف اوداعاى فالقول ان الطاعة لا تقبل
 الا من مؤمن متق بظاهره ليس يحسن بدون ملاحظة ما عرفت فقيه تنبيه على قبول عمل المتقين والحد اترى
 قبول دهوات الصالحين اكثر لعل وجههم انهم اولياء الله وخدامه الخواص وفي الانفال (ان اولياؤه) ان
 ما اولياء الله (الالمتقون) من الشرك الذين لا يعبدون غيره كما في البيضاوي فيشكل بان المتبادر هنام
 التقوى في المطلوب هو المعنى المتبادر عند اطلاق الشرع من نحو الاجتناب من كل حرام ومكروه على
 ما سيظهر من المصنف فالتقريب ليس بتمام او تفسير البيضاوي بالانقضاء من الشرك ليس بصحيح وهو
 مشكل ايضا فالوجه الاصل ان يحمل على الاول ولا يعنى بما في البيضاوي ما يمكن ارادته من القصد بناء على
 الحمل على ذلك المتبادر وقد حكى عن الواحدى التفسير بالانقضاء عن الكفر والفواحش فاذا قصرت ولاية الله
 على الانقضاء فالانقضاء زيادة فضل وغاية شرف فان قيل الراجح من كلام اكثر المفسرين رجوع ضمير اولياؤه
 الى المصداق الحرام فكيف يكون حجة على المطلوب وقد قيل لا حجة مع الاحتمال قلنا بعد تسليم ذلك ان تلك الولاية
 مستلزمة لولاية الله بل انما نصير الولاية في المسجد لاجل ثبوت الولاية له تعالى وفي الجانبية (والله ولي المتقين)

اي ناصر المؤمنين الناصرين والذين اتقوا الشر كما فسروا به فالكلام كما جمعت وفي برائة (ان الله يحب
المتقين) في اداء فرائض الله والوفاء بعهده الله كما قل الواحدي وفي نقض عهد الله كما عن الخازن وفي النجم
(فلا تزكوا انفسكم) فلا تنفوا عليهما زيادة الخير او ابطال ما عصى عن المعاصي والردا اكل
كما في البيضاوي اولاد عوا بلا عمل اولاد خيبر واجبر علمه وروى ان زينب بنت ابي سلمة قالت سميت برة فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لا تزكوا انفسكم الله اعلم بالبر منكم وعن الخازن علم الله حالكم فلا تزكوا انفسكم وياه
وخيله ولا تقولوا لمن لم تهرفوا حقيقة انا خير منكم او انا اركى منك واتقى منك فان العلم عند الله وفيه اشارة
الى وجوب خوف الخاتمة فان الله يعلم عاقبة من هو على التقوى (هو اعلم بمن اتقى) بمن رواطع واخلص
العمل لا يخفى ان دلالة هذه الآية على المطلوب ليست بواضحة الا بزوم خفي وفي البقرة (واعلموا ان الله
مع المتقين) في قبول طاعتهم واستجابة دعواتهم والعون في كل احوالهم وفي اسكاتهم في اعلى غرف جثاته
فاظهر ما في هذه من رتبة المعية الالهية وتقديم الامر والباركة الحقيقية والاطهار في موضع الاضمار
لكمال العناية فالاولى تقديم هذه على ما قبلها كما في ترتيبه الاصل وفي طه (والعاقبة) الجيدة من الفوز
والسعادة (للتقوى) لذوى التقوى كما في البيضاوي وفي القصص (والعاقبة للمتقين) ما لا يرضاه الله تعالى
وعقاب الله تعالى باداة او امره واجتناب معاصيه وعن الكافي الكبار والقواض وفقر العاقبة
بالثواب والجنة وفي الزمر (والاخرة) اي ثوابها واولادها والجنة (عند ربك) مختصة (للمتقين) لتقواهم
وترك دنياهم لنيل اخرهم وفي ص (وان للمؤمنين لحسن مأب) مرجع اي احسن مرجع ومنقلب
وفي آل عمران (وسارعوا الى مغفرة عظيمة) من ربكم) طيسر عند الذنب الى الرجوع للمغفرة والى التوبة
من المعاصي وعن البغوي يادروا وادابوا الى ما يوجب المغفرة باداة القرآن اولى الاعمال الصالحة
وفي البيضاوي سارعوا الى ما تستحقون به المغفرة كالاسلام والتوبة والاخلاص (وجنة) عن الخازن المغفرة
ازالة العقاب والجنة حصول الثواب وفيه اشعار الى لزوم مسارعة ما يوجب المغفرة من نحو التوبة وترك
المنهيات والمساورة الى الصالحات المؤدية الى الجنة (عرض السموات والارض) اي عرضها كعرضها وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كسح سموات وارضين لوصول بعض ما يرضى كما في البيضاوي وعن
الواحدي عن ابن عباس يريد لرجل واحد من اوليائه وعن ابن جيل اي لوجه من السموات والارض طابقا
بحيث تكون كل واحدة سطحاً ووصل البعض ببعض كالذي ذلك مثل عرض الجنة وتخصيص العرض
ليدل على ان الحاصل اكثر من ذلك وان الطول لا يعلمه الا الله (اعدت) هيئت (للمتقين) لتقواهم عن الشر
والكبار واسرار الصغار حاجت على المعتزلة بهذه الآية على كونها مخلوقة الا ان النصوص محمولة على
ظواهرها لا مكانها في قدرة الله تعالى وعن البيضاوي فيه دليل على وجود الجنة وكونها خارجة عن هذا العالم
اعل وجه دلالتها عليه عظمتها من هذا العالم وفي مريم (تلك الجنة التي نورت من عبادنا من سكان تقيا)
اي يجعلها ابواب اعمالهم لان الارث باق بعد فان ولانه اطيب المال وانه وقيل لانهم يرتون ما عند الكفار
لو آمنوا لان الكفرة موت وتقواهم اورثهم اياها وفي الزمر (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة) اسرارهم الى دار
الكرامة وقيل سيق مرآتهم كما في البيضاوي وقيل السوق حقيقة للاسراع في وصول دار الكرامة
كما في الكافر لتجمل العقوبة فيندفع ان السوق يقتضى كونه على خلاف الطبيعة ويوه الزجر فلا حاجة انه
الحاصل لكسوق اهل النار (زمر) جمع زمرة جماعة قليلة او افعال متفرقة بعضها في اربعض على تفاوت
من اتيهم (حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها) جواب اذا واولا ومقمة وقيل للعمال او جاؤوها متفحة لا يقفون
وقيل واول الثمانية والجواب محذوف اي فازوا ونازوا المني (وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيبم) طهرتهم من
المعاصي او طابت لكم الجنة او انشروا بالسلامة من كل الافات طيبم او طابت لكم المقام او طيبم
بطاعة الله او عن الخباثات او طابت اعمالكم فطابت منواكم (فادخلوها خالدين) مقدرين الخلود والقاء
للدلالة على ان طيبم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول المعاصي بالغة ولا يظاهره وعن الخازن عن
علي رضي الله تعالى عنه اذا سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحتها عيمان
فيقتل المؤمن من اعداء ما في طهر ظاهره وبشر من الاخرى فيطهر باطنه وتتلقاهم الملائكة على ابواب

الجنة فيقولون لهم سلام عليكم طيبم (الايين) كل الايتين (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
تدبراً من الجنة حيث نشاء) ثم اجر العاملين وتري الملائكة خافين من حول العرش يسجدون بحمد ربهم
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) وفي يوسف (ولدار الآخرة) اي الجنة (خير للذين اتقوا)
عن الشر والمعاصي (أفلا تعقلون) بالتأويل وفي يوسف ايضا (ولدار الآخرة خير) اي افضل من اجر الدنيا
(الذين آمنوا وكانوا يتقون) اي يخافون ويطيعون ولا يعصون وفي الشعراء (وازلقت الجنة للمتقين)
عن ابن عباس قربت الجنة لاوليائي وقيل الجنة قرية من موقوف السعداء يوم القيامة ينظرون اليها
وفي سورة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) وهم امة محمد عليه الصلاة
والسلام خبره قوله فيها الآية وفي النحل (ولم دار المتقين) دار الآخرة فخذت لتقدم ذكرها وقوله
(جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون المخصوص بالمدح كما في البيضاوي وعن الحسن هي الدنيا
لان اهل التقوى يتزودون فيها الى الآخرة (يدخلونها تجري من تحتها الانهار) تحت دوراهم واقصورهم
ومساكنهم (اهم فيها ما يشاؤون) مما تشي الانفس وتلد الاعين مع زيادات لم تر العيون ولم تسمع الاذن ولم تقطر
على قلب احد وفيه دلالة ان الانسار لا يجد جميع ما اراده الا في الجنة (كذلك يحزى الله المتقين) هكذا يحزى
الله المتقين الخائفين (الذين اتقواهم الملائكة طيبين) طاهرين من الشر عن شيا عذرا كية اقوالهم وافعالهم
وقيل طيبين كلمة جامعة لكل حسن قسش جميع الاوامر وفعل الخيرات واجتناب كل المناهي والمكروهات
مع الاخلاق الحسنة والحصول المرضية والمباعدة عن الاخلاق المذمومة والحصول المكروهة وقيل معناه
وقايتهم طيبة سهلة لانهم يشيرون عند قبض ارواحهم بالرضوان والجنة والكرامة فيحصل فرح وسرور
فيطيب لهم الموت نقل عن الخازن وقيل فرحين بيسارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم
لتوجه نفوسهم بالسكينة الى حضرة القدس (يقولون سلام عليكم) من انفس الملائكة او من الله تعالى
اي لا يخيفكم بعد مكروهم (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) في الدارين من الصالحات الاعمال بمعنى السبب العادي
التفضلي لا اله الا الله لا يخافون كما رزقه الملائكة وقد سبق ان مثل هذه الآية مع حديث الصحيحين لن يدخل
احدا منكم الجنة الحديث ليس بمتمارض وقيل معنى الايات دخول الجنة بسبب الاعمال ثم التوفيق
للأعمال والهداية لا خلاص فيها وقوله لها برحمة الله تعالى وفضله فلم يدخل بمجرد العمل وهو امر الحديث
ويصح انه دخل بالاعمال اي بسببها وهي من الرحمة وفي الدخان (ان المتقين في مقام) موضع اقامة (امين)
ذي امانة لا ضياع ولا آفة فيه ولا انتقال او امين صاحبه من الموت والحوادث او من الشيطان او من كل محن
وبؤس وفتنة (في جنات وعيون) يدل من مقام جي به للدلالة على نرايته واشتماله على ما يستلذه من المأكول
والمشروب (يلبسون من سندس واستبرق) السندس مارق من الحرر والاستبرق ما غلظ منه والاستبرق معرب
من استبرد ولا يضر ذلك كون القراء ان عريالانه بالتعريب يخرج عن العجمة ولذا جرى عليه جميع
التصرفات العربية (متقابلين) يقابل بعضهم بعضا للسندس والعبية والمعاينة (كذلك) كما كرمناهم
بما وصفنا من الجنات والعيون والابصار اكرمناهم (وزوجناهم مجبورين) اي قرناهم بهم قالوا ذلك ليس
بعقد التزويج بل مجرد المقارنة قلت لا مانع من الحمل على ظاهره ولا داعي للصرف عن حقيقته الاصلية والخور
التقيات البيضاء وقيل شديداً بياض العين وقيل عظيمة العينين (يدعون فيها) يطلبون (بكل فاكهة)
بكل ما يشتهون من الفواكه (امين) من انقطاعها وضررتها او من الموت او من كل مخوف او من الشيطان
لا يذوقون فيها الموت (الموتة الاولى) في الدنيا فلذا قيل لفظ الا بمعنى لكن (ورقاهم) حفظهم (عذاب الجحيم)
فضلا من ربك) لا وجو باعليه ولا استحقاقا من العبد (ذلك) اي هذا الامر العظيم الشأن (هو الفوز العظيم)
لا غيره لانه لا يطرقة فناء ولا منازيح ولا احتمال زوال وتنصان وفي الطور (ان المتقين في جنات ونعيم)
بانواع النعم (فاكهين) ناعمين مثل الذين (بما آتاهم) اعطاهم (ربهم) من كرامة الجنة (ورقاهم) بهم عذاب الجحيم
كلوا) اي المتقون لتقواكم في الدنيا (واشربوا) من اي طعام وشربا شهيتم اي يقال لهم ذلك (هنيئا) مأمون
العاقبة من النجاة والسقم او مأمون الاوقات كما في الدنيا (بما كنتم تعملون) بسببه اوبده وقيل البارز اذ رما
فاعل هنيئا والمعنى هنا كم ما كنتم تعملون اي جزاؤه (متكئين على سرر مصفوفة) صف بعضها الى جنب بعض

(ووجهناهم بحور عين) اي صبرناهم ازواج بيدين وفي المراتل (ان المتقين في ظلال) اي الترفه والنعيم والراحة كما عند ظل الاشجار وقت شدة حرارة الشمس (وعيون) مياه جارية (وقواك) من انواع متفرقة (عما يشتمون) مما تشتهي الانفس (كواواشربوا) يقال ذلك من الله بالذات او من الملائكة كالا لامسرة وتلذذا بلذة الخطاب الاكرامى (ههنا بما كنتم تعملون) في الدنيا من اكتساب الصالحات (انا كذلك نجزي المحسنين) في الدنيا بقبول الايام وانجازا لما هم وقيل المقصود تذكيرا لكفار ما فاتهم من الفرصة التي امكنت لهم ازدياد المسامحة وعقوبتهم وفي النبأ (ان للمتقين مقارا) موضع الفوز والظفر والنجاة من النار (حدائق) واعنابا بيان مقار او بدل منه اي بايتين موطنة بالحدود فيها اشجار الجنة وغارها (وكواعب) جمع كاعب امرأة تصعب قدحها وتمد وارفعه وذلك (اتربا) مستويات في السن او عذارى اقربا متصافيات متواخيات وقيل لذات على ثمان عشرة سنة (وكا سادهاقا) مخلوقة او متتابعة اوصافية (لا يسمعون فيها) في الجنة اوصال شربهم (لغوا) باطلا (ولا كذبا) تكذبا اي لا يكذب بعضهم بعضا خلاف شرب خراهل الدنيا من التكلم بالباطل (جزا من ربك) فضلا وتوابا من الله تعالى (عطاء سبابا) كافيا وكثيرا عما عملوا وفي البقرة (وتزودوا فان خير زاد ان تقوى) حصلوا المعادكم زادوا خيرا يعني التقوى فانه خير زاد وقيل عن الخازن ان كل سفر يوجب زاد في الطريق واعظم السفر ما يصحكون من الدنيا الى الآخرة فزاد تقوى الله والاعمال الصالحة وهذا الزاد افضل من زاد مقر الدنيا من نحو الماء كل لان ذلك يوصل الى مراد النفس ونهم وانها زاد الآخرة الى النعيم المقيم (وانتقون) شافوا عقابي واشتغلوا بتقواي وفيه تنبيه على كمال عظمة الله (يا اولي الابواب) الذين يعلمون حقائق الاشياء او باصاحبي العقول الصافية عن شوائب الهوى وكدر النفس وفي الاعراف (لباس التقوى) لباس الورع والخشية او الايمان والسيرة الحسنة واللباس الحبيب او العمل الصالح والعفاف والتوحيد او الحياء او السكينة او لباس اهل الزهد من الصوف وخشن الثياب (ذلك خير) هذه الجملة خبر لا مبتدأ اعني قوله لباس يعني لباس التقوى خير من لباس الزينة والجمال الذي هو لباس اهل الدنيا لانه يهدي صاحبه الى لقاء ولاه وفي الحجرات (اولئك الذين امنن الله قلوبهم للتقوى) اخلاص الله قلوبهم ونقاها من الشهوات اظم ارا للتقوى او جرب قلوبهم بانواع المحن والتكاليف الشاقة لاجل التقوى وفي الحج (ومن يعظم شئنا ترأه) وهي الهدى الى البدن وتطهيرها استقامتها للخير اوهي دين الله او فرأى الحجة ووضع نسكها او الهدايا لانها من معالم الحج وتعظيمها ان يختارها حبا ساجدا غالية الاثمان (فانهم من تقوى القلوب) ناشئة من تقواهم قلوبهم فذكر القلوب لانها منشأ للتقوى كمال للنجور ايضا والا حصة من حصة التوبة (افن اسس بنيانه) اي بنيان دينه (على تقوى من الله) خشية الله وتوحيده (ورضوان خير) والتأديس احكام اساس البناء والاساس اصله والمعنى افن اسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة هي تقوى الله تعالى ورضوانه خير (ام من اسس بنيانه على شئنا جرف هار) يعني ام من اسس دينه على اضعاف القواعد واطاها باقائه وهو الباطل والتناق الذي مثله مثل بناء على غير اساس ثابت وقوله شفا يعني الطرف وجرف جانب وادحضه اصله يجري ان الماء فيه وهار تصدع مائل الى السقوط (فانهار به) اي سقط مع بانيه (في نار جهنم) والله لا يهدي القوم الظالمين وفي الاعراف (ورحمتي وسعت كل شئ) من المؤمنين والكافرين الدنيا (فما كتبنا) نسا ثبته في الآخرة واخصما (لذين يتقون) الكفر والمعاصي في الآخرة قيل عن قتادة قال ابليس انما من ذلك الشئ الذي وسعته رحمة تعالى فازل نسا كتبنا وقيل للمؤمن في الدنيا والآخرة ولكن الكافر يرفق ويدفع عنه ببركة المؤمن اسعة رحمة الله تعالى فاذا كان يوم القيامة وجبت للمؤمنين خاصة وفي البقرة (هدى للمتقين) يعني القرءان نور يبين لاهل التقوى وفي البقرة (وعظة للمتقين) اي تدعوهم الى الشكر والخوف والنبات على الطاعة والصبر على ما اصابهم وفي الانبياء (ونذكر للمتقين) وخص المتقون لانهم المتفقون به وفي البقرة (يا ايها الناس اعبدوا ربكم) قيل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وقع في القرءان من قوله يا ايها الناس لاهل مكة ويا ايها الذين آمنوا لاهل المدينة وعن علقمة الاول مكي والثاني مدني وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل ما ورد في القرءان من العبادة فمعنى التوحيد وقال البيضاوي الناس للموجودين وقت النزول لئلا يربس ان سيوجد الابدال وفي اصول الحنفية مثل بالجماع الناس ليس خطابا لمن بعدهم الا

بدليل خلافا للحنابلة وشامل للشيء ولومع قل عند الاكثر وكذا ابا عبادي وشيخ العبد عند الاكثر وعن الرازي ان كان الخطاب لحق الله يشمله والا لا (الذي خلقكم) من غير مسبق مادة وصورة مثالية في مقام التعليل للعبادة فان كل وصف يصلح للعلية فهو علة (والذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) حال من الضمير في اعبدوا اي اعبدوا ربكم واجتنبوا مخاطركم في ملك المتقين الفاضل بالفلاح والمتموجين بحوار الله فقيه فقيه على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التبري عن كل ما سواه والتزه عما يشغل به عن الله والتبذل اليه كما يذكر المصنف وعلى ان العباد لا يفتربعبادته بل يكونون على خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطعما وقيل تعليل للخلق اي خلقكم للاتقاء كما في وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني فدلالة على ان طريق معرفته تعالى ومعرفة وحدانيته واستحقاقه للعبادة هو النظر في صفاته والاستدلال بفضله وان العبد لا يستحق بعبادته توابا فانما الما اوجبت عليه شكر الماعده عليه من النعم السابقة ثم وكاجرا اخذ الاجر قبل العمل كما في البيضاوي وقيل عن الواحدى ان لكل تكون ترجاه وبهني كي وقيل كلمة ترجية وتطبيع اي كوفوا على رجاء وطمع ان تتقوا بعبادتك عاقبة الله ان تقول بكم وفي الاعراف (واذكروا ما فيه) اي الكتاب من المواعظ والنصائح والاحكام والعباد واعملوا به (لعلكم تتقون) لكي تتقوا المعاصي او رجاء ان تكونوا من المتقين وعن البغوي اذ كروا درسوا وقيل لحفظوا لكي تنجوا من هلاك الدنيا وعذاب العقبى وفي البقرة (ولكنكم في انقصاص حياء) بقاء عظيم يكون سببا لالازجار عن القتل والارتداد لانه حينئذ يعلم انه يقتل عند قتله الخير (يا اولي الابواب) ذوي العقول السكاملة ناداهم للتأمل في حكمة الانقصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس (لعلكم تتقون) عن القتل لوعن انقصاص كانه روبا ولا ينجي ما فيه من ضعف الدلالة بل عدمها على المطلوب الذي هو التقوى المقصودة هنا وفي البقرة ايضا (يا ايها الذين امنوا كتب) فرض (عليكم الصيام) في رمضان وكان قبل فرض صوم يوم عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر فنسخ بره فسان قبل فقال بدر بن شهر بن حكي عن الوليدى (كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم الماضية وفيه توكيد للكم وترغيب في الفعل وتطبيب على النفس كما في البيضاوي والتشبيه في اصل الوجوب لا في الكيفية وقيل كان صومهم في الكيفية مثل صومنا وشق عليهم عند اشتداد الحار وان الكسوف والفرقشاور واقوال ذلك علاج عند العلماء فاجتمعوا عليهم وعرضوا الاموال واعطوا ما تشاءوا وعلمواهم وامتنعوا بهم بمقابلته ارتشاهم على ان يجعلوه بين الشتاء والربيع ويمتنعوا عن الحيوانات وبأكلوا وبشر بواويندوا عليها عشرة كفارة لما صنعوا فصار اربعين ثم ان ملكا لهم اشتكى فيه فجعل الله عليه ان يرى من وجهه ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرئ فزاد اسبوعا ثم مات هو ووليه مائة آخر فاقم خمسين (لعلكم تتقون) المعاصي بقهر النفس وكسر شهواتها وقيل عن تغيير الصوم كانه له النصارى وقيل لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين وجه الاحتجاج ان التقوى امر عظيم شرع لاجل نيله ما هو النقص بهذا الصيام وتعذيب النفس وفي البقرة ايضا (كذلك) اي مثل ذلك البيان (بين الله بينه وبين الناس) عالم دينه واحكام شرعته (لعلهم يتقون) ما حرم عليهم فيجوزون العذاب فاذا كان غاية تبليان الايات الجليله الشأن للناس هي انقائهم فالتقوى امر شريف وله فضل منيف وفي الانعام (وانذره) خوف بالقرءان (الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) قال البيضاوي هم المؤمنون المفرطون في العمل والمجوزون للعشره مؤمنوا وكافرا عرا او متقربا فان الانذار لا يفيدان يقطع في الانكار وقيل هم الكفار (ليس لهم من دونه) قريب ينصرونهم (ولاشعير) فان قيل ان اريد بهم الكفار قيل من اريد من الاتقاء ما يتقون من الكفر فلا تقرب اذ الظاهر كما عرفت ان المراد من الاتقاء هنا ما يجنب عن الكبر والاصرار على الصغائر والبدع وان اريد المؤمنون فيلزم عدم الشفاعة لهم قلنا قد سبق ما يلحق جوابا لذلك فارجع البصر هل ترى من فطور (لعلهم يتقون) فينبهون عن الكفر والمعاصي وفي الانعام ايضا (ذلكم) يعني عدم اتباعكم السبل المختلفة والاهواء للضلالة والبدع المردية (وصاكم) الله تعالى (به لعلكم تتقون) الضلال والتفرق عن الحق وفي المائدة (اعدلوا) في اولياتكم واعادكم (هو) العدل المذكور ومعنى (اقرب للتقوى) عن النار والمعاصي وفي البقرة (وان تهواوا تقربا للتقوى) مبتدأ وخبر يعني عفو به ضمهم عن بعض ادعي الى انتقام معاصي الله لانه تدب وفي البقرة ايضا (ولولاهم) اليهود (امنوا) بحمد على الله تعالى

عليه وسلم والقرآن (وتنقروا) الكفر والاثم (لثوبة) أي لكان ثواب الله أيهم خيرا وقال البيضاوي
ولأنهم آمنوا بالرسول والكتاب وانقروا بترك المعاصي لثوبة (من عند الله خير) ولا يخفى ضعف دلالة
هذه الآية على المعنى المقصود وفي آل عمران (وان تصبروا) على مشاق المنافقين (وتنقروا) موالاتهم
او ما حرم الله عليكم (لا يضركم كيدهم شيئا) من المكارة وهو ارشاد من الله تعالى الى الاستعانة بالصبر
والنقوى على كيد الأعداء لئلا يكون الانفعال قليلا وفي آل عمران ايضا (يلى) أي يكفيكم الامداد بهم
(ان تصبروا وتنقروا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبأنقروا) المشركون (من فورهم هذا)
من غضبهم هذا ومن وجهم هذا واصل القور غليان القدر ثم للغضب (بمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة) هم ثلاثة الاف المذكورة قبل (مسومين) معلين خيولهم بالصوف الأبيض وقرئ بفتح الواو أي
تمواقوسهم بعمامة صفراء وثياب بيض وعن ابن الزبير الملائكة كانت على خيل بلق بعمامة صفراء وعن علي
بيضا أرسلوها بيا كآفهم وعن الخازن عن ابن الجوزي عن علي رضي الله تعالى عنه بينا أنا مع من قليب يدور
جاءت ربح شديدة ثم أشد منها ثم أشد منها فالأولى جويل في القين من الملائكة بين يدي النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم الثانية ميكائيل في القين ايضا عن عيسى عليه السلام والثالثة اسرافيل في الق
عن يساره صلى الله تعالى عليه وسلم وكنت عن يساره وهزم الله أعداءه وفي آل عمران ايضا (وان تصبروا)
على الأذى والشدة (وتنقروا) بترك المعاصي والمعارضة (فان ذلك) الصبر (من عزم الأمور) معزومات
الأمور التي يجب عليكم فعلها وتحملا او معازمة الله عليه أي امر به وبالغ فيه والعزم في الأصل ثبات
الرأى على الشيء نحو مضاهيه وعن البغوي من عزم الأمور أي من حق الأمور وحتمها وفي النساء (وان تصبروا)
ما كنتم تفسدون (وتنقروا) فيما يستقبل (فان الله) كان غفورا رحيم (وفي المائدة) ولوان اهل الكتاب
آمنوا واتقوا أي قرئوا بآيمانهم بعمل التقوى (لكفرنا عنهم سيئاتهم) ولادخلناهم جنات النعيم بشكل
ان ايمان الكافر ولو لم يقارن العمل كاف في دخول الجنة فمأقنة تعليق تكفير السيئات وادخال الجنات
بجمعوع الايمان والتقوى والجل على ممر ومدة متطاولة بعد الايمان بعيد كالحل على الانتقاء من الكفر على ان
يكون عطف تسمير الان يقال اصل الايمان ميب اصل الدخول وامامعته فجنات النعيم كما يشعر به صيغة
الجمع وفي الاعراف (ولوان اهل القرى) المدلول في قوله تعالى وما ارسلنا في قرية وقيل مكة وما حوالها وعن
ابن عباس يريد المدينة والقرى في كتاب الله المدينة لعل المراد ما يشمل القرية والمدينة والبراري اما بعموم
الحجاز او بدلالة النص او المقايسة (آمنوا واتقوا) الشرك والمعاصي وعن ابن جليل ان الله لم يكن لواو الايمان
وانقروا المناهي (لقد جعلنا عليهم ركعات من السماء والارض) من الامطار والرياح اللواتي ومن الحيوان
والنباتات وقال البيضاوي لوسعنا عليهم الخير ويسرنا لهم من كل جانب وعن ابن عباس الخصب والرخاء
وكثرة المواشي وزيد الثمار والارزاق والامن والسلامة واصل البركة ثبوت الخير الالهي في الشيء وعن البغوي
هو المواظبة على الشيء والمناجاة واما مطراوتبا (ولكن كذبوا فاخذناهم) عاقبتهم بأنواع العذاب كالتمط
(بما كانوا يكسبون) بسبب كسبهم الاعمال الخبيثة وعن العيون اذا كان المرء شاكرا كان معه الرزق فيه
من السعادة والاخر الشقاوة وفي الانفال (يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله) بطاعته وترك عصيانه (يجعل لكم
فرقا) هداية فارقة بين الحق والباطل انصرا فارقا بين الحق والباطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين
او تخرجان من الشبهات ونجاة مما يحذرون في الدارين او ظهورا لشهر امرهم وينتدبكم كافي البيضاوي وعن
الخازن فرقا يعني نوراً في قلوبكم تفرقون به الحق عن الباطل وقيل وقيل (ويكفر عنكم سيئاتكم) الصغائر
(ويغفر لكم ذنوبكم) الكبائر وقيل المراد ما تقدم وما تأخر (وان الله ذو الفضل العظيم) فلا تطلبوا الفضل من
غيره وعن البيضاوي تنبيه على ان ما وعده بمقابله العمل تفضلي لا وجوبي وقيل كان تعليل الحكم يعني من كان
صاحب فضل عظيم يقدر ان يعطى مثل هذا الوعد وفي النور (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه)
يسكون انصاف وكسر الهاء أي فيما بعد فلم يعص الله فيما بقي من عمره قيل هذه الآية جامعة لكل ما ينبغي
للمؤمن ان يفعله (فاولئك هم الفائزون) بالنعيم المقيم لهم اسباب الفوز وفي الطلاق (ومن يتق الله)
في المعاصي والمحرمات (يجعل له مخرجا) الى الحلال والطاعة وعن الواحدى نزات في عوف بن مالك

امر العدو بناله فاق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر له ذلك وشكا اليه الفاضل ايضا فقال له اتق الله
واصبروا اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته اذا ناهيه وقد غفل عنه العدو
فاصاب ابلا وجاء بها اليه فذلك قوله (ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي لم يخطر بباله يعني يوسع رزقه
وعن ابن عباس فاستاق غنمهم فجاءهم الى ابيه وهي اربعة آلاف شاة فانطلق ابو النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فسأل عن ذلك فقال نعم وفي الطلاق ايضا (ومن يتق الله) في احكامه فيراعي حقه وقها وبصبر
(يجعل له من امره) امر الدارين (يسرا) يسره له ويوفقه وفي الطلاق ايضا (ومن يتق الله) بطاعته (يكفر عنه)
بالبلاء والنون (سيئاته) من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة (ويعظم له اجرا) بافضاعته كغفرانها
وان الحسنات يذهبن السيئات وفي الاحزاب (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) في ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي
رسوله (وقولوا قولا سديدا) قاصدا الى الحق والعدل وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما صوابا وقيل
صدقا وقيل هولاء الا الله وقيل القول الذي يوافق ظاهره باطنه او ما يريد به وجه الله تعالى وقيل الغرض
النهي عن الخوض فيما لا يعنهم والبعث على حفظ الاسان في كل باب فانه رأس الخير كالمعنى راق والله تعالى
في حفظ السخنة وتسد يد قلوبكم (يصلح لكم اعمالكم) بتوفيق صالح الاعمال وعن ابن عباس يقول حسناتكم
(ويغفر لكم ذنوبكم) الآية وفي آل عمران (واتقوا الله لعلكم تفلحون) واجتنبوا الفلاح لا القاطع فان الامر
كأنه كذا قيل ان اريد القاطع بالنسبة الى وعده وعادته فلا نسلم عدم القاطع في الفلاح للمتنى الخاص وان
بالنسبة الى ذائق التقوى فالكلام في السبب العادي كيف وخلف الوعد والكذب في الخير والرجوع عن
الحكم وتبديل القول محال في حقه تعالى كما سبق فيه تنبيه على توقف الفلاح على التقوى ولهذا ذاع ابن جليل
التقوى هنا واجبة لان الفلاح توقف عليها فلولا يتق زال الفلاح وفي آل عمران ايضا (فاتقوا الله لعلكم
تسكرون) بصرف العبد جميع ما انعم به عليه مولاهما خلق له وذلك بالتقوى عن عقاب الله تعالى عن عقابه
وفي الحجرات (فاتقوا الله) فلا تعصوه ولا تخالفوا امره او مخالفة حكمه والاهمال فيه (العلمكم رجونا)
راجين رجوتكم وفي المائدة (وتعاونوا) تعاونوا (على البر) اتباع امر الله والعمل به او الاسلام والعفو والاعفاء
(والتقوى) اجتناب ما نهى عنه والسنة ومتابع ما وعده من الخير والبر والتقوى على كسب البر والتقوى
وعن السلي البر ما وافقك عليه العلم من غير خلاف والتقوى مخالفة للمهوى وقيل البر ما اطمان اليه قلبك
وقيل تعاونوا على البر والتقوى طاعة الاكابر من السادات والمشايع ولا تضيعوا حظوظكم منهم ومن
معاونتهم وخدمتهم وعن سهل البر الايمان والتقوى السنة وفي العلق (او امر بالتقوى) بالاخلاص والتوحيد
او بالايمان والعمل الصالح واجتناب المعاصي فنها عنه ثقل عن العيون وفي النساء (ولقد وصينا) امرنا
(الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) من الامم المتقدمة (واياكم) بآية محمد في القرآن (ان اتقوا الله) بان توحده
وتطيعوه وتحذروه ولا تخالفوا امره فالتقوى شريعة اوصى بها الله جميع الامم وحين استوصى من
بعض المشايخ قال اوصيكم يا ولدي بما اوصى به الله تعالى جميع انبيائه وكافة اوليائه ورجله احبائه
وعامة عباد الله لكونه غاية ما يقرب به اليه فليس اعز منه ولا افضل بعده بقوله تعالى (ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) فعليك بذل جهدك وغاية معيك في تحقيق حقائق التقوى وتدقيق
اسرارها فان امكنها اوطاها وحقا وحقيقة فمن بلغها فقد ملك سلطنة مرمية انتهى وفي المائدة (قال
اتقوا الله) قال عيسى العواريين القائلين له هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء الآية اتقوا الله
في سؤال المائدة (ان كنتم مؤمنين) لانه سؤال تعنت وقيل امرهم بالتقوى ليحصل لهم هذا السؤال وقيل
استعينوا على هذا بالتقوى كقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا من حيث لا يحتسب بهذه الآية مبنى على
ان شريعة من قبلنا شريعة لنا اذا قصه الله واخبره الرسول بلا تذكروني آل عمران (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاه) حق خوفه بان يطاع فلا يعصى طرفه عين اوباستعراغ الوسع في القيام بالواجب لا المحالة والاحتجاب
عن المحارم كقوله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى ولكن بشكل بما قالوا بانها منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه حين
نزلت هذه الآية شق على الصحابة حتى قالوا لا نطيعك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقولوا كما تقول اليهود

معنا وعبدنا ولكن قولوا معنا واطعنا فترأت وجاهد وافي الله حق جهاده فكانت اعظم عليهم من الاولى
 فعمل الله تعالى وانزل فانه الله ما استطعت فصارت ناصحة فكيف يحج باية من وخة وقيل ان هذا رواية
 عن ابن عباس وسعد بن جبيرة وقنادة وابن زيد والسدي ثم عن ابن عباس ايضا انهم لما حكمة لان معنى حق تقائه
 اذ اما كان في طاعة العبد على ان يكون قوله ما استطعت تفهيرا لانا هنا ولا شخصه او السخ انما صار اليه
 ان اريد به ان ياتي العبد بكل ما يجب لله ويستحقه فانه يمتنع بحصوله للعبد كذا قالوا لا يمكن لا يخفى ان حاصل
 سبب القول بالسخ هو القول بالامتناع لا بد فله يمكن ذلك والله لا يكلف العبد ما ليس في وسعه وان السخ
 الاصح انه امر عظيم لا مدخل لارأى فيه بل بالسمع وانك قد سمعت ان ذلك رأى مع وجود النص اذ الظاهر ان
 مثل هذه الآثار حديث مرسل او منقطع والرواية الواحدة في جنب المتعددة او مقابلة لا يعتد بها فانهم ذلك
 وفي التفاضل (فانقوا الله ما استطعت) على قدر طاقتكم اذ لا تكلف بما لا يطاق فهذه ناصحة لما قبلها كما سمعت كما نقل
 عن الخازن وعن ابن عبد السلام قيل نسخ هذا قوله حق تقائه لما اشتد عليهم بان قاموا حتى تورمت اقدامهم
 وتقرحت جباههم اقول كانه المنبادر من قوله حق تقائه ما يمكن صدوره من العبد غاية ما ياتي ما يتصور
 صدوره من العبد كيف وقد رفع عنا التكليف الشاق كالاحمر والاغلال بل رفع كل ما فيه حرج واراد اليسر
 لا العسر لعل لهذا لم يرض اليساوي لتضعها وقال اي ابدلوا في تقواه جهدهم وطاقتكم لعل هذا معنى
 قوله ايضا ما استطعت ثم هذه الآيات ثلاث وستون آية لكن دلالة كل واحدة على فضل التقوى المرادة ليست
 بظاهرة كانه على بعضها وايضا لا يظم في الكل ترتيب قوة الدلالة على المطلوب المتبادر من المناسبة المعنوية فيما
 تقدم الا ان راد فضل مطلق التقوى من المعاني التي سيذكرها المصنف واذا عرفت ان مواقع التقوى في القرآن
 اكثر من مائة وخمسين اجمالا وعرفت ما ذكرناه صلا من الثلاث والستين وما في قسمها من الفضل والقوائد
 (فما من خصلة من خصال الخير) الموجبة لرضاء تعالى من الحسن وزيادة (اكثر ذكر) من حيث ذاتها (ونشاء
 عليا) من حيث فضلها ومدحها (في كتاب الله تعالى من التقوى) لعل هذا اما اضافي والا فالظاهر ان ذكر
 الايمان ولفظ الاعمال والطاعة اكثر من التقوى (وتأمل) ايما الشاق الى لقاء الله والطالب رضى الله والبالك
 الى طريق الله (فيما كتبنا من الآيات السكرية) عبارة او دلالة او اشارة او مقابلة كيف كان المتقى عند الله
 تعالى اكرم) واشرف كانه عليه الآية الاولى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقد سمعت ان ابا بكر لسبوت سبقته
 في التقوى على الغير بالنص كان اكرم عند الله وكان ذلك افضل الخلائق على الاطلاق فالفضل دائر على
 التقوى في هراتها (و) كان (مقبول الطاعة) الى ان يخصص القبول الى التقوى بقوله انما يقبل الله من المتقين
 (و) كان (ولي) بل حصر الولاية اليهم ان اولياؤه الا المتقون والله ولي المتقين (وحبيبه) ان الله يحب المتقين
 فانتظر مقام المحبة الى بانية فانها رتبة او ايامه المقربين (وكيف كان الله تعالى له وليا) بما تقدم من الآيتين
 (ونشاء) بما تقدم ايضا (ومر كما) ملا تركوا انفسكم هو اعلم من اتقى (وباصرا) واعلم ان الله مع المتقين فانظر هذه
 المعية الاولية (وكيف كان له العاقبة) المرضية والمعاقبة للتقوى والعاقبة للمتقين فانظر لما فيه من الدلالة
 على الاختصاص من لام الملك بل لا ياتي التعريفين ايضا (والآخرة) والآخرة عند ربك للمتقين (وحسن
 ما ب) وان للمتقين حسن ما ب وعلى هذا حسن الف والنشر المرتب (وكيف أعدت له) الجنة واوردت
 بالجهد له (واضافت) قربت (ووعدت له) وكانت دارا للمتقين (وكيف كانت التقوى للآخرة
 زاد او ابا) فان خير الزاد التقوى ولباس التقوى ذلك خير (وكيف اضيفت) التقوى (الى الرئيس الاشرف)
 اي القلب (وامتن بها وكيف جعلت سببا للخيرية) في كل عمل صالح (وكفاية الرحمة) اي الزامها (وكيف
 حسن ليا) لاجل التقوى (كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكري) لان ما ياتى الانتفاع ويكمل الارتقاء
 (وكيف جعلت غاية) منتهى ونهاية (للاعبادة والذكر والنصاير والاصيام) من العباد (والمتقين) من الله تعالى
 (والانذار) من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (والتوصية) منه تعالى (والعدل واهمو) من اعباد (وكيف
 كانت سطرطا سببا للخيرية) من عند الله تعالى (ودفع الصكيد) من الاعداء (والامداد) بالملائكة (واتيان
 ما يجب العزم عليه والمقبرة) للعباد (والرحمة) لهم بالوعد الصادق (وتكفير السيئات) وادخال الجنة وفتح
 (آب) من الدنيا والارض (والفرقة بين الحق والباطل والوزن) بوصول المادة السرمدية (والخروج

من المضايق في الدنيا والآخرة (والرزق) للعبد (من حيث لا يحتسب واليسر) عند كل عسر (واعظام الاجر
 واصلاح العمل وافلاح) في الدنيا والآخرة (والشكر) لله تعالى (وكيف امر) الله تعالى (بالتعاون على
 اي التقوى) ومدح الا صريحا ووصى بها الا قولون والا خرون وجهت مقتضى الايمان وامر) بالجهول
 (بحصل حقيقتها وكما لا بد للاستطاعة) فاذا عرفت هذه القوائد العظيمة والمنافع الخفية المتفرعة
 والمفهومة من الآيات السابقة (فيما اطالب بالآخرة) يا ايها (السالك) العابر من هذه الدنيا الدنية
 الى المنازل الانعزوية العلية او التاركة هذه المواطن القانية لاجل المراتب الباقية او المسافر من رذيلة
 الاخلاق مع سوء الاعتقاد وذميمة الاطوار وسببته الاعمال الى خلافتها (في طريقها) الآخرة ان كانت
 صادقة في دعوائك في دعوى الطلب والسلوك اودعوى محبة الله ووصاله ومحبة رسول الله والدخول
 في زمرة وشفاعته (اكيب) لازم (عليها) على التقوى فانك قد عرفت ان زمام كل خير بيد الله وحصول
 كل مراد خيرا (وهو عاقبة) شديد المحبة (مستترا) مستديما (لها) بحيث لا تتفارقها ولو فارت عجل
 وصالحا بحيث لا يكون لك صبر وفراغ عند فراقها كالعاشق مع المعشوق (بحيث لا يعوقك عنها عائق اصلا)
 من العوق اي مانع ولو عظيم اقويافر يجرها على جميع مهماتك عند عروض الاسباب المانعة (ولو اجتمعت الانس
 والجن على ذلك) اي المنع عن التقوى فان قوائد التقوى ومنافعها كما عرفت يقتضي اعلى من ذلك ولما
 كان ذلك امر اعظيما في نفسه بحيث لا يكون في وسع العبد تحصيله استقلال اذ يذكر المراجعة والاستعداد
 من الله تعالى فاستدرك فقال (ولكن الله يضل من يشاء ويهدي) من فضله (من يشاء يهديه) بقطعه
 من يشاء فان قيل ظاهره عدم نفع سعي العبد وعدم اقتداره وذلك مناف للتوصية بالجد والسعي وانه جبر لنا
 قد مر الجواب في مواضع وقد عرفت الجبر المتوسط والافعال الاختيارية للعبد والتخصيص بالخير مع ان الشر
 يبيده ايضا لانه المقصود ومطعم النظر وقيل سكت عن الشر تأديا وقيل لان الشر يبيد النفوس والنفس
 يبيده تعالى فان خير منته الى بالذات والشر منه بالواسطة واحتج بقوله تعالى بما اصابت من حسنة فمن الله
 وما اصابت من سيئة فمن نفسك قلت لا يخفى ما في هذا الكلام من غاية الصحافة كما عرف في الكلام
 (وهو على كل شيء قدير) يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (الاخبار) لما فرغ من بيان الآيات الدالة
 على افضلية التقوى اراد بيان الاخبار النبوية الواردة في افضلية التقوى ليعلم تطابق الكتاب والسنة
 في ذلك فقال الاخبار اي الاخبار ما سيذكرها هذه الاخبار على حذف الخبر والمبتدأ ورجع الاول يقول
 المبتدأ اصل والخبر وقف تابع فالمدكور مبتدأ ومن رجع الثاني يقول المبتدأ معلوم والمقصود بالافادة هو الخبر
 فهو المذكور ثم الظاهر بعض الاخبار وجنس الاخبار المراد حصوله في ضمن بعض افراده ولو اريد الاستغراق
 اي جميع الاخبار الذي وصل الى المصنف لم يعد كل بعد (حد) احمد بن حنبل (عن ابي ذر) الغفاري (رضي الله
 تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال له انظر) اعتبر (فانك است بخير من احمر ولا اود)
 اما لاصالته ما في الوان الانسان والمقصود تحول الشكل والاحمر الانس افضلية الدم في الاجسام الترابية والاسود
 الجن لقلبة النار في الاجسام الهوائية والاحمر سكان المدن والقرى والاسود سكان البوادي والاحمر النساء
 راحتم والاسود الرجال لتعهم في المعيشة او العرب والجم (الان تفضل) تصير فاضلا على كل من الاحمر
 والاسود (بالتقوى) وفي الجامع الصغير بتقوى بلالام اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الآخرة
 ومراتبها كما تعرفها ثلاثة التوفيق عن المذهب المخالف عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق قدس
 فالتقوى امر يفضل به صاحبها على الكل فمن كان اسبق فيها فاسبق في الفضل (حق) البيهقي (عن جابر
 رضي الله تعالى عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اوسط ايام التشريق ثلاثة ايام اليوم
 الثاني من ايام النحر والثالث والرابع فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد لا استفتاح للتنبيه والتحقيق
 (لا فضل لعربي) المتقن للتكلم باللغة العربية بلا تكلف (على عجمي) خلاف العرب فابراهيم الخليل عجمي
 وابراهيم عليه السلام عربي وقيل الفارق هو الانسان كما في حديث من تكلم بالعربية فهو عربي
 (ولا فضل لعجمي) على عربي ولا لاسر على اسود ولا لاسود على احمر كما عرفت معنيهما اذ فضل امس دائرا
 على النوع والنسب او المكان (وان اباكم واحد) آدم عليه السلام جله معترضة (الا بالتقوى) على مراتبها

ثم اشار الى امه بقوله (ان اكرمكم عند الله اتقاكم الا) حرف تنبيه ايضا (هل بلغت) بالنكم من قوله تعالى
 بلغ ما نزل اليك من ربك (فالوايلي) اي بلغت (بارسول الله) زاد في رواية الهم اشهد (قال) صلى الله
 تعالى عليه وسلم (فليبلغ الشاهد اي الحاضر) (القائب) وقيل الشاهد العالم والغائب الجاهل الغافل
 قيل فيه حديث علي رواية الحديث وحفظه وضبطه ثم التحدث به لاهله وكذلك العلم الشرعي (حق) البقي
 (طيطس) الطبراني في معجم الاوسط والصغير (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى مناديا ينادي في عالم المحشر اعلاما لاهل المحشر من اكرم عنده
 وايد ان اشرف التقوى وغمرتها (الا اني علمت) ينكم (نسبا) يتعاقب به على رضى وهو التقوى (وجعلتم نسبا)
 صنياعا على عرض الدنيا وحطاماتها (فجعلت اكرمكم اتقاكم) لعل الفرد السابق من التقوى هو الغاية في ثمانية
 اتقوى من تطهير السر عاصوي الله وقطع تعاقب النفس من كل ما جواه كافي مقام جمع الجمع عند اهل الله (فايتم)
 اي استتم من كل قول اشهد الامتناع (الا ان تقولوا) في اعتبار نسبكم الذي جعلتموه بينكم في الدنيا (فلان ابن
 فلان خير من فلان ابن فلان) من جهة الجاه والمال ونسب الدنيا (فاليوم ارفع نسبي واصع نسبكم ابن المتقون)
 حتى يحفظوا من الخوف ويوصلوا الى المطالب وتقضى لهم الخواص لكونهم من انساب الله تعالى (حد) احد
 ابن حنبل (عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ستة ايام في كل يوم منها
 اعقل) تعقل وانظر واحفظ اما للشوق بالانتظار لان النبي بعد الطلب الذي لا اختيار كونه طالبا حقيقيا
 اول عدم استعداده لذلك عسى ان يكون مستعدا بعد الستة (يا ابا ذر ما قال لك بعد) من العلم والحكمة ويحتمل
 ان يقول هذا الكلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم واحد لكمال الاستشاق (فلما كان اليوم السابع
 قال اوصيتكم بتقوى الله) بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين
 قال الغزالي ليس في العالم خصلة للعبد اجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية واعظم في القدر واول في الحال
 وانجح للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى والا ما اوصى الله به الاخواس خلة ضوى الغاية التي لا تتجاوز
 عنها ولا تقتصر دونها وقد جمع الله فيها كل نفع ودلالة وارشاد وتأييد وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين
 الكافية لجميع المهمات المبلغ الى اعلى الدرجات كذا في شرح الجامع الصغير للمناوي (في سر امر له وعلايته)
 في باطنه وظاهره والقصد الوصية باخلاص التقوى وتجنب الرياء فيها قال حجة الاسلام اذ اردنا تجديد التقوى
 على موضع علم لسر قول حدها الجامع ثبوتها في القلب من شرم يسبق عنك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك
 وغاية يترك ريب كل شرفا هنا اصل هو العبادة وشطران اكتساب هو فعل الطاعات واجتناب هو تجنب
 السيئات وهو التقوى وهو افضل من الاقل فاشتغال المبتدئين ان يصوموا ثم يلهوهم ويقوموا يلهوهم واشتغال
 المتقدمين اولى البصائر والاجتناب اتقاه وحفظ القلوب عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسة عن
 اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعينهم (والايات) الى احد (فاحسن) في قوله ان الحيات يذهبن السيئات
 فلا تتركه يحفظ عليك فرعيه عوانه عليك فيحييه (ولا تسان احدا) من الخلق (شيا) من الرزق ارتقاء
 الى مقام التوكل فلا تلهي قلبك باحد من الخلق بل بوعده الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض
 الا على الله رزقها وقد قال اهل الحق ما سأل انسان الناس الا جهله بالله تعالى وضعت يمينه بل ايمانه وقلة
 صبره وما تعفف منه في الاول فوعده الله تعالى وتزايد معرفته وكثرة حياته منه (وان سقط سوطك) كالعصا
 فلا تطلب من انسان مناولة بل ينزل هو قتيلا وله يديه (ولا تقبض امانة) خوفا للخيانة والنهي للتحريم
 ان عاجرا عن حفظها وان قدر قنذب بل ان تعين فواجب (قش) القشيري (عن ابى سعيد الخدري
 رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال له عليك
 بتقوى الله فانها اي التقوى (جماع كل خير) من خير الدنيا والآخرة وانها وان قل لفظها كلمة جامعة
 حقوق الحق وحقوق الخلق وراى في الجامع الصغير قوله عليك بالجهاد فانه رهبانية لمسلمين وعليك بذكر الله
 وتلاوة كتاب الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخرن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان
 قال المناوي ثم الذكر يقع باللسان ويؤجر عليه ولا يشترط استحضار معناه فابن الكمال (ج)
 ابن ماجه (عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يقول ما استفاد المرء

بعد تقوى الله تعالى خيرا) له (من زوجة صالحة) بايمان المأمورات وترك المنكرات في المناوي عن الطبراني
 جعل التقوى نصفين نصفان تزكيا ونصفا غيره لان في التزويج التحصن من الشيطان وكسر التوقان ودفع
 غوائل الشهوة وغرض البصر وحفظ الفرج (ان امرها اطاعتها وان تقار اليها سرته وان اقسم عليها البرية
 وان غاب عنها فحمتها في نفسها) وضومها من الزنى ومدة مائة بيان لخبر يتبعها على سبيل التقسيم لانه لا يخالو الزوج
 اما حاضرا فافتقاره اليها اما من جنس الخدمة والمباشرة فتكون مطيعة او ذات جلال ودلال فمسترة واما غائب
 فتحفظ ما يملك الزوج من نفسها (وماله) فخاصة عن ابن حجر هذا في حق من يتأق منه النسل وانت تعلم ضعف
 دلالة هذا الحديث على المقصود الا ان يقال معناه ان افضل من كل شيء هو التقوى ثم بعد هذا هذه المرأة (طب)
 طبراني (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال اقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غزاة او من
 معركة فقطعة من الجديس يقال خير السرايا اربعة مائة رجل كذا نقل من الصحاح (فدعا فاطمة) رضى الله تعالى
 عنها حتى جاءت (فقال يا فاطمة اشترى نفسك من الله تعالى) اي من عذابه واليم عقابه (فاني لا اغني عنك)
 لا انفعك (من الله شيئا) كما قال تعالى يوم لا تلك نفس لنفس شيئا والا امر يومئذ لله (وقال) النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (لنوته مثل ذلك وقال مثل ذلك لعترته) اقارب وذريته (ثم قال ما بنواهاشم) وهم اولاد عبد المطلب
 اعوام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعماته وكانت اعمامه اثني عشر اولاد عبد المطلب وابوه عبد الله ثالث
 عشرهم وهم الحارث وابو طالب واهمه عبد مناف والزيبر ويكنى ابا الحارث وحزرة وابو لهب واهمه عبد المطلب
 والقياد والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحمل بتقديم الجهم وهو المسم الضخم وقال الدارقطني
 بتقديم الحما وهو القيد والظلال ويسمى المغيرة وقيل كانوا احد عشر فامسقط القيداق وحمل تسعة
 فامسقط قثم وعبد الكعبة وعماته صلى الله تعالى عليه وسلم بنات عبد المطلب بن هاشم ست عاتكة وامية واليضا
 وهي ام حكيم وبرة وصفية واروى ولم يسلم منهم الا صفية ام الزبير بخلاف واختلف في اروى وعاتكة
 كافي مواهب القسطلاني لكن في مصرف زكاة الفقهية واما بنو ابي لهب فلا اكرام لهم لقطع القرءان
 علاقته (باولي الناس يا نبي) اي بامورامي او من امتي مغ انهم من قبيلتي التي هي اشرف القبائل يعني لو كان
 الشرف بالحسب والنسب لكانوا هم الاشراف لكن ليس كذلك (ان اولي الناس يا نبي المتقون) مراتب
 الاولوية على مراتب التقوى (ولا قرينش) واصله من دابة عطية من البحر تمنع السفن من السير في البحر
 وتدفهم ما تعلقها وتضرر بها فتكسر هال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قرينش
 سادات الناس كذا نقل عن حياة الحيوان للدميري (باولي الناس يا نبي ان اولي الناس يا نبي المتقون) لا يعني
 ان الهاشمي اشرف من قرينش فبعد في الاولوية من بني هاشم لا بد اني هذه من وجهه فالوجه اما دفع وهم
 عدم الحكم في غير الهاشمي على مقامهم والقب او كان في الخاططين قرينش واريده تنصيب الحكم عليهم او ايدانا
 على عدم الاولوية بحسب الكثرة وقد عرف في علم المعاني بكتبة عطف العام على الخاص في بحث الاطناب
 وان انكر به ضم ذلك لكن قدره عليه كافي الاثبات (ولا الانصار) اهل المدينة نصرته صلى الله تعالى
 عليه وسلم واصحابه المهاجرين حتى جعلهم مشاويك في دارهم وديارهم وسائر اموالهم بل يؤثرون على
 انفسهم ولو كان بهم احتياج هم قبيلتان الاوس والخزرج رضى الله تعالى عنهم ومنهم اهل الصفة لكثرة
 مكانهم في صفة مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لتعليم الدين والشريعة يقطعون عن كل شيء
 ويرة رغون لذلك الذين نزل في شأنهم قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالقعدة والعشيد يردون وجههم
 ورئيسهم ابو هريرة رضى الله تعالى عنهم (باولي الناس يا نبي ان اولي الناس يا نبي المتقون) في الاضافات
 تنبيهات ان الاتساع الى النبي عليه الصلاة والسلام ليس بالقرابة ولا بالخدمة ولا بالاحسان بل بالشرع
 بشر بعته والتسبب بفسنه وهو بكل الاتباع له اعتقاد او قولا ولا بل سيرة ايضا اذ حاصل الاتقاء ما اخذ
 منه لكن قالوا لا شرف بالنسب الا بالنسب فاطمة رضى الله تعالى عنها ترك المهاجرين لعلمهم داخلون في قرينش
 وهاشم ولو تغلبا ثم اشار الى علم الحكم بقرءه (انما انتم) اما خطاب لجميع من في هذا الحديث اوله لطلبي
 والمتكلم داخل في عموم خطابه فتدبر (من رجل وامرأة) آدم وحواء عليهما السلام (وانتم يحكمام) ما عيلا به
 الصاع كالحبوب وقيل المكال به لتساويه في العادة تدرون غنا ونسرا بالكمول وقيل اي انتم مستوون من

حيث الذات والنسب كاستواء رأس الصاع (الصاع ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى) فان الفضل
عند الله متبع بالتقوى (والاحاديث في هذا الباب) فضل التقوى (كثيرة جدا) فيطول الكلام بذكرها ولا
يتعلم المتأمل ومنها الحديث الجامع الصغير اوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله الحديث وايضا اوصيك
بتقوى الله والتكبر على كل شرف وايضا اكرم الناس اتقاهم وفي المحاضرات عنه صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال لمعاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الحيلانة وحفظ
الجوار ورحم اليتيم وابن الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآنة
وفي رسالة القسري عن انس انه قيل يا محمد من آل محمد قال كل نبي في آل التقوى جماع الخيرات وفي
المنهاج عن عائشة رضي الله عنها قالت ما اعجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بشئ من الدنيا ولا
اعجب احد الاذوني (الانار) عن عروة بن الزبير لما ولي ابو بكر رضي الله تعالى عنهم خطب الناس فحمد الله واثني
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس قد اوتيت امركم ولست بخيركم ولكن قد نزل القرآنة وآمن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم السن فعملنا العلم ان اكرس الكيس التقوى وان احق الحق القبول ومن خطبة على رضى الله تعالى عنه ايها
الناس اعلموا بتقوى الله فانها اهلها حبلا وثيقا عروته وسعة لا متباعدة رونه وبادر الموت وغمراته وامهده واه
قيل حلوه واعداؤه قبل نزوله ومنها ايضا اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون
المضلون والزالون المزلون يتلون القرآن وانما لا يفقهون اقتننا وحين ضربه ابن مسلم قال للحسن والحسين اوصيكما
بتقوى الله تعالى وان لا تبغيا الدنيا وان تبغيا ما لا يفسدكم ولا يضركم ولا يزيغكم ولا يضلكم ولا يهلككم ولا يورثكم
وكونا لظالم خصما ولله فلولوم عونا ووصيكما بجمع ولدي واهلي ومن بلغه كذا بتقوى الله ونظم امركم وصلاح
ذات بينكم وعن سهل بن عبد الله لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا الصبر
وعن الكتاني فحسب الدنيا على البلوى وقسم الجنة على التقوى وعن ابي بكر ارازي سمعت الحريري يقول
من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراتب لم يصل الى الكشف والمساعدة وعن ابي الحسن الرضائي من كان
رأس ماله التقوى كانت الانفس عن وصف ربحه والمتى مثل ابي يزيد البسطامي اشترى من همدان حب
القرطم فلما رجع الى بسطام رأى فيه ثنتين فرجع الى همدان ووضع الثنتين وايضا انه غسل ثوبه فقال
صاحبه تعلق الثوب في جدران الكروم فقال لا تضرب الوتر في جدار الناس فقال مقلته في الشجر فقال لا
لانه يكسر الاغصان فقال بسطه على الارض فقال لا لانه علف الدواب فولى ظهره الى الشمس والقمر
على ظهره حتى جف وعنه ايضا انه غرز عصاه في الارض فسقطت ووقعت على عصا شيخ يجنبه ركز عصاه
في الارض فاقمى الشيخ واخذ عصاه فحشى ابو يزيد الى بيت الشيخ واستحله وروى عتبة الغلام يصيب عرفا
في الشتاء فقال لانه مكان عصيت ربي فيه لاني كسحت من هذا الجدار قطعة طين فغسل ضيف لي يده بها
ولم استحل صاحبه من رسالة القسري قال الغزالي في منهاج العابدين التقوى كتر عزير * وجوه رنديس *
وخير كبر * ورزق كريم * وفوز كبير * وغنى جسيم * وملك عظيم * فجميع خيرات الدنيا والآخرة
تحت هذه الكلمة الواحدة اي التقوى وتأمل ما في القرآنة ان من ذكرها من تعليق الخير والثواب واعدها
اثني عشر ١ المدح والثناء فان تصبروا وتيقوا فان ذلك من عزم الامور ٢ الحفظ والحراسة من
الاعداء وان تصبروا وانتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ٣ التأييد والنصرة ان الله مع الذين اتقوا ان الله مع
المتقين ٤ النجاة من الشدة والرزق من الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
٥ اصلاح العمل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ٦ غفران
الذنوب يغفر لكم ذنوبكم ٧ محبة الله ان الله يحب المتقين ٨ القبول انما يقبل الله من المتقين ٩
الاکرام والاعزاز ان اكرمكم عند الله اتقاكم ١٠ البشارة عند الموت الذين آمنوا وصابوا صكوا ويتقون لهم
البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ١١ النجاة من النار ثم نبي الذين اتقوا وسيجيبهم الاتقي ١٢ الخلود
في الجنة اعدت لامة متقين فهذه وكل خير وسعادة في الدارين تحت هذه التقوى فلا تنس نصيبك منها ثم قال فعليك
بهذه التقوى ان اردت معادة الدنيا والعقبى ولقد صدق القائيل
من اتق الله فذلك الذي * سبق اليه النجى الرابع

وكتب على بعض القصور (ليس زاد سوى التقى) فخذى منه اودعى) وبلغنى ان عامر ابكى عند موته وكان يصلى كل
يوم وليله الف ركعة ثم باقى الى فراشه فيقول لنفسه اياما وى كل شر والله ما رضى لك الله طرفه عين فقيل له
ما ييكين فقال قوله تعالى (انما يقبل الله من المتقين) ثم تأمل نكتة اخرى هي اصل للاصول وهي ان بعضهم
حين استوصى من بعض اشياخه قال اوصيك بوصية الله رب العالمين الاولين والاخرين قوله تعالى
(ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله) قلت والله اعلم بصلاح العبد من كل احد
اوليس هو وارحم وارأف من كل احد ولو كان في العالم اجمع واعظم واجل وانجح من التقوى لاهل
عبادته فاذا اوصى الكل بما فى الغاية لجمع كل نصيح ودلالة وارشاد وتبنيه وتاديب وتعليم وتذيب في
هذه الوصية الواحدة فهي الكافية للمهمات والمبالغة الى اعلى الدرجات (والاستدلال بنظر العقل ايضا يدل
على افضلية التقوى من غيرها من) سائر (الطاعات لان الخلية) بالمهمة (التزني) بعد الخلية (بالمهمة التبري
والخلى) (والتزني بعد التطهير فالاول) الطاعات (بدون الثاني) الخلى والتطهير عن السيئات (لا يقيد
وعكسه يفيد) اقول اهله لا بد من الشمول الى الكفر والاثن فعل المتكبر غير الكفر يلزم ان لا تقبل حسنة
واجبات او نوافل والاجترأ صعب وان مشى على ظاهره بعض لعل المراد هو الكمال يعنى لا يفيد فائدة معتدة
كاملة (ففى) اي التقوى (الاماس) اي الاصل (لجميع خصال الخير فخذها) بجود (بقوة) وأمر فوكل
واوصهم كما وصى الله ورسوله خواص عبادته كما عرفت كما قال تعالى * وانذر عشيرتاك الاقربين * وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته الحديث في الجامع الصغير (ياخذوا يا احسنها)
اي يا احسن التقوى اي اقواها واقومها ووبكها (فان فيها معادة الدارين) بل راسها (والفوز بالحياتين)
حياة الدنيا والآخرة وبالحياة القدسية النورية الغيائية والحياة الحسية الجسدية الهيولانية او الحياة الحسية
بالارزاق المعاشية والحياة المعنوية بالارزاق المعادية وقيل او الحياة الانسانية بالامدادات الربانية والحياة
الحيوانية بالامدادات النفسانية او الحياة المكونية والحياة الازلية (يسرنا الله تعالى وياكم انه هو ابر)
بالفتح الحسن المتفضل (الرحيم والحوادى الكريم) الذى لا يخيب راجيه ولا يخسر مناجيه وفسر بنيل ما ينبغي
على ما ينبغي لعل كون شرف التقوى وعظمتها من شدة اكسابها وصعوبة تحصيلها على ان الذات على
حسب المؤونات والاجر بقدر التعب والافضل في الامور ما هو اشد اقتضى الدعوة والتضرع الى الله تعالى
بانها انما تحصل بهديته ووفيقه وهو يهدي من يشاء فدعا المصنف الى الله تعالى بذلك (التوابع الثاني)
في تفسيرها اي التقوى لغة وشعر الكمال العناية بشأنها وزيادة التمكن (هي في اللغة) مشتقة (من وقاه)
وقيا ووقاية صانه من قبيل اشتقاق المصدر من الفعل على مذهب الكوفيين او التقوى ليس بمصدر
بل اسم كاهل ويؤيده ما في القاموس وانتقيت الشئ وتقيته حذرته والامم التقوى اصله تقياء قلبه للفرق بين
الاسم والصفة قال الغزالي في المنهاج واصل تقوى هو الوقوى بالواو مصدر الوقاية يقال وقى وقاية ووقوى وقوش
عن الواو كما في الوكلاان والتكلاان (فاننى) يتى اصله ادنى وتقى على افتعل فقلت الواو لانه لا تكسر ما قبلها
وايدلت منها التاء وادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء من لفظ الحرف فحملوه اننى
يتى بفتح التاء فيما لم يجدوا له مثالا يلحقونه به فقالوا نى يتى مثل قضى يقضى كذا نقل عن الصحاح
(والوقاية) بالكسر والفتح (فرط الصيانة) من الخواف والمهاالك (اصلها وقيا) مصدر وقاه (قلت واوهاناه)
كما في تكلان) اصله وكلاان مصدر وكل الامر الى الله تعالى فوضه اليه (وتجاء) اصله وجاء من المواجهة
(و) قلت (ياوها) اي يا وهيا (واواكافى بقوى) بفتح الباء الموحدة قال في الصحاح اقيت على فلان اذا ارعوت
عليه ورجسته (والقها) اي التقوى (للتأنيب) مثل حبل في غير منصرف لهلة واحدة تقوم مقام علتين
(قوله تعالى) لقن اسس بنيانه (على تقوى) بالقصر بلا توين لعدم الانصراف (من الله وفي الشريعة لها
معنيين عام) اي انواعها (وهو الصيانة) اي الحفظ (والاجتناب) اي التباعد (عن كل مضر في الآخرة فله
عرض) سعة (عريض) واسع كظل ظليل لانه يقبل (زيادة) بحسب المحافظة والتقيد في كساب الصالحات
(والنقصان) بحسب ترك بعضها (ادناه) بحيث يمنع تنقيصه (الاجتناب عن الشرك) اي مطلق انواع الكفر
ما يعمرم الجواز ويطابق المقايسة اذ انه من تسمية الكل باسم اعظم اجزائه (المحدد) الموجب لظلود صاحبه

(وإن شاء) بوجوب عدله تعالى وحكمه وخبره تعالى لأعلى الوجوب عليه تعالى كما تقدم الظاهر
وصف موضع أو ذم ويحتمل أن يكون تخصيصا احترازاً عن الشرط الخفي كالربا فإنه ليس بمخلد كالذهول
في نسبة الأشياء إلى الله تعالى ونسبتها إلى أسبابها استقلالاً (وأعلاه) أي العرض المذكور (التزهر) التبري
(عما) عن كل شيء (بشغل سره) قلبه (عن الحق تعالى) بأن تجميعها إلى الجلالية والجلالية بحيث لو طرأ غيره
ولما لاجل الذهول يداول من فوره بالرجوع إليه ويعدده أساءة كالكبيرة فيثوب ويتضرع له تعالى وذلك
معنى قوله (والبطل إليه شرا منه) أي الانقطاع إليه بكليته ونقل عن أقسام من الشراشر النفس والانتقال
والحجة وجوب الحسد فله مع هذا وجه ما خوذ من قوله تعالى وتبذل إليه تبذلاً وذلك باستغراق الوقت
والأحوال في ذكره تعالى بالقلب واللسان مع مواطاة القلب وهو بطريق العادة الصوفية المتسنة قدس الله
أسرارهم دون الغلاة والمستشفة سائح الله معاملتهم (هو التقي الحقيقي المراد بقوله تعالى اتقوا الله
حق تقاتله) على أن لا يكون قصور ولا فتور في الأفعال والتروك بل بأني الكل على الوجه الأكمل والطرز الاتم وذلك
في جميع عمره (وإنشائي) خاص (بعض المعاني) وهو المآل في الشرع المراد عند الإطلاق وعدم القرينة
أدع عند القرينة الصارفة لا يمكن الإرادة لساكن المعاني الحقيقية (أعني صيانة النفس عما تنسحب به العقوبة
من فعل) معصية ولو صغيرة إذ يجوز العقاب على الصغيرة كما تقدم فانتظر (أترك) طاعة قال في المنهاج
إطلاق التقوى في القرء أن ثلاثة بمعنى الخشية نحو وإياي فاتقون وبمعنى الطاعة بإيها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاتله أي اطيعوا الله حق طاعته وبمعنى تبرئة القلب من الذنوب وهذه هي حقيقة التقوى دون الأقليات
نحو ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الصابرون فيلزم منه أن الحقيقة الشرعية هو ذلك
ولا يخفى أن ما ذكر المصنف غير ذلك فتأمل ثم قال منازل التقوى ثلاثة عن الشرك وعن البدعة وعن المعاصي
فبابها الإيمان والأقرار بالسنة والجماعة والاحسان والاستقامة (فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق)
لا يجابها العقوبة قطعاً لكن يمكن منع الملازمة بقاعدة جواز المغفرة عن الكبائر في أداون الشرك والاحتمال
ولو ضعيفاً بنا في لزوم القطعي ولا شك أن هذا احتمال ناشئ عن الدليل لا مطاق احتمال فتأمل فيه حتى يتضح
ما ينافيه ثم المراد من الاتفاق اتفاق أهل الحق أو اتفاق من يعتد بهم فلا ضرر بخلافه نحو من يقول لا ضرر
للمعاصي مع الإيمان (وأما الصغر فتشبه لا) أي ليس بل لازم تركه تعالى هذا المعنى التقوى أقول بعد ما أطلق
في الاعتقادية بأنه يجوز العقاب على الصغيرة سواء أجتنب من تكبها عن الكبيرة أم لا لوجه ذكر هذا
الخطأ هنا وأما قوله (لأنه أسكفرة عن مجتناب الكبائر) فهو وجه للمعزلة وقد أجيب عنه في محله كما يشير
إليه هنا بأن المراد من الكبائر في قوله تعالى أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وهاهنا
الكفر على أنه مذهب لبعض المذلة فاللائق أن لا يعتبر خلاصهم هنا ثم أقول على مراده أن اجتناب الكبائر
مستلزم لمواظبة الطاعات والصلوات الخمس وكذا الجمعة ورمضان من مكفرات لما ينهون فالمراد اجتناب
الكبائر مريحة أو التزاماً (فلا يستحق بها العقوبة) لا عقلاً بل سمعاً وتفضلاً أيضاً لا جوازاً بل وقوعاً (وقيل نعم)
أي يلزم الاجتناب عن الصغائر على هذا المعنى للتقوى (لأن بعض المفسرين حمل الكبائر في الآية الكريمة)
المذكورة آنفاً (على أنواع الشرك) لأن المطلق بصرف إلى الشرك ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انتظام الأحاد
بالأحاد (فلم يعمين التكفير) أي كونهم مكفرة عند الاجتناب عن الكبيرة يرد عليه أن اللازم من هذا هو الجواز
والكلام في الوقوع وأيضاً كما لا تعين في التكفير لا تعين في عدم التكفير إذا البعضية تقتضي ذلك لأن المفهوم أن
البعض الآخر من المفسرين حمل الكبائر على الأعم أو مادون الكفر من سائر الكبائر وهو المعنى العرفي المتبادر
عند الإطلاق الآن قال أن هذا من نحو تعارض الأبحاث والمختر فيرجح الخطر فافهم (وقد سبق أن العقاب
على الصغيرة جائز ولو مع اجتناب الكبائر عند أهل السنة والجماعة وأيضاً لم يثبت تغيرهما أي الصغائر والكبائر
(بالذات) بل بالاعتبار والاضافة إلى ما فوتهما وما خفهما قال في مخرج العقائد عن صاحب الكفاية
والحق أنهما إيمان لا يعرفان بذاتهما فكل معصية إن أضيفت إلى ما فوتهما فهي صغيرة وإن أضيفت
إلى ما دونها فهي كبيرة قال أيضاً بل كل معصية أسوأ عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر منها فهي صغيرة
وقيل في هذا التمام تفسيراً لهذه المسئلة قال سبيل الزور الكبائر حثرت العباد والصغائر حثرت الله تعالى

لأن الله كريم يغفر وقال ما لذ من غفر الكبائر ذنوب أهل البدع والسيئات ذنوب أهل السنة وقيل الكبائر
العمد والصغائر الخطأ والنسيان وما أسكر عليه وحديث النفس المرفوعة عن الأمة وقيل الكبائر ذنوب
المستحلين والصغائر ذنوب المستغفرين وقال السدي الكبائر ما نهى عنه والسيئات مقدماتها ونوابه ما وقيل
الكبائر ما يستحق به العباد والصغائر ما يخاف منه انتهى نقلاً عن البغوي لا يخفى على عدم صلاحية هذه الخلافات
للمهاداة على المقصود وانت سمعت ما يصلح لشمادة هذا الكفر لا يخفى أنه على تقدير الإضافة لا بد فيها من فرد
حقيقي لا يطلق عليه اسم الكبيرة وأيضاً يلزم على هذا أن لا يكون للآية معنى محمول معتد به لأنه حينئذ
يلزم إطلاق الكبائر على ما يطلق عليه السيئات فلا معنى لأن يقال أن تجتنبوا عن الكبائر فكيف ترككم
أوان تجتنبوا عن الصغائر ترككم صغائركم وأهل هذا مداركهم في قوله (وعلى التيسير لم يعلم شيئاً عدد
الكبائر) لأنه (قيل سمع وقيل سمعون وقيل سمعاً) وغير ذلك وقد عرفت الاختلافات في الاعتقادية وأيضاً
عن سعيد بن جبيران وجملة آل ابن عباس عن الكبائر سبع هي قال هي إلى سبع مائة أقرب إلا أنه لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار أقول أيضاً لا بد من أن تكون معلومة أي عدد اعتبارها لا فيكون الخطاب
كالبث الذي لا يناسب الحكيم فأورأ ذلك العدد صغيرة قطعاً ولا بد من تصحيح العلماء لواحد من تلك الأقوال
فالأعتماد عليه دون غيره على أن بعضها كالحذر المشهور وبعضها ضعيف لا يحسن الاحتجاج به فلنأخذ القوي
كرواية السبع الآن يقال إن بعض الأشياء يخفى على الحكمة كليله القدر وساعة الجمعة فيجوز أن يخفى
الكبائر لحكمة اجتناب كل معصية على احتمال كونها كبيرة كما نقل عن مختصر التفسير الكبير والآخر أنه تعالى
لم يعمين جمل الكبائر لأنه يستلزم الأغراء على الصغائر لا بخلاف تركها عند اجتناب الكبائر (وقد قال عليه
الصلاة والسلام فيما خرجت) الترمذي (وحسنه ومج وحك) وابن ماجه والحاكم (وصححه) الحديث الصحيح
ما اتصل منه وعدلت نقلته وسلم من الشذوذ والقلة والحسن دون ذلك أذهو ما خف ضبطه وكثرة طرقه يلحق
بالصحيح وماء وأما الضعيف (عن عطية رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) أنه قال
(لا يبلغ العبدان يكون من المتقين) أي درجة المتقين (حتى يدع ما لا بأس به) ولو مباهة (حذراً عما به بأس)
قال المناوي أن يترك فضول الحلال حذراً من الوقوع في الحرام قال الغزالي الاشتغال بفضول الحلال
والانهمال فيه يجر إلى الحرام لشدة النفس وطغيانها وتورد الهوى وشيطانه فمن أراد أن يأمن من الضرر
في دينه اجتناب الخطر فامتنع عن فضول الحلال حذراً من يجره إلى محض الحرام ثم قال التقوى مراتب التقوى
عن العذاب المخلد بالنهي عن الشرك والزهم كلمة التقوى والتوقى عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع المقصود في هذا الحديث والتوقى عما يشغل سره عن ربه وهو التقوى الحقيقية
المطلوبة بقوله اتقوا الله حق تقاتله ويجوز تنزيل الحديث أيضاً قال في المنهاج أنا وجدت تقوى بمعنى اجتناب
فضول الحلال وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اغتاسمي المتقون متقين تركهم ما لا بأس به حذراً عما به
بأس واحببت أن أجمع بين ما قاله علماؤنا وبين ما جاء في الخبر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكون حذراً عما به
فأقول التقوى اجتناب كل ما يخاف منه ضرراً في دينك وأما تحديدها على موضوع علم الشرعة فهو تبيين
القلب من شرب يسبق من ذلك مثله بقوة العزم على تركه حتى يصير ذلك وقاية منك وبين كل شرب أو شرباً أو شراً
غيره أي وهي ما نهى عنه تأدياً وهو فضول الحلال كالمباحات المأخوذة بالسيئات فالأولى بوجوب تركها
عذاب النار والثانية بوجوب تركها الحبس والحساب والتعذيب واللوم فمن جمع بينهما فقد استكمل حتى التقوى
وجمع كل خير وهذا هو الروع الكامل اه ثم إن المصنف استدلل على لزوم اجتناب الصغائر للمعنى الخاص
أولاً بالأدلة العقلية وثانياً بالنقلية فأورد هذا الحديث أولاً فاشارة إلى وجه الدلالة (يقول العبد الضعيف
عصية الله تعالى) انظر في موضع الإحصاء من جنات النسيان وحذراً من وهم العجب ونحوه (هذا الحديث نص)
صريح لعدم احتمال التأويل والتخصيص (في لزوم اجتناب الصغائر) في التقوى بهذا المعنى الخاص (لأنها) أي
الصغائر (بعد الإغماض) عما ذكر (ومساعدة الخلفاء) انقائل بأنهم مكفرة عن مجتناب الكبائر (مما لا بأس به) يعني
الصغائر (مما لا بأس به) وكل ما لا بأس به لازم تركه للمعنى بحكم الحديث وأما قول الكبرى للعلل المحض فيجيب
عنه بقوله وأما الحلال الخاص (بل يزيد) أي هذا العبد الضعيف (ويقول كلمة ما) في قوله ما لا بأس به (عامّة)

لكل ما فيه احتمال الحرمة) كالتباعد بل ما يحتمل الحرمة احتمالاً لا محالاً ولو كان جانب الحل راجحاً
 (و) احتمال (الاضمان الى الحرام) فان قيل عموم ما ليس بمختص بما ذكر بل شامل له ولكل ما ليس فيه ضرر فان
 اريد هذا الخصوص من هذا العام فلا دلالة للعام على الخاص باحدى الدلالات الثلاث وان اريد العموم على
 عمومته فكونه خلاف صريح افظه لا يستقيم في نفسه لافضائه الى جميع الاشياء وان اريد العام الذي خص منه
 البعض فالاحتجاج بالعام محل كلام كما فصل في الاصول قلنا قوله فلا يتناول عرقاً دفع لهذه الشبهة
 وقد قال في التلويح ان استعمال الناس حجة والمعنى العرفي حقيقة عرفية يسارع اليه عند الاطلاق بلا صارق
 وعند الصارف الى غيره ولو لم يتجاوز عرفي فتدفع ايضا اذ المراد ولو معنى عرفياً لكن المعنى اللغوي وقد
 قال في التلويح ولا حجة مع الاحتمال فتأمل ثم كون كلمة ما عامه ليس يعطويعه كافي الاصول لكن المقام
 كالحطابي فلا يعاين (كعموم ما الثانية) في معناه بأس (الحرام) مفعول العموم ان خص البأس بالحرام
 والظاهر مطلق الضرر الشامل له ولغيره المكروه لكن بعد الاغماض المذكور ينبغي عدم الشعور (واما الحلال
 الخالص عن) ثابته (الشبهة) ابتداءً وانفصاً (فلا يتناول) افظ ما لا بأس به (عرقاً) اذ هو في العرف ما يكون
 تركه اولى لعل قد سمعت تفصيل استعمال لفظ لا بأس فارجع ترشد (وان تناوله) اي وان تناول لفظ لا بأس
 الحلال (لغة) اذ الحلال ليس فيه بأس اي ضرر وقد عرفت هذا القول انما هو هذا الفقير الضعيف ايضا يقول
 ابتداءً وان تراعى من لفظ المصنف يدخل في الحديث المباحات المأخوذة بالشبهات وفضول الحلال لان
 الاشتغال والالتماس فيه ربما يجبر احببه الى الحرام لشدة النفس وطغيانها وقرع الهوى فالامن والسلامة
 التجنب عنه لئلا يجبر الى الحرام كما هو مضمون الحديث وقد سمعت ان الشبهة تكفي لاثبات العبادات كما تكفي
 ردالة قوبات وسيفهم من الحديث الآتي وايضاً قالوا الاصرار على المباح لمجرد التمسك كالصيد صغيرة
 حتى قيل من اتخذ الاكساب بالصيد فلا يؤكل (خ) عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (هذا دليل تقى آخر على لزوم اجتناب الصغائر في التقوى) يقول ان
 الحلال بين) التأكيد ما لم يزد الاحكام او الامارة الانكار على مضمون الحكم بنص الله ورسوله بنوعه
 او جنته عبارة او اشارة او دلالة او مقابلة (والحرام بين) كذلك (وبينهما شبهات) بين الحل والحرمة
 لتعارض الأدلة وتراحم المعاني ولوقوعها بين اصلين ولتجاذب الروايات ولتضالاف اقوال المجتهدين ايضا
 ولا مخرج في احد الطرفين قيل كطعام الظلمة وجائزة السلطان (لا يعلم من كثير من الناس) تخفاهن كالحجرات
 السابقة من نحو خفاء النص وتعارض الأدلة قيد بالكثير اذ الدليل كالمجتهد يعلمها بل كل مجتهد لا يعلم كل
 حكم ثبوت التوقف كافي حنيقة وثبوت لا ادري كالكافة من اجمع على قضاوته ويمكن ان يقال ان كل مجتهد
 لا يعلم قطعاً في كل اجتهد به بل غنا على وجه يحتمل الخطأ فلفظ كثير يجوز عن الكل او يراد غير النبي عليه الصلاة
 والسلام فلا يشكل بانه اذا علمها المجتهد ابتداءً يعلمها المتأخر انتهى فيلزم ان يكون كل منها بيناً فلا يبقى مشتبهاً
 قيل هنا اختلف في معاني الشبهات فقيل حرام لقوله استبرأ لدينه وعرضه وقيل حلال بدليل كالأمرى يرى
 حول الحلى الى آخره وقيل بالتوقف كافي القبحية انتهى ففيه تأمل بالنسبة الى تمام مقصود الحديث (فان اتقى
 الشبهات استبرأ) طلب التبرى (لدينه) من الخطر الشرعى (وعرضه) من وقوع الناس فيه او يدينه من العقوبة
 (ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) لاحتمال ان يكون ما فعله حراماً او لا يأمن ان يقع في الحرام لكن يشك
 ان ظاهراً موجبة كلية ولا شك ان بعض من وقع في الشبهات يقع في الحلال وان اريد الايجاب الجزئي فلا
 شك انها ليست بمعلومة بل احتمال ولا حجة مع الاحتمال قال في شرح المواقف ان الجزئيات المنظونة المندرجة
 تحت امل قطعي يجب اندراجها في هذا الحكم مثل ان يعرف الانسان ان كل مسوم يجب اجتنابه ثم يظن ان
 هذا الطعام مسوم فان العقل يوجب اجتنابه وايضا سمعت مراراً عن التلويح الحرمات كدرة العقوبات تنبئ
 بالشبهات وقيل المعنى من نه قد في وقوع الشبهات ولا ينبغي ما فيه من الخفاء وقيل بوشك ان يقع فيه وقيل
 التماس على الشبهة يكون داعياً الى تجاسر الحرام وايضا فيه خفاء لا ينبغي ثم وجه الاستدلال يخرج من
 هذا القدر لانه اذا دل الحديث على تجنب الشبهات فاولى على تجنب ما يكون صغيرة قطعاً كالكبيرة لكن
 النظم ان يقول كلامنا على تسليم كون الصغائر مكفرة عند اجتناب الكبائر فلا يدل الاجتناب عن الحرمة

ولو احتمل على الاجتناب عن الصغيرة اذ هي مكفرة على هذا التقدير الان يجعل الشبهات عامة على ما يحتمل
 الكبيرة والصغيرة ويستعان عليه بصيغة الجمع مع اللام ولما كان فيه نوع خفاء وكان الامر مما استوضح
 بتشبيه المسوم فقال (كأمرى يرى) حول الحلى) اي حاله كحال من يرى حول الحلى هو ما حلى من الارض
 ومنع منه الغير (وشك) بكسر المعجمة يصرع ويقرب (ان يقع فيه) اي في الحلى وتنا كل ما فيه منه عن المحلى
 شبه المكلف بالارى والنظم البيهية بالانعام والمستبهاً بما حول الحلى والمصارم بالحلى فيكون تشبيهاً معلوماً
 باعتبار طرفيه وتعميلاً باعتبار وجهه انتهى (ألا) حرف افتتاح جوي به لعظم ما به دها (وان لكل ملك) بكسر
 اللام من المولى (حسى) يحسبه من الناس (ألا وان حسى الله محارمه) اي المعاصي يحسبها من كل داخل فيها
 على وجه يعاقب داخلها فينبغي ان لا يقارب ما يضيها وما يقر بها ايضا لا يقع فيها (ألا وان في الجسد مضغة)
 قطعة لحم قدر ما يضرغ (اذا صلت) بالفتح او بالضم (صلح الجسد كله) لان امره وسلطانه (واذا فسدت) اظلمت
 بالضلالة والفساد (فسد الجسد كله) بارتكاب المنكرات واقدام المنهيات (ألا وهى) اي المضغة (القلب)
 حسى به لا انقلاب ما فيه من الخواطر قيل يعنى القلب بمنزلة الملك والجسد كالمدينة وهو قاعدة في وسطها وسائر
 الجوارح بمنزلة الرعايا طيعت له الملك في اوامره ونواهيه فاصلاحه من اعظم المهمات قيل عن المناوى عقب به
 قوله الحلال بين اشعار بان اكل الحلال يذوره ويصلحه والشبه تقسيه وتظلمه (وايضاً المعنى اللغوي مرعى
 في الشرعى ما يمكن) وان لم يكن واجباً اذ النقل بلا مناسبة ام لا جائز كما رجح في الرعاية اولى قيل تارة
 بالتخصيص وتارة بالنقل لمنااسبة (وفرط الصيانة) الذي هو المعنى اللغوي للتقوى (يقضى الاجتناب عن
 الصغائر والشبهات ايضا) كالكبائر اذ الكبائر باصل الصيانة واما فرطها فاجتناب عن الصغائر والكبائر لعل
 المراد من الاقتضاء هو مناسبة الانتقال وصحته لا الاقتضاء التام الضروري والافظاها المنع من وجهين (لكن
 الاحتراز عن جميع الشبهات لا يمكن في هذا الزمان) لفظة الشبهات لشيوخ الجهل وعسر التجنب عنها قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبالي بالرجل من ابن اكدب المال آمن - حلال ام من حرام كذا
 روى عن البخاري (على ما سيجي) في ثاني الباب الثالث (ان شاء الله تعالى) وفي الحديث يأتي على الناس
 زمان المستسلم فمع على دينه كالفائض على الجمر (نخرج) من لزوم الاجتناب في التقوى (ماعد الشبهة القريبة
 من الحرام) وهو ما يكون جانب الحل راجحاً وما تساوى بالكن فيه كلام وقد قرر في الاصول ترجيح الحظر على
 الاباحة وعلى التدب نعم فيه ايضا رجحان المأثبات على النافى تأمل (لان الطماعة) الى الله تعالى (بقدر
 الطماعة) اذ لا يكاف نفس الا و معها وقد قال فائق والله ما استطعت وما جعل عليكم في الدين من حرج لكن
 يأتي ما قالوا في مثله انه لا يلزم التجنب عن الكل ولا يجوز الاقدام على الكل فاذا لزم التجنب عن البعض
 والاقدام فاذا كان ذلك البعض معيناً فمن اين يعلم والا فلا اجتناب عن المحمول محال والجواب بقوله احد
 الطرفين او تساويه يقتضى ضابطه بما عير البعض من البعض وان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والازمان
 والاحوال والحل والحرمة ليسا بمختلفين والحق ان اعتبار ذلك انما هو بالجهت ولا عبرة بالغير ولا يضر اختلاف
 المجتهد (فتعين لزوم اجتناب كل حرام ومكروه تحريماً) فترو الواجبات داخل في الحرام قيل وترك السنن المؤكدة
 بلا عذر اذا دخل في المكروه تحريماً (في تحقق التقوى) لا ينبغي انه مريض في ان ماعدا ما ذكر لا يلزم اجتنابه
 في التقوى وقد قرر انما اجتناب نحو الشبهات وما لا يكون حراماً لكنه له انشاء اليه وانت عرفت ايضا من
 نحو فضول الحلال واشتغال المباحات مما يلزم اجتنابه في التقوى فلا بد من ارادة العموم في الحرام الى ما
 بالذات او بالافضاء ولو احتمل الا وكذا الكراهة (هذا) المذكور من نحو لزوم اجتناب الصغائر والشبهات
 وما يقضى الى المحرم ونحوها (ما عدى) فان قيل حاصل ما ذكر استخراج مثل هذا الحكم مما ذكر من
 الاحاديث وهو متصّب المجتهد وقد انقضى قيل عن القول بالبلغ للعموى عن بعض رسائل ابن نجيم ان
 القياس بعد الاربع مائة منقطع فليس لاحد بعده ان يقيس مثله بمثله قلت قد يفهم غير الفقيه معاني
 بعض النصوص لكونه مفسراً للصريح او نحوها ويجوز فهم ذلك من قواعد المجتهد او بدخوله تحت اصل
 كلى من المجتهد (والله اعلم عند الله) قال المولى حسن جلبي في بعض حواشيه ان مثل ذلك عند عدم متانة القول
 السابق وثاقته وقد قيل هنا ولا كلام في قوته لما فيه من الاحتياط والتباعد عن مدخله الا تمام المؤدية الى

الهلاك اقول ان قوة انما تحصل في احتضار الحسك من دايلا لا غير (النوع الثالث في مجاريها) أي الاعضاء التي تجري فيها القوى (اعلم ان التقوى الظاهر بالمعنى الشرعي الذي يصار اليه في مخاطبات الشرع لا تحصل الا باجتناب المنكرات) جبهه اقطعيها وطينا (والمنهى عنها) خص ذلك بالمكره والتحريم لكن عند الاصوليين يتم ذلك للجميع (واتيان المعروفات) اعتقادا واخلافا وعلا اذا التقوى بهذا المعنى نعم الفعل والترك (والماصور بها) من قبيل عطف العلة على المعلول اذا الامر بسبب المعروفات كالاول (اذ تركه المأمور به مما يستحق به العقوبة) وكل ما يستحق به العقوبة فتركه من التقوى (ولكن المتبادر منها) من التقوى (ومن الذنوب في اول السماع) عند الاطلاق (الوجوديات كالزنى وشرب الخمر) فان قليلها وكثيرها حرام لعينها ونجاسة نجاسة مغلظة كالبول ويكفر مستحاضا ويحذر شاربها وان لم تسكر وشارب غيرهما سكر ولا يؤثر فيها الطبخ (لا الذنوب) العدميات مثل ترك الصلاة والصوم (فقد المبدء من الكبار) كما سيأتي (مع كونه من اكبر الكبائر) فلهذا كراهية مفسلات العدميات لان المتبادر عند الاطلاق اذا كان هو الوجوديات فتأنيب تقديمها (بجمل) لانه تمام التفصيل للعدميات ايضا من مقابلاتها اول عدم قوة الاعتناء بها كالاولى فانها كالاستطراد بالنسبة وان المقصود من الاولى في التقى ذواتها بالذات ومن الثانية بالواسطة (فقول المنكر اما مخصوص ببعضين) كالرجل واليد (اولا والاخرى) ما يختص ببعضين (في الغالب ثمانية) وفي غير الغالب يكون اكثر من ذلك كالظفر في رجل محرم به في المنهيات وغير الغالب كالتبالة لكانا ادرجناها فيما لا يختص به صومعين (قلب) هو الطائفة الروحية المنفوخة في الجسم الصنوبري المودع في جانب اليسار من تجويف الصدر الجسماني من الانسان (واذن) المراد هنا قوة مودعة في العصب القروش في مقعر الصماخ يدرك بها الاصوات بطريق وصول الهواء المتكيف بكيفية الصوت الى الصماخ (وعين) والمراد قوة مودعة في العصبين المحوطين للآتين تتلاقيان في الدماغ ثم تفرق فتشاهدان الى العينين يدركن بها الاضواء والالوان والاشكال والمقادير والحركات والحسن والقبح وغير ذلك (ولسان) المراد القوة المودعة في الجرم المتصل بالعم الذي يقرع الهواء الخارج من الجوف فتظهر منه صور الحروف (وبد) المراد القوة المودعة في العضو المعروف للصر في جيبها (وبطن) هو القوة المودعة في الباطن لطبخ الغذاء وتقسيمه في البدن (وفرج) وهو آلة الرجل والمرأة والمراد القوة المودعة في ذلك لوصول الجماع (ورجل) المراد القوة المودعة في العضو المعروف لاحتشى ونحوه ولا دخل لهذه الاعضاء في اقتراب الذنوب من دون القوى المنبثة فيها فالعدمية في اقوى الاعضاء لانفس الاعضاء (فلي السالك) من هذه البيانات الى تلك الباقيات (ان يحفظ كل عضو من كل معصية) يتصور صدورها من عضوها ويدوم على ذلك الحفظ (حتى يكون له ملكة) كيفية راسخة في القلب الى ان يكون طبيعة مجبولة فيرتفع التكليف من البين (فيحترق) ينتظم (في سلك المتقين) ويرتقي الى درجة الصالحين الى ان يشار اليه باشارة اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لكونه حينئذ من زمرة اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لانه يترتب عليهم من اشيء قوما فهو منهم فان قلت السادة الصوفية قالوا لا بد هنا من العلم والادراك العمل بالعلم نائيا واحكام الامر بالاستقامة ثالثا فاذا اجتمعت هذه الامور وتعاقد بعضها ببعض تولد من هذه الامور ولد صالح هو تهجته او عمرة قلوبها ويسمى هذا الولد بالتقوى فلا وجود للتقوى الا باعتاد هذه الثلاثة والمفهوم من كلام المصنف كفاية مطلق مجانية الاعضاء عن معاصيات اذا تفتت ما تقدم حق التفتن تعرف حصول بعض ذلك مطابقة وبعضه تضمتا وبعضه التزاما ان التقوى لكونها نتيجة منوالة من العلم والعمل والاستقامة ترى الكتاب الالهى تارة يرغب الى العلم بقوله واولوا العلم قائما بالقطر وقيل رب زدني علما والذين اوتوا العلم درجات وتارة يرغب الى العمل بقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتارة الى الامتقانة بقوله فاستقم كما امرت ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكل ذلك ترغيب الى التقوى اذ لا عبرة للعمل بلا علم ولا عبرة لم بلا استقامة فتقوى الجاهل معدومة وتقوى الفاسق معدومة فافضل في العلم والعمل والاستقامة وهذه امور مشككة واشكاه الاستقامة وقد نبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على شدتها وصعوبتها حيث قال شينئى سورة هوذا اراد قوله فاستقم كما امرت والاستقامة دوام قيام العلم والعمل بلا تركه فلا وجود لولا بلا عذر انتفت الاستقامة كذا في حل

الرموز (فلا بد من تسعة اصناف) لبيان الاقسام الخمسة (الصنف الاول في متكررات القلب) المتكررات الصادرة من القلب (واقائه) اي البلية المترتبة عليه (اعلم ان صلاحه) أي القلب (اهم من كل شئ اذ هو) اي القلب (ملك) بكسر اللام (مطاع) يطع ويتقاد الى امره كل الاعضاء في اقاليم البدن لانه (نافذ الحسك) والصرف (والاعضاء رعية) تابعة له (وخدم) بالتشديد جمع خادم (له فلذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاوان في الجسد مضغة الحديث) كل الحديث وقيل اي هو الحديث او الحديث ما سلب اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب قيل عن المشكاة روى ان الله تعالى خلق في جوف المؤمن الخلق يتاوسم قلبا ثم اغلق الباب وامسك المقناح ولم يترك به جبرا تيل ولا ميكائيل ولا غبرهما وقال تعالى هذا خزيقتي وموضع نظري ومسكن معرفتي فتم المسكن ونعم الساكن كلما فسده العبد من ظاهره بالعصيان اصلحه المولى من باطنه بالقرآن وكلمات الشيطان بدنه بالعصية وبنه الرحمن بالمعرفة (واصلاحه تخليته عن الاوصاف الذميمة) ويقال تهذيب الاخلاق (وتخليته) من حلى السيف اي تزيينه (بالاوصاف الحميدة فلا بد من قسمين القسم الاول في تفسير الخلق) انما احتج اليه لعدم كفاية المعرفة الاجمالية في ذكر احكام الخلق لزيادة العناية عليه اولان تفصيل معناه يدين على قبول بعض احكامه بالاقتناع الى اقامة دليل عليه كالاوليات في الحكم الضرورى بمجرد تصور الطرفين وان الحكم قد يكون ضروريا لبعض العنوان ونظر يابعض عنوان آخر ثم لفظ الخلق يضم الحياء واللام ويجوز ساكنها قبل عن الراغب الخلق والخلق بالفتح والضم في الامل بمعنى واحد كالشرب والشرب لكن خص الفتح بالميتات والصور المدركة والضم بالقوى والحيات المدركة بالبصيرة (ويان مشاه) مبدأ واصلة (وتسبيح الى المذموم والممدوح) اي الاخلاق الحميدة والذميمة (وطريق إزالة الاول) باى طريق يرال من الاسباب والمعالجات (وعلاجه) اي ادوية ومعالجته اذ هو مرض راجع صعب ازالته فمحتاج الى زيادة تكاف من المعالجات والادوية من المفردات والمركبات حتى ذهب بعض الى كون الخلق ضروريا فينتج خروجه فالتكليف لاخرجه بالادوية ليس يفيد وقد نسب ذلك الى المتصوفة كما وقع في صريح كلام الغزالي لكن الحق ان يحمل مرادهم على كون الازالة صعبة وشقة او مرادهم ضرورة اصله وامتناع ازالة اصله لاثرة والاخلاص استلزامه من المقادير ان لا يصح (اجالا) لان التفصيل لا يصح له الكتاب وان الاجمال دليل على التفصيل وان المعارف يكفيه الاشارة والا فلا يبعد كثر من المفارقة (وتحصيل الثاني) المحمود بعد ما عدم (واقائه) بعدم ما وجد وعدم زواله واستقراره (وحفظ صحته وتقويته اجمالا ايضا فقول الخلق ملكة) كيفية راسخة في النفس (تصدر عنها الافعال الذاتية) من الاعتقاد والاقوال والاعمال اي الاختيارية فيندفع ما توهم ههنا ان الكيفيات امور جبرية غير افعال والتكليف انما يتبع بافعال العباد فينتظم الخلق كيفية والتكليف لا يتلق بال كيفية فيلزم عدم تعاق التكليف بتحصيل المحمود وبازالة المذموم وجه الاندفاع ان التكليف ليس على نفس الخلق بل على اثره الذي هو فعل اختياري ولا يمنع صدور الاختياري عن الاضطراري كاذمال العباد فانما انما تصدر باصل القدرة الذي كان تحصيله ليس بقدر وللخلاق بل امر اضطراري للعبد وبشرى الى اختيارية ذلك قوله (بسمولة من غير روية) بالتشديد النظر والتأمل لعل المراد بمعنى من غير عسر وصعوبة على ان يكون ردا لبعض ذهب اليه وقائدة التقييد ملاحظة عدم الجرح وقاعدة التكليف كما يشير اليه قوله (ويمكن تغييره) اي تغييره وازالة خلافا لمن انكر كائسب الى الملاحة (لورود الشرع به) بتكليف ازالة احدهما وتكليف تحصيل الاخر لصو حديث حسنوا اخلاقكم وكل ما كلفه الشرع عقابل للتغيير والتبديل كالنهي عن الفضل والكبر وكالامر بالبذل والتواضع (واتفاق العقلاء) على امكان ذلك التبدل (والخبرة) شاهدة على وقوعه والخبرة احدى المقدمات البرهانية القطعية يعنى ان احتج المخالف بالحجة الشرعية فنلزمه بالشرعية وترجمه بالعقالية التجربة وان بالعقلية فكذلك بالعقلية المؤيدة بالشرعية نقل عن العرف والاصح ان تبدل الاخلاق يمكن وقدور عليه لحديث حسنوا اخلاقكم ونقل الجزم به عن الغزالي وقد سمعت منه المنع ايضا واحتج بعضهم بقوله تعالى قد افلح من ركاه وقد شاب من دماها وبعض حديث انك امر قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك وفي المواهب اللدنية ونسك من قال انه غريزية بحديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان الله قسم بينكم اخلاقكم

المعجزة وبها يكتسب بالعلم (وهو ملكة بها يقصر) الانسان لضعف البنية او كبر او مرض او خوف ونحوه
 (عن انبياء ما ينبغي من الشبهات) قيل فبقوله ما ينبغي يخرج من الورع ما يكون لتحصيل التقوى والكف
 عن المحارم وكذا الوقوف عن الشبهات على ما يرام المصنف وهو مذهب كثير من العلماء وما هو منه فضيلة وهو
 الوقوف عن كثير من المباحات والاقتصار على اقل الضرورات (والاوساط) الثلاثة المذكورة من الحكمة
 والعفة والشجاعة التي هي الفضائل في انفسها (تحصل باستخدام الاول) النطق (الاخير بن) الغضب والشهوة
 بهرهما واذلالهما بمعنى ان النطق يعنى العقل اذا غلب عليه او جعلهما ما خادما له فتحصل الاوساط
 (والاخرى) الستة من الجرأة والبلاهة والتهور والجن والشهوة والحدود (تحصل باستخدامها) الغضب
 والشهوة (ايه) اي النطق بان يخرج عن الاعتدال يعنى انه اذا لم يكن النطق في درجة الاعتدال يكون مقهورا
 تحت الغضب والشهوة فادام الحكم والتصرف في ايديهما تفوت الاوساط الشريفة وتحصل الاطراف
 الرذيلة رتبتهما سائر المذمومة (والاخرى) الستة (مطلقا) سواء مع شوب غرض فاسد او لا (والاوساط
 المشوب بها غرض فاسد رذائل) كالرأى والسبعة والحدود المشوب بالحكمة فكمن يتعلمها لمجاعة العلماء
 وبممارسة السهام واما في الشجاعة فكمن يربها للجهاد والصلوة وغيرها واما في العفة فكمن يترك اللذة
 ويقصد اعتيادها في الدنيا فلهذا رذائل لما فيها من شائبة الغرض الفاسد ثم اعلم ان لكل فضيلة من هذه
 الثلاث آثارا كثيرة فللعفة سبع شعب ١ صفاء الذهن هو استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا وجود
 اضطراب يمنع الوصول عن المقدمات اليه ٢ جودة الفهم هي صحة انتقال الذهن من تصور المزموم الى
 تصور اللازم ٣ الذكاء هو سرعة انتقال الذهن من المقدمات الى النتيجة هذا يخص من الناقى وهو من
 الاول فان الاول يعنى الاستعداد مرتبة العقل الهولاءى والثاني يعنى الانتقال مرتبة العقل بالملكة
 والثالث يعنى سرعة الانتقال قريب لمرتبة العقل بالفعل ٤ حسن التصور هو البحث عن حقائق الاشياء
 بقدر ما هي عليه بلا ادخال زائد وبلا اجمال داخل ٥ سهولة التعلم هي قوة للنفس على ذلك المطلوب
 بلا زيادة معنى ومؤونة كلفة ٦ الحفظ هو ضبط الصور المدركة الحاصل بالاكساب ٧ الذكر بالضم
 استحضار الامور المضبوطة والنسب غير خافية وللشجاعة احدى عشرة ١ كبر النفس واستحضار للقياس
 والفقر والكبر والصغر ٢ عظم التهمة هو عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها ٣ الصبر هو قوة مقاومة
 للالام والاهوال ٤ التبعة عدم الخزع من الخواف مع ملكة الثبات للنفس ٥ الحلم هو الطمأنينة عند
 سيرة الغضب ٦ السكون هو اتأني في الخصومات والمعاملات ٧ التواضع هو استعظام ذوى
 الفضائل ومن دونه في المال والجاه بهت نفسه دون مراتبهم ٨ الشهامة هي الحرص على مباشرة امور
 عظيمة ٩ الاحتمال هو اتعاب النفس في الحسنات ١٠ الحمية هي المحافظة على الحرام والدين ١١
 الرقة هي التأذى من اذى بلقي الغير وللعفة احدى عشرة ايضا ١ الحياء المحصر النفس عن ارتكاب
 القبائح شرعية او عقلية اعرافة ٢ الصبر هو حبس النفس عن متابعة الهوى ٣ الدعة هي السكون
 عنده حيان الشهوة ٤ الزهادة هي اكساب المال من غير مهانة ولا ظلم واتفاقه في المصارف الحميدة فمع
 المهانة تقرب ومع الظلم افراط ٥ القناعة هي الاقتصار على الكفاف بمعنى تسوية المدخل والمصرف ٦
 الوفاء والتأني في التوجه نحو المطالب ٧ الرفق هو حسن الانقياد ٨ حسن السمع هو حجة ما يكمل
 النفس ٩ الورع هو ملازمة الاعمال الحميدة بموافقة الشرع والعرف والمروءة ١٠ الانتظام هو تقرير
 لامور وترتيبها بحسب المصالح ١١ الصفاء اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وتحت هذا السخامت فضائل ١ للكرم
 الاعطاء بالسهمولة وطيب النفس ٢ الاشارة ترجيح الغير على حاجة نفسه ٣ النيل الاعطاء مع السرور
 ٤ المواساة مشاركة الاصدقاء في الانتفاع في البذل ٥ السخاحة البذل تفضلا بلا وجوب عليه ولا توقع
 بمجازاة ٦ المسامحة ترك ما لا يجب تركه ما زاد به ضمهم المروءة هي رغبة صادقة للنفس في الافادة بقدر
 ما يمكن والعفو هو ترك الجوازات مع القدرة ثم العدالة كيفية متوسطة حادثة من مجرع الحكمة والشجاعة
 والعفة وقيل يعاير بها استدلال بان شعب العدالة بقايرة لشعب هذه الثلاثة فان شعبا حقيقية وشعب
 العدالة اضافية وريانية ان اريد حقيقة الكل فمنع وان البعض فلا يبعد ولو لم فيجوز كون شعب المجموع

من حيث هو مجموع مخالفة لشعب كل واحدة وام الى العدالة اربع عشرة شعبة ١ الصداقة محبة صادقة
 بحيث لا يشوبها غرض مع اشارة على نفسه في الخيرات ٢ الالفة اتفاق الاراء في تدان المعاش ٣ الوفاء
 ملازمة طريق المواساة ومحافظة عم ودان الخلطة ٤ التودد طلب مودقا لا كفا بما يوجب ذلك ٥ المكافاة
 مقابلة الاحسان بالاحسان مثلا او زيادة ٦ حسن الشركة رعاية العدالة في المعاملات ٧ حسن
 القضاء ترك اللوم والمن في المجازاة ٨ صلة الرحم مشاركة ذى القرابة في الخيرات ٩ الشفقة صرف
 البهمة الى ازالة المكره عن الناس ١٠ الاصلاح التوسط بين الناس في الخصومات بما يدفعها ١١
 التوكل ترك السعي فيما لا يسهه قدرة البشر ١٢ التعلیم انقياد امر الله وترك الاعتراض فيما لا يلائم الطبيعة
 ١٣ الرضى طيب النفس فيما يصيبه من المصائب وقبالة وقته من القوائد ١٤ العبادة تعظيم الله تعالى
 بامتثال اوامره والتفصيل سيعرف من المصنف ثم اذ عرفت ذلك (فكل خلق منه وم) اي جميع الاخلاق
 الذميمة (ناشئة منها) اي من الاوساط المشوبة والاطراف مطلقا (متفرقة او شبة متبعضها او كلها) ولما قصر الخلق
 ودين منشاء اخذ في الكلام على علاجه حسب ما وعد قبل فقال (وعلاجه السكينة) الشامل لجميع جزئياته
 (الاجمالى) بلا تفصيل (معرفة حقائق الامراض كالكبر والجهل) امتياز بعضها عن بعض (وغايتها) جمع غايات
 بمعنى المضرة (واسبابها واضدادها وقواؤها) اي الاضداد بما يترب عليها من المنافع والسكالات (واسبابها)
 اي الاضداد ليتمكن من تحصيلها (ثم معرفة وجود الامراض في نفسه بالانقياد والتأمل واختيار من يذهب)
 من عالم اوشخ مرشد (على عيبه) والؤمن مرءة اشبه والرجل لا يعرف كل عيبه (من اصدقاء الصدق)
 اذ من لا يصدق في دعوى صداقته لا يتخلو عن مداينة او تصحكون صداقته صورة ذنوبية لاحقية
 الجروية اذ المحب الصادق يحفظ حبيبه من الممالك والخواف لكن مثله في غاية عزه ونهاية ندره كما قال السافى
 رحمه الله تعالى صاد الصدق وكاف الكيما معا لا يوجد ان فدع عن نفسك الطمعا
 روى عن عمر رضى الله عنه رحم الله امرأ اهدى الى عبي ولم يذاسن عدا الاخرة بين المسلمين (وتفحص قول
 اعدائه) في حقه (فانهم ينظرون الى عيوبه) لا يبر آعداؤهم له (ويذكرون بها) اي تلك العيوب طلبا لمخافته
 فان كان ماذكروا فيه موجودا فليسع الى ازالته وان الاحياء فلا يرون نقائص احبائهم كما روى عن علي رضى
 الله عنه الصداقة الصادقة ترى نقائص الصديق بحسن وقيل عن الاحياء ان رجلا قال لابراهيم بن ادهم
 يهني عن عيبى قال لا حظ لك بعين الوداد فاستحسنتمك ما رأيت فسل غيرى عن عيبك (والنظر الى النعم
 اي ما يهينهم فان رأى ما يكرهه فيجانب عنه فان ما كرهه من الناس يكرهه الناس منه والعنى فيما يقولون
 في حقه كما قيل لكن يكون كالمستغنى عنه بما قبله (فانهم مرءة) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن مرءة
 المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه قبل ان يسي عليه وعلى تبيين السلام من ادبك فقال ما دبتى احد
 فاذا رأيت جمل الجاهل تجانبته وفي رواية ما استعصفت من فعل الناس داخل وما استعصفت جانب
 وقيل للزمان عن تعلات الادب قال من لا يعرف الادب (وتذكره لكل طالب مستبصر) ذى بصيرة في الحق وامر
 الاخرة (ثم تميز اسبابها) اذ ما لم يميز اسباب لم يه لم طريق ازالته (ثم ازالة الاسباب) اذ المسببات انما تزول بزوال
 اسبابها (وارتكاب) بتحمل الاتعاب والمشاقة (الفضيلة المقابلة) لذلك المذموم (والتكافى في تحصيلها) اي
 الفضيلة فان منع النفس عما انتافعه وجلبت عليه محتاج الى تكافى وزيادة مشقة فان المناهى محبوبة والنفوس
 اليها مجذوبة (اذ الامراض العقلية كالحسية) تعالج بالاضداد كما ان الصحة البدنية (تتحفظ بالانذار)
 بالامثال يعنى الاعتدال في المزاج فاليسل عن الاعتدال مرض مهمك (ثم) بعد ذلك (التعنيف) اي الزجر
 وعدم الرفق بالتشديد والتغليظ (بالتعغير) بنسبة العار وهو الشين (والترجيع) اي اللوم والترجيع (في السر
 والعلائية) لتألم النفوس بهما خصوصا ارباب الهمم العالية (ثم ارتكاب) الرذيلة المقابلة (للغنى الحسن
 كارتكاب الاسراف لازالة الجمل والقائه النفس في المخاوف لازالة الجبن وهذا كاتداوى بالنفس للضرورة
 (فاحفظ) عنده (حتى لا يتجاوز الى الطرف الآخر) يعنى فليكتف بقدر ما يزيل ذلك المرض ولا يزيد على قدر
 الحاجة لتلا تجاوز الى الطرف الاخر كالامراف مثلا فيكون كن هرب من المطر ووقف تحت المزاب او المعنى
 فليحفظ ما ارتكبه من الرذيلة الترك ذلك عند حصول المقصود فان ما يبع لضرورة يزول بزوال تلك الضرورة

لكن انما يورد ذلك عند كون ما ارتكبه اخف مما يريد ازالته فان الاصل عند اجتماع الضررين ارتكاب
 اضعفهما وقيل في بيان هذا المقام قوله ثم الرذيلة اي ثم انه لا ينسى الرذيلة المقابلة لافضلها المذكورة
 فلفظ عند حقه لا يتجاوز عن التفضيل الى الطرف الاخرى الرذيلة فان المحفوظ يسمل الاحتراز عنه
 فامل (ثم) ان لم يزل يمازك من المعالجات لقوة تهيئته في النفس او ضعف استعماله تلك المعالجات
 (الرياضات) جمع رياضة وهي تمرين النفس وتعليمها الامر الشاق عليها شيئا شاقا (الشاقة) المتعبة الصعبة
 فكما لصفه التوضيحية (كالتذوق) البدنية والمالية (والايمان) جمع عين (والعمود) الموائيق الشديدة
 فكما لتعني عنه بعد ذكر الايمان (على التزام الاعمال الشاقة) كقيام اكثر الليل وصيام اكثر الشهر (حتى
 تدعن) اي تقبل النفس (ما هو اسهل منها) من تلك الاعمال الشاقة (بالطبيب والسهولة) فانه يخفف ذلك عند
 ما هو اعظم ضررا واشق وقى راحة النفس عن البسطاى قيل له ما لقيت في سبيل الله فقال ما لا يمكن وصفه
 قيل له ما هو ان ما لقيت نفسك منك فقال اما هذا فتم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم يجبي فتعنت الماسنة
 وهذا كمن يطيب له الكي والمعالجات الصعبة عند خوف الملائكة من الامر اضربا الخلاص بها (واجماع
 ما ورد في ذم سوء الخلق) من الامار النبوية كما سيذكره الظاهر انه معطوف على قوله معرفة حقائق
 الامر اخص ولم يذكر لفظ ثم لانه على الترتيب والترتبي فليس هذا صانع العلاج المترتب المتقدم فالعلاج
 اثنتان احدهما السنة المتقدمة على الترتيب وثانيهما هو هذا خلافا لجمهور الشراح هنا (اجمالا) على
 وجه كلي ليس بمصرح باعيان شئ من الذميمة بل شامل لجزئيات كثيرة (وتفصيلا) اي كل ذميمة ذميمة باثر اثر
 (و) هذا (الثاني) اي التفصيلي (سجى) ان شاء الله تعالى في القسم الثاني واما الاول (اي الاجمالى) فانه
 ما خرج (حرف) اي الام فهاى (عن ميمون بن مهران رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما من ذنب اعظم جناية ومراخذة عند الله تعالى) وان لم يكن اعظم عند الناس (من سوء
 الخلق) مطلقا (و) سبب (ذلك) اي العظيمة (لن صاحبها لا يخرج من ذنب) بالتوبة (الا وقع في ذنب) آخر
 لرسوخ ذلك الخلق الذي هو المبدأ لعل ان اصله راسخ ضرورى وان كان ثمرته اختيارية فادام الاصل فلما يتخلو
 عن اثر فتأمل جدا والحديث في الجامع الصغير على رواية عائشة رضى الله عنها وعن ابويها هكذا كما يقرب
 ما سيذكره ما من ذنب الاولة عند الله توبة الاسوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا يرجع الى ما هو شر منه
 قال المناوى فلا ينبت على التوبة ابدا فهو كالمصر لانه ان تاب من واحد يفعل آخر فالتوهم بان المراد هنا
 هو الغضب بشهادة العرف وقوله عليه السلام حسن الخلق ان لا تغضب الى آخر ما قال تأويل مخرج الحديث
 عن الشهادة على المقصود لكونه راجعا الى التفصيلي والكلام في الاجمالى (طط) الطبراني في الاوسط
 (عن عائشة رضى الله عنها) وعن ابويها (انما قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشوم ضد الايمان
 والتبرك وهو ما يكرهه الانسان ويخاف من خوضه عاقبته (سوء الخلق) لانه لا يأتى بخير بل شانه الشر والهوان
 وفي تهرىف المسند اشارة الى الحصر فاما معنى الشوم هذا لا ما يتشام الناس منه (طط ص) الطبراني في الاوسط
 والام فهاى (عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابويها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 ما من شئ من المعاصي والذنوب (الا توبة) عند الله تعالى الا صاحب سوء الخلق فانه) له وطبعته
 وفساد مزاجه (لا يتوب من ذنب الا عادى) ذنب (شره) اما على الامكان والاكثر ولا فلا يلزم الشر منه
 (طط هـ) الطبراني في الاوسط والبيهقي (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن) لعائشة رضى الله تعالى عنه (بذنب الخطايا كما يذنب الماء الجليد) اي الجدد
 وهو ما يجتمع من الماء لقرط اليبس والبرد لعل ذلك اما لتوفيق توبة اولان الحسنات يذهبن السيئات والمقصود
 من الامتناع ما ذكر فيما بعد واما ما ذكر قبل فلا يقطع الحديث (والخلق السوء) ملكة تصدر عن طبيعتها
 الاضال بسهولة (يسد الاعمال) الصالحة (كما يسد الخلق العدل) بانها تهاب حلالته ولما فرغ من بيان الذميمة
 الاجمالية شرع في المحودة فقال (والاوساط) عطف على قوله فيما سبق والاطراف مطلقا والاوساط المشوبة
 الخ قدم التحلية على التحلية وهي الثلاثة المتقدمة من الحكمة والعفة والنجاعة (الخالية عن الغرض الفاسد)
 كالزينة والسمعة (فضائل) وكالات (فكل خلق محمود نائى منها) من الاوساط الموصوفة (منفردة ومجتمعة

بعضها) مع آخر (او) نائى (من مجموعها المسمى بالعدالة) وكال هذه الاوساط خص باشراف الخلق على
 الاطلاق كقوله تعالى وانك اهل الى خلق عظيم (فمن حصل له) شئ من ذلك المجهود (بكسب او طبع) لا يخفى ان
 المذهب عندنا عدم الطبع والجل على الاشارة للمذهبيين به يملك لك قد عرفته قبل (طبيعة طه) ولبعض الاملا
 يقول (بلازمة اهل) من العلماء فان صاحب يقتدى بصاحبه والمجاورة توجب الاشارة في الجوار وان
 العجبة سارية والطبيعة سارقة (وعدم صحة الاشارة) لسرعة انصلاح الخلق وعود ما كان عليه من الخلق
 فان للمجاورات تأثيرا عينا سريعا كما قيل ومن يحب الاشارة بعد شريرا وقيل
 عن المرء لا تستل ومن عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
 اذا كان ذا شر فنجبه سرعة * وان كان ذا خير فصارته تهدي
 وكما قيل لا تصحب الكسلان في حالته * كم صالح بفساد آخر يفند
 عدوى البلدى الى الجليد سريعة * كالبحر يوضع في الرماح فيجند
 كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل (وايام) ليحذر من حصل له ذلك
 الخلق المجهود (والاسترسال) من ارسال نفسه حيث تشتهى وتتهوى (في الملاهي) من اللهو واللعب (والمزاج)
 المذموم منه ما * ثم اوما يؤذى او يبطل واما المزاج الحق في بعض الاحيان مما لا يؤذى فيه صحة فيجوز
 وسجي (والمراء) بكسر الميم عدو الجلدلة (وليرض) من الرياضة بفتح التحتية وضم الراء (نفسه ووظائف
 علمية وعملية) كالتعليم والتعلم والمطالعة وكلاهما لا تشتغال بالفضائل والنوافل وزينة الصالحين (فليذكر
 حالته) اي الخلق المجهود فانه فضل على كثير من خلق الله تعالى (ودوامه وصفاه) له من كدورات اضداده
 (و) ليذكر (حقارة الدنيا) عند الله على وجه لا تعدل جناح بعوضة قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق قد غرق
 فيها ناس كثير فلتكن سفينةك فيها تقوى الله العظيم وحشوها بالايمان بالله تعالى وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب القبور (وزوالها وتكدها) اي عسرها
 وشدها (وباشماع ما ورد في حسن الخلق) عطف على ملازمة (اجمالا) على وجه يشتمل على جزئيات كثيرة
 (وتفصيلا والثاني) اي التفصيلي (سجى) ان شاء الله تعالى في القسم الثاني من هذا الكتاب (ومن الاول)
 اي الاجمالى (قول الله تعالى) عليه السلام (انك اهل الى خلق عظيم) عن الحلبي اتمل وصف الخلق
 بالعظيمة مع ان الغالب في مطاق الخلق الكرم لثلاثتهم اختصاصه بما هو المتبادر من الكرم من نحو السباحة
 بل كان رحيا بالموثمين وفيما هم شديدا على الكفار غليظا عليهم مهيبي في صدور الاعداء منصورا بالاربع منهم
 على صيرة شمر وعن الجليل انما كان خلقه عظيما لانه لم تكن له همة سوى الله تعالى وقيل لان ظاهره
 مع الخلق وباطنه مع الحق وقد تقدم تفصيله (و) منه (قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخرجه طك)
 الطبراني في الكبير (عن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد يبلغ بحسن
 خلقه (لكونه مجامع الخير) عظيم درجات الآخرة) مراتبها العالية (وشرف المنازل والحال) (انه) اي ذلك
 العبد (لضعيف العبادة) وفي حديث آخر الاخيركم بانسرا العبادة واهوتم على البدن الصمت وحسن الخلق
 وعن الماوردي هذا الحديث جامع لا تادب العدل في الاحوال كلها (وانه) اي العبد (ليبلغ بسوء خلقه اسفل
 دركة في جهنم) وان كثرت عبادته لانه يندمها كالياء والسمعة والمحب بل رعاية ضي الى الكفر قال الفضيل قيل
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ثلاثة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها قال
 لا خير فيها هي من اهل النار وبالجملة فكل حسن خلق مقص من حسنة الى حسنة الى ان تضاعف الحسنات
 وكذا نسبه (حديثك) الامام احمد والبيهقي والحاكم (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول بعثت) من قبل الله تعالى (لا غم مكارم الاخلاق) اي لا غم الاخلاق
 الكريمة وفيه اشارة الى ان اصل الخلق الكريم حاصل لسائر الانبياء واتمامه مختص به عليهم التحية والتسليم
 ولم يذم ينجح الى مجدد ومؤسس فصارت شر بعته خاتم الشر آتق وايضا فيه اشارة الى انه يجمع جميع الاخلاق
 الحسان النابتة في جميع الانام ككرم العرب وشجاعة فارس ورقة اهل اليمن وغيرها لكون خلقه هو القرءان
 الجامع لكل الممار واليابس فلهذا سر قوله عليه الصلاة والسلام لا يبي بعدى (طط) الطبراني (عن انس

رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذهب صاحب حسن الخلق) اي ظفر
وقاز (بحر الدنيا والاخرة) اذ به يأمن من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ولم يذم المرأة التي لها زوجان في الدنيا
تكون في الجنة لا حسنهما خلقا (ط) الطبراني في اوسطه (عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما حسن الله خلق رجل وخلقه) بضمة اوسطين بمعنى الطبيعة والعبادة وقيل اي الصورة الظاهرية
والباطنية (في طه النور) من قبيل ما تأتينا فحدثنا اذ حسن خلقته يحميه الى الناس وحسن طبيعته
يحميه الى الله والى الناس فيكمل له محبة الله والناس فيغفر له ما دونه (عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة عليك بحسن الخلق) اي الزم
وهو اعتدال قوى النفس وعن الاحياء انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان دائما يسأل الله تعالى ان يرزقه بحسن
الادب ومكارم الاخلاق (قال وما حسن الخلق يا رسول الله قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (تصل) من الوصل
والمواصل بالزيارة والالفة والاحسان (من قطعك) وفارقك وباعدك ولو علمت عدم رغبته اليك فالتك ما جور
في صميمك (وتعفو عن ظلمك) ما لا اوبدنا وعرضنا عما عند القدرة قال تعالى والعافين عن الناس وقال صلى الله
تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذ ماله الله قلبه امنا وبما (وتعطى) ما لا اوعىها وخدمة
اوقضاء حاجته (من حرمك) من البر والاحسان والتخصيص بهذه الثلاثة لكونها اعظم الاخلاق الحسان
او لوجود غيرها في ابي هريرة او لحدثة مقتضى ذلك ولاستلزامها سائر اركانها كالباطن والافلاخلاق الحسان
ليست بمعصية فانه ذكر كذا في كون هذا الحديث شاهدا لاجل اخفاء بل الظاهر انه من التفصيل الى الان بدعي
الاجبالي في كل من هذه الثلاثة وفي التفسير عن المأمون ان جاريته جاءت بمرقة ففترت فصبت عليه فاراد
ان يضربها فقالت استعمل قوله تعالى والكافين الغيظ قال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده والعافين عن
الناس قال عفوت فقالت والله يجب المحبة قال احصت اليك فانت حرة لو جئته تعالى وفي حديث الجامع
الصغير افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك ونصف من قطعك قال شارحه النضر لان ذلك
اشق على النفس من سائر العبادات الشاقة قال الراغب فالعفو من اية العلم والشجاعة واعطاء من حرمك غاية
الجود ووصل من قطعك غاية الاحسان وقال بعض من قابل الاسماء بالاحسان فمواكل افراد الانسان
وهو المستحق لاطلاق وصف الانسانية عليه حقيقة اوداعا ومبالغة ومن غرات هذا الخلق صيرورة العدو خليلا
او صيرورة قتيلا وتكمل به مهام القدرة الالهية تكميلا قال حجة الاسلام رأيت في الانجيل قال عيسى لقد
قبل لكم من قبل ان السن بالسن والانتقام بالانتقام والاذن بالاذن والآن اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر من
شرب خذنا لا يمن فقول اليه الا يبر من اخذوا آفة فاعطه ازاولة انتهى (فعليك اجمع السالك بخاتمة قلبك
عن الرذائل وتحليته بالفضائل) الظاهر ان كذا الامين للاستغراق فان ترك خلق واحد عباد عوالي الباقي
لان بعضها مرتبط ببعض وان السلامة لا تصح وبعده بعض الامور بل يجمعها (فان التصوف عبارة
عنهما) اي الخلية والنجاة ولذا عير بهم عن علم التصوف بل علم الاخلاق (اذ قيل في تفسيره هو الخروج من كل
خلق دني) من الدنائة اي رذيل (والدخول في كل خلق سني) اي على قيل القائل الامام ابو محمد الحروري
وعن الجنيد هو ان يملك الحق عنك ويحييك به وعن عمرو بن عثمان المكي هو ان يكون العبد في كل
وقت جاهوا دني في الوقت وقيل هو اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم مع قوم كرام وعن
الكرخي هو الاخذ بالحقائق والباس بما في ايدي الخلائق كما في الشرى وقيل هو ترك الدعاوى وكنان المعاني
وقيل هو اختيار العزلة وتباعد الشريعة والخلق بالحكمة واعلم انه قال عبد الرزاق المناوي في فيض القدير
شرح الجامع الصغير حاول بعضهم جمع الاخلاق الحسنة فقال الاحسان والاخلاص والابانة واتباع
السنة بالحسنة والامانة والامانة والامانة والاقتصاد في العبادة والمعيشة والاشتغال بعباد النفس عن عيب
الناس والانتصاف وفعل الرخص احسانا والاعتقاد مع التسليم والافتقار للاختيارى والافتقار بغير
نقد وانتفاء المال لصيانة العزلة والامر بالمعروف ونجيب الشبهة وانتفاء ما لا بأس به لما به بأس
واصلاح ذات البين وامانة الاذى عن الطريق والامتناع والاستشارة والاستشارة والادب والاحترام والاحترام والاحترام
لا فاضل البشر والازمنة والامكنة وادخال السرور على المؤمن والاسترشاد والارشاد بقرينة وتعليم

وافشاء السلام والابتداء به واكرام الجار واجابة السائل والاعطاء قبل السؤال واحتكار قليل الخير
من الغنى واحتقار عظيمه من نفسه وبذل الجاه والجهد والشر والبشاعة والتواضع والتوبة والتعاون
على البر والتقوى والتؤدة والثاني وتبديل المنزل والمعيشة والتفكير والتكبر على المتكبر وتبديل
الناس منازلهم وتبديل الهمم والتغافل عن زل الناس وتحميل الاذى والتبشيرة والتسليم لمجاري
القدر وترك الاذى والبطالة ومعاداة الرجال والتكلف والمرأة والتحميض لدفع الملاة والتحدث
بالنعمة والتكثير من الاخوان والاعوان وتحميل المعسر والتسوية باسم حسن مع تغيير القبيح
والتوسعة على العيال وتجنب مواقع التهم ومواضع الظن والكلام المنهى عنه والتعرف بالله والتطبيب
بالطب النبوى والنيات في الامور والثقة بالله وجهاد النفس وجلب المصالح والحب في الله والبغض
في الله والحلم والحياء وحفظ الامانة والعهد والعرض وحسن الصمت والتفهم والتعقل في المقال
والسكت وحسن الظن وطلب المعيشة والمعايشة والحاجة وخدمة الصلحاء والفقراء والعلماء والاخوان
والضعيف والخشوع وخوف الله وخداع الكفار ودرء المفاسد ودوام التفكير والاعتبار والدأب
في طلب العلم والذلة لله والرفق في المعيشة ورحمة الصغار والمساكين واليتيم والحيوان والمريض
وارضى بالدون من المجالس والرياء والرفقة للغير لتأذيه والزهو والسخاوة والسماح والسلام عند
النقاء حتى على من لا يعرف والشجاعة والشهامة والشجاعة والشكر والضيق والصدق والصلح
والصدقة والعصبة وصلة الرحم والصمت وضبط النفس عن التفرقة وطهارة الباطن والعفة
والعدل والعفو والعزلة وعلو الهمة والغضب لله والغيرة الحميدة والغيرة والخطة والفرع الى الصلاة
عند الشدائد والقراءة وفعل ما لا يدمنه والقيام بحق الغير وقبول الحق وقوله وان كان مراد قضاء
حوائج الناس وكظم الغيظ وكفالة اليتيم ولقاء القادم ولزوم الطهارة والتبذير والصلاة المأثورة
والغفوة الجلية والمداراة والمحاظبة بين الكلام ومحاسبة النفس ومخالفتها والمعايشة بالمعروف
ومعرفة الحق لاهله ولمن عرفه لك ومحبة اهل البيت والمعايشة والمزج العادل والتمسك عن المنكر
والنصح والنزاهة والورع وهضم النفس واليقين ونحو ذلك انتهى لا يخفى ان ما ذكره من صفات آيات
وآثار يجب حفظه ويلزم ضبطه في كل وقت وأن (القسم الثاني) من القسمين (في الاخلاق الذميمة)
الرديئة (وتفسيرها) بيان مقومها الشرعية (وغوايتها) مفسدتها (وعلاجها) تفصيلا اعلم اني قد بحثت
يعنى على تتبعي (فوجدتها ستين) وان جاز تجاوزه في نفس الامر لان المحصر استقر آتى لاعلى قيل ذلك
بحسب النوع وان كان كثر بحسب الافراد (الاول الكفر بالله تعالى العباد بالله تعالى منه) اي نوع كاقول
الكفر كله ملة واحدة (وهو اعظم المملكات) في الدنيا لا يجاب اهدار النفس والاسر وباحثة الاموال
وفي الاخرة لا يجاب الخلود في النار (على الاطلاق) وان كان في انواعه تفاوت في نفسه بايجاب زيادة العقوبة
الاخرية لان جزاء سنة سيئة مثلها لانه اذا كان نهاية في الجناية اقتضت الحكمة ان يجزى بما يكون نهاية
في المشوبة وهو الخلود (فتقول وبالله التوفيق) اما الصعوبة المبحث اول كثرته ولا يشار الحمد على تخلصه منه
(هو) اي الكفر (عدم الايمان عن من شأنه ان يكون مؤمنا) بشكل بالشيطان فانه ليس من شأنه الايمان لكونه
مطبوعا على الكفر ولذا قالوا هو جوهر هو آتى الى آخره الان يتبع ذلك بعدم الاتفاق على ذلك وان ذلك
بقتضى اضطرار اكثر قواعد الشرع فاما مؤول اولين يصح فليتأمل فالتقابل عدم وملكة وقيل تضاد
لكون الكفر من الامور الموجودة لكن بشكل ان الاخلاق من قبيل الكيفيات والكيف من الامور الموجودة
فكيف يكون معدوما من قال البيضاوي ان الاحكام الوجودية جارية في العدم في تقابل العدم والملكة
تأمل ثم قيل هذا شامل للانس والجن والملك فانهم هم المكلفون وغيرهم لا يوصفون بايمان وكفر لعدم
الشأن فيهم اقول بشكل بالشيطان الان يدعى دخوله في الجن او الملك فانهم وايضا بالملك لا امتناع تصور
عدم الايمان فيهم الان يدعى امكان الكفر منهم كما قيل في المجلس اوتناه على الامكان الاصل والامتناع
انما هو في الوقوع فتأمل ايضا (والايمان) انما ذكره لكونه مأخوذا في ماهية الكفر ومعرفة الكل موقوف
على معرفة اخرائه (هو التصديق بالقلب) على وجه القطع والاذعان ولو تقليدا (بجميع ما جاء به محمد صلى الله

فما إلى عليه ولم من عند الله تعالى (المصدق الجميع ولم يصدق واحدا فلا يوجد له إيمان (والاقرار به) بذلك
الجميع ولو بالاحكام لكن ينبغي ان يقيس بما علم من دينه بالضرورة ولو صيحا وعاميا بل قد يعلم الخالف كاهل
الامة ليداهته في الدين وان نظريا في نفسه كالتوحيد والنبوة والبعث والاقرار به (عند عدم المانع)
كالأكرام والخمس والمرضى وغيرها كعدم وجدان وقت الاقرار فنحصل له التصديق فأتى قورا بالاقرار
فلم (حقيقة وحكما) أي حكم الشرع قيدان لجموع التصديق والاقرار فلا بد من وجودهما معا اذ لو وجد
التصديق والاقرار حقيقة ولم يوجد احكاما كان يشارنا بما جعله الشارع علامة للتكذيب كاستغفار
الشرعية والقرآن والمثل كاتل عن المصنف لم يكن مؤمنا (او حكما فقط) يعني يوجد التصديق والاقرار
في حكم ولا يوجدان حقيقة كالصبي والمجنون لكن بشكل يتصور الاخرى والمكره لانه ادعى دخوله في الاول
فلم يوجد - حقيقة الاقرار وان وجدت حقيقة التصديق وان في الثاني كما فهم فقد وجد فيهما حقيقة التصديق
(وذهب الكثر بالانكار ليس بجمايع غروب الشك وخلق الذهن عنه) اذ لم يرق أي الكفر صادق والتعريف
ليس بصادق عليه العدم الانكار فمع ما وجد من الانكار عدم التصديق والجهل وعدم العلم
(فعلى الاول) أي عدم الايمان عن من شأنه الى آخره (ينهما) أي بين الكفر والايمان (تقابل العدم والمملكة
وعلى الثاني تقابل التضاد) أعلم ان المتقابلين اربعة لانها ان كانا وجوديين وامكن تعقل احدهما مع الذهول
عن الآخر فعد ان كالسود والبياض وهما يكذب ان عدم الحمل وانصافه بالوسط كالجسم الاخر مثلا
وان لم يكن تعقل احدهما مع الذهول عن الآخر فضا فان كالأبوة والبنوة وهما ايضا يكذب ان تخلوا الحمل عنهما
وان كان احدهما وجوديا والآخر عدميا فان اعتبر كون الموضوع مستعدا للانصاف بالوجودي بحسب
نفسه كالاعنى او نوحه كالألوه او جنسه كالعقرب فعدم ومملكة حقيقة وان اعتبر كون الموضوع في وقت
يمكن انصافه به فلكة وعدم مشهوران وهما يكذب ان لعدم الموضوع او عدم استعدادهما وان لم يعتبر
نصاب وايجاب كالانسان واللائسان وهما لا يصدقان ولا يكذبان لان اجتماع التقيضين وانعائهما
محالان على ما ذكره المولى المحقق ولا ينبغي ان الانكار ليس بوجودي فلا يكون تقابل تضاد وان اريد به نحو
الجهل فيعدم تسليم وجوديته لا يرد اشكال المصنف بعدم جمع التعريف ثم اقول هذا البحث لا يحسن على
وظيفة المصنف التزامه وعادته في هذا الكتاب ولا يعلم حسنه داع حسن (والكفر ثلاثة انواع) لما عرف الكفر
وبين ماهيته او اراد ان يقسم ثانيا الاول (جهل) لتبنيه عن الجهل (وسببه عدم الاصفاء) والاستماع بالسمع
(والالتفات) بالصيرة والنفس (والتأمل في الآيات) القرآنية الدالة على وجوده تعالى وصفاته (والدلائل)
العقلية على ذلك (ككثرة العوام والجهل) مبتدأ خبره قوله (هو الثاني من آفات القلب) بمعنى يتم الكفر وغيره
يعني عدم علم ما يجب العلم به (وهو) أي الجهل (عدم العلم عن من شأنه ان يكون عالما) فيبين انه لم والجهل تقابل
عدم ومملكة (وهو نوعان) جهل (بسيط) أي غير مركب لان صاحبه يعلم جهله وليس فيه اعتقاد غير مطابق
للواقع (واصحابه كالانعام) كالبهايم (لقد هم) من قبيل اضافة المصدر الى فاعله والمفعول مذكورة قوله (ما به
يتأثر الانسان عنها) عن الانعام من العلم والادراك (بل هم اضل) من تلك الانعام لكن نسبة اصل الضلالة الى
الانعام يقتضي ان يراد من الضلالة معنى غير معناها الشرعي المشهورى كما يؤيده قوله (لتوحيدها) أي الانعام
(فهي كالاتها) التي تقتضي طبعها النوعية فان الانعام تبصر منافعتها لازمة ومضارها فتجبها بخلاف
هؤلاء الجاهلين فان اكثرهم يعلم انه لا يعلم ولا يدفع عن نفسه هذا العار الذي هو اقبح القبايح ولا يسي الى
تحصيل منافعتها التي هي المعرفة كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وفي كلام المصنف تلج اليه (فوجب
علمه محاسن) في الاعتقادات من الفروض عينها وكفاية (حرم جهله) وما وجب علمه كفاية حرم جهل الناس
اجمع به (ومالا يجب علمه) فلا يحرم جهله ولكن يفوت به من الكمال حسب مرتبة علمه وقد عرفت مراتب
العلم فيما سبق (وعلاجه) أي مداواة الجهل البسيط مبتدأ خبره قوله التعل (بعد معرفة غوائله) الى الكفر والى
الاضلية من الانعام (وقد أمد العلم محاسن في فضل العلم) من الآيات والاحاديث والامثال والاقوال (التعل)
فاندوا به مجرب ومختصر اليه (وقد يحصل) للانسان (بسبب تعارض الادلة العقلية جهل يسمى حيرة) يقع
المهمة يقال حار في امره حيرا وحيرة فموجبان اذ اليقظ على الصواب فيه (ويسمى) شكوا وتردد او توقفا

فعلاجه عارسة) مداخله ومداناة (القوانين) الضوابط الكلية (العقلية كالمطلق) فما لا بد منه كما عرفت من
المصنف من كونه وجوبا على الكفاية لكن يقتضي ذلك كونه عينا تأمل (وغیره) قيل من العلوم العقلية
كالعاني والاصول والجدل ونحوها وقيل من الكلام والحكمة اليونانية وان كان محظورا في نفسه لكن
قد يباح لعارض لعل المراد من الغير ما يتعلق بمطلق المادة أي علم كان اذا لم يلق ما يلق بالضرورة (حتى)
متعلق بالممارسة (يطلع) ذلك الجاهل المتخير (على شرط اهله) من شرائط النظر الصحيح مادة او صورة
(او اعتبره) في الدليل (وهو في نفسه) لم يكن معتبرا في احد الدلائل (متعلق بطلع أي المتعارضين) (فترى)
التعارض) بالاطلاع على ذلك (فالخيرة وتعارض الادلة الشرعية) كتابا او سنة او اجاعا او ما تعارض القياسين
فيعمل بايه ما شاء مما شهد به القلب فلا يتصور النسخ ولا سقوطهما خلافا لمن غلط (قد لا يمكن دفعه بان لا يعلم
التاريخ) أي تاريخ نزول الآيتين او ورود الحديثين او تاريخ آية وحديث اذ لو علم حمل على نسخ المتأخر
متقدمه اذ حقيقة التعارض لا يمكن من الشارع لاستلزامه الغيب (وامتنع الترجيح بالاسباب المرحية
فيوجب الشك والتوقف) هذا صريح في لزوم التوقف بمجرد عدم التاريخ والترجح وقد قرر في الاصول ان
عند عدم التاريخ يطلب التماس بالجمع والتوفيق بينهما ما يمكن من الحكم او الزمان او المحل لعل حاشا له راجع
الى اقسام التعارض مغايرة وحدانها المذكورة في علم الميزان في شرط التناقض وقرر ايضا انه ان لم يمكن هذا الجمع
فيلزم الدليلان ويصار من الكتاب الى السنة فالحال الى احوال التعارض فتم الى القياس او الى ما شهد به القلب منهما
وان لم يمكن ذلك فيقرر الاصل عند عدم الدليلين ولا يعد ان المصنف لم يعد تعارض ما يمكن فيه الجمع والمصير
فتأمل وايضا يرد على المصنف انه يقسم من كلامه انحصار معرفة النسخ على معرفة التاريخ وقد قرر
في الاصول ايضا انه عند عدم التاريخ ان احدهما محرما والاخر مباحا فالحرم ناسخ دلالة لان الاصل الاباحة
واحدهما مثبتا لآخر عارض والاخر نافي فالتاريخ ناسخ عند بعض ومنه ارضان عند آخر فالجواب الجواب
وايضاً يمكن ادراجهما في الاسباب المرحية ولو جاز اذ على اصطلاحهم ثم اعلم انه لا علينا ان نذكر بعض اسباب
الترجيح التي خلت عنها مشاهير الكتب مع كثرة الدواعي اليها وهو يرجحان الحظر على الاباحة وعلى التدب وعلى
الكرامة والوجوب على التدب والدارى العدى الموجبه والموجب للطلاق والعناق على عدمهما والاختف
على الانتقال للسيرة في الحرج ويرجح الحقيقة على الجواز والاشهر ولو جاز اذ على غير الاشهر ولو حقيقة خلافا لابي
حنيفة رحمه الله تعالى والصريح على الكفاية والنهي على الامر وعلى الاباحة والامر على الاباحة والاقبال
على الاصل أكثر احتمالا والجواز على المشترك والغوى المستعمل شرعا على الشرعي بخلاف المنفرد الشرعي
ومعاق دلالة تأكيده على ما لا يكون كذلك وتخصيص العام على تأويل الخاص والخاص ولومن وجه على العام
مطلقا والعام الذي لم يخص على ما خص والمقيد على المطلق ومطلق لم يخرج منه مقيد على ما خرج منه وتقييد
المطلق على تأويل المقيد والجمع المحلى باللام واسم الموصول على اسم الجنس المعروف باللام والاجماع على النص
ولو كان بالاقدم من الاجماع التلوي على المتأخر لقربة العهد والجد المشهور على الاحاد والمتواتر على المشهور
وخبر المعروف بالثقة على غيره والمعروف بالرواية على غيره والمسنود على المرسل والمرسل التلوي على مرسل تبع
التابعين والاعلى اسنادا على الاسفل والمسنود المعنعن الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما يحال الى الكتب
المعروفة والمسنود الى كتاب مشهور وعرف بالصحة على غيره والمسنود بالاتفاق على المختلف والرواية بقرآنه على
الشيخ على الرواية بقرآنه الشيخ عليه وغير المختلف في رده على المختلف والرواية بقرآنه على الرسول على الآخر
المحملي جماعه وعدمه وسكوته عما جرى به ضروره على سكوته عما جرى بغيره وسمعه وخبر الواحد فيما لا يتم به
البلوى على خبره فيما يتم به البلوى وثقة الراوى وقطنته وورعه ووضبطه والحديث الذي كان رواه صاحب الوقفة
على غيره وحديث المتقدم اسلاما على مؤخره وحديث مشهور النسب على غيره وحديث البائع حيف الغل على
حديث الصبي وترجيح الموافق لدليل آخر على ما لا يؤيده دليل آخر والموافق لاهل المدينة أي علمهم على
ما لم يعملوا بمقتضاه وكذا الموافق لعمل الخلفاء الاربعة والموافق لعمل الاعلم على غيره والحكم الذي ذكر
علته على ما لم تذكر والعام الوارد على سبب خاص على عام لا يكون كذلك في حق هذا السبب والعام الوارد على
سبب في حق غير ذلك السبب على العام الوارد عليه والعام الاصل بالمقصود على العام الذي لم يس به وما أخره

روايه قول او فصل على غيره والذي ذكر سبب وروده على غيره وامانه ارض القياسين فاسباب ترجيحاته
 كباقي اسباب الادلة من الاصولية وعند تعارض وجوه الترجيح فابا الوصف الثاني اولى مما كان بالوصف
 المعارض ثم اذا لم يكن التوفيق والترجيح فيوجب التعارض حيثئذ الشك والتوقف في الحكم
 (فلذا توقف بعض المجتهدين في بعض المسائل كاعتناء الثلاثة) ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد حيث توقفوا
 (في سور البغل والجارح) فانه مشكوك في طهوريته وقيل في طهارته لتعارض الاخبار وانتاع القياس
 اذ في رواية انس بن مالك عن اكل لحوم الجوارح الهلية وفي رواية ايضا صكك من سمين مالك حين قال له لم يبق
 مالى الا هذه الجوارح وفي رواية عبد الله بن ابي اوفى حرم لحوم الجوارح الهلية يوم خيبر وفي رواية غالب بن ابيجر
 انه اياها فاذنك في لحمه اشبه في سورة ولتعارض الاثار ايضا لانه عن ابن عمر ان سورة الجوارح نجس
 وعن ابن عباس ونسي الله عنهم طاهر واما امتناع القياس فلانه لا يلحق بالبهرة لانه ليس من لحمه في الطواف
 ولا بالكعب للضرورة ولا الحاق لعابه بطمعه اوليته في اوضح الروايتين وان روى عن محمدانه طاهر ولا يؤكل
 لان فيه ضرورة الاختلاط ولا يعرفه الطاهر في ظاهر الرواية لان الضرورة فيه اكثر كذا في المرآة
 (وابي حنيفة رحمه الله في اطفال المشركين) في الجنة ام في النار (و) في وقت الختان اقبل البلوغ
 ام بعده اوفى اى سنة في زمان صغره وتقل عن السراج الوهاج كراهة الترك الى البلوغ وعن النبايع
 وجمع الفتاوى عن ابي الليث استحباه عند بلوغه الى سبع الى عشر وعن الذخيرة قيل سبع سنين وقيل تسع
 وقيل عشر وقيل ليس له وقت بل مطلقا طاعة الم اختلفان وقيل اقصاء اثنتا عشرة واقله قال الامام
 لم اعلم ولم يرد عن صاحبيه شيء (و) في (دهر منكر) كافي قوله لا يكاهم دهر او اما المعرفة فيراد لا بدقل عن
 الحدادى ان جله ما توقف الامام فيه اربعة عشر وقيل وعن خزائن الفتاوى وقته رحمه الله من جلالة قدره
 وعلمه ورواه غاية ورعه والتوقف عند عدم الدليل من العلم وعن النبايع ايضا هو من غاية معرفته بالاحكام
 وغاية ورعه في الدين وهذا ايضا من سير الانبياء عليهم السلام بل الملائكة كافي الدر المنثور شرح المتن
 عن الفهستاني عن الكرماني سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن افضل القاع فقال لا ادري
 حتى اسأل جبرائيل فسأله فقال لا ادري حتى اسأل الله تعالى فقال عز وجل خير القاع المساجد
 وخير اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا وشر اهلها آخرهم دخولا واولهم خروجا وفي الحقائق انه تنبيه
 لسلكى فحق ان لا يستنكف عن التوقف فيما لا يوقف له عليه اذ الجوازقة اقترأ على الله تعالى وسئل النجاشي
 عن مسئلة فقال لا ادري قيل له اما تنحى وانت مفتي العراقيين فقال الملائكة المقربون قالوا لا علم لنا فكيف
 انا ونحن قال ابو يوسف لا ادري قيل له تأكل كل يوم كذا من بيت المال فكيف تقول لا ادري فقال انا اكل بقدر
 على ولو اكلت بقدر جرمي ما كفى مال الدنيا باجمعها وسئل ابو بكر العياضى عن مسئلة وهو على المنبر فقال
 لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهل فقال انما علوت بقدر على ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء وسئل
 عالم عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس هذا مكان الجهل فقال المسالك الذي يعلم شيئا ويجمل
 شيئا اما الذي يعلم ولا يجمل فلا مكان له جل جلالة (و) النوع الثاني جهل (مركب هو اعتقاد غير مطابق)
 لواقع كاعتقادات الفلاسفة والفرق الخالقة قال الحنفى هنا الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري
 فمذا علم فاقه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فمذا علم فاقه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري
 فمذا علم فاقه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فمذا علم فاقه فاجنبوه لعيل هذا قوله (وهو شر من
 الاول) لكونه جهلين والاول جهل واحد (مرض من من) الذي اعى الاطباء من دوائه (فما يقبل العلاج)
 كما قال عيسى عليه السلام داويت الاكمة والابرس واحييت الموتى فاما الجهل المركب فقد اعمى دوائه
 (لان صاحبه يعتقد انه اى جهل له علم وكما لا جهل ومرض فلا يطلب ازالته وعلاجه) لان داعي
 الاحتياج الى الازالة انما هو معرفة كونه قصا وهذا يعرفه كمالا (الا ان يطلع على فباده بفتة) فجأة (بنيانية
 الله تعالى) لا يخفى ان ظاهره يقتضي انسداد باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعفة والتذكير
 لصاحب هذا النوع الان بر ازالة على اليسر والكثرة والسهولة (والنوع الثاني) من الثلاثة
 (كفر جهودي وعنادى) من المعاندة وهي المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد كافي القاموس

(وسببه) ثلاثة استكبار وحب رياسة وخوف ذم الاول (الاستكبار وسببه) ايمانه لئلا يقع الفصل
 لان جهته طويل (ككفر فرعون وملئه) اى قومه مع رؤيتهم الميجزات الكثيرة من موسى عليه السلام (لقوله
 تعالى فاستكبروا) عن قبول الحق (وكافوا وما عالىن) متكبرين من قبيل عطف العلة على المعلول (قالوا انؤمن
 لبشرين) موسى وهرون عليهما السلام (مثلا) وفي اعتقادهم التماثل في البشرية مانع لانبوة بل لا بد
 من غير الجنس كالمالك وهذا من غاية جهلهم فانهم يعتقدون الوهية فرعون مع كونه مناهم (وقومهما)
 والحال ان قومهما اى بنى اسرائيل (لنا عابدون) يخضعون ويتقادون لقهرهم واستيلائهم وقيل لعبادتهم
 فرعون على اعتقاد الوهية (وقوله تعالى وحجوا بها) اى آيات الله (واستيقظها) تحققت (انفسهم ظلمها)
 تحجوا وعن الحد (وعلموا) اى يجدوا بها الظلم والتكبر عن التسامع (و) الثاني (خوف عدم وصول الرياسة)
 الجاه والرفعة (او) خوف (زوالها) ككثرة هرقل بكسر الهمزة وفتح الراء وسكون القاف علم له وهو صاحب
 الروم والشام ولقبه قيصر وكذا صكك من ملك الروم كلات فاروس بكسر الهمزة والجيشة النجاشي والترك بنحافان
 والقبط بفرعون ومصريا لعزير وجبر تبسع وقصته ان دحية الكلبي حين اعطى الى هرقل م كتب
 دعوة الاسلام من طرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اتفق له قبل وصوله اليه بليدة انه نظر في النجوم
 فرأى علام شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وظهور دينه وانتشاره ونسخه لسائر الاديان فاصبح
 مضطربا واخبر بذلك اعيان دولته فبينما هم في ذلك فخصوا ووجدوا اباسفيان في ركبة من قريش تجار
 في الشام فاحضروه عنده فسأله عن احواله صلى الله تعالى عليه وسلم هل هو من اشرانكم وقهرانكم وهل سبق
 من الغير فيكم دعوى نبوة وهل في اجداده ملك وامارة وهل اتبعه اغنياء واقترأ وضعفاء وهل امره على
 لتزايدها اثنتا عشر وهل يبق من برتد عن دينه وهل يصدر عنه غدر وهل يعرف بالكذب وهل الغلبة
 في الحاربة والكثرة في الغلبة من جاتيه او من مخالفه وكذا وكذا فاجاب ابوسفيان على ما هو الواقع قال هرقل
 كل ذلك من امارات النبوة فقال ابوسفيان غيرة وتكذيبا لكن صدر عنه كذب عجيب فاجاب امر المعراج من
 امراته في ليلة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى يعني قد سافرا فاعنده رجل من خدام بيت المقدس فقال
 انا اعلم تلك الليلة فاجاب بعض وقائعه في القدس امر هرقل بشراة الكذب فاجاب فقال لا خوف هذا المعنى لا ظهر
 الايمان له دحية فقال اخاف على نفسي ان اظهر ايماني لكن اذهب بكناى الى راهب معتمد لكلي يقال له
 ضفاطر عريت بالهلم والنجوم غشى ان يؤمن فيقتدوا به فذهب فلما رأى مكتوبه صلى الله تعالى عليه وسلم
 عرف صدقه فامن ودعا قومه الى دينه فقتلوه فماد دحية الى هرقل فاجاب فقال لا خوف هذا المعنى لا ظهر
 ثم المارجع الى داور سلطنته بالدم حصا اتاه مكتوب من صاحب له بما ثلث في العلم بخبر فيه شأن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم من نبوته فجمع عظماء الروم وعرض مشايخته عليه السلام فاعر ضوا وتفرعته فلما أبس من
 ايمانهم ردهم اليه واعتذر اليهم بان مرادى اختيار ردة ثباتكم في دينكم فاجابوا له ورؤا عته فلما اثار
 على الايمان خوف زوال رياسته وبؤيد ما رسال غوث في غزوة وموتة فقتل كثيرا من المسلمين وارسل كتاب
 ايمانه غزوة فكذب عليه السلام ايمانه فقال هو على نصرانيته وقيل انه شرف الاسلام والاصح عدمه
 واما ما كتبه صلى الله تعالى عليه وسلم على مانقل عن البخاري بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
 ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوقظ الله
 اجره من حين فان توبت فان عليك اثم الاربيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
 ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اثم دوابا يا
 مسلمون عن شرح الكرماني عن النووي ان هذه القطعة مشتملة على جل من القواعد منها استحباب
 تصديق الكتب بالبرهنة وان كان المبعوث اليه كافرا ومنه امنية الاشارة في المكتوب باسم الكاتب الاول ولذا
 كان عادة الاصحاب ان يبدأوا بامانهم وروى جماعة الا بتدأ بالمكتوب اليه كما كتب زيد بن ثابت الى
 معاوية مبتدئا باسم معاوية وانا قول فيه ايضا استحباب تعظيم المعظم عند الناس ولو كافرا ان تضمن مصلحة
 رقيه ايضا ايمانا الى طريق الرق والمساواة لاجل المصلحة وفيه ايضا جواز الاسلام على الكافر عند
 الاحتياج كما نقل عن التجنيس من جوازه حيثئذ لانه اذا اذ البش للتوقيل للمصلحة ولا شعرا بحاسن الاسلام

من التودد والافتلاف وفيه ايضا انه لا يخص بالخطاب في السلام على الكافر ولو لصلة بل يذكر على وجه
 العموم وفيه ايضا انه وان اوى السلام على الكافر ولكن لم يرد لانه في الباطن والحقيقة ليس له بل لمن اتبع
 الهدى وظاهره انه ليس له تبعه هدى بل فيه اغراء على دليل استحقاق الدعاء بالسلام من تبعه الهدى
 (وحب الرياسة الدينية هو الثبات من امر ارض القلب) من السنين المذمومة (وهي) الرياسة (ملك) بكسر
 اي سلطان (القلب ويسمى) اي حب الرياسة (جاءها) من الوجاهة وهي الصدارة والتقدم على الغير (وشرفا
 وصيتا) اي الذم والجليل الذي ينتشر في الناس (تس) التزمذي والنسائي (عن كعب بن مالك)
 رضى الله عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما ذنبان جابعان ارسلنا) على صيغة المفعول
 (في غم) بنفس لهذا النوع من الحيوان (بافسد) اكثر فسادا (لها) من حرص المرء اي شدة محافظته
 في المذموم (على المال والشرف لدينه) متعلق بافساد اي ان كلاما من المال والشرف يفعل في دين صاحبه من
 الفساد والمال لا يشد ما يفعله الذنب في غم ارسل فيها قال المناوي مقصود الحديث الحرص على المال والشرف
 افساد الدين من افساد الدين لغتم لاستدعاء ذلك العاقل والفساد في الارض وذكر الذين لمناسبة
 حرص المال وحرص الشرف (حق) البهي (عن انس) رضى الله عنه (انه قال حب) بالسكون (امرئ) اي
 يكرهه (من الشر) لا بد آه الغاية (الامن عصمه الله) بتوفيقه (تعالى) اما يخلق مباشرة الاسباب او ابتداء
 من الهبد (ان ينسب الناس اليه بالاصابع) لتفرد وعظمته في ابي الناس كما هو العادة (في دينه) بسبب دينه
 كما في قوله عليه السلام عذبت امرأ في هرة (وديناه) ولذا كانت الشهرة آفة اما الدين فلكونه منبع النور والحب
 والاعتماد على العمل والرياء وآلة جمع الدنيا وقيل ان الشهرة فيه انما تكون باحداث بدعة عظيمة فيه خفاء
 واما الدنيا فلكنه منبع النور والظلم والكثرة الاعراض عن الطاعات والتعمق في الاغراض الدينية (ديلم)
 الديلمي (عن ابن عباس) رضى الله عنه (انه قال عليه الصلاة والسلام حب النمام المدح والذكر الجليل
 من الناس يهوى) عن طريق الحق والرشاد وعن النظار الى ما ينبغي ان يتصور (ويصم) عن استماع الحق او عن
 استماع ما ينبغي ان يستمع فلا يسمع قبا توجه فاذا غلب الحب على القلب ولم يكن له رادع من عقل او دين اصم عن
 العدل واعى عن الرشديكره استماع قبا توجه لحرصه على استماع ما تراه (وسببه ثلاثة احدها التوسل بالجاه)
 الذي هو الرياسة (الى ما حرّم من منتهيات النفس) كل ما تنهى النفس به وتنهى فان النفس مجبولة بحسب
 المذاهب قائم اذا خلت عن موافقتها وطبعها تحب وتهوى حرمان الله تعالى (ومراداتها) كعطف تضيير
 من نحو استيلاء اموال المسلمين ظلم او عدوانا والترفع على من دونه وايضا ع الهيبة والخوف في تلوب الناس
 والاقتداء (وهذا احرام) فان كل ما يكون وسيلة الى احرام حرام (وتأنيها التوسل به الى اخذ الحق) الذي له
 على الغير اذ بالرياسة يسهل ذلك (وتحصيل الامرام) المقصود المشروع (المستحب) قيل كالتكبير يذل الصدقات
 وبيان المساجد (او المباح) كل انواع المأكل والملابس والمساكن والمساكن (او) الى (دفع الظلم) من
 الظالمين الى المظلومين كما قيل عن ابن حجر وعلم بلا جاه كلام مضجع (ودفع) (الشواغل) العائقة له عن الطاعات
 (والنفع لعبادة او الى تنفيذ الحق) عند الجارية (واعزاز الدين) المحمدي (واملاح الخلق بالامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر) فان الرياسة والرفعة تهيئ وتسهل جنس هذا المراد (فهذا ان خلا) عرى (عن المخطور)
 المتنوع شرعا (كالياء والتلبيس) اي تلبيس الحق بالباطل (وتزك الواجب والسنة فجاءت) لان كل
 ما يكون وسيلة الى مشروع مشروع (قال الله تعالى حكاية عن الصالحين واجعلنا للمتقين اماما) ونحو قول
 سليمان عليه السلام وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ومن الاصول المقررة ان شريعة من قبلنا
 شريعة انما اذا قصه الله انا خبر به الرسول بلانكبر وقد ورد في الحديث لان اقضي يوما محقق وعدل احب الى من
 سنة اغزوها في سبيل الله وايضا في حديث آخر عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي حديث آخر ان ما يرفع
 السلطان اسكنه ما يرفع القرءان (والا) اي وان لم يحل عن المخطور (ملا) يجوز فضلا عن الاستحباب يعني
 اذا كان ينه في هذا النوع من حب الرياسة العبادة والطاعة وان كان لم يحل عن الخطر فخور الرياء
 وما ذكره (لان النبوة) العجيبة (لان نوراني) حل ثلاث (الحرمان و) كذا اباحة (الكرهات)
 فلا يحل تعاطيها بلية الحلال ولا تباح بل ربما يغلظ حكم المحرم والمكروه بنه الحلال والاباحة اليه وانما يؤثر

في الطاعات لكن لا ينبغي ان علا واحدا فيكون مشروعا في غير مشروع باخرى ودعوى ان ذلك مختص
 بما يكون مباحا في اصله والكلام فيما يكون حراما في اصله تحكم (وتأنيها التلبس) بالجاه (نفسه) تأكيد
 للضمير المحرور وقيل للتبذ احترازا عن التلبس بعوارضه اللازمة له من قضاء الاغراض والمقاصد النفسية
 (وظنه كالا وهذا حب المال للتمتع) في انواع الاغراض النفسية (وانتلهذ به) لجرده هوى النفس (فان
 خلا عن المخطور) اي المتنوع فهو مضموم (فليس يحرام ولكنه مذموم) في رتبة الكمال لاختلاله بها
 (اكون صاحبه مقصورا لهم) اي العزم والهمة (على مراعاة الخلق) يعني يقصر صدره على مراعاة الخلق
 لا يتفرق قواعده ولا يذمونه لان صاحبه يحب ثناءهم ويكره ذمهم (و) تخوف (تأنيته) اي هذا النوع من الجاه
 يخاف ان يؤدي صاحبه (الى المراءاة) من الرياء والمداينات والتصنعات (لاجلهم) لاجل جليلهم وثنائهم
 ولاجل نيله ما في ايديهم (و) تخوف (التفاق) اي وتخوف تأنيته الى التفات الخلق (باطمنا ما ليس فيه)
 اي فيمن يحب هذا النوع من الجاه (من الكمال) يعني يظهر هذا الرجل كالا وهو ليس فيه (لاقتناص قلوبهم)
 اي صيد قلوبهم وجلبهم (والتلبس) اي وتخوف تأنيته الى التلبس اي تلبس الحق بالباطل قول او فعلا
 (والخدعة) فسرنا طهار خلاف ما في الباطن والمشهور انه هو الحيلة والمكر (والكذب والخب) اي النظر
 للنفس (وغيرها) من المخطورات التي تصدر فيكون في هذا المقام لا ينبغي ان اللازم عند ذكره هو الحرمة
 والمطلوب عدم الحرمة فانه لا شك في كون قصر القصد الى الخلق معرضا عن الحق او مستلزما لياه وما فيه
 خوف الجريمة لا يبعد ان يكون حراما وقد سبق ان الحرمات تثبت بالشبهات وانه ما اجتمع الحلال والحرام
 الا ويقلب الحرام وقد قرر ترجيح الخطر على الاباحة وانه قد يرجح بكثرة الادلة الا ان براد من قوله في المطلوب
 فليس يحرام اي طاعى ويراد من قوله وانما كونه مذموم على الكراهة ولو تجرعا لكان المتبادر دخوله في الاول
 تأمل (وعلاجه) يعني اذا كان هذا النوع مذموما وان لم يكن حراما فلا بد له من علاج فعلاجه فعلى هذا يلزم
 عدم ذكر علاج الاول مع انه اهم من هذا ولواريد من مرجع الضمير مطلق حب الرياسة لاشكل بالساق اذ هو
 في نفسه جائز بل مستحب اذا لامل والمتبادر في الظاهر الذات لا العوارض الا ان يحمل على التغليب
 او ادعى اعتبار الوصف المذموم ولو بعيدا او براد من المرجع مطلق ما يكون محظورا من حب الرياسة
 (ان يعلم انه ليس بكالحقيقة) بل صوري ومستعار مجازي اسرعة زواله ولكونه مشوبا بالكدر والوراث
 والعوائق (لنفسه وكدراته) فان الاخرة خير وابق وان الباقيات هي الصالحات (ومعرفة) عطف على
 ان يعلم اي علاجه معرفة (غوائله المذكورة) في جميع الثلاثة فتأمل وايضا ما فهم من الاحاديث السابقة
 (وان يعلم ما يسهل الجاه من قلوب الخلق من الامور الخمسة) الدينية عرفا لا شرعا (المباحة) ليستريح بها
 عن عيون الناس فيسلم من اقبالهم عليه (كما روى ان بعض الملوك قصد) زيارة (بعض الزهاد فاعلم) الزاهد
 (بقربه منه استدعى طعاما فبقلا واخذيا) كل بشرة (قوة حرص) وبغضه الاقامة فلما نظر اليه الملك سقط
 من عينه وانصرف (الملك عنه) فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني) اما بلسانه في غيابه او بقلبه فان مثل
 هذا الصنيع في الاكل ليس بمناسب لارباب الزهد بل منعهم خلاف ذلك لا ينبغي ان الاعراض عن اشغال
 هذا الغما هو شأن العوام فان الخاص العارف لا يغيرا عقاده بطلق المساجات وانت تعلم ان هذا غير الملازمة
 من الصوفية الذين يرتكبون المخطورات الشرعية لتنفير الخلق عنهم فان ذلك غير جائز في الشرع وايضا ليس
 هذا نوع في التهم التي امرنا بتجنبها بله عليه السلام اتقوا مواضع التهم فان قيل ان الكمال لا تغير رايته
 كماله بل ترتبه بترجيح مقالة في ابواب المشروبات وزجر المنهيات بالمواظعة الحسنة والوصايا المستحسنة بل
 هو طريق الانبياء لما وجه التستر فان الملك المذكور مشلا لا يتجاوز منفعة دينية عنده بحيث بذلك
 الزاهد نحو اجتماع لهجه واتهام امره ورجاه مظلوم وتخليص له خوف والاخذ من سيرته واخلاقه ولاقل
 من النظر الى وجهه الذي هو من افضل الطاعات وثواب الزيادة قلنا العمل هذا مختلف باختلاف الاحوال
 والاشخاص ويجوز ان يكون مرادهم التثبت بالافضل وان مثله وان كان استكمال النسبة الى الزائر
 لكنه قد يكون نقصا بالنسبة الى المزور كما قيل عن علي رضى الله عنه لا تسكن في بلدة واحدا اليها يستكملون بك
 وانت متعصب بهم وقد قيل ايضا بالذم ككثرة الاخوان وذرهم الاقل انهم يردون وقد زيارتهم الذي

لم يعط للنبي عزه فانه رأس مال بضاعتك لانك انما تسال به ما يسال من اقرب الالهى وانهذا كان عادة
 المشايخ النوحين عن الناس والعزلة عنهم وهذا مضمون ما قال (واقوى الطرق في قطع الجاه) وازالة
 (الاعتزال عن الناس) والنفرة منهم (الى موضع الجول) يضم المجة سقوط النباهة وعدم الذكر
 وانصراف شمرته كالقري البعيدة ورؤس الجبال والقناعة بالقليل كالنبات والثمار واقل ذلك ان يلازم
 منه فلا يخرج الا لضرورة كالجمعة والجماعات كما في حديث الحاكم في مستدركه اذا رأيت الناس قد مرجت
 عمودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اناهم فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف
 ودع ما تترك وعليك بحفاضة امر نفسك ودع عنك امر العامة كما يقال هذا الزمان زمان السكوت ولزوم
 البيوت والقناعة باقل القوت (واما الجاه بالاحب ولا حرص عليه) لا مطلقا بل من حيث جعله آلة لغیر المدح
 كما يدل عليه قوله (للذة العاجلة) دون لذة الآخرة هكذا في النسخ الظاهر للذة العاجلة بلام التعريف
 (ليس بمدح) شرعا وعلل بل بمدح كيف لا وان علم في سعادة يعادل بل يقوى على عمل غيرهم
 في الدنيا والايام كافي الاخبار والاثار واما اذا كان الامام العادل اعلى الناس منزلة يوم القياسات كالجائر
 اخس الناس يوم القياسات ويدل عليه كونه من السبعة الذين يظلم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله قال شراح
 هذا الحديث قد علم الامام العادل لمصوم نفعه ونفعه (فاى جاء اعظم من جاء الانبياء) علمهم الخاتم
 (في جاء) الخاتم (الاربعين) المدين الذين قضاوا بالحق وبه كانوا يعدلون ولانهم ارفع من دناهم
 ولا جاء اعظم من جاءهم ولا حرص ولا حب لهم بذلك وما روى من طلب بعضهم ان يصح انما هو لاجل فضله
 الاخرى (والسبب الثالث للكفر الجوى خوف الذم) من الناس (والتعجب) من العار يعني ان سبب الكفر
 عند اقد يكون خوف الناس وتعيرهم (ككفر ابي طالب) هو ابو الامام على كرم الله وجهه وعم النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مع حصول المعرفة له بنبوته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يؤمن بطوق ذم الناس
 وتعييرهم اذ روى انه لما احتضر ابوطالب جاءه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا عم قل لاله الا الله
 كلمة احاج بها الله عند الله قال يا ابن اخي قد علمت انك صادق وابصير انك ان يقال جرح عند الموت فنزل
 قوله تعالى انك لآدم دى من احببت كما نقل عن البيضاوى وفي رواية جمع صناديد قر يش عند ابي طالب
 حين ايسوا من حياته فقالوا نحن معتزون برياستك ولم يكن لنا مخالفة في امرنا كما كان يخاف بقاء
 الخصومة مع محمد عليه السلام بعد ذلك فانصحه لا يتعرض لديتنا فدعا ابوطالب به صلى الله تعالى عليه وسلم
 فبلغه ما قالوا فلم يندم قال ابوطالب بكلام فهم منه عليه السلام ميله الى الاسلام فدعا الى الايمان فقال
 لو لم يكن خوف طعن الخلق لامت بك وطيتك وقيل كان في ذلك الوقت يتكلم لسانه شيا ولكن لا يفهم
 لضعفه ففزع اليه عباس فقال آمن بك وعن دلائل النبوة ايضا كذلك وبالجملة اختلف في ايمانه قيل نعم
 وقيل لا وهو مذهب اهل السنة كما قال الامام ابو حنيفة ومات ابوطالب على الكفر وبقيده قول على رضى
 الله عنه لرسول الله عليه السلام ان علمك الشخ الضال قد مات فقال اغسل كفك فادفن فادع الله تعالى
 الى ان تمنع ويرى انه عليه السلام اجتمع لدعائه اياما ولم يخرج من منزله ووقف عليه بعض اصحاب فدعوا
 لا قربانهم الذين ماؤا على الكفر فنزل قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين
 ولو كانوا اولى قربى في الاية وقد سبق حديث الشار وايضا حديث اهون الناس عذابا يوم القياسات
 ابوطالب له شرا كان من تاريخه في منهد ما غه ويرى انه جمع عليه قر يش فاوضى بصله الرحم واعانة الضعفاء
 واعطاء السائلين وصدق الاحاديث واداء الامانات اوصى بتبابعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه امين
 العرب وصادق القول وان ما ادعاه يقبله اهل القل ويشهد اللسان واعتقادي على انه يترنم به بلاد العرب
 والجم وتسلم اليه ويكون حل العالم وعقده في نصرته يابى هاشم تقر بواله واعتوا بانفسكم واحوالكم
 ثم جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده اشرف قرش ولم يخلوه خوفا من ايمانه وقال يا عم جرائد الله
 شيرا حبيبي في صغري وكبرى ولم يصدر منك قصور في رعايتي فغاية رجاى منك ايمانك لي كافي في خدمتك فقال
 ابوطالب اعلم اشفاقك اياي لا تكن اخاف ان امت على الايمان من ان يتعول لاجل ايمانك فلو لا هذا جعلتك
 سرورا يهتدون اياي انما منوها كلامك حتى وانت امين فاذنهم اقرش اجتهوا عليه والخواهدم تركوا دين

آبائه في الاخرة قال لا تزل دين اجدادى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم يا عم انى توصى قومك يا عمى
 ولا تؤمن فقال لو كنت في محبة لا كنت بك لكان اكره ان يقال خاف من الموت (وهو) اى خوف الذم
 والتعير السبب (الرابع من منكرات القلب والخامس) من الذميمة الستين (حب المدح والثناء وهما)
 اى الرابع والخامس يعنى خوف الذم وحب المدح (حب الرياسة) الذى سبق (سببا) بالمدح الى منتهيات
 المحرمات والتوسل الى اخذ حقه والتلذذ به على ظن الكمال (وحسبك) من الحرمة والاستحباب والمذمومة
 (وعلاجها) من علم عدم كونه كالا حقيقة لقنائه بل هو امر وهمى سريع الزوال وعمل ما يسهل المدح
 من الدين الناصر (غير ان السببين الاولين) في حب الجاه وهما التوسل الى ما حرم والى اخذ الحق وتحموه
 (في الاول) في خوف الذم والتعير خوفا (عدم التوسل) الى ما حرم من المشتريات او خوف عدمه الى
 اخذ الحق وتحموه (والثالث) في حب الجاه وهو التلذذ به نفسه هو التلذذ بالثناء والمذكور في خوف
 الذم (التألم بشعور النقصان وعدم ملك القلب والحقبة) اى التعظيم (فيها) اى القلوب (وعلاجها)
 علاج زوال خوف الذم (ان تحضر) انت في قلبك اى تحضر نفسك وتقول في نفسك (ان الذم) من يذمى
 (ان كان صادقا) في ذمه بان صدر عنه ما يذم به (قد عرفني) الظاهر من التعريف يعنى عرفني ما لم اعرفه
 من حال نفسي فهذا عند عدم معرفته حاله فان قيل كيف يمكن عدم العلم فيما صدر عنه وهو فعل اختياري
 مسبوق بالقصد والاختيار واذ اعلى وفق العلم قلنا يجوز ان لا يكون العلم على علمه وان لا يعلم ككون ما صدر
 عنه مذمومة باعتقاده حسنا (وذكرني) مانسته من حال نفسي فمذا في صورة المعرفة التي عرض عليها الغفلة
 (ونبهني) من سنة الغفلة (على عيني) الذى ذهلت عنه لان حب الشيء يعنى ويصم (فان كان يمكن الزوال)
 كالامور الاختيارية فهو الكبر والرياء والحسد وشرب الخمر وترك الصلاة وفالم العباد (فاجتهد في ازالته فهو)
 اى كل واحد من التعريف والتذكير (بعمه) نهيك على عيبك اخبرك لان عمرها حسنة لكن ينبغي ان يخص
 ما يذم به بما هو مذمومة في نفس الامر وفي الشرع دون ما هو في الاعتقاد فقط لانه ربما تكون المذمومة اعتقادا
 بما يتبع ازالته شرعا (توجب القرح بها والحب) لذلك الذم (والثناء) وكفاة (بالجليل كما روى
 له قيل الحسن البصري ان فلانا اغتياك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغني انك اهديت الى حسناتك
 فكافأته وكذا روى عن الامام الاعظم انه قيل له فلان يغتابك فارسل اليه دنانير فقال لو يعطيني حسناته
 فكنكر ان تعطيني من الدين (لحطها) اى هذه الامور وهو الذم (ولو اراد) الذم (قدحى وطعنى اذنيته) اى
 الذم (لا تؤثر فيها) اى في كون تلك النعمة نعمة يعنى لا تغيرها عن كونها نعمة (ولا تحرجها من
 ان تنفعني) وكونها نعمة اتماندو على النفع وكما سبى عن بعض المشايخ من يعرفني ان ما ذمنا فاقول هذا
 ولى ما رأت اى الصورة مما هو عليه والحمد لله الذى ارادى وليا من اوليائه وان ذمنا فاقول هذا بل قد كشف
 الله عن عيني ولا يكاشف الاولى وهذا رجل يعنى بما يناسب الى ويذكر حتى تحفظ من هذه الصفة
 فما يصح عباد الله الاولى هذا كان اعتقاده في الخلق كلهم لكن يشك ان ما ذكر من الحب والثناء يقتضى
 الرضى ولا شك ان ذلك الذم معصية والرضى بالمعصية معصية كما ان الرضى بالكفر كفر وكون الشيء المعصية
 الشخصى الجزئى معصية وطاعة معا متنع الا ان يقال ان الشيء الواحد يتصف بالامور المتقابلة بالاعتبار وت
 المتقابلة فمن حيث صدوره عن الذم قبيح ومن حيث تعلقه بالمذموم حسن كان المعاصى من حيث خلقه
 تعالى ليس قبيح ومن حيث كسب العبد قبيح (بل تريد) تلك النية الفاعلة نعمة اخرى او تلك النعمة على نفعي
 (اصيرة ذمه حينئذ) حين اذ اراد قدحى وطعنى (لمزا) بفتح فسكون اعتياد الطعن في الاعراض وقيل الطعن
 في وجهه الطعون وقيل باللسان وبالمين والحاجب وقيل امه زاعلى ومضرة لى وقوله (او غيبة) يناسب
 ان يكون ما في وجهه الملعون (فيكون) الظاهر ان التفرغ بالنسبة الى الغيبة فقط (مهديا) من الاهداء
 (الى بعض حسنة) ان كانت كثيرة والغيبة قليلة والا فيكون الاهداء بجميع حسنة هذا ان كانت له حسنة
 كما روى ان من اغتاب غيره من الناس ذهبت حسنة الى محاسن ذلك حتى لا تبقى له حسنة ثم تكتب سيئات
 الغير في محيطة كايشير اليه قوله (او متقداني) من الانقاذ اى التخلص او مضيا (من بعض ذنوبي) وفي الرسالة
 الله شيرة مثل الذى يغتاب الناس ككل من نصب مخيفا يرمى به حسنة شرا فاعرف باغتيال واحد اخر اما بنا

واخر جازيا وارتر كيا يفرق حسنة فيقوم ولا شيء معه وقيل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول ابن صلاحي وطاعني فيقال ذهب عملك كله باغتيا بك للناس وقيل من اغتريب بغيبة عقر الله نصف ذنبه وقيل يعطى الرجل كتابه فيرى فيه حسنة لم يعلم اذ يقال هذا بما اغتريبك الناس وانت لا تشعر وذكرت الغيبة عند ابن المبارك فقال لو كنت مقتبا بالاعتب والتدبى لانتم ما احق بحسناتي (قضايف) اي ترايد (النعمة) لاهدائه بعض حسنة ولا تقاضه من بعض سيئاته فصارت نعمة اخرى فوق الاولى من نحو انتيبه على العيب بشكل بانه حينئذ يلزم ان لا يكون للمذموم حق على الذام بوجوب المؤاخذه في الدنيا والاخرة قبل يؤخذ في الاخرة قطعا ويحتل ان يؤخذ في الدنيا عزيرا او ناديا ولا يهد ان يقال ان ذلك مترتب على صبره على ذمه واذاه وعفوه وما ذكر على عدم صبره وعدم عفوه ومن القواعد الشرعية كثيرة فضل العفو على اخذ الحق في مثله والله تعالى اعلم (قارن الالم) اذ شأن مثل هذه النعمة بالاجاب السرور لا الالم فاصل هذا العلاج ان الذم لا يخلو عن التذكير والتنبية واهداء الحسنات وتحميل السيئات وما شأنه كذا لا يوجب الالم الذي يخاف منه (وان لم يكن زواله) اي زوال العيب كالعلمي والغبية والقبح (محصل في النعمة الثانية) هي انعمة القوية من اهداء الحسنات او افضاد السيئات وان لم تحصل الاولى من اهدائه والتذكير والتنبية (وان كان) الالم (كاذبا) في ذمه (تقديم حتى) من البهتان هو اذ قد بالباطل والا فتراه بالكذب وعن الجوهري بهته اذ قال عليه ما لم يفعله (واخر نفسه) بما اتى به في حق (وحصل في النعمة الثانية) اهداء الحسنات واهداء السيئات (اكبر) في الاهداء (واعظم) في الاتقاد (من الاول) اي الغيبة لان البهتان اشد من الغيبة وقيل هو كونه صا قاقيل هو التعريف والتذكير فافهم (قالا من الذم) منقادا يمكن الزوال اول (انما يحصل ان يفسر نظره على الدنيا) دون الاخرة فيخاف ان يذهب عنه بذلك جاهد فيها (واما طالب الاخرة فالحاصل له الفرح والسرور) لكون الذم داعيا لما ذكر من النعم الاخرية لكن يشكل انه يستلزم طلب ضرر الغير لنفسه ويستلزم السرور على ضرر غيره فان الذم سيما بالامور الدينية يوجب اعراض المؤمنين لاسيما الصالحين عنه وعدم جهم اياه ويوجب شهادتهم على موحاه واهل الاخرة ينحشرون عن مثله فتأمل في كل ذلك حتى يظهر دفع ما في ذلك (والسبب الثالث في حب المذبح) والثناء شيان الاول (التلذذ بشعور) بادرال (النفوس السكك) المطابق لواقع (تعريف المادح) تلذذ بعرفها لم يشعر به فمذا في صورة عدم العلم به (او تذكرة) عند ذهوله بعد العلم (في الصدق) واما الكذب فمجرد تقرير (و) الثاني التلذذ (بشعورها) اي النفس (ملك قلب المادح) وبسببته اي ملك قلب المادح (ملك قلوب الاخرين) بالاستماع من المادح (وحسناتها) وحياة الاخرين وانقباض هامة وتغضيف افعار جمع الى حب الجاه والرياسة ولذا كان علاجه علاج ذلك كما يذل عليه قوله (وعلاج الثاني) اي شعور ملك قلب المادح وان خرب (مذموم) في علاج حب الرياسة من عدم كونه كمالا حقيقيا بل فانيا متكدرا وما قيل في علاج حب الذم من احضار انشاب فوهم محض (و) علاج (الاول) شعور السكك بالتعريف والتذكير (ان كان السكك دينيا) كالتأنيب وسائر الحرف والصانع وكثرة الاموال (فكان الثاني) في المعالجة لا تخادهما في كونهما دينيا (باب) سكان (اخرى) فعلاجه (الم) النافع (والعمل) به وقيل قوله فاعلم الى اخره بيان للسكك في العمل (والا فشر محض وضرر خالص) (وعدم الاحباط) اي الابطال (بالكفر الى الموت) اذ بالكفر يحبط جميع عمله وان تخلصا وان عاد الى الاسلام (والا) اي وان لم يكن العلم والعمل كذلك (فتقبلان شر او ضررا) قيل الاول فيذهب عليه الخير ويقوت نفعه اذ غير الخير لا يصير شر وان خبير انه ليس بشيء (فيوجبان الما بحزننا) في الدنيا والاخرة (وهي) اي الشرائط المذكورة (مجهولة) العاقل (مشكوك) بين الوجود والعدم (بل غير مطمونة) وفي بعض النسخ بل عدمه ما ضلوه وهو الاوفق (غالبية) والاطهر غالبيا كما في بعض النسخ اي ان غالب الناس يعني الجمالة اما الشك او الوهم (لان النفس لامارة بالسوء) فذا مر بعدم الشرائط من الربا

ونحوها (وشياطين الانس) من اولياء الشيطان (والجن) الذي يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غورا (صارفة عنها) اي الشر وطيشكل انه لا يلزم من كون النفس اماراة بالسوء امتثالها والاتيان بذلك السوء بل العالم يدفعها باوامر الشرع المخالف لاهرها كما هو شأن علماء الاخرة وان الشياطين لا يقدر ون على التأثير بل حالهم هو التحريك والوسوسة فكيف يقطع بصرفهم وانه يلزم ان لا يأتي احد من الناس علامة بشرائطه وهو شبه الظن بالمسلمين لاسيما الزاهدين المتورعين وانه ان كان امر النفس موجبا للسوء وصرف الشياطين مقطوعا به يلزم عبثية التكليف وان محسنا فقط ومحتلا فلا يتم التقريب الا ان يقال النظر بالنسبة الى العالم العامل الى نفسه فيلزم على كل اعتقاد عدم تأني الشرائط وقد قال تعالى كلا لما يقض ما امره وان المطلب كالظني فيفيد الدليل الخطابي (فسيبهم الغشبية) من الله تعالى خشية مهابة واجلال (والوحي) اي الخوف والتعجب (اولى) اخرى (واقرب) الى الصواب (منها) من مديته ما الى العلم والعمل (للمفرح) بهديته الله (والامن) من العذاب يعني وان كان ينبغي ان يفرح بتوفيق الطاعة لكن ينبغي ان يغلب خوفه على سروره وفرحه لعل هذا محصول ما قالوا من انه ينبغي ان يجعل خوفه غالبا على رجائه مادام في الصحة وعكسه في حال المرض (عندما لا طريق الاخرة) وكل احد سالك الاخرة او اراد عند تارك الدنيا للاخرة وقد قال تعالى ان الله لا يحب الفرجين ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فالفرح والامن تباعد عن طريق الحق الا ترى قصة بلم بن باعور آو رصيصا ما بلم في اول امره بوضع في مجله انفتا عشرة محبة كتسابه حكمة لسانه وكان اذا نظر رأى العرش وهو المعنى بقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتناهم عيلة الى الدنيا ميلة واحدة وتركوا لوى من اوليائه حرمة واحدة سلب الله معرفته وجعله بمنزلة الكلاب حيث قال مثله كئيل الكلاب الالية وامار بصيصا فعبث في صومعته سبعين سنة لم يعص الله تعالى طرفه حين حتى قيل طارفي الهوا مسيعون القام من تلامذته بقوة همة ثم مات على الكفر وفي حقه قال تعالى كئيل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر الالية وايضا انظر الى حال اليس حيث عبد ثمانين الف سنة حتى لم يترك موضع قدم الا وسجد لله فيه ثم عجز ترك امر واحد لعنه الله ابد الابدين (فلذا) اي فلكون سببية العلم والعمل للخشية اولى واقرب (قال الله تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء) قاله انما يشتر الخشية لا الامن اذ ما أخذ الاشتقاق في مثله علة للحكم فكما ازداد العلم تراد الخشية كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انا اعرفكم بالله واشدكم له خشية وقال تعالى في حق الملائكة وهم من خشية مشفقون فان قيل هذه الالية مع قوله تعالى ذلك ان خشى ربه توجب الامن للعلماء اذ يحكمهم الاول يقول العلماء قوم لهم خشية ويحكم الثانية وكل قوم لهم خشية فاهم الجنة فينتج من الشكل الاول العلماء لهم الجنة فلنسان اريد من العلماء في الصغرى الكل فلان لم دلالة الالية الاولى عليه اقل من العلماء مقصورا على خشية الله بل العكس اذ المقصور عليه في انما هو الاخير وان البعض فان كان المطلوب الكل فلا يلزم التقريب وان البعض فلا يلزم من كون الجنة لبعض العلماء الامن اسالم ما هو ظاهره وتحقيقه ما سبق اليه الاشارة من ان الخشية من لوازم العلم فعند عدم الخشية يلزم عدم العلم فن كان له علم صورة ولكن ليس له خشية قايس بعالم حقيقة وذلك بحكم افادة ما أخذ الاشتقاق العلية فينتج بذلك قوة مبيبة العلم للخشية لا الفرح والامن (وقرر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله تعالى والذين يؤتون (ما اتوا) ما اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة (وقلهم بجله) ان لا تقبل منهم (بالذين) الجار متعلق بفهم (يعملون الصالحات) فالتفسير اقوله ما اتوا كما اشير روى احمد وكذا الحاكم وصححه عن عائشة رضى الله تعالى عنها وعن ابو جهمانها ما لت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون الالية قالت هو الرجل يسرق ويرزق وبشر الخ وهو مع ذلك يخاف الله تعالى قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ومع ذلك يخاف الله تعالى ان لا يقبل منه فالالية الاولى لا قرية العلم للخشية والثانية لا قرية العمل (وسيجي ضرر المذبح في آفات اللسان ان شاء الله تعالى) فلا حاجة ان يذكر هنا مكانه جواب عن سؤال او اعتذار عن عدم الترك (والنوع الثالث) من انواع الثلاثة للكفر (كفر حكيمى) ما يكون كفرا بحكم الشرع (وهو) اما قول او فعلا (ما جعله الشارع) الله ورسوله (امارة الكذب) وان وجد التصديق والاقراء

لعدم اعتدالهما مع وجودهما (كاستغفار) استهانة واحتقار (ما يجب تعظيماً) شرعاً (من الله تعالى) بيان
 لما كنو صفة تعالى بما لا يليق به كقول ان الله ينظر اليك من العرش والسماء او يصبر ولو قال يطلع لا وقول
 لا ترضى يا رب بهذا الظلم والاضح ليس بخطأ والله يظلم كما ظلمتني الاصح انه كفر والله جلجل لا انصاف
 وقال ان مات اختيار الله الى ارادة الا دعى وقال من لا يرضى نسيه الله وانابى من الله او اقره ان والنبى
 وفلان في عيني يهودى وفي عين الله وقيل ان اراد استقباح فعله لا يكفر ويد الله طوله وقيل ان اراد به القدرة
 لا يكفر وعلم الله ان الامر كذا وهو لم يعلم انه ليس كذلك وعينك وضرب الحمار سوءاً ويعلم الله ان سرورى وحزنى
 مثل سرورك وسر نك وقيل ان ظهر الله اوى ينه ما لا يكفر ويعلم الله انى ادعولذ انما وليه انت احب الى
 من الله ولو قيل لظالم حال ظلمه اما تحفاف من الله تعالى فقال لا اخاف ولو في غير حال ظلمه لا يكفر الا ان يعتقد
 كونه على حق وارى هذا الامر منك ومن الله او اعتمد الله ويايلا او ارجو منك ومن الله كلام قبيح ليس بكفر
 واصاب على فلان قضاء موه خطاً وكذا ~~كفر~~ اذا نعت الله بجوارحه او نفي صفة من صفات كاله او قال
 بالجلول والاقصاد او وصفه بزمان او مكان او قال معه قديم آخر او مدبر آخر متقل او وصفه بالجسم
 او الحدوث او عدم علمه بالجزائيات او جعله لقيرة تعالى اوسيه تعالى او اشركه بعبادته شيئاً او فترى عليه كذباً
 او قال لما خلق ان خلقه عبث وسمى في التفصيل في المساوى (ولا تكنه) وامه ان قال لغيره رؤيتك على كروية
 ملك الموت قالوا يكفر وقال يعنى ان قال لعداوة الملك واستمرزته كفر والا فلا ولو قال روى فلان دخن
 ميدار چون روى ملك الموت قال لا كرهى كرهى ولو قال لا اصعب شهادة فلان ولو كان جبرائيل او ميكائيل
 يكفر ولو قال اذا تم دجبرائيل ويكائيل لا اقبل يكفر او قال اعطى الف درهم حتى ابعت ملك الموت ليرفع
 روح فلان يكفر ولو قال انما ملكك في موضع كذا او انما ملكك مطلقاً لا يكفر بخلاف انابى (وكتبه) ذن
 استخف بالقره ان او سرفامنه او انى المصعب الى انق ذوات او جدد سرفامنه او كذب به او نفي ما لبته او انبت
 ما نفاء او بدل سرفامنه او زاد او قرأ على المنزل بفحواذف او قال شعت من قراءة القره ان او استعمل
 القره ان في بذلة كلامه كن سلا القدر وقال كاسادها قال او قال عند القراغ من الشرب وكانت شراباً
 طم وراو عند الكيل والوزن واذا كالوهم او وزوهم يخسرون لعل على وجه التعظيم لا يكفر او قال بخلق
 القره ان او عاب شيئاً من القره ان وكذا من انكر ان توراة والا انجيل اوسم او من قرأ او فترأبشوا من الحروف
 بحاليس في المصنف قالوا يجب عليه التوبة كما في تبين المحارم وفي انكار المعوذتين قيل يكفر وقيل لا ولو قال خذ
 ابرة المصنف يكفر واشكل عليه اذا اوسد الكتاب ان تصد الحفظ لا يكفر والا يكفر وكذا الجلوس على جوائى
 ديمها معدن (ورسله) كن انكر نيا من الانبياء او لم يرض سنة من سن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم او قال
 لو كان فلان نبياً ما آتيت به او امرى لم افعل او فلان صالح خير من النبى او قال الاولياء خير من الانبياء او قال
 لشر النبى عليه السلام شعير يكفر الا بقصد التعظيم او قال للنبى كان ذلك الرجل قال كذا ولو شتم على من كان
 اسمه اسم النبى وخيل ريبه كونه النبى منهم يكفر او قال لو لم ياكل آدم عليه السلام الحظمة ما وقع شافى هذا
 البلاه قيل نعم وقيل لا ومن ادعى النبوة وطلب الاخر المحجزة لا لقصد اطعامه ككذبه بكفران وقال للنبى
 عليه السلام طوبى لظفر خلق الثياب يكفر ورد حديثاً نقله عن النبى احد قيل يكفر مطلقاً وقيل ان متواتراً
 او دل كبراً ما عدا انما خذافاً ولو قيل لرجل استن او قص شاربك فانه شنة قال لا افعله على طريق المصابلة
 يكفر ولو قيل انى يحب نبي كذا فقال لا احبه انما يكفر قال رجل اى نبي يكون القرع حتى يحبه النبى او قال
 اما لا احبه عند هذا صكره حبه النبى عليه السلام فامر ابو يوسف بضرب عنقه فاستغفر الرجل فتركه وقال
 الانبياء مكذون يكفر لان فقرهم اختيارى وقال رجل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بين قبرى ومنبرى
 روضة من رياض الجنة فقال آخر مستخفاً الى المنبر والقبر ولا ارى شيئاً آخر يكفر ولو قال ان آدم نسيج الكراباس
 فقال آخر فخن من اولاد الجاهل يكفر ولو ذكره عند رجل فخصه يوسف مع به قوب عليه ما وعلى نبينا السلام قال
 شيخ فقد انه تم وجهه قال في معروضات لى السعود كره وكذا ذكره عند رجل حاله صلى الله تعالى عليه وسلم
 مع فدواته قال بالتركى زنياره باره به ايش يكفر وكذا من سبه صلى الله تعالى عليه وسلم ارجاهه او شبهه بشئ على
 طريق التعمير او دعا عليه او نفي له مغيرة او لب ما لا يليق بمنصبه العالى او نسب الجنون اليه ارجاهه

بما جرى عليه من البلايا ونسب اليه المداهنة في امر التبليغ والحق تقصاً في ذنبه اودينه او عرضه او خصله
 من خصاله او قال تعبيراً وداً النبى ومع اوجير برعى الغنم او السهم او النسيان او نسب اليه سقم من القول
 او قال استخفاً فاخرم النبى او قال انه ليس من العرب كرهى في الكل كما في تبين المحارم ودر سبق التفصيل من
 ذلك واما توبة الساب عياداً به تعالى فلا تقبل عندنا وعند مالك تقبل التوبة يقتل كره او بعد هاجداً ولا تعمل
 توبته في اسقاط قتله عندنا ولا فرق بين توبته في نفسه او شتمه بالشتم وود عليه ولا فرق بين سبه فخماً او سكر او قتل
 عن ابن الممام القتييد في السكر بكونه بسبب محظور وعدم اكرامه وعند الشافعى رحمه الله تعالى توتر توبته
 من عند نفسه في اسقاط قتله ونسب الخلاف فيه بين ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما الله تعالى بخلاف سبه
 تعالى لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يمكن الحاق المعزة في جنسه دون الله تعالى كذا في التبين ايضا لعل
 ذلك مختلف باختلاف احوال الساب عمداً وخطأً وضللاً وقسماً كما اشير في محله واما سب الشيخين وقذف
 عائشة رضي الله تعالى عنهم فكفر كفى خلافتهم ما وسب سائر اصحابه ملعون موجب للكل الشديد (واليوم
 الاخر وما فيه) من الحساب وما يترتب عليه من العقاب والثواب والحوض والميزان والصراط والجنة وغير
 ذلك مما يحياه الكتاب والسنة كما في الحاشية من بخد وعدا او عير اذ كرى القره ان عند القزع وفي القبر والقيامة
 يكفر وكذا لو انكر البعث ولو انكره رجل بعينه لا يكفر كذا ذكر الشيخ البكلا بادى وكذا انكار
 رؤية الله تعالى بعد الدخول كره وانكار حشر الحيوان سوى بنى آدم ليس بكفر بكان الخلاف لو قال لو اعطاني
 الله تعالى الجنة دونك لا ادخلها اولوا امرى في الله تعالى ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطاني الله
 الجنة لم اذ العمل الا لاجل لا اريد ها ولا اريد الجنة واريد الرؤية يكفر ولو قال لخصمه آخذ منك حتى في المحشر
 فقال ايش تغفل في في المحشر او ابن تجدد في ذلك الجمع يكفر او قال ادحى والاخذ في القيامة فقال خصمه
 اعطني آخر وخذمني في القيامة الا كره لا يكفر ولو قيل دع الدنيا لنسأل الاخرة فقال لا ابدل النقد
 بالنبينة يكفر وقال لا اريد الموت يخشى بالكفر ولو قال المناب والمعاقب هو الروح فقط لا يكفر والكل
 من التناارخانية (والشرعة) كن قال لشرعية من الشرائع انها خير من شرعية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 او علم من العلوم خير من علم الشرعية او نفي كون علم التوحيد من الشرعية او قال ليس في الشرعية حقيقة
 او انكر حكمنا بابتا بالاجماع او استهزأ به ولو قيل لرجل صل فقال طوالت الامر على او من يقدر ان يتم هذا الامر
 او العاقل لا يشترع في امر لا يقدر ان يتم او غسلت يدي من الصلاة او اعطيتها الزراع حتى ين وعها او اصبر
 الى ان يمجي رمضان فاجمع كلها او املى وما برز ادنى شيئاً او انبت اى شئ ويحتسب ما يكفر ولو قال العبد لا املى
 فان الثواب ليس لى ولو قيل لرجل صل حتى تجدد حلاوة فقال انت لا تصل حتى تجدد حلاوة او قال صليت
 اولي اصل - و - او قيل لرجل صل القرينة فقال لا املى يكفر الا ان اراد الاصل في باصر لا وترك الصلاة طيب
 او شغل الكبرياء او الكمالى او هو شغل يوجب الهرب بكفر ولو صلى بغير طهارة قيل نعم وقيل لا ولو قال عند
 مجي رمضان نيا الضيف الثقيل ولو قال لرجل اذا زكاة فقال لا اؤدى يكفر ولو غنى حلية الربا او الظلم بكفر
 لا من غنى شرب الخمر او قال اشرب الخمر ودع قول من يقول انها حرام ومن قال حكم الشرع هكذا وقال
 هات الرجال ايش اعمل بالشرع او انا اعمل بالشرع قبل نعم وقيل لا ولو قال نهال معى الى الشرع فقال خصمه
 هات الرجال حتى امشى او انا ايش اعمل بالشرع او لا اعرف اوفى هنا لا يمضى الامر او عندى دوس ايش اعمل
 بالشرع او حين اخذت الدراهم اين كان الشرع يكفر ومن كذب فقال لا تخربا لى الله في كذبك يكفر
 ولو قال اريد المال حلالاً او حراماً يخاف الكفر ولو دفع الى القسير من مال حرام شيئاً برجو الثواب يكفر
 ولو علم القسير بذلك الحرام ندعاً للمعطى كره ولو قيل كل من حلال فقال الحرام احب الى يكفر ولو قال الشرعية
 تلبس او حيل ان لرادان في المسملات ما يصح فيها الحيلة لا يكفر والا يكفر وفي التناارخانية رجل قيل له
 طالب العلم يمشون على اجنية الملائكة فقال اين بارى دروغت كره حتى ان واحداً من الطلاب سمع قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان الملائكة تضع اجنحتهم الطالب العلم رضى بما صنع فغضب رجله على الارض ليكسر
 اجنية الملائكة فجعل الله رجله يابسة رجل قال قيس ابى حنيفة حتى نيت يكفر لان دلائل جواز التماس
 في كتاب الله تعالى في قوله تعالى وهو الذى يرسل الرياح بشر ابي يدي رحمة الى قوله يخرج الموتى في هذه

الاية اثبات القياس وهو الاختلاف الى المتفق لانهم كانوا متفقين ان الله تعالى هو الذي ينزل المطر ويخرج
 النبات من الارض فاحتج عليهم لاحياءهم بعد الموت باحياء الارض بعد موتها (وعلموها) كعلم
 الترحيد والفقه والتفسير والحديث رجل جالس على مكان مرتفع او اجلس فيسألون منه مسائل استهزاء
 او يسترهونه بما شاوروهم يصحكون كفروا واستهزاء بالعلم والعلامة كفروا من شتم عالما من غير سبب خيف
 عليه الكفر لوقال ضاد كردن به از دانشمندی او قصه تزيدي من العلم كفر قال لا قول بقوى الائمة
 ولا عمل بقواهم لازم له الاستغفار قال اعلم ذكر الخراف في است علمك مراد علم الدين بكفر قال فعل طالب
 العلم والكفر سواء ان اراد جميع افعاله بكفر ومن ابغض عالما ارشده بلا سبب يخشى عليه ان كفر قال لصالح
 وجهه عندى كوجه الخنزير يخاف عليه الكفر قال لقيه اخذ شاربه ما يحب قبحا قص الشارب
 ولف العامة تحت الذن بكفر واتسبه بالعلم واخذ الخشبة لضرب العبيان استهزاء كفر من رجع من مجلس
 العلم فقال احدهما يرجع من الكنيسة كفر ومن قيل اذهب الى مجلس العلم فقال من رجع من مجلس
 بما يقولون او ما في مجلس العلم بكفر او من يقدري ان يعمل بما امر العلماء او لا تذهب الى مجلس العلم لئلا
 تطلق امرأتك تمارح او اى شئ اعرف العلم استهزاء او اعتد به سدم الاحتياج الى العلم او قال ما اذ يصلح لي
 مجلس العلم او التي الفتوى على الارض او قالت لعنة الله او اللعنة على الزوج العالم او قال لعالم عويل
 استخفافا كله كفر قال لقيه يذكرك علما هذا ليس بشئ اولى شئ يصلح هذا ينبغي ان يوجد الدرهم لان الهزة
 والحرمة اليوم للدرهم لا العلم قال لعالم هذا ليس بشئ اولى شئ يصلح هذا ينبغي ان يوجد الدرهم لان الهزة
 مطلقا (استخفافا لولا) وبكفر غيره استخفافا له (اي الكفر لا راداة اشتداد عذابه لكونه شرا من ذبا حتى
 ينتقم الله منه فانه ليس بكفر بشئ اليه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام ربنا اطمن على اسوالم واشدد
 على قلوبهم فلا يؤذوا حقى روا العذاب الالم كفر (بالانفاق) لان استخسان ما فيه الشرع تكذيب للشرع
 قال في التناخر خاتمة وعلى هذا اذا دعا على ظالم امانك الله على الكفر واسلب الله ايمانك او دعا عليه بالثأرى
 خدائى تعالى جان نو بكافرى ستمانه ليس بكفر ثم ما فيها من الرضى بكفر الغير مختلف وفي التصاب
 والاصح عدم الكفر وفي السير الكبير مثله على عدم كفرة فجعده على عدم الاستخسان كما نقل عن شيخ الاسلام
 في شرح السير الكبير (و) الرضى بكفر غيره كفر (مطلقا) استخسانا لولا (عند البعض) وفيها ايضا وقد عثرنا على
 رواية عن ابى حنيفة ان الرضى بكفر الغير كفر من غير تفصيل انتهى لا يخفى في جريان قاعدتي قيد المطلق
 او تفسير الجملة ان كان كلام الامام مطلقا او مجحولا فالظاهر حينئذ كون المسئلة على وجه واحد فقط
 وما في بعض شروح هذا الكتاب المختار والثاني والاول اقوى رواية والثاني دراية فلم نعلم عليه في كتب
 القوم وفي البرازية يحمل كلام المسامح من ان الرضى بالكفر كفر على هذا وتدل عن جامع الفتاوى وهو الصحيح
 وكذا عن منية المفتي (و) التكلم بما يوجب (اي الكفر) طائفا من غير سبق اللسان) واما اذا سبق لسانه
 الى كلمة كفر خطأ عند ارادة كلمة مباحة فلا يكفر عند السكوت خلاف المأزول لكن المفهوم من الشفاء العمياني
 الخطأ في حق النبي ليس بعتق في البرازية عدم الكفر ديانة وفي القضاء لا يصدق (عالم بانه كافر كفر) خبر والتكلم
 (بالانفاق) بشكل بما في التناخر خاتمة عن الحاشية وقال ابو حنيفة لا يكون الكفر كفرا حتى يعتقد عليه
 التنازل الا ان يجعل على التكلم بالاعتقاد (و) اما التكلم بما يوجب حال كونه (جاهلا به) انه كافر فهو كفر
 (عند عامة العلماء) قال في التناخر خاتمة ومن اتى بلفظة الكفر مع عدم علمه انها لفظة الكفر ولكن اتى بها عن
 اختيار فقد كفر عند عامة العلماء ولا يعذر بالجهل ويدخل فيه نحو ما في الخلاصة من خدام بغير همزة
 ويريد به من خدام بالهمزة بكفر في التناخر خاتمة ايضا وقال بهضم الجاهل اذا تكلم بكفر ولم يدركه كفر
 لا يكفر ويعذر بالجهل وفي البرازية الجاهل اذا تكلم بكلمة ولم يدركها كفر قال بهضم بكفر وقيل لا يعذر
 بالجهل واما اذا عارضا له شئ نوجب الكفر كونه لا يتكلم بها فذلك محض الايمان (وكذا الفعل)
 كما تلى فيجب اذا عمل ما يوجب كفره عدا عالما بكفره كافر وان جهلا بكفره كافر عند العامة دون البعض
 وهذا كذا انما راعى وسطه ووضع المعنى على كنهه عن الحاشية سواء باعتقاد او لا كخبره ووضع قلنوة
 الجوس على رأسه قيل نعم وقيل لا وقيل ان الضرورة كدفع البرد لا والافهم اذا خدعة الحرب وللتجارة في دار

الحرب يكفر (ولو هو زلا ومزاحا) يضم الميم ليعا (بلا اعتقاد مدلوله) كما جمعت آتيا (بل مع اعتقاد خلافة فاته
 يكفر به عند الله) اي ديانة (ايضا) كما هو كفر قضاء وعند الناس (فلا يقيد به) في علم الكفر (اعتقاد الحق) بعبه
 لان ذلك الفعل جعل كفرا في الشرع فلا تعمل النية في تغييره لكن بشكل بما في الاشياء واما الكفر فيشرط له
 النية لقولهم ان كفر المكره غير صحيح الا ان يراد من النية النية في التكلم فن فعل ما يختص بالكفرة بلا ضرورة
 واختصار ولو بلا اعتقاد يكفر في الخلاصة ومن اهتدى البيضة الى الجوس يوم الثور وكفر ومن اشترى يوم
 النير ووشيا نطقا لا يوز كفرة قيل عن الشارح الكردى وفيه نظر لان الاكفار انما هو بالنظر الى الظاهر
 والله يتولى السر اترك الحكم بالكفر عند الله حكم بالجمع ول هو باطل ثم قال فاحفظ ولا تغتر بما في الفتاوى من
 القاط الكفر فان اكثرها محمول على التهديد والتمويل وكفر ان النعمة فان المؤمن لا يخرج من الايمان الا بجهود
 ما دخل فيه او ما يدل عليه على ما رواه الطحاوي انتهى واجيب بما حاصله ان الكفر قد يكون بما جعل اماره
 للتكذيب ودليلا كالقاف المحقق بالقاذورات وايد بما في البرازي من ان الاستدلال بالعلامة مقرر في العقل
 والشرع كاثبات الصانع بحدوث العالم اقول السك منظر وفيه اذ الحق واحد في الاعتقادات فيلزم صلي
 الاصابة بلا احتمال خطأ وان الحكم بجهنم ما عند الله جار في جميع الاعتقادات ولو ارد ان سائر الاعتقادات
 اها دلة وليس لهذه بخصوصه ما دليل حكمه وان نسبة نحو التهديد الى الفتاوى صكا المقام الخطأ في قرية
 بلا مزية مع بسطهم الادلة وتقررهم الوجوه المعينة لعين مدعي هذا الباب وان فيا ذكره ذولا عما قرره في آخر
 كلامه من الطحاوي او ما يدل عليه فان حكم الكفر انما يحكم بنحو تلك الادلة واما الثاني فان ما ذكره انما يدل
 على المطلق وليس بطلوب والمطلوب بما عند الله وليس بدال ولو اشكل بان التصديق اليقيني القلي مادام ثابتا
 في القلب كيف يزول بالعوارض الخارجية فان فيه زوال الاصل الذاتي بالعوارض الجزئية وهو ليس بجائز
 واذا عارض الوجه الذاتي مع الوجه العرضي يقدم الذاتي وان صريح كلام الفقهاء على كونه كافرا عند الله
 مع نبوت التصديق الايمان في القلب ليس ثابتا أصعب دفعه كالا يخفى فافهم (وسببه) اي سبب الكفر
 الحكمي (قصد اظم سائر الظرافة) اي الكياسة والبراعة في الكلام (والبلاغة) الفصاحة كقوله عند روية
 محبوبه وحده لا شريك له وقوله لمن اسمه يحيى لا يحى خذ الكتاب (واتيان الامر القريب) ليحبب منه الناس
 (وتأنيب المجلس) على اعتقاده لا شراح الصدور والامتلاء بالسرور والشفاه من بأس الغرور (واضحك
 الحاضرين بالهزل) المزاح (والمزح) السخرية (والمزاح) ليتقرب بذلك الى محبة المفسرين من عبدة القديس
 وقد قال تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ان الله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون كما حكى
 ان تيجور بن شيم الدين اتقبض ذات يوم فقال رجل لا ضحك الامر انه دخل على فلان القاضي واحده فقال فلان
 اكل صوم رمضان فقال القاضي ايت آخر يا كل الصلاة ليتخلص منهم ما فقال الامير لما وجدت مضحكا
 آخر صوي بالدين فامر بضرب عنقه (او) سببه (شدة الغضب والتضيق) اي القلق والجزع على فوات حظه بالحقد
 على الغير المحظوظ فحما كيه وبخبرته وبضحك عليه عذوة وغير عذوة (في الجمل) والحاصل ان سبب
 كافر الحكمي (الحقة) في العقل (واشبهه) اي الحرص (على الكلام) في تكلم بتلك الفضاخ والتباغ فبحرق
 نفسه لرضى الغير (والجها كاه) من حكاية كثر يات الفير على وجه القبول والرضى والاستحسان (وعدم
 قط اللسان) عن كل ما يخطر بباله (و) عدم حفظ سائر (الاعضاء) من الافعال التي توجب الكفر (وعدم
 المبالاة في امر الدين) اي عدم الاعتناء فيها كاستهانة بالعبية ولو صغيرة عن الخلاصة رجل اوتكب
 صغيرة فقال آخر تب فقال ما فعلت اتاحق احتاج الى التوبة وفي المحيط اوقال حتى اوتوب كفر وتقل عنه ايضا
 سلة صغيرة انما بلغت عاقلة وهي لا تعرف الاسلام ولا نفسه بابت من زوجها لانها جاهلة ليست لها له
 بخصومة وهي شرط للتمكاح ابتدأوبة ومحمد ساجاها مندة لانها مسلمة بالتبعية والان تكفر بفقد التبعية
 ولا يخفى ان هذا يجري في حق الجميع ذكر او انثى وزويا ومجربا فيلزم على من كان جاهلا كذا حين البلوغ ان يجزى
 عليه احكام المرءين كما صرح به بعضهم لكن ينبغي ان يحمل من ثناء في الاسلام بين المسلمين على انه عارف
 وجدنا ان لا يقدر على تغييره لسانا سايالا لاصطلاح المتعارف تحسبنا للظن بالمسلمين وعن جواهر الفقه من
 قال قتل فلان حلال او مباح بلا شئ يوجب قتله وقال آخر صدقت كفرة كن بكفرة وله احسن من ما يقتل

يقرب حق اول من قتل - او قاتل احيا ناسرا ونحوه في تبين المحارم ومن قال قتل فلان واجب او فلان مستحق القتل
ولم يكن عليه في الشرع ما يلزمه القتل يكفر لانه استحل ما حرمه الله تعالى وهذا كثير الوقوع والناس عنه
غافلون وكذا الضرب ظالم من الظالمين شخصا بغير حق او قتله بغير حق وقال له واحد قد اجسدت انه كان
مستحقا للضرب او القتل يكفر لما قلنا انتهى قال لمن ليس حريرا بارك الله في هذا يكفر عند بعض وعنه جواهر
الفقه قال ليكن لمن قال يا كافر او يا مجوسي يكفر وعن الخلاصة ان كنت كذلك فصار حقى او قال انا كذلك
او اذا انا هكذا فلا تقم معي او عدى في الخلاصة الاظهر يكفر قال رمضان جاء الشهر الثقل او الطويل
او الضيق كثر وفي فاضلان من قيل له الا تحضف الله والانسحبي من الله فقال لا كثر وفي جواهر الفقه
قال بخصمه لا استحلف بالله واستحلف بالطلاق والعشاق او قال حلفك وضرب الجار سوءا او واحدا وقال
بذلك الله كما علمتني او قال احسن الله في حق كل الاحسان والاساءة مني يكفر كالحلف عن المحيط قال الله يعلم
اني فعلت كذا ولم يعلمه او الله يعلم انه هكذا وهو يكذب او الله يعلم انك احب الي من ولدي وهو كاذب فيه
كثير قال حين اصيب بمصائب مختلفة بارب اخذت مالي وكذا وكذا فاذن فعل ايضا او ما ذرت ان تفعل
قيل يكفر وقتل من فوز النجاة قال لو قرأت في الله تعالى لا تصف منك كثر لانه شك في عدل الله وعن الظاهرية
سلطان عظم فقال رجل يرحمك الله تعالى فقال آخر لا يقال للسلطان هكذا يكفر ومن ترك الصلاة تهانا
كفر في البرازية قال سلطان زمانا عادل كثر الا ان براد عادل بالنسبة الي سائرته وفي بعض الامور ومن
العدل لا من العدالة والامن من مكر الله والياس من رحمة الله كثر قال معتذرا كنت كافرا فاسلمت قيل نعم
وقيل لا ومن قيل له ان عمل هذا ان شاء الله فقال بل ان شاء الله ولو امر في الله بهذا الامر لافعله ككفر
في التنازع خاتمة لو قال لحرام هذا حلال بلا اعتقاد لا يكفر وفيما راجل يبيع في السوق ويقول انه حلال وهو
كاذب لترويج ما يباعه قال القاضي الامام اذا اعتقده حلالا وهو حرام ان حراما لغيره كمال الغير لا يكفر
باعتقاده الحلال وان لم يمتد فان بدليل قطعي يكفر وان بالاحاد لا وعن تاج الدين الكبير هذا التخصيص للسلطان اما
في حق الجاهل فان ثبت بقطعي كفر مطلقا لم يمتد هذا مرجع ما في تبين المحارم اعتقاد الحلال الثابت بقطعي
حرمة واعتقاد الحرام الثابت بقطعي حله كثر عند بعض وعند آخر في الحرام اغيره لا واستحلال المعصية كبيرة
او صغيرة ان شطحي يكفر كانهما نية ونحوه بها ومن استخف بالمسجد او بنحوه بمسجد في الشرع كثر ومن صلى
بغير طهارة عدا او صلى الى غير القبلة او ترك صلاة تم بارنا كثر وفي التنازع خاتمة قال لا امرأه ان يكافره فقاتل لا
بل انت او قالت زوجي يا كافر فقال لا بل انت لم تقع فرقة على ما ذكر ابو الليث وينبغي وقوع الفرقة على قياس
قول ابي بكر الاعشى قال مسلم يا كافر ولم يقل المحاطب شيئا ولا امرأه انه لم يقل شيئا وكذا الزوج ما قال الاعشى
يكفر وكذا عند بعض ائمة بخاري والمختار في مثل ان على طريق الشك بلاعتة ما كثره لا يكفر وقيل
ان قال في حال غيبه لا يكفر واذا قال لدائمه يا مال الكافر لا يكفر وقيل ان نكحت عنده يكفر قال لغيره يا كافر
ان نية الكفر ككونه عريضا او عسارا او عونا فلا يكفر وكذا الوشك في ايمانه وان فاسقه ما علمنا مصرنا
جاهلا في علوم الدين يكفر واماني شك ايمانه فلا يكفر وهذا كله واجع الى معنى وهو ان المعاصي لا توجب سلب
الايمن ولو كان نسيان التوبة وتحقير الذنب وعدم رؤية العقوبة يوجب سلب الايمان وكذلك اذا لم ير
المعاصي فوجب سلب الايمان على الطاعة او لم ير الذنوب على الطاعة او لم ير وجوب الطاعات يكفر ومن توهم
هذه المعاصي بدليل افعاله يجوز الشك في ايمانه ومن تهاط بلفظ مثل هذه يحكم بكفره ولو غنى حصل ما يدرك
حرمة القتل كالزنى والمراوحة والظلم وقتل النفس ظلما يكفر ولو غنى حل ما لا يدرك حرمة بالعقل كالخمر والمناكة
بين الاخ والاخت لا يكفر ومن اعتد ان الخراج ملك للسلطان يكفر قال ابا بليس او فرعون لا يكفر الا اذا قال
اعتقادي كاعتقادهم راجل روى ان ابراهيم بن ادهم رآه يوم التوبة بالبصرة وبمكة قال ان مقاتل يكفر
وكذا محمد بن يوسف وكذا مشايخ العراق قالوا يكفر لانهم الاتصاف كون من الكرامة بل من الهزيمة وقال صدر
الاسلام بجوازها في حق الولي ويؤيده ثبوت النسب بين المشرق والمغرب وكذا مشايخ خراسان
جوزوها في الكرامة ومثل عمر الفتي ان الكعبة تدور حول بعض الاولياء اجاب نقض العادة على سبيل
الكرامة بانزول هذا القول اصح لا ينبغي ان يمثل العالم عن التوحيد لكن يقال له ليس الدين هكذا وينبغي

لارجل اذا زنت ان لا يغشاها حتى يسألها عن الاسلام فان وصفت او وصف هو فعلت والايات والسبيل
ان يصنع هو نفسه ثم يقول هل انت على هذا ثم تفصيل الفاظ الكفر وافعال الارتداد مذكورة في الفتاوى
لكن لا ينبغي للعالم ان يحكم بالكفر في كل ذلك مطلقا ما لم يعين ارادة جمة الكفر لان الكفر جنائية عظيمة
لا يجزئ عليه مادام ان يوجد فيه غير الكفر ولو احتملنا ضعيفا لجواز ارادة ذلك وقد ذكرناه ان كان في المسئلة
تسعة وتسعون احتمالا للكفر واحتمالا واحد لغير الكفر فعلى المفتي ان يعيل الى عدم الكفر تحسينا للظن
بالمسلم وانه لا ترجح بكثرة الادلة عندنا وان لم ينفعه فتوى المفتي عندية الوجه الذي يوجب الى هناك من
التنازع خاتمة الاقليل (وعلاجه) اي علاج ما يوجب الكفر ولا وفهلا (ان يعرف اول ايات الكفر بعد الايمان)
اي مصادمه (من حبط الطاعات كلها) حتى لم يبق بعد الاسلام وبصيرته تساويا مع من اسلم بعد في عدم الثواب
فيجب عليه الحج ثانيا ان غنيا ولا يجب قضاء ما صلى وصام وزكى للخرج وعدم الامكان ويجب قضاء ما فات
منها لان المعصية لا تذهب بالكفر ولا تثنى على قاتله فورا قبل عرض الاسلام وان كان المستحب عرضه كاذكره
بقوله (وذهب النكاح) والمولود يمت ما قبل تجديده النكاح ولد زنى (وحل دمه) حتى لو قتله قاتل بغير امر القاضي
عدا او خطا او بغير امر السلطان او اتلف عضو من اعضائه لثنى عليه نقل عن الحاشية (وحرمة ذبحته)
والاجبار على التوبة وهي الرجوع عما قال بعينه فلا يبيده اثبات الشهادة على وجه العادة والجود توبة
فان لم يتب بعد العرض يجب قتله (والعذاب المخلد) المؤبد (في النار لو مات بدون التوبة) وعلاجه ان يعرف
(ثانيا ايات اللسان مما ينبغي ان شاء الله تعالى ثم ملازمة الصمت والسكوت) ههنا ترك الكلام وقيل من
عطف العام على الخاص لان الصمت ما كان عن عدم والكوت بعمه وغيره كافي حديث مسلم من كان منكم
يومن بالله واليوم الآخر فليصم بغيره وليصم بغيره فليصم بغيره فليصم بغيره (وحفظ اللسان
والاعضاء) عن الحركات الخارجة عن قوانين النظام (والجد وترك الهزل والهز) بفتح فسكون وبعد الزاى
في الثاني هزاة واو (وتحذرات من الاسباب) المؤدية الى ضحافة العقل وقلة المروءة وعدم الاهتمام بالمحافظة
على حدود الشريعة في الاقوال والاعمال والاخلاق (و) بعد ذلك (الدعاء) والضرع) مدة الطلب لغاية خطر
الامر وقوة خوفه ومعهوبة تخلصه (لله تعالى ان يحفظه من الكفر) بانواعه كلها (خصوصا الدعاء الذي
رواه ابو موسى الاشعري رضى الله عنه) كما (خرجه حديث) احمد بن حنبل والطبراني (فقال) ابو موسى
(خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشر) قيل اي الخطي وقيل
مطلقا (فانه اخفى من ديب القتل) اي حركتها فسرى للانسان من حيث لا يشعر (فقال له) عليه الصلاة
والسلام (من شاء الله ان يقول) من الاحباب وقوله (وكيف تنهيه وهو اخفى من ديب القتل يا رسول الله)
مقول القول (قال) عليه السلام في جوابه (قولوا اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك شيئا) من الشرك
الحلي والخطي (فعله) كالشرك الحلي (وتستغفر لنا لانعله) كالشرك الخطي في اكثر الفتاوى اللهم اني
اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب يقول في الصبح والمساء
والاولى ان يجمع بين هذين الدعائين كافي وصايا التركية (وخرجه) اي هذا الحديث (يعلى) ابو يعلى
(من حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه وزاد يقول كل يوم ثلاث مرات وعائلة الصكفر) اي قدسده
(العظمى حرمان دخول الجنان والهداب المؤبد في النيران) بالنصوص القطعية واجماع جميع اهل السنة
لان الكفر اذا كان غاية في الجنابة فجوزى بما يكون غاية في العقوبة وهي الخلود والتأبد في جهنم مستمرا
اولا انه كان في نية ان لو في ايدي الكفار ابدان جزاء الابدي ابدى جزاء او قاتل اولان الله يتصرف
في ملكه كيف يشاء ولا يشل عما يفعل وهم يشلون فلا يتصور الظلم والله تعالى نفي الظلم عن نفسه وما ربك
بظلام للعبيد ولا يلتفت الى نحو ما وقع في شرح المعصية العقائد من ان التأبد ابدانها والكافر المعابد واما الذي
يجتهد في دينه على حسب ومعه فلا تحرق الاجماع ولكونه كلاما في مقابلة النصوص القطعية المؤكدة
بالاحاديث النبوية وان اسند الى نحو الغزالي (وسبب الايمان) في مقابلة الكفر الحكمي (انتظر) المعروف بترتيب
امورهم لومة لتأدى الى المجموع وهو اول الواجب على المكاف او جزا الاول او القصد اليه كما (والتأمل)
بمعنى النظر فقطع تفسير وان فسر فهو التفكير والتدبر (في الايات) الادلة والتفسير بالعلامات امام اول بالادلة

اوليس يصح لان الالامات ظنية كالامارة والمقام برهانى تحقيقى وبؤيده قوله (الدالة) اذ المتبادر من الدلالة
المخالفة ما يلزم من العلم به العلم بشئ (على وجود الباري) على طريق الاستدلال من الاثر الى المؤثر كاستدلال
بحدوث العالم او مكانه او بزمانه على وجود محدثه كما قال تعالى ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر
ومن آياته اختلاف السنتكم واللغاتكم وغير ذلك (واتصافه) تعالى (بأوصاف السكّال) كالقدرة والارادة
والعلم كما سبق وجه الاستدلال (و) على (تنزهه) تبرته وتقدسه (عن صفات) سمات (النقصان) كما في جميع
المتزهات المتور في مرام (و) التأمل في الايات الدالة (على نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) وهى المعجزات
(و) بسبب الايمان ايضا (تيقن التأيد) اى العلم اليقيني القطعى على تأيده (في النار ان مات على الكفر) بالله
عياذ به تعالى (والانكار) لنبوته عليه السلام (و) سببه (رجاء دخول الجنة دار القرار) بقر من دخل مؤبدا
بلا شروخ (وفائدة) اى الايمان (العظمى) الحياة من التأيد المذكور والوصول الى دار القرار (و) فوائده الايمان
فيه مراعاة تقدم الخاتمة على التسمية (رزقنا الله واياكم) الحياة من تيرانه والتلذذ في جناته قيل اى كل كمال
ياقنى باستعدادنا وحذف المقول للتعميم (انه هو الكريم) صاحب فضل وكرم (الفقر) بفقر ذنوب عباده
المستغنى عن الجنة (والسادس) من الذميمة الستين (اعتقاد البدعة) كما سبق كاعتقاد اهل الهوى
(وسببه) اتباع الهوى (اى ثمرة النفس الامارة) والاعتماد على العقل (المجرد) بلا مراعاة شرع كالحكماء
والمعتزلة القاصرين من الحسن والقبح بالعقل (والاعجاب بالراى) اى تحسین رأيه والوقوف عنده ولا يرتكب الى آخر
(والانقياد) (الراوى) اى اذ الكل بسبب مستعمل لكن ينبغي ان يمتد بغير المصيب اذ تقليد المصيب ليس بعين هذه
الافقة وان كان له اسماة في نفسه لكن بشكل ان اهل السنة اما اتباع الماتريدى او الاشعرى فيلزم ان
يكون كلامهم في اعصارنا ولو خواص متلدين لهم ما يلزم انما هم على هذه البدعة الشيعة الا ان يقال كلامهم
مستدلون من عند انفسهم لكن ادلتهم موافقة لادلتهم اوانهم مقلدون لهم ما في ابتداء حالهم ثم بعد
وسوخ ادلتهم ما في خاطرهم وقبولهم اياها مع عرفانهم غاياتهم صاروا مستدلين ولا يبعد ان يقال معرفة
ادلة الغير استدلال لا تقليد في هذا الباب ثم السببان الاولان لخواص اهل البدعة ومجتهديهما والثالث
لتمديد (فاما اتباع الهوى) الفناء لا تفصيل (فهم) المطلق (السابع) من الستين (من آفات القلب) الذى
تبعه الاعضاء يشهد به صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله ألا وهى القلب كما اشير ثم اراد اثبات مذمومية الهوى بالايات والاختيار للذين هم اهل
الدالة الشرعية واسماها اما الايات فقد (قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى) الميل النفسانى وشهواتها وما يستلذ
منها (ان تعدلوا) كراهة ان تعيلوا عن الحق للقرابة والمودة وغيرهما من العدول ولان تعدلوا من العدالة
فهذه التلوى جعل الله تعالى عدم اتباع الهوى علة لوجود العدل كما جعل اتباعه سببا للاضلال في قوله تعالى
(ولا تتبع الهوى) ما تهوى النفس في الحكومات وغيرها من امور الدين (في ضللك) يوقعك في الخيرة والزيغ
(عن سبيل الله) صراطه المستقيم وقال تعالى (واما من خاف مقام ربه) مقامه بين يدي ربه يعلمه بالمبدأ
والمعاد (ونهى النفس عن الهوى) اى الميل اليه بمقتضى الجبلة البشرية فان الانسان مجبول على حب
الهوى للاختبار من الله (فان الجنة هى المأوى) مأواه ليس له سواه مأوى فانظر كيف جعل الله مخالفة
النفس بتركها علة عاديه وسببا شرعيا لقصر مقامه على الجنة ولهذا كانت مخالفة النفس رأس العبادة
قال في الرسالة الشريفة وقد سئل المشايخ عن الاسلام فقالوا اذبح النفس يسوف المخالفة واعلم ان من فحمت
طوارق نفسه افلت شوارق انسه قال ذواتون مفتاح العبادة الفكر وعلمة الاصايب مخالفة النفس والهوى
ومخالفتها تركها واتها وقال ابن عطاء النفس مجبولة على سوء الادب والعبد مأموور بملزمة الادب فانفس
تجربى بطبعها في ميدان المخالفة والعبد يرددها بجهده عن سوء المطالبية في اطلاق عنانها ثم وشريكتها
معها في فسادها وقال تعالى (ارأيت من اتخذ) جعل (له) معبودا (عواه) بحيث لا يعبد الا ما هو فيه
بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يصبر دليلا وقال تعالى (واسمع هواه) في ايسار الدنيا واسترضاء
قومه واعرض عن مقتضى الايات والاذر (فخله) نصفته التى هى مثل في الجنة وهو في الاصل النظيف يقال مثل
ومثل ومثيل كشيء وشبهه وشبيه ثم نقل للقول السائر المعنى من به بمورده ولا يضرب الاما فيه غرابة ولذلك

حفظ عليه من التغيير ثم استمر به كل حال او قصة او صفة لم يأتان وفيها غرابة (كل الكتاب) كما فته
في اخس احواله اوفى عدم التأثر بالوعظ والبقاء على الضلالة (ان تحمل عليه) اى ترجمه وتطرده (يا هت) من
لهت كنوع والامانة بالضم العطش كما في القاموس (او تركه) من غير حمل عليه ولا جرح من هذه القصة (يا هت)
فهم يلهث على كل حال قيل كل حيوان يلهث من اغب او عطش سوى الكلب فانه يلهث في كل حال
من الراحة والشدّة وكذا متبع هواه يلهث على غرض نفسه اى يتعطش الى الدنيا والى الخلق العاجل
ولا يلتفت الى الوعد والنصائح ولا الى غيرهما قيل هو واحد علماء بنى اسرائيل او امية بن ابي الصلت او بام
ابن باعورا وقد سمعت بعض احواله قريبا وروى ان قومه سألوه ان يدعو على موسى عليه السلام فقال
كيف ادعوا على كليم الله ومعهم الملائكة فالجواب عرضوا له شيئا وتوسلوا بالغير والله يشقوا فقال الى هوى
نفسه حتى دعا عليه فبقي موسى مع جنده في التيه فجعله الله تعالى بمنزلة الكلب المطرود فاقومه في بحر الضلال
الى الابد فسلب عنه معرفته فكان اول من صنف كتابا في صنائع العالم نعوذ بالله من مخاطرهم وقال في المنهاج
فانظر شوم حب الدنيا ما يفعل بالعلماء خاصة فتنه فان الامر خطير والعمر قصير وفي العمل تصير والناس قد
بصبر وقال تعالى (واتبع هواه) غرض نفسه من شهوته العاجلة (وصكان امره فرطيا) ضياعا وهلاكا
لا هماله نفسه في كل ما غناه ولا رساله في كل ميولاته واقناء الاوقات التي اعطيت له لا كسباب البقايات
فتبعية الهوى انضت الى الضياع والملا قال الجنيد رحمه الله النفس هى الداعية الى المهالك المعينة
للاعداء المتبعة للهوى الماتمة باصناف الاسواء وفى القشيري كيف يصح للعاقل الرضى عن نفسه والكريم
ابن الكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسى ان النفس لا مارة بالسوء (بل اتبع الذين ظلموا) بالكفر
او الفسق (اهواهم) مقتضيات نفوسهم في حظوظهم العاجلة (بغير علم) مع جهل (ومن اضل) اكثر ضلالا
(عن اتبع هواه) ولا مساوى له في الضلالة فضلا عن السابقة عن ابي بكر الطمستاني النعمة العظمى الخروج
عن النفس لان النفس اعظم حجابات بينك وبين الله تعالى وعن مهمل ما عبد الله بشئ مثل مخالفة النفس
والهوى حكى عن ابراهيم بن شيان انه قال ما بت تحت ستف اربعين سنة وكنت اشتى عدسا ولم يتق فوقتاجل
الى عدس فتناولت فخرجت قرأيت قوارير فظننته خلا فقبل خبر هذه الدنان ايضا خرقا صبت والجار
يتوهم ان فعلى باء السلطان فندم معرفته حالى الى ابن طولون فصرى مائى خشية وطرحنى في السجن
فيه مدة شفع الى ابو عبد الله المغربي فلما وقع بصره على قال ايش فعلت بشيعة عدس وما تقي خشية فقال
شجوت مجانا وعن السرى ان نفسى تطامنى ثلاثين سنة او اربعين ان انعم جزرة في ديس فاطعمتها وقيل وجه
عصام بن يوسف الجنى شيئا الى حاتم الاصم فقبله فقيل له لم قبلته قال وجدت في اخذه ذلى وعزوه في رده عزى
وذله والتفصيل في القشيري (وخرج ز) البراز (عن انس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) انه
قال في آخر حديث طويل (هو قوله عليه السلام ثلاث مهابكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث
درجات) اما المهابكات فشح (بخل) (مطاع) بطبعه التام او هو بطبع بخله (وهوى متبع) يتبع كل احد
امر هواه او هو نفسه يتبع في كل ما يهواه (واجاب المرء نفسه) يتبع نفسه حسنا بمعنى رؤية نفسه كاملا مع
نسيان عيوبه قال الفزائى ومن آفات الحب انه يجلب عن التوفيق من الله تعالى فلا شئ اسرع منه الى
الملا قال عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يا معشر الحوارين كم من سراج قد اطفأه الرجس وكم من
عابد افسده العجب (واما المنجيات) قاله دل في الغضب والرضى والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر
والعلانية واما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضوء في السبرات في شدة البرد ونقل
الاقدام الى الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام واقشاء السلام بين الناس من عرفته اولم تعرفه
(والصلاة بالليل والناس نيام) صلاة التبع في جوف الليل حال غفلة الناس واستغراقهم في لذة النوم وذلك
وقت الصفا وتزلات غيب الرحمة واشراق الانوار هذا الحديث على هذا البيان في الجامع الصغير من موزا
للاطرائى في الاوسط رواية عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما قرئ في البراز على رواية المفارقة لكن قال
المنافى عن العلاق منده ضعيف وعده في الميزان من المناكير قال الهيثمى فيه ابن لهيعة قال بعض الشراح
عن الترغيب والترهيب رواه البيهقي ايضا وروى عن جماعة من الصحابة وان لم تسلم افراد الاسانيد عن المقال

لكن مجموعها حسن اقول وفي بعض الكتب ان الملا الأعلى اختصه والربعمائة سنة في هذه الثلاثة فلم يتكثف
 لهم معروض الى الله تعالى فقال تعالى اصبروا حتى ياتي حلول المشكلات فعند بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم
 طلبوا من الله حلة على وعده فارسل جبرائيل فاسرى به الى المعراج الى ان وصل عليه السلام الى مقام قاب
 قوسين اودى فاقبى فيه الى عبده ما اوحى ثم بعد العود سألوا فاجاب بمضمون هذا الحديث (وخرج دنيا)
 ابن ابي الدنيا (عن علي رضي الله عنه انه قال عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى
 الاتقياد لحظوظ النفس (وطول الامل) مأمولية طول البقاء ونسيان الموت (فاما اتباع الهوى فانه
 يهدل) يميل (بل عن) اتباع الحق الشريعة الحققة (واما طول الامل فانه يحجب) اي يجعل (اليك الدنيا)
 محبوبة (وخرجت) الترمذي (عن شداد بن اوس) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال انكيس) خلاف الاحق اي العاقل الذي الفطن وقيل الرفق في الامور وعن الراغب القدرة على جودة
 استنباط ما هو اصل في باوع الخير (من دان نفسه) غلب وقهر وحاربها واذلم اي جعل نفسه مطبوعة
 لاوامر ربها وقيل ان يدوم على العبادة قال المناوي عن ابن العربي كان مشايخنا يحاسبون انفسهم على
 انفعالهم واقوالهم ويقيدون في دفتر فاذا كان بعد العشاء حاسبوا نوافهم واحضر وادفترهم فان استحق
 استغفارا فاستغفروا وان شكر افشروا ثم شامون فزاد عليهم في هذا الباب الخواطر فكيف تقيد ما تحدث به
 نفوسنا ونهت به ونحاسبها عليه لقوله حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا (وعمل لما بعد الموت) قبل نزوله
 اي صير على نور من ربه فالموت عاقبة امور الدنيا فالكيس من ابصر العاقبة واللاحق من عى عنها وحببته
 الشهوات والفغلات (والعاجز) المقصر في الامور (من اتبع نفسه هواها) فلم يكفها عن الشهوات ولم يمنعها
 عن المحرمات والذات (وقضى على الله) قال المناوي وزاد في رواية الاماني بشديد الياسر جمع امنية يعني مع
 نصيره في طاعته واتباع ثم وانه لا يستعد ولا يتذر ولا يرجع بل غنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك
 التوبة والاستغفار قال الطيبي العاجز من غلبت عليه نفسه فاعطاها ما تشتهيه قال الحسن ان قوم ما اهتمهم
 الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حنة ويقول احدهم اني احسن الظن بربى وكذب فانه لواحسن
 الظن لعمل الحسن ذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وقد افاد الخبر ان التنى
 مذموم واما الرجاء فمضمود فان التنى يقضى بصاحبه الى الكسل بخلاف الرجاء فانه تعليق القلب بمحبوب
 يحصل حالا قال القرطبي الى الرجاء يكون له اصل دون التنى (قال الهوى مصدر هو به يهواه من باب علم اي احبه
 واشتهاه) وفي القاموس الهوى بالقصر المشق في الخير والشهوات وادارة النفس وفي الصحاح هو بالقصر هوى
 النفس والجمع الا هو وهوى بالسكر سرعوى هوى اذا احب (والنفس بالطبع) يعني اذا خلعت عن الموانع
 الخارجية وطبعها (مبالغة الى الشراطة بالسوء) بما يضرب صاحبها من شهوى ما لا يرضى به الله تعالى
 اقتباسا واسارة الى دليل الحكم قال القرطبي في المنهاج عن بعض اذاهم النفس به صفة او ابغضت لشهوة
 لو تشفعت اليها بالله تعالى ثم برسوله ويجمع انبيائه ويكتبه ويجمع اللف وتعرض عليها الموت والقبور
 والقيامة والجنة والنار لا تعطى الاتقياد ولا تترك الشهوة ثم استقبلتها بمنع رغيف تكن وتترك شهواتها
 (فاتباع هواها بردي) من الردي (وهلك) في الدنيا والاخرة (لا اله الا الله) بفتح الميم اي البتة فالعاقل يتم على
 مخالفة كل ما تميل اليه كما قال البوصيري في قصيدته

وخالف النفس والسيطان واعصم ما هوانها محضات الذم فاتهم

وعلى هذا المعنى يدور ما في المنهاج عن بعض يقال له احدين ارقم البخني انه قال نازعتني نفسي بالخروج
 الى الغزوة فقاتل سبحانه الله ان الله تعالى يقول ان النفس لا مارة بالسوء وهذه تأمرني بالخيرات قلت مرادها
 انخلاص من حبس الوحدة فتصل الى الخلطة والاستراحة بالالفة واصكرام الخلق فقلت لها لا تزلان
 العمران ابدوا لى معرفة احد فاجابت اسأت الظن وقلت الله اصدق فقلت اقاتل العدو ومقد ما على السكل
 فتقتل فاجابت ثم عدت اشياء فاجابت السكل ثم قلت يارب نبني بها فاني متم لها فكوشفت كان النفس تقول
 يا احده انت تقتلني كل يوم مرات جمع ثم واني وبخالفته يولاني فان قاتلت قتلت انا مرة واحدة فتجوت من
 قتلتك ويسامع الناس شهادتي فيكون لي ذكر او شر فاقال فتعدت ولم اخرج الى الغز واناظر الى خدائها

نرضي ايقاع نفسه الى الملكة لجر درياهه ومهما ولقد احسن من قال

توقفتك لانا من غوائلها * قاله نفس اخبت من سبعين شيطاننا

(اما في غير المباحات) من المحرمات والمكروهات (فظاهر) ارداؤه واهلاكه من العذاب واستحقاق
 حرمان الشفاعة (واما فيها) في الشهوات المباحات (فبعد كونه) الهوى (صفة بجمعية) من صفات البهائم
 من الرتع في الطعام والشرب والتمتعة عن الشكر (وركونا) ميلا (الى الدنيا الدنية) الخسيسة حتى لا تعدل
 جناح بعوضة عند الله تعالى (وشة لاشاعلا عن الطاعة وزاد الاخرة) كالتهوى فانها خير ازاد (مفض الى
 المخطور) المذموم كالمحرمات لان النفس اذا شبع بالمباحات يشجع على المنوعات (وجار) بالاشتداد من الجور
 بمعنى الجذب (الى الشرور وموالات القبحور) من الفسق والعصيان (وحى) من حبيته حامية اي دفعت عنه
 وهذائى حتى على فعل اي مخطور لا يقرب واجبت المكان جعلته حتى وفي الحديث لاجى الله ورسوله
 نقل من الصحاح (للحرام) كافي المحرمات كذلك بالنسبة الى بعضها ببعض كما قال القاضي في قوله تعالى
 بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وتحقق ذلك ان من اذنب ذنباً ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله
 والانهما الخفية وارتاب ما هو كبر منه حتى تستولى عليه الذنوب وتأخذ بجماع قلبه فيصير بطبعه مائلا
 الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا ذنبا سواها مبعضا من يمنعه عنها كما كذب باليمن ينصحه فيها (رواوى)
 مرجعها (للالام) من الالم (والانام) من الانام (وصاحبه) صاحب هوى النفس في المباحات (خسيس دنى)
 اي خبيث البطن والفرج ما جن كما نقل عن القاموس (لثيم) من الاثم ضد الكرم (وذيل بل هو خنزير
 الشهوة) اي شهوته التي هي كشهوة الخنزير او من قيل اضافة المشبه الى المشبه كلبين الماء والاضائة
 بيانية من قبيل زيد امد (خادم مطيع وعبد ذليل وانشدوا) اي العلماء (تو الهوان) بمعنى الذل والحقارة (من
 الهوى مسروقة) اي اصل الهوى الهوان فاخذت التو من منه ووضعت في الهوان (فصريع كل هوى)
 اي مصروع كل هوى النفس (صريع هوان) مصروع ذلة وحقارة فمن غلب عليه الهوى يغلب عليه الهوان
 والذلة فيصير مستعبدا ومستهكرا ولا نه اسير وشأن الاسير مهان على كل حال لعل ذلك انما هو عند
 التعمق وعند تجرده لتلذذ النفس كما يقال ان الاصرار على المباحات قد يتقلب صغيرة والاقبالية الجديدة
 يكون المباح حنة مشايبه (ومقابل) اي خلاف اتباع الهوى رضه (المجاهدة وهى فطم النفس)
 اي قطعها (عن المألوفات) اي ما اعتادت عليه واستلذت به من الامور الدنيوية (وحملها على خلاف هواها
 في عموم الاوقات فبى بضاعة العباد) بتشديد الباء جمع عابد يعنى مالم الذي يتجرون به فيكسبون
 خيري الدنيا والاخرة (ورأس مال الزهاد) جمع زاهد اي المعرض بقلبه عن الدنيا (ومدار صلاح النفوس
 وتذليلها) جهلها لذللا وخفيا (وملاك) اي ما يقوم به (تقوية الارواح) لان المجاهدة شئ تقوى به الارواح
 فتستعد لانوار القدسية بالتخلص عن ظلمات الاشباح وتصقيتها من اكدار الطبيعة الهولانية واساخ
 المواد الجسمانية وعوائق الملذات الرديئة (ووصولها الى المكاشفات اللاهوتية والانوار القدسية او الى
 اقنائه عز وجل قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا عن ابي علي الدقاق من زين طاهره بالمجاهدة
 حسن الله سريره بالمجاهدة وعن السرى يامعشر الشباب جدوا قبل ان تلغوا واملنى فتضفوا وتضفروا
 كما نصرت وقد كان لا يلحقه احد من الشباب في العبادة والمجاهدة بان لا يأكل الا بالقناعة ولا يشام
 الا عند الغلبة ولا يكلم الا عند الضرورة وعن ابراهيم بن ادهم ان يسأل الرجل درجة الصالحين حتى يجوز
 ست عقيات يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة يغلق باب العز ويفتح باب الذل يغلق باب الراحة ويفتح باب الجهد
 يغلق باب النوم ويفتح باب السهر يغلق باب الفنى ويفتح باب الله يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد للموت
 واعلم ان النفس صفتين انهما في الشهوات وامتناع عن الطاعات فاذا جمعت عند ركوب الهوى يجب
 كبحها بالجلم التقوى واذا حرت عند القيام بالمواضعات يجب سوطها بسوط خلاف الهوى وجهد العوام
 في توفية الاعمال وقصد الخواص الى تصفية الاحوال وعن بعض قال جمعت كذا كذا فانه يبان لي ان جميع
 ذلك مشوب بخفى وذلك ان الدنى سألنى يوما ان استنى لمساجرة ماء فنقل ذلك على نفسى فقلت ان مطبوعة
 نفسى في الحجابات كانت لحظ وشرف لنفسي اذ لو كانت نفسى على خلوص لم يصعب عليها ما هو حق الشرع

وعن محمد بن النضر الرازي هو الخلال من امان النفس وعن بعض الاقدمين ثلاث مقامات طبيعية اكل الحرام وملازمة لعادة اي النظر والاستماع للعرام وفساد العصبية اي تبعية كل شهوة النفس وعن بعض لا يرى احد عيب نفسه وهو مخصص من نفسه شيئا وانما يرى عيوب نفسه من يتم بها في جميع الاحوال وعن السري ابائكم وجيران الاغنياء وفرأه الاسواق وعلما الامراء وعن ذي النون المتأدب في القناديل على الخلق من سنة اشياء ضعف النية بعمل الاثرة صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم غلب عليهم طول الامل مع قرب الاجل آثر وارضى الخلوقة في على رضى الخساق اتبعوا هواهم ونبدوا سنة نبينهم صلى الله تعالى عليه وسلم ورآهم ورآهم والسادس جهلوا زلات السلف بحجة انفسهم ودفنوا كثير من مقامهم الكل من انفسهم اذ اعرفت حال النفس من ان الخلوقة في موافقة اوله والشرف والرفعة في مخالفتها (فما يملك احب السالك) من الدنيا الدنية القليلة الى الاخرة الفاخرة الباقية او السالك من كدورات عالم الجسم والزور الى معالي عباد القندم والنور (بالنور) السعي البليغ والبالد التمام (في منع النفس عن الهوى) ولو بالجميل والرياضات وتكليف الاعمال الشاقة (وحماها على المجاهدة) على ماذن ومتناوثر حتى تتقادلك فيها امرت به (ان شئت من الله الهدى) فن كاد مراده الهداية من الله تعالى فلا بد ان يحصل المجاهدة لانه جعل المجاهدة على عادية اهدائه كما (قال الله تعالى ولذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا) طرقنا الموصلة لينا وهو الصراط المستقيم الذي هو صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين او سبيل السير والينا والوصول الى سبيلنا والذين انعم الله عليهم هداية الى سبيل الخير وتوفيقا الى سلكها كقوله تعالى ويريد الله الذين اهدوا هدى والذين اهتدوا زادهم هدى وفي الحديث من عمل بمسالك ورثة الله علم عالم به وقال تعالى (ومن جاهد نفسه عن محن الطمأنينة وشاق العبادات والتكف عن الميولات والشهوات) فانما يجاهد لنفسه (لان من جاهد نفسه عن المحن الطمأنينة) لا تنفعه الطمأنينة ولا تنفعه العصبية بيده ملكوت القلوب والنواميس ولما افاد ما تقدم مذمومة المباحات مطلقا فوقع منها غير مذموم شرع في بيانها فقال (ثم علم المذموم في اتباع الهوى في المباحات الادراة عليه) اي على اتباع الهوى في المباحات (اذ طمع البشر لا يقبل الخفاة لكافية بحيث لا يفي - ط نفس في نفي املا فانه خروج عن البشرية والنفاق بالاسكية وهو امر لا يدوم للبشر ومنع لافساده البنية العنصرية المادية فلا تكليف بذلك اكونه ساعيا لا يطاق ويشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت مطيتك فافوق بهار ولا نه يؤدي الى الغلق تجاوز المجد (والاخرط) قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا في دينكم (وقدم في فصل الاقتصاداته) اي الغلو ممنوع عنه ولانه يورث الملافة والسامة) اي التكاثر والتفكير (المؤدية) بعد ذلك (الى عدم المداومة المذمومة جدا) تطعوا قويا (في العبادة) امله مختلف باختلاف الانفس والاحوال اذ يكثر ذلك في العوام وفي حال الابتداء واما في الخواص رجال الانتهاء لا يبعد وجوده (ولذا) لقي المثل (قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس خذوا من الاعمال) الصالحة ما تطيقونه اي تتدرون على المداومة عليه بلا تكلف ولا مشقة (فان الله تعالى لا يمل) اي لا يعرض عنكم اعراض الملل عن الشيء ولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة او لا يترك نفعه عنكم حتى تتركوا سؤاله ذكر بهذه العبادة للازدواج نحو نوسوا الله ففسهم والا فاللال فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولته في ثوب الكلال في الفعل وهو محال عليه تعالى (حتى تملوا) بفتح الاول والثاني اي تقطعوا اعمالكم او تملوا منها قالت عائشة رضى الله عنها رواية هذا الحديث ذكرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحولا بنت ثوب لا تسام الليل فذكره (وان احب الاعمال الى الله تعالى مادام) وانظرب عليه صاحبه (وان قل) وانظرب من موق المصنف ان هذا من تمة الحديث السابق والواقع في الجامع الصغير حديث مستقل آخر قال المناوي لان النفس تأنه فيدوم بسببه الاقبال على الحق تقدس ولان تار له عمل بعد الشروع كالعرض بعد الوصول ولان الموانع لا لزوم الخدمة وليس من لازم السباب كن جديتم انقطع عن الاعتاب ولهذا قال بعض الانبياء لا تقطع الخدمة وان ظهر لك عدم القبول وكفى بك شر فان يفتلك في خدمته ولان المداومة يدوم له الامداد من حضرة رب العباد ولذلك شدة الصوفية التكبر على ترك الاوراد وفيه فضيلة الدوام على العمل ورأية المصطفى بامتة حيث ارشدهم الى ما يصلحهم وهو

ما يكملهم الدوام عليه بلا مشقة لان النفس فيه انشط وبه يحصل مقصود العمل وهو الحضور هذا عصاره ما قيل في توجيه الدوام واقول يحتمل ان المراد بالدوام التفرق بالنفس وتدريبها بالتعب لئلا تضعف فيكون من قبيل ان الجسد ليس عليك حقا (نخرج) هذا الحديث (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنها (وعن ابويها) (وفي رواية لمسلم) خذوا من العمل ما تطيقون (المداومة عليه بلا ضرر) (قوله لا يسأم الله حتى تسأموا) يعني اعملوا بحسب وسعكم فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملل ولا يشغف ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط فاذا سئمتم فاقعدوا فانكم اذا ملتم من العبادة وانتم بها على كلاله كان معاملة الله معكم معاملة الملل منكم في كره المناوي لكن لفظ الحديث في الجامع على تحريم الطيراني في رواية ابى امامة خذوا من العبادة ما تطيقون فان الله لا يسأم حتى تسأموا قال الشارح عن الهيمى فيه بشر بن غير ضيف (وعن على رضى الله عنه انه قال) موقوف قاما حديث محمد بن الاسناد واثر من آثاره من عند نفسه كرم الله وجهه (روحوا) من الترويح بمعنى النشاط (القلوب) بازاحة الكد كل آن عن مكابدة العبادات ببعض المباحات فساعة للذكرو ساعة للاستراحة (فانها) اي القلوب (اذا كرهت) جبرت على الاعمال (عبيت) تعبت واعرضت لكن في الجامع الصغير روحوا القلوب ساعة فساعة وقال شارحه اي اريحوا في بعض الاوقات بمباح قال ابو الدرداء في لاجم نوادي يهض الباطل اي اللهم والجبان لا نشط للعق وذكروا عند المصطفى القرأه آن والشعر نجاء ابو بكر فقال أقرأه آن وشعر فقال نعم ساعة فساعة ذلك وقال على كرم الله وجهه اجوا هذه القلوب فانها على كمال الايدان اي تكمل وقال بعضهم انما ذكر المصطفى ذلك لاولئك الاكابر الذين امتلأت هموم الاخرة على تلويهم نفسي عليهم ان تحرق وقال الحكيم في شرح هذا الحديث الذكر المنمل لانفسه انما يدوم ساعة وساعة ثم ينقطع ولولا ذلك ما انتفع بالعيش والناس في الدكر طيات فتم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلمه معرفة بصفة غفلة حتى يقع في التخليط وهو النظم لنفسه ومنهم من يدوم له ذكره في وقت الذكر ثم تعلمه معرفة بصفة راحة الله وحسن معاملته عباده فتطيب نفسه بذلك فيصل الى مهالته وهو المقصود واما اهل اليقين وهم السابقون فقد جاوزوا هذه الخطة ولهم درجات قال وقوله ساعة وساعة اي ساعة للذكرو ساعة للنفس لان القلب اذا حجب عن احتمال ما يحول به يحتاج الى مزاج الا ترى ان المصطفى عليه الصلاة والسلام اشار الى سدرته المنتهى ففتح ما غشى واشرق النور حال دونه فراش من ذهب وتحوط السدره زبرجد اوابية وتا فاسم يقيم بصرة النور وعرض بذلك من احاط به فذكره شغل قلبه بهذا المزاج - عارأى لثلاثه لا يحد قرارا انتهى (وعن ابى الدرداء انه قال اني لا استقيم نهى) بتشديد الميم بمعنى الاستراحة (باللهو) اي بما تلهي به النفس عما يستلذه الظاهر المسباح كالزواج ايهكون عونه في الحق) بالنشاط والاقدام قال المناوي فينبغي ترويح الذهن بخوشه او مكايات عند جود الذهن وقوته لانه لا يقدر انسان على مكابدة ذهنه على الضم لان القلب مع الاكراه شدة تقوى واوبه قبوله وفي اثر ان القلب اذا اكره عى فيدفع بترويحه (شعر) وليس يخفى في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شافع فان لهذه القلوب تفرأكتنا فرالوحش فتألفوها بالاقتصاد في اتعابهم والتوسط في التقويم تحصن طمأنينة وايدوم نشاطهم اوفى بحرف ابراهيم عليه السلام على العبد ثلاث ساعات ساعة يشايح ربه وساعة يحاسب نفسه وساعة لذته نفسه فيما يحل (فيحتد) كون ترويح النفس مطلوب (لا بد احياها ان يتناول من المشتميات المباحات - فراهمة من انتعاب) الحاصل من حل مذاق التكليف (وتحذر زعن السامة) الملل والكسل (وتحذر كلاله على العبادة فلذا) اي للزوم تناول المشتميات المباحات في بعض الاوقات (قال الامام حجة الاسلام رحمه الله لو كان نساها) في العبادة (وضعه رغبته) فيها (وعلم ان اتفرغ) الترويح والراحة والنعم كقوله من القاموس (بالنوم والحديث) كمناسق المشايخ والعلماء (او المزاج) المباحين (في ساعة) الظاهر التكميل لتقاييل او التحقير (يرد نشاطه) ورغبته الى الطاعة (فذلك) اتفرغ (افضل له من ادائه لاف مع الملل) لان ملاله الامر في العبادة سيما الصلاة رأسا واساسا حضور القلب والتفهم والتفكير والهيبة والرجاء والحياة - وضوء القلب بقرين القلب عا سوي الله والتفهم جميع الاقطر مع المعنى فربما يكون حادير امع اللفظ دون المعنى وهو مقام يتفاوت فيه الناس فكم من معان تسخ لاصلى في صلواته لم تكن خطرت بقلبه ابد او ابد كانت الصلاة تنور عن النعماء والمكر والتفكير العظيم ان يشاهد

من لوح انساب عظمته تعالى وكبريائه والعباد مستحقون ومنه يحصل الخشوع والهيبة ان يورس
 رواية معرفة الحلال والخوف بالشرع على الاعضاء ما تكاد تكل عن حمله لولا الرجاء فان من لا يخاف لا يسي
 هذا والخوف من الاشياء المنسية لا يسي هيبة والرجاء بان يسرح النظر في معرفة اهل الله وكرمه
 و انواع انعامه وادبائه وان يحيل النظر في قصوره عن ادراك حق الله تعالى مع معرفته حقارة
 نفسه وحث دخله اذلة خلوصه اراخلصه او يدايم الى الحظ العاجل وهذا لا يمكن مع الملل كما ذكره بعضهم
 (وفي الحقيقة هذا) اي اتباع الهوى في المباحات لاجل النشاط (اتباع للشرع) الحديث السابق آتيا وايضا
 عن البخاري قصة حبل زينب حديث حلوه ليحل احدكم نشاطه فاذا فرغ فليعد كما مر ايضا وحينئذ
 (لا) يكون اناء (لاموى المحسن) قال في الاشياء ان قصد بالمباحات التقوى على الطاعة والتوصل اليها كانت
 عبادة كاد كل والوم واكتساب المال والوطى كما قال صلى الله تعالى عليه و لم نية المؤمن خير من عمله وعلى
 هذا الباب يحمل قوله عليه السلام يوم العالم خير من عبادة الجاهل (فروع) نقل عن جامع الفتاوى والمجتمعي
 والحاشية لو غلبه النوم نكره له التراويح بل ينصرف حتى يستيقظ لان في الصلاة مع النوم لها غفلة وترك تدبر
 ويكره لا تشقى ان يقع في التراويح فيقوم عند الركوع للمخيه من اطهار التكاسل ونسيه المتأخر وعنه صلى
 الله تعالى عليه وسلم اذا نكس احدكم وهو يصلي فليعد حتى يذهب عنه النوم وعن الضحاك في قوله تعالى
 لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى او اذ به سكر النوم وفي سكر البصائر والواشبه على مريض اعداد الركعات
 او لحدوث انعاس بلغة لا يلزمه الاداء (وبيان) (الحجب) الذي هو سبب اعتقاد البدعة (سجبي) ان شاء الله
 تعالى) اخره لاحتياجه الى زيادة تفصيل (واما التقليد) المذكور فيما سبق (فهو) الخلق (الثامن) من
 السنين المذمومة (من آفات القلب وهو الاقتداء بالغير) اعتقاد الوقول او عملا بمجرد حسن الظن من غير حجة
 صالحة لاقتداء فخرج تقليد المجتهد (وتحقيق) بالدليل وقيل او كسب قلب في ذلك فقيهه نظر في حكم طاهر
 الشرع (واما) ان استلزم لا يجوز في الاعتقادية اي في اصول العقائد الاسلامية لا يمكن الا هندا بمجرد
 بطر العقل فكل من له عقل فيمكن له الاستدلال سيما من الاثر في المؤثرة لا ضرورة له الى التقليد (بل لا بد من
 نظر) صحيح وتأمل من ترتيب الامور المعلومة للتأدي الى المجهول (واستدلال) ولو على طريق الاجمال) بار
 لا يقدري على تعبيره بعبارة مختصرة على تفصيل اصطلاح القوم بل في ذهنه معنى يستحصل به المقصود لعل هذا
 حاصل الاشارة الى ان قبل هذا وان كان جاريا في نحو ذاته تعالى وصفاته لكن لا يجري في اكثر الاعتقادات
 كما هو الاشارة فان العقل لا يهتدي فيها بمجرد النظر ولذا قال في الكلامية المطالب امامه على محض كماله
 الشرائع من نحو وجوده تعالى وصدق رسوله اذ قل محض كماله لا ضرورة له الى التقليد (بل لا بد من
 الاستدلال) اوبى الحدوث المقتضى سابق الاشارة من ان المراد اصول الاعتقادية الكلامية بمعنى اممات
 الشرائع او كل شيء بطر واستدلال على حاله فاستدلال هذا الخلف بادلته الشرعية لكن بشكل ان الايمان الاجمال
 سائر عن دلائلها ومظاهر مبع المصنف عدمه الا ان يقال وان قلنا يجوز ان يكون اعتقاده مدم الجواز يعرف
 اليه (قال تعالى قل انظروا) تفكروا (ماذا في السموات والارض) موضعه فيهما من العجايب الدالة على وجوده
 والعرائب المبينة عن صفاته الكاملة وقد مر انه قال الاعرابي البصرة تدل على البعير واثم القدم على المسه
 صمما ذات ابراج وارسل ذات لحاج تدلان على اللطيف الخبير (والايات فيسه) في وجوب النظر (وفي ذم
 التقليد) لا مطلقا بل (في الاعتقاد كثيرة جدا) بطلان حقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
 مستندون ونحو ذلك على آثارهم مستندون ونحو ذلك لو كان آباءهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون (والاجماع منعقد
 عليه) اي على وجوب النظر والاستدلال في اعتقاداتهم والمخالف فاما خلافة بعد مضي قرن الاجماع السابق
 فلا يهتدون بخلافه اذ الخلاف لا يمنع الاجماع السابق بل هو نفسه ساقط لامتناع حرق الاجماع اولان المخالف
 ليس من اهل الحق والعقد ولا يعتبر خلافة بقي ان الاجماع لا يكون الا في الحكم الشرعي لا في الديني
 وفيه في العقول وما نحن فيه من قبيل العقول قلنا وان فهم كذلك من طاهر التوحيد لكن انما هو اورد عليه بار
 لعقل قد يكون طيا مالا جاع يصير قطعا كافي تفصيل الجعابة وكثير من الاعتقادات هذا لكن لا يحل
 من انهم (مذلة في اعتقادهم) صانعو عند الماذرنا انما (وان كان ايمانه صحيحا عندنا المانعة

وقيل عن الاشعري ثم ايضا والصحيح لا قبل الكلام في مقلد حصل له ثبات بحيث لا يرتزحه تشكيل اقول
 ذلك انما هو منصب الاستدلال لا التقليد ثم الموجبون الاستدلال مع نفي التقليد كالا شعري والباقي
 وامام الحرمين وقيل مالم لا ايضا فاما المقلد مؤمن عاص وقيل ليس بعاص الا اذا كان معه اهل النظر واهله
 بالنكاسل وقيل ليس بمؤمن اصلا فاورد بلزوم اكلار عوام المؤمنين اقول قد اشير انفا وحرر رسالتهم مستدلو
 اجمالا في وجدانهم وان لم يقدروا على اتيان عبارة جامعة فله واما ان شئت اليم من اوجد هذه السماء والارض
 يقولون الله وفي محاورات كلامهم الله فعل كذا واعطى كذا ومنع كذا لمزهم الاستدلال وان لم يعرفوا وجه
 استدلالهم والله اعلم (واما التقليد في الاعمال) الفرعية (بخار) تقليده (ان كان عدلا) فان الفاسق لا يؤمر
 على خيره بمقتضى علمه بل قد يجبر بحكمه وهو خلاف علمه وقيل هو من اجتمع فيه الحكمة والشجاعة والعفة
 (بمجتهد) قد يؤخذ العدل في مفهوم الاجتهاد فافهم لكن بل لا روم بمجتهد معين بل يجوز ان يكون من الارادة لعدم
 نص على تعيينه لكن من غير تقييد وانه ان وقع تقليد واحد بلزم الدوام عليه ويجوز الانتقال منه الى آخر
 لضرورة ولا وان قل في عمل بمجتهد مع تقليده في عمل آخر بمجتهد آخر او ان قل في عمل بمجتهد في وقت وبمجتهد
 آخر في وقت آخر في ذلك ففهم تفصيل له قد سبق بعض تفصيله فارجع اليه (واكن لما انقطع الاجتهاد
 مدي زمان طويل) وقد تقدم عن ابن نجيم انقطاع القياس بعد الاربع مائة فلا يجوز هذا احد لا يمكن هذا
 مبنى على عدم تجزئ الاجتهاد كما هو الاصح واما عند من يجوز له ولا يقرض المجتهد في المذلة ابداءه يقال
 في لزوم كون القاضي والمفتي بمجتهد ما عرفته الاحكام ومطالعتها وان اى حكم اخذ من اى دليل وعلى اى قاعدة
 واصل ونحوها وقرب اليه قوله (المختصر طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد في نقل كتاب معتبر متداول بين
 العلماء النقات) فلا يلتزم الى اعتبار غير العلماء واعتبار غير النقات من العلماء (مصحح) ان قد رعى مطالعته
 واستخرج (فهم معاني مسائله) واخبار عدل موثوق به في علمه وعمله فيخبر قول المجتهد فيجوز على خبره (فلا
 يجوز العمل به) في كتاب في حق نفسه وفي اقتضاء والقوى هذا تفرع اقول في نقل كتاب معتبر يعني
 لا يجوز العمل بكتاب مجهول مستور كانا وادرنقل عن المصنف ومثله كتاب الحاوي وجامع الفتاوى والفتاوى
 الصوفية وروضة المجالس ومثله الاحكام وجامع الفصولين والتسميل لقاضي محمود والمهمات والحدادية
 وايضا الفقيهية مشهورة بضعف الرواية وصاحبها معتزلي وايضا مرساة الفتاوى لكن اذ لم يعلم خلاف اقوى
 منها ولا خلاف قياس ولم يطلع على نقل صريح في كتاب معتبر فلا يجرى به العمل به والكتاب المعبر كالمثون الاربعة
 والمداية والجمع فالوا اجتماع في مسئلة كمنص قاطع ومن الفتاوى كفاضيضان والمانية والخلصة
 والبرارية والظهيرية وينبغي ان يعلم انه لا بد ان لا يخالف الغير سيما باللائق والاكثر في كون اعتبار قول
 الكتاب المعبر لانه قد يوجد قول ضعيف في كتاب قوى كما قد راي بعض اقرال الهداية واما كتب الاحاديث
 وان لم يصلح لتأنيده في الاحكام احاديث نبينا عليه السلام كقول الله العزيز بالعلام لكونه منصبا الاجتهاد
 فاصحها صحيح البخاري فلم على الاصح ثم يوافي الكتب الستة لكن الاحاديث الضعيفة يجوز روايتها
 والعمل بها في فضائل الاعمال ان لم يخالف اقوى منها ولا القياس وفي تأييد عمل ثابت او احتياط عمل ايضا
 لا في اثبات حكم اصلا واما الموضوع فلا يجوز روايته الامع تنبيه موضوعيته ولا العمل به اصلا خلافا لمن وهم
 (ولا) يجوز العمل به (بقول كل من تربي بزي العلماء) من غير معرفة حاله علما وثقة وعلا فلا بد من يصلح اقتداؤه
 لكونه مجرب العلم والعدل اذ يجوز ان يكون غير عالم او عالما لكن ليس بثقة وقد تقدم ان من انفساد الكبير العالم
 انتهك وايضا اذ ازل عالم (ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة وسببه) سبب اعتقاد اهل
 السنة (التسليم بالسنة) اعتقاد اوقوالا واعمالا في العبادات والمعاملات بل في الامادات (وماعليه الصحابة
 واجماع الامة) من اتباعين ومن بعدهم وضوان الله عليهم اجمعين (د) سببه ايضا (ترك الهوى) اي الحظوظات
 العاجلة (و) ترك (الاجتناب بالرأى) اي تخمين عقله من غير اصل شرعي (مع النظر والاستدلال) والتقليد
 اصاحبه) اي لصاحب النظر والاستدلال (ولو مع انه) لترك الواجب (والناسع) من السنين المذمومة (الرياء
 وفيه سبعة مباحث) تعريفه وما به الرياء وما به الرياء الخفي وعلاماته واحكام الرياء والامور المترددة بين
 الرياء والاخلاص وعلاج الرياء (المبحث الاول في تعريفه) ليمتاز عن الاخر لسكال العناية به اعظم خطره وكثرة

وقوعه (وتسميه هو) اي الرياء لغة اظهر الشيء على خلاف ما هو عليه مصدر رآى برأى مرآة رياء يقال رآه بتهافت رآه خلاف ما انت عليه وتدل هو طلب المنزل في القلوب بارادة الفضائل مطلقا واشتقاقه من الرؤية وفي العرف هو (ارادة نفع الدنيا) من الاخرة (او دليل) اي دليل العمل نحو قبول الشفقتين وخفض الصوت وهذا راجع الى ما يقال الرياء طلب المنزل في القلوب باظهار العبادات (او اعلامه) اي عمل الاخرة (احداهن الناس) فالرياء ثلاثه (من غير كراهة الجنى) مضطرا علم ان الاكراه هو جعل الغير على ما لا يرضاه ولا يختاره اذا خلى بنفسه فاما كامل ان افسد الاختيار واعدم الرضى فهو ملجئ اي يوجب الاضطرار كالتهديد بما يخاف على نفسه او عضوا من اعضائه واما قاصر بعدم الرضى لا يوجب الاجلاء ولا يقصد الاختيار كما يصرح بسبب اوضرب قائلة موم من المصنف عدم اباحة الرياء بمجرد الاكراه ما لم يكن ملجئا قال في التلويح عن الامام الرضوى ان فعل المكره مباح كالقتل والرياء وفرض كسرب الخمر ومريض كاجر آكله الكفر والافطار واتلاف مال الغير فتأمل (الباعث) صفة الاعلام (على نفسه) اي نفس العمل فلا يمكن في قصده اعلام الغير بل يات بهذا العمل اوصفة لنفع الدنيا يعني الباعث على نفس عمل الاخرة هو نفع الدنيا والله اعلم وفي بعض النسخ باعث على انتكراهى باعث ذلك الاكراه على نفس العمل يعني يكون الاكراه داعيا الى العمل بالرياء وبالجملة امله لا يخلو عن خفاء (وضده الاخلاص) وهو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة (متعلق بالتقرب) (عن نفع الدنيا) متعلق بالتجريد (و) عن (الاعلام السابق) واما لو علوا بذلك منه ولم يقصده فلا يضر في اخلاصه قد جاء في الخبر المرفوع ان ذلك من عاجل بشرى المؤمن وهذا قريب الى ما في القشيرية الاخلاص افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر من تصنع الخلق او اكتساب محبة عند الناس ويصح ان يقال الاخلاص التوفيق عن ملاحظة الاشخاص وفي الحديث القدسي الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادى وعن ذى النون ثلاث من علامات الاخلاص استواء المرح والدم من العامة وتساوى روية الاعمال في الاعمال واقتضاء قواب العمل في الاخرة وقيل الاخلاص لا يكون للنفس فيه حظ بحال (وتجريد) اي الاخلاص ينتج (الاحسان) اي المذكور في نحو للذين احسنوا الحسنى وزيادة ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاللام لام العهد الذي قيل وحقيقته محبة في النفس تحمل على مجازاة المديون بجوار المحسن وقيل هو معرفة العبودية والربوبية معا وقيل اتفاق المعنى على اتفاق العيان والاحسان لمن اساءه كائن من كان وقيل اتفاق العبادات بايقاعها على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمتيه ابتداء ودواما (وهو) نحو وان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال (ان تعبد الله) من عبد اطاع والتعبد التمسك والعبودية الخضوع والذلة (كأنك تراه) بان تتأدب في عبادته كأنك تنظر اليه فجمع مع اليجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص في سائر الاعمال والحث عليه ما بحيث لو فرض انه عابره لم يترك شيئا من ممكنه والى ما ينتهى الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقديته بقوله (فان لم تكن تراه فانه يراه) اي فان لم يفته اليقين والحضور الى هاتيك الرؤية قالى ان تحقق ان نفسك برأى منه تقدس لا يخفى عليه خافية قائم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احدهم خلقه في مركبه وسكونه فسكا انه لا يقصر في الحال الاول لا يقصر في الثاني لاستوائهما بالنسبة لاطلاعهما الى اطلاع الله وقوله فان لم يخلو لتعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتى كأنه يراه شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله تعالى مطلع عليه لا يخفى منه شئ ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكبر وذلك قريب الى ما يقال من ان المراقبة على نحو حالين احدهما غالب عليه مشاهدة الحق فكأنه يراه ويشير اليه قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في عبادة ربي وثانيهما لا ينتهى الى هذه الحالة لكن يلب عليه ان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه ومشاهد له واليه يشير قوله تعالى الذي يرالدحين تقوم وتقلب في الساجدين وهاتان الحالتان غرة معرفة الله وخشيته (وقد يطلق الرياء) شرعا (على حب المنزل) العلية (وقصدها في قلوب الناس) ليعودوه ويعظموه (بأعمال الدنيا) مثل الكفاية والتخاطبة (وهذا رياء اهل الدنيا) لينال به رتبة الدنيا وهذا ايضا مذموم لافضائه الى الدين (والاول بضميمه الاول ارادة النفع الدنيوي بعمل الاخرة او دليله والثاني

اعلامه بذلك ويسمى هذا بالسجعة (رياء اهل الدين) المحيط بالعمل (فالقسم الاول ان لم يقاوم ارادة نفع الاخرة) اصلا بل مراده نفع الدنيا كقراءة القرءان طلب الاموال (فهو رياء محض وان قارنته) اي قارنت ارادة نفع الاخرة الى الاول (فرياء مختلطة) لا اختلاط الارادتين وهذا ثلاثة (اما) نفع الدنيا (غالب) على نفع الاخرة وقيل على العكس فتدبر (او مبالا ومغلوب فاجله خمسة) ديني محض وتخليط تحتها ثلاثة اقسام والاعلام يعني لما كان اول القسم الاول اربعة اقسام فاذا ضم اليها ثانيا القسم الاول يصير خمسة (والمراد منه نفع الدنيا) وهو اول القسم الاول يعني الذي يراد منه نفع الدنيا (اما خالق) اذ يراد ذلك النفع ويطلب من الله تعالى كصلاة الاستخارة هي عمل آخرة يقصدها استكشاف الامر من الله تعالى (او مخلوق) كاظهار الصلاح طلب الدنيا من بعض المخلوق وقد عرفت ان نفع الدنيا اي اول القسم الاول اربعة فاذا ضرب هذان الاثنان نفعها يكون ثمانية واذا وضع بينهما ثانيا القسم الاول يعني الاعلام تسعة (ونفع الدنيا) ايضا (اما جاه) ريادة كلية او اضافية او جبرية كن يطلب بالعلم الذي هو عمل الاخرة المنازل الرقيقة هي نفع الدنيا والجاه (او مال) كن يقرأ بعض القرءان والاذكار ليكثر ماله (او قضاء شهوة) كالترجيع (او دفع ضرر يسير) قال المولى المحشى وتبعه بعض الشراح احتراز عن الكثير من القتل وتلاف العضو لعل مراده فانه حينئذ لا يكون من الرياء لانه يكون اسكراها ملجئا فيظهر ضعف ما قال بعضهم وهو ليس بقيد بل الكثير هو الاول ولا شك ان هذه الاربعة اذا ضربت في الثمانية المذكورة فاثنتان وثلاثون وعند ضم الاعلام المذكورة لثلاثة وثلاثون (وكل منها) الظاهر راجع الى هذه الاربعة المضروبة في تلك الثمانية البالغة الى اثنين وثلاثين (اما للتوسل الى عمل الاخرة اول) فالاقسام بالثلاثة الى اربعة وستين (والاول) اي ارادة نفع الدنيا للتوسل الى الاخرة بجميع اقسامه وقيوده في ذلك المبلغ ان كان (من الخالق تعالى ليس رياء) اهل الاختصاص والاعظم والاضيق في هذا المقام على رأى المصنف في المرام ان يقال الرياء اما ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة او دليله واما اعلامه احدا واما حب المنزل والاولان رياء الدين والثالث رياء اهل الدنيا والاول اما ان لا يقاوم ارادة نفع الاخرة فرياء محض او يقاوم غالبيا او مغلوبا او مساويا فتخليط ثم نفع الدنيا المتصور في هذه الاربعة اما جاه او مال او قضاء شهوة او دفع ضرر يسير وكل ذلك اما لطلب من الخالق او المخلوق وكل ذلك اما للتوسل الى عمل الاخرة او الاول ان من الخالق ليس رياء لعل المصنف اراد زيادة قبسط ونقصيل في المقام لزيادة اهتمام في المرام والا فوضع من ذلك ان يقال هو ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة الخ والمضاف اليه اعني نفع الدنيا اما جاه او مال الخ والمضاف يعني الارادة المذكورة اما مجردة فرياء محض او مقارن غالب او مغلوب او مساويا ايضا الارادة اما من الخالق او المخلوق وايضا اما للتوسل الى عمل الاخرة او لا ثم اقول الظاهر من كلامه كون الاعلام خارجا عن هذه التقسيمات ومن البين ان هذه الاقسام تجري في ارادة نفع الدنيا باعلام عمل الاخرة فتخصيصه قياسيا في من قوله وان كان اعلام الغير الخ ليس على ما ينبغي وايضا قوله وكل منها اما للتوسل الخ اشارة الى جميع الاقسام السابقة كما لزم على توضيح المولى المحشى كما تشير أيضا ومن جملة ذلك الرياء المحض فيقول المعنى ان ما لا يقاوم ارادة نفع الاخرة اما للتوسل الى عمل الاخرة الخ فقسم الشئ قسم له او قسم الشئ قسم منه او وقع انترديد والتقريب بين المقارنة والتوسل بعيد فتأمل (لورود صلاة الاستسقاء) فان طلب المطر لاجل الزرع والنباتات ارادة نفع الدنيا بعمل الاخرة والمراد منه هو الخالق تعالى لكن يشك ان قصد التوسل الى عمل الاخرة ليس بوجوده وان لم تقم التوسل بلا قصد والكلام في القصد لا في نفسه وان ادعى ان المثال على من يطلب المطر لاجل نحو الوضوء والفضل او الزرع لكن بشرط نية التقوى بذلك على طاعة الاخرة فلا يخفى غاية بعده الا ان يدعى بكفاية لزوم التوسل وايضا ان نحو صلاة الاستسقاء لا يقاومها ارادة نفع الاخرة في الاكثر سيما عامة العوام فيلزم ان تكون رياء محضا يجب المنع الا بذلك النية وليدة كراهة احدهم الفقهاء ودعوى الكفاية المذكورة لا يمكن هنا التصريح بالارادة (والاستخارة) فانها ايضا كذلك عند كون الاستخارة لامر دنيوي لاديني (والحاجة) فانها كذلك في ذلك التفصيل (ونحوها) قبل كالا مامة والخطابة وتعليم الصبيان بالاجرة فانها نفع دنيوي يعمل الاخرة للتوسل الى اتفاق نفسه وعياله وتفرغ عبادة تعالى وقيل مثل قراءة سورة الواقعة في ايام العسرة ودفع الفقر في كل ليلة والاخلاص

والانعام لشقاء الامراض وفراة يس لما اراد (وغيرها) بالرفع مبتدأ أي غير ما يتوصل به الى عمل الاخرة
من الخلق (كله) أي في جميع ما اشير اليه سابقا من الاقسام مما هو من المخلوق مطلقا ومن الخلق ان عدم
التوصل الاخرى (ويا) فظاهره شامل لانواع الخليط ولومغلو باقيلزم عدم نوابج من ضم قصد التجارة
الى قصد حبه بل حرمة كما هو قول من جعل قصد الدنيا مطلقا ما من ثواب الاخرة وبعضهم فصل بالغلبة
فان غلب الدنيا لا والانعم وبعضهم اناب مطلقا بصدقه الذي لان ما ضم اليه امر مباح في المقام ما ان تؤمل
فهم (وان كان اعلام الغير) متعلق بصدر المبحث الاول فهو الاعلام المأخوذ في تعريف الرياء (باعنا)
(على مجرد الاعظم سار) لا يظهر فائدة هذا التقيد (لا اقتداء) أي اقتداء الغير الذي اعلم اليه فيعمل مثله من باب
الدلالة على الخير (ونحوه من النيات الصالحة لا على نفس العمل) لعل منه غرض حسن الاعتقاد اليه
والشهادة بحسن حاله عسى ان يغفره الله باعتقاده او يشهد به كما في الحديث وقيل كقصد الشكر والرد
على المبالغين بنية نصرة الحق وقيل كالتعليم للجاهل (فليس رياء) بل مما يشاب قيل هنا والحاصل ان قصد
الاعلام حال العمل فرياء وان وجد العمل خالصا ثم حصل الاعلام فليس رياء لا يخفى ان ذلك لا يكون
من حاصل المقام اذ معنى المقام كما عرفت ارادة نفع الدنيا بالاعلام على الاخرة فالاعلام بعد العمل بالخلو
رياء غاية امر آخر غير العمل ولا يزيل ثوابه قيل عن بعض شراح الكتاب ان تركت عبارة المصنف في هذا
المبحث بامرهما اكونها كالمهذبات والالفاظ المهمة فالاشارة الى الاشتغال بما لا يعنى واورد بانه من عدم
الحلا على مراده وتصور النظر عن الشرح على وفق مراده لكون ما خذ شريفا فلا يطلع الامن ساعده
التوفيق والجلد على التوفيق اقول لعل مراد ماورد بانه لا حاجة الى تفصيل هذه التفسيرات وتكثير هذه
الاحتمالات بل الاجمال كاف في وصول المراد اكن لا يخفى ان اكثر الاقسام متعارفة ومتشابهة بل متماثلة
فيحتاج تمييز ما يكون رياء مما لا يكون رياء الى هذا التفسير ولولم ان مثل هذا التعبير على مثل هذا المتورع
الخبر مما يوجب الشك والتقصير لا يلقى الا من يتصف بالقصير (فروع مهمة) في الاشياء عن الخلاصة لا رياء
في الغرائض لكن في شرحه للحموى عن الوقفات والمنقح بعدم الرياء صوم القرية بخلاف سائر الطاعات
لحديث قدسي الصوم لي وانا اجري به ولا يروى مثله في سائر العبادات وما اذا اخبرناه ما تم الرياء في خبره
لا في صومه وفي البرائة شرع في الصلاة بالاخلاص ثم خالطه الرياء فالعبرة بالبناء ولا رياء في الفراغ في حق
سقوط الواجب فصحة لكن يقسم منه عدم الثواب اصلا او كالا واشكل عليه بما اذا شارك مريد العلم مريد
الاخية حيث لم يجز لان البعض اذا لم يقع قرب به خرج السك عن كونه قربا ولوذج اخية لله تعالى ولغيره
لا يجوز واما ذكره في نحو البرائة الذي لا يوجب القاد من الحج والفرز واما رياء غيره بنية واما الشان في كفر الداج
فيل نعم وقيل لا والمراد من الداج قيل حقيقة وقيل مجاز عن الامور عن التنازلية ايضا فتح خالصا
ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما استبح وعن الوقفات ان التعرض لما يعرض في اثنا الصلاة لا يمكن والرياء انه
لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما لوصي مع الناس يحسنه ولو وحده لا يحسن فله نواب
اصل الصلاة دون الاحسان وفي التنازع لوصي رياء لا اجله بل الوزر وقيل لا اجله ولا وزر فكانه لم يصل
وفي الولوية اذ اراد الصلاة او قرأة وحاش من دخول الرياء فلا يبقى تركه لانه امر موهوم والحاج اذا خرج
تاجرا لا اجله كما هم من الرياء وقيل ينظر بقصد الغلب وان تساوا باسقاطا سكي عن النووي في كتب
الشافعية قال صل الظهر ولا تشارك في هذه النية تجزى صلاته ولا يستحق الدينار وقرأنا ايضا فتضى
ذلك وفي القنية شرع في الفرض وشغل الفكر في التجارة والمثله حتى اتم الصلاة لا يستحب اعادته وفي بعض
الكتب لا يهدى وفي بعضها لم يمتص اجره اذا لم يكن من تصير منه فاذا نيت ذلك عرفت ما في مطلقات
المصنف مما يحتاج الى التوضيح والتفصيل (المبحث الثاني) من السبحة (في سبحة الرياء) أي آلة الرياء فالبناء
داخله على الآلة (وهو نسخة الاول البدن وذلك) أي ما بالبدن (باظهار الخول) أي الضعف والسقم (ليدل
على قلة الاكل) على (شدة الاجتهاد في العبادة) على (غلبة خوف) القلب من (الاخرة واطمئنان الاقرار)
في لونه (ليدل على عدم التوهم في الليل كالأوبعضا يشك ان مثل الاقرار ليس من الافعال
الاختيارية فكيف يمكن اطمئنانه اذ ان يراد ان ذلك بايان سبب الاقرار لاجل مثل ذلك الاظهار (و) على

(كثره)

(كثرة الحزن في الدين) لان الحزن الكثير من اسباب الاصرار (ودبول الشقين) أي يوسمهما (و) اظهار
(خفض الصوت ايدل) كله او مجموع (على الصوت) على (ضعف الجوع) فان جوع الصوم بضعف البدن
فيوجب نحو خفض الصوت (وقار الشرح) أي توقيفه به به عن رفع الصوت قال تعالى عن امان لابنه
واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الجور (وحاق الشارب) لاظهار مواظبة السنة
(واطراق الرأس) طأطأته وارخائه مشيا وجولسا لاظهار الاعراض عن الناس وعن رؤية عيوبهم
وتتبع عورتهم ولا طمعا في اشتغال القلب على فكره تعالى اذكره اذ لاحظته مسئلة عناية (والهدوء) بضم
اوليه وسكون الواو والسكون في اعضائه والتأني (في الحركة) مشيا وغيره لانه فعل الصالحين قال تعالى
والذين عشون على الارض هو نأ قال عمر رضي الله تعالى عنه لرجل طأطأ رقبته يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك
ليس الخشوع في الرقاب واما الخشوع في القلب (ونحو ذلك) كفض بصره لئلا ينظر انه في المراقبة وسد اذنه
بصوتهم او قطن لئلا يسمع اغتياب الناس وخشيتهم وابقا اثر السجود في جبهته وهذا رياء اهل الدين (و) اما
(رياء اهل الدنيا) بالبدن (باظهار الحسن) بفتح فكسر لدلالته على قوته وتضاعفه او على غناه وعدم
خشته بكثرة اكله (وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه) أي تضارته وبشره والا فامراض طرأ
لا مجال للتدلل لانه على فرح قلبه وعدم حزنه (وظافة البدن) للدلالة على اهتمامه بامر نفسه والخوف
من ذم غيره (ونحوها) كاطمئنان القوة في رفع شيء ومصارعة رجل قوي لوصول الدنيا وللتنقيب الى احد
اولئك كراجليل وغيرهما مما يراى به اهل الدنيا بعضهم بعضا ومثل هذا ان كان بقصد اظهار النعمة
وشكرها ليس رياء فان قيل ان الرياء انما يكون بنفع الدنيا بنفع الاخرة فكيف يكون ما ذكر رياء قلت قد عرفت
انه يطلق الرياء ايضا على نحو ما ذكره هنا لكن ينبغي على المصنف ان يذكر حكمه اما هنا او هناك اعل ذلك
كالتميز التفرعي لا التعميمي بخلاف الدين (والتأني) من الخسة (الزى) بالكسر الهيئة (كلبس الصوف)
الذي يعتاده الصوفية (وتشمير) ترفيعه (الى قريب من نصف الساق) كما قال في الحديث ازره المؤمن
الى انصاف ساقيه (وعظيمة الثياب) أي الخفين (والمرقع والديسان) بفتح اللام واحد الطيالة واليهاء
في الجمع للجملة لانه فارسي معرب كذا في الصحاح وهو رداء مدور يوضع على الرأس والتكئين وعند البعض
نوب بلبس في ايام الشتاء (ليطهر) بذلك (انه متبع لسنة) وهذا يقتضى كونه سنة (ولتنصرف اليه
الاعين) فيميلوا اليه (بسبب تميزه) عنهم لغرابته ملبسه به (ولبس الثياب المحرقة) بالسالية المقطعة (والوسخة)
من هدم الغسل (ليدل به على استغراق) قلبه (الهم) الاهتمام (بالدين) ومهمات احكامه لانه لكمال
تعمقه في احكام احكام الدين لا يجد وقتا يتفرغ لذلك وانه لكمال ورعه لا يلتفت الى الخلق بل قصده تطهير
منظر الخلق (و) على (عدم تفرغه للعبادة) أي خياطة المحرق (و) كذا (الفصل) في الوسخ تركه لظهوره
عما ذكره (او) يدل (على التواضع وكسر النفس) فان مثل هذا اللبس لا يوجد الا لمن كسر نفسه (و) على (القفر)
الى الله او مطلقا (و الزهد) في الدنيا (ولو كاف ان بلبس ثوبا وسطا) لا على ولا أدنى تقيده به اما لكونه
عذو حاق نفسه او لكونه كسوة اقرب الى الغالب (نظيفا) خاليا من الوسخ زيادة التوضيح والافهم من الوسخ
(لكان عنده بمنزلة الذبح) لا يلزم في تحقيق وجود هذه الرتبة بل قيد يخرج على العادة الغالبة (تخوف
ان يقول الناس) الساطرون الواقفون (رغبة في الدنيا) اقبل عليها (ورجع عن الزهد) فسقط منزلته عندهم
ولا يلتفتون اليه (ومنهم) أي المرآة بين يدي (من يريد القبول عند اهل الدنيا) فانهم يحبون المتورع الزاهد (من
المولك والاعتناء) ليتوصل منهم نحو متاع الدنيا (وعند اهل الصلاح) فان اهل الصلاح يحبون من هو نوعهم
وزعم الظاهر غاية غرضه ايضا متمنى الى الدنيا والا فالقبول عند اهل الصلاح امر عذو ونقيس ما يوجب
(فلو لبس الخففة والوسخة) بكسر العين فيعيا (ازدرته اهل الدنيا) لان مثل هذه الثياب مهمان في نظرهم
فان قيل اذا كان مكان مثل تلك الثياب من لوازم الصلاح فكيف يزدريهم اهل الدنيا وهم يحبون الصالحين
قلت ذلك مختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والعمادات (ولو لبس المتأخرة رذلة اهل الدين) لا يقبلونه
لان زى اهل الدنيا مبغوض عندهم لنحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان يحب المحرق فباكم والجمرة
وكل نوب ذى شهرة كافي الجلع الصغير في الشهرة بمزيد الزينة والنعمية او من يد الخشونة والرثانة بما (ولا يعلم)

عندهم (زهد وملاحه) ومراعاة ان يكون له ما ومقبولا عند القريين (في طابون الاصوف) جمع
صوف (الرقبة) وفي بعض النسخ الرقبة بالسلف فالعين (والاكسية) جمع كسوف معقول ايضا من الشعر
(الرقبة) قيل عن المواهب بقاء فيه وفيما قبله او بقاء فيه او بقاء فيه في احد ذنوبك والآخر (الآخر) عما
في حقيقة ثياب الاغنياء (لكونها ذات قيمة كثيرة) وهي ثياب الصالحين (لكونها من الشعر والصوف
فإنهم القبول عند القريين) اي اهل الدنيا واهل الصلاح لعل ذلك من حماقة وقلة تدبره فان اهل
الصلاح ترذ من قيمة ثوبه كذا وان هيئته موافقة لهم (ولو كانوا) بالبناء للمعقول (ليس) ثوب (حسن او ربح
اسكان عندهم كالذبح خوفا من السقوط من اعين الملوك والاعنياء ولو كانوا من ما يليه الاغنياء لعظم
عليهم) اي صعب وثقل عليهم (خوفا من ان يقال رغبوا في الدنيا) ما لو اليها (وان لا يعلم) اي خوفا ان لا يعلم
(انهم من اهل الدين والصلاح والزهد) وغرضهم كونهم مقبولين عندهم ومعدودين منهم الظاهر ان كل
ذلك عند اختلافهم بالفرقة وان كل ذلك ليس من قبيل سوء الظن بل المقصود اعلام كونه رياء
فيما بينه وبين الله تعالى لان كلا يعرف ما في نفسه هذا رياء العباد والزهاد (ورياء اهل الدنيا) في الرى
(بالياب النقيصة) كثيرة النقيصة (والماركب) ما يركب عليه كالفرس (الرفعة) عليه القدرة العالية القوية
(والساكن) جمع مسكن كالبيوت (الواسعة) لعظمهم بسبب ذلك الملوك والاعنياء وتمامهم الفقرة والمسكين
(يلبسون) مع ذلك (في يوم ثياب الحسن) ولا يخرجون بها (الى الناس خوفا من احتقارهم وحلمهم على
الحسنة والدانة) فان قيل قد صرح الله تعالى عليه وسلم انه كان له برد وفي رواية اخضر يلبسه في العيدين
والجمعة قلنا ذلك انما هو تعظيم تلك الاوقات لا التحسين منظر الناس اول تعظيم الملائكة الحاضرين في تلك
الاوقات فان قيل قد صرح ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول لا وفود ايضا قلنا قال الفرزاي
كان هذا من عبادة لانه ما ورد عود الخلق وترغيبهم في الاتباع واستماله قلوبهم ولو سقط من اعينهم لم يرغبوا
في اتباعه فان اعين العوام تمتد الى الظاهر دون السر والهداسن للامام ان يزيد يوم الجمعة حسن الهيئة
واللباس ويتعمم ويرتدي وايداه ابن حجر بن حجر الطبراني عن عائشة رضي الله عنها وعن ابويها كان له ثوبان يلبسهما
في الجمعة والعيدين وفي شرح الاحكام فاذا انصرف طويها الى مثل تبيته ذكر الواقدي ان طول ردائه
سنة اذرع في عرض ثلاثة وطول ازاره اربعة اذرع وشبران وكان يلبسهما في الجمعة والعيدين كله من المساوي
(والثالث) مما به الرياء (القول كالوعظ) للناس بترغيب ما ينفعهم وتفسير ما يضرهم (والنطق بالحكمة)
بالمعارف الخفية والعلوم الغريبة والامر بالالحجية والحقائق الالهية (والاخبار النبوية) والآثار عن
الصحابة ومن رويهم بقرينة المقابلة قال في تحفة الفكر الخبر مراد في الحديث وقيل الحديث ما جاء عن النبي عليه
الصلاة والسلام والخبر ما جاء عن غيره وقيل بينهم ما عوم وخصوص مطلق فكل حديث خبر من غير عكس
(انظر ما في الفقرة) كثرة العلم ودلالة على شدة العناية (الاعتناء والاهتمام) باحوال السلف (يقول مقالهم
وذراحوالهم والاشتغال على ما اشتغلهم) (وكثير من النكتين بالذكر) لظن الناظر انه لا يعطل وقته بل
يستوعبه بذكره (وكالامر بالمعروف والنهي عن المنكر عشاء) محل نظر وشهود من (الخلق) لا يخفى ان نفس
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتفكر في الخلق فالفيد كالمستدرك الا ان يراد من مشهد الخلق غير
الذين امروا وهم ولكن يومهم عدم تحق الرياء بالنسبة اليهم (واظهم بالاعتكاف) ان اراد باظهار
الغضب ما يكون باللسان فداخل في النهي عن المنكر والافيكون من قبيل الفعل فيه كون من قبيل العطف
التقريي او عطف اللازم على المألوم لكن حيث لا يلائمه اعادة التكاف (واظهم بالاداف) اي الحزن الشديد
(على مقارنة) بالسلف فالراء اي اكساب (الناس للمعاصي) اظهم بالافرية في الدين (وتريق
الصوت) تليده وتحيينه (بقراءة القرءان) للاعتناء حديث زينو وامواتكم بالقرءان بل (ليدل بذلك
على الحزن) الحاصل في قراءته وتأثره من تدبر معانيه (والخوف) من عقوبته تعالى (وكادما حفظ القرءان
والحديث) اظهم بالالتجاعته في هذين (و) ادعاء (لقاء الشيوخ) فيما هي بهم ويخرج على من يخاصه بهم اقتضارا
(وقد رماه له من الطاعات) في الزمان الماضي ابتداء لغرضه من الدنيا (والرد على من روى الحديث) مثلا
(بيان خلل في نقله) في مثله زيادة ونقصانا وسندا جرحا وتضعيفا وتخريجا (او حجة) كعطف الخصاص على

العام (واظهم) بتعديل او تصحيح (ليعرف انه بصير) عالم متقن (بالاحاديث) وماهر في فنه بحيث احاط
بجميع اقسامه واحكامه لاظم نوار الفضل فيه فيصير من جعافها فينال غرضه من الدنيا لا يخفى ان الحرمة
انما هي من قصده والا فالرد في مثل هذا النقل واجب خصوصا عن الدخول تحت قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو واحد الكاذبين والتقرير كالتحديث ومن طرق التحول
سكوت الشيخ على الحديث المقروء عليه فيقول السامع لذلك اخبرني فلان بهذا الحديث كذا قيل لكن اذا كان
الرد حجة واجبا لا ينبغي ان يسكت خوفا من رياءه وقد سبق انه لا رياء في الفرائض وكذا نحو الامر بالمعروف
(وكما يجادل) الخاصة لا على اظهار الصواب بل (على قصد الحياض) اي تهيئ الخصم واسكانه بالحجة (ليظهر
للناس قوته) شرفه وريسته (في العلم والدين) فلو كان لاظم بار الصواب ولا لزام للمتهم القصاص له لكان قواعدا
الاسلام فليس يحرم بل واجب (وتحذرك) من وجوه رياء القول قيل كره غيبة احد بقصد التقرب الى
محبيه وتبيل غرضه منه بذلك والخطابة في الجمع والاعيان لاظم بار الفضيلة لعل منه الختم (روح الميت بالاجرة
والتبيل والتسبيح وفي حديث الجامع الصغير) من طلب العلم ليحاري به العلماء اي يجري معهم في المناظرة
رياء وجمعة (اولي ياري به السهوا) يجادلهم مباهاة وفخر الوصف به وجوه الناس اليه اي بطلب العلم بنية
تخصيل المال او الحياء ومصرف وجوه العامة (ادخله الله النار) وفيه ايضا (من اكل بالعلم) اي اتخذه عمله
ذريعة الى جلب المال ووضول الدنيا (طمس الله على وجهه) وفي رواية الديلمي طمس عز وجل عينه (ورده على
عقبه) وكانت النار اولى به (وان انتفع الناس بعلمه لان ما افده بعلمه اكثر مما اصله بقوله لان الزجر الجاهل
عن الدنيا بارتجار العالم فاذا جعل علمه ذريعة الى الدنيا فيكون سببا لجرأة عباد الله على معاصيه ومع ذلك بعد
نفسه انه خير من كثير من الناس فيخاف منه سوء الخاتمة قال بحجة الاملاط والاهل النافع مما يريد الخوف
من الله تعالى والبصيرة يعيوب النفس ويطلع على مكاييد الشيطان وغروره وكيفية تلبسه على العلماء سوء
حتى عوقبهم لفت الله حيث اكلوا الدنيا بالدين واتخذوا العلم ذريعة الى اخذ الاموال من السلاطين واكل
اموال الاوقاف واليتامى وصرف همهم طول التماس الى طلب الحياء والمنزلة في قلوب الخلق واضطروهم ذلك
الى المعامرة والمنافسة والمباهاة كذا في المساوي وقرائة شئ من القرءان والاسماء لقهر من يستحق لقوة
ظلمه ليس برياء على ما بسط المصنف في بعض وسائله هذا رياء اهل الدين (و) اما (رياء اهل الدنيا) فيكون
(بالاشعار) التي لا تتعلق لها بالاحكام (والامثال) الادبية كضروب الامثال في المسكاملة (واظهار
القصاص والبلغة) في الخطب والكتابات قيل كاظهار التودد الى الناس لاستماله القلوب وقيل هذا
امر ديني يوسل به لذلك فلا بأس به (والرابع) مما به الرياء (العمل كتطوير المصلي القيام والركوع
والسجود وتعديل الامكان) في القومة والحسنة ولو كان واجبا كما هو عند بعض في جريان الرياء خفاء يعلم
مما سبق فارجع فندبر (واطراف) طأطأة الرأس لا يهيم انه على خوف وزيادة خشية في صلاته حتى انه ليس له
خبر عن غيره (وترك الالتفات) الى غير ما من نظره في الصلاة (واظهار الهدوء) اي السكون في الافعال
(والسكون) كالمستغنى عنه لكنه اتى به زيادة بسط (وتسوية القدمين وتسوية البدن) كالصالحين (في محضر
الناس) ليعظموه ولا يذمونه (دون الخلوة) فيترك حينئذ (وقس عليها) على ما ذكر (ما راء ابيادان) كاعطاء
الزكاة والحج والعمرة كما قيل فارجع البصر كرتين فافهم مرتين اقول وكذا نحو الفوز وفواضل الصدقة ولعل كذا
بناء المساجد والمدارس والقنطرات ونحوها هذا رياء اهل الآخرة (ورياء اهل الدنيا) في باب العمل (بالتجتر)
التبيل (والاختيال) وهو الخيلاء بالضم والكسر هي الكبر (وتقريب الخطي) بالضم جمع خطوة بالفتح قيل
عن العوارف من المملوك صاحب جيش الجحاح متجتر في جبة خراي ابرسم فقال له مطرف يا عبد الله هذه
مشية يفضها الله دوره وقال المملوك اما تعرفني قال اعرفت حتى المعرفة اولك نقطة مذرة اي فاسدة وأخر لك
جيفة فذرة وانت تفعل ما بين ذلك عذرة فقل المذهب مشيته ثلاث (والاخذ باطراف الدليل) لاظم ار النقة
والنشاط (وضوء) كوضع اطراف القدم والاصابع على الارض في المشي وحكمه كسائر الرياء يسمع من
المصنف (والجاسس الاحباب) والزائرون كن يفرح بكثرة من اي بكثرة المصاحبين سيما من الاشراف وكثرة
الاحباب الزائرين سيما من المسافة البعيدة (و) يفرح (بمنهم خلفه) او ازاؤه وقدمه على اختلاف الرسوم

والعادات (عند ذهابه الى الجمعة والدعوة) هذا على مخرج العادة والاخذ في كل خروج نحو الدرس وصلاة
المساجد لان الله تعالى على علم مقامه ورفع قدره وشرف منزلته وربته ورغبة الخلق اليه وجودة
في الجميع له ل احد المتألمين لما خرج لمصلحة الدين والاخر لا من نفسه والدينا (ويباهي) بقصر (هم) رفعا على
الغير (ولا يذهب وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة) لينال به من نحو الجاه واجبال الخلق وحصول
مراده منهم هذا راي اهل الدين في هذا الباب (وراي اهل الدنيا) بنحو ما ذكر من كثرة الاحباب والزوار ليقال
انه ذو قدرة وقوة عظيمة على تحصيل كل ما اراده من جلب المنافع ودفع المضار (وثروة) كثرة العدد من الناس
والمال نقل من القاموس (وعبيد) جمع عبد (وخدم) جمع خادم (كثيرة) قيل كل ذلك من الاحياء لكن
كون كل ذلك رياء انما هو بالنسبة ثم قال فتأمل فان لكل شئ علامة وللمؤمن فراسة اقول هذا الباب من
الوجدانيات فالتفصيل لما بين المرء وبين الله تعالى لا بالامارات الظاهرة والقرائن الدالة والا فالاطلاع من
الخارج على ما في الباطن منه سر ولا يخفى عن سوء ظن فتأمل انت ايضا (المبحث الثالث) من السبعة
(فيما له) لاجله (الرياء) اي ما قصده المرء في رايته (وهو الجاه) اي القدر والمنازلة عند الناس (واستحالة القلوب)
طلب ميل قلوب الناس اليه وجذبهم الى محبته وتعظيمه ومدحه لقضائهم حاجته وبودوا مصالحه ثم انظارهم
من كلامه فيما تقدم ان لا يخصص ما له الرياء بالجاه بل يضم اليه المال وقضاء الشهوة ودفع الضرر واليسر
الان يدعى رجوع السكك الى الاستحالة وان بعيدا وهو (اما) مقصود (لذاته) بلا توسل الى شئ يعنى يجعل
نفس الجاه والاستحالة مقصودا من رايته كن قصد بريائه الاشهر بالزهد وكثرة المريدين كما يصرح المصنف
لكن لا يخفى ان قصد ذلك لا ينفك عن واحد من التوسلات التي يذكرها فالنقاب ليس بحسن الان يقال
فرق بين ما التزمه وقصده ابتداء وبين ما لا يقصده لكنه يلزمه ولا يعلل (واما للتوسل به الى معصية) من نحو
الوصلة الى اكل اموال البنائى والتعير الى النسوان والغلمان كما يمد كره المصنف نفسه لا للتوسل بخصو شرب
الخير لاجل له (او مباح) كن رأتى ليرغب النسوان في نكاحه (أو طاعة) كمد برأتى بطاعته لئلا عند
المعلم رتبة فيه لم منه علما فاعلم (في اعتقاده) اما قيد للتوسل او الثلاثة والاخير بن فلي الاول المعبر بقصد
التوسل الى ذلك لا الوجود الخارجى كما قيل وعلى الثاني يعنى يصل اليها بامالة القلوب اليه ولو في اعتقاد المرء
في نفس الامر كما قيل وعلى الثالث كونها طاعة ومباحا في اعتقاد المرء لاني نفس الامر كما قيل
ايضا لا يخفى ما في السكك من عدم الحصول المقصود له لاولي للمصنف ان لا يذكره (فقد تكون هذه
الثلاثة) المعصية والطاعة والمباح (اغراضا) ابتداء (من الرياء بغير توسط) قصد (جاء) فيكون كل من الثلاثة
مقصودا بلا توسط جاء (فذلك) جملة ما لاجله الرياء (اربعة) ذات الجاه مع استحالة القلوب المعصية والطاعة المباح
لكن اذا لوحظ القسمان الاخيران في الاقسام الثلاثة تكون الاقسام سبعة اهل عدم اعتباره بالاحقاد
كل قسم مع قربته كما يفهم بحسبة صفة المصنف (ولسكك) لاجل كل من الاربعة (يقع الريان) رياء اهل الدين
والدينا (اما الاول) لذات الجاه والاستحالة نفسه ما افاض الدين (فكم) يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد
الاعراض عن الدنيا (والارشاد وكثرة المريدين) والمتعلمين (والاحياء) ليجرد الناس بالاشتهار وميل قلوب الناس
بلا قصد قول الى شئ مما ذكر (وكن يمشى) منفردا (بجلا فيطلع عليه الناس فيترك العجلة) ويمشى هونا
على مشى الزهاد والورع (كلا يقال انه من اهل الله) اي الفعلة والاشتغال بزخارف الدنيا (والسمو)
ذهول القلب عن ملاحظة الله ومراقبته (لا من اهل الوفاء) من العباد والعلماء تسقط منزلته عند الناس
ولا تميل قلوبهم اليه هذا راي اهل الدين ايضا لكن لا بالعبادة ولهذا دخل عليه المكاف لا يذانه فوعا آخر
(ومهم) من اهل مريد نفس الجاه في الدين (من اذا سمع) من الناس (هذا) اي قول الناس انه من اهل
الاهم والسمو (استحى) من الناس وفي بعض النسخ استحيى (ان يخالف مشيه في الخلوة مشيه بما راي من
الناس) فينبو له الرياء (فيكلف نفسه) اي يعود (المشية الحسنة) بالوقار (في الخلوة ايضا) كما بين الناس
(حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى التغير) في مشيته (ويظن انه مخلص به) اي بذلك التهود (من الرياء) الحال
انه قد تضاعف (اي تكثر) به رايه فانه انما يحسن مشيته في خلوته ليكون كذلك (حسن المشية) (في الملا) بين
الناس (لا يحيا من الله تعالى) حتى يخلص به من الرياء لان رياءه في الخلوة والخلوة معا والاول في الخلوة فقط

فان المدار هو التوبة والعزبة (وكذلك من يسبق منه الضحك) لا انفعال من امر غريب (او يدوم منه المزاح)
اي اللعب فان ما لاجديه كاللعب كذا قيل لكن المزاح قد يكون مباحا بل قد يستحب (فيخاف ان ينظر اليه)
بالبناء له معمول (يعين الاحتقار) فيسقط جاهه (فتبجح) فورا (ذلك) الضحك (بالاستغفار) اظم مار الكراهة
ذلك (ويشتم الصمداء) بالصاد المضمومة مد النفس لامر شاق عادة وحاصله التفتت بتوجيه وتديم
(ويقول ما اعظم غلة الادى عن نفسه) اظم مارا لانكار ذلك وتداركها عنها (والله تعالى يعلم منه انه
لو كان في خلوة) بحيث لا يراه احد (لما كان يشغل عليه ذلك) بل انما تنقل لمحض الناس (وانما يخاف
ان ينظر اليه ليعين التوفير) فيسقط جاهه لعل هذا ونحوه مختلف باختلاف الاشخاص فكم من شخص
يرى بعض الناس كالا باعد والاشراف دون بعض كخدم نفسه واتباعه والاراذل فهم يستحيون من الناس
ولا يستحيون من الله وهو احق بان يستحي منه وهو مهم ولا يخفى عليه تعالى شئ من سرهم ونحوهم قيل
ان هذا ايضا ضاعف رياءه لان خوف ذلك ابتداء رياء واستغفاره ذلك رياء آخر لا يخفى ان مجرد الخوف
بلا عمل لا يكون رياء (وكالذي يرى جماعة يتهددون) في الليل (او يصومون) التواكل (او يصدقون) تافله
(فيوافقهم) في التبع والوصوم والصدق (خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام) فيذهب جاهه
ولو وافقهم اقتداهم في طلب رضى الله تعالى تذكرا من منتهم فليس برياء بل مدح لان عمله تعالى لاغيره
تعالى (ولو خلا) عن الخلق (بنفسه لكان لا يفعل شيئا منه) لانه ابا عاى عمله من استحالة القلوب وكذا في موافقة
صلاة التراويح وصوم يوم الخميس والاثني وابام البيض (وكالذي يعطش) اي ينظم العطش (يوم عرفة
او عاشوراء) عاشوراء مع تاسعة او احد عشره فان صوم العاشوراء مكروما ونحو ذلك كعشر ذي الحجة
بل عشرة المحرم (فلا يشرب) الماء في الملا ويقي ظمآن (خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم) فيسبوا ملك
قلوبهم ويسقط من نظرهم (وان اضطر اليه) الى الشرب لا شتداد عطشه ولم يجدهم كانا خاليا فيشرب
(ذكر كلفه عذرا) من عدم صومه (تصريحاً) بكونه مريضاً او مسافراً (او تعريضا) على طريق
الايام والسكابة (بان يعمل بمرض اقضى فرط العطش) الذي يوجب وبضطر الى الماء ويقول اذا صحت يزيد
عطشى (او يقول افطرت تطيب القلب فلان) لكونه ضعيفا او مضيقا هذان من العذر الصريح لعل التعريض
قوله (وقد لا يذكر ذلك) العذر متصلا بشربه كي لا يظن انه يعتذر من الشرب (رياء ولكنه يصبر) عن
الاعتذار (ثم) بعد زمان (يذكر عذره في معرض) مناسبة (حكاية مثل ان يقول ان فلانا) من نحو العظماء
مثلا (محب للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه) ولا يرضى بوجه الا بالاكل من طعامه
(وقد ابح اليوم على) من الاحاح والاقدام (ولم اجدها) خلاصا (من تطيب قلبه) فافطرت (ومثل ان
يقول في اعتذار افطاره) ان اى ضعيفة رقيقة القلب مشقة على حفظ اى لوصفت يوما مرضت فلان عني
فلان تركت ان (اصوم) لهذا افطرت هذه المذكورات حال المرأتى (واما المخلص) في ذلك (فلا يبالى كيف ينظر الخلق
اليه) لكون نظره الى الخلق لكن لو فعل مثل المذكورات فالتلا لثلا يتدواى فاكون سببا الى فعلهم التبيح
فان من خوف الوزر والويل خوفا من الله فليس برياء (فان لم يكن له رغبة في الصوم) الحال (قد علم الله تعالى
ذلك) عدم الرغبة (منه) من المخلص (فلا يريد) هو ان يعتد غيره (تعالى من خلقه) ما يخاف علم الله تعالى
فيكون بذلك الارادة (ملتبسا) خالطاع له بالرياء وفي بعض النسخ ملتبسا اي على ذلك الغير (وان كان له)
للانسان (رغبة في الصوم) طمعا في ثوابه تعالى (فتح) بكسر التون اي اكنى (بهلم الله تعالى) عنه (ولم يشرك
فيه) اي في ذلك العمل (غيره) ولم يرض بعلم الغير فضلا عن الاطهار (الا ان يحطره) بياله (ان في اظهاره) اي في
نحو الصوم وباطلاع غير متعالى (اقتداء غيره) على طريق حديث من سن منه حسنة (فيظهر) حقيقة
اقتداء غيره ليكون له مثل ثواب ذلك زيادة على ثوابه ثم اقول لا يبعد ان يلحق بذلك الاظهار لاجل كونه محبوبا
في نظر المؤمنين سيما الصالحين على ملاحظة مضمون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم المرأع من احب وليكونوا
شهداء عند الله تعالى ولان المرء يكون مقفورا وشهادة الصالحا بمن حاله لان ذلك من الاعراض الحميدة
الراجعة الى الله تعالى لا الى الناس ثم الى هنا ككل مثال لوقوع الرياء لاهل الدين لاجل الجاه نفسه مشهرا
الى اقسامه ومراتبه (و) اما لوقوع اهل الدنيا لاجله (كن يريد باظهار الصباغة) كالاقدام في الحروب

والخفاف (وحسن التدبير) في السياسة المدنية وتدبير امور العوام والخواص ونظام مهام المسلمين وبالجملة ما يتعلق بنظام الدولة واستقرار الملك والسلطنة في احوال (الامارة) بالكسر الولاية (والوزارة) بكسر الواو اسم مصدر ومن النقل لانه يحمل عن الملك نقل التدبير (ونحوهما) من الولايات والمناصب (واما الثاني) من الاربعة وهو وقوع الرياء لاجل الجاه لنفسه بل للتوسل الى معصية (فكم من رآني بعبادته) من نحو الصوم والصلاة (ويظهر التقوى) الاحتراز عن المعاصي حتى الشبهات (والورع) اي التدقيق في امتثال الامر واجتناب النهي (والامتناع من اكل الشبهات) وتخصيص الاكل لكونه اغلب (ليعرف بالامانة) والاستقامة بمرعاة الحقوق بلا اضعاف (فيولي) بالبناء للمفعول (القضاء) اي يقدله الامام القضاء (او الاوقاف) اي يجعله الامام متوليا للاوقاف لما رأى منه الامانة وامارة عدم الاضاعة والاحتياط (او مال الايتام) اي يجعله وصيا للايتام (او يودع) بالبناء للمفعول (الودائع) من طرف الناس (فيأخذها ويحجدها) او يسل اليه مال الزكاة فيقسم على المداويج او مدقة الصلابة فيأكلها كلا اوجه (وكن يظهر رضى التصوف) اي هيئة الصوفية من الكسوة والسيرة والاخلاق (وهيئة الخشوع) كاخفاء الصوت وغض البصر (وكلام الحكمة) كالتكلم باطلاحات الصوفية والترغيبات والترهيبات (على سبيل الوعظ والتذكير ليحسب الى امرأة او غلام) (امرد لاجل العجور) بتلك المرأة والقلام بالزنى واللواط (وكن يحضر مجلس العلم او حلقة الذكر) من نحو ذكر الله كالصوفية (ملاحظة النسوان والصبيان) الذين يحضرون هناك فيظهر بشهوة او يمس او يقبل قيل هنا واما النظر المجرى الى الصبيان الحسنان عن نظر الشهوة فليس بمعصية فالمرءى الى المحبة قد تكون لذات الشيء لا لقضاء الشهوة وقضاء الشهوة لذات اخرى والطباع السلية قاضية باستلذاذ النظر الى الانوار والازهار والاطيار المليحة والالوان الحسنة حتى ان الانسان ليفرج المم والم بالظن الى اللطيف حفظ وراه النظر كذا ذكر الشيخ عبد الرزق المناوي في شرح الجامع الصغير انتهى لا يخفى انه فريه بلا مريه ولا اشعار فيما نقله على ما اراده فضلا عن الدلالة ثم هذا رياء اهل الدين بالجاه للتوسل الى المعصية واما مثال رياء اهل الدنيا لاجل الجاه للتوسل الى المعصية فتقوله (وكن يظهر الشجاعة وحسن السياسة) باصا به الرأى في نظام الامور (والضبط) بحفظ احوال الانام وعدم نسيانها (ليصل الى ولاية) لنحو منصب اورباية (او وصاية او نحوهما) (كالأوقاف) (فليتكن من) اتيان (المرامات المشتهيات) كالزنى واللواط (واما) القسم (الثالث) وهو الرياء لاجل الجاه الذي يتوسل به الى المباح (فكم من رآني بعبادته ليمد له الاموال ورغب في نكاحه النساء) قيل هنا عن قوت القلوب لابي طالب المكي عن عبدة بن ابي واقد عن عثمان بن اخ سليمان قال كان رجل يحزم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى كليم الله حتى كثر ماله ووقته موسى دهر فجعل موسى عليه السلام يسأل عنه فلا يحس منه اثر حتى جاء رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه جبل اسود فقال له موسى اتعرف فلا قال نعم وهذا الخنزير فقال موسى يا رب اسألك ان ترده الى حاله الاول حتى اسأله ما اصابه هذا فاوحى الله اليه لودعوني بالذي دعاني آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك انما صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدن كذا ذكره النجم الغزالي في حسن التنبيه ولو كان المسخ في هذه كافي لماضية لرأيت من يطلب الدنيا بالدين خنازير كثيرا ولكن المسخ الان وقع في القلوب لافي الصور الظاهرة (ويسارع في خدمته او حاجته اناس) بلا طلبه فان في الطلب قد لا يوجد المباح لعدم الرضى (وكن يخفف الصلاة ويترك التعديل) باطاعتين الجوارح في الركوع والسجود والقومة والجلوس (ويترك) (الاداب) المطلوبة في الصلاة مثل المستحبات والمندوبات (في الخلوة) عند عدم رؤية الناس او عند عدم من رآني لاجله (ويطيلها) اي الصلاة (ويرأى التعديل والاداب) فيها (في الملا) عند الناس (فرا من ابداء الناس بمذمته) لا لطلب رضاء تعالى (وعقبته) بالكسر اي ذكره بوجهه في غيابه (لا طابا للمدح) منهم من الناس (ولا نوابا من الله تعالى) فان الاول يكون رياء معصية فان حب المدح بما لم يعمل يحفظور كما قال تعالى ويجبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا والثاني يكون رياء بطاعة (فكم يصلي او يقرأ او يعمل لا خذ المال) على ذلك (والثالثة) اي بالمال هذا رياء اهل الدين للمباح لكن هذا الاقل من كونه سوء الادب ولتعرضوا اشارة والسؤال حرام والقول ان الاباحة انما هي في اعتقاده لافي نفس الامر لا يلائم السياق ويشكل بما في الفتاوى من تجوز تزويج طلبة العلوم في المواسم

لنحو الوعظ والنصيحة ليجعلوا له شيئا يدخر به في اوان التحصيل ثم الضرورة قاضية هنا ولا يتعطل العلم ولا يتحصل واما نحو الامامة والتأذين وتعليم الصبيان بالاجرة فليس من هذا والله اعلم (وكما قال الاخيرا الثاني) وهو ان يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية ووصاية (ليصل) بالمذكورات (الى المشتهيات من المباحات) وهذا مثال الرياء لاجل المباح نفسه من اهل الدنيا وهذا المثال مباح في اعتقاده ايضا ولكنه حرام قطعا (واما الرابع) وهو الرياء لاجل الجاه للتوسل به الى طاعة في اعتقاده وانفسها (فكما قال الثاني الثالث) وهو تخفيف الصلاة وترك التعديل والادب في الخلوة والاطاعات غاية التعديل والادب في الملا (اذا كان غرضه صيانة الناس عن المعصية بالعبية والذم) فيجب انما يهتم ليسلمهم من ذلك وهذا محظور ايضا لانه لو كان باعتناء الدين لكان شقته على نفسه اكثر والواجب عليه ان يحسن ويخلص وان لم تحضره النية فيبني ان يستمر على تحسين عبادته في الخلوة فليس له ان يدفع الذم بالمرأة بطاعة الله تعالى فان ذلك استمر رياء (وكالمعلم) الرياء في هذا المثال لاجل ملك قلب المعلم ليتوسل به الى تعليم علم نافع وهو طاعة (برأى) معلمه (بطاعته) لعل له غيره (لينال عند المعلم رتبة) منزلة عظيمة باعتقاده صلاحه وتقواه (فيتعلم منه علما نافعا) يعني برأى المتعلم لاجل ملك قلب المعلم ليتوسل به الى تعليم علم نافع الذي هو طاعة الله تعالى رياء (وكان قد كان مضرا له في اعتقاده) لعله لم يستعداده بالتقوى كما قيل (وكالولد برأى يعلمه) من الطاعات (ليحل اليه قلب ابويه) بالحب والكرم قيل فيه تغليب تأمل لعل الظاهر قلب ابويه ولوا ريد من الاضيق العهد والمهمود قلباهما والامتنان لا يحتاج الى التغليب (فيكون بارا لهما وكن برأى) بعبادته (عند الاغنياء لينال منهم مالا يتخذه عدة) اي وسيلة بضم المهملة وتثنية الثانية ما عده من مال او سلاح او غيره وجعله عدد كغرفة وغرفة (للعادة) يستعين به فيها (او برأى) بعبادته (عند الامراء) الظاهر السلاطين بقرة ثمة قوله (والوزراء والقضاة) وكذا مطلق من له رياسة في الحل والعقد (لينال منهم جاها او منسبا) عاليا (ليستريح به لادباده) لحصول الدين من ذلك الجاه (ودفع الشواغل) الدنيوية (ودفع) (الظلم) عن نفسه وكلاهما ماعنا للعبادة او عن العبادة بالشفاعة والنصح او بالقهر والغلبة بجاهه (او ليخذه) بجاهه ومنصبه من التنفيذ او الانتفاذ (قوله في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لان للجهاد تأثيرا بليغا في تأثير الاقوال وعليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما يرفع السلطان اكثر مما يرفع القرأه ان هذا مثال وقوع الرياء لاجل نفس الطاعة في اعتقاد المرائي (وكن يعطيه) بالبناء للمفعول (درهم مسجاة) معينة لعبادة معينة (عنه اوقاف او غيره) يدفع سواه كان ذلك التبيين على طريق الوقت ولا مثل مطلق الاعطاء (ليقرأ أجرأ من كلام الله تعالى كل يوم) في جامع معين او قبر معين او مطلق (او يصلي ركعة كذا او يسبح او يعل) نحو سبعين الفا كما هو المتعارف بناء على ما نقل عن يحيى الدين بن العربي والذي اوصيت به على ان تحافظه على ان تشتري نفسك من الله بعق رقتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق بها رقتك من النار او رقة من رقتك من الناس ورد في ذلك خبر يروي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ان الشيخ ابا الربيع المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وكان على المائدة شاب صغير من اهل الكشف فعند ما مديده الى الطعام بكى وقال لا ابي رأيت ابي في جهنم قال ابو الربيع فوهبت في نفسي هذا التوحيد لا اعتقاد امه فقال الصبي الحمد لله قد خرجت من النار سرورا فاكل فقال ابو الربيع فصع عتدي هذا الخبر النبوي وكشف هذا الصبي فذل هذا الخبر وان ضمه فما لكن يجوز العمل به في فضائل الاعمال سيما في تأييد نص ولم يخالف القياس ولهذا وقع في عمل بعض ووصاياه كخلاصه وروان السكك ووقع في منسكة الانوار وفي بعض مصنفات الشيخ عبد الرحمن البساطي وايضا بعض الثقة عن بعض كتب على القاري قالوا ان يأتى ذلك لنفسه او لغيره لكن بلاجرة ولو اعطى على طريق الصلة بلا عقد لكان الاولى عذمه ايضا لان ذلك قد يكون متعارفا والماء عروفا كالمشروط شرطا (او يكبر او يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويعطى ثوابه) اي ثواب كل واحد كما ذكر (للمعلم) من الوقت او من ماله (او لاحد ابويه) ابوي الوقت او ابوي مطلق المعطى وكذا ثواب تدريس علم الشرع او تعليم القرأه ان اعلم ان الاصل في جنس هذا الباب ان الانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره من الاموات والاحياء سجا او صلاة او صوما او صدقة او غيره كمن لا يذكرك فاذن فعل شيئا من هذا او جعل ثوابه لغيره جاز بلا شبهة وبصل

اليه عند اهل السنة والجماعة لكن الاستيعار لا يجوز عندنا في باب الحج وقال مالك والشافعي يجوز ذلك في الصدقة والعبادة المالية وفي الحج ولا يجوز في غيرها من الطاعات كالصلاة والصوم وقراءة القرآن وغيره ولنا ما روي ان رجلا حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال كان في ابوان ابرهما حال حياتهما ما فكيف ابرهما بعد موتهما فقال له عليه الصلاة والسلام ان من البر بعد البر ان تصلي لهما مع صلاتك وان تصوم لهما مع صيامك رواه الدارقطني وعن علي رضي الله عنه مرفوعا من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعد الاموات رواه الدارقطني ايضا وعن انس انه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله انما تصدق عن موتانا ونفج عنهم ونذولهم فهل يصل ذلك اليهم قال نعم ويقرحون به كما يقرح احدكم بالطبق اذا هدى اليه رواه ابو جعفر البكري وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه سأل بكيشين امير المؤمنين عليه السلام عن نفسه والاخر عن امته رواه الشيخان اي جعل ثوابه لامته وهذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الانسان يتبعه عمل غيره والاقتداء به هو الاحتساب بالعبادة الوثني واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ففيه معاني كثيرة ليس هذا محل بسطها كله من المسائل المتصلة على الفسار وبالجملة ان جنس ما ذكره من وجوه في اصله وانما الانكار في الابرة ولذا قال (في فعل ذلك المسكين تلك العبادة) المعين له المال بالوقف القاسد والصدقة القاسدة (طعنا للمال ليجعله عبدة) له (وقوة للعبادة ويظن انه) كسب (حلال له) وليس بحلال بل حرام لا يخفى ان هذا الانسب ان يذكر في البحث الخامس فتدبر (وان ثوابه يصل الى الاموات في طاعة) مع انه في رياء وما عبد الله تعالى بتلك العبادات الا لاجل المال المذكور وهو في معصية ظاهرة وانما قبح واما الاوقات والصدقات على قراءة الاجزاء القرآنية ومعلومات المؤذنين والمدربين وكذا الاغمة والطعيباء في الجوامع والمدارس مثلا فتعيل ليس فيها شرط هبة ثواب تلك العبادات لروح الواقف بل لم ما ثواب صدقاتها واعانتها على البر والتقوى وبالجملة المنى اهد آت ثواب الاعمال في مقابلة الابرة وهو ليس بوجوده في ذكر وما وجد فيه الاعانة على من قام بتلك العبادات نعم لو شرط اهداء الثواب في مقابلة هذه الاموال لكان مما ذكره المصنف اقول قد اشار الى نفي ذلك المصنف في آخر هذا الكتاب وايضا صرح بغيره في انقاذ المال كين واما الكلام في نحو المؤذنين والمدربين فوجه تجوز المتأخرين مع كونه خلاف القياس مشهور في الفقهية قيل هنا عن الشارح الكردي اعتراضا على المصنف ان كل ذلك طاعة مقبولة وحسنة صحيحة عند الله ويصل ثوابه الى الاموات وعليه استقر على الامامة وهو الصحيح عندي لما في البخاري انه لما روي في بعض المسافرين على ليدخ بالحد فبرئ فاعطوه شيئا كرهه اصحابه لكونه اجرا على تعليم القرءان فلما قدموا ما لوارسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وفي الهادي والفقيه يكره اخذ الابرة تختم القرءان الا ان يختم جميعه ولو قال اقرأه فلا يكره بقراءة البعض وبكره ان ينقص ابرة الختم عن عشرة دراهم انتهى فالمنع جهل وضلال وتفرق بين المسكين فاحفظه حتى تخلص من غلطات المصنف ونزاهاته انتهى ورد بما حاصله ان القياس عند الحنفية عدم الاجرة في التعليم مطلقا وروى في الرق خاصة لهذا الحديث على خلاف القياس وجعلوا الاجرة في الحديث على الابرة للرقية بكتاب الله وبه عنهم قدره مضافا الى رقية كتاب الله بقرينة سبب الورد وقيل بنسخه بالاحاديد الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة وان الحديث خبر واحد لا يعارضه خصوص قوله تعالى ولا تشتروا باياتي تمسقا بلامع ان امامنا لم يعمل بالحديث وكذا الامام احمد وان عمل به مالك والشافعي ودعوى دلالة النصوص والاجماع على الجواز كذب وانثراء فان الادلة الاربعة على عدم الجواز قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكر الله المعلن لان المعنى ما القرءان الادلة ذكر الله المعلن لا يتجوز ولا يكون عابا لعل عليه الاجر من الخلق وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤوا القرءان ولا تأكلوا به ولا لاجماع على انه لا ثواب الا بالانية وهي الحالة الباعثة على العمل المعبر عنها بالهزم والقصد ولا توجد فيها نحن فيه فلا ثواب ولا اجارة ولا يبيح لان ما ورد ان على الموجود والاثواب هتاهم ودوم والتعميل في انقاذ المال كين واما القياس فان انشأه مثل الصوم والصلاة في كونهم ما عبادة بدنية فكلما لا تجوز الابرة عليهم الا تجوز عليهم واما كون المعنى صلا بلا عقد وشرط وقراءة الفسار حسبة ومعطاة ثوابه للمعطي فمردود لان العطاة انما هو مجرد

القرأة على مراد محقق لولم يقرأ لم يعط وكذا لو لم يعط لم يقرأ واما ما ذكر في الحاشية فالحاشية لعدم كونه من المعنويات الفقهية لا يعمل بما يخالف فيه للاصول السابقة وكذا الفقيه لان صاحبه معتزلي فلا يعتبر قوله فيما يخالف الكتب المعتمدة انتهى فخلصنا اقول لاحاجة الى اكثر هذا التطويل في رد هذا القول بالجميل لانه لما كان المذهب عند الحنفية عدم الجواز على ما في الكتب المعتمدة كما نقل عن تاج الشريعة في شرح الهداية ان القرأة بالابرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارى وعن المحيطين والخلاصة والاختيار اوصى لقارى القرءان عند قبره بشئ فالوصية باطلة وعن الحافظ العيني في شرح الهداية عن الواقعات ويمنع القارى للدين والالاخذ والمعطى آثم وان كان احتجاج المعترض بالحديث والكتب الضعيفة كان رأيا في مقابلة النص وترجيح المرجوح على الرابع وقد كان دليل المقلد هو قول من قلده لا غير فان الاحتجاج بالنص هو منصب الاجتهاد وقد كان ذلك في حجة دفيه والحديث المذكور معارض بخبران كنت تحب ان تطرق طوقا من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه وبخبراني بن كعب انه قال علمت رجلا القرءان فاهدى الى قوسا فذكرت ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال ان اخذتها اخذت قوسا من نار فردتها (وكن يصلي اويصل في الملا) عند الناس (لمجرد اراءة الناس) بدون طلب رضاء تعالى وثوابه والا فيشكل كونه رياء وليس له قصد في اراءة الناس الا (ليقتدوه) اي يقتدوا به ويتبعوه (ويتعلموا منه كيفية العمل) ان كان غرضه من تعليمهم ارشاده اياهم الحق او طريق امر المعروف او التخلص من وزر عدم التعليم اياهم فانظروا عدم الرياء وقد قرر انه لا يشترط في الامر بالمعروف والعمل وان كان الاولي ذلك وان لم يكن في غرضه شئ من ذلك فظاهر في كونه رياء لكن قوله (وبصير سببا لطاعتهم) لا يلائمه (ولو لم يراء الناس) يعني لو لم يكن في الملا (لم يفعل) لكون غرضه مجرد الارادة وقد فات (وهذا ايضا رياء) اهل الدين قيل الا انه وسيلة لخبر فقيه تامل (بجلا ما لو كان قصد الاقتداء بعبادته على مجرد الاظهار) يعني يأتي في خلوته لكن مقصوده من الاظهار هو الاقتداء (الا احداث) بحيث لا يأتي في السراى في خلوته كما في الاول فالفرق بين الاظهار والاحداث بالاتباع والاحداث ابتداء عند الناس بدون اتيانه في الخلوة (فانه ليس رياء) لان العمل موجود ولو لا قصد الاقتداء (بل هو) حينئذ (مستحب) لان فيه عملا لنفسه وتعلية لغيره بل ورياء اهل الدنيا (في هذا النوع) بانظهار الشجاعة ونحوها) كالجود والكرم (ليصل الى ولاية) وامارة وتولية وقضاء ونحوها (لينة هذا احكام الشرع) لانه حينئذ نافذ الحكم وطاع الامر (ويصلح الناس) بالمصالحة ودفع المقدسة (ويرفع الظلم والمنكرات المبحث الرابع) من السبعة (في الرياء الخفي) فلا ينتبه له الا بنظر دقيق وتأمل تحقيق اذ لا يدركه الا الخاصة (وعلاماته) الدالة على وجوده (اعلم ان الرياء قد يكون خفيا) كما قد يكون جليا كما فيما تقدم متنبها (الى ان يكون الخفي من ديب الغل) اي صوت حركة مشيها على حجر ونحوه فانه لا يسهل حسه لسكال لطفه فاذا كان خفيا لا يدركه بالحواس فيكون ادراكه بالاستدلال (فتحتاج) قيل بالفرقة وقيل بالتحفة (في معرفته الى علامات) وامارات تستدل بها (منها ان يسر) العابد (بإطلاع الناس على طاعته ومدحهم) له قرب عبد يخص في عمله ولا يعتد الرياء بل يكره ويرده ويستم العمل كذلك ولكن اذا اطلع الناس عليه سره ذلك وهذا السر ويريد على رياء خفي منه اذ لو لا النفثات القلب الى الناس لما ظهر سروره عند اطلاع الناس فقد كان الرياء مستكافى القلب استكان النار في الحجر كذا قيل لا يخفى ان هذا يقتضي انه وان لم يوجد الاطلاع والسرور ولكن اذا كان بحال لو اطلع لسر فيكون رياء (من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به) يعني من غير ان يكون سبب سرته اقتداء غيره به في تلك الطاعة فانه حينئذ يتضاعف الاجر لكونه عبادة متعددة فله اجر عمله واجر عمل من اقتدى به من غير ان ينقص من اجورهم شئ (او) من غير ان يلاحظ (اطاعتهم لله تعالى في مدحهم) له (ومحبته للطبيع) اذ مدح الطبيع ومحبته طاعة فيسبب سرته حينئذ كونهم في طاعته تعالى بمدحهم والحال ان الحسد والحمل على الرياء والذم من الاقران في امثاله شائع ويتوقع (او) من غير ان يستدل به باطلاع الناس ومدحهم له (على حسن صنع الله تعالى و) حسن (نظره له حيث ستر) عنه (القبيح) اذا الانسان لا يخجل من قبيح ما (واظهر بالجميل) منها ولا لطف اعظم من اظهار بالجميل وستر القبيح (فيكون فرجه بحميد انظر الله تعالى له لاجتماع الناس وقبام المنزلة في قلوبهم وقد قال تعالى قل بفضل الله) اي اكرامه واحسانه

بالعبادة والتوفيق بالعمل والعدل (ورحمته) لا يثنى آخر من ذنوب الدنيا وزينتها (فذلك فليقرحوا)
 لأن الفرح بذلك طاعة وقد قال تعالى بعده هو خير مما يجمعون أي من جميع ما في نفوسهم من الأغراض
 الفاسدة وفي أيديهم من متاع الدنيا وبالجملة كأنه ظهر له أنه عند الله مقبول ففرح به (أو) من غير أن يستدل
 بأطوار الله تعالى الجميل وسر القبح في الدنيا من أوصافه وأعماله على (أنه تعالى) كذلك يقول به
 في الآخرة كما جاء في الخبر في حديث الجامع الصغير ما ستر الله على عبده ذنبا في الدنيا فيه ميره يوم القيامة
 وفي رواية ما ستر الله على عبده في الدنيا ذنبا لا ستر عليه في الآخرة وفي حديث مسلم على ما في المشارق (أن الله
 يد في المؤمن فيضع عليه كنفه) أي ستره فيخفيه (ويستره من الناس) أهل الموقف صيانة له عن الخزي والتفضيح
 مستعار من كنف الطائر وهو جناحه بصون به نفسه ويستره بفضه (ويقرره بذنوبه) يجعله مقرا بها (فيقول)
 تعالى اعترف ذنبي كذا اعترف ذنبي كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرئ ذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك
 باستحقاقه العذاب (قال الله تعالى فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) الحديث قال الغزالي
 وهذا التمايز بين العبد مؤمن ستر على الناس عيوبهم واحتيل في حق نفسه تقصيرهم ولم يذكرهم في غيبتهم
 بما يكرهون فهم وجد ربان يجازي بذلك وأيضا في حديث آخر من ستر مسلما مكره الله في الدنيا والآخرة
 (فإن السرور بأحد هذه الأربعة) ملاحظة اقتداء الغير وملاحظة طاعتهم في مدحهم والاستدلال بأظهار
 الجميل وسر القبح في الدنيا على أن يفعل به في الآخرة والاستدلال بالمدح من الناس على حسن صنع الله له حيث
 ستر القبح وأظهر الجميل (حق) ثابت في الشرع (لا يدل على الرياء) لأنه ليس في شيء منها نظر الدنيا (ولكن كثيرا
 ما يدخله تلبس) أي ليس (فليكن) السالك (على بصيرة) وتيقظ تام لا يقع في حيل ابليس هذا لكن ينبغي أن
 يكون هذا السرور بربا أن كان اختيارا وبالغالب في مثله الاضطراب في نعم أن خطر السرور ابتداء بلا اختيار
 ولم يدفعه بل استمره باختياره يكون رياء وأيضا أن تعريف الرياء الذي سبق لا يشمل هذا السرور وتخصيصه
 بالرياء الجلي تكلف إلا أن يتكافى في التعريف ويدور فيه فافهم (ومنها) أي من علامات الرياء (أن يحب
 أن يوفيه) يعلمه (الناس) أن (يذروا عليه) وأن يسطوا) من النشاط وهو السرور (في قضاء حوائجهم
 وأن يسأحوه في البيع والشراء) بأن يسأله بمن رخص ويشتري منه بمن غال (وأن يوسعوا له في المسكن)
 عند قدومه (فإن قصر فيه مقصر ثقل) يضم العين (على قلبه) وإن كان القلة لاستلزام ازدياد الصلاح الذي
 يجب عليه احترامه شرعا فالظاهر ليس بربا كاذرا العلم فانه كثر (ووجد ذلك استيعادا) لما يرى من نفسه
 عظيمة وفضيلة (كان نفسه تتقاضى) أي تقبض شيئا فشيئا وتطلب (الاحترام) والتعظيم من الناس (على)
 الصالحات (التي أحفاها) عن الناس لا ينبغي أن الاختفاء عن الناس يقتضي عدم اطلاع أحد وطلب الاحترام
 من الناس يشغلي الاطلاع فتأمل (ولو لم يكن سبق منه تلك الطاعة) التي فعلها خفية (لما كان يستبعد ذلك)
 التخصيص في حقه (وهما لم يكن وجود العبادة) عنده (كعدمهما فيما يتعلق بالخلق لم يكن) وجوده (خاليا عن
 شوب) اختلاط (خفي) لا يكاد يتنبه له صاحبه (من الرياء ومهما ذكرته نفسه تفرقة) فراقوا (بين أن يطلع
 على عبادة أنسان أو بهيمة فقيه) أي في ضروره للاطلاع على عبادته (شعبة) قطعة (من الرياء) فإن سروره
 باطلاع الانسان دون الحيوان يشعر بذلك قبل هنا وفي الحديث لا يؤمن أحدكم حتى يكون صلاته بين الناس
 كصلاته بين أعزاه (الآن يشارنه) أي تقارن عدم كون وجود العبادة كعدمها (الملاحظة) لاقتداء غيره به
 أو طاعة غيره لله تعالى في مدحه ومحبته له (أو الاستدلال) بذلك على حسن صنع الله به وأظهر الجميل
 وسر القبح (السابقان) أنفسا تحتل لا يضر التفرقة (وقليل ما هم) أي أهل الملاحظة والاستدلال ولا يعلم
 إلا الصديقون قبل هنا جميع ذلك ثم ويضاف منه احباط العمل أقول لكن دون ما ذكره كأي شعيرة شعبة
 من الرياء اعلم أنه إذا كان صدور العمل ابتداء على وجه الخلو ولم يخطر شيء من جنس هذه الخواطر عند
 العمل بل لم توجد شائباتها ولو غلبت فما يقتضيه أكثر الأصول والقواعد عدم الرياء إذا وصل الثابت لا يزول
 بالعوارض الجزئية وإن العمل اقبأ بما كان على ما كان وإن الأصل العدم في الصفات العارضة
 وإن الاعتبار بالمقاصد لا بالعوارض وإن المرجوح ملحق بالعدم عند الرجوع ولا يستط الأصل بالفرع وأنه قد قرر
 فيما بين أن الرياء أراد دفع الدنيا بعمل الآخرة والظاهر منه جعل عمل الآخرة سببا داعيا لدفع الدنيا

ولا ينبغي أن في جنس ما سبق هنا لم يجعل ذلك بل كان عارضا بعد برهة من زمان العمل بل بلا قصد باضطراب
 بلا شعور وبالجملة أن كان ذلك من أمثال المصنف بالرأى والاجتهاد فلنظر اتساع وإن بالنص فيبقى
 أن يشير إليه نعم قالوا المحرمات تثبت بالشبهات وعند اجتماع الحمل والحرمه قالوا تغلب الحرمه وإن المطلوب
 ليس بمحض الرياء بل شائبة ولا يبعد ثبوت هذه الشائبة بمثل هذه الأدلة فلا يرد أنه لا حجة مع الاحتمال وإن
 الاعتبار بالغالب الساتع وبالجملة أن هذه مقدمات خطائية مقبولة بالنظر إلى البرهانية فيمكن اعتقادنا
 بحسن الظن على مثل المصنف ومن قلده المصنف فافهم (فليكن) العابد (على بصيرة) حتى لا يقع بمثل
 هذه المزالق (وحذر من التلبس) من حيل ابليس فانه إذا لم يقدر في أول عمل العابد فيرضى بمثله في آخره
 (فإن السائق) أي المميز القاري بين الخالص والزئوف وهو الله تعالى (بصير لا ينجي عليه قليل ولا كثير)
 فيؤاخذ عليه ولا يغفل ولا يساه (ومنها) أي من علامات الرياء (أنه لو كان له صاحبان غنى وقصر ووجد
 عند أقبال الغنى زيادة هرة) بكسر الهاء وتشديد الزاي أي زيادة فرح ونشاط (في نفسه) أي نفس العابد
 (لا كرامة) أي أقباله فتأمل والحال أنه لم يوجد ذلك لأكرام الفقير فهذا أيضا شوب خفي من الرياء (الأذا كان
 في الغنى زيادة علم) على الفقير (أو) زيادة (ورع) عليه (أو) كان له (صدقة سابقة) معه (أو نحوها) نحو وجوده
 وسخائه نقل عنه في الحاشية وفي بعض النسخ بعلامة المولى المحشى أن أكرام الغنى إذا كان ولي النعمة
 والدعاء له بالخير والصلاح جائز بل ما أمر به إذا كان الباعث قصد المكافاة لانعامه السابق من غير شوب غرض
 الانعام في الاستقبال فانه رياء انتهى وانت تعلم أنه كان علم الغنى وورعه يوجب المزية كذلك فقر الفقير
 لاسيما الفقير الصابر أيضا يوجب ذلك وقد قيل الفقير الصابر أفضل من الغنى الشاكر إلا أن يقال النسبة
 والمعادلة بين صبر الفقير وشكر الغنى لا بين ورع الغنى وصبر الفقير وانت تعلم ما فيه أيضا (فإن كان استرواحه)
 وجود راحته (أي مشاهدة الأغنياء أكثر) من الفقراء (يدون ما ذكر) من موجباته كالعلم والورع والصدقة
 السوابق (فهو مرء) والاسترواح علامته بشكل أن الرياء كما عرفت ارادة دفع الدنيا بعمل الآخرة وذلك
 الاسترواح ليس بشيء من ذلك إلا أن يجعل أن أكرام الغنى لأجل عبادته تعالى (ومن العلامات المختصة بالعالم
 والواعظ والشجع) الصوفي السالك المري بالتقى والرياسة وتهذيب الاخلاق الرديئة (أنه لو ظهر من هو أحسن
 منه وعظما) بطلاقة اللسان وعذوبة الكلام وأنه عال الناس بصدقه وصلاحه بوعظه (واعزز) من العزة
 أي أعظم وأكبر (علما) بالتدريس والتعليم والتصنيف وبكثرة المتعلمين وفوق الراغبين وجميع الطالبين
 ومدح علمه وثناء مدرسه وبالفلبة على المناظرين أو بالعمل على موجب علمه فالثاني للاول والاول للثاني
 فالاولى العكس على طريق ترتيب النشر على اللب تم النشر الغير المرتب طريق أيضا (والناس أشد له قبولاً)
 ولو قال وأشد له قبولاً لكان أوفق لما قبله فهذا السالك أي الشيخ على طريق بيان الضرورة فاشدية قبول
 بخور غيبة الناس إلى الدخول تحت تربيته وبقوة طموره وآثار صلاحه من نحو ظمور الحالات والمقامات
 والكرامات (سواء) أي آخرته فعلمهم (وحسده) على السالك الذي رأى منه لكون نظره إلى مذمة الخلق
 ومدحهم ولأن ذلك يقل رغبة الناس إليه والحال أن نظره التفاتهم إليه بل اللائق في حقه أن يستفيد الرجل
 ممن هو أعلم منه وأكمل منه وينتفع من علومه ونصائحه وأخلاقه وسيره (نعم لا بأس) قيل كلمة يقال في حق بأس
 ما يتوهم ثبوته فيه فهي للإباحة (بالقبطة) بمعنى حصول مثل نعمة الغير له بلا زوال عنه قيل فيه إشارة إلى
 أن الاول ترك القبطة أيضا لئلا تعود النفس الحسد وجه الإشارة مستفاد مما يقال كلمة لا بأس مستعملة
 فيما تركه أولى لكن قد عرفت أن استعمالها ليس بكافي وإن أولوية الترتيب ليس بظاهر في حق الجميع
 بل ينبغي أن يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال (ومنها) أي من علامات الرياء الخفية المختصة (بأن لا تكبر)
 من نحو العلماء والأمر آء والأغنياء (إذا حضر واجلسه) وعظا أو درسا بل حجة أيضا (بغير كلامه)
 بالعبارات البليغة والاداء الحسن (عما كان عليه) قبل الحضور (تصنعا) تكلفا في صنع الكلام (واستعالة)
 طلب منيل (لقولهم) وأيضا يزيد وينقص على ما أراد قبل فهم الرياء (نعم لو راد) بعد حضورهم (ما يتعلق
 بأصلاهم) من الآيات والأخبار والقصص والأواعظ الدينية أو دنيوية (بلفظ ورفق) لعل ذلك يختلف
 باختلاف الأحوال والأشخاص كما يشير إليه قوله تعالى وأعلمنا عليهم ونحوه (لست درجهم) بذلك الرفق

(الى التوبة) قال الله تعالى في اوجحة من الله لتعلم ولو كنت قنظا غليظ القلب لا نفثوا من حولك وبالجملة ان اللبنة والرفق موجبة للالفة والقبول كمال الغلظة والشدة موجبة للتفرقة والحناد والغيرة (والصلاح) من سوء الحال الى حسن الحال (حسن ذلك) لعاقبة الحميدة مع خالص النية (ولكن محل تلبس) فليكن على بصيرة لقوة صفاته (فان اشبه عليه) الامر واشكل عليه الحال (فليست الى الخلق) كالم (بمعنى واحدة) فيبصر عنده الجميع فلا يميز غنيا القناء وكبير الكبر بل يعاملهما كالصغير لكن كل ذلك امور وجدانية لا يعرفها الا صاحبها الا بعلامات ظاهرة وادلة دالة خفية لا يكون سوء ظن بمسلم بل ارشاد ونصيحة وحفظ ومحافظة خلافا لمن وهم بالحل على اطلاقه (المبحث الخامس) من السبعة (في احكام الرياء) ما هو مذموم او غير مذموم ومربته في الذم (اعلم ان الرياء بميل الدنيا) كما اشير سابقا كالشجاعة والحذافة في نحو الكتابة والحيطة وغيرها مما وضع لعمل الدنيا (لا يحرم ان خلاص التلبس) بان يظهر الشجاعة في امر وليس له شجاعة في الواقع فقول (والتزوير) كعطف التفسير وهو مختص بما يكون بالتقول الخالف للواقع لا يخفى ان المفهوم منه هو الحرمة عند عدم الخلق عن التلبس وانت خبير بان كون اظهار نحو الشجاعة عن ليس له شجاعة حراما بعيد واردة الكراهية من الحرمة لا يصح في هذا السوق (ولم يتوسل به الى المنى عنه) فحرم ما يقتضيه من عم الى الكراهية ايضا فحذف عما يدل عليه مفهوم المقام لان حكم الوسائل تابع لحكم المقاصد فالحرمان ما يكون وسيلة الى الحرام لا الى المكروه بل هو مكروه ايضا (ولكن) حينئذ (ان كان) هذا الرياء (للعظ العاجل) اي الدنيا كما في قوله تعالى يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فهو تحصيل الاموال والجاه مجرد التلذذ (مذموم) مكروه تقريبا لا قصر همة على الدنيا الدنية الثانية سريرة الزوال لا يخفى ان هذا يقتضي كراهية نفس الحظ العاجل في نفسه لانه قد عرفت ان حكم الوسائل مستفاد من المقاصد ولا شك ان مجرد الدنيا اذا خلاص الموانع وسلم من العوارض لا يكون مكروها بل الظاهر باحتمال المتبادر من السوق ان المراد ما هو كذلك وعدم ارادة الكراهية من المذموم يقتضي ان يوجد قسم فوق المباح وتحت الكراهية على انه لا يتم حينئذ ايضا قيل هنا في انبات هذا المطلوب قال تعالى من كان يريد العاجلة عجزنا له فيما مشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهم يصلاها مذموما مدحورا ثم قال من عمل لغير وجه الله فاولاه جهنم لا يخفى ان المطلب هو المذمومية تحت الحرمة فيكون هو الكراهية كما بين واللازم من الدليل هو الحرمة بل الخلود فيها ايضا قيل هنا قال تعالى وقالوا ربنا عملنا طائفا قبل يوم الحساب وهو ايضا كما ترى بل نفسه هو صرح كونه في حق الكافر من الان يقال في وجه الاحتياج ان اتيار العاجلة على الاجل انما هو حال اهل النار فيه ايضا ما عرفت (والا) بان كان وسيلة الى عمل الآخرة كاطهار الشجاعة ليتوصل الى اماره يتقدمها حدود الشرع ويرفع البدعات والمكرات (فمحب لما بينا في حب الرياسة) من ان التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب او المباح اودفع الظلم والشواغل والتفرغ للعبادة او الى تنفيذ الحق واعزاز الدين واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان خلاصا عن المحذور كالرياء والتلبس وترك الواجب والسنة بخلاف ما ذهب اليه من ان كان بالرياء هتاك الرياء المتوسل به الى منهي بقرينة قيد المحذور فلا ينافي كونه هنا مستحبا (واما الرياء في العبادة) التي كانت مشروعيةها لمجرد تعظيم الله وتحصيل رضاه (فحرام كله) بجميع انواعه قيل هذا اذا كان باعنا عليها بل ان كان في اصل العبادة قيل اي الفرائض وقيل في ذواتها لا في اوصافها (كن يصلي الفرض عند الناس ولا يصلي في الخلوة) لعدم من يرى عمله (فكفر عند البعض) لعلمه لتقديم خوف ذم الخلق مثلا على خوف الله تعالى وتقديم رضاه على فوضاه تعالى وقيل لانه عبادة غير الله تعالى والمفهوم من البعض لاستلزام الاستخفاف بالله تعالى فتأمل في السكوت قيل والخشاعة من الكبر ثم اراد ان يستدل على ما ادعاه فقال (قال في التائاريخانية وفي السايح قال ابراهيم بن يوسف لوصلي رياء فلا اجر له وعليه الوزر) قال المحشي اي وزر الرياء ووزر ترك الفرض ولو لم يصل لم يكن عليه الا وزر ترك الفرض فيتضاعف وزره لكن هذا يخالف لما نقل عن الخلاصة انه لا رياء في الفرائض الا ان يحمل هذا في حق سقوط الواجب كما نقل عن البرازية لا رياء في الفرائض في حق سقوط الواجب وفي الاشياء وقال به ضم لا اجر له ولا وزر عليه وهو كانه لم يصل (وقال به ضم) لا يستحق الفرائض

وقيل لترجيح تعظيم الخلق على تعظيم الخالق وقيل لعبادته غير الله تعالى اقول على كل ذلك يلزم كون مطلق الرياء كقرا او خجل على كتمان النعمة بعيد كالحل على الكفر الحكمي لعدم حسن المقابلة حينئذ (انتهى) كلام التائاريخانية اقول اهل وجه اكفار من كفر نحو حديث الجامع الصغير ان اخوف ما اخاف على امي الاشرار بالله الا اني لست اقول تعبدون شيئا ولا قرا ولا وثنا وان كان اعمالا لغير الله وشهوة خفية قال المناوي سئل الحسن عن الرياء أهو شرك قال نعم اما تقرأ أن كان يرجو لقاءه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجليل الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هو اهلوك ومن لم يكن الغالب على قلبه ربه فانه يعبد نفسه وهو اه في الامر آيات ان حكيم صنف ثلثمائة وستين كتابا في الحكمة فاوحى الله تعالى الى نعيم قل له قدامات الارض نفاقا ولم تردني بشي من ذلك ولا قبل منه شيئا فقدم وترك وخالف العامة وفواضع فاوحى الله اليه قل له الان قد وافقت رضاي انتهى وايضا حديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغيرا قالوا وما الشرك الا صغيرا قال الرياء يقول الله تعالى يوم القيامة اذ جاء العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم ترأون لهم في الدين وفي حديث طويل ان الله تعالى يقول للملائكة ان هذا المرد في بعده فاجبه لموه في حين (و) ايضا (عن قال بكفرة النقيب ابو الليث رحمه الله ذكره في تنبيه الغافلين فاغظ فيه) اي شدد في هذا الرياء (حيث جعله منافقا تاما) كاملا (في الدرك الاسفل من النار) في نفاقه (مع آل فرعون) المراد اما نفسه او داخل هو فيه لا كما هو بعض من ان نفس فرعون ختم على الايمان (وهامان) وزر فرعون وهو فرعون موسى في المناوي عن ابن الجوزي والقرا عنة ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب وهذا في اصل العبادة لما ذكرنا واما في النقل فلا يكفر بل لا اجر له وعليه الوزر وعليه يحمل قول ابراهيم بن يوسف كما في قصة المناوي من ترك فرائضها وانا كقر بعد قوله من جحد اوصلي رياء كقر فانه ان ترك فرائضها وانا كقر (وكون غرضه) مبتدأ خبره قوله الا في لا يفيدي غرض المرأى (منه) اي من الرياء (الطاعة كصيانة الناس عن الغيبة) في الرياء بتعديل الاركان ونحوه في الملا وبعدم الصلاة بحضورهم (وتحصيل العلم النافع) في رياء المتعلم فان المتعلم يرا في بطاعته لينال عند المعلم رتبة فيتعلم منه علما نافعا (و) تحصيل (بر الوالد) باطاعتها والاحسان اليها وطلب رضاها في جميع الامور فأتى العبادة لمجرد برهما (و) تحصيل (المال عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغ لها) من اشغال الدنيا (ودفعها للنفس) من طلب قوام البدن لان شغل القلب بالمعاش يمنعه من الاتعاش وقد جاء عن الشافعي رحمه الله لو احتجبت به له ما فمعت مسئلة (و) تحصيل (الجاه) اي رتبة الشان والقدر ومن رتبة الشرف بالمناصب الدنيوية (كذلك) اي لانه بل ليتوصل به الى عمل البر او كالياء تحصيل المال عدة للعبادة وغيرها (فبعد تسليم صدقه) اي المرأى في تلك المقاصد الدنيوية الناشئة عن الامور الدنيوية التي راى لها (لا يفيد) في دفع الحرمة (ولا يجعله) (الرياء بالعبادة) (حلالا) لا تمتنع الاقلاب ولعدم وجود روافع الحرمة (لانه) اي غرضه المذكور (تلبس وكذب) عند الله (فعلى) منسوب الى الفعل لعدم مطابقة الواقع لا كذب قولي (وصورة استهانة) بها وان (واستزاه) محزنة لانه عبد (لله تعالى) في الظاهر ولغيره في الحقيقة وان كان غايته ما يتوصل به الى رضى المعبود ولذا قال في صورة استهانة واستزاه اوله لانه عبد غير الله ثم صرف ذلك الى الله تعالى فكان فيه صورة الاستزاه لا حقيقة اذ حقيقة كقر (بخلاف ما لو كان قصده من عبادته وطيبه به المال والجاه المذكورين) الذين يستعين بهم على العبادة يعني يطلب بالعبادة المال ليكون عدة للعبادة والجاه ليكون حجة اليه او لدفع الظلم والشواغل والتفرغ لها (اي من الله تعالى) بدون قصد غير تعالى في ابتداء العمل واحدا منه فلا يضر ما في مجرد الاظهار (ولم يرد) بذلك (ارادة الناس واسماعهم) من السبعة (فانه حلال لا رياء كما سبق) في ان ارادة الناس او غرضه صيانة الناس (لانه) اي قصد عبادته تعالى ابتداء (ليس فيه تلبس ولا صورة استهانة) لكونه مخلصا اذ كل ما فيه مخلوطية وتلبس فليس بخالص فلا يكون اخلاصا كن بصوم لله ويريد خفة مؤنة طبع الطعام وشراؤه ويعتق للتبري من نقية العبد اولس مؤنة ويصح لتعظيم يده بالفرار من رب العبد والتفرج اليه ان او تعلم العلم لتسليم المعاش والاعمارسة من الظلمة او يكتب معصفا ليجود خطه او يجمع ما فيه التخفيف مؤنة الكرا او يترضا لانتفاة او التبردا ويقتل لتطبيب رآئحته او يصدق

لم يرد في ابرام السائل اذ يعود مريضاً ايضاً اذ امر من فاذا خطر شيء من مثل ذلك فيذهب الاخلاص
ولصعوبة ذلك قال بعضهم اخلاص مائة ليلة الايد وتوقف اكثر السلف في كثير من الخيرات حتى امتنع ابن
سيرين ان يصلي على جنازة الحسن البصري وقال ليس ظفر في النية (ثم لو كان مقصوداً منهما) من المال
والجاه (الحظ العاجل) حظ الدنيا منهم واتوا في ميولهم لا يبدون قصد العباد (قريباً) لا يخفى ان هذا
كالمستغنى عنه بما ذكر في ذيل قوله آتاهم وكون غرضه منه الطاعة (لا يجل) قال المولى الحنفى وان اراد من
الحسنى لان كونه مراداً من الحسنى لا يقيد اذ لم يتوصل الى عمل الآخرة كما مر (لانه جعل عبادة الله تعالى آية
وتسبباً) ريداً (للدنيا) لانه جعل عبادة الله تعالى تسبباً في نفع الدنيا (فقد وضع الله تعالى نفع الآخرة) فقط قلب
المشروع وعكس الموضوع وذلك قوله (فيه قلب الموضوع فلا يفيد) في آتاهم الرباه (كون ارادته من الله
تعالى لامن الخلق) لان هذا الغرض النبوي شافيه فان قيل في الجامع الصغير على تخرج البيهقي قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة ايد اوقال المناوى هذا من الطب الالهي وانها
تفقد لحظ الصحة وازالة المرض ولذا كان عادتها المشايخ قرأتها في ايام العسر ولا شك انه اراد امتناع الدنيا به مل
الآخرة قلنا اجاب عنه الغزالي في منهاج العابدين وحكي عنه المصنف في انقاذ الهالكين والمساوي ايضاً
في شرح هذا الحديث بما حاصله ان يرزقه الله تعالى في عبادته وعلى عبادته وعلى درس العلم وهذه من ارادة الخير
لا الدنيا لا يمكن بكل بما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال حين عوتب في امر ولده اذ لم يترك لهم
دنيا خلقت لهم سورة الواقعة ولذا كان يا مر ابن مسعود بناته يقرأنها كل ليلة وتوصل ذلك على ذلك القناعة
والقوة ايضاً كما في منهاج بعيد وقد قال ايضاً وقرأه هذه السورة عند الشدة في امر الرزق وردت بها الاخبار
المأثورة وقد قرر في الاصول ان كل امر يمكن اخبر به الصادق فهو على ظاهره وعندنا ايضاً انه وص
بحوله على ظواهرها ان لم يصرفه ما طمى وايضاً لا يصار الى الجواز الا عند تعذر الحقيقة وقد قرر ايضاً في اصول
الفقه ان خبر الواحد الموقوف بشرائط الرواية مقدم على القياس وقد عرفت سابقاً مشروعية نحو صلاة
الاستسقاء والغزالي نفسه صرح بالخواص القرآنية والاذكار الربانية للمنافع الدنيوية فلعلم الحق عدم
العدول عن الظاهر وجواز جنس ذلك مطلقاً ان اراد بالرزق عدة ذخر الآخرة والافعة غاية ذلك ان القياس
عدم الجواز ومورداته من مقصود وعلى مرده لعدم جريان القياس فيما ورد على خلاف القياس ثم يمكن
ان يدعى ان هذا من النية لا يكون ارادة امتناع الدنيا بل ارادة امتناع الآخرة بعمل الآخرة فافهم كيف
والمصنف قد جمع تعويله على ذلك من الغزالي صرح بان اشتغال الآيات والاذكار والادعية لحفظ نفسه
اولاً واحداً من اصدقائه من الاوقات الدنيوية واقهر العدو فان كان مراده من الحفظ والقهر والتفرغ للعبادة
والتمكن من تأدية مذهب اهل الحق والرد على اهل البدع ونشر العلم وحض الناس على العبادة ونحو ذلك فمذهبه
كلها ارادات محمود لا يدخل نية منها في باب الرباه اذ المقصود منها امر الآخرة الحقيقية انتهى (قال الله
تعالى ومن كان يريد بعمله (حرف الدنيا) في القاموس الحرف كسب المال وجمعه وفسر ايضاً بالنفع (فوتبها)
اي من بعض الدنيا فقيهه فقيهه على انه تعالى لا يؤتيه جميع مراده (وماله في الآخرة من نفع) لاستحالة نصيبه
في الدنيا لانه طلب من الله الدنيا بعمل الآخرة وجه الاستدلال انه اطلق الارادة ولم يقيدها بكونها من
المخلوق فعلم ان ارادة نفع الدنيا من الحسنى وغيره غير جائزة واما لمن يريد ذلك في الآخرة نصيب وكذا قوله
تعالى من كان يريد العاجل بمثلها فليعلم انشاء الآية كما قيل لا يخفى ان ظاهر الآية ارادة حث الدنيا ابداء
وبالذات لا بالحل مما عمل الآخرة فالتقريب ليس تام على انه لا جهة مع الاحتمال نعم قالوا الحرامات تثبت
بالشبهات لكن المطلوب هنا قطعي ومثله خطابي الان يدعى ثبوت هذا المعنى بهذه الآية بالرواية لا بالدراسة
او بدراسة المجهود والمقام اجتهدى فاعرف واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما رجه البخاري ان احق
ما اخذتم عليه اجرا كلب الله حين رقى بعض المسافرين على ليدع بالحمد لله فبرئ فاعطوه شيئاً فكرهه اصحابه
فان قيل اخذت على تعليم القرءان اجراً فاقدموا ما لو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره بخوابه على ما ذكر
المصنف جواز اخذ الاجرة في الرقية هذا الحديث على خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس وحل بعض الاجر
على الثواب وادعى بعض كونه منسوخاً بالحديث في منع الاجرة على تعليم القرءان او بقدر مضاف الى رقية

كتاب الله بقرينة سبب ورودها انتهى لمخصا قول الجمل على الثواب استبعد ابن الملك في شرح المشارق لعدم
مناسبة سياق الحديث وتوبيخهم اخذت على تعليم القرءان اجراً وفيه ايضاً الرقية بالقرءان ليست بقرينة
محمضة بخلاف اخذ الاجرة عليها فعلى هذا لا يحتاج الى القول بمحدث خلاف القياس وفيه ايضاً الاولى ان
يحمل على ان حق الضيف واجب على ذلك القوم الى آخر ما قال فيه واما ما نقل عن ابن الجوزي من وضع
هذا الحديث فقد نقل الرد والتشنيع عن السيوطي وان ما رده بغير سند البخاري والموضوع هو ذلك
السند لاسند البخاري (واما نأثيره) اي الرباه (في الطاعة) باطلها ونقص اجرها (فالغلوب) بان يكون
جانب الخلو صغالب على جانب الرباه في رياء التخليط (ينقص اجرها) اي اجرة العبادة (ولا يسطرها) حتى
لا يلزم القضاء في الفرض والواجب واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم **حكاية** عن الله تعالى انا اغني
الشركاء عن عمل لي ولا اشرك في غيري فاني منه بريء وهو الذي اشرك على رواية ابن ماجه وابن خزيمة
والبيهقي فالمشايخ ومن اطلاق الشركه هو التساوي عرفاً وشرعاً على ما حكى المصنف عن الغزالي واما نحوه قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقبل الله عملاً فيه حبة خردل من رياء فمقدم القبول لا يستلزم عدم الجواز ولا عدم
الثواب اصلاً على ما اجاب به المصنف نفسه اهل الاولى ان يقال ان المراد يا قبول هو القبول السكامل وهو
المناسب لنقصان الاجر بخواب المصنف محتاج الى التامل بما ذكره من ان نقصان الاجر من انقصان الثواب
اصلاً (والمساوي) اهل المراد منه ما يكون شاملاً لما يكون كل من مامستقلاً بالبحث على العمل ولما يكون
مجموعاً لما عايناه (والغالب والمحض بطلها) اي الطاعة قبل فيجب اعادتها وقيل قضاؤها **المكن** المصنف
حكى عن الغزالي التردد في المعنى الاول للمساوي لتعارض الأدلة واختاره هو نفسه كونه مقتطاً للواجب
لوجود النية اقول هو لما بطل في نفسه كونه توارد العلتين المستقلتين او النية ليست بمقتلة في الوجود
وان شئت تقول ان النية مستقلة فليس بمسلم وان في الجملة ففي الغالب سيما الصورة الاخرى للمساوي ايضاً
فانهم (لعدم النية فيها) اي في هذه الثلاثة بشكل ايضاً ان اراد النية الخاصة المستقلة فالمغلوب ايضاً كذلك وان
في الجملة فليس بمسلم في المساوي والغالب وان لم في المحض والجواب بان المعنى في النية كونها باعثة ونية القرب
في المغلوب باعثة وفي المساوي ليست باعثة وجزء الباعث ليس يباعث على ما ذكره المصنف لا يذهب عليك
انه جاري في المغلوب (وهي) اي النية (شرط في كل عبادة من حيث انها عبادة) بديهة او مالية او مركبة بشكل
بما في الاشياء عن المعنى الاجماع على ان التلاوة والاذكار والادان لا يحتاج الى النية واما الموضوع بلانية فقبل
ليس بعبادة واما صحة الصلاة فان اللازم في الشروط مجرد وجودها كالغسل وترا العورة وغسل النجاسة
وفي الاشياء الوضوء الغير المتنوي ليس بما موربه **المكن** مفتاح الصلاة فقدمه واخطأ وناقى السنة
ولا يشاب لعدم اقامة الأمور به واقول المراد من العبادة ما هو مصدور بالذات واما الوسائل كالوضوء فلا
يشترط فيها النية لصحة العبادة في نفس الامر وان **المكن** لاجل الثواب شرطاً (لأنه تعالى عليه
وسلم انما الاعمال) للعمل هو حركة البدن فيشمل القول وقد يجوز عن حركة النفس فيشمل نحو النية والمراد
هنا عمل الجوارح واللام للعمل الخارج عن الشرعي لان المعادى لا تترقب صحتها على نية (بالنيات) النية هي
القصد وهي عزمة القلب ورد **المكن** كما في بانه ليس عزمة للقلب لقول المتكلمين القصد ما تجده من انفسنا
حال الايجاد والعزم قد يتقدم عليه ويقبل الشدة والضعف ففرقوا بينه وبين فلا يصح تفسيره وقال البيضاوي
هو انباء القلب نحو ما يرام مواضع الفرض من جلب نفع او دفع ضرر والشرع خص بالارادة والتوجه نحو
الفعل ابتغاء لوجه الله تعالى وامتناعاً للحكمة **المكن** في ايضاً القدير ورواه عليه شارح الجوى للاشياء بعدم
صدقه على المعنى المرب عليه عقاب فقال فالصواب هي توجه القلب نحو ما يجلد فعل او تركه ولا يبعد ان يراد
من الفعل ما يرمي اليان والترك فان قيل قد كثرت وجود الاعمال بدون نية قلنا نعم ولذلك جعلوا الحديث من
قبيل الدلالة فيه باقتضاء النص والمقتضى هو اللازم المتقدم الذي اقتضى النص تقريره وتوقف مدق المطروق
عليه شرعاً وعقلاً واما عند شمس الأئمة فن باب المضمر لان المقتضى عنده ما يتوقف عليه المنطوق شرعاً فقط
والموقوف عليه هنا صدق المتكلم هو عقل لا شرعي فخصه بلامقتضى والفرق ان مقتضى كاتب شرعاً
والمضمر ان مقتضى لا عموم له والمضمر له عموم في الحديث حكم الاعمال بالنيات كما في الاجابة او صحة

الاعمال كما في فضل التدبير ونقل عن الحنفية اي كمال الاعمال لحديث عدم شرطية النية في الوضوء عندهم
 وادوردها لا يقولون المقام ثم قال وانما لا تشترط النية في ازالة الخبث لكونه من قبيل التزكك كالزنى من حيث
 اسقاط العقاب لا يحتاجهم ومن حيث تحصيل الثواب يحتاجهم كازالة النجس لا يحتاج تطهيره او يحتاج
 ثوابا على استئصال الشارب لعل هذا راجع الى ما يقال ان ترك المشاي ان يعدل في شرب والافلا قال
 الحوى في شرح الاشياء عن المتنعي ما حاصله ان هذا الحديث من قبيل ظني النبوت والدلالة وهو يقيد
 النية والاستصحاب لا الوجوب والافتراض وصاحب المهدية مع نصريحه في الاصول عن استدلاله على
 شرطية النية في العبادات اقول فاستدل المصنف به حيث قد مضى فتأمل واقول ايضا النية ليست بشرط
 في الاسلام بدليل صحة ايمان المصكره ذميا او حرييا على الاصح وقيل حرييا فقط ولا يكون مسلما بمجرد نية
 الاسلام كما في الاشياء فيكون عامما من بعض البعض فلا يكون الياس في حجة قطعية على المختار واقول
 قد يضاف الحكم الى الخبر المأثور بالانص فالشرطية بالايجاع اوباية وما امر والاي بعد والله تخلصين
 (واكمل امرى) اي ان لا يجمع له من لفظه (ماوى) من خير وشرا وانما نأخذ العامل ما نواه لاصورته
 يعنى اعتبار الاعمال على حسب النية فان كان خالصا فله وان لادنيا فلها وان لنظر الخلق فلذلك فن
 فعل غافلا او ناسيا لم يلحقوا بالاجاد ومن اتى طاعة رياء وسعة او طمع عطاء دنوي او توقع نساء عاجلي
 او تخلصا من ذم الناس فله في الآخرة من نصيب في المناوي عن القاضي وهما ان قاعدتان عظيمتان الاولى
 تضمنت ان العمل الاختياري لا يحصل بغير نية والثانية تضمنت انه يعود عليه من النفع والضرب بحسب
 المناوي وقيل الثانية تدل على ان من نوى شيئا يحصل له وان لم يعمل لما نوى كمرض تخلف عن الجماعة وهذا
 الحديث اصل في الاخلاص ومن جوامع الحكم التي لا يخرج عنها عمل اصلا ولمذا توارى النقل عن الاعلام
 يجهوم نفعه وعظم وقعته انتهى ملخصا وفي حديث اخر نية المؤمن خير من عمله قيل من وجوه العمل فاما بخلاف
 عن الشوايب كالرياء واما النية فلا تتكدر بكدر وفي حديث آخر عن الديلمي الحسنة تدخل صاحبها
 الجنة وانما الحسن يدخل صاحب الجنة والجار الحسن يدخل صاحب الجنة فقال رجل يا رسول الله
 وان كان رجلا سوء قال نعم على رفق انك تقي هذا النية فوات ما يتقى بالمعروف ويتجنب افراد المعبود
 فيستعمل في الرياء فانه نية الاخلاص وبما امر الاولون والآخرين وما يتقى بالعباد فتميز العبادة من العادة
 ومراتب العبادة والى هذا المعنى يقرب ايضا حديث الجامع النية الصادقة مهلة بالعرش فاذا صدق العبد
 نية تحرك العرش فيفقره قيل في شرحه فيه تنبيه على انه ينبغي لكل عامل ان يقصد بعمله وجه الله لاسيما
 العلم فلا يريد به كمال الدنيا او جهاها او شهرة او سمعة عن السهموري انه كلما خرج الى الدرس يقف بدهليزه
 حتى يحصل النية ويصحبها ثم يحضر قال على القاري في شرح الحصن عن ابن ابي جرة ترتيب الوارد على القلب
 مراتب المهمة ثم الالهة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاول لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة
 الاخر وقال في الاشياء واما حديث النفس فلا يؤخذ به مالم يتكلم او يعمل به كما في حديث مسلم وحاصل
 ما قاله ما في النفس من قصد المعصية على خمس المباحس هو ما يلقى فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث
 النفس ما يقع فيها من التردد هل يعمل او لا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم هو قوة ذلك القصد
 ولا يجزم به فالهاجس لا يؤخذ به اجماعا لانه ضروري والخطر الذي بعده كان قادرا على دفعه بصرف
 الهاجس اول وروده ولكنه هو وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث واذ ارتفع حديث النفس
 ارتفع ما قبله بالاولى وهذه الثلاثة لو كانت في الحركات لا يؤثر لعدم القصد واما الهم بالخسنة يكتب حسنة
 واحدة وبالسنة لا يكتب فان ترك الله كتب حسنة وان فعل في سنة واحدة يكتب عليه الفعل وحده على
 الاصح واما العزم فيؤخذ به على التحقيق وقيل الهم من المرفوع وفي البرازية هم بمعصية لا يأتى ان لم يصم
 عزمه وان عزم يأتى اتم العزم لا العمل بالواجب الا ان يكون امر اتم بمجرد العزم كالكفر انتهى ملخصا قوله
 كما في حديث مسلم هو ان الله تجاوز لامى ما حدثت به انفسها مما لم يتكلم به او فعل قال في شرح المشارق لابن
 الملك المراد ما يقصد اذا ضروري معفو عن جميع الامم الا ان يصير ثم قيل حديث النفس ليس بكلام فلا يطل به
 الصلاة لانها في الروجة وايضا في الحديث القدسي اذاهم بسنة فلا تكتبوها سنة فان عملها فاكثروها

واذا هم بسنة ولم يعملها فاكثروها حسنة وان عملها فاكثروها عسرا كما في المايرق قال المناوي في شرح
 هذا الحديث عن النووي المراد به الخواطر التي لا تستقر سواء كثر او غلبت من خطرلة الكفر بل لا تكتبها حسنة
 في الحال فليس يكافؤ قوله مالم يتكلم به او يعمل فان تكلم بما يكون من الاقوال او عمل بما يكون من الاعمال
 فيؤخذ بالقول فقط وبالفعل فقط دون حديث النفس او بما عمل كما اختاره السبكي وعن ابن العربي
 القلوب ميسرة الى كل طارئ عليها حاضرا او غائبا محالا او حيا زاحقا او باطلا معقولا او متخيلا والله الحكمة
 البالغة والحجة الغالبة عطف بفضله وعفاه عن كل بدعي ان المولى المحشي قال هنا فيه دلالة على تعدد
 النفع والثواب بتعدد النية كن فوضا بنية اقامة الصلاة وقراءة القرآن ومحافظة الوضوء وصحة الصلاة
 التي عليه انتهى اقول تفصيله ان كان في الوسائل يجوز ذلك مطافا كن اغتسل يوم الجمعة للعبادة
 وللجمعة له ثواب غسل الجمعة وان في المقاصد فان تلتين كما في ركعتي الفجر لاسنة الفجر والتحية اجزأت عنهما
 وان فرضين او فرضا ونفلا ففقيه تفصيل يطلب من الاشياء (رواه عمر) بن الخطاب رضى الله عنه الهدوي
 احد العشرة المبشرة وزر المصطفى ثاني الخلفاء (وهذا حديث مشهور) وهو عند المحدثين ماله طرق محصورة
 فوق الاثنين وقد يطلق على مطلق ما يشتر على الامة فيطلق على ماله اسناد واحد بل على ما لا اسناد له
 اصلا يرد على المصنف انه ان اراد الثاني فلا يناسب لغرضه وان الاول قالوا في اعتقاده ليس غير عرف فكيف
 يكون مشهورا لان يرد من المشهور وما هو عند الاصول وهو ما كان واحدا في القرن الاول ثم اشتهر بعده
 وما في الجامع الصغير رواه ايضا في غرائب مالك ابو سعيد الخدري على تخريج ابي نعيم والدارقطني فانس بن
 مالك على تخريج ابن عساکر وابو هريرة على تخريج الرشيد العطاري قد سلم كونه مشهورا حينئذ
 لا يقيد على نظر المصنف على انه قال المناوي عن العراقي لا يصح الا من عرو عن القير وما عدا طريق عمر ضعيف
 اذ ان يمد الى ما ورد في مطلق النية ولو بغير هذا اللفظ فحينئذ يبلغ الراوى الى ثلاثة وثلاثين صحابيا كما في فضل
 القدير وفيه ايضا هذا حديث فرد غريب باعتبار مشهور باعتبار وفيه ايضا وهو من افراد العميم لم يصح
 الا من عرو ولا عن عمر الا من علقمة ولا عن علقمة الا من التيمي ولا عن التيمي الا من يحيى بن سعيد ومدايره
 عليه وان من يعدي يحيى فقد رواه عنه اكثر من مائتي انسان اكثرهم أئمة بل قيل الى سبعة ائمة رجل فن اطلق عليه
 التواتر والشهرة في النسبة الى آخر السند وعن النووي في اسناده شيء يستحسن ويستغرب وهو انه اجتمع فيه
 ثلاثة تابعون يرد بعضهم عن بعض يحيى بن سعيد والتيمي وعلقمة وهذا وان كان مستطرا فالسنة وقع
 في ثيف وثلاثين حديثا قال وهو حديث مجمع على عظمه وجلالته وهو احد قواعده الدين وابتدأ اركانه وهو
 اعظم الاحاديث التي عليها مدار الاسلام (خرجه الائمة الستة) البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وايضا قد عرفت تخريج ابي نعيم والدارقطني وابن عساکر والرشيد (الا مالك) قد عرفت الستة
 فالاستشهاد منقطع لانه ليس من الستة وقيل على طريق المتقدمين سادس الستة مالك بدل ابن ماجه فتصل
 وما مر آنفا من غير آتب مالك لا يضر اذا مراد كتابه الموطأ فقط (وانية ارادة التقرب بالعمل) الى الله
 (بالباعثة عليه) صفة الارادة (للتفصلة) صفة بعد صفة (بأوله) اي العمل (حقيقة) كقارئة نية القلب بتكبيره
 اللسان في الصلاة (او حكا) كحصة الصلاة بنية متأخرة عن التصريح الى التمسك اولى النشاء اولان اتم النشاء
 اولى آخر الفاتحة اولى الركوع اولى الرفع منه على الاقوال في مذهب الكرخي ونية متقدمة الى اوان الوضوء
 ان لم يستغل بمالس من جنس الصلاة على رواية عن محمد وفي الوضوء عند غسل الوجه ويبقى في اول السنت
 عند غسل اليد والغسل كالوضوء وفي التيمم عند الوضع على الصلابة وفي الامة ينبغي وقت الاقتداء به لا قبله
 والجماعة عند اول صلاة المأموم وان كان في انشاء صلاة الامام هذا الثواب واما للصحة فالفضل عند افتتاح
 الامام فان نوى ولم يشرع قبل نعم وقيل لا وفي الزكاة عند الاداء وعند العزل ولودفع بلاية ثم نوى والمال موجود
 في يد الفقير جائز وفي الصوم جاز التقدم الى غروب الشمس والتأخر الى قبيل نصف النهار والافضل المشاركة
 هذا في اداء رمضان في غير من قضا ونذرو كفاية فيجوز بنية متقدمة من غروب الشمس الى طلوع القمر
 وفي النفل كاد رمضان وفي الحج عند الاحرام مع التلبية او سوف الهدى ثم انه تصح نية عبادة في اخرى
 كن نوى في الصلاة والصوم والاصح عند اشتراط بقا النية في كل يزم من العبادة فلو اذبح المكتوبة ثم اتمها على

اعتقاد النطق اجراءه ثم عمل النية هو القلب فلا حاجة الى اللسان لكن لا بد في الاعتكاف من التلفظ وايضا
من لا يقدر على احضار النية بكيفية اللسان (والارادة) اي لفظ الارادة في تعريف النية (احتراز عن مجرد
التلفظ باللسان) مع ذهاب القلب وقد سمعت انما من الجواز في حق من لا يقدر على احضار قلبه الا ان يحمل
هذا على انه اذا خلى عن الموانع وطبعه ان يكون كذلك وما ذكر من قبيل الموانع والقول ان اللسان حيث تبدل
وتبدل البدل كتبدل من مبدل منه مردود بانه ابدال بالرأى وهذا لا يجوز ثم قيل حيث كان لا يقدر على نية القلب
صار الذكر الثاني في حقه اصلا لا بد لان من فروع هذا الاختلاف اللسان والقلب كالنية بالقلب على الظاهر
واللسان باله صوابه فكيف هو القلب الا في اليقين فلو سبق اسانه الى اليقين بلانية انعقد عينا وتوصل
السكن في الاشياء ثم في الجمع لا اعتبار باللسان لكن هل يستحب اوبس او يكره اقوال وفي فتح القدير ليس
في التلفظ اثر ولا يوجب ولا يوجب بل عن الائمة الاربعة على ما نقل عن ابن امير الحاج ومكرهه عند بعض لكن
في الدور اما الذكر باللسان فلا معتبر ويحسن ذلك الاجتماع عزيمة (و) احتراز عن (حديث النفس) لانه عرض
المعنى على القلب والارادة ميل الى الفعل وقوله (والتقرب) احتراز (عن الرياء المحض) وقوله (الباعثة) احتراز
(عن القصد المساوي) فيه التقرب مع غيره (والمغلوب) فيه التقرب فالغالب غير التقرب (و) قوله (المتصلة)
بأوله احتراز (عن الامل ونحوه) كاتقنى والوعده (فان من اراد جزا صلاة الظهر غدا او نحوها) من الصلاة
(فأجل) اي ذوا مل لانه راجح لا ناو (وان) اراد جزما (بشرط الصلاح) قيل بان قال ان كان في هذه العبادة خير لي
في رجلي والا فلا وقيل كذا ان كنت صالحا (والاستثناء) كاصوم ان شاء الله (فغير امل) بوجود
شرط الصلاح والاستثناء (وغيره) ايضا لانه قد الاتصال فيها فلا يصدق التعريف (حتى لا يجوز شي مما ذكر)
من المعترف فيه النية (تلك الارادة) لعدم صدق النية (وكذا ما بعد الشروع) اذ لم يكن فيها اتصال (حكا) (و) قوله
(او حكا) ليدخل فيه (اي التعريف) وقيل في القصد (نية الزكاة عند العزل) فانه ليس بمتمصل بأوله حقيقة
(و) كذا في (الصوم بعد الغروب) الى نصف النهار (الشري) فانه ليس فيه الاتصال الى الاول حقيقة لجواز
تقدمه الى ما بعد الغروب وتأخره الى نصف النهار (في) اذ آه (رمضان والنذر المعين) نحو الله على ان اصوم
رجب او القدر (والنفل) والى طلوع الفجر (الثاني) وهو البياض المنتشر في الافق عرضا لا طولا (في غيرها) من
القضاء وانذر المطلق والكفارات (و) نية (الصلاة الى الركوع) عند الكرخي على وجه (وهو احد الاقوال
المتقدمة على تحرير مراد زفر ولو قال الى الركوع لكان اولي لا يخفى ان ظاهر صنيع المصنف اعتبار
دخول ذلك تحت الحكم وفي الاشياء عن الجوهر لا يعتبر بقول الكرخي والمعتد به لا بد من القران حقيقة
وحكا انتهى ثم انه اشير في الاشياء الى الاشكال على التعريف انه غير جامع لانه لا يشمل الترك فاجاب بما حمله
انه جامع لان الفعل يتم فعل الجوارح والقلب فيدخل الكف والكف فعل النفس فان الفعل كما ينسب للجوارح
ينسب للنفس فان قيل لانعلم ان الكف فعل بل هو تركه وتركه غيره فالجواب انه فعل النفس بدليل قوله تعالى ان
قوى اتخذوا هذا القرءان مهجورا كما في شرح الاشياء واقول ان قوله حكا بالنظر الى ما اشير اليه من فواتده
تعريف بالاختي له عدم انضباطه بالنظر الى جميع العبادات وان فهم حقيقة تابع الى معرفة الجزئيات والاصل
في التعريف كون معرفة الجزئيات مأخوذا من التعريف فقلب المعقول قلب المشروع (والا مل وهو العاشر
من آفات القلب) من قبيل اعادة المعرف عين الاول فان ذكره هنا مجرد مناسبة ما تقدم ذكره فافهم ثم الامل
رجاء ادراك الزمان الا في كفاية بما يذكره (ارادة الحياة) خبر لقوله والامل فانيتهما مترضة (لوقت المتراخي)
الظاهر الى الوقت (بالحكم) متعلق بالارادة يريد بقوله بالحكم ما لا يكون باستثناء ولا شرط صلاح كما يدل
عليه صريح (اعني) به (بلا استثناء) نحو ان شاء الله (ولا شرط صلاح) كما مر انما فالنفس بالقضاء السابق بمقدار
المر في الدنيا بما لا احتمال له بوجه يعني الامل بشرط ارادة كساب الصالحات في الزمان المتأخر ولم هذا
قال ابن الجوزي الامل مذموم الا للعلماء فلولاه ما صنعوا كما في فيض القدير فالقول بان اعيش بعد نفس ثان
مثلا بل ان شاء الله امل وبه ارادة الحياة الى الوقت الثاني لكسب الصلاح ليس بأمل ايضا فافهم (وغواؤه)
مفسده وممساكاته (اربعة) الاولى اربع الاول (الكسل) اي ترك العمل مع القدرة عليه (في الطاعة) بالتفصيل
من القرائن والواجبات والتقاعد عن السنن والمستحبات والتكبر في اجتناب الحرمات والمكروهات

(وتأخيرها)

(وتأخيرها) لامل ادراك الزمان بوقعها فيه بعد فخر عن وقتها المطلق والمستحب ولا يبعد ان يراد من التأخير
الترك بقدر وفي القضاء فيقرب ان يكون من قبيل عطف المعلول على العلة اذ التأخير متسبب عن الكسل
وحكمة الداعي الى الشيء كحرمة نفس الشيء ولا يخفى رتبة مضرات كسلان العبادات بالتأخير والتراخي
(و) الثاني (تسوية التوبة) تأخيرها لانه انما يؤخرها على رجاء ادراك الوقت المتراخي في اعتقاده بان يقول
سوف اتوب وفي ايام مناسبة وانما تأخرها على ما ارادت (وتركها) اي التوبة رأسا وضرر ذلك ايضا
كما ترى وقد روي هلك المسوقون (و) الثالث (قسوة القلب) بان لا يتأثر بالمواعظ والزواجر (بعد ذكر الموت)
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم كما في الجاسع الصغير كثر وادكر هادم اللذات الحديث قال في شرحه النسائي
عن العسكري لو فكر البغاة في قول المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لعلموا انه اني هذا القليل على كل
ما قيل في ذكر الموت ووصف به نظاما وثرا واهذا كان عيسى عليه وعلى نبينا السلام اذ اذكر عنده الموت يظفر
بجلده وقيل لا يدخل ذكر الموت بين الارضى اهله بما قسم لهم وقال ابو حنيفة من اكثر ذكر الموت حبب اليه
كل باق وبغض اليه كل فان وقال في شرحه لان نور التوحيد في القلب وظلمة الشهوة في الصدر فاذا اكثر ذكر
الموت بقلبه انقشعت الظلمة وانتار الصدر بنور اليقين تنبيه اخذ بعض الشعراء هذا الحديث وقال
ماذا تقول وليس عندك محبة * لو قد انك منغص اللذات
ماذا تقول اذا حلت محبة * ليس النقا باهلم باثقات
وقال آخر اذكر الموت هادم اللذات * وتجهز لمصرع سوف ياتي
قال معبد الجهنمي نعم مصلحة القلب ذكر الموت بطرده فلول الامل ويكف غرب النقي ويهون المصائب ويحول
بين القلب والظلمات وقال الحكماء من ذكر المنة نسي الامنية وقال النبي شيان قطعنا عن لذة النوم ذكر
الموت والوقوف بين يدي الله وكان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقراء فيتذاكرون الموت والقيام فيسكون
حتى كان بين ايديهم جنازة وكان انشورى اذ اذكر الموت لا يتفقه به اياها فان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري
وقال الاصف من اكثر ذكر الموت اكرم بثلاثة اشياء تفعل التوبة وقساسة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه
عوقب بثلاث تسوية التوبة وترك الرضى بالكفاف والتكاسل في العبادة فتفكر بما فرور في الموت ومكرهه
ومصوبه كاشه ومرارته في الموت من وعد ما صدقه ومن حاكم ما عدله فكفى بالموت مفرقا للقلب ومبكي
للعيون ومفرقا للجماعات وهادم اللذات وقاطعا للامنيات وتفصيله في المناوي وعنه صلى الله تعالى عليه
وسلم لو ان الياسم تعلم بما من الموت تعلمون ما اكتم منها شيئا وقامت عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابويها
يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشر مرة وفي ذكره منافع
كثيرة منها يغيب الدنيا الذي هو رأس كل حسنة كان حيا رأس كل خطيئة (وما بعده) اي من القبر
والقيام والحساب ولقد احسن من قال في تفسير قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب الكفن
فالمنى لا تنس انك تترك جميع الدنيا الانصيبك الذي هو الكفن وان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي
ثلاثة نظرات وستين نظرة كما في جلاء المصنف (والحرص على جمع الدنيا والاشتغال) الاعراض
(بها) بالدنيا (عن) اعمال (الآخرة) كما قال تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين) اذ الرجل يبتلي
بسيهم على جمع المال من الحرام والحلال لقد صدق من قال او لا تفتنة ان عاشوا اتعبونا وان ماتوا احرقونا
(والقناطر) فسر بالمال الكثير (المقنطرة) المضروبة المنقوشة (من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك) هذه المذكورات (متاع الحياة الدنيا) قليلة فانية سريعة الزوال (والله عندهم حسن المآب) لا يزول
ولا يفتي هو الجنة قال على رضي الله تعالى عنه الدنيا دار قرء والدنيا قنطرة فاعبروها ولا تقمرونها
(فلا يزال الا مل) بصيغة الفاعل (يشغل بجمع الدنيا) رجاء طول عمره (وتكثيرها) خوفا من الشجوخة
والمرض (فيجمع الدنيا حال شبابها وصحتها لا لادخار) ونحوهما (من موانع الكسب) (فهم) اي الى ملين تفصيل
لهم للذم (من يبي) من يعد ويحضر (كفاية عشر منين) لنفسه وعياله (ومنهم) من يدخر كفاية (خمس مئة
ومنهم اكثر) من ذلك (ومنهم اقل) التفاوت اما لا اختلاف الا مكنة ولا زممة اوسن الا ملين اوعلى قدر ضعف
توكلهم واعتمادهم على الله تعالى والتوكل لازم في كل زمان على كل احد قال تعالى فتوكل على الله ومن

يتوكل على الله فهو حسبه في رسالة القشيري قيل لحاتم الاصم من ابن تاكل فقال الله تعالى ان السماوات والارض
ولكن المناهين لا يقيمون قال ابو بكر الدقاق التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد وعن الشبلي
شكا اليه رجل من كثرة عياله قال ارجع الى بيتك فمن لم يكن رزقه على الله تعالى فاطرده وروى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال المتوكل من لم يدخر اخذ ولم يترزق وكان بما عند الله اوثق مما عندة (قال
سرخ الصوفية) الذين اوجبوا على انفسهم العمل بالاقوى والاحوط والاعتصام بهزائم الكتاب
والسنة ولا يأتون الرخص بلا ضرورة دون الفلاة منهم (من اعد) ادخر (كفاية سنة لعياله لا يلام) من اللوم
(ولا يخرج) به (من التوكل) ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادخل زواجه (رضي الله عنهم) قوت
سنة) قيل ولا ينافيه انه يأتيه صلى الله تعالى عليه وسلم السائل فلا يجد في بيوت اهله ما يطعمه لانه يدخر لهم
اولا ثم يخرجهم من الميمنة في يده فيأتي من ذكر بعده فلا يجد شيئا ولا يلزم كون ذلك الادخار في كل سنة (فلذا
قال بعض الفقهاء انه) اي قوت السنة (من الحوائج الاصلية) التي لا بد منها (يعتبر في الغنى) قيل حتى لو كان
قيمة ذلك مقدار النصاب لا يجب عليه الاضحية وصدقة الفطر ونفقة الاقارب ويجوز له اخذ زكاة الغنم والنذر
والوصية المطلقة وغير ذلك من القروع (وان كان الاصح ان ما زاد على قوت شهر يعتبر في الغنى) فلا يجوز له
اخذ الزكاة ونحوها في بعض الحوائج وجل اشترى طعاما للقوت بمقدار ما يكفيه شهرا يساوي مائتي درهم
فصاعدا لا بأس ان يعطى له من الزكاة لانه مستحق حاجته وان كان اكثر من الشهر لا يعطى لان الشهر
هو الوسيط فيما يدخر الناس لانفسهم قوتنا فكان مستغفرا لاحتجته وفي قاضيه ان الخلاصة والتنازل راجية
عن التمانية ولو اشترى قوت سنة يساوي نصا بفضيه كلام والظاهر انه لا يعد ذلك من الغنى وعن ابى يوسف
يعتبر في وجوب صدقة الفطر ان يكتفي ما وراء النصاب لنفقته ونفقة عياله سنة انتهى وايضا في الاشياء
ولوله قوت سنة يساوي نصا باو كدوة شتوية لا يحتاج اليها في الصيف فالصحيح حل الاخذ وفي التنازل راجية
ايضا قيل ما ذكرنا انما الفتوى على ما ذكرنا انه يتبرأ من فضل على الكفاية له ولعياله وللدخقان يعتبر الفضل
في قوت سنة فاذا عرفت ذلك قوله الاصح كذا يخالف لقولهم ولا دخار النبي عليه السلام قوت سنة والقول
يجوز ان يحقق الاصح فيما لا يكون ظاهرا بعيدا كان الادخار بقوت سنة لا يقتضي ما ذكرنا عند تعارض اقوال
الفقهاء فالذي يشهد النص يرجح على ما لا يكون كذلك على انك سمعت ذكر الاصح من الاشياء والمطلق
الفتوى والله اعلم هذا في حق من له عيال (واما من لا عيال له فله ان يدخر قوت اربعين يوما) لان مدار
ذلك على الكفاية والاعدل في حقه هو هذا الوقت لان الواحد يستحصل نفقته في زمان قليل واما الكثير
ان لم يكن نفقته حاضرة فاستصاها محتاج الى زمان كبير (وان ادخر زاد اعليه) على اربعين (خرج من
التوكل) اتعمقه بالاسباب لكن لم نقف على هذا التخصيص فيما عندنا من كتب الفقه لعل الشافعي مناسب
لسياق المتصوفة فالاول على الفتوى والثاني على الفتوى لكن سياق المصنف لا يساعدنا فافهم (اقول
مرادهم) الظاهر المتصوفة بقولهم خرج من التوكل هو (التوكل السكامل النفل) لعل ذلك كمال اضافي
والا فالاحتياج الى غير الله ولو اقل قليل مناف لكمال التوكل عندهم قال الشافعي لو احتجبت بصله لما قدمت
مسئلة وفي القشيري عن الخواص لقيني الخضر عليه السلام فسألني الصعبة فخبرت ان يقصد على توكل
بكره في اليه فتارة ومثل مثل عن التوكل فقال عاش مع الله بلا عاقبة وعن ابى عبد الله القرشي
التوكل التعلق بالله في كل حال (لا اصل التوكل الا في الله) بخوفه تعالى وعلى الله فتوكلوا لما بيننا في فصل
العلم) عند بيان مراد العمادى بقوله مراده بالتوكل كماله اذا مله فرض وهو ان يعتقد ان لا خالق ولا مؤثر
في شيء الا الله تعالى ولما بين الامل بلا استثناء وشرط صلاح اراد ان يبين الامل به ما فقال (واما ارادة
طول الحياة بالاستثناء وشرط الصلاح) بخوفه عليه السلام اللهم احبني ما كانت الحياة خيرا لي
(زيادة العبادة) كانه قسيرا للصلاح والافكا مستثنى عنه (فليس بأمل مذموم) كيف والدراجات العالية
والقمامات الرفيعة في الجنة مشروطة على قدر العبادة كما روى ادخلوا الجنة بفضل واقبوها على قدر اعمالكم
(بل هو مندوب اليه) كما في الدعاء المذموم (ت) الترمذي (عن ابى بكره) رضي الله تعالى عنه
وابو بكره بالتاء كنية لفيج بن الحارث غلب عليه كنيته وامه حمية وهي ام زياد بن ابى سفيان الذي استلقه

معاوية الخاقيل هو من موالى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ان رجلا قال يا رسول الله اى الناس خير
اي اكثر فضيلة عند الله تعالى واعظم مة ما واجر) قال (صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه) (من طاب امره)
يضم الميم العمر امتداد وهمى من مبدأ موهوم الى منتهى كذلك على قاعدة المنكميز ويفسر بالقام في الدنيا
وتعبر الطول في العمر مع انه وهمى والطول يقتضى الوجود محرو وعنده حديث الصدقة ترد البلاء وتزيد العمر
ولا يزيد العمر الا البر وقد فصلناه برسالة على هذا الحديث عنه تعالى على ان الطول هنا ما يكون في نفسه تأمل
(وحسن عمله) بالعمل الصالح لانه حينئذ يكثر حسناته ويرتفع درجاته ويريد الى الله قربة وعن شرح المصالح
الافان كرا من الاموال للتاجر فينبغي ان يتجرى ما يربح فيه وكل ما كان رأس ماله كثيرا كان الربح اكثر (قال)
السائل (غاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله) بالشرو والقبائح وارتكاب الفواحش كما في حديث
ابن حبان والبيهقي الا انكم يتخيركم فالوانتم قال خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا وفي رواية البرهلي
خياركم اطولكم اعمارا اذا مدوا ومن احادىث الجامع الصغير طوي لمن طال عمره وحسن عمله قاله جوابا
لمن سأل اى الناس خير وعن علي رضي الله عنه موت الانسان بعد ان كبر وعرف به خير من موته طفلا
بلا حساب في الاخرة في المناوى عن الطيبي (حدهق) احمد والبيهقي (عن يابر) بن عبد الله (انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتنوا الموت) قال المناوى فيكره ذلك او يحرم لما فيه من ازالة ما يترتب
على الحياة من مزيل القوائد وجليل العوائد ولو لم يكن الاستمرار الايمان فاي امر اعظم منه ثم قال ايضا ان
عن جماهير السلف تنبيه شوقا الى الحضرة الانبية القدسية وذلك لمقام الخواص فان قيل الايجال مقدرة
لا تزيد بالتقى فامعنى التقى قلنا ذلك هو حكمة التلى لانه عيب لا فائدة له وفي الاحياء عن وهب كان ملك
متعظم لا ينظر الى الناس كبر فاعتددها به مع خدمته جاء رجل رث الهيئة فلم يرد السلام عليه فاخذ بلجام
دائه ففزع فلم يندفع فقال له الملك ساجدة فقال اصبر الى وقت النزول فقال لا الا ان تقهره على بلجام دابه
فقال الملك اذكرها فقال سر قاذى اليه رأسه فقال انما ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه فقال دعني
حتى ارجع الى اهلي واقتضى حاجتي واودعهم قال لا والله ليس لك روية اهلك ولولا انك ابدت قبض روحه
ثم مضى فاقى هذا مؤمنا فلم يرد السلام فقال ان الى الملك ساجدة وقال لسر انما ملك الموت فقال مرحبا واهلا
بن طالت غيبته على نواله ما كان في الارض غائب غائب احب الى لقاءه اذ القاه منك فقال اقتض حاجتك التي
خرجت لها فقال ما لي ساجدة اكبر من لقاء الله تعالى قال فاختر على اى حال شئت قال هل تقدر على ذلك قال
نعم امرت بذلك قال دعني انوضأ واصلي ركعتين فاقبض روحي واناساجدة قبض روحه وهو ساجد (فان
حول المطلق) قيل بفتح فسكون فتح او فكسر محل الاطلاع الموت والقبور والقيامة لانه يطلع بها على امر الاخرة
وقيل عن الصحاح يشهد الطاء وفتح اللام موضع الاطلاع وقيل المأوى وعن القاموس اطلع على باطنه ظهر
وعرف (شديد) قوى صعب في الاحياء عن مكحول عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
لوان شعرة من شعرات الميت وضعت على اهل السموات والارض لما توايذان الله تعالى لان في كل شعرة الموت
ولا يقع الموت بشئ الا مات وروى لوان تطرقت من الموت وضعت على جبل الارض كلها الذابت وقال
الوزاعي بلغنا ان الميت يجد الم الموت ما لم يبعث من قبره وقال ابن اوس الموت انقطع هول في الدنيا والاخرة
على المؤمن وهو اشد من نشر المتأشير وقرض بالمشاريض وغلى في القدر وروى ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا
بالموت ما تقعوا يعيش ولا لذوا نوم وفي الاحياء ايضا اعلم انه لو لم يكن بين يدي العبد كبر ولا هول
ولا عذاب الا الموت المجرد لا تنقص عيشه وتكدر سروره وتقارقه ثموته وغفلته وتطول فكم كونه وبهظم
استعداده وهو في كل نفس بصده (فان من السعادة) السرمدية (ان يطول عمر العبد ورزقه الله تعالى الا نابة)
اي الرجوع اليه بالندم على ما اقترقه من السيئات او بالطاعات واكتساب الصالحات الباقيات ولقد احسن
من قهره بالرجوع عن حظوظ نفسه الى طاعة الله تعالى باحتشال الاوامر واجتناب المناهى فاذا مات جاءته
البشرى من الله تعالى بقوله الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون قيل في تفسيره تقول
ملائكة الرحمة عند الموت لا تنفخ ما امامك من الاحوال ولا تحزن على ما خلفت وابشروا بالجنة التي كنتم تعدون
وقيل لا تخف ما تذهب اليه من القرية والوحدة والوحشة ولا تحزن من مفارقة الاولاد ولا قارب والاموال

وابشر روح ريحان وجنة نعيم واليه يرجع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم تحفة المؤمن الموت على ما قل من
 الرحمة وفي الاحياء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى اذا رضى عن عبد قال يا ملك الموت اذهب
 الى فلان فأتني بروحه لا يرحمه حبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احبه فنزل ملك الموت ومعه جماعة
 من الملائكة معهم قضبان واصول الزعفران كل واحد يبشره بشارته سوى بشارته صاحبه ويوم الملائكة
 صفتين نلروح روحه معهم الريحان فاذا نظر ايلس عليه الائمة وضع يده على رأسه ثم صرخ قال الراوى
 فيقول له بخوده مالك يا سيدنا فيقول اما ترون ما عطى هذا العبد من الكرامة ابن كتم عن هذا قالوا قد جاهدنا
 به فكان معصوما هذا هو ما قاله الحسن لاراحة الاموات من الاقسام الله فان قيل المطلوب من الحديث
 ارادة ما ولد الحياة والحديث لا يدل عليه قلنا حاصل الحديث ان يقال اما ان يراد في الموت او طول الحياة
 بالانابة والمقدم باطل فالتالى اى ارادة طول العمر بالانابة حق اى من السعادة اما بطلان المقدم فلان الموت
 قاطع الطاعات والطاعات مزيل هول المطاع وهول المطلاع امر شديد فينتج الموت قاطع مزيل الامر الشديد
 ثم قول وكل قاطع مزيل امر شديد لا يراد ولا يفتى فالموت لا يراد فهم وعين البطلان بقوله فان هول الخ هو الكبرى
 الثانية وقوله لا تتنوا في قوة بطلان المقدم وقوله ان من السعادة الخ في قوة النتيجة لاصل القياس فعليك وجه
 دلالة الحديث الاول على المطلوب فانه خنى ايضا (س) الثاني (عن عمر بن عتبة) قيل بفتح المهملة والموحدة
 والمهملة الثانية وسكون التون بعد الاولى (رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يقول من شاب) ايض شعره (شعبة) حقيرة او احدة (في الامام) بان يكون الاسلام ظرا فالتسبيته
 (كانت) ثلاث الشعرة (له نورا) عظيما يستضي به (يوم القيامة) اى بصير الشيب نفسه نورا يضى به صاحبه
 ويسعى بين يديه في ظلمات الحشر الى ان يدخله الجنة والشيب وان لم يكن من كسب العبد لكنه اذا كان بسبب
 تحوجها او خوف من الله ينزل منزلة سعيه فيكره تق الشيب من مطلق شفره قال النووي لو قيل يحرم لم يعد
 كذا في فيض القدير لكن لقسمنا الحنفية تجوز في بعض الاعراض وايضا بكرة تغييرها كفى في حديث آخر
 زيادة قوله ما لم يغيرها بالسواد وفي رواية احمد ما لم يفضها او ينفذها وفي الاحياء قال تعالى آت على نفسي
 ان لا اعذب ابناء الثمانيين وقال عليه السلام ينظر الله تعالى الى وجه الشيخ صباحا ومساء ويقول كبر سنك
 وودق عظمك وزق جلدك وقرب اجلك وكاد قد وى الى يا عبيدى اما تستحي وانا استحي من شيبك وروى ايضا
 عنه عليه السلام من جاوز اربعين ولم يقلب خيره على شرة فليتبوا مقعده من النار (د) ابو داود (عن عبيد)
 مفرع عبد (بن خالد) ان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله) اخى قلبه الواوهمزة كفى اجوه في وجوه اى عقد الاخوة
 كما هو تأبه الشريف لاجل التعاون على البر والتقوى كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الله به خيرا
 رزقه خيلا لا يحال ان يذبح ذكره وان ذكر اعانه (بين رجلين فقتل احدهما) شهيد اى جيل الله (ومات الاخر)
 استغفانه (بعده بجمعة) اسبوع (او نحوها فصاها عليه) على المتوفى آخر (ان قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ما قلتم) اى تنى قلتم في الصلاة عليه فان قيل القول في الصلاة متعين بتعيينه عليه السلام فما وجه
 الاستهتام قانا يجوز كون ذلك قبل التعمين بل الكل مرخص بالدعاء بما يشاء من المناسبات لخال الميت او ذلك
 ليس في الصلاة بل في خارجها ويجوز كون المراد من الاستهتام هو الاعلام ببائده طول العمر القرب بالعمل
 الصالح لتفطته عليه السلام بفراسته او باستماعه قواهم (فقالوا دعواته وقلنا) في دعواته (الاهم اغفر له
 واثقه بصاحبه) الذي مات شهيدا في مرتبة (فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان صلته بعد صلته
 وصومه بعد صومه) الحاصلة في ذلك الاسبوع ولم توجد للشهيد المتوفى قبله (شعبة) احد رواة هذا
 الحديث قيل هو اول من لقب امير المؤمنين في الحديث (في صومه وعمله بعد عمله) يعنى هل قال ما ذكرنا او قال
 بدله هذا الثاني يعنى صدور واحد منهم ما يجوز له قطعوا غاشكة في تعيينها (فان يتنما) بين من مات اولاً وبين
 من مات ثانياً (ما بين السجدة والارض) في الرقعة والشرف فكيف يصح دعاءكم بالالحاق فدل الحديث على ان
 طول العمر ولو باقل قليل افضل من قصره لكثرة الاعمال الصالحة هذا ما قبل ورود دعاء فضل الشهيد والاميت
 ثانياً فيد ايضا من انواع الشهيد الحقيقي وان لم يكن شهيدا حكما او من خاصة ذلك لما علم فيه عليه الصلاة
 والسلام ذلك دون غيره والافتناف للنصوص الصريحة من الايات والاحاديث المتواترة المعنى (وسبب الامل

حب الدنيا) الذي هو الداء المشكل الشديد يحز الا لولون والآخر من دوائه (والفظة عن قرب الموت) فان
 ذكر الموت يوجب التحاق عن دار الغرور وبقية اذى الاستعداد للاحقة والفظة عن الموت تدعو الى الانهمالك
 في شهوات الدنيا (والاغتراف) من الغرور والطمع الباطل (بالهبة) العافية وقوة البدن (والسلب) الخلدنة
 فخذ الشيب (وعلاجه) دواء الامل (ازالة اسبابه) الثلاثة المذكورة فانه مادام سبب الشيب موجود لا يزول
 نفسه فان انتقام الاثر اعماه وبانقضاء المؤثر (اما حب الدنيا فيحبي ان شاء الله تعالى واما البواقي فيلزم الدوام
 على ذكر الموت وقربه ويجيبه بفتنة (خيانة) على (عقله) اذ ليس له وقت معين كالمريض والشيب (وان
 الصحة) ودوامها (والشباب لا يمنع) اى كل من عملا يمنع الموت (بل موت الشباب اكثر من موت الشيخوخة)
 اذن من المشاهدة بموت الفصبي وشباب الى ان يموت شيخ واحد فليس له وقت مخصوص من شباب وشيب
 وكهولة ومن صيف وشباب ويرى قالى في الاحياء بعد تفصيل ما ذكره ولكن الجمل به هذه الامور وشيب
 الدنيا يدعو الى طول الامل والى الفظة عن تقدير الموت فيظن ايد الله بشيخ الجنه تزل لا يقدر ان تشيع جنازته
 لتكره ذلك في القبر ولم يألفه لنفسه مرة واحدة فان وقع مرة فلا يقنع اخرى وذلك تفصيل قوله (كان موت
 الصبيان اكثر من موتهم) الاحياء والشباب فعلى الشباب والاحياء ان يقتنوا عملا به طمته صلى الله تعالى
 عليه وسلم اغتم خسا قبل خمس شيا قبل هرمك وحجتك قبل سقمك وغنا قبل فقرك وفراغك قبل شغلك
 وحياتك قبل موتك قال المساوى في شرحه اغتم خمس اشيا قبل حصول خمسة اشيا
 شيا قبل هرمك اغتم الطاعة حال قدرتك قبل هجوع عجز الكبر عليك فتقدم على ما فرطت في حب الله
 وحجتك قبل سقمك اغتم حال الصحة قد يمنع مانع كمرض فتقدم المعاد بلا زاد وغنا قبل فقرك اغتم التصديق
 بفضول مالك قبل عروضا حاجة تفقرك فتصير فقيرا في الدنيا والآخره وفراغك قبل شغلك اغتم فراغك في هذه
 الدار قبل شغلك باحوال القيامة وحياتك قبل موتك اغتم ما تائق تقعه بعد موتك فان مات انتفاع عمله
 وفاته امله وحسن تدبيره (تبيه) قال حجة الاسلام الدنيا منزل من منازل السائر الى الله تعالى والبدن مركب
 ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم سفره وما لم ينتظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر القبور ولا تقطع الى
 الله تعالى الذي هو السلوة انتهى (وكم من صحيح يموت ويبقى المريض) الذي يتوقع موته (بعده) الصحيح (متين)
 فلا يبق للصحيح ان يفر بصحته ويتوق اختناص القربات الربانية ويؤخر التوبة عن ما فارقه في الارضة
 الخالية وليعتبر بمن يموت شابا وليس كل الاموات ما نوا امره (ومن اقوى علاجه) فهذا بعض من اقوى
 (استماع ما ورد) على وجه الاذعان والقبول (في مدح ذكر الموت وذم طول الامل) فقال المصنف بيان بعض
 ما ورد في ذكرهما (مدح ذكر الموت) مبتدأ خبره بمخروف اى ما سيذكر او خبر مبتدأ هذا مدح الخ
 (دنيا) ابن ابي الدنيا (عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ما من ذكر
 الموت) في الجامع الصغير بلا لفظ من (فانه) اى ذكره (بمعنى الذنوب) يرزلهما بالحواف والندم والانابة
 والمرا الى الله تعالى (وبره في الدنيا) يحملهم على الاعراض عن الدنيا لا خطا ومعارقتها واعلام الانتقال
 عنها ويؤذن ان كل ما في يده من النعم العاجلة ليست مل كاله بل يده يد امانة ومستعارة ونفسه خديم للغير بل
 عبده وهو في خطر اثار ما يقضى على ما يقى هذا ليس تمام هذا الحديث بل تمامه على ما في الجملع الصغير فان
 ذكر نعمه عند الفنى هدمه وان ذكر نعمه عند الفقر ارضاهم بعيشهم وذلك لان الموت قاطع كل لذة وحائل كل امنية
 ومانع كل مراد ودافع كل حاجة وعبر المرء انفس معدودة واوقات محدودة لا يدري متى ينقذ العبد دونه وقضى
 المدد وكيفية ذكر الموت على ما في الاحياء القريب الى ما في جلاء المصنف ان يذكر احواله واثراته الذين مضوا
 قبله فيذكر موتهم وصيرورتهم تحت التراب وتذكر صورهم وخصائصهم واحوالهم كيف يحيا القريب الا ان
 صورهم واندرست انارهم وآمالهم وانقل الى غيرهم كصورهم وما جمعوا من اموالهم وكيف تفرق تاجر أوهم
 في قبورهم وارملوا وانهم وانتم والاولادهم وضيعة اموالهم وانفسهم الغير اراقتهم واكت الدود لسانهم
 والتراب اسنانهم ثم نظروا من مثلهم وغفلت كفلةهم وسيكون عاقبتهم خوهم ونعم ما قال ابو الدرداء السعيد من
 انعط بغيره وفي الاحياء هو عن ابن مسعود رضي الله عنهم ما حكى عن زيد الرقاشي رضي الله عنه انه يقول لنفسه
 ويحك يا يزيد من ذا يصلى عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت من ذا يرضيك عنك بعد الموت ثم يقول

اجمع الناس ان يكون وتوحدون على انفسكم ومن الموت موعده والقبر يتنزه والثرى فراشه والدود انيسه ومع هذا ينظر الفزع الا كبر كيف يكون حاله ثم بكى حتى سقط مغشياً عليه (ج) ابن ماجه (عن البراء انه قال كأمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة جلس على شفير القبر طرفه (فبكى حتى بل الترى) تراب القبر من دموعه له لما تنجلي له عن عالم القدس من احوال الموتى وليس ذلك خوفا على نفسه فانه معصوم بل لما عرفه من العظمة والجليل والمهابة والجلالة فذا الخوا لا احترام له تعالى وقد سبق تفصيله او تعليل لامته رتبة شرفه تعالى اذ اخر آلهم على انابه تعالى وترجائهم فقال ذلك الميت لما رأى فيه مما يوجب ذلك اولئال مطلق امته (ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم يا اخواني مثل هذا) اى الموت (فاعدوا) تميتوا واستحضروا من الطاعات والقرابات يعنى اتخذوا عدة وزاد المثل هذا الموضوع المهيبة في الاحياء قال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظمى فقال انت خليفة موت قال زدنى قال ليس من آياتك احدى ادم الاذاق الموت وقد جاءتك قوتك فبكى عمر وقال القبر يشرح كل يوم سبع ممرات يقول انمايت الظلمة فتورق في صلاة الليل انمايت التراب فاسفلوا القرائ وهو العمل الصالح انمايت الاقاي فاحلوا الترياق وهو دموع العين انمايت الضيف فترقدوا لانفسكم انمايت الغفر وترددوا لانفسكم من غناكم انمايت سؤال منكر ونكير فاستروا على لاله الله الله محمد رسول الله قبل رواء ابو عبد الله (طب) الطبراني (عن عمار رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كفى بالموت واعظا) بالامر بالطاعات والنهي عن المحرمات والوعظ دعوة الاشياء بما فيها من العبرة لا بقياد الحق تعالى كيف لا يكتفى واليوم في الدور وعدا في القبر وكيف وهو المصيبة العظمى والداهية الكبرى واعظم منه الغفلة عن ذكره وقلة شكره وان له وحده وللعاقل عبرة فمهل لك اعتذار بعد قول سيد الابرار كفى بالموت واعظا ما تنجي من استبطائك هجوم الموت اقتداء بالغافل من الذين لا ينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يفتخرون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون فيأتيهم المرض نذير من الموت فلا ينزفون ويأتيهم الشيب رسول الله فايقتربون فيا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون انظروا انهم في الدنيا خالدون المبرواكم اهلكوا قبلهم من القرون انهم اليوم لا يرجعون ام يحسبون الموتى سافروا ومن عددهم فهم يعودون كلان كل لما جيع لا يشعرون لكن ما تأتيهم من آية من آياتهم الا كانوا عنها معرضين (وكفى باليقين فنى) لان العلم اليقيني بان الارزاق بتقسيم الله تعالى ونحن قسمنا بينهم وميعثهم وان الله يعطيهم البتة على مقتضى وعده وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وان الله لا يخلف الميعاد بل يخبر بوعده لا لمحالة هذا كاف في الفنى قال الخواص الفنى حق الفنى من اسكن قلبه من غناه يقينا ومن معرفته فوكل ومن عطاياه رضى ثم هذا الخبر يستحق الحث على الزهد وهو امر تطابق عليه الملل والنحل قال الفز الى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وصحف ابراهيم وكل كتاب منزل ما نزل الا لدعوة انطلق الى الملك الدائم المخلد والمراد منهم ان يموتوا ملوكا في الدنيا والامارة اما ملك الدنيا فيالزهد والقناعة واما الامارة فيالقرب منه يدرك بقاءه لا فناء فيه والشيطان يدعو الى ملك الدنيا ليعزق عليهم ملك الاخرى اذ هما شران ونعيم الدنيا لا يسلح له ايضا لكدرها ومنازعتها ومعنى الزهد ان يترك العبد شهوة وغضبه وبذلك يصير العبد خرا وباستيلاء الشهوة يصير عبد البطنه وفروجه وسائر اغراضه فيصير سخرى كالجمجمة يجره امام الشهوة الى حيث يريد اعظم اغترار الانسان اذا ظن انه ينال الملك يصير مملوكا ومثله هل يكون الامعكوسا في الدنيا ومنكوسا في الاخرة ولهذا قال بعض الملوك لبعض الزهاد هل حاجة قال كيف اطلب منك حاجة وملكي اعظم من ملكك قال كيف قال من انت عبده فهو عبيدى انت عبد شهوتك وانا لمسكتها فمضى عبيدى وقال بعض هؤلاء انك انت عبد عبيدى فهذا هو الملك في الدنيا وهو الجار الى ملك الاخرة فافخذ وعون بالغرور وخسر والدنيا والاشرة كذا في قبض التقدير ثم قال فيه ايضا هذا الحديث ضعفه العراقي والمذري وغيره منقطع عند العلائق وعن الدارطني واليهي متروك وهو معروف من قول الفضيل بن عياض انول الحديث ان له تأييدا صحيح وقوى يجوز روايته والعمل به سيما عند مطابقة القياس وقد ورد صحيحا حديث كفى بالموت من هذا في الدنيا ومن غيابة الاخرة ولا شك في قرب ميعدها (حب) ابن حبان (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكره هاذم) بالجمجمة اى قاطع

(اهذات يعنى الموت) قال الغزالي اى نفسه وابذركم لذاتكم فينقطع ركونكم اليها فقلوا الى الله قالوا هذا يبلغ الذكرى والمواعظ فان ذكره الحقيقى لا لصورى من ذيل اللذة وما نفع للاماني زناف لا مال لكن النفوس راكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزويق الالفاظ والافهم هذا القول مع قوله تعالى كل نفس ذاتة الموت كاف وشاف فذكر الموت بطرد طول الامل ويكف التمنى ويحذون المصائب وقال الحكماء ذكر المنية ينشئ الامة وقال الحفاظ وجد مكتوبا على حجر لورأيت يسير ما بقى من عمرك (زهدت في طول ما ترجون من املك ولرغبت في الزيادة من عملك واقتصرت من حرصك وجدك وانما يلصق غدا دمك لو قد زلت بك قدمك واسلمت اهلك وحشمتك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب وقال النبي شتان قطعه اعنى لذة النوم ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وكان عمر بن عبد العزيز يجمع القراء فيذكر الموت والقيامة فيكون كأن بين ايديهم جنازة وقال الاصف من اكثر ذكر الموت اكرم ثلاث تجيل الذوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب ثلاث تسويف التوبة وتزلزل الرضى بالسكفاف والتكاسل في العبادة فتفكر بامور في الموت وسكرته وصعوبة كاشه وموارنه في الموت من وعد ما صدقه ومن حزمكم ما عدله فكفى بالموت مفرزا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات وهاذا ما للذات وقاطعا للامنيات (فانه ما ذكره) اى الموت (احدى ضيق) كقوله ومن مرض وحسب ومصابب الانفس والاولاد والاموال والاقارب (الاوسعه) صيره واحدا ما لانه مذكر عدم كون النعم ملكا له بل فانية ليس لها دوام واما الاجر فيما بعد الموت بالصبر وما لان عمرى انما من معدودة زالت سرعة فلا تفاوت في سعته وضيقه (ولا ذكره في سعة الاضيقها) اى السعة (عليه) لعلمه بمفارقة ما ومحاسنته او مناقشته بل معذيته عليها ولا خطاره كون ما في يده مستعارا له والملك لقبره ونفسه عبد خادما له قال الغزالي الموت خطر هائل وخطب عظيم وغفلة الناس عنه اعظم لقلة فكرهم فيه ومن ذكره لا يذكره على حرية قلب فارغ بل يشغل الشغوات هذا الحديث بهذه الرواية وان ضعفه بعض كالداهي لان في اسانيد عبد العزيز بن مسلم اكن قواه غيره مع انه على طريق انس حسن (دنيا) ابن ابى الدنيا (طص) طبراني في الصغير (عن) عبد الله (ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال آيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) حال كوفي (عاشرة عشرة) رجال (فقام رجل من الانصار رضى الله عنهم فقال يا رسول الله من اكس الناس) اكثرهم عقل اى القطن سريع الفهم (واكرم الناس) اى جودة رايهم (قال اكثرهم ذكر الموت) لا قلب لا وصدره بل بفكر سرى لانه اعظم المصائب وابشع الرزايا واشنع البلايا فتفكر بالابن آدم في مصرعك وانتقالك من موضعه لما نقلت من السعة الى الضيق وحالتك صاحب الرقيق وهجرة الاخ والصديق واخذت من فراشك ونقلت من مهادك فيا جامع للمال والمجهتد في البنيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هو للخراب وجسمك للتراب فاعتبر يا مسكين بمن صار تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والمساكروناض الاحباب والعشائر وجمع الاموال والذخائر لجأه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه وليست امل حال من مضى من اخوانه ودوح من اقاربه وخلانه الذين بلغوا الا مال كيف انقطعت امالهم ولم تنفع عنهم اموالهم ومحا التراب محاسن وجوههم وتفرقت في القبور اجزائهم وترملت بعدهم نساؤهم ونحل ذل البتم اولادهم وقسم غيرهم طريقتهم وتلاذهم قيل اكثر الذى للعلمين فيه لوح من ذهب فيه عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرض ولما يقن بالنار كيف يضعل (واكثرهم استعداد للموت) بايقان الحقوق الواجبة عليه من الخلق والحق واستبراء الذمم منهم في كل ما ظلمهم وتحسين السر والعلاية على وفق ما يرضى عنه الله تعالى (اولئك الاكياس) لتبشيرهم للموت لا بعبأون بقدم الموت ولا يحزنون بل يسرون للوصول الى النعيم المقيم والخلاص من سجن السجين واما الحق الذين لم يستعدوا فيحسرون ويندمون بل يهلكون قال في الاحياء عن يزيد الراشدي ان رجلا من جبابرة بني اسرائيل عند خلوته في داره يهش اهل دخل عليه شخص من باب بيته فقام اليه مضطربا قائلا من انت ومن ادخلك قال ادخلنى الدار رب الدار واما انا فالذى لا يمنع عنى الحجاب ولا استأذن على الملوك ولا اتخاف من صولة كل متسلط ولا يتخلص منى كل جبار عنيد ولا شيطان مرید قال خاتمة منذ لا اذ انت ملك الموت قال نعم فقال امهل حتى احدث عهدا قال هيئات انقطعت مدتك واقضت انفسك فليس الى تأخير من سبيل قال ابن تذهبي

قال اني عملت الذي قدسني والى بيتك الذي قدسني فاني لم اقدم عملا صالحا ولم اهدى دينا حسنا قال قال ابي
 زبادة الشورى ثم قبض روحه فاهله بين صارخ وبالدوا ايضا قصة اخرى للمسرة من لم يستعد الموت في الاحياء
 ايضا ان رجلا جمع اموالا وبني قصر وجلس على سريره فقال يا نفسي انعمي صنيعة قد جعلت لك ما يكره
 فلم يفرغ من كلامه حتى اقبل عليه ملائكة الموت في حينه رجل عليه خلقان النياب وفي عنقه مخللة يشبه المساكين
 ففرع الباب بغير حكمة وشدة عظيمة فوثب اليه الغلمان قائلين ما شأنك فقال ادعوا الى مولايكم قالوا
 والى مثلك لا يخرج فاحبروه بذلك فقال هلاضر بهم ورددتهم من الباب ففرع الباب اشد من الاول فوثب اليه
 الحرس فقال اخبروه اني لك الموت قالوا عليم الرعب ووقع على مولاهم الذل والتخشع فقال قولوا له قولنا
 هل تأخذ احدنا فندخل عليه فقال اصنع في ما لك واتالت بخارج ما لم يخرج نفسك فاحضر ماله وقال
 لعنك الله شغلتي من عبادة ربي ومنعتني ان اتخلى لربي فانطق الله المال فقال لم تسبني وقد كنت تدخل على
 السلاطين في وهم بردون المتقين وتنكح المتهمات في وتجلس بجالس المولوي وهم بردون المتقين وتسبني
 في سبيل الشر فلا تمنع منك ولو انفقني في سبيل الخير نفعتك ثم قبض روحه (ذهبوا بشرف الدنيا)
 لان ذكر الموت في الدنيا يوجب التجافي عن دمار الغرور ويتقاضى الاستعداد للاخرة بالاعمال الصالحة
 اذ شرف الدنيا انما يكون بكونه وسيلة للاخرة وان اولياء الله في الدنيا الجرح والمدر لهم ذهب وقضة
 والجن والانس والبهائم لهم محضرون لا يشاؤون شيئا الا وهو كائن لانهم لا يشاؤون الا ما شاء الله ولا يبايون
 احدا من الخلق ولا يخدمون الا الله ويخدمهم كل من دون الله وابن مولاه الدنيا بعشر اعشار هذه الرتبة بل هم
 اقل واذل وعلى خطر كثير وخوف عظيم كافي من حاج العبادين وقد سمعت قول زاهد فلما انت عبد عبيد
 وما سكي اعظم من ملكك (وكرامة الاخرة) بما وعد الله تعالى من حسن الثواب وجزيل الثواب ورفع الدرجات
 وكرم المقامات وعلو الطبقات الى رتبة الملائكة كما قال الله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كثيرا
 قال الفزاري بعد ما فصل نسبة هذا الملك بملك الدنيا وعبادة العباد كلاب لو كان له الف الف نفس والف الف
 روح والف الف عمر اكثر من عمر الدنيا فذل ذلك كله في هذا المطلوب العزير لكان قليلا واثم ظفر بعهده كان
 غنما عظيمة ما فنيها المسكين من نومة الغافلين لقد اعطى الله تعالى مثل هذا الملك في قليل العمر قليل
 العمل وانت لا تطلبه ولا ترغبه بل تؤثر القانيات على مثل هذه الباقيات (مهمة) ثم ان هؤلاء الاكياس الذين
 استعدوا للموت حتى الاستعداد جله ما اعطى لهم من شرف الدنيا وكرامتها بالغ الى عشرين وكذا كرامة
 الاخرة والذين فالجمله اربعون على ما في المنهاج اما في الدنيا فالاولى ان يذكر الله سبحانه وتعالى ويشي عليه واكرم
 بعد يكون رب العالمين في ذكره ٢ شكره تعالى وتعالى عليه ولو شكرته وعظمك مخلوق ذلك لشرفه فكيف
 باله العالمين ٣ حبه تعالى فلو احبك رئيس محلة لا تحترق وانتفعت به فكيف بحبه رب العالمين ٤ ان يكون
 وكيله يدبر اموره ٥ يكون كفيل رزقه بلا تعب ٦ يكون له نصير كافيل من كل عدوه ٧ يكون
 انيسه لا يستوحش بحال ٨ عز النفس فلا يلحقه ذل خدمة الدنيا واهلها بل لا يرضى بخدمة الملوك ٩
 رفع الهمة فيعبره من النطق بقادورات الدنيا واهلها ولا يلتفت الى زخارفها ١٠ غنى القلب فلا يزول فرح
 صدره بقط لا يفزع عدم ١١ نور القلب فيتهدى الى حكم وعلم لا يتهدى الى بعض ما غيره الا يجد في عمر
 مد يد ١٢ شرح الصدور فلا تضيق بشئ من محن الدنيا ومكائد الناس ١٣ المهابة يحترمه الاخيار
 والاشرا وروحيه كل فرعون وجبار ١٤ المحبة في القلوب فالنفس مجبولة على تعظيمه وسطووعة على
 اكرامه ١٥ البركة العامة في كل شئ من كلام النفس او فعل او قوت او مكان حتى يتبرك بتراب وطنه وبمكان
 جلسه او بائسان حبه ١٦ تسخير الارض من البر والبحر حتى ان شاء طار في المموات او مشي على الماء او طي
 الارض له ١٧ تسخير الحيوان من السباع والوحوش والمموم فقيمه الوحوش والامور ١٨ ملك
 مقادير الارض فكما اراد كثر او عينا جارية او حضرة رائدة يوجد ١٩ الوجاهة على باب رب العزة فتنتفي
 الخلق الواسلة الى الله بخدمة وتستجيب الحاجات ببر كنهه العشرون اجابة الدعوة فلا يبال شيئا الا اعطاه الله
 تعالى ولو اقم على الله لاره بما شاء حتى لو اشار الى جبل زال بلا احتياج الى تكلم ولو خطر به شئ لحضر
 بلا اشارة بيد واما التي في العقبى الاولى ان يكون سكرات الموت حتى ان منهم من يكون الموت عنده مثل شربة

ما زلال لطعته قال الذين توفاهم الملائكة طيبين ٢ التفتيت على الايمان الذي منه كل الفزع والخوف
 قال ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ٣ ارسال الروح والريحان قال الاثنا عشر اولاً لا تجزواوا بشروا
 بالجنة ٤ الخلود في الجنان ٥ الحياة لروحه وتحيية ملائكة السموات بالاكرام ولبدنه في العلانية بتعظيم
 جنازته والمزاخرة على الصلاة عليه وحمله وتحميزه وشجوه رجاء كثرت ثواب وغفران ٦ امن فتنة القبر ٧ توديع
 القبر وتوحيده في روضة جنة ٨ ايمان روحه فتجمل في اجواف طير خضر مع الصالحين فحين مستبشرين
 ٩ الحشر بالعزيز والكرامة من حامل وناج وبراقي ١٠ يياض الوجه ونوره ١١ الامن من احوال القيامة
 ١٢ اخذ الكتاب باليمين ومنهم من كفى رأسا ١٣ تيسر الحساب ومنهم من لا يحاسب اصلا ١٤ ثقل
 الميزان ومنهم من لا وزن له اصلا ١٥ ورود حوض النبي عليه السلام ١٦ جواز الصراط والنجاة من
 السارح حتى ان منهم من لا يسمع حسيسها وقهقهة النار ١٧ الشفاعة مع الانبياء ١٨ ملك الابد في الجنة
 ١٩ الرضوان الاكبر في الجنة ٢٠ لقارب العالمين الاولين والآخرين جل جلاله ثم قال ما حصل له
 ايضا هذا بمجرد على القاصر مع ان اكتفيت بالاصول والافعال كل نوع لوفصل لا يحيط به الا عالم الغيب
 والشهادة وقد قال تعالى فلا تلهي نفسك ما خشي اهلهم من قرعة عين وقال صلى الله عليه وسلم خلقني فيها ما لا عين
 رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ثم طول الامل دسحاق) ابن ابي الدنيا والبيهي (عن ام
 المذخر) بصيغة اسم الفاعل وهي سلبت الانتصارية (رضي الله تعالى عنها) اطعم (بشديد الملم لمه بمعنى
 نظرو) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات عشية) آخر النهار (الى الناس فقال يا ايها الناس الاستحيون
 من الله تعالى قالوا وماذا يا رسول الله قال فيجمعون) من الدنيا (مالا تاكلون) من الكثرة او من عدم ايضاء
 المعروفيا كله الغير حبيبه قريبه او عدوه بعيدة فلو صرفه الى المصارف الشرعية فليس من هذا القليل بل هو
 جمع ما اكمله كنفقته الضرورية لنفسه وللمن يمونه وبلى عليه كما روى ان رجلا دخل على بيت ابي ذر رضي الله عنه
 فقال ابن مشاع بيتك قال لي بيت آخر فكلما حصل لي شئ اتيه به الى ذلك البيت فقال انت تسكن هنا قال
 ابو ذر لاني اريد ان انطلق اليه البتة وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه
 من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ خلقها (وتأملون) يضم الميم (مالا تدركون) اي تنهون وترجون امورا
 كثيرة واعظيمة لا يحصى وصولكم اليها عاده فله ظمها او كثرتها ولعدم نهاية ما ملتم اذ كل احد اذا وصل
 الى مقام من مستهتبا يأمل ما فوق ذلك الى غير التهليلية (وتبتون) من البقيان كالدور والبيوت (مالا تسكنون)
 لكونه زائدا على قدر الحاجات الضرورية او يشيدونه على وجه يقي بعد موتهم فلا يسكنون بل السكنى للغير اهل
 هذا اعيانهم ومن الحلال واما الحرام فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الجحرام في البقيان فانه اساس الخراب
 قال المناوي خراب الدين والديانة بقلة البركة وشؤم البيت او اساس خراب البشاة نفسه بان يسرع اليه
 الخراب في المدقريب ولو لم يكن به لم يخرب سريرا بل يطول بقاؤه قال الزمخشري من كتب في النجيب الجرح
 الواحد في الحائط من الحرام عربون الخراب وقال وهب بن منبه وجدت في بعض كتب الانبياء عليهم السلام
 من استغنى باموال الفقر آتت عاقبته الفقر وادار ببيت بالفضة فآتت عاقبته الخراب وورد ايضا ان
 البناء ان كان من حرام لم يطل تمتع صاحب به وفي حديث علي رضي الله عنه ان الله عز وجل يشاء ان يمتدحني
 المنتقمات فاذا كسب الرجل المال من حرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمتعه به وعن ابن عباس رضي الله
 عنهم ما استفتت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا بكتاب كنهه الى علي بن ابي طالب
 رضي الله تعالى عنه اما بعد فان المرء يوم فوت ما لم يكن ليذكره ويسر مدرك ما لم يكن ليقوته فليكن سروره
 بما نلت من امر آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكن تنبه فرقا وما نلت
 منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت وعنه رضي الله عنه ايضا ان الله تعالى ملكا ينادي
 في كل يوم لدم الموت وانبوا الخراب واجهوا الفقهاء (دنيا) ابن ابي الدنيا (طب) الطبراني (ثم) ابو نعيم
 (حق) البيهقي (عن ابي سعيد) الخدرى (رضي الله تعالى عنه) انه اشترى ابياسة بن زيد رضي الله عنه (هو
 مولاي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابن مولاه ووجهه وابن حبه استعده له عليه السلام وهو ابن ثمان عشرة سنة
 (من زيد بن ثابت) رضي الله عنه كاتب الوحي وامره ابو بكر رضي الله عنه ان يجمع القرءان وامره عثمان

فذهب المصنف إلى أن كعب رضى الله عنه ما على عليه ولم يشهد بدرا لصغره وشهد أحدا وما بعدهما من المشاهد
وكان أحدهما العصابة والقيم في القرأض واحد من حفظ القرأض على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واتفق في حياته (وليد) أي جارية (بمائة دينار) مؤجلة (إلى) مضي (شهر) قال أبو سعيد (فسمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يحبون) من الحب قيل في معنى الأمر بالتحب (من أسامة
المشركي إلى شهران أسامة لطويل الأمل) فإن قيل الظاهر أنه في معنى النهي المؤكد بالعله فلا أقل من أن يقتضي
الكره والاجتماع على البيع والشراء فسمعت على أن الظاهر أن شرآه لضرورة داعية قلنا هذا لأهوام
واسامة من الخواص وأنه يجوز فهمه عليه السلام عدم ضرورته ونقل عن المصنف في الحاشية هذا
التوبيخ من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قطع أسامة أرادته الحياة إلى شهر والأرادتها بطريق الاستثناء
أو بشرط الصلاح ليس بمذموم فكيف التوبيخ انتهى (والذي نفى يده ما طرقت عيناي) أي ما وقع طرف
بعضها بالطرف الآخر (الأنف أن شقري) أي جفتي بضم المجهة تنبيه شقراصل منبت الشعر في الجفن
(لا ياتقان) لا ينطبقان على العين (حق يقض الله روي) فاموت في مقدار طرفه عين الطرف تحريك
الجفن للنظر إلى شيء قال تعالى لا يرتد إليهم طرفهم (ولا رفعت طرفي ونظنت إلى واضعه) وفي بعض النسخ
بالفاء يعني لا طأن وضعه (حتى أنقض) بالبناء للمفعول (ولا لقت) بكسر القاف (لقمة أذ ظننت أني
لا أسيغها) أتبع وأدخلم في حلقى ساغ الشراب سوغاهل مدخله (حتى أغص به من) أجعل (الموت)
وهجومه (ثم قال يا بني آدم أن كنتم تعلمون) من العقلاء المدركين لعاقبة الأمور (فعدوا) أحسبوا
(أنفسكم من) جملة (الموتى) لأنكم راجعون إليهم قريبا كقوله موثوق قبل أن تموتوا على وجهه وكما قيل عش
ما شئت فأتك ميت وأحب ما شئت فأتك سقار وعمل ما شئت فأتك مجزى به (والذي نفى يده) التأكيد
بالقسم لكامل العناية على مضعون الحفكم أو لصدق الرغبة أو لوقرة الاهتمام (أن ما وعدون) من الموت
وما بعده من الجزاءات والحسابات (لا ت) قل أن الموت الذي تفرون منه فانه ملائكم (وما أنتم بمجزيين)
لا تقدرين على إنجاز الله من أيمان ما وعدوه من الموت ونحوه أي ما تذكرون الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة وفي أعماق الرجال من خطبة على رضى الله عنه أيها الناس اعتصموا بعتوى الله فإن لها حبلا
وتسقارونه ومعقلا منيعا ذروته وبأدروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله وأعدوا له قبل نزوله أن الغاية
القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعاون من ضيق الأرماس وشدة
الابلاس وهول المطامع وروع الفزع واختلاف الاضلاع واستكاث الامعاء وظلمة البعد وخفة الوعد وغم
الضرر ودم الصغى وإيضامن حكمه رضى الله عنه أغما الدنيا دار عمار والأخرة دار قرار فخذوا من عمركم
ما ترمون ولا تتكوا الستاركم عندهم يعلم أسراركم وانخرجوا من الدنيا فإني بكم قبل أن يخرج أيدائكم فيها
اختبرتم وغيرها خلقتم (دينا) ابن أبي الدنيا (عن الحسن) السابغى (رضي الله عنه) مرسل (أنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أكثركم يحب أن يدخل الجنة) الاستفهام ليس على حقيقته لانه عليه
السلام يعلم بهم دخول الجنة فالتقرير رأى حملهم على إقرار الرغبة ليبين لهم سبب دخولهم (قالوا نعم يا رسول
الله) أيواي تلذذنا بخلقنا ونعطيها توصيف رسالته وطلب اجر باعتداف رسالته وإعلاء بقوة تصديقهم بما سيخبره
عليه السلام المشار من صنيع حسان فعلاه (قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (قصر والأمل) فإن طول الأمل
يتولد منه حب الدنيا الذي هو رأس كل خطيئة قال في الرسالة الشريفة ومن شأن المرید قصر الأمل
فإن التقرب إلى الله فاذ كان له تدبير في المستقبل وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت وأمل فيما يستأنفه لا يجبي
منه شيء (واجعلوا أجالكم) أوقات موتكم (بين ابصاركم) لثلاثة أنواعها وتشتغلوا بالدنيا واستحيوا من
الله تعالى حق الحياة (لثلاثة مقادير) مشتملات النفس وأذواق الهوى كإروى عن ابن مسعود رضى الله
عنه أنه قال إن رسول الله عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه استحيوا من الله حق الحياة قالوا أأناستحي من
الله يا بني الله والحمد لله قال ليس ذلك لكن من استحي من الله حق الحياة فليحفظ الرأس وما وعى أي جمعه
من السمع والبصر واللسان ولحفظ البطن من الحرام وما حوى أي جمعه البطن من الفرج والقلب واليد من
والرجلين وليذكر الموت والبلب ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فحق فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياة

قال المناوي في شرح هذه الحديث عن الطيبي أن أهل من جميع ذلك شيئا لم يخرج من عمدة الاستحياء
وظهر من هذا أن جيلة الإنسان وخلقه من رأسه إلى قدمه ظاهرة وباطنة معدن العيب ومكان المحاربة
لحق الحياة أن يستحي منه ويصون عيابه فيها وأصل ذلك ورأسه ترك المرء لا يعنيه في الإسلام وشغله
فيما يعنيه عليه فن فعل ذلك أورثه الاستحياء من الله والحياة من أرباعها الاستحياء من الله تعالى ظاهره
وباطنه وهو مقام المراقبة الموصل إلى مقام المشاهدة قال في المجموع عن الشيخ إلى حامد يستحب لكل صحيح
ومريض الأكثار من هذا الحديث بحيث يصير نصب عينه والمرضى أولى ثم أراد تفصيل حكم الأمل
فقال (قالا مل أن كان للتلذذ بالمحرمات) كظم العباد وسائر المحرمات (حرام) لأن للوسائل حكم
المقاصد وإن اعتبار الأمر بمقاصدها (والأ) كالتلذذ بالمباحات وإتمام عمل خير مثلا (فليس بحرام) لعدم
آيته لأمر محرم (والله مذكوم جدا) قطع ما وقوا (ولو كان أكثر الطاعات) كالتصدق والصرف
إلى وجوه البر وطريق الخير كالصدقات الجارية نحو بناء المساجد والمدارس (للاوقات السابقة) في أوائل
بحث الأمل نحو الكسل في الطاعة وتأخيرها وتسويق التوبة ونحوها قال في المنهاج الأول أمل العامة
وهذا الثاني أمل الخاصة أكن فيه خطر لا احتمال خطره في أوقافه في الصلاح فينبغي أن يقيد
بالاستثناء وبشرط الصلاح (ولأنه) أي الأمل (يستلزم الطمع المذموم) طمع الدنيا وشهواتها بخلاف طمع
الدين (وهو) أي الطمع المذموم (أرادته الحرام) سواء كان من الله أو من الناس ولكن الثاني أجمع من الأول لانه
ذو حرام (المذموم) الموقوع في اللذة العاجلة الغاية الظلمانية من ميولات أمارات النفس ومن التحريم يكات الشيطانية
(أو) أرادته الشيء المحارم لا يؤمن من عرض خطر (أعني) بالمخاطر (التوكل) فليس للبعد إذا ابتدأ في صلاة
أو صوم أو غيره أن يحكم بأنه يته أذهو غيب ولا أن يقصد ذلك قطعا لانه ربما لا يكون له فيه صلاح بل يقدر ذلك
بالاستثناء وبشرط الصلاح فيخلص من غيب الأمل قال تعالى ولا تقنوا لشيء فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله
(والمباحات) حال كون إرادة الشيء المحارم (بالحكم) بالاستثناء ولا شرط صلاح لانه لا يجوز بالخير والصلاح
فيه لعدم الأمن من المحبطات فتأمل (وهو) أي الطمع المذموم (الحادي عشر من أوقات القلب)
(حق) البهي (حكن) الخاصكم في المستدرك (عن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه) ثالث في الإسلام أول
رام في سبيل الله وكان أحد الستة من أهل الثوري وكان يحجاب الدعوة وأول من أراق دم في سبيل الله تعالى
وقال له صلى الله تعالى عليه وسلم يوم أحد أرم قد أتاني وأنى ولم يقل ذلك لأحد غيره قال له رجل حين أمارته
بالسكينة أنت لا تعدل في الرعية ولا تقسم بالسوية ولا تغزو في السرية فقال سعد اللهم إن كان كاذبا
فاعم بصره وعجل فقره وأطل عمره وعرضه لانه فعمى فكان يلمس الجدران واقتصر حتى سأل الناس وأدرك
فتنة المختار فقبل فيما يقول أدر كنتي دعوة سعد وهو آخر المهاجرين وفاة وكان أوصى أن يكون في جبة صوف
له كان لقي فيها المنصرمين يوم بدر فكنف فغشا (جاء رجل إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال
يا رسول الله أوصني (بما ينقذني من النار ومن أزاله في هذه الدار) قال عليك باليأس فقال مبالغة اليأس
أي المبالغة في قطع الأملية (عما في أيدي الناس) من زخارف الدنيا يعني صمم والزم نفسك باليأس منه
(وأيال والطمع فانه) أي الطمع (الفقر الحاسر) ومن ثمة قال بعض العارفين من عدم القناعة لم يرده المال
الأفقر لقد صدق من قال

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا طمع * ولا تجمع من المال * فلا تدري لمن تجمع
فإن الرزق مقسوم * وسوء الظن لا ينفع * فقير كل ذي حرص * غنى كل من يقنع
وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وأنشدوا

إن القناعة باب أنت داخله * إن كنت ذاك الذي يرجى فخذ منه
فأقنع بما أعطت الأيام من نعم * من الطبيعة لا تقنع بنعمته
لو كان عندك مال الخلق كله * لن يأكل الشخص منه غير نعمته

وقال ابن زيد ماذا ذوق الغنى من لا ذوق له * ولن يرى قاعه ما عاش فقيرا
(وصل صلاة مودع) أي اشترع فيها والحال أنك تارك غير المناجاة وبن مقبلا عليه بكيتك (وأيال وما بعدتذر

منه) أي احذروا نكاح ما يحوجكم ان تعتذروا منه ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يقفن موافق انهم وقال علي رضي الله عنه اياك وما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره
كما في ابن الملك ولذا ذكره الحق ومضغ في الصائم لان من رآه من بعيد يظنه اكلا وفيه حث على التدبر والنظر
الى العاقبة (طمع الحرام حرام) لان الامور بقاصدها (وطمع الحرام ليس بحرام ولكنه مذموم جدا) لعدم
الامن من المحرم اذ مما يؤدى اليه (واقع الطمع الطمع من الناس) قيل لما ان طمع الناس اهانته من علمه وامنه
ذلك ومقاباتهم له بانواع المكافاة والاعراض (وهو) أي الطمع (ذل ينشأ من الحرص على الدنيا والبطالة)
وهو الله ودم من غير عمل وكسب (والجمل بحكمة الله تعالى في الحساسة) متعلق بالحكمة لاهل الدنيا (الى
التعاون) باموال الاغنياء وابدان الفقراء فلو غنى الصكل لبطالت الحكمة واختل النظام (وسد الطمع
التفويض) الى الله تعالى (وهو ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك) التي يصلح بها فيك وينظم بها معاشك
ومعادك (فيما لا تأمن) متعلق بان يحفظ (فيه الخطر) أي الاشراف على الهلاك وخوف التلف (اعني انوافل)
فالخطر فيها بالربا والهب (والمباحات) وهو الجبر والتأدي الى الشرور (فان صكان فيه) أي فيما لا يؤمن
فيه الخطر (صالحك) يحفظك من ذلك (بسرلة) بسبب التفويض برفع الموانع (والامتنع) بخلق الموانع وعدم
الميلوات كما هو مضمون دعاء الاستخارة المعهودة (قال تعالى حكاية) عن مؤمن آل فرعون وهو الاصح وقيل
عن موسى (واقترن امرى الى الله) ليصعقني من كل سره (ان الله) لتعليل للحكم السابق (يصير بالعباد)
فيحرمهم ويعطيهم ما يريد قيل قاله حين ارادوا قتله لاجل دعوته اياهم الى الايمان وترك عبادة الاصنام فبعث
فرعون اطلبه ولم يقدروا عليه (وقاه الله سيئات ما مكروا) آل فرعون والمكر الخديعة أي شر ما راى ادوابه
(انظر) ايها الملك المنهظن (كيف عقب) الله (التفويض) بل فرغ عليه (بالوقاية) بالقائه الدالة على التعقيب
بل الترتيب (وهو) أي التفويض (مقام شريف) اصاحبه لما فيه من التسليم والالتقاء الى خالفه (يدل على
حسنه) النقل كما ورد في الآيات والاحاديث (والعقل ايضا) فان العبد العاجز عن التأني في كل شيء لا يليق له
امر سوى التفويض الى من يده تصرف كل شيء وان العبد لا يدري عاقبة امره صلاحه وفساده ولا يقدر على
جلب نفع ودفع ضرر فلا ياتي في امر سوى التسليم الى الحكيم القادر العليم (المبحث السادس) من السبعة
(في امور مترددة بين الربا والاخلاص او بين الربا والحياة) من الله تعالى (يدخل في كلا الجانبين) أي الربا
ومقابلته (تليس ابليس) فليكن السالك على بصيرة وتيقظ (فلتقدم) على بيان تلك الامور المترددة (مقدمة في)
امر من الاول بيان (دفع) وموسى (الشیطان) ودعوته (و) الثاني بيان طريق دفع (حيلة التي يشتد اليها) الى
معرفة طرق دفعها (الحاجة في القوى) ايدفع عنه كيد العدو ويخلص من امره (في جميع مجاريها) معلما
كان او تركا (خصوصا في الاخلاص) الذي هو روح العمل وسبب قوامه (فتقول وبالله استوفيق) الصعوبة
المبحث وقوة خفائه خصه بصريح ذلك مع كون جميع الاقوال محتسجا الى التوفيق اعلم ان في كيفية دفع
وساوس الشيطان ثلاثة مذاهب الامتناع بالله فقط والمخاربة في دفع الشيطان فقط والجمع بينهما وهو المختار
ولذا قال (المذهب المختار فيه الجمع بين الامتناع والمخاربة) الظاهر ليس ذلك على اطلاقه بل يختلف باختلاف
الاشخاص بل باختلاف الاحوال والاقوات ولو بالنظر الى شخص واحد (فمنه هبة) نعمتصم (بالله تعالى ولا
من شره كما امر الله تعالى به) بقوله فاما ينزعك من الشيطان نزع فامتنع بالله (فان الشيطان كلب سلط علينا)
لا تلام ولا اختبار ولا كثير اجورنا بمجاهدته (فعلينا الرجوع الى ربه) صاحبه الذي امره بيده (ليصرفه
عنا) أي وساوسه وغرائله فان رب الكلب اذفع فان قبل هذا اذالم يكن صاحب الكلب مسلطا اياه فان كان
التسلط من قبيل صاحب كيف يفيد الرجوع اليه فلما ان كان تسلطه مجرد الاختيار فالفائدة ظاهرة فان
قيل كيف يصور التسلط وقد قال تعالى ان عبادي ليس لان علمهم سلطان وقال حكاية عن الشيطان وما كان
لي علمكم من سلطان قلنا المراد من السلطان القهر والجبر والوسوسة ليس بشيء من ذلك والمراد هو الخطة فانه ليس
للشيطان في وسوسته من جهة بل دعوى مجردة اودعوى مجردة بنحو الميولات الفاسدة وبالجملة التدبير في دفع
الشيطان الالتجاء اول الى الرحمن فان الاشتغال بدفعه ابتدأه تعب وتضييع عمر ووقت بل ربما لا يؤمن من غلبته
وحرجه ومسامحة قال اولي الرجوع الى صاحبه ككتاب عقور لا يندفع بانواع الخيل والمعالجات الصعبة بل

قد يغلب ويقتصر ويندفع بزجرة واحدة من صاحبه (ثم تستحق) أي تتم اذن (بدعوته) ولا تلتفت باشتغال
رده (وتنقيا) نحن من خاطرها ونجعلها بمنزلة العدم (كلما وردت ولا تشتغل بالمخاربة) معه لان كيد وموسى
مجردة وشي ضعيف وقد قرر في علم المناظرة ان بعض الشبه لغاية ضعفه لا يستحق الجواب وفي الاصول ان
الشبهة التي لا تنشأ من الدليل لا تصاف القطع وذلك قوله (والجواب فانه) أي الشيطان (بمنزلة الكلب النابح)
من النباح وهو صوت الكلاب (كلما اذات عليه) لتزجره (وايح) حرص (بل والي) بالغ في طلبك فيغلب عليك
قال يحيى بن معاذ الرازي الشيطان فارغ وانت مشغول والشيطان ير الله وانت لا تراها وانت قساة وهو
لا ينسأ ومن نفسك للشيطان عون عليك (وان اعرضت) ولم تلتفت الى نباحه بان تشتغل بخدمة
مولدك او بالالتجاء الى صاحبه تعالى (سكت) غالب الامن شأنه السمكوت كما هو دأب الكلاب (فان لم يسكت)
بمجرد الاستعاذة وعدم الالتفات اما لعدم القوة في الاستعاذة او لقوة عمل الشيطان او لحكمة من الله تعالى
كإشعاره قوله (بل تغلب) بتشديد اللام من التكلف اما لكون غلبته في تلك المرتبة بمشاق كثيرة من الشيطان
او لئلا يكال في الغلبة لان ما يحصل بالمشقة غالبا يصح كون اكل (علينا) يعني لم يرزل وسوسته عنا لا يعني اجبر
وحكم كما عرفت (علينا) أي تغلبه (بالسلام من الله تعالى) معاملة اختياره منتهى والاختيار منتهى محال
في حقه تعالى (ليري) يظهر الى ملائكته (صدق بمجاهدتها) معه وقوة دفعتنا وسوسته وحيلة لعل فائدة الارادة
استغفار الملائكة ودعائهم وشهائهم اياه (و) ايضا اختيار (توتا) في امر الله تعالى وصبرنا (كأن الله تعالى
سلط علينا) على نوعنا (الكفار) جنسهم (مع قدرته على كفاية امرهم) سيما على افضل حبيبه عليه السلام ليكون
لنا حظ من الجهاد (و) كفاية (شرهم) أي كفاه (ليكون لنا حظ) اجر وواب (من الجهاد) بذنا او مالا او بهما معا
والجهاد ذروة شام الامر كما في الحديث (والصبر) الى المشاق وقد قال تعالى وامر بكم ربك فانك بايعتنا
ولذا كان اجر سائر الاعمال محسوبا وادون اجر الصبر قال تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وكذا اجر
الشهادة (قال الله تعالى ام حسبكم) لانكار والتوبيخ وامرهم يعني بل قيل الخطيئة للذين انهم موافق احد
(ان تدخلوا الجنة) قبل ان يصيبكم شدة في دين الله كما يدل عليه قوله (ولما يعلم الله) الواو للعالم ولما جمعي لم
لكن التي في لما أكد ومتصل بالحال (الذين جاهدوا منكم) يعني لم يظهر جهاد المجاهدين (ويعلم الصابرين)
اهل حاصل المعنى والله اعلم لا تظنوا دخول الجنة مالم يقع منكم الجهاد والصبر لكن التعبير باله لما كنا كيد الحكم
وتحققه فان ما علمه تعالى واقع البتة كما يقال في العرف ان الله عالم الامر كذا وقد عرفت في الاعتقادات ان العالم
تابع للمعلوم ولا يضر ذلك قدم علمه تعالى ولا يوجب كونه محللا للحوادث لانك قد عرفت ايضا ان العلم لتعلقات
حادثة فما وجد في الحال غير ما وجد في الازل ولا يلزم من حدوث هذا التعلق حدوث العلم فلا يلزم الجمل قبل
ذلك فافهم واطلاق العلم على المعلوم مشهور يقال هذا علم فلان والمراد معلومه وقيل كل آية يشرفها بها
يتجدد العلم فالمراد تجدد المعلوم لا يخفى ان الاحتشاد بهذه الآية بالنسبة الى المقيمين عليه ولا يبعد ان يجعل
بالنسبة الى المقيمين يعني المشبه ابتدأه على سبيل الاشارات اللفظية التي اعتبروها في القرءان كما سبق وايضا نحو
قوله تعالى وليعلم الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وقال ام حسبكم ان تتركوا الوصاية لله الذين جاهدوا منكم
(وايضاً قد يشبهه علينا خاطر لا يدري انه شر من الشيطان) فتمتبه (او خير من غيره) كالله سبحانه وتعالى
او الملك فتسارعه فلا يد من معرفة الخواطر لتصورتي ما كان شرا وانما ما كان شرا (فعلينا المخاربة)
في هذه الحالة وفيما ذكر قبلها (والقهر) بنحو عدم الالتفات والشفل (والدوام على ذكر الله تعالى) فلفظ قال
صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله في جنب الشيطان كالا كاة في جنب ابن ادم وفي الحصن في حديث الترمذي
ما من آدمي الا قلبه بيتان في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله خفي واذا لم يذكر الله وضع
الشيطان متفاره في قلبه ووسوس له وفيه ايضا وان خاف شيئا او غيره قال اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات
الله التامات الا لا في مجاوزهن ورواها جرح من شر ما خلق وذرا وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يريج
فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر قن الليل والنهار ومن شر كل طارق الاطراف بطرق
يخبر بارحمن وايضا فيه لم يرب الشيطان آية الكرمي وكذا الاذان (باللسان والقلب) يعني بمواطاة القلب
اللسان عند الذكر باللسان لا باللسان فقط لانه لا نفع له اصلها فيما نحن بصدده قال احمد العزالي في رسالته

الفريد على كلمة التوحيد والله ان ذلك لا يتغير ولا يعدل جناح بعوضة وان الاصح الموافق
 لما في الفتاوى ما ذكر محمد الغزالي انه اولى من السكوت والاشتغال بشئ آخر مما عند كون نية التقرب الى الله
 تعالى واما ما قلب فقط فهو مختار بعض السادة الصوفية وان كان الاكثر ترجيح اجتماع ما تمكين العمل ولجمع
 العزمين لكن هذا عسر وجوده معب اذ عند شغل اللسان قلما يخلو القلب عن الغير ويتجرد للذكر واما
 عند غفلة بالذكر يسمل فخروده كما يشمذبه التجربة والوجدان فانهم (و) علينا (معرفة سوا الله ومكايده) جمع
 كيد حتى يترزعن وانه عند المعرفة لا يتعاسر كالأص اذا علم ان صاحب الدار احسن به فخر (فلا بد الا من معرفة
 مع الخواطر) من اين تأتوا تحصل قيل الا حسن ان يقول من معرفة الخواطر ومنشأها (و) من (غير خبرها
 من شرها مني) اي الخواطر (ان) اختلاجات ودواعي (يحدثها الله تعالى في قلب العبد تبعه) تكون باعثة
 له بد (على الافعال والقول) قيل هنا فبدأ هما الخواطر ثم الخواطر تحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والنية
 تحرك الاعمال (اما ابتداء) خلقا ابتداء بالاولى واسطة شئ (فيقال له الخاطر قطا) ليس له اسم غيره من خطر اذا مر
 بسرعة وانقضى (وعلامته) اي علامة كون الخاطر محدثا من الله تعالى (كونه قويا صاعما) شخبا لا ترد
 (وفي الاصول) مطابق الاعتقادات واماماتها كحدوث العالم والحسن والقيح الشرعي (و) في (الاعمال الباطنة)
 من نحو المسكات الرديئة والجيدة (وان يكون خيرا عقيب اجتهد) بذل جهده و صرف طاقته (وطاعة
 اكراما) من الله تعالى (فيسمى) الخاطر من هذا الاوصاف (هداية وتوفيقا واطقا وعماية قال الله تعالى
 والذين جاءه من اينما) بذل واجهدهم في امتثال امرنا واجتباب واهينا (لنهديهم سبيلنا) طرقنا الموصلة الى النواقل
 تعالى (والذين اهدوا) بآيات العبادات (زادهم) الله (هدى) بخواطر تدلهم على كيفية الوصول اليه سبحانه
 وتعالى (ان) يكون (شرعا عقيب ذنب) كبيرة او صغيرة (اهنة) لذلك العبد من الله تعالى بشؤم ذلك الذنب
 قال تعالى كلاب وان على قلوبهم ما كانوا يبصرون فيؤدي الذنب الى سقوط القلب او ما خاطر ثم يؤدي الى
 التسوية والرين (وعقوبة) عاجلة في الدنيا (فيسمى) ذلك الخاطر (خذلانا) هورنك العون وضد التوفيق
 (واضلالا) قيل اي اضاعة وتخييرا وقيل هذا اذا بقي للعبد في الجملة اختيار واما اذا اشتد حتى سلب الاختيار
 منه بالكلية فيسمى ختما وطبعه افق هذه الحالة لا يتصور العلاج (واما بواسطة ملك) عطف على قوله اما ابتداء
 (مؤكل من الله تعالى على ابن ادم جاثم) مكب وملازم (على اذن قلبه الخبي) لهمه (يقال له اللهم ولدعونه
 اللهم ولا تكون) هذه الدعوة (الا الى خير) قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان للشيطان لغة بآدم ولله لسان
 لمعنى نزلة بالدعوة كافي المنهاج وزاد في الجامع الصغير قوله عليه السلام فاما لغة الشيطان فابعد بالشر
 وتكذيب بالحق واما لغة الملك فابعد بالخير وتهدى بالحق فن وجد هذه فليعلم انها من الله فليحمد الله ومن وجد
 الاخرى فليعتز بالله من الشيطان قال عبد الرؤف المداوي الابعاد يستعمل في الشر والخير ايضا ثم قال
 الفرق والتبميز بين المعتين لا يتبدى اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فيهما ما هو بذر السعادة ومنها ما هو
 بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشياء لاحاسن لها ضعف اليقين اوقلة العلم بمعرفة صفات النفس
 واخلاقها او مشابهة الموى بحزم قواعد التقوى او محبة الدنيا مالها وجاهها وطالب المنزلة والرفعة عند
 الناس فن عصم من هذه الاربعة فرق بين امة الملك ومة الشيطان ومن اتبى بهما يفرق وانكشف بعض
 الخواطر دون بعض لوجود بعض هذه الاربعة دون بعض وانتقوا على ان كل من اكل الحرام لا يفرق بين
 الوسوسة والالهام (وعلامته) اي خاطر الملك (كونه مترددا) اذ الملك بمنزلة ناصح يدخل معك من كل وجه
 ويعرض عليك كل نصح وجاء اجابتك ورغبتك في الخير (وفي الفروع والاعمال الظاهرة) في الاكثر لان الملك
 لا يطلع على العائد والاعمال الباطنة في استمرهم كافي المنهاج فالاطلاق ليس يحسن (وبلا سبق طاعة
 او معصية في الغلب) هذا الخالف ايضا لما في المنهاج حيث قال وان كان اي خاطر الخير مبتدأ فن الملك
 في الغلب واعلم انه قال فيه ايضا معرفة خاطر الخير من الله او من الملك بثلاثة ان قويا فن الله وان مترددا فن
 الملك وان عقيب اجتهد وطاعة فن الله وان ابتداء فن الملك في الغلب وان في الاصول فن الله وان في الفروع
 والاعمال الظاهرة فن الملك في الاكثر فقد عرفت زيادة قوله او معصية فانهم (او بواسطة) الظاهر عطف على
 قوله واما بواسطة ملك او على قوله اما ابتداء او فالاولى واما بواسطة (طبيعة مائلة الى الشهوات) وتبلى الذات

كف كانت من حسن اوقع (يقال لها النفس) لعل هي النفس الامارة بالسوء التي تميل الى الطبيعة البدنية وتأخر بالذات والشهوات الحسية وتجذب القاب الى الجهة السفلية فهي ماوى الشر ومنع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة (و) يقال اي يسمى (لدهوتها هوى) وفسر ايضا بميل النفس الى مقتضيات الطبع والاعراض عن الجملة العلوية الى السفلية (ولا تكون) تلك الدعوة (الا الى الشر) ولا تصدق رجوعها الى الله تعالى لانها من حزب الشيطان ومبعدة عن الرحمن وقد عرفت ما هيتم اواليه الاشارة بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اعدي عدوك ونفسك التي بين جنبيك (وعلامته) اي من النفس (كونه معهما راتبا) ثابتا وقيل متكررا بالانتمال (على حالة واحدة) فانها لا تزول عن الاقدام الى ان تصل مرادها وتحصل مقصودها (وان لا يضعف ولا يقل بذكر الله تعالى) ولا يزول قيل لا يصدق المجاهدة وعن بعض العارفين الهوى كالغرائز احارب لا يصرف الا يقع بالغ وفهر ظاهرا ومثل الخافض الذي يقاثل تدبيرا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان كالتب اذا طردته من جانب دخل من جانب آخر فاطلاق المصنف يجب تقييده او اطلاق مجازي نزل ما يصعب زواله منزلة ما لا يزول وبالجمله ان خاطر الشر من قبل النفس يعرف بأمرين التحميم على واحدة وعدم الزوال يذكره هذا وان طابق لما اخذه منهاج اله ابدن لكن لا يخفى ان اولهم ما مستلزم لآخرهما (او بواسطة) اي واما بواسطة (شيطان مسلط) من الله تعالى لحكمة كالاختيار وتكرار الاجر بمجاهدته (على ابن ادم جائم على اذن قلبه اليسرى) صفة اذن (يقال له الوسواس) للوسوس فالتسمية للمباينة لانه اذا به وعادته (النفاس) الذي عادته ان يحتبس اي يتأخر اذ ذكر الامانة به ولذلك سمي به (ولدهوته الوسوسة وعلامته) اي من الشيطان (كونه مترددا مضطربا) اذا لا يصير على شيء فان لم يجيب العبد دعوته لشيء ينقله الى آخره لا عرض له في العصية الخاصة بل حراره الاخلال كيف ما كان (وبلا سبق ذنب) منه (في الاكثر) اي اكثر الأشخاص او اكثر الاحوال او اكثر الاوقات والاولى في قول الاكثر فانه يتبدى بدعوة الشر ويطلب الاغواء بكل حال (فان يقل ويضعف يذكر الله تعالى) لان عادته ان يحتبس عند ذكر الله تعالى كما قال اهل التفسير عند قوله تعالى من شر الوسواس الفاسق فاتهم فالأوفق ان يقال كونه ضعيفا واولا يذكر الله تعالى في هذه العلامة امور ثلاثة التردد وعدم سبق والضعف عند الذكر فالاول مع الثالث كالتقارب لكنه قصد زيادة توضيح وانه تابع لاغراض في ذلك كله (وينكون) خاطر الشيطان (شرافي الاغلب وقد يكون) خاطر الشيطان (خيرا فصولا) لانه بل (لان يمتنع عن) الخير (الفاضل) فانه ان لم يقدر على المنع بالكلية فياخره رضى على ذلك (او يجبره) اي العبد ذلك الخير ظاهر اللفظ المضول لكن التماسيح من حيث المعنى هو الخير مطلقا لو فاضلا وهو الموافق لما في المنهاج الشيطان وبما يدعوا الى الخير لقصد الشر كالدعوة الى المضول للمنع عن الفاضل او الدعوة الى الخير ليجبره الى الذنب عظيم لاني خيره بذلك الشر من يجب وغيره الى آخر ما قال (الى ذنب عظيم) ضررا من تقع الخير كالنفع الجزئي للضرر والكل والخطر راجع على مطلق الاباحة والتدب والامارة مقدم على ترك الواجب (وعلامته) من الشيطان للمنع والافضاء المذكورين (ان يكون قلبك فيه) في ذلك الخير (مع نشاط) ومروء (لامع خشية) وخضوع (ومع عجلة لامع تان) لان العجلة من الشيطان في مثل هذا المقام والأتى من الرحمن وفي المنهاج في هذا المقام عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الجمله من الشيطان الا في خمسة تزويج البكر اذا دركت وقضاء الدين اذا وجب وتجهيز الميت اذا مات وقرى الضيف اذا نزل والتوبة من الذنب اذا ذنب (ومع لمن لامع خوف ومع عبي العاقبة لامع بصيرة) قبل من الخواطر ما يعرض من جملة المزاج يميل الى ما هو التي فلهذا اذا تمكن من شهوة وضد فقرة ومنه ما يعرض لنيل رتبة فاذا تمكن من شهوة ومنه ما يعرض باعسا على الفل فاذا تمكن من شهوة ومنه ما يعرض باستحجال اللقاء فاذا تمكن من شهوة ومنه ما يعرض بتثبيت حكم او شيء على ما هو عليه فاذا تمكن من شهوة ومنه ما يعرض بشكاك ان عرض يذكر مالا حقيقته على سبيل الثبات منى جهلا ولجميع الاخلاق والخصال خواطر متى تمكنت سميت باسماء تخصها والدليل على ان من الخاطر ما يكون من الملك وما يكون من الشيطان ما خرج (س ت) النساق والتمردى (عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال في القلب لثان) تشبه لمة بالفخ من الامام وهو القرب وقبل بهى المس (من الملك باعداد) على رنة افعال (بالخير) في المناوى

عن القاضي وان اختص بالشرع فاقبال او عده ويمكن ان يكون لامسبأ كلة لمابعده لانها لا تختص
بما قبلها وان كثرة اولاد من الاختصاص كراخير (وتصديق بالحق) فان الملك والسيطان يعاقبان على
القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله اطول من نهاره وآخر يضره ومن الناس من يكون زمنه
نهارا كله وآخر يضره (وله من العدو) اي الشيطان (بايعا بالشر) مما يؤدي الى كل ما فيه خطر الى ترك
الفاضل بارادة المفضول (وتكذيب بالحق ونهى عن الخير) كعقائد اهل البدع قال في الفيض الملك عبارة عن
خلق خلقه الله شأه افاضة الخير واغادة العلم وكشف الحق والوعد بالمعروف والسيطان عبارة عن خلق شأنه
الوعيد بالشر والامر بالقصا والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله امرأ وقف عندهم فما كان من
الله امضاء وما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول انوار الملائكة والسياطين متساويا
لكن يترجح احدهما باتباع الهوى والا كساب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها (دينا)
ابن ابي الدنيا (عن انس رضي الله عنه) قيل عن النبي فيه عدى بن عمار وهو ضعيف وانت تعلم ان ضعفه
لا يضر باحتجاب جهنما (انه عليه الصلاة والسلام قال ان الشيطان واضع خرطوميه) كزبور الانبياء ومقدمه
او ما شئت عليه الحنكين كما قل عن القاموس لكن في الجامع الصغير بهذه الرواية وعن هذا المخرج واضع
خطمه وفسر اى فقه وانفه والخطم من الطير متقاربه ومن الدابة مقدم انفسها وقها (على قلب ابن آدم فان)
وفي بعض النسخ فاذا (ذكر الله تعالى خفس) تأخر واقبض (وان نسي الله تعالى التمس قلبه) يجعل قلبه لقمة
في فمه قال في الفيض فبعد الشيطان من الانسان على قدر ذكره والناس فيه يتفاوتون قال ابو سعيد الخراز
رايت ابليس فاخذني فاحية فقلت تعال فقال اى شئ اعمل بك لم لا تترك وطرحته ما اخذ عني قلت ما هو
قال الدنيا فولى ثم التفت وقال بقى فيكم لطيفة هي السماع وصحبة الاشراق قال الغزالي مهم ما غلب على
القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله ارتحل
الشيطان وضاق بجحاله وقال الحكيم قدا على الشيطان وجنده السبيل الى فتنة الادي وزين ما في الارض
له طمعا في غوايته فهو يبيع النفوس الى تلك الزينة تهيبا برزق ارضع ان كان البدن يستغفر القلب حتى يرنجه
عن مفرقه ولا يمتنع بشئ ولو من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب ولى هار باوخذت نار الشهوات
واستلأ الصدور فبطل كبده وعن ابن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي
فرأى في المنام جسدا وجلا يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع قاعد على منكبه
الابسر له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله خفس ومثل هذا قد شاهد
في البقعة وقد راى بعض المكاشفين بصورة كلب جائع على جيفة يدعون الناس اليها والقصد ان يصدق بان
الشيطان ينكتف لا رباب القلوب وكذا الملك انتهى (و) اما (علامة خاطر الشر مطلقا) سواء من الله او من
الشيطان والنفوس (وعلمة خاطر الخير كذلك) مطلقا موى النفس (فانه فرقتهما اربعة موازين) جمع ميزان
(مرتب) لا يعدل الى ثانيا بدون تعسر اولم اتي الكل (الاول عرضة على الشرع فان وافق) انما خاطر
(جنسه) فعلا وتركه لا يلزم موافقة نفسه اذ ربما لا يوجد نص على ايمان بعض المسائل بل يوجد تحت
العمومات وكذا الاحكام المستخرجة من المجهد بالنظر الى ما بل تحت قواعدهم الكلية (خير وان) وافق
(ضده) ضد جنس ذلك بان لا يكون عينه ثابتا بنصر ولا داخل تحت عموم شرع ولا يكون من الجزئيات الداخلة
تحت الكليات (فشر) قيل فان كان فعلا او فراضا عليه وان حراما او مكروها يقيه وان استوى الخطران
ينفذ اقربهما الى خلاف هوى النفس وهذا الميزان للعلماء الراخين لا سلك احد ظاهره ان ما لا يوجد فيه نص
فليس بخير ولا شر الا ان يدعى دخول الاباحة الاصلية تحت ذلك الجنس بناء على ان الاصل في الاشياء هو
الاباحة فتأمل (و) الميزان (الثاني عرضه) اي الخطر (على عالم) لا مطلقا بل (من علماء الاسرة) المشرعة
المتسنة للتوراة احترام من علماء الدنيا الذين يجهلون علومهم آلة الجمع الدنيا وطلب الاموال ووصول المناصب
والترفع ولا يعملون بتسفي علومهم ولا يجتاطون في اعمالهم ولا يجتنبون عن الشهوات بل يرتكبون
المكروهات والمحرمت فكما الزداد واعمالا زادا ومقتنا وضحا وان علمهم على رياء وعجب ونحو ههنا هم اطم

خلق الله لا يصلحون للاقتداء بل الاعراض عنهم والفرار منهم وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطاً (و) على (مرشد كامل) في صفة الارشاد بان يكون معرضا عن حب الدنيا وحب
الحياة وكان قد تابع لشخص بصير متصل متابعته الى سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وكان محسنا
رياضة نفسه من قلة الاكل والقول والنوم وكثرة الصلاة والصدقة والصوم وكان بمتابعة الشيخ البصير
جاءلا محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والشكر والتوكل واليقين والسجادة والافتقار وطهارة النفس
والعلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوفاء والتأني وامثالها فهو اذا نور من انوار النبي
عليه الصلاة والسلام يصلح للاقتداء لكن وجود مثله نادر اعز من الكبريت الاحمر الى آخر ما قال الغزالي
في نصائحه الولدية (ان وجد) قيل اي ان ظفروا لافهم وموجود الى يوم القيامة ولا تخلو البلاد عنه (فان قال)
هو (خير خبير) في نفس الامر (وان) قال هو (شر قشر) عند الله لانه صاحب امانة فانه صاحب تصرف
في الظاهر والباطن (والثالث عرضه على الصالحين) القائلين على امر الله المنتهين عن جميع ما نهى الله
الذين صرفوا ربه ان اعمارهم بمجاهدة انفسهم على طاعة الله وتفرغوا عن كل شئ سوى الله وجعلوا عزائم الاعمال
على انفسهم كواجب وخصصها كالحرم الابتناء فالاولى ان يسكت عن قوله ومرشد كامل
في السابق ويريد هنا اوبسكت عنه بالكلية واما الغزالي في المنهاج فقد قلت الاقسام ولم يذكر العرض
على العالم لعله اراد بالصالحين ما يشمل القسامين او طريق دلالة النص والمصنف اراد زيادة توضيح (فان كان)
في فعله اقتداء بهم بخير وان بالطالحين) الفاسقين ضد الصالح (فسر الرابع عرضه على النفس والهوى)
الذي شأنه الميل الى الشهوات والخطا العاجل (فان تفرغه نفرة طبع) اي هوى وهيم موقوفة لا نفرة خفية
من الله تعالى (خير) لانها اذا خلقت وطبعها قيل الى الشر وتفرغ عن الخير لان المناهي محبوبة في القلوب
(وان مالت اليه ميل طبع لا ميل رجاء من الله تعالى فشر اذا خلقت) عن العوارض والموانع
(وطبعها) مع طبعها (لامارة بالسوء) قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء قال في المنهاج عن العلماء
معرفة خاطر الخير من الشر بثلاثة عرضه على الشرع فان وافق جنسه بخير وان بالصد برخصة او شبهة
فشر فان لم يكن فبأقدا الصالحين او الطالحين فان لم يمكن فبنفرة الهوى وميله في التثليل والترتيب
والمصنف بالترتيب والاطلاق لعل الظاهر التحيير لا الترتيب (واما حيل الشيطان) الموكل على ابن آدم
لان المعاد المعروف عين الاول (ومخادعته) الخدعة الحيلة ايضا والمنع (في الطاعة فمن سبعة اوجه) باستقراء
المشايع (اولها ان يتمم عنها) اي عن الطاعة بالميوالات والتلذذات وبارآة التلذذات قيل وسند منه
في الغالب ثلاثة الاول انه غنى عن عبادتك قتل من عمل صالحا فله من ومن جاهد فاما يجاهد نفسه والثاني
ان الله كريم بفقرتك ويدخل الجنة بلا عمل قتل ما غر لك برك الكريم وتلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا والثالث ان عبادتك معيبة مشوبة بالرياء ونحوه وانك لست بمنق فلا تقبل منك كما قال تعالى
انما يقبل الله من المتقين تسبيك ضائع وتهذيب حيوان بلا فائدة قتل مرادى دفع عذاب الله تعالى بامثال
امرء وهذا لا يتوقف على القبول بل على استيعاب الشرائط والاركان اذ ينهم ما عوم من وجه لا يخفى ان صح كون
ما ذكر اسانيد هذا النهي فالاولى ان يرجع جوابها الى جواب المصنف ودعوى الارجاع بعيد سيما في البعض
لعل اقوى الاسانيد المرأ لا يليق بعمله بل بفضل وكرمه تعالى اذ رب عابد كان من اهل النار ورب فاسق كان
من اهل الجنة (فان عصمه الله تعالى) اي حقه له (رده بان قال) قولنا معقولا لا ملفوظا وان جاز ذلك ايضا
لشيطان (انى محتاج الى ذلك) الطاعة ولو استجابا (جدا) احتياجا طبعيا اذ القرائن محتاج اليها للتخلص
من وزر تركها ولثوابها ايضا ونحو الاستجاب لشوايه كالروى عن الحسن رحمه الله طلب الجنة بلا عمل
ذنب من الذنوب وقال صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاسحق من اتبع
نفسه هو اهل النار وعلى الله اي الرحمة والمغفرة (اذ لا بد من التزود) اخذ الزاد سيما بخير الزاد الذي هو التقوى فانه
لا بد لكل مسافر سيما الى سفر بعيد من الزاد وذا المسافر لا يسير الى الله الذي لا يدمنه والى ربك المنتهى وان الى
ربك الرجى كما قال المصنف (من هذه الدنيا القانية) الصريعة الزوال (للاخرة التي لا تنقض اهلها) ولا انقطاع
قال في النصائح الولدية للغزالي ان رجلا في بني امير آتيل عبد الله سبعين سنة فاد الله ان يجاوه على الملائكة

فارس الى ملكا يحضره مع تلك العباد لا يلبق به فلما بلغه قال العابد نحن خلقنا للعبادة فينبغي لنا ان نعبد
 فلما جمع الملك قال له انت اعلم بما قال فقال الله تعالى اذا هو لم يعرض عن عبادتنا نحن مع الصكر
 لا تعرض عنه اشهدوا يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال على رضى الله عنه من ظن انه يدون الجهد يصل فم
 متين ومن ظن انه يبذل الجهد يصل فهو متعن واما اذا عاد الشيطان وقال لواجب العمل النفع لا تنفع نحو
 بر مريض وبلم ولو اخر ترك العمل لتضرر ونحو حرة فروع فستدفع من جواب المصنف وقد افصح ايضا بما ذكر
 انما (ثم) اذا عجز عن ذلك فينتقل الى آخر (يا ماهر) اي يا ماهر الشيطان للانسان (بالسوء) اي يا ماهر العمل
 اما وان الذيب اولى فراغ عمل من عمل الدنيا اولى وقت مبارك او مكن مبارك (فان) لا شرط (عصمه
 الله تعالى رده) اراد عصمته المفهوم من هذه الصيغة ان اجوبه ذلك كله انما هو بعصمة الله فقط ولا دخل
 لاختيار العبد وذلك جبر محض محل لتعاضد التكليف وستعلم من قاعدة خلق افعال العباد كما سبق انه ما من
 مذهب الا فيه قدم راسخ من الجبر كاشل عن السلف انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بينهما (بان قال ليس
 اجلى يدي) بل يده الله فلا يمكن اطالته ولا اعلم وقته بل يحتمل ان يقع في كل نفس على ان تسلك وقت ونظيفة
 طاعة ولو اشرت طاعة هذا الوقت الى وقت آخر فافعل ونظيفة ذلك الوقت الاخر وهو قوله (جلى انى ان سوفت)
 من سوف يعني التأخير (عمل اليوم الى غده فعمل الغد متى عمله فان لكل يوم عملا) مخصوصا به لا يتدارك له
 هذا الوقت لان كل وقت مشغول بنظيفة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم هلك المسوفون ولو فرض وصاله
 الى الوقت الذى سوفه لا قاطع له بتداركه بل اولى ان يعطله لكونه مطبوعا بالوقت الخالية بالترك ولو سلم
 تداركه هذا الوقت بالطاعة فلا شك انه يكون قتيلا مقبلا ما قبله قال الحسن يقول الله تعالى يوم القيامة
 اعباده ادخلوا الجنة برحمتي واقتربوا بقدر اعمالكم (ثم) اذا الخ من هذا (يا ماهر) بالجملة فيقول له (عمل
 في طاعتك بتخفيف اركانها وافعالها) (لتتفرغ لكذا وكذا) من طاعة اخرى او لتخوض شوات الدنيا فانه اذا لم يقدر
 عن المنع بالكيفية فيرضى بالخلل في اوصاف العبادات ليمتص اجرة اولان يؤدي الى اعظم منه ثم وثم الى الترك
 بالكيفية (فان عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام) في غير الواجبات (خير من كثيره مع نقصان)
 اذ لا يقبل الله الا التمام فلا يتوهم ان اتيان بعض الفرائض بالتمام مع ترك الاخر خير من اتيان الكل مع النقصان
 قال صلى الله عليه وسلم صل صلاة مودع اى مودع لم وامودع لغيره وسائر الى مولاه (ثم) انما ينفع من ذلك
 (يا ماهر) بتمام العمل (بشرائطه) واداه مع جميع مكملاه ولكن (مع المرائة) فان عصمه الله تعالى رده بان قال
 الناس لا يقدرون على نفع وضرب على انفسهم قال تعالى ولا يملكون لانفسهم خيرا ولا نفعا فلان لا يملكون
 لغيرهم اولى بمعنى ان الرياء اما يطلب نفع من غيره تعالى او دفع ضرر عنه فاذا لم يقدر واهلئ منى منها فبعت وسعى
 باطل (افلا يكتفي برونه الله تعالى النافع الضار) قال تعالى قل كل من عند الله لا يخفى ان هذا جواب تحقيق
 لا الرأى اذ خيلة الشيطان بالرياء انما هي بالاسباب العادية والجواب ليس بها بل بما هو في نفس الامر فهو مقام
 الخواص فتأمل (ثم) اذا ايس من ايقاع خلل في طاعته (نوعه في الحب فيقول ما يفتلك) مأخوذة من قوله
 وشدة فطانتك (و) ما اعطاك كرامة عظمت حيث (تنبت) من الفقه (لما ينجبه له غيرك) وارتفعت ما لم يرتقوا
 اليه من الاعمال المرضية والطاعات المقبولة (فان عصمه الله تعالى رده بان قال الجنة) النعمة (الله
 تعالى في ذلك) التيقظ والتعقل (دوني) اى ليس متى اذهو بمحض خلقه وتأثيره فلفظ دوني مركب من كلمة
 دون ويا المتكلم قدون بمعنى غير وعن الرخصى معناه ادى مكان من الشيء وتستعمل للتفاوت في الحال نحو
 زيد دون عمرو اى في الشرف واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو لا يتخذ المؤمنون الكافرين
 اولياء من دون المؤمنين اى لا يتجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين (فهو الذى خصني بتوفيقه) في صرفي
 وسعي الى العمل باخطار الميولات المتعلقة بالعمل وخلق عند صرف اراد في اليه (ويجعل لعملي قيمة
 عظيمة) لاستحقاقه بل (بفضله) وكرمه (ولو لا فضله لما كان له) لعملي (قيمة في جنب نعمة الله تعالى) كما قال
 تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (وبجنب محصيتها) ولا يكتفى على اقل قليل من نعمه فكيف يحجب
 وايضا زاده بان تذكر طاعات المتورعين وعبادات المتقين وكيفية ودرهم فيستحق طاعته ثم ان رجع
 الشيطان وقال الاعطية باعتبار مدخلية كسب العبد فان عبادته تعالى في خلق الطاعة انما هي بصرف العبد

ارادته الجزئية سببا على مذهب الماتريدية القائلين بان افعال العباد بمجموع قدر في العبد والرب على ان تؤثر
 في اصل الفعل كذهب الاستاذ وقد سبق تفصيله فاعل الجواب والرد بعد عمله حقيرا لمقارنته بالعبود والقصور
 في الجنان والاركان لعدم الخضوع وحضور القلب والخشعية وعدم وقوعه على الوجه الاكل وايضا بعده
 قليلا بالنسبة الى اعمال الاسلاف والمشايع الكاملين فالاولى للمصنف ان يجعل الرد بنحوه اشراة
 (ثم) اذا ايس من ذلك يأتيه من وجه سادس (و) يقول اجتهدت في السر فان الله تعالى سيظهره (الى
 خاتمه) (ويجعله شريفا خطيرا) دارعة وهيبة ورياسة (بين الناس) بسبب اجتماعه في السر اقول هذه
 الحيلة من جانب الشيطان متدفعه بما تقدم من قوله لا يقدر على نفع وضرب الى آخره كما يشير اليه قوله
 (واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي) في كونه من باب الرياء الخفي خفاء اذ حيث يكون عمله لنفع ديني محض
 فلا وجه لميله امر اغيار الماتقدم فضلا عن جعله امر او خراسته فانهم لكن هذا المقام بهمة مأخوذ من
 المتهاج فكأنه يهتف في كل ذلك فلهذا به من قبيل مغايرة الخاص للعام مغايرة ما لواعتبارا فتأمل
 (فان عصمه الله تعالى رده بان قال) يا ملعون الى الان كنت تأتيني من وجه افساد عملي والان تأتيني من وجه
 اخلاصه لنفسه (انما انا عبد الله وهو سيدي) حجة اطلاق السيد على الله على كونه نعمة توفيقية كالاشارة
 ليس بظاهر الا ان يبنى على قول من جوز ذلك فيما يكون على طريق الصفة ولم يوهم شيئا لغة وعرفا
 وشرا على اشعر تعظيما كما هو يدعى كونه نعمة (ان شاء اظهر) على لكن ان تعلق المشيئة بالظاهر ورتب
 عليه المذموم من الشرف فلا يظهر فائدة الرد على هذا الاحتمال الا ان يقال ان تمام الرد بقوله فليس بايديهم شئ
 (وان شاء اخفي) كما هو شأن المولى في عبيده (وان شاء جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذلك) المذكور من الاظهار
 والاخفاء والمجلين موكول (اليه تعالى) اذ امور العبد ونصرفهم الى مولا هم (ولا ابالي ان طهر ذلك للناس
 او لم يظهره) فالظاهر وعده سيان عندي (فليس بايديهم شئ) نحو والشرف عند الظهور ولا يخفى رجوعه
 الى قوله افلا يكتفي برونه الله تعالى السامع الضار الا ان يقال وان سلم الرجوع لكنه ليس عينه فاصل المغايرة كاف
 لكن ان عاد المعلن وقال ان عادته تعالى جارية في جهله خطيرا باظهار العباد للناس في الاخرة يضطر الى الجواب
 بان النفع والضرر ليس من الناس بل من الله تعالى لكن ان عاد وقال ان اريد النفع الصوري او العادي فلا سلم
 عدم كونه من الناس وان الحقيقي فسلم ذلك لكن مقصودك حاصل في الصوري فيحتاج حيفته في الرد ان يقال
 ان الاعتراض على الصوري ضلال رويا لاذ هو مجازي سريع الزوال وموجب لكل خسران وباعت لقوت فرصة
 ذخائر الجنان (ثم) يأتيه من وجه سابع (ويقول اخرا) بعد اليأس من جميع الخيل والمخادعة (لا حاجة لك الى
 هذا العمل لانك ان خلقت سعيدا) في الازل في الحاضر القديم وحضرة علم القديم فان ذلك كائن لا محالة
 او في اللاحق او عند نفع الملك الروح في بطن الام (لم يضرك ترك العمل) لان مصيرك الجنة عملت اول عمل لانه
 لا يتخلف مراده عن ارادته ولا يتبدل حكمه تعالى (وان خلقت شقيا) في الازل كذلك (لم يفتك العمل) لان
 مصيرك النار لان العمل وان كثر لا يدفع الشقاوة الحاصلة بالحكم القديم والارادة الازلية (تقيمه) اصله فيما
 كافي عم خذفت الف ما الاستقامية له خول حرف الجر على (تجهد) وتذهب نفسك في امر لا يحصل منه نفع
 شريك (وتترك راحتك وتضر نفسك) بتحمل مشاق الطاعات وكافات العبادات لا يخفى ان هذا يبطل قاعدة
 التكليف ويستلزم عدم فائدة ارسال الرسل وانزال الكتب ووضع الشرائع (فان عصمه الله تعالى رده بان قال
 انما انا عبد) الواجب (على العبد امتثال امر سيده) فعلا او كفارا يدعيه من جانب المؤمنين ان الوجوب انما يتأتى
 عند خوف العقاب بالخالفه والثواب بالامتثال وليس حينئذ فليس اذ الوجوب انما يتأتى بما في متاركة عقاب
 كافي الاصول (والرب اعلم برؤيته) اى بسبب ربوبية او باحوال تربيته عبادته فانظر قريبا (فيحكم ما يشاء)
 من الشقاوة والعبادة (ويفعل ما يريد) من خير وشروفع وشرا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والله يحكم
 لا معقب لحكمه قال المناوي عن الماوردي من الاجوبة المسكتة ان ابليس ظهر لعيسى عليه السلام فقال
 انت تقول انه لن يصيبك الا ما كتب الله لك قال نعم قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان يقدرك
 السلامة سلمت قال يا ملعون ان الله تعالى يختبر عباداه وليس للعبد ان يختبر ربه ثم ان قال الامين ان كان حكمه
 وشيئته فيك هو الهادة فلا تضر لك المصيبة وان الشقاوة فلا تفعلك الهادة فلا تفيد هاتان المقدمتان نفا

في دفع شبهة الشيطان بل تقويانها فالاول عدم ذكرهما هنا وان وقع كذلك ايضا في المنهاج بل هاتان
المقدستان المتماثلتان ان كانت الشبهة لم يجعل البعض سعيدا في الازل والاخر شقيا والكل متساوي في القسمة
(ولا في معنى العمل كيف ما كنت) وايضا يضرب في تركه لعل الجواب المتقدم تسليح ومداره ما شئت انفا وهذا
الجواب مني يعني يتقضى العمل سواء كنت شقيا في الازل او سعيدا وفي آخر عمرى قيل هنا عن المتساوي منهم
من راي جانب الحكم السابق وجعله نصب عينيه ومنهم جانب الخاتمة كذلك والاول اولي اذ الخاتمة تابعة
اليه وسعادة الآخرة وثقاوتها تابعة اليه لانه (ان كنت سعيدا) في الازل (احتجبت) لعل الاول احتياج (اليه)
الى ذلك العمل الصالح (زيادة الثواب) ورفعة الدرجات قال الحسن يقول الله لعباده يوم القيامة ادخلوا الجنة
بفضلي واقسموها بقدر اعمالكم وقال طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب لكن بشكل بان تلك الذنوبات
الازيدة والدرجات كنفس السعادة داخله في القضاء الالهي والحكم الازلي حينئذ ولا قائل بالتخصيص وكذا
قوله (وان كنت شقيا كذلك) اي احتجبت اليه (لثلاث ايام) ايام اللوم (نقمت) بترك العمل يوم القيامة وايضا
فتح هذا الباب يقتضي الجبر لكل في عمله فكيف يصور اللوم على الترتل لذلك كله قال على طريق التسليم
(على ان الله تعالى لا يهتني على) فعل (الطاعة بكل حال) سعادته وشقاوته لانه حكيم وكل فعله على حكمة وليس
من الحكمة عقاب من اطاعه بل سفة نقص يجب تنزيهه تعالى عنه لكن لا يخفى ان الكلام عدم نفع انعاب
النفس للطاعة على الشقاوة الازلية وبالجمله احد الامر بن هنا لازم امانتي الشقاوة الازلية اوني نفع الطاعة
(ولا يضربني) الطاعة ولا شك ان الشبهة ليست في ضررها بل في نفعها وقيل وما تركها فيضربني لا محالة يرد
عليه على السعادة الازلية كيف يضرب وقيل يعني ان العمل لا يضربني كتركه فاذا استويا في عدم النفع وعدم
الضرر فكيف اختار الترتل ولا تخاطرة في الفعل وانما هي في الترتل والعقل يترك ما فيه المخاطرة وبأي مانيه
عدم المخاطرة وانت تعلم ايضا ما فيه والعمل ايضا لكل ما ذكرنا تسليحا (على اني ان دخلت النار وانا مطيع) لله
تعالى (احب الي من ان ادخلها وانا عاصي) اما خلفه مقام النار وشدة ما لم يدم اللوم على النفس والتقصير
منه لاداء لوازيم العبودية فلا يردان وجد الدخول فلا احببة في احدهما اكن يردان دخول النار مع الطاعة
اصعب على النفس من دخولها ابعدها لان بطلان السعادات للطاعات وعدم فرق طاعته من العصيان يعظم
على النفس (فكيف) يصور دخول النار سيما خلودها على تقدير الطاعة (و) الحال ان (وعده) تعالى (حق)
لانه لا يخالف الميعاد بل ينجزه (وقوله صدق) لان الكذب عليه نقص وقد قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا
(وقد وعد) في كتابه القديم في مواضع لا تحصى (على الطاعات بالثواب) ان الله تعالى على الايمان والطاعات
لن يدخل النار البتة ويدخل الجنة (وعده الصادق) لعدم تبديل القول لديه والاجماع في امتناع خلف وعده
وان اختلف في خلف وعده لا يخفى ان وعده مقيد بقاء الايمان كما حرر في الكلام فاقيل هنا ان كان ذهاب
الايمان قبيل الموت امر محتمل ولكن ليس كل ممكن واقعا ولا اصل بقاء ما كان على ما كان واليقين المحقق الان
لا يزول بالثبوت والاحتمال قبيل الموت فكلام لا اصل له ولا حاصل هذا ثم يردان الوعد الالهي بوجوب دخول
الجنة والشقاوة الازلية توجب عدمها بل النار واما لما ذكر مرر بل الافاعيل الازلية تابعة للارادة الازلية
فكيف يصح ما ذكر وكيف يدفع شبهة الشيطان اقول التحقيق في هذه المباحث الصعبة ان يأتي اوامر رجا
نوابه ويجعل احكام الحكم الازلي وتفصيلها من قبيل التشابهات لقصور فهم الانسان عن ادراك حقيقتها
وان الله تعالى اعلم واحكم (ولذا) اي اصدق وعده (قال الله تعالى) حكاية عن اهل الجنة (وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده) في الدنيا بالجنة في مقابلة العمل (وان الله تعالى) عطف على قوله وقد وعد (مسبب الاسباب)
جعل لكل شئ سببا على مقتضى حكمته (وقد جرى عدته في الدنيا والآخرة على ربط الاشياء باسباب ظاهرة
كالغيت) اي المطر (لنبات والجماع لاولد) ولا يضرب النقض في القلة كعيسى عليه السلام (وكالصيف لينع
الثمار) بفتح الياء وسكون النون وبالمهلة هو النخيل والادراك (وقد قال الله تعالى) في سببية الاعمال لدخول
الجنة (وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون) من الصالحات فان قيل ان هذا وان وافق لما في الاصولية
كالتلويح من ان العمل هو الوسيلة فمخالفت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدخل احدكم الجنة بعمله ولما
في الكلامية ان الجنة ليست باستحقاقية بل بفضلية قال المولى الحسن الحلبي في حاشية التلويح بالآية

لامقابله وباء الحديث للسببية لعل قد سمعت فارجع تجد تفصيله وقال تعالى افجعل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض (ام يجعل المتقين كالفجار) لان للامة من شأنا علما عندنا دون الفجار
فانكر الله تعالى تسوية الطائفتين (فان لم ترل هذه الوسوسة بامثال هذه الاجوبة) اما ما اشير من الاشكال
اوله وسوسة الاجوبة لا يصل اليها وانما تحقيقية لا يلزم بها والمجرد العناد وان فهم فتأمل (وبعود) اللعين
الوسواس ويقول (بان الاعمال ايضا) كاسعادة والشقاوة (مقدرة) بالتقدير الازلي (فلا تقدر على مخالفة
نقدير الله تعالى) لانه لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه (فان قدرنا الاعمال الصالحة) وحكم بصورها ماننا
(والسعي لهم والنسب اليها حصلت) تلك الاعمال (لا محالة) لثلاث يلزم تخلف الارادة عن المراد المستلزم
للجبر (وان لم يقدر) الله تلك الاعمال (استحال وجودها) اذ لا خلق سواء ولا موجد غيره ولو قال وان قدر
عدمها كان اوفق لما قبله واظهر في نفسه لكن ما اختاره ائمة ولو بطريق دلالة النص فالنفع او الضرر
تفرع قوله (فمن يجبرون) على الاول اظهر (على العمل) ان كان تعلق القدرة به (والترتل) ان تعلق به
ايضا فان العبد لا يمكن له ان يحصل العمل ان تعلق بتركه وكذا عكسه (فلا يقيد القيل والقال) عن القاموس
القيل في الخبر والقال في الشروع عن الفراء ثم استعمال استعمال الاسماء وتر كاعلى ما كانا عليه من
البناء ونفسه بكرة المقال يعني بانواع الاجوبة واقول هذه الوسوسة ليست مغايرة في الحقيقة للعادة الازلية
وشقاوتها بل نوع منها اذ من جملة السعادة والتوفيق للاعمال كاشقاوة لعدم العمل لهذا اكني الغزالي
بما ذكر في منهاج العابدين قيل ولم يأت ذلك وانه على فرض عدم اندفاع شبهة المذكرة سيرة الدابة
لا يقيد هذا الدفع لانه لا يتقنع اكتساب الاعمال ما لم يدفع الاشكال السابع (فقل) للعين في دفع وسوسته
بذلك (ان الله تعالى وان كان خالق افعال العباد كلها) خير او شر انفع او ضار (وغیرها) كالعباد
انفسهم وجميع الجواهر والاعراض مجردا وماديا (لا خالق غيره اكن للعباد) ولوجوه وانما غير انسان لكن المراد
هنا هو المكلف (اختيارات) ارادات (جبرية) بالتعلق على فعل مشخص معين جرت في هذه الارادة الجزئية
ليست من الله ابتدائه بل من العبد ولا يلزم كون العبد خالقهم بالعدم وجودها في الخارج والمخلوق ما يكون
موجودا فيه لما يفصله المصنف بما ذكر هنا فلا ينافي لوجود الارادة السككية في العبد لانه من الله ابتدائه او القيد
وقوعي لاقتضاء الحادثة والواقعة اياه كيف بل الجزئية متفرعة من السككية التي هي موجودة بايجاده
تعالى في العبد بلا صنعه واختياره وهي الارادة السككية المجردة القابلة للتعلق على كل من الفعل والترتل
على سبيل البدل فالسككية موجودة في الخارج المعبر عنها في بعض المواضع بالقوة الحاصلة في العبد والجزئية
ليست بموجودة في الخارج عندنا كما ذكره المصنف رحمه الله هنا (وارادات فعلية) اما عطف تفسير او ارادة
كلية اذ الظاهر ان مقرها وانقلب والارادة مع الاختيار اما متساويان ولا فرق معتد به نقل عن المصنف
في الهامش وبدل على هذا وجود الارادة الجزئية قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وما يغيرهم
اي ارادات ملازمة بانفسهم وقوله تعالى ذات بان الله لم يترك مقبلة انفسهم على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وقوله تعالى وماذا علمهم لو امثوا بالله واليوم الآخر وانفة واما زعمهم الله الابه اذ لو كان العبد مجبور الماصح
هذه التغيية والتوبيخ ولما صرح لوم النفس وتغييرها وهو سنة قدعية للانبيا والاولياء حتى اقدمهم الله تعالى فقال
فلا تقسم بالنفس الاقامة ولما كان للنفس والطبع معنى رآه على خلق المشيئة ولما كانت النفس بالطبع اماراة
بالسوء وشياطين الانس والجن معينة لهم ولما كان الغالب اختيارا لشر لولا التوفيق والعناية فلذا قال الله
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لانبعتم الشيطان الا قليلا وهذا مما الهمني الله تعالى في تفسير هذه
الايات والحمد لله رب العالمين انتهى (قابلة للتعلق بكل من الضدين) اعني (الطاعات والمعاصي) فليس لها
اختصاص باحد الطرفين حتى يلزم الجبر اعلم ان الاختيار الذي يقبل التعاقب بكل من الضدين ليس الاختيار
الجزئي بل مبداء الذي هو القدرة التي خلقها الله في العبد اذ قد عرفت فيما سبق ان هذا اربعة امور الارادة
السككية الصالحة لتعلق كل مقدور ثم سلامة الاسباب ثم صرف العبد هذه الارادة على فعل معين جرت
ثم الاستطاعة الشاملة الان يقال قوله قابلة قيد الارادات القلبية واريدهم الارادة السككية كما اشير انفا لكن
ينافي قوله (وليس لم وجود في الخارج) اذ السككية موجودة البتة وارجاع الضمير الى الاختيارات الجزئية فقط

مع كونه متعديا واجب كون قوله وارادات قلبية مستدر كالأطائل تحتها لعدم نفعه في الجواب لعل فائدة هذه المقدمة هي جواب عن سؤال مقدر بأنه كيف تتعاق بالضدين بل بأحدهما فقط لأن ما يتعلق بأحدهما لا يتعلق بالآخر فلو تعلق بأحدهما فقط لا وجبه فيكون العبد مجبوراً فالحذور باقي فاجاب بان ذلك عند كونه وجوداً في الخارج لأنه حينئذ يكون مخلوقاً متعلقاً به القدرة كصاحبه وليس بوجوده فيه والاوجه أنه جواب عما يجبه بان تلك الاختيارات ان من الله فالحذور باقي وان من العبد فيلزم كونه خالقاً فاجاب انه من العبد وليس بخالق ايها الانها معدومة وليس لها وجود والخلق انما يترتب على ماله وجود في الخارج فان قيل فيشافي حينئذ قوله للعباد اختيارات اذ هو ظاهر في كونها موجودة قلنا مثبت الوجود بحسب نفس الامر والشيء الموجود الخارجي وتحقيقه ان الخارج ظرف للاختيار الجزئي نفسه لا لوجوده والشيء راجع الى هذا القيد لا المقيد يعنى مطلق الوجود سالم عن الشيء فيكون موجوداً في نفس الامر معدوماً في الخارج ونفسيه على ما في الأطول للعصام ان حين كون الخارج ظرفاً لنفس الشيء وكونه ظرفاً لوجوده فرافاً فلو لم يزد موجوداً في الخارج جعل فيه الخارج ظرفاً لنفس الوجود وهو لا يقتضي وجود المظروف وانما يقتضي وجود ما جعل ظرفاً لوجوده فالوجود في هذه الصورة زيد لا وجوده كما انه في قولنا زيد قائم في الخارج جعل ظرفاً لنفسه ثبوت القيام فاللازم كون قائماً ثابتاً في الخارج بثبوت غيره لا الثبوت ونحن نقول الخارج اسم للامر الموجود في الخارج كالذهن الذي هو اسم للامر الموجود في الذهن فحين كون الشيء وجوداً في الخارج والاعيان انه واحد منها في عدادها فخرافية الخارج لا وجود مساححة الوجود ليس في عداد الاعيان ومعنى زيد موجود في الخارج ان وجوده في وجود الخارج وفي عداد وجوده وليس الخارج الا ظرفاً لنفس الشيء لكنه اذا جعل ظرفاً له حقيقة اقتضى وجوده واذ جعل ظرفاً لوجوده لا يقتضي وجوده انتهى ثم ان هذه الارادة الجزئية انما لم تكن موجودة في الخارج لانها عبارة عن الصرف وهو متعلق محض فأمر نفسي فلا وجود له خارجي بخلاف الارادة الكلية فانها قوة موجودة في النفس كما عرفت فيندفع ان الارادة والقدرة من الكيفيات النفسانية الموجودة في الخارج فكيف يصح هذا القول من المصنف (حتى يحتاج) اي الارادة الجزئية (الى الخلق ويتعلق) الخلق (بها) بهذه الاختيارات ويكون العبد (اذا خلق) اي اجاب (المعذور) اي أخرجه من العدم الى الوجود (فلا يوجد) في الخارج (لا يكون مخلوقاً) لعدم صدق معنى الخلق عليه (فلا يكون مريداً خالقاً) فلا يكون العبد خالقاً ما بارادتها ولا يشارك في صيرورتها لا خالق غير ثم لما ورد عليه اذا كان صدور الافعال بهذه الاختيارات من نفس العبد فيلزم التقويض الذي هو مذهب القدرة اسباب (وقد جعلهم الله تعالى) اي تلك الاختيارات (شرطاً عادياً) لا علمياً تدرته على ايجادها في العبد استقلالاً بلا توفيقه على مثل هذا الشرط (خلقهم) تعالى (اوهال العباد) فلا يحتاج افعال العباد في العباد اليها الشرط الاعلى طريق ترق العادة كالجزء لشيء او الكرامة لولي فلا يوجد افعال العباد بمجرد اختيارات العباد حتى يلزم التقويض ولا بمجرد ارادته تعالى حتى يلزم الجبر بل بارادته تعالى لكن بشرط تعلق اختيار العبد اعني صرف قدرته الى العمل فيندفع ما يتوهم في المقام ان فعل العبدان بمجرد قدرة العبد فتقويض وان بمجرد قدرة الله جبر وان بهما ان مستفتين فتوارد وان ناقصتين فاحتياج له تعالى وقصور لارادته واستلزام كونه مستكملاً بالغير اذا احتياج والقصور انما يتصوران ان لم يكونا جميعاً تعالى وعادته على حكمته وتحرير المقام ان حامل شبهة الشيطان الاعمال الصالحة مقدرة بتقدير الله تعالى وما يكون بتقديره تعالى فخصوله من العبد بالجبر وما يكون حصوله بالجبر في العبد فيه عبث فينتج سعي العبد لا اعمال عبث لا فائدة فيه وحاصل الجواب ان اردت انها بتقديره تعالى فقط فالصغرى ممنوعة لان العبد ارادات جزئية في افعالها قابلة لتعلق الضدين وان اردت انها بتقديره تعالى مع قدرة العبد فالصغرى مائة لكن الكبرى ممنوعة اذا صدر بمثل هذه القدرة ولو على طريق الشرط لا يكون جبراً ثم لما ورد على السند انه اذا كانت تلك الارادات صادرة من العبد يلزم كون العبد خالقاً وقد ثبت انه لا خالق غيره اجاب بان تلك الارادات ليست بموجودة في الخارج وما يكون مخلوقاً فوجوده في الخارج لا ارادات ليست مخلوقة ولا يكون مريداً يعني العبد خالقاً ما عرفت فوائده المقدمات الا انك لاحظت مضمون قوله وقد جعلهم

الله الى آخره في مضمون اول الكلام ولا جبر فيه وان شئت قررت الجواب على طريق المعارضة لكن المناقضة هي الوظيفة الاولى للسائل وبالجملة ان حاصل الجواب وزيدته ان افعال العباد وان صدرت بقدرته تعالى لكنه بشرط ارادة العبد فان وجد الشرط فيوجد المشروط والا فلا لا جبر اعدم استقلال قدرة الله على عادته ولا تقويض لعدم صدوره من ارادة العبد ابتداء بل شرطاً ثم لما لم يكن هذا الجواب حاسماً للمادة الاشكال في الظاهر لان الشبهة بالقدرة الازلية والجواب بكيفية صدور الفعل من العبد قال دفعا لذلك (وكون افعال العباد يعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه في اللوح المحفوظ لا يستلزم كون صدوره من العباد بالجبر) وظاهر الامر انما تستلزمه اذ لو لم يصدر لا نقاب علمه جملاً وارادته كانت مختلفة عن مراده وبقضاء حكمه ويكذب كسبه وليس مثلها يرى كذلك لانه (كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوماً من الايام فاراده) اي زيد (وكتبه في قمرطاس فهل يكون عمرو في فعله مجبوراً من) جانب (زيد وهل يكون له) اي لعمرو (ان يقول زيد فعلت ما فعلت لعلك وارادتك وكتبك ايها) فظاهر فيه عدم الجبر (فان عمراً فعله باختياره وارادته) لذلك الفعل (لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصور فيه الجبر) فاذا لم يتصور الجبر في عمرو (فكذلكما نحن فيه) من الله بالنسبة الى العبد فلا يجعل علمه تعالى به بل العبد وارادته وتقديره وكتبه العبد مجبوراً على ذلك الفعل لعل مراد المقام اراد المصنف ايضاً اول برده ان يقال ان كسبه تعالى تابع لتقديره وارادته وهما تابعان لعلمه تعالى وعلمه تعالى تابع للمعلوم اعني فعل العبد وفعل العبد كما عرفت حاصل بقدرة الله وخلق الله لكن بشرط تعلق الارادة الجزئية من نفس العبد بحيث ان تعلق ارادة العبد بفعل تعلق قدرته تعالى والا فلا تعلق قدرته تعالى فلا يتصور الجبر اصلاً (فتدبر) فان المقام صعب والاولون كثيرون والقهم خفي فان تدبرت فصل الى مراد المقام ونزول غوائل الشيطان وتنتم بوصول لذة المرام (وكن من الشاكرين) فان الشكر على حسب النعمة قيل هنا وفي الحديث من صنع اليكم معروف فافقه كما فتوه فان لم تستطع وافقه كما فتوه بالدعاء وعن ابن عراق (اذا افادك انسان بنفاعة فخذها لذكر عنه دعاء ابداً)

فيل غن المصنف بأنه قياس غائب على شاهد مع انه مع الفارق لان تعلق علمه بشيء يستلزم تعلق ارادته وارادته تستلزم تعلق القدرة به واما علم زيد فليس كذلك فلا يصح القياس واجيب بأنه لا يشترط في صحة القياس الاشتراك في جميع الوجوه كما في التشبيه بل الشرط الاشتراك في علم الحكم الذي هو هنا سلب الجبر والعلة كون العلم تابعاً للمعلوم وهما متماثلان فيه اقول العمدة في الكلام هي الارادة بل الظاهر هي مرادفة القدرة فكل من الاشكال والجواب منظوره بل الاشكال ارادته تعالى موجوده مؤثرة وارادته زيد ليست بمؤثرة ومعدومة فالقياس مع كونه قياس غائب على شاهد مع فارق فالجواب انه ليس بقياس بل تظهير وتوضيح لبعض ما ذكره السند على انه ليس بقياس غائب على شاهد بل الارادتان وحالهما ليسا تابعاين وان بهما ما سبق فمما تقدم من تعمية ارادته تعالى الى ارادة العبد ولو شرطاً لا يكون مع فارق بالنسبة الى مقصود المقام (وهذا الجواب) من تعمية ارادته تعالى الى ارادة العبد التي تصلح لسلك من الضدين (هو الحاسم) القاطع (لهذه الوسوسة) الشيطانية من انه ان قدر لك طاعة او معصية تحصل البتة ولا حاجة الى سعيك وجه الدفع انه ما لم تعلق ارادتك بفعل تعلق تعلق قدرته تعالى بهذا الفعل على عادته وحكمته (وهذا) معني قول السلف (من العصاة والتابعين وغيرهم فلا يكون من قبيل البدعة في الاعتقاد بل ذلك ما يكون في خلافه) كما لا شمرى فلا يكون من قبيل التقليد في الاعتقاد ولا من قبيل الاحتجاج في المطلب العقلي بالنقل ولا الاحتجاج بالدليل الجدلي الخطابي في مقام البرهان في التحقيق فافهم (لاجبر) كما قال الجبرية بل الاشعرى ايضاً على اعتقاد المصنف (ولا تقويض) كالتقديرية (ولكن امرين امرين) كما قيل ما من مذهب الا فيه قدم راسخ من الجبر اذ لو كان بمحض قدرة الله لكان جبراً وبمحض قدرة العبد كان تقويضاً ولو لم يما فيه كون امرين ما هذا هو محضير المقام على مقتضى صريح كلام المصنف والا فاجيب اذ الفعل بمحض قدرة الله تعالى بشرط ارادة العبد ليس بمذهب عندنا بل ليس بمذهب لاحد كما سبق في الاعتقادية تفصيله اذ المذهب عندنا ان فعل العبد بجميعه قد رتب الله والعبد على ان يكون مجبوراً وما يؤثر استقلاله على حكمته تعالى وعادته كما هو المقهور من توضيح صدر الشرعية والخيالية وحواشيه فالجبر المتوسط انه من حيث حصوله بقدرة الله جبر وبقدرة العبد تقويض وكونه بهما امرينهما وايضا

ان ما دعاه مستوطنا راجع الى قدر محض اذ لو كان تأثير قدرته تعالى مشروطا بقدرة العبد فلا فرق بين كونه
 بقدرة العبد او بين كونه شرطيا للتعويض اذ عمل المشروط على وفق الشرط وان وجد فرق بين كونه
 مخلوقا له تعالى وللعبد ويمكن ان يقال مراد المصنف ان المؤثر مجموع القدرتين لكن شرط في تعلق قدرة الله تعالى
 بقدرة العبد والله اعلم لعل التحقيق في الجبر المتوسط ما فهم من رسالة الدواني ان الارادة الاختيارية للعبد
 متباعدة من الشوق والشوق متباعدة من تصور الامر الملائم وهذا الشوق والتصور ضروريان والارادة التابعة
 لهما اختيارية ويقرب اليه ما نقل عن ابن السكال في اثبات الجبر المتوسط اما انه لا جبر فلان العبد مختار
 في فعله فعادته تعالى يخلق فعل العبد عقيب صرف اختياره واما انه لا تعويض فان منشأ اختيار العبد داعية
 بخلق الله في قلبه ودواعي القلب تابعة لمشيئة الله تعالى ولا دخل فيه للعبد (واما على قول الاشعري) نفس
 الشيخ (القائل بالجبر المتوسط) على مجرد اعتقاده (اعني كون افعال العباد باختيارهم لا بالا اضطرار
 كما يقول الجبرية فانه) اي الاضطرار الذي هو قول الجبرية لا قول الاشعري كما توهم (جبر محض) لعدم اختيار
 من العبد لا شرطا ولا اضطرارا ولا مدارا (ولكن الاختيار) الذي هو مبدأ الافعال (من الله تعالى بالجبر
 والاضطرار) يعني تصدرا لافعال من العباد بالا اختيار وذلك الاختيار مخلوق في العبد بالجبر والاضطرار فيلزم
 ان تكون العباد مختارين في افعالهم لصدورها بالارادة الجزئية ومضطرين في اختيارهم لان حصول
 الاختيار فمجرد خلق الله تعالى وذلك قوله (فنحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا فلهذا معنى
 الجبر المتوسط) عنده على وفق مقول السلف (فلا يخلص جواب ما فهمنا من اعتراض (من هذه
 الوسوسة) من قبل الشيطان من عدم نفع سعي العبد لكونه مضطرا (وهو محتاج لقول السلف) لا جبر
 ولا تعويض وان ادعى هو اتحادهما وانما كان مخالفا للسلف (اذ لا فرق بينه) بين قول الاشعري
 (وبين الجبر المحض في الحقيقة) وان وجد فرق في الصورة من حيث اثبت في العبد قدرة مجردة وعند الجبرية
 فعل العبد بقدرة الله فقط بدون قدرة من العبد اذ لا فرق في الحقيقة لا فرق بين عدم القدرة اصلا وبين وجودها
 بلا تأثير فان اثبات القدرة انما هو للتأثير فاذا اثبتنا تأثيرا فلا فرق بين وجودها وعدمها كما يشير اليه قوله (فاي
 نفع في وجود اختيار اضطراري) لان الاختيار المنسوب الى الاضطرار يزيل حقيقة الاختيار ويبقى مجرد
 الاسم هذا موافق لما اورد المولى حسن جلبي في حاشية شرح المواهب على الاشعري نقلا عن الفيران ثبوت
 لقدرة انما يعلم باثرها من الفعل فاذا لم يكن لها اثر فمن اين يعلم ثبوتها وانه مذهب الجبرية الناقين لقدرة
 العبد لكن اجاب عنه ان الضرورة تشهد بوجود القدرة منضبة الى الارادة في الافعال الاختيارية دون غيرها
 وان لم تشهد بانها تنهي لا يعني انه لا يدفع الاشكال بل يؤكد لان ضرورة وجود القدرة يقتضي وجود
 التأثير اذ التأثير من لوازمها فيلزم ان دفع شبهة الشيطان لكن ليس بمذهب عند الاشعري بل عند المتأيدية
 ايضا اذ هو شبهة مذهب القدريه واعتراض على المصنف انه يجوز ان يكون مراد الشيخ ان العبد مضطرب
 في حصول قدرته لانها بخلق الله تعالى في العبد لا مدخل منه ومختار في صرفها فمخالفة لاماكن تعللها بكل من
 الضدين اقول هذه الارادة الكلية التي لا كلام فيها وانما الكلام في الارادة الجزئية المتعلقة بالعمل الجزئي المعين
 فان كانت موجودة في الخارج بايجاده تعالى فتكون له تامة لله فعل فيلزم الجبر وتحقيقه انه ان كان العبد
 مختارا في الصرفة فيلزم ان يتمكن العبد من فعله وتركه فيحتاج في ترجيح جانب الفعل الى مرجع والا فيكون
 انما يقال لا اختياريا ويلزم ايضا عدم احتياج وقوع الجائزين الى سبب فيفسد باب اثبات الصانع والمرجع
 لا يهتكون من العبد لتسلسل ويكون الفعل عنده واجبا والا لم يكن ما فرضناه مرجحا تاما فيلزم الايجاب
 (واما قوله) في اثبات كون ذلك الاختيار اضطرارا في العبد بخلق الله تعالى لو لم يكن اضطرارا من الله تعالى
 لكان من العبد باختياره فيلزم التسلسل بتقل الكلام الى صدور ذلك المرجح عنه وذلك قوله (فلزم) على
 تقدير كونه من العبد باختياره (ان يكون للاختيار اختيارا فيلزم) ان يرجع اليه (او يتسلسل) ان لم يرجع
 ولم ينشأ الى حد (فمنه) وايضا يلزم ان يكون العبد خالقا له وقد ثبت انه لا خالق سواه لكن بشكل يجوز ان يكون
 ذات الاختيار من العبد اضطرارا فلا يكون للاختيار اختيارا فتأمل (باختياره تعالى) بان يقال لو كان الله
 تعالى موجدا لفعله بالقدرة لكن من فعله وتركه فيوقف على مرجع والمرجع لا يكون منه للضرورة والتسلسل

ويكون

ويكون الفعل عند ذلك المرجح واجب الصدور ولا يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا تاما فيلزم ان لا يكون الله
 تعالى قادرا مختارا قيل هذا قياس الغائب على الشاهد وانت تعلم ان هذا من ذلك (الجواب) اي جوابا للنقض
 والجواب على ما في المواقب بالفرق بان ارادة العبد محدثة مقترة الى ارادة اخرى وارادة الله قديمة غير مقترة الى
 ارادة اخرى (جوابه) الظاهر ان الجواب عن ذلك النقض اي جسا او اصلا لا عينيا ولا شخشا اذ قال في المواقب
 ورد هذا الجواب بانه لا يدفع التقسيم المذكور وقال في شرحه اذ يقال ان لم يمكن الترتيب مع الارادة القديمة كان
 موجبا لا قادرا مختارا وان امكن فان لم يتوقف فعله على مرجح كان انفا قياسا واستغنى الحادث عن المرجح
 وان توقف عليه كان الفعل معه واجبا فيكون اضطرارا باو انما يدفع النقض اذ بين عدم جريان
 الدليل في صورة التخلف لكن اورد على هذا الجواب صاحب المواقب بما تخيظه على ما في شرحه ان المرجح
 القديم المتعلق بالفعل الحادث في وقت لا يحتاج الى مرجح آخر فان فعل اليساري وان احتاج الى مرجح قديم
 كذلك لكن لا يحتاج ذلك المرجح الى مرجح آخر وحينئذ لا يتبعه النقض واما لزوم كون الفعل واجبا لا مختارا مع
 ذلك المرجح القديم فاجيب عنه بان الوجوب المترتب على الاختيار لا يتابعه بل يحققه (وحله) اي الجواب عن
 الدور والتسلسل سواء في قول الاشعري او في النقض (ان) الشيء (المختار) انما الفاعل المختار واجبا كما في النقض
 او عبدا كما في الاصل (ان كان قصد اوصالة) بان كان مقصودا بالوصالة كالوصلة (فلا بدله) لهذا المختار
 (من اختياره بغيره) لذلك المختار (سابق عليه بالضرورة) اذ الفعل الاختياري لا يتصور حصوله بلا
 اختيار (واما اذا كان) الشيء المختار (ضمنا وتبعيا) او اذا كان تعلق اختيار الفاعل المختار كذلك
 كالاختيار الجزئي (فلا) يلزم ان يكون له اختيار سابق عليه (بل يكون اختيارا مقصودا) اي الاختيار المتعلق
 بما هو مقصود بالوصالة كالوصلة (اختيارا لنفسه) اي نفس الاختيار لا يتعلق به ايجاد ولا خلق وانما يقع
 (ضمنا والتزاما) لانه من الامور اللازمة للاشياء بل يتعلق بايجادها كما يشهد له الوجدان (الذي هو من
 المقدمات البديهية البرهانية وهذه مفيدة في المقام التحقيقي البتة واما في الجدلية والارامية كما هو المتبادر هنا
 فاما ان يكون حجة اذا كان هناك على مشتركة بين الجميع ولا يبعد حمل المقام عليه فامكن اندفاع ما قيل
 ان ما شهد له الوجدان لا يكون دليلا على الغير وبالجملة فلا دور ولا تسلسل وابض الواسع (وسمما لكنهم ما في الامور
 الاعتبارية وليس بما يعلم فيها ثم امكن للاشعري الانتقال الى دليل آخر منتهج لمطلوبه الذي هو كون العبد
 مضطرا في اختياره مستلزما لكون فعل العبد على طريق الجبر بانه اذا كان طرفا الفعل والترك باثرين لا بعد
 متساويين فلا بد له من مرجح فاذا امتنع كون المرجح من العبد لتسلسل فتعين كونه من الله فيكون العبد
 ايضا مجبور واجبا عنه بقوله (والترجيح بلا مرجح جائز عند المتكلمين في الفاعل المختار) لان من شأن الارادة
 ترجيح احد الجانبين بلا احتياج الى مرجح كالمهارب يسلك احد الطريقين بلا مرجح والجائع يقدم احد الرغبتين
 كذلك (وانما الممتنع الترجيح) كون الشيء ذا ربحان بمعنى الايجاد بلا موجود في نفسه (بلا مرجح) لاستغناء
 الممكن عن العلة المؤثرة (لحيوزان تعلق الارادة بشئ بلا مرجح وداع) اعلم ان بطلان الربحان بلا مرجح اي
 الوجود بلا موجود وبطلان الترجيح بلا مرجح اي الايجاد بلا موجود يبين واما ترجيح احد المتساويين او ترجيح
 المرجوح فغاير واقع بوجوده مذكورة في رابعة المقدمات الاربعة من التوضيح والتلويح فلا امتناع في ترجيح احد
 المتساويين بل هو واقع وانه لا امتناع في ثبوت الايقاع من المختار تارة وعدمه اخرى من غير مرجح وان الممتنع
 انما هو وجود الممكن بلا موجود وان الارادة صفة من شأنها ان يرجح الفاعل بها احد المتساويين على الآخر
 او المرجوح على الرابع فالاجداد بالا اختيار قد يكون ترجيحها لذلك فان قيل اختيارا المختار واحد المتساويين
 ترجيح من غير مرجح قلنا الارادة والا اختيار لا تعلل بانه لم يختار هذا دون ذلك لان الترجيح صفة ذاتية لهما
 فان قيل الترجيح يستلزم الربحان ضرورة فترجح احد المتساويين يوجب رجحانه قلنا الممتنع هو ربحان المتساوي
 او المرجوح مادام مساويا ومرجوحا لا اجتماع النقيضين الربحان وعدمه وعند ترجيح الفاعل لايهما لم يبقيا
 مساويا ومرجوحا لان معنى الترجيح اثبات الربحان وجعل الشيء رجحا واخرجه عن حد التساوي كذا
 في المحل المزبور من التلويح فاذا عرفت هذه (فلا بد ان تعلق الارادة) من الفاعل المختار بشئ (لا بد له من مرجح
 فان كان) ذلك المرجح (من خارج) عن نفس الفاعل المرید (يلزم الايجاب) اي كونه واجبا للصدور عنه بحيث

وتمتع بخلفه والام يكن الموجود المرجح المقروض تمام المرجح لانه اذا لم يجب جازان يوجد الفعل تارة وبعدم اخرى
مع المرجح فيما يخصه احد الوقتين بوجوده محتاج الى مرجح فلا يكون مافرضناه مرجحا تاما على
ما في شرح المواقف قد بر (وان كان) المرجح (من نفس المرء ينقل الكلام عليه) على ذلك المرجح
(انه بالاختيار او بالاضطرار يلزم اما الدور او التسلسل) في صورة الاختيار (او الايجاب) من نفسه على نفسه
في صورة الاضطرار اعدم الانسكال عما اضطر اليه وجه عدم الوردان قوله لا بد له من مرجح ممنوع لان الترجيح
بلا مرجح جائز فلا حاجة الى المرجح فيسقط التفصيل والترديد المتفرع عليه وقد عرفت ايضا ما فصلناه من
تحويلات ثبوت الايقاع من المختار بلا مرجح وان الارادة صفة مرجح بها القاعل احد المتساويين والمرجوح
على الاخر وان الارادة لا تعلل هذا العلم حاصل هذا المقام اجلا لان الشيطان يقول آخر الاعمال مقدرة
بتقدير الله فالعبد مجبور والسعي باطل ويدفع السالك ان الاعمال وان كانت بقدرة الله تعالى لكن
الله تعالى جعل تعلق قدرته بفعل عبده مشروطا بتعلق الارادة الجزئية من العبد الصالحة للشئ فيقال متعلق
تلك الارادة الجزئية من العبد لا متعلق قدرته تعالى والارادة الجزئية ليست بوجوده حتى يلزم خلق العبد
ارادته وعمله تعالى تابع لمعلومه والارادة والتقدير تابعان للعلم والكتابة تابعة للارادة فاذا كان المعلوم مدور
الفعل بتعلق الارادة الجزئية اختيارا ولو على طريق الشرط لا يلزم الجبر ايضا بعلمه وارادته وكما قد دفع بذلك
وسوسة اللعين وانطبق قول السلف واما على قول الاشعري فلا تدفع ولا ينطبق ادعائه الارادة الجزئية
حاصلة من الله جبرافا له بد محتسار في افعاله ومضطر في اختياره فلا فرق بين الجبر المحض وبين قوله فاذا انقروا
هذا اقتدتم المرام هذا القدر في مقام المقام وكان قول المصنف واما قوله فيلزم ان يكون للاختيار الى آخره
قولا زائدا على قدر الحاجة وطورا مخالفا لما التزمه في هذا الكتاب وان يذل الوسع في توجيه كلامه من
الخطاب اذا صل هذا الكلام من الاشعري للجواب والارادة على القدريه وتفصيله في المواقف فاذا بطل ذلك
لزم تصحيح مذهب القدريه ولو سلم ذلك انه بعد ما نفي الوجود الخارجي عن الارادة الجزئية لا حاجة الى هذا
التطويل (فاذا تم هذه المقدمة) في دفع حيل الشيطان (بشرع في المقصود) من هذا المبحث السادس
من الامور المترددة بين الرياء والاخلاص او الرياء والحياء (فقول من المترددين بين الرياء والاخلاص ان
الرجل قد يبيت مع قوم فيقومون لا يبعد كل الليل اربعة وهو من لا يقوم اصلا او يقوم قليلا من قيامهم
فاذا راهم اتبع نشاطه للموافقة حتى يريد على معتاده وكذلك قد يقع في موضع يصوم افعله تطوعا فينبعث له
نشاطه في الصوم) رويته منهم فلو لم يره لم يبتعث هذا النشاط لان العجبة سارية والطبيعة سارقة
فان المتعارف بالمقارن يقتدى (فرعا يظن) من الاوهام القاصرة مطلقا بحسب الفكرة الاولى والنظرة
الحقارة (انه) اي ذلك الاقتداء (رياء) مطلقا لانه ان كان على وجه الاخلاص لانه بلا روية منهم فاذا كان
اتباعه بسبب رويتهم فكذلك مطلق الرياء لهم (وان الواجب ترك الموافقة وليس كذلك على الاطلاق بل له
تفصيل) يعرف به ما يكون رياء مما لا يكون رياء وذلك قوله (فان كان نشاطه) المنبعث عن محبة تلك الصالحين
(لروال الفعلة) عن مثل تلك الاعمال الحسنة والحصال المستحسنة (بمناجاة الغير) وتكون تلك المناجاة مذكرة
لما ذل ومنه مما غفل (وقد اقبلوا اي الغير باعتبار الصوم) على الله تعالى بالصيام والقيام وسائر العبادات
(واعرضوا عن الصوم) للقيام والتعب (والاكل) للصيام وتجويع النفس للشهر فشاهاة الغير عبرة له حينئذ وقد
قال تعالى فاعبروا يا اولي الاباب والعبرة ترد الشيء الى نظيره وقد قيل السعيد من وعظ بغيره وقد قال صلى الله
تعالى عليه وسلم من اراد الله به خيرا زقه خلويا من الحسان نسي ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره وان ذكره
ما بينة انتداه الغير وكذا اعلان سائر العبادات وامر العوام باقتداء اهل الصالحين ولا يفتلا (او) كان نشاطه
(لا ندفاع العوائق) جمع عائق يعني المانع والاشغال التي في بيته لا يفتي ان هذا وما بعده كالمستدرك اذ مبني
الكلام ان تكون الهمة روية عبادة العابد من موافقته لذلك وهذا يقتضي كون الهمة اندفاع العوائق ونحوه
على انه لو تفرغ من مثل هذه العوائق في محل آخر بل رويته لا يفعل تلك الطاعة نعم يصلح ان يكون يرض
عنه وان كان التبادر عام (مثل تمكنه على فراش وفيه) لين عام (او تمكنه من التمتع) بجماع ودواعيه بل لوازمه
(بزوجته او مائة او مائة) (ما له) فاقا وبه والاشتغال بالولادة) كبريتهم واصلاح امورهم

وقضا حاجاتهم (او حساب معاملته) مع الغير كالبيع والمداينات واحوال سائر العقود (او لفارقة النوم)
المانع من قيام الليل (لاستنكاره الموضع) الذي يبيت فيه اذا الانسان قد ريل فومه بتبدل فراشه ومكانه
(او بسبب آخر فيغتنم زوال النوم) باحد الاسباب المانعة فيفعل ما به لونه من الطاعات تحصيل لمراده
الله تعالى لا لقرض آخر (وفي منزله رياء يغلبه النوم وقد يعسر عليه الصوم في منزله و) الحال (معه اطيب
الاطعمة) الاطعمة الطيبة ويشق الصبر عليها (فاذا عوزته) اقترنه (تلك الاطعمة) لا تقدر انها (لم يشق
عليه) الصوم فتنبعث داعية الدين للصوم فان الشهوات الحاضرة عوائق ودوافع تغلب باعث الدين فاذا سلم
منها قوى الباعث (فمنه وامثالها) من العبادات (ايست برياء) لهدم صدق ماهية الرياء عليه بالعدم قصد
غير الله بها وان كان الداعي والمنشط غيره تعالى (فعلية المراقبة) اي يلزم عليه موافقته او يجوز (والعمل
و) الحال (الشيطان عند ذلك) العمل مع من ذكر (رياء يصد) اي يمنع (عن العمل) لانه يروى الشيطان يجوز
يشبه وبين المرء له ادواته (ويقول لا تعمل ما لا تعمل في بيتك) ووجدت ان فعلت ذلك (فتكون من ائسها)
فلا سالك ان يدفعه بنفس ماهر (وان كان نشاطه) معهم عطف على قوله فان كان نشاطه لروال الفعلة من تمة
التفصيل المذكور (طلب المخرجهم) مصدر ميمي من المخرج المدح والثناء (او خوفا من ذمهم) له (و) خوف
(نسبتهم اياه الى الكل) ترك العمل مع القدرة عليه (لا سيما) كلمة دالة على اولوية ما بعدهما بالحكم مما قبلها
(ذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل او) انه يصوم تطوعا فلا نسج (لترضى) نفسه بان تسقط من اعينهم فريد
ان يحفظ منزلته في قلوبهم (يقيدل اعتقادهم في حقه فريدان يحفظ منزلته في قلوبهم على ما اعتقدوا في حقه
(وعند ذات) الرياء (قد يقول الشيطان) لذلك العابد المراقب (هل فانك تخلص وانما كنت لا تخلص في بيتك
لكثرة العوائق) واتماد اعينك لروال العوائق لا لاطلاعه لا يفتي ان السوق ان قوله يكون من جف من طلب
نشاطهم وخوف مذمتهم والا فخور هذا يناسب ان يدل رياءه ونحو انما لموص (فلا يجوز له) حينئذ (ان يريد على
معتاده لانه يحسب الله تعالى بطلب محبة الناس) بطاعة الله (او دفع) بدفع (ذمهم) او سقوط منزلته عندهم
بطاعة الله تعالى) لانه اخرج الطاعة عن موضوع من التقرب بها الى الله تعالى وجعلها عرضة لهذا الامر
المخدع الذي لا يترتب عليه نفع ولا ضرر (لانه رياء محصور بمحض) لا اخلاص محصور بمحور (والعلامة الفارقة بينهما)
اي بين هذين النشاطين المحمود والمذموم (ان يرضى على نفسه انه لو رأى) وفي نسخة انما الى النفس لو رأت
(هؤلاء) القوم (يصلون ويصومون من حيث لا يرونه) حال هكوتهم (من وراء حجاب هل كانت) النفس
(تخون) تسج (بالصلاة والصوم فهو اخلاص) اعدم نظره حينئذ لغيره تعالى (يوافقهم) في ذلك العمل فان
باعثه هو الدين (او) كانت (لا تسخروا ثقل) العبادات عليه (اعدم اطلاعهم عليها) لان الاجتماع موجب
النشاط وان الجماعة رحمة والفرقة عذاب (فرياء لا يريد على المعتاد) او يجتهد في تعديل التهمة وتحصيل
الاخلاص (ومن ذلك) من التردد بين الرياء والاخلاص (الاستغفار) كقوله استغفر الله (والاستعاذة)
نحو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (عند التماس فقد يكون) كل من الاستغفار والاستعاذة (نظاظر خوف)
من الله (وتد كذب) صدر منه (وتد على) قوبة فيكون اخلاصا (وقد يكون للمراأة) لكي يفتي عليه
اعل ذلك قد يكثر عند استماع المواعظ لخوف مذمة من في المجلس (فراق قلبك) واحفظه بان تظن اليه بعضين
البصيرة عند مدور مثل ذلك (وميز بينهما) اي الاخلاص والرياء (بالعلامة السابقة) فاستوى فيه الخلوة والخلوة
فاخلاص وما نقل في الخلافة رياء (وامثالها) كحصة اطلاع الغير وعدمها (فان كان الله تعالى) بعد ذلك التيسير
(فامضه) فافعله وابقه مشارعا اليه قيل الما لا سكت تكتب ولا ينطق بها الاوقفا لا يفتي انه صغير غائب واجب
الى العمل المذكور ومن الاستغفار والاستعاذة (والا) اي ان لم يكن له تعالى (فاذكر) منه كسائر الرياء لانه سم
في صورة تزيان كالصلاة مع النجاسة (ومن ذلك) التردد (اظهار الطاعة) للناس (فان الباعث عليه قد يكون
قصد الاقتداء) ليقصد به فيها ويكون صدقة لنحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن سنة حسنة الحديث
(فيكون افضل من الاخفاء) لحسن قصده وجودة ثمرته (هق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال عمل السر افضل من عمل العلانية) خلوه عن الرياء الظاهر عند عدم تمة الاقتداء (و) عمل
(العلانية افضل) من عمل السر (لن اراد الاقتداء) لحث الغير على الخير وتكون عبادة متعديا ويكون عوننا

على البر والتقوى وضرباً من الأمر بالمعروف ونورى في بعض الأحاديث كإثبات أن عمل المرء ضعيف
على عمل العلية سبعين ضعفاً وبعثاً على العلية أناساً بعامه على عمل السبعين ضعفاً ونقل عن
الفرقة يندب للأمام الأسرار بأدكار الصلاة إذا قصد التعليم فيحمر بقدر ما يتعلمون ويعود حاله بعد (وهذا
لا يكون إلا في مقتدى به) في الحصر خفاءً إذ ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال أذرب شخص إذا
رأى طاعة من رجل أدنى منه تمسبه الغيرة وتجذبه الحمية فيكون ادعى من المقتدى ثم ان غير المقتدى إذا أظهر
بعض الطاعة ربما ينسبونه إلى الرياء والنفاق وذموا فيه فينتد لا ينظم (وقد يكون الباعث) على الانظهار
(الرياء ولا يلبس قليم في كلا الجانبين) أي تلبس في طرفي الرياء والاخلاص (فعلبك التيقظ) والتقية
لا الذهول والغفلة فان الأمر خفي والخطر جلي (فان أشبه) عليك الأمر (فعلبك بالاخفاء) فانه لا ضرر فيه
النية (فان المظهر يرجع على التدب عند جميعهما) ونماضهما لا ان عدم الضرر في الخفاء متيقن وفي العلن
محتمل والمحتمل محمول على اليقين (الان يكون الانظهار واجباً) كالجمعة (أو سنة كالجاعة) فينتد
ينظمه ويظهر الرغبة فيه لانه حينئذ لا يتركه شمله بما يجبر الاحتمال الرياء ثم قيل هنا احتمال الرياء في الجمهر اى
في الاذكار لا يوجب حرمة غاية اولوية الاخفاء اذالم يقارن الجمهر بنية صالحة وغرض مسنون كتكبيرات
العبد والاذان والحطية وآيات الفاتحين وتلقين الاموات والاحياء واذا قرن بهذه المذكورات كان الجمهر اولى
كافي الحقيقة التي انتهى اقول اطلاقه مخالف للساعدة السابقة المشار بقول المصنف فان اشبه الأمر فعليك
الاخفاء الى آخره فان في جانب الجمهر احتمال الحرمة وفي جانب الاخفاء قطعية الفضيلة ولم يدع داع من الشرع
كالسنة غاية هو الجواز او الافضلية اذا سلم من الموانع ثم قال عن المظهر المذكور رفع الصوت جائز بل مستحب
اذا لم يكن عن رياء ايقتنم الناس باطمار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين وليشهد له كل رطب ويابس
اقول قد كثرت في حق الذكر الجمهرى كلام جواز اولوا وفضلية اولو بالادلة من الطرفين جرحاً وتعديلاً وذا حرمنا
رسالة مستقلة لتحقيق الحق حاصل الجواز عند خفاؤه عن العيوب الشرعية كالرياء ونضله مختلف باختلاف
الأشخاص والأغراض والأحوال (ومن ذلك) التردد (التحديث) الاختيار (بما فعله من الطاعات بعد الفراغ)
منها (وحكمه حكم اظهار نفسه) نفس العمل فان قصد الاقتداء فلا بأس به وان نظرت الخلق قرياً وان
اشبه امرئاً في هذا الشأن مؤونة النطق خفية على اللسان وقد يجرى في الحكاية زيادة ومبالغة
ولنفس لذة عظيمة في اطمئنان الدعاوى (الا انه اذا طرق اليه الرياء) بان يكون على الاخلاص عند العمل
فيعرض الرياء عند الاخبار (لم يؤثر) ولو قصداً (في افساد العبادة الماضية) بل تبقى صحيحة معتدة بها عند الله
ثم الى تمامها لان الأصل عدم في الصفات العارضة وان الأصل المتبوع لا يبطل يبطلان الوصف العارض
وان الأصل ابقاء ما كان على ما كان ويقر به ما قالوا البقاء على وفق الثبوت فاعند بعض المشايخ من التأخير
فليس بمقتدر (بل يكون تحديثه معصية جديدة) وان كان ما يحدث عنه طاعة (وبالجملة الاخفاء في العبادات
التي لا يلزم اطمئنانها) ولم يسن كما في بعض النسخ (افضل من الانظهار) فخلقه عن احتمال الرياء ويكون معاملة
خاصة بينه وبين مولاه (الا عند التيقن) فلا يقيد الظن فضلاً عن الشك (بقصد التعليل) لمن لا يعلم (والاقتداء)
يشمل التعليم لمن يعلم ولكن لا يعمل (فالانظار حينئذ افضل) لانه عبادة مستعدية وفيه ايضاً للناس
وارشاد الغافلين وترغيب في الخير فلا ينبغي ان يسد باب انظارهم بالاعمال والطباع مجبولة على التشبه والاقتداء
بل في انظار المرأى لاه عبادة اذالم يعلم كونه عن رياء خير كثير للناس ولكنه شر للمرائي فكم من مخلص كان
سبب اخلاصه الاقتداء به هو ما أتى عند الله تعالى قيل عن الكشف في صورة رأيت من اولوية الاخفاء عند
عدم غرض صحيح واولوية الجمهر والاعلان اولى ان نية الاقتداء ازالة الغفلة وإيقاع ذكر الله على قلوبهم وغيرها
وعن البيضاء في قوله تعالى وان تجهروا بالقول فانه لم السر واخفى وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء
والطمع وليس لعلام الله تعالى بل لتصور النفس بالذكر وسوخه فمع ومنعهم عن الاشتغال بغيره وهضمها
بالضرع والجوار (وقس على هذا امثاله) من المتروكات بين الرياء والاخلاص (ومن جملة) مكاييد الشيطان
جمع كيد بمعنى الخاف الشر بالغير من حيث لا يشعر (ان الرجل) مثلاً (فد يكون له ورد) بكسر الواو اسم للجزء
من الذكر ان لم يلق على كل حرم ذكر الله والصلاة والقرآن او العلم لانه ربه على التلب ما يرد من اغيظ

ولارواء القلب به من عطش الغفلة عن الله تعالى (معين كصلاة الضحى والتجبد) بعد نوم من الليل وقيل بين
نومتين وصلاة الاقاربين بعد المغرب (فوقع في قوم لا يفة لمون ما يتركم ما خوفاً من الرياء) من حيلهم على الرياء
(فقد) الترك (غاط ومتابعة للشيطان) لان بقية قطع العبادة عن الله تعالى (اذموا مته السابقة) على
الوقوع في القوم (دليل على الاخلاص) فمجرد وقوع خاطر الرياء في القلب لا اختياراً (لا قبول) منه (ليس
بضار ولا رياء ولا محمل) من الخلل (بالاخلاص) ولان كون اصله باخلاص مجزوم ومتيقن وعروض
الرياء مشكوك ومحتمل وقد قرر في الاصول ان اليقين لا يزول بالشك وقد سمعت آتفاً ايضاً ما يصح ذلك من
القواعد فيندفع ما يتوهم ان الاخلاص والرياء مما يختلف باختلاف الاوقات والأحوال فالاخلاص السابق
لا يكون دليلاً على ما في اللاحق (فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحويل لغرضه) الذي هو منع المرء
عن عبادة مولاه وعن الفضيل الرياء ترك العمل خوفاً من الرياء واما العمل لاجل الناس فتركه (ثم عليه
ان لا يزيد) عنده (على المعتاد) الاصل (ان لم يجد باعشاً) داعياً (دينياً) فان وجدته يزيد ما يشاء (وقد
يترككم ما) اي الضحى والتجبد لا خوفاً من الرياء بل خوفاً من ان ينسب الى الرياء اي لثلاثيته احد الى الرياء
(ويقال انه مرأى) فيترك ما اعتاده من العمل الصالح (وهذا عين الرياء) اذ تركه لاجل الناس وانه
اذا صح معاملته مع الله تعالى لم يغير حاله في الوحدة والخلطة (لانه ترك) ايها ما (خوفاً من سقوط منزلته
عندهم وفيه) اي في الترك للغير المذكور (ايضاً سوء الظن بالمسلمين) قال تعالى ان بعض الظن اثم (وقد وقع
الشيطان في قلبه ان يتركه) اي الورد (لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار من ذمهم) له (وسقوط منزلته
عندهم وهذا) الترك لاجل الصيانة (ايضاً سوء الظن بهم) ولما ورد هل يحسن ترك العمل لاجل صيانتهم
من معصية الغيبة اجاب (وصيانة الغير من المعصية اعم بما يحسن في ترك المباحات والمستحبات والسنة)
لان العاقل لا يقدم منفعة نفسه على خسارة الغير وقد كان صدورها منه باختياره كما يناسب قول بعض
الافقياء للرجل ان يتصرف في خالص ملكه وان اضر غيره وان خالف آخره لي ان المنفعة قطعية والمضرة
احتمالية وقد امكن تضمنه منفعة لهم بخلافه لا تشيط الطاعة سالا او ما لا (ون هذا القيل) اي
من عدم حسن الترك لاجل صيانة الغير (ترك السوال) بكل خشن واصله من الزنون فانه سوال الانبياء
كانت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من خشب الخوخ او التوت او اصل الشوك كما نقل عن صلاة المسعودي وينبغي
يشجر من في غلظ الخصر وطول الشبر فلا يكون اقصر من الشبر وعن الترمذي الشيطان يركب على زيادة
الشبر وفي الكلام اشارة الى استواء الرجل والمرأة فيه الا انهم قالوا العلة في حقها كالسوال في حقه وان الامام
والمسجدة لا يقومان مقامه كاذهيب اليه الامام ابو منصور وركبتهم قالوا بالقيام عند الفقهاء كافي القهستاني
فيمرطوا على عرض السن الايمن الاعلى ثم الاسفل ثم الايسر كذلك ثم على وجه اللسان بعد ما يجعل ايها النبي
وخصرها تحت السوال والباقي فوقه ولا يقبض القبضة عليه فانه يورث البواسير ولا يطر في السوال ولا يصح
فيورث العمى ويفضل بعد الامتثال لثلاثيته الشيطان ولا يوضع عرضاً بل ينصب والاخطار الخشون
وموضع سواكه صلى الله تعالى عليه وسلم من اذنه موضع القلم من اذن الكاتب وسوال الصحابة خلاف اذ انهم
كما قال الترمذي وكان بعضهم يضع في طي عمامته ولم يختص بالوضوء كما قيل بل سنة على حدة على ما في ظاهر
الرواية كافي صلاة المسعودي لكن في المشاوع انه مستحب وهو الاصح كما في الاختيار ومستحب في جميع الاوقات
ويتأكد عند قصد التوضي فيمن او يستحب عند كل صلاة كما عند غيره وبسبب حالة المضخمة كافي القهستاني
عن النهاية (و ترك) (الطيلسان) بفتح اللام واحد الطيلاسة والهاء في الجمع للجمعة لانه فارسي معرب كما نقل عن
الصحاح وهو رد آيوضع على الرأس ويرسل من الاطراف كذا قيل وقيل يجعل على العمامة والمستحب ارسال
ذنب العمامة الى وسط الظهر وقيل الى موضع الخوص وقيل مقدار شبر ولا بأس بلبس القلائس وقد صرح انه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلبسها نقل عن البرازية (والمشي حافياً) كما هو سيرة السلف ككبر الحافي
(و ترك) (ركوب الحمار) الذي له عليه السلام (وتخوها) من السفن (صيانة) عله لا ترك (لا السنة) الناس عن
الغيبة وفيه ترك السنة (ترك تلك الاعمال) (وسوء الظن) بالمسلمين بانهم يفتنون (وعند التداية على ترك
السنة بل استحضارها) اي الترك (وعدها) اي السنة (عياً ونقصاً وهذه الاشياء) المفاسد المترتبة على صيانة



الغير من الغيبة (تكني لغيره) مع ان الاعراب ان تركه نافي عن الرياء (اذ لم ينظر لهم لم يبال باغتيالهم
وقوله) اذ قول الشيطان او السارق (كذب ونفاق) اي اطهار خلاف ما في الباطن (فتعوذ بالله تعالى منها)
اي من هذه الاخلاق الرديئة لا يخفى ان هذا التعوذ يفتى كون النفاق على ظاهره وبالجمله ان اريد التحقيق
فمنوع وان المجازي كما اثرنا في التعوذ ليس بمناسب (وقد يرد بين الثلاثة) اعني (الرياء والاخلاص والحياء)
كرجل يطلب منه صدقة (مثلا) (فرضا) مثلا ايضا (ولا يستحق) اي لا تسبح نفسه (بافراضه) اي اعطاه
القرض (الا انه يستحق من رده وهدمه) اي الصدق (لوارس له) اي المطلوب منه (على لسان غيره لا يستحق)
منه (ولا يقرض رياء) للناس (ولا يطلب الثواب) في القرض (فه عند ذلك) المطالب احوال مت ثلاث في المنع
وثلاث في الاعطاء (ان يشاقه) اي يتكلم في حضوره (بارد الصريح) نحو ان يقول لا اقرضك (فينسب) عند
الناس (القول بالحياء) بالمشاقفة بالرد الصريح (او بعلل بالكذب) بان يقول ليس عندي مال (او تعريض)
كن يحرم ما يطلبه ويقول ليس في يدي شيء ويقصد حقيقة اليد لا الملك وليس عندي مال ويقصد من النوع
المخصوص (قيا) بالكذب (وبسبب) بالتعريض كما سيبي تفصيله (الا ان يوجد حاجة الى التعريض فيباح)
التعريض لا يخفى اذا اعتبر الحاجة فيمكن مثله في الكذب كما سيبي منه الا ان الخطر في الكذب عظيم (او يعطى)
عطفا على ان يشاقه (بغير الحياء) من الناس (اوله حيان) اي تبعات (خاطر الرياء) اي بانه (ينبغي ان يعطى)
ما طلب منه (حتى يبنى عليك) بالكرم والجود (ويحمدك وينشر) من النشر والسيوع (انك بالحياء)
والذل والجود (او حتى لا يذمك) صدقتك في عدم اقرضك (وبسبك الى الجمل) والامسالة (او له حيان)
باعث الاخلاص) بان يكون اطلب الثواب من الله تعالى ورضاه وباعثه (ان الصدقة واحدة والقرض)
بالنصب (بثمانية عشر) ضعفا (فيه اجر عظيم) في نفسه او بالنسبة الى الصدقة فان النفوس تسبح بثمانية عشر
دون نفس العشرة التي هي ثواب الصدقة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم
الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر امثاله وفي التارخانية عن جابر رضي الله عنه انه قال قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من جاءهن يوم القيامة مع الايمان دخلن من اي باب الجنة شاءن وزوج
من الحور العين كم شاء من عفا عن قاتل وقرأ دبر كل صلاة مستوبة قتل هو الله احد عشر مرات وان
دشأن طلب منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه او احدهن يارسول الله قال او احدهن وفيه ايضا
عن ابي امامة رضي الله عنه رأيت في المنام كان القيامة قامت فانطلق رجل الى باب الجنة فلما الى باب
الجنة نادى الذي معه تازن الجنة فاجاب آخر ليس هنارضوان ان هنا خديعة فتظفر الرجل فذاع الى باب الجنة
مكتوب القرض بثمانية عشر امثاله والصدقة بعشر امثاله ولا يخفى ان منامات الصالحين وان لم تصلح
ان تكون حجة في اثبات حكم لكنهما في تأييد نص او تفسير حتى لها نفع مسلم قيل في وجه فضل القرض على
الصدقة لان القرض لا يكون الا عن احتياج والصدقة قد تكون بلا احتياج اول ويمكن ان القرض بعشر
اخذه وبسبب تفصيله في الغالب ورياء يحتاج الى السعاية الكثيرة والملازمة العديدة وقد تعذر وايضا
ممه وتأخره طاعة ايضا قيل فيرد على المصنف فيبقى ان يقال الصدقة بعشر امثالها بدل قوله
بواحدة والجواب اي بحجة واحدة والجنة بعشر امثالها تكلف ثم قيل وتحقق الحديث الحسنة بعشر
امثالها حسنة عدل وتسع فضل ولما كان القرض يرد اليه ماله سقط مهم العدل وبقي مهم الفضل
وهي تسعة فنفوت بسبب حاجة المستقرض فصارت ثمانية عشر ثم فيه ايضا في هذا الباب سئل
ابو القاسم عن له خصم فمات ولا وارث له قال يصدق عن خصمه بمقدار ذلك فيودعه عند ربه ليوفيه عن
خصمائه يوم القيامة وفيه سئل من شدة من رجل له على اب رجل دين ولم يلم به الاب فمات ابو فورثه الابن
فاكل ميراثه قال لا يؤخذ الابن بالدين وان علم به فله ان يؤديه فان نسي الابن بعد ما علم فمات فلا يؤخذ
وكذا ودبعة فمات انتهى لعل ذلك عند كونه على قصد الاداء لكن تأخير الاداء مع امكانه ينبغي
ان يؤخذ به ولم اقف في طلب (وادخال سرور على قلب صديق) وادخال السرور في امله فضل فضلا عن صديق
متحاب في الله وذلك محمود عند الله فيسخر في الاعطاء لذلك وهذا المختص لمن هي الحياء اخلاصه (وقد تجتمع مع
هذه الثلاثة) في عمل الرياء والاخلاص (او اثنان) منها (وحكم التساوي والطرفين) الغالب والمغلوب

(قدينا) في البحث الخامس من ان التساوي والغالب يبطل العبادة والمغلوب يقص الاجر فلا يترك العمل
حينئذ بل يجتهد في ازالة ذلك المغلوب ايضا ليكمل الاجر في الاولين اما يترك بالسكينة او يجتهد في التبديل
ثم المتبادر في الغالبية والتساوي ما هو بحسب الكيف لا بحسب الكم فان قيل لا شك ان حكم الغالب
حكم الكل في ابطال العبادة والحكم للاصغر فواجبه الابطال في التساوي فلما قد سبق ان الخطر راجع
على الذنب وان الحرمان تثبت بالشبهات لكن يشك في اصل رجحان الذنب على النافي اذ المتبادر ان موجب
البطلان من قبيل النافي وايضا عند تعارض وجوه الترجيح لما كان بالوصف الذاتي اولى مما كان بالوصف
العرضي كترجيحنا الصحة على الفساد فيما يكون النية في رمضان في اكثر الايام فانه صحيح عندنا فاسد عند
الناس في الان يندى المنصوصية في الاصل فتأمل (ومن ذلك) اي المجتمع فيه الثلاثة (ترك الذنوب الحامية)
اي التي يريد ان يعظمها في الحال عند الناس (فانه) اي الترك (قد يكون لله) خوفا منه (تعالى وعلامته تركها
في الخلوة ايضا) كما عند النلس اذ شأن الخلق استواء حالاته اكتفاء به لم من يعامله بذلك (وقد يكون) اترك
للعامة من الناس (فيخاف من لومهم فيترك) ولولا الناس لاجترأ عليه (وقد يكون للتأنيدي به غيره)
في تلك الذنوب (فيعظم اثمه) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سن سنة سيئة في الاسلام كان له وزرها ووزر
من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء فمن فعل معصية واقتدى به غيره فيها فعليه ان يهاوهم من عمل بها
الى يوم القيامة (او لا يصغر في عينه) في عين الغير فلا يقتدى به ولا يقبل قوله في الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر (فيحرم) من الحرمان (من ثواب الاصلاح) بين الناس (وقد يكون) اي الترك (لثلاثة قصدي بشر) من الولاية
والحكام على ذنبه (او لثلاثة من الناس فيعصون به) بسبب ذمه في الترك صيانة لهم عن المعصية وهذا من كمال
الايمان لكن يشك ان اعلان المعصية فسق ولا غيبة للعالم فان الناس لا يعصون بذمهم بل الذم لازم عليهم
لتنفير الغير خصوصا عن مقتدى به كان ذلك يختلف باختلاف الاغراض والاشخاص قال الراغب من لا يخوفه
الجهلاء ولا يسره الثناء لا يردعه عن سوء الفعل الا سوط اوسيف وقيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه
المدح الى حسنة فهو جاد ورجية واسبب الشنا في نفسه بمعصيته وولامته وموانعها فبذلك يحسب المقاصد
كذا في فيض القدر تأمل (وعلامته) اي علامة الترك لعدم المعصية (ان يتركه) التارك (ذمهم) اي الناس
(لغيره ايضا) كمال نفسه فان كمال الايمان ان يحب لاسية ما يحب لنفسه ويكره ما يكره لها وروى عنه عليه
السلام المؤمنون كلهم عضو واحد اذا شكى بعضه تداعى مائة بالسمر والنجى وفي رواية المؤمنون كعضو
واحد اذا شكى عضو تداعى سائر الاعضاء الى الحنين والسمر (او لثلاثة اذى طبعه بدم الناس فان فيه) اي
تأذى طبعه بذلك منهم (الشعور بالانقصان وتآلم القلب بالذم ليس بحرام) لانه ليس بفعل اختياري (وانما يحرم)
اي التألم (اذا دعاه الى ما لا يجوز) من نحو ضرب (ثم كمال الصدق) اي الصدق الكامل من قبيل اضافة
الصفة الى موصوفها (في ان يزول) خبر لقوله كمال الصدق (عن رؤيته) اي انظر الخاق فيستوى عنده ذامه
ومادحه) منهم (اعلم ان الضار والنافع هو الله تعالى) لا غير (وان العباد كلهم عبيرون) قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم واعلم ان الامة الواجعة على ان ينة مولك ينفه مولك الا بشئ قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على
ان يضروك لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك (وذلك) اي صاحب كمال الصدق (قليل جدا) بل في زماننا
من قبيل موجود الاسم معدوم الجسم كالغنى وغاية عزيرة كالكبريت الاحمر والكنيا اذ ذلك انما يصور بان
يكون من مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يحب لاسية ما يحب لنفسه وفي حديث آخر
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد به بعضه بعضا عن علقمة العطاردي في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة يابني
ان عرضت لك حاجة فاصحب من اذا خدمته صلاتك وان حجبته رأتك اي حفظك وان قديك ماتك اي حمل
مؤنتك اصحب من اذا خدمت يدك لغير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة مدها اصحب من اذا
سأله اعطاك وان نزلت بك نازلة واسأله اي جعلك كنفسه (او لثلاثة بقل قلبه القارغ) من عبادة الله وتوحيده
او القارغ من الهم (بذمهم) متعلق بقوله بشفل (فلا يتفرغ لبعض العبادات فان بعض الناس قديم بعض
الذنوب ولا يترك بعض الطاعات وان كان فضلا) كن يأخذ اموال الناس ويدوم على اقامة الليالي بالتهجد
ويدوم على نحو تلاوة القرآن وسائر الاذكار والاوراد (وقد يكون) ذلك الترك (لثلاثة من المعصية) عليه

(فيصنف) بنسب الامهات ان ينسب الى الضمف (خ) الجباري (م) مسلم (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل امي معاني) بصيغة اسم المفعول للمبالغة اي عفا الله عنه اوله الله وسلم منه (الاجهارين) من جاهر بكذا بمعنى جهر به اي المعلنين بالمعصية لا يعافون وعبر بفعل للمبالغة او هو على ظاهر المفاعلة او المراد الذين يجاهر بعضهم بعضا بالحدث بالمعاصي وجعل منه ابن جماعة اخشاء ما يكون بين الزوجين من المباح وبؤيده الخبر المشهور في الوعيد عليه او المراد المستترين باظهار المعاصي آخر الحديث في الجامع الصغير على تخرج الطبراني عن ابى قتادة ايضا على وجه التفسير هكذا الذي يعمل العمل بالليل فيستره به ثم يصبح فيقول يا فلان اني عمات البارحة كذا وكذا فيكشف ما ستره الله عز وجل قال المناوي فيؤاخذ به في الدنيا باقامة الحد والآخره وهذا لان من صفات الله وانه اعظم سارا بالجميل وستر القبيح فالاعظم سار كنهان لم هذه النعمة وتهاون بستر الله قال النووي فيكره لمن ابتلى بمعصية ان يجبر غيره بها الا من يطلب منه مخرجا عنها كشيخه او سلامته من منتهى وقال الغزالي الكشف المذموم ما لا يكون لصلحة كالاستغناء والاستتصاح (او لا يمتك ستر الله تعالى فيخاف ان يمتك الله ستره يوم القيامة) وفيه ايضا على تخرج هذين الشيخين عن هذا الراوي بدل هذا وان من الجمل ساران يعمل الرجل بالليل عملا سيئا ثم يصبح وقد ستر الله حيث لم يطلع عليه احد فيقول عملت البارحة اي اللذة كذا وكذا من العصبية ان قد بات بستره ربه واصبح يكشف ستر الله عنه باشتراطه في الملاء وذلك جناية منه على ستر الله وتحريرك لرغبة الشر فيمنع احد وانهم قد فهم ما جناية من الضمان الى جنايته فتغلط به فان اضاف الى ذلك الرغبة للغرير والجل عليه صارت جناية رابعة ونقصا حش الامر كما في المناوي فعلى هذا قوله في آخر الحديث اما نقل بالمعنى او رواية اخرى او ليس بمطابق لما في الشيخين فافهم (م) مسلم (عن ابى هريرة رضى الله عنه) مر فوعا (ما ستر الله على عبد في الدنيا اي ذنبا كما في رواية اخرى) (الاستر) ه الله (عليه في الآخرة) فضلا واحسانا كما ستر في هذه الدار يستتر في دار القرار وفي حديث آخر ما ستر الله على عبده ذنبا في الدنيا فيعبر به يوم القيامة قال النووي يحتمل ان المراد عبده ومن متقى متحفظ وقع في الذنب وخاف من ربه ورأى فضيخته حيث نظره مولاه ولا تكمته وخواص المؤمنين وتدم فطلب المغفرة وهي السستر فستره بين خلقه عطفه عليه فاذا عرضت اعماله يوم القيامة حقق له ما عمله من ستره ولم يعبره اي هو اكرم من ان يفعل ذلك فانه ستر يحجب من عباده الساترين (وقد يكون) اي الترك (لبري) من الارادة (الناس) يعلموا اربضوا (انه ورع) بفتح فكسر من الورع هو ترك ما لا بأس به حذرا مما به بأس (جانب من الله تعالى وليس) في نفس الامر كذلك هم داريا مخطوون وما قبله من المذكورات (كله جاز وليس برياء) لانه لا يظن شي من الخلق بل معاملته مع ربه تعالى (وحكم المتخرج) من الرأيه وغيره (معلوم مما سبق) فاغنى عن اعادته فالملوب يتعصا بجر الطاعة ولا يظلمها والمساوي والغالب والمحض يظلمها (ستر الذنوب الماضية وعدم ذكرها على هذه الوجوه) فقد يكون لاراء الناس انه ورع وهو ليس كذلك فيكون رياء وقد يكون لما ذكر قبله فلا يكون رياء (ومن) الامور المترددة بين الرياء والحياء ان يمشي رجل على الجملة فيرى من الرؤية ويحتمل من الرياء (واحد من الكبراء) ذوي الوجاهة والجاه والشرف فانه لا يعابغيرهم فلا يفرصنيهم (فيعود الى الهدو) اي السكون والطمأنينة (او يضحك) في خلوته او عند الناس الذين لهم معه القلة وموآنة فعند رؤية كعبيرا وغريب (فيرجع الى الانقباض) بترك الضحك (والاغلب فيهما) اي في المشي والضحك (الرياء لان الحياء في الاكثمن اقبح والذنوب) وان كان من غيرهما على قلة فان قبل الحياء خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح فلا يتصور في غيرهما فكيف يتصور في غيرهما ولوله قلنا التعريف على الاعم والاغلب ويجوز ان تكون القبايح شاملة لما هي عبادية ثم نقول وشئ منهم ما هي المشي والضحك ليس من القبايح والذنوب فينتج من الشكل الثاني ليس فيه ما حياء في الاكثر فاذا لم يكن فيه ما حياء فانه رياء او الرياء في الاغلب فيشكل انما يتصور في العبادة وشئ منهم ليس من العبادة فتأمل اولوا ناسا (وهو) اي الحياء (فيهما) اي في القبايح والذنوب ولا يعني ان ارجاع ضميره الى الرجل وتغير فيه مما الى المشي والضحك غير صحيح كارجاع الاول الى الحياء مع ارجاع الثاني الى المشي والضحك (محمود) لكن يشك ان هذا ينبغي مسانعة وترك واعظ الشرعي هو الوجوب وتعميم المحمودية قال رتبة الوجوب ارادته منها

وان صح اصلا لكن بعيد استعمالا فيرد انه ان ارد من المرجع المشي والضحك فكونه محمودا في نفسه ممنوع وان القبايح والذنوب فاللازم هو الوجوب لا المحمودية المحضة فاما يختار الاول بخوقه تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هو ناووه تعالى ولا تمس في الارض من سوا الناس بخوما مشير وبادعاء ان كل محمود فواجب قنأمل (ولومن الناس) لامن الله تعالى فان الحياء كله خير وما كان في نفسه بمجمل مع ايمانه خلاف الاصل لكونه من الناس واحتاج الى بيان قال (وسيجي) ان شاء الله تعالى (واما الحياء من المندوبات والسنن والواجبات فمذموم جدا) لان الله لا يستحي من الحق والاستحياء انما يكون من الباطل (ويسمى مجزا) وهو في الاصل ترك الطاعة لعدم القدرة عليها (ضعفا) خلاف القوة (وخورا) فتحتين ومعجزة اي ايتنا خلاف الشدة فان قيل عدم القدرة يقتضي عدم التكليف فكيف يكون مذموم قلنا هو في معناه الاصل وامامنا لنعفاء الاصطلاح المنقول (كن يستحي من الوعد) لعظم الحاضرين عنده في الصورة فيتركه اجلالا لهم او خوفا من تعييرهم وتخطئهم (والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) لرفعته المأمور وجاها (والامامة والاذان ونحوها) كقراءة القرءان والذكر وتقرير المسائل وتقوى المستفتي فان قيل قد ورد في الحديث الحياء خير كله وفي حديث آخر الحياء هو الدين كله وفي حديث آخر الحياء لا يأتي الا بخير فكيف يكون مذموم ما قلت قال المناوي في شرح هذه الاحاديث انه ليس بحياء حقيقة بل مجزوء ومهانة وخور وانما يطلق عليه اهل العرف مجازا وحقيقة الحياء خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق غيره وقال ايضا هل بعضهم عن كون الحياء من الايمان هل هو مقيد ومطلق فقال مقيد بترك الحياء في المذموم شرعا والا فعدمه مطلوب وتركه من النعوت الالكهية ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما والله لا يستحي من الحق (قا) المؤمن (لقوى يؤثر الحياء من الله تعالى) بانقباض نفسه عن القبايح (على الحياء من الناس) فبما ذكر من الطاعات بالصدق والاخلاص ولا ياتي الناس قال تعالى يحاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ولا شتم ولا ضربا بل ولا قتل وفي نصاب الاحتساب ان ابغياث الزاهد رأى في بخاري غلمان الامير يلعبون بالملاهي فعمل عليهم بالعصا فقرر واستهزئ من فدعاه بالامير وقال اما علمت ان من يتخو ج على السلطان يسجن قال الزاهد اما علمت ان من يتخرج على الرحمن يتعنى في النيران فقال الامير من ولانا الحسبة اي خدعة الاحتساب قال الذي ولانا الامارة فقال ولاني الخليفة قال الزاهد ولاني رب الخليفة فقال وليتك الحسبة بعمر قد قال عزات نفسي عثم فقال العجب من امره تحتسب حين لم تؤمر وتنتع حين تؤمر قال ان وليتني عزلتني واذا ولا في ربي لم يعزلني احد فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي شيئا في فقال ليس ذلك اني قال فاكتب الى مالك خازن النار ان لا يعذبني قال ليس ذلك ايضا الى فقال الزاهد فلا سأل حاجة من مالك الخواشي كلها الا يا بني الي ما في الامير سبيله وفي الاحتساب ايضا عن السبيل انه رأى خواشي خرجت للخليفة المعتمد بالله فاهرقها واحدة فواحدة حتى بقي واحدة واقوم سكوت من هيبة فاقى به الى الخليفة فقال لم فعلت فقال ايد الله الحليفة لعلمت ان في بطنك خرا شققتك بهذه الحربة فقال قصدا ان اقلكت حتى تصير شهيدا الكني لا فعل ثم قال لم تركت الخليفة الواحدة فقال لا في رأيت نفسي عندها خلاف السوابق لانها عندها لم تكن على مراد نفسي (المبحث السابع) آخر مباحث الرياء (في علاج الرياء) لان الرياء كما عرفت مرض مهم لك فوي تحتاج ان الله الى دواء وسعاجلة ليخلص منه (وذلت يتوقف على معرفة اسبابه) لانه ما لم يرل سبب الامراض لم يرل المرض فلوازيل يتكاف حصل ذورا (و) على (غوائله) لتصيل النفرة (و) على (معرفة اسباب ضده) لان الامراض تعالج بالاضداد والفسد انما يحصل بمعرفة اسبابه (و) على (معرفة (فوائده) اي فوائده الضد للانبعاث والشوق الى تحصيله (اما اسباب الرياء فقد علم مما سبق) من انها اربعة مترتبة في الكثرة والقوة والضعف حب الجاه ثم الطمع ثم الفرار ثم الجمل على ما ذكره المصنف الاول (انما يحب الجاه والمترلة) الرفعة (في ملوب الناس حتى يدحونه ولا يدعونه) كن يعدل اركان الصلاة للذم في تركها (اما الدانه) لاجل تلذذه فيفس الجاه كن يقصد بعبادته اشتهاره بالصالح وكثرة المريدين وكن يرى جماعة يعبدون الله فيوافقهم الا لا يسبونوا الى الكسل (اولا لتوسله) بالجاه (الى غيره) من المحرمات والمباحات والطاعات على ما سبق كن يتورع لنيل نفو القضاء والاوقاف واموال الدنيا او بدع فباخذ الوديعة ويكرر (د) الثاني (الطمع فبما في ايدي الناس) من نحو الاموال كن يذكره قرأ لاعطاء

الناس له غير الدرام (و) اشالت (الفرار من الم الذم) كن بعدل ار كان الصلاة لذم الناس نقل عن
المصنف في الحاشية ان قيل قد سبق ان ترك الذنب لا يلائم بدم الناس بما تزلزل برأيه فكيف التطبيق قلنا
الترك المذكور ليس بهيمنة ولا دليلها فلا يكون من الرياء في الدين وكلامنا فيه بخلاف فعل الطاعات
فرار من الم الذم وترك الذنب ايها ما يانه ووع خائف فان الترك لم يهذه النية صار دليل العبادة فتحقق الرياء
واما ان كان خوف الله تعالى فعبادة وان كان لغيرها فبما كان لغيرها فالترك ثلاثة معصية وطاعة ومباح
فالعين هو اذ قد من التارك بخلاف فعل الطاعة فانه معينة بتعيين الله تعالى لجهلها لغيره معصية
على الاطلاق انتهى لا يخفى ان كون ترك الذنب لا يهزم ان يكون دليل العبادة مع عدم ترك الذنب لا يلائم الناس
محل شبهة لانه ايضا لا يتلوا بكون دليلها فاقوله وان كان لغيرها فبما كان لغيرها فالترك ثلاثة معصية وطاعة ومباح
مبتدأ (و) الرابع (الجهل) بحقيقة الرياء والاخلاص فيظن ان ما يهذه له الاخلاص لا الرياء كن يصلي الفحوى لاجل
اخذ آتاه ووصول ثواب الاقدام به بلا فطم ساقى بيته (واما غوائله) فاستحقاق العذاب الالهي وابطال
العمل ان محض او مساويا او غالبا ونقص اجره ان مغاوبا كما مر واية اشارة بضايقه (فقد قال الله تعالى
ولا يشرك بعبادته احدا) بان برأيه او يطلب منه اجراما فالمراد ان يشرك بعبادته غيره (وخرج يولي)
ابو يولي (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام) الاول لمنصب المصنف عليه الصلاة
والسلام وانه صلى الله تعالى عليه وسلم (قال من احسن الصلاة) بتعديل الاركان مع جميع المستحبات والاداب
(حيث يراد الناس واسماها حين يتلوا) بنفسه بان يكون ادائها في الملا بخرطوط القيام وانما الاركان
والتحشم والتأدب وادائها في السر بدون ذلك او بعضها (فذلك) الحصلة او الفعلة (استهانة استهانة بربها
تبارك وتعالى) اي ذلك الفعل يشبه فعل المستهين به فان قصد الاستهانة به كفر وقال ابن العربي وهذا من
اصعب الامراض التي يجب التدوي لها ودواءه يستحضر قال المولى المحشى اعلم ان استهانة ما يجب
تعظيمه في الشرع قولوا له ملا من الله تعالى والقرآن والملائكة والرسول ونحو ذلك امام مع النية او لا فالاول كفر
جلية كانت الاستهانة او خفية والثاني ان كانت جلوية بحيث تدرك في يادى النظر ولا تحتاج الى التأمل فكفر
ايضا كالقاء المصنف في القادورات مثلا بلانية الاستهانة وان خفية بان تحتاج الى التأمل فليس بكفر ولكنه
امر عظيم والاستهانة في الحديث من هذا القبيل (حد) احسن حديث (عن محمود بن لبيد) بفتح اللام وكسر
الموحدة (رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان اخوف) سبى للمفعول كاشهر واعذر
(ما اخاف عليكم) عن ابي البقاء اخوف اسم ان وما تكرر موصوفة والعائد محذوف تقديره ان اخوف شئ
اخافه وعن العاصبي اضاف افعلى الى ما ليدل على انه اذا استقصى الاشياء المخوفة لم يوجد اخوف وليدل على انه
اذا استقصى الاشياء المخوفة شئ بعد شئ لم يوجد اخوف (الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله) هذا التند اما اشارة الى وجه السؤال والجواب لان من شأنه الرألة يسأل عن مثل هذه الامور والجواب
التلذذ والامتنان فاذا اول كمال العناية على مضغون مامثل (قال الرياء) كافي حديث آخر ان اخوف ما اخاف
على امتي الاشرار بالله قيل انشرك امتك من بعدك قال نعم اما الى است اقول تعبدون خمس اسئلة اولها وثنا
ولكن اعمالا غير الله وشهوة خفية ومثل الحسن عن الرياء هو شرك قال نعم اما تقرأ ان كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وعن الجنيد الذي علمت نفسه فهو مالك والذي علمك هو عملك
ومن لم يكن الغالب على قلبه فاما بعبده واه ونفسه (يقول الله تعالى) يوم القيامة للمؤمنين (اذ اجرى الناس
باعمالهم) اي اعطى كل احد الجزاء في مقابلة اعماله (اذ هو الى الذين كنتم ترأون في الدنيا فانظروا هل
يتجدون عندهم جزاء) لا عملكم قيل فيه اعلام بجبوط ثواب العمل الصالح بالرياء لا يخفى ما فيه على انه لا يحيط
لطاعة المؤمن به صيته ولا لمصيته بطاعته وقد ادعى في ذلك الاجماع فرد قول ابي هاشم بحيط الاقل بالاكثر
منهم مع سقوط مثله في الاكثر وقد تقدم (دنيا) ابن ابي الدنيا (عن جلبة الجصبي رضى الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المرأى ينادى على البناء للمفعول من قبل الرحمن (يوم القيامة يا فاجر) اي
فاخر (يا عاقر) من الغدر وهو نقص العمل (يا كافر) بمعنى سائر الذم (يا خاسر) في عمره الذي هو رأس مال
بضاعته (خل عملك) اي غاب عنك وضاع (وحبط اجرک) اي بطل ثواب عملك (اذ هب فخذ شركك من كنت

تعمل له) في الدنيا وفي الاسرار ان حكيم صنف ثلثمائة وستين كتابا فوحى الله تعالى الى نبيهم قل له قد
ملأت الارض نفاقا ولم تردني بشئ من ذلك ولا قبل منه شيئا فندم وترك وخاطب العامة وتواضع فوحى الله تعالى
اليه قل له الان قد وافقت رضاي كما في المناوي قال في منهاج العابدين من خطر الرياء مصيبتان وفضيحتان
فضيحة السر وهي اليوم على رؤس الملائكة لما روى ان الملائكة تصعد بعمل العبد مستبحين فيقول الله رده الى
محين فانه لم يردني به فيفصح العمل والعبد وفضيحة العلانية وهي يوم القيامة على رؤس الاشهاد لما روى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المرأى يوم القيامة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا عاقر يا خاسر
خل صعيك وبطل اجرک فلا خلاق لك التمس الابرم من كنت تعمل له يا خاسر ع وروى انه ينادى متباعدان
الذين كانوا يعبدون الناس قوموا اخذوا اجرکم عن علمه له فاني لا اقبل عملا خالطه شئ واما المصيبتان
فاحدة ما فوت الجنة لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة قالت ان احرام على كل بخيل ومراة والثانية
دخول النار لما روى ان اول من يدعى يوم القيامة رجل قد جمع القرءان ورجل قاتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم اعلمك ما ترات على رسول فيقول بلى فيقول ما علمت فيما علمت فيقول
يا ربك به آتاه الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى بل اردت
ان يقال فلان قارئ ويؤتى بصاحب المال الحديث (ز) البرار (عن الضحاك) قيل المسحى به من الصحابة
خسة فاللازم على المصنف تميزه (رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يقول) حديث قدسي وهو ما اخبره الله تعالى نبيه بالهمام او منام فعشاء من الله تعالى ولفظه من
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه يستد اليه تعالى والحديث النبوي ايضا معناه من الله تعالى لانه لا ينطق عن المروي
ان هو الا وحى يوحى لكن لا يستد فيه اليه تعالى بل يورده عليه السلام كانه من عند نفسه فالقرءان ومطلق
الحديث يحددان في كونهما وحياما من الله الا ان الاول وحى متلوا والثاني غير متلوا اذ اللفظ في الاول من الله
وميجز دون الثاني ولذا قيل لا يجوز النقل بالمعنى في الاول دون الثاني في الاكثر فعمل الحديث افضل العلوم بعد
القرءان (اما خبره ريك) فسر بانه لا حاجة الى عمل فيه شركة الغير فادعه ولا اجر به جزاء وافعل لمطلق الزيادة
(فن اشركم) في عمل ما (شريكاً) لي (فهو لشريك) اغناى عنه وعدم احتياجي اليه فان قيل ظاهره عدم
الثواب مطلقا محضا او غالبا او مساويا او مغلوبا وقد قرر المصنف الثواب في المغلوب ويؤيده حديث ان الله تعالى
يقول اما خير قسم اي قاسم لمن اشركني بالبناء للمفعول من اشركني شئاً اي عمل من الاعمال فان عمله قليله
وكثيره لشريكه الذي اشركني انا غنى عنه فلنا نعم تسلك به ابن عبد السلام كالحاسي في عدم الثواب في المغلوب
ايضا لكن الغزالي والامام الرازي في الثواب بقدره كما هو رأي المصنف فان تساويا تساوتا وان غلب احدهما
فالحكم له والجواب عن الحديث ان لفظ الشرك محمول على التساوي وعنده يخط كل بالآخر كذا في المناوي لكن
لا يخفى ان قوله قليله وكثيره ياتي عن هذا التأويل وحل القليل على المساوي فانه قليل بالنسبة الى الغالب وحل
المشرك على نفس الغالب تأويل بلا داع كجهله على نفس العمل ثم قال المناوي عن ابن عطاء موكالا يجب الله
العمل المشترك لا يجب الله القلب المشترك لان القلب بيت الرب والرب يكره ان يكون في بيته غيره فالعمل
المشرك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او هموي به
الريح في مكان محبوق قال الغزالي قيل للفراس قدم ابن ادهم فائته قال لا في شيطان ما ارد احب الى من
لقائه فاستنكروا ذلك فقال اذ القيمة اخاف ان اترين له فاذا اقيمت شيطان امتنع منه قال الغزالي ولقي شيخني
الامام بعض العارفين فتذاكراميا فقال الامام ما اظنني جلست مجلسا ارجى من هذا فقال العارف ما جلست
مجلسا انا له اخوف من مجلسي هذا لست تعتمد الى احسن علومك فظهره الذي وانك كذلك فقد وقع الرياء فبكى
الامام مليا حتى انجى عليه قال بعض ومن ادوية الرياء التفكير في ان الخلق كاهم لا يقدرون على نفعه ما لم يقضه
الله ولا على ضرره ما لم يقدر الله تعالى له (يا ايها الناس اخلصوا) من مقوله عليه الصلاة والسلام امام من عند
نفسه او تهمه مقول الله تعالى (اعمالكم) اجعلوها خالصة له ولا تجعلوها فيها شريكاً له تعالى (فان الله تبارك
وتعالى لا يقبل من الاعمال الا ما خلس له) من الاغراض الموجبة مشاركة الغير (ولا تقولوا هذا لله وللرحم)
هذا على عادة العرب يقولون عند الذبح هذا لله وللرحم فهي عنه مشاركة الغير وقيل عادة العرب عند اعطاء

الشيء لربنا تعالى ولشرايه فلان (فانما بالرحم) فقط لاشركه له تعالى اغناء لكونه اغنى الشركاء (وليس الله
 فاعباده) فلا يقبل لعدم خلوصه له تعالى (ولا تقولوا هذا لله ولوجوهكم فاعباده لوجوهكم وليس لله فاعباده
 والآيات) انقره آية نحو كاذبي بنق ما له رثاء الناس الآية وبرأون الناس والذي يكرهون السبوات و مكر
 اولئك هو سوراى اهل الرياء قاله مجاهد ومن كان يريد سر ث الدنيا فونه منها وما له في الآخرة من نصيب
 (والاحاديث) النبوية نحو لا يقبل الله تعالى عملا فيه متقال ذرة من الرياء ان ادنى الرياء الشرك وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم حين سأل رجل فبم النجاة قال ان يعمل العبد بطاعة الله تعالى لا يريد بها الناس
 وفي حديث طويل ان الله تعالى يقول لله لا تكة ان هذا لم يردى بعمله فاجه لوه في محين وقال استهيدوا بالله
 من حب الحزن قالوا وما هو يا رسول الله قال وادى جهنم اعد للقرآن المراتين وقال يقول الله تعالى من عمل
 عملا واشرك فيه غيري فهو له كله وفي آخر حديث طويل يا ابا هريرة رقا اولئك اقول خلق تسعهم بجهنم وعنه
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان النار رواها ما يجون اى يتضرعون من اهل الرياء قيل يا رسول الله كيف تعج النار
 قال من حر النار اى يهذبون بها ثم قال الغزالي في المتهاج وفي هذه انقضاء بلاغ لاوى الابصار والله
 ولي الهداية (في ذم الرياء كثيرة جدا لا حاجة الى ذكرها هنا وفيها ذكرنا) من الآيات والاحاديث (كقاية
 لاهم الصائل) اذ فيها على دليل على ما بقى فالعارف يكفيه هذا القدر (بل العقل) السليم اذا خلى عن شوائب
 الوهم وعوآتى الهوى وموارض النفس الامارة وطبعه ان (يعتدى اليه) الى ردايته ووجهه (بقيل التفات)
 لان الامر بين والحكم واضح قال المحشى لان العقل قد يدرك في بعض الاشياء قبل ورود الشرع عند الحقيقة
 يرد عليه انه وان جاز ادراكه لكن لا يجوز حكمه والكلام في الحكم لا يخرج الادراك بل من ادا المصنف العقل
 يعتدى بهذا القدر من الادلة الشرعية (اذ معنى الرياء جعل عبادة الله تعالى الموضوع اعظمه والتقرب
 اليه وسيلة الى غيرهما) غير التعظيم والتقرب مما برأتى به من الامور الدينية (وفيه) اى في هذا الجعل (قلب
 الموضوع) لانه قلبه الى غيره تعالى (وعكس الموضوع) لان ما شرعه العمل هو الله تعالى وقد عكس يجعله
 لغيره تعالى (وليس باعلام الناس انه) اى المراتى (يقصد بالعبادة تعظيم الله تعالى والقربة اليه مع انه) اى
 المقصد بالعبادة (ليس كذلك) اى تعظيم الله تعالى (بل يقصد) المراتى (بها التقرب اليه) الى الناس
 (والحجب) من المحبة (لهم فلو علموا بته) اى الناس (لمفتره) انفسه اشد البغض (وهجروه) تركوه لان حبهم
 له لكونه مطيعا له تعالى فاذا ظهر خلافه انفسه (والله تعالى عالم به) اى يقصد (فهو بالمقت) البغض الشديد
 (اولى) من غيره اذ ما بقى بقلبه الموضوع وعكسه المشروع (وفيه استهانة بالله تعالى) اى يلزمه استهانة
 والاكتفرتم يلزم ذلك مطلقا على من يجعل لزوم الكفر كراهة مطلقا دون من يخصه بالالتزام الا ان يفرق بين اللزوم
 البين والغير البين لكن ظاهر قوله (العبادة بالله تعالى منها) يقتضى ذلك عرفا (واقل ما في الرياء) من الضرر
 (مؤدة بليس) وتزوير (وعبادة لغير الله تعالى فهذا) اى الاقل (كاف في التخريم) لكن في كونه اقل الضرر
 خفاء اذ لا اعظم جناية من العبادة لغيره تعالى (فلذا) لكونه تليسا وعبادة للغير (حرم كله) جميع افراده
 اذ العبادة لغيره تعالى قبيح لذاته فلا جرم لحسنه اصلا لكن يردان العبادة الحقيقية فيكون كغيرا حقيقيا
 وان لم تكن العبادة الحقيقية فلا يكون قبيحا لذاته فلا يلزم حرمة جميع افراده تتأمل (وان تفاوت احاده في غلظة
 التحريم وخفته) كما سبق (فغالب الرياء استحقاق العذاب الاليم وابطال العمل) في الرياء المحض والغالب
 والمساوى (او قصا حره) في المغلوب وقد عرفت الكلام فيه ايضا قال في منهاج العايدىن فالرياء المحض لا يكون
 في العارف عند بعض وان ابطال نصف الثواب وعند بعض يكون فيه ذلك ويذهب بنصف الاضعاف والتحليل
 يذهب بربع الاضعاف والاعجم الرياء المحض ليس في العارف مع تذكرة الآخرة ويكون مع الله والمختار ان من
 تأخير الرياء رفع القبول والتقصان في الثواب وان لا تقدر له بنصف ربيع (واما سبب الاخلاص) الذي يكون
 منشا له ومبدأ له (فالايان) بانه لا معبود الا هو وهو مستلزم للايمان بانه لا خالق ولا معطى ولا مانع ولا مانع
 ولا ضار الا هو (وجوبه) اى العلم بوجوب الاخلاص على المؤمن (وتوقف قبول كل عمل عليه) فانه اذا علم
 انه لا مستحق للعبادة غيره وانه اوجب الاخلاص له وانه لا يقبل عملا بغير اخلاص كان باعشاله على
 الاخلاص (واما فوائده) ثمراته ونسائجه الاخرية (فقد قال تعالى وما امر الا ليعبدوا الله) بجميع

انواع العبادات المبينة في الشرع (مخلصين له الدين) لا يشتركون به فيه باغية تعالى بان يحصر الانقياد له تعالى
 فعلا وتركه تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين (الا) حرف استفتاح (لله) لا لغيره (الدين الخالص) من
 شائبة قصد الغير او رد بان دلالة هاتين الايتين على فوائده الاخلاص محل تأمل وانما يدل على لزوم ككون
 العبادة بصفة الاخلاص في الاولى واختصاص الدين الخالص له تعالى في الثانية (حب) ابن حبان (حك)
 الحاص (عن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على
 الاخلاص) في جميع الافعال ظاهرة وباطنة (لله تعالى وحده لا شريك له) حالان لازمان اولهما لتوحيد
 الذات وثانيهما لتوحيد الصفات (واقام الصلاة) اى بها مستقيمة بجميع كالانما (واى الزكاة) على الاخلاص
 في السك لان القيد في المعطوف عليه منه حجب على المعطوف خص هذه الثلاثة برضاه تعالى لان المؤمن وره
 هو العبادة وهي اما بالجنسان او بالاركان وهي اما بدنية او مالية فالمدكور هو الاصل المتبوع من كل نوع
 وقيل المحتاج الى الاخلاص هو كل العمل فوجه تخصيص ما ذكر ان الصلاة الزكاة زكاه في كل يوم والزكاة
 لكونها بالمال المحض كالتأشيق على النفس فاما الحج فيمكن ان يجامع معه غرض نفساني كالتجارة والتزاهة وانت
 تعلم ان ما يكون بمنزلة هذه الاغراض لا يكون عبادة مطلوبة بالتكليف الالهي والكلام في اداء ما كلفه على
 وجه تكليفه نعم ان مقتضى التجارب انه كم شخص لا يؤدي الزكاة سنين واعواما يذهب الى الحج في اول وجوبه
 مع كون الاشقية ازيد اضعافا مضاعفة (فاوقها) اى الدنيا (والله تعالى عنه راض) يعنى يرضى الله حين
 مغارقه الدنيا والرضوان من الله اكبر فلا شئ اعظم من رضوان الله تعالى قال المناوي عن العارفى
 المشعرانى عن البرهان لا ينبغي لمن وقع في ذنب واحد في طول عمره ان يسأل الله الرضى وانما يسأله العفو
 فاذا حصل حصل الرضى كما لا ينبغي ان يسأل من الصالحين الكمل ورتبة الانبياء انتمى لعل هذا يختلف
 باختلاف الاشخاص ولهذا قالوا ينبغي ان يكون دعاء كل احد ما يليق بمقامه ومرتبه. واهذا حصن العلماء
 دعاء الرضى للصحاب كدعاء الرحمة لسائر العلماء والمناجى وفي الحديث ما اعطى اهل الجنة احب من رضوان
 الله تعالى ثم ان اللازم من هذا الحديث ان فائدة الاخلاص هو الرضى والرضى لائق اعظم منه (حك) الحاكم
 في المستدرک (عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال حين بعث) بالنبيا للمفعول والقاعل هو النبي
 عليه الصلاة والسلام حذف لتعنيه (الى الجن) قيل لانه عن عين الشبس عند طلوعها وقيل عين الكعبة وقيل
 من الجن كان الشأم من الشؤم وقيل وارساله عليه السلام الى الجن عام موته صلى الله تعالى عليه وسلم
 قيل اركبه عليه السلام على راحلته وهو راجل مع جماعة من المهاجرين والانصار حين الارسل فقال معاذ
 يا رسول الله لا ينبغي ان اركب وانت راجل فاربحوا الاذن حتى اكون راجلا قال يا معاذ انى انصرف كون
 هذه الخطوات في سبيل الله واوصيك بتقوى الله وصدق الكلام واداء الامانة وتربا الخيانة والامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر ومحافظة حقوق الجيران والعمل بالقرآن ولين الكلام وافشاء السلام
 والخوف من القيامة وابتئار الآخرة على الاولى يا معاذ لا تشتم مسلما ولا تكذب من تكلم صادقا ولا تصدق
 من تكلم كاذبا ولا تخالف الامام العادل يا معاذ اطلب لك ما اطلب لنفسى واكره لك ما اكره لنفسى
 يا معاذ عد المرضى وعجل قضاء حوائج الضعفاء وقرب اليتامى واجلس مع الفقراء والمساكين كن عدلا
 بخلق الله تعالى ولا تلتفت الى ملامة احد في طريق الله تعالى وقال يا معاذ لو امكن الملاقة بعد لم اطول الوصية
 (يا رسول الله اوصنى قال اخلاص) من الاخلاص وقد عرفت معناه (دينك) من انواع الشرك جليسا او خفيا
 حقيقيا او حكما يا ارماعية شدة من شهوات النفس او طاعتك بتعجب دواعى الرياء بان تعبد امتثال الامر
 وقبسا ما يحق ربوبيته لا طمع في جنته ولا خوف من ناره ولا للسلاسة من المصائب الدنيوية (يكفيك) هكذا
 في عامة السخ (لكن) قال المناوي بالحزم جواب الامر وفي نسخ يكفيك بقاء بعد الفاء ولا اصل لها
 في خطه (العمل القليل) هكذا في نسخ هذا الكتاب لكن في الجامع الصغير وشرحه القليل من العمل والاول
 اوفق بالعمرية فلذلك لان الروح اذا خلصت من شهوات النفس واسرها نطقت الجوارح وقامت بالعبادة
 من غير تآزرها النفس ولا القلب ولا الروح فكان ذلك صدقا يقبل العمل وشتان بين قليل مقبول وكثير
 مردود وفي التوراة ما اراد به وجهي قليله ككثير وما اراد به غير وجهي فكثيره قليل وقال بعض العارفين

٢١

لا يسمع في اسكنار الطاعة بل في اخلاصها وقال الغزالي اقل طاعة سالت من الرأى والعجب وقارنها
الاخلاص يكون لها عند الله من القيمة ما لا نهاية واكثر طاعة اذا اصابته هذه الاثمة لا قيمة لها
الا ان يتداركها الله تعالى بلطفه كما قال علي كرم الله وجهه لا يقل عمل البتة وكيف يقل عمل مقبول وعن
الغزالي العمل اذا قبل لا يحصى ثوابه وهذا ما وقع بصراولي البصائر من العباد في شأن الاخلاص واهتموا به
ولم يتنوا بكثرة الاعمال وقالوا الشأن في الصفة لا في الكثرة وجوه واحدة خير من الف خرفة واما
من قل عمله وكل في هذا نظره جهل المعاني واغفل ما في القلوب من العيوب واشتغل بتعاب نفسه في الركوع
والسجود والامساك ففقره العدد ولم ينظر الى المخ وما يغني عدد الجوز ولا ب فيه وما ينفع رفع السجود
ولم يتحكم مبادئها وما يقل هذه الحقائق الا الله المون الى هنا كلام الغزالي كذا في المناوي ثم انه ظهر من
هذا الحديث ان فائدة الاخلاص كفاية قليل العمل (هـ) البيهقي (عن ثوبان رضي الله عنه) مولى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم (انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى
اي راحة وطيب عيش وعن الكشاف مصدر من طاب كزاني وبشرى اي اصبحت طيبا وخيرا وعن الطيبي
فعلى من الطيب قلبوا الياء والضممة قبلها قيل معناه اصبوا خيرا على الكفاية وفي حديث الجامع طوبى
شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قيل في الجنة عدن وفي كل دار غرفة لم يخلق
الله لونها ولا زهرة الا وفيها منها الا لا دوا ولا يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها منها ينفع من اصلها عيشان
الكافور والسلبيل ورقة منها تنقل امة عليها ملك يسبح الله تعالى بانواع التسبيح وفيه ايضا طوبى شجرة
غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه نبت بالحلي والحلل وان اغصانها الترى من وراة سور الجنة قيل هذه
الشجرة في دار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن وفيه ايضا طوبى شجرة في الجنة
غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها الترى من وراة سور الجنة نبت الحلي والثمار مستعدة على
افواههم اي متدلية على افواه الخلائق وفي التلمذي رفعه طوبى شجرة في الجنة يقال لها نفتق لعبدى
فتفتق له عن الخليل بسر وجها ولجها وعن الابل يازمتها وعماساء من الكسوة وعامن الجنة اهل الا
وغصن من تلك الشجرة متدلى عليهم فاذا ارادوا ان يأكلوا منها تدلت لهم فاكوا منها ما شاؤوا السكل
من فيض القدير (للمخلصين) الذين اخلصوا اعمالهم من شوائب الاقدار ومحضوا عبادتهم للعلل الغفار
وهم الواصلون للجبيل والباذلون للفضل والحاكمون بالعدل (اوائل مصابيح الهدى تجلي عنهم كل
فتنة ظلماء) لانهم لما اخلصوا في المراقبة ونسوا الحظوظ كلها وقطعوا النظر والقصد عما سوى الله
تعالى لم يكن لغرهم عليهم سلطان بل هم منه في حامية قال الغزالي عقبة الاخلاص عقبة كؤود لكن بها
ينال المطلوب والمقصود تنفعها كثير وقطعها شديد وخطر عظيم كم من عدل عثم افضل ومن سلكها
فدل والاخلاص اخلاص من اخلاص عمل واخلاص طلب اجر فالاول ارادة التقرب الى الله تعالى وتغظيم
امره واجابة دعوته والى باعته عليه الاعتقاد الصحيح وضده الاخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله
(طب) الطبراني (عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدنيا) هذه
القائمة القدارة المعروفة بالمسكرة والخداعة (ملعونة) مبيضة له تعالى ومتركة لاهل الله قيل فيه حجة
لمن فضل الفقر على الغنى فمن احب ما لعنه الله وابغضه فقد تعرض للعنته وغضبه (تنبيه) قال ابن
عطاء تحقيرك للدنيا وانت مقبل عليها زور وجهتان وتعظيمك مع وجود اعراضك عنه من امارات الخذلان
كيف ترجوا ان يكون لك قدر عنده وقد استبعدت ما ليس له قدر عنده (ملعون ما فيها) مطروح عن
ساحة قدسه (الاما ينبغي به وجه الله) رضي الله تعالى لان فيه درة مقدسة وجلب مصلحة دينية (هـ)
البيهقي (حد) احمد (عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افزع فازوظفر
بالبقية (من اخلص قلبه للايمان) فترى من النفاق ولم يكن في قصده شوائب الرأى في اعماله (وجعل
عليه سلبا) من الامراض القلبية كالخقد والحسد (ولسانه مادقا) بريثا من الكذب (وتسبه مطمئنة) يذكر
الله او يالحق او يارضى على الاتصية الالهية (وخليفته) اي طريقته او طبيعته (مستقيمة) والاستقامة
من اعظم الامور واتقها كما قال عليه السلام شيتى سورة هو دلتا فاستقم كما امرت (واذنه

مستقيمة) ليكل قول حق (وعينه ناظرة) في مصنوعاته تعالى على طريق التفكير والاعتبار خص السمع
والبصر لان الايات الدالة على وحدانيته تعالى اما سمعية فالاذن هي التي تجعل القلب وعاء لها ونظريية والعين
هي التي تقرها في القلب وتجعله وعاء لها (فاما الاذن فقمع) وهو ما يوضع على فم ما يضيئ فقه عند صب اشئ
فيه اي آلة لوصول ما يليق في القلب (والعين مقرة) اي مثبتة في القلب (لما يوعى القلب) اي يحفظه
(وقد افلح من جعل قلبه واعيا) حافظا لما لا يدمنه في اولاه واخراة عن مختصر الاحياء من اخلص العمل
وان لم يوظفهم رت آثار ركنه عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة (فبأية الاخلاص) على اسنارة المصنف او ما
اختاره في الذكر اربعة (رضي الله تعالى) كافي حديث انس صرحا بحدوث الي الدرداء معهم وما اثار التراما
فافهم (وقبول العمل) كحديث معاذ التراما (والنخاعة) يناسب لحديث ثوبان (والفلاح يوم القيامة)
صرح في حديث ابي ذر فالاولى ان يجعل من قبيل الف والنشر المرتب وان يزيد قوله وان يخله كل فتنة وايضا
بما يدل على فائدة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اخلصوا اعمالكم لله فان الله لا يقبل الا ما خلس له وقوله
اخلصوا عبادة الله تعالى واقبوا بحكم وادواركة اموالكم طيبة بها انفسكم وصروا شريكة وجوا
يتكم تدخلوا الجنة ربكم وقوله من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه السكل
في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه فالباعث على الفعل اما روحاني فقط فاخلاص او شيطاني فقط فرباه
او مركب وهو ثلاثة لانه امامه او اوارواحى قوى او الشيطانى فالساوى يتناقضان فالعبد لاله ولا عليه
وغالب الطرفين يحيط مساوى الاخرين في الزيادة موجبة اثرها اللائق بها وتحققه ان الاعمال لها تأثيرات
في القلب فان خلا المؤمن عن المعارض خلا الاثر عن الضعف وان اقترب بالمعارض ففسا وباتساقطيا
وان احدهما اغلب فلا بد في الزائد بقدر التساوى بقدر التساوى يتساوى فيبقى الزائد خاليا عن المعارض
فيؤثر كافي الفيض فتأمل (واذا عهد هذا فعلاج الرأى على ضربين قطع عروقه) من القلب (واستئصال
اصوله) اي خروج اصوله بالكلية (وذلك) القطع والاستئصال انما يحصل (بازالة اسبابه) الاربعة المذكورة
من القلب لان الشجر اذا قطع عروقه يمس لانه لا يحاله (وتحصين ضده) اي الاخلاص (واصل اسبابه حب الدنيا)
الذي هو رأس كل خطيئة ونسج كل شبيعة (و) حب (الله العاجلة) عطف اللازم على المزموم (ورجسها) اي
الدنيا والندة (على الآخرة) التي هي خير واثق (وهذا) اي الترجيح (غاية الحساسة) فلا حاقة ورأه (ونهاية
البلافة فان الدنيا كدرة) اي مكدرة بانواع الكدورات حمة المصائب كدرة المشارب تملأ للبركة اصناف البلية
مع كل لقمة غصة ومع كل جرعة سمة وعن ابن عطاء الله انما جعلها الله محلا للاغيار ومعدن الكدور ترهيد الك
من البوار فاذا ان الاكدار فن عرف ذلك ثم ركن اليها فاهو الاسفه الاشر اولانه آثار الخيال على الحقيقة
والمنام على اليقظة والظل الزائل على النعيم المقيم وباع حيلة الابد في ارغديش بحيلة هي ظل زائل وحال
حائل وعنه ايضا لا تستغرب وقوع الاكدار مادمت في هذه الدار (سريعة الزوال) لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم ما لي وللدنيا واما اناني الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها قال الطيبي هذا تخيل في سرعة
الرحلة وقلة المكث قال عيسى عليه السلام يا معشر الخواصين انكم تستطيع ان تني على موج البحر قالوا
يا روح الله ومن يقدر قال اياكم والدنيا فلا تتخذوها قرا قال الحكيم جعل الله الدنيا عبرا والآخره مقرا وقال عليه
السلام كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل (والآخرة صافية) عن تلك الاكدار (بانية) لا انتضاء لها ابدا
(والخلق كلهم عاجزون لا يقدرون على شئ ولا يملكون ضرا ولا نفعا) لاحد فاذن العبادة لا حل تلك العجزة ومحنة
تلك القائمة الكدرة وترجسها على الآخرة الباقية الصافية انما ينشأ من كمال الحساسة ونهاية البغاية وغاية
الغواية (فقليلك اياها العاقل) الماشئ على مقتضى عقله بيمين ما ينفعه ما يضره وبصرفه الى ما هو له (ان تقع
بعلم الله تعالى بعبادتك) وايضا شوايه على عبادتك (ولا تطلب علم غيره) وكذا النفع منه اذ قدرت ان الخلق
كله عاجز ولا نفع والضرر اليه تعالى فاصر (أليس الله بكاف عبده) اقتباس مشير الى دليل الحكم ونهيه على
وضوح الامر وبداية الحكم وتقر بع للذهلين وتوبيخ للغافلين بكفاية كلام اصدق القائلين (و) عليك (ان تذكر
وتذكر على قلبك) لتلايق الذهول والغفول فان الخطر عظيم والمهلك كبير (غواة الرأى) وفواة الاخلاص
من نورها وجلالته وعظمته وورفته (المذكورين) لتفر عن الرأى وترغب الى الاخلاص فتألف ما له الفائدة

وتنفر عنه الغفلة فتزول الرياء ويحصل الاخلاص ولما فرغ من العلاج العلي اراد ان يذكر العلاج العملي فقال
 (والعلاج العملي اخفاء العمل) الذي يصلح فيه الاخفاء عن الخلق سيما عن يمين عنده دواعي الرياء (واغلاق
 الباب) اي باب الرياء لان الاخفاء سليم اواباب العبادة ثلاثا يطاع عليه احد (الاحكام اظهره) بان يكون
 مشروعية مع الجمع كالجماعة والجمعة (والضرب الثاني دفع ما يحظر من الرياء) في قلب العابد (في الحال)
 بما يخرج منه مما تقدم (ودفع ما يعرض منه) من الرياء للعابد (في انشاء العبادة فعليك في اول كل عبادة
 ان تنفس قلبك) بالرجوع اليه والاختبار لديه (وتخرج منه جوهر الرياء) الذي من شأنه احباط ثواب العمل
 (وتنفره على الاخلاص وتغزم عليه) على الاخراج والتفكير (الى ان تنم) العبادة (لكن الشيطان لا يتركك بل
 يعارضك بخطرات الرياء) لكن لا يضر عروض الرياء بعد كون الشروع بالاخلاص عن شرح التوبة وجعل
 شرع في الصلاة بالاخلاص ثم خبطه الرياء فالعبرة للسابق وعن المطالع لو اراد ان يقرأ القرءان او يصلي ويخاف
 ان يذله الرياء لا يترك القرءان والصلاة (وهي) اي خطرات الرياء (ثلاثة مرتبة) الاول (العلم) علم العابد
 (بإطلاع الخلق) على العمل (او رجاؤه) رجاؤه الاطلاع (ثم الثاني) الرغبة في جدهم وحصول المنزلة عندهم (ثم
 الثالث) قبول النفس له (للمنزلة) (والركون) الميل القوي (اليه) اي القبول (وعقد الضمير) اي ربط القلب
 (على تحقيقه) قيل فالاول معرفة والثاني حالة تسمى بالشهوة والرغبة والثالث فعل يسمى بالعزم والتصميم
 وانما كان القوة في دفع الخاطر الاول ورده قبل ان يتلوه الثاني لا ينبغي ان يقول النفس المنزلة عند الخلق
 موقوف على عذ الرغبة في مدحهم والرغبة هذه انما تحصل بعد العلم بوجه الترتيب ظاهر (فعليك رد كل منها)
 من هذه الثلاثة (اما) رد الاول فبان قال (الخلص المتق المتورع بالقول المأثور والمقووظ) (مالك) يانقص
 فيه تجريد اذن المحال اتحاد مخاطب مع مخاطب من كل وجه (والخلق) هكذا في ما عندنا من السخ لعل
 الصواب والخلق (علموا اولم يعلموا) يعني علمهم وعدم علمهم سببا اذ لا يجب بعلمهم نفع ولا بعد علمهم ضرر بل
 النافع والضرر المعطى والدافع هو الله تعالى (ان الله عالم بما لك) فيكفيك علمه (فاى فائدة في علم غيره) وهو
 عبد عاجز وصغير محتاج مثلك ان قيل من قبل الشيطان لكن لا عطاء بعض شيء ووصول بعض مراد يجوز ان
 يكون مدخلا عابدا لعلمهم كما تشهد به التجربة والمثابة من الاسباب الهادية قلنا يمكن دفع ذلك بما يأتي
 (وابا) رد الثاني فتذكر آفات الرياء السابقة (وتعرضه) كونه عرضة (لمقت الله تعالى) لبغضه الشديد
 بسبب الرياء وخيبته في احوال اوقاته الى اعماله بعدم الثواب بل يجزم العقاب ولا ينبغي ان هذا يصلح ان يكون
 رد الاول ايضا بل رد الاول ايضا صالح لرد الثاني فافهم (فتبين) بالنساء اي ينج ذلك كبر في قلب العابد
 (كراهية) من جدهم (في مقابلة الرغبة) اليه (تدعو) تلك الكراهية (الى الالباب) الامتناع عنه (في مقابلة
 القول) وقد قرر ترجيح النفع على الضرر عند تساويهما فضلا عن قوة الضرر كما هنا وذلك قوله (والنفس) اي
 العقل اذا خلا عن شؤون الامارة بالسوء (لاحالة تطاوع اقوى المتقابلين) واغلبهما الكراهية والرغبة ولا شك
 في غلبة ضرر الكراهية كما عرفت في غوائل الرياء على نفع الرغبة (فلا بد في رد خواطر الرياء من ثلاثة امور
 المعرفة) معرفة ما خطر من خواطر الرياء (والكراهية) لداعي المقت (والالباب) الامتناع عن الرياء ثم فصل
 الامور الثلاثة بقوله (وقد يشرع العبد في العبادة على عزم الاخلاص) بان لا يقصد شيئا سوى رضاه تعالى
 (ثم يرد) من الورود على قلبه (خاطر الرياء) ايجابا (فيقبله) اختيارا (بغته) فجأة على حين غفلة (ولا يحضره)
 اي العبد (واحد من وجوه الرد) المعرفة والكراهية والالباب (بسبب امتلاء القلب بحب الحمد) اي المدح كما في بعض
 النسخ (وخوف الذم واستيلاء) غلبة (الحرص عليه) اي العبد (فيعزب) يضم الزاى يعني يقرب ويقرب ويخرج (عن
 القلب آفات الرياء) اقلية اسبابه عليه والذهن بسيط لا يتوجه الى شيء في زمان واحد (فتنساها) اي الآفات
 (فلم تظهر الكراهية) حتى امكن الرادقينية سببها عنه بغلبة سبب مقابله عليه وانما تظهر الكراهية عند
 الحضور (لانها) اي الكراهية (عبرة المعرفة) قيل اي بغوائل الرياء من نحو الغضب والمقت وفيه خفاء فافهم
 (وقد يترك) ما خطر به من خاطر الرياء (فيعلم ان الذي خطره) اي ورده على قلبه (خاطر الرياء) يتذكر (انه)
 ان خاطر الرياء (يعرضه) يضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة يصير معرضا (لخط الله) تعالى
 وغضبه (ولكن لا يحصل) مع ذلك (الكراهية) فلا يحصل الاتزان فيكون الوزر عليه اكدم من الاول فان قيل

فعل هذا يلزم تخلف الاثر عن المؤثر اذ قد عرفت ان الكراهية ثمرة المعرفة ولا شك ان المعرفة حينئذ حاصلة
 قلنا ان اراد المؤثر التام فلا نسله وان المطلق فلا نسلم امتناع تخلفه على ان تأثير العلة مشروط بارتفاع
 موانعها ومن جملتها ما اشار اليه بقوله (اشد شهوة) اي محبة فان من احب شيئا عني عن معانيه بل يرى
 قبا محبة محاسن كما قيل حبك الشيء يعنى ويصم وعين الرضى عن كل عيب كليله فان قيل المعرفة توجب
 الكراهية والمحبة عدمها فيقتضى تساوقهما من ابن الحكم بعدم الكراهية لنفسه لعل توصيفه بالشدة لاجل
 ترجيح هذا الجانب لكن عند التساوى يلزم الخطر ايضا غاية دون لما مر ان الحرام غالب عند اجتماعه مع الحل
 كما في الاصول وان الخطر راجع على الاباحه وقد عرفت مرارا ان الحرمان تثبت بالشبهات (فيغيب هواه)
 الثاني من شدة الشهوة (عقله) الثاني من المعرفة (ولا يقدر على تركه لذة الحال) المتبعة من تلك الشهوة
 التي هو فيها فان قيل فاذا لم يقدر على ذلك لم يكن مقدوره فلا تكليف بتقيته فلا يؤخذ بشدة قننا ليس المراد
 من القدرة المنفية هو الامتناع بل بخلافه يقال ولا يريد ذلك التزم مع قدرته عليه (فيستلذ) بسوء اختياره
 (بالشهوة) العاجلة (ويتسوف بالتوبة) وقد هلك المتسوفون (او يشاغل) ولا يحظر سبيله التوبة (عن الفكر
 في ذلك) ولم يعد شيئا يحظر (الشدة الشهوة) لعل هذه الشدة فوق ما سبق. والشدة اما من حيث القوة كما هو
 المتبادر فيوجد جميع الثلاثة او بعضها على وجه القوة او من حيث الحكم فيوجد كل الثلاثة او اكثرها معني
 حب المدح وخوف الذم واستيلاء الحرص (فكم من عالم يحضره كلام) اي يتكلم بكلام (لا يدعوا الى قوله)
 ذلك (الالباب) هذا التفرغ يحتاج الى زيادة تأمل (وهو) اي العالم المذكور (يعلم ذلك) اي كونه بالرياء
 هذا وان كان كالمستغنى عنه لكنه قد لا يحصل العلم بالعلم اوله كونه منظار الحكم بالا كذبة كان اهم فاذن
 يحصل المعرفة (ولكنه) مع علمه لا يتجز بل (يستمر عليه) فلا يحصل الالباب (ولا يكرهه) فلا يحصل الكراهية
 فيا لعله توجد المعرفة ولا يوجد الالباب والكراهية (فتكون الحجة عليه) اي ذلك العالم في التعذيب (آكد) اقوى
 (اذ قيل) من القبول (داعي الرياء) من الاستمرار وعدم الكراهية (مع علمه وبغائنه) وموجب العلم الانكشاف
 عند علمه باحدهما فكيف يعلم بهما (وقد يحضر) الخلف عند استبداء العمل وقد طرأ عليه الرياء (المعرفة
 والكراهية معا) ولكن لا يحصل له الالباب (عن داعي الرياء) بل يقبل داعي الرياء ويعمل به (بكون الكراهية له
 ضيقة بالنسبة الى قوة الشهوة والرغبة) والحكم لا قوى المتقابلين فكان الكراهية لم توجد (وهذا) اي ذو
 الكراهية التي لم يترتب عليها اثرها من الالباب (ايضا لا يتبع بکراهيته) كالا يتبع بمعرفته (اذلقرض منها
 من الكراهية) (صرفه عن الفعل) اي الرياء ولم يحصل (فاذا) على تقدير عدم تنفع الكراهية والمعرفة بدون الالباب
 منقردين او مجتمعين (لا فائدة الا في اجتماع الثلاثة) من المعرفة والكراهية والالباب فالباب ثمرة الكراهية
 والكراهية ثمرة المعرفة وقوة المعرفة بحسب قوة الايمان وضعفها بحسب القوة وحسب الدنيا ونسيان الآخرة وقوة
 التفكير فيما عند الله تعالى وقلة التدبر في آفات حب الدنيا وعظم نعم الآخرة وبعض ذلك يتبع بعضا وبغيره واصل
 ذلك كله حب الدنيا وهو رأس كل خطيئة ومنبع كل ذنب (فاذا اجتمعت هذه الثلاثة فقد برئ من الرياء)
 وقد يحظر بالبالب انه اذا حصل الالباب دون المعرفة والكراهية حصل البراءة من الرياء ايضا (ومجرد) مبتدأ خبره
 قوله لا يضر (خطو الرياء) بنفسه بلا اختيار (وميل الطبع اليه) النفساني كما في الحالة الاولى (وحبه له) اي
 ومجرد حبه له كما في الحالة الاولى ايضا اي العار عن الاستدامة والاستمرار والافيه ككون مسوقا
 بالقصد والاختيار دون الاضطرار (ومنازعة لياه) في طرده واخراجه بان يرد خاطر الرياء عقل العابد ويقبضه
 هوام ونفسه فالاولى ان لا يذ كر ذلك او يجعل قيد الاول (لا يضر اذ لم يكن منه قبول وركون بالاختيار) هذا
 كالمستغنى عنه بلا حيلة فائدة قوله ويجرد الان يجعل تفسيره انما له (اذ ليس في وسع العبد منع الشيطان
 عن نزاعه) ووساوسه وانما يكون في وسعه عدم المسالاة وسواوسه وعدم المطاوعة فيما قاله ككون
 والقبول من قبيل المسالاة والمطاوعة وخطو الرياء من قبيل النزاعات فلا يرد ان خطو الرياء ضرر والركون
 والقبول ليس بضر وحاصله ان لم يكن النزاع في وسع العبد فيلزم عدم ضرر القبول والركون فتأمل (ولا تقع
 الطبع) قطعه (حتى لا يميل الى الشهوات) لان المرء محبوب على حب المناهي والشهوات (ولا يتزعج) لا يجذب
 ولا يميل (اليها) اذ الطبع ضروري فيها ولا تكليف في الاضطرار كما لا متشاع لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها

(وانما عاينه) غاية وسعة (ان يقابل شئونه بكرهية) فان قيل كيف يقابل بكرهية وقد كان حبه ضروريا
اذما يكون ضروريا لا يمكن مقابله اياه قلنا قد مر ان الحب الضروري هو الخاطر الاول والمقابلة
ما يكون بهدوء (واباه وعدم اجابة) لما عاى الطبع او النفس والشيطان (استفادها) اى استفاد العبد هذه
المقابلة (من علم الدين) كتاب الله وسنة رسوله او من العلم الذى استفيد منه ما كالنصوف والاخلاق
والزهد (فاذا فعل ذلك) المقابلة (فهم والفتاية في اداء ما كان به) فليس من ورائه تكليف فلا ضرر في اتيانه قيل
هنا والمخلصون عن الرياء في دفع خواطره على اربع مراتب الاولى ان يرتد على الشيطان فيكذبه ولا يقتصر
عليه بل يشتغل بمجادلته ويطلب الجدل معه لظنه ان ذلك اسلم لقلبه وهو على التحقيق نقصان لانه اشتغل
عن مناجاة الله تعالى عن الخير الذى هو صدده وانصرف الى قتال طماع وهو نقصان في السلوك الثانية
ان يعرف ان القتال والجدال نقصان في السلوك فية تصر على تكذيبه ودفعه ولا يشتغل بمجادلته الثالثة
ان لا يشتغل بتكذيبه ايضا لان ذلك وقعة في السلوك وان قلت بل قرر في صغيره كراهية الرياء وكذب الشيطان
فيستمر على ما هو مكان عليه مستعصيا للكرهية غير مستغفل بالتكذيب والمخاصمة الرابعة ان يكون قد علم
ان الشيطان يحسده عند جريان اسباب الرياء فيكون قد عزم على انه مهما نزع الشيطان زاد فيها هومن
الاخلاص والاشتغال بالله تعالى واحفاء العبادة غيظا للشيطان وذلك هو الذى يغيب الشيطان ويقمه
ويوجب يأسه وقنوطه حتى لا يرجع ومما عرف الشيطان من العبادة هذه العادة كف عنه خيفة من ان يزيد
في حسنه (ثم اذا فرغ) من زواجه وجداله لطبعه وشيطانه وقد اتم عبادة به بالاخلاص (فقلبه ان لا يتحدث به)
اى لا يجترع بعبادته احدا (ولا يظهره) لئلا يتطرق اليه نوع من الرياء وقد اتمه بآداب كثيرة (الا اذا امن من الرياء)
وقصد باظهاره (اقتداء الغيرة) وذلك انما يكون (في مقلته) لا بمجرد فانه ان لم يكن من اهل الاقتداء وكان
ولكن لم يكن من اخبر به مظنة من يقتدى فلا يظهر لعدم الفائدة اهل من قيل هذا المستثنى قصد تعديت نعم
الله تعالى وقصد تمكن صيته الحسن عسى ان يشهد ويحسب حاله فيغفر الله تعالى كافي الحديث (و) ان
(يكون وجلا) مضطربا (من عمله) سائفا ان يدخله من الرياء الخفى (وقد مر) ما لم يقف عليه اى الرياء الذى لا يطلع
عليه خلفاء صبيه (فيكون مردودا محقوتا) مبغوضا (لله تعالى) من حيث لا يدري (ويكون هذا الخوف في دوام
عمله) في اثنائه (وبعد لا في ابتداء العمل) عند شروعه لئلا يكون بشكل بما في الاشياء عن التنازلية لوافتح
سالكه الله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما انتزع والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس
يصلى كما تقدم (بل ينبغي ان يكون متيقنا في الابتداء انه مخلص) لله تعالى (ما يريد به له الله تعالى حتى توجد
النية) لتعليل لوجوب يقين الاخلاص عند ابتداء العمل (اذهى) اى النية (المزمع المصمم) القطعي (الباعث)
الداعى على العمل (فلا يجتمع مع الشك والاحتمال) للتناهي بين القطع وبين الشك وان الشك لا يبعث عنه
شئ لا يخفى ان هذا يقتضى كون الخوف المذكور عند دوام العمل وبعده مستكورا في عدم الرياء وظاهر الاجتهاد
والخوف ياتيه (فاذا شرع على اليقين) يعنى اذا كان عند الشروع جازما بالاخلاص خاليا عن شوائب الرياء
(ومضت لحظة) زمان قليل (يمكن فيها الغفلة) غيبة الشئ عن الخاطر وعدم تذكره وقد يستعمل في تركه
اهما او اعرافا قال تعالى وهم في غفلة معرضون (والنسيان) مشترك بين ترك الشئ عن ذهنه وغفلة خلاف
لذكر وتركه على تعدد كافي قوله لا تفسوا الفضل بينكم (جاء الخوف من شائبة) متعلق بجاء (خفية من) بيان
لشائبة (رياء او عجب) يعنى بعد ما شرع بالاخلاص تتطرق شائبة الرياء من حيث لا يشعرا ما بسبب هو
وغفلة فلا بد من التيقظ والتدبر حتى لا تتطرق او يدفع ولا يستمر الرياء مثلا فان قيل النسيان من فروع الانم
بجدد رفع عن امتي الخطأ والنسيان اذ مر احديث فسرره باسم الخطأ قلنا هذا اذا لم يتعاط صبيه
وان المراد من النسيان ما في الابتداء وما في البقاء قبلما يوجد النسيان بل ان وجد يكون من قلة مبالاة وعدم
اعتنا به وهو امر اختياري عن البهواوى ان الخطأ والنسيان كان مواخذا بهما او لا اذا لا تمنع المواخذا بهما
مختلفا فان الذنوب كالسوم فكان مساو لها مملكت وان خطأ فكذا تناول الذنوب مقص الى العقاب
وان لم يكن له عزيمة لكنه تعالى وعذب المتجاوزين فلا وكرما (واما اولوية غلبة الخوف على الرياء والعكس) نظايره
اراد اختصاص ذلك في مقام الرياء والمظاهر عموما سواء يخوف الرياء او لا والله يقتضى تقدم بحث حال الرياء

ايضا (قد اختلف اقوال المشايخ فيها) اى الاولوية (وقال بعضهم) قيل منهم الغزالي لكن المفهوم من كلامه
في منهاج العبادين خلافه حيث قال لا بد من اربعة العلم والعمل والاخلاص والخوف فاعلم اول الطريق
ثم يعمل به ثم يخلص ثم لا يزال يخاف ويحذر من الافات ثم قال ولقد صدق ذو النون الخلق كلهم موقى الا العلماء
والعلماء بنام الا العاملين والعاملون معقرون والمخلصون والمخلصون على خطر عظيم ثم قال العجب من اربعة
وقال رابعها من مخلص غير خائف اما ينظر في معاملاته تعالى مع اصفياته واوليائه وخدمته الدالة بينه وبين
خلقه حتى يقول لا كرم الخلق ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك الايات حتى كان عليه السلام يقول شيتنى
سورة هو وانتهى لمخلصا (ينبغي ان يغلب الرجاء) على الخوف (لانه) اى العابد المذكور (استيقن انه دخل)
العمل (بالخلاص) كما هو الكلام فيه (وشك في زواله) يعرض نحو الرياء والعجب (عن قواعد الشرع) الشرع
نفس الكتاب والحديث والقواعد للاصوليين والقسماء فالمراد من قواعد اهل الشرع او من القواعد اللازمة
لنفس الشرع اراهم وممة منه (ان اليقين لا يزول بالشك) قال في الاشياء مبنى هذه القاعدة ما رواه مسلم عن
ابى هريرة عن فروع اذا وجد احدكم في بطنه شيا فاشك عليه اخرج منه شئ ام لا فلا يخبر جن من المسجد حتى
يسمع صوتا او يجد رجلا ثم فصل في توضيحه كلاما لا يتجمله المقام وايضا الاصل بقاها ما كان على ما كان لانه
اذا ثبت اليقين في الابداء فهو باق في الاتصاف الا يقين لان ما ثبت يقين لا يزول الا باليقين وايضا من شك
هل فعل او لا فالاصل عدمه فيعتبر عدم الرياء في مستثنى لكن برهان الاحتجاج بذلك القاعدة يتوقف على
كونها كلية حتى يتحقق كون المقصود من افراد موضوعها كصغرى سهلة الحصول والا فلا يقع الامن
في دخوله فتحة على تفصيل ما ذكرنا في وجه كلية الكبرى في الشكل الاول ولا شك انها ليست بكلية لعدم جريانها
في مسائل كثيرة فمن شك في تكبيرة الافتتاح هل اتي او لا او حدث او لا او مسح رأسه او لا او كان اول ما عرض له
استقبل ومن وجد فارة ميتة ولم يدري متى وقعت وقد نوضا فعليه الاعادة ومن وجد بلا وشك في انه متى اومضى
فعليه الغسل ومن اصاب ثوبه نجاسة ولا يدري اى موضع اصابته غسل الشك وان فيه خلافا وتماسه
في الاشياء الا ان يقال ان هذه المستثنيات قطعيات واردة على خلاف القياس وما ثبت على خلاف القياس
فغيره لا يقاس عليه وان وجود هذه المستثنيات انما يتأى بالقطع لا الظن ولا يهده ان يكون المطلب ظاهريا
وقال المولى حسن جلبي في حاشية شرح المواقف عن ابتكار الافكار ان الكبرى الاكثرية التي لا تكون كلية منتجة
في الشكل الاول عند كون المطلب ظاهريا وان المخرج وان كثيرا في نفسه لكنه قليل بالنسبة الى الباقي
فالمقصد يلحق بالاعم والاغلب في العرف واللغة والشرع ثم بشكل ايضا ولهم الحرمان تثبت بالنسبة
فتأمل بقى ان الشك تساوى الطرفين والظن الطرف الرابع والوهم رجحان جهة الخطأ وكبر الرأى وغالب الظن
الراجح الذى اخذ به القلب وهو المعبر عند القضاة فطلق الظن عندهم هو الشك بمعنى التردد بين الوجود
والعدم سواء استويا وترجح احدهما فلو قال له على الف على ظنى لا يلزمه لانه للشك وغالب الظن عندهم ملحق
باليقين كافي الاشياء ايضا (فبذلك) بقلية رجاء القبول على الخوف من عدمه اهل الاولى وبغلبة بالاولى اهل
(نعظم لذاته في المناجاة) لاجل ذلك الشك (والطاعات) اذ عدم قبول العمل بوجوب القبول وانكسلان
واعتماد قبوله بوجوب النشاط والانسياط وان الاطلاقات العمومات القرآنية في وعد الله تعالى الاجر والثواب
في مقابلة الاعمال الصالحة ترجح ذلك الجانب وانه حسن ظن بالله وقد وقع في الحديث اقدمى انا عند ظن
عبدى بي وظن رجاء القبول موجب القبول وفي حديث آخر لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله (وخوفه)
من زوال الاخلاص (لاجل ذلك الشك جدير بان يذكر) بمحو (خاطر الرياء ان كان قد سبق منه) بان عرض له
(وهو غافل عنه) لكونه من الرياء الخفى اهل مناسبة هذه المقدمة بجانب غلبة الخوف اظم ومن مشايخنا هاهنا
الان يقال هذا بيان وجه جانب المغلوبة كما ان الاول وجه جانب الغالبة اذ المألوف مركب لا بسيط
(والقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف) على الرجاء قيل هنا قال عليه السلام من لم يخف عاقبة امره وخاتمة
كيف يكون حاله يخاف على قوت دينه فهو ذليل روى انه عليه الصلاة والسلام كان اذا دخل في الصلاة
يسمع لصدره ازيزا كازير المرء من خوف الله تعالى كافي الاحياء والنسوة وقول تعالى لا يامن بكرا الله
الا قوم الحاسرون انتهى لا يخفى ما فيهما من عدم التقرىب اذا الخوف هنا خوف الرياء والخوف فيما ذكره

غير ذلك (حتى من رتبة المروية) لعلها من قبيلة بنى عدى قبيلة عمر بن الخطاب رضى الله عنه (حين قيل
لها من رجبين) باي تتي تطالبين وجهه تعالى ورضاه (انها قالت يا بنى) من اليأس (من اجل على) يضم الجيم
وتشديد اللام اى عظم على فعدم تعظيم العمل انما يكون بقلية جانب الخوف فيدخل فيه الخوف من الربا
سبب الخوف كما نحن بصدده فلا يتوهم ان هذا لا يدل على المطلوب اذ لا يلزم من عدم جلالة العمل غلبة الخوف على
الربا ولا يخفى ان اليأس من جلالة العمل لا يستلزم اليأس من مطلق العمل المستلزم اليأس من وجهه الله الذى
هو كثر من اثار المصنف الى ما هو المختار عنده وقال (والذى عندى) فان قيل المصنف ليس من ارباب الاجتهاد
ولامن اهل الترجيح كالتعاوى والكبرى على ما قالوا فكيف يقر عن رأى جمهور المشايخ قننا ليس هذا من
المطالب الاجتهادية بل من الامور التى للعلماء العامة فيها حظ اذا حصل هو التوفيق بين القوانين على ان
الاجتهاد فى المسئلة ليس بمنتهى عند منتهيه ولا يبعد ان يكون المصنف من رجال هذه الطبقة نعم الاصح عدم
تجزئ الاجتهاد (اختلاف ذلك باختلاف الأشخاص والاحوال) ففى بعض الأشخاص غلبة الربا وفى بعضها
غلبة خوفها وفى شخص واحد يغلب الربا فى بعض اوقات ويغلب الخوف فى بعض آخر لا يخفى ان ظاهر هذا
مخالفة لظاهر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتع نفسه
هو ما وصى على الله اذ ظاهره ان كل كىس ينبغي له ان يجعل نفسه حقيرة ذليلة والعاجز يتقى على الله ويرجو
الثواب فاقول معنى الحديث على تفسير شراح الحديث من دان نفسه اى حاسبها واستعد لها واذلها وقهرها
يعنى يجعل نفسه مطيعة لاوامر ربها ويدوم بها وقوله وتقى على الله من الامنية اى مع تقصيره فى طاعة ربه
وتابع شمول نفسه لا يستعد ولا يعتذر ولا يرجع بل غنى على الله العفو والجنة مع الاصرار وترك التوبة وقيل
وقيل (فان المبتدئ فى السلوك ومن فيه بقية من انار المحب والامن) انرا الامن ليس نفس الامن فلا محذور
(والفرود) بما هو مستدرج فيه (والبطالة) عن العمل (ينبغي لمما) اى للمبتدئ وان فيه تلك الامور
لكن الغالب ان سبب مثل هذه الامور هو المبتدئ فجلها ما يغاير له ليس على ما ينبغي فان من بقى فيه تلك
الامور لا يخرج عن رتبة المبتدئ ولو طال زمانه وكثرت احواله فى السلوك والطاعات (غلبة الخوف وغيرهما) من
ذاق حلالة السلوك ورقي الى جانب سيد السلوك بقطع عقبات النفس باقهر والغلبة والرياسة (غلبة الربا
او المساواة) بين الخوف والربا لا يخفى ما فيه من عدم التقريب فالاولى ان يراد نحو قوله وان شخصا واحدا
قد يمرض له فى بعض الاوقات حالات ترجح جانب الخوف وفى بعض آخر حالات اخرى ترجح جانب الربا
وفى بعضها المساواة لعله اكنى بما ذكر اعتمادا على المقايسة واستظمارا عما ذكر لكن لا يخفى ان هذا انما
يلائم من نظر من الخارج والكلام فى نفس العابد فكل عابد ينبغي ان يقصر عمله بل كلما ازداد اقربا ازداد
الخوف ولم يزد اى اخوف الناس الانبياء عليهم السلام ثم الاولياء ثم واثم اطلقوا بانه ينبغي غلبة جانب
الخوف فى الصحة والرجاء فى المرض واهل اعمار من مثل ذلك قال (والعلم عند الله تعالى) قال تعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا نعم قيل هنا المشهور وينبغي استواء الامر بين الصحة وغلبة الربا فى المرض للصحة على كل ذلك
وعن مشايخ الاخلاق الافضل عند طائفة التسوية فى الصحة وعند اخرى غلبة الخوف وفى المرض غلبة
الرجاء مطلقا وعن الرسالة الشريفة ترجح جانب الخوف اذ غلبة الربا تقصد القلب وعن الواسطى هما زاما
النفس لثلاث خرج الى رعونتها وعن حدائق الحقائق لا يتحقق كل منهما بدون الاخر لان الربا بلا خوف
امن والخوف بدون الربا قسوط والاكثر هما كجناح الطير فان اعتمد لا طار ولا فاما يختل طيرانه الا يطير
اصلا فصار كالمذبح ثم قيل والذى ظهر لي بلطف ربي ترجح جانب الربا عند ربي عبدى بنى
وقد كان ارجو آية فى القرء ان قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو العفو والرحيم وانا اقول وايضا غلبة
وجهه تعالى على غضبه وسبقها عليه كما فى احاديث مفصلة لكن هذا انما يتبعه بعد صرف حجج جانب المخالفين
عن ظواهرها بشواهد شرعية او ترجيح ادلة جانب الواقفين بترجيحات اصولية على تهيج مقبول وظاهر
نحو قوله تعالى يدعونهم خوفا وطمعا ونحو حديث لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يلج اللب
فى النزع وحديث لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين وايضا
فارهبون ومصدق الحاشية بقوله يخافون وهم يرجح جانب الخوف فانهم (الثاني عشر من آفات

القلب الكبر وفيه خمسة مباحث) فى تفسيره وحكمه وفي اقسام الكبر والتكبر وفي اسبابها وفي علامات الكبر
وفى ضده اى التواضع (المبحث الاول فى تفسير الكبر وضده ومساوئها) اى الكبر وضده مساوئ الكبر
انسان التكبر والاستكبار ومساوئ ضده وهو الضعة ثلاثة التواضع والخلق والتذلل (و) بيان (حكمها) اى
حكم الثلاثة فى الشرع (الكبر هو الاستعزاج) طلب الراحة (والركون) الميل (الى رؤية النفس فوق المتكبر
عليه) فى صفاتها السكالية فيحصل من رؤيته ما فوقه فى قلبه اعتماد وفرح وهو الكبر (فلا بد له) اى الكبر (منه)
من متكبر عليه حتى يوجد (بخلاف العجب) فانه لا يستدعى العجب عليه بل لولم يخلق الانسان الا وحده يمكن
عجبه دون كبره وقد يستيق الى انما طرأ العجب انما يشأ من وجدان المرء العباد فى نفسه دون غيره فيحتاج
ايضا الى الغيرة لان يقال ذلك وان اكبريا لكنه ليس بكلى فهو واعى من الكبر بمجاهدته ما عند وجود الغير ووجود
العجب فقط عند عدمه لان العجب فرح الانسان بنفسه وعمله سواء وجد الغير او لا لانه استعظام النفس بما عده
ذمة وشرفا هذا تفسير الكبر وحكمه ما اشار اليه بقوله (والكبر حرام) مطلقا سواء على ما انصف به اولا
(ورذيله) خصلة ذنية (عظيمة من العباد) دون المعبود لانه دليل لسيان العبد خاتمة وعجزه ونفاهه عن
خلقته من مائة مئة من قلة وفيه جل الخواص من الخلق وقلة ينال عنه العباد والزهاد والعلماء فضلا عن عوام
الناس وكيف لا تعظم آفته وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من
كبر (وضده) اى الكبر (الضعة) يكسر الضاد وتحتها (وهى) اى الضعة (الركون الى رؤية النفس) رؤية نفسه
(دون غيره) ادى منه الضمير يعود الى النفس باعتبار الشخص وبينهما مائة مئة وهى ان لا يرى نفسه فوق احد
ولا دونه بل يرى المساواة (وهى) اى الضعة (فضيلة عظيمة من الخلق) دون الخلق لانه دليل معرفة النفس
وعجزها ونقصانها وفى حديث الجامع الصغير طوى بان تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه فى غير مسكنة
وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالف اهل الفقه والحكمة ورحم اهل البذل والمسكنة طوى بان ذل نفسه
وطباب كسبه وحسن سيرته وكرمت علاقته وغزل عن الناس شر الحديث وعنه عليه الصلاة والسلام
اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة وفى حديث آخر ما تواضع احد لله تعالى الا رفعه الله (واظنهم
الكبر) مبتدأ خبره قوله تكبر قيل الكبران فى الظاهر فيسمى تكبرا وان فى الباطن فيسمى كبرا وهو اصل التكبر
(موجودا) بان وجد فى قلبه عند الاظهار يعنى يوجد فى القلب فيظهر منه (او معدوما) بان لا يوجد
فى النفس ولا يكتنه اظهر منها وسواء كان ذلك الكبر (حقا) كالتكبر على المتكبر ويدخل فيه ما هو من الله
تعالى (او باطلا) بان يكون بخلافه سواء كان (يقول) ولو اشارة او دلالة (او فعل) كان يتقدم على الغير فى المشى
والجلوس (تكبر) تفعل وهم مناهة تكاف الكبر وفى الله تعالى الاتصاف به من الازل فيوجد فى الحق والباطل
(والاستكبار يخص بالباطل) والنسبة بين الكبر والتكبر وكذا بين وبين الاستكبار عموم وخصوص من وجه
واما بين التكبر والاستكبار فطابق كذا قيل (فلذا) لا اختصاصه بالباطل (لا يوصف الله تعالى به بخلاف التكبر)
كما قال تعالى فى وصف ذاته المتكبر فان المتكبر من يرى الكل حقيرا بلاضافة الى ذاته ولا يرى الكبريا الا لنفسه
فان كانت الرؤية صادقة كما فى الله كان حقا ولا يتصور ذلك على الاطلاق لغير الله تعالى وان كاذبة فباطلا
فهم والمذموم (والتكبر حرام) على كل احد لانه عظيم الافات ومنبع اكثر البليات وموجب مريعة عقوبة الله
لانه لا يحق الا له تعالى فاذا فعل العبد ما يختص بالمولى اشتد غضب المولى (الاعلى المتكبر) من الناس فالتواضع
على المتكبر ليس محمدا قال المناوى عن القيراذل اغضبك احد بغير حق فلا تقمده بالصالح لانك تذل نفسك فى غير
محل وتكبر نفسك بغير حق ومن ثمة قيل الافراط فى التواضع يورث المذلة والافراط فى المزاكبة يورث المهانة واذا
اتفق ان يقام العبد فى موطن الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته لعز المؤمن وعظمته وان يظهر
فى المؤمن من الازفة والجبروت ما يشاقق الخضوع والذلة فالاولى اظهر ما يقتضيه ذلك المؤمن فهذا من
باب اظهر ما عزة الايمان بعز المؤمن (فانه قد رد فيه انه صدقة) على من تكبر عليه كما ورد التكبر على المتكبر
صدقة لانه اذا تواضع له تمادى فى ضلاله واذا تكبرت عليه تنبه ومن هنا قال الشافعى تكبر على المتكبر مرتين
وقال الزهرى التحير على ايشاء الدنيا ووقى عرى الاسلام وعن ابى حنيفة رحمه الله اظلم الظالمين من تواضع لمن
لا يلتفت اليه وقيل قد يكون التكبر لتبنيه المتكبر لا لرفعته النفس فيكون محمودا كالتكبر على الجهلاء والاعنياء

قال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله (والاعند القتال) مع الكفار لكسر شوكتهم وايقاعا
 من وف الرعب والمهابة عليهم (و) الا عند الصدقة اطهارا لعدم قدر ما بذله لآخيه وبارازا للسرور والكرم
 والسخاء وطلاقة الوجه وبشاشته وانبساطه مع الفقراء ليتوجهوا اليه لدى الاحتياج فلا ينافي ما يقال
 ينبغي ان لا يعظم على من يتصدق عليه ويرفق ويخصي عيالهم الاذى له (د) ابو داود (عن جابر رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح الخاء بمعنى
 التكبر ومنه المختال للمتكبر (التي يحب الله تعالى فاختيال الرجل) تكبره (نفسه عند القتال) مع اهل الحرب
 واختياله عند الصدقة) فثبت جواز التكبر عند القتال وعند الصدقة فان قيل ما وجه التفاضل في ابتداء
 الكلام في قوله فاما الخيلاء قلنا الحديث ائمة كجروى عن الخرجين اذهوان من الغيرة ما يحب الله تعالى
 ومنها ما يفيض الله تعالى فاما التي يحبها الله تعالى فالغيرة في الرياسة واما التي يغضبها الله تعالى فالغيرة
 في غير الرياسة وان من الخيلاء ما يغضب الله تعالى وما يحب الله تعالى فاما الخيلاء التي يحب الله تعالى وتنته
 واما الخيلاء التي يغضب الله تعالى فاختيال الرجل في البغي والفخر فالمصنف قصر الحديث على المحل المستند
 به ومن هذا الاقتصار في الحديث مختلف فالمصنف اختار جانب الجواز ولعل العزيمة هو الاتمام سيما من اوله
 خصوصاً عند نظم والارتباط كما في هذا الحديث كلفه القاء ثم لما فهم من ظاهر الاختيال عند الصدقة جواز
 تكبر القبي المتصدق على الفقير المتصدق عليه وهو من واذا واستكثر ممنوع بالنص وقد قالوا التذنب للمتصدق
 الاجلال والتوقير للفقير حيث صار سببا لكون المال المستعار المجازي ملكا حقيقيا له ومدارا على كونه ماثبا
 على ذلك المال وعلى كونه ماله مأموفا من الضياع والتلف حيث كانه وضعه في خزائن الملك الفقار وكذا وكذا
 دفعه المصنف بقوله (ولعل المراد بالاختيال عند الصدقة اظهر ما رافقني) عن المال المعطى (وعدم الالتفات الى
 المال الذي اعطاه كانه في نظره ايسر بشئ لثلاثتهم الفقير الامتثال والاذى (واستغفاره) اى المال الذي
 اعطاه (واستقلاله) عدم تعلقه لاحقيا تعظيلا للفقير (ليقصده الفقير) يعيل اليه ويربده (بشباط وامر من امان
 والاذى) ويكون ترغيبا له في غير ذلك الوقت وللغير مطلقا وقيل المراد اطهار المتصدق عليه المعنى
 بان ياخذ الصدقة كالسنة في غير مسائل ولا ملح ولا مذلل نفسه وقيل المراد به اطهار من يريد التصديق
 عليه الاستغناء عنه فاعان اخذها والجهد على الكفاف من الكسب لان اليد العليا خير من اليد السفلى
 كما في الحديث فكانه لا يرتكب على اخذ غسالة مال الغير كالمساخي حرم لخاللهم الصدقة عليهم ويمكن ان يكون
 المراد هو كثر الصدقة (والا) عطف على الاستثناء السابق (التكبر بالمرأة) بسبب الرياء (باسباب الدنيا)
 وان تعما (بدون الكبر) بان يظن الرجل باسباب الدنيا كبراً من غير ميل نفس الى العلو على الغير (فانه) اى هذا
 النوع من التكبر (ليس يجرأه وان كان مذموماً) مكروهاً من الشرع بخلاف الثلاثة الاول فانها مذمومة
 (وقد مر) في صحت الرياء (وسيجي) تفصيله (ان شاء الله تعالى) قال المولى المحشى والحاصل اطهار الكبر
 بدونه في القلب بان في اربعة مواضع التكبر على التكبر والتكبر عند القتال مع الكفار لكسر شوكتهم والتكبر
 عند الصدقة لاجل قصد الفقراء بشاط والتكبر بالمرأة باسباب الدنيا وهذا مذموم ومكروه فبالشرع
 بخلاف الثلاثة الاول فانها مذمومة انتهى لا يخفى عدم الملازمة بين قوله جازونين وهذا مذموم ومكروه
 فالاولى ليس بمحرم في اربعة ثم يجوز اجتماع الجواز مع الكراهة حيث يقال يجوز مع الكراهة (واطهار الضمة)
 اى التواضع (بما دون مرتبته) التي استحق لم اشترعها وعرفا بان يظن رذل نفسه عن مقام تقتضيه رتبة (قليل)
 تواضع محمود لعدم الاقراط ومنه قول ابن السكيت لهريرة الشيد يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك
 اشرف لك من شرفك وان امرأ آتاه الله بجمال في خلقته وتواضعه في حبه وبسطه في ذات بدنه وعف في جماله
 ووامي في ماله وتواضع في حبه كتب في ديوان الله من خواص الله كذا في الاحياء (وان كثيرا فخلق)
 اى اطهار زيادة وودد فوق ما ينبغي ليتوصل به لمراد ما كافي (مذموم) لان فيه اذلال النفس واهانتها بلا
 فائدة (الافى طلب العلم) فانه مدح لاستاذة وشيخه والمفهوم من كلام المصنف ان من العلوم الدينية وكان
 طلبه على الخلوص ولزاه تعالى لما خرج (عدي) ابن عدي (عن معاذ) بن جبل (وابى امامة)
 الباهلي (مرفوعاً) ما اضيف الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاصة من قول اوفى او تقرر متصل

او منقطعاً فالمصنف قد يكون مرفوعاً وغير مرفوع والمرفوع قد يكون متصلاً وغير متصل والمستند متصل
 مرفوع (ليس من اخلاق المؤمن التالى) اى الزيادة في التردد والتضرع فوق ما ينبغي ليستخرج من الانسان مراده
 وزيد بن الجراح الصغير على رواية معاذ بن البيهقي ولا الحسد (الافى طلب العلم) فان المتعلم ينبغي له التعلق لمعلمه
 واطهار الشرف بخدمة وان يلقى اليه زمام امره ويذعن لهجه اذعان المريض الجاهل للطبيب المشفق
 الحاذق صلى زيد بن ثابت على جنازة قهرت له بغلته ليركب فاخذ ابن عباس برصكابه فقال زيد دخل
 عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمنا تساقبل زيد بنه وقال هكذا امرنا ان نفعل يا اهل
 بيت رسول الله عليه السلام قال الحبابي التعلق بغير المعلم من افعال اهل الذلة والضعف وبما يري بضاعه ويدل
 على سقاطته وقلة مقدار نفسه وليس لاحد ان يمين نفسه كماله لغيره ان يمينه ثم قال المناوى طعنا على
 مصنفه هذا الحديث ضعيف عند البيهقي وحكم ابن الجوزي بوضعه فاضمه ما قيل من الحديث اسنادان
 ورجالهما ثقات فاحتجج المصنف على طريق الوضع ليس بصحيح اصلا وعلى طريق الضعف ايضا ليس بتمام
 الا ان يقال الضعف والوضع على طريق معاذ كانه اتفقوا في صحته على طريق ابى امامة فتأمل (وقى) كتاب
 (تعليم المتعلم التعلق مذهبهم) في جميع الاشياء من كمال احد مع كل احد (الافى طلب العلم) لقوة شرف العلم
 (فانه ينبغي) اطالب العلم (ان يخلق لاساتذته) الذي يتعلم منه وكذا الشيخ الذي يرشده ويربته بالدلالة والمقايسة
 قال الشاعر (ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما) (اكرم طبيباً فان اردت تداوياً به
 وكذا المعلم ان اردت تعلماً) (وشر كانه استغفاه منهم) وهم حينئذ في معنى الاستاذ (انتهى) فانه تنبيه انه لا يقصر
 الاستفادة على الاستاذ بل قد يستفيد منهم ولا يتكبر بل قد تكون الاستفادة من الشراكا اكثر مما من الاستاذ
 اذ قد يدق تقرير الاستاذ ويصعب فهمه لبعض التلامذة لكونه مبدء ثانيا بالنسبة الى البواقي او لبلاده في ينبغي
 ان لا يتكبر ولا يخاف من تغيير الغير ومذمومة بل يقصر النظر على انتفاعه ويمكن ان تحمل الاستفادة منهم على
 الاستفادة من استكمالهم على الاستاذ ومباحثتهم معه لا يخفى ان ظاهره انه لا يخلق الى العلماء غير تلميذهم حين
 الطلب فقير التليذ مطلقا والتليذ غير زمان الطلب لا يتناقض لكن السابق الى الحاشا ان قوة شرف العلم تقتضى
 جواز تناقض السك والماض ان جعل العلة الاستشفاق والاستعانة على الطلب كما هو ظاهر العبارة فلا يلزم وان
 مطلق شرف العلم فيمكن ان يتم يمكن المقايسة بان احتياج الغير الى العلماء ولو في المسائل والقضايا والمواظع
 والنصائح ضرورى فكيف يجوز تناقض التليذ للاستشفاق بالاستفادة فليحذر تناقض الغير لا انتفاع بنحو ما ذكرنا والله اعلم
 وبما ذكرنا يمكن ان يدفع فهم المناقاة بين المحصر في الدعوى والحديث وبين ما وسع في تعليم المتعلم وجع
 الشرع مع الاستاذ (وان) كان اطهار التواضع (اكثر فذل حرام) كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يحل للمؤمن ان يذل نفسه وان ذل ليس الا لامر دينوى والاقتدار الى غير الله من عدم التوكل على الله
 ومن قلة الاستعانة بالله والتعفف والضرر والمنع والعطاء مقصور على الله (الان ضرورة) كصيانة دين او نفس
 او مال او عرض عن تلف او تألم من ظالم متكبر ومن قواعد الشرع المشقة تجلب التيسر قال تعالى يريد الله بكم
 اليسر ولا يريد بكم العسر وما جعل عليكم في الدين من حرج وجميع رخص الشرع تنحصر على هذه القاعدة
 ثم رد على المصنف ان كان قوله ان اكثر عطفاً على قوله وان اطهر كثيراً كما هو الظاهر فالتقابل ولا تفاير
 بين المعطوفين حقيقة وان فرق بين الكثير والاكثر على معنى ان الكثير مذموم في غير طلب العلم والاكثر مذموم
 مطلقا فيلزم مذمومية الاكثر في طلب العلم وظاهر الحديث والمنقول هو المطلق فيلزم التقيد بالرأى والرأى
 في مقابلة النص ليس بجائز ولا اقل من التحكم وان عطف على مضمون المستثنى اى قوله في طلب العلم كما هو
 فمع ما ذكرنا لا يصح قوله الاضرورة اذ تلك الضرورة لا تنافى من الاستاذة على انه يمكن ان لا يتخذ مثله استاذاً ثم
 الظاهر ان مراده التواضع كثيراً في غير المستثنى مذموم والاكثر حرام مطلقا الا في مستثناه ايضا لعله اطاع
 على دليل الحكم على نحوه فافهم (وهو) اى التذلل (الثالث عشر من آفات القلب) ومثال التذلل (كاعالم
 اذ دخل عليه اسكاف) خصاف اى صنعت عمل الذمال (فتخلى له) تخول يعنى قام (عن مجلسه واجلسه
 فيه) تعظيلاً (ثم تقدم وسوى له نعله) عند الخروج (وعدا) اى تجاوز ومضى (الى باب الدار) مثلاً شيعه
 (خلفه فقد تخاض) صار خديساً (وتذلل) صار ذليلاً واطهر من الذلة (وانما تواضع له) للاسكاف (بالقيام)

الظاهر اى بجواز صلح ومصالحة (والبشر) اى طلاق الوجه له (والرق في السؤال) عن مصلحته وسبب مجيئه
او عن جواب سؤاله وبالجملة الرق في الخطابة والمكالمه معه فالكلام من قبيل الانراج على مخرج العادة
لا التخصيص بما ذكر (واجابة دعوته) الى نحو ضيافته فلا يمنع تركها (والسعي في حاجته) التي جاء لاجلها
ان كان في وسعه وفي حديث الجامع الصغير من قضي لاختيه المسلم حاجة كان له من الابركن حج او اعتمر وفيه
ايضا على رواية اخرى كان له من الابركن خدم الله عمره قال المناوي عن الفزاري وقضا حوائج الناس له فضل
عظيم والعبد في حقوق الخلق له ثلاث درجات الاولى ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة وهو ان يسعى
في اغراضهم ورضاهم وادخال السرور على قلوبهم الثانية ان ينزل منزلة البهائم والجمادات في حقهم
فلا يظلمهم خيره ولكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة العقارب والحيات لا يرحى خيره ويتقى شره فان لم تقدر
ان تلحق باقى الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات الى درجة العقارب والحيات فان وضعت النزول من
اعلى عليهن فلا ترضى بالرضى في اسفل السافلين فلهذا لا يجوز كفاؤا لآل ولا عليك وفيه ايضا امر الحسن ثابتا
البناني بالثني في حاجة فقال انما مكنت فقال يا امي اما تعلم ان مثي في حاجة اخيك خير لك من حجة بهر
حجة واخذ منه انما كذا الشيخ السبي في مصلح طلبته ومساعدته بمجاهده وماله عند قدرته على ذلك وسلامة
دينه وعرضه انتهى (وان لا يرى نفسه خيرا منه) اذ اللاتق ان يجعل كل الناس اولى من نفسه ولو كان كافرا
كما يصح المصنف ووقع في دياحة الشاطبية وفصل الجعري وعلى القاري في شرحه لان الامور بخواتمها
ولا يدري احد بماذا ينجم الله تعالى له قرب عالم ينجم له بسوء كجاست من قصة بلعم ورب جاهل ينجم له خير
كسيرة فزعون وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا (ولا يحقره) ككونه من الاسكاف (ولا يستصغره) قال
صلى الله تعالى عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم (ومنه) اى من التذلل الحرام (السؤال
ان له قوت يومه لنفسه) وان سألته لغيره من الفقراء والمدينين لا يضروا ولا يكون سائلا بل هو عانة لذلك
المحتاج وفي الصرة عن كراهية جامع الفتاوى ومن كان عنده قوت يومه لايجل له السؤال لقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم من سأل الناس وهو غنى عايسأل جاء يوم القيامة وماله في وجهه خدوش او خوش
او كدوح ولانه اذلال نفسه من غير ضرورة فانه حرام اقوله عليه السلام لايجل لمسلم ان يذل نفسه
(وسيجي) ان شاء الله تعالى في آفات اللسان ومن السؤال اهدأ قليل لاخذ كثير كما يفعل في دعوة العرس
والختان) كان العادة في زماننا جرت باعطاء شئ قليل على قصد دفع عوض كثير فانه تذلل في نفسه ولازم له
وان تعورف ذلك (وكن يريد ان يفتح ذم او يخل) فيهدى الى جماعة او اهالى قرية قليلة طوبى له اغناها
(قيل فيه) اى في اهدأ القليل لاخذ الكثير (نزل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر) اى لا تعط قليلا طالبا للكثير وانما
صدر به قل لان الجمهور على خلافه ولا نهى عن الاستغفار وهو ان يعيب شئاً وهو يطمع ان يعوض من
الموهوب له اكثر مما اعطاه بل الافضل ان يكفى الهدية بافضل منها او سلاما فان عجز عن المكافاة بالمال
فبالدعاء وحسن الشاء كذا في الصرة عن جواهر الفقه (ومنه الذهاب الى الضيافة ووصية الميت) اى الى
ما اوصى به (بلادعوة د) ابو داود (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من دعى من الدعوى الى وليمة العرس وسائر الضيافة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله) قال
المناوي الاجابة واجبة في الولية عند وجود الشرط وتذب في غيرها واخذ بنظره بعض الشافعية مطلقا بشرط
وجزم باختصاص الوجوب بولية النكاح المالكية والحنفية والحنابلة وجهور الشافعية وبانغ السرخسي
منهم فقل فيه الاجماع اقول الظاهر من كتب الحنفية وجوب الاجابة مطلقا عند بعض وان وليمة عند آخر
قصة في غير هاتين شرط عدم المنكر في المجلس او فيما يرى او يسمع او يعلم بشرط العلم او الظن بعدم قصد صاحب
الدعوة الرياء والسوء والتباهي والتفاخر والا فلا يلزم بل لا يجوز كاقيل وفي الدرر فان علم المنكر انكره
لا يحضر وان بعد الحضور فان مقتضى قبحه وان لم يقدر فيخرج البتة وان غير مقتدر جازا كله فان اجابة الدعوة
سنة فلا تترك لافتران البدعة من غير كسالة الجنازة لا تترك لتأخذه انتهى لمخلصا من المفهوم من قاعدة
الاصول ترجيح البدعة على السنة عند التعارض على ان ذلك ليس ببدعة بل محرم الا ان يفرض بين البدعة من
نفسه ومن غيره وسجي زيادة تفصيل ان شاء الله تعالى (ومن دخل) الضيافة على غير دعوة دخل سارقا

لانه لهدم الاذن كالدخل خفية ولا شتركم ما في اخذ مال الغير بلا اذن صاحبه او في اصل الحرمة (وخرج
مغبرا) من الانارة وهي النيب فهذا الشخص جمع بين اعمى السارق في الدخول والمغبر في الخروج قيل اسناد هذا
الحديث ضعيف الا ان العمل المستند شاهدان من القرءان باليهما الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستأثروا الاذن من المالكين لا يخفى ان الدخول في الية مطلق او مقيد بالبيوت وفي المطلب
الدخول لا كل الضيافة او كناية عن نفس الاكل فلا يصلح شاهد او انا قول لو سلم الضعف يجوز ان يكون
تأييد للقياس اذ مال الغير سرام مطلقا الا بالاذن فاذا لم ياذن فيلزم كونه كالسارق والمغبر ولا شك ان الخير
الضعيف يؤتى لاجل تأييد دلائل من نص او قياس (ومنه) اى من التذلل (الاختلاف) اى التردد والاختلاف
(الى افضاء الامراء والعلماء) علمه السلطان (والاغنياء طمعا لما في ايديهم بالضرورة) في قوله طمعا
نوع غنى عن قوله بالضرورة الا ان لا يجعل طمعا قيدا للاختلاف كما قيل وهو المتبادر وادع وجعل
للاغنياء فقط وحينئذ ايضا يدفع ان المطلوب هو منع الاختلاف المطلق وهذا القيد يوجب المنع بشرط قيد
ذلك الطمع ثم تلك الضرورة كالشهادة سيما عند التعيين ودفع الظلم وعانة المظلوم فيجوز بل قد يجب (ومنه
السجود والركوع) ان اراد التحية والتعظيم ليس بكافر عند الهدى والشهيد وكافر عند السرخسي وان اراد
العبادة يكره راجعا قال في الخلاصة واما السجدة للعبادة فكبيرة يكفر فاعلمها قال بعضهم يكفر مطلقا وقال
اكثرهم ان للعبادة يكفر وان للتحية لا وهو الموافق لما في سيرة الاصل اذا قيل لمسلم احبب للملك والافتقار لان
امره للعبادة فالافضل ان لا يسجد لانه كفر والافضل ان لا يأتى بها وكفر ضرورة (والاغنياء الكبرياء عند
الملافة) عند (السلام ورده) لو رددته الصريح عنه في الحديث وفيه ايضا تشبيه باليهود كما نقل عن المصنف
ونقل عن الفصول العمادية الاغنياء لان اولئك اولئك مكره لانه يشبه فعل الجورس (ومنه) القياس بين يدي
الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم) بالضرورة قيد بالظلمة فان تقبيل يد العالم والسلطان العادل جائز لا بأس فيه
واما غيرهما فان لتعظيم اسلامه فلا بأس ايضا لكن الاولى عدمه وتكره المعاقبة كما في قاضيان وعن الجامع
الصغير يكره تقبيل فم الرجل او يده او شئ منه او تعاقبه وعن ابي يوسف لا بأس به واما القياس بين يدي غير الظلمة
كالعلماء والمشايخ وكذا تقبيل ثيابهم فلهذا بدعة غير مسموعة (وليس منه) اى التذلل (مباشرة اعمال البيت
وحاجاته ككس البيت) اى ازالة قمامته (وطبخ الطعام) وفي الجامع الصغير كان صلى الله تعالى عليه وسلم يقبل
نوبه اى يخفى عن نوبه المؤديات كقمل وبرغوث ويحلب شاته ويخدم نفسه فيه اشارا الى انه يخدم نفسه عموما
وخصوصا قال المصري يحول على الاحيان فتارة بنفسه وتارة بغيره وتارة بالمشاركة وفيه ندى خدمة الانسان
نفسه وان ذلك لايجل بمنصبه وان جل كما في المناوي وعنه عليه السلام ايضا انه كان يغسل نوبه ويرفع دلو
ويعلق شاته ويقم بينه ويخفف عنه له (وجعل المتاع من السوق الى البيت) لانه عليه الصلاة والسلام شري
سراويل ومعه او هريرة فاراد حملها فاقى وقال صاحب الشئ الحق يشتهه ان يجهله الا ان يكون ضعيفا الحديث
قال المناوي لانه اعون على التواضع وانى للسكران واغنا منعه مع ان في خدمته غاية شرف لانه مسمع فبين
مشروعية الخدم (وليس الخشن والخلق) بفتح المعجمة (والموقع والمنشئ حافيا واهق الاصابع) بعد تمام
الاكل لافى اوساطه (و) لاق (القصة) باللسان او الاصابع قيل جاء في الخبر انها تستغفر لصانع ذلك بها
وفي نصاب الاحتساب رجل قال كلما اكل رسول الله لحسا اصابعه فقيل السامع ابن ابي ادب است يكفر
لاستحقاق السنة (واكل ما سقط على الارض من الطعام) منه ومن غيره وفي الحديث اكل الفتاوى والرفق
من اسباب الغنى (والنقاط) اى اخذ (دقائق الخبر ونحوه من السفرة) ما وضع عليه الطعام كالماندة (والحصى)
(و) من (الارض) وبجبالسة المساكين) اى لانهم من خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم (وبجبالسة المساكين)
السلام اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشني في زمرة المساكين وذلك من سيرة المشايخ والصالحين
وفيه سار غم انفس المتكبرين وعن تخرجه الامام احمد على رواية ابي ذر رضى الله عنه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لم يات غاشية حتى المساكين وقر بهم فان الله يقربك يوم القيامة وفي الحديث في شرح الشفاء
لعلى القاري اتخذوا عند الفقراء ما يدى فان لم دولة قيل يا رسول الله وما دواتهم قال ينادى يوم القيامة

بأمره فقر آتوا موافقاً لا يبقى فقيراً الا قام حتى اذا اجتمعوا قيل ادخلوا الى صفوف اهل القيامة فمن صنع معكم معروفاً فاوردوه الى الجنة قال فجعل يجتمع على الرجل كذا وكذا من الناس فيقول الرجل الم اكسك في صدقه ويقول الاخر يا فلان الم اكسك لك فلان فلان لا يزال يجرونه بما صنعوا اليه وهو يصدقهم حتى يذهب بهم جميعاً حتى يدخل بهم الجنة فيبقى قوم لم يكونوا يصنعون المعروف فيقولون يا ليتنا هكنا نصنع المعروف حتى ندخل الجنة (فائدة) روى على رضى الله عنه في المنام بعد موته فقيل له ما احسن الاعمال قال عطف الاغنياء على الفقراء واحسن منه تبه الفقراء على الاغنياء فانه بالله تعالى وفي الجامع الصغير اخذوا عند الفقراء ايادي فان ام دولة يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة نادى مناد سبروا الى الفقراء فبعتوا بكم واحدكم الى اخيه في الدنيا قال المناوي وقد تادب السلف في هذا باب المصطفى حتى حكى عن الثوري ان الفقراء في مجلسه امر آت وقال المناوي الفقراء من الله داع الى الابدية والاتجاه اليه والطالب منه وهو حلية الانبياء وربة الاولياء وزى الصلحاء ومن عمة ورد خبر اذا رأيت الفقير مقبلاً قل مرحباً بغير عار الصالحين فهو نعمة جليلة يبدأ به مؤلم شديد الفعل واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من الفقر وكاد الفقر ان يكون كفراً فمن الغزالي ما حاصله ان الفقير ليس خيراً محضاً ولا شراً محضاً كاللبلب لسبب للاثمين معايد ح مرة ويذم اخرى والبصير ما يزدرك ان المود منه غير المذموم كتب سفيان الثوري الى بعض اخوانه عليك بالفقر آ والمساكين والدون منهم فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسأل ربه حب المساكين ومن احاديث الجامع الصغير وايضا في الصفة من برهان الصحاح افضل الناس مؤمن من هذا اي قليل المال واهل الفضل الفقير اله ابر على النبي الشاكر كاسبق عن بحر الكلام وايضا في الصفة عن جواهر الفقه اتفق المشايخ ان الفقير الصابر هو اولي من الغني الشاكر (و) معاطاة (انواع الكسب) بنفسه (من البيع والشراء واجابة نفسه للاعمال المباحة كرى الغنى) قيل فيه اشباع خلق الله والمرجحة اهم (وسق البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحمل الحطب) لنفسه وللناس بالاجرا وللضعف مجرد المرجحة (على ظهره فان كل ذلك وامثاله تواضع محمود وليس بذل مذموم وقد (فعله الانبياء عليهم السلام) الظاهر من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد ولو احاد نوعية (والاولياء رحمهم الله تعالى) الظاهر ان ذلك عند عدم تعين رتبة الفرضية لان الكسب المقدار ما لا بد منه لنفسه ومياله فرض وما زاد فباح ان لم يرد به الجب والرياء ثم المذهب الصحيح ان انواع الكسب في الاباحة سواء واختلف حل الافضل الزراعة او التجارة والاكثر على الاول كما في الخلاصة (واكثره) الظاهر ما ذكر من الكسب (صدر عن سيد المرسلين) ولوقبل النبوة (عليه) وعليه الصلاة والسلام اربعين وصحابة المكرمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (وفي الشريعة كسب ادريس خياطة الثياب ودود يعمل الذروع من الحديد والخليل يحرث ويحرق له ويتجر في البرايا واول من نجا الانواب آدم وعيسى يخفف الثعل ويرقعه ونوح نجار وصالح ينسج الاكسية يرد روى الغنى من دأب الانبياء ربينا عليه وعلى كل من ذكر مع سائرهم افضل الصلاة واتمى التسلييات روى الغنى لاهل مكة على قراريط قبل الوحى وعن رعاية المحاسبي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما اتاعبدوا كل بالارض والدين الصوف واعتزل العز والعق اصابعى واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنى نبيى فليس منى وفي الحديث انه من حل لاهل الفاكهة والنبي فقد برى من الكبر وذكر المناوي عن ابن القيم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باع واشترى وشراؤه اكثر واشترائه ابر واجاره اكثر وضارب وشارك ووكل ووكيل ووكيله اكثر واهدى واهدى له ووهب واتم واستدان واستعار وضمن عاما ونحاصا ووقف وشفع قبل تارة ورد اخرى فليغضب ولا عيب وحلف واستخلف ومضى في عييته تارة وكفر اخرى وما زح ولم يقل الا حقا وهو القدوة والاسوة (والجنب) من الاجتناب (منه) مما ذكر مثله من الافعال التي صدرت عنهم (والثائف) اي العار (عنه) كبر من اخلاق الجسارين ولكن كثير من الناس يجهلهم اول عدم جرهم على موجب علومهم (يعكزون الامر) فيسعون التواضع ذلا وعكسه تواضعوا وهذا ليس الامن ضرور الله تناوشت اعاننا ونسأل الله من فضله العظيم ان يرزق لنا متابعة نبينا جنتا واراكانا في الاعتقادات والعمليات في الدينات والعبادات (المبحث الثاني) من الخمسة للكبر (في اقسام الكبر) صفة مذمة (والتكبر) اظهار تلك الصفة للغير وقيل التكلف والتطبع به (واغاثم حاجته) اي من هذا المبحث لكن في التفرع حينئذ

خفاه واما الادجاع الى الافات والاقسام على تسليم صحة التفرع حينئذ فلا مطابقة بين الراجع والمرجع والوجه المبحث باعتبار اشتغاله على الاقسام وفي ضمن الاحكام والافات على وجه يستفاد منه العلاج الاجالى لا التفصيلي فالمحذور في التفصيلي وليس بمقصود مصرح والمصرح الاجالى وليس بمحذور (يعرف العلاج) للكبر والتكبر (الجللى) الاجالى (قد عرفت) من نعرف التكبر في المبحث الاول (انه لا بد للكبر والتكبر من التكبر عليه وهو) اي التكبر عليه (اما الله تعالى) واما رسول الله واما سائر الخلق (وهو) اي ما على الله تعالى (الحق) انواع الكبر) اشدها خفا لانه تكبر المملوك الحقيقي العاجز على السيد الحقيقي القادر على كل شئ او لكون فضاحته وعلامته واضحة او لكون جزائه وعقوبته اعظم (مثل عمود) مدعى الالهية فارسل اليه ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل التحية والسلام وهم باحرافه (حيث حدث نفسه) عزم وهم في قلبه (ان يقاتل رب السماء عز وجل) فاختذ النسور وطاريها في جوف السماء فمرى السهام نحو السماء فعاتت اليه بالدم فظن انه قتلى رب السماء ثم ركب بجمعا مائة الف فارس فقال يا ابراهيم ان كان ربك ملك فليمرسل عسكر او ليخارب معي فارسل الله جند البعوضة فاهلكته كما قيل عن التفسير (ومثل فرعون) مدعى الالهية (حيث قال انار بكيم الاعلى) اهلى كل من بلى امرهم فارسل الله تعالى اليه موسى فكذبه فاغرقه الله تعالى في البحر فان قيل كيف يدعى ذلك وظاهره انه ليس بجائز لله كالمسما والارض والحيال والبحار وفضاحة مدعية ظاهرة لوضوح كذبه قلنا الجيب انه دهرى متكبر لصانع العالم والبعث قراده انه هو المحسن والمربى المنم اليكم لا غير وقيل انما قوله ذلك لحيرته ودهشته من انقلاب العصا حية عظيمة ونظم وعجزه وضعفه كان كسلوب العقل فقال ما قال (واما) بكسر الهمزة اي اما المتكبر عليه (رسوله) اي رسول كان (عليه الصلاة والسلام) كبعض الكفرة حيث قالوا (استهزاء) اهتذا الذي يهت الله رسولا) الاشارة للتحقير وقالوا ايضا (لولا انزل هذا القرء ان على رجل من القرئين) اي مكة والمدينة وقيل الطائفة بدل المدينة (عظيم) بالجاء والمال عن الواحدى يريدون الوليد بن المغيرة من مكة وعروة بن مسعود الثقفى من الطائفة (واما سائر الخلق) غير الانبياء وهو الذى ابلى به اكثر الخلق فهذا وان كان دون الاواب فايبضا عظيم من وجهين احدهما ان الكبر والعظمة لا يلبق الا بالملك القادر واما العبد المملوك العاجز فن اين يلبق به الكبر فاما تكبر العبد نازع الله تعالى في صفة لا تليق الا ببجلاله الشاكر انه يدعوى الى مخالفة الله تعالى لان التكبر اذا جمع الحق من عبد استنكف من قبوله وتشر بلجدة ذلك من اخلاق الكافرين (وغاثة الكبر والتكبر) تنازعة العبد المملوك) فان قيل هذا اوجب كون الكبر كفرة مطلقا فهاذا ليس بصدده ابتداء فلم يكن في التزامه والالتزم غير اللزوم والكفر هو الاول وان قيل يكفر الشاكر ايضا كما في الخصالى ولو لم يكن ان يفرق بين اللزوم وبين والغير بين ويدعى ان هذا غير بين والكفر ما يكون ينشأ فالحل حينئذ حل اللزوم على اللزوم (العاجز الضعيف الذى لا يقدر على شئ) ضراوة فاذا الامر (لله الملك المالك) في مقابلة المملوك (القهار القادر) في مقابلة العاجز (القوى) في مقابلة الضعيف فقيل في العبارة طباق وتليق لاثمن عرف نفسه فتدع عرفه (على كل شئ في صفة لا تليق الا ببجلاله تعالى) وهى الكبرياء (و) غايتها (التنادية) الوصلة (الى محالته) تعالى في اوامره ونواهيه كابليس قال ما وجد من خلقت طينا انا خيرة من خلقتى من نار وخلقته من طين (وطن اللعين ان النار لا ارتفاعها ولطافتها وسرعة انتقالاتها وضياء ما افضل من الماء والتراب وجعل كون الطهارة لا تكون الا بهما في الانجاس والاحداث وان الفضل ليس الا في التواضع كالتراب لا في التعلل والرفعة وتفصيله على ما حكى عن تفسيره الدرر راجعا لانه عند ادعاء اللعين بهذا ادعاء من جانب الحكمة بالعين حال النار الاضطراب دأتما وحال التراب السكون واهل السكون افضل من اهل الاضطراب وان الجنة مساكن طيبة وتراها مساكن وفي رواية ليس فيها نار وان النار انما هي محل تعذيب الاعداء وان النار محتاجة الى التراب في التحكك دون التراب الى النار والتراب سبب خراب والتراب سبب عمارة العين اسكت فليتناظر عنصر آدم الذى هو التراب مع عنصر النار الذى هو النار ثم قالت النار يا تراب فى صورة صافية وسيرة مضية ومن خواصى اجعل اللبائى بانوارى كالنهار وارفع الظلمات واجعل الاشجار والحشائش وما دأوتك مظهر رجلي الحق ودليل معرفة الهداية آتس من جانب الطور نار ثم قال التراب يا نار صنيعةك هو الترفع ومنيعى هو التواضع فتررى جحنتك وباعث ترفعك قالت انا جوهر منزه ومنيعى ومظهر نظرواى انا الله وحمل انتقام الاعداء فقال التراب

بأنارالم تعالى ان الزفة في الدلة والراحة في التواضع فارت تحت الاقدام وتحمل اجمال الانام وانا خزنة دفينه
 الملكوت واما كعبة طراب الخلافة واكون نارة خليفة الماء الطهور وم قالت النار لا اقدر على مناسطرتك ماما
 رفعت انا و انت تواضع ولكن فلتجبت بكلام مرة مني ومرة منك فقالت يا تراب لي نور فقال لي شوق لسانها قالت
 لي صعد الى كرة النار فقال انا تحمل الالام في الاستقامة فقالت اجعل اليالي كالتم ارقال ازين فوق بانواع
 الازهار فقال انا حمل امتحان الجواهر فقال انا حمل ستر خزائن الدفاتر فقالت انا اظلم الغل والغش فقال انا استر
 العيوب فقال انا اخرج الجواهر من الاجار الصلبة فقال اخرج الورد والكثير ذال الروع الطيبة والالوان الجميلة
 في الاخرة قال التراب انا مادة خليفة الله ومرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومحراب اهل المشاجبة
 ومحل سجدة المطامع لا غاية لغضائي ولا نهاية لخصائصي لكن شأني السكوت نواضا لو لم يكن لي امر الهى
 لم اذكر هذا القدر (فاذا سمع) اى المتكبر الحق من المتكبر عليه استكشف من قبوله (لكبره) وتنه (لجده) قيل
 ولما تلى ترى المناظرين في مسائل الدين يزعمون انهم يباحثون عن اسرار الدين ثم انهم يتجادون بتجاهد
 المتكبرين ومما اتضح الحق على لسان واحد منهم انك الاخر من قبوله وتشمير لجده واحتمال لدفعه بما يقدر
 عليه من الجبل والتابيس وما هو الا ناسي من مشاركة ابليس (ويكفيلك فيه) اى في خش الكبر (قوله تعالى
 ما اسرف) (عن آباء) عن فهم الحجج والايات الدالة على الذات والصفات وازرع عنهم فهم كلالى والعمل
 بمقتضاه (الذين يتكبرون) ينظرون الكبر (في الارض بغير الحق) اما صلة للكبر اى يتكبرون بما ليس بحق وهو
 دينهم الباطل وظلامهم المفرط او متعلو بمحدوف حال من فاعله اى يتكبرون ملتبسين بغير الحق واما الحق
 فكلا لربعة السابقة (و) قال تعالى (كذلك يطبع الله) بحيث لا يفهم الحق ولا يتبعه بل يصير اختياره مساويا
 وهذا الجبر ما تزل بالتناق لان كان باختياره مكافاة لاعماله الخبيثة والمنتهج الجبر ابتداء كذا قيل والمراد بالطبع
 ان تحدث في نفوسهم هيئة تفرهم على استجاب الكفر والمعاصي واستقبال الايمان والطاعة بسبب غيهم
 وتكبرهم واعراضهم عن النظر الصحيح فجهل قلوبهم بحيث لا يقذف الحق واسماهم تعاف استماعه فتصير كائنا
 مطبوعا لا يتجلى لها الايات المنصوبة في الانفس والافاق ولا طبع على الحقيقة وانما سمى به على الاستعارة
 او مثل قلوبهم المؤوفة باشيا مضرب حجاب بين اوين الامة تنفع بها طبعها (على كل قلب متكبر جبار) من الجبر بمعنى
 القهر فاذا حتم على القلب بطبيعته ولا يكاد ينفتح لموعظة واعظ ولا تلج العبرة والنصيحة (ابى ابليس) واستكبر
 استعظم وعندها كبر من آدم (وكان) دار من الكافرين او كان في علمه تعالى (من الكافرين د) ابوداود
 (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى الكبرياء رداً
 اى كلاله في الاختصاص فلا يليق الكبر الا في المنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فن تكبر فقد جنى عليه
 وعن الكلابادى الرداء عبارة عن الجبال والهماء وعن القاضى الكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى
 لنفسه عليه شرفا والعظمة كون الشئ في نفسه كملأشرف يماست تغنيا فالاول ارفع اذ هو غاية العظمة
 (والعظمة) وقد عرفت معناها آتينا (ازارى) في الاختصاص ايضا وعن السكالبادى ايضا الازار عبارة عن
 الجلال والستر والجبال وقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد فالوهيته مستغنية عما واه وعظمته وجوبه الذاتي
 واستغناؤه وشأنه بالرداء والازاراداء للمتهم من المشاهدة ابراز الله متول في صورة المحسوس (فن نازعى
 في واحد منهما) الكبرياء والعظمة (قدفته) رتبته وطرحته (في النار) وفي رواية اخرى عن ابى هريرة فن نازعى
 رداً في قصته اى اذ الله واهنته او قربت هلاكه قال الزمخشري هذا وارد عن غضب شديد وسناد على سخط
 عظيم وفي رواية عن ابى سعيد وابى هريرة ايضا والهزازارى من نازعى في شئ منهم ما عذبه قال الغزالي فيه
 تحذير شديد من الكبر ومن آفاته حرمان الحق وعنى القاب عن معرفة الله وفهم احكامه والمقت والبغض
 من الله تعالى وان خصلته تترك المقت من الله والحزن في الدنيا والنار في الآخرة وتقدح في الدين لحري ان يتباعد
 عنها وفي بعض النسخ ولا يابى بما فعلته معه في ما البعد والطرد عن شهوده تعالى في الدنيا ونار العقوبة
 في الآخرة (م) مسلم (ت) الترمذى (عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قال لا يدخل الجنة) دخول اوليا بلا حساب ولا عذاب (من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) الذرة واحدة الذر
 وهو النمل الاجر الصغير وقيل ما يرى من شعاع الشمس الداخل في الكوة وقيل لكل جزء من اجزاء الهباء وفيه انه

وان صغره قدره عظم جزاؤه اما لكفره ان متشبهه تعالى ولا يدخل الجنة قبل تعذيبه على قدر كبره او حتى يزيله
 عنه اما في الدنيا او في القبر او في المحشر او في النار على حسب تفاوته في الشدة والضعف لان ادخال المؤمن في النار
 للتعذيب والتنقيح حتى يليق بجوار الملك العلام كما في الحاشية (قال رجل) قيل معاذ وقيل عبد الله بن عمر
 وقيل ربيعة بن عامر (ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل) قيل اى كل امره
 سبحانه وتعالى حسن جميل فله الامعاء الحسنى وقيل انه ذو النور والبهجة اى ما لكم ما وقيل جميل لانفعال بكم
 والنظر اليكم بكفكم اليسر (يحب الجمال) اى التجميل منكم في ان لا تظهر والحاجة الى غيره تعالى فالتجمل هو
 التحلى باخلاق الله تعالى وفي استعمال الحسن في الرجل والجمال في الله فان الحسن بالعرض والجمال بالذات
 كما قيل (الكبر بطر الحق) اى رده وعدم قبوله عن الزجاج البطران بطني عند النعمة اى يتكبر والاصحى الحيرة
 اى يتعبر عند الحق ولا يراه حقاً (وعند الناس) اى احتقارهم بان لم يره شيأ وقيل الاستهانة والازراء (ت)
 الترمذى (عن نوبان انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مات وهو يرى من الكبر والعقول
 الخيانة والاختلاس من المغم لعل المراد هنا مطلقا (والدين) دين العباد او مطلق الدين (دخل الجنة) دخول
 اوليا لا يتنجس ان الحديث محتاج الى التأويل والتقييد اذ مجرد البراءة من هذه الثلاثة لا تصح دخول الجنة ثم
 المفهوم من السياق ان المقصود من اراد الاحاديث هو بيان غوائل الكبر وهذا الحديث لا يدل عليه ولودل
 لدل على طريق مفهوم المخالفة وهو ليس بجيدة عندنا ولو سلم لكان ظنيا عندنا بتيه والظاهر من المطلب انه قطعي
 الا ان المقصود لا يمنع في كونه تأييد النص فالحذور ما يكون للاثبات ابتداء لا ما يكون تأييدا ثم في الجامع
 الصغير الذين شين الدين الاول يفتح الدال والثاني بكسر الدال والشين العيب والنقص وفيه ايضا الذين راية الله
 في الارض فاذا اراد ان يذل عبد او يضعها في عنقه قال المناوى وذلك بالاستدانة فان قيل قد صح استدانته صلى
 الله عليه وسلم وقد قيل انه اوصى في مرض الموت وقال يا على افلان الع ردى على كذا فلا تترن بلاد الله اجيب
 عن الاول انه اضرورة والذم ما يكون بالاضرورة وردانه كنه يتصور الضرورة والله تعالى خيره ان تكون
 بطعام مكة ذهباً واجيب انه خيره فاختر الله والقناعة فالضرورة مبنية على اختياره واما الجواب عن
 الثاني ففي حديث الجامع ايضا الذين دينان فن مات وهو يشوى قضاءه فانا وليه ومن مات ولا يشوى قضاءه
 فذل الذي يؤخذ من حسنة ليس يومئذ يثار ولا درهم وفي البرازية من مات وعليه ديون ان على قصد الاداء
 لا يؤاخذ بها يوم القيامة لانه لم يتحقق المثل وفي الجامع ايضا الذين هم بالليل ومذلة بالهار وايضا الذين
 ينقص من الدين قال المناوى والقصد في هذه الاخبار الاعلام بان الدين مكره وما فيه من تعريض النفس للعدالة
 فان لضرورة فلا يكرهه بل قد يجب ولا لوم على فاعله وعليه يحمل ما قالوا بان الاستدانة مستحبة لان فيها
 اقتداء الرسول عليه السلام واطهار الحجز والافتقار واما بانفسه الى معطيه فتدوب لانه من الاعانة على الخير
 الا ان يعلم صرفه الى السعة والعصيان (حق) الحق (عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان في النار روايت) جمع تابوت وهو معروف وقيل صندوق قيل عن مختصر القاموس اصله تابوت ولفظ الانصار
 بالهاء وعن صحاح الجوهرى اصله تابوت مثل رقة وهو فعلة فلما سكنت الواو قلبت هاء التأنيث تاء قال القاسم
 ابن معن لم تختلف لغة قريش والانصار في شئ من القرء ان الا في التابوت فلفظ قريش بالهاء ولفظ الانصار بالهاء
 فاضمعل ما يقال لماره في القاموس (يجعل) بالباء المفعول (فيها المتكبرون فتقل عليهم) لتلا يروا احدا
 ولا يروا فيشتمه هذابهم في السار والتضييق وتشد عتوبتهم (طب) الطبراني (عن عبد الله بن سلام) قيل
 اسرا تيلي صحابي جميل (رضي الله تعالى عنه انه) وبالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له ما يحملك اى شئ يبعثك
 (على هذا) اذ الله تعالى عن هذا) اى عن حمل الحطب على الظاهر لاجل البيع لكثرة مالك (قال اردت
 ان ادفع الكبر) قيل عن الفقهاء اذا حمل الفنى متباعدة فان كان ثقل اجرة الجمال عليه فهو دنا متباعدة لاه رودة
 وان اتباعا للسلف ومجاهدة للنفس فخر وطاعة (سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة
 من كان في قلبه خردلة من كبر) اى لا يدخل دخول اوليا بلا عذاب ونجوى اوليا دخلها حتى يعاقب
 بما اجتراه اوليا دخل اصلا ان كان مستحلا ولا يدخلها وهو موصوف بذلك بل بعد ازائه عنه اما في الدنيا
 او في القبر او في العذاب بمقداره (م) مسلم (عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله

نعماني عليه وسلم ثلاثة لا يكتمهم (وفي أكثر النسخ لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة) نظر رحمة ومغفرة
فان من محط على غيره واستهان به اعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات اليه (ولا يكتمهم ولهم) مع ذلك
الامر المهول (عذاب اليم) ولم يوجب قال الواحدى هو العذاب بخلص الى قلوبهم وجعه وقال الراغب
اللام الوجع الشديد (شيخ زان) لا يخففه بحق الحق وقلة ما لانه به ورذالات طبعه اذ ادعته قد ضعفت وحمته
قد فترت فزناه عناد ومرا غمة ولان شهوته مقهورة فزناه لمجرد كونه مطبوعا به واما الشهاب فقد تهره نفسه
عليه (ولت كذاب) لان الكذب غالب الحلب تقع او دفع ضرر والمالك لا يحاف احد افضايقه فيجب ان قد الضرورة
(وعائ) قير (مستكبر) لان كبره مع قدسيه فيه من نحو مال اوجاه كونه مطبوعا عليه مستكبرا فيه
فيستحق اليم العذاب وقلع العقاب وفيد دلالة على كرم الله في قبول عذريته مما يكون منهم من مخالفة
(تبييه) قال الغنوي سر عد المالك الكذاب منهم ان الكذب قسمان ذاتي وصفاتي فالصفتي محصور في موجبين
الرغبة والرهبة والمالك شملهما ظاهر اوليس حكمه مع الرعية بصورة رهبة منهم او رغبة فيما عندهم
فوجب الاقدام على الكذب فاذا كان المالك كذبا فلا موجب الا لوم الطبع فهو وصف ذاتي له والاوصاف
الذاتية الجلية تستلزم نتائج تنسبها كذا في الفيض وعن الاربعين ان الله تعالى يبعث ثلاثة نفر وبغضه ثلاثة
نفر منهم اشد او اهل بعض الشهاب الفساق وبغضه للشيخ الفساق اشد والناسي يبعث الجلاء وبغضه
لا يغيب الجلاء اشد والناسي يبعث المتكبرين وبغضه للفقراء المتكبرين اشد ويقال ان الله يحب ثلاثة نفر
وحبه ثلاثة منهم اشد او اهل بعض المتقين وحبه للشباب الاتقياء اشد والناسي يحب الاخياء وحبه للفقراء
الاخياء اشد والناسي يحب المتواضعين وحبه للاغنياء المتواضعين اشد انتهى (حكن) الحاكم في المستدرك
(عن طارق) رضي الله عنه (انه خرج عمر) متوجها (الى الشام) اقبل معروف اوله نابلس وآخره العريش
(ومعنا ابو عبيدة) بن الجراح (فأقوا) اي عزم عسكره (على محاربة) موضع خوض الماء (وعمرى) ناقله
دبرل عنها التمام بوجه الركوب فاركب غلامه عليه (واخلع خفيه) من قدميه (فوضعهما على عاتقه) فوضعهما
(راخذ زمام فاذم نخاص) في الماء (وقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين) اول من قبله به على رضي الله عنه اولم يلقب
به احد قبله (انت تفعل هذا) باستهزاءهم مقدر للتعجب (ما يسرى) ما يجيئني هذا الفعل منك (فان اهل البلد) اي
الشام (استنشقون) يقال استنشق الشيء اذا ارتفع ينظر اليه واضعاه على حاجبيه يعني ان القوم ينظرون
اليه ويحذرون ذلك (فقال اوه) بفتح الهمزة وتشديد الواو وسكون الهاء كلمة توجع (ولم يقل ذا) إشارة
الى ما قاله ابو عبيدة احد (غيرك) يا (ابا عبيدة جعلته) اي هذا الكلام (نكالا) سب نكال وعذاب (لامه محمد
صلى الله عليه وسلم) لانه ينشر بينهم ان اعز والشرف بالمر اكب الرفيعة والملابس الفاخرة لا بالاسلام والعبادة
فحصل الكبر الذي هو سبب العذاب كما ذكر الحنثي وانا نقول انهم اسوة لامة وقد امرنا بتباعتهم بلسان
الرسالة لا سيما على القول بالاحتجاج بقول العدابي (انا كما اذل قوم) كافي او اقل الاسلام او في الجهة التي يريد
بدل العرب لانهم كانوا تحت طاعة انرس وكان سلطانهم يتولى ويعزل بامر كسرى وكانت اشوكه حيث
لاروم وفارس (فأمرنا الله تعالى بالاسلام) بكثرة اهل الاسلام او بشرف اصل الاسلام (فما يطلب اعز
بغير ما) من نحو المراكب والملابس (أمرنا الله تعالى به) من اصل الاسلام وما يترب عليه (اذنا الله تعالى)
لانه اعتبار بغير طريقه ومن سلك الى غير طريق المطلوب دخل معيه وخسر كده يريد ان العز بالاسلام وشعاره
لا بغيره فذا طلب العز بغيره اذله الله فادع رضي الله عنه ان التواضع من شعار الاسلام فهو عزة ورفعة والكبر
خلافه فان قيل سوان ابي عبيدة وارد على نهم القياس والظاهر انه عن اجتتهاد وقد قرر ان مذهب العدابي
اما انتم شيئا او كما ليس بجعة على تعباي آخر انما فاكيف يلزم به ابو عبيدة قلنا يجوز ان يكون الجواب
نحوه قيا لا الراسيا وانما عيا وشاهة ابي عبيدة ايسر معروف وانه حكاية عن سبب فعله لا لايجاب والارام
عليه واما وجه الاحتجاج باسمه الشافعي بعض اصحابنا كالي بكر الرازي ونسب اذ قد فخر الاسلام
وابي اليسر فتقليد العدابي واجب مطلقا واما عند بعض آخر كما ذكره في وافي زيد فلا يقلد الا فيما يدرك
بالقياس فاحتجاج المصنف اما على المذهب الاول او على منع كون سوان ابي عبيدة على القياس بل القياس
هو اتواضع مطلقا ولوس الحليمة او على مذهب بعض من جواز التقليد بلايجاب ويحتمل ان يكون هذا

الجواب بمحض الصحابة وكانوا ساكتين ثم السامعون بعد ذلك ايضا يجوز ان يكونوا ساكتين وقابلين ويكون
اجماعا وقد قرر في الاصول من وجوب تقليد الصحابي اجماعا فيما شاع فسكنوا وسلاوا وفي كتاب اسماء
الرجال وقع الرواية هكذا عن طارق ان عمر بن قيس قدم الشام اقيه الجنود وعليه ازار وخفان وعامة وهو آخذ
برأس راحلته يخوض الماء وقد خلع خفيه وجعلها تحت ابطيه فالوا له ان يلبس الجنود قال انا قوم
اعزنا الله بالاسلام فان فاقس العزة بغيره وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن قيس قال انا قوم
ما حملك على هذا قال نفسي اعجبني فاردت اذلها وفيه ايضا عن اسم ان عمر طاف ليلة فاذا هو امرأة في دار
وحولها صبيان يكونوا اذلا فيرى على النار الماء فسال عن بكائهم فقالت للبعوض فسال عن الماء فقالت
لاربعهم مرقعة واعلام به حتى يغلبهم النوم فبكي عمر ثم جاء الى دار الصدقة لجعل في غرارة طعاما واباسا
ودراهم فقال يا سلم اجل على فقالت انا احله فقال اني انا المشول في الاخرة فحملته على عنقه فجاء منزل المرأة وجعل
في القدر دقيقا ونحما وغرا وحرك يده وجعل يفتح تحت القدر ويخرج الدخان من خلال لحينه حتى طبخ لهم
فاطعمهم ثم يده فخرج فاطم على خض الصبيان وسروهم فقال الان طابت نفسي واتواضعه ايضا قصة طويلة
قد ذكرها مع سائر مناقبه في شرح ودايا ما مني ابي حنيفة رحمة الله عليه (ت) الترمذي (عن عرو بن
شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص (عن ابيه عن جده) عبد الله (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر) النمل الصغير في الذل والمفارقة جزاء على وفاق اعلام
(في صور الرجال) زيادة في ذلهم وحقارتهم يعني جنتهم بكثرة الذرة وصورتهم كصورة الانسان (يقشاهم)
يحيطهم (الذل من كل مكان) يخضع ذلهم ويتوجه اليهم من كل جهة لان جزاء سيئة سيئة مثله (يساقون
الى سبعين في جهنم) بالاجر والقهر والساقون هم خزنة جهنم غلاظ شداد كما قال تعالى وسين الذين كفروا
الى جهنم ذر الايات (يقال له بواس) بضم الواو وكسر اللام آخره مهمل كذا قيل عن التماية وقيل فوعل
من الابل اس بمعنى اليأس ولعل السجين انما سمى به لان الداخل به ينس من الخلاص عما قريب وان صحت
الرواية فيه بضم الواو وكسر اللام او فتحها فله المعنى اذ ليس في الاسماء مثاله انتهى اقول في الفاموس ايضا
بضم فتح فسال فيه (يه اوههم نار الانبار) يقشاهم ويحيطهم نار النيران في انقاسهم والنار تجمع على
انبار (يسقون) على المفعول (من عصاة اهل النار) ما يعصر من اجسادهم لعلها الدم والقيح والصديد
(طينة الخبال) يدل من عصاة والخبال الفساد اي الطينة الحاملة من فساد ابدان اهل النار وقيل اسم
موضع في جهنم يجتمع فيه صديد اهل النار كالخوض وقيل السم القاتل والهلاك والعناء والتعب (م) مسلم
(عن محمد بن زياد) قال بان ابو هريرة روى الله عنه يخطف على المدينة نصب خليفة (فيا في بحزمة الحطب
على ظهره فيشق السوق) يعني ينشق اهل السوق له عينا وشمالا لير هو (و) الحال (هو يقول جاء الامير)
ليعلم اهل الحاجة ويقتضي حاجته فان تلك الحالة منافية للامارة عادة فيحتاج الى التعريف واثلا توههم اهل
السوق عزله من مناصب حاله وليد مع له الطريق فيمن مصلحته ويقضي مهام المسلمين (وفي رواية) يقول (طرقوا)
اي اعطوا طريقا (للا مبر حتى ينظر الناس اليه) ويقعدون به في تواضعه مع علو منزلته فيكون هذا القول
منه للترغيب والتعليم شرف التواضع ومخالفة النفس وقهرها (خ) البخاري (عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا رجل من كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء) اي التكبر
(خسف به) في الارض (وهو يتجمل) يتجمل ويضطر بغيره ينزل شيئا (في الارض الى يوم القيامة)
قيل عن رواية البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ايضا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بينا رجل يمشي
في حلة تجبه نفسه من رجل جنة اذ خسف الله تعالى به وهو يتجمل به الى يوم القيامة فحاصل الحديث ان ذل
لجر ازاره على الارض لكبره خسف الله به فيعجز هذا القدر من الكبر اذا جاوزى بما ترى فكيف بمن يتخذ الكبر
صنعة ويأنيه في افعاله واقواله وسيرته فالهيد من وعظ بغيره والعاقل يتزجر ويعتبر من مثله قال تعالى فاعتبروا
يا اولي الاباب (ت) الترمذي (عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه انه قال يقولون في) باتشديد (التيه) اي
ينسبون الى الكبر او يكونون في الكبر (و) الحال اني (قد ركبتم الحمار) وما نقت من ركوبه (ولبت الشاة)
اي الصوف (وقد حلت الشاة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من فعل هذا الفعل) اي الثلاثة (فليس فيه

من الكبرياء) لانها من عادات اسافل الناس غالباً وفي الجامع الصغير برآة من الكبر ليس الصوف وبجالة
 قهر آله المؤمنين وركوب الجمار واعتقال العنز قال المناوي يعني بقصد صالح لاظهار الاهدوا وما لمزيد التجدد
 وبجالة القراء بقصد اناسهم والتواضع معهم ونحو ركوب الجمار واعتقال العنز يعني اعتقال العنز
 ليجلب ليتها يعني ان هذه الاشياء مبعدة عن الكبر (المبحث الثالث) من الحسنة (في اسباب الكبر) في النفس
 او الحاصل في نفسه (والكبر) اظهاره للغير والحاصل بالثكلف (اعني ما به الكبر والتكبر والعلاج التفصيلي
 وهي) اي الاسباب (سبعة) ١ علم ٢ عبادة ٣ نسب ٤ جمال ٥ قوة ٦ مال ٧
 اتباع وانما جمعت هذه اسباب الكبر باعتبار الجهل المقارن بها) بالبناء الغير الفاعل نعت للجهل (لانها) الاسباب
 (في انفسها) اسباب تامة وعلل موجبة) بل جزء سبب وعلل ناقصة فمحتاج الى ضم شيء آخر اليها فيجمعها
 لا تكون كبر ولا تكبر (فسيبها) اي الاسباب (في الحقيقة راجعة الى الجهل) فينشأ منه الاسباب (فعلجه)
 اي الجهل (ازالته) بالتعلم (وسببها) وفي بعض النسخ وسببها عليه (ان شاء الله تعالى الاول العلم) الرسمي
 (وهو اعظم الاسباب) الموصلة الى الكبر والتكبر واما العلم النافع فلا بل من المعالجات وهو من اسباب الضعة
 والتواضع فالفضل والشرف الوارد في الشرع انما هو له لا لاقل بل وزر وبال على صاحبه وكفاه كون
 عمره وتحيته نحو كبر وتكبر (واشدها واصعبها علاجاً لان قدر العلم) في نفسه (عظيم) مع قطع النظر
 عن متعلقه (عند الله تعالى وعند الناس) ايضا فيرى نفسه اعلى واشرف من الغير فيخاف عليه اكثر مما يخاف
 على نفسه ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لغيره ويسطر الى الغير نظراً لحقارة والهوان فهذا اليق بان يسمى جهلاً بل
 العلم الحقيقي ما يعرف الانسان به نفسه وربه فيزيد خوفه وتواضعه وخشوعه ويقضي الى ان يرى كل الناس اولي
 منه لظلم حجة الله عليه بالعلم لا قيام بحقوقه ومقتضاه فاذا كان قدر العلم عظيماً مطلقاً فكان العلاج صعباً فان
 زوال المسبب بزوال السبب فاذا كان السبب شريفاً مطلقاً كان شرفه ذاتياً فلا يزال فيصعب زوال المسبب
 فاقدمهم (وقد جمعت) في الفصل الثاني من الباب الثاني (ما ورد في فضله والحث على تعلمه وكونه فرضاً) عيناً
 وكفاية لكن بشكل ان ما يكون سبب الكبر هو الرضى وما ذكر ليس برضى بل علم نافع فلا تقرب وان ماله فضل
 وجوب هو العلم الذي جعل آله للعمل على الخلوص وما يكون سبباً لا يمكن ان يكون كذلك وبه يعلم حال قوله
 (فلا مجال له لعله من أصله وترك تعلمه) فتأمل لان ما كان فضله كذا وحكمه كذا يمتنع متاركة هكذا فان قيل
 ان انيان اصل هذا العلم واجب ومادعاه من نحو الكبر المحرم عرضي ومن قاعدة اهل الشرع ان الامر الذاتي
 لا يزول بالعوارض فينبغي ان يسقط ذلك العارض في نفسه بلا حاجة الى جنس ما ذكر المصنف هنا قلنا ومن
 قاعدة اهل الشرع ايضا دره المقاسم اولى من جلب المنافع فاذا تعارضت مصلحة ومصلحة قدم دفع المقسدة
 غالباً لان اعتناء الشرع بالتمنيات اشد من اعتناؤه بالمأمورات ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما امر تكلم
 بشي فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وروى في الكشف حديث لترك ذرة مما نهى الله افضل
 من عبادة الثقلين ومن ثمة ترك الواجب دفعاً للمصلحة ولم يسأع في الاقدام على المنهيات خصوصاً البكائر كذا
 في الاشياء على ان ذلك انما يصار اليه ان امتنع الطريق بالكلية فعند امكانه كما يذكره المصنف فلا (فانما علاجه)
 اي العلم الذي هو سبب الكبر (بمعرفتين) احدهما (معرفة ان فضله انما هو بمقارنته النية الصالحة) في ادائه
 وانسانيته بان يقصد التقرب الى الله تعالى وتخليص نفسه من الجهل ومضرة النفس والمهوى ولا يقصد تحصيل
 الوظائف والمدارس والجاه والرفعة وسوق الدنيا والا لا تقلبت القضية وانعكس الامر (والعمل به ونشره)
 كالتدريس (لله تعالى بلا طمع نفع من الناس واخذ مال عليه والا) ان لم يقارن العلم بالعمل والشر ولم يحل
 عن الطمع واخذ المال (فيقلب عليه) الامر (فيصير اخس مرتبة من الجاهل واشدها عذاباً منه على القول الصحيح)
 وعند بعض على العكس لان الجاهل ترك فرضين العلم والعمل والفاسق ترك العمل فقط واجيب ان ذلك
 افترض وان واحد لكن لما كان علمه كان اقبح عند الله لان من يعلم ليس كمن لا يعلم وقد قال صلى الله تعالى عليه
 وسلم اخذ الناس عني يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه لعل اصل هذا الجواب ما ذكر في الاصول انه لا ترجيح
 بكثرة الادلة عندنا ككثرة ما لم يبلغ حد الشهرة وان رجحت بكثرة الاصول وكذا كثرة الاجزاء والفرق ان يط
 الحكم بكل واحد فلا ترجيح وان بالجموع قدم اقول لعل محل النزاع ليس الجهل الضرف والا فكفر بل خيا

وراءه فلم يترك العلم الغرض غايته ترك تفصيله وادلته ودقائقه فلا يصل رتبة الغرض (فكيف يليق بالعالم) الذي
 انقلب علمه عليه وزر او بالانقلاب الموضوع وعكسه المعقول (ان يتكبر به) بعلمه ذلك (عليه) على الجاهل وهو
 اعظم منه رتبة (ويدل على هذا) اي على ما ذكر من ان كون العلم فضيلة مشروط بمقارنته الامور الثلاثة وكون
 عذاب العالم الفاسق اشد من الجاهل مجموع ما ذكر من (ما خرج) لكن بعض ما ذكر من الاحاديث انما يدل
 على بعض المدعى وان دل به ضده على التمام (ت) الترمذي (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال من تعلم علماً لم يمتنع به وجهه الله تعالى) للتوصل الى غيره كالجاه والمال والاماني المتعلقة بالدنيا كالمنزلة
 عند الملوك وولاة الامور والحكام (او) لم يتعلم لغير الله الا انه بعد حصوله (اراد به غير الله تعالى) كما ذكر (فليتوبوا)
 مقعده من النار) فليخذه فيمات لا فانه اداره وقراره في الخبر من يتعلم العلم لا كاسب الدنيا والرفعة فيها كمن
 رفع العذوة بملعة من ياقوتها اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه اوحى الله تعالى الى داود على نبيها
 وعليه السلام لا تجعل بيني وبينك عالماً مقنونا فيصعدك عن محبتى اولئك قطاع الطريق على عبادى وليت شعري
 من شهد بقلبه ان الله تعالى هو الفعال وانه لا ضار ولا نافع الا هو وان قلوب العباد بيده وانه لا مال من الدنيا
 الا ما قسم له كيف يقصد بعلمه غيره تعالى كما في الفيض (د) ابو داود (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه
 قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علماً يتنهي به وجهه الله تعالى) قال المحضى بمعنى الشرعية من الحديث
 والتفسير والفقه والاصولين واما ما عداها لغير الله تعالى بعضه بالاتفاق وبعضه على الاصح كعلوم
 العربية (لا يتعلم الا لاصيب به غرض من الدنيا) بالغين المجبة او المحملة اي المنافع وقيل عوضاً بكسر المهملة
 قالوا (لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ربيها) من الراوى وفي الحديث وان عرفتم اليوجد من مسافة
 خمسمائة عام فاما كناية عن عدم الدخول اصلاً ان اوصله الى الكفر او تركه كمال الايمان لا يتعلم مثله
 واما قولهم تعلمنا العلم لغير الله فاني العلم ان يكون الا لله وحديث ان الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الشاكر
 فلا يخفى انه ليس مما يشكل به في مقامنا هذا فانهم (طلب) الطبراني في الكبير (عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علماء هذه الامة رجلا ن رجل آتاه الله تعالى
 علماً قبله للناس) بالتعليم والتذكير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والافتاء والقضاء ولا يعدان بشئ
 البذل باظهار العلم ليقنوا اليه في العمل (ولم يأخذ عليه طمعا) في مقابلة تعليمه انما ابل طلب اجره
 من الله تعالى واما اجره تعليم الصبيان واخذ وظائف الدرس والمدرسة والامامة والخطابة ونحوها فتدعى
 في محله (ولم يشتر به ثمناً) يعني لم يبعه ثمن من ثمان الدنيا ومتاع ابل طلب الجزا آمن رب الجزا (فذلك) الرجل
 يستغفر له حيثان) جمع حوت (البحر) وكذا النهر والغدير دلالة اومقابلة اما حقيقة لان الاستغفار منها امر
 يمكن اخبر به الصادق فمضمونه واقع وان النصوص محمولة على ظواهرها لم يصرفه صارف قطعي كما مر وقد
 قال فيسبح له ما في السموات والارض وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وحكمة تسبيحهم
 استغفهم بالعلم اذ بالعلم يدرى ان الطير لا يؤذى ولا يقتل ولا يدبح الا فيما شرع ولا يعذب بجمع وظه وأوجس
 في حر وبرد لا يطيقه ولا يجوز الصيد للنامي كما في الفيض ولا يبعد ان تزول الرحمة انما هو صلاح العالم وهو
 انما يكون بالعلم واما مجاز بمعنى ان استغفروهم له ان يكتب الله له بعد ذلك نوع من الحيوانات الارضية استغفارة
 مستجابة حكاه عن الحلبي في الفيض ايضا له محمول على الامتناع العادي وعلى تأويل النصوص الظاهرة
 في امكان ذلك (ودواب البر والطير في جوار السماء) ما بين السماء والارض لوصول بركة العلم اليهم او تعظيماً لهم
 وقيل ان الحال ناطقة بذلك (ورجل آتاه الله تعالى علماً لم يحتل به عن عباد الله تعالى) ولم يعلم ولم يدرس ولم يصف
 عنفاً لا احتياج والامكان (واخذ عليه طمعا وشري به ثمناً) ولو قليلاً اذ الظاهر ان التكبر لا يقلل حكمه عن تاج
 الدين الا مكندري اما علم يكون معه الرغبة في الدنيا والتلق لا ريباً وضرف المهمة الى اكتسابها والجمع
 والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة كما اورد من هذا العلم علمه من ان يكون من
 ورثة الانبياء وهل ينتقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان بها عند الموروث عنه ومثل من هذه
 الاوصاف او صفة من العلماء كمثل الشجعة نضى على غيرها وهي تحرق نفسها لجعل الله علم العالم الذي علمه
 من هذا وصفته هكذا حجة عليه وسبباً في تكبر العقوبة له به (فذلك يلزم يوم القيامة بل عام من نار) الظاهر على

ظاهراً لكل امرئ يمكن اخبره الصادق فهو على ظاهره اذ الجزاء من جنس الجرم لجزاء سيئة سيئة مثلهما
 الظاهر انه يجوز على اوان الوجوب كالافتاء عند الاستفتاء والارشاد لدى الاسترشاد وتعليم علم الحلال
 من لا يعلم (ويشادى من هذا) للتخفيف (الذي اناء الله) بالذي اعطاه الله تعالى (عليه) يحتاج اليه في الامداد
 والمعاش (فيقول به عن عباد الله واخذ عليه طمعا وشري به غمنا وذلك) اي الاحكام (حتى يفرغ من الحساب)
 من حساب احوال الخلق فيقوم به بغيره (ح) النسخان (عن اسامة بن زيد) بحسب وصوله الله وابن
 محبه وزيد الذي اتخذ رسول الله له ابناً (انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوقى بالرجل
 يوم القيامة يلقى) يرى (في النار فيندلق) يخرج سريدها (اقتطاب بطنه) ادماءه (ودورهما) اي الاقتطاب
 (كأيد ورجل الحارقي الرعي) حول الطاحون لادارته (فيجتمع اليه اهل النار) وهم في عذاب (فيقولون يا فلان
 سالت) حتى نزلت هذه المنزل الحساب (الم تكن تاجر بالمعروف وتنهى عن المنكر) اما ابطه عقوبة بين العذاب
 والعمل او لتراثن (فيقول) ذلك الرجل (بلى كنت تاجر بالمعروف) ولكن لا اعمل في نفسي بما امرت به الغير
 (ولا آتية) لا افعلا (انا) وانني عن المنكر (لكن) ايضا لم اتعه به بل (آتية) قال لم تقولون ما لا تفعلون لكن
 وان كان الائم عظيم اعند ذلك الحال لا يسقط الوجوب بعدم العمل لانهم قالوا لا يشترط في وجوب الامر
 بالمعروف العمل فيما امر وان لم يعمل فقل عند عدم الامر وعدم العمل بشدة العذاب (وزاد في رواية مسلم
 قال) اي اسامة (واني سمعته عليه السلام يقول مررت ليلة اسرى بي) الى السماء (باقوام تقرر ضلالتهم
 بمقاريف من نار فقلت من هو لا يجبر انيل قال خطيئة امتك) اي وعظمتهم (الذين يقولون ما لا يفعلون)
 اي يأمرون الناس بالبر ويمنون انفسهم قيل امير لا عدل كسحاب بلاغيث وغنى بلا ضاوة كشجرة بلا غر
 وعالم بلا عمل كسراج بلا ضوء (طب) الطبراني (ثم) وابو نعيم (عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الزبانية اسرع الى فسقة القراء) اي فسقة حلة القرء ان كانوا في الجامع
 اصغروا على هذه الرواية من هذا المخرج (منهم الى عبدة الاوثان) الطرقات متعلقان باسم التفضيل والوقت
 يتختمن الصم من خشب او حجر او غيره (فيقولون) اي القسقة للزبانية والقول اول بعضهم برده قوله فيقال
 اهم الخ (يبدأ بقبول عبدة الاوثان) فيجبا وانكارا من اجل ان اهل الاسلام وان ارتكب كبيرة ينبغي
 ان لا يعتادى الكفرة في العذاب فضلا عن السبق لهم (فيقال لهم) من جانب الزبانية او غيرهم من الملائكة او من
 الناس فان قيل مقتضى العلم ان يعلموا وجه الابدانهم قلنا مطلق العلم لا يقتضي معرفة جميع الاشياء وبها علم
 لا يعلم اشياء كثيرة سيما الاشياء التي خفي وجهها وادق فهمها العارض كما اشير اوفى نفسه ويجوز ان يذهل عنه
 لكامل ذهنه واضطرابه مما يتلى به (ليس من يعلم من لا يعلم) فان الذنب والخالفعة تعظم بمعرفة قدر الخالف
 ولذلك قال بعض الصحابة للتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين انكم تعملون اعمالا هي اذق في اعناقكم من
 الشعر كنتم اعداها على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الموشحات اذ كانت معرفة الصحابة يجلال الله
 تعالى اتم فكان الصفة ارفع عندهم بالاضافة اليه كما ترف هذا السبب يعظم من العالم ما لا يعظم من الجاهل
 ويجاوز له من المعاصي ما لا يجاوز له المالم فان قيل ظاهر هذا الحديث يقتضي اشدية عذاب المسلم القاسق
 من الكافر سيما المشرك العابد للوثن والابجاع وصريح النصوص على خلافه قلنا يجوز ان كون الاشدية
 المذكورة في بعض الاوقات قط ولا يلزم منه الاشدية المطلقة ويحتمل ان يراد بفسقة القراء اهل الكتاب
 يعضون من التجوز والعلاقة ظاهرة والسوق قرينة او يراد من عبدة الاوثان جنس من اتخذ آلهة هواء من اهل
 الاسلام يعضون من التمثل ايضا والا فالحديث المخالف لصريح القرء ان اوالاجماع منكر او موضوع وقد قال
 في الفيز عن ابن حبان حديث باطل وابن الجوزي موضوع وعن الطبراني غريب وقيل عن الذهبي منكر
 وايضا في الميزان كذلك لكن في الفيز ايضا عن المنذرى له مع غرابته شواهد صحيحة من الاحاديث ثم لا يخفى
 ان هذا الحديث في ذاته وان كان له تلك الشواهد لا يصلح ان يحتج به مع مخالفة ظاهره للقياس كما عرفت وانه
 اذا كان ذات الشئ باطلا فم لا يصح بالوصف العرضي فافهم (سك) الحاكم (عن انس رضي الله عنه انه
 قال عليه الصلاة والسلام) هكذا في النسخ والقياس انه قال قال عليه السلام (العلماء امناء الرسل على العباد)
 حافظهم الشريعة من تحريف المبطلين وتاويل الجاهلين فقيه انه يجب الرجوع والتعويل في امر الدين عليهم
 والامناء

والامناء جمع امين وهو الثقة الحافظ لما اتين عليه وقد اوجب الحق سبحانه مؤالهم حيث قال فاسألوا اولي
 الذكر ان كنتم لا تعلمون قاله القراني واذا كانوا امناء على خلقه فيجب ان يتكفل كل عالم باقليم او بلد او محلة
 او مسجد بتعليم اهله تاديبهم وتعمير ما يضرهم بما يتقون وما يشعرون بما يتقون ولا ينبغي ان يصبروا ان يتألم
 بل يتصدى لدعوة الناس قائم ورثة الانبياء وهم لم يتركوا الناس على جهلهم بل كانوا ينادونهم في الجوامع
 ويدورون على دورهم في الابداء ويطلبون واحدا بعد واحد فيرشدونهم فان مرضى القلوب لا يعرفون
 مرضهم كما ان من ظهر على وجهه برص لا يعرف برصه ما لم يعرفه غيره وهذا مرض عين على العلماء وعلى
 السلاطين ان يرتبوا في كل محلة من يعلم الناس دينهم فان الدنيا دار المرضى اذ ليس في بطن الارض الاميت
 ولا على ظهرها الاقيم ومرض القلوب اكثر من مرض الابدان والعلماء اطباء وبالسلاطين قوائم ديار
 المرضى فكل مريض لا يقبل العلاج عداوة العالم سلم السلطان ليكشف شره عن الناس كما يسلم الطبيب المريض
 ان يحبه وايضا في الجامع الصغير على رواية عثمان رضي الله عنه العلماء امناء اي قال القيص في شرحه قال
 الخطيب هذه شهادة من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم اعلام الدين وأئمة المسلمين كيف وهم اكل الخلق
 علموا وحداثة الله تعالى وصفاته واعرف الناس باحكام الحلال والحرام ثم اطال بكلام لطيف لا يقبله المقام
 وفي الجامع ايضا العلماء امناء الله على خلقه فان الرسل استودعهم الشرائع التي جاؤا بها وهي العلوم والاعمال
 وكافوا الخلق طلب العلم فمهم امناء عليه وعلى العمل به فمهم امناء على الرضوخ والصلاة وغيره ما من وافى علمه
 عمله ووافى سره علمه كان جارا على سنة الانبياء فهو الامين ومن كان بضد ذلك فهو الخائن ومن ذلك درجات
 فذلك قال (ما لم يخاطبوا السلطان) بلا مصلحة دينية ودفع مفسدة ضرورية والا فقد يجب وبوجه قوله
 (ويدخلوا في الدنيا) لانهم اذا دخلوا فيها تلطخوا باقدارها وتدنسوا باذناسها (فانفذوا في الدنيا) التي
 حياها رأس كل خطيئة (وخالطوا السلطان) الذي لا تخلو خاططة من المداينة والخوض في التثاقل والاطراء
 في المدح وفيه هلاك الدين اذ به تزعزح الرحمن (قد ساءوا الرسل فاعتزلوهم) وفي رواية فاحذروهم اي
 خافوهم واستعدوا وتاهبوا ما يبدون منهم من الشرفان تقرهم باسما لقلبه وتحسين قبح فعله وما يوافق
 هواه وان اخبروه بما فيه شجائته استنقلهم وابعدهم والعلماء سادات الناس والناس لهم مع بلا التماس
 ما لم يتحسوا وبخطام الدنيا فان فعلوا ذلك سقطوا من مراتبهم العلية وهما انواع اهل الدنيا الدينية وفي الآخرة
 عند الله (ر) البرار (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال تعرضت او تصدقت) شك من الراوى (رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بطوف بالبيت فقاتله بارسل الله اي الناس ثم قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم اللهم غفرا) اسألك مغفرة (سل عن الخير) لانه الاحب الخرى ان يستل يعني سل عن اكتم
 الناس خيرا (ولا تسئل عن الشر) اي عن الناس لانه نفس الشر لان السؤال عنه مدح وان توهم ثم اجاب
 بقوله (شرار الناس) انما اجاب عنه بعد منع سؤاله لان في جوابه فوائد مهمة ومقاصد دجاة والا قرب ليس
 المراد المنع الا على بل بيان للاولى والاسرى (شرار العلماء) لانهم عصوا ربهم عن علم والمهنية مع العلم اقم
 منها مع الجهل قال عيسى عليه السلام مثل العلماء السوء مثل نخرة وقعت على فم النمر لا تشرب ولا تترك الماء
 يخلص الى الزرع ومثل قساة البالوعة طاهرها جض وباطنها نقي ومثل القبور طاهرها عاهر وباطنها عظام
 الموتى والحديث في الجامع بهذه الرواية عن هذا المخرج شرار ائمة شرار العلماء في الناس (طاص) الطبراني
 في الصغير (حق) البيهقي (عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم يتقعه علمه) لان عصيانه عن ادراكه ولذا كان المشاققون في الدرك الاسفل
 لكونهم جحدوا بعد العلم وكان اليهود شر من النصارى لكونهم انكروا بعد المعرفة قال عبد الحق ومفهوم الحديث
 ان اعظمهم نوابعا لم يتقعه علمه قال القراني قال عالم لا يعمل العالم بل يملكه هلاك الابد ويحييه حياة الابد فحق
 لم يتقعه علمه لا يخبر منه رأسا برأس فهيات خطر عظيم وطالبه طالب التعميم المقيم والعذاب السرمد
 لا يشك عن المئات او الهالك فهو كطالبا الملك في الدنيا فان لم يتق له الاصابة لم يطمع في السلامة وعن بعض
 المتصوفة انما كان عذابه اشد لان العالم لم يعلم لذة الوصول بخلاف الجاهل فيزيد عذاب العالم بعذاب عدم الوصول
 على عذاب الجاهل بالعذاب الحسي وقد قالوا العذاب الروحي ابلغ من الجسدي ثم قال في الفيز عن المنذرى

والعراق والدمعي هذا الحديث ضعيف وعن ابن حجر غريب سنداً ومشتاوعاً عن غير متروك وعن ابن عدى فيه
 عمن بن مقسم وعامة حديثه لا يثبت عليه اسناداً متناً فالاحتجاج بهذا الحديث ليس بقوى الا ان يعتبر
 بانياته مجرد التأيد لا الدليل مستقلاً قال فيه ايضا الحديث اصل اصيل اذ في المستدرک للحاكم
 مرفوعاً ان اشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً او قتله نبي والمصورون وعالم لا يتفهم بعلمه ثم قال
 فلو عزاه المؤلف كان احسن وانا اقول فلو عزاه هذا المؤلف ايضا لكان اقوم منه في الحسن لكون هذا المقام
 مقام الاحتجاج واثبات المدعى دون ذلك الموضع (حد) احمد بن حنبل (هـ) البيهقي (عن منصور بن
 زاذان) قيل العالم المشهور (انه قال يثبت) اي اخبرني يعني اخبرني بعض الظاهر انه حديث والا لجنس مثل هذا
 المطلب لا يتوصل اليه بالاراء والدراية بل من النقلية (ان بعض من ياتي في الشارح يأتى اهل النار بريحه)
 المنق (فيقال له) اي من المجاورة في العذاب من اهل النار الظاهر عصاة المؤمنين وان امكن الاطلاق سيما
 بنحو بعض ما سبق من الاحاديث (وبل ما كنت تعمل) في الدنيا (اما يكتفينا ما نحن فيه) من العذاب (حتى
 اننا نبتك ونبتك فيقول كنت عالماً لم اتفهم بعلني) لا يخفى ان قوله وبلك مع قوله اما يكتفينا الى آخره
 يقتضي كون الامتعة هاهنا نحو التوبيخ والاستهزاء والجواب عنه يقتضي ان يكون على حقيقته
 وادامه ما جمع بين الحقيقة والمجاز على انه لا فائدة لهم في الجواب اذ الظاهر ان فائدة السؤال انما تكون نحو
 الانذار والاعتبار او لاختار المضرة لئلا يعود الى مثله وهو مقفود في تلك الدار والجواب ان المقصود
 هو السؤال الحقيقي والتوبيخ ليس له قصد بل يتولد منه بقرينة المقام بعد تسليمه لا يحسم مادة الاشكال
 والجواب ان ذلك زيادة تفضيخ هذا العالم وتخييله وزيادة عذاب على عذابه لا يتأب ككون السائل من
 اهل النار على ان زيادة عذاب اهل النار من هذا النوع تعذيبهم بما استحقوا من معاصيهم وجزاء سيئة
 ميتة منهم ما وان الظاهر ان هذا حديث مرسل والاحتجاج بمطلق المرسل فيه تفصيل وكلام قرري في الاصول
 (هـ) يعقوب (حب) ابن حبان (عن ابى الدرداء) رضى الله تعالى عنه (انه قال لا يكون المرء عالماً)
 معتداه من ضياع عمله منتفعاً به (حتى يكون يعلم عاملاً) فالعلم انما يتفهم بالعمل كلبس عالم بدقائق جميع
 الشرائع الالهية ولم يتفهم علمه لدم علمه قال القرطبي في النصاب الولدية انما الولد لا تكن من الاعمال مفلساً
 ومن الاحوال خاليتان ان العلم المجرد لا يأخذ باليد مثاله لو كان على رجل في برية عشرة لسياف هند مع
 اسلحة اخرى وكان الرجل شجاعاً واهل حرب فعمل عليه اسد مهيب ما نلتك هل تدفع الاسلحة شره ولا
 استعمالها وضربها ومن العلوم انها لا تدفع الا بالتحريك والضرب فكذلك الوقوف مائة الف مسألة علمية
 ونعلم ان لم يعمل بها لا تنفعه الا بالعمل ومثاله لو كان لرجل حرارة ومرض ضروري يكون علاجه بالسكجيين
 والكشاكيب فلا يصل البرء الا باستعمالهما (شعر) كبرم دوه زار جامي بياني ناي غفوري نباشدت شيداني
 ولوقرأت العلم الف سنة وجعت الف كتاب لا تكون مستعدة لدرجة الله تعالى الا بالعمل الى آخر ما قال (حد)
 حاكم (عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون في آخر الزمان عباد
 جمع عابد (جهل) جمع جاهل يعني يكتفون العبادة لكن مع جهل احوال تلك العبادة (وعلماء فساق)
 يخبرون على الفسق مع ان مقتضى العلم الامتناع عن على رضى الله تعالى عنه فصح رجحان ظهري عالم
 متمكن وجاهل متفلس وعن صاحب الهداية (شعر)

فساد كبير عالم متمكن * واكبر منه جاهل متمكن

هما فتنة في العالمين عظيمة * لمن بهما في دينه تحسك

ومن جله قد قسم اختلاطهم بالملوك قال سفيان في جهنم وادى لا يسكن فيه الا القراء الزائرون للملوك وعنه
 ايضا كنت تكلمت في آية واحدة ثلاثة وثلاثين وجهاً فاكثرت لقمه في يد السلطان فثبت ذلك كله من شوم
 تلك اللقمة وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هؤلاه (ج) ابن ماجه (عن ابى
 سعيد رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كتم علماً سواه عن طلبه اول
 بطله ولو كان اقتضى الحال فعله (عما ينفع الله به في امر الناس في الدين الحرام يوم القيامة بليام من نادر)
 جزاء ما المراده والعلم المأخوذ من الشرع والمتوقف عليه توقف وجود كمال الكلام او كمال كماله والمنطق

ظلم ان المراد من العلم في قوله عليه السلام من كتم علماً عن اهل الجحيم يوم القيامة لجأماً من نادر هو العلم
 الشرعي لان بعض النصوص يفسر بعضهم كاذب اليه كثير كالحلي لا المطلق كما هو ظاهر مطلق كاذب
 اليه بعض والحديث نص في تحريم الصكك وان خصه بعض بما يلزمه تعليمه او تعين عليه واحترقه وقوله عن
 اهل من كتمه عن غير اهل طلوب بل واجب قد استدل بعض العلماء عن شئ ولم يجب فقال السائل اما سمعت
 خبر من كتم علماً عن اهل الخ قال اتركه الجاهل واذهب فان جاء من يفهمه فكتمه فيلجمني وقوله تعالى
 ولا توفوا السفهاء اموالكم تنبيه على ان حفظ العلم عن يده او يضر به اولي وليس الظلم في اعطائهم
 المستحق باقل من الظلم في منع المستحق وجعل بعضهم حبس كذب العلم في صورة الصكك سيما ان عزت شخصته
 واخرج البيهقي عن الزهري اياك وغلول الكتب قبل وماعولها قال حبسها كذا في الفيض وعن الشافعي شعر
 فن مض الجهمال علماً اضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم (ن) زار (طط) طبراني في الاوسط (عن ابن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يظهر يظلم (الاسلام) على جميع
 الاديان (حتى يختلف) يجري (التصاريف الجبر) سلباً وامناً (وحتى يخوض) بشرع (الحيل في سبيل الله تعالى
 ثم يظلم رقوم) يرأون ويكبرون (يقرون القرآن يقولون من اقرأ من علم منا من افهمه منا) كل الاستفهام
 لا انكار (اولئك) الاشارة للتحقير (منكم من هذه الاممة) يدل باعادة الجاهل لا فائدة العموم (واواثمهم وقود
 النار) الوقود ما يوقد به النار (طط) طبراني (عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ما قال لا اعلم)
 اي الحديث الا في (الا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قال اني عالم فهو جاهل) لان العالم لا يدعى
 العلم ومدعى العلم لا يكون عالماً وعن بعض الحكماء من رأته مجيباً عن كل ما سئل ومعبراً لكل ما شهد وذا كرا
 لكل ما علم فاستدل بذلك على جهله ودعوى عدم العلم من العالم دليل على قوة علمه لعل قد سمعت صدور
 لا ادري من افضل البشر عليه افضل التحية والتسليمة حين سئل عن افضل البقاع وجبر آتيل ايضا حين سألته عنه
 حتى سأل من الله فاجاب بالساجد وفي شفاء عياض حين انزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم خذ العفو واهم
 بالعرف سأل من جبر آتيل تأويلها فقال حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال لله تبارك وتعالى يا امرئ
 ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك انتبه وايضا حين سئل
 الشعبي عن مسألة قال لا ادري فقيل له اما تستحي وانت مفتي العرافين فقال ان الملائكة المقرئين قالوا لعالم لنا
 فكيف انا وقال ابو يوسف ايضا لا ادري فقيل انت تأكل من بيت المال فكيف تقول لا ادري فقال
 آكل على قدر علمي ولوا كتب على قدر جهلي ما كفا في مال الدنيا باجدها ومثلها عن العياض وعن الغير
 ولعلك سمعته مع زيادة فاربع وتقل عن الحكم العطائية لان تعصب جاهلاً لا يرضى عن نفسه خوفاً
 ان تعصب عالم يرضى عن نفسه لعل المنع عند تركه النفس والتكبر وخوفه ما والا فنه المصلحة الدينية فيجوز
 قال المصنف رحمه الله (ولا ادري عالم متفلساً) فان غير المتفلس لا اعتبار له (اذا نظر وتامل في احواله واعماله
 يحكم نفسه انما برتبة من هذه الاقات) المذكورة في الاخبار (بل الظن) الغالب وقد يستعمل في اليقين
 (ان يحكم) ذلك العالم (عليها) على نفسه (بها) بهذه الاقات المبهمة كات (او يهضمها) كما قيل للشعبي اما العالم
 قال لست بعالم انما العالم من يخشى الله قال القرطبي العالم لا يبعد عن المعاصي ولا يعمل اعلى الطاعة
 ولن يبعد غداً عن نواجهنم (فتكبره بالعلم جهل محض) لان العلم المعتد به انما يكون آلة للتواضع لا للكبر فيل
 ليت شعري من عرف هذه الاخلاق وجميع قول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فخوفه لا يدخل الجنة من
 في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يظلم نفسه ويتكبر على غيره وهو في النار والعظيم من خلا من النار
 (وثانية المعرفتين) اللتين كانت اولاهما معرفة فضل العالم يعني الثاني في علاج العلم الذي هو اعظم اسباب الكبر
 (ان يعرف ان الكبر من العباد حرام وانه لا يليق الا بالله تعالى وانه صفة مختصة به تعالى) كما يشير اليه قوله الكبرياء
 رداً في العظمة ازاري وقال ان لك عندي قدراً ما لم تر لك نفسك قدراً فان رأيت نفسك قدراً فلا قدرك ومن
 لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم عليه كذب ومن علمه لزمه ان لا يتكبر ولا يرى لنفسه قدراً فلا بد ان يكلف نفسه
 ما يجب مولا (ولو سلم ان للعالم برى من الاقات المذكورة) كما ان مقتضى العلم وطبعه ان يكون كذلك بان يعمل
 بعلمه على وجه الخالص والنشر كذلك (وان لعلمه فضلاً) اي ولو سلم ان لعلمه فضلاً لسلامته من آفاته (فعله يورث)

خسبة من الله تعالى قال الله تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء (فتبينوا) دليل على الحكم وقه سبق تحقيقه
 (و) يورث (واضعه لاجرا على) معصية (الله) تعالى (وامنائه) فيه كلام فتأمل (وكبر على عباده) وبعبارة
 نفسه ذكر الجيب هنا نطفة في الان يدعي استلزام الكبرياء او عكسه (فلذا) اي لاجل ابرار العلم الخسبة
 والتواضع (صار الانبياء عليهم السلام متواضعين) لعباده (خاشعين) من جنبه لانه كلما ازداد العلم ازدادت
 الخسبة وانما واصل كبره تفصيله (لم يكن فخر كبير ولا عجب) اما لقلو كان الكبر جارا للغيره تعالى لكان الانبياء
 اكبر كبراءه اذا كان حراما لا اختصاص به تعالى (لحق العبد) بهتمل ويجب عليه (ان لا يتكبر على احد) من الكبار
 والصغار والقساوي والفقراء كما هو رأي المصنف الاما استثناء الشرع فان التكبر على المتكبر صدقة (فان نظرت)
 العالم (الى جاهل) تفصيل كيفية عدم التكبر على احد (يقول هذا عصى الله تعالى فيجمل وانا عصيته بعلم) لان
 الكيس من دان نفسه وان الانسان لما يقض ما امره ولا ينبغي لاحد ان يركي نفسه ولا يضره التسليم المذكور
 آتيا (فهذا) اي هذا الجاهل (اعذرني) اقرب الى كونه معذورا عند الله تعالى لان العصيان مع العلم
 اقبح واشنع منه مع الجهل وان لم يكن الجمل عذرا (وان نظرت الى عالم يقول هذا علم عالم اعلم) من المهمات
 الدينية (فكيف اكون مثله) وايضا يقول هذا يودي حتى علمه من العمل والخلوص وانالت كذلك لكن تكون
 الكلام مع نفس العلم لم تعرض المصنف الى جهة علمه لكن ان كان سابقة علم الناظر اوضح واظهر يكون
 مثل هذا القول كاداهة ليجنب بصارا الى نحو ما ذكر (وان نظرت الى اكبر منه سنا يقول انه اطاع الله قبل وان
 نظرت الى اصغر سنا) منه يقول اني عصيت الله قبله) فيكون جرى اكثر منه فكيف اكون مثله وفي بعض
 النسخ (وان نظرت الى مساويه سنا يقول انا اعلم بحالي ولا اعلم حاله والمعلوم اولي بالتقصير من الجمل) نقل هنا عن
 رعاية المحاسبي ما حاصله التماس عندك اما مستور فهو افضل منك عندك اتقنك مكرهك ودونه واما قليل
 الذنب من ذنوبك في طول عمره فافضل منك عندك واما كثير الذنب عندك منك ولا شك انك تتفارق في عمره
 ولا تفارق عن نفسك فيجوز عدم عصيانه عند عدم وقوفك على حاله وانت تعرف نفسك انك ليس بخيال عن
 معصية ما في وقت ما وانت مخطئ على ضميره ولست بمطلع على ضميره فتدفعك عندك في الحقيقة اكثر من ذنوبه
 واما عظيم الذنوب التي صدرت من التبرك القتل والزنى والارادة والجرم مع عدمها منك فذلك الغير ما ليس به عالم
 فانظروا عليك مع علمك لعدم احتمال الجري على موجب علمك انك من ذلك الغير لجواز العذر بالجمل فلا كبر
 ايضا بذلك واعلم فاللازم عليك هو الشكر له تعالى على عصمتك من مثلها مع امكان صدورها
 منك وعلبك البغض في الله وعلبك الخوف من الوقوع على مثل ما وقع هو عليه وما يختم عليك والحال يجوز
 ان يختم هو بخبر وانت على خلافه وانت اعلم ما هو كمال على نفسك دونه فيجوز ان لا يقبل صالح اعمالك
 ويقل صالح عمله منه فيفقده دون انت على انك لا تأمن من الوقوع في مقصد الاعمال وانت لا تعلم حاله في علمه
 تعالى فيجوز ان تكون شقيا عنده وهو بعيد ولا يلزم عليك الخوف من ذنب غيرك بل من ذنبك من عمل
 صالحا لنفسه ومن اساء فليعلم فانت على الخوف على الغير والله راض عنه ولم يرض عنك وكم من
 راحم لا يغير عصيانه قد رجع الى المصافي حتى مات عليه اوتاب المرحوم ومات عليها فانظروا على نفسك اولي
 بك من الخوف على غيرك واذا نظرت الى الغير بعين الازدراء على ظن خيرتك منه ذاهلا عما سلف من فرط انك
 وباهلا حاله عند ختامك قد جعلت بين غضب الله والكبر (وان نظرت) ذلك العبد الصالح (الى مبدع)
 كصاحب الهوى (او كافر) لا يتكبر عليه (ويقول ما يدري بي) اي شيء يجعلني داريا وعالميا بكوفي خيرا منه
 (له) لا يختم له بالاسلام ويختم في جهاهو عليه الا ان من البدعة والكفر فليس دوام الهداية الى كمال يكن ابتداءها
 التي وليس له دوام الشقاوة كذلك فلا حيلة الخاتمة في الكبر وعن رعاية المحاسبي ما حاصله وعصاريه فان قلت
 ان اهل البدع عصاة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اطفال انوار السنة واحياء اساس الضلالة ومزلة
 اهل الحق والافتراء بالتأويل وقد وجب عايشا بضمهم ونحن نعرف انه قد فضلنا الله عليهم بالعصاة من التدبیر
 بثل ادبائهم قلت نعم لكن ينبغي ان لا يكون قلبك ناسيا لما فرطت من الذنوب وما تقدم في حقك من علم علام
 العيوب بالشقاوة والسعادة وسوء الخاتمة فلا قطع لك انت خير منهم في الآخرة وانك باجرائهم الهالكون وعلمه
 تعالى غيب بل يجوز ان توفى على ما هم عليه وهم ميتون على ما انت عليه فان كان عاقبة امرك ما هم عليه عاذا

به تعالى فاستصغارهم وظن الخباة في نفسك تكبر في نفسك واعتزاز برأيك ثم قال فان قلت ان اهل البدع وان
 كانوا ضالين لكنهم موحدين واما الكافر المحض فلا يتمتع قلبي ان اكون خيرا منه لقطع في ايمان مع القامع
 في كفره وانا في احتمال المال وان كنت متساويا معه لكن في اعتبار الحال لا ارباب في فضلي عليه قلت نعم لكن
 الفضل بيد الله تعالى فيجوز ان يمن عليه بالتوبة ويموت وهو اعبد زمانه وتوفى انت اكفر اهل زمانك ولا من
 من ذلك الخوف متمتع ويدل على ذلك انه حين كونه قويا في كبره وعلى وبلال رضي الله عنهم على الايمان ينظرون
 الى نحو عمر ويعرفونه ضالا وكافرا ولا يدرون بما يختم له وقد من الله تعالى له ايمانا فاق كل من اسلم قبله غير ابي
 بكر ولا يعلمون اكرامه تعالى اليه وكان هو كافر او قد ارتد قوم اسلموا على عهد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقتلوا
 وما قوا كفارا واسلم من كان كافرا وهم مؤمنون وقتلوا شهداء وما قوا على الايمان فان خفت الخاتمة والعاقبة
 فان قلبك على قلبك فنجاة وقد احتمى موتك على الكفر وهم ميتون على الايمان فلا جرم بعد مثل هذه
 الملاحظة تنفي الكبر والاعتزاز (وان نظرت) ذلك الصالح (الى كلب او خنزير او عقر او قوفا) بما يرى شرا
 محضا ومؤذيا ومضرا القول بعد ما ذكر قيل لا حاجة الى دفع ذلك اذ فيهم ذلك بما قبله بطريق الاولوية فالاولي
 املان لا يذكر اريد كقول ذلك لاهل المقام لكونه موجبا لكمال العناية لم يكن في الدلالة بل اعتمد بطريق
 العبارة والصراحة (يقول هذا لم بعض الله تعالى فلا عتاب ولا عقاب عليه واما انا عصيته فانا مستحق لهما)
 العتاب والذباب (فيكون مصروف الهم الى نفسه مشغول القلب بعصية لخطوة له اذ به) معرضا (عن عيب
 غيره) فان قلت كيف ابغض المبتدع والفسق في الله تعالى) متعلق بابغض (و) الحال اني قد امرت به
 ببعضهم فكيف انما هما عن المتكبر مع رؤيتي نفسي دونهما) وجههما متان وايضا كفر الكافر حالا ثابت
 قطعا وايمان المؤمن حالا ثابت ايضا قطعا بعد فرض تسليم تساويهما في الخاتمة يعني امتواء احتمال ختام
 الكافر على الايمان وختام المؤمن على الكافر على ان الغالب ان يختم كل على ما هو عليه حال او قد مدح الله تعالى
 المؤمنين على الايمان الخالي (قلت بغض وتنبه) عما هما عليه لا لتعليق وتزهدك عليه بل (اولا) لان امرنا
 بتماما) باليقض والتنبه (لنفسك) والحال (انت فمع ما لا ترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا) في البغض
 والتنبه لا ينبغي ان هذا الایم عند من يشترط في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل نفسه وانتهاه وان تم
 عند من لا يشترطه ما كان انت تعلم ان الاصح هو الثاني ولو عذبهض (بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله
 تعالى من ضايات ذنوبك) كالربا الخفي (اكثر من خوفك عليهما) على المبتدع والكافر لا يخفى ان خفايا الذنوب
 احتمال والبدعة والكفر قطعي والاحتمال لا يثبت به شيء على ان الاصل برأية الذمة وايضا قوله (مع الجمل
 بالخاتمة) امر احتمالي ومن قواعد الشرع ابقاء ما كان على ما كان وان سوء الخاتمة من قبيل الصفات
 العارضة ومن قواعد ايضا الاصل بعدم في الصفات العارضة ومنها ايضا استدامة الشيء تعتبر باصله
 فالاصل دوام الحالة الاولى من الايمان في المؤمن والكفر في الكافر فالغالب في المؤمن والكافر عند الخاتمة
 ما هما عليه حالا فعل الجواب الحاسم لمواد الاشكال جميعا ان يقال ان حرمة الكبر انما هي لكونه صفة
 مختصة به تعالى لا نحو ما ذكر من الاسباب وان صدور مثل هذه الفضائل ليس العبد فيه مستقلا بل انما هو
 شوقه تعالى محض وان التكبر يحبس هذه الاسباب انما هو رأي في مقابلة النص وان النص هو ان لا يت
 بعلة ولو عذبهض وقد قرر في محله ان بعض الاحكام تعبدى لا يجب ان يعلم له عمله ووجهه فالواجب على المؤمن
 الصالح ان لا يتكبر على احد ولو كافر انما اراد المصنف مشالا جزيا زيادة الايضاح لا لاثبات الحكم حتى يتوهم
 انهم من قبيل قياس المعقول على المحسوس على ان الاحتجاج به في المقام الخطابي ليس بضعيف كل الضعف
 فقال (فتكون كفلام لسانه) اي المثلث امر غلامه (بمراقبة) محافظة (ولده) الذي له عنده مكانة رفيعة سيما
 بالنسبة الى الغلام (وامر به) باليقض عليه) فالعطف على الجرور (وضربه مهماسا) من السوء (فيغضب)
 الغلام (عليه) اي على الولد (ويضربه عند الامامة) مثلا لانه مولاه وتقر به به) بالضرب (بلا تكبر عليه)
 اي على الولد (بل هو متواضع له) للولد لئلا لا يخفى ان المثلث امره بالتكبر صريحا ويستلزم ذلك التزاما
 وليس بمعقول ان يحصل المقصود مع تواضعه للولد ومن يأمر بالضرب لا يأمر بالتواضع بخلاف ما نحن فيه
 انتم به تعالى عن التكبر وامره بالتواضع عند بغض المبتدع والكافر (يرى قدره) اي قدر الولد (عند مولاه

فوق قدر نفسه) لكن لا يرى قدر المبتدع والكافر عند الله تعالى فوق قدره سيما حالاً وأما الخاتمة فاهم احتمال
 يتدور وقومه ان شاء الله تعالى وقد قالوا العبرة للغالب الشائع للناظر كما نقل عن الكفاية (فكذلك عليك
 ان تنظر الى المبتدع وانفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم) مني في الآخرة (لماسبق) في علمه
 تعالى (لماسبق من حسن العاقبة في الآزل والماسبق في من سوء العاقبة فيه) والحال (انا غافل) عنه (فقد ضرب
 وتهمي حكم الامر بحجة لمولانا اذ جرى ما يكرهه تعالى) من البدعة والمعصية (مع التواضع لمن يجوز ان يكون
 اقرب مثله عنده في الآخرة) فهكذا يفض العلماء الاكياس فيضم اليه الخوف والتواضع واما المفرور
 فانه يتكبر ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لغيره مع جهله بالعاقبة فهذا ميل التواضع لمن عصى الله
 واعتقد البدعة مع الغضب عليه ومحابته حكم الامر (والثاني) من الاسباب السبعة للكبر العباد
 والورع) وذلك فتنة عظيمة على العباد ولا يخلو عن رذيلة الكبر واسمالة قلوب الناس العباد والزهاد (فان
 العابد الورع قد يتكبر على الفاسق بل على من لا يعمل مثل عمله من النوافل) وسائر الفضائل (و) من (الاحترار
 عن الشهوات وفضل الحلال وهذا) اي التكبر بهذين (ايضا) كالتكبر بالعالم مذموم ناشئ (من الجهل) قيل
 العالم العامل انما هو المتواضع ثم انك هل تكون اعبد واعلم من العباد الذين هم متواضعون رجاء منهم اشداء
 على الكفار وقد مثل العالم الغير العامل في الكتاب العزيز بكلمة يلهث دأباً ومجمل امة افاقي خزى
 اعظم من التثليل بهما واي عتاب اشنع منه (فعلاجه ايضاً) كالعالم (معرفة ان فضل العباد والورع
 انما يكون باسما عهما) اي العباد والورع (الشرائط) التي يتوقفان عليها شرط الاول مذمومة
 في القهية وشرائط الثاني كتب التصوف (والاركان) التي كانت في اجزاء العباد بحيث لو لم يراع ان
 جزءاً اصلها لا تصح العبادات واما ان من الاجزاء المكمل لا تصح كالا وكذا الشرائط اما العباد في الصلاة
 التي شرأطها واركانها اصلها كالا واما اجزائها وسفنها ومستحباتها وفضائلها ومكملاتها التي
 حررت في محملها واما الورع فغير عميق وحل ثقل وفهل معب واهم ذنوبه قصوره وان كان محكماً عقلاً لكن
 ذلك الحال عادة فلا يجرأ على دعوى حصوله عاقل الامتعصم جاهل اذا الورع على ما في الشري عن ابراهيم بن
 ادهم الورع ترك كل شبهة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وترك ما لا يهنيه
 ترك الله فلا ت وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه كنانة سبعين باباً من الحلال مخافة ان تقع في الحرام وعن
 السبلي الورع ان تروى عن كل ماسوى الله وعن يحيى بن معاذ الورع ورع في الظاهر وهو لا يتحرك الا بالله
 وورع في الباطن وهو لا يدخل قلبك سواء وعن يونس بن عبيد الورع الخروج عن كل شبهة ومحاسبة النفس
 مع كل طرفة وعن مالك بن دينار مكث بالبصرة اربعين سنة فلم يصح له ان يأكل من تمر البصرة ولا من وطبها
 حتى مات ولم يذيقه فكان اذا اتقضى وقت الرطب قال يا اهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد فيكم شيء
 والتفصيل فيه ولعلك سمعته سابقاً (ومحابتها المفسدات والمكروهات) بعدم مراعاة بعض شرائطها
 او بعدم اتيان بعض نواهدا لكن الشبهة البعيدة ليست مما يلزم اجتنابها فبما كثر ان يزعم من نساء
 بلد كبير خوف المحرمية له وترك ما في فلاة لجواز عرض الخجاسة او غسل ثوب مخافة لحوق نجاسة عليه عن
 القريظي الورع في مثلها وسوءة شيطانية وسفصل المصنف (ومقارنتها النية الصادقة) رفته وقد سبق
 (والاخلاص) وهو ان ادا الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من
 تصنع فخلق او اكتساب محبة عند الناس او مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب به الى الله تعالى
 وفي الحديث القدسي الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببت من عبادي وقيل التوقي عن
 ملاحظة الخلق والصدق والتقي من مطالعة النفس (والتقوى) وقدمت ما هيته وتحقيقها وتفصيلها
 متناوئاً (ومعنى ما عن الجبيلات) من الجبيل (والمبطلات) كالعطفات التفسيرية الظاهر ان ذلك مختص
 بالكبريات اقوالاً وافعالاً والا فاجمعوا على انه لا يحوط لطاعة المؤمن بمحضته ولا لمحضته بطاعته ومن قال
 بجبيل الاقل بالاكثريتها مع سقوط مثله في الاكثر كافي ما شام اوبدونه كافي على فقد خرق الاجماع على
 ما في نموذج العلوم لا سيما الشيخ الوالد محمد الطرطوسي عاملهما الله بطاعة القدوس وهو الموافق لما في شرح
 المواقف فيجعل ما يتوهم هناك من حبط مطلق المعصية واما زوال العمل بنحو الغيبة والنجاسة فليس من

الباب وقد حقق في محله (الى الموت وحصول هذه) الامور (باسرها من امثالنا متعسرة بل متعذرة) لان
 النفس مجبولة على حب الهوى وان المناهي مطبوعة وقد كان الشيطان في معيته يافني كل عبادة فلما يمكن
 التخلص من سيوفها ومهاهمها وليس المراد هو الامتناع المطلق حتى يتوهم عدم لزوم التكليف لانه حينئذ لا
 يطاق بل السكلام على طريق المبالغة توضيحاً لمرام المقام (لا سيما) قبل الاولى ولا سيما مستند الى معنى اللبيب
 (الاجلاص) المضاد للربا (والتقوى) بعدما يتقنهما فيقبل تعرف وجه الترقى المشار اليه بقوله لا سيما فيهما (فلذا)
 اي لتعذر هذه الامور (قال تعالى فلا تزكوا انفسكم) لا تمدحوا بانها ارك من غيرها (هو) اي الله (اعلم من
 اتقى) في نفس الامر لا انتم فزكيتكم ربما تنكسون على خلاف من اتقى حال كونه (مشيراً بان تركية النفس
 انما تكون بالتقوى) كما قال ان اكرمكم عند الله اتقاكم يشاء على ان تركية النفس انما تكون بالتقوى وانتم
 لا تعلمون صدور التقوى منكم لغاية خفاها وصعوبة حصوله (وانها) اي التقوى (لا يعلم كنهها وحقيقتها الا الله
 تعالى) فلا يعرف حصولها الا من يعرف ماهيتها واذا لم يعرف العبد ماهيتها فلا يعرف حصولها منه فلا ينبغي
 ان يركى نفسه بما لا يعرف حصوله منها لكن لا ينبغي ما في هذا الحصر اذ ماهيتها معلومة من الشرع كما مر فالاولى
 لا يله صدور هان العبد على وجه القبول بان يراعى شرأطها واركانها ويرفع موانعها الا الله تعالى لعل مراده
 هذا وان كانت عبارته ذلك (والمعرفة الثانية) المتوقف عليها العلاج (مثل ما سبق) في الكبر بالعلم اي في معرفة
 ان الكبر من العباد حرام قطعي وانه صفة مختصة به تعالى لا يليق لاحد غيره فاذا حصل في قلب العبد هذه المعرفة
 كما ينبغي تكني لبره عن الكبر لان وجوده يقضي الى منازعة رب العزة فيستحق القذف في النار (فتركها) كما اشير
 آنفاً لحاصل العلاج الاول ان الكبر بالعبادة لوقصور انما يتصور بقبولها وقبولها انما يكون باستجماع شرأطها
 واركانها واتيانها باوصافها المكمل له وهذه ليست بمعلومة لقوة صوابها وكثرة عوائقها فلا يتصور الكبر بالعبادة
 وحاصل الثاني ان الكبر صفة مختصة به تعالى وما يختص به تعالى فحرام على العبد قيل هنا عن الرعاية حاصله
 ان العابد اله الم قد يحتقر من هو اعلم منه لعدم عمله مثله كأنه يقول هذا مضيع لعله والجهة تكون عليه أكد وكذا
 غير العالم يحتقر من كانت عبادته اقل منه لعدم عمله مثله ويظهر كل منهما اليهم نظر الحقايرة ويتعظم عليهم
 فيتنقبض من وعظهم وسلامهم فيرجو زيارتهم وخدمتهم وعبادتهم دون كل ذلك من نفسه فيتنظر اليهم
 بالاستصغار والى نفسه بالتعظيم ويرجو لنفسه اكثر مما يرجو لهم وكذا يخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه
 كأنه يراهم انهم هالكون دونة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم كفى بالرجل من الشران يحقر اخاه المسلم فاذا كان
 نظره الى نفسه كذا والى الله هكذا وكان نظره الغير اليه بالتعظيم والى انفسهم بالاستصغار وخوفهم على انفسهم
 اكثر مما يخافونه عليه بل ظنهم انهم هالكون وهو نابع فكان الغير اعبد عند الله وهو معرض لمقت الله وجايط
 لاجرم عمله لكبره عليهم وهم معرضون لرحمة الله لتواضعهم وحبهم له وتعظيمهم له فهم متقربون الى الله بقربه
 والبنوته والحب اليه لانهم انما فعلوا ذلك بحاله تعالى ورجاء لقربه تعالى فقد تعرضوا للمغفرة والفقران وهو
 معرض لجبيل عمله والبعد عنه تعالى (و) السبب (الثالث) للكبر (النسب) الشرف من جهة الاباء (والحسب)
 الحسب ما بعد الانسان من مفاخر آيائه وايضا ما يكون في نفسه بدون آيائه (والكبر بهما) بالنسب والحسب
 الاولى كما سيظهر وجهه (ناشئ عن الجهل ايضاً) كافي العلم والعمل (لانه) اي التكبر بالحسب والنسب
 الاوفق لانما جاوان كان الاوقع ذلك فافهم (تعزيز) اظهارة عزة او تكلف في العزة (بكال غيره) فظهر الموعود
 آنفاً من الاباء (ولذا قيل لئن) اللام توطئة قسم لئن (خربت باباء ذوى شرف لقد صدقت) في تفاخره (واكن
 ينس ما ولدا) اي الاباء المذكورون لخلولهم عن الشرف في نفسك (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليجارحه)
 (م) مسلم (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من ابطاء به علمه) الباء للتعدية وكذا في قوله (لم يسرع به نسب)
 دعوى من اخره علمه عن دخول الجنة او وصول المقام الرفيع لم يزد نسبه لعدم مدخله فبما اذا سبب لهما
 انما هو الايمان والعمل وقد قال تعالى فلا انساب بينهم يومئذ (انظر الى ابن ادم قاييل) قائل هابيل (وابن
 نوح) عليهما السلام (كتمان) قيل كون كتمان اسم ذلك الابن قول مردود وقيل انه اسم ابن زوجته
 وفي الايقان اسم ابن نوح يام (هل نفعهما نسبهما) مع كونهما من اولاد بعض الانبياء عليهم السلام
 فلو كان للنسب نفع لنفعهم ما وائس فليس كأنقل عن تفسير العيون وغيره عن كتمان ان كتمان حين سمع

لا عاصم اليوم من امر الله اتخذ صدوقاً من رصاص وجعل فيه طعامه وشربه وسد باباً بالرصاص المذاب فلما
 علا الله بالبول الى ان امتلأ الصدوق ففرقه يوله وقدروى عنه عليه الصلاة والسلام ليدعن
 قوم الغر باباتهم وقد صاروا غماً في جهنم لكن بشكل المطلب الفخر مع الايمان وهما ليسا من اهل
 الايمان فلا تقرب وقد قال تعالى الحقناهم ذريتهم وقال وكان ابوهم صالحاً وفي بعض الكتب لا فائدة
 بالنسب الا نسب فاطمة رضي الله عنها فليأمل (ثم انظر الى نسب الحقيق) الذي سكان عنصره
 الاصل منه (فان ابا القريب) منه (نطفة قدرة) يستقذرونه الا مياغ الا الى غسلها لولا ثوبها ثوب (وجعلك
 البعيد) الذي خلق منه اول آدم عليه السلام (تراب دليل) يداس تحت الاقدام فاصلا تراباً من يداس
 باقدام الاقدام وفصلك مما يغسل منه الايدان (فكيف يليق بك التكبر بالنسب) ثم لا تملك ان اجد ادلة وآيات
 ان تجوا فاما يتجرون بخواتم تواضع وكسب الصلاح لا بالتكبر بل لانساب في يوم المول والسدة بل تنفذ الام
 الشقيقة المؤمنة بعذاب ولها الكافر وقد قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وفيه
 ردة وروى عن علي رضي الله عنه عجب لابن آدم كيف يشق اوله نطفة مذرة وآخرة جيفة قدرة وهو جهنم
 يحصل العذرة وروى عنه علي رضي الله تعالى عليه وسلم وعيا من المتكبر المخشور وهو يعلم ان اوله نطفة مذرة وآخرة
 جيفة قدرة وعن جعفر الصادق رضي الله عنه وعن آياته الكرام عجب ان اعظم تقسى وقد خرجت من مخرج
 البول مرتين قال في مختصر الاحياء ويكفيه معنى آية واحدة قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من
 نطفة خلقه قدرة ثم السبيل يسره ثم امانه فاقبره ثم اذا شاء انشره فاشارة ان اول الانسان بعد كونه في كتم العدم
 دهور اوله يكن شيئاً مذكوراً اذ ان الاشياء ثم من اقدرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من
 مضغه ثم جعله عظماً ثم كسوة العظام لحماً فكان هذا بداية وجوده واما وسط احواله فدة حياته الى الموت
 كما في قوله ثم السبيل يسره فاحياه به لما كان جاداً ميتاً راباً ونطفة واسمه بعد كونه اصم وبصر بعد عماء
 وقول بعد ضعف وعلم بعد جهل واغناه بعد فقر واشبعه بعد جوع وكساه بعد عري وهده بعد الضلال
 فكان في ذاته لا شيء ثم صار شيئاً فاما خلقه من التراب يعلم انه اذل من كل ذليل ولا يليق به الا تواضع ولا يليق
 التعظيم الا بالله واما آخر احواله الموت المشاورة له ثم امانه فاقبره فيعود جاداً كما في البداية فيصير جيفة منتنة
 قدرة كريمة تلي اعضاؤه وتنتج اجزاً وهو يأكله الدود ثم صار كان لم يكن بالامس وليته بقي كذلك بل يحيى
 بطول البلاء ويشد اشد الاحوال والافراز فمن هذا حاله كيف يتكبر (والاربع الجمال) ضد القبح وعن سيوي يدة
 الحسن (وذالك اكثر ما يجري في النساء) وقد يجري في الغلمان الحسن لا تحذاب القلوب بفخرن ويتكبرن
 على ازواجهن نقصان عقلم لان الجمال سريع الزوال (وهذا ايضا) كالكبر بالنسب (جهل اذهو فان)
 من الفناء (سريع الزوال) وكل شيء ليس له بقاء فالتكبر به جهل لانه ليس ملكاً صاحبه بل يده كيد مستعير
 يزول في اوانه (لا تنظر الى ظاهرك لنظر اليه) الظاهر من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله اي نظر الرجل
 اليه ثم وقيل النظر الى الظاهر بدون تدبر الغاية هو النظر الاول الذي يحو نظر الحقائق وهو شأن اليه
 فان العاقل لا ينفع به بل يعين النظر ويتدبر عاقبة وقوله (وانظر الى باطنك) هو مودع الحقائق شروعة وعامرة
 منه حبيب الله (نظر العقلاء اولاً نطفة مذرة) بفتح وكسر متغيرة بيان الطريق نظر العقلاء (خرجت من
 مجرى البول) مرتين من ذكر الاب نطفة ومن فرج الام (ودخلت في) مخرج بول (انظر واخطت باخرى)
 بنطفة مذرة اخرى (وهو دم الحيض) مدة حملك بل هو غذاء لك فيه (ثم خرجت منه) الفرج الاخر (مرة اخرى)
 بعد خروجه اولاً من فرج امك (واخر جيفة قدرة وانت بينهما) بين الولادة والموت (جمال العذرة الرجيع)
 القاطن (في امعائك والبول في مشامك والمخاط) ما يسيل من الاتق (في انفك والبراق في ذك والوسخ
 في اذنيك والدم في عروقك والصد يد تحت بشرتك) اي جلدك (والصنان) راحة اليد (تحت ابطك
 وتفصل الفاسط كل يوم دفعة او دفعتين يبدل وتتردد في الخلاه كل يوم مرة او مرتين) لتخرج من باطنك
 ما لو انة يستقذره فضلاً عن ان نفسه او تشمه ولوترك نفسه اياماً صار اقدار من الحقيقة وان من
 الدواب الماحلة فمن اين للمزلة ان تخرج بمجالها والانسان في الحقيقة مزلة فانه منبع الاقدار والنجاسات
 بل بئر الوعة وكل هذا سبب الضعة (التواضع) والذل والحياء فضلاً عن الكبر والخيلاء) فينبغي للعاقل

ان يتأمل جفنت هذا لامور ويستحي من التكبر بل يتواضع وقد قيل اعلم انك اشد فساداً من المذلة
 وقد حط عليك امراض وآلام ثم تكون اقدراً من الجيف وهل يتكبر طعام الديدان وبعد ما كانت الديدان يأكل
 بعضها بعضاً فتبقى واحدة تموت جوعاً وعن الرعاية قال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله عز وجل ابهر في ابن
 آدم واما خلقته من مثل هذه وبرق عليه السلام في كفه خلق الانسان من اقدار وسكن في اقدار وخرج من
 اقدار لانه خرج من صلب ثم من ذكر الى رحم ثم خرج من مخرج القدر (والحياء من) من اسباب الكبر (القوة)
 البدنية (وسدة البطش) الاخذ بالعتق (والتكبر بها جهل) اي اذا الجار والبق والجمل والفيل كل ذلك اقوى
 من الانسان) ولو صلح ذلك لذلك لم يركب تلك اليه ان تكبر على السكل واما ذلها للانسان وذلك انها لهم الية فمن
 نعمه تعالى التي توجب التواضع لا لشكر (راي افتخار في صفة بسطة اليه ثم انها تزل بحصى يوم وشوها)
 فلا تخير في مدة بل لو توجع عرق واحد في يده لصرت اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلب الذباب
 ملك شيئاً لاستنتفه وان بقية لودخلت انفك او غلة دخلت اذنك لتلتلك وان شوكه لودخلت رجلك لتعجزك
 فمن لا يطبق دفع امثال هذه فكيف ينبغي له ان يفخر بقوته كما في الاحياء (فلا يقدر على حفظها) اي القوة
 وقد قيل حي يوم تذهب نعيم سنة (ولا على تحصيلها) بعد الزوال بادي على (بل هي كظلم زائل) بالوصف (ووم
 نام) في سرعة التفتي وعدم المفظ (والسادس المال والتلذذ بمتاع الدنيا) وعلاجه يعرف من السبب
 السابع (والسابع) آخر اسباب الاتباع من البنين والافارب والغلمان والحواري والتلامذة والتقريب
 من السلاطين ولولاه جمع وال (وقضائه) وبالجمله كل من له مكانة ومفالية باي طريق (وهذان) الديدان
 السادس (والسابع) اجمع انواع اسباب الكبر لانه تكبر بما هو خارج عن ذات الانسان) ويده عليه يد عارية
 (سريع الزوال والاقبال) فابن هرامسة الدهر ورواية القصور ورواية شداد وعادوا ابن ارم ذات العماد التي
 لم يبقا من مله في البلاد كلهم مضوا وتركوها وانه لو تكبر بقرمه مثلاً وداه فبات قرمه وهذمت داه له ما ذليل
 فالتكبر بما هو خارج عن ذاته فهو فظاها بالجهل (يشترك فيه اليهود والنصارى) بل اكثر لان الدنيا بينهم
 (لوهلك ماله او اساعه او عز) فعل يحتمول اي من قرب السلطان مثلاً (اومات سنده) سكان اذل الخلق
 واحقرهم فاف) بالتواضع وغيره اسم صوت بمعنى انقذروا وتضربوا قيل اسم فعل بمعنى ما ذكر في الاقبات
 كلمة تستعمل عند التضرع والتكبر والكرب واليوس ثم سكت فيماتة وفلائين لغة وتقصيها فيه
 (لشرف) في اعتقاده (بسطة اليه) وهم اذل خلق الله (واق لشرف يأخذه السارق في لحظة) قد ورد
 ذليلاً مفلساً وهذه اسباب ليست في ذاته وما ليس في ذاته ليس اليه دوام وجوده وهو في الآخرة وبال ونحو كال
 فالتفخر به غاية جهل وكل ما ليس اليك فليس لك وشي من هذه الامور ليس اليك بل الى واهبه ان ابقاه بقي
 وان ازاله زال وما انت الاعبد لملوك لا تقدر على شيء فاذا عرفت ذلك فلا بد ان يزول صبرك وتوجه الى
 الباقيات الصالحات (ثم ان للتكبر فقط) دون الكبر (ثلاثة اسباب اخر) الاول (الحقد) بالكسر قال
 في المصباح هو الانطواء على العداوة والبغضاء وحقد عليه من باب شرب وفي لغة من باب تعب والجمع احقاد
 وقيل ككون السريرة معطوية على العداوة والبغضاء (كالذي يتكبر على من يرى) في بصرته (انه مثله)
 في اوصاف الكمال كالعلم والصلاح والدين (او فوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبقه) من المغضوب
 عليه ولم يقدر على انفاذه (فاورثه) اي الغضب اياه (حقدا ورشح) في قلبه بغضه فلا تظنا وعنه نفسه ان
 يتواضع له) وان كان عنده يستحق التواضع (ويحمله) ذلك (على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى
 الانفة) بتحقين الاستشكاف والتباعد (من قبول نصحه) وعلى الاقبال على الباطل (و) يحمله (على ان يجتهد
 في التقدم عليه) في المجالس وان علم انه لا يستحق ذلك وعلى ان لا يستحله وان ظله ولا يعتذر اليه وان جنى
 عليه ولا يسأله عما هو جاهل به (و) الثاني من اسباب التكبر (الحسد) وسياق بيانه (فانه يدعو) يوصل
 (الى جحد الحق) حتى يمنع من قبول النصح وتعلم العلم تكلم من جاهل يشق الى العلم وقد بقي في رذيلة الجهل
 لا مستسكافه ان يستفيد من واحد من اهل باده واثاره حسد او بغيا عليه (و) الى (التكبر على المحسود مع
 معرفته بفضل عليه) اي الحاسد ولكن الحسد يحمله على ان يعامله باخلاق المتكبرين وان كان باطنه علم انه فوقه

(وعلاج انفسهم دين) اسمين (اراهما) اي الحق والحسد (وسيجي ان شاء الله تعالى) في مجت
الحسد والغضب (و) السبب الثالث (الرياء) وهو ايضا يدعو الى اخلاق المتكبرين (حتى ان الرجل) قيل هذا
سرا من كونه رياء اهل الدين (ايضا من الناس من يعلم انه افضل منه وليس بينهما معرفة) او كانت معرفة
(و) لكن (لا حقد ولا حسد) بينهما (ولكن يمتنع من قبول الحق) منه (وتكبر عليه) في الاستفادة (خيفة ان يقول
الناس انه افضل منه) فيكون باعثه على التكبر عليه الرياء الجرد (ولو خلا بنفسه معه) بحيث لا يطلع عليه احد
(ليكن لا يتكبر عليه) لعل هذا اكثرى والاخذ به مختلف باختلاف الأشخاص والطباع اذ يجوز ان يتكبر على
ذلك المناظر اما مخافة على نفسه او على اخباره الغير (وقد يكون الباعث على التكبر المراءاة باسباب الدنيا) وحكم
هذا هو الكراهة تنزيها (كن يليس في حقه ما لا يليس عند الناس) لتلايظروا اليه نظر الاستصغار لكن قالوا
ينبغي لكل ان يتقرب من ربه فوجه سبب العلم انما من ازدرأه الناس ولثلا يسهط في اعينهم ولذا قال ابو حنيفة
عظموا اعمالكم ووسعوا كماكم وقالوا من ربي بغير ربي فوجه قاذوه قال المناوي في شرح حديث كان له برد
يايسه في العبد والجمعة وكان يجمل للوفود ايضا ثم قال الغزالي وهذا كان منه عبادة لانه مأمور بدعوة
الناس وترغيبهم في الاتباع واستماله قلوبهم ولو سقط من اعينهم لم يرغبوا في اتباعه وكان يجب عليه ان يظهر
اهم محاسن احواله لثلا ترذره اعينهم فان اعين العوام تمتد الى الظاهر دون السر آثرا وخدمته الامام
الرافعي انه بسن للامام يوم الجمعة ان يريد في حسن الهيئة واللباس ويتعمم ويرتدي اتي اقول ان مثل هذا
لا يمد من الخواص اذ الاصل انه اسوة يقتدى به في فعله مالم يتم دليل خصوصه له صلى الله تعالى عليه وسلم
وان ما علة به جاري في الغير والشيخ في قومه كالتي في امته كيف والعلماء وروثة الانبياء فاذا كرم المصنف من
الاطلاق ليس على الاطلاق فليتنامل (يستكشف من حال حوا محبة) من السوق مثلالا يته (بين الناس)
لثلا يسهطه من نظره (ويجمل في الليل) لان الاكثر عدم الرقبة (او) في انهار (حيث لا يراه الناس) عومه
او خصوصه كاعند اشرا فاهم او عند الغرياء وكذا الكسب يده فانه يعمل عند الخلوة ويمتنع في الخلوة بشكل انه
قد اشير في سابق كنهنا ايضا ان مثله من الرياء ولو جعل من الكسب ايضا لزم التوارد او تحصيل الحاصل
ويمكن ان يكون المجموع علة مستقلة على وجه يكون كل واحد جزءا له وعلة ناقصة او يكون احدهما علة
للاخر والاخر علة للحكم فاعرفه (المبحث الرابع في علامات الكبر والتكبر) الاول ما يشهده والشاقي ما بالكتاب
(اعلم ان الكبر) لقوة خفائه (قد يخفى على صاحبه حتى يظن) يعتقد (انه برئ منه) والحال انه متصف به
(فلا يدري بيان اخلاق المتكبرين حتى يعرض كل سالك) آخرة (نفسه عليها) اي على الاخلاق المذكورة
(في غير الحديث من الطبيب فلا يفره الغرور) قيل بالفتح الشيطان كما قال تعالى ولا يفرتمكم بالله الغرور وقيل
الموى اول الدنيا (فتها) اي من اخلاق المتكبرين (ان يجب قيام الناس له) عند قدومه قيل وقد يجب
القيام لكونه محبوبا على ذلك من صفته لكونه من اولاد الاشراف بلا اخطار كبر وقد يجب (غم ان) من
يخالفه في الدين وقد يجب ليظهر عظمته فيمتثلون في نصيح الدين وليس شيء من ذلك كبر او الاعمال بالنيات
ولكل امره ما نوى ولا يعلم ما في القلوب غير علام الغيوب لا يخفى ان الاول منظور فيه (او بين يديه) كما هو عادة
الظلمة فان خدمهم وعلماهم قيام عند حضورهم واشنع ما اعتادوا كونهم مردا (تعظيما لنفسه) واطهارا
لشرفه عليهم ولعلوا منزلة لديهم وعن علي رضي الله عنه من اراد ان يظفر الى رجل من اهل النار فليظفر الى
رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقد قال انس لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام
وكاوا اذا رآوه لم يقوموا له لما يعلمون من كرامته لذلك واما لو احب ذلك تعظيما لشرف العلم واطهارا لمرتبة رفته
فليس يذموم على اطلاقه كما نقل عن العيني شرح البخاري عن ابي حنيفة السعدي انه قال كنت اري يحيى بن
القطن يصلي الصلوة يستند الى اصل منار مسجد فية بين يديه علي بن ابي طالب والشاذ كوني وعروين
علي واحد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يبالونه عن الحديث وهم قيام على ارجلهم الى ان يجي صلاة
المغرب ولا يقول احد منهم اجلس ولا يجلسون هيبه له ولدا سنة عشر من ومائة وثو في سنة ثمان وتسعين
ومائة ويقرب الى هذا الجنس ما في الفتاوى كالتخلصا يتقدم الشباب العالم على الشيخ الغير العالم والتليذ
لا يفتح الكلام قبل استاذ ولا يجاس مكانه وان غاب عنه ولا يرد عليه كلامه ولا يتقدم عليه في منبه لكن

يشكل عما في بعض الفتاوى ايضا ان بعض المشايخ لا يقوم عند قدوم العلماء ويقوم عند قدوم الاعوان فستل
عن ذلك فاجاب ان طبيعتهم مجبولة على ذلك فيأذون من ترك القيام دون مجاسنا انتهى وذلك رضى
بالمعصية وعون عليها (بلا وجدان كراهة من نفسه) بل يرضى ويكبرون مسرورا (لهذا الحب) حب القيام
لا يخفى ان الحب ضد الكراهة النفسية فالقيد ليس احترازا بل من قبيل التأكيد او التوضيح كما ذكره
الاطنابي (بل يقول وكون اليه) حتى يرد عليه حبه ويقضى لاجله حاجته ويعين في امره فلو ترك ذلك
يغضب عليه ويعادى (فان وجد كراهة وعدم اجابة) للحب المذكور (في نفسه فذلك) الحب (بميل طبعي)
غير ضار اهدم دخوله تحت قدرته لكن كيف يتصور رجوع هذا الحب مع هذه الكراهة وهما ضدان الا ان يقال
الحب سابق وضروري والكراهة لاحقة واختياري فافهم (او وسوسة) شيطانية (لا يضمران) اي الميل
والوسوسة لعدم دخولهما تحت القدرة (كما ذكرنا في الرياء) والضرر المحبة مع عدم الكراهة كما يشير اليه قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم من احب ان يثل له الرجال قيسا ما عهده فافلتبوا مقعده من النار قال المناوي في شرحه
المثول الانتصاب يعني يقومون له قيسا ما عهده فافلتبوا مقعده من النار قال المناوي في شرحه
بمعنى الخبر كانه قال من احب ذلك وجب له النار وذلك ناشئ من تعظيم المرء نفسه واعتقاد السكك وزنا عيب
وتكبر وجمل وغرور ولا يناقضه خبر قوموا الى سيدكم لان سعد الم يحب ذلك والوعيد ان احب
قال النووي معنى الحديث زجر المكلف ان يجب قيام الناس له ولا تعرض فيه للقيام بهى ولا يفره والمنهى
عنه محبة القيام له فلو لم يخطر سببه فقاموا له اوله وموافاقا لوم عليه وان احبه اثم قاموا ولا يبعج الاحتجاج
به لترك القيام ولا ينافيه نيب القيام لاهل السكك ونحوهم انتهى ثم المصنف اقتفى اثر الغزالي في الاحياء
في الاكتفاء بالقيام والا فكل ما يقبى عن الترفع والتكبر كما تقدم في المجلس وعدم المشي قدامه وعدم
التكلم قبله وعدم رفع الصوت عنده والتكلم بالاداب في حضوره ونحوها ملحق بما ذكرنا لا كتفاة اما للمقايسة
او الدلالة والله اعلم (ومنها ان لا يخفى) في خارج بيته سيما في اسواق مدينته (الاومعه غير عني خلفه) او هو
راكب والغير كالخدام والغلمان يمشون قدامه وسائر اطرافه (ديلم) الديلمي (جد) احمد (ج) ابن ماجه
(عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج) من بيته (يمشي الى البقيع) يفتح الباب
مقبلة المدينة (فتبعه) عليه السلام (احمائه فوق) عليه السلام (وامرهم ان يتقدموا وسوى خلفهم فستل)
منه عليه السلام (عن ذلك فقال اني سمعت خفيق فقالكم) اصواتها (فاشفت) حذرت (ان يقع في نفسي
شي من الكبر) لعل هذا التمام ولتعلم الامر والا فمروض الكبر له بعيد ولولم عروضة بفتنة لا يمكن له ان يراه
دفعه بلا حاجة الى هذا التقديم فيضعف به ما قال المولى المحشي فعلم من هذا انه لا من لاحد من الكبر وان غاية
المغالبة وعن ابى الدرداء لا يزال العبد يزاد بعدا من الله تعالى ما شئ خلفه وكان عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه لا يعرف من عبيده اذ كان لا يميزهم في صورة ظاهرة ثم لاشك ان الحديث دل على ان مشي
الغير خلفه سبب للكبر يلزم احترازه لعل ذلك لا يرعى انقلب فن لا يتخاطر عليه شائبة كبر لا يلزم احترازه
(ومنها) من اخلاق المتكبرين (ان لا يزور غيره) سيما نحو امثاله (وان كان يحصل من زيارته) للغير (خير له) لئلا اثر
او المزور (اول غيره) من استفاضة انوار العلوم والتجذبات السكالات النفسية من المديكات الحميدة والسيروافية
وهذا المسكين قد رضى ان يكون مع الخوفا حيث يرجع على منفعة نفسه بلمى هواه واهري ميولاته الشيطانية
(من تعلم التواضع) كلمة من التبعض كانه ضيقه تنبيه على فضل زيارته الكبار على من دونهم لان التواضع
اظهر فيه كما في الاحتساب ان عمر رضى الله عنه زار يوما ابى بن كعب فالتقاء وسادة فقال عمر لم احضر لهذا
وانما جئت لتفتح عني عقدة في قلبي فقال لا تلني يا امير المؤمنين اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
دخل عليه اخ مسلم فالتقاء وسادة له غفر الله له ما جيعا قبل ان يجلس عليها فقيه ايضا بيان حصول الخير لهما
واستعجاب القدوم بنفسه لاجل العلم ومسلته (ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه) فرارا من اجرام
نساوي المترلة معه والغير في اعتقاد من الحسناس (الا ان يجلس) ذلك الغير (بين يديه) بعيدا منه كالتليذ
فرضاه في ذلك الجلوس (ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتعاضى عنهم) اهل هذا ما يكون لداعي
الكبر والا فقل جواز القرار من الامراض السارية باذنه تعالى لكن في الاحياء دخل رجل وعليه جدري قد

تقر على رسول الله وعنده اصحابه يا كونه فاجلس بجنبه فاجلس عليه السلام بجنبه
 وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقعد على المائدة من رأى من المجدوم والارض والمبلى (ومنها ان لا يتماطى)
 لا يتناول (يده شغلا في يده) روى ان عمر بن عبد العزيز اناه ليلة ضيف وكان يكتب وكاد السراج يطفأ
 فاراد الضيف اصلاحه فقال ليس من الكرم استخدام الضيف فاراد ان ينفه القلام قال اول نومة نامها
 تمام بنفسه فلا الصباح زينا فقال الضيف انت يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانام ورجعت وانام
 وخير الناس من كان عند الله مشواخا (ومنها ان لا يحمل متاعه الى بيته) بنفسه (وكان صلى الله تعالى
 عليه وسلم يفعل هذه المنقبات) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يفتقر الرجل من كماله ما جل من ثي الى عياله
 وفي حديث الجاهل كان صلى الله تعالى عليه وسلم يخط قوبه ويخفف نعله ويعمل ما يعمل الرجال
 في يومهم وفيه ايضا يركب الجار ويخفف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سقى
 قليس منى قال المناوي عن ابن مسعود كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف ويحبوا الثمن ويركبوا
 الجار وقال عيسى عليه السلام بحق اقول انهم من طلب التردد في فخذاء الشعيرة والنوم على المزابل مع
 الكلاب كثير وفيه تدب خدمة الرجل نفسه وانه لا دناءة في ذلك (ومنها ان يستنكف عن لبس الدون من
 الثياب وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخرجه د) اوداد (عن ابي امامة البزاز) بفتح الباء
 وثانة الهاء وخرقة الثياب وقيل الدون من الثياب (من الايمان) مع القدرة على النجاسة بلا وجدان كراهة
 في القلب وعن زيد بن وهب رايت عمر بن الخطاب خرج الى السوق ويده الدرة عليه ازار فيه اربع عشرة
 رقعة بعضها من ادم وقال عيسى عليه السلام جوده الثياب خيلاء القلب وكان اويس القرني رضي الله عنه
 الذي لا جله قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا جدت من الرحمن من قبل الجن وكان هو يجمع قطع الخرق من
 المزابل ويفسها ويضع بعضها الى بعض ويلبسها ومن احاديث الجامع ان الله يحب المؤمن المتبذل اي تاول
 الرثة واضعا المحرق الذي له متاعه يكتسب به الذي لا يلبس ما ليس اهو من الفاخرة او ادنى اللباس واقه
 قيمة لان ذلك دأب الانبياء ومنهم الحكماء قال بعضهم البس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك قال القراني
 الذين يخلقون ثيابهم ويطلبون الثياب الرفيعة لا فرق بينهم وبين العروس التي تزين نفسها طول الثمار
 ولا فرق بين عبادة الانسان نفسه وبين عبادة صنما ومن راعى قوبه بحيث يلتفت اليه قلبه فهو مشغول
 بنفسه وقال البس ما يدفع الحر والبرد ويستر العورة وهو كسا يغطي به رأسه واسطه قيص وقنصوة وذلان
 واعلامه ان يكون معه منديل وسراويل وروى ان يحيى بن زكريا عليه السلام لبس الموح حتى تفت جلده
 فقالت امه البس مكان المسح جبة من صوف ففعل فاقوى الله تعالى اليه يا يحيى انت على الدنيا فكي وزنها
 وعاد كما كان وقال ايضا وكنك انت فيمة نوري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة دراهم واجتذئ
 زملين جديدين فاجبه حنم ما خسر ساجدا وقال فاضت لربى خشية ان يقتنى ثم خرج بها الى اول مسكن
 لقيه فاعطاه اياها واشترى على رضي الله عنه ثوبا بثلاثة دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع كيه من رسخ وقال
 الحمد لله الذي هذا من رباته ونعمته في المناوي (ومنها ان يستنكف عن اجابة دعوة الفقير) وان يحضر
 الى صياقته (لا عن دعوة الفتي والشريف) حيث يجيب دعوتهم ما وقد كان الفقراء افضل من الاغنياء
 وان كانوا اشكرين مادام الفقراء صابرين وايضا في طعامهم بركة وجبر قلوبهم وكسر صولة النقم قال صلى
 الله تعالى عليه وسلم انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان تزدادوا نعمة
 انه تعالى عن ابي ذر او ما في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احب المساكين وادونهم وقد نهى عليه
 السلام عائشة رضي الله عنها عن مخالطة الاغنياء وعن عمر اياكم والدخول على اهل السعة وحين سأل هرقل
 من ابي سفيان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هل يقبض باشراف الناس اضعافا وهم فقال بل ضعفا وهم
 قال هرقل هم اتباع الرسل وعن البخاري انه قال عليه الصلاة والسلام حين مر به الفتي والمسكين في المسجد
 هذابني المسكين خير من ملي الارض من مثل هذا يعني العني (ومنها ان يستنكف عن قضاء حاجة الاقرباء
 والرفقاء من الال والاولاد) في السوق خصوصا اشياء الحسنة كالصابون والكبد والكروش والخنا
 والتمرة والمصطكي والمسطح (ومنها ان ينقل عليه تقدم الاقران في المشي والجلوس بحيث) ظرف لتقدم

احوال منه (ان مشى او جلس باحدهم يمشي خلفه ويجلس تحته متصلا به) اي ملا بسا ذلك التقدم بهذه
 الحيفية (فان اتفق ذلك) التقدم في المشي والجلوس (فاما ان يذهب ويقارق فلا يمشي ولا يجلس) معه اصلا
 (او يبعد عنه في المشي والجلوس بحيث يكون بينهما اي بين ذلك وبين اقاربه) (انما يصح من يعلم كل احداهم)
 اي الاشخاص (ادون منه) من المتكبر (ليظهر) بين الناس (انه اختار التواضع اذ لو كان متصلا مؤخر عنه)
 في المشي والجلوس (لظن انه ادون منه) وذلك يخفف على نفوس المنكسرين اذ يوهمون انهم تركوا مكانهم
 بالاختيار والتفضل فيكون قد تكبر وتكبر باظهار التواضع ايضا (ومنها عدم قبول الحق عند مناظرة الاقران
 من صاحبه) لتلاظن الناس اعليته ويهان عليه ويهبط من نظره (وعدم الاعتراف بخطاه) مع انه يعلم
 كونه في خطأ (وعدم الشكر له) لصاحبه على اعلامه وارشاده الى الحق الاولى مع ان اللائق بحاله عند
 ذلك هو الشكر وعدم ذلك القبول (امال عدم الاصفاء والتامل في كلامه احتقارا واستغفارا له) يعني لا يصق
 لكلامه لعدم اعتنايه بكلامه لانه في اعتقاده حقير وصغير وكذا عدم تأمله لا يخفى ان قوله عدم الشكر وعدم
 الاعتراف يقتضي فهم كلام صاحبه وقوله هذا يقتضي جانب عدم فهمه فافهم قيل هنا كما فعله المدرسون مع
 تلاميذهم وان كان الحق في ايديهم وكما فعل الكفرة مع القرءان لا يخفى الكلام في المناظرة وهما ليسا بمناظرة
 وان عدم اعتراف الاستاذ من التلميذ يجوز لمصلحة كشحية الاذهان واختبار الافهام وعدم زوال اعتقاد
 التلميذ في حق استاذه فيخل بتعليمه كما نقل عن بعض (او عن ادمسكاره) اي اصراروا على الباطل ونصرة
 للباطل وتقوية له مع العلم به (فمثل هذه) المذكورات (ان كان في الملا فقط فربما) وليس فيه كبر في حالها
 ذكر من قطع الطمع عن الناس وغير ذلك من ادوية الرياء (وان كان فيه) اي في الملا (وفي الخطوة) (يعني تكبر)
 فينبغي ان يدوم التواضع والمسكنة حتى يظهر في قلوبهم انواع العلوم الربانية واصناف المعارف السجانية
 كالتراب اتواضع تحت الاقدام اظمر الله فيه انواع الثمار والطعام وكان صلى الله تعالى عليه وسلم خفيف
 المؤونة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير فحش محزون من غير عبوس
 رفيق القلب رؤفارحيا لم يتجشأ قط من شئ ولم يعبده لطمع يعود المريض ويشجع الجنازة ويحبيب
 الدعوة قال في الروضة على رواية ابي سعيد ولا يحتقر مادي اليه ولو الى كراع ويقبل الهدية ولو حشف
 التمر ويعطف البعير والشاة ويركب الجار ويخفف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويظعن
 معه اذا عبي ويقبض حوائج البيت ويحمل حاجته في السوق الى اهله ويتصافح مع الفقي والفقر ويبدأهم
 بالسلام ويسلم على الصبيان اذا مر بهم ولهذا قيل من رأس التواضع ان يبدأ بالسلام من لقيه كذا نقل عن
 التوفيق والاحياء (المبحث الخامس) آخر مباحث الكبر (في اسباب الضعة) بفتح الميم (والتواضع
 وقواكهما) من قيل استكشاف الاشياء بالاضداد فالتواضع ضد التكبر وقيل خفض الجناح لاهل
 الصلاح وقيل التكبر لا غنى والتذلل للفقراء وعرفه المصنف بالكون الى رؤية النفس دون غيره (اما الاولى)
 اسباب الضعة (فهي معرفة نفسه من اين الى اين) من تراب ثم نطفة ثم مضغة ثم جسم جاد ثم نفخ الروح
 فيه وكلت به الامراض الى ان كان آخر الموت والبلى وتفرق الاجزاء وغذاء الديدان وتناثر الهوام والحشرات
 في المهان والعذاب قيل عن الرعاية ما حصل رأيت من حكم عليه بضرب القسوط وحسن لاجله في سجن
 ينظره متى يخرج ويضرب كيف ذلته في السجن وتوقعه في كل وقت ان يخرج الى العرض فيضرب فكذا من
 في سجن الدنيا وقد وجب عليه العذاب لا يدري متى يخرج من الدنيا فيعرض على العذاب فهو في خوف العذاب
 يتوقع الموت فيه معنى بعد البصر وبصم بعد السمع ويكتم بعد النطق وتقطع اوصاله فيكون حقيقة منتهى وقذرة
 مستوحشة ثم يحبسه الله الى احوال القيامة فزفير جهنم في معه وركوب الصراط لا يلبه منه فالعرض على المولى
 للسؤال لكل عله فالامر الى عذاب لا يمكن تغييره في غاية هوان وضعف وذل فاذا تفكر العبد كيف كان مبداء
 واصله وفصله وما يرجع اليه من الموت والقبور والبلى والعذاب فلا جرم زال عنه الكبر وزله الخضوع والذلة
 والتواضع والشكر للتم والانتكاسار لعل هذا معنى ما يقال بكفي في هذه المعرفة ان يعرف معنى سبع آيات قتل
 الانسان ما اكفره من اي شئ خلقه من نطفة خلقه فقذره ثم السبيل يمر به ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد
 اشارت الى اول خلق الانسان واسطه وآخر خلقه من كتم الدم بعد ان لم يكن شيئا مذكورا ولا شئ اخس

من عدم ثم خلقه من اذل الاشياء ثم من اقلها لانه من تراب ثم من نقطة ثم من علقه ثم من مضفة ليس لها حياة
 وقوة ومع وبصر ثم خلق ذلك كله فهذا معنى قوله من اى شئ خلقه من نقطة خلقه قدره ثم امتن بقوله ثم السبل
 يسره وهذه اشارة الى ما يتيسر له في مدة حياته الى الموت وهو بعد على غاية النقصان تستولى عليه الامراض
 والعلل وتتخاض فيه الطبائع فيهدم بعضها بعضا فيمرض كرها ويجمع كرها ولا يامن في لحظة من الموت
 والافات ثم آثر الموت والتعرض للعقارب والحساب فان من اهل النار فالتزير خبره من ان يلقى به الكبر
 وهو عبد مملوك لا يتدبر على شئ واليه اشارة بقوله ثم امامته فاقبره ثم اذا شاء انشره (ومعرفة عيوب غوائل الكبر)
 ليتبين عنه ويحتمد في ازالته (و) معرفة (فوائد التواضع وفوائده) ليتشوق الى تحصيله (من كونه) بيان
 للفوائد (من اخلاق الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم اوتيت مفتاح خزائن
 الارض تغربت بين ان اكون نبيا عبدا ونبيا ملكا بكسر اللام فاوحى جبرائيل ان نواضع فاخترت ان اكون
 نبيا عبدا فاوتيت على ذلك ان اكون اول من تنشق الارض عنه يوم القيامة واول شافع كذا نقل عن القنية
 وفي الفيض عن ابي نعيم في الحلية اوحى الله تعالى الى موسى انه لا تدري لم اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي
 قال لا يارب قال لانه لم يتواضع الى احد قط فواضعك (والا ويا) رحمتهم الله وقد سمعت قريبا قصة عمر بن عبد
 العزيز وقتل عن تفسير ابي السعود ان ميون بن مهران كان عنده ضيف فاستجلبت جاريته بالعشاء فاواقت
 لتضعه على رأس سيدتها فقال سيدتها لمرقتني فقلت يا معلمي الخير وودب الناس ارجع الى ما يقول تعالى
 والكاظمين الفياض قال كظمت غيظي قالت زد فان الله تعالى يقول والعافين عن الناس قال عفوت
 عنك قالت زد فان الله يقول والله يحب المحسنين قال انت حرة لوجه الله تعالى (والعالماء) العاملين
 (والصالحين) وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله لانه ما نواضع احدا الا زاده الله رفعة كذا نقل
 عن المصنف في الحاشية وفي حديث الجامع من تواضع لله رفعه الله وقيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث
 وضعها الله من العجز وذل العبودية تحت اوامر سيده وانه تعالى ليكون عبدا في كل حال فيرفع بين الخلائق
 وعن الطبري في التواضع مصلحة الدارين فلو استعملته الناس في الدنيا زالت من بينهم الشجوة واستراحو
 من نصب المهابة والمفاخرة ولذلك قيل من اراد الرفعة فليتواضع لله تعالى الا ترى ان الماء لما نزل الى اسفل
 الشجرة صعد الى اعلاها فكان ما نال سالة كيف صعدت هنا وانت في الدل فقال لسان حاله من تواضع لله رفعه
 الله قال في الحكم ما طلب لا شئ مثل الاضطرار ولا اسرع بالواهب اليك مثل الذلة والافتقار كذا في الفيض
 ملخصا (و) من كونه (محمودا عند الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات في اعلى عليين) وقد امر حبيبه عليه السلام
 بالتواضع فقال واخضع جناحك ان تبعك من المؤمنين وقدم حوجم بقوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون
 على الارض هونا في تواضعهم في الروضة اوحى الله الى عيسى عليه السلام اذا اردت ان تطير مع الملائكة في الجنة
 فكن في الدنيا مع الخلق كالامة مع الطيور وكن بالتواضع مع الضعفاء كالارض تحت اقدامهم وليكن
 ما في يديك كالماء الجاري في النهر يجمع الخلق وكن مشرفا على الخلق كالشمس على الدنيا وكن طارفا في طاعتي
 كالساروكن خائفا وجلالا كالورق مع الشجر وكن هيناليا مع الخلق كالجلجل في يد الجبال وكن خفيفا عند
 حاجات الناس كالتراب عند الريح وكن ثقيل عند المعصية كالصخرة العماة (وكان القياس ان ينزل
 العبد نفسه منزلة) اى العبد اذ منزلة العبد هو الذل والضعف والخفارة فكبره خارج عن مقتضى القياس وقيل
 اى قياس التواضع على سائر الاخلاق الحميدة التنزيل المذكور (لادونها ولا فوقها) شرعا وعرفا (كالتجمعة
 بين التهور) هو الوقوع في امر بلا روية (والجبن والعفة بين الشرة) الحرص الشديد (والجود) موت
 الشهوة وسكون لهم في النفس بالكسبة (والسجاء) الجود والكرم (بين الخجل والاسراف) فان خيرا الامور
 او ساطعها (وطرفي قصد الامور ذميمة) لكن استدر النمن قوله وكان القياس (لما كان النفس) وفي بعض النسخ
 كانت وهو الاقنيس (مائلة بالطبع) اذا خليت عن العوائق وطبعها ان تكون مائلة (الى العلوك الا حوط)
 من الاحتياط (والاناب حطما) تنزيل النفس (عن مرتبتها قليلا اذ ربما لا يدري مرتبتها) شرعا وعرفا
 (ينزل) العبد (نفسه فوق اعقله) عن مرتبته (وحبا للعلو) على الاقران (اذ حب الشئ بمعنى وبصم) قيل هذا
 الجمع حديث حبك الشئ بمعنى وبصم واقتباس منه لا يخفى انهما مفهومان متشابهان بالاعتبارين قال

في الفيض في شرح هذا الحديث اى يجعل الشئ اعلى عن عيوب المحبوب واصم عن سماتها حتى لا يتصور قبيح فعله
 ولا تجمع فيه شئ ناصح بل ترى الشيخ منه حسنا وتسمع منه قول لا يجيلا وهذا معنى قول كثير ومعنى العين عن
 النظر الى مساويه وبصم الاذن عن العدل فيه اى بمعنى وبصم عن الآخرة او عن طرق الهدى وفائدة المنهى
 عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه وهذا الحديث عذبة العسكري من الامثال والحلب للذهبي عن روية غير
 المحبوب وقصم عن جماع العدل فيه والحمية اذا استوائت على القلب سلبته عن صفاته انتهى وبقره ما قال
 الجدي رحمه الله تعالى اذا صدقت المحبة سقطت شروط الادب (هذا) اى كون حظ النفس عن مرتبتها احوط
 وانسب (في التواضع) اى في اظهار الهبة سقطت شروط الادب (واما في الضعة) نفسها اولا في الظاهر والثاني ما في الباطن
 (قالاوى) الاخرى (ان يرى) يعتقد (نفسه ادنى) اذل (من كل مخلوق وهذا) السلف الصالحين (من ساداتنا
 الصوفية وغيرهم) (حتى قال السبلى رحمه الله) قيل بكسر الميم وسكون الواو الواو الميم وروى عن صاحب
 الجنيذ ما لى مذهبنا عاش سبعة وعشرين سنة وقبره ببغداد (عطل) اعلم من التعطيل (ذلى) فاعله اى جعل
 ذلى (ذلى اليهود) معطلا يعنى صار ذل اليهود مطلا بسبب كثرة ذل لهدم بقا ذل ايمهم فجميع الذل حصل له حتى
 لم يبق لليهود ذل وقد كان اليهود عروفا بالذل عند الناس فمنا يقتضى ان يجعل الشيخ نفسه ادنى من اليهودى
 الذى هو اذل الخلق فانظر (وقال ابوسليمان الداراني رحمه الله) لو اراد جميع الخلق ان يضعوا ادنى مما في نفسي
 من الدناءة) التي حصلت بنفسها في نفسه (ما قدر واعليه) لعدم تصور رتبة ادنى منها اذ جعل منزلة متصورة
 في الخفارة فتغنى احقر منها (فان اختلج) اضطررب (في قلبك انه كيف يتصور ان يرى الانسان) لا سيما المؤمن
 هذا سوال نشأ من قول الداراني والسبلى (نفسه ادنى من فرعون وابليس) وهما في غاية الخفارة ونهاية الدناءة
 للقطع بكفرهما وكون كفرهما من اقبح انواع الكفر لان الكفر وان كان ملة واحدة لكنه متفاوت ككفر دعوى
 الألوهية والذي جمع فيه انواع جهة الكفر وتفرع على كفره انواع الضمائم والشروء والقبائح كما في البس لعل
 اختيارهما في المثال للاشارة الى هذين النوعين فهذا كالتصريح من المصنف في كفر فرعون ولا يضره عدم ذكره
 في املة من يجوز الحكم بكفره في وصاياه التركية وامام ما وقع من البعض كالدواين في رسالته المستقلة من عدم
 اكاره اقتداء بما ذكره ابن عربى في قصصه وادخله بعض شراحه كالجامى بانه مات على الايمان محققين بقوله
 تعالى آلان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بان الاستهزاء بالانكارى بمعنى الشئ والاصل في نفى التقييد
 ان يرجع الى التقييد فيكون المعنى ما عصيت يا فرعون الان وههكذا وهكذا قد اوردوا عليهم كابن السكال
 انه يلزمهم اما الكفر والضللال للخصا لقاما للنصوص المحكمة او المفسرة واما للنصوص والظواهر اقول ينبغي
 ان لا يكفر لكون الاحتجاج بمقتضى النص ولو بعد او اما الشيخ ابن عربى فقد طال فيه القيل والقال وكثر
 الفتيا والاقوال فاكثر العلماء بكفره كعبد الدين وان قيل انه غير المعروف وكفى القارى في رسالته المخصوصة
 رد الفصوص لانه عدم مواضع تخطئة الفصوص وكفى يسكن الى ان قال ان لزوم التأويل انما هو في كلام المعصوم
 والمتشابه لا يوجد في كلام غير المعصوم فاما يكفر واما يلزم عدم فائدة ما وقع في عامة الفقهية من الفاظ الكفر
 لانه اذا فتح باب التأويلات الضعيفة والاحتمالات البعيدة لا يكفر مسلم اصلا وهكذا وهكذا لا يبعد ان تلك
 الاحتمالات بعد تسليم كونها بعيدة بالنظر الى انفسها لا تسلم بعدها لمطابقا لعل شأن قائمها وكلمات المتكثرة
 والمتعددة المهمة في مواضع سائر كتبه مستلزمة بالوجوه العقلية والطرق العقلية تقرب تلك الاحتمالات بل يتقنها
 فان قيل ان تلك الاحتمالات لا تصح كونها مدلولات لافعالها ولو التزاما ومجازا لالة المعتمدة في العروة قلنا
 هذا بحث استقر آق لا بد له من سند محقق وانه عند بيان مراده من لفظه لا يخطأ بالنظر الى ما نحن فيه وان خطئ
 من حيث دلالاته ويحمل بحسبها وانه يجوز ان يكون اصطلاحا مخصوصا به وان لم يكن مناسبة بين المنقول
 والمنقول عنه كالمرجل واقول هذا هو التحقيق في هذا المقام على وجه يزىل ارتياب اولي الافهام وقيل ان هذه
 الكلمات من الشيخ صادرة حال الغيبة والسكر فيلحق بالجهانين فلا يكفر ورد بان كتابته في نصيقه بالادلة
 الدقيقة آب عنه وقيل ان ما يخالف الشرع في الفصوص من الحقائق يهودى قال ابوسعود في المعروضات
 ان كونه كذلك معروف وجمهور المتأخرين وبعض العلماء كالشريف العلامة والسيوطى وابن السكال وابي
 اليهود نزوه عن الكفر وحكمه وافضل له بل بولايته واتول بعضهم تلك الكلمات بما يلزمه الكفر وقال بعض

لا يمكن فوفق ذلك بالنسبة بطريق صحيح فليس مثل ذلك الاقتران والحق من الغير كما يشهد فأن حسن حاله ونهضة علي شأنه ونهضة ايضاً ما وقع في مشاهير ما تركته والا قرب انها من حضرة الشيخ وان التأويل لا يتصور من طريق صحيح وأنه في نفسه رجل صالح صني والنظر الى كنهه ممنوع وقع فيه نهي ملطاني فليعتقد بحسنه ولا ينظر الى كنهه مثل ذلك كما في فتاوى أبي السهود ورسالة ابن الكمال ورسالة السيوطي (نقل) في دفع ذلك (ان الله تعالى خذلهم) تركه وعونه ونصرته عنهم (واضلهم) خلق فيهما الضلالة (فوقها فبقا) من دعوى الألوهية وترك السجود لادم للاستكبار وفي بعض النسخ فصار ما صار ابراهيم عليه ان كان في اضلاله تعالى مدخل منهما كصرف ايرادتهما الجزئية كما هو قاعدة اهل الحق فلا يحسم الجواب مادة الاشكال والافيزم الجبر وما وقع في دياحة الالامية الشاطبية

بعد جمع الناس مولى لانهم على ما قضاه الله ينجرون افهلا

وما اوضحه شارحها الجعري اي يعتقد المجتبي كل الناس سادات تواضعته لله تعالى ولا يحقر احد اطاعا كان او عاميا وتعليقه يرجح انه يعتقدهم عبيدا لله مبالو بين الاختيار والملك والتصرف وتقع افعالهم على ما حكم الله عليهم في الازل وعليه دلت النصوص ومن هذا حاله جدير بان يقطع النظر عن خبره وضربه ومن تقرر المحذرات بين النفاذ بين الوجود والايجاب الوجود وهذا مقام التوحيد فلا يدفع ذلك بل يرد عليه ايضاً وما ذكره الجعري بعنوان الحقيقة انه لا دليل في ذلك الجبرية لتعلق الثواب بالامثال والعقاب بالمخالفة فلا يدفع الاشكال ايضاً لان الثواب والعقاب انما يرتبان على الافعال الاختيارية وتوعد على ما ذكر الامثال والمخالفة من الافعال الاضطرارية والقول ان افعال العباد بتأثير قدرة العبد فقط عند الاشعري ولو لم تضعه بالنسبة الى الشاطبي والجعري فلا شك في عدم نفعه له مصنف وكذا القول بانه وان كان فعل العبد بتأثير مجموع القدرتين كما سبق لكن اصل قدرة العبد بمحض قدرة الله وان فعل العبد وان كان صادر بعد صرفه عادة لكن يمكن تخلفه على خلق عادة فعدم خلق الخلق بعد الصرف يجعل الفعل كالصادر بمحض قدرته تعالى وادنية الخذلان والاضلال الى الله فقط من قبيل التغليب فعدم تسليم صحة اذنه لقطاة فلا يحصل الجواب في كل ذلك معنى ولعل الحق في الجواب عن اصل الاشكال ان الكبرفة محتصة به تعالى فلا يجوز ان يصف به العبد بوجه واما جواز التكبر على التكبر فعمل الكبرفة ليس على حقيقته (ووفقى) وهذا في للايمان والطاعة بمعنى ما صدر مني من الايمان والطاعة هو فعل الله بمحض عنايته فالكلام كاللزام (فان عكس) بان خذلني ووفقهما (له كس) لكن في خذلان وكاف في هداية (وليس اجتناب نفسي عما فعلاه) فرعون وابليس (من ذاتهما) من ذات نفسي اصلا كما هو الملائم للسياق او فقط كما هو المذهب عندنا كما اشير (بل من عنايته تعالى) ووفقته (واما علم من نفسي من الحسابات الكثيرة والعيوب العظيمة ما لا اعلم منها) اي فرعون وابليس (والمعلوم ادنى من المتكبر والجهمول) اقول يرد عليه انه وان علم معلومية الحسابات الكثيرة في نفسه ويجهوليتها فاعلم ما لكن ايضاً ما علم عدم اخبت الحسابات اعني الكفر ووجوده واشرف الفضائل اعني الايمان في نفسه وعدم هذا الاشرف مع وجود هذا الاخبت فيهما فكيف يجعل نفسه دوناً منهما وقد كان الترجيح بالقوة لا بالكثرة (ولا اعلم كيف اموت) بالايمان او الكفر العباد بالله تعالى فان العاقبة مستورة في غير المعصومين ولهذا كان الامن كقرا ويحتمل والعباد بالله تعالى ان اموت على الكفر (بجذله تعالى) (فشاركم ما في العذاب المخلد) ويرد ايضا ان عاقبتى مشكوك وان عاقبتهم ما مجزومة والمجزومة ادنى من المشكوك وان غايته المساواة والكلام في الادوية على ان التساوي في العذاب ليس بمسلم اذ مقتضى الحكمة خفة عذاب المؤمن طوله وعمره والكافر في خاتمة حاله فالجواب الحق هو الجواب الحق فالخلق بالاتباع احق والجواب ان المتألم خطاي بل شعري يقتض بالظن ودعوى وجود الظن لا يمتحنى انه واهى ايضاً (وان ذكر) اورد على مثله بانه يقتضى كون شخص واحد امر او مأموراً ويوجب بالظن على التجريد كانه مجرد من نفسه شخصاً يتخاطب معه كما قالوا في قولهم اعلم ويمكن ذلك باعتبار الحقيقتين نظيره قوله تعالى حكاية عن الكفار ولتعمل خطاياكم (ما ورد في مسائل التواضع) اي بعضها اوجع ما وصل اليه المصنف ووقفه (د) ابو داود (عن عياض عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اوحى الى) وفي نسخة اوصى وحي اوصال وهو الاصل وزعم انه

وحي الهام خلاف الاصل بلادليل والوحي اعلام في خفاء (ان) بان (واضحوا) بمقتضى المحتاج ولين الجانب وان مفسرة (حتى لا يفتر احد) منكم (على احد) بعد ادخاله كبراً ورفع قدر نفسه عليه وبها قال ابن القيم التواضع انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق حتى لا يرى له على احد فضلاً ولا يرى له عند احد حقاً والافتخار دعاء العظم قال الطيبي وحي هنا بمعنى كى (ولا يمتنى) بالنصب عطف على تواضعه وحي لا يجوز ولا يمتدى (احد على احد) ولو ذمياً او معاداً او من الامان واليقي مجاوزة الحد في الظلم قال المجد ابن تيمية النبي الله على لسان نبيه عن نوعي الاستطالة للخلق الفخر واليقي لان الاستطالة ان يحق فافتخار وان بغيره فبني فلا يحل هذا ولا ذل فان كان الانسان من طائفة فاضله كبنى هاشم فلا يفضل نفسه فان فضل الحق لا يستلزم فضل الشخص قرب حبشي افضل عند الله من جمهور قريش واخذ منه اثباتاً كد للشيخ التواضع مع طلبته واخفض جناحه لمن تبعه من المؤمنين واذا طلب التواضع لطلب الناس فكيف لمن له حق الصحة وحرمة التودد وصدق المحبة لكن لا يتواضع معهم مع اعتقادهم دونه قال ابن عطاء الله من اثبت لنفسه تواضعاً ومات كبراً حقاً التواضع لا يكون الا عن رفعة مع عظمة واقعة وليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ما صنع بل الذي اذا تواضع رأى انه دون ما صنع انتهى كذا في الفيض (طب) الطبراني (عن ركب المصري) من حديث نصيب العنقي عن الذهبي ركب رجل مجهول ولم تصح صحبته ونصيب ضعيف وعن الاصابة هذا حديث سند ضعيف وعن ابن حبان انه لا يعتمد عليه كذا في المناوي اقول لا يضر على المصنف لانه ليس لاثبات حكم ابتداء وقد قالوا يجوز الرواية والعمل في الاحاديث الضعيفة في مسائل الاعمال وعن القاسموس ركب صحابي او تابعي غايته انه مرسل او منقطع (انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مئة) قيل اي في حال الاتصاف بالكمال والافتخار في الحقيقة نقيصة قال المناوي بان لا يضع نفسه بمكان يري به ويؤدي الى تضيق حق الحق والخلق فان قصد بالتواضع خفض الجناح للمؤمنين قال الخواص اياها والاكتفاء من ذكر نقصانك لانه به يقل شكر لغيره من جهة فطرته الى عيوبه وخسرة من جهة تعاملك عن محاسنك التي اودعها الحق وقال شهود المحاسن هو الاصل واما نقصانك فاما طلب النظر اليها بقدر الحاجة للالتفات في العجب وقال اذا غضبك احد بغير شيء فلا تبدأ بالصالح لانك تذل نفسك في غير محل وتكبر نفسك بغير حق ومن ثمة قيل الا فرط في التواضع يورث المذلة والافراط في المزاينة يورث المهانة قال ابن عري التواضع واجب في كل حال الى الله تعالى فاذا اتق في موضع الاولى فيه ظهر وعز لا يمان وجبرونه له زنة المؤمن وعظمته وان يظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يشاقق التواضع والدلة فالاولى اظهار ما يقتضيه ذلك الموضع قال تعالى ولو كنت ظاهراً لقلب الاية وقال واغلت عليهم فمذا من باب اظهار عزة الايمان لعزة المؤمن فاذا علمت ان للمواطن احكاماً فافعل بمقتضاها تكن حكماً والفرق بين التواضع والمهانة ان التواضع ما تولد من معرفته تعالى وجلالة نعمته والمهانة الدناءة والخسة وبذل النفس وابتذالها في كل حظوظها كتواضع الفاعل للمفعول به والفرق بين التواضع والضعفة ان التواضع رضى الانسان بميزة دون ما تستحقه منزلة والضعفة وضع الانسان نفسه في مكان يري به والفرق بين التواضع والخشوع ان التواضع يعتبر بالاخلاق والافعال والخشوع باعتبار افعال الجوارح ولذلك قيل اذا تواضع القلب خشعت الجوارح والكبر يظن الانسان بنفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهر ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله وحده وفي التكبر على التكبر صدقة لانه اذا تكبر عليه يمكن ان يتقبه ومن ثمة قال الشافعي ما تكبر على تكبر مرتين وقال الزهري التبر على ابناء الدنيا او تنق عري الاسلام (واذل نفسه) وهو الظاهر المألوف في نسخ الجامع الصغير وفي نسخ الكتاب ذل اي اعتقد ذل نفسه في قلبه من غير اظهاره مع وجود التواضع فيه لان التذلل حرام كما اشير اليه (من غير مسئلة) من الناس خصه بالذكر لانه لا ذل فوق السؤال وفي الجامع الصغير في غير مسكنة قال الفزاري نشئت به طائفة قبلما يتك احدهم عن التكبر على الامثال والترفع الى فوق قدره حتى انهم يستقفلون على المجلس في الارتضاع والقرب من وسادة الصدر والتقدم في الدخول معالين بصيانة العلم عن الاندال واذلال النفس منى عنه المؤمن فيعبرون عن التواضع الذي اتقى الله عليه بالذل وعن الكبر المعقوت عند الله بعزة الدين تحريفاً للاسم واضلالاً للخلق (قائده) روى

الملك على امره على عمره في شئ من الخلق وقال في الخلق فقال لي قال فارفع
رأسك وامدح نفسك فان الاسلام عزير منيع كذا في المناوي (وانفق ما لاجهه في غيره عصبية) بل الى وجوه
الطير والطيافات اشير من التبعية الى رتبة الصدقة بكل المال (وخالف اهل الفقه والحكمة) اي الذين
بمناطهم في القلوب (ورسم اهل الدال) لخوا القدر (والسكة) اي عطف عليهم ورق لهم وواساهم بمقدوره
(طوبى لمن طاب قلبه) وفي الجامع الصغير وقع قبل هذا طوبى لمن ذل نفسه قال المناوي اي رأى
ذام ما عجزه فلم يكبر وتذل لحقوق الحق وتواضع للخلق روى ان الفاروق حل حال خلافته قربة الى بيت
امراة ارملة انصارية ومريها في الجامع (وصلحت سريرة) بصفت التوحيد والثقة بوعده الله والخلق منه
او الرجا والثقة على خلقه والمحبة لاوليائه (وكرمت علاقته) اي ظهرت انوار سريرة على جوارحه فكرمت
افساحه بآية روى الله وبكلامه اخلاق الدين بالصدق والبر وبمراعاة الحقوق (وعزل عن الناس شره) فلم يؤذهم
ومن ثمة قال مالك بن دينار لاهب عظمي فقال ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد
فاقتل وقيل لسقراط لم لاتعاشر الناس فقال وجدت الخلو واجمع لدواعي السوء (طوبى لمن عمل بعله) لئلا
يكون عمله وزرا وبالا عليه وفي الحديث من ازداد علما وزاد دوزخا فاعا زاد من الله بهذا (وانفق الفضل) عن
حوال نفسه وعياله (من ماله) في وجوه القربى لئلا يظن ويسكن قلبه اليه ويحظى بشوائبه في العقبى (واسكن
الفضل من قوله) لما يزيد على الحاجة بان تزل الكلام فيما لا يعنيه من شغل نفسه شغل عن الناس ومن شغل
بربه شغل عن نفسه وهذا مقام العارفين قال الفزاري التواضع عاى وخاصى فالعاى اكتفاء بالادون من نحو
ملبس ومسكن ومركب والخاصى قرين النفس على قبول الحق من وضعه او شريف كذا في الفيض (حب)
ابن حبان (عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى لاجل عظمة
الله تواضعا حقيقيا فان التواضع للناس مع اعتقاد عظمة في النفس ليس بتواضع حقيقى بل هو ابتكار اشبه
(درجة) فليقل (برفعه الله تعالى درجة) عظيمة او كثيرة وقيل المراد بها العموم لانها في سياق الشرط اي واحدة
وبما اخرى وفي اخراج ابي نعيم اوصى الله الى موسى ائتدري لم اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال
لا يارب قال لاه لم يتواضع الى احد قط مثل تواضعك وجاه في رواية تفسير الرقعة هذا بان يصبره في نفسه صغيرا
وفي عين الناس كبر او قيل التواضع لله ان يضع نفسه حيث يضعه الله تعالى من الهجر وذلل العبودية تحت
او امره سبحانه وتعالى بالامتنال وزواجه بالانزجار واحكامه بالنسليم لا لاقدار ليكون عبدا في كل حال فبرفعه
بين الخلق قال ابن الحاج عن بعض اهل التحقيق من يرى انه خير من الكلب فالكلب خير منه لان الكلب
لا يدخل النار البتة والمكلف يحتمل ان يدخل ومن اراد الرقعة فليتواضع لله فان الرقعة بقدر النزول لا ترى
ان الماء انزل الى اسفل التجربة سعد الى اعلاما قال في الحكم ما طلب لك شئ مثل الاضطراب ولا اسرع بالمواهب
اليت مثل الدلة والافتقار كما في الفيض وفي شرح الحكم عن الشبلي من رأى لنفسه قيمة فليس له من التواضع
نصيب وعن ابي يزيد مادام العبد يرى ان في الخلق من هو شر منه فتكبر قيل في يكون متواضعا قال اذا لم يرفع نفسه
متامما ولا حالا وتواضع كل احد على قدر معرفته بنفسه وبربه (حتى يجعله في اعلى عليين) يعني كلما ازداد
التواضع ازداد بحسبه رفع الدرجات حتى يبلغ الى اعلى درجة في عليين كما نقل عنه (ومن تكبر على الله تعالى
درجة) اي عباده تعالى لان التكبر عليه تعالى كفر ويجوز ان يكون وصفه كفر (بضعه الله تعالى درجة
حتى يجعله في اسفل السافلين) قيل فيه الطرد والعكس لنا كيد منطوق كل منه مفهوم الاخر وبالعكس
وقيل فيه مقابلة في موضعين فتأمل (طط) الطيراني في الاوسط (عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لاخيه المسلم) فيه اشارة انه لو لم يجبر على موجب اخوته وعلى مقتضى
اسلامه ليس له تواضع لان التكبر على المتكبر صدقة كما تكبر على الفاسق قال ابن المبارك التكبر على الاغنياء
والتواضع لفقر آمن من التواضع كافي القشيرة ويمكن ان هذا القيد اخراج على مخرج العادة لانك قد عرفت
التواضع على الذمى والمستأمن ونحوه ما فيه فهم غيره اما بالدلالة او بالمقايضة فانهم (رفع الله تعالى ومن ارتفع
عليه وضعه الله تعالى) لانه تعالى غيور ولجبار به يقيض قصده قال في الرسالة القشيرية عن ابي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعلق البعير ويقيم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب

ويحلب النساء وبأكل مع الخدام ويطعن معه اذا عبي وكان لا يمنع الحياة ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله
وكان يصاخب الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعى اليه ولو الى حشف التمر وكان من المؤونة لئن الخلق
كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسا من غير خجل محزون ومن غير عبوسة متواضعا من غير مذلة
جوادا من غير صرف رقيق القلب وحيال الكل مسلم لم يتجشأ فطن شيع ولم يعيده الى طمع وقال مجاهد لما غرق
الله قوم نوح عليه السلام شعفت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرارا لبقية نوح عليه السلام وقال
الفضيل اوصى الله الى الجبال اني مكلم على واحد منكم نبيا فطاولت الجبال وتواضع طو رسيها فكم الله
موسى عليه لتواضعه وعن ابن شيبان الشرف في التواضع والعز في التقوى والحريية في القناعة وعن
الثوري اعز الخلق خمسة عالم زاهد وفقه صوفي وغني متواضع وفقير شاكرو وشريف سخي وقيل ركب زيد بن ثابت
فاخذ ابن عباس بركابه فقال له يا ابن عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ههنا كذا امرنا ان نفعل
بعلما ثمة فقال زيد اني يدله فاخرجها فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال عروة رأيت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين
لا ينبغي لك هذا فقال لما اناني الوفاء سامع من مطيعين دخلت نفسي شخوة فاحسيت ان اكسرهما وضئى بالقربة
الى حجرة امرأتين من الانصار فافترعا في اناء من ابن عباس رضي الله عنهما من التواضع ان يشرب الرجل
من سؤراخيه وبلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنته اشترى خافا بالف درهم فكتب اليه عرفاذا انك لا تكفي مع الخاتم
واشبع الف بطن واتخذ خاتما من درهمين واجعل قصه حديد اصبغيا واكتب عليه رحم الله امرأ عرف قدر
نفسه وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت في اسلامي الا ثلاث مرات كتبت في سفينة وفيها رجل مضحك
كان يقول كانا نأخذ من العج في بلاد التركة هكذا وبأخذ شعراى وعزى واخرى كنت عذلا في مسجد
فدخل الموزن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج المسجد واخرى كنت بالشام وعلى قفرو
فلم يميز بين شره وبين القمل لكثرة فسرى ذلك ومرا الحسن بن علي رضي الله عنهما بصبيان معهم كسر خبز
فاستضافوه فقتلوا كل معهم ثم حملهم الى منزله واطعمهم وكسبهم وقال الديرلم لانهم لم يجدوا غير
ما اطعموه فخنن فجدوا كثر منه كل ذلك عصارة ما في القشيرة وعن يونس بن عبيد وقد انشرفت عن عرفت
لم اشك في الرحمة لولا اني كنت فيهم وقيل لمحمد بن مقاتل ادع الله لنا فبكي وقال ليفي لم اكن اناسيب خلا كسكم
ومن علامات تحقيق هذا الخلق ان لا يغضب اذا عيب او نقص ولا يكره ان يذم ويقذف بالسب والبهتان ويحكي عن
السكر حتى استاذ الحنيدان رجلا داءه ثلاث مرات الى طعام ثم رده فبرجع اليه بعد ذلك حتى دخل داره
في الرابعة فسأله عن ذلك فقال قد وضعت على الذل عشرين سنة حتى صرت بمنزلة الكلب يطرد فينطرد
ثم يدعى فيه وودوري له عظم فيجيب ولوردتني خسين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجبتك على ما في شرح الحكم
(وقد يكون سبب التواضع السخرية وانفاق والياء والطمع) لما في يد من تواضع لمن المال والمنصب ونحو
ذلك (والخوف) ممن تواضع له (فيكون) اي التواضع (رديلة) اي ذميمة (بحسب العارض والكيف فعليك
بصيايته) اي صيانة التواضع (عنها) اي عن هذه الرذائل حتى يكون تواضعك ممدوحا (الرابع عشر
الحجب) في الصالح قد اعجب فلان بنفسه يعني بالبناء للمعقول فهو مذهب برأيه وبفقه والاسم الحجب وهو
استعظام العمل الصالح اي اعتقاد عظمة عمله (ودكر حصول شرفه بئى) حال كون ذلك النقي (دون الله
تعالى من النفس او الناس) بيان لغيره تعالى قيل هنا اعلم ان الحجب انما يكون بصفة الكمال لا بحالة وللعالم بكمال
نفسه مطلقا حالتان احدهما ان يكون خائفا على تكدره او زواله من اهله فهذا ليس بحجب والاخرى
ان لا يكون خائفا ولكن يكون فرحاه من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لامن حيث اضافته الى نفسه
وهذا ايضا ليس بحجب وله حالة ثالثة وهي ان لا يكون خائفا عليه بل يكون فرحاه بظهوره من حيث انه
كمال ونعمة لامن حيث انه عطية من الله تعالى بل من حيث انه صفة له ومنسوب اليه ناسيا له من الله تعالى
وهذا هو الحجب الذي ذكرهنا (ونديطان) الحجب (على مطلق استعظام النعمة والركون) اي الميل (اليها) دينا
او دينويا (مع نسيان اضافتها الى المنعم وضده) اي الحجب على المعنيين (ذكر المنة) اي النعمة والعطية (من الله
تعالى عليه وهو) اي ذكرها (ان يذكره برفيق الله وانه) اي الله تعالى (الذي شرفه وعظم ثوابه وقدره)

نفسه بغير صنع منه (وهذا الذكر فرض) على العبد (عند دواعي الحب) مستحب في سائر الاوقات (وسبب
 الحب في اخيصة الجمل المحسن) قيل هو من شأجب المعترلة حيث قالوا يكون العبد خائفا لافعاله الاختيارية
 فرار من الجبر فوقعوا في الحب بناء على هذا (او الفعلة والذوق) هذا سبب عجب اهل السنة والجماعة لانهم
 خائفون بان يكون كل شيء بخلق الله تعالى وارادته وان كل نعمة منه تعالى وحده والعجب منع ذكر ذلك لا يتصور
 بل يحصل من الذوق والفعله عن ذلك (فعلاجه الجلي) اي الاجالى (معرفته ان كل شيء بخلق الله تعالى
 وارادته) فلا يشكل عليه ما قدمه من ان الجزء الاختياري من الانسان الذي هو مرجع الكسب ليس
 بخلق الله لانه ليس بوجود ولا يتعلق بالخلق الا بالموجود كما مر (وان كل نعمة) هي المستلذة المحمود العاقبة (من
 عقل) بيان (وعلم وعمل وبهاء ومال وغيرها) كلاما (من الله تعالى وحده) لا خالق ولا منعم سواء هذا علاج الحب
 النشائي من الجمل بل بذلك وهو عجب المعترلة وروى انه لما نظر بعض من اصحاب رسول الله الى كثرة العسكر
 واسلحتهم في غزوة حنين قيل انه هو الصديق الاعظم وصى الله عنه قال اعجابا من الكثرة والذكاء لانهم زاموا
 فيما بعد وما وصل الى جمعه صلى الله تعالى عليه وسلم كره ذلك فرفع الله النصرة في اول تلك الغزوة تأديا لهم
 بان الكثرة لا تنفي شيئا بدون نصرة الله تعالى قال تعالى لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين اذا عجبتكم
 كثرتمكم فلم تكن عنكم شيئا وعن ابن عباس وصى الله عنه ما اصاب داود عليه السلام ذنب الاثنى من نحو
 العجب اذ قال يا رب ما يأتى من ليلة الاوانسان من آل داود قائم ولا يأتى من يوم الاوانسان من آل داود
 صائم فاوحى الله عز وجل لم تفعل ذلك الابي ولولا عوني اياك ما قويت على ذلك وما كان الى نفسك
 وفي حديث آخر لا كنك الى نفسك فابتلاه بما ابتلاه (و) علاج العجب النشائي من الفعلة وهو عجب اهل السنة
 (التيه والتيقظ) عن الفعلة (بذكره) اي ذكر ان كل شيء بخلق الله تعالى الى آخره (واخطاره) كذلك
 (بالسأل وفي الظاهر) اسباب العجب (اسباب الكبر السبعة السابقة) في البحث الثالث (والعلاج التفصيلي)
 لكل سبب منها هنا (يعرف مما سبق) في علاجه تم قيل هنا عن التيقظ العجب يدفع باربعة اذ ارأى توقيفا
 يشغل بشكره واذا رأى نعمة يشغل بشكرها وان يخاف عدم قبول العمل وان يخاف ترجيح سببته وكيف
 يعجب المرء بعمله ولا يدرى ماذا يخرج من كتابه يوم القياسة وانما ينبغي عجمه ومروءه بعد قراءة الكتب
 (فملى السالك) الذي يسلك من الدنيا الى العقبى ويريد سلامة بضاعته ورأس مال تجارته في تلك العقبى
 (الشكر على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما) الشكر ايضا (على توفيق الله تعالى وعونه
 ونصره وحلفه واعطائه اياه) قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا
 منكم من احدا ابدا (واكن الله برككم من يشاء) ومن اقوى العلاج معرفة آفاته اي العجب (وهي كثيرة)
 فان العجب يدعو الى الكبر لانه احدا سببه فيقول له منه الكبر الحياوى لافات كثيرة كما قال (ويكفيك انه سبب
 للكبر ونسيان الذنوب) المتسبب عن قسوة القلب فان من عده عظميا قلما يخلو عن الكبر وان من يتذكر
 ذنوبه لا يستعظم عمله ولا يخلو عن اضافة عمله الى ربه وكذا ذنوبه فلا يتوهم بل الامر بالعكس فان نسيان
 الذنوب يدعو الى الكبر (ونسيان) نعم الله تعالى بالتوفيق والتكثير (اي الاقدار بشكل ان استقام
 العمل لا يتأني ملاحظة التوفيق سيما على قاعدة اهل الحق في انفعال العباد اذ لا يخلو التوفيق عن مدخل
 العبد على جرى عادته تعالى فتأمل فيه (وسبب) (لان من منكر الله تعالى وعذابه) فان من فيه خوف الله
 لا يستعظم عمله فان العمل انما يستعظم عند كونه مقبولا عند الله تعالى والقبول يوجب الامن واعلم انه ليس
 المراد الهلة المتخشية بل السبب الداعي الى الجمل (وسبب) (لان يرى ان له عند الله تعالى سنة وحقا باعماله التي هي
 نعمة من نعمه وعطية من عطايه تعالى) انهم يهابون ذلك العبد المحجب بذلك العمل فالفضل له تعالى ولا حق
 للعبد على مولاه (وسبب) (يدعو الى ان يركب نفسه) لان كل فذلما اجتنبت في اعتقادها وانه ميل الى قاعدة
 الاعتزال في خلق الاعمال من عدم قدرة الله بل بقدرة العبد وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم (وعتبه
 من الاستفادة) لانه ليس اعلى منه في اعتقاده ولذا قيل لا يسأل العلم مستحي ولا متكبر وسئل ابو حنيفة رحمه
 الله كيف وجدت العلم قال باربعة اشياء غلقت كالكتاب وواضعت كالسور وصبحت كالحمار وصيحت كالغراب
 (والاشارة) مع اصحاب الرأي مع انه مأثور به بل هي ميزان الاعتدال (ز هـ) البزار والبيهقي (عن انس

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث) ذكره صفة لمخوف ومن عمة وقعت مبتدأ
 اي خصال ثلاث والخبر قوله (مهلكات) اي بردين فاعلم في الهلاك (شع) بخل (مطاع) يطيعه صاحبه
 في منع الحقوق التي اوجبه الله تعالى عليه في ماله يقال اطاعه يطيعه فم ومطيع والاسم الطاعة او يطيع
 هو يخله فلا يؤدي حقوق الحق والخلق وقد قال تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي التقييد تنبيه
 ان هذا الذم انما يتعلق بالانقياد دون نفس الخجل كما نقل عن الراغب (وهو متبع) بان يتبع كل في قوله او فعله
 الهوى او هو يتبع هواه في كل ما امر به (واعجاب المرء بنفسه) اي تحبب كل احد نفسه على غيره وان قبيحا
 وعن اقرطبي انه سلاخته لها بين الكمال مع نسيان من الله تعالى والاعجاب وبه ان شئ حسنا فتمرة
 العجب الهلاك كما قال الله تعالى في قصة فاروق قال انما اوتيته على علم عندي قال تعالى تخشعوا له خضوعا
 امهات الخصال المملوكة ثلاث غالبية على متقدمة له صرا الحسد والرياء والعجب فاجتهد في تطهير قلبك منها
 فان عجزت عنه قانت في غيره اعجز ولا تظن انه يسلم لان بنية صاحبة تعلم العلم وفي قلبك شئ من الحسد والرياء
 والعجب وثمره العجب ان يقول انا وانا كما قال ايليس وتبخته في الجاساس التقدم والترفع وطالب التصدر
 وفي المحاورة الاستكشاف من ان يرد كلامه وذلك في الدنيا والاخرة وما نقل عن بعض الكبار مما يشهر
 بالاعجاب فهو ما تحت خضرة السماء مثلي ونحو اسرحت وطفت في اقطار الارض وقلت هل من ميار زلف يخرج
 الى احد فعمول على نحو حال السكر كما قيل من العوارف وقد سمعت بعض تفصيل الحديث في سماع آفات
 القلب ومن لطائف هذا الحديث ما اشير اليه سابقا من وجه حكمة معراج نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وهو
 انه اختصم الملا الاعلى وناظره في اربع مسائل مقدار اربعة آلاف سنة ولم يوفق والحلم لما فاقها بعت نبينا عليه
 السلام علما ان هذه المشكلات انما تحل منه صلى الله تعالى عليه وسلم فتضرعوا الى الله تعالى لاجله فدعا الله
 حبيبه الى مقام قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ومن جملة هذا الوحي قوله عليه السلام رأيت
 ربى باحسن صورة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت انت تعلم يا رب فوضع يده بين كفتي فوجدت بردها
 بين يدي ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الاعلى قلت نعم في الكفارات والتجنيات والدرجات
 والمملى مسكات قال صدقت يا محمد ثم قال يا ملائكتي وجدتم حلال المشكلات فاسألوا الله كما لكم فقال امرائيل
 ما الكفارات فقال عليه السلام اسباغ الوضوء في المسكارة ومشي الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلاة بعد
 الصلاة ثم قال ميكائيل ما الدرجات فقال اطعام الطعام وانشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام ثم قال
 جبرائيل ما التجنيات فقال خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضى
 ثم قال عزائيل ما المملى مسكات فقال شع مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فقال تعالى في كل صدق محمد
 (ر) البزار (عنه) اي عن انس رضي الله تعالى عنه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لو لم تذنبوا لخشيت
 عليكم ما هو اسير من ذلك) لان صاحب الذنوب لا يأمن من مكر الله وعذابه ولا يرى له منة وحقا عند
 الله تعالى بل يكون خائفا من ذنبه واجبا عفوه (العجب العجب) لان العاصي يعرف عصيانه فيرجوه التوبة
 والمحب مغرور بعلمه وعمله فتوربه بعيدة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولذا قيل ان الذين يحبون الله
 الى الله تعالى من زجل صوت المسبحين لان زجلهم يشوبه الافتخار واثنى اولئك يشوبه الانكسار
 والمؤمن حبيب الله يصونه ويصرفه عما يفسده الى ما يصلحه والعجب يصرف وجه العبد عن الله والذنب يصرفه
 اليه لان العجب ينتج الاستكبار والذنب ينتج الاضطرار ويؤدي الى الافتقار وخير اوصاف العبد افتقاره
 واضطراره الى ربه قيل هذا معنى قول بعض السلف ان العبد يعمل الذنب يدخل به الجنة فلو فقه من اجله وبه عمل
 الحسنه يدخل بها النار (سيرة) وعبه وريائه بها (واقبح العجب العجب) بالارأى الخطأ فيفرح به كاهل
 الهوى (وبصيرة) ولا يتبع نفع (لكنه حسنا في اعتقاده) بل ينظر الى غيره بعين الاستحسان (مع انه
 جاهل) قال تعالى ان من زين له سوء عمله (بان غلب وهمه وهواه على عقله والمزين الحقيقى اما الله تعالى استدرأيا
 او الشيطان (فراء حسنا) حقا (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) من حيث لا يشعرون (وجميع اهل البدع
 والضلال) اعتقادا وعلا (انما اسروا علميا) اي على البدع والضلال (لهمهم بارأى) التي روتها احقا فبقوا
 في ضلالهم وضلالهم (وعلاج هذا العجب) اي العجب بالارأى الخطأ على اعتقاد الحقية (اعسر واصعب)

روى عنه صلى الله تعالى على موسى انه قال عند السؤل عن معنى قوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل
 اذا هديتم تأمر بالمعروف وتنهوا عن المنكر فاذا رأيت شعاعا مطاعا وهو متبعها وديناموترة واعجاب
 كل ذي رأى برأيه فذلك تشكك فلو ان اهل البدع بل الكفار كلهم محبون برأهم ما اصرروا على ما هم عليه
 من الضلالة ولا اقاموا الادلة عليها فلهذا الاعجاب وقع هلال جميع الهيا لكن (اذا صاحبه ينظمه) ذلك الخطأ
 في الرأي (علم الاجهلا) فحمل من ككب فيصعب دفعه (ونعمة لانهمة ونعمة لانهمة لا مرضا فلا يطلب العلاج)
 انما يطلب بعد العلم الى ما يحتاج الى ازالته (ولا يصنى) فيستع (الى الاطباء) الروحانيين الخادقين في معالجة
 امراض القلوب بادوية الحجج الشرعية من نحو الكتاب والسنة لعدم اعتقاده دأبل انما يعتقد
 في نفسه صحة وشا بل دواء (وهو علماء اهل السنة والجماعة) كثرة ثم الله تعالى واعانهم وخذل اعدائهم لان
 دوائهم مأخوذ من معدن الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم بلا تصرفهم من تلقاء انفسهم بلا زيادة ولا نقصان
 انطلق (الخامس عشر) من الستين (الحديث فيه اربعة مباحث) ١ في تفسيره وضده مع مناسبتهم ما
 وحكمهما ٢ وفي آفاته ٣ وفي علاجه علما وعلا ٤ وفي العلاج القلبي (المبحث الاول في تفسيره وضده
 ومناسبتهم) ١ اي الحسد وضده (وحكمهما) وهو الصواب وفي بعض النسخ حكمهما بالانتمية تعريف (الحسد
 ارادة زوال نعمة الله تعالى) دينية او دنيوية (عن احد) من الخلق (عالمه فيه صلاح ديني) انما ليس له صلاح
 ليس يحسد بل غيره دين كن يجعل علمه او ماله آله اعصيته كما يحسي (او) صلاح (ديني) كالمال والجاه (من
 غير ضروري الاخرة) وامامه بخلافه كن له اموال كثيرة لا يعطى حقها بل يجعلها آله اعصيته فتعني زوال الصلاح
 الديني المضر لا يكون حسدا (او) ارادة (عدم وصولها) اي النعمة (اليه) الى ذلك الاحداث (دأه
 اوجه من غير انكاره) اي اللعب كن رأى احد يحسد احد اعلى شيء فاحب ذلك الحسد ولم ينكره (ولو وقع
 في قلبك) ضرورة (من غير اختيار) وقصد منك (ووجدت الانكار لوقوعه فيه) لعل الاظهر فانكرت (ولا بأس
 به باه تفان) لان الخاطر لا يدخل تحت التكليف اذا الامور الاضطرابية لا يؤخذ بها لا يكلف الله نفسا الا وسعها
 اهل كلمة لا بأس هنا ليست على معناها المشهور واما كان تركه اولى اذ الترتل اختيارى وقد عرفت ان وجود هذا
 الخطر اولى بل معنى لا يؤخر عليه ولا ياتى ثم كما قل عن الهداية عند قوله ولا بأس بان يتمش المسجد وقد سبق انها
 قد تستعمل ايضا بمعنى ان المستحب غيره وهو راجع الى الاول وهو المنقول عن الكافي وقد تستعمل فيما يكون
 فعله اولى كما قل عن صاحب النهاية عند قوله لا بأس بالسؤال قبل قد تستعمل في الواجب لان لباس والجناس
 كالتساوي وتني الجناس لا وجوب في قوله تعالى فن حج البيت اذ عرفة فلا جناح عليه ان يطوف بهما فليحجزا ايضا في
 لباس ككذلك كذا قيل ونقل عن الزاهد انما قد تستعمل بمعنى لا يجوز كافي قولهم لا بأس في النظر الى
 الاجنبية (فان لم تجد) الانكار في القلب بعد وقوعه بلا اختيار (او وقع باختيار) منك (وارادة زوال) نعمة
 الله عن احد (او) ارادة (عدم وصول) نعمة الى غير (فان علمت بمقتضاه) بان صدر منك ما يكون مسببا عنه
 فتقوله (او ظم اثره في بعض الجوارح) مستغنى عنه وحمل اوجه على ان يكون عطف تفسير كافي قوله
 تعالى له يذكرا ويختفى وان جاز في نفسه كالحمل على التفصيل بعد الاجمال كافي قوله تعالى كونوا هودا
 او نصارى تهتدوا قالوا لسا حرا وجنحون وكالا ضربا كافي قوله تعالى قاب قوسين او ادنى لكن لا يخفى انه بعيد من
 انفسهم (حسد حرام) قيد وقرى له ليس باحترازي (بالاتفاق) ومصلحة عظيمة واي مصلحة تزيد على
 كراهة (راحة المسلم من غير ان يكون له فيه مضرة) وان لم تعمل بمقتضاه ولم ينظم اثره اصلا) كالا وبعضها
 في اي جارية (وان الموجد في القلب نفسه) اي نفس الحسد (فقط) دون الجوارح (حسد) ايضا لكن
 (احتشوا في حرمته) في (كون صاحبها غما واختار الامام الغزالي حرمته وطن هذا التقدير) يريد المصنف
 نفسه وضع لنفسه (عدمها) قال في الحاشية وبعد ما كتبت هذا وجدت الشيخ اكل الدين في شرح المشارق
 سبقني واختار في هذا عدم الحرمة لكن لم يذكر ما ذكرنا من الدلائل فوق التوارد في المدي فالحمد لله رب العالمين
 (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لا يخونن احد الظن) بالناس سوا (والطيرة) وهو جعل الشيء امانة
 للشئ (والحسد وساحدة كهم بالخرج) خلاص (من ذلك) المذكور وذلك المخرج قوله (انما الظن) بالسوء لاحد
 ولا تخفى اي لا تخفى جوارحك ما لم تتيقن (واذا نظرت فامض) ولا تعدل بقتضاء بانك وكل على الله

تعالى (واذا حسدت فلا تبغ) لا تنظم على الحسد عليه فلا اوقولا ذل الحديث ان الحسد الذي لا ينظم وفي
 الجوارح اثره ليس بحرام لا يخفى انه يحتمل ان يكون معنى لا تبغ بايقانه في قلبك واستمراره فيه وهو المناسب
 لما في كون ابتدائه اضطرابا بايقانه اختياريا فالحرمة حينئذ لا تختص بالاحكام بل بالجوارح بل
 تحصل بمجرد الاستمرار في القلب ويؤيده ما قلنا من ان النية على الشر ان كانت في مرتبة التصميم والاستمرار
 فيها اخذ بها كما قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (خرجه دينا) ابن ابي الدنيا
 (وحمل الامام الغزالي رحمه الله تعالى) مبتدأ خبره قوله غير موجه (هذا) اي الحسد المذكور في الحديث
 (على حب الطبع) زوال نعمة الله مع الكراهة من جهة الدين والعقل (على معنى اذا حسدت اذا وجدت
 حبا طبيعيا في قلبك زوال نعمة الله فلا تبغ اي فلا تقبله بل انكره واكرهه كما قل عنه (غير موجه) اذا حسدت
 حقيقة في الارادة) الظاهر مطلق وقد عرفت ان الحسد ليس مطلق الارادة بل ارادة زوال نعمة الله الخ
 وليس اللفظ في بعض معناه حقيقة فاصرة عند غير الاسلام وهذا بعد تسليم ذلك حقيقة مطلقة
 فافهم (التي هي ضد الكراهة) فيلزم حينئذ كون الارادة بمعنى المحبة والرضى فتأمل فيه بل المتبادر كونها
 بمعنى الطلب القلبي (فلا تجتمعها) اي الارادة الكراهية وقد لزم مجا معهما في كلام الغزالي
 والمضدان لا يجتمعان اقول كلام الامام على ما حرر المصنف فيما نقل عنه انما لا يقتضي اجتماعهما
 بل يوجد اولا الحب الطبيعي ثم لا يقبله شرعا بل يكرهه ويخرجه عن قلبه فالجمال اجتماع الصديق معا
 لا وجودهما متعاقبا فاللازم على الامام هو التعاقب وليس هو بحال والجمال هو المحبة وهو ليس باللازم
 وهذا مع كونه ظاهرا قد خفي على المصنف بل جزم وشرع لم يتعرضوا له فيه وعلى ذلك مع ظم ورم
 يقربه ما قال بعضهم ان اراد في اسكان وجود الكراهة من الحسد فغير مسلم لتغاير الجهة فان الحسد
 يقتضي الطبع والكراهة عارضة بمعنى الشرع وان اراد في كونه حسدا مع هذه الكراهة فغير مسلم ايضا
 لوجود غام ماهية الحسد فيه غايته حسدا من انتم تلك الكراهة (كالا تجتمع الشهوة اعني حب الطبع ضدها)
 اي الشهوة (الذي هو النفرة) لعل هذا تنظير للاستظهار لكنه ليس له زيادة فائدة واما قوله (بجلاف كل من
 الاولين) اي الارادة والكراهة (فانه يجتمع كلاهما من الآخرين) اي الشهوة والنفرة في آخرة فمطلع على فائدته
 في نفسه بل يستلزم اجتماع الضدين على زعم المصنف لانه اذا وجد الشهوة والنفرة في الارادة مثلا لزم
 اجتماعهما في نفوسهم وقد قال المولى المحشى اما مجامعة الارادة مع الشهوة في اكل العسل لصبح المزاج
 واما مع النفرة في اكل الدواء المر لعل المزاج واما مجامعة الكراهة مع الشهوة في الامتناع عن اكل العسل
 لاجل ضرره لمرضه ومع النفرة في الامتناع عن شرب الدواء المر لعدم احتياجه (والايمان) اي الارادة
 والكراهة (اختياريتان) لدخولهما تحت قدرة العبد كون الارادة سيما ما فيها اختيارية محل
 خفاء كيف والاختيارى لا يكون الا فعلا والارادة من قبيل الكيفيات النفسانية وهي مقولة مغيرة للاولى
 وايضا يجوز ان له ملكة راضية في الشرعيات عروس الكراهة اضطرابية بلا علم وخبر منه كانشاءه
 في بعض من وجد انشا (والاخرى) اي الشهوة والنفرة (اضطرابيتان) لعدم دخولهما تحت قدرة العبد
 لا يخفى انهما حائزتا لهما واستمرارهما قد تكونان اختياريتين (لا وصفان باخل والحرمة) كيف وشهوة
 المعاصي ونفرة الطاعات قد يمكن انصافهما بالحرمة فافهم (وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تبغ من
 البقي الذي هو فعل الجوارح) يريد به رد آخر على الغزالي فانه حمله على عدم القبول بل الاكرام بالقلب ويقول
 المصنف ان البقي ليس من افعال القلوب بل من افعال الجوارح فالمعنى فلا تبغ بالافعال كما تقدم لا بالقلوب
 كاذب اليه الامام اقول المفهوم من القياس من بني الذي نزل اليه وبغيت به وبغيت بالكره طلبته وابغاه
 الشيء طلبه له وليس بنفي القوم فيعوه وله طلبه والباغي الطالب وبني عليه علا ولم يعدل عن الحق
 واستطال والشيء نظر اليه كيف هو وبقية وانظر وعن المصباح بني على الناس بغير ظلم واعتدى لا يخفى
 ان النظر والطلب يكون بالقلب ايضا بل الانتظار ظاهر وان يكون بالقلب والظلم وان كان متبادرا فيما
 بالجوارح ليس كذلك يمكن ان يكون بالقلب فقول المصنف من البقي الذي هو فعل الجوارح مما ينبغي ان لا يقطع

به لان الظاهر ان لفظ مشترك والمشتك لا يتعين احد محتمليه الا بخرج كافى الاصول وقد قيل لاجبة
 مع الاحتمال في مقابلة الخصم مع الامام الغزالي (ومثل الحسن) الظاهر الحسن البصري (عن الحسن
 فقال نعم) كرب شديد وحزن (لا يضرك ما لم يده) اى ما لم تظهره بالجوارح فدل ان ما لا تظهره من الحسد
 لا يضرك بما في القلب واعلم ان حجة قول التابعي وان ظهرت رواه في زمن الصحابي كالحسن امر اختلاف بل
 حجة قول الصحابي ومذهبه ايضا اختلاف حتى روى عن ابي حنيفة رحمه الله لا اقلدهم هم رجال اجتمعت دوا
 ولحسن رجال وايضا روى عن الشافعي انما يذهبهم في الروايات وما في الدراية فهم رجال تكلموا بعلومهم ونحن
 رجال كذلك وقد قالوا لاجبة مع الاختلاف ثم يحتمل ان يكون حديثا من اهل البيت الحسن شائعة مشهورة
 لكن قالوا ان احاديث الحسن ضعيف لانه يقبل رواية كل حسن الظن بكل ولذا قيل اكثر احاديث
 المتصوفة ضعيفة لان حسن الظن واجب عندهم فيقبلون الرواية من انما سقى والجروح والمثور والمطعون
 واهل الحديث لا يقبلونها ثم قل عن رعاية الامام المحاسبي في باب الرد على كون الحسد بالجوارح دون القلب
 ان معنى قول الحسن هذا لا يضرك ما دامت في قلبك وكرهتها ثم قل انما هو قول اوفى على ان يكون عدم
 الاظهار دليلا على كراهته العمل حاصله راجع الى ان لفظ ما لم يده يجوز عن الحب والابغاء في القلب من قبيل
 وضع دليل الشيء مقام ذلك الشيء فان الاظهار دليل الابقاء والحب فدار عدم الضرر وعدم الكراهة لا مجرد
 عدم الاظهار ثم قال ما حمله الحسد انما هو بالقلب واما الاستعمال بالجوارح كما فعل اخوة يوسف قائم آخر
 متبوع عن الحسد كما يتسبب منه الغيبة والوقيعة وتحريم الخيرة كالعلم والصلوة والمعاونة والدعاء عليه
 والابغاء بالجوارح ولو كان جنس هذا احد السكان جميع اساءة العباد بعضهم لبعض حسد اولم يقل به احد منهم
 او بقل فالحسد بالقلب كما يدل عليه قوله تعالى ان تفسدكم حسنة تسوءهم وما يود الذين كفروا من اهل
 الكتاب الالبه وقال ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وغير ما وصف الحسد بكراهة القلوب
 للمعصيات فاضاف لفعل القلب دون الجوارح ثم قال انما فسرت ذلك لان طائفة تقول ان الحسد بالجوارح
 وتحتج بقول الحسن هذا وقد دنا الله تعالى به بالقلب واستعماله بالجوارح متبوع عنه الا ترى قوله تعالى
 ولا يجردون في صدورهم حاجه عما او فاول ان الحسد في النفس لا في الجوارح واستعماله بالجوارح معصية
 اخرى هذا خلاصة كلام المحاسبي ثم قيل المحاسبي امام جليل القدر من رجال الرسالة القشيرية ومقدم على
 الغزالي فدل ما اخذه منه ثم قيل يمكن ان يكون معنى قول الحسن لا يضرك اى الضرر الدنيوي كالقصاص والحسد
 وانما يذكر الغرامات المالية ما لم يظهره فظاهر اثره بما يتسبب الى جنس ما ذكر لا يخفى انه وان بعد في نفسه لكن
 لعامة اصلاصه لمعارضة القوى كما سمع لا يكون بعيدا كل البعد فافهم (ولقوله عليه الصلاة والسلام ان الله
 تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تكلم) اى تكلم (انفعلم به) لا يخفى ان المدعى اعنى الحسد الباطني من
 مقوله التكلم وحديث النفس من مقولة الفعل فلا تقرب على انه لو كان الحديث محكما في ظاهره لكان نحو
 الكفر والعجب والتكبر مما يتم بمجرد القلب متجاوزا عنه وقد روى عن الذوري ان المراد ما لا يستقر ولو كفرا
 اذ لو صرفه من فوره لا يكون كفرا بل متجاوزا عنه وروى عن القرطبي اى لم يؤخذهم بما يقع في قلوبهم من الشباخ
 فمراهم ان تكلم او عمل به قيل يؤخذهم ما فقط وقيل يؤخذوا بحد منهم ما ويجذب النفس ايضا لعل التحقيق
 كما سبق انه انما لا يؤخذ بحديث النفس ما لم يبلغ حد الحزم فلو عزم على ترك واجب او فعل محرم ولو بعد متين
 انهم لا كف في الغيب (خرجه ح م) البخاري ومسلم (عن ابي هريرة مرفوعا) واما الحديث عن الله تعالى
 اذ هم عبد بيته فانا اغفرهم ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له سنة واحدة فعن القاضي ان الهم هنا
 ما يمر من غير استقرار ولا وطن ولا فزوم مؤاخذه كافي حديث اذا التقى السلطان ببيته ما فاقا قاتل والمقتول
 في النار قالوا يا رسول الله هذا القاتل غايال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه قال ابن المالك
 فيه دلالة على انه يؤخذ بما في القلب قيل وعليه عامة التهمة والمتكلمين والمحدثين (وحله) اى هذا الحديث
 (من) جانب (الامام الغزالي على ميل الطبع بلا اختيار) بل باضطراب (مردود من) اربعة اوجه الاول ان غير
 الاختيارى لا يدخل تحت التكليف عندنا لانه تعالى لا يكلف نفسا الا وسعها (فلا ذنب فيه فلا عفو)
 (ر) لفظ (تجاوز) في الحديث مسند على (مع عن معني سنا) قال المصنف في الحاشية كما سرح به اللغة اقول

ان حديث النفس وان كان نفسه اضطرارا يجوز ان تكون مباديه اختيارية فان النفس لا تحده الا باسباب
 اختيارية غالبها يجوز ان تكلف باعتبار مباديه واسبابه على ان المتبادر الذي رجوه كون انفسها في الحديث
 مرفوعا فاعلا فعل حدثت فيلزم ان تختص ذلك الحديث الانفس بغير اختيار من صاحبها فيجبه حينئذ ان يحمل
 لفظ تجاوز على معنى مجازي نحو لا يؤخذوا بحد منهم عن القرطبي في شرح مسلم ان لفظ ما في قوله تعالى
 وان تدوا ما في انفسكم او تحقوه يحاسبكم به الله عامة لما يطاق وما لا يطاق حتى اشغقت الصحابة من محاسبتهم
 بجميع ذلك وقالوا كاشفا لما لا يطاق فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين
 من قبلكم معصوا عصيائكم قولوا معصوا واطعنا فافهم على ما فهمه وامن العموم فاطمأنت قلوبهم بتكليف
 ما لا يطيقونه غايته انه نسخ ذلك قبل الوقوع بعد الاعتقاد كافي الاصول وايضا عن القرطبي في قوله تعالى
 ولا تحملا ما لا طاقه لانه الاية تدل على ان الله تعالى تكليفهم بما لا يطيقونه ممكنا او غير ممكن لكنه تعالى تفعل
 بعدم تكليف ما لا يطيقونه كالاصرو والاعلال التي كلف سائر الامم وقال البيضاوي عند قوله تعالى لا يكلف
 الله نفسا الا وسعها يدل على عدم وقوع التكليف بالحال ولا يدل على امتناعه وقال في قوله تعالى ربنا
 لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا من توبه وتلا ما لا يؤاخذ بها اذ لا تمنع المؤاخذه بها عقلا ثم قال لكنه
 تعالى وعد التجاوز عنها رحمة ونضلا وقال في قوله تعالى ولا تحملا ما لا طاقه لانه وهو يدل على جواز التكليف
 بما لا يطاق والامام الشافعي التخصيص عنه واقول ايضا انتهى بقرينة المشروعية عندنا بالتصوير انتهى ليكون العبد مبتلي
 بين ان يتركه ويأبى وقال في الدرر النهي عن الانفعال الشرعية بقرينة المشروعية وعن الحاشية يقتضى كونها
 مقدورة حسا وعن العقلية يقتضى كونها مقدورة شرعا والا كان عبدا وانتهى عن المحال محال ولا يخفى
 ان الدعاء ايضا كانه في الهلة والحكم فامل وقال المولى ابو السعود في تلك الاية ان تعاطى المعاصي لا يولد
 ان يفضى الى العقاب وان لم يكن عن عزيمة ووعده تعالى بدمه لا يوجب استعجاله وقوعه كما ينبغي عنه الرفع
 في قوله عليه السلام رفع عن امتي الخطأ والنسيان ومثله بعينه في المناوي في شرح هذا الحديث وبالجمله العفو
 والتجاوز لا يتوقف على وقوع التكليف والذنب يجوز ان يتحقق بلا عزيمة واختيار وقد قرر في محله في الفصل
 الاول ان بعض ما لا يطاق تكليفه جائز عندنا (و) الوجه (الثاني) ان غير الاختيارى لا تؤاخذ به امة من الامم
 فلا وجه للتخصيص حينئذ حين يكون المراد غير الاختيارى (بقوله امتي) اذ لم يبق له فائدة حينئذ اقول
 قد سمعت آتفا جواز المؤاخذه في غير الاختيارى وكون التجاوز تفضلا منه تعالى ويجوز ان يكون التقييد
 بامتي لواقعة او حادثه وجدت عند ورود الحديث او من قبيل الانحراج مخرج العادة وان ما ذكر المصنف
 في الحقيقة راجع الى المفهوم المخالف وهو ليس بحجة عندنا في النصوص وقيل ان ذكر الامتي لا يشافي للمعذور
 فيجوز ان يكون المعنى ان الله تجاوز لامتي كما تجاوز للام الماضية (والثالث) ان ذلك الحمل اى الحمل على غير
 الاختيارى (انما يصح) على رواية رفع انفسها (بانها فاعل حدثت) واما على رواية نصها (اذ يصح ذلك
 الحمل) (اذالرفع دال على الاضطراب) كما روى عن القرطبي في شرح مسلم ان اهل اللغة يقولون انفسها بالرفع فاعلا
 لحدثت فيما لا اختيار وايضا مثله عن الحلبي في شرح مختصر الذوري (والنصب) دال (على الاختيار)
 لا يخفى ما فيه من الاعتراف بمسئلة الخصم اذ لا يتم هذا بدون رواية الرفع وهو ليس بممكن بل الرفع
 اظهر وان كان النصب اشهر كما في المناوي بل فيه تلقين الجواب للخصم واما ما قيل يجوز الاضطراب على رواية
 النصب ايضا ان الامة تحدث انفسها بحديث هي مضطرة فيه اذ ليس حديثا باللسان حتى يلزم الاختيار
 فنيه نظرا لا يخفى (والرابع) ان آخر الحديث المذكور (هو قوله ما لم تكلم او تفعل به) (يشاق ذلك الحمل)
 اى على غير الاختيارى (لانه يتبع معنى العادة فيه) هي انتفاء التجاوز (وتدبر الحديث عفا الله تعالى
 عن امتي) كل ما حدثت به انفسها الى ان يظن برائته اى ان ما حدثت به (على الجوارح) ما لا تكلم او بفعل
 فيدخل في العفو والمعز بالقلب بعد ميل الطبع اذ لم تكلم ولم يفعل به) والهم والاعتراف اختياريا من ذل
 ان عدم المؤاخذه لا يقتصر على الاضطراب بل يشمل مطلق ما في القلب اقول قد عرفت في مبحث البراءة عن
 البرازية ان التصميم في العزم مؤتم وعن الغير ان التحقيق ان العزم مؤاخذه وعن على القسارى ان التيسر
 والارادة والعزيمة مؤاخذه بها وايضا ظاهر قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه

مستولا على ما صرح البيهقي من ان لا يطلق ما ذكره قبله وان اقتضى ذلك لكان جازم المأخذة
في العلم والعزم من دليل آخر فقد عرفت ان فيه ما فيه (والمراد بانكم تسلك ما هو اثر من آثاره) اي الحسد
لا يطلقه لا يعني ان هذا المستند المستغنى عنه (ومقتضى من مقتضياته كالغيبية والقدح) اي الطعن
(والسب) اي النسب (في الحسد) لفظي من قبيل عذبت امرأة في هرة اي الحسد (وسوء الظن) لا يعني انه قلبي
فيه اعتراف بمسألة الحسد والتأويل بالقول بعد كونه تكلفا في نفسه يوجب تجوز سوء الظن القلبي وهو
فاسد كما قيل لا يعني انه غير مضر للمصنف لانه سيذكر ان سوء الظن ايضا لا يحرم ما لم يتكلم به وبالجملة حاصل
كلامه في هذا المقام لا يضر شي ما في القلب غير الكفر والبدعة ما لم يتكلم وقد سمعت ايضا المنقولات من البرازية
ونحوها وايضا عن قاضيان والخلاصة بآية العزم المصمم وعن الامام المازري مذهب القاضى ابي بكر
ابن طيب ان وطن عزم المعصية في قلبه اثم في اعتقاده وعزمه وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين آخذين
بنظائر الحديث وقال القاضى عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه
القاضى ابو بكر بن طاهر النصوص ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واجتنبوا كثيرا
من الظن كيف وقد اجمع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين وارادة المكروه بهم وغير ذلك من اعمال
القلوب هذا خلاصة ما نقل عن النووي في شرح مسلم اقول هذا هو التحقيق المناسب لتوفيق الادلة فالامام
في افراط والمصنف في تفریط وخير الامور اوسطهما والله اعلم (وكذلك المراد بالعمل فان قلت ان مجرد
اعتقاد الكفر والبدعة بلا عمل الظاهر ما في الاعتقادات التي هي اكبر الجائر (حرام لا يعني عنه) بدون اثر
خارجي (فلا يكون مجرد سوء الظن والحسد ونحوهما كذلك) اي سوا ما لا يعني عنه (مع ان كلامهما) اي من
الذين عزم الكفر مع البدعة وسوء الظن مع الحسد فالظاهر منها بدل منها (فعل قلبي) التحقيق اثم ما من مقولة
الكيف كما في علم الكلام (فما الفرق بينهما) حتى كان الاول حراما دون الثاني (وهذا الاول) اي اعتقاد الكفر
والبدعة وهو الاوفق لتغير التثنية في قوله كلامهما وفي بعض النسخ الاولان وهو باعتبار المعنى (فبهم ما
وحرمتهم ما لانتهم) لا لكونهم باعثن لعمل محظور وان لم يكن لواحد منهما مقصود آخر سوى ذاتهما لجمع
الاعتقادات واهل الاصول يقولون الكفر مما يقع لعينه لا لادراكه العقل فبهم (وقبح ما نحن فيه وحرمتهم)
من سوء الظن والحسد ليس كذلك بل (لسياسة العمل الصالح) فان اثره من التسامح متبسط عنه (فاذا تجرد عنه
ولم يفض اليه حسد) من جهة رحمة الله (ان يرتفع عنه الحرمة والاثم) لا يعني ان المطلوب تمامية بالحكم على
مقتضى النص وهذا راجع الى الشك الا ان يحمل على التأديب والتبليغ كيف وهذا قريب ان يكون
من الاعتقادات وقد قررناه لا عبرة بالظنيات في باب الاعتقادات لكن لا يلزم قوله في اول البحث وظن هذا
الغير عدم العمل المطلوب فليقتنع بالظن ثم لا يعني انه قرر في محله ان الوسائل احكام المقاصد (لا سيما
في امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا لام تشريف حبيبه وتكريم صفيه) كما يشير اليه لفظ اثم
في الحديث السابق ووقع التكليف الشاق من نحو الاصر والاعلال التي كلف بها الامم الخالية من جمع
النفس في التوبة وقطع موضع التجارة وخسين صلاة في كل يوم وصرف ربع المال في الزكاة وحرمة الحلال
عند المأصية ورفع المسخ والخسف قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعثت بالحنفية السهلة وقال رفع عن امة
الحنف والمسخ قيل لكن فيه مخالفة ظاهرة لقوله تعالى ان تدوا ما في انفسكم او تحفهوه بحاسبكم به الله
الا ان يقال هذه الآية منسوخة بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وان كان ضيقا كما ذكره الفخر الرازي
اقول قد استوفينا الكلام قبل فارجع اليه وقد حكى عن المحاسب ما حاصله ان الحسد القلبي بلا افضاء الى العمل
اثم ولو اشترط الجوارح لكانت الغيبة المتسببة عن الحسد حسدا وكذا الكذب والضرب ونحوهما ثم
قال قد اخطأ من تأول ذلك وخرج من معقول الدين وقيل عليه ايضا بقوله تعالى ولكن بواخذكم بما كسبت
قواربكم وقوله اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم (ثم قصد المعصية وهما لا سيما العزم المصمم) على الفعل
(قلبا يوجد دون الاثر على الجوارح) لانه ليس علة تامة فيجوز الخلف الظاهر ان مراده ان ذلك القصد والعزم
والهم لا يورث (ولا كلام ايضا ان الكمال ان يحل الانسان قلبه عن العزائم الفاسدة والصفات الخبيثة)
الزيلة لان الاحتياط والاختباله زينة انما هو في الاتفاق لا يعني ان الصفات ما لم تفرغ من كون خبيثة

ولا فاسدة فافهم (ويجلبه بالنيات الصالحة والصفات الحسنة) ليتوصل بها الى الافعال المرضية ان امكن
والا فيؤجر لان توبة المؤمن خير من عمله ولكل امرئ ما نوى (واما الرياء بطاعة او ليلها) نحو ذبول
الشفتين وخفض الصوت (فلا يفتك عن عمل بمقتضاه) فلا يوجد بلا اثر فلا يوجد له التجرد فلا يرتفع عنه
الحرمة (فان الاجتناب عن بعض الشهوات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح عنها) اي عن الشهوات
(وهو) اي الكف (عنها) اي الجوارح (والذكر القلبي والتفكير) بنية ان الله تعالى سيظهر به بين الناس ويجعله
خطيرا اثر ينافي الرياء الخفي وهذا رياء بنفس الطاعة (عمل قلبي) فلا يفتك الرياء بحال عن العمل (وكلاهما)
اي الذكر والتفكير (عمل بمقتضى الرياء) فعدم انفعال الرياء عن العمل في باقي الصور ظاهر (واما كف الحسد
والجوارح) عن مقتضاه (فليس به عمل بمقتضى حسد بل عمل بضد مقتضاه) لانه يفعل اثره لا يتركه قيل فلماذا
لم يأثم من وجد او وقع في قلبه حتى زوال النعمة او عدم حصولها للمعصية واذ لم يعمل بمقتضى ذلك (واما الكبر
والعجب فن قيل اعتقاد الكبر والبدعة) في ان فهم ما لذاتهم ما (والله تعالى اعلم) نقل عنه في الحاشية لما كان
هذا الحاشي بمقتضى القاعدة لا بالتصريح من الامة قال المصنف في آخر كلامه والله اعلم انتهى اقول قال
في بعض حواشي الكتاب ان هذه الكلمة تقال في موضع فيه شبهة وارتباب لعل ذلك لقوة الاشياء
بين الحسد وبين العجب والكبريل الاولوية والمقابلة بينهما ظاهرة وترجح احد الطرفين تحكما وقد نقل عن رعاية
المحاسب ان الحسد المحرم يكون من الكبر والعجب (وان لم ترد) انت (زوال النعمة) الظاهر انه متعلق باقول
المجتب من نحو قوله الحسد ارادة زوال نعمة الله (ولكن اردت لنفسك مثلهما فهو غبطة ومباعدة ليس
بحرام) عن الصباح المنير الغبطة حسن الحال غبطته غبطا من باب ضربيه اذا غبت مثل ما ناله من غير ان تريد
زواله عنه لما عجلت منه وعظم عندك وفي الحديث اقوم مقام ما يغبطني فيه الاقربون والاخرون وعن الرعاية
الحسد الذي ليس بمحرم المتنافسة لقوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال ساجد الى مغفرة من ربكم
وسارعوا الى مغفرة من ربكم ولا تكون المداينة الا ان يساق غير فعل من هذا التفسير قوله عليه السلام لا حسد
الا في اثنين رجل آناه الله ما لا نسلطه على ملكته في الحق ورجل آناه الله علماهم ويعلم به ويعلم الناس (بل)
هو (مندوب في الدين) بل قد يجب كافي الرعاية ان كان ما رأى في غيره اتيان فرض وانتهى بحرم حسد واجب
لانه ان لم يتقن ولم يفهم ويحزن على ما خلفه ولم يأت مثله يكن عاصيا (وحرص مذموم في الدين) فالغبطة
اما في ديني ومكره تقربا وما في ديني مدح ومندوب اليه (وسيجي ان شاء الله تعالى) في بحث الحرص
وعن الرعاية ان كان ما رأى في الغير من اللذات والنعمة مباحا له فاعلم ان لا يكون مثله واجب ان يلحق به
فيوسع عليه فيكون متنعما مثله فباح له لكن ينقص الفضل والزهو وان محروما كما كتساب الحرام واتفاق
المال بالمعاصي فاعلم ان لا يكون مثله واجب ان يكون مثله فليس بجائر وليس بمحرم بل من قبيل الغش لانه
من محبة للحرمان (وان لم يكن في النعمة) التي حسدتها (صلاح لصاحبها بل) فيها (فساد) له (ومعصية فاردت
زوالها عنه او عدم وصولها اليه) الى صاحبها (فذلك) امر حسن لانه (ناشي من غيره) بفتح الفين المنجمة اي
انفة وامتناع (المؤمن لله تعالى) لرضاء تعالى (مندوب اليه) الغيرة اربع قسم لا يوصف بالوجوب والندب
وهو غيرة الله تعالى وقسمان واجبان وهما غيرة المؤمن لنفسه ولربه وقسم مذموم وهو غيرة المرأة على بعلها
كذا قيل (خ) البخاري (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الله تعالى يغار) من الغيرة اي على عبده المؤمن وفي رواية ابن مسعود ان الله يغار للمسلم ويغري
يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه ويجمع دنياه لانه حبيبه وغیره زجره عن ذلك (وان المؤمن يغار) قال
الناوي عن العرائق لم يقل البخاري والمؤمن يغار انتهى وقال الصدير المناوي اخرجه البخاري الا قوله
وان المؤمن يغار وكذا الترمذي انتهى وقال ابن حجر زاد مسلم على البخاري وان المؤمن يغار عن بعضهم اشهد
المؤمنين غيرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك كان شديد اقية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واتقاهم لله ولم تأخذ فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة (فان غيرة الله تعالى) هي (ان ياتي المؤمن
ما حرم الله عليه) ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات والعقوبات قال المناوي في الحديث تحذير
شديد من اتحاب محبي المعاصي والاثام المؤدية الى الهلاك والطرد عن دار السلام وفي الحديث الا تلبس

باب آدم خلقته لنفسه وخلقت كل شيء لك فحق عليك ان لا تستغل بما خلقته لك عما خلقته له وفي اثر آخر
 خلقتك لنفسك فلا تلعب وتكلم برزقك فلا تنعب (نبيه) من غير الحق تعالى على الاكابر انهم اذا كانوا
 شياء اولوا حظوا غيره شئس عليهم وامتحنهم حتى تصفوا اسرارهم له كما فعل يوسف عليه السلام حين
 قال للذي ظن انه ناج منهم اذكرني عند ربك اي ملك مصر قلبت في السجن ما لبث و ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام لما اعجب اسما عيل عليه السلام امر بذبحه ونظر بعض الاولياء الى شاب نظرة فاذا كف من الهواء
 قد لطمه وسقطت عينه وسمع صوت الطمة بنظرة وان زدت زدناك وذلك لعلو قدرهم عنده كذا في القريض
 (والعبرة في الاصل) واللغة (كراهية مشاركة الغير في حق من الحقوق) وهي مستحيلة في حق تعالى فلا بد
 من حله على معنى يليق به تعالى فلذا قال (وغيره الله منعه عنده من الاقدام على الفواحش لان فيه) اي
 في الاقدام (مشاركة) العبد (الله تعالى) فيما يختص به تعالى (بان يفعل) متعلق بالمشاركة (ما يريد
 من غير تعبد وتقييد بامر ونهي) كانه تفسير للتعبد اذا تعبدنا عما يكون باشتغال الامر وانجاز النهي ولا شك
 ان قول ما يريد من غير تعبد مختص به تعالى فلو اقدم العبد على الفواحش كان فاعلا يريد من غير تعبد
 فيلزم المشاركة له تعالى من العبد فيما هو مختص به تعالى وانما كان بالاقدام على الفواحش فاعلا بلا تعبد
 لان التعبد اما بالامام او بالاجتناب عن النهي وهما متفقان فاندفع ما اورد عليه من ان العبد مقيد
 بالامر فافترقا (وغيره المؤمن نفسه) عند فعل ما لا يليق به (هيجان) تحرك واضطراب (وان عاج من قلبه
 يحمله) اي العبد (على منع الحريم) اي ذات الحريم او من قيل ذكر الحمل و ارادة الحال وهو السالك في حريمه
 من الاولاد والازواج والامام والعبد (من الفواحش) كالزنى والواطئة (وقدماتها) نحو التكلم مع
 الاجنبى والنظر والقبلة والامتنى وغير ذلك (لان فيه كراهية الاشتراك) من الغير فيما ذكر الذي هو مختص به
 وحاصله ايضا منع مشاركة الغير في ليس له مدخل فيه (وهذه) الفقرة (واجبة م) مسلم (عن ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال سعد بن عباد) الانصارى (بارسول الله لو وجدت مع اهلى رجلا لم اسمعه) اي
 ألم اسمعه بالقتل (حتى آتى باربعة شهية) من الرجال (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم) فان
 الحكم الشرعى كذلك (قال سعد) كلاً (قال في الحاشية ليس هذا من سمعنا ووردنا رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم فانه كثير بل اخيار عما في قلبه بعد تصديقه عليه السلام فكانه قال ان الامر كما قلت يا رسول الله ولكن
 نفسى لا تتحمل ذلك بل تباشر القتل قبله انتهى فاصلها ان الامر كما ذكرت لكن نفسى ليست بقافعة على ذلك ولا يبعد
 ان يحمل على معنى غير معنى الردع كحرف جواب بمعنى نعم ومعنى حقاي بالنسبة الى ما في قلبى ومعنى استفتاح
 الكلام كل ذلك معنى لذكره في محله (والذى بعثك بالحق) نبيا (ان كنت) اي انى كنت فان محققا لا عاجله
 بالسيف قبل ذلك) اي قبل قيام تلك اليهود وحاصلها ان شأنى في تلك الحالة المعالجة بالسيف قبل الاتيان
 بالشهاد آهوان امر الله به لان نفسى لا تتحمل ذلك لفرط غيبتها وكالحيثها كفى في الحاشية لكن ينبغي ان يحمل
 على انه لو لم يكن قولك هذا اول ما علم الحكم الشرعى كذلك فلا ينافى من الصحابي ان يخالف حكم الشرع
 سيما في معرض الرد (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم) لانه سيد الانصار (انه
 لغيري) لانه لقاية حرمه على منع مشاركة الغير بتجاسر على ما نهى عنه (وانا غير منه والله تعالى اعلم) يثكل
 انه ان كان مقتضى الفقرة القتل بلاهم وود فكيف كان الحكم الشرعى التوقف على الشهود وكيف تكون غير الله
 وغيره رسوله سابقة على غيره معدا انه لو كان فيه غير لما منع عنه وتوقف على الشهود بل ظاهره تواف
 الا ان يحمل على النسخ على مذهب بعض ولا شك انه بعيدا قول لا يبعد ان يقال انه لغير وراى في اعتقاده
 اوفى الظاهر وليس كذلك في نفس الامر لاني اعير منه وليس من شأنه التحيل بل اسهل الى ان يظهر ما عينه
 الشرع من قيام الشهود والله اعلم منى وهو عمل ولا يحمل العقوبة في قول الفواحش وفي وصفه له عليه السلام
 بالسيادة اشارة لطيفة الى وجه الامهال من ان شأن السادات الاقتدار على اخذ الاقسام في اي وقت شاؤوا
 فلا فرصة نفوت وبالجمل المقصود هو منع سعد عن تحجيلة العقوبة فلا يتوهم التعارض بين قوله اسمعوا وقوله نعم
 هذا لكن ظاهره يخالف ما في الفقه كالبزازية رأى في منزله رجلا مع اهله برقى وخاف ان اخذه بقره فقبض
 في سعة من قتله ولو كانت مطاردة له قتلها ما وفى الزبلى والبحر يحل قتله ان لم ينزجر بنحو الصياح وفي فتح القفار

يقتل وان انزجر بغير صياح وضرب وفي البحر عن المجتبى الاصل في كل شخص اذا رأى مسلما برقى ان يحل له قتله
 وانما يمنع خوف ان يقتل ولا يصدق انه رقى وقتل عن جامع الفتاوى ان كانت امرأته او محرمه مكرهة في الزنى
 فله قتله فقط والاقتل ما جعلا فان القتلان في منزل واحد فاليمين على القاتل وقيل ان صدر القتل بمن
 يقبض ذلك منه وهما متهمان قبل ذلك فاقول قول القاتل مع يمينه وفي متفرقات فتاوى مؤيدى زاده عن
 الحساوى وجد اجنبى مع قرانه في بيت خال اومة مازة خالصة فغلب على ظنه انه برقى بها فله ان يقتلها
 اذا باشر الفعل والقتل العام دون الاخر فلا يحتاج الى اقامة البيئة وقال بعض لا يرخس القتل حتى يرى
 علامة العمد كالقبلة واللمس واللب وقال في الجبر بعد القول المذكور وعلى هذا القياس المكابرة
 بالنظم وقطاع الطريق وصاحب المكس وجميع الظلمة يادى شئ له قيمة وجميع اهل الكبار والاعوان والسعاة فيصاح
 قتل الكل وشباب قاتلهم وفيه ايضا الكل مسلم ان يقيم التعزير رجال مباشرة المعصية بل حسن لانهم عن
 المنكر وكل مأمووبه وبالجملة هذه المنة ولا تالفه هبة موافقة رأى سعد في تحجيل العقوبة لاظهار الحديث
 (وفي رواية خ) البخارى (قال عليه الصلاة والسلام ان يجنونا) مكان اسمعوا معناه الانكار لا تعجبوا
 (من غير سعد والله لا نا غير منه والله تعالى اعلم منى لا احد اعير من الله تعالى ومن اجل ذلك حرم الفواحش
 ما ظهر منها وما بطن) الظاهر كالزنى والباطن كالكبر والرياء قال في الحاشية ما حله انه يقتله مطلقا قبل
 قيام اربعة شهداء عند احد على بظاهر الحديث ودانته لا قضاء عند الشافعى عملا بالحديث ودفع التعارض
 الحديث ولا يقتله بل يحرم عندنا الا ان لا يمكن دفعه بغير القتل وان كانت زوجة الغير للتناقص في الحديث بين
 قوله كلا وبين اسمعوا او لكونه خبر وحيد لا ينفيد اليقين ويصعب دفع التناقض من قبل احمد بالجمل على
 النسخ اقول اذا عرفت انما المتقول عن كتبنا فاطلاق الحرمة مشكل وقد نقل ايضا عن العتبية انه
 يقتلها ان طوعا او ناعا لقطان كرها ان كان ذلك في دوران غضبه وعند التقادم لا ولا يكاف بالبيئة
 بل اليمين يقوم مقامها وعن معراج الدراية لا بد من البيئة لكن لا يحتاج الى الاربعة بل يكفي شاهدان لانها
 للوجود مع المرأة لا على الزنى وقيل لا بد من اربعة ويجوز اقامة التعزير رجال مباشرة المعصية لصلح احد
 وبعدها انما هو للمساك كما نقل عن البزازية وفيه ايضا لا يحل قتله ان انزجر بصياح وبلاصلاح ولا حل واجيب
 عن هذا الاشكال ان الهشى نوع في اطلاق الحرمة عندنا البزازية فلا يلزم عليه الخطوط والفلط كما زعم البعض اقول
 الكلام في اطلاق الاطلاق مع ائمتنا ويمكن ان يقال انه وان كثرا الاقوال في الكتاب لكن المفتى به لزوم البيئة على
 القاتل وعدم التصديق بيمينه كما هو القياس الموافق للحديث المشهور البيئة للمدعى واليمين على من انكر (وقد
 تطلق الفقرة) الظاهر اطلاق مجمل على (على كراهية المرأة اشتراك الغير) معها (في بطلها) زوجها (وهذه) اي
 غير المرأة في ذلك (مذمومة) بخلاف السنة المشروعة (م) مسلم (عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابوعب
 (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من عند هذيل) التفات عند السكاكى (فغرت) اخذتني الفقرة
 لخروجه الى بعض نسوانه (عليه) اي على خروجه (جفاء) عليه السلام (قرأى ما صنع) من الفقرة (فقال
 مالك يا عائشة اغرت) من الفقرة الممزوجة للسنة (فصالت) على الالتفات وفي بعض النسخ فقلت (ومالى
 لا يغار مثلى) في معرفة شرف قدره صلى الله تعالى عليه وسلم اوفى كوفى من خيار زوجاتك (على مثلك) قد كونك
 افضل الموجودات ومظهر راحة المصونات (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لقد جاء الشيطانك) كذا به عن
 شريكه ووسوسته فظهرت المذمومة المقصودة من الاحتجاج بالحديث لكن الظاهر من الفقرة المذمومة ما هي
 اختيارية كاستمرارها والا فالجملولة التي طبعها لها الفسوان لا تكون مذمومة لعدم دخولها تحت التكليف
 (فالت يا رسول الله اومى شيئا) قيل همزة الاستفهام داخله على مقدمه عطوف عليه ما انا مطيعه ومعنى
 شيطان (قال نعم قلت ومعك) فيه التفات (قال نعم ولكن اعانى الله تعالى عليه حتى اسلم) قال الهشى روى برفع
 الميم وفتحهم والمعنى على الاول حتى اكون سالما من وساوسه بسبب عنايته تعالى وعلى الثاني حتى صار مسلما
 منقادا لا يامرني الا ما هو خير اتنى اقول ترج صيغة الماضي بما نقل عن الخطابي انه قول عامة الروايات فيسان
 ابن عيينة فانه يقول فاسلم من شره فان عنده لا يتصور الاجلام من الشيطان وحسنه ابن الجوزى وايدى الاول
 برواية ابن عبد بن حبيل واكن الله اعانى عليه فلا يامرني بالحق وفي رواية الا ان الله تعالى اعانى عليه فاسلم فليس

يأمر في الدين من غير أن هذا وإن شأنا في الإسلام لكن يحتل القول الآخر ورد في الإسلام التبرين
 النبوي صريحاً بالأحتمال تأويل كافي دلائل أبي ذؤيب الحافظ على رواية ابن عمر رضي الله عنهما فضلت على آدم
 بنصليتين كان شيطاناً كافراً لعن الله عليه حتى أسلم وكن أزواجاً ونال وكان شيطان آدم كافراً وزوجته
 عوناً على خطيئته وقيل اختلعا وفي ترجيح الرواية فالخطابي ربح الرفع والقاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله
 عليه الصلاة والسلام فلا يأمر في الاجتهاد واختلافوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد وبوبه رواية
 استسلم وقيل صار مسلماً مؤمناً قيل هذا هو الظاهر فتأمل (وعنه المؤمن لله تعالى كراهية المعصية) من نفسه
 وغيره (وما لا يحبه الله تعالى وهذه واجبة) فيما تتركها (وإذا لم تحسد) المذكور (التصحح والنصيحة) يقال
 نعتاً لزيد انصح له نصحتاً ونصيحة وهذه لغة فضيحة عليها قوله تعالى ان أردت ان انصح لكم وفي لغة تعدى بنفسه
 فيقال نصحتك وهو الاخلاص والصدق في المشورة والعمل كذلك عن المصباح (وهي ارادة بقاء أمة الله
 تعالى على أحد ماله فيما صلاح) متعة دينية اودنيوية (أو ارادة) حدوثها (أي النعمة للغير) وإن شئت
 قلت (هي ارادة الخير للغير) فيه جناس بدعي (وهي واجبة) بالاية والاحاديث قال تعالى وتعاونوا على البر
 والتقوى وقال عليه السلام من دل على خيرة لمثل اجر قاعله وقال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه
 ما يحب لنفسه وقيل لان هذا الحسد المحرم (م) - لم (عن عليم الدار) كان نهرا يافو قد على النبي
 عليه السلام واسلم وكان صاحب ليل وفرة أن اشترى حلة بالف يخبر فيها الى الصلاة وهو اول من قص باذن
 عمر كذا في القيص (ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الدين الحق الكامل وفي الحاشية قوام
 الدين وعماد الشريعة) (النصيحة) وكرره في رواية ثالثة ناقيل التكرير دليل الوجوب فتأمل (قلنا لما يارسل
 الله قال الله) بالايان بالله ونوحه وصحة بجميع صفات السكال والجمال وتنزيهه عن جميع ما لا يليق بعلو
 شأنه واخلاص النية في عبادته وبذل الطائفة في طاعته وتجنب معصيته والحب والبغض في الله وبالأذن
 اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراض في نعمه وشكره عليه او الشفقة على خلقه والدعاء الى ذلك فن النصيحة لله
 تعالى ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها وصدق هذه الاضافة راجعة الى العبد في نصيحة نفسه لله والله الغني
 وانتم الفقير آه (ولكنه) الاضافة للاعتراض اي جميع كسبه كافي المؤمن به وذلك يذل جهنمه في الذب
 عنه من تأويل الجاهلين واتصال المطلقين وبالوقوف عند احكامه واقامة حروفه في التلاوة والتخشع عنده
 والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجايبه والعمل بحكمه والتسليم لمشايه (ورسوله) بالايان بجميع ما جاء به
 ونسبته حيا وميتاً واعياناً حقة وبث دعوته ونشر سنته والتلطف في تعليمه وتوحيده والتأديب بادابه وتجنب
 من تعرض لاحد من آله واصحابه (ولا أمة المسلمين) الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق واعانتهم فيه
 وتذكيرهم برقي واعلامهم بما عقلاؤه من حق المسلمين وترك الخروج عامهم والدعاء بصلاحهم والصلاة خلفهم
 وجماد الله كما راعهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف اذا ظهر منهم حيف او سوء ميرة وعدم
 تفريرهم بافراط الشاء عليهم وقدر ارباب الأئمة العلماء ونصيحتهم قبول ما رويوا اذا انفردوا وتقليدهم ومتابعتهم
 اذا اجتمعوا (وعنه) بارشادهم لما ينفع لهم في مبدئهم ومعادهم وكف الاذى عنهم وتعليمهم ما جملوه وستر
 عورتهم ومداخلتهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة والترحم على صغيرهم والتوقير على كبيرهم
 وتذكيرهم بالآخرة بالموعظة الحسنة وان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ويهديهم بالنفس والمال
 والقول ويدفع المؤذيات ما قدر ثم بدأ اولاً بالله لان الدين له حقيقة وثني بكتابه الصادر به بيان احكامه المجزئ بديع
 نظامه وثالث بما يتوكل عليه في الرتبة وهو رسول الهدى لديه الموقف على احكامه المفصل لجمل شريعته وربع
 باولي الامر الذين هم خلفاء الانبياء القاهون يستتم ثم خمس بالتعميم قيل التام في دين الله يحتاج الى علم وعقل
 وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فان لم تكن فيه هذه الخصال فلان خطأ اسرع اليه من الاصابة
 وما في حكام الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ثم قالوا هذا الحديث وان اوجز لفظة اطيب معنى
 لان سائر الكلام داخل تحت كلمة اصلا وفرا وعلا واعتقاد ان آمن به وعمل بمضمونه جمع الشرع بامرها
 احكاماً ما ذكر في الحديث عصاة فيض القدير واكل المشارق (طب) الطبراني (عن سديقه) قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لا يحتمل بامر المسلمين بصرف همته وبذل طوقه في ارشادهم وتعليمهم

وحياتهم وفصل خصوصيتهم وتأديب مقدماتهم وجمع فقرتهم ورفع بغضهم وعداوتهم واصلاح مقدماتهم
 (فليس منهم) اي من المسلمين لانه اما عاش لهم او ساع في حفظ نفسه او غير مبال بحدوده تعالى واحكام
 رسوله وهذه ليست من صفات المسلمين لعل المراد في السكال (ومن لم يصح ويص) اي يدخل في الصباح
 والمساء يعني يدوم ليلاً ونهاراً (فانصحاً) بالقلب والقول والعمل (لله تعالى ورسوله ولكتابه ولا ماله) اي أمة
 المسلمين اذ بعض الحديث يفسر به (واعامة المسلمين) اي جميعهم في اعادة الجاهل في المواضع تنبيه على
 استقلال كل في النصح وعدم كفاية الاتيان ببعض وعلى لزوم الاهتمام في كل وعكس الترتيب هاتين
 الرسول والكتاب لان الرسول هو المقصود في التبليغ وان ظم الكتاب الى الاممة بتوسط الرسول وفي الحديث
 الاول روي الى ترتيب الوجود الخارجي اوانه صفته تعالى فينبغي ان يتابع خصوصه تعالى اوان ظم هو الرسالة
 بايجاز فكانه مقدم على ظهوره (فليس منهم) من كاملهم لا يفتي ان اول الحديث كالمجمل وآخره كالمفسر
 اياه فانه يفسر الاهتمام بامرهم بمداومة نصحتهم ليلاً ونهاراً لله ورسوله الى آخره وامامه على هذه النصائح
 مفصلة فتشروحة في الحديث السابق وانت تعلم ان ظاهر هذا الحديث ادل في الدلالة على المقصود الذي هو
 وجوب النصح حيث في الاسلام مرتين فيمن ترك النصح فدلته بالمطابقة بالنسبة الى دلالة الحديث الاول
 فالاولى عكس الترتيب لعله نظر الى قوة تخرجه اذ قال اهل الاصول ثبت الوجوب بالخبر الواحد في حديث
 الشيخين وهو في قوة الخبر المشهور ورفق دفع ان المطلوب هو الوجوب والدليل هو خبر الواحد وخبر الواحد لا يفيد
 الوجوب فن قيل عام خص منه البعض (المبحث الثاني) من الاربعة (في غوازل الحسد) من غاله غولا
 اهلكه واعتاله قتله على غرة والاسم الغيلة والغائلة القصاد والشر وغائلة العبد بخوره واباقه والجمع القواكل
 وقال الكسائي القواكل الدواهي كذلك عن المصباح (ومنه) اي من هذا المبحث وهو الظاهر وفي بعض النسخ
 فنه بالقاء اذ التفرع خفي والتفسير بعيد كالتفصيل (يعرف العلاج الاجابي وهي ثمانية الاول
 افساد الطاعات) قد سمعت غير مرة ان حبط الاعمال ليس بشايت عند اهل الحق فانتظر او ارجع الى ما سبق
 (د) ابو داود (عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا أيكم والحسد)
 احذر وافلق النفس من رؤية النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومماندة له وازالة فضله عن اهله
 ومن غة قال (فان الحسد يا كل الحسنة) اي يذهبها ويحرقها ويحرقها كما في النيران
 الحطب) اي اليابس لانه يقضي بصاحبه الى اغتيال المحسود وشتمه وقديتف ماله ويسفك دمه وكل ذلك
 مظالم يقتض منها في الآخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته فانه يفسد عمله فلا حجة لاهة في حبط
 الطاعات بالمعاصي (تنبيه) قال الغزالي الحسد جمع لنفسه بين عدايتين لان حسده على نعمة الدنيا
 وكان معذبا بالحسد وما وقع بذلك حتى اضاف اليه عدايتي الآخرة فصدح وده واصاب نفسه واهدى اليه
 حسنة فم وصديقه وعد ورفقه وربما كان حسده سبب انتشار فضل محسوده كذا في القيص (او قال العشب)
 اي الكلا وهو شوك من الراوي (والمراد كل الاضغاف) فان كل حسنة بعشرة امثالها فيزيل الحسد
 النعمة فيبقى الواحد (اذ لا حبط) له من الخير (بالمعاصي) غير الكفر (عند اهل السنة) كما مر (أو ناديت الى
 الكفر) باعتقاد الحل او بارتكاب شيء من القاط الكفر افعال الارتداد ولا يفتي ان مراد المصنف من هذين
 القولين دفع منسافة ظاهر الحديث تلك القاعدة وانت تعلم ان ما اشير اليه انما من اقتصاص الآخرة اقرب
 منهم او اما ما قالوا من ان النصوص محمولة على ظاهرها بلا صارف قطعي فلعل ان ما ذكرنا في اثبات تلك القاعدة
 قطعي صارف (ت) الترمذي (عن الزبير) احد العشرة المبشرة رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال دب) اي سرى (اليكم دأ الامم قبلكم) اي عادة الامم الماضية (الحسد والبغضاء) عباد آله لانهم ما
 دأ القلب (وهي الخالقة) من حلق الرأس (اما) بالتحقيق حرف استفتاح (اي لا قول تحلق الشعر) بخو
 الموصى (واكن تحلق الدين) بكسر الدال اي تزيله اي الخصلة التي شأنها ان تحلق اي تلك ونسأصل الدين
 كما يستأصل الموصى الشعر لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات وحضور الصلوات والجمعة السكامة في الله
 لان الممتلي حسده حسداً وفضلاً لا تكمل محبته ولا يجد حلاوة الطاعات في قلبه ولا يرضى بقضائه تعالى
 قبل خضاع الاحياء قال صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة جواهر في جسم بني آدم يزيلها اربعة اشياء

اما الجواهر العقل والدين والحياة والعمل الصالح الغضب يزيل العقل والحسد يزيل الدين والغبية تزيل
 العمل الصالح والطمع يزيل الحياة (والذي نفس محمديه لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى
 تحابوا فلا ابتغى الا ان ياتوا بالبينات) قالوا يا رسول الله قال (افشوا السلام بينكم) قيل هناك التفسير
 الكبير والروضة روى ان ابليس جاء الى باب فرعون فصرع الباب فاستأذن فقال فرعون من هذا قال ابليس
 انا انا لو كنت اهما لعرفت من بالسباب فقال فرعون ادخل يا ملعون ثم قال اتعرف على وجه الارض شرا
 مني ومنك قال ابليس نعم الحاسد ان لي صديقا جابني الى كل مادعوته من السرقة له قد وجب على تحقك
 فسل مني الحاجة فقال ان الجاوي بقرة فاستأذنت لادوية في ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانها
 فقال لا اريد الا هلا كما فعلت ان الحاسد شرمي ومنك (والثاني) من الغوائل الثمانية للحسد (الافشاء)
 التادية (الى فعل المعاصي) اذا لم يحل الحسد عن الغيبة والكذب والسب والشتم عادة (طب) الطبراني (عن
 حمزة) يفتح الضاد (بن ثعلبة) قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما لم يخافوا
 فاذا خافوا لم يتركوا ما لا يخافونه من المعاصي فظهر ان افشاء الحسد الى المعاصي لكن لا يخفى ان كونه حجة
 للمعاصي وانما هو بطريق المقوم اذ لا يخفى ايضا انه ربما وجد المعاصي في غير الحسد ففعل الحديث مبني على
 الاكثر (والثالث حرمان الشفاعة) اي شفاعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يدل عليها الحديث
 الذي ذكره في تأييده لا كونه من الشافعين كما فهم (طب) الطبراني (عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة
 (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس مني) اي من المهتدين به ديتي والمشرعين بشري وبني والجارين
 على منهاج سنتي (ذو حجة ولا تخبة) اي السعي بين الناس بالحديث لا يقع فتنة او وحشة (ولا كتمان) اي
 القضاء بالغيب كما في الاموس (ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قوله تعالى (والذين يؤذون
 المؤمنين والمؤمنات بغير ما كنسوا فقد احتلوا بهن انا وانما سينا) لا يخفى ان دلالة هذا الحديث على حرمان
 الشفاعة للحسد انما هي بدلالة قوله ليس مني ولا انا منه فافهم فان قيل ان شفاعته لاهل السكائر والحسد
 لا اقل من ان يكون كبيرة قلنا المراد الاستحقاق (والرابع دخول النار) ديلم عن ابن عمر وان رضى الله
 تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ست يدخلون النار قبل الحساب لقرط شقاوتهم
 وقوة عتوهم (بسة) خصال من المعاصي قريب ان يكون من انقسام اجزاء العوض باجزاء المعرض
 ان قيل انقسام الاحاد الى الاحاد فلو وجد واحد من ذلك كفي في ذلك الدخول قص عليه اجتماع ثلاث
 الخصال (قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالخروج) اي بالظلم لثباتهم على امانته تعالى وكفرانهم
 على اعظم نعم الله وانهم لكونهم في مقام خلافة رسول الله عظم جنايتهم لان الغرم بالغنم (والعرب بالعصية)
 بالنهيب والتناصر والتعاون والغيرة فيما لم يشعروا ان يخرجوا استار الشروع (والدهاقين) رئيس القرية مثلا
 (بالكبر والتجارب بالحيانة) بخو الكذب والربا والحيلة في اكل مال الغير ونحو ستر العيب (واهل الرستاق) السواد
 والقرى (بالجهل) على ما لم عليهم من الاعتقادات والعيال (والعلماء بالحسد) خصه بالعلماء لما لان المؤاخذه
 عليهم اشد لعدم جرمهم على موجب علمهم اولان الحسد فيهم اكثر سيما بعضهم لبعض كما في حديث الجامع
 احسن ولا يجوز شهادة العلماء بعضهم على بعض لانهم احسد قال المناوي اي اشد اعدا على الحسد ومن هذا القبيل
 ما قيل عدو المرء من يعمل بعهده وعن التفسير الصريح ان قسم الحسد عشرة فجعل في العلماء تسعة وفي الدنيا
 واحد وقسم المصائب عشرة فجعل في الصالحين تسعة وفي الدنيا واحد والذئبة عشرة تسعة في النساء وواحد في الدنيا
 في الدنيا والتواضع عشرة تسعة في النصاري وواحد في الدنيا والنموة عشرة تسعة في النساء وواحد في الدنيا
 والعلم عشرة تسعة في العراق وواحد في الدنيا والايان عشرة تسعة في اليمن وواحد في الدنيا والعقل عشرة
 تسعة في الرجال وواحد في النساء والبركة عشرة تسعة في الشام وواحد في الارض وعن ابن عباس رضى الله
 عنهم ما كانت اليهود قبل بعثة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قاتلوا قالوا نسلنا بالذي وعدتنا ان
 ترسله الا ما نصرتنا فكانوا يصرون فلما جاء النبي وعرفوه كفروا به بعد معرفتهم له حيدا قال تعالى وكانوا
 من قبل يستفتعون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الاية ثم تقول المطلوب مطلق دخول النار
 والمفهوم من الحديث دخول الحاسد من العلماء فقط ودعوى دلالة الحديث على الغير بطريق الدلالة والمقابلة

ممنوعة لجواز اختصاص ذلك بالعلماء لقوة اصرارهم او لعدم جرمهم على موجب علمهم ويل للجاهل مرة وللعالم
 مرتين فامل (والخامس الافشاء الى اضرار الغير) اي الحسد (فلذا امر الله تعالى) بنيه صلى الله تعالى عليه
 وسلم (بالاستعادة من شر الحاسد) بقوله ومن شر حاسد اذا حسد اي اظهر حسده وعمل بمقتضاه (كما امرنا
 بالاستعادة من شر الشيطان) بخو قوله تعالى واما ينزعك من الشيطان نزغ فاستد بالله (وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم استعينوا على قضاء الحوائج الدينية اودنيوية جلب نفع او دفع ضرر) بالذات فان كل ذي
 نعمة دينية اودنيوية (محسود) يعني ان اظهرتم حوائجكم حسدكم فصاروا في حرامكم وموضع التحدث
 ما بعد وقوعها قال بعض الحكماء من حكمته مره كان الخيلار له ومن افشاءه كان الخيلار عليه وكم من اظهر
 سر الراد من صاحبه ومنع من يلوغ ما ربه ولو كنه كان من سطوانه امانا ومن عواقبه سالما وبخاخ حوائجه
 عالما وقال بعضهم سر من دمك فاذا نكمت ارقته وقال اوشروان من حصن سره فله تحصينه خصلتان
 الظفر بحاجته والسلامة من السطوات وفي منشور الحكم ان فرد بسرك ولا تودعه خازن فيزول ولا جاءه
 فيقول لست من الاسرار ما لا يستغنى فيه عن مطالعة صديق ومشورة ناصح فيجترى له من امانته عليه
 ويستودعه اياه فليس كل من كان امينا على الاموال امينا على الاسرار والعفة عن الاموال ايسر من العفة
 عن اذاعة الاسرار قال الراغب اذاعة السر من قلة الصبر وضيق الصدر ويوصف به ضعفة الرجال والنساء
 والصبيان والسبب في صعوبة كتمان السر ان الانسان قوتين اخذة ومعطية وكانها ما تنشق الى الفعل
 المختصة به ولولا ان الله تعالى وكل المعطية باظهار ما عندها لالت بالاجبار من لم تزوده فصارت هذه القوة
 تنشق الى قلمها الخاص بهافة الى الانسان ان يحسها ولا يطلعها الا حيث يجب اطلاقها كما كذا في القريض
 وقيل اكنم ذهيبك وذهابك ومذهبك وقيل صدور الاحرار قبور الاسرار (خرجه) اي هذا الحديث (طط)
 الطبراني في الاوسط (دينا) ابن ابى الدنيا (عن معاذ بن عوف) قال المناوي اورد ابن الجوزي في الموضوعات
 وفي سنده سعيد وهو كذاب (والسادس التعبد والهم) للحسد (من غير فائدة) اذ لا يغير حسده تقدير
 الله تعالى (بل مع وزر ومهينة) ان ظهر اثره قولا او فعلا (قال ابن السكائري رحمه الله) من التابعين (لم ارظا ما
 اشبه بالظلم) في كثرة تعبه وهمه وحزنه (من الحاسد نفس ذاتم) اي ذاتم ومحق او معيب اي له نفس ذاتم
 استنفاة علة الشبه كذا قيل (وعقل هاتم) اي حيران ومتحير (وغم لازم) لا يفارقه يعني نفسه ذاتم
 وعقله هاتم وغمه غم لازم وفي الاحياء الحاسد لا يحتلوا ابدانهم والهم وعن معاوية رضى الله عنه يابني اياك
 والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال ابو الايثام شئ من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد
 به خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكره ١ غم لا ينقطع ٢ مصيبة لا يفرج عنها ٣ مذمة
 لا يحمدها ٤ يخط عليه الرب ٥ يلقى عليه باب التوفيق وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان لعم الله اعدا قتل ومن اوشك قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله وعن زكريا عليه وعلى
 نبينا الصلاة والسلام قال الله تعالى الحاسد عدو لعمه في ما خط اقتضا غير راض بقسمي بين عبادي قال
 في القشيرية اثر الحسد يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك وفي بعض الكتب الحاسد عدو لعمه (والسابع) على
 المقاب حتى يكاد لا يفهم حكما من احكام الله تعالى فمنظم بصيرته ونعمى سريره (قال سفيان رحمه الله
 لا تكن حاسدا تكن سريع الفهم) في كل حق وحكم شرعي قال في المنهاج عن سفيان عليك بطول الصمت عما
 الودع ولا تكن حريصا على الدنيا تكن حافظا ولا تكن طعنا تخرج من السن النام ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم
 (والثامن الحرمان) من نيل المراد (والخذلان) عدم الوصول الى الاماني ضد التوفيق وفسر بتفسير اسباب
 الشر والسوء فلا يكاد يظفر بمراده ولا ينصر على عدوه كما قال خاتم الطائفة غير ذي دين والعائب غير عابد
 والتمام غير مأمون والحسود غير منصور وقلت الحسود كيف يظفر بمراده ومراده زوال نعم الله عن المسلمين
 وكيف ينصر على اعدائه وهم عباد الله المؤمنون كذا في المنهاج (فذا قيل) فالتسائل بعن السلف وهكذا
 في الرسالة الشريفة فاق بعض الموضع انه حديث موضوع كما في موضوعات على القاري (الحسود لا يسود)
 اي الكثير الحسد لا يصل الى مرتبة السيادة على احد اصلا بل حاله في الخفاض دائما وامره في نقصان فلا
 يصل الى مراد ومن غوائل الحسد تبص العمر قال في القشيرية قال الاصمعي رأيت اعراسا الى عليه مائة

وعشرون سنة تمت ما طول عمره فقال تركت الحسد فقيت ومنه الافشاء الى ضرب اعماله ووجه صاحبه
قال فغلب ايضا وفي بعض الانار ان في السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبده ضوه كضوه الشمس فيقول قد
فانك الحسد اشرب به ووجه صاحبه فانه حاسد ومنه اعداءه نعمة الله تعالى قال في الاحياء عن النبي عليه
الصلاة والسلام ان نعم الله اعداءه اقل ومن ذلك قال الذين يحسدون الناس ومنهم الافشاء الى لعنة الملائكة
وغضبهم ومنهم اشدة الموت ومنهم الفضاحة والعقوبة في الموقف قال في الاحياء قال بعضهم الحاسد
لا ينال من الجالس الامنة ولا ينال من الملائكة الا لعنة وغضا ولا ينال من الخلق الا جزما
ونعما ولا ينال عند النزاع الا شدة وهو لا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا ومنها عدم قبول دعوة
صاحبه قال ابوالاثير يقال ثلاثة لا يستجاب دعوتهم اكل الحرام ومكثار القيبة ومن كان في قلبه غل او حسد
للناس ومنهم مبارزة ربه عن بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه ١ قد اقبض نعمة الله
على غيره ٢ حظ بقسمة ربه ٣ بخل بفضله تعالى ٤ يريد خذلان من اختاره الله تعالى ٥ اعان البليس
بل صار شريكه في مفة خاصة صار بها كالبليس وهي حسده على آدم عليه وعلى نبينا افضل التسلية وغيرهما من
القوائل كاد ان لا يتناهى كما ذكر بعضها هنا انما في ضمن الكلام (المبحث الثالث في العلاج العلمي
والعلمي الاول) اي العلم ان نعم الله الحسد ضرر عظيم في الدنيا والدين كما ذكر في القوائل الاولى تقديم الدين
فاما لو جردناها ولا اولان اهل الدنيا يكثر خوفهم من دنياهم وان معظم سببه هو الدنيا (واما لا ضرر فيه على
الحسد وفيهما) في الدين والدنيا كما سياتي ولانه لا يدر احد على تغيير خلق الله تعالى (بل ينتفع به فاما
امامنا ركن) اي الحاسد في الدين فلا نك بالحسد سقطت قضاء الله تعالى بما اعطاه للمحسود (وكرهت نعمته
التي قسمها لعباده) كما قال تعالى فمن قسمنا بينهم معيشتهم (و) كرهت (عده) بمنعك ما اعطاه المحسود
(واما كرهت ذلك) الفعل منه تعالى (وعشنت) غشه غشامان باب قتل والاسم غش بالكسر لينصحه وزين له غير
المصلحة كذا عن المصباح (رجلا من المؤمنين وزكت نصحه والغش) الذي صدر منك بحسدك (حرام) قال صلى
الله تعالى عليه وسلم من غشنا فليس منا وفي حديث آخر من غش قليس منا قال المناوي اي خان يعني ليس على
سنةنا وطريقتنا في مناصحة الاخوان والنصيحة واجبة وفي الحديث الدين النصيحة قال في القيس اي عماده
وقوامه النصيحة على وزن الحج عرفة فبواغ في النصيحة حتى جعل الدين كله اياها وقيل هذا الحديث ربيع
الاسلام وقال النووي بل هو وحده فلذا كانت النصيحة اعظم وصايا السلف ونظار الخبر وجوب النصيح وان علم
عدم قائده ومن قبل النصيحة امن الفضيحة ومن ابى فلا يلومن ان نفسه وايضا من ضرره الدين انه مفارقة
ارباب الله الى ومشاركة البليس وسائر الكفار في محبتهم البلاء باله ومثني وزوال الهم وانه يبطل به حسنة ثم انه
لو اتقى المصنف هنا بالاحالة على القوائل لكان اختصار له ارادة زيادة تفصيل لمزيد الاهتمام (واما ضررك
في الدنيا فم حزن وصيق نفس) كما عرفت في القوائل (واما انه لا ضرر على المحسود فيهما) في الدين
والدنيا (فما هو لان النعمة لا تزول عنه) اي المحسود (بحسدك ولا يأت به) بالحسد فلا يلحقه ضرر ديني
او ديني (واما انتفاعه) اي انتفاع المحسود من حسد الحاسد (في الآخرة فهو انه مظلوم
من جهنك) والمظلوم مأجور ودعوتك على ظالمه مجابة كما في الحديث اتق دعوة المظلوم فانه ليس بيننا وبين
الله حجاب كما قيل ان دعاءه قبل رفع يديه بحجاب (لا سيما اذا خرجك الحسد الى القول) في عرضه ودينه والحق
الشيخ به (والفعل بالعبية له وحدث مره) بين الناس (واشدد فيه ونحوها) كالسعايات الباطلة الى الظلمة
لا ضراره ما لا اريدنا او عرضا وتحريك مدع عليه (فهذه هدايتيها اليه فينتفع بها في الآخرة) يعني انك
بذلك تهدي اليه حسنة في يوم القيامة ان كانت والا يحتمل عليك وزره فتلقى في النار فاضقت له نعمة الى
نعمة واضقت لنفسك شقاوة الى شقاوة ويكون نظرك كن ربي الى عذوقه حجر اثم يصب واطلب اليه فاعني
عينه وروى عن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا قد اعتابك فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني
انك اهديت الى حسنة فاردت ان اوافئك علم فاهدوني فاني لا اقدر ان اوافئك بها على التمام وهكذا
روى عن الامام الاعظم رحمه الله تعالى (واما) انتفاعه (في الدنيا فلا نك اهم اغراض الخلق مسادة
الاعداء ونعمهم) قال في الاحياء الحاسد لا يخلو ابدا من الغم والهم والحمة اذ لا يزال اعداءه او واحد منهم

في نعمة الله تعالى انتهى ولا عذاب اعظم مما في الحاسد من المالحسد ونجاة اما في اعدائك ان يمسكوكوا
في نعمة وانت في غم وحسرة وقد ذكرت نفسك مرادهم من فرح عدوك بغمك ولوعلم بخلاصك من المالحسد
اسكان اعظم مصيبة عنده فاذن انت عدوك نفسك وصدق عدوك اذ قد حزن وخسرت واكرت على عدوك
البليس (والعلاج العلمي ان يكاف نفسه بقبض مقتضاه) اي يقبض الحسد هو النصيح (فان بعثه) اي الحسد
الحاسد (على القدح فيه) باللسان (كف اسما نه المدح له) والثناء عليه (وان) بعثه (على التمسك به عليه)
احتقار له (الزم نفسه التواضع له) علاما بنقيض مرادها (والاعتذار اليه) مما قد يبد منه (وان) بعثه
(على كف الانعام عليه الزم نفسه الزيادة في الانعام وان) بعثه (على الدعاء عليه) بالشر (دعاه بزيادة النعمة
التي حسده فيها) اي لاجل هذه النعمة ليكون ما يفعله ما يحيا لاشماسه وهذه هي ادوية الحسد وهي نافعة
جد الا انها حرة قطعها والتف في الدواء المرين لم يصبر على مرارة الدواء لم ينل حلوة الشفاة (المبحث الرابع)
من الاربعة (في العلاج القلبي وهو يحتاج الى معرفة اسبابه ثم ازالها) فانها مواد هذا المرض ولا يتبع مع
المرض الا بقمع المادة ولولا تقع لم يظهر كثيرا (وهي) اسباب الحسد (سنة) ١ تعزز ٢ تكبر ٣ خوف فوت
المقصود ٤ حب الرئاسة ٥ خبث النفس ٦ الحقد (الاول التعزز) بالمهمة والزايين اي التكلف من الحاسد
لترفع والهزة على المحسود كما يشير اليه قوله (وهو ان ينقل عليه) الحاسد (ان يرفع عليه غيره) يشي من
اسباب الترفع (فاذا اصاب بعض امثاله) واقراءه (ولاية) رياسة كالجاء (اعلم او مالا) لاسيما اكثر من علمه
وماله (خاف ان يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسمع) تقنع وترضى (نفسه باحتمال صفة) ادعاء التكبر
فوق مرتبته (وتفخره عليه فليس غرضه التكبر عليه بل غرضه ان يرفع كبره) عن نفسه (ويرضى بما سواه له
وزيادته عليه من غير تكبر) هذا التفصيل لم يقع في الاحياء بل اكتفى بما قبله على ان يكون من اسباب الحسد على
الاطلاق لما عقبه المصنف من التفصيل وان وافق القياس لكنه مخالف للاصل المتعل عنه فلا بد من التوفيق
فلعل الغزالي جعل مضمون قوله خاف ان يتكبر الخ من الامور الموهومة التي ليس امثا في الخارجيات
بل من قبيل سوء الظن بالحسد والعكس كل ما مورجس الظن فتأمل (فان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة
او زوالها) ارادة (مقيدة بالافشاء الى الكبر فليس بحسد لما) فيناقل عنه من انه ناشئ من غير المؤمن لله تعالى
لانه على هذا التقدير ليس له صلاح ديني وان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة او زوالها (وان مطلقا) عن التقييد
بذلك القيد اعني الافشاء الى الكبر (لحسد عدم التيقن بالصلاح) وهو الافشاء الى الكبر وايضا اللازم من المؤمن
على الصلاح (وامكان التقييد) بالصلاح فالارادة المذكورة مع عدم التيقن دالة على وجود الحسد في القلب
فعلاجه التواضع لان التعزز ان يرى الانسان لنفسه شرفا في مرتبتها شرفا وعرفا فاذن اهاذي منها قليلا زال
لا محالة كذا نقل عن المصنف (والثاني التكبر فان من في طبعه التكبر على انسان) روية نفسه ارفع منه (واسم صغاره
وا- تحداه) وروعه الانقياده والمتابعة في اغراضه (فاذا نال) ذل الانسان (نعمة خاف ان لا يتحمل)
وفي بعض النسخ كما في نسخة الاحياء ان لا يحتمل (تكبره ويرفع عن متابعته وخدمته) بل ربه لما يشوق الى
مساواته او الى ان يرتفع عليه فيعود متكبرا عليه بعد ان كان هو متكبرا عليه (فيمر زوالها) اي زوال تلك
النعمة لاجرا غرضه قال في الاحياء ومن التكبر والتعزز حسدا كثر الكفار للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اذ قالوا كيف يتقدم علينا قيم وكيف نطأ طي له رؤسا وقالوا لولا نزل هذا القرء ان على رجل من القريتين
عظيم اي كان لا يشق علينا ان نتواضع له وتنبه ان كان عظيما (وعلاجه سبق) يعني الزم نفسه التواضع له
والاعتذار اليه كما نقل عن المصنف وقيل يكف نفسه عن قضية الحسد بالعمل بضد مجاهدة لنفسه ومخالفة لها
ولانه صار كبريا فعلاجه علاجه (والثالث) خوف (سببية نعمة الغير) من نحو الفضل والكرامات دينيا او دنييا
(لغوت مقصوده) من نحو المال والجاء والاحسان وحصول الاماني والاغراض للمماتة بين حصول ذلك
المقصود في الحاسد وفي المحسود كلا او بعضا وحاصل طلب مضرة الغير لمنفعته او ترجيح نعمة على نعم الغير
(ودلك) السبب (بمختص بمتراجين) متجاوزين (على مقصود واحد) يعني يطلب كل منهما ان يكون ذلك المقصود
له دون صاحبه (فان كل واحد) منهما (يحسد صاحبه في كل نعمة يمسك) من صاحبها (وهو ناله
في الانفراد بمقصوده) فوجود النعمة في المحسود متواف لحصول مقصود الحاسد كلا او بعضا (فهذا الحسد

يكون بين الامثال والاقران كالضرات) سميت بالضرورة لطلب كل منهما ضررا لآخرى او تكون في ضررها
(واما خوة) وكذا الاخوات (يصدقون المنزلة في قلب الزوج) ليتوجه ويحسن اليها دون الاخرى (والا بون)
فالاول للاول والثاني للثاني للتوصل الى مقاصد الكرامة والاحسان (والمسدة) والافق وتليذي
(استاذ) بالذال المجبة في العلم وبالهمزة في الصنائع كما في بعض كتب ابن السكال وقد يقال بالعكس وبعدم
الفرق (واحد ويريد) حتى المرید يريد الارادة وجه الله تعالى بقرئنا عليه العادة من التفرج في وطن
الغلة والركون الى اسباب الشهوة وترك ما دعيت اليه المنيمة بالتزام المجاهدات وتحمل المسكيدات والمصاعب
والمصاعب ومعالجة الاخلاق وممارسة الاشواق وقال في القشيرية من صفات المریدين التحب اليه بالتواضع
والخوف في نصيحة الامة والادب بالخلوة والصبر على مقاساة الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره
وبذل الجهم ودفي محبوبه والتعرض لكل سبب يوصل اليه والقناعة بالجنول وعدم القرار بالقلب الى
ان يوصل الى الرب وفيه ايضا اناريت المرید يشغل بالرخص والكسب فليس يجي منه شيء والفرق بين المرید
والمراد والمراد المبتدى والمراد المنتهى والمرید يسير والمراد يصير والمرید يتولا سياسة العلم والمراد يتولا رعاية
الحق وهكذا (وذكرنا) في سبب واحدة في سلطنة الطريقة الصوفية (وندماء الملك) جمع تديم بمعنى صاحب
(وخواصة) مثل وزرائه للتوصل به الى الجاه والمال (ورعاظ بلدة واحدة) اذا كان اغراضهم جمع المال
او المقبولة او حصول الاماني (وطلاب ولاية) كواي ولاية (وفضام) منصب معين (وتدريس) مدوسة
معينة (وولاية اوقاف او جهة من جهاتها) اي جهات الاوقاف بشكل انه ان اراد من هذا السبب ونحوه
يجرد ما في القلب كما هو الظاهر من ظاهر عبارته فليس بموافق لختاره وان وافق لختاره الغزالي كما سبق وان اراد
التميز والافق في الجوارح فالوزير لا للهد والكلام فيما للهد الا ان يقال فعند ظهور الاثر في اللسان
او في الجوارح يكون لساق القلب وزر غير ما في الجوارح فتأمل وما ينبغي ان فيه عليه انه ان كان الحمد لاجل
حمد المحمود للعائد فينبغي ان لا يكون حمد الله حينئذ يكون مقيدا بالانضواء الى الحمد كالاتضاء الى
الكبر في التعزير للشارع في العلة ولا ينبغي ان الفرق تحكم (وما له) اي ما لالسبب الثالث (حب المال)
في البعض (او الرياسة) في الاخره علاجه علاجه ما وعلاج الاول ساقى وعلاج الثاني سبق من كونه
كالاوه ميا وغير ذلك (والرابع مجرد حب الرياسة) لعل التقييد بالجهد للفرق عما قبله فافهم (كن يريد ان يكون
عديم النظر في فن من الفنون) ليس المراد من الفن هنا ما هو المعروف من نوع العلوم بل اعم منه اما بعموم الجاهز
او بالمعنى المألوف كما يشهد ما في آخر الكلام (ويقلب عليه حب انشاء) قال في الاحياء بدله اذا غلب عليه حب
الانشاء فرح بما يمدح به من انه وحيد الدهر وفريد العصر في فنه (فاذا سمع بتظيره في اقصى العالم) اي في عالم
يمكن من رياسة رياسته او ضعفها لافي غاية بعد كالهند والين وان تقل عن المصنف (سواء ذلك واجب موهبة
واحب) (دول النعمة التي بها) اي بين النعمة (يشركه) اي يشاركه الحساد الحساد (في المنزلة من نجاعة
او علم او عبادة او صناعة) من الصنائع (او جمال او ثروة) بفتح المثلثة وسكون الراء كثره ماله وقد فهم مما سبق
انه ليس في هذا السبب عداوة ولا نزع زولا تكبر على المحمود ولا خوف من فوات مقصوده سوى تمحض الرياسة
يدعوى الانفراد ومنه انكار علماء اليهود رسالة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيفة بطلان رياستهم
(والخامس حب النفس وتحمها بالخير) اي بخلها مع الحرم (عباد الله تعالى) حاصله ارادة زوال نعمة الغير
وضرره من غير قصد منفعة نفسه ودفع مضرت بل مجرد خبث نفسه (فانك) اي الناظر المحتج (تجد من
لا يشغل رياسة وتكبر وطلب مال) مثلا (اذا وصف عند حسن حال عبد) اي عبد كان ولولم يكن بينه وبين
ذلك العبد وحسن حاله علاقة مما نفعه ونفعه مضرت (في نعمة يشق) من المشقة (عليه ذلك) اي حسن
الحال المذكور من غير سابقية مقتضية لذلك (واذا وصف له اضطراب امور الناس) كاصابة بالوبى والمكاره
(وادبارهم وفوات مقاصدهم) وعدم الوصول الى مرادهم وبطلان سعيهم وتضييق عيشهم (فرح به فم وايدا
يجب الادبار) اي اديار النعم (لغيره) وبجل نعمة الله تعالى على عباده) كانهم يأخذون ذلك من خزائنه وملوكه
ويقال الخيل من يخل بمال نفسه والشجع من يخل بمال غيره فمذايجل بسم الله تعالى على عباده (الذين ليس
ينهم وبينه عداوة ولا رابطة) علاقة موجبة لذلك بل مجرد خبث في النفس ورد في الطبع كما قال في القشيرية

عن بعض الكتب الحساد عدو نعمة وعن معاوية كل انسان اقدر على ان ارضيه الا الحساد فانه لا يرضيه الا زوال
النعمة وعن عمر بن عبد الله زمر ما رأيت ظالميا شبه بظالم من الحساد غم دائم ونفس متتابع وقيل اذا رأى
الحساد نعمة بهت واذا رأى عثرة شمت وقيل اذا اراد الله تعالى ان يسلط على عبده دقا لا يرجعه سيطا عليه
حسادا (وهذا حيث الحساد عسر ازاله وعلاجا لا نه طبع وجبلة) بخلاف سائر اسباب الحساد لانها عارضة
يتصور زوالها فيقطع في ازالتها وهذا حيث جبلى فم (يكاد يستحيل في العادة زواله) قال في الاحياء
فتعسر ازالته اذ يستحيل في العادة ازالته لا يخفى ان ظاهره يقتضى عدم التكليف بازاله الحساد المنسبب
عن هذا السبب لكونه تكليفا لا يطاق فيلزم عدم المؤاخذه به ايضا وايضا محال لبقاء اهل الحق من
جواز تدويل الاخلاق وموافق لبعض الاهواء من الامتناع فان قيل هذا ما وافق الحديث مستند احمد على رواية
ابي الدرداء على ما في الجامع الصغير اذا سمعت بحبل زال عن مكانه فصدقه واذا سمعت برجل زال عن خلقه فلا
تصدقه فانه يصير الى ما جيل عليه قال المناوى في شرحه يعنى وان فرط منه على سبيل التدبر خلاف
ما يقتضيه طبعه فاهو الا كطيف منام او برق لاح وحال المتطبع كالجرح يندمل على فساد فلا بد وان يبعث
عن فتن ولو بعد حين ثم قال وهذا الخبر صريح في ان حسن الخلق لا يمكن اكتسابه قلنا التمسكنا في امثاله
انما هو باقوال عايشنا واتخاذ مذهبهم اذ يجوز ان يكون الحديث تأويل او تخصيص او معارض قوى مشلا
ولا نطلع عليها وحسن الظن بهم انهم اطلعوا وعرفوا مقصد الحديث وقد قال المناوى في شرحه الخلق تارة
للقوة الغريزية وهو المراد هنا وتارة يجعل اسم الصالحة المكتسبة التي يصير بها الانسان خليفة فان يفعل شيئا دون
شيء وتارة يجعل الخلق من الخلقة اي الملاسة فجعل الخلق مرة لاهيئة الموجودة في النفس التي تصدر عنها
الفعل بلا فكر ومرة لاهيئة الفاعل الصادر عنها باسمه وعلى ذلك اسماء انواعها من شجاعة وعدالة وشجاعة
فان ذلك لاهيئة والفعل جميعا انتهى فان قيل لعل المراد هو اصل القوة الكيفية الغريزية قلنا وكذا في الجميع
فلا وجه للتخصيص على ان الكلام فيما يمكن زواله وتفصيل البحث حيث قلنا ان اريد من هذا الحساد اصل
الطبيعة فلا وجه لتخصيصه وانه لا صنع للعبد فيه بل بمحض قدرة الله تعالى كما في اصول سائر الملكات
النفسانية كالارادة والقدرة وان اريد الاثر المترتب على ذلك الاصل فالظاهر انه من قبيل افعال العباد لا من
الطبيعة الغريزية ولا يستحيل زواله اقول التحقيق في الجواب ان المراد الثاني والمراد من الاستحالة العادية هو
الاستحالة بحسب عادة الناس لا بحسب عادة الله تعالى غاية ان زواله عسر بالنسبة الى السائر بشر اليه
قوله عسر وقوله يكاد في التعبير بالصفة مجازية وتشبيه بلفظ (والسادس) وهو آخر الاسباب (الحقد)
وهو السادس عشر من آفات القلب اعلم ان الغزالي جعل الاسباب سبعة وجعل احدها التحب
كما في قوله تعالى ما انتم الا بشر مثلنا فتعجبوا من كون الرسل بشر مثلهم فهدوا وارادوا زوال نعمة الرسالة
عنهم لخوف تفضيل مثلهم عليهم وايضا عسر بالعداوة والبغضاء بدل الحقد هنا لعل المصنف اعترض وجوع
التعجب الى احد الاسباب كالتعزير والحقد وان البغض اثر الحقد كما اشار اليه الامام وان غرض المصنف استيفاء
مباحث الحقد والحقد ذميمة مستقلة معروفة بخلاف غرض الامام كما يظهر بالرجوع الى الاحياء (وفيه
ثلاث مقالات) في تفسيره وغوآئه واسبابه (المقالة الاولى) في تفسيره وحكمه (وهو) اي تفسيره
(ان يلزم نفسه استئصال احد النعمان منه) بكسر النون من النقرة والبغض له وارادة الشر) وزيد في الاحياء
وان يدوم ذلك ويبقى (وحكمه) شرعا (ان لم يكن يظلم) في ماله ويذنه وعرضه (اصابه منه) من الحقود عليه (بل
يجوز عدل كالا من بالاعرف والنهي عن المكر الحرام) لان الملازم حينئذ انقياده والاطاعة اليه فيما امر ونهى
لانه حينئذ انما فعل ما فعل به امره تعالى وان فعله ذلك صيانة ووقاية موجب للعب لا الحقد (وان كان به)
اي ان كان الحقد بسبب ظلم اصابه منه (فليس بحرام) بل من قبيل البغض في الله (فان لم يدور على اخذ
الحق) لعنوا الظالم ورياسته وصحكون المظلوم من اخصاء الناس (فله التأخير الى يوم القيامة) هذا الاطلاق
وان سلم بالنسبة الى الحقوق البدنية والعرضية لكن بالنسبة الى المالية لا يخلو عن خفاء لانه يقتضى تفضيلا
وفي فاضيلان وجل له على رجل دين هات الطالب ولم يؤد المدينون الدين الى وارثه قال مجاهد بن سفيان ارجوان
يكون الدين يوم القيامة للطالب وفي المنيمة وجل له على آخر دين فتعاضاه فتعاضاه ظالمات صاحب الدين

فانحصرت في الظلم بالمتع للميت وفي الدين للوارث هو المختار وفي الخلاصة له على آخر دين فتفاضل هذه ظلم
 ذات صاحب الدين قال اكثر المناهج لا يكون للادول حق الخصومة لان الخصومة بسبب الدين وقد انتقل
 الى الورثة وفي صلح التوازل لومات الطالب والمطلوب جاحدا فالأخرى في الآخرة سواء استخلفه او لم يستخلفه
 ولو قضى ورثته برئ من الدين وفي بعض الفتاوى ان امكن استيفاء ماؤه بالقاضي او الوالي فاهمل واخر الى الآخرة
 فينتقل الى الورثة والا فلا بل للطالب وقيل ثواب وذر الاذي في عدم الاعطاء للطالب وثواب نفس المال للورثة
 وقيل هنا مثل هذه المذكورات ان لم يكن الحق بطريق الحق كمن المبيع والقرض والا كالفصل والسرقة
 فالطالب فقط كادل عليه كلام المصنف اقول في دلالة كلام المصنف خفاؤه ولا يدل لفافه من بيان وذكر ايضا
 حديثا لا يثبت مداه وفي تقريره ايضا خفاؤه (و) له (العفو) وهو افضل من التأخير الى الآخرة قال في الاحياء
 اخذ الحق بلا زيادة ولا نقصان هو العدل والاحسان بالصدقة (و) العفو (هو افضل) والظلم بما لا يستحقه
 هو الجور وهو اختيار الاراد والفضل احسان الصديقين والعدل منتهى درجات الصالحين ويشير اليه
 المصنف (قال الله تعالى وان تغفوا القريب للفقير) والفقير يجمع كل خير الى الله تعالى لاجل التقوى
 ولا تنسوا الفضل كالعفو والاحسان يتكلم وقال تعالى خذوا هذه مني على ان الخطاب للنبي خطاب
 لاسته قال القاضي عياض في شفاؤه واما العفو فمؤثر في الآخرة وهذا ما ادب الله تعالى به نبيه محمد صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال (خذوا هذه مني يا عوف) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
 سأل جبرائيل عن تأويلها فقال له حتى امال العالم ثم ذهب واتاه فقال يا محمد ان الله يأمر لسانك ان يقطع
 وتغضي من حرمك فانه عفو عن ظلمك وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يريد على كثرة الاذي الاصبوا وعلى اسراف
 الجاهل الاحكام اي عفو وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كسرت رباعيته ونج وجهه
 يوم احشيت ذلك على احبابه شديدا فقالوا للودعوت عليهم فقال لى لم اذبت لعلنا ولكن دفعت داعيا ورجعة
 اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق
 وككرم النفس غاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم
 ثم شفى عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اهد ثم اظهر بسبب الشفقة والرحمة بقوله قومي ثم اعذر عنهم
 حتى لم يسأل انهم لا يعلمون انتهى ملخصا وقال تعالى (والعافين عن الناس) آخر الآية والله يحب المحسنين
 عن تفسير العمري قال صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى مناد يوم القيامة اي الذين سكات اجورهم
 على الله تعالى فلا يقوم عفا وقال تعالى (وليعفوا وليصغروا) اي ليعرضوا عن ذنوبهم وهو في معنى
 العفو فيدل على العفو ولو التزموا (الا تحبون ان يغفر الله لكم) قيل اي اذا عفوتم لا ينبغي ان المطلوب من الآيات
 هو الدلالة على افضلية العفو واللازم من بعضها هو اصل العفو لا افضليته فافهم (٢) مسلم (٢)
 الترمذي (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من
 مال) قال الطيبي من هذه تحتل ان تكون زائدة اي ما نقصت مالا وتحتل ان تكون صالحة لنقصت
 والمفعول الاول محذوف اي ما نقصت شيئا من مال في الدنيا بالبركة فيه ودفع المقصدات عنه والاخلاق
 عليه بما هو اجدى واخف واكثر واطيب وما اخفتم من شيء فهو يخلفه او في الآخرة باجزاء الاجر
 ونضيفة او فيه ما وذلك جابر لاوصاف ذلك النقص بل وقع لبعض الكمل انه تصدق من ماله فلم يجد فيه
 نقصا قال الفاكهي اخبرني من اتقى به انه تصدق من عشرين درهما بدينهم فوزنها فلم تنقص قال وانا نفع لي
 ذلك وقول الكلا ياذي فديراد بالصدقة القرض وبخراجهم تنقص ماله لكونه يادينا فيه بعد لا ينبغي
 كذا في القريض لحمل بعض الشارحين هنا على القرض بعيد (وما زاد الله عبدا بعفو) اي بسبب عفو
 (الاعزاز) في الدنيا فان من عرف بالهفو والصفح عظم في الثواب او في الآخرة بان يعظم ثوابه او فيها
 (وما وازع احد الله اذ رفعه الله تعالى) بان يثبت له في الثواب بتواضعه منزلة عند الناس وكذا في الآخرة على
 سرير خلد لا يفي ومنبر ملك لا يبي ومن تواضع في تحمل مؤن خلفه كفضاء الله مؤنونه ما يرويه الى هذا المقام
 ومن تواضع في قبول الحق من دونه قبل الله منه مدخول طاعانه وقته بتقليل حسناته وزاد في رفته درجاته
 وحسناته بمغفبات رحمة من بين يديه ومن خلفه اعلم ان من جبلة الانسان النج بالمال ومتابعة السبعية من

اشار الغضب والانتقام والاسترسال بالكبر الذي هو من نتائج الشيطنة فاراد الشارح ان يقطعها تحت اول
 على الصدقة ليحلى بالسخط والكبر ونانيا على العفو ليمتدز بالحلم والكرم وثالثا على التواضع ليرفع
 درجته في الدارين وجه الاستدلال بالحديث ان العفو سبب امرة الدارين ولا ينبغي ما فيه من الفضل لكن
 لا ينبغي ان المطلوب افضلية العفو عند عدم القدرة على اخذ الحق والآيات والحديث مطلق والمطلق لا يدل على
 المقيد اذ المطلق ساكت والمقيد ناطق وان المطلق عام والعام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث
 الا ان يدعى حصول المسورة الكلية منها فالمطلوب حاصل بطريق ضم صفري مهلة الحصول او المقام ظني
 وظن المطلوب منه اظاهر (وان قدر) على اخذه عطف على قوله فان لم يقدر على اخذ الحق (فله العفو ايضا)
 كما اذا لم يقدر (وهذا افضل من العفو الاول) اي العفو مع العجز وعدم القدرة لعجز ذلك عن الاخذ حالاً والله اشق
 على النفس قال في الجامع الصغير على رواية معاذ عن نجر مج مسند احمد والطبراني افضل الفضائل ان فصل من
 قطعك وتعطي من حرمك وتصفيح عن ظلمك قال شارحه المناوي لان ذلك اشق على النفس من سائر العبادات
 الشاقة فكان افضل اقول هذا الحديث صريح في الدلالة على المطلوب بكل النوعين فلعلم المصنف لم يقف عليه
 او وقف على ما قال العراقي ان سنده ضعيف تتأمل قال الراغب فالعفو عن ظلمك نهاية الحلم والشفاعة واعطاء
 من حرمك نهاية الاحسان وقال بعضهم من قابل الاساءة بالاحسان فهو اكل افراد الانسان وهو المستحق لقصر
 وصف الانسانية عليه حقيقة او ادعاء وبما بلغه من ثمرات هذا الخلق صيرورة العفو خليلا او صيرورة قتيلا
 وبشكل بسهام القدرة الالهية تكيلا قال حجة الاسلام رأيت في الانجيل قال عيسى لقد قيل لكم من
 قبل ان السن بالنسب والانتفاء بالاذن والاذن بالاذن والا ان اقول لكم لا تقابلوا الشر بالشر من ضرب خذك
 الايمن فحول اليه الايسر ومن اخذ ردك فاعطه ازارك (تنبيه) قال بعضهم رأى ابن الخطاب شيخ ابن عمر
 ربه في النوم فقال يارب علمني شيئا آخذك عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد
 اخضع لله شكر او من اساء الى من احسن اليه فقد بدل نعمة الله كفر اقبال يارب حسي فقال جيبك كذا
 في القريض (و) من (الاتصاري استيفاء حقه من غير زيادة عليه وهو) اي الاتصاري (العدل المقتضون) وقد
 عرفت قريبا ما نقل عن الاحياء ان العدل منتهى درجات الصالحين والفضل احسان الصديقين هذا اذا جلي عن
 العوارض وطبعه ان يكون كذلك (لكن قد يكون) العدل (افضل من العفو) ارض (موجب لذلك) مثل كون
 العفو بيا لتكثير ظلمه لتوهمه ان عدم الانتقام منه التجز (و) كون (الاتصاري) سببا (لتقليله او هدمه) اذا
 كان الحق قصاصا مثلاً او نحو ذلك) من العوارض مثل كونه عبرة للغير لعل من هذا القبيل ما اقتضى ورثته على
 رضي الله عنه بقائه ابن ملجم بعدما اوصى بالعفو حيث قال على رضي الله عنه حين شربه ابن ملجم وحمل الى
 منزله انما الامن صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالتقاء يعصدي وان
 اعف فالدعوى قربة وهو حسنة لكم فاعفوا ولا تحبسون لكن يغفر الله لكم والله مليخا في الموت وادركه ربه ولا
 طالع انكره وما عند الله خير لا يبرار (وان زاد) على حقه (فجور وظلم قال الله تعالى) في سورة المائدة (ولن
 انصر بعد ظلمه) اي اقتص (فاواثك ما عالج من سبيل الى الامور) بالمعاقبة والمعاقبة (انما السبيل الى الذين
 يظلمون الناس) بيد اوهم بالاضرار ويطلبون مالا يستحقونه فحجرا عليهم (ويغفون في الارض بغفر الحق)
 اي يكبرون فيها تجبر اذ سادا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الظلم والظلم بغفر الحق (لهم عذاب اليم) على
 ظلمهم وبغفهم (ولن صبر) على الاذي (وعف) لمن ظلمه ولم ينتصر او فوض امره الى الله تعالى (ان ذلك) الذي ذكر
 من الصبر والغفرة (من عزم الامور) اي من عزمها التي امر الله بها على سبيل اللذبة (ولا يجبر منكم) اي
 لا يجبر منكم (شأن ان قوم) اي شدة بغضكم لاهل منكم (على ان لا تغفروا) اي على ترك العدل فيهم بالظن ونحوها
 مما لا يجوز بل التزموا العدل مع العدو والصديق وجه الاستفهام ما مفسد من قوله ما علمهم من سبيل يعني ليس
 بعد الاقتصار على شيء آخر ومن قوله ويغفون الخ ومن قوله على ان لا تغفروا فاقبل في الاحياء قال عقبة
 ابن عامر لقيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يا عقبة الا اخبرك يا فضل اخلاق اهل الدنيا والآخرة تصل
 من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك قال موسى يارب اني عساك اذ اعز عليك قال الذي اذا قدر عفا
 ولذلك سئل ابو الورد آمن اغر الناس قال الذي يغفوا اذا قدر عفا وعزكم الله وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم

من دعا على طالم فقد انصر وعن جابر عنه عليه السلام ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من اى ابواب الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من ادى حقا وقرأ في دبر كل صلاة قل هو الله احد عشر مرات وعفا عن قاتله وقال ابو بكر رضى الله عنه اوحدها من يارسل الله قال اوحدها من وقال بعضهم اذا اراد الله ان يغضب عبدا قبض له من بطاه وقيل ان ذلك القرين لم يكن نبيا ولكن اعطى ما اعطى باربع اذا قدر عناه واذا وعد وفى واذا حدث صدق ولا يجتمع اليوم لغد واعلم انه كلما كان الذنب عظيما ازداد العفو فضلا وروى ان زيادا قال لرجل من الخوارج ان جئت باخيك ولا اضرب عنقك فقال ارايت ان جئت بك كتاب من امير المؤمنين تخلى سبيلي قال نعم قال فان انتك كتاب من العزيز الحكيم واقم عليه شاهدين ابراهيم وموسى وتلام لم يبا بمافي محمد موسى و ابراهيم الذي وفى ان لا تزوروا زورا اخرى فقال زياد خلوا سبيله وقال هذا رجل لقن محته وقال مالك بن دينار انما نزل الحكيم بن ابوب ليلا وجاء الحسن وهو خائف فدخلنا عليه مع الحسن فذكر الحسن قصة يوسف عليه السلام وما فعل معه اخوته من منعهم له وطرحهم له في الحب فقال باعوا اخاهم واسروا اياهم وذكر ما فى من كيد النساء ومن الحبس ثم قال ايها الامير ماذا صنع الله اذن له رفع ذكره واعلى كعبه وجهه له على خزائن الارض فاذا صنع حين اكل له امره وجعل له اهل قال لا تنرب عليكم اليوم يغفر الله لكم فغرض بالحلم والعفو عن اصحابه قال الحكيم واما قول لا تنرب عليكم اليوم (المقالة الثانية في عوائله) الحق (وهى احد عشر) حمد شامة هجر امه صغار كذب غيبة افشاء امر استهزاء اذامه منع حق منع مغفرة (الاول الحسد) واثاني الشتمانة بما اسابه من البلايا اى القرح والسرو والضحك به (وهى السابعة عشر) من آفات القلب (ث) الترمذى قال حسن غريب (عن واثله بن الاسقع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظهر الشتمانة) اى السرو وعند رواية المصيبة (باخيك فيعاقبه الله تعالى) حيث زكيت نفسك ورفعت منزلتك وشمعت نفسك وشمعت به وفى الجامع الصغير في رضى الله بذي قبا فيه (ويتمليك) وهذا معدود من جوامع الحكم (تنبيه) اخذ قوم من هذا الخبر ان في الشتمانة بالهذوفاية الضرر فالحذر والحذر من افتى ابن عبد السلام بانه لا ملام بالفرح بموت العدو من حيث انقطاع شره عنه وكفاية ضرره كما في الفيض ثم انه قيل اورده هذا الحديث ابن الجوزى في الموضوع والنزوي ايضا اتفقوا على المصاحبة وادعى وضعه لكن العلائي نازعهما كذا في الفيض في الاحتجاج به وان وافق النجاشي كلامه جاعلا الاحتجاج به ابتداء (فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا) لكونه سببا لانكاس المصيبة عليه باستلامه من شمت وعافية من شمت عليه اولاه ارتكاب المنهى عنه (خصوصا اذا احلما) اى ثلاث المصيبة (على كرامة نفسه) يعنى يقول الحاقدان مصيبة عدوى انما هى من كرامتى (و) على (اجابة دعائه) كان يقول ما اتلى به عدوى من هذه المصيبة انما هو باجابة دعوى عليه لانه حينئذ يحجب رزية نفس وغرور (بل) يجب (عليه) على الحاقدان (ان يخاف) من مصيبة عدوه (ان تكون مكررا) من الله (ه) واستدراجا للعاقبة حيث اتلى عدوه وعافاه (و) يجب على الحاقدان (يجزن) على احتمال كونه مكررا لله (و) يجب ايضا ان (يدعو) الله (بازالة بلائه) اى العدو (و) يدعو (بأن يخافه) اى عدوه الله تعالى (خيرا عما فات) من التمس تلك المصيبة في الوجوب هذا انظر الا ان يراد بالوجوب معنى مجازى ثم ان هذا الدعاء يجب لخلاص الحاقدان من تلك المصيبة كما قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها اخرج احمد والبخارى عن ابى الدرداء ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول ان دعوة المرء المسلم مستجابة لاخيه بطهر الغيب عند رأيه ملك موكل كلما دعا لاهيه خيرا قال امين ولك بمنزل ذلك فدعوة الملك لا ترد والتفصيل في البيضاوى في هذه الآية (الا ان يكون) ذلك العدو واستدرا لثمن قوله والفرح مذموم او من قوله بل عليه ان يخاف (طالما) للناس (فما سابه بلا يتبعه من الظلم ويكون لغيره من الظلمة عبرة) يعتبرون منه وينزجرون عن اتيان مثله (ونكالا) لكل به يشك اصابه بئارلة (ففرحه حينئذ يذوقه) لا باصابة البلاء والمصيبة فلا يكون مذموما بل غير في الدين والغيرة من الايمان وعن بعضهم كن غيورا لله واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تلبس عاين نفسك بها والميران ان الذى بعار الله انما يعار لانها حرمة على نفسه وعلى غيره (والثالث) من غوائل الحق (هجره) اى المحمود (وعداوته وهو) اى الهجر والعداوة (اثامن عشر) من آفات القلب (د) ابو داود (عن)

عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل اومن) اما بالتغليب او بعموم المجاز اولان الذكر متبوع للانا فالحكم للكل قالوا ان عادة الشرع في الحكم المشتركين الذكر والانثى بصيغة الذكر وفى المختص بالانثى بصيغة الانثى (ان يجر مؤنثا) يتركه ويقاطع عنه لعله قيد كثرى او الذمى في المعاملات تابع للمسلم (فوق ثلاث) لئلا لعل الثلاث وما دونها معق للحرج او تخصيص القوقاقرة الانثى او المفهوم ليس بمعتبر في الادلة عندنا تأمل (عاد امرت به ثلاث) اى لئلا والهجريات (ذليقة) امر بالملافة والاصل في الامر الوجوب (وايسلم عليه) للوصل والانس الطاهر ان هذا الامر للذنب والقران في النظم لا يوجب القران في الحكم عندنا (فان رد عليه) اى على الباءى بالسلام الذى وجب عليه كما في حديث صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك (فقد اشتركا في الاجر) الذى هو عشر حسنات كما روى من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وهذه نهاية السلام (وان لم يرد عليه فنداء) اى رجع (بالايم وزاد) اى ابو داود (في رواية فن هجر فوق ثلاث دخل النار) اى يستحق دخرا ما فلا يشاقى المغفرة بالمحبة والشفاعة (وهذا) الوعيد (يحول على الهجر لاجل الدنيا وما لاجل الآخرة) والمغصبة والتأديب بخاتم بل مستحب) للعب في الله والبغض في الله ولانه تأديب وتربية كما روى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انى رايت حول العرش منابر من النور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور ليسوا انبياء يغبطهم النبيون والشهداء قالوا يا رسول الله اتصف حالهم لنا قال هم المتحابون في الله والمتزاورون في الله والمتجالسون في الله واوحى الله الى موسى بن عمران هل علمت الى علا قط قال اى صليت للآ وصمت للآ وتصدقت للآ وكرت للآ فقال الله تعالى ان الصلاة لك برهان والصوم لك جنة والصدقة لك ظل والذكر لك نور فافى عمل علمت الى فقال موسى دلى على عمل هو لك فقال يا موسى هل واليت لى وليا قط وهل عادت لى عدوا قط فعلم موسى عليه السلام ان احب الاعمال الحب في الله والبغض في الله (من غير تقدير) وقت (لوروده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) كما هجر الثلاثة المختلفين في غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومراثة الربيع وامر الناس بمراتهم خسين يوما كما فى ابن الملك فانه هجر جميع زوجاته مرة شهر التأديب ومرة شهر من ورضعها لبعضهن وكذا يجوز لوالدان بغضب على ولده وللزوج على زوجته والسيد على عبده ثلاثة ايام قيل عن الفيض ومن المصلحة ما جاء من هجر بعض السلف لبعض فقد هجر سعد بن ابى وقاص عمار بن ياسر وعثمان عبد الرحمن بن عوف وطاوس وهب ابن منبه والحسن ابن سيرين الى ان ما فوا وهجر ابن المسيب اياه وكان زيانا فلم يكلمه الى ان مات وكان الثوري يعلم من ابن ابى ليلى ثم هجره فمات ابن ابى ليلى فلم يشهد جنازته وهجر احدهم بن حنبل عمه واولاده اتبواهم جائزة الساطان (و) عن (التحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين) ذلولم يكن مشروعا بهذه النية لما فعله افضل البشر واصحابه وخيار امته (والرابع) من غوائل الحق (استغفاره) اى المحمود عليه (وهو التكبر وفهم الحما من افضاؤه) اى الحق (الى الكذب) والبشمان (عليه) بل الشهادة عليه زورا (والسادس) افضاؤه (الى غيبته) والسابع الى افشاء سره والثامن الى الاستهزاء به (والخبرية منه) (والناصح الى ايدائه بغير حق) تعمير بعد تخصيص (او) ايدائه (بأكثريته) اى اكثر من حقه (والعاشر الى منع حقه من صلة رحم وقضاء دين ورد مظنة) بالاداء او بالاحتلال ان كان مظلوما بسبب من جهته (والحادى عشر منه) اى الحق (عن معرفة صاحبه) اى صاحب الحق وهو الحاقدان (طكطط) الطيرانى في الكبير والاولوسط (عن ابن عباس) رضى الله تعالى عنهما (انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث) خصال مذمومة (من لم يكن فيه واحدة منها فان الله تعالى يغفر ما سوى ذلك لمن يشاء) يشكل بان هذه الثلاث ان ادت الى الكفر فكلا متنافي حقه ليس بكفر كما هو الظاهر وان لم تؤد اليه فعارض بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء على انه راجع الى الاستدلال باقهم فافهم فانتظر (من مات لا يشرف عليه شيئا) وهو ظاهر موافق لهذه الآية (ومن لم يكن ساحرا من الشجرة) كفران رأى التامير من نفسه وكبيره فان رأى يخفى الله تعالى ان اريد من الشمر لمطلق الكفر وهو المتبادر فيمكن من قبيل كون قسم النبي فسمانه اولا يغفر غير شمره

وهو خلاف النص الذي كثر في كتبنا ان يفرق بين الشكر والحمد وهو خلاف
 النص ايضا والجواب انه اذا قيل بل الخاص بالعام مراد بالعام ماعدا الخاص فاستلزم ايضا (ومن لم يحمد على
 اسمه) في الاسلام فان الحمد شؤم وقد ورد في ذمه من كتب سنة ما لا يحصى وهو من البلاء التي ابلى
 بها المتأطرون حال الغزالي لا يكاد المناظر ينقل عنه اذا لآثرى مناظر اية قدر على ان لا يصغر الحمد على من
 يحمد لمرأته عند كلام خبثه وتوق في كلامه فلا يشابه بحسن الاعضاء بل يصغر الحمد ويرتبه في النفس
 وغاية سكره الاخفاء بالنفاق ثم ان وجه الاحتجاج بالحديث انه فهم منه انه تعالى لا يغفر للمعاذ كما لا يغفر
 للمشركون والاسرار فيرد ان ارد من الحمد ما يوجب الصك فبعد تسليم ذاته لا يفتي ان الكلام في ما لا يكون
 كقوله الا فينا في ايضا الآية السابقة على ان الاحتجاج كما عرفت بطريق المفهوم والجواب ان كلمة ما في قوله
 تعالى ويغفر ما دون ذلك ليس بعام كما تقر في الاصول ان ما الموصولة او الموصوفة ليس بقطعي في العموم بل
 قد يكون خاصا وان سلم في نفسه لكن مخالف للاجماع على انه تعالى يجوز عفو كل معصية غير الشرك لعل
 الجواب ان الصدور والمقدور لم يكتفوا بوجوهها لكنه ليس بواقع او كعدم الواقع لكمال قلته
 ولا يبعد ان يجعل الآية من قبيل عام ضمن منه البعض والمخصص هذا الحديث فليتأمل جدا (طط)
 الطبراني في الاوسط (عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تعرض) والمعرض
 عليه هو الله تعالى اذ ملك يوكفه على جميع صفات الاعمال وضبطها كذا في اقيص لكن في حديث آخر
 في الجامع الصغير تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض عن الاثام وعلى الاياه والامهات
 يوم الجمعة فيعرضون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضها وشرافها فتوا الله ولا تؤذوا موتاكم فالعروض
 عليه هو الله والاثام والاصول اذ النصوص يفسر بعضهم ببعض اخرها بقاعدة جل المطلق على المقيد فافهم
 (الاعمال يوم الاثنين والخميس من مستغفر فيغفر له ومن تائب تائب عليه ويرد اهل الضمات) بالمجتمين
 جمع ضغينة من ضغن صدره ضغنا من باب تعب حقه (بضغائنهم) اي بسببها (حق يتوبوا) من الضمات
 فاعلم ان من يذنب من الحمد لا يغفر له وهو المطالب (طط) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم انه قال بطلع اي ينظر (الله تعالى الى جميع خلقه) بالرجعة والمغفرة (ليلة النصف من شعبان فيغفر
 لجميع خلقه الا المشرك او المشاحن) قيل هناك القصاص والمشاكن المذكور في الحديث صاحب
 البدعة التارك للجماعة ولا يفتي انه لا تقرب حينئذ والا قرب ما نقل عن المصباح تحت عليه شخصان من باب
 تعب حقه فاعلم انه لا بد من التوفيق بين هذه الاساطير لا يمامها التشاق فافهم (وفي رواية حق)
 البيهقي (عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن ابيها وابيها وبنو اهل الحمد كما هم) عليه من الذنوب بالمغفرة
 (المقالة الثالثة في سبب الحمد والغضب فانه) اي الحاقه اذ اكرم كظمه اي كظم الغضب (يجزم عن النشقي)
 عن الاستقام منه (في الحال رجوع) الغضب (الى الباطن واحتقن) احتبس (فيه نصا حقه) بعد ان كان
 غضبا (وقته) اي في الغضب (تسعة مقامات المقام الاول في تفسير الغضب واسماه) المقام الثاني
 في العلاج العلي الثالث في علاجه بعد هيجه الرابع في العلاج القلبي الخامس في الحلم (اعلم ان الغضب وهو
 غلبان دم القلب) والقلب جسم منور يرى تحت الندى اليسار اي حركة الدم الرقيق في القلب دفعة (لدفع
 المؤذيات في وقوعه او طالب النشقي والاشهامة بعد وصوله اليه بمذموم) في الشرع مطلقا (بل هو امر لازم
 به يحفظ الدين والدين ومنه) اي الانتقام (الشجاعة الممدوحة عقلا وشرعا وعرفا) قيل الشجاعة
 هيبة لله تعالى فليست بها يقدم على امور ينبغي ان يقدم كالتقاتل مع الكفار ما لم يزيدوا على ضعف المسلمين
 واستخلاص مسلم من يده متعدد (فانما المذموم طرفة فاه تقربطه وضغفه المسعى بالجين وهو التاسع عشر)
 من آفات القلب وفسر الجين بانه ضد الغضب اعني سكون النفس فيما ينبغي ان يتحرك منه ومبدأ بطلان شهوة
 الانتقام (وذلك مذموم جدا) ومرض ردي غاية الرد آفة حتى قال الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حار
 ومن استغضب حتى لم يرض فهو شيطان (لانه يترد على الغيرة) والغيرة من الايمان (او قلة الحمية) اي الالفة
 والاحتفاظ (على الزوجة والاقرباء) فيمر ايضا (خسة النفس واحتمال الذل والضم) اي التلذذ (في غير محله)
 المشروع (والخود) بفتح الجيم الى الضعف (والسكون عند مشاهد المتكررات) ويورث ايضا سوء العيش وطمع

كل احد في ماله ودينه والاثبات في الامور وانسكاب ما يوجب التوبخ والتعطل في الامور المهمة وليس ذلك
 من الحياء الممدوح (قال الله تعالى) في سورة التوبة محرم على الشجاعة (ويجوز) اي الكفار (فيكم غلظة)
 اي شدة في القتال وصبر وفي سورة النور (ولا تأخذكم بها) اي الزاني والزانية (رافسة) شفقة ومرحمة
 (في دين الله) في طاعته واقامة حده فتم طوبه او تسامحوا فيه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لو سرق فاطمة
 بنت محمد لقطعت يدها وفي سورة محمد (اشداء على البكهار) اي اصحابه عليه السلام بمعنى يظلمون
 الشدة والمهابة والصلابة لمن خالف دينهم لا يفتي ان المذهب عندنا كون الاعتبار بمذموم الصيغة لا بخصوص
 السبب ولا يبعد المقابلة ايضا فاعلم ايضا قال تعالى لحبيبه عليه السلام واغلظ عليهم اي على الكفار
 والمنافقين والغلظة هي الشدة من آثار قوة الحمية وهو الغضب (حق) البيهقي (طط) الطبراني
 في الاوسط (عن علي رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال خير امتي احداؤها) اي
 من كان كالخدي في الصلاة فيما يحض الف الشروع وسعي في رده وابطاله وفي حديث الجامع الصغير الحدة تعترى
 خيار امتي وفسر هنا بالصلابة في الدين وفيه ايضا الحدة لا تكون الا في صالح امي وابرارها الحديث وفيه
 ايضا خيار امتي احداؤهم الذين اذا غضبوا رجحوا (وقد مر ما ورد في الغيرة في البيهقي) (البيان) ان يعالج
 نفسه (لتنفرد عنها) (بإيقاعه) وفي بعض النسخ بايقاعها وهو الظاهر (فيما يخاف ويقر منه) من المخاوف
 والمعارك وذكروا وجوب الموت وعدم نفع الحذر عند نزول القدر لانه لا يدفع حذر من قدر قال تعالى ايضا
 تك ونوايدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة لكن بشرط عدم ايقاع التهلكة كالمرور منفردا
 في الطرق المملوكة وكذا البيوت (تكاف مرة بعد اخرى) حتى يحصل له ملكة يقدر بها على اقدام على
 ما يسوغ الشرع اقدام (واسماها) اي نفسه (غوائل الجين) تنفرد منه (وفوا الشجاعة) لتتسوق
 اليها (وتدبرها) كرار او مرارا (مر بعد اخرى الاولى وتذكرها) (حق رول) جبهته (ويقرى غصبه)
 المرغوب (وافراطه) اي افراط الغضب عطف على تقربطه (وزيادته وغلبته ومرعته وشدة السعي بالتقور
 وهو) اي التهور (العشرون) من آفات القلب (ويتر الحدة والعنف وضده) اي التهور (الحلم وهو ما حكمة
 الطمأنينة) اي كيفية راحة في النفس باعثة على الطمأنينة والسكون (عند) تحقق (محركات الغضب) اي
 سبب حركة الغضب من المؤذيات والمنفرات (وعند هيجه الالباب قوى وتمكن) مصدر معطوف على قوله
 الطمأنينة (دفعه عنده) اي عند الهيجه (ولا تعب) والتعب مع التعب ليس بحلم بل تحلم (ويتر اللين والرفق
 والتهور مرض عظيم الضرر) لان ضرره مفسده واغريه بخلاف الجين فانه لنفسه فقط ومن اعظم ضرر التهور
 الكفر بالله تعالى عودا بالله تعالى منه (صعب العلاج فلا بد من شدة المجاهدة والشعر والسعي فيه) اي في ازالته
 ليخلص منه (وعلاجه باربعة اشياء بالعلم) اي العلاج العلمي (والعمل) اي العمل (وازالة السبب) اي العلاج
 بازالة السبب (ومحصل الضد فالتبيين كل واحد منها ب مقام على حدة المقام الثاني) من الحجة للغضب
 (في العلاج العلمي وهو ناس قبله) اي قبل التهور (وحين الهيجه بالتذكر) بنفسه (او التذكير) اي تذكر الغيرة
 آفات التهور وفوائده الكظم (ان لم يشد جدا والا) اي وان اشتد (فلا يفيد) شي من التذكر والتذكير (بل قد يفسد
 ويكفر) (اغلبة غضبه وشدة قلمه) كالقود (يزيد تلمب النصارا بتر العقل بدخانه المظلم فان معادن
 الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة الغضب من غلبان دم القلب دخان الدماغ المظلم فيستولى على معادن
 الفكر ويعاينه على معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى شيئا وتسود عليه الدنيا بأسرها (وهو) اي العلاج
 العلمي (معرفة آفاته) آفات التهور (وفوائده كظم الغيظ) مع القدرة على العمل بنضاه (اما آفاته) اي
 التهور (فاربعة الاول افساد رأس الطاعات) وهو الايمان (حق) البيهقي (طط) والطبراني في الكبير
 (عن ابن) بفتح الموحدة وسكون الهاء وبازاي المجمة (ابن حكيم عن ابيه عن جده) معاوية بن حيدة (عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الغضب) اي التهور (يفسد الايمان) اي شأنه افساد الايمان (كما يفسد
 الصبر) بفتح الموحدة وكسر الموحدة الدوام المربيت راد عند اطلاقه عصارته (العلم المراد الغضب فيما
 لا ينبغي شرعا وعقلا) (او صدوره فيما ينبغي) من المواضع المشروعة بها (اكثرا واشد مما ينبغي فهو) اي الغضب
 الموصوف بهذين القيدين (التهور وكثيرا ما يطلق الغضب عليه) اي على التهور من اطلاق السبب على المسبب

(لا) على (اصغر الغضب) الذي هو مجرد دليان دم القلب على الاطلاق (لما مر به) اي امله (امر لازم) قيل ان
 قيل اطلاق الملام على (وقد صدر) اي هذا الغضب (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراراً عند
 محله) وهو الغضب عند انتهاك حرمة تعالى قوة وضعافاً لو كان امله مقبداً لصدور عن سيد المرسلين
 فانه عليه الصلاة والسلام كان يغضب حتى تحمر وجنتاه ويقول انما انابشر اغضب كما يغضب البشر فاما مسلم
 لعنته او شره فاجعله ما في صلاة عليه وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وكان يقول الغضب
 لا يخرجني عن الحق وعن نثر العطر لياضي عن عائشة رضي الله تعالى عنها وعن ابويها فكلامه بشي لا ادري
 ما هو فافضاه الحديث وفي الاحياء قال على تكرم الله وجهه كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يغضب للدين
 فاذا غضب للعق لم يعرف احداً ولم يبق لغضبه شيء حتى يقتصر له فكان يغضب على الحق وان كان غضبه لله
 (ووجه افساده لايمان) المذكور في الحديث (انه كثيرا ما يصد عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر)
 اذ عنده يزول العقل ولذا امر بالاستعاذة عنده (والثاني) من آفات التهور (خوف المسكافة) اي المجازاة له
 على تهوره (من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك على هذا الانسان) وكذا ذنبك اعظم
 من ذنبه عليك (فلو اضيت غضبك عليه) وعلمت بمقتضاه (لم تأمن من ان يضى الله غضبه عليك
 يوم القيامة) حين اشتد احتياجك الى العفو وقد قال تعالى في بعض الكتب يا ابن آدم اذكر ان حين تغضب
 اذكر ان حين اغضب فلا تحقق في الحق (والثالث) حصول العداوة بينك وبين المغضوب عليه (فيشتر) يجهد
 (العدو لقتلك بالبلد والسبي في دمه اغراضك والسمانة بمصائب) اي الفرح والسرور بما اصابك من البلايا
 والحق وان لا تخلو عن المصائب تخف انت عواقب الغضب في الدنيا ان كنت لا تخاف في الآخرة (فيشتر)
 ذلك العدو (عليك معاشك) بما يخشى من سوء معاملته معك (ومعادل) اي اعمال الآخرة فلا تفرغ لاهل
 والاهل (وما يعينك في الآخرة فتكون محروما من الثواب ومعرضا للعقاب) (والرابع) في صورته عند الغضب
 وفيه باطنك اعظم من قبح ظاهرك فان الظاهر عنوان الباطن وانما قبح صورة الباطن اولاً ثم انشتر فيهما
 اي الظاهر فتغير الظاهر ثم تغير الباطن قس الشعر على الثمر لان الثمرة تبي عن الشجرة (ومشاهرتك للكلب
 الضاري) المجترى على اذى الناس الحرص على الهضم المعتاد له (والسبع العادي) من العداوة (واما
 مراد كظم الغيظ) وهو الثاني من طرق العلاج (فبسة) قيل الاولى فبسة له للمطابقة لفائدة ولا يبعد ان
 يكون باعتبار حفظ الثاني والعلاج نعم في بعض النسخ فجمع وهو الموافق لقوله (الاول اعداد الجنة له)
 يجعل صاحبه معداً له الجنة (قال الله تعالى والكافين الغيظ) اي المسكين غيظهم مع القدرة لمجرد
 رضاء تعالى من كظم القربة اذا ملائمتها وشددت وأمسأ آخره والعافين عن الناس اي المتأربين عقوبة
 من استحقوا عقوبته وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هؤلاء قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيراً
 في الامم التي مضت ذكره البيضاوي والله يحب المحسنين دلالة على المطلوب انما هي بلا حيلة المعطوف
 عليه يعني في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
 للمتقين الذين يتقون في السر والعلانية الكافين الغيظ الآية روى عن ميون ان جاريته جاءت بمربة
 فغرت فصب المربة عليه فاراد ميون ان يضربها فقتلها فامر لاي استعمل قوله عز وجل والكافين
 الغيظ قال فعلت قتالت اعلم بما بعده والعافين عن الناس قال عفوت فقتلت الجارية والله يحب المحسنين
 قال ميون انت حرة لوجه الله شعر

اذا اعتذر الصديق اليك عذرا يجاوز عن معاصيه الكثيرة
 فان الشافعي روى حديثاً * باسناد صحيح عن مغيرة
 بان قال الرسول يقبل ربي * بعد روادى خطيئة

لا يخفى ان مجرد الكظم لا يكون معداً للجنة بل بانضمام المعطوف والمعطوف عليه اعني العفو والاتفاق اذا الواو
 للجمع وخاص به الا ان يراد من الاعداد مطلقه فيستل على ما فيه مدخل سيما بالجزئية وجل الواوين على
 معنى او صرف عن الظاهر والنصوص عندنا محمولة على الظاهر بلا صارف قطعي (والثاني) من القوائد
 (الحسيني في الحور العين) في البها والحسن ويحمل في المقدار والعدد (د) ابوداود (ت) الترمذي (عن

سبل بن سعدان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظاً اي امسك وكف عن امضائه (وهو
 يستطيع ان يتفذه) اي يعمل بمقتضاه (دعاء الله يوم القيامة على رؤس الخلائق) لانه قهر النفس الامارة
 بالسوء والنفس مجبولة في مثله على الانتقام والمجازاة بالامانة ولذا كان ذلك من آداب الانبياء والمرسلين ومن
 عمة خدم انس المصطفى عشر سنين فليقل له في شيء فعله لم فعلته ولا في شيء تركه لم تركه (حتى يحجره في اي
 الحور شاه) فيختار ما شاء ممن تدبر في الطبراني على رواية معاذ حتى يرتجيه من اي الحور شاء وفيه ايضا
 في الاوسط والصغير من كظم غيظاً وهو قادر على انقاده وزوجه الله من الحور العين يوم القيامة ومن ترك ثوب
 جمال وهو قادر على ابيه كساه الله رداء الايمان يوم القيامة ومن انكح عبداً وضع الله على رأسه تاج
 الملائكة يوم القيامة كذا في النقيض (والثالث) دفع عذاب الله تعالى ط (الطبراني في الاسط) (عن انس رضي الله
 عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم من دفع غضبه حال الاستساعة بدليل الحديث السابق (دفع الله
 عنه عذابه) مكافأة له على كظم غيظه وقهر نفسه قال في النقيض دفعه المنذرى وقال الهيثمي فيه عبد السلام
 وهو ضعيف دلالة هذا الحديث على المطلوب منبهة على ان يكون دفع الغضب عن كظم الغيظ او يستلزمه
 (والرابع) عظم الاجر (ج) ابن ماجه (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ما من برعة اعظم اجراً عند الله من برعة عظيم كظمها بعد مع القدرة على التفتيش فيه برع
 غيظه وردته الى باطنه بتجريح الماء وهي احب برعة بتجريحها العبد واعظمها ثواباً وان رفقها درجة لم يمس نفسه
 عن التفتيش ولا يحصل هذا العظم الا عند القدرة على الاتهام وبكف غضبه لله تعالى (استغناه وجهه الله تعالى
 والخماس حفظ الله تعالى اياه) من المحن والخزي والبلوى في الدنيا ومن العذاب في الآخرة (والسادس
 رجته له والسابع محبته اياه) دليل هذه الثلاثة ما خرج (حك) الحاصم (عن ابن عباس) رضي الله
 عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث خصال (من كن فيه) اي وجدن بايمانه تعالى
 (آواه) اسكنه (الله تعالى في كنفه) يفحش في معنى الجباب اي ادخله في حبابه وحفظه في الدنيا والآخرة
 (وسر عليه برجته وادخله في محبته) جعله من جملة احبائه واوابائه (من اذا اعطى) له نعمة (شكر) بلسانه
 اوبه عليه اوبار كانه لان التكرم صرف العبد بجمع ما اتم الله به عليه الى ما خلق له (واذا قدر) على العمل بمقتضى
 غضبه واعى من ظله واساء اليه (غفر) اي عفا كما في حديث واعف عن ظلمك (واذا غضب فتر) من الفتور
 والضعف كناية عن الازالة هذه السبع على استقرار المصنف والا فأنه فوائده في الجوف بالايمان
 كما في الجامع الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما ما من برعة احب الى الله من برعة عظيم كظمها بعد
 ما كظمها عبد الله الاملا الله جوفه ايماناً وملي القلب بالامن كما في حديث الجامع ايضا من كظم غيظاً
 وهو يندري ان الله ملا الله قلبه امناً واما واستر العورة كما فيه ايضا من كتب غضبه ستر الله عورته
 والاجلية قال في الاحياء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجلكم من غير بعد القدرة وملي القلب بالرضى
 كافي الاحياء ايضا عنه عليه الصلاة والسلام من كظم غيظاً ولو شاء ان يغضيه امضاه ملا الله قلبه يوم القيامة
 رضى وتقوى الله في الاحياء عن عمر رضي الله عنه من اتق الله لم ينشف غيظه ومن خاف الله لم يفعل ما يريد
 قال الحنفي هنا اعلم ان اعلى المراتب الحلم اي عدم الغضب بشي من اسبابه ثم انه فومع الكظم ثم الكظم بدون
 العفو اي عدم العمل بمقتضى الغضب في الحال بل بعد ساعة على وفق الشرع الشريف انتهى قال في الاحياء
 الحلم افضل من كظم الغيظ كما في حديث اللهم اغنني باللهم وزيني بالحلم واكرمني بالذكور ويجعلني بالعافية
 وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه استغفر الرقيق عند الله قالوا وما هي يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعطي
 من منعك وتحلم على من جمل عليك وعن علي رضي الله عنه ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم
 وعن عطاء يشون على الارض هو اى حلياً وعن ابن ابي حبيب وكهلاً اي منتهى الحلم وعن مجاهد
 مرواكرام اي اذا اودوا وصغوا وفي حديث ابن عباس ثلاث من لم تكن واحدة ممن فيه فلا يندب بشي من عمله
 تقوى تحجره عن معاصي الله وحلم يكفبه السفيه وخلق يعيش به بين الناس وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذ اجتمع الله الخلائق يوم القيامة نادى منادى ابن اهل الفضل فيوم ناس بسرون فينطلقون سراعا الى الجنة
 فتنتقاهم الملائكة وتقول لهم ما انتراكم مرا عافيتهم نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم

فيقولون كما اذا اظلمت ايامنا واذا اسيء اليها غفرنا واذا اجمل علينا حلتنا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم اجر الله املين وقال علي رضي الله عنه ان اول ما عوق عن الحليم عن حمله ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال انس في قوله تعالى فاذا الذي ينك ويدينه عداوة كانه في حميم الى قوله عظيم قال هو الذي يشتهه اخوه فيقول له ان كنت كاذبا غفر الله لك وان كنت صادقا غفر الله لي وسب رجل ابن عباس قال هل لان من حاجة فتتضعا فتنكس الرجل رأسه واستحي وعن علي بن الحسن بن علي رضي الله عنهم انه سبه رجل فرمى اليه خبسه وامره بالف درهم ومن المسج عليه وعلى فينا السلام يقوم من اليوم وقد قالوا له شر افعال لهم خيرا قيل له انهم يقولون شر ارات تقول خيرا قال كل واحد يتفق عما عنده وفي الحلم ثلاثة اشياء السرور في نفسه والمجدة عند الناس والثواب عند الله (هذه اقوالهم) السبع لكظم الغيظ (لجورد الكظم) بلا انضمام العقول (واما اداعي معه) اي مع الكظم (فاكثر) فواك (واكظم) عواك لا يخفى ان اطلاقه ليس يعلم يظهر بما ذكره من الاية في الفائدة الاولى كما في الرابع والخامس فتأمل وما قد سبق من حديث ان افضل الفضائل ان نزل من قطعك ونوعك عن ظلمك وتحسن الى من اساء اليك وغيره (فانك اذا عرفت مع مجزلة) ليس هذا المعجز ما يقابل عفو الله اذ كاسبق بل بمعنى عدم المؤثر الحقيقي (واحتياجه) هذا انما يظهر في عفو الحقوق المالية واما البديهة والعرضية فلا لا يتقبل وتسامح (فان الله تعالى اولي ان يغفر) عنك (مع قدرته وعظمته) لا يخفى انه لا تظهر هذه الاكثية والاعظمية بتطبيق ادلة العفو والكظم بل الاكثية في جانب الكظم كما يظهر بالرجوع والمتمدد في مثل هذا المطلب الشرعي انما هو بالنقل لا بالراي والعقل فان من الادلة الفاسدة اثبات المطلب النقل بالعقل كالمكس على ان ذلك كفياس الشاهد على الغائب على انه يمكن اجر آية هذا الدليل في كظم الغيظ ايضا فليأمل في ادلة العفو ثبوتها ودلالة حتى التأمل حتى تظهر حقيقة المطلوب المصنف وان كان مخالف القرض المصنف فانهم (ويدل عليه) اي على الكثرة والعظم (قوله تعالى وليعفووا وليصغروا) لا يحبون ان يغفروا الله لكم (هذا كما ترى فانهم لم يل الاولي انه لما كان لكل منهم افضال مستقلة فلا شك ان مجموعهما افضل من كل منهما) فاما الاولي ايضا ان يكتفى بما قيل قوله فانك اذا عرفت ان المطلوب هو العفو مع الكظم بالنسبة الى الكظم والادال كما ترى (المقام الثالث في العلاج العملي) للغضب (بعد الهيجان وهو اربعة اشياء الاول التوضي) (د) ابوداود (عن عطية) رضي الله عنه (انه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الغضب من الشيطان) (من وسوسته) وان الشيطان خلق من النار كما قال تعالى وخلق الجن من نار من نار وقال والجن خلقناه من قبل من نار السموم والشيطان خلق من الجن وعن وهب بن زرقع ما رجا قتولا منها الجن فنه تفرع قبائل الجن ومنهم ابليس فتكثر واعدا الرمل وكذا كثيرا ولا يلبس الى ان امتلأت الاقطار فاسكن الجن في الهواء وابليس مع اولاده في السماء الدنيا وامرهم بالعبادة واقتضت السماء برفعتها واما فيهم من العبادة فتسكت الارض الى الله تعالى فاوحى الله اليه ابان خالق منك صورة ارقها العقل والعلم واللسان وانزل اليها القرء ان فاستقرت الارض فمى حينئذ يياض كالفضة فانزل الجن على الارض لطلبهم ابشرط العبادة فترابا فبعد واد فرطو بلا ثم اخذوا بالمعاصي واستغاثت الارض فاوحى الله اليها ان امكثي فانابا عث اليهم رسلا فبعث الله ثمانمائة نبي من الجن في ثمانمائة سنة فقتلوا السكل فامر الله ابليس وانزله مع الجن فتقاتلوا مع الجن فمروا الى بقعة من الارض ثم سكن ابليس في الارض وعبد الله الى ان رفعه الله الى السماء السابعة وكان ذامرلة عظيمة ثم ابلى من كبره وعجبه بما ابلى العباد به تعالى (وانما نطقا) اي تخمد (الارباباء) لانه ضدها لان طبع النار حار بابس والماء بارد رطب (فاذا غضب احدكم فليتبوئا) قيل تدبوا مؤكدا وضوءه لاصلا وان كان متوضئا فافضل افضل قال الطبري اراد ان يقول اذا غضب احد فليتبوئا من الشيطان فان الغضب من الشيطان فهو وحالة الغضب ومنشأه ثم ارشدا الى تسكينه فاخرج الكلام هذا الخرج ليكون اجمع وانفع والموافق لاجر واريد هذا التصور لا يمنع من اجرائه على الحقيقة لانه من باب الكناية وهذا قد مرشدين الغضب ولا ياتيه قول امامنا الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو وجار ومن استغضب فلم يغضب فهو وشيطان جبار لان قوة الغضب تملها القلب ومعناها غلبان دمه لطايب الانتقام فمن فرط فيها حتى انعدم العقل بالكلية اوضحه واقرط حتى جاوز حد الشرفي ثم دما شديدا ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب

ثم الاول استلزامه انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يؤنف منه (واثنان الخلوص) ان كان فاعا (والاضطجاع) ان قاعدا (د) ابوداود (عن ابى ذر الغفاري رضي الله عنه انه) قال (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اد غضب احدكم وهو قائم فليجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب) قد لا وفيها ونعمت (والا) فان استمر (فليضطجع) على جنبه لان القائم متأهب للانتقام والقاعد ذنوبه والمضطجع دونهما والقاعدان يهدمن هيئة الوتوب والمبادرة للبطش ما يمكن حسم المادة المبادرة وحل الغايي الاضطجاع على التواضع والخفض لان الغضب منشأه الكبر صرف عن ظاهره بلا ضرورة وهذا اذا لم يكن الغضب لله والافهم ومن الذين وقرة النفس في الحق في الغضب وقول الكفار واقيت الحمدود وذهبت الرجعة عن اعداء الله من القلوب (والثالث الاستعاذة) م عن سليمان بن صرد (رضي الله عنه) انه قال انب) اي تبايا (رجلان عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن عنده فينباي سب احدهما صاحبه مغضبا) بصيغة المفعول (فداخر وجهه) حال مترادفة او متداخلة (قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى لا علم كلمة المراد كلمة التعوذ الا كى) (وقالها لذهب عنه الذي يجد) من الغضب وبين تلك الكلمة بقوله (لوقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لذهب عنه ما يجد) وفيه دلالة ان الغضب اغبر الله من ترغبات الشيطان وانه بالاستعاذة يمكن وفي الجامع الصغير اذا غضب الرجل قال اعوذ بالله سكن غضبه قال شارحه لما يأتى ان الغضب من الشيطان اي من اغوائه ووسوسته والاستعاذة من اقوى سلاح المؤمن على دفع استغيا العين ابليس ومكره واذا تأمل معنى الاستعاذة وهو الاتجاء الى الله تعالى والاعتصام به وضم له التكريرا ورد في كلامه ونوابه واستحضار ان الله تعالى اعظم قدره من قدرته على من غضب عليه مكن غضبه لا محالة قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المقرين واعتصام الخائفة من وبسطة الحزين وامنثال الامر رب العالمين (والرابع دعاء مخصوص) لافقه (سنى) ابن السنى (عن عائشة رضي الله عنها) وعن ابوعباس (انها قالت دخل علينا النبي عليه الصلاة والسلام وانما غضي) على وزن عطشى (فاخذ بطرف المفضل) بكسر اوله وفتح ثالثه (من اننى فكره) اي دلكه (ثم قال يا عويش) تصغير عائشة تصغير ترخيم لله طم (قولى اللهم اغفر لى ذنبي واذهب غيظ قلى واجرى) خاصنى (من الشيطان المقام الرابع في العلاج الذلعي وهو يزالة السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر والعجب وصاحب هذه الثلاثة) الادواء (بغضب يادى شي يومه نقصا فيه) وان لم يكن في نفس الامر (عما لا يغضب به غيره عادة) وبغضب يادى شي السكاه وعدم النقص فيه (وعلاجهما) اي علاج هذه الامراض الثلاثة (سبق والازاح) رفع معطوف على العجب او الحرص (والهزل) ضد الجهد (والهزول) اي الضعفة (والتعبير) اي التعيب والتوبيخ (والمأراة) اي المخاضة والمجادة (والضادة) اي الحاماة والمعاندة (والظلم) اي الخروج عن الحد (بالقول كالكذب عليه والغيبة والنميمة والشم او الظلم) بالفعل كالتعريب واخذ المال) ظلموا وعدوا (انا) ومنع حقته (وجه ما) وهذه الاشياء تورث الغضب لا كثرها اس فتاين الاختلاف منها) لان اكثرها خلق مذموم في نفسه فمع انها مسبب للغضب وبعضها وان كان مباحا في نفسه لكنه مؤد اليه فيكون مذموما باعتبارها (الا ان ييقن تحمله وحمله فلا بأس حينئذ) اي حين الفعل والحلم (بما حل منها قليلا) مثل المزاح كما كان يفعل صلى الله تعالى عليه وسلم من قليل المازحة مع اصحابه وبمزح ولا يقول الاحقا هذا فيما اذا صدورت منك لغيرك (واما اذا صدورت) هذه الامور (من غيرك فيك فليكلمك والم والعفو) لما سبق (فان لم تندر) على الحلم والعفو لكون طبعك يتخلفه (فعليك الصبر والكظم) في الحال (والانصار) بعده على وفق الشرع بقدر الظلامة (وان لم تندر عليها) اي الكظم والغيظ (فلا يذهب ولا يجلس في مكانها) اي مكان يظن فيه هذه الاشياء (فان وقعت) انت فيها (بغثة) فجاءه (ففر) منها (فرارك) اي مثل فرارك (من الاسد) فان ضررها اشد منه (واحوال هذه الاشياء) في تفسيرها واحكامها في الشرع (سبحي) ان شاء الله تعالى في آفات اللسان (ومن اشد بواعث الغضب) والتهور (عند الجهال) نظرف البوارع (تسميهم اياه) الغضب والتهور (شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبرهمة وغيره وجية) اي تلقيه بالاثاب المحمودة غيرة وجم لا (حتى تميل النفس اليه وتستحسنه) وتتشوق الى تحصيله فطنا منها انه امر محمود في نفسه بمجرد التسمية (وقد نأ كذالك) اي ميل النفس (بكناية شدة الغضب من الاكبر في معرض المدح) بالشجاعة ونحوها

(والله في ما ناله الى التشبه بالا كابر) فيجب الغضب في القلب بسببه (وهذا) المذكور من التسمية بالامور
 المذكورة والمذبح بشدة الغضب (خطا وجعل بل هو من قلب ونقصان عقل الا يرى ان المريض اسرع
 عضبان من العصب والمرارة من الرجل والسج من الكمل) اضعف قواه والكمل من الرجال من يبلغ ثلاثين الى
 خمسين فنج الى آخر عمره (ومنه) اي من اشد بواعث (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) المعروف
 ما عرف شرعا من واجب ونذب والمنكر حرام ومكروه تحريما ارتزعا (خصوصا اذا كان بالحدة والعنف
 وعدم الاضافة الى الشارع) (خصوصا في الملا) فسر با كابر القوم ولذا قال الشافعي من وعظ اخاه سرافقة
 نصحه وزاته ومن وعظه جهر افقد فضه وشانه (فيظن المصاحب انه من عند المتكلم لا) من عند (الشارع وانه)
 اي الامر (يريد) بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الامر والنهي) لا النصح فيغضب لجم له (بالاحكام
 الشرعية اذ العالم يعرفه وان لم يفقه الى الشارع ويعرف انه النصح فلا اشتباه في حقه فلا غضب (وعلاجه)
 علاج هذا السبب والباعث (الكلام بالبين والرفق) وهو العمد في الحسبة قيل وعظ المؤمن وعظ فعتف
 فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني فامر به بالرفق فقال فقول له فولا لنا
 الاية وفي نصاب الاحكام ان حسننا وحسننا في الله عنهما خراجا الى الصخر آخر ايا شيئا نؤا ولا يحسن
 الوضوء فصالا مع انفسهم ما ناله شيخ فكيف تقول له انك لا تعلم الوضوء اهل يغضب فانه ان يجيبه الى به فعله
 الوضوء فترامنه ولا ياشيخ انظر الى ما احسنه فكل من كان في اليك من الامر وان كان مثله فيستغفر ويرفق به
 تحسنان الوضوء ولكن لا احسنه فكل من كان في اليك من الامر وان كان مثله فيستغفر ويرفق به
 ثم يأمره وان اصر بضعفه ويحسن اليه ثم يأمره سكي ان ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
 اضاف ما نفي مجوس فلما اكاروا الطعام قالوا له ما تأمرنا يا ابراهيم قال ان في اليك حاجة فقالوا ما حاجتك
 فقال اسجدوا لي مرة واحدة فتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان هذا الرجل اصطنع معروفا كثيرا فلو اسجدنا له
 مرة واحدة ثم رجعنا الى آلهتنا لا تضرنا تلك السجدة فسجدوا جميعا فلما وضعوا رؤوسهم على الارض ناجى ربه
 فقال اني جهدت جهمدي حتى جعلتهم على هذا ولا طاعة لي فوق هذا وانما اتوفيت بذلك اللهم اشرح صدورهم
 بالاسلام ففرقوا رؤوسهم فاسلموا جميعا (والاضافة الى الشارع وفي السران امكن) بان عزم على فعل منكر
 في المستقبل واما اذا بان بالفعل فلا يمكن التكلم حينئذ سرا بل لابد من التكلم جهر بالرفق واللين قال
 في النصاب ينبغي للامر بالمعروف ان يأمر في السران استطاع ذلك ليكون ابلغ في الموعظة والنصيحة وقال
 ابو الدرداء رضي الله عنه من وعظ الخاء في العلانية قد شانه ومن وعظه في السر قد زانه وان لم تنفعه الموعظة
 في السر يا امره بالعلانية (وله السر اربع) عطف على التكلم ليزول كونه من عند المتكلم (واما اذا غضب مع
 اهل) بالشرائع (فن الرأيا او كبرا والحب ومنه) اي من اشد بواعث (الظن الخطأ) لعدم مطابقته (وعدم
 ممراد المتكلم) من كلامه بان يريد من كلامه معنى مجازيا وهو يفهم الحقيقة خلفا فربسته او معنى
 حقيقيا وهو مشهور في المجازي او مستتر لئلا يترحم المعاني (فعلى المتكلم التبيين والتفسير) بشرائط
 التبرير واللفظي اولا يتكلم ابتداء بكلام يوضح لهم المخاطب غير المعنى المقصود وذلك قوله (والاحترار عن
 الاجمال في كلامه) الظاهر ليس ما في مصطلح الاصول من مقابلة المشكل والحقي بل ما يشمل الكل
 بل المشترك ايضا واما التشابه فلا يقع في كلام غير الشارع الا ان يكون على طريق الاقتباس او بلفظ آية او سنة
 شاملة للتشابه كما في كلام الناس على قدر عقولهم واتقوا مواضع انهم في كلامه (واحتشاش الاذى) من
 جانب المخاطب قال في الشريعة وشروط الامر بالمعروف ثلاثة صحة النية من اعلاء كلمة الدين وكلمة الله تعالى
 والتمسك بمعرفة الحق والثبات الصبر على ما يصيبه من المكروه قال في نصاب الاحتساب ويجب فيه ثلاث
 خصال رفق قال تعالى في بارحة من الله لت اتم فان الغلظة لا تزيد الا فسادا وحمل في ذلك عما يقال له من المكروه
 وقه الا يصير امره بالمعروف منكرا وينبغي ان يشاور صاحبه فيما اشكل عليه كما سأل عمر عبد الرحمن بن عوف
 ومجاجة التعجب وروى نحوه هذا ان عمر رضي الله عنه كان يعسر ليلة مع ابن مسعود رضي الله عنهما فاطلع
 من خال باب فذا شيخ بين يديه شراب ونية تغيبه فندره عليه فقال ما اتجش شيئا مثل ان يكون على مثل هذا
 الحال تمام اليه الرجل وقال يا امير المؤمنين انشدك الله الاما انصفتني حتى اتكلم قال قل قال ان كنت عصيت

الله واحدة فقد عصيت انت في ثلاث قال ما هن قال تجسست وقد نهى الله عنه وقال ولا تجسسوا وتسقوت
 وقد قال الله عز وجل وامن البر بان تؤمنوا البيوت من ظهورها الى ابوابها ودخلت بغير اذن
 وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير ملبسين حتى تستأذوا وتسلموا على اهلها فاقبال عمر رضي الله عنه
 صدقت فهل انت عافى فقال غفر الله لك فخرج عمر وهو يكي ويقول ويل لعمري ان لم يغفر الله له يحد الرجل
 يخفى بهذا عن اهل وولده والان يقول رأى امير المؤمنين ان لا يجسس ولا يتسور ولا يدخل بيتا بلا اذن
 (وعلى السامع التثبت) اي التثبت (والتأمل) في الكلام قال تعالى في الحجرات يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
 فاسق بنبأ اي بخبر كذب فتبينوا فان تصيبوا وما يجهل به فتصيحوا على ما فعلتم نادمين (وحسن الظن بالمؤمنين)
 فلا يحمل كلامه على وجه قبيح وقد امكن حمله على وجه حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما لا تظن بكلمة
 خرجت من في اخيك سوءا وان لم تجد في الخبر محلا ثم ظاهره الاطلاق لكن قال في الفيض بصلحاء المسلمين
 في حديث حسن الظن من حسن العبادات وقال يعني اعتقاد الخير والصلاح في حق المسلمين عبادة وقال وقيل
 اسوأ الناس حالامن لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احدا لسوء فعله وقد بلغ حسن الظن عند بعضهم الى
 ان يجد الخلل الذي يضرب الرقاب ويعذب اخف حسبا منه يوم القيامة واقرب الى رضى الله عنه (وان استنبه)
 مراد المتكلم به التأمل يعني يجتهد ولا يتأول بل كلامه بحمل حسن ولو باحتمال ضعيف او قليل من الجحاز
 والسكينة والاستعارة او حقيقة مقابلة مجاز مشهور ونحوها (فعليه الاستعفاء) اي يسأله عن مراده
 من كلامه (لا اله الا الله) فانه مذموم فقل له محلا صحيحا وانت لم تطاع عليه قال في الدرر والبرازية
 اذا كان في المسئلة وجوه وجب الاحتياط ووجه واحد يمنع ميل العالم الى ما ينفعه ولا يرجع الوجوه على
 الواحد لان الترجيح لا يقع بكثرة الادلة (شعر)
 وكمن عائب قولا صحيحا * وآفته من القوم السقيم
 قال في تعيين المحارم ان من اعظم مداخل الشيطان في القلب سوء الظن وهو حرام بالاية اجتنبوا كثير من الظن
 الاية وبالحديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث في الاحياء وكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساويه
 يجب عليك بقلبك بترك اساءة الظن فسوء الظن غيبة القلب وامان ان تكشف يقين ومشاهدة فلا يمكنك
 ان تحمله بحمل حسن فعليك ان تحمله على سوء ونسيان وخطأ ما امكن (ومنه) اي من الاشد المذكور
 (الفعل الصادر خطأ) كمن رمى الى صيد فيقع الى انسان او ماله فيتأف ذلك الانسان او ماله فاذا كان هذا
 الخطأ باعنا شديدا الى الغضب والغضب وصف (فلمية) اي على الفاعل المخطئ (التثبت والاحتياط) في امره
 حتى يتخلص من الخطأ (وعلى المجنى عليه العفو) فان العفو افضل كاحر (وان لم يقدر) على العفو يشك ان عدم
 القدرة انما يكون بالامتناع ولو بالية ولا شك ان العفو ليس له ذلك الامتناع بل هو من الافعال الاختيارية
 مطلقا (فالتعجب) ما اتفقه نقلا او حالا (على وفق الشرع) بلا زيادة ولا نقصان لان جزاء سيئة سيئة مثلها وان
 الجرمية على قدر الجرم (لا التهور) والغضب (فمنه حب الدنيا والخير من علمها) اي على الدنيا (فان الرجل)
 القنبر (قد يسأل من غنى شيئا) من امة الدنيا (فلا يهبطه) ذلك الغنى (فيعضبان) اي السائل والمستول
 اما السائل لمعنه واما المستول فليسوأل السائل ما هو شقيق نفسه وروحه او غضب السائل (وسيجي)
 علاجه) اي علاج حب الدنيا (ان شاء الله تعالى فان كان غضبه) غضب السائل (لمجرد رد كلامه وعدم اجابته)
 لا يكون الغنى مانعا لاله عنه (فن التكرار والحب) لامن المحبة (كن يغضب عند رده شفاعته في امر مباح)
 كالشفاعة للتصدق على الفقراء (او حرام) كالشفاعة لاجل على الفسق واما الغضب لرد شفاعته في امر
 واجب كالشفاعة في اعطاء المدينون دينه لادان فان لم يرد رد كلامه فن التكرار والحب وان اقله امر منكرا
 وتردعه واجبا فغضب في الله (ومنه) من اشد بواعث الغضب (القدر وهو نقص العمد) قيل العمد
 ما يكون من الجانبين واما ما يكون من جانب فوعده ونقصه خلف وعد والميثاق (كمطاف زفير او ما يكون
 على التأكد لانه من الوثاق) بلا ايدان) اي بلا اعلام بالنقض مثلا اذا جاء احد الامام مع الكفار ورأى قرض
 العهد خير الا يجوز له ذلك قبل الايدان وكذا سائر الامور (وهو الحادى والعشرون من آفات القلب
 ٢) مسلم (عن ابى سعيد) انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسكن غار لواء وهو العلم

دون الريبة والجمع الوية كذا عن الصباح وانما كان له لواء لاظم بار غدره لاهل الموقف فيريد عذابه بالقضاعة
والملوسية وقيل انه امد الذي يقول قولاً ولا يفي فنهمل من لم يثبت اذا نذر وبما حلف عليه (عند استه)
يوم القيامة قيل والاسات العجز ووراده حلقه الذي يحتمل ان يكون ذلك الاواء ممكلاً له من عند دبره
يبد بهض الملائكة اشارة الى ادياره وتكيس حاله وقبح امره وقيل بمعنى انه يلصق به ويد في منه دون الا يكون معه
استباه ليزداد فضيحة وتضاعف استهانة وعن ابن عربي يريد الشجرة به وهي عظيمة في النفوس كبيرة على
القلوب يخلق الله عند وجودها من الالم في النفوس ماشاء على قدرها وانما كان عند استه لتكون
الصورتان مكشوفتين الظاهرة في الاخلاق والباطنة في الخلق انتهى (يرفع له بقدر غدره) فن عظم غدره
رفع لواءه اكثر ومن كان غدره ادى رفع لواءه كذلك وقيل لكل غادر علامة يشهر بها في الناس لان موضع
الاراء الشجرة وفي حديث آخر لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة وفي رواية الا لا غادر اعظم غدر من امير
عامه وفي حديث آخر من امنه رجل على دمه قتله فانه يحمل لواء غدره يوم القيامة (وهو حرام) للاحاديث
السابقة من التقيج والتغليظ والتشديد بالوعيد سيما من صاحب الولاية العامة لان ضرر غدره متعدد وقيل نهي
الرعية الامام عن الغدر بما نطروا عليه لكن في ثبوت الحرمة بالخبر الواحد خفاء وان كان دلالة المتن قطعية
الا ان يراد من الحرمة الكراهة فتأمل (وضده واجب) ولومع الكفار (وهو حفظ العهد وعند الحاجة الى
نقضه) اي ابطال العهد (وجوب ايذانه) اي اعلامه قال تعالى وما تخافون من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
اي اطرح اليهم عهدهم على سواء لا يكونوا على توهم بقاء العهد فيكون خيانة والله لا يحب الخائنين
تعليل لتبذ العهد وعدم مفاجأة القتال بالاعلام قيل هنا ومن حفظ العهد الواجبة حفظ عهود المشايخ فن
عاهد في سلوك طريق الله فيجب عليه المحافظة على عهده وفي الفيض اذا ظهر للمريد ان الشيخ الاخر من يقتدى
به فله ذلك وقال آخرون لا تكمل الا يكون المكلف بين رسولين مختلفين الشرائع والمرأتين زوجين وهذا اذا كان
مريد تربية فان كان مريد محبة البركة فلا مانع من الجمع لانه ليس تحت حكمهم وقال بعض الصوفية ينبغي
ان يخدم كبيراً كاملاً ثم يقدمه ان لا يصعب الامن هو اكل منه والا جعل صحبته مع الله كما قيل كن مع الله وان لم
تدرك من مع الله كان مع الله كافي قوله تعالى كوني من الصادقين لعل ذلك مقيد بعدم اذن الشيخ فلا يجوز نقض
عهود المشايخ بمجرد تركهم وايذائه اليهم بل الى من يفسد اليهم وفخر يك خاطرهم يسوء حيا كان او ميتاً فانه عند
(ومنه) من اشد البواعث (الخيانة وهو) اي الخيانة قيل والتذكير باعتبار الداء والوجه بمعنى فعل الخيانة
بل بمعنى السبب من اسباب الغضب ويمكن ان هذا من قبيل ما يجوز تركه وتأييده (الثاني والعشرون)
من آفات القلب (وهو ايضا حرام) كالفرد لانه من خصال الفسق كما في حديث آية المنافق ثلاث ان قال
واذا اتى من خان (وضده) اي ضد هذا الامر (وهو الامانة واجب) كما في حديث انا لامة الى من ائتمنت ولا تخن
من خانك (حد) احمد (ر) البرار (ط) الطبراني في الاوسط (حب) ابن حبان (عن انس) بن مالك (رضي الله
تعالى عنه انه قال قلما) قيل بمعنى ما التافهة لان لفظة ما الدائرة كافة عن العمل فيكون مجرد النفي اقول
المقام يقتضي النفي لكن لم نطلع وجه دلالة على النفي ثم هو فعل ماض وما كافة عن طلب الفاعل فلا فاعل له
وكذا اطال وكثر نحو فلما يرح زيد وطالما صحبتك وكثر ما قلت كذا (خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الا قال لايمان) كامل لانني حقيقة الايمان الا بان يراد الاستحلال (ان لامة له) فان المؤمن من امنه الخلق
على انفسهم واموالهم فن خان وجار فليس يؤمن (ولادين) هو الخضوع لاوامر الله ونواهيه وامانة والعهد
الذي وضعه الله بينه وبين عباد يوم اقرارهم بالربوبية (لمن لا عهد له) قيل عن التيسير هذا وامشاله وعيد
لا يراد به الوقوع بل الزجر والردع ونفي السكال والفضيلة قال الحكيم والعهد هون ذكرا الله للعبد يوم اخذ الميثاق
تنسيه الاعداء وحفظه الموحدون لكن يعتبر بهم العقلة فاوفرهم حظاً من الحفظ او فرهم حظاً من الذكر انتهى
قال المنظر هذا لغير الامام واما الامام اذا غدر مع الحر في مصلحة فجازا قول اطلاقه غير مسلم كما هو قال الطيبي
في الحديث اشكال لان الدين والايمان والاسلام اسماء مترادفة لمفهوم واحد فلم يفرق بينهم ما وخص كل واحد
بمعنى وجوابه انهم ما وان اختلفت اللفظة قد اتفقت افعالها في فان الامانة ان مع الله بمعنى التكليفات فلازم الوجود
لالامانة في روم الاداء وان مع الخلق فظاهر والعهد ان مع الله فاشان ما اخذ على ذرية آدم في الازل وهو

الاقرار بروبوته وما اخذه عند هبوط آدم من متباعدة هدى الله بالاعتصام بكتابه تعالى وسنة رسوله
وان مع الخلق قطاها ايضا فحينئذ ترجع الامانة والعهود الى طاعة الله تعالى في اداء حقه فمكانه لايمان
ولادين لمن لا يفي بعهده الله بهد ميثاقه ولا يؤدى امانته بعد جملها وهي التمسك باليف انتهى موجزاً من نقل عن
الشيخ ضعف الحديث لكن الغيرة وفي الجامع لايمان ان لامة له ولا صلة لمن لا طم ورله ولادين لمن
لا صلة له وموضع الصلاة من الدين كوضع الرأس من الجسد (وتجري الامانة والخيانة في القول ايضا)
بكرامته في الاموال والابضاع (د) ابوداود (عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
المستشار الذي طلب منه المشورة مؤثراً) اي امين فيما يشئ من الامور لا يكتف ما هو مصلحة للمستشير
فان كتم فقد ضره وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فيجب عليه ان لا يشير الا بما يراه صواباً
فانه كرامة للرجل الذي لا يامن على ايداع ماله الا ثقة وفيه حث على ما يحصل به معظم الدين وهو النهج
لله ورسوله وامانة المسلمين وبه يحصل التصالب والاتلاف وفي الجامع زيد هنا قوله فاذا استشير فابشر
بما هو صانع لنفسه قال المناوي لان الدين النصيحة كما تقرر واقصى موجبات البخل ان لا يرى الانسان
لاخيه ما يراه لنفسه انما المؤمنون اخوة وفيه ايما بطلب الاستشارة المأمور بها في قوله تعالى وشاورهم في الامر
وقيل المشاورة حصن من الندامة واسن وسلامة ونعم العون المشاورة (تنبيه) قال بهض السكاكين يحتاج
التصالح والمشير الى علم كبير كغيره فانه يحتاج الى علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لاحوال الناس وعلم
الزمان وعلم المسكان وعلم الترجيح فيعمل بحسب الاربع عند ذاك وعلم من احوال انسان الخالقة وانه
اذا اراد به شئ فعل ضده يشير عليه بما لا ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فلذا قالوا المشير والتصالح يحتاج الى علم
وعقل وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج ونزوة وتأن فان لم يجمع هذه الخصال فخطأه اسرع من
اصابعه كذا في الفيض (ومن افنى بغير علم) ادعى خلاف علمه كان الاثم على المفتي اما لو اجتمعت فاخطأ فلاثم عليه
ولا على المستفتي بل ان اصابه فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد (كان الله على من اقامه) اذا كان ثقة في علمه
وعمله وغير مطعون من جهة العلماء الثقاة وافق بالقول المجهور واذ لم يكن كذلك فالاثم عليهما
واما اذا اجتمعت الثقة فاخطأ فلاثم عليه ان لم يكن طريق الحق بينا ولا على المستفتي بل للعالم اجر ينقل عن المواهب
لعل هذا في الاجتهاديات وفي الجامع عن علي رضي الله عنه عن تار بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
السموات والارض (ومن اشار على اخيه) قيل وان لم يشتره (بما روي عن الرشد في غيره فقد خانه) اقول
في الجامع هذا حديثان احدهما المستشار مؤثراً لكن بالزيادة المشارة آتيا والثاني من افنى الخ حكمي ذلك
عن المناوي لكن لم اره في المناوي على شرح الجامع (ومنه) من اشد بواعث (خلف الوعد) اذا قدر على التجاوز
واما خلف الوعد فقيل كرم ثم فرق بين العهد والوعد الاول من الجانبين والثاني من جانب وتقص الاول بغير
عذر حرام مطلقاً بلائذ ان والثاني خلف وعد حرام بنية الخلف لانه كذب وعد ولا تجازي حيفاً واجب لانه نهي
منكره بقرينة كذا في اعف الاثم وبفعله يرتفع كالباع القاعد ومن يفعل الذنب لان الواجب في الاول الفسخ وفي الثاني
التوبة فاذا فسخ العقد وتاب ارتفع الاثم والا فيصير مضافاً ثم نفس العهد والذنب وانما الاصرار على المنكر
وترك الواجب الذي هو الفسخ والتوبة وجازية الوفاء ثم هو مستحب لا واجب لان الكذب بناء على عدم الوفاء
ايس بهمد حرام فلا يلزم رفعه ولكن التحقيق الصدق يستحب الوفاء كما في الحاشية (وهو) خلف الوعد (الثالث
والعشرون) من آفات القلب (وضده) التجاوز الوعد والوفاء به قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون (روى ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبدلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل
الله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فلولوا يوم احد فقاتلوا ولم مركبة من لام الجهر وما الاستفهامية
والا كثر حذف الفهم حرف الجر كثر استعماله ما معاً واغنائم ما في الدلالة على المستفهم عنه (كبر
مقتلاً) اشد البغض نصبة للتمييز للدلالة على ان قولهم هذه اممة خالص كبير عند من يحقدونه كل عظيم مبالغة
في المتع عنه (عند الله ان تقولوا) فاعل كبر (ما لا تفعلون م) مسلم (عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اية) علامة (المنافق ثلاث) قيل لا ياتي في زيادتها عليه لان
العدد لا مفهوم له لا ينبغي ان مدار الاشكال من اضافة آية الى الحلي باللام ولا عدم دلالة الجنس فامضاف

والمضاف اليه للاستغراق فلا دخل في الجواب لا اعتبار المقوم وعدمه فتأمل (وان صام وصلى) وهما
من عظام ما بقى الاسلام عليه والظاهر منها الفرض خلافا لمن وهم بالعموم بالنفل (وزعم) اعتقد (انه مسلم)
يعنى لا يقيد عامة اعماله واعتقاده اسلامه ولا يخفى انه لا يكفر صاحب هذه الخصال ولو هو عموما فالمراد
الاستقلال كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ويحمل على نفي كمال الايمان او على عدم نفع الايمان
في الزيادة عن مثل هذه الكثرة كما قيل او على سلب المدح الذى وصف به المؤمنون واستحقاق الذم الذى
وصف به المنافقون والفساةون كما عن الحسن ويمكن ان يراد من المنافق مطلق الفاسق على الجواز المرسل
او شبهه المتناقض ومثله على حذف المضاف او يجوز نفي لفظ الآية ولا يبعد ان تحمل الآية على الامارة والامارة
بما يتصل وبؤيد ذلك ما روى عن البخارى انه ينزع عنه نورا الايمان كما في حديث من روى نزع الله نورا الايمان
من قلبه ونفى لتمامه حمل الحديث على ظاهره قيل المراد نفي العمل كما في قول حديثه لعمر رضى الله
عنه ما هل تعلم شيئا من النفاق اى من صفات المنافقين الفعلية وقيل محمول على من اعتاد ذلك ولم يبال بها وانا
بأمرها فيكون منافقا خالصا وقيل ان تلك الخصال محمولة على انما آية المنافقين في زمانه لا جتناب
احكامه عن تلك الخصال ولا توجد الا في المنافقين كما روى عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم (اذا حدث)
عما في الدين اوفى الدنيا (كذب) عدا واما الصور التى يجوز فيها الكذب فبأنا اخر هذا من قبيل عام خص
منه البعض (واذا وعد اخلف) الا ان لا يقدّر على اتيانه لان مثل هذا محمول على الاستطاعة وسلامة الاسباب
لان الخلف بما لا يطاق يمنع (اذا كان بالفعول وضع عنده امانة امر الا وافر الا لاسيا اسرار) (خان ح م)
عن ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا اى شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال لعلها عليه وصيرها خصالا عادة ودينا له
قيل عن الكرمانى اربع مبتدأ بتقدير اربع خصال والافهم ونكرة صرفة والشرطية خيرة ويحتمل كون الشرطية
صفة واذا حدث خبره وقال التقى اربع مبتدأ وبالجملة بعده صفة له قال والاحسن ان يجعل اربع خبرا
مقدمة ومن مبتدأ الخبر (ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) يتركها عن ابن حجر
النفاق لغة مخالفة الباطن للظاهر فان في اعتقاد الايمان فنفاق الكفر والنفاق العمل ويدخل فيه
الفعل واستلزامه ماوت مراتبه (اذا اتى خان واذا حدث) خبر عن ماضى الاحوال (كذب) لعمري لم يمدعته
في التصدير واذا وعد اخلف لم يف (واذا جاءه عذر) نقض العمد وترك الوفاء به (واذا خصم فجر) مال في الخصومة
عن الحق وقال الباطل في الفيز عن البيضاوى يحتمل اختصاص هذا بابا زمانه لعله شور الوحي بواطن
احوالهم وميراثهم والمنافق بما يخصه من النفاق في زمانه ولم يصرح باسمهم لعل بان منهم من يتوب ولان عدم
التعميم اوقع في النصيحة واجاب الدعوة وابتعد عن التفور والخصامة ويحتمل العموم للتأكد كيد في الزجر اذنا
بانها طالع النفاق التى هى اسمع التبايع فانه كفر بموته باستمراءه وخدايع مع رب الارباب فعملم من ذلك انها
منافية لحال المسلمين ولذلك بالغ سبحانه وتعالى في شأنهم ونفى عليهم بالخصال الشنيعة ومنهاهم بالامثال
القبيحة وجعلهم أشداء على الكفار وأعد لهم الدرك الاسفل من النار فيعلم من ذلك ان هذه الاشياء اولى الامور
واحتمل بان يماجر عنها ولا يورق مراتبها فان من وقع حول حى النفاق يوشك ان يقع فيه ويحتمل ارادة النفاق
العرفى من مخالفة السر اعلم متلفا فرأى امور الدين علنا وبتركها فظلتها والنفاق مأخوذ من النفاق وهو
السرب الذى له طريقان وعن الطبري اقيم الكذب اذ قوله تعالى واهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وعن العزائى
والخلف في الوعد قبيح فابالك وان تعد بشئ الاوتى به بل ينبغي ان يكون احسانك للناس فعلا بلا قول
ان اضطررت الى الوعد فاحذر ان تخلف الابهى از ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق
(قالوا عذبت الخلف كذب عمد حرام) فالوفاء به واجب كالصدق في اعداء الفاسد والتوبة للمذنب واذا ولى ارتفع
الائم والابتناع هذا اذا خلى عن العوارض والموانع وطبعه ان يكون كذلك والافسائى جواز الكذب
في ثلاث صور مثلا (واما بنية الوفاء الحرف) بل مطلوب اذا كان فيه ادخال مرور على المؤمن (ثم انه) اى الوفاء
على تقدير بنية (لا يجب عند اكثر العلماء رجم الله تعالى) وعند غير اكثر واجب كما بانى وانما لم يكن واجبا
مع انه كذب لعدم تعدد كايثيرا به قوله أشك كذب عدا لا عدا فيه لا وجوب فيه (بل يستحب فيه) كون

خلفه) بعدم الوفاء (مكرها وتزيبا) ونقل عن العيني شرح البخارى وقال العلماء يستحب الوفاء بالهبة وغيرها
استحياء ومكرها وبكرها خلافا لكرهاه تنزيه لا تحريم ويستحب ان يعقب الوعد بالمشيئة ليخرج عن صورة الكذب
ويستحب اخلاف الوعد اذا كان المتوعد به لا يترتب على تركه مقسدة انتهى وفي الفتاوى الزينة لابن نجيم عند
عده الصغائر وخلف الوعد فاصداله (بدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وعد الرجل) اخاه بما يسوغ شرعا
(ونوى ان ينفى) له قيل فيه دليل على ان النية الصالحة يشاب الانسان عليها (فلم يقبه) قيل لعذر منه
(فلا جناح عليه وفي رواية فلا اثم عليه) لا يخفى على هذا التقريب لان عدم الاتيان ان لعذر فينبغي ان لا يكون
الاتيان مستحبا ولا الخلف مكروها بل قوله فلا جناح فالظاهر انه ينق الكراهة مطلقا نعم قد يجتمع الجواز مع
الكراهة كما تبين كثيرا من الفقهاء يقول يجوز مع الكراهة وان قوله لا جناح فى معنى لا بأس ومن معانى لا بأس
ما هو تركه اولى لكن هذا الترتيب كراهة الا ان يدعى شمول الكراهة اليه بناء على ان الاحكام خمسة فلو لم يدخل
لان عدم المحصر قال المتناوى اما لو تخلف عن الوفاء بغير عذر فهو وملازم بل التزم بعض الائمة تأنيه انهم يوم هذا
الحديث ولان الوفاء بالعهد مأثور في جميع الاديان لكن ابو حنيفة والثافى على ان الوفاء مستحب لا واجب
ويأول هذا الخبر انه لا يأتى حيث كان الوعد لازما له بذاته لا للوعد ومنعه عذر قال في شرح الرعاية والوعد الذى
هو محل الخلاف كل ما يدخل الشخص فيه بسبب مواعيد تلك في مضرة او كلفة ومنه ما لو تكلف طعاما وجلس
ينظر موعدك انتهى فتأمل (رواه) تد عن زيد بن ارقم رضى الله عنه والحديث يهذين المخرجين على هاتين
الروايتين وقع في الجماع هكذا اذا وعد الرجل اخاه وفيه ان ينفى ان ينفى ولم يجزى لامرعا فلا اثم عليه ثم قال في الفيز
الحديث غريب وسنده ليس بقوى قال الذهبي وفيه ابو نعيمان مجهول كشيخه ابى الوفاص وقال المتناوى
اشكل سنده على مجيهم ولين انتهى ولا يخفى ان دلالة الحديث على هذا ليس بقوى كما فهمت من السابق (وعند
الامام احمد ومن تبعه الوفاء واجب) فتساركة اثم (والخلف) بلا عذر (حرام مطلقا) عزم على الوفاء اولا (فقيه)
شبهة الخلاف وآية النفاق) لا يخفى ان الخلاف من غير ائمة الحنفية هنالك من يعتبر في الفتوى الا ان يراد طريق
التقوى كما يشير اليه قوله (وشأن السالك) الى الله (الا جتناب من الخلاف) فانهم يعتبرون خلاف كل الائمة
اذ خلاف غيرهم قلده معتبر عندهم لانه وان خطا في اعتقاده لكنه يحتمل الحق كقولنا ان مذهب ابى حنيفة
حق يحتمل انطأ ومذهب غيره خطأ يحتمل الحق والمتنوع المتقى يحترز عن هذا الاحتمال مهم ما قدر لكن قوله
وآية النفاق يقتضى الحرمة ولو ظنا فانهم (والاخذ بالوفاء) قال البساطى في حل الرموز وجب على الصوفى
ان يحصل من العلم ما يصح به على وفق الشرع على الاتصاف بين المذاهب الاربعة فالصوفى اذا كان حنفى
المذهب مثلا وجب عليه الاحتياط في امر وضوئه وصلاته وسائر عباداته حتى يكون موافقا لمذهب
الشافعى ومالك واحمد فان مذهب الصوفية الجمع بين اقوال الفقهاء فان لم يفسر الجمع بأخذوا بالاحوط
والاولى فان الشافعى لا يعترض عليك ان تتوحد فى القولين واباحنيفة لا يعترض عليك اذا توحدت لمس الذكر
والمرأة والواجب ان يجب احكام المذاهب الاربعة ويدعو بالخبر لجمعهم ولا يذهب احد او اما الرخص فيجب
تركها على كل حال اتفاقا انتهى هذا في التقوى فان العمل بالرخص عند اهل الفتوى جائز وما فعله صلى الله
تعالى عليه وسلم وقوله ومحبة الرخص فمحمول على تعليم الشريعة اوقبل اعلام لزوم العزيمة قيل قال
الائمة ان الخروج من الخلاف سنة بلا خلاف ما لم يثبت ضعف مدرك او به ادم سنة صحيحة او وقع الخروج
منه في خلاف آخر كذا نقل عن المواهب وفي حديث الجماعة ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى
عزاه وفيه ايضا ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته وفيه ايضا ان الله يحب ان تقبل رخصه
كما يحب العبد مقرة ربه (ومنه) من اشدواعته (الكلم) وعرض الحاجة لمثل قولهم او هو يوم (لا امر
مستقبل (او مغموم) لما فاته في الماضي (او محزون) لما صابه من البلاء والمصائب في الحال (ومنه ما مدر من
صبي او مجنون او حيوان مما تأذى به ككراهة كبر) ناصي (وشتم) من المجنون (وعسار) من الحيوان (فيغضب)
منه (ووبى يئسهم ويلعن ويضرب) يجوز ضرب الحيوان الالوجه (وهذا) النوع (من اجمع انواع الغضب
ومنشأه خبث الطمع) ورداءة النفس والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتحمل اذاهم في غشى على هواهم
كما روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انى لا دخل في الصلاة وانما اريد ان اصلي فاجمع بكاء الصبي فانوى

في صلاتي مما علم من شدة وجدانه يكافئه اوجز صلاته ولم يقضب وان شغل قلبه به (واضح من هذا) الغضب
(من يقضب على جاد) كجبر وشعر (بسة وطه) عليه (او عدم قراره) في مكانه عند الوضع خاروي من غضب
مومني عليه السلام على جبر وضع عليه فخر الجرم مع الثوب عند اعادة اخذه الثوب ثقيل لان الجوزة مثل
ذل العقلاء (او عدم انقطاعه او) عدم (انكساره وشعره فيقضب) تخلفه عن مراده (ويشتم بل ربما يضربه
ويبلغه) كالسكر والاحراق والبسيع فيدخل في المبذرين (مع علمه بانه لا حياة له ولا شهوة ولا تآذي)
من ضربه وشتمه (و) غضب (من يقضب على فعل نفسه كالغبار) في المشي (وعدم احسان شيء) من اعماله
مما اراده (فيبب نفسه ويبلغه ويضربه) وربما قتل نفسه او يلقيها من مكان مرتفع (بجلاف من يقضب
على نفسه بعصيان الله تعالى) بترك او امره او ارتكاب مناهيه (او كسله) من بعض الطاعات (او تركه بعض
التوافل فيعمل عليه امورا شاقة) حتى يتقادمادونها والاول فيعمل عليها ولعله من التامع (وربما يخلف
او ينذر) بالامور الشاقة كالنذر بالصوم والحج والتصدق (وهذا حسن وغيره) حجة (دينية) يشاب بها
(واقبح من هذا) المذكور كله من يقضب على الله تعالى في اوامره ونواهيه او على الرسول صلى الله تعالى
عليه وسلم في سنته (لان هذا كفر) وكثيرا ما يقع هذا الغضب (بعد الغضب على شيء) بعد (قول
غيره هذا امر الله تعالى او نبيه او سنته صلى الله تعالى عليه وسلم) فيغضب على الله تعالى او حبيبه عليه
السلام ويكثر والعياذ بالله تعالى منه ويكون قول الغير وقودا لغضبه حتى يوقعه في احد المهادن (فلذا قال
صلى الله تعالى عليه وسلم الغضب يفسد الايمان) الظاهر من الغضب الاحتراق فيقتضي ان يقصد كل غضب
الايمان وليس كذلك وان الظاهر ان قوله فلذا اشارة الى الغضب الى الله ورسوله كيدل عليه لفظ الغضب ولو اراد
العمد لزم اثبات القرينة وهي صعبة ولو اقول فساد الايمان لا يصلح الاستدلال لان يراد عموم الجواز (فتعود
بالله من شرور اخسنا) ويثبت اعمالنا (واما الغضب عند رؤية المعاصي والمنكرات فمعمود لانه غضب
في الله تعالى وحجة للدين) صيانة (ولكن بشرط الاعتدال وعدم تجاوز الحد المشروع في القول كما كفر
وباشفاق ويزاني وبالوطني فيسارق فان كلها) اي كل هذه الالتقاط (حرام فيكون ثم ورا) خروج عن حد الشرع
ولذا يجب التزير ولو اتي ما ولا لانه وان لم يلزم التزير لكانه لا يقضي ذلك (بل يكتفي بتجاوز الجاهل) لانه
اما جاهل في نفسه او عالم لم يمتنع على نهج علمه والعالم الغير العامل ملحق بالجاهل كما قال تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء (وبالحق) اي نافس العقل فلو لم يكن احق لم يقرب المنكر (ان احتج اليه) كالمادة والاصرار
في الاظهار فيه اشارة الى ان الاول ان لا ياتي مثل ذلك ايضا في الاستدلال بل يرتق ويلين كافي قوله تعالى فتولاه
قولنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله كافي الجامع الصغير وفي نصاب
الاحتساب ويغني الدين والشفقة ولا يكون قضا على القلب لانه تعالى قال فتولاه قولنا ولولا وعظا المأمون
الطليقة واعظ يغتف فقال يا رجل ارفق قد بعث الله خيرا منك الى شرمي فامر بالرفق فقال فتولاه قولنا
نعيط برقن ولان لا يغتف وزرع فانه يؤيد داعية المعصية ويحمل العاصي على المقابلة والايذاء قال صلى الله
عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينه عن المنكر الا وبقى فيما يأمره وفق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم
فيما ينهى عنه (وفي الفعل) عطف على قوله في القول (كالضرب الشديد) لعل التجاوز في الشدة لا في اصل
الضرب كافي حديث اذار ايت منكم رافة غير ما يديكم الحديث قال في النصاب قد يكون التعزير بالصفع
وتعزير الاذن والكلام العنيف والضرب وبأخذ المال وفي الفتاوى يقيم التعزير بكل احد حال مباشرة
المعصية ومن حد او عز رفات هدره ويكون بالقتل ابتداء وبهدم بيته وبالنفي عن البلد على حسب جنابته
ورأى الامام والقاضي (والجراح والمنكف بل يكتفي) في الغضب بالفعل (بجور الجذب والنفي بينه وبين
المعصية) التي غضب لاجلها (لان لا يمكن ان يكون الضرب) الشديد فيأبى بالضرورة (فيقتصر بقدر
الضرورة) ولا يتجاوز الحد لان ما ثبت بالضرورة يتقدر بقدرها (وكثير من المتعصبين) اي الامر من المعروف
والناهي عن المنكر فان المعنى الشرعي للاحتساب ذلك (يخطئون في هذا) فيضربون فوق حاجبة الضرب
(فيقرطون) يتجاوزون الحد (في الحجة) هو في الشريعة عام يتناول كل مشروع وفي العرف اختص بامور
كأقامة الجوارح وكمس المعازف واصلاح الشوارع والتفصيل في نصاب الاحتساب (فلا ينبغي خبرهم)

في الاحتساب (شرهم) كالضرب بغير مبرر شرعي ودور المقاصد اولى من جلب المنافع وفي النصاب ان عمر كان
يعص مع ابن مسعود رضي الله عنهما فاطلع من خذل باب فاذا شيخ بين يديه شراب ومغنية تغنيه فسور عليه
فقال ما افجع شيئا منك فقال الرجل ان عصيت واحدة فندعصيت في ثلاث تجسست وقد نها الله قال
ولا تجسسوا وقد روت وقال تعالى وليس اليربان تأقوا البيوت من ظم وروها ولكن اليرمن اتقوا البيوت من
ابوابها ودخلت بغيران وقال لا تدخلوا بيوتنا غير موافقكم حتى تستأذنا او اذنوا فقال غفرت غفرت
فقال غفرت لك فخرج وهو يسكي ويقول ويل لعمري ان لم يغفر الله له وفي آخر شرح العبد للجلال الدواني
وقعت القصة بغير آخر (المقام الخامس) من مقامات الغضب (في الحلم وهو افضل من كظم الغيظ لانه) اي
كظم الغيظ (تحمل) تكلف العلم (بعد هيجان الغضب محتاج الى مجاهدة كثيرة) لقيام الغضب ولكن اذا تعود
ذات مدة صار ذلك اعتيادا فلا يكون في كظمه تعب وهذا طريق اكتساب الحلم كما سيجي (والحلم) هو (عدم
الهيجان) عند وجود محررات الغضب (وهو) اي الحلم (دال على كمال العقل) لعدم غضبه مع وجوده سببه لكثرة
ادراكه وشدة تأنيبه في استقبال الوقائع والنوازل وامط باره عليها (و) دال على (انكسار قوة الغضب
وخضوعه) اي الغضب به في تذله وانقياده (للعقل) ولكن ابتداء التعلم وكظم الغيظ لما يناسب (وفي) في الحلم
(ثلاثة مقاصد) في فواءد الحلم وفي فواءد عمرانه وفي طريق تحصيل الحلم (المقصد الاول في فواءد الحلم وهي
ارادة الاول بحبة الله) اي رضاه عن انصف به (صف) الامة هاني (عن عائشة رضي الله عنها) وعن ابوبكر
(انما قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت) صارت ككواكب في عدم الخلف
او وجوبها عايدا (بحبة الله تعالى على من اغضب) باليساء الامة قول (الحلم) فلم يؤخذ من اغضبه وهذا في الغضب
اغفر الله ثم قال في المناوي في اسانيد احمد بن داود بن عبد الغفار قد وثقه الحاكم وقال في الميزان كذبه الدارقطني
وغیره ثم ساق من كاذبه هذا الخبر وقال في اللسان ابن ظاهركان يضع الحديث (طب) الطبراني (عن فاطمة
رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ومن منابها رضى الله عنها ان عائشة
رضي الله تعالى عنها سئلت اي الناس احب الى النبي عليه الصلاة والسلام قالت فاطمة قبل ومن الرجال
قالت زوجها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم هذا ملائكة نزل من الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم
على ويشر في بان فاطمة سيدتنا امهات المؤمنين والجنات سيدات جنات اهل الجنة وقال لها صلى الله
تعالى عليه وسلم يا بنية اما ترين انك سيدتنا امهات المؤمنين قالت يا بنية فابن مريم قال تلك سيدتنا امهات جنات
سيدتنا امهات المؤمنين وروى جليلك سيدا في الدنيا والاخرة فان قيل قرنها التي يقتضي كثرة روايتها كجائزته
والجواب ان احاديثها في غاية قوة قلنا لعمري كثرة عمرها بعده عليه السلام اذا ماتت بعده بسنة اربع وقيل ثلاثة
اشهر بنت تسع وعشرين سنة وقيل ثمان وعشرين ونصف في رمضان رضى الله عنها وصلى على ابنها وسلم (ان الله
يحب الحي) صفة متبهاة من الحياة اي العبد صاحب الحياة الداعي للجميل الوقاع للذلة (الحليم المتعفف)
المتعز عاني اي يدي الناس زهدا وقناعة بالضرورة (ويغضب البذي) من تكلم بالسوء وقد يفسر بالسفه
(الفاحش) المتكلم بالافراش والاباغ والعيوب (السائل الخلف) المجدد في طلب النفي فدل الحديث انه
نهى الى حب الحلم كالحياة والهمة (و) المطلوب (الثاني كونه) اي الحلم (زينة ومطلوب) لجدد في الله تعالى عليه
وسلم دنيا عن (سفيان ابن عيينة) على صيغة التصغير (انه قال كان من دعاء النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اللهم اغني بالعلم) المراد العلم النافع وهو العلم بالله تعالى وصفاته واهكامه والعلم بكيفية التعبد له
والتأدب بين يديه فهذا هو العلم الذي يسط في الصدور وساعه فيتسع وينشرح للاسلام وقيل النافع هو الذي
يستعان به على طاعة الله ويلزمه الماخفة من الله تعالى والوقوف على حدود الله وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي
كل علم لا يورث صاحبه الخشية والتواضع والتبعية للخلق والشفقة عليهم ولا يحمله على حسن معاملة الله
تعالى ودوام مواضعه وطلب الحلال وحفظ الجوارح واداء الامانة ومخالفة النفس وصيانة الشهوات فذلك
العلم الذي لا يقع وهو الذي استعاض النبي عليه السلام منه بقوله اعوذ بك من علم لا ينفع وعن الجليلي العلم النافع
ما يدل صاحبه على التواضع ودوام المجاهدة ورعاية السرور ومراقبة الظاهر والخوف من الله والاعراض
عن الدنيا وعن طالبها والتفان منها ومحبة ابواب اربابها وترك ما فيها على منة وما النصيحة للخلق وحسن

الخلق معهم وبجلاسة الفقر آه وتعظيم اولياء الله والاقبال على ما بينه وقال الفضيل العالم طيب الدين ودواء
 الدنيا آه الذين فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه حتى يبرئ غيره (شعر)
 وغيرتني يا ممر الناس بالتقي * طيب يدأوى الناس وهو مريض
 فاذا كان العالم بهذا الحل من الدين كان اماما يقتدى به في الظاهر والباطن يمتدى بواره كل من صحبه ويستقي
 به كل من تبعه ويكون حجة الله على عباد ووركة في بلاده كذا في شرح الحكم (وزيد في الحكم) اي الصبر على الاذى
 والتجاوب والاحسان والاصحرام وتحمّل الاذى وتزكّ الاثم ولذا عند كسر رباعيته وشيخ وجهه يوم
 احد قالوا دعوت الله عليهم فقال لم ابعث لسانا ولكن بعثت داعيا ورسولا اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
 وفي رواية اغفر قومي قال الناذي ابو الفضل انظر ما في هذا القول من غاية الخلق اذ لم يقتصر صلى الله تعالى عليه
 وسلم على السكوت عنهم حتى عفا عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اغفر او اهد ثم اظم رصيب
 الرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بحجهم فقال فانهم لا يعلمون والتفصيل في الشفاء احياء كاهن (وكرمى
 بالتقوى) فانه لا اكرم منها عند الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقواكم (وجعلني بالعافية) قيل العافية
 من جوامع الحكم ثم ان العافية هي سلامة الدين من البدعة والعمل من الافة والنفس من الشهوة والقلب
 من المنية وهي الاستقامة على الدين وصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على عمر الساعات او قرار القلب مع
 الله لحظة او نفس بلاه ولا ورزق بلا عناه وعل لا رياء وان لا يكلك الله الى غير اودين قوم وبدن غير مقيم وقاب
 سليم والتوكل على الرب الكريم والختم على الشهادة والبعث في زمرة اهل الولاية والمرور على الصراط بالسلامة
 ثم دخول الجنة اوهى عشر خمس في الدنيا العلم والعمل والاخلاص والشكر والرضى بالقضاء موحد
 في الآخرة يفاض الوجه وربحان الميزان بالحنان والجواز على الصراط والخجاة من التزيان والدخول في الجنان
 هذه اقوال في العافية وحين سئل عليه السلام عن افضل الدعاء قال سلوا الله العافية فان احدكم لم يدعها بعد اليقين
 خيرا من اعافية كذا نقل عن الخالصة (والثالث) من فوائد الحكم (كونه قرن العلم وما موراه سنى)
 ابن السني (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا العلم
 الامر لاطلق الوجوب عينا وكفاية (واطلبوا مع العلم السكينة) قيل الامر للهدى والسكينة الوفاء (والعلم
 استورا اجهلوا اخلاقكم لينة لمن تعلمون) من التلازمة (ولان تتعلمون منه) الاساندة (وتكونوا من جبارة
 العلماء) من التجرؤ والتكبر فيقلب جملة حكمكم والرابع رفع لدرجات وشرف البنين في الجنان
 (طب) الطبراني (ز) ابرار (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم الا انيتكم) اخبركم (بما يشرف الله به البنين) التفعيل للتصيير اي يصير شريفا (ويرفع به الدرجات
 قالوا نعم يا رسول الله قال بحلم) يضم (على من يحلم) بكسر الهاء اي غضب (عائلك وتغف عن ظلمك وتعطي
 من سرك وتصل من قطعك) كافي حديث افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من سرك وتصدق عن
 ظلمك وفي حديث الجامع الاعلى خلاصات يتبعك الله بهن عليك بالهلم فان الهلم خليل المؤمن والحلم وزيره
 والعقل دليله والعمل فيه وورق اياه واللين اخوه والصبر امير جنوده قال المناوي انا كان الحلم وزيرا لانه
 الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر
 فطابت وانما تطيب النفس بسة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا انشرف نور اليقين ذهب الخيرة
 وزالت الخوارق واستراح القلب وهي صفة الحلم فم وزير المؤمن ووازره على امر به على ما يقتضيه العلم فاذا افتقد
 الحلم ضاقت النفس وانه ردت بلا ويزو في حديث ايضا الحليم سيد في الدنيا والاخرة قطم رمن هذين الحديثين
 ان فائدة الحلم لا تنحصر فيما ذكره من فوائد الوزارة والسيادة (المقصود اجماعا) من مقاصد الحكم
 (في فوائد ثمراته) اي نتائج نتيجته (اعني بها) اللين والرفق (فان كان حاله الرفق واللين في كل من يصاحبه فيحرم عليه
 اي الفوائد) (خسة الاول حرمة التآمر عليه) فمن كان حاله الرفق واللين في كل من يصاحبه فيحرم عليه
 التآمر (ت) عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) قيل عن النبي
 فيه عبد الله بن مسعود ضعيف وقيل عن الطبراني رجاله الصحيح (الاخبركم بمن يحرم على الناس ومن
 يحرم عليه الناس) لا تصل الناس اليه (على كل قريب) الى الناس في المجالس والتواضع (عن)

من الهون وهو السهولة والسكينة والوقار (مهل) يقضى حوائجهم ويخدمهم ويتقاد للشرع في امره وبنيته
 قال الماوردي بين هذا الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق
 عبارة عن كون الانسان سهل العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النور وطيب الكلمة (والثاني العين) يضم
 فسكون ضد الشوم (طط) الطبراني في الاوسط (هق) البعق (عن عائشة) رضي الله عنها وعن ابوها
 (انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرفق من سبع اللبن واللين البركة (والخرق) يضم فسكون (شوم)
 الحق والجهل كافي النهاية وقيل قلة التنبه لطريق الحق حق والجهل بالامور العلمية خرق بان يفعل امر اكثر
 مما يجب او اقل او على غير نظام محمود وفي الجامع على رواية جرير الرق به الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم
 الخير وفيه ايضا الرفق في المعيشة خبر من بعض التجار وفي حديث آخر من فقه الرجل رفته في معيشته وفيه
 ايضا على رواية جرير الرق رأس الحكمة فان به تنظم الامور ويصلح حال الجهم وقال سفيان الثوري اندرون
 مال الرفق هو ان تضع الامور مواضعها الشدة في موضعها واللين في موضعها والسف في موضعها والسوط
 في موضعها وقال البخاري من الامور ما لا يصلح فيها الا الشدة كالجرح وما لا يصلح فيها الا اللين كالحديث
 لم يكن منه بد واعلم انهم لا يعلمون بالشدة شيئا الا اعطوا باللين افضل منه قال برزخ
 كن شديدا بعد رفق * لا رفقيا بعد شدة
 لان الشدة بعد الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل (والثالث عدم الحرمان عن الخير د) ابو داود (عن جرير
 رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله
 اي صار محروما من الخير ونية فضل الرفق وشرفه ومن اعتد بالرفق في الامور كالمسك في العطور (الرابع
 زين صاحبه) والخامس محبة الله تعالى له م عن عائشة رضي الله تعالى عنها) قيل فيه موسى بن هارون
 قال الذهبي في الضعفاء كذا في الفيض (ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء
 الا اراه) من الزين اول هذا الحديث الرفق بين والخرق شوم واذا اراد الله باهل بيت خيرا دخل عليهم باب الرفق
 فان الرفق الخ كافي الجامع (ولا ينزع عن شيء الاشياء) من الشين ضد الزين ولذا كثر شيا الشرع في جانب الرفق
 قال عمرو بن العاص لانه عبد الله رضي الله عنه ما ما الرفق قال ان تكون ذا اناة وتلاين والخرق معاودة امامك
 ومساواة من يقدرك على ضررك (وفي رواية) عنها (ان الله تعالى يحب الرفق ويعطي على الرفق) من الابر
 (مالا يعطي على العنف ومالا يعطي على ما سواه) اي على غير الرفق من الخصال الحميدة يعني ان الله
 تعالى يعطي عبده على الرفق من الاجر والثواب ما لا يعطي على الشدة والصلابة (المقصود الثالث في طريق
 تحصيل الحلم وهو) اي الطريق (الحلم) اي تكلف الحلم (اعني حمل النفس على كظم الغيظ) وان كان حله شاقا
 عاينا (مرة بعد اخرى بالتكلف) بالمشقة (حتى يكون ملكة وطبعيا) كالمسكة الطبيعية الفريزية (مسمى
 بالحلم) لان الخلق عبارة عن هيئة في النفس يصدر عنها الفعل بسهولة من غير روية وتكاف ولكن كون التكلف
 طريق تحصيله اذ لم يكن مجبولا عليه فيقتل لا يحتاج اليه لكنه قليل جدا يشك ان الحلم ليس من قبيل
 الفعل حتى يمكن تحصيله واكتسابه بل من قبيل الكيف فكيف يمكن تحصيله اذ انكبة في النفسانية طبيعة
 ضرورية لا يمكن استحصاها بالقصد والارادة فليتأمل قال المحنسي هذا لم يكن مجبولا على الحلم لانه غير
 محتاج اليه لكنه قليل (طب قطن) الطبراني والدارقطني (عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما العلم بالتعلم) هذا ليس بمحصن اضافي او اكثري كما فهم لان العلم بالمعنى
 ليس الا من الانبياء وورثتهم على سبيل التعليم وتعلمه طلبة من اهل حيث كانوا فلا علم الا بتعليم الشارع
 ولو بواسطة وما تنفذه العبادات والتقوى والمجاهدة والرياسة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور
 ويوسع العقول ثم هو يتقسم لما يدخل تحت دائرة الاحكام وما يدخل تحت دائرة العبارة وان كان
 مما يتناوله الاشارة وما لا تنفذه النعمان وان اشارت اليه الجفاني في وضوحه عند مشاهدته وتحتفظ
 عند متابعه قال ابن مسعود وتعلموا فان احدكم لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن جندب ما يحقنا ابن هشام بالعلم
 الا انه يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكما تنفض الحداثة عنه وقال الثوري من رقى وجهه رقى علمه وقال
 مجاهد لا تعلم مستحي ولا متكبر وقيل لابن عباس سمع ثلث هذا العلم قال بلسان رسول وقلب عقول صككا

في القبط (و) انما العلم بالعلم اي بسطة النفس وتتميمها قال الراغب العلم اسمالة النفس عن هيئان
الغضب والقلم اسماء كعنا قضا الوطر اذا هاج الغضب (ومن تحرى الخير) اي طلبه وقصده او من
يبتغي في تحصيل الخير (يعطيه) اي يعطيه الله تعالى اياه (ومن يتق) وفي رواية يتوق (الشر) مثل الجهل والغضب
(يوقه) لان الامور بيده ولا مانع لاي عطيه (ففيه) قال بهضم ويحصل العلم بالفيض الالهي لكنه نادر غير
مطرد فلذا اتم الكلام نحو الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي وكل منهما على وجهين - علم
نظري يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويمتد في الانسان فيه درجة فدرجة وان كان من يكتفي فيه ادنى
ممارسة بحسب اختلاف الطبائع في ذلك كما هو البلاء وانتاني بفيض الهى فهو ان يولد انسان عالما بغير تعلم
كعيسى ويحيى عليهما السلام وقد يكون بالطبع كصبي صادق الالهة والسحفاء وآخر يعكسه وقد يكون
بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعيا وعادة وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان راذلا فهو كامل الرذيلة (وعن
بعض السلف رحمهم الله) قيل هو عبد الله بن المبارك (انى حصلت العلم) حتى صرت حليما (بما كتبه من دور)
في الافعال (بذى اللسان) بالوحدة فالجمعة فاحش (مدة مديدة وكنت اصبر على اذاه) بالتثنية وخش اللسان
(و كظم غيظي) اسنع نفسي من الانتقام بالكف (حتى صار ملكا) روى عن لقمان انى تعلمت الحكمة من
الحقماء والادب عن ابيس له ادب فاني كلما رأيت منهم فعلا مخالفا للطبعي وفيه عيب في نظري تعودت مخالفا لايام
فان قيل اصل كل خلق من مقولة الكيف وهو امر ضروري لا فعل كسبي فكيف يتقلب الضرورى كسبيا يتكلف
المدة فتأمل امه باق على خلقته الاصلية والتغير والتبدل بالتكلف انما هو لآثره والمفهوم من كلام بعض ان
الخلق من قبيل الفعل فلا كلام في صحة بدله حيث قد والسابق الى الخاطر من عبارات بهضم انه من مقولة الكيف
عند الحكماء والصوفية ومن الفعل عند المتكلمين (وهكذا) كتحصيل العلم بالعلم (طريق تحصيل كل خلق حسن
كالتواضع والسحفاء والتجاعة اعني) بالنسبة في تحصيل ما ذكره تحصيل العلم (الممارسة الكثيرة بالتكلف
الى ان يكون كهيئة راسخة وكذا) كحصول الاخلاق بالتكلف (طريق ازالة كل خلق مبي كالكره والافضل
والجلبين) الاول ضد الاول والثاني للثاني والثالث للثالث مرة بعد اخرى (اعني) بجماع التسه (الممارسة
الكثيرة على ترك مقتضاه) اي الخلق المطلوب ازالته (والعمل بضده) كما يقال الاشياء تتكف بضدها
(الى ان يزول ثقلها المصلحة الرديئة باذن الله تعالى) والحاصل ان كل خلق يقوى بالعمل بمقتضاه ويضعف بل
يعدم بالعمل بضده فظهر ان طريق التحصيل الممارسة الكثيرة على الحسن منه الى ان يكون ملكة صادرة
من غير روية وان طريق ازالة العمل بالضد وتركه بمقتضاه لانه كلما فعل ذلك حصل له ضعف وتور حتى يزول
بآذنه تعالى رأسا كما في الحاشية ثم اعلم انه اختلاف ان الخلق طبيعة غير رتبة غير مكتسبة عند بعض لقوله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى قد قسم بينكم اخلاقكم كما قسم اوراقكم رواء البخارى ومن القربطى الخلق
جبله في نوع الانسان وهم متفاوتون فمن غلب عليه شئ منها كان محمودا والا بالمجاهدة فيه حتى يصير محمودا
وكذا ان كان ضعيفا فبمراض صاحبه حتى يقوى كانه قل عن المواهب اللدنية اقول هذا مستند الى الصوفية
والسككية وعند المتكلمين كسبية (الرابع والعشرون) من آفات القلب (سوء الظن بالله تعالى) بانه لا يغفر
ذنبه ولا يعطى اوبة (وبالاثمين مجرد الوهم او الشك) بضادهم وفهمهم من غير علم او ظن واتما به فليس بحرام
بل يهض في الله ما موره كذا في الحاشية اكن قالوا ينبغي للمسلم ان رأى عيبا في اخيه ان يحسن الظن ماقدر
تأويلات فعند مطلق الظن ينبغي ان لا يتجاسر على المباشرة على موجب ظنه ويجعل على الصلاح
بادنى امكان الا اذا اقتضى ذواعى الامر بالمعروف والتأديب والتعالم الشرعي (فانه حرام) قال القرزالي
وهو حرام كونه القول لكن لست اعني به الاعتدال القلب حكمه على غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس
فعفو بل الشك عنها ايضا فلهي عنه هو الظن والظن ما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب حرمة ان
اسير القلب لا يعرف الاعلام القيوب فيلزم المنازعة معه تعالى في الحصر يدعى المشاركة فليس لك الظن
الابتيان لا يحتمل التناويل كاقيل اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يمتاده من توهم
وعادى محسبه بقول عدوه * واصبح في ايل من الشك مظلم
(قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا ما تنهون عنكم من الشك) كروا منه على جانب واهم الامم الكثر لاحتياط

في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اى القليل فان من الظن ما يجب اتصاعه كالظن حيث لا قاطع فيه من
العمليات وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كالظن في الالهيات والنبوات حيث يخالفه قاطع وظن السوء
بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور والمعاشية (ان بعض الظن اثم) تعليل مما تأنف للامر والاثم الذنب الذي
تستحق العقوبة عليه لا يخفى انه لا يلزم من ائمة بعض الظن الاجتناب عن اكثر الظن غايته ائمة بعض الظن
وانه يفهم منه ان بعض الظن ليس باثم ولا يبعد ان يقال ان البعض يتحقق في ضمن الاكثر وان المفهوم ايسر
باعتبار النصوص عندنا فيكون صورة الدليل اذا كان اكثر الظن اثمًا فالاجتناب عن اكثره لازم
لكن المقدم صدق وهو قوله ان بعض الظن اثم لكن لا يتم المقصود ما لم يبين الاكثر المطلوب الا ان يقال جانب
الاقول حسن الظن وانما كان سوء الظن اكثر لان الانسان مجبول على الهوى ودواعي الهوى كالتطبيع
وخلافها كالفسرى وما هو طبيعي اكثر واجانب الاقل سوء الظن الذي طريقه ما ليس بوجه وشك بل علم
او ظن ايضا كما به فادعهم (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال يا ايكم والظن اى ظن السوء الذي لا دليل له ولوطننا ولا فيشكل بما تقدم وفي الفيض اى احذروا سوء
الظن بمن لا يسهاء الظن به من العدول والظن تمة تقع في القلب بلا دليل (فان الظن) اقام الظاهر مقام الغدير
لزيادة تمكن في ذكر السامع (اكذب الحديث) لانه بالقضاء الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن
حديثا واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا وغيره او ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازا قال
الغزالي ومن حكم شئ على غيره بالظن بعنه الشيطان على ان يقول فيه اللسان بالقينة فيهلك او يقصر
في القياس بحقوقه او ينظر اليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولذا منع
المشرع من التعرض للظن (ولا تحسبوا) قال المناوى يهيم اى لا تفرقوا خبر الناس بلطف كالجاسوس
قال الرخسرى التحس ان لا تترك عباد الله تحت متهافتة وصل الى الاطلاع عليهم والتحس عن اخوالهم
وهناك السرح حتى يتكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثنى منه ما يكون طريقا لا فساد محترم من هلاك
ومحرمه كان يخبر نعمة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امرأة ليرى بها خازن التحس كانه له النوى عن الاحكام
السلطانية واستجاده (ولا تحسبوا) بحاسمه اى لا تطلبوا الشئ بالحساسة كاستراق السمع واصار الشئ
خفية وقيل الاول القبح عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه
وقيل الاول يخفى بالشر والثاني اعم كافي الفيض قيل عن شرح المصالح لامين ملك يعنى لا تطلبوا والطلع
على خير احد ولا على شره لان اطلاق الخبر بما يقضى الى حده واطلاع اخر يقضى الى التعيب والتفضيع
وفي الحاشية والتحس منه اى اذا كان ذلك متعلقا بظلم في ماله او بدنه او عرضه فيجوز التحس لدفع الظلم
والخلاص من شره وفيه ايضا والتكرار الخي اذا حصل الى الخسب ظن به بواسطة القرائن وكان قادرا على تغييره
مستثنى من هذا النهى (ولا تأسفوا) من المنافسة وهى الرغبة فى الشئ والافتراء به ومنه وفي ذلك ظنا تنافس
المتنافسون اى لا ترغبوا فيما يرغب فيه الغير من اسباب الدنيا بعد دليل الرضى وقيل التنافس والتصارف
واحد في المعنى وان اختلاف في الاصل (ولا تحاسدوا) بزوال نعمة الغير وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا
(ولا تباعدوا) لا يفيض به بعضكم بعضا ولا تستعملوا ما هو سبب البغض بينكم (ولا تدابروا) اى لا تعملوا
بمقتضى التباعد أخوذ من الدبر فان كلا من المتباعدين يولى دبره صاحبه وقيل لا تقاربوا قال
في المعارضة التدابر ان يولى كل منهم صاحبه دبره محسوسا بالابدان ومعقولا بالعقائد والاراء والاقوال
(وكونوا عباد الله) بمحذوف حرف النداء او خبر كان (اخوانا) حصولا ما تكون الاخوة به مما ذكر او غيره كافي الاخ
في الله وان تركتم ما ذكر كنتم اخوانا والافاعاد (كما امركم) السكاف صفة مصدر محذوف وانعاده محذوف
اى امركم وابه (الم- الخ المسلم) اى يجمعهم مدين واحدوا الاخوة الدينية اعظم من الخارجية (لا يظلمه)
كانه بيان انه ليل للاخوة لان شأن الاخ عدم ظلم اخيه كما يؤيد حديث المسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده والمؤمن من امنه الناس على دينهم واموالهم قال القاضي فن لم يراع حكمهم الله في ذمام المسلمين
والكف عنهم لم يكمل اسلامه قال القيصرى الاسلام مقام عظيم وحال شريف من تحقق به في الدنيا حاله
حال اهل الجنة في الآتى ومعناه الانتقاص للاوامر وترك الاستعصاء لها والامساك عن بناء من دخل

في الاسلام من جميع الخلق ونفع اهل وصكت الذي عنهم كذا في الفيض (ولا يحذله) اي لا يترك النصرة
والاعانة لاسيما عند مؤاخذة الظالم مع تمكنه من نصرته (ولا يحقره) اي لا يراه حقيرا فلا يتكبر عليه
(التقوى ههنا) مبتدأ وخبر (فلانا) الظاهر قالها ثلاث مرات (وبشر) صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله
ههنا (اي صدره) اي قلبه فاذا كانت التقوى في الصدر لا يحل لمسلم ان يحقر مسلما اصلا لانه لا يذرى
ما في قلبه الا به لامة ظاهرة كترك تعديل الاركان وتغنى مشايخ زماننا ورفضهم ايضا فانها حرام
لا يقبل الصلاح كافي الحاشية (بحسب امرئ) اي كافيه بالباء زائدة والسين ساكنة وان يحقره مبتدأ خبره
بحسب (من الشرائع يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على المسلم حرام دمه) اي امرأته دمه كافي حديث لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلاث النفس بالنفس واليب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة (و) ههنا (عرضه
(واخذ ماله) بغير حق كالسرقة والغصب والربا والحيلة في التجارات (ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم
ولا الى صوركم) كالحسن والعظم والقوة (ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم) اي طهارتها عما سواه
او هل بالملوص او لا قبل القلوب محل التقوى واوعية الجواهر وكسوز المعارف وقال المحشي يعني
ان منظر الله اولها بالذات هو القلب ثم الاعمال فان سالما عن العزائم الفاسدة ومحلى بالنيات المحمودة ينظر
الى الاعمال فان كانت مستقيمة للشرائط والاركان يقبل والا فلا وان لم يكن القلب سالما لا يقبل الاعمال
مطلقا لان الاعمال ليست بمنزلة الله اصلا كما زعمت الملاحدة ولا كما زعم بعض المتصوفة في زماننا من ان المنظر
هو القلب فبعد ما كان سالما عن الاغراض الفاسدة والاخلاق الرديئة قبلت الاعمال مستجيبة للشرائط
والاركان اولها لان كلا القولين خارقان للاجتماع محققان لقواعد الشرع لقوله عليه الصلاة والسلام آلا ان
في الجسد مضغة الحديث (وزاد في رواية ولا تاجنوا) التاجن ان يزيد هذا على ذلك وذلك على هذا في البيع
والفحش وقع الثمن بعد تقرير الرضى واما قبله فجائز لانه بيع من زيد وقيل النبي عن اغراء بعضهم بعضا
على الشر والخصومة وقيل الزيادة من غير قصد شراء ليعتر الراغب فيستري بما ذكره واضله الاغراء
والعريض وانما هي عنه لما فيه من التفرير وقيل المراد اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة وقيل
عن القاضي ذم بعضهم بعضا (وزاد خ) ولا يحطب الرجل على خطبة) بالكسر طلب الرجل المرأة
للتزويج (اخيه حتى يتكلم او يترك) هذا النبي بعد الرضى واما قبله فلا حرمة ما ذكر من الظن انما هو في حق
غير المجاهرين او عدم دلالة القرآن المقيدة لغلبة الظن (و) اما اهل المعصية والفسق المجاهرين صفة
للمعصية والفسق وفي بعض النسخ المجاهرين صفة للاهل لما فيه من معنى الجمعية (او) لم يجاهر امكن
(دل عليه) على الفسق (قرآن تقيده غلبة الظن) بمحصول ذلك منهم (فليس انتدبهم في الله تعالى) لا لغرض
نفساني ولنا قطع البغض بخروجهم عما هم فيه (وليس) بعضهم (من سوء الظن في شيء وبذل على هذا)
اي كون القرآن الدالة على غلبة الظن كافية على سوء الظن (قوله تعالى) انكرا على المؤمنين (فما لكم)
اي ما امركم وشأ نكم تفرقتم (في) امر (المساقين) ولم تتقوا على ككفرهم (فتبين الآية) فرقتم حال من
خبر المحاطب (وعلى الاول) على مجرد الشك والوهم (انما يحرم) الظن (اذا ظم رآه) اثر الظن (على الجوارح)
باغتيال ونحوه (قال مفيان الثوري رحمه الله تعالى) قيل الثوري بن من همدان سوء (الظن ثلثان احدهما
اتم وهو ان تظن وتكلم به والاخر ايسر ياتم وهو ان تظن (وتكلم فقط ولا تتكلم به وهذا) عدم الحرمة ما لم يظهر
اثره على الجوارح (هو المختار) عند المصنف والشج اكمل الدين خلافا للقرآني (وقد سبق في الحسد وضد
سوء الظن حسن الظن بالله وبالمؤمنين اما الاول) حسن الظن بالله (فواجب) وهذا الاشارة في قولهم ينبغي
ان يكون الخوف غالبا في الصحة لان حسن الظن بالنظر الى رحمة الله الواسعة كل شيء وفضله العظيم والخوف
بالنظر الى الذنوب والمعاصي التي يستحق بها العبد اشد الاستحقاق المذاب بالنار والتلاني ذكر ذلك غالبها
لنزع عن المعاصي والاناة الى الله تعالى كما ذكره المحشي (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى بان يظن انه يرحمه
وبعفو عنه لانه اذا حضر اجله وانت رحلته لم يبق له خوفه معنى بل يؤدي الى القنوط قال الطيبي نهي
ان يموت على غير حالة حسن الظن وذلك ليس بمقدور بل المراد الامر بحسن الظن ليوافق الموت وهو

عليه نحو قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون وهذا اخاله قبل موته بثلاث والنهي وان وقع عن الموت امكنه
غير مراد اذ هو غير مقدور بل المراد النهي عن سوء الظن بل عن ترك الخشوع واقدام الحث على العمل الصالح
المقضى الى حسن الظن والتقيية على تأميل العقوبة وتحقيق الرجاء في روح الله ومغفرته قال تعالى قل يا عبادي
الذين امنوا فوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم (خ م ت
عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال الله تعالى انما عند ظن عبدي بي) كظن العفران اذا استغفر
والقبول اذا تاب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية كذا نقل عن النووي في شرح مسلم وكظن قبول
العمل الصالح وكذا ظن العقوبة على عصيانه وفي الجامع الصغير قال تعالى يا ابن آدم انك ماد عوتني اي
مدة دعائك لي ورجوتني غفرت لك ذنوبك على ما كان منك من عظامي وجرأتكم او مادمت تدعوني وترجو
مغفرتي ولا تقنط من رحمتي فاعفرك ولا تعظم علي مغفرتك وان كانت ذنوبك كثيرة وذلك لان الدعاء يخ
العبادة والرجاء متضمن لحسن الظن بالله وهو قال انما عند ظن عبدي بي وعند ذلك تتوجه الرحمة فاذا
توجهت لا يتعظم ما شئ لانها وسعت كل شيء كذا في الفيض وفيه ايضا قال تعالى اي يا عبدي
انما عند ظنك بي وانما عندك بالتوفيق والمعونة اذ اذكر تني دعوتني فاسمع ما تقول فاجيبك قال ابن الجوزي
انما عندك بحسب ما قصدت من ذكر لي باللسان فقط او بالقلب فقط او بهما ثم دلالة هذا الحديث على
المطلوب اعني وجوب حسن الظن بالله خفية متساوية لان الخبر خبر واحد ولانه لا يلزم من كونه تعالى
عند ظن عبده وجوب حسن ظن العبد به تعالى قلنا العليل قد يجهت عن الاصول ان الظاهر المرعي شرأ طه يدل
على الوجوب سيما حديث الشيخين في رتبة المشهور وان متن الحديث ليس نفس المطلوب بل مستلزم له وبدا
عليه بخوان يقال اذا كان الله عند ظن العبد به حسنا وسوأ لحسن الظن واجبه لكن المقدم حق فالتسالي
كذلك اما المقدم فلهذا الحديث واما الملازمة فلهذا ظاهرة (د) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حسن الظن بالله تعالى (وقع هذا الحديث في الجامع الصغير على تخريج
الترمذي والحاكم ايضا برواية ابي هريرة بمجرد حسن الظن بلا تقييد بالله تعالى ولم يمرض شرحه لازوم
هذا القيد فالحديث مطلق والمطلق لا يدل على المقيد بالذلالا الثلاث وتقييد المطلق بالارأيس يجاوز
فانهم (من) جملة (حسن العبادة حب) ابن حبان (حد) احمد (حق) البيهقي (عن واثله رضى الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال الله تعالى انما عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا)
كالعفو والاحسان والاجابة (قله) ذلك فضلا ومنه منه تعالى (وان ظن شرأ) بانه لا يفقره (قله) قيل الاصل
فعليه وعبر عما ذكر من كلمة (ط) طبراني (عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال والذي لاه غيره لا يحسن
عبد بالله الظن الاعطاء ظنه) اي مقتضى ظنه واوصله اليه يوم القيامة (وذلك) الاعطاء (بان الخير يند)
توكر الخير وحده لانه المعنى بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر بغير مالم يتضمن خيرا كليله اولان الكلام
وقع فيه ثم قال المحشي هذا الحديث موقوف ولكنه بمنزلة المرفوع لانه ليس عليه ذلك بالعقل بل هو موقوف
على اليعاقبة وبذل عليه القسم (هق) يبي (عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى) يعني في يوم القيامة عبر بالمأخى لتحقيق وقوعه (بعبه الى الشارط لما
وقف على شقها) اي طرفها يقال شفا كل شيء اي حرقه وطرفه (التفت) خلفه مثلا (فقال اما والله يا رب
ان) حقيقة ونهبر الشأن محذوف (كان ظني بك الحسن) في الدنيا وقد خرجت به (فقال الله عز وجل وردوا
عند ظن عبدي بي) فينبغي لكل مسلم ان يحسن ظنه به تعالى (واما الثاني) هو حسن الظن بالمؤمنين
(خندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم) من الفساد والصالح اي استوائهم ما فقدت رجحان جانب
الصالح فبطريق الاولى لا ينبغي ان يظهر عند رجحان جانب الفساد فحسن الظن ليس بمندوب بل الا لازم
حينئذ البغض في الله كما مر قريبا فانهم لكن يشك في امدار الظن هو الدليل الدال لنا على الحكم فكيف
يمكن الظن عند كون مدله شكا وقد قيل ان الشك من بلبه التصورات والنان من التصديقات وتحصيل
التصديق من التصورات ليس بجائز على المذهب وان الشك والظن ماهيتان متباينتان فكيف تحصل احدهما
من الاخرى فكيف يحصل حسن الظن عند كون موجبه شك (ويشكل الصلاح والفساد) استحالة المساواة

(وصوفى المسلم الظاهر عدلته) لا يخفى انه بانغماس العدالة الى التساوى الصورى يخرج من الشك الى الظن فلا يكون من الباب (محملة على الفساد حرام) اللازم اثبات ذلك بالدليل كما فى حسن الظن بالله تعالى لعله اعتمد على دلالة ادلة سوء الظن فافهم (و) حله (على الصلاح) بحسن الظن (مستحب) لدلالة حسن الظن برده عليه انه اذا كان الحبل على الفساد حراما يلزم ان يكون ذلك منهيما وقررى الاصول ان النهى عن الشيء امر بفسده فاللازم هو الوجوب لا الاستحباب وقد كان الظاهر انه من قبيل ما كان له ضد واحد وقد قيل ايضا ان ضد النهى عنه واجب ان قوى المقصود بالنهى والافسدة مؤكدة فتأمل ثم قال فى الحاشية واما عدم الحبل على شيء من الصلح والفساد بل التوقف بخلافه ليس بحرام ولا مندوب (الخامس والعشرون) من الاكاث القلبية (التطير) مصدر تطير من الشيء وطيره منه (والطيرة) وهو فى الاصل التغاؤل بالطير فانهم يتفألون باسمائها واصواتها ومرورها ثم خص بالتشاور وهو جعل الشيء علامة للشوم والشوم ضد الدين فلهذا قال (وهو التثاؤم) وذلك انهم اذا خرجوا للحاجة فان رأوا الطير يمر بمنته يتكرونها وان يسرى يشاءون ويرجعون الى بيوتهم ويرجعون الطيور فان اخذت جانب اليمين يتبركوا وكونوا جانب اليسار فيتركون (وهو حرام) بالاتفاق واما الاختلاف فى الكفر كاذب اليه بعض الفقهاء لظهور مثل هذا الحديث (د) ابو داود (عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيرة شرك) على التشبيه بالبلغ كزيد اسد او من حيث اعتقاد التائب منه قال المحدثى هذا اذا عمل بمقتضاه وحققه واما اذا لم يحقق فلا بالاتفاق بل لا اثم عليه على المختار واما كان شركا لان العرب يعتقدون ان ما يتشأأمون به سبب مؤثر فى حصول المكر وهو من اعتقاد ان غير الله يفع او يضر فقد اشرك والفرق بين التطير والطيرة ان التطير الظن السيى بالقلب والطيرة الفعل المترتب عليه وقد جاء النهى عن الطيرة فى الكتب السماوية (فلا تأي) اي كر هذه الجملة ثلاثا تأكيد اهتماما بشأنه وقد فعلتوهم ارادة غير المعنى المقصود بلفظ النسبة بين الشرك والتطير (واما ما) اي ليس بحسب وبما من جباة معاشر المسلمين او ايس من اهل الاسلام من تطير (الا) ويجوز ذلك من نفسه (ولكن الله يذهب) اي التطير (بالتوكل) فالتوكل علاج للتطير ويذهب اثم التطير عن الخطأ الى معنى الحديث ما من الا من يترضه التطير وتولى على قلبه الكراهية فيه فخذفها اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخارى كان سليمان بن حرب يذكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكنه من كلام ابن مسعود ولكن قال المناوى تنبيه ابن القطان وقال ان كل كلام مسوق فى السياق لا يقبل دعوى الدرج فيه الا بجملة ودليل وقيل فانه كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لموافقة قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث لا ينجون من احد الفتن والطيرة والحسد وسأ حدثكم بالخروج من ذلك اذا ظننت فلا تتحقق واذا تطيرت فامض واذا حدثت فلا تبغ وعن ابن مسعود ان الثمام والرقى والتولة من الشرك اتقان خزائن تعلقها العرب على اولادهم لاتقاء العين كقولهم عليه الصلاة والسلام من علق قيمة فقد اشرك واما كان شركا عند ارادة دفع المقدرات المكتوبة وعن ابن عبد البر ان اعتقد رد القدر وعن ابن حجر وغيره هذا فى الم يكن فيه تحوقره آن والاخافيه ذكره تعالى فلا تنهى عنه فانه انما جعل للتبرك والتوقى باسمائه وكذا انتهى فيما يعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء والسرف كذا فى الفيض وفى النصاب لكن ينزعه عند الخلاه واقربان وعن الحاشية ما صنعت المرأة لحب زوجها حرام وما يتخذ اعباءة لقرين المرأة عن زوجها ارتداد فيقتل ان اعتقد التفرق من الامة وكذا فى البرازية (خ) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى (يجاوزة الهلة من صاحبها الى غيره كما فى المبارقة) اي لاسراية له من صاحبها لغيره كما يعتقد الطيبات يعيون من سرائتها بالطبع بل ذلك متعلق بالمشيئة الربانية والنهى عن مدانة المجذوم من قبيل اتقاء الجدار المائل والسقينة المعيبة (ولا طيرة) اي تشاؤم كما هو فى النصاب اذا خرج الى السفر فصاح الحق ورجع من سفره بكمفر عند بعض المشايخ وعن المحيط اذا صاحب الهامة فقال رجل يموت المريض يكفر عند البعض (ولا هامة) بخفيف الميم على الصريح وحكى ابو زيد تشديد هاء دابة يخرج من رأس القمل او تتولد من دمه فلا تزال تصيح حتى يؤخذ بشارة كذا روى العرب فاكثرهم الشارح قال القرطبي ولا ينافيه خبر لا يورد مرض على مصحح لبنائه على الاعتقاد او تشويش النفس وتأنير الوهم فيه دفع التعارض بلامدخل فيه للشيخ وعن ابن رجب المشروع عند وجود الاسباب المكرهة

الاشتغال بما يرجى به دفع العذاب من اجل الطاعة والدعاء والتوكل على الله قبل عن شرح السنة ومن ذلك تطير العامة بصوت الهامة (ولا مفر) بفتحتين وهو تأخير المحرم الى صفرى النفس او دابة فى بطن الانسان فلهذا اذا جاءت قال البيهقي ويحتمل ان يكون نقيا لما يتوهم ان شومهم تكثر فيه الدواهي وعن جواهر الفتاوى سألت عن جماعة لا يسلمون فى صفر ولا يبتدون بالاعمال فيه من النكاح والدخول فيه ويتكفون بما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام من بشرى يخرج صفر بشرته بالجنة هل يصح هذا الخبر وهل فيه نحوسة ونهى عن العمل فيه وحكى كذا لا يسلمون اذا كان القمر فى برج العقرب وكذا لا يخطون الثياب ولا يقطعونها اذا كان القمر فى برج الاسد هل الامر كذا عزا قال اماما يقولون فى صفر قد كثر شئ كانت العرب يقولون ذلك واماما يقولون القمر فى العقرب او فى الاسد فانه شئ يذكره اهل التجوم ولتنفيذ مقالتهم ينسبون الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو كذب محض انتهى قوله كانت العرب الخ يشعروا ارادة تجويره وانت تعلم ان فعل العرب لا يصح كون طرقة الى الجواز بل اكثر افعاله افعال زمان الجمالة وليس بشئ فى الصحيح الشرعية ولا يخفى ان هذا الحديث بحجة عليه ثم قبل ومن زعمات العرب ان فى بطن الانسان حبة تعضه اذا اجاع ويسمونها صغرا (وراد) البخارى (فى رواية) وفر من المجذوم كقصة من الاسد) لانه من الامراض المعدية باذن الله تعالى كالجرب والحصية والوباء باذنه تعالى واما قوله ولا عدوى يعنى بطبعه لا بقوله تعالى تكاثرهم العرب وعن عياض فى صحيح شرح مسلم كان فى وفد تعيق رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما قد ياب غنائه فارجع وفى البخارى فر من المجذوم فرار له من الاسد وعن جابر انه عليه السلام اكل مع المجذوم وقال ثقة بالله وثوقا لى عليه وعن عائشة رضى الله عنها وكان لشامولى مجذوم وكان ياكل فى صحفى ويشرب فى اقداحى وشام على فراشى وذهب عمر رضى الله تعالى عنه وغيره من السلف الى الاكل معه ورأوا ان الامر باجتنابه مفسوخ والصحيح عدم تحضه لامكان الجمع بحمل القرار على الاستحباب والاحتياط واما الاكل فلتعليم الجواز واختلف هل للمرأة الخيار فى فسخ النكاح عند وجودها زوجها مجذوما وايضا دلل لامة منع نفسها عن قربان مولاه وهل يمنع من الدخول فى المسجد وانهم عند تكثيرهم هل يؤمرون باقتناء موضع لانفسهم خاصة وهل تمنعهم من تصرفاتهم النافعة (د) عن قطن (ابن قبيصة رضى الله تعالى عنهما عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العياقة يكسر المم له قيل هو التكم لكن فى الحاشية زهر الطيور عن اما كنه او الاعتبار باسمائها واصواتها ومساكنها وامثال ذلك من العياقة (والطيرة) اي التشاؤم باسماء الطيور واصواتها والوانها ووجه مسيرها عند تغيرها كما يتفأل بالعقاب على العقوبة والقرباب على القرية وبالهدى على الهدى وكما ينظر ان طار الى جهة اليمين يمين او اليسار تشام (والطرق) يقع وسكون الضرب بالحمى او الخط بالرمل ومنه الضرب بالبقالة والتعير فى زماننا وهو ضرب من الكهانة (من الحبث) من اعمال السحر فسكالسحر فى الحرمة وعن الفردوس الحبث ما يعبد من دون الله وقيل الكهنة والشياطين فعلى هذا يصح كون المعنى من اعمال اهل الشرك والكهنة والشياطين قيل والحاصل انهم يمينون بكل ما يوافق هواهم وان كان جانب شرويتشامون بما يخالف وان جانب خير ويتشامون بالهامة وان انصح الطيور لابن آدم واشفق به ونقل عن حياة الحيوان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال الا اخبرك يا امير المؤمنين باغرب شئ قرأته فى كتاب الله تعالى ان هامة جاءت سليمان عليه السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال عليك السلام يا هامة لم لاتا كلين من الزرع قالت خرج آدم بسببه قال لم لاتشرين من الماء قالت غرق فيه قوم نوح قال لم تركت العمران واخترت النار قالت لان الخراب ميراث الله تعالى قال فما صياحك فى الدور قالت اقول ويل لىنى آدم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال لم لاتخرجين فى النار قالت من كثرة ظلم بنى آدم لانفسهم قال ما تولىين فى صياحك قالت اقول ترقودوا يا غافلين وتبينوا السفركم سبحانه خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس فى الطيور انصح لابن آدم واشفق من الهامة ولا فى قلوب الجمال ابغض منها (خ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى بطبعها كالمطباء والعين والاطباء فى بعض الامراض كما سبق (ولا طيرة واما التثاؤم) ضد الدين (فى ثلاث

في القرم) بان تكون شعوسا وتستعمل في المحرم (والمرأة) بان تكون بذية اللسان او عاقرا او معرضة
 العيب (والدار) بضيق مساكنها وسوء جيرانها (وفي رواية قال ذكروا الصوم عند النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقال ان كان الصوم في شيء في الدار والمرأة والقلم) قيل معناه لو كان للصوم وجود لكان في هذه
 الاشياء وليس فليس (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رجل يا رسول الله اما كافي دار كثير فباع عددا
 وكثيرا منها اموالنا فحولنا) نقلنا وهاجرنا (الى دار اخرى فقل فيها عددا) بالموت (وقلت فيها اموالنا)
 بالتلف وعدم النماء (فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذروها ذميمة اختلقوا في تطبيق قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم انما الصوم في ثلاث بعموم قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الطيرة شرك) وقوله عليه الصلاة والسلام
 (ولا طيرة) وجه التعارض ان قوله الطيرة شرك في قوة سلبية كاية اعني لا شيء من الطيرة موجود لقوله
 ولا طيرة وقوله انما الصوم في قوة موجبة جبرية اعني بعض الطيرة موجود اذ الطيرة هي التشاؤم فان هذه
 الثلاثة بعض من مطلق الطيرة فمما قضيتان متناقضتان فاما يوفق اوبرج احدهما او يحكم ان كان موضع
 يجري فيه النسخ فيصح احدهما ان علم تاريخهم ما والا لتساقتا ولم يحكم بشي من موجبهما فيحكم بما تنقض
 التواعد والاصول اذ لم يرد شي من هذين الامرين (قال بعضهم صوم الثلاث بطريق القرض) والتقدير
 (بدليل الرواية الاخرى) وهي ان كان الصوم في شيء في الدار والمرأة والقلم لان وضعه ان للشك واصل الشك
 العدم او في لو كما اشير انما وان بعض الرواية يفسر بعضها ككسب بعض الحديث لبعض الاخر والاية كذلك
 فخاص له منع لقوله بعض الطيرة موجود لكن يرد ان قوله قبله ولا طيرة لا يلائم لما ذكره لاسيما التعبير بكلمة انما
 الموضوع للصوم وانما كيد بل الظاهر ان قوله وانما الصوم بيان تغيير لما قبله لا يجوز كونه بيان تغيير بالعطف
 وعدم ذكر اهل الاصول ليس لعدم جواز بل لعدم اطراده وانضباطه كما في المرآة آتاه لا يفهم من تخصيص
 هذه الثلاثة بالقرض وجه بل الجميع في الامكان والامتناع متساو وعلى ان قوله ذروها ذميمة آت عن
 ذلك وتأويله ايضا بعيد (وقال بعضهم) منه تلك الجزئية بمعنى عدم اتحاد موضوعها مع موضوع الكلية
 والاتحاد شرط في الوحدات للثمانية (صوم المرأة سوء خلقها) مثلا وفي الاكثر ولا يجوز فيها (صوم
 القرم شعوسا) نقرت من رايها واشتدادهما كما وفي النووي بين قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والخير
 معقود بنواحي الخيل وبين قوله ان الصوم قد يكون في القرم بان الصوم بعدم كونها معدة للغزو
 ونحوه وان الصوم والخير يجتمعان في التفسير الخيرا بالاجر والملة في الرواية الاخرى ولا يمنع مع هذا ان يتشام
 به انتهى (وصوم الدار ضيقها وسوء جيرانها) مثلا فان نحو بعدها عن المسجد وبعدها عن الماء وبعدها عن المشايخ
 الدنيوية مثل ذلك فخاص ذلك منع كون الصوم في الحديث بمعنى الطيرة بل بمعناه اللغوي وتخصيله ان اراد
 من الطيرة في الجزئية هو الصوم بمعنى جعل الشيء علامة للشركة لانه في ذلك اذا الصوم في الحديث بالمعنى اللغوي
 وان اللغوي فالجزئية مسلمة لكون لان اتحاد موضوعي الجزئية والكلمة اذ موضوع الكلية السالبة
 هو الصوم بمعنى العلامة المذكورة وقد شرط في التاقتض اتحاد الموضوع كما مر انما لا يخفى ان قوله ذروها
 ذميمة ليس بلام لذلك بل آت ايضا وان الصوم بهذا المعنى كثيرا فراده فلا يحسن تخصيصه بالثلاثة سيما باداة
 الحصر (وقيل صوم المرأة غلامها) فجاءه عن الحد (وقيل ان لا تلد) لكونها عاقرا (وصوم القرم
 ان لا يفرى عليها) بل تعدل اغرا من الفاسدة لا يخفى ان هذين واجهان الى ما قبله بل الاولى ان يجمع كله
 بفصل واحد (وبعضهم) قال (ان هذه الثلاثة مخصوصة من الطيرة) بالجواز لشدة الابتلاء بها عادة كذا
 قيل لا يخفى ان امتناع الطيرة يشبه ان يكون ذاتيا فاشتداد الابتلاء لا يؤثر في جوازها وما حجية عموم البلاء
 والعصر والخرج فانما يؤثر فيها هو من الموضوعات الشرعية لا الامتناعات العقلية فيه يضعف قوله (ويقويه
 قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الاخر ذروها ذميمة) لان الاحتجاج بالحديث بل بمطلق النص
 انما يمكن اذا كان معناه من الامور الممكنة والافتاؤل النصوص ان امكن والا فترد ان امكن
 كخبر الواحد والا كالاخبار العجيبة المشهورة فيكون من التشابهات فيتوقف ولا يبعد ان يقال ليس
 المراد بالشرك في الحديث ظاهره اذ التشاؤم لا يستلزم تأنيده غير تعالى حقيقة بل مثله يجري في غير التشاؤم بل
 في مطلق العادات بل في الاتفاقيات الغالبة فلا يحسن تخصيصه بالتشاؤم فعمل الحق انه يجوز خالق الله تعالى

في بعض الاشياء الصوم دون بعض فتنى ذلك البعض في بعض الاحاديث واثبت في بعضها الاخر واليه يشير
 قوله (ويكون صومها باذن الله تعالى وبخاصية وضعها فيها) فان قيل فاذا ثبت الصوم في البعض بالنص فلم
 لا يجوز ان يثبت في البعض الاخر بالقياس قلنا لا يجوز القياس في مقابلة النص لانه ان في ذلك تلك السلبية
 السالبة النبوية فيكون رأيا في مقابلة النص وان ثبت حكم الاصل انما هو بنص على خلاف القياس ومن
 شرط القياس ان يكون ثبوت المقيس عليه خارجا عن سائر القياس فان قيل انهم قد يدعون السومية في غير
 هؤلاء الثلاثة كم هؤلاء الثلاثة ويستندون ذلك الى الخبر به وقد علم في فن الميزان بل الاصول ان الخبر يثبت من
 مقدمات البرهان قلنا لانهم لا يثبتون الخبر به لانهم انما تنصرون عند عدم الخلف كما تنصرون فلا شك ان ذلك ظاهر
 المنع ولو سلم فليس كل تجربه من اليقينية بل منها ظنية كما تقر في محله لم لا يجوز ان يكون منها وهمية كما يشهد به
 الوجدان ولو سلم فيجوز حصر الثلاثة في الحديث بناء على الاعم والاعلم فتأمل فيه (كالادوية المضرة والعين)
 المصبية (لا بطبعها) لخاصة ان التشاؤم جائز في الثلاثة لا بطبعها بل باذنه تعالى واما غيرها فلا يجوز باذنه
 تعالى كما لا يطبعها لعدم النص ولعدم القياس كما عرفت فاعتقادات التشاؤم في غير الثلاثة كما يكون ككذب
 لعدم خارج لنفسه يستلزم تكذيبه صلى الله تعالى عليه وسلم فيكون ان على قصد التكذيب عيانا بالله تعالى
 ولا فيكفر ايضا عند من يقول لزوم الكفر كفر ولا يكفر عنه من لا يقول به بل يشترط الالتزام في كونه كافرا
 فافهم لعل هذا الجواب الثالث هو الحق كما عرفت فيكون ايجاد الصوم فيها كما يجاد الحرارة والطبخ والاسراق
 للتأني كونه من الامور العادية الاختيارية له تعالى لا بايدياع قوة موجبة لما ذكر ونحوه الالم عند المرح
 والشع عند الطعام كما في شرح العقائد للتقاراني ونقل عن السنوسي الاتفاق في اكرامه من اعتقد تأنيده هذه
 الاشياء بطبعها (وكذا اخذوا في تطبيق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وقر من المجدوم وقوله عليه الصلاة
 والسلام لا يورد مرض) بكسر الراء من كانت ابله مرضى (على مصحح) من كانت ابله مصححة (ترجمه خ م
 عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لعوم قوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ا كثرهم جعلوا الاولين على صيانة
 الاعتقاد) مما يكفر احبه او يبدعه عند حصول تلك الامراض بالمخالطة على طريق الاتساق باعتقاد
 التأني من غيره تعالى (كما) في الحديث الوارد (في) حق (الطاعون) حيث كرهوا القدوم عليه بلا ضرورة
 وفي الجامع الصغير فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا واذا وقع بارض ولستم بها فلا تبطوا
 عليها وفي رواية فاذا سمعتم به بارض فلا تدموا عليه وفي رواية من جمع به بارض فلا يقدر عليه وان وقع
 بارض وهو بها فلا يخرج فرارا منه نقل عن القاضي عياض هذا اي صيانة الاعتقاد وهو قول الاكثرين
 كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها الفرار منه كالفرار من الزحف (وبعضهم) حل (على ان المتي) بقوله
 لا عدوى (التعدي بالطح) فيجوز السراية باذنه تعالى وعلى الاول لاسراية مطلقة وهو الاكثر كما اشير
 آتيا (كما يعتقد اصحاب الطبيعة) من القلاصة (واما باذن الله تعالى وخلقه جائز) وهو الموافق لما نقل
 ان عمر رضي الله تعالى عنه حين توجه الى الشام وسمع ان الطاعون فيها رجع فقبل ان يفر من قضاء الله تعالى قال
 فرار من قضاء الله وعن ابي موسى الاشعري ومسروق والاسود بن هلال فروا من الطاعون وعن عمرو بن
 العاص فروا من هذا الرجز في الشعاب والادوية فرؤس الجبال وفي الاشياء عن البرازة واذا زلزلت الارض
 وهو في بيته يستحب له الفرار الى الصحراء لقوله تعالى ولا تلقوا ابائكم الى الهلكة وفيه قيل الفرار
 مما لا يطاق من سبب المرسلين ثم قال وهو يقيد جواز الفرار من الطاعون اذا نزل ببلده والحديث
 في الصحيحين بخلافه انتهى قال المناوي في شرح حديث اذا وقع بارض وانتم بها الخ عن الخطابي اجد الاخرين
 تأديب وتعليم والاخره فوض وسلم وعن الثوري شئ انه شرع لنا التوقي من الجدور وقد صح انه عليه
 الصلاة والسلام لما باع الجرم مع اصحابه من دخوله انتهى وعن قتاد بن الربيع الفرار من الطاعون
 بنسبة الاجابة من قدره الملقطه جائز وفي شرح الشريعة عن النووي في شرح مصحح ان الجذام كالجرب
 والحصباء والوباء من الامراض المعدية باذنه تعالى لا بطبعها صكما اعتقد في الجاهلية ورويد
 ذلك ايضا ما قال بعض من ان تصرفات من هو في بلد فيها الطاعون تعقب من الثلث كما روى ومن

في الماركة انتهى وفي الاشياء فلو غصب صبيها ومات عنده لم يضمنه الا اذا نقله الى مسبعة او مكان الربا او الحلي
 (وارتضاء الامام التوريشي) من فضلاء الخنفية (لما فيه من التوفيق بين الاحاديث) نفسها بعضها مع بعض
 كما سبق (وبينها) الظاهر على الاستعداد (وبين قول الاطباء) ان ظاهرها بعض الاحاديث منع السراية مطلقا
 وقول الاطباء اثبات السراية في البعض وجعل منع السراية على ما هي بالطبع وحل اثبات السراية على ما هي
 باذنه تعالى توفيق بينهما وكذلك قول الاطباء (حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تنعدي) لا يخفى
 انه انما يتم هذا التوفيق اذا لم يصححوا السراية بالطبع وان علم الطب نوع من علم الحكمة والحكماء يتقون
 صدور الاشياء من الله تعالى ابتداء غير العقل الاول بل ينسبون صدور مثل ما ذكرنا الى العقل الفياض
 اي العائس (الجدام) يقال جذم الانسان اذا اصابه الجدام لانه يقطع اللحم ويسقطه (والجرب) مخاط غليظ
 يحدث في الجلد من مخالطة البلم الملح للدم (والجدري) قروح تنقطع عن الجلد مملثة ماء ثم تنقيج وتول من عذب به
 فرعون ثم بقي بعده (والحصبة) وزان كلمة يفرق ج بالجدد ويقال هي الجدري (والجرب) تنزع القم (والرمد)
 وجع العين (و) السبع (الامراض الوبائية) قد تفسر بالطاعون والحجى المخرقة والتهدية غير مقصورة على
 هذه السبع بل مذهبهم ان كل علة يكون لها ثنت وربع كره لها تعدية اورد على قول الاطباء انه ليت شعري
 ما سبب قول الاطباء بالسراية مع ان سبب الامراض اختلاط الاخلاط والاستقصات واجب عن ذلك
 مع ان اسباب الامراض اختلاط الاخلاط عندهم بان من يقرب من صاحب هذه الاورام يحصل له رائحة
 كريهة تكون سببا لاختلاط الاخلاط السبب لحصول الامراض فيرض مثل مرضه ويؤيده امرهم بالتباعد
 عنه وبعد الملبوس تحت الرمح منه انتهى اقول لعل الحق انه ان كان يجري ان عادة منه تعالى فيحصل المرض
 بمجرد القرية فيحدث الله تعالى اختلاط الاخلاط فيرض بل يجوز ان يمرض بلا اختلاط اصلا عن القاضي
 عياض الجوامع هم ثمانية امور احدها ما يقع الضربة ولا طردت به عادة لخاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت
 اليه وانكر الشرح الالتفات اليه وهو الطيرة والاشافي ما يقع عنده الضرر عموما لخصوصا وندارا لا متكررا
 كالوباء فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والناس ما يخص ولا يم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرائض
 (وضد الطيرة انقال) بالمعزة وورعها يخفف الناس (وهو مستحب) قيل الفأل فيما يسره ويسوه والسرور غالب
 والطيرة فيما يسوه فقط وقد يجوز في السرور وقيل الطيرة فيما يسوه والفأل فيما يسره (خ) عن انس رضى
 الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وبجئني الفأل) لانه كان يحب
 الفأل الحسن لما فيه من حسن الظن بالله تعالى فينال بذلك فائدة قال في فتح الباري الفأل الحسن شرطه ان
 لا يقصد الشر والافطيرة كذا في الفيض (قالوا وما الفأل قال كلمة طيبة) اي يحصل التبرك والتعين به الحسن
 مدلولها مثل يا واجد ويا ذا اسمع من له حاجة يقع في قلبه رجاء الوجدان والسلامة وبالجملة استماع الكلمة
 الدالة على حصول المرام والنجاح وخير العاقبة (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يحب ان يخرج حاجته ان يسمع يارشد بالنجح وهو من قضيت حاجته يعني تبرك بهم ما وعن
 شرح المصاحب على رواية ابي داود عن بريدة ان رسول الله كان لا يطير بشئ وكان اذا بعث عاملا سأل عن اسمه
 فان اعجب به فرح به وروى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمه روى كراهية ذلك في وجهه واذا دخل قرية سأل عن
 اسمها فان اعجبها فرح بها وروى بشر ذلك في وجهه وان كره اسمها روى كراهية ذلك في وجهه (د) عن
 عروة بن عمر رضى الله تعالى عنه انه ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال احسنها) الاضافة
 لادنى ملازمة والاحسن بمعنى الحسن اي حسن ما كان من جفاس العلامة لاشئ فيعني اصل الفعل اذا حسن
 لطيرة الان يجوز ان يكونا شيئا (انقال) لما فيه من حسن الظن بالله تعالى ورجاء الخير والطيرة ليست كذلك (ولا
 زرقا) عن حاجته التي تخرج اليها وهو خبر في معنى التبرك يعني ينبغي ان لا ترد الطيرة مسلمان مطلوبه حاصل
 تسمى عن رد الطيرة ومنعهم مسلمان مقصوده مثل السفر والبيع والتسكح اذا رأى شيئا يظنه شرا وفي النصاب
 اذا خرج الى السفر فصاح العتق ورجع من سفره يكفر عنه بعض المشايخ وذكر في المحيط ان الهامة اذا صاححت
 فقال رجل يموت المريض يكفر عنه اليه من لعل ذلك على سبيل اليقين لا على الظن والتخمين (واذا رأى
 احكم ما يكره) على الفاعل او المفعول (فليقل اللهم لا يأتى بالحسنات الا انت) دينية اودنيوية (ولا يدفع

البيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك) قال المشاوي القوة وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول
 ما يوجد في الباطن من همة العمل يسمى حولا وما تحس به الاعضاء مثلا قوة وظهور العمل بصورة البطش
 والتناول قدرة ولذلك كان كلمة لا حول ولا قوة الا بالله مرجع الامور والاعمال وعن الدميري في حياة
 الحيوان اعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف وامان لم يبال به ولم يعتن به فلا يضره البتة لاسيما ان قال
 عند رؤية ما يطير به او سمعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتى بالحسنات
 الا انت ولا يذهب بالبيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وامان يعتن به فهو اليه اسرع من السيل الى
 مخدر قد فحمت له ابواب الواسوس فيما يسمعه وراه ويفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ
 والمعنى ما يقصد عليه دينه ويكدر عليه عينه انتهى فاذا سمعت هذه الاخبار (فظم) لك (ان المراد بالفأل
 الحمود ايس الفأل الذي يقول في زمانا مما يسمونه قال القرء ان اوقال دانيال او نحوهما) كالنيرنجيات
 وعلل منه الجفريات والكهانة (بل هي) اي الاشياء المذكوكة (من قبيل الاستقسام بالازلام) اي طلب
 القسم وهو الحظ والتصيب والازلام جمع زلم مثل قلم اغطا ومعنى كان ذلك عادة الجاهلية فخرمه
 تعالى بقوله وان تستقسموا بالازلام اي الاقلام الثلاثة مكتوب على واحد منها امر في ربي وعلى آخرها في ربي
 وليس على الثالث شئ فاذا خرج ما امر في بعلون ذلك وامان في ربه لولا اذا خرج الخالي يستقسمون ثانيا وثالثا
 (فلا يجوز استعماها) اي هذه الاشياء التي هي من قبيل الاستقسام لانه حكم على الغيب (ولا يجوز اعتقادها
 حقا) لعدم خارج يطابقه (كيف وان قيل الخبر عن الغيب) وعلم الغيب منفرد به تعالى لكن يرد عليه ان اريد
 علم الغيب على الاستقلال فغيره لم وان بالامارات والعلامات والاستدلال بالتجارب فكون ذلك من قبيل الحكم
 على الغيب ممنوع بل مثل ذلك كثير فيما يجوز شرعا لولها لا يكفر صاحبها قال في شرح العقائد وبالجملة العلم
 بالغيب امر تفرد به الله تعالى لا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه او الهام بطريق المعجزة والكرامة ثم قال وارشاد
 الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك فيه وانه اذا ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون
 مطر مدعي علم الغيب لا علامة كثر (واستطير بالقرء ان العظيم نعم ذاب الله تعالى) عن القهستاني اخذ الفأل
 من القرء ان مكرهه اي كراهة تحريم لانه المحمل عند الاطلاق عندنا وعن ابن عربي في تفسير سورة المائدة
 تحريمه ومباح عند الخنابلة ومقتضى مذهب الشافعي كراهة تنزيه لانها المحمل عند الاطلاق عندهم وفي كتاب
 ادب الدنيا للماوردي ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاؤل يوما في المصنف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا
 وخاب كل جبار عنيد فزق المصنف وانشأ شعر

أوعد كل جبار عنيد * فها انذاك جبار عنيد

اذا ما حقت ربك يوم حشر * فقل ياوب من قتي الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل وصلب رأسه على قصره ثم على سور بده وقيل يجوز ان التفاؤل دون التشاؤم حتى
 يروى عن علي رضى الله تعالى عنه لعلك سمعت ذلك فيما سبق وروى مسلم عن معاوية بن الحكم انه قال سألت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن خط الرمل فقال كان نبي من الانبياء وهو ادريس وقيل هو دانيال
 يخط في وافق خطه فذاك اي تجدون ام انه كذا نقل عن القاضي وعن الخطابي يجوز ان يراد به الزبرلان
 ذلك كان معجزة له وموافقة خط غيره له فمتنع فلا يباح لنا خط الرمل قال في المبارق عن الزووي هو الصحيح
 (وانما الفأل التبرك والتبرك بالكلمة الموافقة له مراد لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كالرشد والعجيب)
 كما سبق (ويطلق بها) الكلمة الحسنة (رؤية الصالحين) يتعين بهم في قضاء المطالب (و) مصادفة (الايام
 الشريفة) المعدة لحصول الفيض عادة كايام الاعياد وكايوم الاربعاء لبدء السبق والخمس والاثني للسفر
 كما ذكره المحشي لكن بشكل ان التفاؤل ما لا يكون بالقصد والايام انما تكون بالقصد لكن بشكل بقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على تخريج الطبراني على رواية جابر رضى الله تعالى عنه يوم الاربعاء يوم فحس مستر
 وايضا قال القاضي في قوله تعالى في يوم فحس مستر استرشوهم وكان يوم الاربعاء آخر الشهر اقول قال
 بعضهم قد نسخ يوم الخميس من هذه الامة شرفا لنبينا عليه الصلاة والسلام واما الحديث وان في الجامع الصغير
 ايضا يقال على القاري عن السخاوي لا اصل له وعن جابر رضى الله تعالى عنه وعلى فرض صحة انه للاعداء

واما على الاحياء في بارك وسعيد وقيل دأب على الاعتقاد فحسبوا ولا يؤيد حديث ما بدئ بشئ يوم الاربعاء
 الاونة ثم وان طعن عليه ايضا وقال على الفاري في موضوعاته ان الاربعاء معدم مستقر على الارادة واعتد
 من انتمنا صاحب الهداية على هذا الحديث وكان يعمل به في ابتداء دهره وقد قال العسقلاني اشكت
 الاربعاء الى الله تعالى تشاؤم الناس بها فتمنعها انه ما بدئ بشئ فيها الا تم ومثله ايضا في تعليم المتعلم (وهو ما
 وليس فيه) اي القال (الحكم على الغائب) كما في الكاهن (بل مجرد طلب الخير ورباه حصول المراد والبتارة
 من الله تعالى) بحصول مقصوده قبل على تخريج مالك عن يحيى بن سعد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اتى بالنسبة فقبل فقال من يحلب هذه فقام رجل فقال عليه الصلاة والسلام ما اسئلك قال مرة قال اجلس
 ثم قال عليه الصلاة والسلام من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسئلك قال حرب قال عليه الصلاة والسلام
 اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال ما اسئلك قال بعيش قال صلى الله تعالى عليه وسلم احلب ومثله
 عن البراء بن بريدة وروى عن يحيى بن سعد ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لرجل ما اسئلك قال
 جرة فقال ابن من قال ابن شهاب قال عن قال من الحرقه قال ابن مسكن قال جرة النار قال ياها قال يذات
 لظي فقال له مرادك اهلك فقال احترقوا فكان كما قال وفي السيرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما خرج الى بدر
 مر برجلين فسأل عن اسمهما فقبل احدهما مسج والآخر مخزومي فعدل عن طريقه ما لا يخفى ان ما ذكره من
 قبيل التشاؤم وقيل ان هذا ليس من التطهير بل من كراهة الاسم القبيح وقد روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قام
 فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له قد فقال كيف تميتنا عن الطيرة وتطيرت فقال ما تطيرت ولكني آثرت
 الاسم الحسن وفي الجامع الصغير اطلبوا الخير عند حسن الوجوه قال المناوي عند صباح الوجوه اي الطلقة
 المتبشرة وجوههم لان طلقة الوجه عنوان ما في النفس وليس في الارض قبيح الا ووجهه احسن ما فيه

وابعضهم

ودل على معرفته حسن وجهه * فبورك هذا من دليل مباركة

وقيل حسن الوجه عند طلب الحاجة وفي حديث الخطيب عن جابر رضي الله تعالى عنه مر فوعا اطلبوا
 حوا فنجكم عند حسن الوجوه ان قضاها قضاها بوجهه طليق وان ردها ردها بوجهه طليق فربما يدل حسن
 الوجه على حياه صاحبه ومروته لانه غالي وغيره نادر وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال
 يدل على معرفته حسن وجهه * وما زال حسن الوجه احدى النواهد

(فرع) في حديث الجامع من ان عرافا سأل عن شئ لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فوفيه (من ان عرافا) من يدعي
 علم السروق والذالة (او كاهنا) من يدعي علم الكواثر المستقبل والاسرار ويدعي اخبار الجن والغيب ومنهم
 من يدعي ادراكه بقرهم اعطيه وامارات يستدل بها عليه وعن ابن حجر الكاهن من يخبر عن المغيبات يجن
 اول والعرا من يخبر عنها بقد مات اسباب كذا في الفيض ولكن في الاخير كلام كاهن وبشر الكاهن
 ايضا من يخبر عما يحدث او عن غائب او طالع احد بحدود خمس ابدولة او حنة (فصدقه بما يقول فقد كفر
 بما انزل على محمد) الكفر عند تصديق القلي ولو ظنا وقيل مقيد بالاعتقاد القطعي لا عند الدوال
 استهزاء ثم لا تعارض بينه وبين ما قبله لان هذا عند اعتقاد علم الكاهن الغيب استقلا لا اذ اعتقاده
 ينفي الجن مما سمعته من الملايكة او بالهام من الله فلا يكثر من هذه الجملة كذا في الفيض فتأمل وانظر وفيه
 ايضا من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى امرأته حائضا او اتى امرأة في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد قيل
 عن المظفر فعل هذه المذكورات ان بالاستحلال فكفر والا فكفر ان نعمة قال في الفيض ان حرمة اتيان
 الكاهن شديدة حتى في المال السابقة قال في السفر الثاني من التوراة لا تتبعوا العرافين والقافة ولا تتلقوا
 العجم ولا تدلواهم عن شئ لئلا تنجسوا بهم وفي الثالث من تبعمهم وضل بهم انزل به غضبي الشديد واهلكه
 من شعبه وفيه ايضا من اتى كاهنا فسأله عن شئ عجبت عنه التوبة اربعين ليلة فان صدقه فيما قال كفر
 وفي شرح العقائد تصديق الكاهن فيما اخبره من الغيب كفر وفي فاضل خان رجل تزوج امرأة بغير نهود
 فقال خدائي راوي بغيره واكواه كديم فكفر لانه اعتقد ان الرسول يعلم الغيب ورجل قال اعلم المسروقات
 كفاتني ملخصا (السادس والعشرون) من الآفات القلبية (الجل والتقيير) زيادة لامسالك (وهو ما يكثر

المصالح

امسالك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع) كالزكاة والفطرة والاضحية والندور والعشر وخراج الارض
 والنفقات اللازمة (او) بحكم (المروءة) بالهمزة وهي الخلق بخلق امثاله المراد هنا نفقة النادرة وهديته
 الاقارب والجاران والاصحاب (وهو) حكم المروءة (تلك المضايقة) على نفسه وغيره من عائلته واقاربه وجيرانه
 (و) تلك (الاستقصاء في المحقرات) الامور القليلة والبسيرة ان الحرس والاذل (وذلك) الترتيل المذكور (يختلف
 باختلاف الأشخاص والاحوال) كحال الغلاء والرخص والسفر والاقامة وحال مصادفة الاستخفاء
 والمسكين (من الاقارب) بيان للاشخاص فكم من رجال تكثر العطاء لهم دون غيرهم وكم من رجال
 على العكس (والاجانب) كما عرفت فتدبر تلك المضايقة للاقارب دون الاجانب وقد يعكس (وايضا) والشر
 ونحو ذلك) كالجعل في بعض الامكنة دون بعض والجعل في بعض الاوقات دون بعض كرمضان (واشار الجعل
 الامسالك عن نفسه بان لا يسمح ان يأكل او يلبس) لا يفرض ديني كرياضات الصوفية واتواضع وفهر
 النفس ودفع الميولات الدنيوية الهوائية (او يداوي) اذا مرض (وقيل يسمى) هذا الجعل (شحا) هو الجعل
 مع الحرس والجعل باقواعه مذموم قال تعالى ولا يحسبن الذين يخطون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم
 بل هو شرهم سيطوفون ما يحلوا به يوم القيامة (السابع والعشرون) الاسراف والتبذير وهو مملكة بذل
 المال حيث يجب امساكه بحكم الشرع (او) بحكم (المروءة) وهي اي المروءة (وغية صالحة للنفس في الاقادة)
 للغير عما يتفهم به (بدر ما يمكن والفتوة) في اللغة السخاء والكرم وفي اصطلاح اهل الحققة ايشار الخلق
 بنفسك بعد ان تؤثرهم بالدينا والخرة بان تبدل نفسك لكل خسيس وتيس فيما يريد وتكتم من التصرف
 فيك وقيل ان يكون العبد اذ في امر غيره واليه يشير قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزال الله في حاجة العبد
 مادام العبد في حاجة اخيه وقيل هي لصفح عن عثرات الاخوان وسر عيوبهم وقيل ان لا ترى لنفسك
 فضلا على غيرك وقيل اظهر النعمة وكتمان الخنة (اخص منها وهي) اي الفتوة (كك الذي بذل الذي
 اي الاحسان) والصفح عن العثرات (اي الاعراض عن الزلات) (وسر العورات) اي القبيح (وهما) اي
 الجعل والامراف (في شناعة الشرع حرامان) كالجعل بما اوجبه الله تعالى واضاعة المال فيما يحرم كتم
 الزكاة واعطاء المال بالخر والعتاء (وفي مخالفة المروءة مكروهان تنزيها وضدهما اي الجعل والاسراف) وهو
 الوسط بين ذلك الطرفين التفریط والا ذراطة اي الاكثر ضد التفریط (مع الميل الى البذل السخاء) خبرنا قوله
 وضدهما (والجود) عطف تفسير للسخاء (فهم وما يملكه بذل المال زائدا على الواجب) الشري والمروءة (ثبيل
 اشواب او) تحصيل (فضيلة الجود) وطهر النفس عن رذالة الجعل لا لغرض آخر) من الاعراض الدنيوية
 (مع الاحتراز عن الاسراف قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) اي لا تجعل يدك مغلولة الى
 عنقك من كثرة الجعل بخافة ان تغلط وتطغى (ولا تبسطها) اي اليد (كل البسط) في الاعطاء فتشيلان لمنع
 الشحيح واسراف المبتدئين عنهما امر بالاعتصام بينهما الذي هو الكرم (فتفقد ما لو ما) فتصير ما لو ما عند الله
 تعالى وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير (محسورا) مادام اوسنة طعناك قبل زلات حين جاء صبي الى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان اي تسألك درعا ولم يكن لرسول الله الا قميصه فقال للصبي عد وقتا آخر
 فذهب الى امه فقالت قل له ان اي تسألك الدرع الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم داره
 فخرج قميصه فاعطاه وقد عدا ما فاذن بلال وانظر والمصلاة لم يخرج فقال تعالى ولا تجعل يدك (الاية) والذين
 اذا انفقوا لم يسرفوا (لم يسرفوا) واحد الكرم (ولم يتفروا) ولم يشيعوا تضيق الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق
 في الجسام والتفكير منع اواجب وقيل الاسراف مجاوزة الحد في النفقة وان قلت والتقدير التضيق الذي
 هو ضد الاسراف (وكان بين ذلك قواما) وسطا وعدلا (واعلى السخاء الا يشاروه وبذل المال مع الحاجة اليه)
 وابصال ذلك الى المستحق بقدر الطاقة (قال تعالى ويؤثرون على انفسهم) اي يقدم الانصار المهاجرين على
 انفسهم قيل في كل شئ من اسباب المعاش حتى ان من كان عنده امر اثنان نزل عن واحدة وزوجهم من احدهم
 (ولو كان بهم خصاصة) فقر وحاجة واعلم ان الاشارة في هذه الاية فيها غير اقربيات فان الاية ارفع من كونه
 كما هو في غيرها محبوب فلا يشار بهاء الطهارة وبستر العورة بالصناد ولانه لا ملاجلال اللازم للعابد
 ولو هب ماء الوضوء بعد دخول الوقت لم يجز ولو اراد الضطر الى طعمه غير يجوز ان يات فوات مهيته ويشار

الطالب فيه بنوته لقره آن مكره لانه اثار بالقرب وفي شبه منية المفتي في محتاج معه دراهم فاراد ان يؤثر
 القدر آ على نفسه ان علم انه يصير على الشدة فالأثار افضل والا فالانفاق على نفسه افضل (حب) ابن
 حبان (شج) ابو الشيخ (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم) انه قال عليه السلام ايما امرئ اشتى شهوة
 اي مشى من مشيتات النفس (فرد شهوة) ولم يقضها (واثر) قدم غيره (على نفسه) مع احتياجه (عقره)
 ذنوبه اي جميع ذنوبه فان الاضافة اذا لم يكن عهدا ولم يوجد دليل الجفم فلا تستغراق لكن المراد في مثله هو
 الصغار فان الكافر لا تغفر الا بالتوبة ومن جملة التوبة القضاء واسترضاء الخصوم والكفارات فما قيل فان لم
 توجد صغيرة فيغفر الكافر فغيره قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه الآية (حق) البيهقي (عن عائشة
 رضي الله تعالى عنها) وعن ابوها (انما قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام متواليه) لا يدل
 ذلك على شيعه يوم او يومين فلا منافاة لعدم شيعه اصلا قال في الشريعة اقول بدعة حدثت في الاسلام الشيع
 وفي شرحه المسمى بجمع الشروح وكان لا يشيع من خبر الشيعه ثلاث ليل متواليات بل ولا ليلتين متواليتين
 بل اصلا لما قالت عائشة ما شيع آل محمد من خبر الشيعه يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الدنيا ولم يشيع
 من خبر الشيعه وفي الرسالة القسريه ان فاطمة رضي الله تعالى عنها جاءت بكسرة خبز لرسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة فاطمة قالت قرص خبزته ولم تطبخ نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال
 اما انه اول طعام دخل في ايك من ثلاث ايام (ولو شئت لسميتها) يعني ليس ذلك من عجزنا وعدم اقتدارنا على
 قوتنا بل من اثارنا الغير على انفسنا الظاهر انه من قول عائشة يعني لم يكن عدم شيع رسول الله وعدم شيعنا
 لعدم وجدنا لانه عليه السلام عرضت عليه بطعام مكة من ذهب فابي وخبرين ان يكون نياما كما
 او نياما بعد افاختار ان يكون نياما بعد امان كال زهده (واسكنه) كان يؤثر على نفسه) غيره من ذوي
 الحاجات ولان الشيع مجلبة للاتمام منقصة للايمان واهذا قال عليه السلام ماملا آدمي وعاء مئرا من بطنه
 فان من امتلأ بطنه انكسرت بصيرته وتشوشت فكرته ولا يستولى على معادن ادراكه من الابخرة المتصاعدة
 من معدته الى دماغه فلا يتأثر له نظر صحيح كافي قوله عليه الصلاة والسلام لانيه واقطعت نور المعارف
 في قلوبكم كذا في اكل المشارق عن القاضي (قطن) الدارقطني (عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم) ما
 انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعام الجواد دواء) هو من بذل الاكثر وابقى الاقل والسخى
 من اعطى بعض ماله وامسك البعض وقيل السخى من يأكل ويؤكل والجواد لا يأكل ويؤكل والسخى
 لا يطاق عليه تعالى للتوقيف (وطعام البخیل داء) وفي الجامع الصغير طعم السخى دواء وطعام السخى
 داء لكونه يطعم الضيف مع قتل وتبخر وعدم طيب نفس واهذا قال الخواص انه يظلم القلب فتنفي الاجابة
 الى طعام السخى دون البخیل وفي الاشياء ان يخيل لاموسرا دعاء بعض جيرانه فقدم له طباهجة بيض
 فاكثر منها فتنفخ بطنه وصار ياذى فقال له انطبيب نفيا فقال انطبا طباهجة اموت ولا تنفيا لها فعلى من انطبا
 بدآه البخل ان يعالجه حتى يزول كذا في الفيض وفي مختصر حدائق الحقائق كان ابو هريرة من الكرام
 فدمه شاعر فقال له ليس عندى ما دفع اليك ولكن اذهب معي الى القاضي وادع عشرة آلاف درهم حتى
 اقولك ثم احببني فان ادلى لا يتركوني محبوسا ويعطونك المال ففعل به ذلك فامسى حتى اعطوه المال كله
 وقيل لما قدم الشافعي من صنعاء الى مكة وكان معه عشرة آلاف دينار قيل له اشترها ضيعة فضر بخرية
 خارج مكة وصب الكل تحتها وكان يعطى من دخل اليه قبضة حتى فرغ الكل قبل الظهور ثم هذا الحديث
 في الفيض عن الميزان انه حديث كذب وعن السيوطي في درره انه فيه ضعفاء ومجاهيل (شج) ابو الشيخ
 (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابوها انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جبل
 واد الله اي لم يجعل محبولا والوالد المسلم المواطى على الطاعات المجتنب عن الخسافات بقدر طاقتهم اذ على
 الضعفاء وحسن الخلق) اذ هو رأس المكمل قيل عليه ان هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واجيب
 بانه لا يلزم وضعه في نفسه لانه من توهم الكذب من بعض الرواة غايته كونه ضعيفا في عرقهم لاني نفسه
 لا احتمال كونه صحيحا في نفسه ولم هذا يعتد المتأخرون بكلامه وخرجوا اكثر ما ذكر فيه الوضع في كتبهم

كالسبوطي في الجامعين كذا قيل عن التوفيق والتحقيق لا يذهب عليك ان مقتضاه ان ابن الجوزي اصطلح
 على الوضع بمجرد توهم الكذب من الرواة مطلقا وفي هذا الحديث فلا بد من بيان بل ابن الجوزي من كبار
 المحدثين وهو الظن بمنزلة يرفع الامن عن كل العلماء على ان توهم الكذب حاصل في كل حديث صحيح الامتياز
 وكيف يحكم بالوضع وكيف يكون غايته ضعيفا وقوله لا احتمال كونه صحيحا الخ منظور ايضا ان مجرد احتمال
 الصحة لا يصلح للاحتجاج ولا يثبت به المطلوب وقد قال على القاري في موضوعاته فان هذا كاه بحسب ما ينظم
 للمحدثين من حيث نظرهم الى الاسناد والا فلا مطلق لقطع في مقام الاسناد لتجوز العقل ان يكون الصحيح
 في نفس الامر ضعيفا او موضوعا او موضوع صحيحا من فروع غير المتواتر انتهى (قطن) الدارقطني (عن
 ابى هريرة رضي الله تعالى عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم السخاء هو بذل ما يحتاج اليه
 عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وعن الراغب السخاء هيئة في الانسان داعية الى بذل
 المقتنيات حصل معه البدل او لا ومقابلته الشح والجود بذل المقتنيات بلابذل ويقا به البخل وقد يستعمل
 كل محل الاخر وفي الاحياء الامساك للمحل البذل بخل والبذل محل الامساك التبر والوسط هو الجود والسخاء
 ولا يمكن بمجرد ذل الجوارح بدون طيب النفس فانه تسخى لا سخاء وعن بعض السخاء اتم واكمل
 من الجود وضده البخل وضد السخاء الشح والجود والشح يتطرق اليهما الا ككتاب عادة بخلاف ذلك
 فانما من ضروريات الغريزة فكل معنى جواد ولا عكس والجود يتطرق اليه الرباء ويمكن تطبعه بخلاف
 السخاء (شجرة) اي كشجرة اصلها ثابت (في الجنة) ويحتمل انه على ظاهره فانه تعالى قادر ان يجعل السماوات
 ويجعل لم امورة كشفة كافي ميزان الاعمال كافي الحديث ان الجنة قبة من وان غرامها قولك سبحان الله
 والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر (قن) كان ضيفا اخذ بعض منها فلم يترك ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح
 قد عرفته انما (شجرة في النار) وفي رواية اغصانها متدليبات في الدنيا هنا وفي الاول كافي الجامع الصغير
 (قن) كان ضيفا اخذ بعض منها فلم يترك ذلك الغصن حتى يدخله النار) وفي رواية انس على تخريج ابن
 عساكر كافي الفيض قال انس اول خطبة خطبها رسول الله عليه الصلاة والسلام بعد المنبر فحمد الله واثنى
 عليه وقال يا ايها الناس ان الله اختار لكم الاسلام بالسخاء وجسن الخلق الا ان السخاء شجرة في الجنة
 واغصانها في الدنيا فمن كان منكم مخيب لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها حتى يورده الجنة الا ان الاوم
 شجرة في النار واغصانها في الدنيا فمن كان منكم اثم لا يزال متعلقا بغصن من اغصانها حتى يورده النار
 ثم قال فيه ضفاء ومجاهيل يعني السخاء يدل على كرم النفس وعلى تصديق الخلق على من ضمن الرزق فن اخذ
 بهذا الاصل قد استدل بالعروة الوثقى الجاذبة الى ديار البرار والبخل يدل على ضعف الايمان وعدم الوثوق
 بضمانه تعالى جاذب الى التمسك فائد الى دار الهوان وقيل اقبح ما في البخل انه يهين عيش الفقراء ويحاسب
 محاسبة الاغنياء والبخل جلباب المسكنة والبخل ليس له خليل (تنبيه) سخاء العوام يبذل الموجود
 والخواص سخاء بكل موجود ومفقود غنى بالواحد المعبود كذا في الفيض قيل هذا الحديث ذكره ابن
 الجوزي في الموضوعات ايضا بمجرد توهم كذب بعض الرواة وانت خبير انه لا يلزم منه الوضع يقينا وقد نقله
 الثقات في كتبهم والاعمال اولي من الاهمال انتهى اقول هذا الحديث في الجامع الصغير عن علي رضي الله
 تعالى عنه على تخريج الدارقطني والبيهقي وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه على تخريج ابن عدي والبيهقي
 وعن جابر رضي الله تعالى عنه على تخريج ابى نعيم وعن ابى سعيد رضي الله تعالى عنه على تخريج الخطيب
 وعن انس رضي الله تعالى عنه على تخريج ابن عساكر وعن معاوية رضي الله تعالى عنه على رواية
 الدائلي ثم تكلم المناوي في كل تلك الطرق بضعه بالاربع وبهذهها انصف الاطريق على رضي الله تعالى عنه
 (ت) عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السخى قريب من الله من
 رحمة (قريب من الناس) قرب مودة (قريب من الجنة) لسبقه في ما يدينه منها وملكه طريقه يقرب مسافة
 لجواره عليه تعالى برفع الجباب بينه وبينه وبعده عنها كثرة الحب والجنة والنار محجوبتان عن الخلق
 بما حجبته من المكارة والشهوات (عبد من البارز البخل بعبد من) رحمة (العبد يدين الناس يدين الجنة
 قريب من النار) البخل عمرة الرغبة في الدنيا (وجه هل معنى احب الى الله تعالى من عبد بخل) قال المناوي

فخوف ليفيد ان الجاهل غير العابد السخى احب الى الله من العالم العابد الخليل ثم قال عن ابن عربي في قوله
 وجاهل سخى الخ مشكل يساعده الحديث عن الصحة فيعمل على ان الجاهل قسما جاهل بما لا بد من معرفته
 في عمله واعتقاده وجاهل بما يعود نفعه على الناس من العلم فاما المختص به فعايد بخيل خيرته واما الخارج
 عنه فجاهل سخى خير منه لان الجاهل والعلم يعود الى الاعتقاد والسخاء والجهل للعمل وعقوبة ذنب الاعتقاد
 اشد من ذنب العمل انتهى وقيل الجاهل هنا ضد العابد بقرينة المقابلة فمن يؤدي الفرائض فقط فسخى احب
 الى الله من يكثر الزواجر الذي هو بخيل لا ينجي على هذا لا يصلح ان يكون من صدد المقام ثم قال المناوي عن
 الترمذي وابن حبان انه غريب وعن الذهبي والهيتمي والبيهقي ضعيف لكن هذا لا يوجب الحكم بوضعه كما ظن
 ابن الجوزي وانت قد سمعت ان الحديث وان لا يصلح ان يكون حجة لكن يجوز العمل به في الفضائل ويذكر
 انما يثبت بطريق صحيح واما حديث الخليل عدوانه ولو كان راهبا وكذا الخليل لا يدخل الجنة
 ولو كان عابدا والسخى لا يدخل النار ولو كان فاسقا في موضوعات على القارى انها موضوع (شيخ)
 ابو الشيخ (عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول السخاء
 خلق) بضمين وضم فسكون (الله تعالى الاعظم) بالرفع او بالجرى هو وصفه الاعظم اومن صفاته الاعظم
 من خلق به فخلق بصفة من صفاته تعالى قال تخلقوا باخلاق الله (ص) الاصل ما في (عن ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان كل جواد في الجنة) اى كل من كثر جوده
 كانه في الجنة حالا لعدم تخلفه كماله عليه قوله (حتم على الله) يعنى عدم تخلفه كالواجب او واجب
 عادى له تعالى فان حقيقة الوجوب شئ يجب تنزيهه تعالى عنه كما عرف في محله (وانابه كقيل) بالشفا
 وهذه الفضائل كان معظم خلق اولياء الله السخاء وفي الرسالة الشريفة سأل رجل الحسن بن علي رضى الله
 تعالى عنهم ما شئاً فاعطاهم خسين الف درهم وخمسة مائة دينار وقال انت بجمار يجعل المال واعطى طلسانه
 وقال كراة الخيال من قبلى ومأله امرأة سكرجة عدل قاصر لها رزق من عدل فقيل له في ذلك
 فقال انها سالت على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدرهم متناوئل لما قربت وفاة الشافعي قال مر وانا نايف سألني
 وكان هو غائب فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرته فوجد عليه سبعين الف درهم قضاهما وقال هذا غنى
 اياه وقيل بكى على رضى الله تعالى عنه يوما فقيل له ما يبكيك فقال لي با تني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون
 الله قد اهانني وعن انس رضى الله تعالى عنه زكاة الدار ان يتخذ فيها بيتا لاضافة وقيل عطش عبدالله بن
 ابي بكر يوما في طريقه فاستقى من منزل امرأة فخرجت له كوزا مشربا عبدالله الماء وقال لغلامه اجل
 اليك عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله ان تجزى فقال اجل اليك عشرة الف درهم فقالت اسأل الله
 العافية فقال اجل اليك ثلثين الف درهم يا غلام فردت الباب وقالت اف لك ثلثين الف درهم
 وقيل الجواد الاول اجابة الخياط الاول كان ابو الحسن البوشنجي في انطلاعه فدعا تلميذه وقال انزع عني هذا
 الله عيسى وادفعه الى فلان فقيل له هلا صيرت فقال لم اؤمن على نفسي ان تغبر على ما وقع لي من الخلف معه
 بذلك القميص الكل من القشيرية قال البيضاوي نزل قوله تعالى الذين يفتنونهم بالليل والنهار
 سرا وعلاية الآية في ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه تصدق باربعة الف دينار عشرة بائيل وعشرة
 بائيل وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وقيل في علي رضى الله تعالى عنه لا يملك الاربعة دراهم تصدق بدرهم
 اياهم ولا درهم ثم اراد درهم سرا ودرهم علانية انتهى (الاوان كل بخيل في النار) حتم على الله وانابه كقيل
 الكفاية انما تصدق في وصول الحق الذي له دفع واما الضرر المحض فليس فيه كفالة له مبالغة في عدم تخلفه
 عن النار فكان النار حتى مطلوب له (قالوا يا رسول الله من الجواد ومن الخليل) وجه الاول عن ما هيتهما
 مع ان الظاهر كونهما مومنين اهما لعل ان ذلك في اشد آة الاسلام فيجوز ان لا يعرفوا مفهومهما الشرعى
 وان عرفوا معناهما القوي او القوي ما في خاطره او لاختبار ما في خاطره هل هو مطابق لما في نفسه
 الامر اوله ايم غيرهم في الجاهل او فيهم بهدم اولان معرفة الشئ بطرق مختلفة ايم كعرفته بطريق واحد
 اولانهم توهموا من هذه المبالغة غيرهما ماها المعلوم ايم كايته الجواب (قال الجواد من جاد بحق الله تعالى
 تعالى) كالزكاة والكفارات والصدقات والاضحية بل موااساة الفقراء (في ماله والجيل من منع حقوف الله تعالى

وبخيل على وجه وليس الجواد من اخذ حراما) كالغصب (وانفق اسرافا) قيل على رواية الدارقطني عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال تجاوزوا عن ذنب السخى فان الله اخذ بيده كل عاقر اقول كذا
 في الجامع الصغير قال المناوي في شرحه وفيه بيان حجة الله تعالى للسخى ومعونه له في مهماته وتذاته
 في محبته احاديث كثيرة فلما سخى بالاشياء اعتمادا ونو كلالا على ربه شمله بعين عنايته وكما وقع في مسألة
 اتقده منها ومعنى اخذ بيده خلصه من قولهم خذ بيدي خلصني مما وقعت فيه وفي الجامع ايضا (فجاءوا زواجن
 ذنب السخى) اى تساهلوا وخففوا فيه (وزلة المالم وسطوة السلطان العادل في احكامه فان الله تعالى اخذ
 بيدهم كما عثر منهم لما انهم مشغولون بعنايته) وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات قيل هو وهم
 وفي حديث الجامع الرزق الى بيت فيه السخاء اسرع من الشقرة الى سنام البعير قال في شرحه مقصود
 الحديث الحديث على السخاء سيما على التيمال الذين ابرى الله تعالى رزقهم على يده والاعلام بان التورعة عليهم
 سبب جلب الرزق وما انفقتم من شئ فهو بخلفه ومن وسع رزق الله عليه ومن قتر قتر الله عليه وفي ضفته تحذير
 عظيم من الخيل وايدى ان به سبب لم ير بعض الرزق وفي الاحياء السخاء من اخلاق الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ومن اصول النجاة وعنه عبر النبي عليه الصلاة والسلام حيث حال السخاء شجرة من شجر الجنة
 اغصانها متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا فاده الى الجنة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم خلقان يجهمما
 الله وخلقان يغضهما الله فاما اللذان يجهمهما الله فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يغضهما الله ففساد الخلق
 والجهل واذا اراد الله بعد خير السخاء على قضاء حوائج الناس وروى عن ام ديرة وكانت تخدم
 عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ان ابن الزبير بعث اليها بمال في غزوتين غنائين الف درهم فقبضها فلما
 امست افطرت بخبز وزيت فقالت لها ام ديرة ما اشترت لئلا يدركهم لجانة طر عليه فقالت لو كنت ذكرتني
 افعلت وقال ابو الحسن المدايني خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهم فاجابوا
 بجوز فسالوا الشراب فقالت نعم والطعام قالت لا الا هذه الشاة فذبحت لهم فاكلوا وارتحلوا ثم ان زوجهما
 غضب فقال وبلك تذبحين شاة لاقوم لا تعرفينهم ثم بعد مدة دخلت الجوز المدينة الحاجة فمرت الجوز
 في بعض سكك المدينة فراهها الحسن ففرقه ادهى له حنكرة فبعث اليها غلامه ودعاها فقالت لا اعرفك قال
 انا ضيفك يوم كذا فامر لها بالف شاة والف درهم وبعث بها مع غلامه الى الحسن فقال بكم وصلاتي قالت
 بالف شاة والف درهم فامر بمثل ذلك لها ثم الى عبدالله بن جعفر فاستغفر عنيتهما فاعطاهما مثل مجموع
 عطيتهما فرجعت الى زوجها باربعة آلاف شاة واربعة آلاف درهم وقال الواقدي رحمه الله تعالى حدثنا
 ابي انه رفع رقعة الى المؤمنين يذكرونها كرامة دينه وقلة صبره فوقع المؤمنون على ظهر رقعة انه رجل
 اجتمع فيك خصلتان سخاء وحياء اما السخاء فهو الذي اطلق ما في يده ولما الحياء فهو الذي يمنعك عن
 تبليغ ما انت عليه وقد امرت لك بمائة الف درهم وقيل ان هذا هارون الرشيد الى مالك بن انس خمسمائة
 دينار فبلغ ذلك الى الليث رحمه الله فبعث اليه بالف دينار فغضب هارون وقال اعطيت خمسمائة وتغيبه الفا
 وانت من رعيي فقال يا امير المؤمنين ان علي كل يوم الف دينار واخصيت ان اعطى اقل من غلة يوم
 وسكى انه لم يحب عليه الزكاة قط مع ان دخله كل يوم الف دينار وحكى انه كان لا ينكح كل يوم حتى تصدق على
 ثمانمائة وستين مكيانا وقال عمر رضى الله تعالى عنه اهدى الى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم شاة فقال ان اخي كان احوج مني فبعثت به اليه فلم يرل بيعت كل واحد الى آخر حتى تداولوا سبع
 ايام ورجعت الى الاول وبات على رضى الله تعالى عنه على فراش رسول الله عليه الصلاة والسلام فواحي
 الله الى جبرائيل وميكائيل اى اخيت ينسك وجعلت عمر اجد كما اطول من الاخر فاينك يا مؤثر صاحب الحياة
 فاخذت كلاهما الحياة فواحي الله تعالى اليهما افلا كتما مثل علي اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه بفديه
 بنفسه ومؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه وكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه
 وجبرائيل يسأله من مثلك يا علي فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله
 كله منتخب من الاحياء وحكى انه اشتاق رجل الى بنت رجل قال ايها الاسير لا يقتل حاتم طي وهو مع امه
 في مفازة ولهم اشارة بشر بان ابنها نجاه الرجل في طلب حاتم ولقيه وهو لا يعرفه فكلفه باكل شئ معتقدا على لبن

الناس من عادته ان يدعوا اليه كل من مر فذا قد شرباه وقد نسبه فذبح الشاة فاكل لحمه وايقاه يوما ثم سأل سائلا
عن مصلحته فقال الرجل كذا وكذا فكتم حاتم ان ذلك هو نفسه وقال امس معي حتى اخبرك مكانه ثم قال ان حاتم
رجل شجاع لعلك لا تقدر على قتله فية لتني لكن شديدي حتى اعتذر ان ذلك كان كرهاتم قال شدو رجلي ايضا
اصلمة سأخبرك فشد رجليه ثم قال انما طولك حاتم فافعل ما قصدت فان رأسا صالحا لمصلحة حبيب ليس
بالأزمل في قتال استغفر الله ويرجع فاحذ تلك المرأة فتمره ثم اشتراته بذل نفسه اضيقه فري له ثم رزقه غنى فبني
سجدة للصدقة وجعل فيها اربعين نقبا للسائلين فلما مات قال اخوه اني افعل مثل فعل اخي فيوما جاء سائل فاعطاه
من نقب دينار ثم ذلك السائل سأل من نقب آخر فاعطاه ايضا ثم الى الرابع ثم غلظ وغضب عليه فقال السائل
ان اخاك اعطاني في كل يوم من جميع تلك النقوب وانت في يوم واحد تغضب وتغلظ عند الرابع (واما الجمل
ضيه مجتاز المحبت الاول في غوايته وسببه واقاته اما الاولى) اي القوائيل (فقد قال الله تعالى ولا تحسبن
الذين يجعلون بما آتاهم الله من فضله) بان منعو احد قوق الله تعالى الواجبة وقيل اي من عطائه من العلم بكلماته
(هو خير اليهم بل هو) اي الجمل (شر لهم) لاستحلاب العقاب عليهم (سيطوفون) من الطوق (ما يجلبونه يوم
القيامة) بان لكونه شرا قال تعالى ومن يقلل يأت بما عمل يوم القيامة وعنه عليه الصلاة والسلام ما من رجل
لا يؤدي زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا في عتقه يوم القيامة وقيل يجعل ما يجلب به من الزكاة بطقم في عتقه
يوم القيامة تنهيه من قرنه الى قدمه وتقر رأسه وتقول انما لك وفي الحديث من ظلم قدر شرب من الارض
ما قرنه من سبع ارضين (ت عن) اي سعيد (الندري انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان
في مؤمن) كامل فلا يرد وجوده في كثير من المؤمنين ولا يلزم كبر من وجد في الجمل وسوء الخلق
او المراد بلوغ النهاية فيما بحيث لا يفتك عنهما ولا يفتك عنهما في بعض ذوابه ضاوية عن احسانا
فيقول عن ذلك الفضل للمتقدم اذ كثيرا ما يطلق المؤمن في التستريل ويراد المؤمن حق الذي ارتقى الى اعلى
درجات الايمان قال المناوي الحديث قريب عند بعض ضعيف عند آخر (ت عن) اي بكر (الصديق رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يدخل الجنة) دخول لا يلبس بالاحباب ولا بأس
اولايدخلها حتى يعاقب بما اجتراه قال التورثي في هذا هو الجمل في تأويل اسال هذه الاحاديث لتوافق
اصول الدين وقدمه ذلك بالتسليم فلو اهرامنا الماحم غفر من المبتدعة ومن عرف وجوه القول واساليب البيان
من كلام العرب هان عليه التخلص بعون الله تعالى من ثلاث الشبه (حب) بالغنى والسكر الخلد اع المفسد
بين المسلمين اي لا يدخل الجنة مع هذه المصلحة حتى يطهر منها اما بتوبة او بغيره من الله او بهذاب (ولا يجزى
قيل مانع الزكاة وقيل عام مانع مؤمنة من يؤمن عليه وقيل مطلق حقوق العباد (ولامنان) من يؤمن على التماس
بما يعطيه فالمنة تبطل اجر الصدقة او بمعنى النقص والقطع مراد به نقص الحقوق قال الطيبي وقوله لا يدخل
الجنة اشد وعيد امن يدخل النار لانه يرجو منه الخلاص فهو وعيد شديد والحديث ايضا قيل غريب وقيل
ضعيف (دعن اي مرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال شرم في الرجل
من الاوصاف والاخلاق (نح هالمع) اي جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والحرص على ذهابه قيل
هو من لا يشبع كما وجد شيئا بلعه ولا قراره ولا يثيب في جوفه ويحرص على تهيئة شئ آخر قال التورثي
والشح يجزى مع حرص وكل ما يمنع النعم من بذل مال او معروف او طاعة والمطلع الخش الجزع اي انه يجزع
في شحه اشد الجزع على استخراج الحق منه قالوا ولا يجتمع الشح مع معرفة ابدان المانع من الانفاق والجود
خوف الفقر وهو يحمل بالله تعالى وعدم وثوق بوعده وضمائه ومن تحقق انه هو الرزاق لم يبق بغيره ومن علة قال
بعض الصوفية الاغنياء يتقون بالارزاق والفقر آفة تقوى بالخلق (وجين) اي خوف (خالف) شديد كانه يتخلع
قواده من شدة خوفه والمراد ما يعرض من انواع الافكار وضعت القلب عند الخوف فلا يقدم على فعل محاربة
الكفار ودخول عمل الابرار او يتخلع الشجاعة ويذهب بها قال الطيبي الفرق بين وصف الشح بالشح والشح بالهلع والجبن
بالهلع ان الهلع في الحقيقة لصاحب الشح فاستداليه مجازا فاما حقيقة الجبن لكن المجاز حيث اطلق واريد به
الطبع اذ ليس محتصا بصاحب الجبن حتى يستداليه مجازا بل هو وصف للجبن لكن المجاز حيث اطلق واريد به
الشدة وانما قال شرم في الرجل دون الانسان لان الشح والجبن مما تحمده عليه المرأة ويذم به الرجل اولان

الحصتين تقعان موقعان في الذم من الرجال فوق مائة مائة في النساء كما في الفيض فيندفع ما قيل ان المراد من
الرجل هو الانسان فتدبر (طب) الطبراني (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال صلى الله تعالى عليه
وسلم صلاح اول هذه الامة بالزهادة) بالغنى اي كراهية الدنيا والادبار عنها وفي نسخة الجماع الصغير بالزهد
بدل الزهادة (واليقين) بوعده ووعده وقيل بالتوكل على الله قال في الفيض الذي يصير العبد شاكر الله خالصا
له متواضعا مع رضاء مسلماتي الله ويتولاه الله (وهلاك آخرها بالجل والامل) وفي نسخة الجماع وهم لان
بدل وهلاك لكن الملام لقوله صلاح هو الاول وذلك لا يظهر الا من فقد اليقين ساء ظنهم بهم ففعلوا وتلذذوا
بشهوة الدنيا لحد ثوابهم بطول الامل وما بعدهم الشيطان الا غرورا والمراد ان غلبة البخل والامل في آخر
الزمان يكون من الاسباب المؤدية للملاكمة بكثرة الجمع والحرص وخب المال المؤدي الى الفتن والحروب والقتل
وغير ذلك وقال الطيبي اليقين يقين كونه تعالى هو الرزاق المتكفل للارزاق من يتقنه لم يخل لان امساك المال
لعدم التيقن وطول الامل قال الاصمعي تلوث على اعرابي والذاريات فلما بلغت وفي السماء رزقكم قال حبيبك
وقام الى ناقته فخرها وزعمها على من اقبل وادبر وعاد الى سيفه فكسره وولى فلقته بالطواف قد فعل جسمه
واصغر لونه فلم على واستقر في السورة فلما بلغت صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقنا فغير هذا فترأت
فورب السماء والارض انه ملق فصاح وقال سبحان الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف قالها ثلاثا
فخرجت معها روحه وقال الحكيم الجاهل يعتمد على العمل والعاقل يعتمد على العمل وقال بعضهم الامل
كالسراب غر من رآه وخاب من رياه قيل ان قصر الامل حقيقة الزهد وليس كذلك بل هو سبب لان من قصر
امله زهد ويتولد من طول الامل الكسل عن الطاعة والتسوية بالتوبة والزغبة في الدنيا ونسيان الآخرة
وقسوة القلب لان رفته ومفاء ما يقع بتذكر الموت فاجتهد في الطاعة وارض بما اقل وقال ابن الجوزي الامل
مذموم الا للعلماء فلولاه لما ضعه راعى حاصل الحديث كون الجمل سببا للملاكمة وهو المطلوب فلا يتوهم ان دلالة
على المطلوب خفية ثم اختلف في كونه غريبا وضعيفا وعن المنذري اسنادهم مل للتعبين ومنته غريب (تقبة)
روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يطوف بالبيت فاذا رجع متعلقا باستل الكعبة يقول بحمرة هذا البيت
اغفر لي قال وما ذنبك قال هو اعظم من الوصف قال صلى الله تعالى عليه وسلم في رجل ذور ومن الاموال وان السائل ايما بيني
فكأنا مستقبلي بشه له من نار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم تخ حتى لا تحرقني بنار لك والذى بعثني بالحق
رسولا لوقت بين الركن والمقام ثم صليت الف عام ويسكن حتى تجري من عيونك العيون وانت بجمل لثم اكبك
الله في النار وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما خاق الله الجنة عدن قال ترى فتزيت فظنر اليها فقال
تكلمي قالت طوبى لمن دخلني فقال تعالى وعزني لاسمك ككك بخيلا وقال محمد بن المنكدر واذا اراد الله تعالى
بقوم شر امرهم شر امرهم وجعل ارزاقهم بايدي بخلائهم وقال كعب ما من صباح الا وقد وكل به ملكان
يناديان اللهم عمل امسك تلفا ولنفق خلفا وعن بشر الحافي الخيل لا غيبة له والنظر الى الخيل يقسي القلب
ومدحت امرأته بانها صوامة قزامة الا ان في الجمل قال صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرها اذن وعن المعتمر الجمل
الناس بما له اجودهم بعرضه وعن يحيى بن معاذ ما في القاب للاجباء الاحب ولو غاروا بالجلالة لا يفيض ولو
ابرار اكبه من الاحياء ولذا كان من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم على ما في البخاري اللهم اني اعوذ بك من
الجمل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارضي العمر (واما سبب الجمل حب المال) لذاته والميل الى
الدنيا وزجارتها ولذا تم بالحرص على البقاء وطول الامل (لا لتصدق) ولا للصرف الى وجوه البر كالوقوف
وبناء المساجد والمدارس والقنابر فانه عليه السلام قال نعم المال الصالح من الرجل الصالح وان الغنى
عبادات ليسبب لافقر لان الغنى جامع بين عبادتي النفس والمال وقدا بين بالمالي على حبيبه صلى الله تعالى عليه
وسلم بقوله ووجدت عائلانا غنى كما من عليه بالهدى ولذا اختار الغنى ككثير من الانبياء عليهم السلام كداود
وسليمان وابراهيم ويوسف وايوب وشعيب وايضا ككثير من الصحابة كعبد الرحمن حتى روي انه طلق
امرأته في مرضه فصوت امرأته من ريع غناها على ثمانين الف درهم وفي رواية على ثمانين الف دينار وكان
الاصح فضل الفقر على الغنى (و) لا لقوام (البدن) لبقاء البنية وانه العبادات كما في قوله عليه السلام نفسك
مطيتك فارفق بها (واقامة الواجب) من دين وكذا النفقة حب المال لواحد عما ذكر ليس سببا للجمل (وهو)

اى حب المال لهذه الثلاثة (الشامن والعشرون وهو) حب المال (للعوام) اى للتوسل الى ما يحرم (حرام
 وللعلال لا) ليس بحرام (ولكنه مذموم) مكره وفيه خفاء وتفصيل فانهم (قال الله تعالى انما هو لكم
 واولادكم فتنة) فتنة وبلاء لكم فالعاقل لا يفتبل به مرض عن مثله راغبا الى ما عنده تعالى كما يشير اليه قوله
 (والله عنده اجر عظيم) ان صبر على الفقر والهن اولن أثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسني
 اثم فاعتدكم يفتدو ما عند الله باق لا يخفى ان دلالاتها على المطلوب انما يتبين ان علم ارادة عموم الاموال وعموم المالا
 وعموم الاحوال وهو شئ بملاحظة الله ومن الواردة في مدح الاموال (طب عن عبد الرحمن بن عوف رضى
 الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشيطان ان يعلم منى صاحب المال من احدى ثلاث)
 حيل (اغدو) صياحا (عليه بين واروح) مساى اى اسعى لوسوسته واضلاله وقت الغداة والرواح بهذه الحيل كناية
 عن استنار الوسوسة احداهما (اخذه) اى المال (من غير حله وانفاقه في غير حقه) من المعاصي والفسق ومنه
 الاهداء والاطعام الى الظلمة والولادة والحكماء للتوسل الى ايجاد الدنيا (واحبيه اليه) الفاعل المتكلم هو الشيطان
 اخيرا الاستقبال الدلالة على الاستمرار التجددى اشارة الى انه اهم من الاولين (فيمنعه) اى حبه (من حقه)
 الواجب عليه كالزكاة والحج والاضحية والخفة اللازمة عليه والتشذرو والصكفات واداء الديون
 واداء الخبايات والضمانات والاغشار وخراج الارض (ت) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن عبد الدنيا لعن عبد الدرهم) اى طردوا بعد الحار يص على جمع الدنيا وزاد
 في رواية ان اعطى رضى وان منع سخط قال الطيبي الحارفة ضربان من لم يجبر عليه حكم السي ومن اخذت الدنيا
 الذميمة عجماع قلبه وغلبته فصار عبدا وهو المراد هنا واقرى الرقين قال ورق ذوى الاطماع رق مخلد وقيل
 عبد الشهوة اولى من عبد الرق فن الهاء الدرهم والدينار عن ذكره فهو من الخاسرين واذا الهى القلب عن
 الله كرسكه الشيطان وصرفه حيث اراد ومن فقه الشيطان في الشر انه يرضيه ببعض اعمال الخير ليريه الله يفعل
 فيها الخير وقد تعبد لها قلبه فابن يقع ما يقوله من البرمغ تعبد لها لا يخفى ان دلالة هذا الحديث على كون
 حب المال سببا للخل لا يظهر الا بوزم خفى وعن الحسن اخذنا بليس اول درهم ضرب فوضعه على عينيه وقال
 من احبك فهو عبدى وعن وهب قال سليمان عليه السلام لا بايس ما انت صانع بامة عيسى قال لا غوينهم اى
 لا شغلهم يتخذون الهين قال فماتت صانع بامة محمد عليه السلام قال لا غوينهم بالدينار والدرهم حتى يكون
 الدينار والدرهم انتهى من شهادة ان لا اله الا الله فقال سليمان اعوذ بالله منك فاذا هو قد ذهب كما في تيسيه
 الغافلين (ت) عن كعب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل امة
 فتنة) امتحانا واختبارا وقال القاضى ضلالا وعصيانا (وان فتنة امة المال) لانه يشغل البال عن القيام
 بالطاعة وينسب الاشرة (المبحث الثاني في سبب حب المال وعلاجه ومبيته ثلاثة الاول حب الاولاد
 والااقارب) فيجتهد في الكسب لا غناهم عن الاحتياج (وعلاجه ان يتذكر ان الذى خلقها) الاولاد
 والااقارب (خلق معهارزهم) قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واوجد رزق كل قبل
 ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما في الحديث قال المناوى في شرح حديث
 خلق الله الخلق فكتب آجالهم واعمارهم وارزاقهم ومن رام منهم فوق ما فرض له من الرزق فقد كذب نفسه
 واتعب جسمه ولم يات الا ما قدر له وفي الجامع ايضا الرزق اشهد طلبا للعبد من اجله قال المناوى لان الله وعذبه
 وضيقه ووعد لا يتخلف وضمانه لا يتأخر ولذا قال بعض الرزق بطرق على صاحبه الباب والرزق يطلب المرزوق
 وبسكون احدهما يتحرك الاخر قال الفزائى قد قسم الله الارزاق وكتبها في اللوح وقد وكل واحد ما يأكله
 ويشربه ويلبسه كل بمقدار مقدرو وقت موت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب بعينه فينبغى
 للعاقل ان لا يحرص في رزقه بل يكفه الى الله الذى تولى القسمة في خلقه (وكم من ولد لم يرث عن ابيه مالا)
 كاولاد عمر بن عبد العزيز اصاب كلامهم اربعة عشر درهما من ابيه (وحاله احسن من ورث) عن ابيه مالا
 عظيما كاولاد الوايد بن عبد الملك حيث اقتسموا الذهب بالمسكايل وسأل بعضهم الناس لفاقته (و) ان يتذكر
 (انهم ان كانوا اتقيا فيكفيهم الله تعالى) بوعد من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
 وفي الحديث التمسى يادنا احدى من خدمنى وانعنى من خدمك لكن بشكل بوجوب التفقه عليهم ووجوب

الكتب لنفسه واعماله فليتمل (و ان كانوا فسقة فيستعينون بالله على المعصية ويرجع مظلمته عليه) لانهم
يجعلون ماله آلة افسدهم وظلمهم اول من تكلم بهذا الترديد عمر بن عبد العزيز بن عبيد واحد من يعوده بعد
تركه شيئا لابنائيه الاثنى عشر (ان علم اوطن) استعانهم به على الفسق والظلم والا فلا يرجع مظلمته عليه ولم ذا
في اقتصاد الوصية بقام الثلث افضل عند كون الورثة بكارافسقة (و) السبب (الثاني) التلذذ بوجود المال
ورؤيته وتقليبه بيده وقدرته عليه (بان تمكن حبه في قلبه وهذا شأن المحب مع محبوبه (فلا تسبح) فلا ترضى
(نفسه بان يأكل الوصية منه) محظوظة على غرض التلذذ (وهذا) السبب (مرض القلب عند العلاج) لانه
من خبث الطبع (لا سيما في كبار السن) لانه يشيب ابن آدم ويثب وفيه خصلتان الحرج وطول الامل
الحديث (فان قبل العلاج فكثرة التأمل فيما ورد) من الايات والاحاديث (من ذم البخل والبخلاء ونورا طاع
عنهم وذم المال واقافته) قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
الهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وروى انه مات في بني اسرائيل رجل
وخاف ابنيه وقصر اختصاصا في صحته فتكاثرت لبيته من القصر بان لا يتخصصوا لاجل قلقة كنت ملا كما عرفت
ثلاثمائة وسبعين سنة ثم مات في بيت في القبر مائة وثلاثين سنة ثم رفع راي وجعل معنى آية فيقيت اربعين سنة ثم
انكسرت ورميت في الطريق مائة وثلاثين سنة ثم ضربت لبيته ووضعت في هذا القصر منذ ثلثمائة وثلاثين سنة
افتحاصون ستمسرون مثلي فاعتبروا مني وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم لكل امة فتنة وان فتنة امة المال
وافضل اموال الدنيا الدرهم والدينار وآخر الاولاهم وآخر الثاني هو النار (ومدح السخاء) كما امر
وفي المواقف انه اشترى ان عليا رضي الله تعالى عنه كان يؤثر المحارب والمساكين على نفسه واهله حتى تصدق
في الصلاة بخاتمته ونزل ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتقيا واسرا وفي حاشية المولى حسن علي زوي
انه مرض الحسن والحسين فذرع في فاطمة وجاريته ما ان عوفيا صيام ثلاثة ايام فغفوا ولم يكن
عندهم شيء فاستقرض على ثلاثة اصواع صغير من عودي وطعنت فاطمة صاعا وخبز خمسة اقراص على
عدهم فعند الاططار قال سائل يا اهل بيت رسول الله اناس مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله
من عوائد الجنة فآثروهم وباؤا ولم يطعموا شيئا فاصبحوا صياما وفي الليلة الثانية خبز خمسة اقراص من
الصاع الثاني فعند الاططار سأل بينهم فآثروهم ولم يطعموا شيئا فاصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة خبز خمسة
اقراص من الصاع الثالث فعند الاططار سأل اسير فآثروه فقتل قوله تعالى يؤفون بالآيات والايات لكن هذه
لرواية مدخولة عند بعض اهل الحديث (و) مدح (الزهد) هو ما نقل عن الجنيذ استفسار الدنيا ومحو آثارها
من القلب وعنه ايضا هو خلو اليد من المال والقلب من التمتع وعن الشبلي هو ان ترهق فيما سوى الله وقال
عبد الواحد بن زيد هو ترك الدنيا والديار والدرهم كذا في القشيرية وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه
ركعتان من زاهد عالم خير من عبادة المتعبدين اجمعين الى آخره اذ هرب ابا سمر عبد الله عن بعض الصحابة لبعض
التابعين انهم اكرما عمالا واجتهادا من اصحاب رسول الله وهم كانوا خير منكم لكونهم ازهد منكم في الدنيا
فقدادير الاعمال من طاعة وان كانت قليلة في الحس في كثيرة في التحقق وعمل راغب الدنيا وان اكثر في الحس
قليل في الحقيقة لعدم سلامتهم من قوادح الغلوص وعن معروف الكرخي القدرة على المطاعة انما تمكن باخراج
الدنيا من القلب وعن عبد الله القريني شكايه بعض الناس الى بعض الصالحين انه يعمل اعمال البر ولا يجد
حلاوة في قلبه قال لان عند لبيته البليس وهي الدنيا ولا بد للابان يزور في بيته وهو قبل ولا يؤزرد خوله
الافساد او قال سهل بن عبد الله يعطى الزاهد ثواب العلماء واعبادهم يقسم على المؤمنين ثواب اعماله كذا في شرح
الحكم (و) بكثرة (البذل تكلفا) لكونه على خلاف طبعه (حتى يصير) بالمداومة (طبعه) وانما سبب
الشموات والذات العاجلة قبل الموت التي لا وصول لها الا بالمال وهو المسمى بحب الدنيا) كاللباس الفاخر
والابنية العالية والاطعمة النفيسة والمراكب والحدائق سائل الكل حب الدنيا التي هي رأس كل خطيئة
كما روى عن مالك بن دينار وان كان حديثا عند المنصف (وهو التاسع والعشرون) من آفات القلب (مع طول
الامل) لانه مع قصره لا يتصور حب الدنيا (وعلاج طول الامل كثره ذكر الموت وغواؤه وقديس) يساهمها
(واما حب الدنيا فان كان للعرام حرام وان كان للعلال فلا) لانه في امر مباح (ولكنه مذموم جدا) لانه منيع

للآخرة وبقره قدان خير الزاد التقوى قال في الحكم لا بد لنا من هذا الوجود ان تم دم دعائه وان تسلب كرامته
فالسائل من كان بما هو يتي افرح منه بما هو يتي وانشد ابن الدنيا

يا فرقة الاحباب لا بد لي منك * وبأدركني اني راحل عنك

ويا قصر الايام مالي وللمني * وباسكرات الموت مالي وللخمل

ومالي لا ياتي لتعسى بغيره * انا كنت لا ياتي لتعسى في ابكي

الا اي تحي ليس بالموت موقنا * واي يقين منه اشبه بالثقل

وعن عيسى عليه وعلى نبينا السلام يا طالب الدنيا اتعجب من كراهيها وقال عليه الصلاة والسلام اذا طلبت
من الدنيا شيئا تعسر عليك واذا طلبت من الآخرة تسر لك بيت فارسي بنياد له بندهم كمر داست
كعدنيا مر تسمر اندوه وودست * يكون رستان نظركن نابيني * كدنياه من شيطان واجه كمر داست (هق)

البيهقي (دنيا) ابن ابى الدنيا (عن الحسن البصري) مرسل (انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم حب الدنيا
رأس كل خطيئة) بشهادة التجربة فان جميع ما يدور الى كل خطيئة سيما ما يتوقف قصده عليه فسكر
عائقه اجمع اعلم بطلان الخطيئة وتبعها وعن كراهتها واجتنابها وحبها يوقع في الشبهات ثم في المكروه
ثم في الحرام بل كثر جميع الامم الكاذبين رسلاهم لطلب الدنيا فاصل كل خطيئة في العالم هو حب الدنيا فسر
ابليس لطلب الرياسة التي هي شر من حب الدنيا ومن ثمة قيل الدنيا خرافة الشيطان فن شرب منها ما يقع من سكرتها
الا في كرامات خاسر انما ما في الاحياء مرموسى عليه وعلى نبينا السلام برجل وهو يبيك ورجع وهو

يبكي وقال بارب عبد ليسكني من مخافتك فقال تعالى يا ابن عمران لو نزل دماغه على دموعه ورفع يديه حتى يسقط
لم اغفر له وهو يحب الدنيا (تأنيبه) اخذ بعض من الحديث انه ينبغي ان لا يؤخذ العلم الا عن اقل الناس رغبة
في الدنيا نه اورنليا فكيف يؤخذ علم عن جمع رأس خطيئات الوجود وكيف وهو المانع من دخول حضرة
الله وحضرة الرسول فان لم يتحقق باخلاق صاحب الكلام لا يمكنه دخول حضرة وعن نصراني يقول

لنقيم كيف يرغم علماءكم ورائة جميعهم * هم يرغبون في ازهد ربه تاسا قال كيف قال لانهم يأخذون في إقامة
شهادتهم من تدوين وخطابة وامامة عرض الدنيا وحبها تسليعها يقومون باهر ديننا بجماعا فانظر قوة
يقين اصحابنا وضعف يقين اصحابكم فلو صدقوا ربهم اتعاهدوا خيرا وبني زهدوا في الدنيا كتبهم كذا في القيس

وقال في شرح الحكم عن وهب حبيب رجل بهض الرهبان سعة الام لامة ناداة فوجهه مشغولا عنه بذكر الله
تعالى ثم اتفت في الرابع فقال يا هذا علم ما تريد حب الدنيا رأس كل خطيئة والرهدي في الدنيا رأس كل خير
والتوفيق شجاع كل بر قال وكيف اعرف ذلك قال جدي من الحكمة شبه الدنيا بسبعة شيمها بالامه

المالح بقر ولا يروى ويشتر ولا يتفق وبطل الغمام يفر ويخذل وبالبرق الخاب يضر ولا يتق وبهتجاب الصبي يفر
ولا يتق وبزهر الريع يفر بهضته ثم بهضته فتراها شيا وباحلام النائم يرى السرور في منامه فاذا استيقظ لم يجد
الا الحسرة وبالعسل المشوب باسم الزعاق يضر ويقتل فتدبر السبعة سبعين مرة ثم زدت حرفا واحدا فذهب بها

بالقول التي تهلك من اجابها وتترك من اعرض عنها ثم عن البيهقي هذا الحديث ليس له اصل الا من مراسيل
الحسن وعن العراق مراسيل الحسن شبه الريح وقالوا مراسيله لم يمت بشئ عندهم وفي شرح الالفية انه

موضوع بل من كلام مالك بن دينار كما روى عن ابن ابى الدنيا او من كلام عيسى عليه السلام كما رواه البيهقي
او من كلام جندب الجيلي كما روى عن ابن تيمية وعنه ابن الجوزي من الموضوعات كائن تيمية وتعقبه ابن حجر بان
مراسيل الحسن حسن واورده الديلمي من حديث علي قال علي انقارى اقول القائل بوضعه لم يصح باسناده

والا ما نريد مختلف والمرسل حجة عند الجمهور وراذله اسناده ولذا عن ابن المدايني مراسيل الحسن اذ رواها
الشافعي وحاج وقال الدارقطني في مراسيله ضعف فلا تعاد على عماد الاسناد (هق دنيا) عن موسى بن يسار
رضي الله عنه (وهو تابعي فرسل واخرجه الحاكم عن ابى هريرة لكن في سنده داود بن الخضره ينف كذا نقل عن

المراتب وفي الغرض عن الذهبي انه ضعف او متروك او موضوع (انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى لم يخلق خلقا) هو (ابن الدنيا) وانما يمكن فيها عبادته ليليلهم ايم احسن عملا وما نظر اليها
احسن رضى (وامه من خلقها) بنفسها كما في الجاسع الصغير (لم يطر اليها) لان ابغض الخلق الى الله

من آذى اولياءه وشغل احبابه وصرف وجوه عبادته وحال بينهم وبين السير اليه والاقبال عليه والدنيا
مبغوضة لا وليا له شأغلة لهم عنه فصارت بغضة له لخداعها وغرورها فهي فتنة ومحنة حتى اكابر
الاولياء وخوفاص الاصفياء لكن الله يصرفهم ويظهرهم وفيه تنبيه على انه لا ينبغي طلب الدنيا الا لضرورة

ولا يتناول الا تناول المضطر من الميتة اذ هي سم قاتل فالعاقل يطلب منها قدر ما يصان الوجه به على كراهته
من الكون بها بغضة الله وعلى توقي من سمها وحذر من غدرها وغرورها وفي الاحياء عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة مجوزة مطما اى مصفرة اللون رزقا انما يابا بادية

لا يراه احد الا كرههم ما نظمهم على الخلائق فيقال لهم ان عرفون هذه فيقولون نعم والله من معرفتها فيقال
هذه الدنيا التي تفخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعت الارحام لها وتحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تغدق
في جهنم فتنادى اى رب ابن اتباعي واشياى فيقول الله الحقوا بها اتباعي واشياى فيقول الله الحقوا بها اتباعي واشياى

والحاصل ان الدنيا عذوبة لله ولا وليا له ولا عداة له اما عداوته تعالى فلا تقاطع طريق عبادته تعالى اذ لاسعادة
الا لمن قدم اليه تعالى ولا قدم الا بالاعراض عن الدنيا واولاها فلا تلتزم انتم اليهم فتخطف قلوبهم وتسلب
نفوسهم فلا يتخلص منها رياضات وتعاب شديدة الا واحدا من الف قال بهض تركت الدنيا قللة غنائها

وكثرة عنايتها وسرعة فسادها وخسة شركائها واما لا عداة الله فلا تلتزم انتم في قلوبهم بالكر والحيل حتى
اذا علمت انهم احبوا ترككم وتضمن الى غيرهم كالقبيصة تتحول من رجل الى رجل ليعذبوا في الدنيا نار الحسرة
وفي الآخرة نار الندامة بل ينار القيامة (هق دنيا عن علي رضي الله تعالى عنه) موقفا عليه (انه قال الدنيا

حلالمها) كالارث وكسب الحلال (حساب) مفض الى حساب من ابن حصل وفيه انفق وهل ادى حقوقه
(وحرامها النار) سبب الى النار انكم امطاة بحجاب الدنيا كما قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلماتا يكون في بطونهم نارا فاذا مات الانسان زال حجاب الدنيا فلم يرت النار كما قال وبرزت الجحيم لمن يرى

في الاحياء قال لقمان لابنه ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها ناس كثير فتكن سقيفة لك تقوى الله وحشوها
الايمان وشراعيها التوكل له لك تجو وما اراد ناجيا وقال يحيى بن معاذ الدنيا حاوت الشيطان فلا تسرق
من حاوته يحيى في طلبك فيما أخذك (طب) عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم

من بنى فوق ما يتكفيه لنفسه وعيانه واضيائه على الوجه اللائق به المتعارف لامناه (كف ان يجعل يوم
القيامة) وهو ليس بجامل وهو وكيف تجهيزه زيب قيل عن الشريعة والسنة في مقدار البناء هو في جهة
العلو ستة اذرع فادوم اكل ذراع من قبضات مع اصبع قائم لان المقام مقام الاحتياط وامن جهة الوضعة

من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن والضابط ان يكون مقدار الحاجة من زاد على ذلك جاء
بجهد يوم القيامة الحديث من بنى الخوف الاثر من رفع بناءه فوق ستة اذرع نادى متاد الى ابن يافق الفاسقين
انتهى وفي الفيض عن الغزالي من ابواب الشيطان ومعاقبه حب التزين في البناء والثياب والاسرار فان

الشيطان اذا رأى ذلك غالب على قلب انسان فلا يزال يدعو الى عارة الدار وتزين سقوفها وحيطانها وتوسعة
اينيتها ويدعو الى التزين بالاثواب الفاخرة والدواب فلا يزال يدوجه من شئ الى شئ الى اجله فيموت وهو
في سبيل الشيطان واتباع الهوى ثم عن الذهبي بان الحديث منه كسر وعن العراق في ابن وانقطاع (طط)

عن ابن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده وانا) اى ذلوا حدة ارة
وفي رواية مواء بدل هو انا (انقذته) في البيان) نحو اجر الصانع وفي رواية زاد والماء والطين اذا كان
الغير عرض شرعى او ادى لترك واجب او فعل منهي عنه او زاد على الحاجة لان الدنيا ليست بذار قوار ولا يصبرها

الا لشر او قيل مثل هذا كله ان بالحلال وان بالحرام فاشد وزرا كما في حديث اتقوا الجحرام في البنيان فانه
اساس الخراب قال المداوي اى خراب الدين والدنيا بقلة البركة وشوم البيت او اساس خراب البناء نفسه
بان يسرع اليه الخراب في امه قريب وقيل ينبغي ان يجعل امثاله على ككون البناء من الحرام او لاجل الكبر

دون الاجرا وعلى التغليظ والتشديد لثلاثي قول الناس اليه لما روى انه قال عليه السلام من بنى بنيانا في غير
ظلم كان اجره جارا بما اتفق به احسن خلق الله تعالى وروا الديلمي اقول ظواهر الاحاديث الاطلاق الشامل
للعلال وان الله متعلق ببناء المال الحرام وبؤيده تقييد الحديث الاول بقوله فوق ما يتكفيه والثاني

شوله ماله افاضل كونه من الخلال بل الحرام ليس ماله لكن ارتفاع البناء لدفع ثقل الهواء لا يبعدان
 بلق بالحاجة واماله فاشروا له كبر فلا شك في حرمة وفي الاحياء الدنيا دار خراب واخر من قلب من
 يعمرها والجنة دار عمران واعم منها قلب من يطعمها وقيل ابن عباس في قصور ودار من الدهور وابن شداد
 وعادوا ابن ارم ذات العمد التي لم يخلق مثلها في البلاد فاعترفوا باولى الالباب وتفكر وايقنوا ان الدنيا دار الموت
 وايقنوا ان العرب (فقاتما) اي آفات الدنيا وفي نسخة فافادى النبي عليه السلام (كونها عذوبة الله تعالى) لانها
 ابغض الخلق اليه (و) كونهما (جيفة وملعونة) اي مخرودة عن مواقع الرضى (وصادة) اي مانعة لمهية
 (عن عبادة الله تعالى ومفضية الى المأصي والمساوى وحط الدرجات وشدة الحساب) لانه بقدر الحاسبة
 عليه قلة واكثر (بل) مفضية الى (العذاب في الآخرة) اقاتها (قله غنائها) بفتح المعجمة اي نفعها (وكثرة غنائها)
 بفتح المهملة لتعجب المشقة (وسرعة فناءها) او خسة شركتها (اذما شركت) والفاسق شركاء فيما وقيل كالبهايم
 والحشرات فهو ذبا لله من الآفات (المقالة الثانية في ثمراته) اي حب الدنيا (وذمها) اي الثرات (وصدها)
 وهو الرهد في ما وفي نسخة رصده اي ضد حب الدنيا (ومدحه) اي مدح الضد (وفيها) اي فيما ذكر (مقامان
 المقام الاول في ثمراته اعلم ان حب المال والدنيا يورث الحرص المذموم وهو الانشغال (من اذات القلبية
 وهو) اي الحرص (يورث الشهوة واستعراق الاوقات) بالعمل (للمصناعات والتجارات) ان كان من اهلها (او)
 يورث (الطمع في ايدى الناس) لاجل من الكسب والكسلان مع الحرص (وهذا) اي الطمع (يتر من
 الاول) قيل اي من الشغل لانه يقضي الى الحسد والحقد (وقد سبق تفسيره) اي الحرص والطمع (وضده) وهو
 التقوى في مجتد الرياء (ت) عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
 كانت الآخرة همه (اي معظم همه وقصده بان لا يكون في نظره شيء من الدنيا بل وجوده وعدمه بيان عنده
 جعل الله تعالى عنه في قلبه) فيقنع بالقليل ولا يحرص في طلب الكثير فلا يتعب لاجل الدنيا القانية
 ويجوز ان يراد من غنى القلب كونه ملبيا وكثرا في جمع ذخر الآخرة الذي كان سببه اقلب وفي بعض المواضع
 هذه الرابعة مكتوبة على سيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

دع الحرص على الدنيا وطول العيش لا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري ان تجمع

فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فيترك كل ذي حرص غنى كل من يتقنع

(وجع عليه شمله) ما تنفر من اموره ويوصله الى مقصوده بان يتركه من حيث لا يحتسب (واتته الدنيا وهي
 راتمة) ذليلة مكرهة بمعنى تقاد اليه الدنيا معه وورقة محقرة كما سبق في الحديث القدسي يا دنيا احدى من خدمي
 واتعي من خدمك (ومن كانت الدنيا همه) بان يجعل الدنيا في نصب عينه ومطمح نظره بان يصرف حاصل
 وقته الى تحصيلها وتكون عامة فكره وتأمل حتى تكون الشرعيات في نظره كالعادات الغير المهمة (جعل الله
 قدر بين عينيه) كانه كشي غير منفك عنه بل كشي متصل به (وفرق عليه شمله) اي ما اجتمع بان يجعل اموره
 صعبة كان يجعل قضاياه معكوسة واماله مغلوقة (ولم يأت من الدنيا الا ما قدر له) فلا يفيد جوده وسعيه في اتيان
 الريادة كما في الحاشية قيل يعني جعل الفقر لا يزول ولا يبرح من مطمح نظره ولو اوفى من المال ماله الا ان لا يزال
 شائعا من الفقر وعن حاتم الاسمر رزقك مثل ظلك ان طلبته تباعد وان تركته تتابع (وراد في رواية فلا يسعى
 اذ فقير او ما يصح اذ فقيرا) اي لا يدخل في الماء والصبح الاحال كونه فقير لعدم الغنى في قلبه (والبرار) عن
 انس رضي الله عنه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ادى من ادعى عوا ايم المؤمنين (الدنيا لا الهلها)
 اي اثر كوهما ان جعل الله حوائجهم ورغباتهم لا يجعل له نصيبا في الآخرة فلا تشاركوا معهم في دنياهم
 كي انهم لا يتسابقوا في آخرتهم (فلانا) قاله فلا تشاركوا في دنياهم فكيف في الحاضر ايم الله علم رواله من
 الحاضر انهم ياتون بآخرة لا يعلمون (من الدنيا) اي من الدنيا كفي نسخة
 الجامع الصغير (وق ما يكفيه) نفسه ومن يلزم عليه مؤنة (احد حتمه) اي سلب مؤنه وعلا في الآخرة
 (وهو لا يشتر) براد حوز فيه هلاك ذوق السم القاتل فظلموا بين وقتها وبين فان طلبها لطلب بها
 وفعل الصانع واكتساب المعروف كان على خطر وغرور وتركه لم يلغ في البر ثم عن المنذرى والهاشمي
 ابن شبيب (خ) عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يرمي ابن آدم اي يكبر

سنة (ويشبه منه) من الشباب (انسان الحرص على المال والحرص على العمر) وفي الجامع الصغير يرمي
 ابن آدم ويتر منه خصلتان اثنتان الحرص على المال والجاه والعمر وطول الامل فالحرص قفره وتوهمات
 الدنيا والامل تبعه وانما لم تذهب هاتان الخصلتان لان المرء جبل على الشهوات قال تعالى زين للناس حب
 الشهوات الآية وانما تال هنا بالمال والعمر والنفس معدن الشهوات وانما تال لا تقطع فهي ابدية
 لتراكم الشهوات عليها قد برح بها خوف الفوت وضيق عليها فهي مفتونة بذلك وحصلت فتنتها الى القلب
 فاصتمت عن الله واعتمه لان الشهوات ظلمات ذات رياح خفاقة والريح اذا وزعت في الاذن اصبحت والظلمة اذا
 حلت بالعين اعمت فلما وصلت هذه الشهوة الى القلب حجبته انوارها فاذا اراد الله بعبده خيرا قذف في قلبه النور
 فنزق الخجاب (خ) عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان لابن آدم
 يعني اذا خلى عن العوارض وطبع جفاس الانسان ان يكون كذلك فلا يبيها وخواص الاواليه لا يصيبون
 متضالدا (واديان من مال) وفي رواية من ذهب وفي رواية من فضة وذهب لكن في الجامع الصغير لو كان لابن
 آدم وادي من مال لا يفي اليه ثانيا ثم لو كان له واديان (لا يفي اهما ثالثا) وهلم جرا الى ما لا نهاية له (ولا يلا
 جوف ابن آدم) وفي رواية نفس بدل جوف وفي اخرى ولا يلد جوف وفي اخرى ولا يلا عني وفي اخرى ولا يلا
 فاه وفي اخرى ولا يلبس بطنه وليس المراد عضوا بعينه بل المراد من السكل واحد وهو التفتن ذكره الكرماني
 كافي الفيض (لا التوب) لا يزال حربا على الدنيا حتى يموت ويلا جوفه من تراب قبره (ويستوب الله على
 من تاب) فيقبل التوبة عن حرصه كما عن سائر اوتاب بمعنى وفقى يعني جبل الادبي على حب الحرص الامن
 وفقه الله وعصمه لازالة هذه الجبله عنه وفي ذكر ابن آدم دون الانسان ايماء الى انه خلق من تراب ومن طبعه
 اقبض وزالته بمكة بان يطر الله عليه من غمام توفيقه (تنبيه) ذهب بعض الصوفية الى ان معنى الحديث
 لو كان لابن آدم الدنيا لاطاها والزيادة منه بخلاف ابناء الآخرة اي لو كان لابن آدم الذين نظروا الى ظاهرها الدنيا
 دون باطنها واديان من ذلك لا يفيوا تاشاوه كذا بخلاف ابناء الآخرة الذين حذروا ويصبرهم الى الدار الآخرة
 وعرفوا ما يترجم الى حضرة الله وما يبعدهم عنها واطالوا الحديث رواه ايضا ابن عباس والزيبر وابو هريرة
 وبريدة حتى قيل انه متوازر قال في الاحياء بعد هذين الحديثين ولما كانت هذه الجبله لا ادى مشغلة وغرورة
 مهلكة انى الله تعالى ورسوله على القناعة فقال عليه السلام طوبى لمن هدى الى الاسلام وكان عينه كفا فافا
 وقنع به وقال ما من احد غنى ولا فقير الا وقي يوم القيامة ادى قوت في الدنيا وفي عظمت عليه السلام لاعتراي
 اجمع اليأس مما في ايدى الناس وعن عمر رضي الله تعالى عنه ان الطمع فقر واليأس غنى (المقام الثاني
 في ضد حب الدنيا وضد الحرص) وهو القناعة (ومدحها صد الاو) حب الدنيا (الزهد اعني به كراهة
 الدنيا وبرودها على الله وصد الناس) وهو الحرص (القناعة وهو) اي القناعة والتذكير باعتبار انظر
 (الاكتفاء) باليأس من الدنيا مع القدرة على الكثير (بلا طلب الزيادة) فمدها بدوم عزه ولم يلهيه ولذا
 يقولون عز من قنع ذلك من طمع والعبد حران قنع والحر عبدان قنع اي طمع (طوب عن ابي هريرة رضي الله عنه
 انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرهد في الدنيا) اي ترك الرغبة فيها (يريد ان تال) من آفات التعلق
 بها (والجسد) وفي رواية والبدن لانه يفرغ اعمارة وقته وجمع قلبه على ما هو بصدده وقطع مواضعه التي
 هي من افسد الاشياء لقلب قال رجل لان واسع اوصني قال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والآخرة قال
 كيف قال الرهد قال لم وللحديث نية بهذه الرواية في الجامع الصغير وهي الرعية فيما تنسب اليه والبدن
 فالاولى لانه صنف ان يذكره سبحانه مدخلية للاستشهاد قال المناوي فينبغي له اقل ان لا يأخذ منها الا ما لا بد
 منه من عبادة ربه والنفس تسلي وتعود ما عودتها كما قال

قال النفس راغبة اذا رغبها * واذا تردى قليل تقنع

وقال وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان توقفت انت والانس

وقال الشافعي رحمه الله عليه ان الرهد فان الزهد على الراعي احسن من الخلى على الناهك وفي رواية احمد عن
 طائوس والرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن يبدد قوته تنسب اقلب قال المناوي فالدين عذاب حاضر يؤدي
 الى عذاب متلظر فنزهد فيما استراحت نفسه وصار عينه الطيب من عيش الملوك فان الرهد فيها ملك

حاشر اذا لم يجد لهم ثمة وغضبه فم والملك على اليقين لان صاحب هذا الملك حرم والملك المتباد لهم ثمة
وغضبه بعد ما فهم ومملوك في صورة ماله يقوده زمام الشهوة والغضب كما يقصد البعير وما احسن ما قيل
ارى الزهاد في روح وراحه * ومن نصب المتاعب في استراحه

اذا ابصرتهم ابصرت قوما * هموا اهل المكارم والسماحة

وفي رواية القضاة عن ابن عمر والرغبة فيها اكثر الم والحزن والبطالة تقسي القلب قال المناوي واما العارف
فلا قيمة للزهد عنده لعله بان ما قسم له لا يتصور تخلفه وما لا يلائمك اخذه فاستراح والديسا كاه الا ترن عندهم
جناح بهوضة قيل تجرد عن مقام الزهد قلبي * فانت الحق وحدي في ثم ردي

وازهد في سواك وايسر شيء * اراه سواك يا سر الوجود

ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا ما لم يؤمر بتعظيمه فراه لشدته حقارته عدم ما منهم من تخلق باخلاق الله
ورأى الوجود كله من شعائر الله تعالى فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء في خلق له وهو الكامل وقامه

فيه (دنيا) ابن ابي الدنيا (عن الفضالة انه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجل فقال يا رسول
الله من اراد الناس ان يهدوا زهدا (قال من لم يمس القبر والي) مصدر بلي يبل اذا صار خلقا مقبلا

اي لم يمس كون القبر مكانه وكونه فيه عظاما بالية (وترك زينة الدنيا وانما يقى) وهو الاخرة (على ما يقى)
وهو الدنيا (ولم يهد) اي لم يحسب (غدا من ايامه) كناية عن قصر الامل من ايامه (وعند نفسه من الموت) اقوة

خوفه من مولاه وقوة رغبته في تشييد اخره (خ م عن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ليس انفي من كثرة العرس) بفتح العين والراء واحد العرس اي الاموال (ولكن اغنى غنى

النفس) عن القرطبي اي الغنى الشافع او العظيم هو غنى النفس فن استغنت نفسه ترك المطامع (م عن عمرو
ابن العاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افغ) فاز وطره براده (من الم)

فخيمان ظلمه الكفر افقوض جميع اموره اليه تعالى قال في الصباح وادلم امره من تعالى فوض (ورزق كفاقا)
اي ما يكف عن الحاجات ويدفع الضرورات والقافات ولا يلحقه باهل الترفهات (وقفعه الله بما آتاه) بعد

الهجرة اي جعله قانعا بما اعطاه اياه ولم يطلب الزيادة لمعرفته ان رزقه مقسوم ان بعد وما قدره وعن
الشافعي رحمه الله

اغزير النفس من لزم القناعة * ولم يكشف الخلق قناعه

اتالله القناعة كل عز * وهل عز اعز من القناعة

فصبرها لنفسك رأس مال * وصبر بعدها اتقوى بضاعة

(م عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل قوت) هو قدر ما يسلك الرزق
وقيل الكفاية من غير اسراف (ال محمد) اعلان عرفت معنى الال فيما قبل (كفاقا) قدر كفاية بلا زيادة

ولا نقصان او ما يوقهم ويكفهم بحيث لا يشقونهم الجهد ولا ترهقهم ولا تنذلهم المسئلة والحاجة ولا يكون
فقد لا موجب للسرف والتبسط في الدنيا والكون اليها وهذا يدل على زهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

في الدنيا وعلى ثقله منها وهو حجة ان قال ان الكفاف افضل من الفقر والغنى كذا نقل عن المقصم شرح مسلم
وفي التفسيرية عن ابي علي الدقاق عند كلام الناس في الفقر والغنى ايم ما فضل وعندي ان الافضل ان يعطى

الرجل كفايته ثم يصان فيه او يؤيده حديث الجامع طوي ان هدي للاسلام وكان عيشه كفاقا ووقع
به قال في الفيض ملك المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم طريق الاقتصاد المجود فان كثرة المال تاهي وقلته

تسي فخالق منه وكفى خيرا كثيرا والهي وفي دعاء المصطفى به ارشاد لاهته ككل الارشاد الى ان الزيادة
على الكفاف بكثير لا ينبغي ان يتعب العاقل في طلبها لكونها لا خير فيها وحكم الكفاف يختلف باختلاف

الاشخاص والاحوال فمن من يعتاد الرابضة حتى انه يأكل في كل اسبوع مرة فكفايته وقوة تلك المرة في كل
اسبوع ومن من يعتاد الاكل في كل يوم مرة او مرتين فكفايته ذلك لانه ان تركه تركه ومنهم كثير العيال مكذافه

ما يسد عياله ومنهم من يقل عياله فلا يحتاج الى زيادة قدرا كفاية غير مقدر وقدرها غير معين لكن محمود
ما يحصل له اقوام على الطاعة والاشتغال به على قدر الحاجة وقوله اني اسألك غداي وغنى مولاي

المراد غنى يدفع القناعة فقط فلا يخالف ما هنا وقوله اللهم اجعل اوسع رزقك عند كبر سنن لم يرد به ما يريد على
الكفاف انتهى وكذا قوله اللهم احبب مسكينا وتوفني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين (ت عن

ابي ذر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليست الزهادة في الدنيا
بالحريم الحلال ولا اضاعة المال) يتدله في الا ينبغي (ولكن الزهد ان تكون) ايم العاقل (بما في الله) في خزان

وعده وقسمته (او ق منك بما في يدك) لان ما في يدك ينقص بالانفاق وما عند الله ليس له غاية فتوقل بما عند الله
اكثر من وثوقك بما في يدك وهذا لا يتصور الا عند كينونة محبي الدنيا وذهابها عند كينونة محبي روي

ان البسطاى قال ما غلبني احد سوى شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي يا ابا يزيد ما عندك من الزهد
عندكم قلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بلخ قلت فما عندك من الزهد عندكم قال اذا فقدنا

صبرنا واذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بلخ قلت فما عندك من الزهد عندكم قال اذا فقدنا
من السماء ما وقعت الاعلى رأس من لا يريد ها وفيها ايضا من تكلم في الزهد وعظ الناس ثم رغب في اموالهم

رفع الله حب الاخرة من قلبه وقال حاتم الاصم الزاهد يذهب كبسه قبل نفسه والمتره يذهب نفسه قبل
كبسه قيل جعل الله الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه

الزهد في الدنيا (وان تمكون) لكمال ايمانك (في ثواب المصيبة اذا عبت بها) بني اغبر الفاعل لان الادب
في مثله عدم الاسناد اليه وان كان الكل منه تعالى (ارغب منك في الوانها بقيت لك) اي كون رغبته في

في ثواب المصيبة اشد من رغبته في محل المصيبة على تقدير البقاء وعلامته عدم الرضى بمطعمها فقد
الثواب (ولنذكر ما ورد في مدح الفقر فان سمعته من جملة اسباب الزهد) والفقر في اللغة من له شيء يسير

والمسكين من لا شيء له وعند بعض بالعكس وعند الصوفية هو الذي لا يجد شيئا غير الله تعالى ولا يستغنى
الابه ولا يستريح الا بالحضور معه وعلامته عدم الاسباب (ت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسة مائة عام نصف يوم) يا ابا الله
تعالى قال وان يومنا عند ربك كاللحظة ونصف يوم مجرور وطف بيان او يدل من خمسة مائة عام يعني خمسة مائة

عام ونصف من ايام القيامة وفي رواية اخرى اربعين عاما الصبر هم على بلوى الفقر ولا يجملون قسره
ما نفع الطاعة ربهم بل يجملون الغنى ما نفعهم ولا يجملون مع سببه ولا سيده وقيل لان الاغنياء علمهم حقوق كثيرة

ليست على الفقراء فيطول حسابهم فتسبق الفقراء لا يخفى ما فيه على اطلاقه وقيل يمكن ان يراد من الفقراء
فقراء الله الذين حب الله عنهم من الميل الى غيره تعالى وان كانوا اغنياء بالاموال الكثيرة ثم لعل المراد الفقير

الصابر مع الغنى الشاكر ولا يعد ان يتم الى الفقير الغير الصابر مع الغنى الغير الشاكر واما الصابر مع غير الشاكر
فيعزل عن ذلك قال في منهاج العابدين عن النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم

لهم نجيب ربك يومئذ عليم الا الجنة خضر فطيرهم في عرصات القيامة حتى يأوا على حيطان الجنة فاذا رأتهم
الملائكة قال بعضهم لبعض من هؤلاء فيقولون ما ندري اعلمهم من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتهم

بعض الملائكة فيقولون من انتم ومن اي الامم انتم فيقولون نحن من امة محمد فتقول الملائكة هل حوسبتم
فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون لا فيقولون هل قرأتم كتبكم فيقولون لا فتقول الملائكة ارجعوا فكل

ذلك وراءكم فيقولون هل اعطيتونا شيئا فنجاسب عليه وفي خيرا آخر ما ملكنا فعدل او نجور ولكن عبدنا ربنا
حتى دعانا فاجبنا فينادي مناد صدق عبادي ما على المحسنين من سييل والله غفور رحيم ومن لطائف

هذا الحديث ما نقل عن التميمي عن العسكري عن مضر بن جبر ان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه سئل عن
حديث يدخل فقراء امة النبي الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قال المراد بالاغنياء من غير هذه الامة لان فيه مثل

عثمان والزبير وابن عوف رضي الله تعالى عنهم قال مضر بن جبر ان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه سئل عن
هذا ما يسأل عن المدبر والمكاتب انتهى كان ظاهرا ثم رخص على حضرة الامام رحمه الله بانه لا يعرف الحديث

واقام معرفته احكام الانحصاص الدينية كالمدبر والمكاتب فان كان مراده ذلك كما هو متبادر اطلاق ظاهره
فيخاف منه شيء عظيم اذ هو يستلزم تحقير علم الشريعة وعالمها وان معرفتها انما هي من النصوص فكيف يتصور

من التأويل والتفسير والتخصيص والتقييد والمعارض والنسخ وغيرها وانهم هم الواقفون على حقيقة مراد
 الشارع لا غيرهم كما في الاشياء وقد قرر اهل الحديث ان حديث التقييد مقدم على غير التقييد وانه ان اراد
 ان معرفة من المدبر والمكاتب انما هي عن احوالهما الحسية لا الشرعية فلا يخفى انه تعنت ومكابرة بحيث
 كيف وهو استاذ عامة المجتهدين بل ككل الفقهاء بعد في عياله كما قال الشافعي رضي الله عنهما ولو سلم
 خطأ في هذا البناء على ان المجتهد يصيب ويخطئ وان الانسان قلبا يخلو عن السهو والنسيان لا يقتضي
 مثل ذلك التفتيح بل التأديب لا يزم في تعبير زلات الكبار ولا يعتذر على انه يجوز كون الخطأ من الراوي
 له لم يضبطه بعينه على ان نسبة الجمل الى من اجمع على علقه ليس اولى من نسبة الكذب الى الراوي
 في روايته كل ذلك للتسكين والالزام والاقول الامام ليس خارجا عن قواعد العربية والشرعية فان لفظ
 الاغنياء في نفسه متبادر في الجميع اوفي هذه الامة لا يمكن قامة قريته مانعة عن ارادة ما هو مثل عثمان
 ويؤيده التعبير بقراءة آية بالنسبة اليه عليه السلام دون الاغنياء ويحتمل ان يراد القرينان عامان لما في هذه
 الامة لكن لا مطلقا بل بنسبة كل الى امثاله فالفقير المائل للثني في جميع طبقاته سابق على هذا المعنى افعره
 ويؤيده حديث فقر آله المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسة مائة عام في رواية الترمذي وفي رواية
 مسلم فقر آله المهاجرين يدخلون الجنة يوم القيامة الى الجنة باريهم خير فالمل المعترض جعله مقصورا على
 هذا المعنى فاجترأ على ما جترأ ويحتمل ان يراد ان المراد من الفقراء هم الذين قصر واحتياجه على الله تعالى
 دون الدنيا وامتهن بها بان كان لهم اموال عظيمة فقل عثمان لا يضر ويقر به ما يقال ان الفقير الذي له محبة
 لادنيته ما في اهل الدنيا والفقير الذي ليس له محبة له ما في اهل الدنيا لا يمكن ان يجعل لفظ الاغنياء من قبيل
 عام يخص منه اليه بعض بالاخبار والالزام الواقعة في حق مثل عثمان قال المناوي عند قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم الفقيرين عند الناس وزين عبد الله يوم القيامة لان الفقراء الى الله سيواطنهم وطرأهم لا يشهدون
 لا تقسم حالولا لا غنى ولا مالا ولا فقر مع الرضى فضل كبير وقال عند حديث الفقراء ان على المؤمن من العذر
 الحسن على خد القرس افعره عند اهل التصوف الزهد والعبادة وان ذامال وغيره غير فقير وان فقيرا وقال ايضا
 عند حديث الفقر امانة فمن كتمه كان عيبا حديث الفقير عند المتصوفة الانقطاع الى الله ولا يخفى ان معنى
 الفقير اذا كان ما ذكر كان معنى الغني مقابله على طريق بيان الضرورة فعلى هذا يكون معنى الحديث
 الزاهدون المنتقطعون الى الله يدخلون الجنة قبل المشتغلين بالدنيا فلا غبار فيه فعمل المعترض حمله على هذا
 اذ قيل انه اي عبد الواحد من المتصوفة (خ) عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم اطلعت في الجنة اما في المعراج او بالكشف او في المنام او بالالهام (قرأت اكبر اهلها
 الفقراء) اما بالالهام هو عند الشرعية اوزهد او انقطاعا الى الله كما هو عند اهل الحقيقة قال بعض العارفين
 كني ذالمال انه يحتاج الى الظاهر ولو لا التدبير به لم تظهره الزكاة ولذلك لم تجب الزكاة على الانبياء لعدم
 تدنيسهم اذ هم خزان الله وامناؤه على خلقه وللناس في التفضيل بين غنى شاذ وقصر صابر معارف قال ابن القيم
 والتحقيق ان افضلهم اتقاهما فان استويا استويا ان اكرمكم عند الله اتقاكم كذا في الفيض اقول وقد سمعت
 ايضا افضل الفقير على الغني عن بحر الكلام وفضل الكفاف منهم ما عن شرح مسلم وفي مقتراح السعادة قيل
 الغني افضل لثنا و يما في ضعف الفقر مع مزية الغني بالخيرات وقيل الفقر افضل فان المانع من محبة الله هو
 محبة الدنيا وذكرا المحققون ان الفقراء بعد عن الخطر وقالوا من العصمة ان لا تجرد (واطلعت في النار قرأت اكثر
 اهلها النساء) اهدم صبرهن على الشدة وعدم شكرهن في الرخاء وكفرتهن بالنعمة وكثرتهن اللعن وغلبة الهوى
 فيهن وميلهن الى زخرف الدنيا والاعراض عن مفاسد الآخرة اغلب اضعف عقولهن وسرعة اتخذهن
 وعورهن بان ذلك حال كونهن في النار اما بعد الخروج فالتساوي في الجنة اكثر لان لكل رجل زوجتين من نساء
 الدنيا وسبعين من الجنات كما ذكره القرطبي وعورهن بخبر رأيتن اكثر اهل الجنة واجيب ان كثرتهن في النار من
 نساء الدنيا وكثرتهن في الجنة من نساء الآخرة وفيه ايضا حث على التكال من الدنيا وتجرؤن النساء على التقوى
 والجماعة في الدين على السبب الاقوى وان الجنة والنار مخلقتان الان كذا في الفيض وفي بعض الروايات
 الاغنياء بدل النساء وفي اخرى يما مع (ج) ابن ماجه (ع) عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه صلى الله تعالى

عليه وسلم قال ان الله يحب الفقير المتعفف اي المتكاف في اعمه والاستناع عن موال الناس وعن ادلال نفسه
 في طلب الدنيا والسعي في خدمة اهلها (ابا العيال) ثقة بضمان مولاه اهل هذا عند عدم اشتداد الحاجة
 او للعلمي والادخار والاجابة في الاثر من جاع فلم يسأل فأت دخل النار وقد سأل الناس عند الحاجة والفاقة
 نبيا الله موسى والخضر عليهما السلام لقوله تعالى استطعما اهلها وكان ابو جعفر الخدادي شيخ الخنيد يسأل من
 باب او يابن بين العشائين وكان له مقام في الزهد والتوكل وعن ابراهيم بن ادهم انه كان معتكفا بجامع البصرة
 مدة وكان يفتقر في كل ثلاثة ايام ليلة وليلة افطاره بطلب من الابواب والثوري يسأل في وادي الخجاز الى صفاء
 قال كنت اذكر لهم حديثا في الضيافة فيخرجون الى طعما ما فاتوا به حاجتي وترك ما بقي قال بشر
 ما سألت قط احدا الا السري السقطي لانه زاهد في الدنيا ويرح بخروج النسي من يده ويترجم ببقائه عنده كله من
 شرح الحكم وفي القشيرة كان ابو جعفر الحداد عشر سنين يعمل كل يوم يدنا ويترجم ببقائه عنده كله من
 ويخرج بين العشائين فيصدق عليه من الابواب (طب) عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم لبلال رضي الله عنه مت فقيرا دم على الفقر لتجوت عليه وعن ابي بصير الهروي
 من اراد ان يبلغ الشرف كل الشرف فليختر سهبا على سبع فان الصالحين اختاروها حتى بالغوا تمام الخيرات
 يختار الفقر على الغنى والجوع على الشبع والدون على المرتفع والذل على العز والتواضع على الكبر والحزن
 على الفرح والموت على الحياة ولذا كان السلف يفرعون الى الفقر والبلى كما فر رفاهم كما حكى عن خير
 النسايج انه قال دخلت بعض المساجد فاذا فيه فقير فلما رأني تعلق بي وقال ايها الشيخ تعطف على فان محنتي
 عظيمة فقلت وما هي قال فقدت البلاء وقرنت بالهافية فظننت فاذا هو قد فتح عليه ثوبي من الدنيا وقال
 بعضهم ان الفقير الصادق ليحتر من الغنى حذر ان يدخله فيفسد عليه فقره فكان الغني يحتر من الفقر
 حذر ان يدخله فيفسد عليه غناه ثم انما اوصى بدوام الفقر لان ما يحصل من طهارة السر وصفاء القلب
 بالفقر والفاقة قد لا يحصل بفقر الصلاة والصوم لانه قد يكون به شهوة وهوى بخلاف الفاقات لتبائها نحو
 الهوى والشهوة وقيل ان بنت فتح الموصلي عريت فقيل له لا تطلب من يك وهما فقال لا دعها حتى يرى الله
 عز وجل صبري عليها قال فكان اذا كان ليالى الشتاء جمع عياله ووري بكائه عليهم ثم قال امامهم اقرتني
 واقترت عيالي واعريتني واعريت عيالي وجوعتني وجوعت عيالي باي وسيلة توسلت اليك وانما فعل
 هذا باولئك واحبانك فملا انهم حتى افرح ومله عن الفضيل انه بكى في ليله فقال الهى اقرتني واقترتني
 واقعدت عيالي في بيت ليس به مصباح وقد ما تفعل هذا باولئك واهل طاعتك الهى فباي عمل استحققت
 هذا حتى ادم عليه (ولات غنيا) قيل لا تغفل الغنى ولا تلبس ابدافوت عليه (طصط) الطبراني
 في الصغير والوسط (عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال لم يكن يحل) على بناء المفعول (رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم الدقيق) نائب الفاعل وكان دقة الشعر (ولم يكن له الا يمس واحد) اعراضا عن
 زهرات الدنيا لا لعدم قدرته على اكثر كيف وقد قال في شفاء عياض روى ان جبرائيل عليه السلام نزل على
 رسول الله فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول ايجب حبيبي ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون
 معك حيثما كنت فاطرق رأسه ثم قال يا جبرائيل ان الدنيا دار من لاداره ومال من لاجاله وبها يفتخر
 من لا عقل له انما اريد ان اشبع يوما واوجوع يوما فاذا اجبت تضرعت واذا شبعت شكرت فقال جبرائيل
 ثبتك الله بالقول الثابت وفي القشيرة عن يوسف اسباط منذ اربعين سنة ما ملكك خيصة وعن بعض رايت
 كان القيامة قامت فيقال ادخلوا ما للذين ديارو محمد بن واسع الجنة فظنرت ايم ما تقدم فقدم محمد فسأت
 عن سببه فقيل انه كان له خيصة واحد ولما لك خيصة وعن الهوارف عن ابي هريرة لقد رأيت سبعين من اهل
 الصفة يصلون وثوب الواحد منهم لا يبلغ ركبتيه فاذا ركع احدهم قبض بيديه مخافة ان تدور عنه
 وعن الحسن انه لقي اكثر من سبعين من الاصحاب وليس عليهم اجمع اكثر من ثوب واحد فاذا ناموا يلصقون
 جنوبهم على الارض بلا سائل كما نقل عن المشكاة وعن جامع الشروح من شروح الشريعة انه نقل عليه
 السلام ثوبان وهب احدهما لفقير حذرا من الاسراف واهموا الحساب وعن الحريري انه رأى في جامع بغداد
 رجلا لا يلبس اكثر من ثوب واحد داغا فدل عن ذلك ان قال رايت في المنام اني دخلت الجنة فرايت

جماعة من فترات على مائدة وارتدت ان اجلس معهم فنعني الملائكة وقالوا له فلا اجحاب ثوب واحد ولك فيصا
 فأتته وتذرت بلبس ثوب واحد الى ان اتى الله تعالى كعابن العوارف وعن بعض اهل الله انه لا يلبس
 الا عارية والبسطاى كان فيه يوم موته عارية فردوه الى صاحبه وعن البعض لا يلبس الا مستأجرا ولا يلبس
 على ملك وفي المشكاة اقد فضلت عليا بان * لبست الوانامن الملبس
 واننى كالسيف في عريه * وانت مثل البصل المكس
 وقد عرفت ان له عليه الصلاة والسلام ثوبا آخر يلبسه في الجمعة والاعياد وعند خروجه الى الوفود وقد قال
 في التنا تاريخية انه صلى الله تعالى عليه وسلم خرج ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم وربما قام الى الصلاة
 وعليه رداء قيمته اربعة آلاف درهم ودخل رجل من اصحابه يوما وعليه رداء آخر فقال عليه السلام اذا قم الله
 على عبد احب ان يرى آثار نعمته عليه وابو حنيفة كان يرتدي بردا قيمته اربعة مائة دينار ويقول كنت لامته
 اذا رجعت الى اوطانكم فالبسوا الثياب النفيسة واباكم والخسيسة فان الناس ينظرون اليكم بعين الرجة
 فوم مع زهادته وورعه كان يوصيه بذلك وكان محمد بن الحسن يلبس النفيسة ويقول لى نساء وجواري
 فأتين كيلا ينظرن الى غيرى وعن الامام الاعظم ايضا انه كان يلبس سجايا وكان على الفضل قلنسوة سمور
 فبما ذكر يحصل التوفيق بين مثل لبسه قيما واحدا فقط وبين لبسه بخور اذى قيمة كثيرة اذا قميص
 الواحد في اكثر احواله وعند عدم عروض الخارج وكون الرداء عند عروض داع من الخارج كيان اصل جواره
 لامته وتزينه لنسوانه واقامه مهابة الاسلام على اعدائه وعدم نظرات الخلق اليه بنظر الحفارة والهوان
 وتحدث النعمة ثم في التنا تاريخية ايضا روى ان عمر كان يلبس فيه اعليه كذا وكذا رقة لنوع من الحكمة
 لانه لو لبس ثيابا نفيسة واتخذوا من الاطعمة لاقتدى به من بعده من الخلفاء فيظلمون لعل تفصيله ما في نحو
 كتاب اسماء الرجال من ان اصحاب رسول الله يوم ماتوا ورواوا فوافق الله علينا ديار كسرى وقصر وطرفى المشرق
 والمغرب ووفود العرب والحجم يا تون عرفون جنته التي لها ثمان عشرة رقة قلنسأه حتى يغير بثوب لين يهاب
 فيه منظره ويغدى عليه بجفنة من الطعام يا كله مع بعض الكبار فانفقوا انه ليس لهذا الا على رضى الله عنهما
 فقال لست بماعل ذلك فاشار الى امهات المؤمنين فاولا عائشة وحفصة فاجابتا فقالت عائشة يا امير
 المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد الدنيا ولم يرد الدنيا وكذا ابو بكر وفتح على يدك كنوز كسرى
 وقصر وحمل اليك لعمروا ما وكذا طرقات المشرق والمغرب ورسى الحج ووفود العرب يردون عليك وعليك
 هذه الجبة فلو غيرتها بلبس مهابة الاسلام ويغدى بجفنة الطعام فتاكل مع المهاجرين والانصار فبكي عمر
 بكاء شديدا ثم قال هل تعلمين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيع من خبز عشرة ايام او خمسة او ثلاثة
 او جمع بين عشامو غداه حتى خلق بالله تعالى فقال لا وقال يا عائشة هل تعلمين انه عليه السلام قرب اليه طعام
 على مائدة في ارتفاع شبرا ما كان يأمر بالطعام فيوضع على الارض ويأمر بالمائدة فتوضع فالتانم فقال اتماز وجتاه
 عليه السلام وامهات المؤمنين اتبعاني في الدنيا واتى لاعلم انه عليه السلام لبس جبة من الصوف
 فرمى بها جلد من خشونتها فالتانم قال فهل تعلمين انه كان عليه السلام يرقده على عباة على طاقة واحدة
 وكان له مسح في يثك يا عائشة يكون بالليل بساطا وبالنهار فرش اشاد دخل عليه فنرى اثر الحصى على جنبه
 الا يا حفصة انت حديثي انك نذيت المسح له ذات ليلة فوجدت فيه فرقده عليه فلم يستيقظ الا باذان بلال يا حفصة
 اما تعلمين ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان مغفورا له مائة قدم من ذنبه ومائة اخرى امسى جائعا ورده
 ساجدا ولم يزل راكعا وساجدا وبكا ومتضرعا في آناه الليل والنهار الى ان قبضه الله تعالى لا اكل عمر طيبا
 ولا لبس لينا ولا موة به احببه ولا جمع بين ادمين الا الملع والزيت ولا اكل لحما الا في كل شهر مرة حتى ينقضى
 ما انقضى من القوم فالتاخر جنتا خيرا بذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذالك حتى خلق بالله عز وجل (طب
 عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابيها (انه ما كان يبي على مائدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من خبز الشعير قليل ولا كثير) وكلمة كان للاستمرار ورفيه تنبيه على ايشار الفقر ورجع من قبله الطعام وايشار
 الشعير وفي الشرعة من سنة الانبياء اكل خبز الشعير فذلك اكثر طهاسهم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يشبع منه ثلاث ليال متواليات فلا يأكل المؤمن الا منه ويخلط برابا الشعير وفي الحديث ثلاث من البركة

البيع الى الاجل والمعارضة اى بيع العرض بالعرض وخاط البر بالشعير لبيت لا للبيع (ط عن انس رضى الله
 تعالى عنه انه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو يذم امر المؤمنين وقد رفع في ثوبه (بين
 كتفيه برقع) بكسر الراء جمع رقة وهى الخرقه التي تجعل مكان النقط من الثوب (ثلاث ليد) اى صار
 ملبدا ماصقا كاليد (بعضها على بعض) وهذا من زهده والا قد سمعت قريسا ان خزائن ملوك الدنيا كقصير
 وكسرى في يده وان ذلك تعليم للغير بما هو الا لائق للانسان اولى هو خليفة بعده اذ فرض الدنيا غالبة
 في مقامهم فبرونه او بسعونه فيقتدون به فلا يظلمون الرعايا ولا يطعمون خيافي ايديهم لتجصيل الملايس النفيسة
 وكذا الما كل اللامعة وكذا روى الطبراني عن زيد بن ثابت انه قال رأيت عمر وعليه مرقعة فيها سبع عشرة رقة
 فانصرفت الى بيتي بايكم عدت في طريق فاذا عمر وعلى فاقه قرية ماء وهو يتخلل الناس فقلت يا امير المؤمنين
 فقال لا تتكلم واقول لك فسررت معه حتى صهنا في بيت عجوز وعذنا الى منزله فقال لي انه حضرني بعد مضيك
 رسول الروم ورسول الفرس فقالوا لله در ليا عمر قد اجمع الناس على علك وفضلك وعدلك فلما خرجوا من عندي
 تد اخلى ما تد اخل البشر فتمت فتمت بنفسى ما فعلت وفي الاحتساب ان رسول ملك الروم جاء بهدايا
 فلم يجد عرفي بيته وبيته صغير مسود لطول الزمان وقيل انه في السوق لم يأتج المسلمين فطلبه فاذا هو قائم تحت
 ظل حائط متوسد بالدره فلما رآه قال عدت فامنت وامر ان ياطلوا فاجتباوا الى الحصون والجحوش رضى
 الله تعالى عنه وفي اسماء الرجال ان زوجة عمر استقرضت دينار واشترت به عطراني وقوارير وارسلته هدية
 الى زوجة ملك الروم وارسلت الزوجة الى زوجة عمر جواهر فلما اخبرت عمر اخذها فباعها ودفع الى امرأته
 دينار وجعل ما بقي في بيت المال وكذا روى ان عابا اشترى قيما في خلافته بثلاثة دراهم وكان
 قد انقطع من خلقه فحمد الله على ذلك وقالوا لابي سليمان الداراني لم لا تلبس جيدا قال انا اليوم عبد البس
 لباس العبيد وغدا اذا اعتقني هو لاى يلبسني جديدا جيدا (ت عن ابي طلحة رضى الله تعالى عنه انه قال
 شكونا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجوع) ليدعوا لنسب دفع الجوع وكثرة الاموال (ورفعنا
 ثيابنا عن حجر حجر الى بطوننا) من قبل التوزيع اى رفع كل مناهيه عن حجر ملصق ومنضم الى بطونه (رفع
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن حجرين) عادة اهل الرياضة اذا اشتد جوعهم ان يربطوا على بطونهم حجرا
 كيلا يسترخى فتشقق عليهم الحركة فيا شدت من الحركة ومن جوعه اشد يربط بحجرين وروى عن انس رضى الله
 عنه انه عليه الصلاة والسلام جاء الى منزل فاطمة فشكت من الجوع فقالت عقدت على بطني ثلاثة اجحبار كل
 بلوع يوم فكشف عليه السلام عن بطنه الشريف فاذا الربعة اجحبار وروى ايضا ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه
 جاء في ليل الى منزله صلى الله تعالى عليه وسلم فمثل عن سببه فقال ليس غير الجوع ثم عمر ثم على رضى الله عنهم
 فقال عليه السلام اناسكم في الالة بالجوع فكشف عن بطنه فاذا هو عقد اجحبار فقال هذا ما لم اكل شيئا وعن
 الطبراني برواية ابن عباس كان صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم وجعا آيل على الفاق فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم يا جبرائيل والذى بعثك بالحق ما امسى لال محمد مف من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن
 كلامه باسرع من ان اسمع هزة في السماء فزعه فقال عليه السلام امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن
 امر اسرافيل فنزل اليك حين سمع كلامك فانه لم يراقيل فقال ان الله قد سمع ما ذكرت فبعثني اليك ففاتح
 خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهب وفضة فاذا اردت
 فعلت فان شئت نينا ملكا وان شئت نينا عبدا فاومى اليه جبرائيل ان تواضع فقال بل نينا عبدا ثلاثا (خ م
 عن عائشة رضى الله تعالى عنها) وعن ابيها (انها قالت كان ياتي علينا الشهر ما نؤد فيه نارا) للطبخ
 (انما هو) اى طعاما لالة السياق (البر والماء الا ان نؤتي) من قبل الحيران (بالعجم) تصغير العجم للتقليل
 (وفي رواية ما شبع آل محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى ميلة) اى ثلاث ايسال متواليات او ثلاث مرات
 (وفي اخرى ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) وعن
 العوارف قال بعض اهل الصفة جئنا جماعة الى رسول الله وقلنا يا رسول الله احرق بطوننا التمر فضعه المني
 ثم قال ما بال اقوام يقولون احرق بطوننا التمر والذي نفس محمد بيده انه منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول الله
 دخان للخبز وليس لهم الا اسودان الماء والتمر (ز) البزار (عن ابي الدرداء رضى الله عنه انه قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان يرايكم غيبة كوداد صعبة شديدة (لا يجوز منها الاكل تحق) اي خفيف الحمل من
 الذنوب ومن الدنيا والمال والمراد بالعقبة منازل الآخرة واهوالها وشدة حوائفها وقسيرة عنه عليه السلام
 لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جالساً الله يوم القيامة وقيل ان رجلاً اتي
 ابن ادم بمئسرة آلاف درهم فابى وقال تريد ان تموتوا عني من ديوان الفقراء لا اقبل وعن ابراهيم القصار
 القزلباشي يورث الرضى اذا تحقق العبد فيه ومثل ابو علي الدقاق عن مسح وقلندوة على طريق اللطيفة
 بكم اشترت قال اشترىته بالدنيا فطلب بالآخرة فلم ابعه وعن جدون القصار اذا اجتمع ابليس وجنوده
 لم يفرحوا بشئ كفرحهم بثلاثة اشياء رجل مؤمن قتل مؤمناً ورجل عوت على الكفر ورجل في قلبه خوف
 الفقر وعن الجنيد بامعشر الفقراء انكم تكمرون بالله وتعرفون بالله تعالى فانظروا كيف تكونون مع الله
 تعالى اذا خلوت به وعن ابي الدرداء لا ترفع من فوق قصر فانه يحطم احب الي من الغنى لا في سمع منه عليه
 السلام اياكم ومجالسة الموتى يعني الاغنياء وعن ابن ادم طلبنا الفقر فاستقبلنا الغنى وطلب الناس الغنى
 فاستقبلهم الفقر وعن ابن الكرمي ان القدر الصادق ليجتر من الغنى ثلثين قد فقروا كالفى المحتر من الفقر لثلاثين
 بقدر غناه وعن سهل خسة اشياء من جوهر النفس فيرى بظهور الغنى وجانب بظهور الشح ومخزون بظهور الفرح
 ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم بالتهار وتوم بالليل ولا يظهر ضيقه فاعان ابن حفص
 احسن ما يتوسل به العبد الى مولاه دوام الفقر اليه على جميع الاحوال وملازمة السنة في جميع الاحوال
 وطلب اسوت من وجهه حلال وقيل من طلب الفقر لشرف الفقر مات فقيراً ومن طلب الفقر لثلاثين تغل عن ذكر
 الله تعالى مات غنياً وقيل اوحى الله الى بعض الانبياء ان اردت ان تعرف رضى عنك فانظر كيف رضى الفقراء
 عنك وعن محمد بن علي الكاتب كان عندنا بكهنة فتي عليه اطمار رنة وكان لا يد اخلنا ولا يجالسنا فذمت محبته
 في قاي ففتح لي بمائة درهم من وجهه حلال فوضعت على محبته فتنظر الى منزرائم قال اشترت هذه الخلة
 مع الله تعالى على الشح والاراغ بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تحذ عن عها بمائة درهم وقام
 يدها وتعدت النقط فخر ايت كعزه حيث مر وكذلي حيث كنت التقطها وقال بنان المصري يقول
 كنت بمكة فاعادوا ثيابي بيدي فجاءه انسان وجلس اليه كبا فيه دراهم فوضعه بين يديه فقال لا حاجة لي فيه
 فقال فرقه على المساكين فلما كان العشاء رأيت في الوادي يطلب شيئاً لنفسه فقلت لو تركت نفسك عما كان
 معك شيئاً فقال لم اعلم اني اعيش الى هذا الوقت انتهى كلام القسيرة (واما الاسراف) المتقدم ذكره
 (فيه خمسة مباحث المبحث الاول في ذمه وغواكله) الثاني في سبب مذموميته الثالث في اصنافه الرابع
 في وقوعه في الصدقة الخامس في علاجه (اعلم ان الاسراف حرام قطعي) لثبوتها بقايعي (ومرض قلبي وخلق
 رديي) وفي (ولا تدن ان ادنى كثرة) في القبح (من الجمل) وذلك لظن انتهى عنه (بسبب كثرة ما ورد في ذمه
 بخلاف لاسراف لان ذلك بسبب كون اكثر الطباع مائلة الى الامسالة) عن الانفاق (فاحتاج) الامسالة
 لذلك (الى كثرة الروايع) الروايع حتى تفر منه وتشتاق الى الانفاق (كأن البول في حرمة ونجاسته اشد
 من الخمر كما سرح به الفقهاء) لان حرمة الخمر ترتفع بالاستحلال وانقلابه خلا بخلاف البول (مع انه لم يرد فيه)
 في الشرع (ما ورد في الخمر ولم يشرع فيه حد) لان شهوى الطبع وميله الى الخمر اقتضى كثرة التأكيد
 والتكرير في زجره الى ان يشرع الحد واما البول فلكون الطبع في نفسه نافر ومتموح حاشانه لم يقتض مثل الخمر
 مع كونه فوقه في الحرمة وقد قال الفقهاء الرادع الطبيعي مقدم على الرادع الشرعي (وحديثك) اي كافيتك
 (في الاسراف) قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين) حيث علل الاسراف بعدم محبة الله تعالى ولا شئ
 افجع مما يمنع محبة الله تعالى اذا الاسراف موجب في محبته تعالى وقوله تعالى (ولا تسرفوا) بصرف مالك
 فيما لا ينبغي في تأكيده بالمصدر مبالغة في النهي (ان المبدرين كانوا اخوان الشياطين) اي امثالهم في الشرارة
 والحباثة واوحيا الشياطين واتباعهم (واخ الشيطان شيطان) فان الاخوة من الامور الاضافية فانظر
 ما في ربة الاخوة الشيطانية ولا شئ اخب من الشيطان فان قيل يلزم على الآية الاولى التزاما وعلى الثانية
 مطابقة الكفر قلنا المراد نفي المحبة الكاملة لا اصلها والمراد الاخوة في ارتكاب المعصية القوية مطلقا
 لا في الكفر بل باعتقاد حله يكون حقيقة ومن قيل التثنية البليغ في اصل معنى الشيطانية من بعد

الخبر او الباطل (ولا اسم افجع من الشيطان فلا ذم ابغ من هذا) اي الاخوة الشيطانية فقط او مع عدم محبة الله
 (ونهى الله تعالى عن ابناء المسرفين) اموالهم معبر عنهم باسم من افجع الاسماء فقال ولا تنزلوا السهائم اموالكم
 والمال في نفس الامر للسفهاء لكن لكونه في تصرف الاولياء والحكام نسب اليهم بمجاز او قيل نهي لكل
 احدا ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطى امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم ثم يمساهم سفهاء استغنافا
 بهقلهم واستعجالا لجهلهم ليعلمهم قوما على انفسهم قاله القاضي (وذم فرعون بقوله تعالى وانه لمن المسرفين
 وذم) (قوم لوط بقوله تعالى بل انتم قوم مسرفون) لا ينبغي ان الاحتجاج بهذه الايات انما يتم اذا كان
 المراد في كل واحدة منها المعنى المطلوب بل يجوز ان يكون من قبيل اشراك اللفظ فتأمل (وروي الصحيحين
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اضاءة المسال) انشاؤه في غير ما شرع له (ويكنى العاقل) في كمال
 فقهه والازجارج عنه (ما خرجته) عن ابي برزة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 لا يرسل قدما عبد (عن موقوفه الذي وقف فيه) (يوم القيامة) فلا يذهب لجنة او نار (حق يسأل عن اربع عن
 عمره فيما افناه) في خير او شر وما استفهامية والقياس ككون الالف محذوفة ولكن الرواية وجدت هكذا
 وابني المحدثون على حالها وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن طالع عمره وحسن عمله (وعن علمه ما عمل به
 وعن ماله من اين اكتسبه) من حل او حرام (وفيما انفقته) في طاعة او معصية (وعن جسمه فيما ابلاه) اي افناه
 في عبادة الله اوفى معصيته وفي رضى ربه اوهوى نفسه لا بد في الفرق بينه وبين الاول من تأمل ثم لعل هذا
 من قبيل عام خص منه البعض والافق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يدخل الجنة من امتي سبعةون الفا غير
 حساب يمارضه فعلى هذا لا بد لكل سالك ان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب بمنزل هذه الاستلخاف
 حسابيه ويسهل جوابه فان كل آن من آتات العمر جوهر لا قيمة له كونه اصل مال بضاعة النعم الغير
 المتناهية فلو ضاع دقيقة لا يمكن تداركها ولو جمع المولود عاكرهم وبذلوا اخراتهم وصرفوا وسهمهم وان اسكل
 وقت وظيفة فلوترل وظيفة هذا لا يوجد وقت خال حتى يقضى فيه فالافتقار به ايسر كالا تمام باشراف متابع
 الدنيا كالدنانير فالعاقل لا يخرج دقيقة من عمره بلا طاعة كما في حديث الحصن الحصين ليس يتحسر اهل
 الجنة الاعلى ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها فكل حركة ظهرك منكم بغير ذكر الله فهي عابث لك
 فادوم الناس على الذكرا ورفهم خطا وارفعهم درجة واشرفهم منزلة ثم انما اظهر من الذكرا مطلق
 ما يذكركه الله تعالى من اي طاعة وحسنة (ومن الدلائل) الدالة (على مذموميته) اي الاسراف (جد احرمة
 الرب الذي هو من الكبار) لا ينبغي ان ادلة الاسراف في النصوص اظهر في الدلالة على الحرمة واكثر في التكرار
 وقد قالوا لا بد من كون ثبوت الاكبر للاوسط وكذا ثبوت الاوسط للاصغر اظهر من ثبوت الاكبر للاصغر
 في الشكل الاول مثلا كالتعريف بالنسبة الى المعرف (اذ علمتها) اي علم حرمة الربا (في الحقيقة) لانها
 في الظاهر القدر والجنس عند الحقيقة (صيانة اموال الناس عن الضياع في المباحات) لكن الضياع انما يفتق
 عند اتحاد العوضين) الثمن والمبيع (صورة ومعنى مع زيادة احدهما) بشكل انه اذا كان العلة تلك الصيانة
 يتحقق مطلقا فلو قيد بذلك الشرط لفهم انه غير ذلك او تعبدى و (الاول) اي اتحاد الصورة (باتحاد الجنس
 والثاني) اي الاتحاد بمعنى (باتحاد القدر اعني الكيل والوزن) فلو لم يكن بشئ منها لا يتحقق الربا كحقيقة
 يحققين (وقيل العلة الجنس والقدر يسيرا) للناس في الفهم (فقد ازل الاسراف) عشر (مشاركة الشيطان
 وفرعون وقوم لوط وعدم محبة الله تعالى له) كما في الايات السابقة (وغضب عليه) قيل ذلك مأخوذ من قوله
 تعالى فان لم تفعلوا اي ان لم تتركوا الريادة ولم تفرقوا بين الربا فادنوا بحرب من الله ورسوله اذا الحرب
 لا يفتك عن الغرض اقول فحينئذ لا يستقيم قوله فتوازل والاوجه ان يجعل كمطف نفسه راقوله وعدم محبة
 الله تعالى اول لازمة منه كمن بشكل بما ذكره (ونسبته اياه سفها) قيل بقوله تعالى ولا تنزلوا السفهاء
 اموالكم (واستحقاق العذاب) لان المحرم يوجب ذلك (في الآخرة) استحقاق (الدالة) في الدنيا والآخرة
 (والاحتياج) الى غيره بعد ذهاب ماله (والندامة في الدنيا) لما يترتب عليه من الخسارة (المبحث الثاني
 في السر) العلة الحقيقية (والسبب الاصل في مذموميته) هو ان المال نعمة الله تعالى ومزرعة الآخرة بالصرف
 الى وجوه البر والحقاويج كما في حديث نعم المال الصالح للرجل الصالح وان العبادة المالية نوع مستعمل من

جنس العبادة (اذ به ينظم المعاش والمعاد به صلاح الدارين وسعادة الحياتين) في الدنيا باغتائه الخلق
والآخرة بقربه من الحق اذ السؤال اذلال النفس لغير الله تعالى وليس للمؤمن ان يذل نفسه وذلك في الذلة
لغير مولاه (وبه) اي بالمال (يحج) وهو احدى اركان الاسلام (وبه يجاهد الكفار) الذي هو سنام الدين ويعزبه كلمة
الله العليا يبق شرعية الله تعالى الوثقي (وبه قوام البدن وقيامه الذي هو مطية الفضائل والة الطاعات)
وما يتوصل به الى العبادة فعبادة (اذ به يحصل الغذاء واللباس والسكن) والمنكح وضرورات المعيشة فان هذه
الحاجات اذ لم تنسر كان القلب منحصر في تدبيره فلا يتفرغ للدين (وبه يصان عن ذل السؤال) وقد عرفت
أشياء (وبه ينال درجات المصدقين) بل يلحق بهم الذين لهم قربة خاصة به تعالى (وبه يصل الرحم) الذي هو
من افضل الفضائل (وبه يدفع حاجات الفقراء) المحتاجين ولقضاء حاجات المسلمين فوآتدجبة دينية ودينية
(ويقضى ديونهم) فم ومن قبيل عون البر والله في عون العبد لمدام العبد في عون اخيه المسلم (ويذهب
همومهم) التي هي للوصول (وهمومهم) التي قد عرفت ومن سرهمونا قد سره الله تعالى (ويولى قلوبهم)
من مضاجة الفقر وافكار الدين ومن خوف نفقة من عليه مؤنته (وبه يحصل دفع الناس بيتاء المساجد)
التي هي من افضل الاسادات المتعدية لانه يشاء بيت الله واعانة للفقير على افضل طاعاتهم واقرب قرباتهم وقد جاء
من بني الله مسجدا ولو كمفحص خطاة بني الله له مثله في الجنة (والمدارس) وان كانت بدعة لكن قد عرفت سابقا
من المصنف انهم من البدعة الحسنة بل افضل العبادات الغير المنقطعة لاعتنائها على انفسها وهو العلم مطلقا
(والرباطات) لسكنى الفقر والآمال واليتامى واجراء الصدقات عليهم (والقناطر) على الاتجار والظلم
(وسد الثغور) اي واضع الضافة من هجوم الاعداء قتل ودار المرحى ونصب الجباب في الطرق وغير ذلك من
الاقواف المرصدة للخيرات وهي من الخيرات المؤبدة الدارة بعد الموت المستحبة لبركة ادعية الصالحين الى
اوقات متتالية وناهيك به خيرا فمذهبة قوا آتد المال في الدين سوى ما يتعلق بالخطوط العاجلة من الخلاص
من حقارة الفقر والوصول الى العز والجد بين الخلق وكثرة الاخوان والاعوان والاصدقاء والوفاء والكرامة
في القلوب وكل ذلك مما يقتضيه المال من الخطوط الدنيوية فان قيل فمذهبة اوصاف مادحة للمال كالجاه
تعالى في كثير من مواضع القرآنة خير او قد علمت آفات المال وغوائله قلت قال في مفتاح السعادة لا يمكن
التوفيق بينهما الا ببيان آفات المال وفوائده اعلم ان المال مثل حية فيمأس وترباق فمن علف فوآتد لها
وغرأ ثلها اسكنه ان يحترز من شرها ويستد من خيرها ما لا يقرأ ثلها مادنيوية يعرفها كل احد ولهذا
يتما ككون عليها واما الدنيوية فثلاثة انواع الاول ما ينفعه على نفسه اما في العبادات كالحج والجهاد
او في الاستعانة على العبادة كالطعم والملبس والسكن والمنكح وضرورات المعيشة واما ما يحفظه الدنيا ما يريد
عليها من التتم والتلذذ الثاني ما يصرفه الى الناس وهي اربعة احدها الصدقة وثانيها المروءة كالضيافة
والهدية والاعانة وهذا ايضا من الدنيوية اذ به يكتب الاخوان والاصدقاء وصلة السخاء والجود والمروءة
والفتوة فمقامات ثواب ايضا وثالثها اوقاية العر من كدفع هجوم الساعر اوسب النعماء وقطع السبب وقادتها
دينية واخرية لان في وقاية العر من منع المقتاب ودفع آفة الانتقام وراهم بالاستخفاف ام اذا الانسان لو تولى
جميع مصالحه لضاعف اوقاته كشرأ الطعام وطبخه وكس البيت حتى تسخ الكتاب الذي يحتاج اليه فلا بد له
من مال يدفع امثال هذه الحوائج النوع الثالث الخيرة العامة كبناء نحو المساجد وهي من الخيرات المؤبدة هذه
هي الدنيوية مع ما في المال من الخطوط العاجلة من الخلاص من ذل السؤال وحقارة الفقر والوصول الى العز
والجد بين الخلق وكثرة الاخوان والاعوان والكرامة والوفاء واما الآفات فاما دنيوية وهي ثلاثة الاول ان
الانسان اذا استعمر من نفسه القدرة على المعصية اتبعته داعية المعاصي فان اقتحم ذلك هلك وان صبر وقف
في شدة الثاني انه يجبر الى التتم في المباحات ثم يالقه ثم يجبر البعض الى البعض حتى لا يكفبه الحلال فيقتحم
الشبهات فيدعو الى الربا فضلا عن الشبهات والمداينة والكذب والتفاني لان حاجة الناس تؤدي الثالث
وهو الذي لا يخلو عنه احد وهو انه يلهمه عن ذكرك الله وانه خسران عظيم وهو آلاء العصال واما آفاته
الدنيوية فان خوف والحزن والهم والتعب في دفع الحساد وتجنب المصاعب في حفظ الاموال وكسبها فاذ اتباق
المال اخذ القوت منه وصرف الباقي الى الخيرات وما عداه غموم وآفات انتهى فقد علمت مما ذكر ان كون المال

خير من جهة وآفة من جهة والتي الواحدة تصيب بالصددين باعتبارين (وخير الناس من ينفع الناس وقد سبق
ان الكتب لاجل التصديق) في اواخر الفصل الثاني من الباب الثاني (افضل من الخلق للعبادة) ليلا ونهارا
لان نفعه متعدد ونفع ذل فاصر (وبه) اي بالكتب لذلك (يحصل افضل المنازل) في الجنة (ت) عن ابي كبشة
الانصاري رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال في حديث طويل بعد رزقه الله ما لا وعلا نقل
الحديث عن رياض الصالحين للذوي وهو ثلاث اقسام علمين واحد تكلم حديثا فاحفظوه مائة من مال عبد
من صدقة ولا تظلم عبد مظلمه صبر عليها الا زاده الله تعالى عزاولا فتح عبد مسئلة الا فتح له الله تعالى باب فقر او كلمة
تخوها واحد تكلم حديثا فاحفظوه قال انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله تعالى الخ (فهو) اي ذلك العبد (يتق)
فيه ربه (بان يمسك بعلمه ويؤدى حقوق ماله) (وبه يصل فيه) اي المال (رحمة) وجوبا وادبا (يعمل لله فيه
حقا فهذا) بجاربه (بافضل المنازل) الرفيعة في الجنة لجمعة بين المال والعلم وحوزة لفضلهما في الدنيا والآخرة
واخر الحديث في الجامع الصغير وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق التية يقول لوان في مالا لعلمت
بعمل فلان فهو بيتته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما فخط في ماله بغير علم ولم يتق فيه ربه
ولا يصل منه رحمة ولا يعمل لله فيه حقا فمذهبة الجاهل المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو رذل لوان في
مالا لعلمت فيه يعمل فلان فهو بيتته فوزرهما سواء ثم ان قطع الحديث من اوله او من آخره قد علم بعض
مطلقا وجوز بعض مطلقا وان لم يكن ارتباط المذكور بالمتروك نعم والالعل هو المختار فافهم وجه الاحتجاج
بظاهر اذ افضل من العمل المؤدى الى المقام الرفيع (خ) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنين (يعني لا تكون الغبطة بمدوحة الا في حق رجلين ليس
هذا هو الحسد المحرم بل بمعنى الغبطة وهو تمنى مثل ماله من غير ارادة الزوال عنه قيل لا بأس فيه وقيل مرضى
اذا كان التمنى ما يقرب به الى الله تعالى كطلب المال لا لتفاق في الخير والعلم لاهل والارشاد وعن رياض
الصالحين ينبغي ان لا يغبى الاعلى هذين (رجل آناه الله الحكمة) اي العلم النافع ودوام العمل به وجبه وقيل
اي العلم المعصوب بشاذ البصيرة ونور السيرة (فهو يرضى بها) بمقتضاها (رجل آناه الله مالا فسلطه
على هلكته) بفتحات كغلبة بمعنى اهلاكه (في) طريق (الحق) فايكون محسودا شرعا لا يصح كون الامدوحا
لا سيما كان في قران الحكمة ومن يؤت الحكمة قضى في خيرا كثيرا خصوصا عند من قال القران في النظم
يوجب القران في الحكم (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لعمر بن العاص رضى الله تعالى عنه نعم المال
الصالح للرجل الصالح) بصلاحه بصرفه على الحوائج كافضل قريبا وبعيدا (ودعا) النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم (لانس بن ماله) رضى الله تعالى عنه وكان في آخر دعائه (الطويل كما قيل اللهم اكثر ماله وولده وبارك له
فيه) فلو لا فضل المال لمادعاه والحديث قيل في البخاري وقيل في مسلم فيكون مما اتفق عليه فالاولى ان يزبه
اليهما او واحد منهما كعادته في سائر اهل العلم يقف عليه وكان انس يخدم له غنم منين وعاش مائة سنة وستين
وتوفي بعد رسول الله في سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من توفي بالبصرة من الصحابة فانه عليه السلام دعا له
بالبركة في المال والولد والعمر فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل جديانه وولد من صلبه مائة وستة اولاد كذا
في الوصيلة ولم يعزه الى كتاب لكن قال كما حققه الحقون فاما ضعيف او رواية اخرى قيل فيه دليل ان فضل الغنى
على الفقر واجيب بانه مختص بانس لعله عليه السلام يلو المجهزة لانه من فتنة المال بخلاف غيره اقول
الاصل هو الغنوم والخصوص لا بدله من دليل وان التاويل لا يرتكب الا بضرورة قال ابو الليث
في البستان اختلف هل افضل الغنى الشاكر او الفقير الصابر قيل بالاول لقوله تعالى ووجدنا عائلانا غنى
والا لما سبه عليه عليه السلام وقوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح وقوله عليه السلام ما احسن
الغنى مع التقى ولقول عمر رضى الله تعالى عنه ما اصبركم كرمكم وبشر فكم غناكم وعن بعض
الفقر في اوطاساغربة والمالي في القرية اوطاس

وعن القرطبي الغنى التي يضاعفها الاجرو عن سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجوع المال يصل به رجه من حله
ويخرج منه حقه ويصون به عرضه وقيل بالثاني لقوله ان الانسان ليطغى ان واه استغنى لجل المال على الطغيان
ولقوله تعالى وما زال التابعون الا الذين هم ارادنا فذل ان الفقر آتباع الانبياء واقوله عليه السلام (الفقر

والجمل من احرفي ومن احبهم ما قد احبني ومن ابغضهم ما فقد ابغضني (ولقوله عليه السلام اللهم من احبني
 جازفته العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثرت له وولاه) وعن عررضي الله تعالى عنه لا يصيب عبد من الدنيا
 الا نقص من درجاته عند الله وان كان كريما عند الله ومن عصى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام الفقر مشقة
 الدنيا مبسرة الاخرة ولقوله عليه السلام اللهم احبني صكينا الحديث ثم قال الفقير افضل من الغني ولكن
 لا عيب في الغني لانه كان الاغنياء كثيرا في زمانه عليه السلام فلم يأمرهم بتركه وانما العيب على صاحبه عند فعله
 خلاف ما امر به قال بعضهم هذا الاختلاف في زمانهم واماني هذا اليوم فالفقير افضل بالاتفاق لكون غالب
 اموالهم الحرام والشبهة انهم ملخصا قول قدس سره ارا فارجع لكن قوله لكون غالب اموالهم الخ خارج
 عن نظر المقام ودعوى عموم الاختصاص مكابرة وسوء ظن بالمسلمين وبالحجة ان اريد عموم الافراد في عموم
 الاوقات يعني الاستمرار التام فليس مسلم وان الناقص قليلين بغيره ودعوى غلبة المطلوب وان المفرد ملحق
 بالاعم والاغنياء في العرف والشرع والافتاء وان الزم النقص لكن لا يفيد في مقام التحقيق قائل (وقال) صلى الله
 تعالى عليه وسلم (لكعب امسك بعض ما لله فم وحيد) من ان تصدق به كاهل ما شئت من خصالك من نحو ذل
 السؤال (حين اراد ان تصدق بماله كله) لما قيل فوجه حين تخاف عن قبوله شكر الله تعالى فقال وان من قبول
 فوي ان الخاف من ماله كله (وكل هذه) الاحاديث (في) الاحاديث (الصحاح) وقد سجد الله المال خيرا في مواضع
 من كتابه (وامن على حبيبه به حيث قال ووجدته عائلا فاغني اى بمال خديجة على احد الوجوه)
 المذكورة في تفسيره يرد على المصنف بما قالوا انه لا حجة مع الاحتمال (وقال سفيان الثوري المال في هذا
 الزمان سلاح) يدفع به شر الاعداء ويهين به الاولياء فان بالمال يقتصر على العبد ويقتصر دين الله ويتوصل به
 الى اذلال اهل الباطل وقع شوكهم وبه يوقع الميمنة في قلوب اعدائهم (وقال سعيد بن المسيب لا خير
 فيمن لا يطلب المال) حتى (يقضى به دينه ويصون) به (عرضه) من ذل الناقصة ومجانة الاعداء كما قيل اللهم والمال
 يستعان كل عيب والفقر والجمل يكشفان كل عيب وعن الشافعي رحمه الله (الم تريا اني مقيم ببلدة)
 مراتب اهل الفضل فيها مجاهل * قد كاملهم من قلة المال ناقص * وناقصهم من كثرة المال كامل
 (فان مات رحمه ميراثا من بعده قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى) الحافظ الصدوق الحنبلي من نقاذ المحدثين (متى
 صبح الفصد) والنية (بجمع المال افضل من تركه) باختلاف عند العلماء قيل بل هو افضل بالاتفاق لان لو سأل
 حكيم المقاصد اقول لا يخفى ان الكلام مع الغني الشاكر لم يصح القصد لا يكون الغني شاكرا وقد اختلف
 في القناعة هل القناعة للعبادة والتفرغ لها افضل او لاكتساب ثنية التصديق (وما ورد في ذم المال والدنيا)
 المذكور بعضها من الايات والسنة وكلام السلف فان قيل ان ما يصلح للاحتجاج هو الايات والسنة فيواجه
 الاحتجاج بكلام السلف قلنا كلام السلف انما لا يصلح احتجاجا اذا كان استقلاله واما اذا كان في تأييد نص
 فلا على انه راجع الى واحد من منتهى انتباه لا خذ من منتهى ابتداء او عند كون المطلوب ظاهريا قد ينجح به غايته انه من
 المتقدمات الخطابية المتبولة كما مر (راجع الى صفة الضارة وهي) اى الصفة الضارة (الاطعام) اى جعل
 صاحبه طاعنا قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى (والانساء) من النسيان لغلبة الحب (والالهاء
 عن ذكر الله تعالى) قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله (وعن الموت
 والاخرة وهذه الدنات) الضارة (غالبة عليه) اى على المال (فلما قبل ما حبه عنها) اى عن هذه الصفات
 الضارة (فلذلك كثر المذم) لاهل الدنيا (فلما لم يجهت ان متضادان خير وشر فالمدح والتم حقا فاذ ثبت كونه
 دعة عظيمة فاسر بهما تحقار لهما الله تعالى واهما لهيب وايضا كونهما ران بهما ورك الشكر فانيستوجب
 المقت والميقض والعقاب والعذاب من معطيا) وهو الله تعالى (ويستوجب) سلبها (اى سلب النعمة
 وازالتهما عن محبتها) وهو العبد (لعدم معرفته قدرهما) وعدم (رعايته حقهما) كان شكرهما وجبة لهما
 عما ذكر من الجمل والاسراف او من الاستعقار والالهاء ونحوهما وهو الانسب (يستوجب ثباتها
 وزاد ثباتها) على الشاكر (قال الله تعالى ان من شكرتم لازيدنكم) قيل هنا الخطاب وان كان لبي اسرايل الان
 هذه الاماخرى يجوز ان يكون منكم اقول فيه نظر بل الاولى في مثله ان يثنى على ان شربهم من قبلنا شربة
 الشاكر فسم الله او اخبرها الرسول بلا نكير (المبحث الثالث) للاسراف (في اقسام الاسراف) (الماثلث مذمومة

الاسراف وحرمة بالايات والاحاديث وحصل للسالك نفرة منه او اذ ان بين اصنافه ليجوز الاحتراز منه
 (اعلم ان الاسراف اهلالك المال واضاعته وانفاقه) قبل الاولى وانفاذه بالذال المجبة محل القاف لما ان
 الانفاق لا يكون الا في الخيرات اتمى اقول فيه نظرا فاهم (من غير فائدة معتد بها) قيد به لان الفعل الاختياري
 لا يصدور عن فاعل مختار الا بعد التحقيق بفائدة ما ولكن تلك الفائدة اذا كانت غير معتد بها يقال له في المال
 اسراف وفي غيره عيب (دينية او دنيوية مباحة) احتراز عن انفاقه بفائدة معددة دينية ودنيوية غير مباحة
 في الشرع كانهما الى الثياب المحرمة والاواني المحرمة (فنه) من الاسراف (طاهر مشهور) يعلم بكل احد
 (كالقمار المال في البحر والبر والسار ونحوها) من المتنافات كصب الدبس والزيت على الارض (مما لا يوصل
 اليه ولا ينفع به فيه) وخرقه وكسره وقطعه بحيث لا يتففع به (قيل ظاهره انه لو بقي مع ما ذكره وانفاقه ما به
 لم يكن اسرافا لحصول النفع مع ذلك في الجملة) (وكعدم اجتناء الثمار) اى اخذها من الشجر وجعلها (وازروع)
 من الارض (حتى تهل وتفسد وعدم ايواء المواشي) اى ضمها بجمع ماشية على نحو الابل والبقر والغنم
 (والارقاء) جمع رقيق (دارا) تحضنها (او نحوها) مما يصان فيه مادة من التالف (في موضع يخاف فيه)
 من اهلك (وعدم الاطعام واللباس) حتى يهلك من الحر او البرد او الجوع ومنه (اى من الاسراف) ما فيه
 نوع خفاء يحتاج الى تنبيه (وتذكير) لمن احتاج اليه حتى يعلم انه من الاسراف (كعدم تعهده) تقبيل
 احواله (بعد جمعه وحفظه) في مكان (حتى يمتلئ بنفسه او بوصول رطوبة) ارضية (او بل او نحوها)
 مما يكوون سببا للتلف كمن جمع بصله وزرعه وبطيخه وعدسه وشعيره وخضخته وغيرها واصاب ابل ما ونحوه
 فملكه وضيف (او) حتى (يا كاه السوس) هو دود الجيوب والفواكه (او الفأرة) عن المصباح جرم ولا يجر
 يقع على الذكرو والانثى (او التل او نحوها) من ذواب الارض والحشرات (واكثر وقوعه في الخبز واللحم
 والمرق والخبز) بضمين مستند النون ونحوه (ونحوها) مما يتلف كالدهن والسمن والشربج (وفي الفواكه
 ارضية كالبطيخ والبصل وقديف في اليابسة كالتين والزبيب والمشمش) والعناب والتوت (وقد يكون) مذكر
 من الفساد (في الحنطة والتمر والعسل ونحوها) كالماش والارز (وقد يكون) افساد (في ثياب
 والكتب وكصب ما فضل من الطعام ونحوه وكفصل القصة والمعلقة واليد قبل اللعق او المسح) باليد او الخبز
 (فالأكل) عقيه يعني ان غسل المذكورات قبل وجود اللعق وقبل وجود المسح باليد او الخبز بعد مسحه لم يوجد
 المسح او وجد ولم يوجد الاكل بعده يكون من الاسراف ومن قال الظاهر في الاكل بدل فلاكل لم يصب لعدم
 انحصاره في صورة الاكل كما في نقل العسل من ظرف الى ظرف بيده مثلا فان غسل يده قبل اللعق من
 الاسراف كذا قيل واقول كعدم اصابته من قال انه من قلم النساخ وانما هو في الاكل اى ان هذه الامثلة
 اسراف في الاكل اى في المأكول ولولنا كما في المواهب انتهى ثم اقول بل لاحاصل لقوله في الاكل اذا الاسراف
 انما يتدفع بالاكل بعد اللعق والمسح لا بمجرد اللعق والمسح ومفهوم المخالفة معتبر في الروايات اى في كلام
 المصنفين (وعدم التقاط ما سقط من كسرات الخبز وغيره) كرا او كسلات كجبات الارز والعسل الساقط
 وفي البستان عنه عليه السلام من اكل ما سقط من المائدة لم يرز في سعة من الرزق ووقى الحرق عنه وولاه
 وولدوله (من ايدى الصبيان وغيرهم) من الشيوخ والمفقلين (على الارض او على البقرة) قيل الاثم في عدم
 التقاط ما سقط من ايدى الصبيان على الاولياء وفي غيرهم على انفسهم وكذا الاثم على الاضياف في طعام الضيافة
 لا على صاحب القول ليس الاثم على الاولياء فقط بل على كل من يحضر عندهم ويدع على الاتقاط هذا ثم لا يخفى
 ان اكثر ما ذكر فيما فيه نوع خفاء ليس من قبيل بذل المال وقد عرف سابقا بذل المال اوباء لاله المال وجعل البذل
 اى الصرف اعم الى جنس ما ذكر من العدميات يجعل البذل بما يكون ابتداء او التزاما لا يشمل جميع الصور
 المذكورة سيما مثل ما سقط من يد الصبيان خصوصا بلا سقوط وبعد هذا يكون التعريف حينئذ تعريفا
 بالاختياري وما سيذكره من الاحاديث ليس له تقرب بالنسبة الى ما نحن بصدد تفسيره (م) عن جابر رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر بلعق الاصابع والقصعة اى القصعة الصغيرة وجعلها
 صحاف وعن الزخري قصعة مستطيلة وعن الكشاف اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة انما تشبع العشرة
 ثم القصعة تشبع الرجل وفي نسخة ان ابي الليث عن النبي عليه السلام ان الله ولائكم بصلون على النبي وعلى

الذين يلقون اصابعهم وفيه ايضا القصة تستغفر ان يلعقها وفيه ايضا حديث اذا طعم احدكم فلا يمسح
 يده حتى يمصها فانه لا يدري من اي طعام يبارك له ثم الظاهر ان هذا الاثر للثوب كما قيل فلا يدل على الاسراف
 اذا اسراف حرام وترك الثوب ليس بجرام فلا تقرب فانه نظر (وفي رواية قال ان الشيطان يحضر احدكم
 عند كل شئ من شأنه) قصة شئ اي عند كل شئ كان من شأن احدكم وطاعة يعني ان كل حال وشأن يصدر من
 كل احد قال شيطان حاضر (حتى يحضره) اي الشيطان كل احد (عند طعامه) لياكل من مقتطعات لقمته
 ان لم يكن يأخذ كما يدل عليه سياق الحديث فظهر من ما يقال في شغله عن ذكره تعالى لقوله (فاذا سقطت
 اقامة احدكم) قبل بضم اللام (فليأخذها) والافأخذها الشيطان وياكلها فليط (اي ليزل بعد الاخذ
 ما كان بها من اذى) من تراب ونحوه من ان يجس بكن ازالته (ولياكلها) فان لم يكن ازالته الجبس فلا يأكلها
 بل يدعها او قيل يطعمها اكلها او هرة ما في الخلاصة رجل اكل كسرات الخبز التي لا تشتهي الا فضل الطعام لمحمور
 الشاة ولا ياتي في النهر والطريق الا لاجل التله كما فعله السلف اقول لا يخفى ما فيه من عدم التقرب بل لا بد
 في جواز اطعام الجبس والمحرر الى الحيوان من جهة بيان فان تبادر قوله يطعمها الجمال اليها لاجل الاكل
 وقد قال في الاشياء في دجاجة تحت لا طريق لاكلها الا ان تحمل الهرة اليها فتأكلها في التناوضية الماء
 والدهن اذا وقعت في صانحة يجوز الاستعاضة بها في غير البدن كسقي الدواب وبول الطين والاصباح ويجوز
 بيعها (فلا يدعيها الشيطان) يدل على طريق اشارة النص انه ان تركها ياكلها الشيطان فاما محمول على حقيقة
 الاكل كما ان النصوص محمولة على ظواهرها واما معنى ان ذلك من وسوسة الشيطان لانه تضييع للهمة
 وتحقيرها واقتداء بالمذمومين وقيل هذا يعني ان ترك اللقمة اسراف وهو حرام من فعل الشيطان ناشئ من
 وسوسته لا يخفى ان هذا المعنى وان كان في نفسه امس في مقصود المقام لكن دلالة العبارة على الاضرار
 المحرم لا تخلو عن خفاء لا سيما عند كون الترك لا كل شئ حيوان فافهم ثم في الخلاصة ومن السرف ان يترك لقمة
 من يده بل ينبغي ان يبدأ بثلث اللقمة (فاذا فرغ فليلق اصابعه فانه لا يدري في اي طعامه البركة) فيه اشارة
 الى ان الله لا يكون في وسط الاكل بل في ختامه قالوا لان العلق في اثنائه خلاف الادب قال في الخلاصة
 ايضا ومن السنة ان يلعق اصابعه قبل ان يمسحها بالتمديد ومن السنة لعل القصة قيل يبدأ في العلق بالوسطى
 ثم بالسبابة ثم بالابهام (م) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا اكل طعاما لعل اصابعه اثلاث على الترتيب المشار آتينا وتركه فعل الاعاجم والجسيرة قال المناوي عن
 العراقي والامر بلعلق الاصابع حله الجهمور على الثوب والارشاد وحله الظاهرية على الوجوب وبالقرآن حرم
 قتال وهو فرض وكان ينبغي ان يكون الفرض عندهم على التحيز اما لعلها او لعلها فلا يخفى ان السند
 والارشاد يبعد حسن الاستعمال بل حسنه يحمله على الوجوب او الفرض وهو كاتري ليس بذهب ثم جمع
 اختلاف المذاهب هو انه زينة والاحوط لكن ليس كلامنا فيه ثم قال المناوي وهذا ادب حسن وسنة جميلة
 لا شمار ببعيد الشرف في الطعام وبالاقتصار على ما يحتاجه والثلاث فيما يمكن والا فستعين بما يحتاجه من
 اصابعه ثم قال وفيه ود على من كره لعل الاصابع استقذارا قال الخطابي عاب قوم افسد عوام الترفه ادى
 الاصابع واستجوه كأنهم ما علموا ان الطعام الذي الق جزء من الماء كولد والذم يستقذر الكل فلا يستقذر
 البعض قال في الخلاصة رجل قال كلما اكل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لحس اصابعه فقال السامع
 ابن ابي ادب بكثرة (في العلق) كافي هذا الحديث (واخذ الساقط) كافي الحديث الذي قبله (فوائد الاحترار
 عن الاسراف) وقد عرفت ما فيه فاذا كان كذلك كان محروما قطعيا (ورفع الكبر والرياء) فمما ايضا كاتري
 فليتأمل (واجتماع وصول البركة اليه) كافي حديث انكم لا تدرون في اي طعامكم البركة (والاقتداء بسيد
 المرمان) لانه فعله بل عادته (والامتثال لامره) كافي حديث جابر (وربط العتيد) بفتح المهملة وكسر القوية
 اي الحاضر عنده من نعمه تعالى لانه عرف قدرها (وجلب المزيد) فيا يستقبل قال تعالى لتشكرتم
 لازيدكم (ومنه) من الاسراف الخفي (عدم التقاط ما سقط من الارزوا جمع ونحوه ما لا سيما عند الغسل)
 ان غسل نحو الارز الخفية نحو الحصى والقراب (حتى ربي) على الارض (ويكس) على القمام (فان اطعم
 كسرات الله ونحوه الدجاجة) كاجتمع من الارز ونحوه كما قيل اقول لا حاجة الى الاجتماع بل يحتمل

الدجاجة الى تلك الحبوب المتفرقة (او الشاة او البقرة او الدار او الطير لا يكون اسرافا) لعدم اضاعته بل فيه اجر
 بالانتفاع به كافي حديث (في كل) اي ارواء (ذات كبد حراء) تأييد اسراف (اجر) عام مخصوص بمحيون محترم وهو
 ما لم يؤمر بقتله وبه بالسقي على جميع وجوه الاحسان من الاطعام قال القرطبي وفيه ان الاحسان الى الحيوان
 مما يغفر الذنوب وتعظم به الاجور ولا ينافيه الامر بقتل بعضه او اياحه فانه انما امر به لمصلحة راجحة ومع ذلك
 فتدبر نأيا احسان القتل كذا في الفيص وفي حديث الجامع الصغير ايضا الراجون برحمهم الرحمن تبارك وتعالى
 ارجوا من في الارض برحمتهم من في السماء قال المناوي فكن رحيم الفسك والغريز ولا تستبد بخيرك فارحم
 الجادل بملكك والذليل بيمينك والفقير بما لك والصغير والصغير بشفقة وتواضعك والمهنة
 بدعوتك واليهام بطفك ودفع غضبك فاقرب الناس من رحمة الله ارحمهم بخلقهم فكل ما تعلقه من خير ديني
 او دني قد صدر عن صفوة الرحمة (شعر)

بادر الى الخير اذا اللب مقتضا * ولا تكن من قليل الخير محتسبا
 واشكر مولانا ما اولاك من نعم * فالشكر يستوجب الافعال والكبريا
 وارحم بقلبك خلق الله وارحمهم * فانما برحم الرحمن من رحمة

والعالم قد سمعت مغفورية على رضى الله تعالى عنه برحمته غيرة وعمر برحمته بصغور اوابي حقيقة برحمته ذبايا
 (ومنه عدم تحفظ العمامة واللباس والتعل عما يليه) من البلي اي ما يسرع به البلي (او يحرقه) من القبالة
 في الارض التدبيرة قبل منه شرب الكتان في ضوء القمر فانه يبلها (وكثرة استعمال الصابون في الغسل)
 زيادة على قدر الحاجة (والدهن والشمع) وهو ما يكون من الغسل ويلحق به ما يكون من الشحم (في السراج)
 لحصول المقصود بالقليل وكذا استعمال الحطب وراة الحاجة (ومنه البيع والابارة بالنقصان) من غن
 المنزل ارباحة المثل (والشرء والاستيجار بالزيادة على القيمة او المبطر) فان الضرورات تبج المحظورات
 (اولم تروا الصدقة) قيل لانهم يهملون الطريق من افضل الصدقات لعل لكونهم من قبيل الصدقة الحقيقية (او نحوها)
 نحو صيانة العرض وكف اللسان وخوف حقوق شرر (وان كان) كل واحد من الرياء والنقصان (بطريق
 الغبن بقدر) في الحديث كافي الجامع الصغير (المعروف لا محمود) عند الناس (ولما جاور) عند الله لعل هذا
 من قبيل اقامة دليل التالى مقام التالى فينتهز لا يكون اسرافا وحراما ولكنه ليس بممدوح ولا مأجور قال
 المناوي في شرحه اكرهه لم يحتسب بما زاد على قيمته فيجوز له ان يبيع بغيره فاحمد لكن استرسل في وقت المداينة
 واستغنى فلم يقع عند البائع موقع المعروف فيحمد بل يرجع لنفسه فقال بغيره فذهب الجدل ولم يحتسب بذهب
 الاجر (ومنه الزيادة في الكفن كما) يكونه زائدا على العدد المستوفى في الرجل والمرأة وهو الثلاثة فيه
 والحجة فيها وبكون الارز والاشاة من القرن الى القدم لا يريد منه ويكون المقيص من المنكب الى القدم
 لا اكثر منه وقيل الى الساق لا اكثر منه وفيه نظير يعرف بالتبع كذا قيل (او كفا) بان يكون مخالفا
 لما يلبسه في حياته في العيد والجمعة في الرقة والحسن والقيمة والميليس المرأة عند زيارة ابوها وعند البعض
 الميليس في اكثر الاوقات فان اوصى بالزيادة فشارك للولي في الاثم والافس وعلى الولي (و) الزيادة
 (في الوضوء) كما وكيفا وكذا الغسل (حد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه) انه قال مر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بسعد بن ابى وقاص رضي الله عنه (وهو يتوضأ) مع الاسراف (فقال ما هذا السرف) بسعد قال
 اوفى الوضوء سرف (وهو طاعة الهمة للاستحمام والواو للعطف على مقدراى اقول هكذا وفي الوضوء سرف
 كما نقل عن الشرح الكبير للعلوي (قال نعم وان كنت على نحر جارية لعل هذا في اوائل الاسلام فسد رضى الله
 تعالى عنه من كبار اعيان اصحاب رسولنا صلى الله تعالى عليه وسلم فقدم عرفان الحكم الشرعي في مثل
 هذا الذي تم فيه البلوى بعد من مثله ولا يبعد ان يقال ان صدور اصل السرف منه على السهو والذهول او على
 اعتقاد انه ليس بمربة سرف والسؤال اما لتعليم الغير او لزيادة تمكين الخاطرفان معرفة الشئ بطريق واحد
 ليس كعرفته بطرق متعددة وانه يجوز ان تكون معرفته الاصابة بطريق الظن وبالسؤال يستحصل القطع
 واليقين ثم ان الزيادة على الثلاث ان لم تكن اية القلب عند الشاة او في وضوء آخر فلا بأس به كما نقل عن الكافي
 لكن قوله بنية وضوء آخر لا يتناول عن خفاء ومما ينبغي ان ينبه هناك الزيادة على الحدود المحدودة في اعضاء

الوضوء انما يكون سرفا اذا لم تكن بنية طول الفترة كما في حديث المصالح من استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل ثم اذا كانت الزيادة قاحشة فلم لها سرف ايضا اكن بشكل ان الزيادة على الثلاث مكروهة كما نقل عن ابن القيم وقد عرفت ان الاسراف حرام اقول لعل المراد من الحرمة في الاسراف اما تقليد او عموم مجاز او من قبيل بيان حكم اكثر افراده واعظمه والا فالاسراف كما ترى يتحقق في ضمن الكراهة بل في تركه اولى فيه ما يندفع اكثر النية المشارة فيما مر ثم ان كون الزيادة مكروهة ان كان الماء ملكا له او ماء مباحا والا فان وقفا فحرام كما نقل عن ابن امير الحاج (ومنه الاكل فوق الشبع) بان لا يصير له ميل الى الطعام لان لا يقدر على تناول شيء وقيل فوق الشبع اكل طعام غلب على ظنه انه افسد معدته وكذا في الشرب وهذا حرام قطعي يكفر من يتعمد حله فانه حرام في جميع الاديان كالزنى واللواط بخلاف الهرجلة في بعض الاديان وفي أوائل هذا الدين وانما حرم في الجميع كغلاته لحكمته تعالى لانه اضاعة المال والاسراف واصل كل داء كالجوع كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم البطنة اصل الداء والحمية اصل الدواء فاكثرا لأمراض من كثرة الاكل والمرضى يمنع العبادات وينشوش القلب ويمنع الذكر والتفكير وينع العيش ويحوج الى الدواء والطبيب ونقل عن جامع الشروح انه اجتمع عند كسرى اربعة من اطباء عراقي روى هندی سوداني فقال لهم ما الدواء الذي لا داء معه فاشار الكل غير السوداني الى دواء وسكت وهو واحد فقم فقال هو ان لا تأكل الا بعد الجوع وان ترفع يدك قبل الشبع فصدقه كلهم وقد قيل ان الله تعالى جمع في قوله كادوا شربوا ولا تسرفوا في الطلب كله كما قيل

كرهه خدا كفت كادوا شربوا * ليك عقبت كفت ولا تسرفوا

وفي الحديث ماملا ابن آدم وعاشرا من بطنه وروى في الظهيرية ان عمر رضي الله تعالى عنه قيل له الانتخذات الجوارش قال وما الجوارش قالوا لها ضوم ضم الطعام فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما ويا كل المسلم فوق الشبع وعن الاختيار تحت أرجل في مجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغضب عليه وقال نخ عنا جشاء لما علمت ان اطول الناس عذابا يوم القيامة اكثرهم شبع (الا لاجل الضيف حتى لا يتجمل) وكذا في طبيب قلب اخيه المسلم (او لصوم الغد) ان علم المضعف والافاقل السجور للصائم مطلوب كما نقل عن الاحياء فيضعف ما يقال عن سوء ما حصل له ضعف بعد الزيادة على الشبع والاول في الخبر لا يحاسب العبد على ما يأكله مع اخوانه وكذا على اكله السجور وما افطر عليه عن المبتغي من نزل ضيفا على انسان فلم يفضله فلا بأس بان يجزم بالشكاية منه لقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ومعنى منع منه حقه في القرى (ومنه الاكل في كل يوم مرتين) اي في ياض نهاره فقط كما سئل لكان بخلافه ما في الشريعة ولا بأس كل في اليوم واليلة مرتين فانه من الاسراف وانت تعلم ان الافطار والسجور للصائم امر شرعي بل استحبابي (هق) (البيهي عن عائشة) رضي الله عنها وعن ابويها (انها قالت راى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد اكلت في اليوم مرتين فقال) (يا عائشة اما تحبين ان لا يكون لك شغل الا جوفك) الاستفهام للتوبيخ لا ينفي لثان لا تحبي شيئا غير جوفك (الاكل في اليوم مرتين من الاسراف) المنهى عنه وان ظاهرا للصيغة العموم كاقضاء قاعدة اصولنا لكن لا يبعد ان يخص ذلك بعائشة لعرفانه عليه السلام كون اكله اهدم الجوع فان ذلك يختلف باختلاف العادات والاختصاص والمألوفات والاقتداس في كفارات التقمية من لزوم الغداء والعشاء في كل يوم اعل لعل هذا يبادر المصنف التأويل (والله لا يحب المفسرين) اقتباس في مقام تعليل (ومنه اكل كل ما شئت) (هق) ابن ماجه (هق) البيهقي (دنيا) ابن ابى الدنيا (عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الاسراف ان تاكل كل ما شئت) لانه المهاد عمام وانعاب للنفس لتخصيله بغير حظم واشتغال بالدنيا عن الآخرة قيل ولم ير الناس عن شرب كل ما شئت فانه عليه السلام كان يتخير الماء من بيوت اصحابه ويطلب شرب العذب الزلال منه مع كمال زهده في الدنيا كما في شرح الشامل للعلماوى ثم قال المصنف (وينبغي ان يكون المراد من هذين الحديثين) حديث عائشة وانس (الاكل فوق الشبع او قيل المضم (وقيل الجوع) لا ينبغي ان هذه الثلاثة اما مجموع الحديثين واللبعض لبعض او المجموع للبعض واللبعض البعض والكل منظوفيه اذا ارادة فوق الشبع من المراتين بعيد وكذا قبلية المضم والاعم الاغلب ان من اكل

في اول التمام ويروج وزول شبعه وكذا يضمن في آخر النهار وان الغالب ان داعي التشمي هو الجوع فاعل التأويل الاولى ما اشير انما خيفة لا تقرب على انه قال الزيادة لا تتعدى ثلث الاحكام بتغير الايمان فافهم فان قوله (اذ الغالب ان الاكل مرتين في ياض النهار لا سيما في الايام القصيرة خصوصا لمن لا يعمل الاعمال الشاقة بالجوارح لا يكون عن جوع صادق) لا يدفع ذلك بل يشهد عدم التقريب بوجه آخر اذا المطلوب المطلق وما اشعر به التهاميل التقييد باقصر الايام والاعمال الشاقة الا ان يعمل المطلوب على الجزئية (وان اكل كل ما شئت في مجلس واحد يفضي الى الزيادة على الشبع) غالبا فيكون اسرافا لا ينبغي ايضا ان المطلوب مطلق التشمي فالاولى عدم التقييد بقوله في مجلس واحد وان في ظاهره نوع محاذرة لما يذكره تافلا بد من التقييد الدافع لثلاث المخالفة (ويجوز ان يراد) من الحديثين (التشمي) بالاسراف يعني بمنزلة الاسراف لانه في كونه حظرا مطلقا (لا التحريم) اذ هو مكروه ولو تنزه ما يكون استعارة مصروحة ووجه التشبه مطلق الحظارية وعرضه التأكيد في الانكار والمبالغة اكن لا ينبغي على هذا التوجيه انه لا يتم التقريب الا ان يراد بقوله ومنه في الموضعين اي من قبيل الاسراف لا من باب الاسراف فان الاول يشمل ما لا يكون من نفسه بل من ملحقه وتابعه بخلاف الثاني كما نقل الاستاذ احمد الا يادى نعمه الله بغيره عن البعض (ومنه) اي من الاسراف الخفي (الاكثر في الباجات) اي في انواع الاطعمة (الا عند الحاجة اليه) اي الى الاكثر اكن بشرط نية العبادة فان قيل من باجة) اي من نوع (فيستكثر) الباجات (حتى يستوفي من كل نوع) منها (شيئا) الظاهر التنوين للتقليل او التحقير (فيجتمع) من الباجات (قدر ما يتقوى به على الطاعة او قصد) يتكثرها (ان يدعوا الضيف قوم ما يدعوا الى ان يأثروا الى آخر الطعام فلا بأس به) اي باكثر الباجات عن السيوطي هنا لباس الحرب ثم كثر في الخوف اي لا خوف وعن الغير هي كلمة دالة على الاباحة تستعمل فيما يتردد في امره لعل قد سمعت فيما سبق تفصيلها لكن الاكثر في تركه اولى (كذا في الخلاصة) في خامس الكراهية لكن ذكر في قبيله ايضا ومن الاسراف الاكل فوق الشبع الا لاجل الضيف او يريد صوم الغد واذا اكل اكثر من حاجته ليستقي قال الحسن البصري لا بأس به قال رأيت انس بن مالك يأكل الوان من الطعام ويكثر ثم يتقيأ وينفعه ذلك انتهى في التلخيصا خاتمة عن الحاجة وهو المذهب عن اصحابنا فلا ينبغي حينئذ ما في الحصر من الخفاء (وغیره) قال في التلخيصا خاتمة ومن الاسراف في الطعام الاكثر في الباجات والوان الختم لا عينا ان ذكر هنا خلاصة ما في مفتاح السعادة في امر الضيافة هي سنة ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا السلام وكان اذا اراد ان يأكل كل خرج ميلا او ميلين يلتمس من يتقوى معه وصدق بيته في سادامت ضيافته في مشهده وسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام وفتح الخصة آداب احدها الدعاء وفيدعوا والاقية دون التساق وورد في الحديث اكل طعامكم لابرار ويتصدق الفقراء ولا يحرص الاغنياء وفي الحديث شر الطعام طعام الولي يقيدي اليه الاغنياء مويذاد عنه الفقراء وينبغي ان لا يعمل اقارب فانه قطع رحم وان لا يقصد المباهاة والتفاخر بل استالة قلوب الاخوان والتفكير بسنته صلى الله تعالى عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين ولا يدعوا ومن يعلم انه شق الاجابة عليه واذا حضر تأذى بالحاضر فيدعو من يجب دعوته وتأنى الاجابة هي سنة مؤكدة وقيل بوجه في بعض المواضع وفي الحديث لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت ولما آداب خمسة الاول ان لا يميز الغني بالاجابة عن الفقير الا اذا علم في دعوته فخر او تكلفا فيتعلى ولا يجيب الثاني ان لا يمتنع عن الاجابة بعد المسافة وذلك معلوم بالعرف وقيل يجيب قدر ثلاثة اميال الثالث ان يحضر ولو صامتا طوعا وليسوا داخل السرور فانه افضل منه واذا علم من الداعي تكلفا فيتعلى واذا لم يقار فضيافته الطبيب والكلام الطبيب الرابع ان يمتنع من الاجابة ان في الطعام شبهة او اوضع او البساط او في المقام منكر من فرش ديباج او اناقة او تنصوير حيوان او سماع الملاحى او الهزل او اللعب فانها حينئذ محرمة او مكروهة وكذا اذا كان الداعي ظاهرا او مبتدعا او فاسقا او شريرا او متكافا طمنا للمباهاة والافتخار والخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن بل الاقتداء بالسنة وينوي التحرر عن المعصية وفي الحديث من لم يجيب الداعي فقد عصى الله وينوي اكرام اخيه المسلم لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكرم اخاه المؤمن فاعما بكرمه الله وينوي ادخال السرور في قلبه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سره الله

ويؤتى ايضا سنة الزيادة وثالثها آداب الحضور فيدخل بلا تصد بل يتواضع ولا يطول علمه الانتظار ولا يتعجل قبل استعدادهم ولا يراحم الحاضرين في المكان بل يجلس حيث يأمر صاحب الدعوة ولا يتكبر النظر الى موضع خروج الطعام واذا بات الضيف في منزله فليعرفه قبله فموضع الطهارة والوضوء ويغسل رب البيت اولايده قبل الطعام وبعد تناخر فاذا رأى في البيت متكررا غير يده ان قد روي الا انكر بلسانه وانصرف كقرش الديناج واواى الفضة وراهم الحاضار الطعام وله آداب خمسة الاول التجهيل الثاني ترتيب الاطعمة وتقديم الفاكهة او الاشرع او طيبا ثم اللحم والتريد لانه فضلا على سائر الاطعمة فان جمع اليه حلاوة فتدفع الطيبات وتعامم بابتسار الماء البارد وزينة المائدة القول للحضرة وتخصيب الثابت ان يقدم من الألوان الطاهرة حتى يستكني منها من يريد وعادة المترفين تقديم الغليظ ليكثر من اللطيف بعده وهو خلاف السنة ومن سنة المتقدمين ان يقدموا الألوان جلة دفعة لياكل كل ما يشتهى الرابع ان لا يسار الى رفع الألوان بل يمكنهم من الاستيقاظ حتى يرفعوا الايدي وايضا لا يرفع يده قبل الضيف ان يكون آخرهم اكل الخامس ان يقدم قدر الكفاية اذا نقص منه نقص في المروءة والزيادة تضيق الا ان تطيب نفسه باكلهم الجميع وفي الحديث انه لا يحاسب عليه وعن ابراهيم بن ادهم ليس في الطعام سرف وخامس الانصراف وله آداب ثلاثة الاول من سنة الضيف ان يشبع الى باب الدار وطلاقة الوجه وطيب الكلام والثاني من التواضع ان يصرف الضيف طيب نفسه وان جرى في حقه نقص وقصير والثالث ان لا يخرج الابرضى صاحب المنزل واذنه ويراعى قلبه في قدر الاقامة واذا نزل ضيفه فلا يقيم فوق ثلاثة ايام الا اذا الحوب المنزل عن خلوص قلب (ويغني ان لا يحمل كلامه) اى الخلاصة (هذه على حصر الحاجة في هذين) من الملل والضيافة (بل يرم اعادة التلذذ والتمتع من غير ضياع ونية فائدة) من الرياء والسمعة والشهرة والتكبر (لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده) من النبات والحبوب والمعادن كالحرير والقطن (والطيبات من الرزق) من المأكول والمشرب (قل هي) اى الطيبات (للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها الكافر (كذلك فصل الايات لقوم يعلمون) باليه الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية ولا تعتدوا لاجل الغوا في الضيق على انفسكم في تحريم المباحات ان الله لا يحب المعتدين لا يرثى عن تجاوز الحد نزلت في جمع من الصحابة منهم على رضى الله تعالى عنهم هو واباعتزال نحو النساء وتزلط طيبات الطعام واللباس (وقد صرحوا) اى الفقهاء (بجواز التفكه بأنواع الفواكه مستدلين بالآيتين ورواه) اى الصحابة التفكه (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) لعل الاولى ارجاع الضيف الثاني الى ما رجع اليه الضيف الاول لكن لم نظفر فيما عندنا من القضية على عين هذا التصريح وحل هذا التصريح على ما فهم من قوله (ولا فرق بين جمع الفواكه والباجات) بعيد من تبادل اللفظ بل الظاهر انه دليل آخر ظاهر بطريق انقياس اذ عديم الفرق انما يحصل عند التساوى لكن المتبادر ان يكون بطريق دلالة النص فلا يرد ما توهم ان التماس انما يصار اليه عند عدم النص والنص موجود على دعوى المصنف لكن يرد عليه وعلى امثاله سيما على عادة المصنف رحمه الله تعالى ان دال المقلد انما هو قول من قلده من الفقهاء وان الاستدلال بالنصوص انما هو متصّب المجتهد وقد اتفق على انقراض المجتهد في زماننا والاصح عدم تجزئ الاجتهاد سيما قد احتج هذا ولا يصحح قول الفقهاء فالاحتجاج بقوله (خ) انه قال لا بن عباس رضى الله عنهما (الظاهر حديث موقوف ويحتمل ان يكون من قبيل الاحتجاج بمذهب الصحابي وان كان فيه كلام مذكور في محله لا يخلو عن اشكال لعل الحق في الجواب ان ذلك ليس لاثبات المطالب بل لتأييده ومن قبيل اثبات الحكم بالحجة فكأنه من قبيل ان المجتهد اخذ هذا الحكم من هذا النص وان ما يتوقف على الاجتهاد ليس كل الحكم فان بعض النصوص ظاهرا للدلالة على المعنى يفهمه كل عالم عاى وان كل نص موافق لقياس انفسهم فيحتمل به مطلقا فاحفظ فانه يتفك في مواضع كثيرة (كل ما شئت) من الاطعمة والقواكه (والس ما شئت) فلا بد من تخصيص نحو المكروه وما فيه شبهة فضلا عن المحرم (ما اخطأك سرف ومخيلة) اى اذ اخطأ السرف وانحلا معك حاصله ان كل ما كول ولبس كل ملبوس جائز ما لم يصل الى رتبة السرف والخيلة والسرف في الاكل على ما عرفت ان يكون فوق الشيع مثلا وفي اللباس كان يكون اسفل من الكعبين لا يخفى ان هذين الامرين ليسا للندب كما لا يكونان للوجوب بل لجرد الاذن والاباحة فلا يتنافى مدح وجبة قلتهما

خصوصا

خصوصا قوله الاكل قال في النسا تاريخية روى عن بعض الاطباء انه قيل له هل في كتاب الله طب قال نعم جمع في هذه الاية كوا واشربوا ولا تسرفوا يعنى ان الاسراف في الاكل والشرب من الامراض وقيل من قل اكله كان اصح جسمها واجود حفظا واذا كى فهموا اقل يوما واخف بدنا وزيد في البستان وفي كثرة الاكل مضار كثيرة منها الخمة وتولد الامراض المختلفة وفي الحدائق الجوع احدا كان المجاهدة ويسببه تنجيز شيايع الحكمة وعن ابي سليمان الداراني مفتاح الدنيا الشيع ومفتاح الآخرة الجوع وعن يحيى بن عمار الرازي الجوع نور والشيع نار وفي القشيرية ايضا عن الرازي الجوع للمريدين رياضة وللمتقين تجربة ولزاهدين سياسته (ومنه اكل ما انتفع من الخبز) اكل (وسطه مع ترك جوانبه ان لم ياكلها احدا وان كان يحال ياكلها غيره فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره) ومنه وضع الخبز على المائدة اكثر من قدر الحاجة كذا في الاختيار ويغني ان يحمل هذا) اى كلام الاختيار (ايضا) كلام الخلاصة (على ان يضع ما فضل من الكسرات ولا يأكلها احدا وعلى ان يقصد الرياء والسمعة والشهرة والا فلا اسراف) فيه وكذا لا يحظر من غير سرف لكن قوله او على ان يقصد الرياء مما لا يتعلق به مقصود المقام فافهم (واما اكل الثغاس) جمع نفيسة وهي ما يرغب فيه على وجه المباراة ويحجب به عن الخطير (من الاطعمة وباس اللباس الفاسخ والرقيق) وقد سمعت سابقا ان قيمة دراهمه عليه السلام في بعض الايام الف درهم وفي بعضها اربعة آلاف وقيمة دراهم اى حذيفة اربعة مائة دينار (وبناء الاية الرفيعة ونحوها مما يمنع عنه الشارع كحرقها فافهم) انه ليس بالاسراف اذا كان من حلال ولم يقصد به الكبر والتفخر (عن القضية لبس الثياب الجميلة مباح اذا لم يتكبر وتفسره ان يكون معها كما كان قديما انتهى في الخلاصة لا بأس بلبس الثياب الجميلة اذا كان لا يتكبر ولا يضع الفرائض ولا يمنع حقوق الله تعالى في التنازلية يجوز للانسان ان يسطر في بيته ما شاء من الثياب المتخذة من الصوف والقطن والكتان والمنقشة وله ستر الجدران بالازار من اللبد وغيره ويجوز بسط ما فيه ضرورة او يتخذ ما يجلس عليه المصلون وفي البستان ليس من لثياب ما لا يزول به السقم ولا يبعث الفقماء وعن عمر اذا وسع الله عليكم فوسعوا على انفسكم واما الابنية فمن الطيراني عن معاذ بن انس انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى بيتا فاني غير ظلم ولا اعتدأه كان اجره ما يرام ما اتفق احد من خلق الله تعالى واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من بنى بيتا اكثر مما يحتاج اليه كان عليه وبالايوم القيامة وكذا قوله من بنى فوق ما يكفيه كاف يوم القيامة ان يحمله على عنقه وكذا قوله من بنى فوق عشرة اذرع ناله من النار ما عدا قوله الى ابن زيد كافي الجامع الصغير وكذا ما روي المؤمن بن حنيفة كلفه الاشياء جعله في القرب والبناء كما نقل عن شهاب الاخبار وكذا قوله انه اراد الله به شر ارجع ماله في الطيحين اى الاجر والشرب كما نقل عن الكفاية ونحوها فاعلمه من قبيل المانع الشرعى المشار يقول المصنف ما يمنع عنه الشارع وكذا ما حكى عن محمد بن حماد انه قال لهارون الرشيد حين بنى دارا فبعض الطين ووضعته الدين ان كان هو من مالك فانت من المشركين والله لا يحب المشركين وان كان من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفي رواية وانت خائن والله لا يحب الخائنين فاللائق بمن بنى ان يتوى بيتا لله عبادة تعالى فيه وحفظه من الحر والبرد ولا يتفق مالا كثيرا في البناء لا خيرا فيما يتفق في الماء والطين كما في الشرعة قال المناوي في شرح الحديث الاول هذا الحديث وان غلطنا لكنه خص بالقرآن والاحوال بنحو شياء المسجد والرباط وموضع التعبد يؤثر الباني اتقا فاعرف حجة الاسلام من ابواب الشيطان وما سوسه حب التزين في نحو البناء الى آخر ما قال فيه يقول المصنف (وان كان شيبها به) صورة (وان كان) (بعد منه) اى من الاسراف (بما ذكره وما تنزيها) يشير الى نحو ما ذكر من الاجاديب ويجوز جمع الكراهية مع عدم السرف لكن قد عذر من السرف بعض المكرهات فافهم (اذا لائق بطالب الآخرة ان يقتنع) بمجرد الكفاف كما وكيفا (وبصدق) بما يريد على دفع ضرورته (لان الآخرة خير وابق ومن الاسراف كل ما صرف الى المعاصي والمناهي) كما صرف الى الخمر وآلات المعازف وصاحب اللهو والتفنى والسمعة وسائر المعاصي كمن استأجر ائمة شرفه ببيتا بالاعمال ومن المشكل في هذا المقام ما في الفتاوى كقاضي خان ولا بأس لمسلم ان يؤجر داره من ذي ليسكنها وان شرب فيه الخمر ولو عبد فيها الصليب او ادخل النسا زرقا البذل لا يلحق الما لم قال كن باع غلاما عن قصد به

١٠٩

الفاحة ارباع جارية له عن ياتيه في غير المأوى ولا يستبرئ من حال ولو ابتاع ليخت له طنبور او رطلما ففعل
طاب له الاجر الا انه يأثم به وزاد في التاتار خاتبة قوله في الاعانة على المعصية وفي التاتار خاتبة ايضاً رجل جمع
المال وهو كان مطرباً بمغنيان بغير شرط يباح له وان بشرط رد على اصحابه وان لم يعرف تصدق به وفيه ايضاً
استاجر لضرب الطبل ان لم يلا يجوز ان للفز آء والفاحة لا يجوز عن محمد في نأحة او صاحب طبل او من مار
اكتسب ما لان بشرط مال ياراء النياحة او الفضا لا يجوز في الانابة الاخذ اذا كان بمقابلة المعصية كان
معصية والسبيل في المعاصي ردها ويؤمر بالتصدق عنه اذ لم يعرف ليصل اليه مال المغنية ان قضى به
دين لم يبع صاحب الدين ان يأخذ لانه في يد هامة الغصب واما في القضاء فيجوز على الاخذ وفي النياح
وجعل مات وكسبه خبيث الاولي تورع الورثة فان علموا باب الاموال يردونها عليهم والا فالمراث حلل
لهم في الحكم ولا يلزمهم التصديق ثم قال ولستأخذ بهذه الرواية بل هو حرام وكذا ما هو ظلم فالترور اولى
فينبغي ان يتصدق بنية خصماء ابيه وفي النياح وما جمع السائل من المال فهو خبيث واما الذي تأخذه
النأحة والقول والمغني فالامر فيه اسير لان فيه اعطاهم من غير عقد (المبحث الرابع في ان الاسراف
هل يقع في الصدقة) يصحرم او يكره كما عرفت (روى عن مجاهد) احد اعلام التابعين والامة المفسرين قرأ
على عبد الله بن سائب وعلى ابن عباس مات سنة ثلاث ومائة يقال مات وهو ساجد (انه قال لو كان ابو قبيس)
جبل عن عين الكعبة ويقال له جبل الامين (ذهب لرجل فانفقه في طاعة الله تعالى لم يكن مسرفاً) لا تطلق
النصر من والا تارو عدم تاتي ماهية الصدقة وعدم تحول ماهية الاسراف (ولو اتفق) اي اعطى فلامساكة
او لم يمشاء الغوى (درهما) واحداً (او مداً) ربع مباع (في معصية الله كان مسرفاً) فما اتفق في سبيله تعالى
وان كثر فليس يسرف وفي معصيته يسرف وان قل لم يكن له ان ينبغي ان يقيد بعدم ضرورته كاضطرار قوته
اليومي مثلاً اذ لا يجوز تصديق نحو هذا القدر حينئذ (وفي هذا المذهب) اي في حق عدم كون الانفاق
في طاعة الله تعالى سرفاً ولو كثر ورد (قول حاتم) الطلاق قيل هو المشهور بالسجاء والحدود (حين قيل له لا خير
في السرف فقال لا سرف في الخير) لعل حاتم من يحتج بقوله لعله او صلاحه وزهده ورياسته والافتكيف يحتج
بقوله فلا يفتت الى ما يقال ان حاتم كافر فكيف يحتج بقوله ولو سلم فيجوز ان يكون غير ما ذكرنا على انه
لا يبعد ان يقال انه كلام علقى مطابق للنقل في طابق العقل والنقل في مضمونه (فلان بعض الناس من ظاهره)
اي ظاهر كلام مجاهد وحاتم مثلاً (ان لا سرف في الصدقة مطلقاً) سواء كان له ضرورة احتياج اولاً (وهذا)
الظن (فاستدل فيه تفصيل بظهور ما ورد ان شاء الله تعالى) من قولنا (قال الله تعالى وعارضة ناهم بثقون قال
الرحمن شري والقاضي) الامام النضر (الرازي) صاحب التفسير الكبير (وغيرهم) لعل المصنف لم يصف في هذا
الترتيب لم يصب في الاحتجاج قال في معيار السعادة فالذين اخطأوا في الدليل والمداول طوائف من اهل
البدع اعتقدوا مذهب باطله وعدوا الى القرآءة وتناولوه على رأيهم واصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن
كيسان الاصم والجباقي والرحماني وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة قدس البدع في كلامه
واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى قال تاج الدين السبكي واعلم ان الكشاف كتاب عظيم
في بابيه ومصفاه امام في فقهه الا انه رجل مستدع متجاهر ببدعته يضع من قدر النبوة كثير او يبسي ادبه على
اهل السنة والجماعة والواجب كسط ما في كتاب الكشاف من ذلك كله الا ان الاعاجم يدرسونه في هذا الزمان
فيجب منع من لا يرجع في الشريعة والسنة قدمه عنها وتفصيل ذلك ايضاً في اتقان السيوطي وقال فيه ايضاً
الرازي ملا تفسيره باقوال الفلاسفة وخرج من شئ الى شئ حتى يقضي الناظر المحب من عدم مطابقة الآية
قال ابو حيان في الجرجع الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض
العلماء فيه كل شئ الا التفسير الى آخر ما قال فيه ثم ان هؤلاء المفسرين شاذون ولا خير في الاحتجاج من هذه
الجمعة اذ ايسببت المسئلة من الخلافات فيندفع ما توهم على هذا الاحتجاج ويمكن ان يقال في دفع الاول ايضاً
ان الاحتجاج راجع الى جهة العربية وقد اعترف انه كتاب عظيم في بابيه اي العربية فانهم (ادخل من التبعية
عليه) اي في قوله تعالى وهما زنا (للكف عن الاسراف المنهي عنه) في الاتفاق اي الصدقة سرف (بعد
انهم) اي هؤلاء المفسرين (ان المراد من هذا الاتفاق صرف المال في سبيل الخير) لانه من هدايته تعالى

وما يرتب عليه الفلاح لكن السلام فيها ونافله وهذا الانفاق زكاة فرض (وقال الله تعالى واتوا حقه)
اي الواجب فيه (يوم حصاده) يريد به ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد بطريق الوجوب لا الزكاة
المقدرة فانها فرضت بالمدينة والاية مكينة وقيل الزكاة والاية مدنية والايه باتيانها يوم الحصاد ليعلم به حينئذ
حتى لا يؤخر عن اول وقت الاداء واهم لم ان الوجوب بالاداء لا بالانقية (ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قال
السابقون) اي المذمومون من المفسرين (اي ولا تسرفوا في الصدقة) فلو لم يكن في الصدقة سرف لما نهى
عنه لان النهي يقتضي كون المنهي عنه متصوراً (لما روى عن ثابت بن قيس رضي الله عنه) الانصاري
(انه صرم) اي قطع (خمسائة نخلة) اي قطع ثمرها وجمعه (ثم قسمها في يوم واحد) على الفقراء (ولم يترك لاهله
شيأ مديراً ولا تسرفوا اي لا تعطوا كل البسط وقال جابر بن سمرة ورضي الله عنه عن ابن جريح رجه الله قال جند
اي قطع (مهاذ بن جبل رضي الله عنه نخلة لم يرل يتصدق) بالتمر (حتى لم يبق منه شئ) لاهله (فتزل ولا تسرفوا
وقال السدي رحمه الله اي ولا تعطوا اموالكم) بالسكية الى الفقراء (فتمنعوا وادعوا) اي فقصروا
محتاجين بالاسراف (وقال الله تعالى ولا تبسطوها كل البسط وقال جابر بن سمرة ورضي الله عنه عن ابن جريح رجه الله قال جند
جاء غلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ابي تأسأ لك كذا وكذا) كناية عن تعداد الشئ وعدده
الامر كناية عما يراد به (فقال عليه السلام ما عندنا اليوم شئ) فذهب الى انه فقالت قل له ان ابي تستكبرك
الدرع الذي عليك فخامو (قال فقول لك) اي (اكني فيصك) فدخل عليه السلام بيته (فخلع قميصه ودفعه
اليه وجلس في البيت عرياناً في رواية جابر رضي الله عنه فاذن بلال للصلاة وانظروا رسول الله عليه السلام
يخرج) اي ان يخرج (ولم يخرج واشتغلت القلوب) وترددت بعدم خروجه (مدخل بعضهم فاذا هو عار
فتزلت هذه الاية) ولا تبسطوها كل البسط فتعقد في يثك ملوما على عدم الخروج محسوراً مكشوقاً من خسرة عن
ذراعهم اي كشف (كذا ذكره السابقون) من المفسرين المذكورين (ح م عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة ما كان من طهر غني) لفظ ظهر منقح والغنى
هنا مجرد عدم الاحتياج الى الغير في النفقة والكسوة والغنى الشرعي لان من لم يكن كذلك يندم غالباً ونكر غني
للتفخيم ولا ينافيه افضل الصدقة جهداً لعل لان الفضيلة تتفاوت بحسب الاختصاص وقوة التوكل او المراد
بالقل الغنى القلب كافي للفيض وفي الجامع الصغير ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس قال
النووي مذهبنا ان التصديق بجميع المال مستحب لمن لادين عليه ولا له عيال لا يصرون ويكون هو يصبر
على الفقر فان لم يجمع هذه الشروط فذكره آخر الحديث في الجامع الصغير (وايداً) امر من البدء اي ابتدئ (عن
نحو) اي من تلمك نفقته والمغني افضل الصدقة ما اخرجته من ماله بعد استيفاء قدر كفاية عياله وقيل المراد
بظهور الغنى ما يفضل عن العيال وعن النووي اي افضل الصدقة ما بقيت بعدها غنى يستظهر به صاحبها
على مصالحه اذ المتصدق بماله كله يندم عند الحاجة وقيل اي ما كان بعد الصدقة ما يقوم بحقوق النفس
والعيال وعليه يشكك بنحو قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم اذ يزولها لانصاري آخر على احتياج نفسه
او على احتياج صبيه فقيراً مهاجراً وقوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه اي على شدة الحاجة اليه وقوة
الشهوة لعل الجواب عن الحديث السابق جواب هنا ايضاً ثم فصل الممزة من الجامع وقع افضل الصدقة
الحديث قال المناوي وفيه ان تبقى بعض المال افضل من التصديق ب كله الا اهل اليقين كالصديق واضرا به
ومحصله ان الفضيلة تتفاوت بحسب الاختصاص وقوة التوكل وضعف اليقين كما مر وعن الطبراني
(خير الصدقة ما بقيت غنى) اي ما بقيت لك بعد اخراجك ما كفاية لك ولعيالك وقيل ما حصل به للسائل غنى عن
سؤال من اراد ان يتصدق بالت فاعطاه ما اتى رجل لم يظمر عليهم الغنى بخلاف ما اعطاه لواحد (اليد العيا خير
من اليد السقي وايداً عن نعو) (غ) البغوى (عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال عندي دينار) قيل وزنه احدى وسبعون شعيرة والمشهور ان تدويره في خلافة القاروق
رضي الله تعالى عنه وكان قبله على شبه النواة بلانقش ثم نقش في زمان ابن الزبير كما نقل عن القهستاني
(فقال انقعه على نفسك) وفي حديث آخر ايداً انفسك (قال عندي آخر قال انقعه على ولدك قال عندي آخر
قال انقعه على اهلك قال عندي آخر قال انقعه على خادمك قال عندي آخر قال انقعه على ايتك فخير من

الكسل) أي القصور وعدم النشاط في الخير والتفاعد عن تحصيل مراتب السكال مع القدرة على ذلك فيطلب حصول ذلك له عند الناس بالاسراف والتبذير (والبطالة) أي ترك العمل لمجرد الحضور والراحة (والخامس ضعف النفس وهو الذي يسميه العوام) لا الخواص (حياء) فان الحياء الحقيقي مدح ومن الايمان كمن يتفق المال في معصية بناء على انفاق الغير عنده فيها فلا تسبح نفسه بالخالفه وعدم الاتفاق اذ هو اوعدم قوتها بل ربما يستدين لذلك كذا نقل عن المصنف اهل ايس منه بذله خوفا على عرضه ونفسه قال في الاشياء اعطاه شيء لمن يخاف هجومه لا يترحم لا يخفى انه يشكك بما سبق وصرح في فاضيلان ايضا والرجل اذا كان مطر بامقنيا ان اعطى بغير شرط يباح له ذلك وان كان يأخذ ذلك على شرط وذال المال على صاحبه ان كان يعرفه وان لم يعرفه يتصدق به اذا ما يباح اخذه يباح اعطاؤه وما في الاشياء في قاعدة ما حرم اخذه حرم اعطاؤه من قوله كالربا ومهر البغي وتحلوان السكاهن والرشوة واجرة الناحية والزامه فله معنى على عدم الاشتراط او نقول بالفرق بينهما ونقول اذا ثبت شيء على خلاف قياس ولو من أمتثال لا يجوز قياس غيره عليه (والسادس ضعف الدين فلا يحتمل) أي الاسراف لضعف دينه مع علمه بمفسدته (وعلاجه) أي الاسراف (أما السفة الطيبعي) منه (فروا له عسر جدا) فذلك مما سبق فتأمل فيه (فلذا نهى الشارع عن ايتاء المال له) أي للسفة بقوله ولا توفوا السفهاء اموالكم (وأمر بمحجوره) بقوله فان كان الذي عليه الحق سفيا الآية هذا عندهما وأنه مقيد بان يكون فيما يقبل الفسخ كالبيع والاجارة والهبه دون ما لا يقبله كالعاق والطلاق وما عتده فلا يجوز مطلقا لأنه من مخاطب تصرفه صادر عن اهل مضاف الى محله ولذا يخاطب بمحجور الشرع ومحجور في ديون العباد ويصح منه الطلاق والعناق والنذور واليمين واقراره على نفسه باسباب العقوبات التي تدري بالشيئات مع ان ضرر النفس اشد من ضرر المال وعلى مذهب أبي يوسف ايضا لا يجوز بمجرّد السفة بل يحتاج الى القضاء فاطلاق المصنف ليس على اطلاقه (فان اكثر الفقهاء) لعل الاكثرية بالنسبة الى نفس ابي حنيفة وسائر الائمة كالشافعي وان لم نطلع على اقوال السائرين ويمكن ان يكون بالنسبة الى الحنفية فان الامامين ذهبوا الى الجحيم واما حنيفة الى عدمه لكن قالوا ان خالف ابا حنيفة صاحباه بخبريه مل بما افضى اليه رآه وقال عبد الله ابن المبارك يأخذ بقول ابي حنيفة الا ان يكون الاختلاف اختلاف عصر وزمان فيختار قولهما ما تغير الاحكام بتغير الزمان كما في فاضيلان فعلى هذا لا يقيد التقيد بالاكثرية نهما كثيرا وان الترجيح بالقوة لا بالكثرة فافهم (ذهبوا الى وجوب حجر السفة المسرف) على القاضي (مع انه) أي الجحر (أهدر لادمية) فضرر السفة بالغ مرتبة تهدر آدمية الادنى (والحاق بالحيوانات الجهم) التي لا شه ولا بل (و) الحاق (بالجمادات) وان فيه بعض الامور في عدم اعتبار تصرفاتها او كون تصرفه كعدم التصرف فلا يتوهم بأنه لا معنى في الحاق الجمادات لان الجمادات ليس لهم حركات اختيارية والسفة له ذلك (فان قبل العلاج) أي ان امكن قبول العلاج (فبالمنع عن جلساء السوء) الذين يحرضونه ويغرونه على الاعطاء ويغرونه من الامسالك فان المقارن بالمقارن يقتدى وعن علي رضي الله تعالى عنه الصعبة سارية والطبيعة سارقة (نظم) يارب بدتر يوداز مارب * بحق ذات بال الله الصمد * يارب اردد تراوي جيم * يارب كوكبا يابى نعيم (وبالزامه بحالة العقلاء) الذين استعملوا عقولهم ووضعوا العلم العلماء الظاهريون (والحكمة) لعلمهم المتصورة المتشرعون كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من اراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره اكرامه وعن عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام تحبوا الى الله تعالى يرض اهل المعاصي وتقربوا الى الله تعالى بانباذ عنهم والتواضع الى الله تعالى بخطهم قالوا يا روح الله في خيالي قال جالسوا من تذكركم رؤيته ومن يزيد في علمكم كلامه ومن يرغبكم في الآخرة عمله وقال علقمة في وصيته لابنه يابى ان عرضت لك حاجة فاحجب من اذا خدمته صانك وان حجبته زانك اي حفظك وان قعد بك مانك اي حمل مؤنتك احجب من اذا مدت يدك فيغير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة سددها احجب من اذا سألتها اعطاك وان سكت ابتذلك وان نزلت بك نازلة واسألتك كنفه احجب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت امرأ أمرتك وان سألته عما آتاك الحق من بضرته لا ينفعك (واسأله ما ورد في آفات الاسراف) كما مر (وحله على تكلف الامسالك) الذي هو على خلاف طبعه (ولو) كان الحيل (بالعقاب والعقاب) واما الجهل فيزال

بالتعلم

بالتعلم) (رواى المصنف بزوال السبب) (وعلاج الرياسة) (والبطالة) المذكوران (وهو الثاني والثلاثون قدموم جدا وحسينك فيه) أي يكفك في ذمه (قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى) فاذا قصر نفع الانسان على سعيه من لاسعى له لا نفع له ويلزم ايضا منه عدم الاتقاع من عمل الغير واما نحو الشفاعة والدعاء والصدقة فتقبل انهما من سعيه في الايمان والصلاح وقيل الكل بالسعي لكن اسباب السعي قد تكون بواسطة قرابة او صداقة فيدعوه ويتصدق وكذا محبة الصلحاء متسببة عن سعيه في خدمة الدين اقول وكذا النصب كما في قوله تعالى والحقنا بهم ذريتهم فانه مشروط بالايمان وكذا الصلاح ولولم يماثل صلاح الاسلاف كما قالوا في محبة الصلحاء واما نحو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه كما في المشارق وقوله تعالى سنكتب ما قدموا وآثارهم فلا شك انه متسبب من سعيه وبالجمله المحذورة يدفع بتعميم السعي الى ما في الجملة هذا لكن الاشكال بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء باق لعل التحقيق في الجواب عن السكك ان يجوز ذلك من قبيل العام الذي خص منه البعض ولو شوع التحل (واستعانة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه) أي الكسل (رواها) أي الاستعانة (خ م عن عائشة رضي الله تعالى عنها) وعن ابيها (وانس رضي الله عنه) القياس بتقديم الذكر على الاناث كما في الشهادات لكن لما تقدمت عائشة على انس في العلم والفقاهة وقرب النبوة والشرف والفضيلة قدمها في الترتيب فاما عن عائشة فعلى ما في الجامع الصغير من الشيوخ والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة اللهم اني اغوذ بك من الكسل والهزم الى آخره قال المناوي الكسل التناقل والتراخي عما ينبغي مع القدرة او هو عدم اتياءات النفس لفعل الخير والعاجز معذور والكسلان لا ومع ذلك هو حالة رديئة ولو مع عذر فلهذا تعذر منه واما عن انس فكما في الجامع بر من الشيوخ واحمد وابي داود والترمذي والنسائي اللهم اني اغوذ بك من العجز والكسل الخ عن الذوي الكسل اتياءات النفس للشيروقة الرغبة فيه مع امكانه (وكونه مقتضا هلاله النفس والبدن) عند التفريط في امرهما (وكونه تشبها بالجماد) في عدم التحرك وكال الجود في الباطن والظاهر كانه ليس له حركة ارادية (و) كونه (ابطالا للحكمة) من خلقه تعالى وجوده ليعبدته تعالى او من خلقه الخواص ليصرفها للاصناف التي تنبئ لصلك منها (والعلاج العملي للكسل بحالسة ارباب الجد والسعي) فان الصعبة سارية والطبيعة سارقة وعلاجه يحل قول بعض السلف استكثر من الاخوان ما قدرت فان لكل مؤمن شفاعته في تعليم المتعلم قيل

عن المراه لا تسأل وأبصر قريته * فان القرين بالمقارن يقتدى

فان كان ذا شر فحسبه سرعة * وان كان ذا خير فحسبه ثمة تدي

وينبغي ان يحجب حتى تعكس منهم احواله كما قيل ومن آثر حب الله ان يهتدى من المحبوب الى من يهتدى به ويناسبه ولو من بعد من محبوب محبوبه ومن يثني عليه حتى منزله ومجلته وجبرانه حتى قيل ان المؤمن اذا احب المؤمن احب كلبه وينبغي فيمن تربد صعبته حسن خصال العقل وحسن الخلق وترك الفسق والابتداع والحرص على الدنيا (ومجانبة الكسالى والبطالين) قال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه فتلايسرى اليه حالهم قال في تعليم المتعلم وانشدت هذا الشعر عندي

لا تصعب الكسلان في حالته * كم صالح بفساد آخره يصد

عدوى البليد الى الجليد سريرة * كالجحر يوضع في الرماد فيجمد

وفي مفتاح السعادة قال بعض الادباء لا تصعب من الناس الا من يكتم ويستر عيبك ويصنع معك في التواكب ويؤثر في الرغائب وينشر حسنتك ويطوي سيئتك فان لم تجدده فلا تصعب الانفسك (والضعف يعالج بالتأمل في ان الحياء من الله تعالى احق وعذابه اشد) فلا تدع الطاعة لشيء من الاشياء وفي الحديث المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير (وبحالة الاقوياء) في عمل الطاعة (وذوي الصلابة في الدين) قال في الحكم العطائية في باب الصعبة لا تصعب من لا ينضك حاله ولا يدل على الله مقالة قال في شرحه الصعبة اصل كبير من اصول القوم وفيها منافع وفوائد والجمال هناك كون همته مقتصرة على تعالي معراضا عما سواه وحصر اتجاهاته الى تعالي واسقاط نظره عن غيره تعالى في النفع والضرر واسقاط نفسه من عينه فلا يشاهد لها

فه لا فائدة من هذه حاله وان قلت عبادته بحالته بكل نفع ديني ودنيوي قال بعض الصوفية لا تعاشر
 من الناس الا من تريد عنده يروى عنده باثم وقال بعضهم كمن مع ابناء الدنيا بالادب ومع ابناء الآخرة
 بالعلم ومع العارفين كيف شئت وقال علي رضي الله تعالى عنه من الاصدقاء من احولك الى المداواة والجلد الى
 الاعتذار وقيل من جلس على دكان العطائر لم يفقد الرائحة الطيبة (والاحترار عن مصاحبة الفساق) فانهم
 لا يخافون الله ومن لا يخاف الله لا يؤمن بالله ولا يؤمن بصدقته بل يتغير غير الاعراض وان في صحبتهم
 خطر سرياء البدعة والفسق وهو مستحق للطبيعة فكيف الصحة (والمداواة من الضعفاء في الدين فعليك
 بالشعر والسعي البليغ في ازالة صفات الاسراف فانه خلق ابنهم فسكون (فهم قبيح جدا ومن مزمع) اي
 مملكت لا يقارن من قام به (عسير العلاج) اي قوى (الا ان يتدارك الله تعالى بتوفيقه فانه ميسر كل عسير
 نعم المولى ونعم النصير) (الثالث والثلاثون) من الاخلاق الذميمة (الجملة) وهي عن المولى المحتش
 ثلاث الجملة في حصول المرام بسرعة قبل وقته كن يريد حفظ القرءان ويجهل في حصوله وفي شروع عمل مجرد
 خطوره في قلبه بالتأمل في ان له فيه رشدا وصلاحا ولا يكن يريد جلاية قدره لقرءان القرءان في جهل بمثله
 بلا طلب وتفتيش من علماء الآخرة وقسم في اتمام العمل بدون توفيقه كمن يشرع في الصلاة او التلاوة في جهل
 في الاتمام بدون توفيقه كل جزء حقه بعدم رعاية الآداب وكذا التجويد في القرءان وفصل المصنف ذلك بقوله
 (وهي الجملة) (المعنى الرابع) اي الساب (في القلب الباعث على) ارادة (حصول المرام بسرعة او) الباعث
 على الاقدام على شيء بآول خاطر دون تأمل واستطلاع ونظر بالغ في عاقبته (او) الباعث (على الاقدام بدون
 توفيقه كل جزء حقه) فالجملة اقسام مذكورة (وضد الجملة مطلقا) (انارة) بفتح الهمزة يقال تأتيت في هذا الامر
 اي تمكنت فيه ولم اعمل (وضد الاول) وهو الباعث على حصول المرام بسرعة (حسن الانتظار) اي الانتظار
 بارتياح وسعة خاطر الى وقت حصوله (وضد الثاني) وهو الباعث على الاقدام بآول خاطر (التوقف
 والتثبت) اي المتروى في ذلك (حتى يتبين له رشده) في الامر الذي يريد الاقدام عليه وضده اي خطاه
 (وضد الثالث) وهو الباعث على اتمام الشيء قبل توفيقه الاجزاء حقوقها (الثاني والثوثة) بضم قح قح او فسكون
 مشي ثقيل يقال اتأد في امره اذا ترفق ولم يجهل فيه (حتى يؤدي لكل جزء حقه) (اللاذني به من غير قصور
 وتقصان) (قال الله تعالى) هذا شروع في اثبات مذمومة الجملة مطلقا وجه الاستدلال بالاثبات ان النهي والذم
 يقتضيان قبح المنهى عنه (خلق الانسان من عجل الآية) قال الامام الراغب في المفردات الجملة طلب الشيء قبل
 اوانه وعن تفسير ابن السعدي الجمل الطين بلغة جبر قيل لا يستعملون فان قيل ان كان خلق الانسان من عجل كانت الجملة طبعها
 هذا المعنى وليس فليس سائرهم آياتي فلا يستعملون فان قيل ان كان خلق الانسان من عجل كانت الجملة طبعها
 غير بانها معنى النهي والنهي انما يكون في العقل الاختيارى اجيب ان المعاني كلما كان اشد كانت القدرة على
 مخالفتها اكمل فافهم وقال تعالى (ولا تعجل بالقرءان الا بالقرءان) وقال تعالى وكان الانسان عجولا عن المبرم من شأنه
 العجلة وقيل اي تعجل في الامر وهو قوله كن وقيل على القلب بمعنى خلق الجمل من الانسان وعن بعض خلقت
 الجملة من الانسان وحقيقته تدل عليها والعرب تقول للذي يكثر الشيء خلقت منه وقيل من الخلق الشيطان
 الجملة والطيش والانسان بطبعه عجول ولكن الله تعالى خلق له العقل وارشده الى التثبت والتأني فن استعمل
 عقله في تحصيل هذين الخلقين الشريرين فقد فارق الشيطان في الطبع وعن البيهقي على رواية انس رضي الله
 تعالى عنه قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم التأتى من الله الى التثبت في الامور والجملة من الشيطان قال ابن
 القيم انما كانت الجملة من الشيطان لانها خفة وطيش وحدة في العبد عنه من التثبت والوقار والحلم وتوجب
 وضع الشيء بغير عجلة وتوجب الشروع وتمنع الخيول وعن الجزالى الجملة فعل الشيء قبل اوانه الا ان قيل
 فاذا كانت الجملة من الشيطان فما الحكمة في طبع الانسان على العجلة قلت لتكون الجملة مطيعة في طريق الآخرة
 فاذا اجتمعت به الى غير ذلك حبسها بزماد العقل وعن حاتم الاصم الجملة من الشيطان الا في خمس فأنها من سنة
 رسول الله عليه السلام اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنوب وفي رواية
 الترمذي عن علي رضي الله تعالى عنه ثلاثة لا تزخر الصلاة اذا انت والجنابة اذا حضرت والايم اذا وجدت
 كفوا (ث) عن عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال السمات الحسنات اي المهيبة

المرضية والسمات الطريق والقصد والسكينة والوقار (الثاني والثوثة) التأتى والتثبت وتلك الجملة وقيل الترفق
 والتأمل في الامور (والاقتصاد) بين الافراط والتفريط (جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة) اي هذه
 الخصال من شمائل اهل النبوة وجزء من اجزاء فضائلهم فاقصدوا بهم فيها وتابعوهم عليها فان امر النبوة لا يتم
 بدونها واما مثال هذه التقادير على ما لا يتعدى الى تعينها الا بتور الوحي فعرفة مثلها بالرائى والاستنباط محدود
 ثم الجملة انما تكون مذمومة في الامور الدنيوية لاحتياجها الى التأمل والتذكر لعدم العلم بعواقبها واما في الامور
 الآخورية فليست بمذمومة في الاصل لقوله تعالى سابقا وبكم فاستبقوا الخيرات وكان البوشني
 في الخلافة عا خادمه فقال اني قبيح واعطيه فلا تافك قال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لي بذه ولا آمن على
 نفسي التغير (وأمة الجملة الاولى) هي ارادة حصول المرام بسرعة (الفتور) اي السكون والضعف (والاقتطاع
 عن عمل الخير وعدم حصول المرام بان يقصد مثالا منزلة في الخير ويجهل في حصوله ساقا ذالم تحصل فاما ان يتفر
 من الفتور (ويأس) من اليأس (او يفلو) من الفلو التحاوز عن حد الاعتدال (في الجهد) اي المشقة (واتعب
 النفس) قيل الاولى وتعب (فينقطع) ولا يزال ما يتعبه (فان المنبت) امم فاعل اي المنقطع عن السعي بسبب
 جمل دأبه على ما لا تطيقه او السعي على ما لا يدرى استراحة في بعض الاوقات (لا ارضا قطع) كلمة
 لاناخية وارضاه فقول قطع قدم عليه اي لا تطعم ارضا بالسير وما وصل الى مطلوبه (ولا ظهرا) اي من كسبا
 (بني) بل اهلكه وكذا النفس مطيعة العمل فاذا حمل عليها ما لا تطيقه ينقطع عن السير الى الآخرة فلا بد من
 الرق والتدريج كيلا يضعف فيصل الى المقصود (او يدع الله تعالى في حاجة ويستجمل الاجابة فلا يجدها)
 اي لا يحصل الاجابة بسرعة (فيتزل الدعاء) حقا (فيحرم مقصوده) من اداء عبادته وحصول طلبه المأمنى
 في علمه تعالى بدعائه لرد له كما في حديث المصاحب يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او طبيعة رحم مالم يستجمل
 قيل يا رسول الله ما الاستجبال قال يقول قد دعوت قد دعوت فلم يستجب فينحصر عنه ذلك ويدع الدعاء
 فلا ينبغي ان يستجمل ولا يمل من الدعاء لانه عبادة ان الله يحب المحسنين في الدعاء (شعر)
 لا تجملن الامر انت طالبه * فقلما يدرك المألوف ذوا الجمل
 قد والتأتى معصية في مقاصده * وقد والتجمل لا يخلو عن الزالى
 (وأمة الثانية) اي الباعث على الاقدام على شيء بآول خاطر بدون التأمل (فوت التقوى والورع) لان الاقدام
 على ما لم يعلم حاله ينافي التقوى والورع (لان اصله) اي الورع (النظر المبالغ) السكالي (والبعث التام في كل
 شيء هو صدقه) حتى يطلع على حقيقته فيجتز عا يلزم احتراؤه ويغفل ما لا بد من فعله اذ قد صرح العلماء بان مالم
 تعلم صحته لا يجوز اتباعه فضلا عما ظم بطلانه (وأمة الثانية ايضا) اصباية مكرره لنفسه بان يجهل في شروع
 امر فيه ضرر بلا تأمل او كان (اي وقع في بلية) مثل المرض او اللطم (فلا يعلم ما) لصعوبتها (فيدعو
 على نفسه) يلاشد ما هو فيه (يستجاب له) قال الله تعالى ويدعوا الانسان بالشر دعاء بالخير اي يسأل الله عند
 غضبه الشر على نفسه واولاده واصواله (الاية) وكان الانسان عجولا ولم يعلم خيره
 بالكرة الاولى السماء ينظر الحماة فان الله قلام لا يحتثون بلاتأمل في العواقب حكى عن لقمان الحكيم انه قال اني
 تعلمت الحكمة من العميان فانهم لا يمشون اقدامهم قبل الفحص فان فيه تمكن يضعون ويمشون
 ولا فيتركون ويطلبون جهة اخرى فيها تمكن فلذا لا تفعل شيئا بلا تأمل ما فيه وفي عاقبته (او) اصباية
 مكرره (الغيره) عطف على قوله لنفسه (بان يظلم مثالا انسان فيجهل) لصداقته او قرابته (في الاقام والانتصار)
 له بدون تأمل في كون العفو افضل منه فيصيب الغير بمكرره (او يدعوا الى الله تعالى عليه) اي على ذلك الغير
 بالملائكة (يستجاب) فيلحقه شره قد يندم عليه (وربما تجاوز) في الاقام والدعاء (عن الحد فيقع في معصية)
 فيه فيبته ان الدعاء على شخص انما يجوز على قدر استحقاقه فان لم يستحق اصلا او استحق مجادون مادعا عليه
 فليس بجائز بل قد رد على نفس الداعي فينعكس الضرر عليه لان جزا عسيمة انما يكون مثلهما ولا يجوز الاعتداء
 اكثر من مثل ما اعتدى به عليه (و) آفته ايضا (خوف فوت النية) والاعمال انما تكون بالنية لكن يشك
 ان الافعال الاختيارية مسبوقة بالقصد النية ودعوى الفرق بين القصد والنية هنا حكم كيف وقد نقل عن
 النووي في شرح الجامع للغيران النية والقصد هما عن البصيرة هي اتباع القلب نحو ما يراه موافقا

أقرض من جلب نفع أو دفع ضرر لا أو ما لا فيمكن فرقهما (والاخلاص وافة الثالثة) أي عدم اجز آء العمل
(تقصان العمل بل بطلانه) لا تقصاه الكل بانهما جزئه (بغوت آدابه وسننه بل واجباته) فالاول الاول
واما الثاني (وغير انصه) فالمراد من البطلان ما يعم الاصل والوصف لا الاصل فقط كما لوهم كإشهاد به كلمة
بل في المقامين فافهم (مثلا من عمل في انعام الصلاة في ما يقوت منه ثلثت تصبيحات الركوع أو السجود
أو غير ذلك كإدخالها في سجود أو غير ذلك) كان يسبح تسبيحة أو كعاشم يثلم قائما ثم يقول
ربنا لك الحمد ما وبالسجود ثم يكبر عند السجود فتحصل الاذكار في غير محالها (وبما يخالف الامام في الافعال
والاقوال بالسبق والتقدم) كان يرفع من السجود قبل الامام فيسبقه بالتأخير هذا قد يكون مقصد للصلاة
فيصلح ان يكون مثالا لبطلان العمل وقد لا يفسد بل يكبر فيكون مثالا للنقصان كما قبله (وبما يفوت
تعديل الاركان) قلعه محمدا على بطلان العمل بالمعنى المذكور اذا تعدل فرض عند أبي يوسف وواجب
عندهما (والجويد) أي اداء الحروف حقا وهو واجب قال ابن الجزري

والاخذ بالتجويد حتم لازم • من لم يجود القرآن آثم

الكن المفهوم من التقية انه ان غير اللحن الكلمة والمعنى تفسد والا فتركه قال في فاضل في لو قرأ بالالحن
ان غير الكلمة تفسد صلاته كما عرف كانه يريد ما ذكر قبله من مسائل زلة القاري ثم قال فان كان في حروف
المد واللين وهي الياء والالف والواو لا تغير الا اذا خشي ثم قال وان قرأ بالالحن في غير الصلاة اخذوا
في جواز وعامة المشايخ كرهوا ذلك وكرهوا الاستماع ايضا (وبقع) للجملة (زلة) بفتح الزا أي المرة من الزل
(مقصد للصلاة) اظهروا ما ذكر في زلة القاري فامثل بغيرها فقهية ليس بحسن (ولا تظن ان الافة) أي
لتأني الممدود (بمعنى التأخير والتسوية) بهملها وهو تأخير العمل وجاء ان يفعل بعد مدة من الزمان
ولا شك انه ما غير محدودين ولذا قال (وهو) أي التأخير والتسوية يتأويل المعنى مما (الزابع) والثلاثون فانه
مذموم جدا في عمل الآخرة (اعله قيد وقوي والافطول امل مذموم ايضا وانما كان مذموما لان المراد
ان يعرف وصوله الى ذلك الوقت وان كل وقت اعطى له عبادة فلو ترك عبادة وقت ما فحين يقدر على اتقانها
في وقت آخر ولا وقت الاخر ايضا ونظيفة عبادة وان عبادة الشاب افضل من الشيخ فتقوت الافضل سيما
مع القدرة لا يخلو عن الذم لكن يرد هذا اشكال اصولي من ان المتبادر هنا ما يعم تصريف الفاضل لا التسوية
او اجابات فقط والذم اغمايكون في ترك الواجب الا ان يراد هنا غير ذلك المعنى ولو جاز اريد على
مذموميته ما روي في بعض المواضع عنه صلى الله تعالى عليه وسلم هلاك المسوفون (وضده) أي التسوية
(المسارعة والمبادرة) هي الجملة في كل شيء (والمسابقة) إلى الطاعة كالاولين كانه يريد التعريف بالذم
وهو عادة المصنف كثيرا قالوا الاشياء تتكثف بالاضداد ولهذا اعداهل الميزان من الرسم الناقص (قال الله
تعالى) في مدح من يسارع الى مطلق الخيرات (ويسارعون في الخيرات) فاذا كانت هذه المسارعة مدحوة
فكان ضدها هو التسوية مذموما (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) أي الى سبيلها من الخيرات والطاعات
(الاية) أي كل الاية أو وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين لكن لا ينبغي ان آخرها ليس له
نفع معتد به في دالة اصلا بل الدلالة انما هي بحسب قوله وسارعوا ثم قيل والاصل سارعوا الى التوبة
فوضعت المغفرة موضعها نظمين القلوب العصابة وقت مطالم الى التوبة اقول لا ينبغي على هذا انه لا يكون له
تقريب ثم لا ينبغي ان كونها حجة في المقام موقوف على كون الامر للوجوب وهو انما يختص بالواجبات
والمفروض في المقام كعرفت هو المذموم فاعرفه (حج) ابن ماجه (عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال
خطبنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا ايها الناس) في الخطاب الشفاهي اشارة الى كمال علمه
به صيان العصاة قيل والى علمه بتوبتهم وفي كلمة ياتئيبه على بعدهم عن ساحة قربه تعالى بعدم التوبة
ومبادرة الاعمال وكذا في اشارة الناس على حقوقه يا ايها المؤمنون ولذا قال بعضهم كل آية بقوله
قوله يا ايها الناس مكية لغلبة الكفار وكل آية بنحو قوله يا ايها الذين آمنوا مدنية لكثرة اهل الاسلام وقيل
المراد بكل هو الـ كـثرة الخلف ذلك ببعض آية (وبوا الى الله) أي ارجعوا عن معصية الله الى طاعته وهو
الغالب هنا دون ما قيل أي بادروا الى التوبة على ان المفهوم من قوله توبوا هو مطلق التوبة لا مسارعتها

فانه لا دلالة له مطلق على المقيد باحدى الدلالات الثلاث كالعام على الخاص ودون ما قيل ايضا ارجعوا
عن ذنوبكم فتأمل وايضا فانظر فان الظاهر من قوله الى الله أي الى طاعة الله (قيل ان توبوا) كما قال
في حديث آخر وتوبوا قبل ان تموتوا فان الانسان اذا مات يتقطع كل عمله (وبادروا بالاعمال الصالحة) بلا
تسوية ولا تأخير حتى امكنكم فعملها (قيل ان تسفلوا) بالبناء للمفعول بما يلهيكم عنها من الامراض
والالام والزواج والاولاد وبالجملة بكل ما يمنع بل يوجب الكسل والفتور (وصلوا) امر من الوصل الذي
بينكم وبين ربكم (بذكر العهد الذي اخذ منكم في عالم الميثاق) بكثرة ذكر كرمه (تعالى بالقلب واللسان والسر
والجهر والقيام والعقود وسائر الحالات الى ان تطمئن قلوبكم) (وكثرُوا الصدقة) الصيغة لتكثير الفعل
او المفعول به او كليهما (في السر والعلانية) قيل السر في النوافل والعلانية في الفرائض على ما هو الافضل فيهما
(ترزقوا) بالبناء للمفعول أي يرزقكم الله تعالى او يسهل لكم اسباب الرزق (وتصرفوا) أي ينصرفكم الله على
اعدائكم (وتجروا) من كسر الزمان ونوائيه (ت) عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله
تعالى عليه وسلم هل تنظرون) وفي اكثر النسخ هل تنظرون الا احد هذه الامور وهي المانعة من الاعمال
الصالحة فلا توفوا وبادروا بها قبل وقوع احد هذه الامور يعني لا يجبي عليكم شيء الا احد هذه الامور وهي
مانعة من العبادة فلا يجوز التسوية (الاغنى مطلقا) يكون سببا للطغيان اما لعدم اعطاء الحقوق المالية
فرضا او واجبا بل ندبا واستحبابا لان الطغيان كل مشاكاة بتفاوت بالقوة والضعف وقد قيل حسنة
الابرار سيئات المقرين اول عدم جسد الطاعات ودوامها لاسيا حضور القلب والخشية فيها اشغل الجوارح
والقلب بالاموال (او قرا نفسيا) لان الغالب ان الفقير ينسى طرق العبادات اضايقة المعاش (او مرضا
مقيدا) لانه يضعف ويفسد القوى التي هي منبت الطاعات ومعدن الحسنات بل فاعل الخيرات (او هربا)
ضعفان الكبير كالشيخ لقائي وارذل العمر ومن قال هو ذا طيبني لادواته ابدان بعدد عن مرام المقام مع
عدم نظم ورصته في نفسه (مقيدا) من الضعف وهو ضعف الرأي من هرب كالعلة فلا يقدر على الطاعة ولا يحسن
(او موتا يحجزها) بوجوب التحيز كاللكن وسائر دواعي الدفن يقال جهر عليه اذا جعل قتلها (والدجال) المعمود
والمعروف بكبره من اشراط الساعة ولا يبعد ان يراد مطلق الغنى والمصائب المانعة عن الطاعات كما قيل ان
الجملة في الصلاة وعدم التعدل انما يظهر ويذبح عند فتن هلاكها وتجوهر كور كانوا يجولون الصلاة خوفا
من ادراكهم واطلاعم ثم ما رسة سيئة ان بعدهم وسرى على من رآهم وغير الاسلوب اما اعتمادا على تعريفه
المؤذن بكيفية مانعته للطاعة او لقوله (والدجال شر غائب ينتظر) لعلة مبتدأ وخبر بالبناء للمفعول قيل
لانه ينتظر الى خروجه اليه وكما ينظر النصارى الى نزول عيسى اهل ان الكل ينتظر لعلم بانه سيخرج
(او الساعة والساعة ادهى) اشدها هي بلية عظيمة لا يرجي زوالها (وامر) أي اشد مرارة مما في الدنيا
واصعب واشكل بقول النخاعة ان افضل التفضل لا يساغ من الاوان والعيوب ودفع بان ذلك في اعداء الوارد ومن
ذلك قوله عليه السلام في حديث الحوض ماؤه ابيض من اللبن اقول في كون ذلك مما ذكره لا ينبغي ثم اقول
حاصل الحديث ووجه الاستدلال به ان التسوية لا ينبغي للعامل لانه اذا كان حال المكلف في المستقبل ليس
بحال عن موافق العبادة فالتسوية ليس ينبغي له لان حال المكلف في المستقبل اما غنى او فقر او مرض او هرم
او موت او مقارنة الدجال او الساعة والغنى طغي والفقر منسى الخ والكل مشاف للعبادة وما بنا في العبادة
فليس ينبغي للمكلف فالتسوية لا ينبغي له (دينا) ان ابي الدنيا (حك) الحاكم في المستدرک (عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل وهو يعمله اغتمت خسا
قبل خمس حياتك قبل موتك) أي اغتمت ما تلقي نفعه بعد موتك فان من مات انقطع عمله وفاته امله وحق ندمه
وتوالت همه (وصحبتك قبل سقمك) فان المرض يمنع العبادة فتقدم المعاد بغير زاد (وفراغك) في هذه
الدار (قبل شغلك) باحوال القيامة التي اول منازلها القبر فاعتمت فرمة الاسكان اهلك تسلم من العذاب
والهوان (وشبابك قبل هرمك) اغتمت الطاعة حال قدرتك قبل هجوم الكبر فتقدم على ما فرطت في جنب
الله (وعشاك قبل فترتك) اغتمت التصديق بفضول مالك قبل عروض حالة فقرتك فتصير فقيرا في الدنيا والآخرة
فهذه الخمسة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها ولذا جاء في حديث آخره متان مغبون فيهما كثير من الناس

الصحة والفرغ (تأنيده) قال حجة الاسلام الذي انزل من مشارق السائر الى الله تعالى والبدن مركب
ومن ذهل عن تدبير المنزل والمركب لم يتم شغره وما لم ينظم امر المعاش في الدنيا لا يتم امر الآخرة والانتظام
الى الله تعالى الذي هو المولود ووقع في بعض النسخ نوع مغايرة في الترتيب قال فيفيض القدير شرح
الجامع الصغير قال له على شرطه ما اقره الذهبي في التلخيص واغتربه المصنف فرمز له
وهو عجيب فقيه جعفر بن برقان اورد في نفسه في الضعفاء والمتروكين وقال
احمد بن حنبل في حديث الزهري وقال ابن خزيمة لا يخرج به انتهى فاحتجج
المصنف ليس على ما ينبغي نعم قد سمعت غير مرة ان الاحاديث الضعيفة
يخرج بها ان وافقت القياس وايضا يروى ان في تأييد نص وايضا
قالوا يجوز العمل بها في فضائل الاعمال على اناة قول المقام
كما مضى في فطاني الظن كاف وايضا يقول في الجامع
الصغير على تخرج الامام احمد في مستنده واي في نعيم
في الطولية والبعث في شعب الايمان عن عمرو بن
مهيون رحمه الله تعالى مرسل قال
شارحه هو تابعي ثقة وقد خرج ايضا
الذي من السنة فينشد



لا يبق كلام في دلالة
على مراد المقام
ثم الجزء الاول
وتلوه الجزء
الثاني



واوله الخامس والاربعون من المئين القطاظة

هذا الكتاب فوق
عائش خاتون
طلب المضافات الله تعالى



